

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الأول



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE



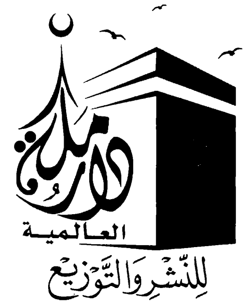
الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اسم الكتاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اسم المؤلف : أبي إسحاق الحويني
مقاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عدد الصفحات : الجزء الأول (٣٩٩ صفحةً) .
رقم الطبعة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقم الإيداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر q4.prn@hotmail.com

ISBN 978-1-910015-91-9





دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ للَّهِ الذي شرَحَ صدورَ أهلِ الإسلامِ بالهدَى، ونكَتَ في قلوبِ أهلِ الطُّغيانِ فلا تعي الحكمةَ أبدًا، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، إلهًا أحدًا، فردًا صَمَدًا، لم يتَّخِذْ صاحبةً ولا ولدًا، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، ما أكرَمَه عبدًا وسيِّدًا، وأعظمَهُ أصلًا ومَحْتِدًا، وأطهَرَهُ مَضجِعًا ومَولِدًا، وأبهَرَهُ صدرًا ومَورِدًا. صلى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ وصَحبِه، غُيُوثِ النَّدَى، ولُيُوثِ العِدَا، صلاةً وسلامًا دائمينِ من اليومِ إلى أن يُبعَثَ الناسُ غدًا[١].

فهذا كتابُ «**تسليَـة الكَظيم**»، وهو تخريجٌ لأحاديثِ كتابِ «**تفسير القرآنِ العظيم**» للحافظِ عِمادِ الدينِ أبي الفِداءِ ابنِ كَثيرٍ - رحِمه اللَّهُ تعالى - ابتدأتُ فيه عام (**١٩٩٦م**) لما طلَب منِّي أخونا وصاحبُنا سَعْد فواز، صاحبُ دارِ «ابنِ الجوزيِ» أنْ أحقِّقَ هذا التفسيرَ، فوافقَ ذلك رغبةً عندي، لعدمِ وجودِ تفسيرٍ سَلَفيٍّ لكتابِ اللَّهِ ﷻ محققِ الأحاديثِ والآثارِ - حاشا ما فعله آلُ شاكرٍ، رحمةُ اللَّه عليهما في «**تفسيرِ الطَّبَريِّ**»، ولم يتمَّ - فأقبلتُ على جمعِ أصولِه المخطوطةِ، وأعانني على هذا إخوةٌ كِرامٌ، حتى جمعتُ له أكثرَ من عشرين أصلًا، بعضُها كُتب في حياةِ المؤلِّفِ، وبعضُها كُتب بعدَ وفاتِه.

ثم ساءلتُ نفسي: يا ترى، ما هي الخُطةُ التي ينبغي أن أسلُكَها في خدمةِ هذا الكتابِ؟

فأولُ ما اعتنيتُ به: أن أضبِطَ نصَّ الكتاب، بحيثُ يكونُ كما صنَّفه صاحبُه، إلَّا ما شاءَ اللَّهُ؛ لذلك لم أعهَدْ لأحدٍ بقراءةِ النصِّ، بل قرأتُه بنفسي مع كثرةِ الأصولِ؛

---

(١) من مقدمة «فتح الباري».

لأنني أعتقِدُ هذا ديانةً وأَنفةً، وليس كما يفعَلُه كثيرٌ ممَّن يَـتَصَدَّى لتحقيقِ النصوصِ، وجعلتُ هذا هَمِّي ووُكْدِي، وهذا هو معنى التحقيـقِ.

ومما جرَى لي، أنني توقفتُ في الحكمِ على الآثارِ من كلامِ الصحابةِ والتابعين: هل أُخضِعُها لقواعدِ المحدِّثين وقانونِهم؟

فاختلـف عليَّ الناسُ في ذلك، فـراسلتُ شيخَنا الإمام، حَسَنـةَ الأيـام، ومقدَّمَ علماءِ الشام، بل بلادِ الإسـلامِ فـي هذا الفنِّ: محمدَ بنَ ناصرِ الدينِ الألبانيَّ، عليه من اللَّه الرحمةُ والرضوانُ: هل أُخضِعُ الآثارَ لقواعدِ المحدِّثين أم لا؟

فرد عليَّ آنذاك بضرورةِ إخضاعِ آثارِ الصحابةِ والتابعين لقواعدِ المحدثين؛ إذ هي الأصلُ الثاني بعدَ الأحاديثِ النبوية.

ونصُّ جوابِه مزبورٌ في مقدمةِ الجزءِ الأولِ من التفسيرِ الذي حققتُه.

ثم إنني نظرتُ ما الذي أفعلُه بالأحاديثِ النبوية؟

فانفصلتُ على أنني سأحقِّقُ كلَّ أحاديثِ التفسيرِ مهما طالَ التخريجُ، حتى أصِلَ إلى قولٍ فصلٍ بثُبوتِها بألفاظِها، فكان من شأني آنذاك أني حققتُ الأحاديثَ وأطلتُ النفسَ في تخريجِها، فربما طالَ التخريجُ إلى عشراتِ الصفحات، فكنتُ آخُذُ خلاصةَ هذا التخريجِ وأضعُه في مكانِه منَ التفسير، بحيثُ لا يتجاوزُ نصفَ صفحةٍ، وقد يَطولُ قليلًا، فعطلني ذلك كثيرًا أن أُنهيَ التفسيرَ، ولوِ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما فعلتُ ذلك ولأكملتُ التفسير، لا سيما مع مشاغلي الدعويـةِ التي كانتْ تلتهِمُ أكثرَ وقتي، لا سيما مع ظهوري في القنواتِ الفضائية، مثل قناةِ الحكمةِ وقناةِ الناسِ وقناةِ الرحمة، فكانت هذه القنواتُ تلتهِمُ مني أربعةَ أيامٍ في الأسبوعِ، حيث أسافرُ من بلدي إلى القاهرةِ كلَّ أسبوعٍ، هذا مع الدروسِ الراتبـةِ

وخطبةِ الجمعةِ، فلم يبقَ لي من الوقتِ إلَّا القليلُ، هذا بالإضافةِ إلى قيامي بالواجبِ المفروضِ عليَّ تجاهَ أولادي وزوجاتي، مع التصدي لحاجاتِ الناسِ ومشاكِلِهم، لكن الذي أغراني بذلك همتي العاليةُ ونشاطي الزائدُ، ولم أقدِّرْ في نفسي أنني سأمرضُ أمراضًا كثيرةً، وأحمَدُ اللَّهَ على عطائِـهِ لي، فقلل ذلك من نشاطي، بل وعاقني كثيرًا عن مشاريعَ علميـةٍ كنتُ ابتدأتُها وعجزتُ عن إتمامِها.

وقـد أنجـزتُ من تخريجِ الأحاديثِ تسعةَ مجلداتٍ، حتى الآيـةِ **(١٧٣)** من سورةِ البقرة.

ثم لما يئِسَ الناشرُ مني - وله الحقُّ في ذلك - علِمتُ أنه طلبَ من أحدِ إخوانِنا اليمنيين أن يتولى تحقيقَ التفسيرِ، فعندئذٍ فَتَرتْ هِمتي في إكمالِ تحقيقِ التفسير، ثم إن أخانا اليمنيَّ لم يفِ بذلك أيضًا، فعهِد صاحبُنا صاحبُ الدارِ إلى الدكتورِ حكمت بشير ياسين - حفِظه اللَّه - أستاذِ التفسيرِ بالجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ النبوية، فاستأذنني الناشرُ أن يلخصَ الدكتور حكمت الأجزاءَ الثلاثةَ التي حققتُها وأن يجعَلَها في جزءٍ واحدٍ ثم يُكمِل باقيَ التفسيرِ، فأذِنتُ له في ذلك.

ثم نظرتُ إلى ما عندي منَ التخريجِ، فخِفتُ أن يضيعَ سُدًى، فقررتُ طبعَه على حالتِه، ولم أستقصِ كلَّ الاستقصاءِ في جمعِ الطرُقِ - وكنتُ أرجو ذلك - وإنما فعلتُ ما يسدُّ الحاجةَ. وانتهيتُ منه سنةَ **١٤٢٠**هـ، الموافق **٢٠٠٠**م، وربما أضفتُ إليه شيئًا قليلًا اقتضاه النظرُ قبلَ طبعِه، وأسألُ اللَّهَ ﷻ أن يَهَبَني غُنمَه، وأنْ يتجاوزَ عني عن غُرمِه. وما شاء اللَّهُ كان، وما لم يشأْ لم يكنْ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّهِ.

* * *

١ - «اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمواتِ ومِلءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد».

* * *

• صحيحٌ:

وهو قطعةٌ من حديثٍ.

وقد وَرَدَ من حديثِ: عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، ومحمدِ بنِ مَسلَمة، وابنِ عباسٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوفَى، وأبي جُحَيفة، وعائشةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ:

أخرجه مسلمٌ (٧٧١/ ٢٠١، ٢٠٢)، وأبو نُعيم في «المستخرَجِ» (١٧٦١، ١٧٦٢)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ - ١٠٣)، وأبو داودَ (٧٤٤، ٧٦٠، ٧٦١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٢٩ - ١٣٠)، والتِّرمذيُّ (٢٦٦، ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣)، وابنُ ماجَهْ (٨٦٤)، والدارميُّ (١/ ٢٤٣)، والشافعيُّ في «مسندِه» (رقم ٢٥٣)، وأحمدُ (٧١٧، ٧٢٩، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٩٦٠)، وفي «فضائلِ الصحابة» (١١٨٨، ١١٩٠)، والطيالسيُّ (١٥٢)، وابنُ خُزيمةَ (١/ ٢٣٦، ٣١٠)، وابنُ نصرٍ في «قِيام الليلِ» (ص٨٠)، وأبو يَعلَى (ج١/ رقم ٢٨٥، ٥٧٤، ٥٧٥)، وابنُ حِبَّانَ (٣/ ١٩٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨)، والبَـزَّارُ (ج٢/ رقم ٥٣٦)، وابنُ الجارودِ في «المُنتقَى» (١٧٩)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شِعار أصحابِ الحديث» (ص٧٠)، والطَّـبَـرَانِـيُّ في «الدعاءِ» (٥٤٨ - ٥٥٢، ٥٧٩ - ٥٨٣)، وأبو طاهرٍ المُخَلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٧/ ١)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ١٩٥، ٢٢٢، ٢٣٩)، و«المُشْكِلِ» (٤/ ٢١٧ - ٢١٩، ٢٢١ -

٢٢٢)، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٢٨٧، ٢٩٦)، والبَيْهقيُّ (٢/ ٧٢، ٩٤)، وفي «الدعواتِ الكبيرِ» (٧٢)، وابنُ حَزْمٍ في «المُحلَّى» (٤/ ٩٥ - ٩٦)، والبَغَوِيُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (٣/ ٣٤ - ٣٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ»، وعنه الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٨/ ق١٠٢٤) من طرقٍ عنِ الأعرَجِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاةِ قال: «**وَجَّهتُ وَجهيَ للذي فَطَرَ السمواتِ والأرضَ حَنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومماتي للَّهِ ربِّ العالمين، لا شَريكَ له، وبذلك أُمرتُ، وأنا من المسلمين، اللَّهمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلَّا أنت، أنت ربي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفِرْ لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت، واهدني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسنِها إلَّا أنت، واصرِفْ عنِّي سيِّئَها، لا يصرفُ عني سيئها إلَّا أنت، لبَّيْكَ وسعدَيك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفِرُك وأتوبُ إليك**»، وإذا ركَع قال: «**اللَّهمَّ لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشَعَ لك سمعي وبصري، ومُخي وعظمي وعصبي**»، وإذا رفع قال: «**اللَّهم ربَّنا لك الحمدُ مِلءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملء ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**»، وإذا سجدَ قال: «**اللَّهم لك سجدتُ، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجَد وجهي للذي خلقه وصوَّره، وشقَّ سمعَه وبَصرَه، تبارك اللَّهُ أحسنُ الخالقين**»، ثم يكونُ من آخِرِ ما يقولُ بين التشهدِ والتسليمِ: «**اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنت**».

وعند المخلِّصِ: «كان النبيُّ ﷺ إذا قام إلى الصلاةِ المكتوبةِ كبَّر...».

قال ابنُ صاعدٍ: «لا أعلَمُه يقولُ في هذا الحديثِ: «المكتوبة» إلَّا موسى بنَ عُقبَةَ».

وقد رواهُ المخلِّصُ عن ابنِ وهبٍ، أخبَرَني ابنُ أبي الزِّنادِ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الفضلِ الهاشميِّ، عنِ الأعرَجِ، به.

وهذا لفظُ مسلمٍ، ورواه بعضُهم مطوَّلًا ومختصَرًا.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعرجِ هكذا جماعةٌ، منهم: «الماجِشون بنُ أبي سَلَمةَ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ الفضلِ».

وخالَفَهما إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فَروة، عنِ الأعرجِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن محمدِ بنِ مَسلمةَ، مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٦٨)، وفي «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥١٦)، وفي «مُسندِ الشاميِّين» (٣٣٨٠، ٣٣٨١) من طريقِ شُريحِ بنِ يَزيدَ، عن شُعيبِ بنِ أبي حَمزةَ، عن ابنِ أبي فَروةَ، به.

وهذا إسنادٌ ساقطٌ:

وابنُ أبي فروةَ متروكُ الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

وخُولف شُريحُ بنُ يزيد:

خالفه محمدُ بن حِمْيَـرَ؛ فرواهُ عن شعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عن الأعرجِ، عن محمدِ بنِ مَسلمةَ، فذكره بطولِه.

أخرجـه النَّسائـيُّ (٢/ ١٣١، ١٩٢ - ١٩٣)، والمخـلِّـصُ (٣/ ١٤٧/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥١٥) من طريقينِ عن محمدِ بنِ حِميرَ.

وهذا الوجهُ أَولى مما رواه شُريحُ بنُ يَزيدَ.

والمحفوظُ هو ما يرويه الأعرجُ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، واللَّهُ أعلم.

ثانيًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٧/ ٢٠٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٦)، وأبو داودَ (٨٤٧)، والنسائيُّ (٢/ ١٩٨ - ١٩٩)، والدارميُّ (١/ ٢٤٣)، وأحمدُ (٣/ ٨٧)، وابنُ خُزيمةَ (ج١/ رقم ٦١٣)، وأبو يَعلى (١١٣٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٨١)، وابنُ حِبانَ (١٩٠٥)، وأبو العباسِ السرَّاجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٣٩)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٩)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٨٣/ ١)، والبيهقيُّ (٢/ ٩٤)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٩/ ق٤٨٧) من طرقٍ عن سعيد بنِ عبدِ العزيزِ، عن عطيةَ بنِ قيسٍ، عن قَزَعَةَ بنِ يحيى، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رفَعَ رأسَه منَ الركوعِ قال: «**ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السمواتِ والأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجد، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، اللَّهمَّ لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا مُعطيَ لِما مَنعتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يُروَ هذا الحديثُ عن أبي سَعيدٍ إلَّا من حديثِ قَزَعَةَ بنِ يَحيى».

وقد رواه عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بهذا السندِ جماعةٌ من أصحابِه، **منهم**:

«أبو اليَمَانِ الحكمُ بنُ نافعٍ، وأبو مُسهِر، ومَخْلَدُ بنُ يَزيدَ، والوليدُ بنُ يزيدَ، وبَقيةُ بنُ الوليدِ، ووَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، ومَرْوانُ بنُ محمدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ الدِّمَشقيُّ، وبِشرُ بنُ بكرٍ».

وتابعهم الوليدُ بنُ مسلمٍ، فرواه عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو داودَ (٨٤٧) قال: حدَّثَنا مُؤَمَّلُ بنُ الفضلِ الحَرانيُّ، والفِرْيابيُّ في «كِتابِ القدَرِ» (١٨٥ - بتحقيقي) قال: حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، فذكره.

وخالَفَهما أخطلُ بنُ الحكَم بنِ جابرٍ القُرَشيُّ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن مَكحولٍ، عن عطيةَ بنِ قيسٍ الكَلَاعِيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ... فذكره.

أخرجه ابنُ المُقرئ في «مُعجمِه» (ج٨/ ق١٤٥/ ٢) قال: حدثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَثيرٍ الدمشقيُّ بها، قال: حدثنا أخطلُ... فذكره.

● **قلتُ**: وأخطلُ هذا لم أقِفْ له على ترجمةٍ، ولم أستطعْ إقامةَ هذا الاسمِ على الصوابِ، فلعله مصحَّفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم وقفتُ على ترجمتِه في «تاريخ دِمَشقَ» (ج٢/ ق٦٠٨ - ٦٠٩) قال: «أخطلُ بنُ الحكمِ بنِ جابرٍ، ويقال: ابنُ مَعمَرٍ، أبو القاسمِ القرشيُّ، حدث عن الوليدِ بنِ مسلمٍ وبقيةَ بنِ الوليدِ ومحمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، روى عنه أبو الحسينِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الوليدِ المُرِّيُّ الدمَشقيُّ، ومَكحولٌ البَيروتيُّ، ومحمدُ بنُ بكَّارِ بنِ يَزيدَ السَّكْسَكيُّ، وأبو الوليدِ هشامُ بنُ أحمدَ بنِ هشامٍ القرشيُّ القارئ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحسينِ بنِ جُمعةَ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الوليدِ المُرِّيُّ، وأبو عَوانةَ الإسْفَرايِينِيُّ».

ثم نقلَ عنِ ابنِ زَبْرٍ أنه تُوُفي سنة (٢٦٤)، وعن ابنِ مَندَهْ أنه تُوفي سنةَ (٢٦٠).
ولم يحكِ فيه شيئًا.

فروايةُ مؤمَّلِ بنِ الفضلِ ودُحيمٍ أرجحُ من هذه، واللَّهُ أعلمُ.

والوجهُ الأولُ هو المحفوظُ قطعًا.

وقد رواه يزيدُ بنُ أبي مريمَ، عن قَزَعةَ بنِ يحيى، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، مثلَه.

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٨١) قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدثني يزيدُ بنُ أبي مريمَ.

وهذا إسنادٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا سُويدَ بنَ عبدِ العزيزِ فإنه ضعيفٌ من قِبلِ حفظِه.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٨/ ٢٠٦)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٦، ١٧٧)، وأبو نُعيمٍ (١٠٥٦)، ١٠٥٧)، كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٢/ ١٩٨)، وأحمدُ (١/ ٢٧٦، ٣٧٠)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المُنتخَبِ» (٦٢٨، ٦٣٥)، والسراجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢)، وأبو يَعلَى (٢٥٣٨)، والبزارُ (ق٢٨٢ - ٢٨٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسندِه» (٢٧٩، ٣٥٩) وابنُ حبانَ (١٩٠٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٣٩)، وفي «الُمشكِلِ» (٥١٦٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٣٤٧)، وفي «الدعاءِ» (٥٥٧)، والبيهقيُّ (٢/ ٩٤)، وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ نصيرٍ في «جُزء من الأمالي» (ق٥٧/ ١)، والخطيبُ في «المتفِقِ والمفترِقِ» (ج١٤/ ق٢١٠/ ١)، وابنُ مَخلدٍ البزارُ في «أمالي أبي جعفرٍ البَخْتَرِيِّ وأبي بكرٍ النجارِ» (ق٦٦/ ١)، وابنُ المقرئِ في «الأربعين» (٣٩) من طرقٍ عن هشامِ بنِ حسانَ، عن قيسِ بنِ سعدٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَهُ من الركوعِ قال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمَواتِ**

ومِلْءَ الأرضِ وما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ، لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منعتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عن ابنِ عباسٍ من غيرِ وجه، واختلفوا عن قيسِ بنِ سعدٍ؛ فقال بعضُ مَن رواه عن قيس: عن عطاءٍ، وقال بعضُهم: عن طاوسٍ، والحديثُ بعطاءٍ أشبهُ».

وصرحَ هشامُ بنُ حسانَ بالتحديثِ في روايةٍ لأحمدَ، وكذا صرحَ قيسٌ عنده.

وقد رواه عن هشامِ بنِ حسانَ جماعةٌ، منهم:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، وثابتُ بنُ يزيدَ، وعثمانُ بنُ عمرَ».

وخالَفَهُما حمادُ بنُ سلمةَ، فرواه عن قيسِ بنِ سعدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ - أظنه رَفَعَه - وساقه.

أخرجه أحمدُ (١/ ٢٧٠) قال: حدثنا سُريجٌ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٥٠٣) من طريقِ موسى بنِ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيِّ، كلاهما عن حمادِ بنِ سلمةَ.

وهشامُ بنُ حسانَ أثبتُ من حمادِ بنِ سَلمةَ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ قيسُ بنُ سعدٍ رواه عنهما جميعًا، واللَّهُ أعلم.

ثم وجدتُ متابعًا لهشامِ بنِ حسانَ:

تابعه يزيدُ بنُ إبراهيمَ التُّسْتَرِيُّ، قال: ثنا قيسُ بنُ سعدٍ، قال يزيدُ: أُراه عن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ مِثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٢١٣) قال: حدثنا موسى بنُ هارونَ، نا

إسحاقُ بن رَاهُويَهْ، أنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، نا يَزِيدُ بنُ إبراهيمَ.

وأخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (٣/ ١٤٨/ ١) عن الحسنِ بنِ أبي الرَّبيعِ، ثنا أبو عامرٍ العَقَديُّ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يزيدَ بنِ إبراهيمَ إلَّا أبو عامرٍ العَـقَدِيُّ، والمشهورُ: من حديثِ هشامِ بنِ حسانَ، عن قَيسٍ».

• **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ: إن أبا عامرٍ العقديَّ تفردَ به، وليس كذلك، فتابعه مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، ثنا يَزيدُ بسندِهِ سواءً.

أخرجتْه شَهدةُ الكاتبةُ في «مَشيختِها» (٩٥) من طريقِ أبي عليٍّ الحسنِ بنِ الفضلِ بنِ السمحِ، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ.

والحسنُ بنُ الفضلِ نقل الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٥١٧) عن أبي الحسينِ ابنِ المُنادي أنه قال: «أكثـرَ الناسُ عنه، ثم انكشفَ فتركوه وخرَّقوا حَديثَه».

وقال ابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٩/ ٢٩٦): «مجهولٌ».

وقال الذهبيُّ في «المغني» (١/ ١٦٦): «اتُّهم ومزَّقوا حديثَه».

وانظر «تنبيهَ الهاجدِ» (٦٦٥).

وقد تُوبع قيسٌ على هذه الروايةِ:

تابعه يحيى بنُ عَبَّادٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٨)، ووقَع في السندِ خلطٌ يحتاجُ إلى تحريرٍ.

ويحيى هذا يقالُ: «ابنُ عُمارةَ» بدلَ «ابن عَبَّاد»، وفيه جهالةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابعه وهبُ بنُ مانوسَ - ويقال: ميناسَ - عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ نحوَه.

أخرجه النسائيُّ (٢/ ١٩٨)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ١٦٨ - ١٦٩)، والبزارُ (ق١٣٠١/ ١)، وأحمدُ (١/ ٢٧٧، ٣٣٣)، ومن طريقِه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ١٤٠)، وعبدُ الرزاقِ (٢٩٠٨)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٤٦)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٦) من طريقِ إبراهيمَ بنِ نافعٍ المكيِّ، وإبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ كَيسانَ الصَّنعانيِّ، معًا عن وهبٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا وهبَ بنَ مانوسَ، فلم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبانَ (٧/ ٥٥٧)، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ أبي أَوفى رضي الله عنه:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٦/ ٢٠٢، ٢٠٣)، وأبو عَوانة (٢/ ١٧٧)، وأبو نُعيم (١٠٥١، ١٠٥٢)، كلاهما في «المستخرجِ»، وأبو نُعيمٍ أيضًا في «الحِليةِ» (٧/ ٢٤٦)، وأبو داودَ(٨٤٦)، وأحمدُ(٤/ ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨١)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٥٢٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧)، والطيالسيُّ (٨١٧، ٨٢٤)، وابنُ أبي خَيثمةَ في «تاريخِه» (٣٦٦٥، ٣٦٦٦)، والسراجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢ - ٣/ ٥٠/ ٢)، والحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٣٣)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٨/ ٢)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (ق٧٣/ ١ - ٢)، والطَّحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٢٣٩)، وفي «المُشكِلِ» (٥١٦٦)، والبزارُ (٣٣٥٩، ٣٣٦١، ٣٣٦٢)، وأبو موسى المَدِيني في «اللطائفِ» (ج٧/ ق٧٩/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسط» (٥٦٢٤٩)، وفي «الدعاءِ» (٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦)، وابنُ عَدِيٍّ في

«الكاملِ» (٣/ ٩٢٦ و٧/ ٢٥٠٨) وأبـو القاسمِ المِهْرَوانيُّ في «المهروانيـاتِ» (١٣٤)، والخطيبُ في «مُوضِّحِ الأوهامِ» (٢/ ٢٤٢)، وابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٤/ ١١٩)، والشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ٢٣٣) من طرقٍ عن عُبيـدِ بنِ الحسنِ، أبي الحسن، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أَوفَى، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رفَعَ ظَهرَه من الركوعِ قال: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حمِدَه، اللَّهم ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السمواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**».

ورواه عن عُبيد بنِ الحسنِ:

«شُعبةُ، والأعمشُ، والعـلاءُ بنُ صالـحٍ، وبكـرُ بنُ وائـلٍ، ومِسعَـرُ بن كِـدامٍ، وقيسُ بنُ الرَّبيعِ، وعبدُ الكريمِ بنُ أبي المُخارقِ».

وقال الخطيب في «تخريجِ المِهرَوانياتِ»: «انفردَ به مسلمٌ».

● **قلتُ**: ولما رواه أبو داودَ من طريقِ الأعمش، عن عُبيدِ بنِ الحسنِ، قال: «قال سفيانُ الثوريُّ وشُعبـةُ بنُ الحَجَّاجِ: «عن عبيدٍ أبي الحسنِ»، قـال سفيـان: لقينا الشيخ عُبيدًا أبا الحسنِ» اهـ.

ولا مُنافاةَ بين القولينِ.

قال أبو عَوانةَ في «مُستخرَجِه» (٢/ ١٧٧): «يقولون: هو عُبيدُ بنُ الحسنِ، وهو أبو الحسنِ».

وهذا القولُ وقَعَ صريحًا في روايةِ أبي الوليدِ الطيالسيِّ، قال: ثنا شعبةُ، قال: أخبرني عبيدٌ - هو ابنُ حسنٍ - أبو الحسنِ».

أخرجه الطحاويُّ (١/ ٢٣٩).

ورواه شعبةُ أيضًا عن مَجْـزَأَةَ بنِ زاهرٍ، سمعت ابنَ أبي أَوفَى... فذكره، وزاد:

«اللَّهمَّ طهِّرْني بالثلْجِ والبَرَدِ والماءِ البارِدِ، اللَّهم طهرني منَ الذنوبِ والخطايا، كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الوَسَخِ».

أخرجه مسلمٌ (٤٧٦/ ٢٠٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٨)، وأبو نُعيمٍ (١٠٥٣)، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأحمدُ (٤/ ٣٥٤)، والبخاريُّ في «الأدبِ المفرَدِ» (٦٨٤)، والنسائيُّ (١/ ١٩٨)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٢١٣)، والطيالسيُّ (٨٢٤)، والبزارُ (٣٣٥٦)، وابنُ النَّقُورِ في «الفوائدِ» (ق٣/ ٢)، وابنُ حبانَ (٩٥٦)، والسرَّاجُ (١/ ٣/ ١ - ٢)، وبَحْشَل في «تاريخِ واسطٍ» (ص٤٤)، والبيهقيُّ (١/ ٥).

والزيادةُ للنسائيِّ وغيرِه.

ورواه عن شعبةَ: الطيالسيُّ، وحجاجُ بنُ محمدٍ، وغُنْدَرٌ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وآدمُ بنُ أبي إياس، وبِشرُ بنُ المفضَّلِ، ووَكِيعٌ، ويحيى بنُ أبي بُكيرٍ.

ولهذه الزيادةِ طرقٌ أخرى عن مَجْزَأَةَ.

وتابعه أيضًا رَقَبَةُ بنُ مَصْقَلةَ، فرواه عن مَجزأةَ الأسلميِّ بهذا.

أخرجه النسائيُّ (١/ ١٩٩)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٣٦٦)، والبزارُ (٣٣٥٧)، وابنُ حِبانَ (٩٥٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢١٧٩)، وفي «الدعاءِ» (١٤٤١)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» (٤٠١٢)، والخطيبُ في «المتفِقِ والمختلِفِ» (٧٠)، من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ يَزيدَ مَرْدَانْبَهْ، ثنا رقبةُ بنُ مَصقلةَ بهذا.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن رقبةَ إلَّا إبراهيمُ بنُ يَزيدَ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ»: «تفرد به إبراهيمُ بنُ يزيدَ، عن رقبةَ».

● **قلتُ**: وإبراهيمُ ليس بعمدةٍ.

ورواه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن مَجزأةَ به نحوَه.

أخرجه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (٦٧٦)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٣٦٧).

وأخرجه الترمذيُّ (٣٥٤٧) قال: حدثنا أحمدُ بن إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ.

والبزارُ (٣٣٦٣) قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الكُوفيُّ، قالا: ثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ، ثنا أبي، عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفى، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «**اللَّهمَّ طهِّرْني بالثلجِ والبردِ والماءِ البارِدِ، اللَّهمَّ نقِّني منَ الذنوبِ والخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الدنَسِ**».

قال الترمذيُّ: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

وقال البزارُ: «لا نَعلَمُ أسندَ عطاءُ بنُ السائبِ عنِ ابنِ أبي أوفَى إلَّا هذا الحديثَ، ولا رَوَى هذا الحديثَ عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ عن عطاءٍ إلَّا حفصُ بنُ غِياثٍ».

● **قلتُ**: كلُّهم ثقاتٌ، غيرَ أنَّ عطاءَ بنَ السائبِ كان اختلطَ، والحسنُ بنُ عبيدِ اللَّه لا أعلَمُه سمِعَ منه قبلَ الاختلاطِ، واللَّهُ أعلمُ.

وخُولف حفصُ بنُ غِيَاثٍ في إسنادِهِ:

خالفه يوسفُ بنُ خالدٍ السَّمتي، قال: ثنا الحسنُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، عن بِشرِ بنِ عُروة، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوفَى بهذا.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ»(٦٥٤٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ رُزيقٍ، ثنا محمد بنُ هشامٍ السَّدُوسيُّ، ثنا يوسفُ بنُ خالدٍ بهذا.

قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديثَ عن الحسنِ بنِ عبيدِ اللَّهِ إلَّا يوسفُ بنُ خالدٍ».

● **قلتُ**: والسَّمتيُّ تالفٌ البتةَ، كذبه غيرُ واحدٍ، وتركه آخرون.

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٣٨١)، وابنُ صاعدٍ في «مسندِ ابنِ أبي أوفى» **(١٩)** عن مؤمَّلِ بنِ هشامٍ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، أخبرنا لَيثٌ، عن مُدرِكٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفَى، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يدعو فيقولُ: «**اللَّهم طهِّرْني بالثلجِ والبرَدِ والماءِ البارِدِ، اللَّهمَّ طهِّرْ قلبي من الخطايا، كما طهرتَ الثوبَ الأبيضَ منَ الدنَسِ، وباعِدْ بيني وبين ذنوبي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من قلبٍ لا يَخشَعُ، ومن نفسٍ لا تشبعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ، وعلمٍ لا ينفَعُ، اللَّهم إني أعوذُ بك من هؤلاءِ الأربعِ، اللَّهم إني أسألُك عِيشةً تقيةً، ومِيتةً سَويةً، ومَرَدًّا غيرَ مُخْزٍ**».

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.

وليثُ بنُ أبي سُليمٍ ضعيفٌ، ومُدرِكُ بنُ عُمارةَ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حبانَ فيما أعلَم، وتوثيقُه لهذه الطبقةِ لينٌ عندَ أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلَمُ.

ويَروي حديثَ الترجمةِ أيضًا: أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ سليمانُ بنُ أبي سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفَى، أن النبيَّ ﷺ كان يدعو بهذا الدعاءِ: «**اللَّهمَّ لك الحمدُ ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ...**» الحديثَ.

أخرجه البزارُ **(٣٣٥٩)** قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، نا حفصُ بنُ عمرَ، نا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ بهذا.

وأخرجه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» **(٣٩٩٧)** - من هذا الوجهِ، وقال: غريبٌ من حديثِ شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، لم يروِه عنه غيرُ سُليمانَ بنِ حربٍ، وأبي عمرَ الحَوضيِّ».

• **قلتُ**: وإسنادُهُ صحيحٌ، ولشعبةَ فيه شيخانِ، واللَّهُ أعلَم.

خامسًا: حديثُ أبي جُحيفةَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٨٧٩)، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» - كما في «زوائدِ البُوصيريِّ» (٣٠٧/ ١)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧)، وأبو يَعلى (٨٨٢)، والفِريابيُّ في «القدرِ» (١٨٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٢٣٩)، وفي «المُشكِلِ» (٥١٦٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٣٥٥)، وفي «الدعاءِ» (٥٦٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٢٣/ ٨٥) من طرقٍ عن شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عن أبي عمرَ، قال: سمِعتُ أبا جُحيفةَ، قال: ذكرتُ الجُدُودَ عند النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ، فقال رجلٌ: جَد فلانٍ في الخيلِ، وقال آخرُ: جد فلانٍ في الإبلِ، وقال آخرُ: جدُّ فلانٍ في الغنمِ، وقال آخرُ: جدُّ فلانٍ في الرقيقِ، قال: فلما قضى رسولُ اللَّهِ ﷺ رفَعَ رأسَه من آخِرِ ركعةٍ، فقال: «**اللَّهمَّ رَبَّنا لك الحمدُ مِلءَ السماءِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**» حتى بلَغ: «**ولا ينفَعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ**»، قال: فطوَّل رسولُ اللَّهِ ﷺ صوتَه «**بالجدِّ**» ليعلموا أنه ليس كما يقولون.

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ»: «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، وأبو عمرَ لا يُعرفُ حالُه».

• **قلتُ**: وشَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ سيِّئُ الحفظِ.

سادسًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٥٢)، وفي «الدعاءِ» (٥٥٤)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٧/ ٢٢٥ - ٢٢٦) من طريقِ محمدِ بنِ عِمرانَ بنِ أبي ليلى، حدثني أبي، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ باباه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَهُ من الركوعِ قال: «**اللَّهم ربَّنا لكَ**

الحمدُ، ملءَ السمَواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الكِبرياءِ والمجدِ».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وابنُ أبي ليلى هو محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، سيِّئُ الحفظِ.

وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ مدلِّسٌ كما قال ابنُ خُزيمةَ وابنُ حِبَّانَ.

ورواهُ ابنُ أبي ليلى أيضًا عنِ الحكمِ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (**١٠٥٥١**)، وفي «الدعاءِ» (**٥٥٥**) من طريقِ محمدِ بنِ عمرانَ بنِ أبي ليلى، حدثني أبي، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ به.

وأخرجه المخلِّصُ (**٣/ ١٤٧/ ٢**) عن بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، نا عيسى بنُ المختارِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى بهذا.

وهذا منقطعٌ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص**٢١٤**): «سئل أبي وقيل له: ميمونُ بنُ أبي شَبيبٍ عن عائشةَ، متصلٌ؟ قال: لا» اهـ.

● **قلت**: ووفاةُ عائشةَ رضي الله عنها سنةَ سبعٍ وخمسين على الصحيحِ، ووفاةُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه كانت سنةَ اثنتينِ وثلاثين، فعدمُ سماعِه منه أَولى، واللَّهُ أعلم.

وهذا الاضطرابُ منِ ابنِ أبي ليلى.

ولكن له طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (**١٠٣٤٨**)، وفي «الدعاءِ» (**٥٥٣**) من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا سفيانُ، عن أشعثَ بنِ سوارٍ، عنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ،

عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ مثله.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ١٢٣): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ، إلَّا أن أشعثَ بنَ سَوَّارٍ اختُلفَ في الاحتجاجِ به».

وأخرجهُ ابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧) موقوفًا.

سابعًا: حديثُ محمدِ بنِ مَسْلَمةَ ﵁:

وقد مرَّ الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ: «عليِّ بنِ أبي طالبٍ» فراجِعْه.

ثامنًا: حديثُ عائشةَ ﵂:

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٦٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٣/ ٨١ - ٨٢) من طريق حَجَّاجِ بنِ مِنهالٍ، ثنا هَمَّامٌ، عن أبانَ، عن أبي الجوزاءِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قال: «**سمِعَ اللَّهُ لمَن حمِدَهُ**» قال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمَواتِ ومِلءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ**».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وأبانُ: هو ابنُ أبي عياشٍ، متروكُ الحديثِ، واللَّهُ أعلم.

وأغرب أبو نُعيمٍ فقال عَقِبَهُ: «هذا حديثٌ ثابتٌ مشهورٌ من حديثِ أبي الجوزاءِ عن عائشة ﵂، ورواه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ وإسرائيلُ عن أبانَ نحوَه».

تاسعًا: حديثُ بُريدةَ ﵁:

أخرجه البزارُ (٥٢٧ - زوائده)، ومن طريـقِـهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١، ٢٤٨) قال: حدثنا عَبَّادُ بنُ أحمدَ العَزْرَميُّ، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جابرٍ الجُعْفِيِّ،

عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدة، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا بُريدةُ، إذا كان حينَ تفتَحُ الصلاةَ فقلْ: سبحانكَ اللَّهمَّ وبحمدِك، لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّه، لا إلهَ إلَّا أنتَ، وحدَكَ لا شَريكَ لك، تباركَ اسمُك، وتعالى جَدُّك، ولا إلهَ غيرُك، ظلمتُ نفسي فاغفِرْ لي؛ فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت، وتقرأُ ما تيسَّرَ منَ القرآنِ، وتركَعُ، فتقول: سبحانَ ربيَ العظيمُ ثلاثَ مراتٍ، فإذا رفعتَ من الركوعِ فقل: سمِع اللَّهُ لمن حمِدَه، اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، فإذا سجدتَ فقلْ: سبحانَ ربيَ الأعلى ثلاثًا، سَجَدَ وجهي للذي خلقه، فشقَّ سمْعَه وبصَرَه، تبارك اللَّهُ أحسنُ الخالقين، فإذا رفعتَ من السجودِ فقل: ربِّ اغفِرْ لي وارحَمْني واهدِني وارزُقْني، إني لِما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقيرٌ، فإذا جلستَ في صلاتِك، فلا تتركن في التشهُّدِ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأني رسولُ اللَّهِ، والصلاةَ عليَّ وعلى جميعِ أنبياءِ اللَّهِ، وسلِّمْ على عبادِ اللَّهِ الصالحينَ**».

قال البزارُ: «لا نعلَمُه بهذا اللفظِ إلَّا بهذا الإسنادِ عن بُريدةَ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ١٣٢): «فيه عبادُ بنُ أحمدَ العَزْرَمِيُّ، ضعفه الدارقطنيُّ، وفيه جابرٌ الجُعْفِيُّ وهو ضعيفٌ».

كذا قال! والجعفيُّ ضعيفٌ جدًّا، كما قال الحافظُ في «مختصرِ زوائدِ البزارِ» (١/ ٢٦١).

وأخرجه الدارقطنيُّ (١/ ٣٣٩) من طريق سعيدِ بنِ عثمانَ الخَزَّازِ، ثنا عمرُو بن شِمْرٍ، عن جابرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «يا بريدةُ، إذا رفعتَ رأسَكَ منَ الركوعِ فقلْ: سمِعَ اللَّهُ لمَن حمِدَه، اللهم ربَّنا لكَ الحمدُ، ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ بعدُ».

وسعيدُ بنُ عثمانَ قال ابنُ القطَّانِ: «لا أعرِفه» - كذا في «اللسانِ» (٤/ ٤١) - وجابرٌ هو الجُعْفيُّ.

وعمرُو بنُ شِمرٍ ضعفه الدارقطنيُّ وغيرُه.

* * *

٢ - «يُلهَمُ أهلُ الجنةِ التسبيحَ والتحميدَ كما يُلهَمون النَّفَسَ».

* * *

• صحيحٌ:

فهذا الحديثُ يرويه جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ﵁

وله عنه طُرقٌ.

١ - أبو الزُّبيرِ، عنه:

أخرجه مسلمٌ في «كتابِ الجنةِ» (١٩/٢٨٣٥)، ومن طريقِهِ ابنُ حَزمٍ[1] في «المحلَّى» (١/ ١٢) قال: حدَّثني الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلوانيُّ، وحَجَّاجُ بنُ الشاعِرِ، والدارميُّ في «سننِه» (٢/ ٢٤١)، ثلاثتُهم عن أبي عاصمٍ -هو الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ- عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرني أبو الزبيرِ، أنه سمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يأكُلُ أهلُ الجنةِ فيها ويَشربون، ولا يَتَغَوَّطون، ولا يَمْتَخِطون، ولا يَبُولون، ولكنْ طعامُهم ذاك جُشاءٌ كرشحِ المِسكِ، يُلهَمون التسبيحَ والحمدَ كما يُلهمون النفَسَ»**.

لفظُ مسلمٍ.

وتابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأُمَويُّ، قال: ثنا ابنُ جُريج بسندِه سواءً، غير أنه قال: «**التكبير**» بدلَ «**الحمد**».

أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥/ ٢٠) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويُّ، قال: حدَّثني أبي بهذا.

وتابعه أيضًا رَوحُ بنُ عُبادةَ، فرواه عنِ ابنِ جُريجٍ بسندِه سواءً مثلَ حديثِ أبي عاصمٍ.

---

(١) واقتصر ابنُ حزمٍ على روايتِه عن الحسنِ بن عليٍّ الحلوانيِّ وحدَه.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٨٤) قال: حدَّثنا رَوحٌ بهذا.

وتُوبع ابنُ جُريجٍ:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الزبيرِ بهذا الإسنادِ مثلَه، وقال: «**التحميد**» بدلَ «**الحمد**».

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٤٩) قال: حدَّثنا موسى بنُ داودَ. وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (٢٧٤) عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، كلاهما عن ابنِ لَهيعةَ بهذا الإسنادِ.

وهو عند أبي نعيمٍ مختصرًا بمحلِّ الشاهدِ منه.

وابنُ لهيعةَ سيئُ الحفظِ، لكنْ متابعةُ ابنِ جُريجٍ له تدلُّ على أنه حفِظ.

وتابعه إسماعيلُ بنُ عبدِ الملكِ، وهو صاحبُ أوهامٍ، فرواه عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا بتمامِه.

أخرجه أبو نُعيمٍ أيضًا (٢٣٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، ثنا عليُّ بنُ العباسِ المَقانعيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، ثنا أبو مالكٍ الجَنبيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ.

وإسماعيلُ وإنْ ضُعِّفَ فإنه متابَعٌ كما تَرى، ولكنِ الإسنادُ إليه ضعيفٌ.

وأبو مالكٍ هذا اسمُه عمرُو بنُ هاشمٍ، صَدوقٌ، كما قال أحمدُ وابنُ عَدِيٍّ، ولكن ليَّنه أبو حاتمٍ والنسائيُّ. وقال البخاريُّ: «فيه نَظَر»، وتناوله ابنُ حبانَ بعبارتِه الشهيرةِ: «كان ممن يقلِبُ الأسانيدَ ويروي عن الثقاتِ ما لا يُشبهُ حديثَ الأثباتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ بخبرِه»، وهذا غلوٌّ منِ ابنِ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

والرجلُ مع لِينِه يُكتبُ حديثُه، كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ، لا سيما وقد قال ابنُ مَعين: «لا بأسَ به»، فيُقبلُ حديثُه بعدَ النظرِ فيه، ولكن قال ابنُ عديٍّ: «إذا حدَّث عن ثقةٍ فهو صالحُ الحديث، وإذا حدَّث عن ضعيفٍ كان يكون فيه بعضُ الإنكار».

وروايتُه هنا عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ، وهو يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه،

والراوي عنه هنا هو إبراهيمُ بنُ يوسفَ الحَضرَميُّ الكوفيُّ أحدُ شيوخِ النسائيِّ، فوثقه موسى بنُ إسحاقَ. وقال مُطيَّنٌ: «صدوقٌ»، ولكن ليَّنه النسائيُّ بقولِه: «ليسَ بالقويِّ».

وعليُّ بنُ العباسِ المَقانعيُّ ترجمه السمعانيُّ في «الأنسابِ» (٥/ ٣٦١) وقال: «بفتحِ الميمِ والقافِ، بعدَهما الألفُ، وكسرِ النونِ، وفي آخرِها العينُ المهملةُ، هذه النسبةُ إلى المَقانعِ، وهو جمعُ مِقنَعةٍ التي تختمرُ بها النساءُ»، ثم قال: «وأبو الحسنِ عليُّ بنُ العباسِ بنِ الوليدِ البَجَليُّ المَقانعيُّ كان يبيعُ الخمرَ بالكوفةِ، يروي عن محمدِ بنِ مروانَ الكوفيِّ وغيرِه، روَى عنه أبو بكر ابنُ المقرئِ، ومات بعد شوالٍ سنةَ ستٍّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ».

وترجمه الذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٤/ ٤٣٠) وقال: «الشيخُ المحدِّثُ الصدوقُ».

٢ - أبو سفيانَ طلحةُ بنُ نافعٍ، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥/ ١٨)، وأبو داودَ (٤٧٤١) قالا: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ - زاد مسلمٌ: وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ -. وأبو يَعلى (١٩٠٦، ٢٠٥٢)، وابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنةِ» (١٢١) قالا: حدَّثنا أبو خيثمةَ زُهيرُ بنُ حَربٍ، قالوا: ثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ طلحةَ بنِ نافعٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**إن أهلَ الجنةِ يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفِلون ولا يتغوَّطون ولا يَمتخِطون**»، قالوا: فما بالُ الطعامِ؟ قال: «**جُشاءٌ ورِيحٌ كرِيحِ المسكِ، يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما يُلهَمون النفَسَ**».

لفظُ مسلمٍ.

هو عند أبي داودَ بأولِه فقط.

وتابعه سفيانُ الثوريُّ عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ بتمامِه، إلَّا أنه قال: «**التكبير**» بدلَ «**التحميد**».

أخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (**١٠٣٠**) قال: حدَّثنا قَبيصةُ بنُ عقبةَ، ثنا سفيانُ، عنِ الأعمَشِ بهذا.

وأخرجه ابنُ حِبانَ (**٧٤٣٥**)، وأبو عَوانةَ - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (**٣/ ١٧٨**) -، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (**١٥/ ٢١٢**) عن محمدِ بنِ كثيرٍ. وأبو عوانةَ أيضًا عن أبي عامرٍ العَقَديِّ. وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (**٣٣٣**) عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، كلُّهم عن الثوريِّ به، إلَّا أنه قال: «**التحميد**».

ويُفهمُ من كلامِ أبي نُعيمٍ عقبَ الحديثِ أن روايةَ الثوريِّ عنده دونَ الجملةِ الأخيرةِ التي هي محَلُّ الشاهدِ، فإنه ذكر روايةَ أبي معاويةَ الآتيةَ، ثم قال: وروايةُ الثوريِّ مثلُه، وروايةُ أبي معاويةَ لم تقعْ فيها الجملةُ الأخيرةُ.

ويرويه أبو معاويةَ، عن الأعمشِ دونَ قولِه: «**ويلهمون... إلخ**».

أخرجه مسلمٌ (**١٨/٢٨٣٥**) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ وأبو كُريبٍ، وأحمدُ (**٣/ ٣١٦**)، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ في «الزهدِ» (**٦٢**). وأبو يعلى (**٢٢٧٠**) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ. وأبو عوانةَ - كما في «إتحافِ المهرةِ» (**٣/ ١٧٨**) - قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ. وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (**٣٣٣**) عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ. والبيهقيُّ في «البعثِ» (**٣١٦**) عن محمدِ بنِ حمادٍ، قالوا: ثنا أبو معاويةَ بهذا.

ويرويه زائدةُ بنُ قُدامةَ عن الأعمشِ بهذا بتمامِه فقال: «**والحمد**».

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (**١١٣٤**)، ومن طريقِه ابنُ خلادٍ في «الفوائدِ» (ق٢١٩/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (**١٣/ ١٩٧**) عن أحمدَ بنِ الخليلِ

البُرْجُلانيِّ، قالا: ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ بهذا.

وأخرجه أبو نعيمٍ (**٣٣٣**) عن عمرِو بنِ مرزوقٍ، ثنا زائدةُ بهذا.

ويرويه عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، عن الأعمشِ دونَ قولِه: «**ويُلهمون النفَسَ... إلخ**».

أخرجه أحمدُ (**٣/ ٣٦٤**) قال: حدَّثنا عفانُ، ثنا عبدُ الواحدِ.

ويرويه سلامُ بنُ سليمٍ أبو الأحوصِ عن الأعمشِ دونَ آخرِه.

أخرجه الطيالسيُّ (**١٧٧٦**).

٣ - ماعزٌ التميميُّ، عنه:

أخرجه أحمدُ (**٣/ ٣٥٤**) قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ نافعٍ، ثنا صفوانُ بنُ عمرٍو، عن ماعزٍ التميميِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيأكُلُ أهلُ الجنةِ؟**»، قال: «**نعم ويشربون ولا يَبُولون فيها ولا يتغوطونَ ولا يَتنخَّمون، إنما يكون ذلك جُشاءً ورشحًا كرشحِ المسكِ، ويُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما تُلهَمون النفَسَ**».

وتابعه إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو بهذا.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميين» (**١٠١٩**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عِرْقٍ، ثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ الضحاكِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ.

وهذه متابعةٌ واهيةٌ.

وعبدُ الوهابِ ساقطٌ البتَّةَ.

ثم إن هذا الإسنادَ ضعيفٌ؛ لجهالةِ ماعزٍ التميميِّ؛ فقد قال في «تعجيلِ المنفعةِ» (**٩٨٧**): «غيرُ معروفٍ».

وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (**٤/ ١/ ٣٩١**)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

٤ - وهبُ بنُ مُنبِّـهٍ، عنه:

أخرجه أبو نعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» **(٢٧٤)** من طريقِ الحسنِ بنِ سفيانَ، ثنا الحسنُ بنُ الصبَّاحِ البزارُ، ثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ، أخبرني إبراهيمُ بنُ عَقيلٍ، عن أبيه، عن وهبِ بنِ منبهٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**أهلُ الجنةِ يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما يلهمونَ النفسَ**».

وإسنادُه جيدٌ.

وإبراهيمُ بنُ عَقيلِ بنِ مَعقِلِ بنِ منبِّـهٍ، قال ابنُ مَعينٍ: «ثقةٌ وأبوه ثقةٌ»، وقال مرةً: «لم يكنْ به بأسٌ».

ووثقه العِجليُّ وابنُ حبانَ.

وإسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ، وثقه ابنُ حبانَ. وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ».

وبقيةُ رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ.

٥ - الرَّبيعُ بنُ أنسٍ، عنه:

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنةِ» **(١٢٢)** عن عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى. وأبو نُعيمٍ **(٣٣٤)** عن محبوبِ بنِ مُحرِز، كليهما عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**إن أهلَ الجنةِ ليأكلون ويشربون، ولا يَـتَغَوطون، ولا يبولون، إنما قضاؤُهُم ذلك جُشاءٌ ورشْحُ المِسكِ**».

زاد ابنُ أبي الدنيا: «**يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما تلهمون النفسَ**».

وسندُه ضعيفٌ.

وأبو جعفرٍ الرازيُّ سيئُ الحفظِ.

٣ - «بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ».

* * *

• صحيحٌ:

وقد ورد من حديثِ: عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وجابرٍ، وأبي ذرٍّ، وأبي أُمامةَ، وابنِ عباسٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ، وأبي هريرةَ، وابنِ عمرَ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأنسٍ ﭫ.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﭬ:

أخرجه ابنُ شاهينَ في «جُزء من حديثِه» (ق٣٠٣/ ١)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (٤٩٨)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج٨/ ق٧٤/ ١)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (٤/ ٧٨٥) من طريقِ موسى بنِ أَعيَنَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي: أُرسلتُ إلى الأبيضِ والأسودِ والأحمرِ، وجُعلتْ لي الأرضُ طَهورًا ومَسجدًا، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحلتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ**».

زاد اللالكائيُّ: «يعني: القرآنَ».

• قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وعطاءُ بنُ السائبِ كان اختلط، وموسى بنُ أعين ليس مِن قدماءِ أصحابِه.

ولكنه تُوبع:

تابعه جعفرُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه أبي جعفرٍ الباقِرِ، عن جدِّهِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ تعالى بَعَثني إلى كلِّ**

أحمرَ وأسودَ، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحلَّ لي المَغنمُ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأعطيتُ الشفاعةَ للمذنبين من أمتي يومَ القيامةِ».

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ق١١٢) من طريقِ محمدِ بنِ الحسينِ القَنطَريِّ، نا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جعفرٍ.. فذكره.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.

وفيه مَن لم أعرفْه.

ثم هو منقطِعٌ، فعليُّ بنُ الحسينِ لم يدركْ جدَّه عليَّ بنَ أبي طالبٍ، كما نص عليه أبو زُرعةَ الرازيُّ، على ما ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٣٩).

وقولُه: «علي بن الحسينِ، عن أبيه» لا إشكالَ فيه؛ لأنه كان سائغًا عندهم إطلاقُ لفظِ «الأبِ» على «الجدِّ».

يدلُّ على ذلك ما أخرجه النَّسائيُّ (١/ ٦٩ - ٧٠) من طريقِ أبي جعفرٍ الباقرِ محمدِ بنِ عليٍّ، قال: أخبرني أبي عليٌّ، أن الحسينَ بنَ عليٍّ قال: دعاني أبي عليٌّ، يعني: ابنَ أبي طالبٍ، بوَضوءٍ فقربتُه له... ثم ذكر صفةَ وضوئِه، وفي آخره: «فشرِب من فضلِ وَضوئِه قائمًا، فعجبتُ، فلما رآني قال: لا تعجبْ؛ فإني رأيتُ أباك النبيَّ ﷺ يصنَعُ مِثلَما رأيتني صنعتُ».

وقد خالفهما - يعني: عطاءَ بنَ السائبِ وجعفرًا - محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدَّثني أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نُصرتُ بالرعبِ، وجُعلت لي الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، وأُحلت لي المغانمُ، ولم تحِلَّ لنبيٍّ كان قبلي، وأعطيت الشفاعةَ،**

خمسٌ لم يؤتهن نبيٌّ كان قبلي»، ولم يذكرْ محلَّ الشاهدِ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٠/ ٣٤) قال: حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا سَلمةُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ به.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

فمعَ كونِه مُعضِلًا، فابنُ حُميدٍ واهٍ، وشيخُه سلمةُ بنُ الفضلِ الرازيُّ تكلموا فيه، وأشار أبو زرعةَ إلى أنه يكذِب، وتُعقِّب.

وأخرجه أحمدُ (١/ ٩٨)، وابنُ أبي شيبةَ (١١/ ٤٣٤)، والبزارُ (ج٣/ رقم ٢٤٤٣)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٤٢٨)، والآجُريُّ في «الشريعةِ» (٤٩٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١/ ٢١٣ - ٢١٤)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٢)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (١٤٤٧)، والضياءُ في «المختارةِ» (٧٢٩) من طرقٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ الحَنَفيةِ، أنه سمع عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من الأنبياءِ**»، فقلت: ما هو يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**نُصرتُ بالرعبِ، وأعطيتُ مفاتيحَ الأرضِ، وسُمِّيتُ أحمدَ، وجُعل لي الترابُ طَهورًا، وجُعلت أمتي خيرَ الأممِ**».

وذكر البزارُ الفِقرةَ الأولى منه، وزاد: «**وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، وأحلت لي الغنائمُ**»، ولم يذكرْ محلَّ الشاهدِ.

وحسَّنَ إسنادَه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٦٤)، وسبقه الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ٤٣٨).

وقال الهيثميُّ (٨/ ٢٥٨): «رجالُه رجالُ الصحيحِ، غيرَ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، وهو حسنُ الحديثِ».

وأخرجه الضياءُ في «المختارةِ» (٧٢٨) من طريقِ سعيدِ بنِ سلمةَ بنِ أبي الحسامِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ الأكبرِ، أنه سمع عليَّ بنَ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ أربعًا**...»، فذكر ما تقدمَ خلا: «**نُصرتُ بالرعبِ**».

● **قلتُ**: فظهر من هذا أن سعيدَ بنَ سلمةَ تابعَ زهيرَ بنَ محمدٍ عليه، لكن وقع في «عِللِ الحديثِ» (٢٧٠٥) لابنِ أبي حاتمٍ غيرُ ذلك، فقال: «سألتُ أبي عن حديثٍ اختلف في الروايةِ على عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أعطيت ما لم يعطَ أحدٌ**...» فذكره، قال: ورواه زهيرُ بنُ محمدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ أنه سمع عليًّا.

فقال أبو زرعةَ: حديثُ سعيدِ بنِ سلمةَ عندي خطأٌ، وهذا عندي الصحيحُ» انتهى.

فظهر من هذا أن سعيدًا خالف زهيرَ بنَ محمدٍ، فلعله اختلف على سعيدِ بنِ سلمةَ فيه أيضًا، واللَّهُ أعلمُ.

وعلى التسليمِ بالمخالفةِ، فإن زهيرَ بنَ محمدٍ تُوبع عليه:

تابعه يزيدُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا، بمثلِ حديثِ زهيرٍ.

أخرجه ابنُ شاهينَ في «جزء من حديثِه» (ق٣٠٣/ ٢) من طريقِ أحمدَ ابنِ محمدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيِّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ يحيى الصوفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، حدَّثنا أبي، عن عبد اللَّه بن محمدِ بنِ عقيلٍ به.

ولكنها متابعةٌ واهيةٌ.

وأحمدُ بنُ محمدٍ هو «ابنُ عُقدةَ» الحافظُ، وليس بعمدةٍ مع سَعةِ حفظِه.

ويزيدُ هذا لم أستطعْ تعيينَه، ولم أجدْ في الرواةِ عن ابنِ عقيلٍ مَن اسمُه: «يزيدُ»، إلَّا يزيدَ بنَ أبي زيادٍ الهاشميَّ، ولم أقفْ له على ولدٍ يُدعى: «عبدَ الرحمنِ»، أو يكونُ، ولكنه غيرُ معروفٍ.

وفي الرواةِ: «عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ الأزْديُّ» يروي عن أبيه، وأستبعِدُ أن يكونَ هو؛ فإنَ والدَه يروي عن أبي هريرةَ، كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٥٥)، و«الثقاتِ» (٥/ ٥٣٥) لابنِ حبانَ، واللَّهُ أعلم.

ثانيًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ ﵁:

أخرجه مسلمٌ (٣/٥٢١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩١)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٢ - ٤٧٣)، وابن السُّبكيِّ في «الطبقاتِ» (٥/ ١٤١) من طريقِ هُشيمٍ، عن سَيَّارٍ، عن يزيدَ الفقير، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطهنَّ أحدٌ قبلي: كان كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِه خاصةً، وبُعثتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ طيبةً طَهورًا ومسجدًا، فأيما رجلٍ أدركتْه الصلاةُ صلى حيث كان، ونُصرتُ بالرُّعبِ بين يدي مسيرةَ شهرٍ، وأعطيتُ الشفاعةَ**».

ومن هذا الوجه:

أخرجه البخاريُّ (١/ ٤٣٥ - ٤٣٦، ٥٣٣ و٦/ ٢٢٠)، ومن طريقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٢٢١ - ٢٢٢)، وأبو عوانةَ (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦)، والنَّسائيُّ (١/ ٢١٠ - ٢١١ و٢/٥٦)، والدارميُّ (١/٢٦٣)، وأحمدُ (٣/٣٠٤)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٢، ١١/ ٤٣٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (١١٥٤)، والسرَّاجُ في

«حديثِه» (ق٤٧/ ١)، وابنُ حبانَ (٦٣٩٨)، وأبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في «زوائِدِه على حديثِ أيوبَ السَّخْتيانيِّ» لإسماعيلَ القاضي (ق٤٣/ ١)، وفي «جزء من حديثِ أبي عليٍّ الصوافِ» (ق٥/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١/ ٢١٢ و٢/ ٣٢٩، ٤٣٣ و٦/ ٢٩١ و٩/ ٤)، وفي «المعرفةِ» (٣/ ٤٠٠)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٢، ٤٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٨/ ٣١٦)، واللالكائيُّ (١٤٣٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (١٣/ ١٩٦) من طرقٍ عن هُشيمٍ به، لكن بلفظِ: «**وبُعثتُ إلى الناسِ عامَّةً**».

وفي روايةٍ: «كافَّةً».

وعند أبي عَوانةَ: «قال هشيمٌ: ولا أدري بأيتِهِنَّ بدأ».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ٤٣٦): «مَدارُ حديثِ جابرٍ هذا على هشيمٍ بهذا الإسنادِ».

وقد وقفتُ له على طريقٍ آخرَ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٨٦) قال: حدَّثنا عبدانُ بنُ أحمدَ.

وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمَدٍ التَّميميُّ في «تلقيحِ العقول في فضائلِ الرسول» (ق ١٢٠/ ١)، عن أبي عليٍّ المعمريِّ الحافظِ، قالا: نا هشامُ بنُ عمارٍ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**فُضلتُ على مَن كان قبلي بخمسِ خصالٍ: أُرسلتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمرِ والأسودِ، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، ونصرت بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأحلتْ لي الغنائمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي، قيل لي: سلْ تُعطَهْ، فأخرتُ شفاعتي لأمتي يومَ القيامةِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي سلمةَ إلَّا محمدُ بنُ المنكَدِر، ولا

عن ابنِ المنكدرِ إلَّا عبدُ العزيزِ بنُ عبيدِ اللَّهِ، تفرَّد به إسماعيلُ بنُ عيَّـاشٍ».

• **قلت: وهذا سندٌ لا بأسَ به في الشواهدِ.**

وهشامُ بنُ عمارٍ يضعَّفُ من قِبلِ حفظِه.

وروايةُ إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن أهلِ الشأمِ متماسكةٌ، كما قال البخاريُّ وغيرُه، وهذه منها؛ فإن عبدَ العزيزِ بنَ عبيدِ اللَّهِ بنِ حمزةَ شاميٌّ.

[تنبيه]: عزا الزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشَّافِ» (ق٥/ ٢) حديثَ جابرٍ هذا للستةِ، وهو وهمٌ منه كما رأيتَ، واللَّـهُ أعلم.

ثالثًا: حديثُ أبي ذرٍّ رضي الله عنه:

أخرجه أبو العباسِ السراجُ في «مسندِه» (٤٩٣ - منسوختي) عن أبي عَوانةَ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٢٧٧) من طريقِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، كليهما عن الأعمش، عن مجاهدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ، قال: طلبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ليلًا، فوجدته قائمًا يصلي، فأطال الصلاةَ، ثم قال: «**أُوتيتُ الليلةَ خمسًا لم يُؤتَها نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، ونُصرتُ بالرُّعبِ، فيُرعبُ العدوُّ وهو بمسيرةِ شهرٍ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وقيل: سلْ تُعطَـهْ، فاختبأتُها شفاعةً لأمتي، وهي نائلةٌ مَن لم يشركْ باللَّهِ شيئًا**».

وأخرجه أبو داودَ (٤٨٩) من هذا الوجهِ بالفِقرةِ الثالثةِ منه.

قال أبو نُعيمٍ: «وحديثُ عبيدِ بنِ عميرٍ عن أبي ذرٍّ مختلَفٌ في سندِه؛ فمنهم مَن يَرويه عن الأعمشِ عن مجاهدٍ، عن أبي ذرٍّ، من دون «عُبيد». وتفرَّد جريرٌ بإدخالِ: «عبيـدٍ» بين: «مجاهدٍ» و«أبي ذرٍّ» عن الأعمشِ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال!

ولم يتفرَّدْ بذلك جريرٌ؛ فتابعه «أبو عوانةَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، ومحمدُ بنُ أبي عُبيدةَ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ، ومَندلُ بن عليٍّ»، كلهم عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، عن أبي ذرٍّ مثله.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ١٤٢)، ومن طريقِه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «تخريجِ أحاديثِ المختصرِ» (١/ ٥٢٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٥٥)، وأحمدُ في «المسندِ» (٥/ ١٤٥، ١٤٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٢ و١١/ ٤٣٥ - ٤٣٦)، والسراجُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٥/ ٢ - ٢٦/ ١)، وابنُ حبانَ (٢٠٠)، وابنُ صاعدٍ في «زوائد الزهدِ» (١٠٦٩، ١٦٢٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٩/ ٦٨)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٣)، والحاكمُ (٢/ ٤٢٤) وقال: «صحيحٌ على شرطِ الشيخين».

قال الحافظُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

● **قلتُ: رجالُه رجالُ الصحيح.**

ولكن فيه تدليسُ الأعمشِ، وكان الأعمشُ إذا روَى عن الصغارِ كـ «مجاهدٍ» دلَّس، كما قال أبو حاتمٍ[1] وغيرُه.

ولعلَّه فعلَ هذا؛ فقد أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٠٠) من طريقِ رَوحِ بنِ مُسافرٍ، عن الأعمشِ، عن أبي يحيى القَتَّاتِ، عن مجاهدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا مختصرًا.

---

(١) ونص كلام أبي حاتم - كما في «علل الحديث» (٢١١٩) لولده -: «إن الأعمش قليل السماع من مجاهدٍ، وعامة ما يرويه عن مجاهد مدلسٌ» اهـ.

لكنَّ روحَ بنَ مسافرٍ ضعيفٌ.

ثمَ رأيتُه في «عِلل الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق٤٩/ ٢) وقال: «وقيل: إن الأعمشَ لم يسمَعْ من مجاهدٍ. وقال قُطبةُ: عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن مجاهدٍ. وقال رَوحُ بن مُسافرٍ: عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ؟. وقال بحرٌ السَّقَّاءُ: عن الأعمشِ، عن المِنهالِ بنِ عمرٍو، عن مجاهدٍ. وقيل: عن الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ، عن مجاهدٍ، كلهم عن عبيدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ» اهـ.

فهذه الرواياتُ عن الأعمشِ، وإنْ كانت ضعيفةً، لكنْ تَتابُعها على ذكرِ الواسطةِ بينَ الأعمشِ ومجاهدٍ يُشعِرُ أنَّ الأعمشَ دلَّسه، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلفَ على الأعمشِ في إسنادِه:

فرواه كلُّ مَن تقدَّمَ عنه، عن مجاهدٍ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، عن أبي ذرٍّ.

وخالفهم وَكيعُ بنُ الجراحِ؛ فرواه عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأعضله.

أخرجه المروزيُّ في «زوائدِ الزهدِ» (١٠٦٨، ١٦١٨).

وتابعه الفضلُ بنُ موسى السِّيناني، عنِ الأعمشِ به مختصَرًا.

أخرجه المروزيُّ أيضًا (١٦١٩).

وروايةُ الوصلِ أولى، كما لا يخفى.

وتُوبع الأعمشُ على إعضالِه:

فتابعه عمرُ بنُ ذَرٍّ، قال: ثنا مجاهدٌ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فذكره.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (ق١١٤/ ١ - زوائده)، ومن طريـقِه

أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٥/ ١١٧) قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، ثنا عمرٌو.

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وعبدُ العزيزِ مَتروكٌ.

وقد خولف:

خالفه وكيعٌ، قال: ثنا عمرُ بنُ ذرٍّ، عن مجاهدٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٢) قال: حدَّثنا وكيعٌ، وذكر منه: «**وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا**».

وتابعه خالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الخُراسانيُّ، قال: ثنا عمرُ بنُ ذرٍّ بهذا الإسنادِ، وزاد: «**أينما كنت، وإن لم تجدِ الماءَ تيممت الصعيدَ ثم صليت، وكانت لي مَسجدًا وطهورًا، ولم يُفعلْ ذلك بأحدٍ كان قبلي**».

أخرجه ابنُ بِشرانَ في «الأولِ من الفوائدِ» (رقم ٣ - بترقيمي) قال: أخبرنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المصريُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ شعيبٍ، قال: حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ.

• **قلتُ**: وخالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ وثقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه. وقال أبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ: «لا بأسَ به»، زاد أبو حاتمٍ: «كان يحيى بنُ معينٍ يُثني عليه خيرًا»، وترجمه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٩) وقال: «في حفظِه شيءٌ»، فقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «ذكر العقيليُّ له حديثًا معلَّلًا، رُوي على وجوهٍ، لعلَّ الخطأَ من غيرِه» انتهى.

وهو كما قال الذهبيُّ.

وأمَا سليمانُ بنُ شعيبٍ فهو الكيسانيُّ، ترجمه السمعانيُّ في «الأنسابِ» (١١/ ١٩٥) ووثَّقه.

وروايةُ وكيعٍ وخالدٍ أرجحُ بلا شكٍّ، لا سيَّما وقد تُوبع عمرُ بنُ ذرٍّ على هذا الوجهِ مخالفًا الأعمشَ.

تابعه واصلٌ الأحدَب، قال: سمعتُ مجاهدًا، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا، فسقطَ ذِكرُ «عُبيدِ بنِ عُميرٍ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٦١ - ١٦٢)، والطيالسيُّ (٤٧٢)، والبزارُ (ج٤/ رقم ٣٤٦١)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (٤/ ٧٨٥ - ٧٨٦) من طرقٍ عن شعبةَ، عن واصلٍ الأحدبِ بسندِه سواءً.

لكنَّ في السندِ انقطاعًا.

قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجاهدٌ عن أبي ذرٍّ مُرسَلٌ». نقله عنه ولدُه عبدُ الرحمنِ في «المراسيلِ» (ص٢٠٥).

واختُلف على مجاهدٍ في إسنادِه:

فرواه الأعمشُ، وواصلُ بنُ حيانَ الأحدبُ، على ما تقدَّم ذِكرُه.

وخالفهما خازمُ بنُ خُزيمة البصريُّ - من تَيم الرِّباب -، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرةَ، قال: كنا نحرُس رسولَ اللَّهِ ﷺ في بعضِ مغازيه... فساق حديثًا، في آخِره: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هل أنكرتم من صلاتي الليلةَ شيئًا؟**»، قلنا: نعم، سجدتَ بينَ ظَهرَانَي صلاتِك سجدةً ظننَّا أنْ قد قُبضتَ فيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إني أُعطيتُ فيه خمسًا لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً؛ أحمرِهم وأسودِهم، وكان النبيُّ قبلي يُبعثُ إلى أهلِ بيتِه، أو إلى قريتِه، ونُصرتُ على عدوي بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ أمامي وشهرٍ خلفي، وأحلَّتْ لي الغنائمُ والأخماسُ، ولم تحلَّ لنبيٍّ قبلي، وكانتِ الأخماسُ إنما تُؤخذُ وتُوضعُ، فتنزِلُ عليها نارٌ من السماءِ بيضاءُ**

فتُحرِقُها، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، أصلي فيها حيثُ أدركتني الصلاةُ، وأُعطيتُ دعوةً أخذتها شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ».

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٦ - ٢٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، والطحاويُّ في «المشكلِ» (١١/ ٣٥١) قال: حدَّثنا صالحُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأنصاريُّ، قالا: حدَّثنا المقري عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ، قال: حدَّثنا عبدُ الجبارِ بنُ عمرَ الأُبُـلِّيُّ، قال: حدَّثنا خازمُ بنُ خُزيمةَ.

قال العُقيليُّ: «خازمُ بنُ خزيمةَ يخالَفُ في حديثِه».

وقال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٣٢): «ربما أخطأ، يُعتبَرُ حديثُه بروايـتِه عن الثقاتِ».

● **قلتُ**: وفيه من النكارةِ قولُه: «**وشهر خلفي**»[1].

وأمَا قولُه: «**وأما الأخماس...**» إلخ، فيشهَدُ له حديثُ أبي هريرةَ في «الصحيحينِ» مرفوعًا: «**غزا نبيٌّ من الأنبياءِ...**» الحديثَ.

وقد توبع خازمٌ:

تابعه مُزاحِمُ بنُ زُفَـرَ، فرواه عن مجاهدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا**

---

(١) ولهذا الحرف شاهدٌ من حديث السائب بن يزيد ﷺ، أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٧/ رقم ٦٦٧٤) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة، أنه أخبره عن السائب بن يزيد مرفوعًا: «**فُضلت على الأنبياء بخمس: بُعثت إلى الناس كافة، وادخرت شفاعتي لأمتي، ونُصرت بالرعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأُحلت لي الغنائم ولم تحِل لأحدٍ قبلي**».
وسنده ضعيف جدًا.
وابن أبي فروة متروك، وكذبه بعض النقاد مثل: ابن معين في رواية وابن خراش.

لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، ونُصرتُ بالرُّعبِ، - أحسِبُه قال:- وأُعطيت جوامعَ الكلِمِ».

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٧) معلَّـقًا، ووصله البزارُ في «مسنِده» (ج٢/ ق٢٢٨/ ٢) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ، نا أبو داودَ، نا المسعوديُّ، نا مُزاحمُ بنُ زفرَ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

لأجلِ اختلاطِ المسعوديِّ، ومن سمع منه ببغدادَ فبعد الاختلاطِ، والطيالسيُّ سمِع منه ببغدادَ، كما في «تاريخِ الخطيبِ» (١٠/ ٢١٨)، واللَّـهُ أعلمُ.

وخالفه عبدُ اللَّهِ العُمَريُّ، فرواه عن مزاحمِ بنِ زفرَ، عن مجاهدٍ، عن أبي سعيـدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِ ﷺ نحوَه.

ذكره العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٨) من طريقِ محمدِ بنِ فُليحٍ، عن العُمَريِّ.

وابنُ فُليحٍ والعمريُّ متكلَّمٌ فيهما بكلامٍ كثيرٍ.

ورواه سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عُمرَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطَهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمر والأسودِ...**»، وساق الحديثَ بنحوِه، فجعله من «مسندِ ابنِ عمرَ».

أخرجه البـزَّارُ (ج١/ رقم ٣١١)، والحكيمُ التِّـرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٦/ ١ - ٢٣/ ١) قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ سلمةَ بنِ كُهيلٍ، ثنا أبي، عن أبيه، عن سلمةَ بنِ كهيلٍ به.

قال البـزَّارُ: «لا نعلمُه يُروى عن ابنِ عمرَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

وأخرجه الطَّـبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٣٥٢٢**) قال: حدَّثنا سلمةُ ابنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، عن أبيه بسندِه سواءً، وزاد بعدَ الشاهدِ من الحديثِ: «**وإنما كان يُبعث كلُّ نبيٍّ إلى قريـتِه**».

قال الهيثميُّ (١/ ٢٦١): «فيه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ كُهيلٍ، وهو ضعيفٌ، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وقال: في روايـتِـهِ عن أبيه بعضُ المناكيرِ» اهـ.

• **قلتُ**: تسامح الهيثميُّ في نقدِه!

فإبراهيمُ تركه أبو حاتمٍ.

وأبوه شرٌّ منه، تركه أبو حاتمٍ والأزْديُّ.

وجدُّه يحيى متروكٌ أيضًا.

فالسندُ واهٍ جدًّا.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِـي أيضًا (ج١١/ رقم **١١٠٨٥**) بذاتِ السندِ الماضي، لكنه جعله عن «ابنِ عباسٍ»، فإن لم يكنْ تصحفٌ فهو وجهٌ من الاضطرابِ.

ورواه الحكمُ بنُ عُتيبةَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ...**» الحديثَ بنحوِه.

أخرجه البَزَّارُ (ق٢٧٧/ ١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ قَـزَعَةَ. والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم **١١٠٤٧**) عن عبدِ اللَّهِ بنِ حمادِ بنِ نُميرٍ، قالا: ثنا حُصينُ بنُ نُميرٍ، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ به.

قال البَـزَّار: «وحديثُ الحكمِ فلا نعلَمُ رواه إلَّا ابنُ أبي ليلى عنه».

وابنُ أبي ليلى هو محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، سيئُ الحفظِ.

وقد حكمَ العُـقَيليُّ باضطرابِ هذه الوجوهِ كلِّها.

وعندي أن أشبهَ هذه الأحاديثِ حديثُ أبي ذرٍّ ﵁، **واللَّهُ أعلمُ**.

رابعًا: حديثُ أبي أُمامةَ ﵁:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» - كما في «ابنِ كثيرٍ» **(٦/ ٥١٢)** - قال: حدَّثنا أبي، حدَّثنا هشامُ بنُ عمارٍ، حدَّثنا صدقةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ ثلاثًا**[١] **لم يعطَهن نبيٌّ قبلي ولا فخرَ: أُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لمن كان قبلي، كانوا يجمعون غنائمَهم فيُحرِقونها، وبعثتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وكان كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِه، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مسجدًا وطَهورًا، أتيمَّمُ بالصعيـدِ، وأصلي فيها حيثُ أدركتْني الصلاةُ، قال اللَّـهُ تعالى:** ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ:٤٦]، **وأُعنتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يديَّ**».

قال ابنُ كثيرٍ:

«حديثٌ ضعيفُ الإسنادِ، وتفسيرُ الآيـةِ بالقيامِ في الصلاةِ في جماعةٍ وفُرادَى بعيدٌ، ولعله مُـقحَمٌ في الحديثِ من بعضِ الرواةِ؛ فإن أصلَه ثابتٌ في «الصحاحِ» وغيرِها، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

- **قلت**: الصوابُ أن يُضعَّفَ الإسنادُ جدًّا:

فعثمانُ بنُ أبي العاتكةِ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، والنَّسائيُّ. ومشَّاه أحمدُ، وقال: «بليتُه من عليِّ بنِ يزيدَ».

---

(١) كذا! والمذكور: أربع خصال.

وتعصيبُ الجنايـةِ بعليِّ بنِ يزيدَ أَولى لشدةِ ضعفِه.

لكنه لـم يتفرَّدْ به:

فتابعه بشرُ بنُ نُميرٍ، فرواه عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ أربعًا لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي...**» فذكرها، وفيه: «**وبُعثتُ إلى كلِّ أبيضَ وأسودَ**» ولم يذكرِ: «**الأحمر**».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم **٧٩٣١**) قال: حدَّثنا معاذُ بنُ المثنى، ثنا مسدَّدٌ، ثنا عبدُ الوارثِ، عن بشرِ بنِ نميرٍ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وبشرٌ تركه يحيى القطانُ. وقال أحمدُ: «ترك الناسُ حديثَه». وقال ابنُ معين: «ليس بثقةٍ». وقال البخاريُّ: «مضطربُ الحديثِ»، وكذبه غيرُ واحدٍ. وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه لا يُتابَعُ عليه». وقال الذهبيُّ: «ولبشرٍ عن القاسمِ نسخةٌ كبيرةٌ ساقطةٌ».

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ٢٤٨)، والسرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠ - منسوختي)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣٠/ ق٢١٩/ ١)، والطَّـبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٨٠٠١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٢٢٢)، وأبو إسحاقَ الهاشميُّ في «الأولِ من الأمالي» (٧٣)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤) من طرقٍ عن سليمانَ التَّيميِّ، عن سَيَّارٍ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ فضَّلني على الأنبياءِ** - أو قال: **فضلَ أمتي على الأممِ - بأربعٍ: بعثني إلى الناسِ كافةً، وجعلَ الأرضَ كلَّها لي ولأمتي مسجدًا وطَهورًا، فأيما رجلٍ أدركته الصلاةُ فعنده مسجدٌ وعنده طهورٌ، ونصرني بالرعبِ بين يدي مَسيرةَ شهرٍ**

يقذِفُه في قلوبِ أعدائي، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ».

ورواه عن سليمانَ التيميِّ:

«يزيدُ بنُ زُريعٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وإسماعيلُ بنُ عُلَـيَّـةَ، ومُعتمرُ بنُ سليمانَ، ومحمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ».

وتابعهم أسباطُ بنُ محمدٍ، عن سليمانَ التيميِّ بسندِه سواءً بالفِقرةِ الأخيرةِ منه.

أخرجه التِّرْمِذِيُّ (١٥٥٣) وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وسيارٌ هذا يقال له: سيارٌ مولى بني معاويةَ».

وقال ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٢/ ٦٢٤): «إسنادُه صحيحٌ».

خامسًا: حديث أبي سعيدٍ ﵁:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٦٨/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبانَ، نا إبراهيمُ بنُ سُويدٍ الجُذُوعيُّ، ثنا عامرُ بنُ مُدركٍ، ثنا فُضيلُ بنُ مرزوقٍ، عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَها نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وإنما كان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِه، ونُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأُطعمتُ المغنَم، ولم يَطعَمْه أحدٌ كان قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وليس من نبيٍّ إلَّا وقد أُعطي دعوةً فتعجَّلها، وإني أخرتُ دعوتي شفاعةً لأمتي، وهي بالغةٌ - إن شاء اللَّهُ - من مات لا يُشرِكُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن فُضيلٍ إلَّا عامرٌ».

● **قلت**: عامرُ بنُ مدركٍ، قال أبو حاتم: «شيخٌ». وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٥٠١) وقال: «ربما أخطأ».

وعطيةُ هو العَوفيُّ، ضعيفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد مر له طريقٌ آخرُ أثناءَ حديثِ «أبي ذرٍّ» الفائتِ. وللَّه الحمدُ.

سادسًا: حديثُ أبي هُريرةَ ﵁:

أخرجه الحُميديُّ في «مُسْنَدِهِ» (**٩٤٥**) قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: ثنا الزُّهْريُّ، عمن سمع أبا هُريرةَ - إما سعيدٌ، وإما أبو سلمةَ - وأكثرُ ذلك يقولُه عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي: جُعلت لي الأرضُ كلُّها مسجدًا وطَهورًا، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، وأُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُعطيتُ الشفاعةَ**».

وأخرجه ابنُ شاهينَ في «جزءٍ من حديثِه» (ق**٣٠٣/ ١**) من طريقِ أبي القاسمِ البغويِّ، ثنا محمدُ بنُ عبادٍ المكِّي، ثنا سفيانُ بسندِه سواءً، وفيه: «**وبُعثتُ إلى الأسودِ والأبيضِ والأحمرِ**».

• **قلت: وهذا سندٌ صحيحٌ.**

مع ما فيه من ترددِ الزُّهْريِّ في اسمِ شيخِه؛ لأن كِليهما ثقةٌ حافظٌ، وقد ثبتتْ روايةُ الزُّهْري عنهما هذا الحديثَ.

وأخرجَ الطحاويُّ هذا الحديثَ في «أحكامِ القرآنِ» (**١٠٠**) وفي «المشكِلِ» (**١/ ٤٥٠ و١١/ ٣٤٧**) فقال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ يحيى المُزَنِـيُّ، قال: حدَّثنا الشافعيُّ، حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عنِ الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ، فذكره مرفوعًا مثلَه، وعنده: «**وأُرسلتُ إلى الأحمرِ والأبيضِ**».

قال الطحاويُّ: «قال لنا المُزنيُّ: قال الشافعيُّ: ثم جلستُ إلى سفيانَ فذكرَ هذا الحديثَ، فقال: عن الزُّهْريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، فذكرَ مثلَه سواءً».

وأخرجه السراجُ (٥٠٧ - منسوختي) قال: حدَّثنا عبدُ الجبارِ بنُ العلاءِ المكيُّ

العطارُ، ثنا سفيانُ، سمعت الزُّهْريَّ، لعله يذكرُه عن سعيدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا فذكرَ مثلَه.

فهذا يدلُّنا على أن الحديثَ ثابتٌ عن الزُّهْري عنهما.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٥/ ٢٣٧) لابنِ المُنذِرِ باللفظِ السابِقِ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٥٠/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ شعيبٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سلمةَ، ثنا حمادُ بنُ قيراطٍ، عن هشامِ بنِ حسانَ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعْطَـهُنَّ نبيٌّ قبلي: أُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لنبيٍّ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطَهورًا، وكان مَن قبلَنا يصلون في المحاريبِ، وبُعثتُ إلى كل أسودَ وأحمرَ، وكان الرجلُ يُبعثُ إلى قومِه خاصةً، ونُصرت بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يديَّ، يسمعُ بي القومُ بيني وبينهم مسيرةُ شهرٍ فـيُرعبون مني، وجُعل لي الرعبُ نصرًا، وقيل لي: سلْ تُعطَـهْ، فجعلتُها شفاعةً لأمتي، وهي نائلةٌ مَن شهِد أنْ لا إله إلَّا اللَّه لا يُشركُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن هشامِ بنِ حسانَ إلَّا حمادُ بنُ قيراطٍ».

● **قلتُ:** وهو واهٍ، كان أبو زُرعةَ يُمرِّضُ القولَ فيه. وقال ابنُ حِبَّانَ: «لا تجوزُ الروايةُ عنه، يجيءُ بالطامَّاتِ». وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٦٨): «عامةُ ما يرويه فيه نظـرٌ».

وأخرجه الطحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (١٠١) من طريقِ الطيالسـيِّ، ثنا المسعوديُّ، عن مُزاحِمِ بنِ زُفَرَ الضَّبِّيِّ، عن مجاهدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثله.

وزاد: «**فادخرتها لأمتي يومَ القيامةِ**».

كذا وقع في «كتابِ الطحاويِّ»: «مثله»، وأحال على لفظِ حديثِ ابنِ عُيينةَ، عن الزُّهْري، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ، وفيه: «وأُرسِلتُ إلى الأحمرِ والأبيضِ».

وطريق آخر...

أخرجه البـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٢٦/ ١) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، نا سلمةُ بنُ الفضلِ، نا الحجاجُ بن أَرطاةَ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهن نبيٌّ قبلي: جُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، ونُصرت بالرعبِ على العدوِّ مسيرةَ شهرٍ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وبعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، ولم يُبعث نبيٌّ إلَّا إلى قومِه، ولم يكن نبيٌّ إلَّا قد أُعطي عطيةً فتَـنَجَّزَها، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي**».

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٣/ ٢) عن محمدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ المختارِ وسلمةُ، قالا: ثنا الحجاجُ بهذا.

وسندُه ضعيفٌ.

وسلمةُ والحجاجُ يضعَّفان في الحديثِ، وقد تُوبع سلمةُ كما رأيتَ فانحصرتِ العلةُ في الحجاجِ، واللَّهُ أعلمُ.

ومر له طريقٌ آخرُ في «حديثِ أبي ذرٍّ».

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي هُريرةَ بلفظ: «**وأُرسلتُ إلى الناسِ عامةً** - أو: **كافةً** -».

وانظرْ «غَوث المكدودِ» (**١٢٣**).

سابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٣٠١) قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ، ثنا يزيدُ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي، ولا أقولُهن فخرًا: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمرِ والأسودِ، ونُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وأُعطيتُ الشفاعةَ، فأخرتُها لأمتي، فهي لمن لا يشركُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٨/ ٢٥٨): «رجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ، غيرَ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، وهو حسنُ الحديثِ».

وقد خُولفَ عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ:

خالفه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا نحوَه.

فصار شيخُ يزيدَ: «مجاهدًا» بدلَ «مِقسَمٍ».

أخرجه البَزَّارُ (ج٤/ رقم ٣٤٦٠) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جَريرٌ ومحمدُ بنُ فُضيلٍ - واللفظُ لجريرٍ - فذكره.

وتابع جريرًا عليه: أبو عَوانةَ وعَبثَرُ بنُ القاسمِ، فروياه عن يزيدَ، عن مجاهدٍ وحدَه.

ذكره العُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٨).

• **قلت**: كذا رواه يوسفُ بنُ موسى، عن ابنِ فُضيلٍ، عن يزيدَ، عن مجاهدٍ وحدَه، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

ولعل هذا السياقَ لجريرٍ سندًا ومتنًا.

فقد أخرجه الحَكيمُ التِّـرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٦/ ١ - ٣٢/ ٢) من طريقِ صالحِ بنِ محمدٍ والجارودِ بنِ معاذٍ، قالا: نا جريرٌ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ.

وإلا فمحمدُ بنُ فُضيلٍ يرويه عن مجاهدٍ ومِقسَمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ.

فأخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٦٤٣)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (٤٩٩) من طريقِ ابنِ أبي شيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (٢/ ٤٠٢ و١١/ ٤٣٢ - ٤٣٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ ومِقسمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا فذكره.

وتابعه عليُّ بنُ عاصمٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زِيادٍ، عن مجاهدٍ ومِقسمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ.

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٥٠).

● **قلتُ**: ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ ضعيفُ الحفظِ، كان اختلطَ. وقال البَرديجيُّ: «روى عن مجاهدٍ، وفي سماعِه منه نظرٌ».

وتابعه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، فرواه عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ مختصرًا بلفظ: «نُصر رسولُ اللَّه ﷺ بالرعبِ مسيرةَ شهرين على عدوِّه».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم١١٠٥٦) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ الفضلِ بنِ مُوفَّقٍ، ثنا أبي، ثنا إسماعيلُ.

وهو حديثٌ منكرٌ؛ لقولِه: «شهرين».

وأعله الهيثميُّ في «المَجمَع» (٨/ ٢٥٩) بإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ مهاجِرٍ،

وضعفه، وهو إلى الوهاءِ أقربُ.

والفضلُ بنُ موفقٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٦٨) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: ضعيفُ الحديثِ، كان شيخًا صالحًا، قرابةً لابنِ عيينةَ، وكان يَروي أحاديثَ موضوعةً»، ولخص الحافظُ حالَه في «التقريبِ» فقال: «فيه ضعفٌ» وهو تليينٌ هيِّنٌ، وكان الواجب أنْ يجزِمَ بضعفِه أو وهائِه.

وعبدُ الرحمنِ بنُ الفضلِ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٦).

وقد اختُلف فيه على مجاهدٍ، كما بينتُه أثناءَ الكلامِ على حديثِ «أبي ذرٍّ». واللَّهُ الموفِّقُ.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ٢/ ١١٤ - ١١٥)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ٢٣٦٦، ٢٤٤١)، والبيهقـيُّ في «الكبـرى» (٢/ ٤٣٣)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٤)، وأبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بـنُ محمـدٍ في «أحاديـثِـه» (ق١١٥/ ١) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، ثنا سالمٌ أبو حمادٍ، عن السُّدِّيِّ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَها أحدٌ قبلي من الأنبياءِ: جُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، ولم يكن نبيٌّ من الأنبياءِ يصلي حتى يبلغَ مِحرابَه، وأعطيتُ الرعبَ مسيرةَ شهرٍ يكونُ بيني وبين المشركين، فيقذِفُ اللَّـهُ الرعبَ في قلوبِهم، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصةً، وبُعثتُ إلى الإنسِ والجنِّ، وكان الأنبياءُ يعزِلون الخُمُسَ فتجيءُ نارٌ فتأكُله، وأُمرتُ أنا أن أقسِمَها في فقراءِ أمتي، ولم يبقَ نبيٌّ إلَّا قد أُعطي سُؤْلَهُ، وأخرتُ دعوتي شفاعةً لأمتي**».

قال البـزَّار: «لا نعلَمُ قولَه: «**بُعثتُ إلى الجنِّ والإنسِ**» إلَّا في هذا الحديثِ، بهذا الإسنادِ».

وقال الهيثميُّ (٨/ ٢٥٨): «فيه مَن لم أعرِفْهم»!

• **قلتُ**: كذا قال!

وهو يعني: سالمًا أبا حمادٍ، وقد ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ١٩٢)، ونقل عن أبيه قولَه: «هو شيخٌ مجهولٌ، لا أعلمُ روى عنه غيرَ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى» اهـ.

وقولُ البـزَّار، فقد تعقبتُه فيه في «تنبيهِ الهاجدِ» (١٦٨٤).

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُرسلتُ إلى الجنِّ والإنسِ، وإلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ دونَ الأنبياءِ، وجُعلت لي الأرضُ كلُّها طَهورًا ومسجدًا، ونُصرتُ بالرعبِ أمامي شهرًا، وأُعطيت خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وكانتْ من كُنوزِ العرشِ، وخُصصتُ بها دونَ الأنبياءِ، فأُعطيتُ المَثانيَ مكانَ التوراةِ، والمائدةَ مكانَ الإنجيلِ، والحواميمَ مكان الزَّبُور، وفُضلتُ بالمفصَّلِ، وأنا سيدُ ولدِ آدمَ في الدنيا والآخرةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَن تنشقُّ الأرضُ عني وعن أمتي ولا فخرَ، وبيدي لواءُ الحمدِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وآدمُ وجميعُ الأنبياءِ من ولدِ آدمَ تحتَه، وإليَّ مفاتيحُ الجنةِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وبي تُفتحُ الشفاعةُ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا سائقُ الخلقِ إلى الجنةِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا إمامُهم، وأمتي بالأثرِ**».

أخرجه أبو نعيمٍ في «دلائلِ النبوةِ» (٢٥) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عيسى، قال: ثنا إسحاقُ بنُ بشرٍ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ الخُراسانيِّ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ... فذكره.

وهذا سندٌ ساقطٌ للغايـةِ.

وإسحاقُ بنُ بشرٍ إما أن يكونَ «الكاهليَّ»، أو يكونَ هو صاحبَ «كتابِ المبتدأِ»، وكلاهما من الهَلكَى.

فالأولُ - أعني الكاهليَّ -: كذبه ابنُ أبي شيبةَ، وموسى بنُ هارون، وأبو زُرعةَ الرازيُّ، وتركه الفلَّاسُ وغيرُه. وقال الدارقطنيُّ: «هو في عدادِ من يضعُ الحديثَ».

والثاني: كذبه ابنُ المَديني، والدارقطنيُّ، ووَكَزه ابنُ حِبَّانَ.

أما محمدُ بنُ عمرَ الدَّارَابْجِرْديُّ فقال: حدَّثنا أبو حذيفةَ البخاريُّ، ثقةٌ.

فرده الذهبيُّ بقولِه: «تفردَ الدارابجرديُّ بتوثيقِ أبي حذيفةَ، فلم يلتفِتْ إليه أحدٌ؛ لأن أبا حذيفةَ بيِّنُ الأمرِ، لا يخفى حالُه على العِميان» اهـ.

ثم تبين لي أن إسحاقَ بنَ بشرٍ هو أبو حذيفةَ، لما راجعتُ ترجمةَ إسماعيلَ بنِ عيسى الراوي عنه في «الميزانِ»، قال: «ضعفه الأزديُّ، وصححه غيرُه، وهو الذي يروي: «المبتدأ» عن أبي حذيفةَ البخاري، وثقه الخطيبُ».

وعثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانيُّ وأبوه ضَعيفان، واللَّهُ أعلمُ.

واعلمْ - رعاك اللَّه - أن أكثرَ هذه الخصائصِ ثبتتْ من وجوهٍ أخرى، فللَّه الحمدُ.

ثامنًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

مر الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ: «أبي ذرٍّ».

تاسعًا: حديثُ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٤١٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١١/ ٤٣٣)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٣/ ق١٠٢/ ١ - ٢) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى وحسينِ بنِ محمدٍ، قالا:

ثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطَهُنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وجُعلتْ لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لمن كان قبلي، ونُصرتُ بالرعبِ شهرًا، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وليس من نبيٍّ إلَّا وقد سأل شفاعةً، وإني اختبأتُ شفاعتي، ثم جعلتُها لمن مات لا يشركُ باللَّهِ شيئًا**».

وخالفهما أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فذكرَ معناه، ولم يسندْه، إنما أرسله.

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٤١٦ - ٤١٧).

● **قلت**: والوجهُ الأولُ أقوى، وسندُه صحيحٌ، لولا تدليس أبي إسحاقَ، واللَّـهُ أعلمُ.

عاشرًا: حديثُ أنسٍ ﷺ:

أخرجه أبو العباسِ السرَّاج في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٧/ ٢)، ومن طريقِه الضياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٤، ١٦٥٥) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خِراشٍ - وكان ذا هيئةٍ -، ثنا حَجاجُ بنُ مِنهالٍ، (ح) وأخبرني أبو يحيى البزَّارُ، ثنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ وحُميدٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ أربعًا لم يُعطَها مَن قبلي: أُرسلتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، ونُصرتُ بالرعبِ بين يدي شهرٍ، وأُطعمتْ أُمتي الغنائمَ، ولم يُعطَها أحدٌ قبلي، وجُعلتْ لي كلُّ أرضٍ طيبةٍ مَسجدًا وطَهورًا**».

ومن هذا الوجهِ:

أخرجه ابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (١٢٤)، وابنُ المُنذرِ في «الأوسطِ»

(٢/ ١٢)، والضياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٣) من طريقِ محمدِ بنِ يحيى الذُّهليِّ وعليِّ بنِ عبدِ العزيزِ معًا، عن حجاجِ بنِ مِنهالٍ بسندِه سواءً بالفقرةِ الأخيرةِ منه.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ٤٣٨): «إسنادُه صحيحٌ».

* * *

٤ - «ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلَه معَه».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٤) واللفظُ له، وأحمدُ (٤/ ١٣١)، والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ في «جزئِه» (٥٠)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٤٠٣، ٤٠٤)، وابنُ حِبَّانَ (١٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ٦٦٩، ٦٧٠)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (١٠٦١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ٢٠٩)، وعباسٌ التَّرْقُفيُّ في «حديـثِه» (ق٤٦/ ١)، والدارقطنيُّ (٤/ ٢٨٧)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (ص٥١)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٦٢، ٦٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٩/ ٣٣٢)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٥٤٩)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٧/ ٢ - ٤٨/ ١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٥٠)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّه» (١/ ٨٩)، وفي «الكفايةِ» (ص٨ - ٩)، والحازميُّ في «الاعتبارِ» (ص٧) من طريقِ حَريزِ بنِ عثمانَ ومروانَ بنِ رُؤبةَ معًا، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عوفٍ الحِمصيِّ، عن المِقدامِ بنِ مَعدِي كَرِبَ مَرفوعًا: «**ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومِثلَه معه، ألا يُوشِكُ رجلٌ شبعانُ على أريكتِـهِ يقولُ: عليكم بهذا القرآنِ، فما وجدتُم فيه من حلالٍ فأَحِلوه، وما وجدتم فيه مـن حـرامٍ فحرِّموه، ألا لا يَحِلُّ لكم لحمُ الحِمارِ الأهليِّ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السباعِ، ولا لُـقَطـةُ مُعاهِدٍ، إلَّا أنْ يستغنيَ عنها صاحِبُها، ومَن نزَلَ بقومٍ فعليهم أن يَـقْـرُوه، فإنْ لم يَـقْـرُوه، فله أن يُعْقِبَهم بمِثلِ قِراه**».

وهو عندهم مطوَّلٌ ومختصَرٌ.

وأخرج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٨٥٨) الفِقرةَ الأخيرةَ منه[١].

وسندُه صحيحٌ.

وله طريقٌ آخرُ عن المِقدام:

أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٤)، وابنُ ماجَهْ (١٢)، والدارميُّ (١/ ١٤٤)، وأحمدُ (٤/ ١٣٠ - ١٣١، ١٣٢)، وابنُ أبي شيبةَ في «المسنَدِ» (٩٢٧)، والطحاويُّ (٤/ ٢٠٩)، والدارقطنيُّ (٤/ ٢٨٦-٢٨٧)، والحاكمُ (١/ ١٠٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ٦٤٩)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٧/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٩٠)، والبيهقيُّ (٧/ ٧٦ و٩/ ٣٣١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٨٨)، وفي «الكفايةِ» (ص٩ - ١٠) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن الحسنِ بنِ جابرٍ، عن المِقدامِ بنِ مَعدي كَرِبَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا هل عَسَى رجلٌ يَبلُغُه الحديثُ عني، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ اللَّهِ، فما وجدناه فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرَّمناه، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ كما حرَّمَ اللَّهُ**».

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ».

وقال الحاكمُ: «إسنادُه صحيحٌ».

● **قلتُ**: كذا!

والحسنُ بنُ جابرٍ إنما وثقه ابنُ حِبَّانَ، لكنه متابَعٌ كما رأيتَ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ ﷺ.

---

(١) وأخرجها الخطيب في «التلخيص» (٣٢/ ١) من وجهٍ آخر عن المقدام.

أولًا: حديثُ أبي رافعٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (١٣)، والإسماعيليُّ في «معجمِه» (١٨٩ - بتحقيقي)، والغافقيُّ في «مسندِ الموطَّأ» (ق٥/ ٢)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠)، وفي «تاريخِه» (٨/ ٣)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلام» (ق٤٧/ ١) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سهمٍ، قال: حدَّثنا أبو إسحاقَ الفَـزَاريُّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن سالمٍ أبي النَّضْرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبي رافعٍ مرفوعًا: «**لا أعرِفَنَّ الرجلَ يأتيه الأمرُ من أمري، إما أمرتُ به، وإما نهيتُ عنه، فيقول: ما ندري ما هذا، عندنا كتابُ اللَّهِ ليسَ هذا فيه**».

وقد خولف أبو إسحاقَ الفزاريُّ فيه:

خالفه ابـنُ وهبٍ؛ فرواه عن مالكٍ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيـدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مُرسلًا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ١٠٩) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحكمِ، أنبأ ابنُ وهبٍ، فذكَره.

● **قلت:** أبو إسحاقَ الفَزاريُّ وابنُ وهبٍ ثقتانِ حافظانِ، ولكن روايةُ ابنِ وهبٍ أرجَح.

ولعل هذا من ابنِ سهمٍ، فقد ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٨٧) وقال: «يروي عن ابنِ المباركِ، وأبي إسحاقَ الفزاري، حدَّثنا عنه عمرُو بنُ سعيدِ بنِ سِنانٍ وغيرُه من شيوخِنا، ربما أخطأ» اهـ.

ثم رأيتُ الدارقطنيَّ رجحَ ذلك في «غرائبِ مالكٍ» (ق١٠/ ٢)، فللَّه الحمدُ.

وهذا الترجيحُ في خصوصِ روايـةِ مالكٍ، وإلا فالروايةُ الموصولةُ صحيحةٌ محفوظةٌ.

فقد رواه ابنُ عُيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بن أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا: «**لا أُلفِينَّ أحدَكم متكئًا على أريكتِه، يأتيه الأمرُ من أمري، مما أمرتُ به، أو نهيتُ عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدناه في كتابِ اللَّهِ اتبعناهُ**».

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٥)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (ج١/ رقم ٣١، ٣٢)، وفي «الرسالةِ» (٢٩٥)، والحُميديُّ (٥٥١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٩٣٤)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٥٠)، والحاكمُ (١/ ١٠٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٧٦)، وفي «المعرفةِ» (١/ ١١١)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٥٤٩)، وفي «الاعتصامِ» (ص٢٢٨)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠)، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٩٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٠٠ - ٢٠١) من طريقِ ابنِ عيينةَ به.

وأخرجه الرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٥/ ق١٣٨/ ١) قال: نا أبو محمدٍ الزُّهْريُّ، وسفيانُ بنُ وَكيعٍ، قالا: نا سفيانُ بنُ عيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ ابنِ أبي رافعٍ - إنْ شاء اللَّه - عن أبي رافعٍ مرفوعًا فذكره.

فكأن هذا الشكَّ من شيخِي الرُّوياني، وهو لا يضرُّ رواية الجازمين، واللَّهُ أعلمُ.

قال الحاكمُ: «قد أقام سفيانُ بنُ عيينةَ هذا الإسنادَ، وهو صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلافِ المصريينَ في هذا الإسنادِ»، ثم قال: «أنا على أصلي الذي أصلتُه في خطبةِ هذا الكتابِ أن الزيادةَ من الثقةِ مقبولةٌ، وسفيانُ بنُ عيينةَ حافظٌ ثقةٌ ثَبَتٌ، وقد خبُر وحفِظ، واعتمدنا على حفظِه بعد أن وجدنا للحديثِ شاهدينِ بإسنادينِ صحيحينِ» اهـ.

وقد رواه عن ابنِ عُيينةَ على الوجهِ السابق:

«الشافعيُّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، والحميديُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ النُّفيليُّ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ».

وتوبع أبو النضرِ:

فرواه عليُّ بنُ المَدينيِّ، عن ابنِ عُيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ ومحمدِ بنِ المنكَدِرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه وغيرِه مرفوعًا.

أخرجه التِّـرْمِذيُّ (٢٦٦٣)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (٤/ ٢٠٩)، وعنه أبو جعفرٍ النحَّاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٨٥٥)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٦٠)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٦/ ٢ - ٤٧/ ١)؛ لكن وقَع عند ابن بَطةَ في روايـةِ بشرِ بنِ مَطَرٍ: «عن أبيه أو غيرِه» هكذا بالشكِّ، لا «واوِ العطفِ»، فلا أدري أيُّ اللفظينِ أصحُّ؛ لأن الكتابينِ يعُجَّان بالتصحيفِ، فاللَّـهُ المستعانُ.

وقد وقَع عند الطحاويِّ بالشكِّ، فكأنه الراجِحُ، واللَّـهُ أعلمُ.

وخالَفَ أصحابَ ابنِ عُيينةَ: خالدُ بنُ نِزارٍ، فرواه عن سفيانَ، حدَّثني الأعمشُ، وابنُ المُنكدِرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا، فذكره.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٤٨/ ١) قال: حدَّثنا مِقدامٌ، نا خالدٌ، نا سفيانُ، فذكره.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يَروِهِ عن سفيانَ، عن الأعمشِ وابنِ المنكَدِرِ، إلَّا خالدٌ، ورواه الناسُ عن سفيانَ، عن أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه».

● **قلت**: وخالدُ بنُ نِزارٍ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وقال: «يُغرِبُ ويخطئ»، ووثقه مسلمةُ بنُ قاسمٍ.

لكنْ مِقدامُ بنُ داودَ ضعيفٌ، بل قال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وروَى بعضُهم[١] عن سفيانَ، عن ابنِ المنكَدِرِ عن النبيِّ ﷺ مُرسَلًا، وسالمٍ أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، وكان ابنُ عيينةَ إذا روَى هذا الحديثَ على الانفرادِ بيَّن حديثَ محمدِ بنِ المنكدِرِ من حديثِ سالمٍ أبي النضرِ، وإذا جَمَعهما روى هكذا» اهـ.

● **قلتُ**: فاستفدنا من هذا الكلامِ النفيسِ أن سفيانَ بنَ عُيينةَ كان يتسامحُ في جمعِه بين الروايتينِ، فيحمِلُ روايةَ ابنِ المنكدرِ المرسَلةَ على روايةِ سالمٍ أبي النضرِ الموصولةِ.

وقد أخرج الشافعيُّ والحميديُّ الروايةَ المرسلةَ عن سفيانَ، عن ابنِ المُنكدِرِ.

قال الحُميديُّ: «قال سفيانُ: وأنا لحديثِ ابنِ المنكدرِ أحفظُ؛ لأني سمعتُه أولًا، وقد حفِظتُ هذا أيضًا» اهـ.

واختُلف على ابنِ عُيينةَ فيه:

فرواه نصرُ بنُ عليٍّ الجَهضَميُّ، عن سفيانَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، أو زيدِ بنِ أسلمَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا فذكره.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٣)، واللالكائيُّ (٩٧) وقال: «ذِكرُ نصرٍ: «زيدَ بنَ أسلمَ» في الإسنادِ وهمٌ، ورواه أحمدُ بنُ حنبلٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ النُّفيليُّ وغيرُهما، عن سفيان، مثلَ روايةِ الشافعيِّ، وهو الصوابُ» اهـ.

ورواه يحيى بنُ آدمَ، عن ابنِ عُيينةَ، عن محمدِ بنِ المنكَدِر، عن سالمٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مُرسَلًا.

---

(١) وهو الشافعي، روى ذلك في «الرسالة» (٢٩٦).

أخرجه الآجُريُّ (ص٥٠).

ولم أجدْ روايةً لابنِ المنكدِرِ عن سالمٍ، وأخشى أن يكون التصحيفُ أدركَ الإسنادَ، ويكون صوابُه: «ابن المُنكدِر وسالم».

وخولف ابن عيينةَ فيه:

خالفه يزيدُ الرَّقَاشيُّ، عن ابنِ المنكدرِ، عن جابرٍ مَرفوعًا: «**لعل أحدَكم يأتيه حديثٌ من حديثي وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: دَعُونا من هذا، وما وجدنا في كتابِ اللَّهِ اتبعناهُ**».

أخرجه أبو يَعلى (ج٣/ رقم ١٨١٣)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٤٧/ ١ - ٢)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠ - ١١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن الحسنِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وإسماعيلُ بنُ مسلمٍ - هو المكيُّ - ويزيدُ الرقاشيُّ ضعيفان.

والرقاشيُّ أضعفُ الرجلينِ، فهو متروكٌ.

لكنه تُوبع:

تابعه عبادُ بن كثيرٍ، قال: ثنا ابن المنكدِر، سمعتُ جابرًا مرفوعًا: «**ألا عسى رجلٌ أن يبلُغَه عني حديثٌ، وهو متكئٌ على أريكتِهِ، فيقول: لا أدري ما هذا، عليكم بالقرآنِ، فمَن بلغه عني حديثٌ فكذَّب به، أو كذَب عليَّ متعمدًا، فليتبوأْ مَقعدَه منَ النارِ**».

أخرجه الخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١١) من طريقِ عبادِ بنِ صُهيبٍ، ثنا عبادُ بنُ كثيرٍ.

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وعبادُ بنُ صُهيبٍ وعبادُ بن كثيرٍ متروكانِ.

وتابعهم محفوظُ بنُ مِسورٍ، عنِ ابنِ المُنكدِر، عن جابرٍ مرفوعًا: «**يوشك شبعانُ متكئٌ على أريكتِه...**» وساق بنحوه، وفي آخره: «**ومن بلغه عني حديثٌ فكذَّب به، فقد كذب بثلاثةٍ: كتابِ اللَّهِ، ورسولِه، والذي جاء به**».

أخرجه ابنُ عبدِ البَرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٥٢)، وفي «الجامعِ» (٢/ ١٩٠)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٩٠)، والهَرَويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٨/ ٢) من طرقٍ عن بقيَّـةَ بنِ الوليدِ، حدَّثنا محفوظُ بنُ مِسْوَرٍ به.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٧٥٩٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٩/ ق١٤٢) من هذا الوجهِ بآخرِه.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ المنكدرِ إلَّا محفوظُ بنُ مِسورٍ، تفرد به بقيةُ».

• **قلتُ**: والطَّـبَـرَانِيُّ يقصدُ هذا الجزءَ من الحديثِ، وإلا فمطلعُ الحديثِ لم يُورِدْه مِسوَرٌ كما مرَّ بك، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (١/ ١٤٩): «فيه محفوظُ بنُ ميسور (؟) ذكره ابنُ أبي حاتمٍ، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا» اهـ.

كذا قال الهيثمي!

وابنُ أبي حاتمٍ لم يترجمْ لهذا الراوي؛ إنما ذكر في «كتابِه» (٤/ ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣) محفوظ بن علقمة، ومحفوظ بن أبي توبة، ولم يذكر ثالثًا لهما.

وترجمه الذهبيِّ في «الميزانِ» (٣/ ٤٤٤)، وقال: «محفوظُ بنُ مِسورٍ الفِهريُّ،

عن ابنِ المنكدِر، بخبرٍ منكرٍ، وعنه بقيةُ بصيغةِ «عن»، لا يُدرَى من ذا» اهـ.

• **قلت:** صرحَ بقيةُ بالتحديثِ عنه عند الهرويِّ، ولعل الذهبيَّ يقصِدُ أن بقيةَ عنعنَ الإسنادَ، وهو يدلِّسُ تدليسَ التسويـةِ، فيَـلزَمُه التصريحُ بالتحديثِ في جميعِه، وترجمةُ الذهبيِّ هذه تُشعِرُ بوهمِ الهيثميِّ في عزوِ ترجمةِ هذا الراوي إلى «الجرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

واختُلف على أبي النضرِ فيه:

فرواه الليثُ بنُ سعدٍ، عن أبي النضرِ، عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، عن أبي رافعٍ فذكر نحوَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٩٧٥)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٤٩/ ٢)، والحاكمُ (١/ ١٠٩) من طريقينِ عن الليثِ بنِ سعدٍ به.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي النضرِ، عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، إلَّا الليثُ. ورواه سفيانُ بنُ عيينةَ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه» اهـ.

ورواه محمـدُ بـنُ إسحاقَ، عن سالمٍ المكـيِّ - وليس بـأبي الـنضرِ - عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، عن عبيدِ اللَّهِ - أو: عبدِ اللَّهِ - بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (ج١/ رقم ٩٣٦)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٥/ ق١٣٩/ ١)، والأصبهانيُّ في «الحجةِ» (٢/ ٢٩٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٨٩ - ١٩٠) من طريقِ حَجاجِ بنِ مِنهالٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ.

وكلا الوجهينِ لينٌ.

وأثبتُ هذه الوجوهِ كلِّها ما رواه الشافعيُّ وأحمدُ وغيرُهما ممن سَمينا، عن ابنِ عيينةَ، عن سالمٍ أبي النضْرِ - وهو ابنُ أبي أُميةَ -، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيـهِ.

لا سِيَّما وقد تابعه ابنُ لَهيعةَ، حدَّثني سالمٌ أبو النضرِ بسندِهِ سواءً.

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٨) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ إسحاقَ، أنا عبدُ اللَّهِ، أنا ابنُ لَهيعةَ.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وعليُّ بنُ إسحاقَ هو أبو الحسنِ الدارَكانيُّ المروزيُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، والدارقطنيُّ، وابنُ حِبَّانَ.

وعبدُ اللَّه: هو ابنُ المباركِ، من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـه رضي الله عنه:

مر تخريجُه في حديثِ «أبي رافعٍ» الماضي.

ثالثًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٢/ ٣٦٧، ٤٨٣) واللفظُ له، والآجريُّ في «الشريعةِ» (٥٠)، والبَـزَّارُ (ج١/ رقم ١٢٦)، والهرويُّ (ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١) من طريقِ أبي مَعشَرٍ، عن سعيـدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ألا لا أَعرِفنَّ أحدًا منكم أتاه عني حديثٌ، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: اتلُوا عليَّ به قرآنًا، ما جاءكم عني من خيرٍ قلته أو لم أقلْه، فأنا أقولُه، وما أتاكم عني من شرٍّ، فإني لا أقولُ الشرَّ**».

قال البَـزَّار: «لا نَعلَمُه يُروى عن أبي هُريرةَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

فقال الهيثميُّ في «كشفِ الأستارِ»: «عند ابنِ ماجهْ بعضُه، وهو منكرٌ».

وقال في «المَجمَع» (١/ ١٥٢): «فيه أبو مَعشَرٍ نَجيحٌ، ضعَّفه أحمدُ وغيرُه، وقد وُثق»!

● **قلتُ: وهو حديثٌ منكرٌ جدًّا.**

وأخرج ابنُ ماجهْ (٢١) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المُنذرِ، والخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (١٢/ ٤٤) من طريقِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ، قالا: ثنا محمدُ بنُ الفُضيل، ثنا المَقبُريُّ، عن جدِّه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا أعرفنَّ ما يُحدَّثُ أحدُكم عني الحديثَ، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: اقرأْ قرآنًا، ما قيل من قولٍ حسنٍ فأنا قلتُه**».

وسندُه ساقطٌ.

والمقبريُّ هو عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، تالفٌ.

وهذا الحديثُ مما فات البُوصيريَّ، فلم يُورِدْهُ في «زوائدِه»، واللَّهُ أعلمُ.

ثم اعلمْ أن معنى هذا الحديثِ باطلٌ؛ لأنه يفتح بابَ التقولِ على النبيِّ ﷺ على مِصراعَيه، وقد اتكأ من قال من الكَـرَّامِيَّـةِ: «إذا كان الكذب في الترغيبِ والترهيبِ فهو كذبٌ للنبي ﷺ لا عليه»، اتكؤوا على هذا الحديثِ وأمثالِه، كحديثِ البَـرَاءِ بنِ عازبٍ وابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**مَن كذَب عليَّ متعمِّدًا ليُضِلَّ الناسَ، فلْـيَـتَـبَـوَّأْ مَقعدَه منَ النارِ**».

وزيادة: «**ليضلَّ الناسَ**» باطلةٌ، كما هو مقرَّرٌ في موضعِه.

وأما قولُه: «وما أتاكم عني من شرٍّ...» إلخ، فإن عقولَ العبادِ لا تستقلُّ بمعرفةِ ما يحبه اللَّهُ وما يُبغِضُه، والناسُ يختلفون في الشيءِ الواحدِ، فبعضُهم يراه شرًّا وبعضُهم يراه خيرًا، ومعرفتُهم بالخيرِ والشرِّ فرعٌ على عِلمِهم بعللِ الأحكامِ.

وقد رَوَى مسلمٌ وغيرُه عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال عن بعضِ عمومتِه: نهانا

رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعًا، وطاعةُ اللَّهِ ورسولِهِ أنفَعُ، والهُدى هُدى اللَّهِ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرجه ابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٦٤) من طريقِ أبي سعدٍ البقالِ، عن أبي عبادٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا نحوه.

وسندُه واهٍ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقال ضعيفٌ مدلِّسٌ.

وأبو عبادٍ: هو عبد اللَّه بنُ سعيدٍ المَقبُريُّ، متروكٌ.

ثم هو منقطعٌ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه الخطيبُ في «الكفايـةِ» (ص١١) من طريقِ إسحاقَ بنِ البُـهْلُولِ، قال: ثنا سَمُرةُ بنُ حُجْرٍ، عن حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصيبيِّ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ما بالُ أصحابِ الحشايا يُـكذِّبوني؟! عسى أحدُكم يتكئُ على فراشِه، يأكُلُ مما أفاء اللَّـهُ عليه، فـيُـؤتَى يُحدَّثُ عني الأحاديثَ، يقولُ: لا أَرَبَ لي فيها، عندنا كتابُ اللَّه، ما نهاكم عنه فانتَهوا، وما أَمَرَكم به فاتبعوه**».

وسنده واهٍ جدًّا.

وحمزةُ النَّصيبيُّ هالكٌ. قال ابنُ عَدِيٍّ: «عامةُ ما يَرويـهِ موضوعٌ»، وتركه الدارقطنيُّ. وقال البخاريُّ: «منكَر الحديثِ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا يساوي فَلسًا».

خامسًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه:

أخرجه الهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٩/ ١) من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن

أبي هارونَ العبديِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**عسى رجلٌ يُـكَذِّبُني وهو متكئٌ، يقولُ: ما قال هذا رسولُ اللَّهِ**».

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وأبو هارونَ مَتروكٌ، واللَّـهُ أعلمُ.

* * *

٥ - «الحمدُ للَّـهِ الذي وفَّقَ رسولَ رسولِ اللَّـهِ لِمَا يُرضي رسولَ اللَّـهِ».

* * *

• منكرٌ:

وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ: «إسنادُه جيدٌ»!

وكذلك قال ابنُ القيِّمِ في «إعلامِ المُوقِّعين».

وفي تجويدِهما نظرٌ.

وقد حققَ نَكارةَ الحديثِ شيخُنا محدِّثُ العصرِ أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ، حفِظه اللَّهُ تعالى، في بحثٍ نفيسٍ ماتعٍ، أودعه في «الضعيفةِ» (٨٨١)، فأغنانا عن تتبُّعِ طرقِهِ وتحريرِها، فأنا أنقُله هنا لنفاستِه، وليطَّلِعْ عليه مَن لم يقفْ على كتابِ الشيخِ.

قال شيخُنا - حفِظه اللَّه تعالى - بعد ذِكرِ الحديثِ:

«منكر. أخرجه أبو داودَ الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (١/ ٢٨٦ - مِنحة المَعبود)، وكذا أحمدُ (٥/ ٢٣٠، ٢٤٢)، وأبو داودَ في «السننِ» (٢/ ١١٦)، والتِّـرْمِذِيُّ (٢/ ٢٧٥)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٣٤٧، ٥٨٤ - طبع بيروت)، والعُـقَيلي في «الضعفاءِ» (٧٦ - ٧٧)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٩٣، ١١٢ - ١١٣ مخطوطة الظاهرية)، (١٥٤ - ١٥٥، ١٨٨ - ١٨٩ مطبوعة الرياض)، والبيهقيُّ في «سننِه» (١٠/ ١١٤)، وابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ بيانِ العلمِ» (٢/ ٥٥ - ٥٦)، وابنُ حزمٍ في «الإحكامِ» (٦/ ٢٦، ٣٥ و٧/ ١١١ - ١١٢) من طرقٍ[١] عن شعبةَ، عن أبي العونِ، عن الحارثِ بنِ عمرٍو - أخو المغيرةِ بنِ شُعبةَ -، عن أصحابِ معاذِ بنِ جَبلٍ، عن معاذِ بن جبلٍ، أن النبيَّ ﷺ

---

(١) **قلت**: وعزاه ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٣٤٥) لابن ماجه، فوهم (أبو إسحاق).

حين بعثه إلى اليمنِ قال له: «**كيف تقضي إذا عَرَضَ لك قضاءٌ؟**»، قال: أقضي بما في كتابِ اللَّه، قال: «**فإن لم يكنْ في كتابِ اللَّهِ؟**»، قال: بسُنةِ رسولِ اللَّهِ، قال: «**فإن لم يكن في سنةِ رسولِ اللَّهِ؟**»، قال: أجتهد رأيي لا آلو. قال: فضرب رسولُ اللَّهِ ﷺ صدرَه وقال. فذكره.

وقال العُـقَيليُّ: «قال البُخاريُّ: لا يصحُّ، ولا يُعرَفُ إلَّا مُرسَلًا».

● **قلتُ**: ونصُّه في «التاريخِ» (٢/ ١/ ٢٧٥): «لا يصِحُّ، ولا يُعرفُ إلَّا بهذا، مُرسَلٌ».

● **قلت**: يعني أن الصوابَ أنه عن أصحابِ معاذِ بنِ جَبَـلٍ ليس فيه «عن معاذٍ».

وقال الذهبيُّ: «قلتُ: تفردَ به أبو عونٍ محمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ الثقفيُّ، عن الحارثِ بنِ عمرٍو الثقفيِّ - أخو المغيرةِ بنِ شُعبةَ -، وما روى عن الحارثِ غير أبي عونٍ فهو مجهولٌ، وقال التِّـرْمِذِي: ليس إسنادُه عندي بمتصِلٍ».

● **قلت**: ولذلك جزم الحافظُ في «التقريبِ» بأن الحارثَ هذا مجهولٌ.

ثم رواه أحمدُ (٥/ ٢٣٦)، وأبو داودَ، وابنُ عساكرَ (١٦/ ٣١٠/ ٢) من طريقينِ آخرينِ عن شعبةَ، إلَّا أنهما قالا: «عن رجالٍ من أصحابِ معاذٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما أراد أن يبعَثَ معاذًا إلى اليمنِ» الحديثَ، لم يذكرْ: «عن معاذٍ».

● **قلت**: هذا مرسَلٌ، وبه أعله البُخاريُّ كما سبق، وكذا التِّـرْمِذِيُّ حيث قال عقِبَه: «هذا حديثٌ لا نعرفُه إلَّا من هذا الوجهِ، وليس إسنادُه عندي بمتصِلٍ».

وأقره الحافظُ العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ منهاجِ الوصولِ» للبيضاويِّ (ق٧٦/ ١).

● **قلت**: فقد أُعلَّ هذا الحديث بعِلَلٍ ثلاثٍ:

الأولى: الإرسالُ هذا.

الثانية: جهالةُ أصحابِ معاذٍ.

الثالثةُ: جهالةُ الحارثِ بنِ عمرٍو.

قال ابنُ حزمٍ: «هذا حديثٌ ساقطٌ، لم يروِهِ أحدٌ من غيرِ هذا الطريقِ، وأولُ سقوطِـهِ أنه عن قومٍ مجهولين لم يُسمَّوْا، فلا حُجةَ فيمَن لا يُعرَفُ من هو، وفيه الحارثُ بنُ عمرٍو، وهو مجهولٌ لا يُعرفُ من هو؟ ولم يأتِ هذا الحديثُ قطُّ من غيرِ طريقِهِ» اهـ.

وقال في موضعٍ آخرَ بعد أن نقلَ قولَ البُخاريِّ فيه: «لا يصِحُّ»: «وهذا حديثٌ باطلٌ لا أصلَ له».

وقال الحافظُ في «التلخيصِ» (ص٤٠١) عَقِبَ قولِ البُخاريِّ المذكورِ: «وقال الدارقطنيُّ في «العِللِ»: رواه شعبةُ عن أبي عونٍ هكذا، وأرسله ابنُ مهديٍّ وجماعاتٌ عنه، والمرسَلُ أصَحُّ.

وقال مرةً: عن معاذٍ.

وقال ابنُ حزمٍ: «لا يصحُّ لأن الحارثَ مجهولٌ، وشيوخُه لا يُعرَفُون، قال: وادعى بعضُهم فيه التواترَ، وهذا كذِب، بل هو ضد التواتر؛ لأنه ما رواه أحدٌ غيرُ أبي عونٍ عن الحارث، فكيف يكون متواترًا؟!

وقال عبدُ الحقِّ: «لا يُسنَدُ، ولا يوجد من وجهٍ صحيحٍ».

وقال ابنُ الجوزيِّ في «العِللِ المتناهِيـةِ»: «لا يصِحُّ وإن كان الفقهاءُ كلُّهم يذكرونه في كتبِـهِم ويعتمدون عليه، وإن كان معناه صحيحًا».

وقال ابنُ طاهرٍ في تصنيفٍ له مفردٍ، في الكلام على هذا الحديثِ: «اعلمْ أنني

فحَصتُ عن هذا الحديثِ في المسانيدِ الكبارِ والصغارِ، وسألتُ عنه مَن لقِيته من أهل العلمِ بالنقلِ، فلم أجد غيرَ طريقينِ:

أحدُهما: طريقُ شعبةَ.

والآخرُ: عن محمدِ بنِ جابرٍ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن رجلٍ من ثَقيفٍ، عن معاذٍ. وكلاهما لا يصحُّ».

قال: «وأقبحُ ما رأيتُ فيه قولَ إمامِ الحرمينِ في كتابِ «أُصول الفقهِ»: «والعُمدةُ في هذا البابِ على حديثِ معاذٍ». قال: «وهذه زلَّـةٌ منه، ولو كان عالمًا بالنقلِ لما ارتكبَ هذه الجهالةَ».

قال الحافظُ رحِمه اللَّه تعالى: «قلتُ: أساء الأدبَ على إمامِ الحرمينِ، وكان يُمكِنُه أن يعبِّرَ بألينَ من هذه العبارةِ، مع أن كلامَ إمامِ الحرمينِ أشدُّ مما نَـقَلَه عنه! فإنه قال: «والحديثُ مدوَّنٌ في «الصِّحاحِ» مُـتَّـفَـقٌ على صحتِه (!) لا يَتطرَّقُ إليه التأويلُ»، كذا قال، وقد أخرجه الخطيبُ في كتابِ «الفقيه والمتفقه» من روايـةِ عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذِ بنِ جَبَـلٍ، فلو كان الإسنادُ إلى عبدِ الرحمنِ ثابتًا لكان كافيًا في صحةِ الحديث».

• **قلتُ**: لم يخرجْه الخطيبُ، بل علَّقه (ص١٨٩) بقولِه: «وقد قيل: إن عُبادةَ بنَ نُسَيٍّ رواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذٍ. وهذا إسنادٌ متصلٌ ورجالُه معروفون بالثقة».

• **قلت**: وهيهاتَ، فإن في السندِ إليه كذَّابًا وضَّاعًا، فقد أورده ابنُ القيِّمِ في «تهذيبِ السنَنِ» تعليقًا على هذا الحديثِ، فقال (٥/ ٢١٣): «وقد أخرجه ابنُ ماجَهْ في «سننِه» من حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، عن محمدِ بنِ سعيدِ بنِ حسانَ،

عن عُبادةَ بن نُسيٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنمٍ، حدَّثنا معاذُ بنُ جَبَلٍ قال: لما بعثني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ قال: «**لا تَقضِينَّ ولا تفصِلنَّ إلَّا بما تَعلَمُ، وإن أشكلَ عليك أمرٌ فقِفْ حتى تَبَيَّنَهُ، أو تَكتُبَ إليَّ فيه**».

وهذا أجودُ إسنادًا من الأولِ، ولا ذِكرَ للرأيِ فيه».

• **قلت**: كيف يكونُ أجودَ إسنادًا من الأولِ، وفيه محمدُ بنُ سعيدِ بنِ حسانَ، وهو الدمشقيُّ المصلوب؟!

قال في «التقريب»: «قال أحمدُ بنُ صالحٍ: وضع أربعةَ آلافِ حديثٍ، وقال أحمدُ: قتله المنصورُ على الزندقةِ وصَلَبَه».

• **قلتُ**: ولعله اشتبه على ابنِ القيمِ بمحمدِ بنِ سعيدِ بنِ حسانَ الحِمصيِّ، وليس به، فإنه متأخِّرٌ عن المصلوبِ، ولم يذكروا له روايةً عن ابنِ نُسَيٍّ، ولا في الرواةِ عنه يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ، وإنما ذكروا ذلك في الأولِ، على أنه مجهولٌ كما قال الحافظُ، وأيضًا فإن هذا ليس من رجالِ ابنِ ماجهْ، وإنما ذكروه تمييزًا بينه وبينَ الأولِ.

والحديثُ في «المقدمةِ» من «سننِ ابنِ ماجَهْ» (١/ ٢٨).

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (ق٥/ ٢): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، محمدُ بنُ سعيدٍ هو المصلوبُ، اتُّهمَ بوضعِ الحديثِ».

على أنَّ قولَ ابنِ القيِّمِ: «ولا ذِكرَ للرأيِ فيه»، إنما هو بالنظرِ إلى لفظِ روايةِ ابنِ ماجهْ، وإلا فقد أخرجهُ ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (١٦/ ٣١٠/ ١) من طريقِ المصلوبِ هذا بلفظِ: «قال معاذٌ: يا رسولَ اللَّه، أرأيتَ ما سُئلتُ عنه مما لم أجِدْهُ في كتابِ اللَّهِ ولم أَسمَعْه منك؟»، قال: «**اجتهِدْ رأيَك**».

ثم رواه ابنُ عساكرَ (١٦/ ٣١٠/ ٢) من طريقِ سليمانَ الشاذَكُونيِّ: نا الهيثمُ بنُ عبدِ الغفارِ، عن سَبرةَ بنِ مَعبَدٍ، عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ به بلفظِ: «**اجتهِدْ رأيَك، فإن اللَّه إذا عَلِمَ منك الحقَّ وَفَّقَكَ للحقِّ**».

والهيثمُ هذا قال ابن مَهديٍّ: «يضعُ الحديثَ».

والشاذكوني كذابٌ.

• **قلتُ**: وأجاب ابنُ القيمِ عن العلةِ الثانيةِ، وهي جهالةُ أصحابِ معاذٍ، بقولِهِ في «إعلامِ الموقِّعين» (١/ ٢٤٣): «وأصحابُ معاذٍ وإن كانوا غير مُسمَّين فلا يَضُرُّه ذلك؛ لأنه يدلُّ على شهرةِ الحديثِ، وشهرةُ أصحابِ معاذٍ بالعلمِ والدينِ والفضلِ والصدقِ بالمحلِّ الذي لا يَخفَى...».

أقول: فهذا جوابٌ صحيحٌ لو أن علةَ الحديثِ محصورةٌ بهذه العلةِ، أما وهناك علتانِ أخريانِ قائمتانِ، فالحديثُ ضعيفٌ على كلِّ حالٍ، ومن العجيبِ أن ابن القيمِ لم يَتعرضْ للجوابِ عنهما مُطلقًا، فكأنه ذَهَلَ عنهما لانشغالِه بالجوابِ عن هذه العلةِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم تبيَّن لي أنَّ ابنَ القيمِ اتبعَ في ذلك كلِّه الخطيبَ البغداديَّ في «الفقيهِ والمتفقهِ» (١١٣/ ١ - ٢ من المخطوطةِ، ١٨٩ - من المطبوعةِ)، وهذا أعجبُ أن يخفى على مثلِ الخطيبِ في حفظِه ومعرفتِه بالرجالِ علةُ هذا الحديثِ القادحةُ!

[تنبيه]: أورد ابنُ الأثيرِ هذا الحديثَ في «جامعِ الأصولِ» (١٠/ ٥٥١) عن الحارثِ بنِ عمرٍو باللفظِ الذي ذكرتُه، ثم قال: وفي روايةٍ: أن معاذًا سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ بما أقضي؟ قال: «**بكتابِ اللَّهِ**»، قال: فإن لم

أجدْ؟ قال: «**بسُنةِ رسولِ اللَّهِ**»، قال: فإنْ لم أجدْ؟ قال: «**استدقَّ الدنيا، وتَعَظَّمْ في عينيك ما عندَ اللَّهِ واجتهِدْ رأيَكَ فيُسددك اللَّـهُ للحق**»، ثم قال عقبه: «وأخرجه أبو داودَ».

● **قلت**: وليست عنده هذه الروايةُ، ولا رأيتُ أحدًا عزاها إليه غيرَه، ولا وجدتُ لها أصلًا في شيءٍ من المصادرِ التي وقفتُ عليها، فهي منكرةٌ شديدةُ النكارةِ، لمخالفتِها لجميعِ الرواياتِ المرسلةِ منها والموصولةِ، وجميعُها مُعَلَّـةٌ بالجهالةِ، ومرَّ على هذا العزوِ لأبي داودَ المحقِّـقُ الفاضلُ لـ «جامعِ الأصولِ» (١٠/ ١٧٧ - ١٧٨ طبعة دمشق) دون أيِّ تعليقٍ أو تحقيقٍ!

[**تنبيهٌ آخرُ**]: ذهبَ الشيخُ زاهدٌ الكَوثريُّ المعروفُ في مقالٍ له إلى تقويـةِ هذا الحديثِ، وليس ذلك بغريبٍ منه ما دام أنه قد سَبَـقَ إليه، ولكنِ الغريبُ حقًّا أنه سَلَكَ في سبيلِ ذلك طريقًا معوجَّةً، لا يعرِفها أهلُ الجرحِ والتعديلِ، فرأيتُ أنْ أنقُـلَ خُلاصةَ كلامِه فيه، ثم أرُدَّ عليه وأبيِّنَ خطأَه وزغلَه.

قال في «مقالاتِه» (ص٦٠ - ٦١): «وهذا الحديثُ رواه عن أصحابِ معاذٍ الحارثُ بنُ عمرٍو الثقفيُّ، وليس هو مجهولَ العينِ بالنظرِ إلى أن شُعبةَ بنَ الحَجاجِ يقولُ عنه: إنه ابنُ أخي المغيرةِ بنِ شُعبةَ، ولا مجهولَ الوصفِ من حيثُ إنه من كبارِ التابعين، في طبقةِ شيوخِ أبي عونٍ الثقفيِّ المتوفَّى سنة (١١٦)، ولم ينقُـلْ أهلُ الشأنِ جرحًا مفسَّرًا في حقِّه، ولا حاجةَ في الحكمِ بصحةِ خبرِ التابعيِّ الكبيرِ إلى أنْ يُنقَـلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه، بل يكفي في عدالةِ وقبولِ روايـتِه ألا يُـثبَتَ فيه جرحٌ مفسرٌ من أهلِ الشأنِ؛ لِما ثـبَت من بالغِ الفحصِ على المجروحين من رجالِ تلك الطبقة، أما مَن بعدهم فلا تُـقبَـلُ روايتُهم ما لم تَـثبُتْ عدالتُهم، وهكذا. والحارثُ هذا ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وإن جهِله العُقَيليُّ وابنُ الجارودِ

وأبو العرب، وقد روَى هذا الحديثَ عن أبي عونٍ عن الحارثِ: أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، وشعبةُ بنُ الحجاجِ المعروفُ بالتشددِ في الروايـةِ والمعترَفُ له بزوالِ الجهالةِ وصفًا عن رجالٍ يكونون في سندِ روايـتِه».

• **قلت**: وفي هذا الكلامِ من الأخطاءِ المخالفةِ لما عليه علماءُ الحديثِ، ومن المغالطاتِ والدعاوى الباطلةِ ما لا يعرِفُه إلَّا مَن كان متمكنًا في هذا العلمِ الشريف، وبيانًا لذلك أقولُ:

١ - قولُه: «ليس هو مجهولَ العينِ بالنظرِ إلى أن شعبةَ يقولُ عنه: ابنُ أخي المغيرة».

فأقول: بل هو مجهولٌ، وتوضيحُه من ثلاثةِ أوجه:

الأول: أن أحدًا من علماءِ الحديثِ - فيما علِمتُ - لم يقلْ: إن الراويَ المجهولَ إذا عُرف اسمُ جدِّه بَـلْهَ اسمُ أخي جدِّه خَرَجَ بذلك عن جهالةِ العينِ إلى جهالةِ الحالِ أو الوصفِ، فهي مجردُ دعوًى من هذا الجامدِ في الفقهِ والمجتهِدِ في الحديثِ دونَ مراعاةٍ منه لقواعدِ الأئمةِ، وأقوالِهمُ الصريحةِ في خلافِ ما يذهبُ إليه! فإنهم أطلقوا القولَ في ذلك، قال الخطيبُ: «المجهولُ عند أهلِ الحديثِ مَن لم يعرفْه العلماءُ ولا يُعرفُ حديثُه إلَّا من جهةٍ واحدٍ...».

الثاني: أنه خلاف ما جرى عليه أئمةُ الجرحِ والتعديلِ في تراجمِ المجهولين عينًا، فقد عرفتَ مما سبقَ ذِكرُه في ترجمةِ الحارثِ هذا أنه مجهولٌ عند الحافظينِ الذهبيِّ والعَسقلانيِّ، وكفى بهما حُجةً، لا سيما وهما مسبوقانِ إلى ذلك من ابنِ حزمٍ وغيرِه ممن ذَكَـرَهُمُ الكوثريُّ نفسُه كما رأيتَ، ومن الأمثلةِ الأخرى على ذلك: ذُهيلُ بنُ عوفِ بنِ شَمَّاخٍ التميميُّ، أشار الذهبيُّ إلى جهالتِـهِ بقولِه في

«الميزانِ»: «ما روى عنه سوى سَليطِ بنُ عبدِ اللَّهِ الطُّهَوي»، وصرحَ بذلك الحافظُ فقال في «التقريب»: «مجهولٌ منَ الثالثةِ».

ومن ذلك أيضًا زُريقُ بنُ سعيـدِ بنِ عبدِ الرحمنِ المدنيُّ، أشار الذهبيُّ أيضًا إلى جهالتِه، وقال الحافظُ: «مجهولٌ».

والأمثلةُ على ذلك تكثـرُ، وفيما ذكرْنا كِفايةٌ، فأنتَ ترى أن هذين قد عُرف اسمُ جدِّ كلٍّ منهما، ومع ذلك حَكَموا عليهما بالجهالةِ.

الثالثُ: قولُه: «شعبةُ يقولُ عنه: إنه ابن أخي المغيرةِ بنِ شعبةَ».

فأقول: ليس هذا من قولِ شعبةَ، وإنما هو من قولِ أبي العونِ كما مرَّ في إسنادِ الحديثِ، وشعبةُ إنما هو راوٍ عنه، وهو في هذه الحالةِ لا يُنسبُ إلى قولِ ما جاء في روايـتِه، حتى ولو صحتْ عنده؛ لأنه قد يقولُ بخلافِ ذلك، ولذلك جاء في علمِ المصطلَحِ: «وعملُ العالم وفُتياهُ على وَفقِ حديثٍ رواهُ ليس حكمًا بصحَّتِه ولا مخالفتِه قدحٌ في صحتِه ولا في رواتِه»، وكذا في «تقريبِ النوويِّ» (ص٢٠٩ - بشرح التدريب).

وكأنَّ الكوثريَّ تعمَّدَ هذا التحريفَ، ونسبةَ هذا القولِ لشعبةَ - وليس له - ليقوِّيَ به دعوى كونِ الحارثِ بنِ عمرٍو هو ابنَ أخي المغيرةِ؛ لأن أبا العونِ - واسمُه: محمدُ بنُ عبيـدِ اللَّهِ الثقفيُّ الأعوَر - وإن كان ثقةً، فإنه لا يزيد على كونِه راويًا من رواةِ الحديثِ، وأما شعبةُ فإمامٌ نقَّادٌ، على أننا لو سلَّمنا بأنه من قولِه، فذلك مما لا يفيدُ الكوثريَّ شيئًا من رفعِ الجهالةِ كما سبَـقَ بيانه.

٢ - قولُه: «ولا مجهول الوصفِ من حيثُ إنه من كبارِ التابعين في طبقةِ شيوخِ أبي عونٍ...».

فأقولُ: الجوابُ من وجهينِ:

الأول: بطلانُ هذه الدعوى من أصلِها؛ لأن شيوخَ أبي عونٍ ليسوا جميعًا من كبارِ التابعينَ حتى يُلحِقَ بهم الحارثَ هذا، فإن من شيوخِهِ أبا الزبيرِ المكيَّ، وقد مات سنة (١٢٦)، ولذلك جعله الحافظُ من الطبقةِ الرابعةِ، وهم الذين جُلُّ روايتِهم عن كبارِ التابعين. ومن شيوخِه والدُه عبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، ولا تُعرفُ له وفاة، لكن ذكره ابنُ حِبَّانَ في «أتباعِ التابعين» وقال: يَروي المقاطيعَ.

قال الحافظُ: فعلى هذا فحديثُه عن المغيرةِ مرسَلٌ، يعني: منقطِعٌ، ولذلك جعله في «التقريبِ» من الطبقةِ السادسةِ، وهم من صغارِ التابعين الذين لم يثبُتْ لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابةِ كابنِ جُريج.

إذا عرفتَ هذا فادعاءُ أن الحارثَ بنَ عمرٍو من كبارِ التابعينَ افتئاتٌ على العلمِ، وتخرُّصٌ لا يَصدُرُ من مخلِصٍ، والصوابُ أن يُذكرَ ذلك على طريقِ الاحتمالِ، فيقالَ: يَحتملُ أنه من كبارِ التابعينَ، كما يَحتمِلُ أنه من صغارِهِم.

فإنْ قيل: فأيُّهما الأرجَحُ لديك؟ قلتُ: إذا كان لا بد من اتباعِ أهلِ الاختصاصِ في هذا العلمِ، وتركِ الاجتهادِ فيما لا سبيلَ لأحدٍ اليومَ إليه، فهو أنه من صغارِ التابعين، فقد أورده الإمامُ البُخاريُّ في «التاريخِ الصغيرِ» في فصلِ «من ماتَ ما بين المائةِ إلى العشرِ» (ص١٢٦ - هند) وأشار إلى حديثِه هذا وقال: «ولا يُعرَفُ الحارثُ إلَّا بهذا، ولا يصِحُّ».

ولذلك جعله الحافظُ في «التقريبِ» من الطبقةِ السادسةِ التي لم يثبتْ لأصحابِها لقاءُ أحدٍ من الصحابةِ، فقال: «مجهولٌ، من السادسةِ».

فإن قيل: ينافي هذا ما ذَكَره الكوثريُّ (ص٦٢) أن لفظَ شعبةَ في روايةِ

عليِّ بنِ الجعدِ قال: سمعتُ الحارثَ بنَ عمرٍو ابنَ أخي المغيرةِ بنِ شعبةَ يحدِّثُ عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، كما أخرجه ابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه»، ومِثلُه في «جامعِ بيانِ العلمِ» لابنِ عبدِ البرِّ، فهذا صريحٌ في أنه لَقِيَ جمعًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ فهو تابعيٌّ.

فأقولُ: نعم واللَّهِ إن هذه الروايةَ لتنافي ذلك أشدَّ المنافاةَ، ولكن يُـقالُ للكوثريِّ وأمثالِه: أثبِتِ العرشَ ثم انقُشْ، فإنها روايةٌ شاذةٌ، تفردَ بها عليُّ بنُ الجعدِ مخالفًا في ذلك لسائرِ الثقاتِ الذين لم يذكروا رسولَ اللَّهِ ﷺ مضافًا إلى (الأصحابِ)، وإنما قالوا: أصحابُ معاذٍ، كما تقدمَ في الإسنادِ عندَ جميعِ مَن عَزونا الحديثَ إليهم، إلَّا في روايـةٍ لابنِ عبدِ البرِّ، وهي من روايـتِه عن أحمدَ بنِ زُهيرٍ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ.. وأحمدُ بنُ زُهيرٍ هو ابنُ أبي خَيثمةَ.

وإليك أسماءَ الثقاتِ المخالفين لابنِ الجعدِ في روايـتِـهِ تلك:

الأول: أبو داودَ الطيالسيُّ نفسُه في «مُسْنَدِهِ»، وعنه البيهقيُّ.

الـثـانـي: محمدُ بنُ جعفرٍ، عند أحمدَ والتِّـرْمِذِيِّ.

الثـالـثُ: عفانُ بنُ مسلمٍ، عند أحمدَ أيضًا.

الـرابــعُ: يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، عند أبي داودَ وابنِ عبدِ البرِّ في الروايةِ الأخرى.

الخامس: وَكيعُ بنُ الجراحِ، عندَ التِّـرْمِذِيِّ.

السادسُ: عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، عندَ التِّرْمِذِيِّ.

السـابـعُ: يزيدُ بنُ هارونَ، عند ابنِ سعدٍ.

الثـامـن: أبو الوليدِ الطيالسيُّ، عند ابنِ سعدٍ.

فهؤلاءِ ثمانيةٌ من الثقاتِ وكلُّهم أئمةٌ أثبات، لا سيما وفيهم يحيى القطانُ

الحافظُ المتقِنُ، لو أن بعضَهم خالَفوا ابنَ الجعدِ لَكان كافيًا في الجزمِ بوهمِه في نسبتِه (الأصحابَ) إلى الرسولِ ﷺ لا إلى معاذٍ، فكيف بهم مجتمعين؟! ومثلُ هذا لا يخفى على الكوثريِّ، ولكنه يتجاهلُ ذلك عمدًا لغايةٍ في نفسِه، وإلا فإنْ لم تكنْ روايةُ ابنِ الجعدِ هذه شاذةً فليس في الدنيا ما يُمكِنُ الحكمُ عليه بالشذوذِ، ولذلك لم يعرِّجْ على هذه الروايـةِ كلُّ مَن ترجمَ للحارثِ هذا.

فثَـبَتَ مما تقدمَ أن الحارثَ بنَ عمرٍو هو من صغارِ التابعين، وليس من كِبارِهم، وقد صرحَ بسماعِهِ من جابرِ بنِ سَمُرةَ في روايـةِ الطيالسيِّ في «مُسْنَدِهِ» (٢١٦) عن شعبةَ عنه.

والآخرُ: هبْ أنه من كبارِ التابعين، فذلك لا ينفي عنه جهالةَ العينِ، فضلًا عن جهالةِ الوصفِ عند أحدٍ من أئمةِ الجرحِ والتعديلِ، بل إن سِيرَتَهم في ترجمتِـهِم للرواةِ تؤيِّد ما ذَكَرنا، فهذا مثلًا حُريثُ بنُ ظُهيرٍ من الطبقةِ الثانيـةِ عند الحافظِ، وهي طبقةُ كبارِ التابعين، فإنه مع ذلك أطلقَ عليه الحافظُ أنه مجهول، وسبقه إلى ذلك الإمامُ الذهبيُّ فقال: «لا يُعرف»، ومثلُه حُصينُ بنُ نُميرٍ الكِنديُّ الحِمصيُّ، قال الحافظ: «يروي عن بلال، مجهول من الثانية»، ونحوُه خالدُ بنُ وَهبانَ ابنُ خالةِ أبي ذرٍّ، قال الحافظُ: «مجهولٌ، من الثالثة».

٣ - قولُه: «ولم ينقُلْ أهلُ الشأنِ جرحًا مفسَّرًا في حقِّه».

● **قلتُ**: لا ضرورةَ إلى هذا الجرحِ؛ لأنه ليس بمثلِـهِ فقطْ يثبُت الجرحُ، بل يَـكفي أن يكون جرحًا غيرَ مفسَّرٍ إذا كان صادرًا من إمامٍ ذي معرفةٍ بنقدِ الرواةِ، ولم يكن هناك توثيقٌ معتبَـرٌ معارِضٌ له، كما هو مقرَّرٌ في علمِ المصطلَحِ، فمثلُ هذا الجرحِ مقبولٌ، لا يجوزُ رفضُه، ومن هذا القبيلِ وصفُه بالجهالةِ؛ لأن

الجهالةَ علةٌ في الحديثِ تَستلزِمُ ضعفَه، وقد عرفتَ أنه مجهولٌ عند جمعٍ من الأئمةِ النقَّادِ، ومنهم الإمامُ البُخاريُّ، فأغنى ذلك عن الجرحِ المفسَّرِ، وثبَت ضعفُ الحديثِ.

٤ - قولُه: «ولا حاجةَ في الحكمِ بصحةِ خبرِ التابعيِّ الكبيرِ إلى أن يُنقَلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه».

فأقولُ: فيه أمورٌ:

أولًا: أن الحارثَ هذا لم يثبتْ أنه تابعيٌّ كبيرٌ كما تقدمَ، فانهارَ قولُه من أصلِه.

وثانيًا: أنه لا قائلَ بأن الراويَ سواءٌ كان تابعيًّا أو ممن دونه بحاجةٍ إلى أن يُنقَلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه، بل يكفي في ذلك أن يوثِّقَه إمامٌ من أئمةِ الجرحِ والتعديلِ، سواء كان من طبقتِهِ أو ممن دونها، فلما كان الحارثُ هذا لم يوثِّقْه أحدٌ ممن يُوثَقْ بتوثيقِه، بل جهَّلوه، فقد سقَطَ حديثُه.

٥ - قولُه: «بل يكفي في عدالتِه... (إلى قولِه:) من رجال تلك الطبقة».

• **قلتُ**: هذه مجردُ دعوًى، فهي لذلك ساقطةُ الاعتبارِ، فكيف وهي مخالفةٌ للشرطِ الأولِ من شروطِ الحديثِ الصحيحِ: «ما رواه عدلٌ ضابطٌ»، فلو سلَّمنا أن عدالتَه تثبُتُ بذلك، فكيف يَثبُتُ ضبطُه، وليس له من الحديثِ إلَّا القليلُ، بحيثُ لا يُمكِنُ سبرُه وعرضُه على أحاديثِ الثقاتِ ليُحكَمَ له بالضبطِ أو بخلافِه، أو بأنه وسطٌ بين ذلك، كما هو طريقٌ من طرقِ الأئمةِ النقادِ في نقدِ الرواةِ الذين لم يُروَ فيهم جرحٌ أو تعديلٌ ممن قبلَهم منَ الأئمةِ.

ويكفي في إبطالِ هذا القولِ معَ عدمِ ورودِه في «علمِ المصطلحِ» أنه مُبايِنٌ لِما جاء فيه: أن أقلَّ ما يرفعُ الجهالةَ روايةُ اثنينِ مشهورينِ، كما تقدم عن الخطيبِ، ولما

تعقبه بعضُهم بأن البُخاريَّ روى عن مِرداسٍ الأسلميِّ، ومسلمًا عن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ، ولم يروِ عنهما غيرُ واحدٍ.

رده النوويُّ في «التقريبِ» بقولِه (ص٢١١): «والصوابُ نقلُ الخطيبِ، ولا يصحُّ الردُّ عليه بمِرداسٍ وربيعةَ؛ فإنهما صحابيانِ مشهورانِ، والصحابةُ كلُّهم عُدُولٌ».

وأيده السيوطيُّ في «التدريبِ» فقال عَـقِبَه: «فلا يحتاجُ إلى رفعِ الجهالةِ عنهم بتعدادِ الرواةِ، قال العراقيُّ: هذا الذي قاله النوويُّ مُتجِهٌ إذا ثَـبَـتَتِ الصحبةُ، ولكن بقِي الكلامُ في أنه هل تثبُتُ الصحبةُ بروايـةِ واحدٍ عنه أو لا تثبُتُ إلَّا بروايـةِ اثنينِ عنه، وهو محلُّ نظرٍ واختلافٍ بين أهلِ العلمِ، والحقُّ أنه إن كان معروفًا بذكرِهِ في الغزواتِ أو في مَن وفدَ من الصحابـةِ أو نحو ذلك، فإنه تثبُتُ صُحبتُه».

● **قلتُ**: فتأمَّلْ كلامَ العراقيِّ هذا يَـتَـبَـيَّن لك بُطلانُ قولِ الكوثريِّ؛ لأنه تساهلَ في إثباتِ عدالةِ التابعيِّ الكبيرِ فلم يَشترِطْ فيه ما اشترطه العراقيُّ في إثباتِ الصحبـةِ المستلزِمةِ لثبوتِ العدالةِ! فإنه اشترطَ مع روايـةِ الواحدِ عنه أن يكونَ معروفًا بذِكرِهِ في الغزواتِ أو الوفودِ، وهذا ما لم يشترِطِ الكوثريُّ مثلَه في التابعيِّ! فاعتبِروا يا أولي الأبصارِ، ولعلَّه قد وضَح لك أنه لا فرقَ بين التابعيِّ الكبيرِ ومَن دونَه في أنه لا تُقبَلُ روايتُهم ما لم تثبُتْ عدالتُهم، وتثبُتُ العدالةُ بتنصيصِ عدلينِ عليهم أو بالاستفاضةِ كما هو معلومٌ.

٦ - قال: «أما مَن بعدَهم فلا تُـقبَـلُ روايتُـهُم ما لم تثبُتْ عدالتُهم وهكذا».

● **قلتُ**: بل والتابعيُّ الكبيرُ كذلك كما حققناه في الفِقرةِ السابقةِ.

٧ - قال: «والحارثُ هذا ذكرهُ ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وإن جهِله العُـقَيليُّ وابنُ الجارودِ وأبو العربِ».

• **قلتُ**: فيه أمرانِ:

الأول: أنه تغافُلٌ عن أئمةٍ آخرينَ جهَّلوه، منهم الإمامُ البُخاريُّ والذهبيُّ والعسقلانيُّ، وغرضُه من ذلك واضحٌ وهو الحطُّ من شأنِ هذا التجهيلِ!

والآخر: اعتدادُهُ بتوثيقِ ابنِ حِبَّانَ هنا خلافُ مَذهَبِه الذي يصرِّحُ في بعضِ تعليقاتِـهِ بأن ابنَ حِبَّانَ يذكُـرُ في «الثقاتِ» من لم يطلِعْ على جرحٍ فيه، فلا يُخرِجُه ذلك عن حدِّ الجهالةِ عند الآخرينَ، وقد ردَّ شُذوذ ابنِ حِبَّانَ هذا في «لسانِ الميزانِ».

وهذا من تلاعبِه في هذا العلمِ الشريفِ، فتراه يعتدُّ بتوثيقِ ابنِ حِبَّانَ حيث كان له هوًى في ذلك كهذا الحديثِ، وحديثٍ آخرَ في التوسُّلِ[1]، ولا يعتدُّ به حين يكون هواهُ على نقيضِهِ كحديثِ الأوعالِ وغيرِه.

ولكن لا بدَّ لي هنا من أن أنقُـلَ كلامَه في راوي حديثِ الأوعالِ، وهو عبدُ اللَّه بنُ عَميرةَ راويه عن العباسِ بنِ عبدِ المطلِب، فهو تابعيٌّ كبيرٌ؛ لتتأكَّـدَ من وجودِ التشابُـهِ التامِّ بينَه وبين الحارثِ بنِ عمرٍو الراوي للحديثِ عن معاذٍ، ومع ذلك يُوثِّـقُ هذا بذاك الأسلوبِ الملتوي، ويجهِّلُ ذاك وهو فيه على الصراطِ السويِّ!

قال في «مقالاتِه» (ص٣٠٩):

«وقال مسلمٌ في «الوحدانِ» (ص١٤): «انفردَ سِمَاكُ بنُ حربٍ بالروايـةِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَميرةَ»، فيكون ابنُ عميرةَ مجهولَ العينِ عنده (يعني مُسلمًا)؛ لأن جهالةَ العينِ لا تزولُ إلَّا بروايـةِ ثقتينِ (تأمَّل)، وقال إبراهيمُ الحربيُّ - أجَلُّ

---

(١) انظر «الضعيفة» (٢٣).

أصحابِ أحمدَ - عن ابنِ عميرةَ: لا أعرِفُه، وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» عن عبدِ اللَّهِ بنِ عميرةَ: فيه جَهالةٌ».

• **قلتُ**: ثم وَصَفَه الكوثريُّ بأنه شيخٌ خيالي! وبأنه مجهولٌ عينًا وصفةً!

ونحوُه قولُه في «النُّكتِ الطريفةِ» (ص١٠١) وقد ذكر حديثًا في سندِهِ عبدُ الرحمنِ بنُ مسعودٍ: «وهو مجهولٌ، قال الذهبيُّ: «لا يُعرَفُ»، وإنْ ذكره ابنُ حِبَّانَ في الثقاتِ على قاعدتِه في التوثيقِ»! وقال في «قابُوس»: «وإنما وثَّقه ابنُ حِبَّانَ على طريقتِهِ في توثيقِ المجاهيلِ إذا لم يبلُغْه عنهم جرحٌ، وهذا غايةُ التساهُلِ»!! (ص٤٨ منه).

فقابِلْ كلامَه هذا بالقاعدةِ التي وَضَعَها من عندِ نفسِه في قبولِ حديثِ التابعيِّ الكبيرِ، حتى ولو نصَّ الأئمةُ على جهالتِه، تَـزْدَدْ تأكدًا من تلاعبِهِ المشارِ إليه، نسألُ اللَّهَ السلامةَ، ولو كانتِ القاعدةُ الموضوعةُ صحيحةً لكان قَبولُ حديثِ ابنِ عَميرةَ هذا أَولى من حديثِ الحارثِ؛ لأنه روى عن العباسِ فهو تابعيٌّ كبيرٌ قطعًا، ولذلك جَعَـلَه ابنُ حَجَرٍ من الطبقةِ الثانيـةِ، بينما الحارثُ إنما يروي عن بعضِ التابعين كما سَبَـقَ، ولكن هكذا يَفعَلُ الهوى بصاحبِه، نسألُ اللَّـهَ العافيةَ.

٨ - قال أخيرًا: «وقد رَوَى هذا الحديثَ عن أبي عونٍ عن الحارثِ: أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ، وشعبةُ بنُ الحجاجِ المعروفُ بالتشدُّدِ في الروايـةِ، والمعترَفُ له بزوالِ الجهالةِ وصفًا عن رجالٍ يكونون في سندِ روايـتِه»!

• **قلت**: فيه مؤاخذتان:

الأولى: أن كونَ شعبةَ معروفًا بالتشددِ في الروايةِ لا يَستلزِمُ أن يكونَ كلُّ شيخٍ من شيوخِهِ ثقةً، بَـلْهَ مَن فوقَهم، فقد وُجد في شيوخِه جمعٌ منَ الضعفاء، وبعضُهم

ممن جَـزَمَ الكوثريُّ نفسُهُ بضعفِه! ولا بأسَ من أن أُسمي هنا مَن تيسرَ لي مِنهم ذِكرُه:

١ - إبراهيمُ بنُ مسلمٍ الهَجَرِيُّ.
٢ - أشعثُ بنُ سَوَّارٍ.
٣ - ثابتُ بنُ هُرمُـزَ.
٤ - ثُويرُ بنُ أبي فاختةَ.
٥ - جابرٌ الجُعْفِيُّ.
٦ - داودُ بنُ فراهيج.
٧ - داودُ بنُ يزيدَ الأَوْدِيُّ.

٨ - عاصمُ بنُ عُبيـدِ اللَّهِ، قال الكوثريُّ في «النُّـكتِ» (ص٧٤): «ضعيفٌ لا يُحتَـجُّ به».

٩ - عطاءُ بنُ أبي مُسلمٍ الخُراسانيُّ.
١٠ - عليُّ بنُ زيـدِ بنِ جُدْعانَ.
١١ - ليثُ بنُ أبي سُليمٍ.

١٢ - مُجالدُ بنُ سعيدٍ، قال الكوثريُّ في «النكتِ» (ص٦٣): «ضعيفٌ بالاتفاقِ»، وضعَّف به حديثَ: «**زكاةُ الجَنِـينِ زكاةُ أُمِّه**»! ثم ضعَّفَ به في (ص٩٥) حديثَ: «**لَعَنَ اللَّهُ المحلِّـلَ والمحلَّـلَ له**»!! فلم يتجِهْ من تضعيفِه إياه أنه من شيوخِ شعبةَ!

١٣ - مُسلمٌ الأعورُ.
١٤ - مُوسى بنُ عُبيدةَ.
١٥ - يزيدُ بنُ أبي زِيادٍ.
١٦ - يزيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الدالانيُّ.
١٧ - يعقوبُ بنُ عَطاءٍ.
١٨ - يونسُ بنُ خَبَّابٍ.

من أجلِ ذلك قالوا في علمِ المصطلحِ: وإذا روَى العدلُ عمن سماه لم يكن تعديلًا عند الأكثرين، وهو الصحيحُ كما قال النوويُّ في «التدريبِ» (ص٢٠٨)، وراجعْ له شرحَه «التقريبَ»، وإذا كان هذا في شيوخِه فبالأولى ألا يكونَ شيوخُ

شيوخِه عدولًا إذا سُموا، فكيف إذا لم يسمَّوا؟!

الأخرى: قولُه: «والمعترف له بزوالِ الجهالةِ...».

أقولُ: إن كان يعني أن ذلك معترَفٌ به عند المحدِّثين، فقد كذب عليهم، فقد عرفتَ مما سردنا آنفًا طائفةً من الضعفاءِ من شيوخِ شعبةَ مباشرةً، فبالأَولى أن يكون في شيوخ شيوخِه من هو ضعيفٌ أو مجهول، وكم من حديثٍ رواه شعبة، ومع ذلك ضعَّفه العلماءُ بمَن فوقَه من مجهولٍ أو ضعيف، من ذلك حديثُه عن أبي التيَّاح: حدَّثني شيخٌ عن أبي موسى مرفوعًا بلفظ: «**إذا أراد أحدُكم أن يبولَ فلْيَرْتَدْ لبولِهِ مَوضعًا**»، فضعفوه بجهالةِ شيخِ أبي التيَّاحِ، ومن ذلك حديثُ: «**من أفطرَ يومًا من رمضانَ من غيرِ رُخصةٍ**...» الحديثَ. رواه شعبةُ بإسنادِه عن أبي المطوسِ عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فضعفه البُخاريُّ وغيرُه بجهالةِ أبي المطوس، فراجِعِ: «الترغيب والترهيب» (٢/ ٧٤)، و«المِشكاةَ» (٢٠١٣) و«نقد الكَتَّاني» (٣٥).

وإن كان يعني بذلك نفسَه، أي أنه هو المعترفُ بذلك، فهو كاذبٌ أيضًا - مع ما فيه من التدليسِ والإيهامِ -؛ لأن طريقتَه في إعلالِ الأحاديثِ بالجهالةِ تُناقضُ ذلك، وإليك بعضَ الأمثلةِ:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ مسعودٍ، صرَّح في «النُّكتِ الطريفةِ» (ص١٠١) بأنه «مجهولٌ» مع أنه من روايةِ شعبةَ عنه بالواسطةِ! وقد قمتُ بالردِّ عليه عند ذكرِ حديثِه الآتي[1] برقْم (٢٥٥٦) وبيانِ تناقضِه، وإن كان الرجلُ فعلاً مجهولاً.

٢ - عمرُو بنُ راشدٍ الذي في حديثِ وابصةَ في الأمرِ بإعادةِ الصلاةِ لمَن صلى

(١) يعني: في «الضعيفة».

وراءَ الصفِّ وحدَه، قال الكوثريُّ في «النكتِ» (ص٢٨): «ليس معروفًا بالعدالةِ فلا يُحتجُّ بحديثِه»، مع أنه يرويـهِ شعبةُ بإسنادِه عنه، وهو مخرَّجٌ في «صحيحِ أبي داود» (٦٨٣)، و «إرواءِ الغليلِ» (٥٣٤)، وراجِـعْ تعليقَ أحمد شاكر على التِّرْمِذِي (١/ ٤٤٨ - ٤٤٩).

٣ - وكيعُ بن حُدُس الراوي عن أبي رَزِينٍ العُـقَيليِّ حديثَ: «**كان في عماء، ما فوقَه هواء، وما تحتَه هواء...**»، قال الكوثري في تعليقِه على «الأسماءِ» (ص٤٠٧): «مجهولُ الصفةِ» مع أنه يعلمُ أن شعبة قد روَى له حديثًا آخرَ عند الطيالسيِّ (١٠٩٠)، وأحمدَ (٤/ ١١).

فما الذي جعل هؤلاءِ الرواةَ مجهولين عند الكوثريِّ، وجعل الحارثَ بنَ عمرٍو معروفًا عنده، وكلُّهم وقعوا في إسنادٍ فيه شعبةُ؟!

الحقُّ: أن هذا الرجلَ لا يخشى اللَّهَ، فإنه يتبعُ هواه انتصارًا لمذهبِه، فـيُبرمُ أمرًا أو قاعدةً من عندِ نفسِه ليَنقُضَها في مكانٍ آخرَ متجاوبًا مع مذهبِه سلبًا أو إيجابًا، وفي ذلك من التضليلِ وقلبِ الحقائقِ ما لا يخفى ضررُه على أهلِ العلمِ، نسألُ اللَّهَ العصمةَ من الهوى.

وبعدُ، فقد أطلتُ النفسَ في الردِّ على هذا الرجلِ لبيانِ ما في كلامِه من الجهلِ والتضليلِ نصحًا للقراءِ وتحذيرًا، فمعذرةً إليهم.

هذا ولا يَهُولَـنَّـكَ اشتهارُ هذا الحديثِ عند علماءِ الأصولِ، واحتجاجُهم به في إثباتِ القياسِ، فإن أكثرَهم لا معرفةَ عندهم بالحديثِ ورجالِه، ولا تمييزَ لديهم بين صحيحِه وسقيمِه، شأنُهم في ذلك شأنُ الفقهاءِ بالفروعِ، إلَّا قليلًا منهم، وقد مر بك كلامُ إمامِ الحرمينِ في هذا الحديثِ - وهو مَن هو في العلمِ بالأصولِ والفروعِ -

فماذا يقال عن غيرِه ممن لا يساويه في ذلك، بل لا يُدانيه، كما رأيتَ نقدَ الحافظِ ابنِ طاهرٍ إياه، ثم الحافظِ ابنِ حجرٍ من بعدِه، مع إنكارِه على ابنِ طاهرٍ سُوءَ تعبيرِه في نقدِه.

ثم وجدتُ لكلٍّ منهما موافقًا، فقد نقل الشيخُ عبدُ الوهَّابِ السُّبكيُّ في ترجمةِ الإمامِ من «طبقاتِه» عن الذهبيِّ أنه قال فيه: «وكان أبو المعالي مع تبحُّرِه في الفقهِ وأصولِه، لا يدري الحديثَ! ذكر في كتابِ «البرهانِ» حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال: هو مدوَّنٌ في «الصحاحِ» متفَقٌ على صحتِه، كذا قال، وأنَّى له الصحة ومدارُه على الحارثِ بنِ عمرٍو، وهو مجهولٌ، عن رجالٍ من أهلِ حِمصَ لا يُدرى من هم، عن معاذٍ!».

ثم تعقبه السبكيُّ بنحوِ ما سبقَ من تعقبِ الحافظِ لابنِ طاهرٍ، ولكنه دافعَ عنه بوازعٍ من التعصبِ المذهبيِّ، لا فائدةَ كبرى من نقلِ كلامِه وبيانِ ما فيه من التعصبِ، فحسْبُك أن تعلمَ أنه ذكر أن الحديثَ رواه أبو داودَ والتِّرْمِذِي، والفقهاءُ لا يتحاشَون من إطلاقِ لفظِ «الصحاحِ» عليها، فكأن السبكيَّ يقول: فللإمامِ أسوةٌ بهؤلاءِ الفقهاءِ في هذا الإطلاقِ! فيقال له: أولو كان ذلك أمرًا منكرًا عندَ العلماءِ بالحديثِ؟! وفي الوقتِ نفسِه فقد تجاهلَ السبكيُّ قولَ الإمامِ في الحديثِ: «متفَقٌ على صحتِه»، فإنه خطأٌ محضٌ لا سبيلَ إلى تبريرِه أو الدفاعِ عنه بوجهٍ من الوجوهِ، ولذلك لم يُدَنْدِنِ السبكيُّ حولَه ولو بكلمةٍ، ولكنه كان منصِفًا حين اعترفَ بضعفِ الحديثِ، وأن الإمامَ صححَ غيرَه من الأحاديثِ الضعيفةِ فقال:

«وما هذا الحديثُ وحدَه ادعى الإمامُ صحتَه وليس بصحيحٍ، بل قد ادعى ذلك في أحاديثَ غيرِه، ولم يُوجِبْ ذلك عندنا الغَضَّ منه».

وأقول أخيرًا: إن وصفَ الرجلِ بما فيه ليس من الغضِّ منه في شيءٍ، بل ذلك من بابِ النصحِ للمسلمين، وبسببِ تجاهلِ هذه الحقيقةِ صار عامةُ المسلمين لا يفرقون بين الفقيـهِ والمحدِّثِ، فيتوهمون أن كلَّ فقيـهٍ محدِّثٌ، ويستغربون أشدَّ الاستغرابِ حين يقال لهم: الحديثُ الفلانيُّ ضعيفٌ عند المحدِّثين وإنِ احتجَّ به الفقهاءُ، والأمثلةُ على ذلك كثيرةٌ جدًّا، وحسْبُك الآن هذا الحديثُ الذي بين يديكَ.

وجملةُ القولِ أن الحديثَ لا يصحُّ إسنادُه لإرسالِه، وجهالةِ راويـهِ الحارثِ بنِ عمرٍو، فمَن كان عنده من المعرفةِ بهذا العلمِ الشريفِ، وتبيَّنَ له ذلك فبها، وإلا فحسْبُه أن يستحضرَ أسماءَ الأئمةِ الذين صرَّحوا بتضعيـفِه، فيزولُ الشكُّ من قلبِه، وها أنا ذا أسرُدُها وأقرِّبُها إلى القرَّاءِ الكرامِ:

١ - البُخاريُّ. ٢ - التِّـرْمِذِيُّ.
٣ - العُـقَيليُّ. ٤ - الدارقطنيُّ.
٥ - ابنُ حزمٍ. ٦ - ابنُ طاهرٍ.
٧ - ابنُ الجوزيِّ. ٨ - الذهبيُّ.
٩ - السبكيُّ. ١٠ - ابنُ حَجَرٍ.

كل هؤلاء - وغيرُهم ممن لا نستحضِرُهم - قد ضعفوا هذا الحديثَ، ولن يضلَّ بإذنِ اللَّهِ منِ اهتدى بهَديِهم، كيف وهم أَولى الناسِ بالقولِ المأثورِ: «همُ القومُ لا يَشقَى جليسُهم»؟!

هذا ولما أنكر ابنُ الجوزيِّ صحةَ الحديثِ أتبعَ ذلك بقولِه: «وإن كان معناه صحيحًا» كما تقدمَ.

فأقولُ: هو صحيحُ المعنى فيما يتعلقُ بالاجتهادِ عند فقدانِ النصِّ، وهذا مما لا خلافَ فيه، ولكنه ليسَ صحيحَ المعنى عندي فيما يتعلقُ بتصنيفِ السنةِ مع القرآنِ وإنزالِه إياه معه منزلةَ الاجتهادِ منهما، فكما أنه لا يجوزُ الاجتهادُ مع وجودِ النصِّ في الكتابِ والسنَّة، فكذلك لا يأخذُ بالسنةِ إلَّا إذا لم يجدْ في الكتابِ، وهذا التفريقُ بينهما مما لا يقولُ به مسلمٌ، بل الواجبُ النظرُ في الكتابِ والسنةِ معًا وعدمُ التفريقِ بينهما، لما عُلم من أن السنةَ تبينُ مجمَلَ القرآنِ، وتقيِّدُ مُطلَقَه، وتخصِّصُ عمومَه كما هو معلومٌ».

انتهى كلامُ الشيخِ حفِظه اللَّه، ومتَّع به.

* * *

٦ - «لو أعلمُ مكانَ أحدٍ أعلمَ بكتابِ اللهِ مني، تنالُه المَطايا، لأتيتُه».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٤٧ - فتح)، ومسلمٌ (٢٤٦٣/ ١١٥)، والبَـزَّارُ (١٩٥٧، ١٩٥٨)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٦)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٨٣)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٩، ٨٤٣٠، ٨٤٤٣) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: «والذي لا إلهَ غيرُه ما نزلتْ آيةٌ من كتابِ اللَّهِ إلَّا وأنا أعلمُ فيمَن نزلتْ، وأين نزلتْ، ولو أعلمُ مكانَ أحدٍ...» فذكره.

قال البَـزَّار: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ إلَّا أبو عَوانةَ وشيبانُ».

• **قلت**: كذا قال!

وقد رواه أيضًا عن الأعمشِ مثلَه: جابرُ بنُ نوحٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعَثَّام بنُ عليٍّ.

وخالفهم جميعًا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، فرواه عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن مسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

فجعل شيخَ الأعمشِ: «أبا إسحاقَ» بدلَ «أبي الضحى».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٢) قال: حدَّثنا عبدانُ بنُ أحمدَ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القطانُ، ثنا يحيى بنُ آدمَ، ثنا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ.

وخولف أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى في سندِه:

خالفه أبو كُريبٍ محمدُ بنُ العلاءِ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا قطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ.

أخرجه مسلمٌ (٢٤٦٣/ ١١٥).

وأبو كُريبٍ أوثَقُ، وإن كان أحمدُ بنُ محمدٍ صَدوقًا، كما قال أبو حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٧٤).

ويَحتملُ أن يكونَ هذا من قطبةَ بنِ عبدِ العزيزِ، فهو مع كونِهِ ثقةً، فقد قال البَزَّارُ: «ليسَ بالحافظِ».

وعلى كلِّ حالٍ، فروايةُ الجماعةِ عن الأعمشِ أرجَحُ.

ومما يدلُّ على ذلك: أن مُغيرةَ بنَ مِقْسَمٍ رواه عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٤٣١) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ بَهرامَ، قال: حدَّثنا سُعيرُ بن الخِمْسِ، عن مُغيرةَ به.

وهذا سندٌ جيدٌ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ١٩٦) من طريقِ المسعوديِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكر مثلَه.

وسندُه ضعيفٌ منقطعٌ.

وله طرقٌ أخرى يأتي ذِكرُها برقْمِ (٢٩).

* * *

٧ - «كان الرجلُ منَّا إذا تعلمَ عشْرَ آياتٍ لم يُجاوِزْهُنَّ حتى يَعرفَ معانيَهنَّ، والعملَ بهنَّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِه» (٨١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شَقيقٍ المَرْوَزِيُّ، قال: سمعتُ أبي يقول: حدَّثنا الحسينُ بنُ واقدٍ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وقال الشيخُ أبو الأشبالِ في تعليقِه على «تفسيرِ الطبريِّ» (١/ ٨٠): «لكنه مرفوعٌ معنًى»، ولا يقصدُ الشيخُ أن: «له حكمُ المرفوعِ» كما لا يخفى، والفرقُ بينهما ظاهرٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرج ابنُ جريرٍ (٨٢) أيضًا قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ قال: «حدَّثنا الذين كانوا يُقرِئُوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبيِّ ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشْرَ آياتٍ لم يُخلِّفوها حتى يَعمَلوا بما فيها منَ العملِ، فتعلمنا القرآنَ والعلمَ جميعًا».

قال الشيخُ أبو الأشبالِ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ متصلٌ».

كذا قال!

ومحمدُ بنُ حميدٍ شيخُ ابنِ جَريرٍ واهٍ، بل كذبه جماعةٌ من أهلِ الرَّيِّ، وطوَّحَ الشيخُ بقولِ الجارحينَ له؛ إذ قال في «شرحِ التِّرْمِذِيِّ» (٢/ ٥٠٣ - ٥٠٤): «ونستخيرُ اللَّهَ في أنه ثقةٌ»!

وقد ناقشتُه في «بذلِ الإحسانِ» (١/ ٢٠٣ - ٢٠٥).

ولكن له طريقٌ آخرُ إلى عطاءٍ.

فأخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١٧٢) قال: أخبرنا حفصُ بنُ عمرَ الحَوضيُّ، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ، قالا: حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: حدَّثنا عطاءُ بنُ السائبِ، أن أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ قال، فذكره.

وزاد ابنُ سعدٍ: «وإنه سيرثُ القرآنَ بعدنا قومٌ يشربونه شُربَ الماءِ، لا يجاوزُ تراقِيَهم، بل لا يجاوزُ هاهنا»، ووضع يدَه على الحلقِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وحمادُ بنُ زيدٍ كان ممن سمِعَ من عطاءٍ قبلَ اختلاطِه، كما قال النَّسائيُّ والعُقَيليُّ.

وأخرجه الثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ٢) من طريقِ محمدِ بنِ زُنْبُورٍ المكِّيِّ، نا حمادُ بنُ زيدٍ بسندِه سواءً دونَ الزيادةِ.

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٤١٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦٠)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٣٨٠)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٣)، والحاكمُ (١/ ٥٥٧)، وعنه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٤/ ٥١٠)، وفي «الكبرى» (٣/ ١١٩ - ١٢٠)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢) من طرقٍ عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ به.

ورواه عن عطاءِ بنِ السائبِ: «سفيانُ الثوريُّ، وهمَّامُ بنُ يحيى، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ» كلُّهم يقولُ: «حدَّثنا الذين كانوا يُقرِئوننا».

ورواه يحيى بنُ كثيرٍ أبو النضرِ، عن عطاءٍ بهذا الإسنادِ فقال: «حدَّثني الذين كانوا يقرِئوننا: عثمانُ بنُ عفانَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ... والباقي مثله» فسماهم.

أخرجه الخطيبُ (٩/ ٣١٥ - ٣١٦) من طريقِ صالحِ بنِ عبدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيِّ، ثنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو النضرِ بهذا.

وأبو النضرِ هذا متروكٌ.

ورجح الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (٣/ ٦٠) روايةَ الجماعةِ.

وفي البابِ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤٥٣)، وابنُ منده في «الإيمانِ» (٢٠٧)، والحاكمُ (١/ ٣٥)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٢٠٩ - مَجمَع البحرين)، والنحاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٧)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٠)، وابنُ الأبَّارِ في «المعجَمِ» (ص٩١ - ٩٢) من طرقٍ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ، عن القاسمِ بنِ عوفٍ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يقولُ: «لقد عِشنا برهةً من دهرٍ وأحدُنا يؤتى الإيمانَ قبلَ القرآنِ، وتنزِلُ السورةُ على محمدٍ ﷺ فيتعلمُ حلالَها وحرامَها وآمِرَها وزاجِرَها، وما ينبغي أن يُوقفَ عندَه منها كما تتعلمون أنتم اليومَ القرآنُ، ثم لقد رأيتُ اليومَ رِجالًا يؤتى أحدُهم القرآنَ قبلَ الإيمانِ، فيقرَأُ ما بين فاتحتِه إلى خاتمتِه، ولا يدري ما آمِرُه ولا زاجرُه، ولا ما ينبغي أن يُوقَفَ عنده منه، وينثره نَثْرَ الدَّقَلِ».

قال ابنُ مَندَهْ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ على رسمِ مسلمٍ والجماعةِ، إلَّا البُخاريَّ».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ، ولا أعلَمُ له علةً».

كذا قال!

والقاسمُ بنُ عوفٍ الشيبانيُّ لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا، ولم يروِ له مسلمٌ إلَّا حديثًا واحدًا، وهو حديثُه عن زيدِ بنِ أرقمَ (٧٤٨/ ١٤٣ - ١٤٤) مرفوعًا: «**صلاةُ الأوابين إذا رَمِضَتِ الفِصَالُ**»، وليس له في مسلمٍ إلَّا هذا الحديثُ كما قال المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٣/ ٤٠١).

وقد تكلمَ فيه بعضُ أهلِ العلمِ، وهو حسنُ الحديثِ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٥): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عمرَ:

أخرجه الآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٣٢) من طريقِ أبي نُعيمٍ، قال: أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ المهاجرِ، قال: سمعتُ أبي يذكرُ عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ قال: «كنا صدرَ هذه الأمةِ، وكان الرجلُ من خيارِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وما معَه إلَّا السورةُ منَ القرآنِ، أو أشبه ذلك، وكان القرآنُ ثقيلًا عليهم، ورُزقوا العملَ به، وإن آخرَ هذه الأمةِ يخفَّفُ عليهمُ القرآنُ حتى يقرأَهُ الصبيُّ والأعجميُّ، فلا يعملون به».

ورجالُه ثقاتٌ، إلَّا إسماعيلَ فإنه ضعيفٌ، وأبوه خيرٌ منه.

وقد وردَ بعضُ معنى هذا الكلامِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وحذيفةَ بنِ اليمانِ، وجُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ.

وقد خرجتُ أحاديثَهم في «سدّ الحاجة بتقريبِ سُننِ ابنِ ماجَهْ» (رقم ٦٢) والحمدُ للَّهِ.

* * *

٨ - «اللَّهُمَّ فقِّهْهُ في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ١١١ - ١١٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٢٢/ ١ - زوائده)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٣٦٥)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٤٩٣ - ٤٩٤)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٢، ٢٦٣ - مسند ابنِ عباسٍ)، وابنُ حِبَّانَ (٧٠٥٥)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٤)، وعنه البيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٢ - ١٩٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٧)، والبلاذُرِّيُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٢/ ٢٨، ٨٣) من طريقِ حمادِ بنِ سلَمةَ وزهيرِ بنِ معاويةَ، كلاهما عن عبدِ اللَّهِ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ في بيتِ ميمونةَ بنتِ الحارثِ، فوضعتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ طَهورًا، فقال: «**مَن وضَعَ هذا؟**»، قالت ميمونةُ: عبدُ اللَّهِ، فقالَ: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلمْه التأويلَ**».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٧/ ١٠٠): «وهذه اللفظةُ اشتهرتْ على الألسنةِ حتى نسبها بعضُهم إلى «الصحيحينِ» ولم يُصِبْ» اهـ.

وهو يقصدُ لفظةَ: «**وعلِّمْه التأويلَ**».

وهذا سندٌ جيدٌ.

وصححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ.

وابنُ خُثيمٍ ثقةٌ، تكلم في حفظِهِ النَّسائيُّ وغيرُه.

لكنه تُوبع:

تابعه سليمانُ الأحولُ عن سعيدِ بن جُبيرٍ بسندِه سواء.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٥٠٦)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩١/ ١)، وأبو الطاهرِ الذُّهليُّ في «فوائدِه» - كما في «الإصابـةِ» (٤/ ١٤٣) - من طريقِ شبلِ بنِ عبادٍ، ثنا سليمانُ الأحولُ به.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سليمانَ إلَّا شِبلٌ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وشبلُ بنُ عبادٍ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأحمدُ وأبو داودَ، ورجحه أبو حاتمٍ على ورقاءَ بنِ عمرَ.

وتابعه أيضًا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٦١٤)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٨/ ١ - ٢٥٢/ ١)، وفي «الصغيرِ» (١/ ١٩٧) من طريقِ مُقدَّمِ بنِ محمدٍ الواسطيِّ، ثنا عمي القاسمُ بنُ يحيى، عن داودَ بنِ أبي هند.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن داودَ إلَّا القاسمُ، تفرد به مُقدمٌ».

وسندُه جيدٌ، ورجالُه ثقاتٌ.

وتابعه أيوب السَّختيانيُّ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، قال: «بتُّ عند خالتي ميمونةَ، فقام النبيُّ ﷺ يصلي من الليلِ، فقمتُ عن يسارِه، فأخذ بيدي فأقامني عن يمينِه، ومَسَحَ صدري، وقال: «**اللهمَّ آتِـهِ الحكمةَ**».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (١٢٤٦٦) من طريقِ عاصمِ بنِ عليٍّ، عن أيوبَ.

ولكن إسنادُه ضعيفٌ.

وعاصمٌ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وقال أبو زُرعةَ: «حدَّثَ عن أيوبَ بأحاديثَ مَناكيرَ». وليَّنه النَّسائيُّ، ومشاه أبو حاتمٍ وأبو داودَ.

وتابعه عبدُ الأعلى بنُ عامرٍ الثعلبيُّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أجلسني رسولُ اللَّهِ ﷺ في حجرِه، ومسح رأسي، ودعا لي بالبركةِ.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٨/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ، نا هارونُ بنُ المغيرةِ، نا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن عليِّ بنِ عبدِ الأعلى، عن أبيه، فذكره.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ حُميدٍ الرازيُّ واهٍ.

وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ ضعيفٌ.

وابنُه وإن تكلم فيه أبو حاتمٍ لكنه خيرٌ من أبيه وأوثَقُ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابعه حكيمُ بنُ جُبيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: دخلتُ أنا وأبي على النبيِّ ﷺ فسلم عليه أبي، فلم يَرجعْ إليه شيئًا، فلما رجعَ إلى البيتِ قلتُ: يا أبَـهْ، أما رأيتَ الرجلَ عنده بين يديه يحدِّثُه! فرجع وهو ثقيلٌ مخافةَ أن يكونَ عَرَضَ له شيءٌ، قال: فدخل على النبيِّ ﷺ، فسلمَ عليه وانبسطَ إليه، وقال: دخلتُ عليك فسلمتُ فلم تردَّ عليَّ، وزعم ابني أنه رأى معك رجلًا يحدِّثك، فقال: «**رأيتَه؟**»، قلتُ: نعم، قال: «**ذاك جبريلُ**»، ثم قال: «**اللهمَّ اجعلْه عليمًا - أو: حكيمًا -**»، قال: فما نسِيتُ بعدُ شيئًا سمِعتُه.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٧) من طريقِ إسماعيلَ بنِ سُميعٍ قال:

حدَّثني حَكيمُ بنُ جُبيرٍ بسندِه سواءً.

ولا يصحُّ هذا.

وحكيمُ بن جبيرٍ منكرُ الحديثِ.

وأخرجه البُخاريُّ (١/ ١٦٩ و٧/ ١٠٠ و١٣/ ٢٤٥)، والنَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥٢)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٨٢٤)، وابنُ ماجهْ (١٦٦)، وأحمدُ (١/ ٣٥٩)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٥١٨)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٢٦١٨)، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ، ثنا وُهيب، عن خالدٍ الحذَّاءِ بهذا.

وابنُ حِبَّانَ (٧٠٥٤)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٦ - مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٨/ ٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٨ وج١١/ رقم ١١٩٦١)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (١/ ٣١٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ٩٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١٠٩) من طرقٍ عن خالدٍ الحذاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ضمني رسولُ اللَّهِ ﷺ إليه وقال: «**اللهمَّ علِّمْه الكتابَ**»، وفي روايـةٍ: «**الحكمةَ**»، وفي لفظٍ: «**اللهم آتِـهِ الكتابَ**».

وقال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن خالدٍ الحذاءِ جماعةٌ، منهم:

«وُهيبُ بنُ خالدٍ، وابنُ عُـلَـيَّـةَ، وعبدُ الوارثِ، وعبدُ الوهابِ الثقفيُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو الباهليُّ، ومحبوبُ بنُ الحسنِ، ووهبُ بنُ بقيةَ، وعليُّ بنُ عاصمٍ».

وتابعهم هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، لكنه خالفهم في سياقِه، فرواه عن خالدٍ الحذاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: مسَحَ النبيُّ ﷺ على رأسي، ودعا لي بالحكمةِ.

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢١٤) قال: حدَّثنا هُشيمٌ به.

وأخرجه أبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٤٧٧) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، ثنا هشيمٌ.

وقد تُوبع خالدُ الحذاءُ:

تابعه حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**اللهمَّ أعطِ ابنَ عباسٍ الحكمةَ، وعلِّمْه التأويلَ**».

أخرجَه أحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٢٦٩)، وفي «الفضائلِ» (١٨٨٣) قال: حدَّثنا أبو سعيـدٍ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، ثنا حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ.

وأخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (١١٥٣١) من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ سليمانَ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، فذكره.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ تركه أحمدُ والبُخاريُّ والنَّسائيُّ، وضعفه آخرون.

وقد خولف أبو سعيـدٍ وعبدُ العزيزِ بنُ سليمانَ فيه.

خالفهما أبو بكرِ بنُ أبي أُويسٍ، وخالدُ بنُ مَخلدٍ، فروياه عن سليمانَ بنِ بلالٍ، قال: حدَّثني حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عكرمةَ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا.

أخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٥).

والحملُ فيه على حسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ لوهائِه.

وتابع خالدًا الحَذَّاءَ أيضًا جابرٌ الجُعْفِيُّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أقعدني رسولُ اللَّهِ ﷺ في حَجْرِه ودعا لي بالحكمةِ.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٦ - مسند ابنِ عباسٍ).

وجابرٌ الجعفيُّ تالفٌ.

وخالفهم يزيدُ النحْويُّ، فرواه عن عكرمةَ مرسَلًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٥٥) من طريقِ نوحِ بنِ أبي مريمَ، عن يزيدَ النحْويِّ.

وسندُهُ ساقطٌ.

ونوحٌ هذا هو: «الجامعُ»، قال ابن حِبَّانَ: «جمعَ كلَّ شيءٍ إلَّا الصدقَ»!

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ١٧٠): «ووقع في بعضِ نسخِ «ابنِ ماجهْ» من طريقِ عبدِ الوهابِ الثقفيِّ، عن خالدٍ الحذاءِ في حديثِ البابِ بلفظِ: «**اللهمَّ علمْه الحكمةَ، وتأويلَ الكتابِ**»، وهذه الزيادةُ مستغرَبةٌ من هذا الوجهِ، فقد رواه التِّـرْمِذِيُّ والإسماعيليُّ وغيرُهما من طريقِ عبدِ الوهابِ بدونِها» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٥) من طريقِ وكيعٍ، عن ورقاءَ بنِ عمرَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فقال لي النبيُّ ﷺ: «**ضَعْ لي طَهورًا**»، فوضعتُه له، فقال: «**اللهمَّ فقِّهْه في الدينِ**».

وتابعه هاشمُ بنُ القاسِمِ، ثنا ورقاءُ به.

ولكن فيه أن ابنَ عباسٍ هو الذي وضعَ الماءَ من غير أمرٍ.

أخرجه البُخاريُّ (١/ ٢٤٤)، ومسلمٌ (٢٤٧٧/ ١٣٨)، والنَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥١ - ٥٢)، وأحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٣٢٧)، وفي «الفضائلِ» (١٨٥٩)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٥٥٣)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٢) من طرقٍ عن هاشمِ بنِ القاسمِ، ثنا ورقاءُ بنُ عمرَ اليَـشْكُرِيُّ، قال: سمعتُ عبيدَ اللَّهِ بنَ أبي يزيدَ،

عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ دخل الخلاءَ، فوضعتُ له ماءً، فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «**مَن صنعَ هذا؟**»، قلتُ: ابنُ عباسٍ. قال: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ**».

وعند مسلمٍ والنَّسائيِّ وأحمدَ: «**اللهم فقهْه**».

وسبيلُ الجمعِ بين روايتي وكيـعٍ وأبي النضرِ: أن ابنَ عباسٍ أعدَّ الوضوءَ عن غيرِ أمرٍ، فلما أمره النبيُّ ﷺ بإعدادِ الطَّهورِ، فكان ابنُ عباسٍ سبَـقَ إلى فعلِه، واللَّهُ أعلمُ.

ورواه عن هاشمِ بنِ القاسمِ هكذا جماعةٌ من الثقاتِ، منهم:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمـدٍ المُسنديُّ، وزهيرُ بنُ حربٍ، وأبو بكرِ بنُ أبي النضرِ، والعباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ».

وخالفهم عليُّ بنُ شُعيبٍ السمسارُ، قال: ثنا أبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا ورقاءُ بنُ عمرَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: صببتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وَضوءًا، فقال: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ**».

فصار شيخُ ورقاءَ: «عمرَو بنَ دينارٍ» بدلَ «عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ».

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٠٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ شعيبٍ، ثنا أبي، فذكره.

وعليُّ بنُ شعيبٍ ثقةٌ.

ولكنَّ ابنَه محمدًا ترجمه الخطيبُ (٣/ ٦٦) ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولف ورقاءُ بنُ عمرَ:

خالفه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: دعاني رسولُ اللَّهِ ﷺ فمسح ناصيتي، وقال: «**اللهم علِّمْهُ الحكمةَ، وتأويلَ**

الكتابِ»، وفي روايةٍ: «**القرآنَ**»، فزاد في الإسنادِ: «طاوسًا».

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**٢٦٦**) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عَرفةَ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (**٢/ ٣٦٥**) قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ به.

وإسماعيلُ بنُ مسلمٍ هو المكيُّ، وهو ضعيفٌ، بل واهٍ.

وخالفه أبو يونسَ القُشيريُّ حاتمُ بنُ أبي صغيرةَ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عريب[1]، عن ابنِ عباسٍ، قال: مسحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسي، وقال: «**اللهمَّ علمْه التأويلَ**»، فجعل شيخَ عمرِو بنِ دينارٍ: «عريبًا».

أخرجه أبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ج٤/ ق٨٥/ ١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ - يعني: ابن محمدٍ البغوي -، قال: نا نصرُ بنُ عليٍّ الجَهضَميُّ، نا يحيى بنُ أبي الحجاجِ، نا أبو يونسَ القُشيريُّ.

وعريب هذا يُشبهُ أن يكونَ «ابن حميد» أحدَ الثقاتِ.

ولكن يحيى بنُ أبي الحجاجِ ضعيفٌ.

والمحفوظُ عن عمرِو بنِ دينارٍ أنه يرويه عن كُريبٍ.

وقد خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

وقد ورد سببٌ آخرُ لهذا الدعاءِ.

فأخرج أبو نعيمٍ في «الحِليةِ» من طريقِ أبي زيدٍ[2] الهرويِّ، ثنا النضرُ بنُ شُميلٍ،

---

(١) كذا كتبت بخط واضح، وكنت أظنها «كريب» لا سيما وقد رواه أحمد - كما يأتي - من طريق حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن كريب، فلعل الناسخ صحفها، واللَّه أعلم.

(٢) وقع في «مطبوعة الحلية»: «أبو يزيد فراز»!

ثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ، حدَّثني عبدُ المؤمنِ الأنصاريُّ، قال: قال ابنُ عباسٍ: كنتُ عند رسولِ اللَّه ﷺ فقام إلى سِقاءٍ، فتوضأ وشرِب قائمًا، ثم صَفَفْتُ خلفَه، فأشارَ إليَّ لأُوازيَ به لأقومَ عن يميـنِه، فأبيتُ، فلما قضى صلاتَه قال: «**ما منعك ألا تكونَ وازيت بي؟**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أنت أجلُّ في عيني أن أُوازيَ بك. فقال: «**اللهم آتِـهِ الحكمةَ**».

• **قلتُ**: وأبو زيدٍ الهرويُّ اسمُه سعيدُ بنُ الربيعِ، وهو من أقدمِ شيوخِ البُخاريِّ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه.

وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ، إلَّا عبدَ المؤمنِ هذا، فترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ٦٥) وقال: «روى عن ابنِ عباسٍ، روى عنه يونسُ بنُ أبي إسحاقَ»، لم يزدْ على ذلك، فهو على هذا الرسمِ مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

ولو صحَّ لحُملَ على تعددِ الواقعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

بـقِيتْ طرقٌ أخرى، منها:

١ - عطاءٌ عنِ ابنِ عباسٍ، قال:

دعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُؤتِـيَني اللَّـهُ الحكمةَ مرتينِ.

أخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥٢)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٨٢٣)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٥) من طريقِ القاسمِ بنِ مالكٍ المُـزَنيِّ، عن عبدِ الملكِ، عن عطاءٍ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وهذا سندٌ جيدٌ.

والقاسمُ بنُ مالكٍ فيه مقالٌ يسيرٌ.

وعبدُ الملكِ هو ابنُ أبي سليمانَ.

٢ - ميمونُ بنُ مِهرانَ، عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (**٣١٦/١**) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ الرَّقِّيُّ، ثنا عامرُ بنُ سيَّارٍ، ثنا فُراتُ بنُ السائبِ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ، عن عبـدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضي اللَّه تعالى عنه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وضَعَ يدَه على رأسِ عبدِ اللَّهِ فقال: «**اللهمَّ أعْطِهِ الحكمةَ وعلِّمْه التأويلَ**»، ووضع يدَه على صدرِه، فوجدَ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ بَـرْدَها في ظهرِه، ثم قال: «**اللهمَّ احشِ جَوفَه حكمًا وعِلمًا**»، فلم يستوحِشْ في نفسِه إلى مسألةِ أحدٍ منَ الناسِ، ولم يزَلْ حَبْـرَ هذه الأمةِ حتى قبضه اللَّهُ.

وهذا سندٌ واهٍ.

وفراتُ بنُ السائبِ تركه الدارقطنيُّ وغيرُه، واتهمه أحمدُ، وقال البُخاريُّ: «منكرُ الحديثِ».

وعامرُ بنُ سيَّارٍ قال ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (**٨/ ٥٠٢**): «ربما أغربَ».

وشيخُ الطَّـبَـرَانِيِّ لم أجدْ له ترجمةً، واللَّـهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ غريبٌ، وسياقُهُ عجيبٌ!

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (**١٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥**) قال: أخبرنا أبو طالبٍ عمرُ بنُ إبراهيمَ الفقيهُ، أخبرنا محمدُ بنُ العباسِ الخَزَّازُ، حدَّثنا أبو عبدِ اللَّـهِ محمدُ بنُ مخلدِ بنِ حفصٍ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الخليلِ بنِ مالكِ بنِ ميمونٍ أبو العباسِ، قال: رأيتُ زينبَ بنتَ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ أيامَ المأمونِ وقد دخلتْ دارَ أميرِ المؤمنين، فرفع عطاءٌ لها السِّترَ، وعليُّ بنُ صالحٍ يومئذٍ الحاجبُ

حاجبُ المأمونِ، وعطاءٌ يخلُفه، فقام إليها فقبَّل رِجلَها في الرِّكابِ وهي على حمارٍ لها أشهبَ، مُختمِرةٌ بخمارٍ عَدَنيٍّ أسودَ، وعليها طيلسانٌ مُطبَقٌ أبيضُ، فقال عليُّ بنُ صالحٍ لها: يا مولاتي، حديثٌ سمعتُه من أميرِ المؤمنين يذكُرُه عنكِ، قالت: اذكرْ منه شيئًا، قال: حديثُ أبيكِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ حين بعثه العباسُ إلى النبيِّ ﷺ، فسمعتُ زينبَ تقولُ: أخبرني أبي، عن جدِّي، عن أبيه عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ، قال: بعثني أبي العباسُ إلى النبيِّ ﷺ فجئتُ وعنده رجلٌ، فقمتُ خلفَه، فلما قام الرجلُ التفتَ إليَّ فقال: «**يا حبيبي متى جئتَ؟**»، قلتُ: منذ ساعةٍ، قال: «**فرأيتَ عندي أحدًا؟**»، قلتُ: نَعَم الرجلَ، قال: «**ذاك جبرائيلُ، أما إنه ما رآه أحدٌ إلَّا ذهَبَ بصرُه، إلَّا أن يكون نبيًّا، وأنا أسألُ اللَّهَ أن يجعلَ ذلك في آخرِ عُمُرِكَ، اللهمَّ فقِّهْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ، واجعلْه من أهلِ الإيمان**».

وهذا منكرٌ.

وأحمدُ بنُ الخليلِ بنِ مالكٍ قال الدارقطنيُّ: «ضعيفٌ لا يُحتجُّ به»، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٤/ ١٣١ - ١٣٢).

وسليمانُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ، وقال ابنُ القطانِ: «هو معَ شرفِه في قومِه لا يُعرفُ حالُه في الحديثِ».

وقد ورَدَ لقصةِ ذهابِ بصرِ ابنِ عباسٍ وجهٌ آخرُ:

فأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِه على فضائلِ الصحابةِ» (١٩١٧) قال: حدَّثنا أبو مَعمَرٍ. والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٣٨٢١) من طريقِ محمدِ بنِ الصباحِ الجَرجَرائيِّ قالا: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن موسى بنِ مَيسرةَ، عن عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ، عن أبيه قال: بعث العباسُ بعبدِ اللَّهِ إلى

النبيِّ ﷺ في حاجةٍ، فوجد معه رجلًا، فرجَع ولم يكلِّمْه، فقال: «**رأيتَه؟**»، قال: نعم، قال: «**ذاك جبريلُ قال: أما إن ابنَـك لن يموتَ حتى يذهبَ بصرُه، ويؤتى علمًا**».

ورواه سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثورِ بنِ يزيدَ بسندِهِ سواءً.

ذكره ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ والنهايـةِ» (٨/ ٣٢٠).

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

وله طريقٌ آخرُ إلى ابنِ عباسٍ بسياقٍ أطولَ:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٦) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا المِنهالُ بنُ بحرٍ أبو سَلَمةَ العُـقَيليُّ، ثنا العلاءُ بنُ بُردٍ، ثنا الفضلُ بنُ حَبيبٍ، عن فُراتٍ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ قال: مررتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ وعليَّ ثيابٌ بيضٌ، وهو يناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ، وهو جبريلُ وأنا لا أعلَمُ، فلم أسلِّمْ، فقال جبريلُ: يا محمدُ، مَن هذا؟ قال: «**هذا ابنُ عمِّي، هذا ابنُ عباسٍ**»، قال: ما أشدَّ وَضَحَ ثيابِهِ! أما إن ذريتَه ستسودُ بعدَه، لو سلَّم علينا رَدَدْنا عليه، فلما رجعتُ قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا ابنَ عباسٍ، ما منعك أن تسلِّمَ؟**»، قلتُ: بأبي وأمي رأيتُـك تناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ فكرِهتُ أن تنقطِعَ عليكما مُناجاتُـكما، قال: «**وقد رأيتَه؟**»، قلتُ: نعم، قال: «**أما إنه سيذهبُ بصرُك ويُردُّ عليك في صوتُك**»، قال عكرمةُ: فلما قُبض ابنُ عباسٍ ووُضع على سريرِه جاء طائرٌ شديدُ الوَهَجِ فدخل في أكفانِه، فأرادوا نشرَ أكفانِه، فقال عكرمةُ: ما تصنعون؟ هذه بُشرى رسولِ اللَّهِ ﷺ التي قال له، فلما وُضع في لحدِه، تُـلقي بكلمةٍ فسمعها من على شَفيرِ قبره ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

والمِنهالُ بنُ بحرٍ ليَّنه ابنُ عَدِيٍّ، وقال العُقَيليُّ: «في حديـثِهِ نظرٌ»، ووثَّقه أبو حاتمٍ.

والعلاءُ بنُ بُردِ بنِ سِنانٍ ضعَّفه أحمدُ.

والفضلُ بنُ حَبيبٍ لم أعرفْه.

وفراتُ بنُ السائبِ تركه الدارقطنيُّ، وقال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، واتهمه أحمدُ، وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ».

وأخرجَه أحمدُ (**١/ ٣٣٠**)، والحسنُ بنُ عرفةَ في «جزئِه» (**٢**) قالا: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ، ثنا حاتمُ بنُ أبي صغيرةَ أبو يونسَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، أن كُريبًا أخبره أن ابنَ عباسٍ قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ من آخِرِ الليلِ فصليتُ خلفَه، فأخذَ بيدي فجرَّني، فجعلني حذاءَه، فلما أقبلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على صلاتِه خَنَستُ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلما صلى قال لي: «**ما شأني أجعَلُك حذائي فتخنُس؟**»، فقلت: يا رسولَ اللَّه، أوينبغي لأحدٍ أن يصليَ حذاءَك وأنتَ رسولُ اللَّهِ الذي أعطاكَ اللَّهُ؟ قال: فأعجبتْه، فدعا اللَّهَ لي أن يَزيدَني علمًا وفهمًا، قال: ثم رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ نام حتى سمعتُه ينفُخُ، ثم أتاه بلالٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، الصلاةَ، فقام فصلَّى ما أعاد وُضوءًا.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (**١٢/ ١١١**)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (**١/ ٣١٤**) من طريقِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي العوامِ، قالا: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ بسندِه سواءً مختصرًا.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ في «التهذيبِ» (**٢٦٤** - مسند ابنِ عباسٍ) من طريقِ ابن عيينةَ،

عن عمرِو بنِ دينارٍ به مختصرًا أيضًا.

وأصلُه في «الصحيحين».

وأخرج أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٩/ ١)، ومن طريقِه الخطيبُ في «تاريخِه» (١/ ١٧٤) قال: أخبرنا الزبيرُ بنُ بكارٍ، ثني ساعدةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ المزنيُّ، عن داودَ بنِ عطاءٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن ابنِ عمرَ أنه كان يقرِّبُ ابنَ عباسٍ، ويقول: إني رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ دعاك، فمسح رأسَك، وتفَل في فيك، وقال: «**اللهم فهِّمْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ**».

وأخرجه البلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٣/ ٣٧) من هذا الوجهِ **بلفظِ: «فقِّهْه»**.

وأخرجه ابنُ عدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ٩٥٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٣١٥) من هذا الوجهِ دونَ ذكرِ القصةِ بلفظِ: «**اللهم بارِكْ فيه وانشُرْ منه**».

قال ابن عدي: «هذا يرويه عن زيدٍ: داودُ، وعن داودَ يروي ساعدةُ، ولا أعرِفُه إلَّا عن الزبيرِ بنِ بكَّارٍ، عن ساعدةَ».

وقال أبو نُعيمٍ: «تفرد به داودُ بنُ عطاءٍ المدنيُّ».

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٤/ ١٤٣) إلى البغويِّ، ولكن وقَعَ عنده: «داودُ بنُ عبدِ الرحمنِ»، وهو خطأٌ، وصوابُه: «داودُ بنُ عطاءٍ»، وقد ضعفه العلماءُ، وتركه الدارقطنيُّ.

وساعدةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ ما وجدتُ له ترجمةً. فاللَّهُ أعلمُ.

وطريقٌ آخرُ:

أخرجه ابن جَريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٨) قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ، ثنا أبو تميلةَ،

عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبي الزبيرِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلمْه التأويلَ**».

● **قلتُ**: وإسنادُه واهٍ.

وابنُ حميدٍ متروكٌ، ولعل أبا الزبيرِ دلَّسه.

فقد أخرجه ابنُ جَريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٧)، وأبو الشيخِ في «ما رواهُ أبو الزبيرِ عن غيرِ جابرٍ» (١٠٩ - بتحقيقي) من طريقِ محمدِ بنِ حميدٍ، ثنا أبو تُميلةَ يحيى بنُ واضحٍ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبي الزبيرِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا مثلَه.

وقد تُوبع أبو الزُّبَـيْرِ على هذا الوجهِ:

تابعه ليثُ بنُ أبي سليمٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «رأيتُ جبريلَ مرتينِ، ودعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يؤتيَني الحكمةَ مرتينِ».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٥٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٢٨) من طريقِ أبي كُدينةَ يحيى بنِ المهلَّبِ، عن ليثٍ.

وخالفه سفيانُ الثوريُّ فرواه عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن أبي الجَهضَمِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ بلفظِه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٦٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٧٠).

وتابعه شَريكُ النَّخَعِيُّ عن ليثٍ بسندِه مثلَه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٦١) أيضًا.

وهذا الاضطرابُ عندي من ليثِ بنِ أبي سليمٍ، وإن كانت روايةُ الثوريِّ وشَريك أشبهَ من روايةِ أبي كُدينةَ.

وهذا الترجيحُ نظريٌّ كما لا يَخفى.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٧٠) بسندٍ فيه الواقديُّ - وهو متروكٌ - عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: وكان عنده ابنُ عباسٍ، فقام فقال: هذا يكونُ حَبرَ هذه الأمةِ، أُوتي عقلًا وفهمًا، وقد دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ له أن يُفقِّهَه في الدينِ.

* * *

٩ - «نِعمَ تَرجُمانِ القرآنِ ابنُ عباسٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجَه أحمدُ في «فضائلِ الصحابةِ» (١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٣)، وأبو خَيثمةَ في «كتابِ العلمِ» (٤٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ١١٠ - ١١١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٦)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٤٩٤ - ٤٩٥)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦)، وفي «التهذيبِ» (٢٦٨ - ٢٧١ مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو عَروبةَ الحَـرَّانيُّ في «المنتقَى من كتابِ الطبقاتِ» (ص٦٨)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٣١)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٧)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٣)، والخطيبُ (١/ ١٧٤) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن مسلمِ بن صُبيحٍ أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

وفي لفظٍ لبعضِهم: «لو أدرك ابنُ عباسٍ أسناننا، ما عاشَرَهُ منَّا أحدٌ، ونعم ترجمانُ القرآنِ ابنُ عباسٍ».

قال الحاكم: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال ابنُ كثيرٍ في «مقدمةِ التفسيرِ»: «إسنادُه صحيحٌ»، وكذلك قال الحافظُ في «الفتحِ» (٧/ ١٠٠).

وهو كما قالوا.

وأخرجَه أحمدُ في «الفضائلِ» (١٨٦٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٦) من طريقِ مالكِ بنِ مِغوَلٍ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ -: نعم تَرجُمانِ القرآنِ ابنُ عباسٍ.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٤/ ١٤٦): «سندُه حسنٌ».

وقد ورد مرفوعًا:

فأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١١٠٨) قال: حدَّثنا عَبدانُ، ثنا زيدُ بنُ الحَريشِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، عن العوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: دعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**نعمَ الترجمانِ أنتَ**»، ودعا لي جبريلُ مرتينِ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ٢٧٦): «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، وهو ضعيفٌ»، وقال في موضعٍ آخرَ (٥/ ٩٩) في حديثٍ آخر: «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ وقد ضعفه الجمهورُ ووثقه ابنُ حِبَّانَ وقال: يخطئُ ويخالفُ».

* * *

١٠ - «بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومَن كذَبَ عليَّ متعمِّدًا فليَتَبَوَّأْ مَقعَدَه منَ النارِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٩٦ - فتح)، والتِّرمِذِيُّ (٢٦٦٩)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، والدارميُّ (١/ ١١١)، وأحمدُ (٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٢٦٢)، وفي «كتابِ الأدبِ» (ج١/ ق١٥٩/ ١ - ٢)، وعبدُ الرزاقِ (ج٦/ رقم ١٠١٥٧)، وأبو خيثمةَ في «كتابِ العلمِ» (٤٥)، وابنُ حِبَّانَ في «صحيحِه» (٦٢٥٦)، والحاكمُ في «المدخلِ» (ص٨٣ - ٨٤)، وفي «المدخلِ إلى كتابِ الإكليلِ» (ص٥١، ١٠٤)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ١٢٨)، وفي «المشكِلِ» (١/ ٤٠، ١٦٩)، والطَّبَرانِيُّ في «الصغيرِ» (٤٦٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٦/ ٧٨)، وابنُ المُقرئِ في «معجمِه» (ج٥/ ق٩٣/ ٢)، والبيهقيُّ في «الآدابِ» (١١٩٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ٤٠)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ١٥٧)، وفي «شرفِ أصحابِ الحديثِ» (١٧، ١٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١/ ٢٤٣، ٢٩٥)، وكذا القُضَاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٦٦٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمَشقَ» (ج٣/ ل٥٢١ وج١٦/ ل٢٤٥)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠، ٦٥)، والسِّلفي في «معجمِ السفرِ» (٨٠٧)، ونجمُ الدينِ النَّسَفيُّ في «أخبارِ سَمَرْقَندَ» (ص١٨٩) من طرقٍ عن الأوزاعيِّ، عن حسانَ بنِ عَطيةَ، عن أبي كَبشةَ السَّلوليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ مرفوعًا، فذكره.

وتابعه عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثوبانَ، عن حسانَ بنِ عطيةَ به.

أخرجه التِّرمِذِي (٢٦٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى، حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ،

عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ ثوبانَ.

وقد خُولف حسانُ بنُ عطيةَ في إسنادِه:

خالفه عمرُ بنُ رُؤبةَ، فرواه عن أبي كبشةَ الأنماريِّ مَرفوعًا، فذكره فجعله من «مسندِ أبي كبشةَ».

أخرجه أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٤٩) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ مسلمٍ الرازيِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ الخُزاعيُّ المقدسيُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَجْرةَ، عن عمرَ بنِ رُؤبةَ.

وعمرُ بنُ رؤبةَ التَّغلِبيُّ قال فيه أبو حاتمٍ: «صالحٌ، ولا تقومُ به الحجةُ»، ولعلها أجمعُ كلمةٍ فيه، فمِثلُه لا يقوى على مخالفةِ حسانَ بنِ عطيةَ، واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلَمُ.

* * *

١١ - «مَن قال في القرآنِ برأيِـهِ، أو بما لا يَعلَمُ، فلْيتبوأْ مقعدَه منَ النارِ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو داودَ[١] - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (٤/ ٤٢٣) -، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٩، ١١٠)، والتِّـرْمِذيُّ (٢٩٥١)، وأحمدُ (٢٠٦٩، ٢٤٢٩، ٢٩٧٦، ٣٠٢٥)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٥٨٥) بزيادةٍ في أولِه، والبـَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ٢٦٥، ٢٩٣)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٣٠٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٦٧ - ١٦٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٩٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٩، ٨٠٥)، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، وأبو يعلى الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ٣٩٦)، والواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٩، ٢٠٨٠)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٧)، وفي «الجامعِ» (٢/ ١٩٣)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (١/ ٢٠١)، والنسفيُّ في «ذِكرِ علماءِ سَمَرْقَندَ» (٨٠٧)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٣٤ - ٣٥) من طرقٍ عن عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ الثعلبيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، فذكره.

---

(١) ولا يوجد هذا الحديث في نسخ «السنن» التي بأيدينا؛ لأنها من رواية اللؤلؤي.
وأما هذا الحديث فوقع في رواية ابن العبد، كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٧) والمزي في «الأطراف»، والزبيدي في «الإتحاف» (٤/ ٥٢٦).
وابن العبد هو علي بن الحسن بن العبد الأنصاري، أحد رواة «سنن أبي داود»، والله تعالى أعلم.

وأخرج أحمدُ (١/ ٢٩٣، ٣٢٣)، ومحمدُ بنُ إسحاقَ الكاتبُ في «كتابِ المناهي» (ق٤/ ١)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٣٣٨)، وعنه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٦) من طرقٍ عن أبي عوانةَ، عن عبدِ الأعلى بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**اتقوا الحديثَ عني إلَّا ما علمتم، فإنه مَن كَذَبَ عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ، ومن كذبَ على القرآنِ بغيرِ علمٍ، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

والجملةُ الأخيرةُ عند أحمدَ في الموضعِ الثاني، وأبي يعلى.

وأخرجه أبو عمرٍو السمرقنديُّ في «الفوائدِ المنتقاةِ الحِسانِ» (ق٧٠/ ٢) من طريقِ يونسَ بنِ محمدٍ، ثنا أبو عَوانةَ بسندِه سواءً بلفظِ: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه جاء يوم القيامةِ مُلجَمًا بلِجامٍ من نارٍ، ومن قال في القرآنِ بغيرِ ما يعلمُ أُلجِمَ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

قال التِّـرْمِذِي: «حديثٌ حسنٌ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٢١): «رواه أبو يعلى، ورواتُه ثقاتٌ محتجٌّ بهم في الصحيحِ»!!

كذا قال!

وهو وهمٌ شديدٌ.

وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ ما أخرجا له شيئًا أصلًا، لا احتجاجًا ولا متابعةً!

وقال البَزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ» اهـ.

● **قلتُ**: وقد رواه سفيانُ الثوريُّ، وأبو عَوانةَ، وشَريكُ النَّخَعيُّ، عن عبدِ الأعلى هكذا مرفوعًا.

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ.

وخالفهم وَكيعُ بنُ الجراحِ فرواه عن سفيانَ، عن عبدِ الأعلى، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن قال في القرآنِ بغيرِ علمٍ، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢)، ونجمُ الدينِ النسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمَرقَندَ» (٨٠٧) عن وكيعٍ هكذا موقوفًا.

وتُوبع سفيانُ:

تابعه عمرُو بنُ قيسٍ المُلائيُّ، فرواه عن عبدِ الأعلى، عن سعيدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه...**» الحديثَ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٦) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ بَشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ قيسٍ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وابنُ حُميدٍ واهٍ.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ أيضًا (٧٧) عن ابنِ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن بكرٍ[١]، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن تكلمَ في القرآنِ برأيِه، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

وسندُه كسابقِه.

فالحديثُ لا يصحُّ مرفوعًا ولا موقوفًا.

لأن مدارَه على عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ الثعلبيِّ، وقد ضعَّفه أحمدُ وأبو زرعةَ

---

(١) بكر: هو ابن سوادة. وذهل محقق «أبي يعلى» (٤/ ٢٢٨) إذ ظن أن بكرًا تابع عبد الأعلى على المرفوع، وأنت رأيت أنه خالفه فأوقفه. واللّٰه الموفق.

وابنُ سعدٍ، وقال ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ: «ليس بالقويِّ». وقال الحافظُ في «التهذيبِ»: «وصححَ له الحاكمُ، وهو من تساهلِه».

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ.

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» **(٨/ ٣٦٨)** في ترجمةِ: «عبدِ اللَّهِ بنِ شيبةَ الصَّغانيِّ» فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ المنذرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شيبةَ الصَّغانيِّ، عن أبي عاصمٍ النبيلِ، ثنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

وعبدُ اللَّهِ بنُ شيبةَ صدوقٌ، على قاعدةِ ابنِ حِبَّانَ في «ثقاتِه»، حيث قال **(٥/ ٥٩٤)**: «فكلُّ شيخٍ ذكرتُه في هذا الكتابِ، فهو صدوقٌ يجوزُ الاحتجاجُ بروايتِه إذا تَعَرى خبرُه عن خصالٍ خمسٍ»، وذكرها، وبنحوِ ذلك قال في (١/ ١١ - ١٢).

وابنُ جُريجٍ مدلِّسٌ وقد عنعنه، واللَّهُ أعلمُ.

ويأتي عنِ ابنِ عبَّاسٍ بلفظٍ آخرَ إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

١٢ - «مَن قال في القرآنِ برأيِـهِ فقد أخطأَ».
وفي لفظٍ: «من قال في كتابِ اللَّـهِ برأيِـهِ فأصاب فقد أخطأَ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو داودَ (٣٦٥٢)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١١)، والتِّـرْمِذِيُّ (٢٩٥٣)، وأبو يعلى في «المُسنَدِ» (٣/ ٩٠)، وفي «المفاريدِ» (٣٢)، والرُّوياني في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٨/ ق١٧٣/ ٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٨٠)، والطبريُّ في «تفسيرِهِ» (٨٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٢)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠/ ٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٨، ٨٠٦)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٨٨)، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقهِ» (١/ ٥٧)، وفي «الجامعِ» (١٥٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٥٨ - ٢٥٩)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٣٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٩/ ق٧٧١)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٧٢)، ونجمُ الدينِ النسفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمرقندَ» (٨٢٨) من طرقٍ عن سهيلِ بنِ أبي حزمٍ، ثنا أبو عِمرانَ الجَونيُّ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

وعزاه الزَّبيديُّ في «الإتحاف» (٤/ ٥٢٦) لابن حِبَّانَ فوهِم.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يُسندْ سهيلُ بنُ أبي حزمٍ عن أبي عمرانَ الجونيِّ إلَّا هذا الحديثَ».

وقال البغويُّ: «غريبٌ».

ونقل المزيُّ في «الأطرافِ» (٢/ ٤٤٤) أن التِّـرْمِذِيَّ قال: «غريبٌ، وقد تكلم

بعضُ أهلِ العلمِ في سهيلٍ».

وكذا نقل ابنُ كثيرٍ الغرابةَ، ولكني لم أجدْ هذا القولَ في «المطبوعةِ» من «السننِ»، وفيها سقطٌ كثيرٌ وتصحيفٌ، والقولُ بالغرابةِ لائقٌ لما يأتي.

• **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.**

وسهيلُ بنُ أبي حزمٍ ضعفه أحمدُ والبُخاريُّ وأبو حاتمٍ الرازي، وغيرُهم.

وأعله أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العللِ» (١٦٨٠) لولدِه عبدِ الرحمنِ - بقولِه: «ولكن رواه حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عمرَ: اقرؤُوا القرآنَ ما ائتلفتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فيه فقُوموا. قال أبو حاتمٍ: أحسِب أن ذلك خطأٌ، وإنما أراد حديثَ عمرَ هذا» اهـ.

• **قلت**: كذا وقعَ في «العللِ»: «حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عمرَ»، والمعروفُ أنَّ حمادَ بنَ زيدٍ يَرويه عن أبي عِمرانَ، عن جُندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ رَفَعَه، فذكره.

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ١٠١)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٢، ٧٥٩) عن أبي يعلى، وهو في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ١٥١٩)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، والخطيبُ في «تاريخِه»[1] (٤/ ٢٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٠).

أما حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، قولَه:

فيرويه ابنُ عونٍ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصامتِ، عن عمرَ.

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٢٣/ ١) قال: حدَّثنا معاذُ بنُ معاذٍ.

---

(١) وبين أن بعض الرواة عن حمادٍ شك في رفعه، ثم ذكر من جوده من غير شك.

والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢٤) عن إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ، كلاهما عن ابنِ عَونٍ به.

ولم يذكرِ الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٢/ ق٧٢/ ٢) قولَ عمرَ إلَّا من روايةِ ابنِ عونٍ بالسندِ المتقدِّمِ، وكذا نصَّ عليه البُخاريُّ في «الصحيحِ» (٩/ ١٠١)، فلعلَّ ما وقعَ في «عللِ ابنِ أبي حاتمٍ» تصحيفٌ، ويكون الصواب: «جُندب» بدلَ «عمر»، واللَّهُ أعلمُ.

ويكونُ مقصودُ أبي حاتمٍ أنَّ سهيلَ بنَ أبي حزمٍ خالف عامةَ أصحابِ أبي عمرانَ الجَوني، فدخل عليه متنُ حديثٍ في آخرَ، واللَّهُ أعلمُ.

فقد رواه سلامُ بنُ أبي مطيعٍ، وهارونُ الأعورُ، وهمامُ بنُ يحيى، وأبو قُدامةَ الحارثُ بنُ عُبيدٍ، والحجاجُ بنُ فُرافصةَ، وأبانُ العطارُ، كلُّهم عن أبي عمرانَ الجونيِّ عبدِ الملكِ بنِ حَبيبٍ، عن جندبٍ مرفوعًا: «**اقرؤُوا القرآنَ...**» الحديثَ.

أخرج ذلك البُخاريُّ (٩/ ١٠١ و١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦)، ومسلمٌ (٢٦٦٧/ ٤)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (١٢١، ١٢٢، ١٢٣)، والدارميُّ (٢/ ٤٤٢)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢، ٣١٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٤، ١٦٧٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ١٠٩ و٨/ ٢٩١) وقال: «ثابتٌ مشهورٌ من حديثِ أبي عمرانَ».

وثمة شواهدُ:

فأخرج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢١٣٠) من طريقِ محمدِ بنِ السائبِ الكلبيِّ، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه، فإن أصاب لم يُؤجَرْ**».

وسندُه ساقطٌ.

والكلبيُّ كذبه غيرُ واحدٍ من النقَّادِ.

وأخرج الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ»، والنقَّاشُ في «مقدمةِ تفسيرِه» - كما في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٥٢٦) - من طريقِ أبي عِصمةَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**من فسرَ القرآنَ برأيِهِ فأصابَ، كُتبت عليه خطيئةٌ**».

وهذا ساقطٌ أيضًا.

وأبو عِصمةَ هو نوحُ بنُ أبي مريمَ الكذابُ المعروفُ الذي وضعَ أحاديثَ فضائلِ القرآنِ والسُّور، حتى قال فيه ابنُ حِبَّانَ وصدقَ: «جمع كلَّ شيءٍ إلَّا الصدقَ»! وكان يلقَّبُ بـ «نوح الجامع».

وأخرجَ الدَّيلميُّ عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن فسرَ القرآنَ برأيِـهِ وهو على وضوءٍ فليُعِدْ وضوءَه**»!

وفي إسنادِهِ عثمانُ بنُ مَطَرٍ، قال ابنُ حِبَّانَ: «يروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ»، وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ»: «مُنكرٌ جدًّا».

* * *

١٣ - «أيُّ أرضٍ تُقِلُّني، وأيُّ سماءٍ تُظِلُّني، إذا قلتُ في كتابِ اللّٰهِ بما لا أعلمُ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٧٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرةَ، عن أبي مَعمَرٍ، قال: قال أبو بكرٍ الصديقُ ﵁: «**أي أرضٍ تُقلني...**» إلخ.

وأخرجه مسدَّدٌ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣/ ٣٠٠) -، وعبدُ بنُ حُميدٍ، كما في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١).

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

ولكنه منقطعٌ بين أبي مَعمَرٍ - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ سَخبَرةَ - وبين أبي بكرٍ ﵁.

وسليمانُ هو الأعمَشُ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٥٨/ ١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٣)، وعبدُ بنُ حُميدٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣١٧) - من طريقِ العوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، عن إبراهيمَ التيميِّ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ ﵁ سُئل عن قولِه تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني... إلخ».

قال ابنُ كثيرٍ في «مقدمةِ تفسيرِه» (١/ ١٣): «منقطعٌ»، وسبقه شيخُه ابنُ تيميَّـةَ إلى ذلك، وتلاهما الحافظُ في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١).

وقد خُولف العوامُ بنُ حَوشبٍ فيه.

خالفه الحسنُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، فرواه عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبي مَعمَرٍ، عن أبي بكرٍ مثلَه، فزاد: «أبا مَعمَرٍ» في سندِه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ٥٢) من طريقِ حفصِ بنِ غِياثٍ، عن الحسنِ به.

وهو منقطعٌ أيضًا، كما تقدمَ.

وأخرج البيهقيُّ في «المدخلِ» (٧٩٢) عن سعيدِ بنِ منصورٍ - وهو في «تفسيرِه» (٣٩) -، حدَّثنا حمادُ بنُ زيـدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: سئل أبو بكرٍ الصديقُ عن آيةٍ من كتابِ اللَّهِ... فذكرَ نحوَه.

قال البيهقيُّ في «الشعبِ» (٥/ ٢٢٨): «ابنُ أبي مليكةَ عن أبي بكرٍ مُرسَلٌ».

وأخرج ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (٢/ ١٩٣) من طريقينِ عن الحسنِ بنِ عمرٍو، عن عامرٍ الشعبيِّ، عن أبي بكرٍ ﵁ نحوَه.

وهذا منقطعٌ أيضًا.

وأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٢) من طريقِ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ، عن القاسمِ، عن أبي بكرٍ ﵁ نحوَه.

وروايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ مُقاربةٌ؛ فقد كان أثبتَ الناسِ فيه كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ، لكنه مُنقطعٌ بين القاسمِ وجدِّه ﵁.

* * *

١٤ - «إن هذا لهو التكلُّفُ يا عمرُ!».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٨/ ١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢ - ٥١٣)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (ق١٨٦/ ١)، والحاكمُ (٢/ ٥١٤)، وعنه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرأ على المنبرِ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: هذه الفاكهةُ قد عَرَفناها، فما الأبُّ؟ ثم رجعَ إلى نفسِه فقال: «إن هذا لهو التكلُّفُ يا عمرُ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وهو كما قالا.

وأخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «تفسيرِه» - كما في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١) -، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٣/ ٣٢٧) قالا: حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ، حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ قال: كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ وفي ظهرِ قميصِه أربعُ رِقاعٍ، فقرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: «فما الأبُّ»؟ ثم قال: «إن هذا لهو التكلُّفُ، فما عليك ألا تدريه؟!».

وأخرجه البُخاريُّ (١٣/ ٢٦٤ - ٢٦٥) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ، حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كنا عندَ عمرَ فقال: «نُهينا عن التكلفِ».

هكذا أخرجه البُخاريُّ مختصرًا.

وتكلم عنه الحافظُ في «الفتحِ» بما يجدُر أن يُراجَعَ.

وأخرجه الجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٠٥) من طريقِ مُؤَمَّلِ بنِ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا حمادٌ، عن ثابتٍ وحميدٍ معًا، عن أنسٍ أن عمرَ... فذكره نحوَه.

ومؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ يَروي عن الحمادينِ معًا.

وحمادٌ هنا هو ابنُ زيدٍ.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (٣٠/ ٦٠ - ٦١)، وعبدُ بنُ حميدٍ - كما في «الفتحِ» -، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٤)، والجُورَقاني في «الأباطيلِ» (٧٠٤) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ أنه سمع عمرَ بنَ الخطابِ، قال: «ما الأبُّ»؟ ثم قال: «مَهْ»، ورمى بعصاه الأرضَ، فقال: «هذا - لَعَمْرُ اللَّهِ - التكلُّفُ، اتبعوا ما بُينَ لكم من هذا الكتابِ».

قال الجورقانيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

وأخرج الخطيبُ في «تاريخِه» (١١/ ٤٦٨ - ٤٦٩)، وعنه الجورقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٠٢) من طريقِ عليِّ بنِ المَديني، قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثنا الزُّهْري، قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: بينما عمر جالسٌ في أصحابه، إذ تلا هذه الآيةَ: ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٣١].

ثم قال: هذا كلُّه قد عرفناه، فما الأبُّ؟ قال: وفي يدِه عُصَيةٌ يضرب بها الأرضَ، فقال: «هذا - لعمرُ اللَّهِ - التكلفُ، فخذوا أيها الناسُ بما بُين لكم فاعملوا به، وما لم تَعرِفوه فكِلوه إلى ربِّه».

ثم روى الخطيبُ عن أبي بكرٍ المَروَزِيِّ قال: قلتُ لأبي عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: إن عليَّ بنَ المدينيِّ يحدِّثُ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهْريِّ، عن

أنسٍ، عن عمرَ: «كِلوه إلى خالقِه»، فقال أبو عبدِ اللَّهِ: كَذَبَ، حدَّثنا الوليدُ مرتينِ ما هو هكذا، إنما هو: «كِلُوه إلى عالمِه»، قلتُ لأبي عبدِ اللَّهِ: إن عباسًا العنبريَّ قال: لما حدَّث به بالعسكرِ قلتُ لعليٍّ بنِ المديني: إنهم قد أنكروه عليك؟ فقال: حدَّثتُكم به بالبصرةِ، وذكر أن الوليدَ أخطأ فيه، فغضِب أبو عبدِ اللَّهِ وقال: فنعم، قد علم - يعني علي بن المَديني - أن الوليدَ أخطأ فيه، فلم أراد أن يحدِّثَهم به؟ يعطيهم الخطأَ؟ وكذبه أبو عبدِ اللَّه.

ورواه ابنُ الجوزيِّ في «مناقبِ أحمدَ» (ص٥٢٧) من طريقِ الخطيبِ نحوَه.

● **قلت**: وقد ذكر أبو بكرٍ المروزيُّ أنه لما كان أيامُ المحنةِ أُحضرَ عليُّ بنُ المدينيِّ عند ابن أبي دُؤادَ، فقال له ابنُ أبي دؤادَ: ما تقول في القرآنِ؟ فحدَّثَ عليٌّ بحديثِ عمرَ: «فكِلوه إلى ربِّه»، ففرِح بذلك ابنُ أبي دُؤاد، وقبَّل رأسَ عليٍّ.

وذكر الخطيبُ (١١/ ٤٧٠) أن أبا إسحاقَ الحربيَّ سئل: أكان عليُّ بنُ المدينيِّ يُتهم بشيءٍ من الكذِب؟ فقال: لا، إنما كان حدَّثَ بحديثٍ فزادَ في خبرِهِ كلمةً ليُرضيَ بها ابنَ أبي دؤادَ.

● **قلت**: فحاشا للَّهِ أن يزيدَ ابنُ المدينيِّ من عندِ نفسِه عامدًا، وإنما أخطأَ الوليدُ بنُ مسلمٍ في هذه اللفظةِ كما قال ابنُ المدينيِّ وأقره أحمدُ، وإنما قال ابنُ المديني ما قال تقيَّةً لا عقيدةً، فأنكر عليه الإمامُ أحمدُ أشدَّ الإنكارِ وهجره وبدَّعه وكذَّبه فيما رَوَى، وهذا كان مَذهبًا لأحمدَ اجتهدَ فيه، أملاه عليه جَسامةُ الخَطْبِ بالفتنةِ الملعونةِ التي فرَّقت بينَ العلماءِ، وكثيرًا ما ينفسخُ عزمُ القلبِ في المِحَنِ، والثابتُ على الحقِّ مَن ثبَّته اللَّهُ تعالى، وكان ابنُ المدينيِّ ضعيفًا على المحنةِ، فقد قال عليُّ بنُ الحسينِ بنِ الوليدِ: حين ودعتُ عليَّ بنَ المدينيِّ قال: بلِّغْ

أصحابَنا عني أن القومَ كفارٌ ضُلالٌ، ولم أجدْ بُدًّا من متابعتِـهِم؛ لأني جلستُ في بيتٍ مظلمٍ ثمانيةَ أشهرٍ، وفي رجليَّ قيدٌ ثمانيةُ أمنانٍ، حتى خِفتُ على بَصَري، فإنْ قالوا: يأخذ منهم، فقد سُبقت إلى ذلك، فقد أخذ من هو خيرٌ منِّي.

ولكن ذكر الذهبيُّ في «السيرِ» أنها حكايةٌ منقطعةٌ.

وذكر ابنُ عمارٍ أن ابنَ المدينيِّ قال: ما في قلبي مما قلتُ وأجبتُ إليه شيءٌ، ولكني خفتُ أن أُقتل، قال: وتعلم ضعفي وأني لو ضُربتُ سوطًا واحدًا لَمُتُّ.

فهذا عذرُ عليِّ بنِ المدينيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ترخَّص مثلما ترخصَ عمارُ بنُ ياسرٍ، ثم رجع عن قولِـهِ وأبدَى عُذرَه.

ومع ما قاله أحمدُ فإنه روى عن عليٍّ في مسندِه نيِّفًا وستين حديثًا، وهذا يدفَعُ ما ذكر عن عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ، قال: كان أبي حدَّثنا عنه، ثم أمسكَ عن اسمِه، ويقول: حدَّثنا رجلٌ، ثم ترك حديثَه بعد ذلك.

وعلق الذهبيُّ على هذا بقولِه: «بل حديثُه عنه في «مُسْنَدِهِ»، وقد تركه إبراهيمُ الحربيُّ وذلك لميلِـهِ إلى أحمدَ بنِ أبي دؤادَ، فقد كان محسِنًا إليه، وكذا امتنع مسلمٌ من الروايةِ عنه في «صحيحِه» لهذا المعنى، كما امتنع أبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ من الروايةِ عن تلميذِهِ محمدٍ - يعني: البُخاريّ - لأجلِ مسألةِ اللفظِ».

وبالجملةِ: فابنُ المدينيِّ إمامٌ ثقةٌ، جبلٌ، عظُمت عليه المحنةُ بكلامِ أحمدَ فيه، فرضِيَ اللَّهُ عنهما وغفَر لنا ولهما، وإني أَدينُ اللَّهَ عَجَّلَ بحبِّهما وأمثالِهما من السلَفِ، فللَّه الحمدُ على ما أنعَمَ ووفقَ وألهَم.

وسُئل الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٢/ ١٢٠) - عن حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ هذا، فقال: «مَن روى هذا الحديثَ: «فكِلُوه إلى خالقِه» فقد وهِم، وقال ما لم يقلْه

أحدٌ من أهلِ الحديثِ، فإنه لا يعرفُ فيه إلَّا قولُه: «فكِلوه إلى عالمِه» أو «كِلوا عِلمَه إلى اللَّهِ ﷻ» أو «فدَعوه» اهـ.

● **قلتُ**: فانظرْ إلى أدبِ الدارقطنيِّ، كيف عَرَّضَ بمقالةِ عليِّ بنِ المدينيِّ ولم يذكرِ اسمَه؛ لجلالتِهِ وعلمِه، فليتَ طلابَ العلمِ يتأسَّون بهؤلاءِ الأساطينِ، ويرحمُ بعضُهم بعضًا، فما أعظمَ المحنةَ بصغارِ الأسنانِ! واللَّهُ المستعانُ.

❊ ❊ ❊

١٥ - «مَن سُئل عن علمٍ فكتَمَه، أُلجم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وقد وردَ من حديثِ: أبي هُريرةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وابنِ عباسٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وأنسِ بنِ مالكٍ، وابنِ مسعودٍ، وعمرِو بنِ عَبَسَةَ، وطَلْقِ بنِ عليٍّ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، وسعدِ بنِ المدحاس رضي الله عنهم.

أولًا: حديث أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو داودَ (٣٦٥٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٤٩)، وابنُ ماجهْ (٢٦١)، وأحمدُ (٢/ ٢٩٦،٢٩٩،٥٠٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٥٥)، والطيالسيُّ (٢٥٣٤)، وأبو يعلَى (١١/ ٢٦٨)، وكذا ابنُ حِبَّانَ (٩٥)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٢٥/ ١ - ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١/ ق٨/ ٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الصغيرِ» (١/ ٦٠، ١١٤، ١٦٢)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٢٨/ ١ - ٢، ٢٠٢/ ٢، ٢٩٦/ ٢ وج٢/ ق١٧٦/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٢٠/ ق٢٢٥/ ١)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ١٠١)، وفي «المدخلِ» (ص٨٨ - ٨٩)، وتمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٤، ٥)، والعُـقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢٥٧ و٣/ ٧٤)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٣٩٥، ١٤١٠، ١٥٩٦)، والبيهقيُّ في «المدخلِ» (٥٧٤)، وأبو سهلِ بنُ القطانِ في «حديثِه» (ج٤/ ق٣٣/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٢٦٨)، وفي «الكفايةِ» (ص٣٧)، ونجمُ الدينِ النسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمرقندَ» (٦٤١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (٣/ ٢٩٥)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٤٣٢)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٣، ١٠٤) من طرقٍ كثيرةٍ

عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن أبي هُريرةَ ﷺ مرفوعًا، فذكره.

وفي روايـةٍ لابنِ ماجهْ: «**ما من رجلٍ يحفَظُ علمًا فيكتُـمُه، إلّا أتى يومَ القيامةِ ملجومًا بلجامٍ من نارٍ**».

ورواه عن عطاءٍ جماعةٌ من الكبارِ، منهم:

«الشعبيُّ، وعليُّ بنُ الحكمِ، وقتادةُ، والحجاجُ بنُ أرطاةَ، والأعمَشُ، وليثُ بنُ أبي سُليمٍ، وسِمَاكُ بنُ حربٍ، ومالكُ بنُ دينارٍ، وسعيدُ بنُ راشدٍ، ومعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ، والعلاءُ بنُ خالدٍ الدارميُّ، وسليمانُ التيميُّ، وابنُ جُريجٍ».

قال التِّـرْمِذِيُّ والبغويُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وقال المنذريُّ في «مختصرِ سننِ أبي داود» (٥/ ٢٥١ - ٢٥٢): «الطريقُ الذي أخرجه بها أبو داودَ طريقٌ حسنٌ».

وقال العُقَيليُّ: «إسنادُه صالحٌ».

وقال الحافظُ في «القولِ المسددِ» (ص٤): «الحديثُ صالحٌ للحجةِ».

ولكن قال الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ٣٢٢): «معلولٌ، لم يتفِقوا عليه، رواه عن عطاءٍ: مالكُ بنُ دِينارٍ، وعمارةُ، وعليُّ بنُ الحكمِ، وجماعةٌ. والناسُ يجمَعون طُرُقَه. ولم يروِهِ عنهم المتفَقُ عليهم من أصحابِه، والمحفوظُ: من حديثِ أبي هُريرةَ موقوفٌ» اهـ.

وقال أبو عليٍّ الحاكمُ - شيخُ الحاكمِ -: «عطاءٌ لم يسمعْه من أبي هُريرةَ».

• **قلت**: إنما قال ذلك لأنه جاء في بعضِ الطرقِ: «عطاءٌ، عن رجلٍ، عن أبي هُريرةَ».

ذكر ذلك الحاكمُ فقال: أخبرنـا محمدُ بـنُ أحمـدَ بنِ سعيـدٍ الـواسطيُّ، ثنا

أزهرُ بنُ مَرْوانَ، ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، ثنا عليُّ بنُ الحكمِ، عن عطاءٍ، عن رجلٍ، عن أبي هُريرةَ.

قال الحاكمُ: فقلتُ لأبي عليٍّ: قد أخطأ فيه أزهرُ بنُ مروانَ، أو شيخُكم ابنُ أحمدَ الواسطيُّ، وغيرُ مستبعَدٍ منهما الوهمُ، فقد حدَّثنا بالحديثِ أبو بكرِ بنُ إسحاقَ، وعليُّ بنُ حَمْشاذَ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضي، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، عن عليِّ بنِ الحكمِ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ... فذكره.

قال الحاكم: «فاستحسَنه أبو عليٍّ، واعترفَ لي به» اهـ.

• **قلت**: ومما يؤيِّدُ بحثَ الحاكمِ: أن حمادَ بنَ سلمةَ وعمارةَ بنَ زاذانَ روياهُ مثلَ روايةِ مسلمِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الوارثِ.

وقد رواهُ آخرونَ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه مرفوعًا، منهم:

١ - محمدُ بنُ سِيرينَ، عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢٦٦) واللفظُ له، وابنُ خزيمةَ - كما في «تهذيبِ السننِ» (١٠/ ٩١ - ٩٢) لابنِ القيمِ -، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٢/ ق٢٨/ ٢)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٧٤)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقَى من حديثِ المُخلِّصِ» (ق٢٤/ ١ - ٤٥/ ٢)، والمزيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٣٧ - ٣٨) من طريقِ حفصِ بنِ عمرٍو الرَّباليِّ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الكَرابيسيُّ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ سِيرينَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ يعلَمُه فكتمه، أُلجِمَ يومَ القيامةِ بلِجامٍ من نارٍ**».

ونقل ابنُ المقرئِ في آخرِ الحديثِ عن حفصِ بنِ عمرٍو الرباليِّ، قال: سئل معاذُ بنُ معاذٍ عن هذا الحديثِ، فلم يعرفْه، وقال: «من روى هذا؟»، قيل:

إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: «الثقةُ؟».

وقال ابنُ القيمِ في «تهذيبِ السننِ»: «هؤلاءِ كلُّهم ثقاتٌ»!

● **قلتُ**: كذا!

وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ليَّنه الحافظُ في «التقريبِ». وقال العُـقَيليُّ: «ليس لحديـثِهِ أصلٌ» يعني: مرفوعًا، وقد صرحَ بذلك العُقَيليُّ فقال: «إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الكرابيسيُّ عنِ ابنِ عونٍ ليسَ لحديـثِهِ أصلٌ مسنَـدٌ، إنما هو موقوفٌ من حديثِ ابنِ عونٍ» اهـ.

وقال الذهبيُّ: «الصوابُ موقوفٌ».

ولعل ابنَ القيمِ ظنه إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ، المعروفَ بـ «ابنِ عُليةَ»، فإنه يروي عن ابنِ عونٍ أيضًا، ثم حفصُ بنُ عمرٍو الربالِيُّ يروي عن «ابنِ علية»، والأمرُ مشتبهٌ كما ترى، فالحمد للَّهِ على توفيقِه، وأسألُه المزيدَ من فضلِه.

٢ - سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عنه:

أخرجه ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٤)، والعراقيُّ في «الأحاديثِ الموضوعةِ في مسندِ أحمدَ» (ص٥) من طريقِ موسى بنِ محمدٍ البَلقاويِّ، قال: نا يزيدُ بن المِسورِ، عن الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكره.

● **قلتُ: وهذا سندٌ ساقطٌ.**

والبلقاويُّ كذبه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ، وقال ابنُ حِبَّانَ: «يضعُ الحديثَ على الثقاتِ»، وقال العراقيُّ: «البلقاويُّ متهمٌ».

ولذا تعجبَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ من شيخِه العراقيِّ أنه ذكر الحديثَ من طريقِ

البلقاويِّ، وترك طرقًا هي أصلحُ منه بكثيرٍ.

٣ - سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عنه:

أخرجه الدارقطنيُّ، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٤) من طريقِ داودَ بنِ منصورٍ، قال: نا عثمانُ بنُ مِقسَمٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما من رجلٍ علِم علمًا، فسُئل عنه فكتمه، إلَّا جاء يومَ القيامةِ ملجومًا بلجامٍ من نارٍ**».

وسندُه واهٍ جدًّا.

وعثمانُ بنُ مِقسمٍ تالفٌ. قال ابنُ معينٍ: «هو من المعروفين بالكذِبِ، ووضْعِ الحديثِ»، وكذَّبه الجُوزجاني، وتركه يحيى القطانُ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ.

وله طرقٌ أخرى واهيةٌ عند ابنِ الجوزيِّ.

وخلاصةُ القولِ أنه لا يثبُتُ من هذه الطرقِ إلَّا طريقَ عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ عبد اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٩٦)، ونُعيمُ بنُ حمادٍ في «زوائدِ الزهدِ» (٣٩٩)، وابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصرَ» (ص١٦٧)، والحاكمُ (١/ ١٠٢)، وفي «المدخلِ» (ص٨٧ - ٨٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٦/ ١)، وفي «الكبيرِ» (ق٩/ ٢ - الجزء المفقود)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٥/ ٣٩)، وأبو إسماعيلَ الهرويُّ في «الأربعون في دلائلِ التوحيدِ» (ص٤١)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٩٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عياشٍ، عن أبيه، عن

أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**مَن كتَم علمًا ألجمه اللَّهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ**».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ لا غُبارَ عليه»، وقال: «وهذا إسنادٌ صحيحٌ من حديثِ المِصريين على شرطِ الشيخين، وليس له علةٌ»، ووافقه الذهبيُّ!

وقال الزَّركشيُّ في «الأحاديثِ المشتهِرة» (ص٥٢): «هذا إسنادٌ صحيحٌ ليس فيه مَجروحٌ».

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٣): «رجالُه موثَّقون».

أما ابنُ الجوزيِّ فله شأنٌ آخرُ! حيث قال: «في إسنادِهِ عبدُ اللَّه بنُ وهبٍ الفَسَويُّ»، قال ابنُ حِبَّانَ: «دجالٌ يضعُ الحديثَ».

● **قلتُ**: كذا قالوا!

وفي كلامِ كلِّ واحدٍ منهم نظرٌ، لكنه متفاوتٌ.

أما قولُ الحاكمِ: «على شرطِ الشيخينِ» فليس كذلك؛ فإنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عياشٍ وأباه وأبا عبد الرحمن الحُبُليَّ ما احتج بهم البُخاريُّ، ولم يخرِّجْ لهم شيئًا في «صحيحِه». وأما مسلمٌ فإنه أخرجَ لعبدِ اللَّهِ بنِ عياشٍ في الشواهدِ وليس في «الأصولِ»، ولم يروِ له غيرَ حديثٍ واحدٍ كما قال الحافظُ في «التهذيبِ»[1]، ثم هو - مع ذلك - متكلَّمٌ فيه.

قال أبو حاتمٍ الرازي: «ليس بالمتينِ، صدوقٌ يُكتبُ حديثُه، وهو قريبٌ من

(١) وهو ما أخرجه في «كتاب النذر» من «صحيحه» (١٦٤٤/ ١١) من طريق المفضل بن فضالة، حدثني عبد اللَّه بن عياش، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر أنه قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت اللَّه حافية، فأمرتني أن أستفتي رسول اللَّه ﷺ فاستفتيته، فقال: «لتمش، ولتركب»، ثم رواه من طريق سعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب.

ابنِ لَهيعةَ»، نقله ولدُه عبدُ الرحمنِ عنه في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٢٦)، ووثقه ابنُ حِبَّانَ، وضعفه أبو داودَ والنَّسائيُّ.

وقال ابنُ يونس: «منكرُ الحديثِ».

فالعجبُ من الزركشيِّ أن يقول: «ليس فيهم مَجروحٌ»!!

وحديثُ مِثلِه يُـقبل في الشواهدِ والمتابعاتِ.

أما ابنُ الجوزيِّ فأخطأ عندما قال: إن ابنَ وهبٍ هو الفسويُّ، ويقال: النَّسويُّ، بالنون.

وليس هو، بل هو عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الإمامُ المصريُّ المعروفُ، فهو يروي عن مالكٍ وطبقتِه.

وفي ترجمةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عياشٍ ذكروا في الرواةِ عنه: «ابنَ وهبٍ»، ولو كان هو «الفسويَّ» لعرَّفوه حتى لا يختلِطَ بالمصريِّ كما هي عادتُهم، وحيثُ أهملوا نسبتَه فإن ذلك يُحمل على المشهورِ[1]، وإليه الإشارةُ في قولِ الحاكمِ: «من حديثِ المصريين».

والغريبُ أنَّ ابن الجوزيِّ رَوَى الحديثَ من طريقِ أصبَغَ بنِ الفرجِ، وابنِ عبدِ الحكمِ، وكلاهما من أصحابِ ابنِ وهبٍ الإمامِ، لا سيما ابنُ عبدِ الحكمِ، فهو مِصريٌّ.

وهذا من عيوبِ مؤلفاتِ ابنِ الجوزيِّ، فإنه كان يؤلِّـفُها ولا يَعتبِرُها، ثم هو

(١) وشبيه بهذا أن الطبراني أخرج في «المعجم الصغير» (٣٦٢) حديثًا عن سفيان الثوري، عن أيوب، ثم قال: «وقد قال بعض أهل العلم: إن أيوب هذا الذي روى عنه سفيان هذا الحديث هو أيوب بن موسى، وقال بعضهم: هو أيوب السختياني، وهو الصواب عندي؛ لأنه لو كان أيوب بن موسى لم يروه عنه مطلقًا، ولكن لجلالة أيوب السختياني لم ينسبه».

مُكثِرٌ، فوقعتْ منه أوهامٌ كثيرةٌ.

وفي «التذكِرةِ» (٤/ ١٣٧٤) للذهبيِّ قال: «قرأتُ بخطِّ المُوقانيِّ: وكان -يعني ابنَ الجوزيِّ- كثيرَ الغلطِ فيما يصنفُه، فإنه كان يفرُغُ من الكتابِ ولا يعتبِرُه»، قال الذهبيُّ معلقًا: «قلتُ: نعم، له وهمٌ كثيرٌ في تواليفِه، يدخلُ عليه الداخلُ من العجلةِ، والتحويلِ من مصنفٍ إلى مصنفٍ آخرَ، ومن أنَّ جُلَّ علمِهِ من كتبٍ وصحفٍ، ما مارسَ فيها أربابَ العلمِ كما ينبغي» اهـ.

● **قلت**: وترى في هذا الكتابِ شيئًا ذا بالٍ من ذلك، فاللَّهُ تعالى يسامحُنا وإياه.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بنحوِ خمسِ سنواتٍ وقفتُ على كلامٍ مماثلٍ للشيخِ الإمامِ شيخِ الإسلامِ ابنِ القيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فقال في «تهذيبِ سننِ أبي داود» (٥/ ٢٥٢): «وقد ظنَّ أبو الفرجِ ابنُ الجوزيِّ أن هذا هو ابنُ وَهْبٍ النَّسويُّ، الذي قال فيه ابنُ حِبَّانَ: «يضعُ الحديثَ»، فضعَّفَ الحديثَ به، وهذا من غلطاتِه، بل هو ابنُ وهبٍ، الإمامُ العَلَمُ، والدليلُ عليه: أن الحديثَ من روايةِ أَصبَغَ بنِ الفرَجِ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ وغيرِهما من أصحابِ ابنِ وهبٍ عنه، والنسويُّ متأخرٌ، من طبقةِ يحيى بنِ صاعدٍ، والعجبُ من أبي الفرجِ كيف خفِي عليه هذا، وقد ساقها من طريقِ أصبغَ وابنِ عبدِ الحكمِ، عن ابنِ وهبٍ» اهـ.

وقد ذكر ابنُ القيمِ أن إسنادَ حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو صحيحٌ، وقد مرَّ الكلامُ في ذلك.

والصواب أن سَنَـدَه حسنٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٨٥) قال: حدَّثنا زُهيرٌ.

وأخرجه أبو عمرٍو السَّمَرقنديُّ في «الفوائدِ المنتقاةِ» (ق٧٠/ ٢) قال: حدَّثنا أبو أُميةَ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الطَّـرَسوسيُّ، قالا: حدَّثنا يونسُ بنُ محمدٍ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن عبدِ الأعلى، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن سُئلَ عن علمٍ فكتمه، جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ، ومن قال في القرآنِ بغيرِ علمٍ، جاء يومَ القيامةِ ملجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

وأخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٧/ ٤٠٦)، ومن طريـقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٩٠) من طريقِ الحسنِ بنِ كُليبِ بنِ مُعلًّى، ثنا يونسُ بنُ محمدٍ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الأولِ.

والحسنُ بنُ كُليبٍ ضعَّفه الدارقطنيُّ، لكنه لم يتفردْ بالحديثِ كما هو ظاهرٌ.

ثم أخرجه الخطيبُ (٤/ ١٦٠)، وعنه ابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٠) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشواربِ، وخالدِ بنِ يوسفَ السَّمتيِّ، قالا: حدَّثنا أبو عَوانةَ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الأولِ.

وأعلَّ ابنُ الجوزيِّ هذا الطريقَ بقولِهِ: «فيه أحمدُ بنُ أبي الرجالِ، وكان رجلًا صالحًا، فلعله أُدخل عليه»!

وهذا تعليلٌ غريبٌ، مع وجودِ عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ في الإسنادِ.

• **قلت**: وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ الثعلبيُّ ضعفه أحمدُ وأبو زُرعةَ، وزاد: «ربما رفعَ الحديثَ، وربما وقفه»، وقال أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ: «ليس بالقويِّ»، زاد النَّسائيُّ: «يُـكتبُ حديثُه»، وقد مرَّ الكلامُ على شطرِهِ الثاني (رقم ١٠).

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٢١): «رواه أبو يَعلى، ورواتُه ثقاتٌ محتَجٌّ بهم في «الصحيحِ». اهـ.

كذا وفي كلامِه مؤاخذتانِ:

الأولى: قولُه: «رجالُه ثقاتٌ»، وهذه العبارةُ استقر نظرُ الحفاظِ المتأخرين على أنها نصٌّ في توثيقِ رجالِ السندِ، فلو قال: «رجالُه موثَّقون» لكان أقربَ؛ لأن هذه العبارةَ تُشعِرُ أن في بعضِهم لينًا مع حظٍّ من الثقةِ، وهو المقاربُ لحالِ عبدِ الأعلى الثعلبيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

الثانية: قولُه: «محتَجٌّ بهم في الصحيحِ»، فهذه أشدُّ من الأولى، لأن عبدَ الأعلى ما أخرج له الشيخان ولا أحدُهما لا أصلًا ولا متابعةً.

ومثلُه قولُ الهيثميِّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٣): «رجالُه رجالُ الصحيحِ»!

وكأنه اغترَّ بقولِهما أبو الفيضِ الغُمَاريُّ، فقال في «رفعِ المنارِ» (ص٢١): «هذا سندٌ صحيحٌ»!

وقد عرفتَ ما فيه، واللَّهُ الموفِّق.

ولشطرِهِ الأولِ طريقان آخرانِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄:

١ - عطاءٌ، عنه مرفوعًا: «مَن سُئل عن علمٍ فكتمَه، جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلِجامٍ من نارٍ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٣١٠)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٣/ ١)، والخطيبُ في «الجامِعِ» (٧١٨) من طريقِ القاسمِ بنِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ابنِ شَريكٍ، ثنا أبو النضرِ الأكفانيُّ، ثنا سفيانُ، عن جابرٍ، عن عطاءٍ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

واختُلف في إسنادِه، كما يأتي في حديثِ «عِكرمة» الآتي.

والقاسمُ بنُ سعيدٍ ترجمه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ٤٢٧ - ٧٢٨) وقال: «كان ثقةً».

وأبو النضرِ الأكفانيُّ هو الحارثُ بنُ النعمانِ، قال الذهبيُّ: «صَدوقٌ»، ولكن قال أبو حاتمٍ: «يفتعِلُ الحديثَ» ويأتي مَزيدُ إيضاحٍ.

وآفةُ السندِ جابرٌ الجُعفيُّ؛ فإنه متروكٌ.

ولكن تابعه ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا به.

أخرجه أبو الشيخِ في «جزء من حديثِه» (ق١٤/ ٢ - انتقاء ابن مَردُويَـهْ) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عمرٍو، حدَّثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن ابنِ جُريجٍ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وإسماعيلُ بن عمرٍو ضعيفٌ.

ومحمدُ بنُ مَروانَ هو عندي أبو قُدامةَ العُـقَيلي، وفي حفظِه ضعفٌ.

وقد خُولف في إسنادِه:

خالفه صُغْدي بنُ سِنانٍ - وهو ضعيفٌ -، فرواه عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فجعله من «مُسندِ أبي هُريرةَ».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤١٠)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٣).

وقد رواهُ خلقٌ عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ.

وهذا الوجهُ هو المحفوظُ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو صالحٍ، عنه مرفوعًا: «مَن كتم علمًا يعلَمُه، أُلجمَ يومَ القيامةِ بلِجامٍ من نارٍ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٠٨٤٥)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٤/ ٢٠٦) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ مَندَه، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ سَنديلة، ثنا إبراهيمُ بنُ أيوبَ الفِرسانيُّ، ثنا أبو هانئٍ إسماعيلُ بنُ خَليفةَ، عن مَعمَرِ بنِ زائدةَ[1]، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

زاد الطَّبَرَانِيُّ: «قال: هي الشهادةُ تكونُ عندَ الرجلِ يُدعَى لها، أو لا يُدعى لها، وهو يَعلَمُها، ولا يُرشِدُ صاحبَها إليها، فهذا هو العلمُ».

● **قلت: وسندُه ضعيفٌ.**

وإبراهيمُ بنُ أيوبَ الفرسانيُّ - ويقال: البرسانيُّ، بالموحَّدةِ - ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٨٩) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: لا أعرِفه»، ونقل الذهبيُّ في «الميزانِ» عن ابنِ الجوزيِّ قال: «قال أبو حاتمٍ: مجهولٌ».

فقال الذهبيُّ معقِّبًا: «وما رأيتُه أنا في كتابِ ابنِ أبي حاتمٍ، بل فيه أنه رَوَى عنه النضرُ بنُ هشامٍ، وعبدُ الرزاقِ بنُ بكرٍ الأصبهانيان».

● **قلت**: والذهبيُّ يردُّ على ابنِ الجوزيِّ نقْلَه بهذا التعليقِ، فإن من روى عنه اثنان فترتفع جهالةُ عينِه، مع أن قولَ أبي حاتمٍ: «لا أعرِفه» يقوِّي أنه مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقال أبو الفيضِ الغُماريُّ في «رفعِ المنارِ» (ص٢٣): «وقد غفل الذهبيُّ عن ترجمةِ أبي نُعيمٍ له في «أخبارِ أصبهان» (١/ ١٧٢ - ١٧٣)، وثنائِهِ عليه بقولِه: كان

---

(١) وقع في «المعجم»: «معمر عن زائدة»!

صاحبَ تهجدٍ وعبادةٍ، لم يُعرفْ له فراشٌ أربعين سنةً» اهـ.

• **قلت**: ورميُ الذهبيِّ بالغفلةِ فيه تجاوزٌ؛ لأن هذا الثناءَ من أبي نُعيمٍ لا يفيدُ الرجلَ في قبولِ روايـتِه كما لا يخفى، واللَّهُ الموفِّقُ.

وأما معمرُ بنُ زائدةَ فقال العُقَيليُّ: «عن الأعمشِ، ولا يتابَعُ على حديـثِه»، وساق له هذا الحديثَ مستنكِرًا إياه.

[تنبيه]: لم أجدْ حديثَ ابنِ عباسٍ هذا في «المعجمِ الأوسطِ»، ولم يعزُهُ الهيثميُّ له في «المجمعِ»، فاللَّهُ أعلمُ.

٣ - عِكرمةُ عنه مرفوعًا مثله:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «فوائدِ أبي بكرِ بنِ خلَّادٍ» (ق٣٦٤/ ١) من طريقِ القاسمِ بنِ سعيدٍ، ثنا الحارثُ بنُ النعمانِ، ثنا شيبانُ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا.

• **قلتُ**: **ورجالُهُ ثقاتٌ**، إلَّا الحارثَ بنَ النعمانِ وهو الأكفانيُّ.

وقد صرحَ الدولابيُّ في «الكنى» (٢/ ١٣٧) أنه يروي عن «شيبانَ أبي معاوية»، قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٤٥): «صدوقٌ»، ونقله عنه ابنُ حجرٍ في «التهذيبِ» (٢/ ١٦٠).

ولكن قال فيه أبو حاتمٍ: «كان يفتعِلُ الحديثَ»، ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢/ ٣٠٥) عن والدِه، **وهي فائدةٌ نفيسةٌ جدًّا**، لم يقفْ عليها أحدٌ ممن ترجم للحارثِ هذا، ولم يترجمْ له ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ»، ومثلُ هذا الجرحِ من أبي حاتمٍ لا يرُدُّه تعديلُ الذهبيِّ؛ لأن مستندَ الذهبيِّ في الحكمِ على الراوي إنما يبنيه في الغالبِ على ما يجدُه من كلامِ العلماءِ السالفين، وأبو حاتمٍ فإمامٌ مجتهدٌ.

وقولُ أبي حاتمٍ: «كان يفتعِل الحديثَ» يعني: كان يكذِبُ.

وأما القاسمُ بنُ سعيدٍ فهو ابنُ المسيَّبِ بنِ شَريكٍ، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٨)، وترجمه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٤٢٧ - ٤٢٨) وقال: «كان ثقةً».

٤ - شَهْرُ بن حَوشَبٍ، عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَحْمُويَه الجوهريُّ، نا أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجليُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، عن العوامِ بنِ حوشبٍ، عن شهرِ بنِ حَوشبٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«علماءُ هذه الأمةِ رجلانِ: رجلٌ آتاهُ اللَّـهُ علمًا، فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه طُعمًا، ولم يشترِ به ثمنًا، فذلك تستغفرُ له حِيتانُ البحرِ، ودوابُّ البرِّ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، ويقدَمُ على اللَّهِ سيدًا شريفًا حتى يرافقَ المرسلينَ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ عِلمًا، فبخِل به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طعمًا، واشترى به ثمنًا، فذاك يُلجَمُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ، وينادي منادٍ: هذا الذي آتاهُ اللَّه علمًا فبخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طعمًا، واشترى به ثمنًا، وكذلك حتى يفرَغَ من الحسابِ».**

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن العوامِ إلَّا عبدُ اللَّه بنُ خِراشٍ، ولا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ».

● **قلت**: أما عبد اللَّه بنُ خِراشٍ فهو واهٍ.

فقال النَّسائيُّ: «ليسَ بثقةٍ»، وقال البُخاريُّ: «منكَـرُ الحديثِ»، وكذا أبو حاتمٍ، وزاد: «ذاهبُ الحديثِ، ضعيفُ الحديثِ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٠٠): «وثقه ابنُ حِبَّانَ وحدَه فيما أعلَمُ»، وهذا الحكمُ يُوهِمُ أن العلماءَ لم يتكلموا فيه! وكان ينبغي أن ينبِّه على الجرحِ الذي

فيه، لا سيما وأنَّ ابنَ حِبَّانَ لما ذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٣٤٠ - ٣٤١) قال: «ربما أخطأ»، بل قال الساجيُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا، ليسَ بشيءٍ، كان يضَعُ الحديثَ».

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ ما عرفتُه، وما وجدتُ له ترجمةً.

وشهرُ بنُ حوشبٍ في حِفظِه ضعفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

أما قولُ الطَّبَرَانِي: «لا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ» فمتعقَّبٌ بروايةِ:

٥ - الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ:

أخرجه ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٨) من طريقِ خالدِ بنِ أبي يزيدَ، عن خالدِ بنِ عبدِ الأعلى، عن الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**علماءُ هذه الأمةِ رجلان: فرجلٌ أعطاه اللَّهُ علمًا فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه صفرًا، ولم يشترِ به ثمنًا، أولئك يصلي عليهم طيرُ السماءِ وحيتانُ البحرِ ودوابُّ الأرضِ والكرامُ الكاتبون، ورجلٌ آتاه اللَّهُ علمًا فضنَّ به عن عبادِه، وأخذ به صفرًا، واشترى به ثمنًا، فذلك يأتي يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وخالدُ بنُ عبدِ الأعلى يَحتمِلُ أنه الذي ترجمه الحسينيُّ في «التذكِرة» (١٦١٥) وقال: «غيرُ مشهورٍ»، وهو في «تعجيلِ المنفعةِ» (٢٦٥)، وللحافظِ كلامٌ يستحقُّ المراجعةَ.

والضحاكُ لم يسمعْ منِ ابنِ عباسٍ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (١/ ١١٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢ -

٣/ ١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عاصمٍ، ثنا محمدُ بنُ دابٍ، عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**مَن كتمَ علمًا مما ينفعُ اللَّهُ به الناسَ في أمرِ الدينِ، ألجمه اللَّهُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

● **قلت: وهذا سندٌ ساقطٌ.**

ومحمد بنُ دابٍ تالفٌ، فقد كذبه ابنُ حِبَّانَ وخلَفٌ الأحمرُ، وقال: «يضعُ الحديثَ»، وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ٢٨١٨): «سألتُ أبا زُرعةَ... وساق الحديثَ، فقال أبو زُرعةَ: «محمدُ بن دابٍ هذا ضعيفُ الحديثِ، يكذِبُ».

خامسًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ رضي الله عنه:

وله عنه طريقان:

١ - عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، عنه:

أخرجه العُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤٢٦)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٩٢)، (١٢/ ٣٦٨ - ٣٦٩)، وابنُ عساكرَ في «تبيينِ كذِبِ المفتري» (٧٨)، وكذا ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٠) من طريقِ عُبيس بنِ ميمونٍ، عن عِسْلِ بنِ سفيانَ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن كتَم علمًا، ألجمه اللَّهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ**».

● **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ، بل واهٍ.**

وعُبيسُ بنُ ميمونٍ - وتصحفَ في مصادرِ التخريجِ إلى «عِيسى»!- أبو عُبيدة البصري، ضعَّفه أبو زُرعةَ وأبو داودَ وأبو حاتمٍ، وزاد: «منكرُ الحديثِ»، والدارقطنيُّ، وتركه عمرُو بنُ عليٍّ وابنُ مَعينٍ وأبو داودَ، وقال أحمدُ: «له أحاديثُ مَناكيرُ».

وعِسل - بكسرِ العينِ المهملةِ وسكونِ السينِ - ضعيفٌ.

قال أبو حاتم: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عَدِيٍّ: «قليلُ الحديثِ، وهو مع ضعفِهِ يُـكتبُ حديثُه».

ولكنه تُوبع:

تابعه مَطَرٌ الوراقُ، عن عطاءٍ به.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٣/ ٤٥)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٩٧) قال: حدَّثني ابنُ الجارودِ، قال: ثنا حاتمٌ، قال: ثنا أحمدُ بنُ بُديلٍ، قال: ثنا مُفضَّلُ بنُ صالحٍ، عن مطرٍ الوراقِ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومطرٌ الوراقُ متماسكٌ، لكنه ضعيفٌ في عطاءٍ.

ومفضَّلُ بنُ صالحٍ، قال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، وله أحاديثُ تدلُّ على أنه واهٍ.

وقد اختُلف عليه في إسنادِه:

فرواه عن سِماكِ بنِ حربٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ.

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق١٣١/ ١)، وقد مرَّ الكلامُ عليه في «حديثِ أبي هُريرةَ».

وتابع مطرًا الوراقَ عليُّ بنُ الحكمِ، عن عطاءٍ.

أخرجه الخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ١٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ سعيدٍ القُرشيِّ، نا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عليِّ بنِ الحكمِ.

والقرشيُّ مَستورٌ.

وقد خُولفَ في سندِهِ كما مرَّ في «حديثِ أبي هُريرةَ».

٣ - أبو الزُّبَـيْر، عنه:

أخرجه الخطيبُ (٧/ ١٩٨)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠٠) من طريقِ جعفرِ بنِ أبي الليثِ، قال: نا الحسنُ بنُ عَرفةَ، قال: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، نا سفيانُ الثوريُّ، عن أبي الزُّبَـيْر، عن جابرٍ مرفوعًا، مثلَ حديثِ عطاءٍ.

قال ابنُ الجوزيِّ: «قال عليُّ بنُ العباسِ العلويُّ: لا أصلَ لهذا الحديثِ، ولا نعلمُ أن الحسنَ بنَ عرفةَ روَى عن عبدِ الرزاقِ، قال: وهذا حديثٌ منكرٌ» اهـ.

• **قلتُ**: وجعفرُ بنُ أبي الليثِ مجهولٌ، كما نصَّ عليه الخطيبُ في موضعِ الحديثِ.

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤١٤): «أتى عن ابنِ عرفةَ بخبرٍ منكرٍ»، يعني هذا.

وأخرجه ابنُ ماجهْ (٢٦٣)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ١٩٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٩٤)، والعُقَيلي في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٦٥)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٢٨)، والخطيبُ (٩/ ٤٧١)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ في الفتنِ» (٢٨٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٥/ ق٦٦٦، ٦٦٧) من طرقٍ عن خلفِ بنِ تميمٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ السَّرِيِّ، عن محمدِ بنِ المنكَدِر، عن جابرٍ مرفوعًا: «**إذا لعنَ آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها، فمَن كتمَ حديثًا فقد كتم ما أنزلَ اللَّه**».

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١١٧/ ١): «هذا إسنادٌ فيه الحسينُ بنُ أبي السَّرِيِّ، كذابٌ. وعبدُ اللَّهِ بنُ السَّرِيِّ ضعيفٌ، وذكر المزيُّ في «الأطرافِ» أن عبد اللَّه بنَ السريِّ

لم يدركْ محمدَ بنَ المنكدِر» اهـ.

• **قلت**: أما الحسينُ فنعم، وقد كذَّبه أخوه محمدٌ وأبو عَروبةَ الحرَّانيُّ.

ولكنه لم يَـتَـفَـرَّدْ به.

فتابعه محمدُ بنُ إسماعيلَ الصائغُ، والحسنُ بنُ البَـزَّار، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ، والحسنُ بنُ الصباحِ، ومحمدُ بنُ الفرجِ الأزرقُ وغيرُهم.

وكذلك الحالُ في عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرِيِّ.

وأما خلفُ بنُ تميمٍ، فيظهَرُ أنه كان مدلِّسًا.

فأخرج العُـقَيلي (٢/ ٢٦٥)، وابنُ عَدِيٍّ (٤/ ١٥٢٨)، والخطيبُ (٩/ ٤٧٢) هذا الحديثَ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرِيِّ، عن عنبسةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ زاذانَ، عن محمدِ بنِ المنكدِر، عن جابرٍ، فذكره.

قال ابنُ عديٍّ: «قال لنا ابنُ صاعدٍ: وقد رواه شُريحُ بنُ يونسَ وقدماءُ شُيوخِنا عن خلفِ بنِ تميمٍ هكذا، وكانوا يرون أن عبدَ اللَّهِ بنَ السَّرِيِّ هذا شيخٌ قديمٌ ممن لقِيَ ابن المنكدِرِ وسمِع منه، وممن صنَّف «المُسند»، فقد رسَمه باسمِه في الشيوخِ الذين رَوَوْا عن ابنِ المنكدِر، فحدَّثنا به عن شيخِ خلفِ بنِ تميمٍ، فإذا هو أصغرُ منه، وإذا خلفٌ قد أسقطَ من الإسنادِ ثلاثةَ نفرٍ» اهـ.

وقال العُـقَيلي: «وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ أشبهُ وأولى».

وأخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ٢٧٠)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ»، والخطيبُ (٩/ ٤٧٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ السريِّ، ثنا سعيدُ بنُ زكريا المدائنيُّ، عن عَنبسةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ زاذانَ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ.

فأصبحَ بين: «عبدِ اللَّهِ بنِ السريِّ» و«محمدِ بنِ المنكدِرِ» ثلاثةُ أنفسٍ.

أما سعيدُ بنُ زكريا المدائنيُّ فصدوقٌ ليَّنه بعضُهم شيئًا، كما قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ١٣٧).

وعنبسةُ بنُ عبدِ الرحمنِ تالفٌ البتةَ. قال أبو حاتمٍ: «كان يضَعُ الحديثَ»، وقال البُخاريُّ: «تركوه، ذاهبُ الحديثِ».

ومحمد بن زاذانَ ضعَّفه الدارقطنيُّ. وقال البُخاريّ: «لا يُكتبُ حديثُه»، وقال التِّرمِذِيُّ: «مُنكَرُ الحديثِ».

وثم عِلةٌ أخرى:

قال البُخاريّ في «الكبيرِ» (٢/ ١/ ١٩٧): «لا أعرِفُ عبدَ اللَّهِ بنَ السريِّ، ولا له سَماعًا منِ ابنِ المنكدِرِ».

سادسًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

وله عنه طرقٌ:

١ - يوسفُ بنُ إبراهيم، عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢٦٤)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ١٦٩ و٤/ ٤٤٩) من طريقِ الهيثمِ بنِ جميلٍ، حدَّثني عمرُو بنُ سُليمٍ، ثنا يوسفُ بنُ إبراهيمَ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه، أُلجم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

قال العُقَيلي: «وقد رُويَ هذا المتنُ بإسنادٍ أصلحَ من هذا».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١١٧/ ١): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، فيه يوسفُ بنُ إبراهيمَ، قال ابنُ حِبَّانَ: روَى عن أنسٍ ما ليس من حديثِه، لا تحِلُّ الروايةُ عنه، وقال البُخاريُّ: صاحبُ عجائبَ» اهـ.

• **قلت**: فيكونُ الصوابُ أن يقول: «ضعيفٌ جدًّا».

لكنه تُوبع.

تابعه:

٢ - محمدُ بنُ واسعٍ، عن أنسٍ به:

أخرجه الإسماعيليُّ في «معجمِه» (ج١/ ق٤٢/ ٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٣٥٥)، والخطيبُ (١٤/ ٣٢٤)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوين» (٢/ ١٦٥ - ١٦٦) من طريقِ يحيى بنِ سُليمان، قال: ثنا يحيى بنُ سليمٍ الطائفيُّ، عن عمرانَ بنِ مسلمٍ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال أبو نُعيمٍ: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ محمدِ بنِ واسعٍ، عن أنسٍ، لم نكتُبْه إلَّا من هذا الوجهِ، وقد ثبتَ عنِ النبيِّ ﷺ هذا الحديثُ بأسانيدَ ذواتِ عددٍ» اهـ.

• **قلت**: يحيى بنُ سليمانَ الجُعفيُّ وثَّقه بعضُ الحُفاظِ، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

ويحيى بنُ سليمِ الطائفيُّ فتكلموا في حفظِه، وأوعبُ الأقوالِ فيه قولُ أبي حاتم: «شيخٌ صالحٌ، محلُّه الصدقُ، ولم يكنْ بالحافظِ، يُكتبُ حديثُهُ ولا يُحتجُّ به».

وعمرانُ بنُ مسلمٍ هو القصيرُ، لا بأسَ به، لكن قال ابنُ حِبَّانَ: «في روايةِ يحيى بنِ سُليمٍ عنه بعضُ المناكيرِ».

وثَم علةٌ أخرى:

قال عليُّ بنُ المديني: «محمدُ بنُ واسعٍ ما أعلمه سمِعَ من أحدٍ منَ الصحابةِ» اهـ.

٣ - عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، عن أنسٍ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٦٢٠)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أَصبهانَ» (١/ ١١٥)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠١) من طريقِ عبدِ الرحمنِ القُطاميِّ، ثنا عليُّ بنُ زيدٍ.

قال ابنُ الجوزي: «عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، قال يحيى: ليسَ بشيءٍ».

• **قلت:** ذَهَلَ ابنُ الجوزيِّ عمن هو أشدُّ ضعفًا، وهو: عبد الرحمنِ القطاميُّ، فإنه كان كذابًا، كما ذكر ابنُ عديٍّ والذهبيُّ في «ميزانِه» (٢/ ٥٨٢)، والحافظُ في «لسانِه» (٣/ ٤٢٦)، فالحملُ عليه أَولى، واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

وله عنه طرقٌ:

١ - أبو الأحوصِ، عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٨٩)، والحاكمُ في «المدخلِ» (ص٩٠)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٩٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٧٧)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٦) من طريقِ سوارِ بنِ مُصعَبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه، أُلجمَ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نار**».

وعند الحاكم: «**مَن كتَم علمًا يَنتفِعُ به الناسُ جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

قال ابنُ عديٍّ: «لا أعلمُ يرويه عن أبي إسحاقَ غيرَ سَوَّارِ بنِ مُصعبٍ».

• **قلت**: تركه النَّسائيُّ وابنُ مَعينٍ، وقال البُخاريُّ: «منكرُ الحديثِ».

٢ - علقمةُ، عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٣/ ٩٧)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٧) من طريقِ هَيصَمِ بنِ الشدَّاخِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

قال ابنُ حِبَّانَ: «هيصمُ بنُ الشداخِ شيخٌ يروي عن الأعمشِ الطامَّاتِ في الرواياتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به».

٣ - الأسود، عنه:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٣٩/ ١)، وفي «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١٩٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٨٥٤-٦/ ٢٣٤٠)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٦ - ٩٧) من طرقٍ عن موسى بن عُمير، ثنا الحكمُ بنُ عُتيبةَ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مثله.

قال ابنُ عديٍّ والطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِهِ عن الحكمِ إلَّا موسى بنُ عُميرٍ».

• **قلت**: وهو تالفٌ البتةَ، فقد كذبهُ أبو حاتمٍ، وقال: «ذاهبُ الحديثِ»، وضعَّفه أبو زُرعةَ وابنُ نُميرٍ. نقله ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٥٥).

٤ - أبو عُبيدة، عنه:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٦٢ - ٦/ ٢١٧٤)، وعنه ابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٧) من طريقِ محمدِ بنِ الفضلِ، عن حمزةَ الجَزَريِّ، عن زيـدِ بنِ رفيعٍ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه ابن مسعودٍ مثله.

- **قلت: وهذا سندٌ واهٍ جدًّا.**

ومحمدُ بنُ الفضلِ كذابٌ.

وحمزةُ الجزريُّ هالكٌ، وقال ابنُ معينٍ: «لا يساوي فلسًا»، وقال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، وتركه الدارقطنيُّ وغيرُه. وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه موضوعٌ».

وزيدُ بنُ رفيعٍ وثقه أبو داودَ وابن حِبَّانَ، وقال أحمد: «ما به بأسٌ، وما علمتُ إلَّا خيرًا»، وضعفه النَّسائيُّ والدارقطنيُّ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمعْ من أبيه عند عامةِ المحققينَ من أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثامنًا: حديثُ عمرِو بنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ مَردُويَهْ، وعنه ابنُ الجوزيِّ في «الواهيات» (١/ ١٠٠) من طريقِ محمدِ بنِ القاسمِ، عن أبي قَبيصةَ، عن ليثٍ، عن أبي فَزارةَ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ مرفوعًا: «**مَن أعقد لواء ضلالةٍ، أو كتم علمًا، أو أعان ظالمًا وهو يعلم، فقد بَرِئَ من الإسلامِ**».

قال ابنُ الجوزي: «محمدُ بنُ القاسمِ، كان يضعُ الحديثَ».

تاسعًا: حديثُ طلْقِ بنِ عليٍّ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٨٢٥١)، وأبو سهلٍ ابنُ القطانِ في «حديثِه» (ج٤/ ق٣٣/ ١)، والعُقَيلي في «الضعفاءِ» (١/ ٣١٣)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٣٤٥)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٥/ ق٧٨/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ١٥٦)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠٤ - ١٠٥) من طريقِ حمادِ بنِ محمدٍ الفزاريِّ، قال: نا أيوبُ بنُ عُتبةَ، عن قيسِ بنِ طلْقٍ، عن أبيه مرفوعًا:

«**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه...**» الحديثَ.

قال ابنُ عديٍّ: «هذا الحديثُ بهذا الإسنادِ غريبٌ جدًّا».

وقال العُـقَيلي: «حمادُ بنُ محمدٍ الفَزاريُّ لم يصحَّ حديثُه، ولا يُعرفُ إلَّا به»، قال: «وليس له أصلٌ من حديثِ قيسِ بنِ طلقٍ، ولا جاء به إلَّا هذا الشيخ».

• **قلتُ**: وأيوبُ ضعيفٌ.

وقيسٌ صدوقٌ تكلمَ فيه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ.

عاشرًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٣٣/ ٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٧٨١) قالا: حدَّثنا عليُّ بنُ سعيدِ بنِ بَشيرٍ الرازيُّ، ثنا عبدُ السلامِ بنُ عَتيقٍ الدمَشقي، ثنا أبو صفوانَ القاسمُ بنُ يزيدَ بنِ عَوانة، عن حسانَ بنِ سِيَاهٍ، ثنا الحسنُ بنُ ذكوانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه...**» الحديثَ.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الحسنِ إلَّا حسانٌ، ولا عنه إلَّا القاسمُ، تفردَ به عبدُ السلامِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ عن نافعٍ لا أعلَمُ يُروى إلَّا من هذا الوجهِ».

• **قلت: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وحسانُ بنُ سِياهٍ ضعَّفه الدارقطنيُّ، وقال ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ٢٦٧): «منكَـرُ الحديثِ جدًّا، يأتي عن الأثباتِ بما لا يشبه حديثَهم»، وقال ابنُ عدي: «وحسانُ بنُ سِياه له أحاديثُ غيرُ ما ذكرتُه، وعامتها لا يتابعُه غيرُه عليه، والضعفُ لا يتبينُ على رواياتِه وحديثِه».

والحسنُ بنُ ذَكوانَ ضعَّفه أبو حاتمٍ وابنُ مَعينٍ والنَّسائيُّ وغيرُهم، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وقد وُسم بالتدليسِ.

وأما القاسمُ بنُ يزيدَ بنِ عوانةَ فترجمه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٤/ ق٣٨٠ - ٣٨١)، ونقل عن أبي إسماعيلَ التِّرْمِذِيِّ أنه قال: «كان أصلُه بصريًّا، سكن دمشقَ، لا بأسَ به، رأيتُه يفهمُ الحديثَ».

وعبدُ السلامِ بن عَتيقٍ هو ابنُ حبيبٍ الدمشقيُّ، صدوقٌ.

ولم يتفردْ بالحديثِ كما قال الطَّبَرَانِي، فتابعه عبدُ اللَّه بنُ حمادٍ، قال: حدَّثنا القاسمُ به.

أخرجه ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٣٨١)، ونقل عن الدارقطنيِّ أنه قال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ الحسنِ بنِ ذَكوانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، تفردَ به حسانُ بنُ سِيَاهٍ» اهـ.

حادي عشر: حديثُ سعدِ بنِ المدحاس رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «جُزء مَن كذَب عليَّ» (١٧٥) من طريقِ أبي أيوبَ سُليمانَ بنِ عبدِ الحميدِ الحِمصي، قال: حدَّثني أبو علقمةَ نصرُ بنُ علقمةَ، عن أخيه محفوظِ بنِ علقمةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائذٍ، عن سعدِ بنِ المدحاس مرفوعًا: «**لا تكتُموا العلمَ، فمن كتم العلمَ فقد أثِم، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعدَه من النارِ**».

وأخرجه أيضًا في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٥٠٢) من هذا الوجهِ بلفظِ: «**من علمَ شيئًا فلا يكتُمْه، ومَن دمِعتْ عيناه من خشيةِ اللَّهِ لم يحلَّ له أن يلِجَ النارَ أبدًا، إلَّا تحِلةَ الرحمنِ، ومن كذَبَ عليَّ فلْيتبوَّأْ بيتًا في جَهنمَ**».

قال الهيثميُّ (١/ ١٦٣ - ١٦٤): «فيه سليمانُ بنُ عبدِ الحميدِ، قال النَّسائي: كذابٌ، وقال ابنُ أبي حاتمٍ: صدوقٌ، ووثقه ابنُ حِبَّانَ».

* * *

١٦ - «ما كان النبيُّ ﷺ يفسِّر شيئًا منَ القرآنِ، إلَّا آيًا تُعَدُّ، علَّمهنَّ إياهُ جِبريلُ».

* * *

• منكرٌ:

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِه» (٩٠) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ عَثْمةَ، قال: حدَّثني جعفرُ بنُ محمدٍ الزُّبَيْريُّ، قال: حدَّثني هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، فذكرتْه.

كذا رواه العباسُ.

وخالفه محمدُ بنُ المثنى، فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ عَثْمة، ثنا حفصٌ - أظنه ابنَ عبدِ اللَّهِ -، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ.

فجعل شيخ ابن عثمةَ: «حفصَ بنَ عبدِ اللَّهِ» بدلَ «جعفرٍ الزُّبَـيْريِّ».

أخرجه البَـزَّار (ج٣/ رقم ٢١٨٥).

وأخشى أن يكونَ هذا من البَـزَّارِ نفسِه، فقد رواه معنٌ القزازُ عن فلانِ بنِ محمدِ بنِ خالدٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو يعلى (ج٨/ رقم ٤٥٢٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثنا مَعنٌ القَزازُ.

و «فلانٌ» هذا هو جَعفرٌ.

فقد أخرجه ابنُ جَريرٍ (٩١) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ يزيدَ الطَّرَسُوسيُّ، قال: أخبرنا معنٌ، عن جعفرِ بنِ خالدٍ، عن هشامٍ به.

وأخرجه ابنُ شاهينَ في «الأفرادِ» (ج٥/ ق١٠٩/ ٢ - ١١٠/ ١) قال:

حدَّثنا البغويُّ، قال: حدَّثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: ثنا معنُ بنُ عيسى، قال: ثنا جعفرُ بنُ محمدِ بنِ خالدٍ الزُّبَـيْري، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا.

قال ابنُ شاهين: «وهذا غريبٌ من حديثِ المدينةِ، لا أعلمُ رواه عن جعفرِ بنِ محمدٍ الزُّبَيْري إلَّا معنُ بنُ عيسى وخالدُ بنُ مَخلَدٍ القَطوانيُّ».

ثم رواه من طريقِ القطوانيِّ وقال: «قال لنا عبد اللَّهِ بنُ محمدٍ - يعني البغويَّ -: هذا حديثٌ غريبٌ لم نسمعْه إلَّا منه».

يعني: من هارونَ بنِ عبدِ اللَّه.

● **قلت**: وقولُ ابنِ شاهين: «لا أعلمُ رواه عن جعفرٍ إلَّا معن وخالد»، مُـتَعَـقَّبٌ بأن محمدَ بنَ خالدِ بنِ عَثْمةَ رواه أيضًا عن جعفرٍ كما مر ذكرُه.

فيَـتَـرَجَّحُ من هذا أنه: «جعفرُ بنُ محمدِ بنِ خالدِ بنِ الزُّبَيْر بنِ العوامِ القرشيُّ الزُّبَـيْريُّ» كما قال ابنُ كثيرٍ.

ثم وقفتُ عليه في «الثقاتِ» (٧/ ٣٩٦) لابن حِبَّانَ، فرواه من طريقِ بُندارٍ محمدِ بنِ بَشَّارٍ، قال: ثنا ابن عَثْمَةَ، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا هشامُ بنُ عُروةَ بسندِه سواءً.

فقلبَ اسمَه فجعله: «محمدَ بنَ جعفرٍ» بدلَ «جعفرِ بنِ محمدٍ»، وفرقَ بينهما ابنُ حِبَّانَ فأفرد: «جعفرَ بنَ محمدٍ» بترجمةٍ (٦/ ١٣٣ - ١٣٤) وقال في «محمدِ بنِ جعفرٍ»: «يخطئُ ويخالفُ».

قال البُخاريُّ: «لا يُتابَعْ على حديثِهِ»، وقال الأزْديُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال الطبريُّ في «تفسيرِه» (١/ ٨٩): «وجعفرُ بنُ محمدٍ الزُّبَيْريُّ لا يُعرفُ في أهلِ الآثارِ».

فعلَّـقَ الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر على قولِ الطبريِّ قائلًا (١/ ٨٥): «ولكنَّ البُخاريَّ ترجمَ له في «التاريخِ الكبيرِ»، فلم يقلْ شيئًا من هذا، ولم يذكرْ فيه جرحًا، وكذلك ابنُ أبي حاتمٍ لم يذكرْ فيه جرحًا، ولم يذكرْه النَّسائيُّ ولا البُخاريُّ في «الضعفاءِ»، ونقل ابنُ حجرٍ أن ابنَ حِبَّانَ ذَكَـرَه في «الثقاتِ»، وأن يذكرَه البُخاريُّ دون جرحٍ: أمارةُ توثيقٍ عنده، وهذان كافيانِ في الاحتجاجِ بروايـتِه، ولئن لم يعرِفْه الطبريُّ في أهلِ الآثارِ لقد عرفه غيرُه» اهـ.

● **قلت**: وما عرفه هذا «الغيرُ» لا يَزيدُ عما عرفه الطبريُّ، وهذا القولُ من الشيخِ أبي الأشبالِ منهجٌ عامٌّ عنده، جَرَى عليه في عامةِ تحقيقاتِه، ولا أعلمُ أحدًا سبقه إلى هذا القولِ إلَّا أبو البركاتِ ابنُ تَيميةَ، فقد نقل عنه ابنُ القيمِ في «زادِ المعادِ» (١/ ٤٧١) أنه قال تعقيبًا على حديثٍ فيه «عِكرمةُ بنُ إبراهيم»، وقد ضعفه البيهقيُّ، فقال أبو البركاتِ: «ويمكِنُ المطالبةُ بسببِ الضعفِ، فإن البُخاريَّ ذكره في «تاريخِه» ولم يطعنْ عليه، وعادته ذكرُ الجرحِ والمجروحينَ» اهـ.

ولا أعرفُ أحدًا سبقَ أبا البركاتِ إلى هذا القولِ، وعندي أنه خطأٌ، فلو كان «عادة» البُخاريِّ ذكر الجرحِ والمجروحين لكان عددُ المتكلَّمِ فيهم أكثرَ من عدد المسكوتِ عنهم، والواقعُ غيرُ ذلك، وبنظرةٍ عابرةٍ على «الميزان» يظهر لك الأمرُ.

وأيضًا لو كانتْ «عادةً» للبخاريِّ لعُرفتْ واشتهرتْ بين أهلِ الفنِّ، والواقعُ يَشهَدُ بخلافِ ذلك.

وسأسرُدُ نماذجَ تدلُّ على وهاءِ هذا القولِ؛ وذلك أن البُخاريَّ قد يسكتُ عن الراوي ثم يُجرِّحه في «الضعفاءِ».

وهاك أمثلةً على ذلك:

١ - الحارثُ بنُ النعمانِ اللَّيثيُّ:

سكت عنه (١/ ٢/ ٢٨٤)، وقال في «الضعفاءِ» (٦١): «منكرُ الحديثِ».

٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَجلانَ:

سكت عنه (٣/ ١/ ١٨٨)، وقال هناك: «لا يتابَعْ على حديثِه».

٣ - عبدُ اللَّهِ بنُ يعلى بن مُـرَّةَ:

سكت عنه (٣/ ١/ ٢٣٥)، وقال هناك: «فيه نظرٌ».

٤ - عبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ الإفريقيُّ:

سكت عنه (٣/ ١/ ٢٨٣)، وقال هناك: «في حديثه بعضُ المناكيرِ».

٥ - عبد الوهَّاب بن عطاء:

سكت عنه (٣/ ٢/ ٩٨)، وقال هناك (٢٣٣): «محتمل».

٦ - عاصمُ بنُ عمرٍو البَجَلِيُّ:

سكتَ عنه (٣/ ٢/ ٤٩١)، وذكره في «الضعفاءِ» (٢٨٠).

٧ - عبدُ الرحمنِ بنُ حَرملةَ:

سكتَ عنه (٣/ ١/ ٢٧٠ - ٢٧١)، ووقعَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٢٢٣): «قال ابنُ أبي حاتمٍ: أدخله البُخاريُّ في «كتابِ الضعفاءِ» وقال أبي: يُحَوَّلُ».

● **قلت**: فهذه نماذجُ، لعلي لو أنعمتُ النظرَ لظفرتُ بنظائرَ لها، وهي تدل على أن سكوتَ البُخاريِّ لا يكونُ توثيقًا أو تعديلًا للراوي.

فإن قال قائلٌ: ما ذكرتَه ظاهرٌ، ولكننا لا نعتدُّ بسكوتِ البُخاريِّ توثيقًا إذا كان له قولٌ بالتضعيفِ، وهذا مرادُ العلامةِ أحمد شاكر، أما إذا سكتَ ولم يكنْ له قولٌ

بالتضعيفِ، فتكون أمارةَ توثيقٍ.

فنقولُ: هذه دعوى يُستدلُّ لها لا بها!

وليس بيدِ المحتجِّ بها سوى الدعوى، ولا أعلمُ أحدًا من المتقدمينَ أو المتأخرينَ ممن يُعوَّلُ عليهم في هذا الفنِّ ذكرَ هذا التفصيلَ. واللَّهُ أعلى وأعلمُ.

* * *

١٧ - «أنزل القرآن على أربعة أحرفٍ: حلالٌ وحرامٌ، لا يعذر أحدٌ بالجهالة به، وتفسيرٌ تفسره العرب، وتفسيرٌ تفسره العلماء، ومتشابهٌ لا يعلمه إلَّا الله، ومن ادعى علمه سوى الله، فهو كاذبٌ».

* * *

• **باطلٌ مرفوعًا:**

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٢) قال: حدَّثني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ يحدِّثُ عن الكلبيِّ، عن أبي صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وعزَاه في «الكنزِ» (٢/ ٥٥) لأبي نصرٍ السِّجْزِيِّ، وابنِ المنذرِ في «تفسيره»، وابنِ الأنباريِّ في «الوقفِ».

قال ابنُ جَريرٍ: «في إسنادِه نظرٌ».

• **قلت**: هذا تعليلٌ خفيفٌ، مع أن في الإسنادِ فاقرةً عظيمةً!

ففي إسنادِه محمدُ بنُ السائبِ الكلبيُّ، وهو تالفٌ البتةَ، كذَّبه جماعةٌ من النقَّادِ، وتركه آخرون.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (٧١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزنادِ قال: قال ابنُ عباسٍ، فذكره موقوفًا.

وعزَاهُ الزركشيُّ في «البُرهانِ» (٢/ ١٦٤) إلى عبدِ الرزاقِ في «تفسيرِه».

وسندُه ضعيفٌ منقطِعٌ.

وهذا أشبهُ مع ضعفِه، ومما يُرجِّحُ هذا:

أنَّ الطَّبَرَانِيَّ رواه في «مسندِ الشاميينَ» (١٣٨٥) من طريقِ محمدِ بنِ حربٍ،

ثنا أبو سلمةَ سليمانُ بنُ سُليمٍ، ثنا أبو حَصينٍ، عن أبي صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره موقوفًا.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أبا صالحٍ فإنه ضعيفٌ لاختلاطِه.

وأبو حَصينٍ، هو عثمانُ بنُ عاصمٍ، وهو ثقةٌ.

وأغرب صاحبُنا الشيخُ حمدي عبد المجيد السلفي - حفِظه اللَّه - فقال في تعليـقِه على «مسندِ الشاميين»: «وأظنُّ أن أبا الحصينِ هذا هو الكلبيُّ»!!

* * *

١٨ - «كان جبريلُ يعارضُ النبيَّ ﷺ بالقرآنِ في كلِّ سنةٍ في شهرِ رمضانَ، فلما كانت السنةُ التي تُوفي فيها عارضه مرتينِ».

* * *

• صحيحٌ:

يشيرُ إلى حديثِ ابنِ عباسٍ ﵄، قال: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكون في شهرِ رمضان، إن جبريل كان يلقاهُ في كل ليلةٍ من رمضانَ حتى ينسلِخَ، يَعرِضُ عليه القرآنَ، فإذا لقِيَه جبريلُ كان أجودَ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المرسَلةِ».

أخرجه البُخاريُّ (١/ ٣٠ و٤/ ١١٦ و٦/ ٣٠٥، ٥٦٥ و٩/ ٤٣)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢٩٢)، ومسلمٌ (٢٣٠٨/ ٥٠)، والنَّسائيُّ في «المُجتبى» (٤/ ١٢٥)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (١٨)، والتِّـرْمِذِيُّ في «الشمائلِ» (٣٤٦)، وأحمدُ (١/ ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ - ٣٦٧، ٣٧٣)، وعبدُ الرزاقِ (١١/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١، ١٠٢)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ في «جزء من حديـثِه» (ق٤٠/ ١)، وعبدُ بنُ حُميـدٍ في «المنتخَبِ» (٦٤٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٦٨ - ٣٦٩ و٢/ ١٩٥)، وأبو يعلى في «مُسْنَدِهِ» (ج٤/ رقم ٢٥٥٢)، وابنُ خُزيمةَ (٣/ ١٩٣)، وابنُ حِبَّانَ (٣٤٤٠، ٦٣٤٦)، وأبو الشيخِ في «الأخلاقِ» (٥١)، والبيهقيُّ في «السننِ» (٤/ ٣٠٥)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٢٦)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٣/ ٢٥٠) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

ورواه عن الزُّهْري جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ».

وتابعهم محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ بسندِه سواءً، ولفظُه: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ الكتابَ على جبريلَ في كلِّ رمضانَ، فإذا أصبحَ النبيُّ ﷺ من ليلتِه التي يعرِضُ فيها ما يعرِضُ، أصبح وهو أجودُ من الريحِ المرسَلةِ، لا يُسأَلُ شيئًا إلَّا أعطاهُ، فلما كان الشهرُ الذي هَلَكَ بعدَه، عرضه عليه مرتينِ».

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٢٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١ و١٠/ ٥٥٩ و١١/ ٥١٥ - ٥١٦)، وابنُ سعدٍ (٢/ ١٩٥)، وعبدُ بنُ حُميـدٍ (٦٤٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٥٢).

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليس ابنِ إسحاقَ.

أما عرضُ القرآنِ عليه ﷺ مرتينِ، فإنه مرويٌّ من حديثِ أبي هُريرةَ، وفاطمةَ الزهراءِ رضي الله عنها، ويأتي حديثاهما قريبًا إن شاءَ اللَّهُ.

* * *

١٩ - «إن جبريلَ أتى النبيَّ ﷺ وعنده أمُّ سلمةَ، فجعل يتحدَّثُ، فقال النبي ﷺ: «مَن هذا؟» - أو كما قال -، قالت: هذا دِحيةُ، فلما قام قالت: واللَّـهِ ما حسِبتُه إلَّا إياه، حتى سمِعتُ خطبةَ النبيِّ ﷺ بخبرِ جبريلَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٦٢٩ و٨/ ٣)، ومسلمٌ (٢٤٥١/ ١٠٠)، والبَـزَّارُ (ج٧/ رقم ٢٦٠٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٤٢٣)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٢/ ق٤١/ ١) من طرقٍ عن مُعتمِرِ بنِ سليمانَ، عن أبيه، حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ، عن أسامةَ بنِ زيـدٍ، فذكره.

ورواه عن معتمِرٍ: «العباسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرَّقَاشيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ معاذٍ، وعبدُ الأعلى بنُ حمادٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ الأعلى، وموسى بنُ إسماعيلَ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ».

وقال البَـزَّار: «وهذا الحديثُ لا نعلمُ رواه عن التيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن أسامة، إلَّا المُعتمرُ».

وعند مسلمٍ في أولِه: «... أبو عثمانَ، عن سلمانَ، قال: لا تكونَنَّ إنِ استطعتَ أولَ مَن يدخُل السوقَ، ولا آخِرَ من يخرجُ منها، فإنها معركةُ الشيطانِ، وبها ينصِبُ رايتَه».

وقد خُولف مُعتمرُ بنُ سليمانَ في إيقافِ هذا القدرِ من الحديثِ.

خالفه يزيدُ بنُ سفيانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ، فرواه عن سليمانَ التيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن سلمانَ مَرفوعًا: «**لا تكنْ أولَ من يدخُلُ السوقَ ولا آخِرَ من يخرُجُ**

منه، فإنه معركةُ الشيطانِ أو مَربطُه، وبه تُنصَبُ رايتُه».

أخرجه الطَّبَرَانِي في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦١٣١)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٣/ ١٠١)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (٢/ ١٠٠) من طريقِ أبي الربيعِ عبيدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الحارثيِّ قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سفيانَ.

قال ابنُ حِبَّانَ: «يزيدُ بنُ سفيانَ يروي عن سليمانَ التيمي بنسخةٍ مقلوبةٍ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفردَ لكثرةِ خطئِه ومخالفتِه الثقاتِ في الرواياتِ».

● **قلت**: لم يتفردْ به.

فتابعه عاصمٌ الأحولُ، عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ بسندِه سواءً مثله.

أخرجه البرقانيُّ في «مستخرجِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٥) -، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦١١٨)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ٤٢٦) من طريقِ القاسمِ بنِ يزيدَ بنِ كُليبٍ، ثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن عاصمٍ الأحولِ به، وزاد: «فإن فيها باضَ الشيطانُ وفرَّخ».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٤/ ٧٧): «فيه القاسمُ بنُ يزيدَ، فإن كان هو الجَرميَّ فهو ثقةٌ، وبقيةُ رجالِه رجالُ الصحيحِ» اهـ.

كذا!

وهو القاسمُ بنُ يزيدَ أبو محمدٍ الوزانُ، ترجمه الخطيبُ في موضعِ الحديثِ، ونقل عن ابن أبي سعد أنه قال: «كان شيخَ صدقٍ من الأخيارِ».

● **قلت**: لا أعلمُ عن ضبطِه شيئًا، وفي المتنِ نَكارةٌ عندي، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٢٠ - «ما من الأنبياءِ إِلَّا أُعطيَ ما مِثلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيًا أوحاه اللَّـهُ إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣ و١٣/ ٢٤٧)، ومسلمٌ (١٥٢/ ٢٣٩)، والنَّسائيُّ في «التفسيرِ» (١٤٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢)، وأحمدُ (٢/ ٣٤١، ٤٥١)، والبيهقيُّ في «السننِ» (٩/ ٤)، وفي «الدلائلِ» (٧/ ١٢٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١٠/ ٢٣٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٣/ ١٩٥ - ١٩٦) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن سعيدٍ المقبُري، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكره.

وقد رواه عن الليثِ جماعةٌ، منهم:

«عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ، وعبدُ اللَّه بنُ يوسفَ، ويونسُ، وحَجاجٌ، وقُتيبةُ بنُ سعيـدٍ البَغلاني».

قال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ».

* * *

٢١ - «أتاني جبريلُ فقال: يا محمدُ، أمتُك مختلفةٌ بعدك، قال: فقلتُ له: فأين المَخرجُ يا جِبريلُ؟ فقال: في كتابِ اللّهِ، به يقصِمُ اللّهُ كل جبارٍ، مَنِ اعتصمَ به نجا، ومَن تركه هلَك - مرتين -، قولٌ فصلٌ وليس بالهَزْلِ، لا تُخلِقُه الألسُنُ، ولا تَفنَى عجائبُه، فيه نبأُ ما كان قبلكم، وفصلُ ما بينكم، وخبرُ ما هو كائنٌ بعدَكم».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٩١)، ومن طريقِهِ ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١/ ق٦/ ٢)، وأبو يعلى (ج١/ رقم ٣٦٧) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ. والبَزَّارُ (٨٣٤) قال: حدَّثنا عُبيد اللّه بنُ سعدٍ، قالوا: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، ثنا أبي، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثم ذكرَ محمدَ بنَ كعبٍ القُرَظي، عن الحارثِ بنِ عبدِ اللّهِ الأعورِ، قال: قلتُ: لآتينَّ أميرَ المؤمنينَ فلأسألنه عما سمعتُه بالعشيةِ، قال: فجئتُه بعد العشاءِ فدخلتُ عليه، فذكر الحديثَ، قال: ثم قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**أتاني جبريلُ**...» الحديثَ.

قال البَزَّارُ: «ولا نعلمُ روى محمدُ بنُ كعبٍ القرظيُّ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، إلَّا هذا الحديثَ».

• **قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.**

وابنُ إسحاقَ مدلِّسٌ، وقد استخدمَ ما يدلُّ على التدليسِ قطعًا.

ولكنه متابَعٌ على الحديث:

فأخرج التِّرْمِذِيُّ (٢٩٠٦) والسياقُ له، والدارميُّ (٢/ ٣١٢ - ٣١٣)،

وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «النُّكَتِ الظِّرافِ» (٧/ ٣٥٧) -، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (٣٢) مختصرًا جدًّا، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٨٢)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٧٤، ١٧٥) مختصرًا، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٣)، وأبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٤/ ١ - ٢)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤١ - ١٤٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٧ - ٤٣٨)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ق٢/ ١ - ٢)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (١/ ١٢/ ٢)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٩١) من طريقِ حمزةَ بنِ حَبيبٍ الزياتِ، عن أبي المختارِ الطائيِّ، عن ابنِ أخي الحارثِ الأعورِ، عن الحارثِ الأعورِ، قال: «مررتُ في المسجدِ فإذا الناسُ يخوضون في الأحاديثِ، فدخلتُ على عليٍّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ألا ترى أن الناسَ قد خاضوا في الأحاديثِ؟ قال: وقد فَعَلوها؟ قلتُ: نعم، قال: أما إني قد سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكونُ فتنةٌ**»، فقلتُ: ما المخرجُ منها يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**كتابُ اللَّه، فيه نبأُ ما كان قبلكم، وخبرُ ما بعدَكم، وحُكمُ ما بينكم، وهو الفصلُ ليس بالهزلِ، مَن تـرَكه من جبارٍ قَصَمه اللَّهُ، ومَنِ ابتغى الهدى في غيرِهِ أضلَّه اللَّهُ، وهو حبلُ اللَّهِ المتين، وهو الذكرُ الحكيم، وهو الصراطُ المستقيم، هو الذي لا تَزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ، ولا يشبَع منه العلماءُ، ولا يَخلَقُ على كثرةِ الردِّ، ولا تنقضي عجائبُه، هو الذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمِعتْه حتى قالوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢].

مَن قال به صَدَقَ، ومَن عمِل به أُجِر، ومَن حَكَمَ به عَدَل، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، خُذْها إليك يا أعورُ».

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ حمزةَ الزياتِ، وإسنادُهُ مجهولٌ، وفي حديثِ الحارثِ مقالٌ».

● **قلتُ**: وعلةُ هذا الإسنادِ هي أبو المختارِ الطائيُّ، وابنُ أخي الحارثِ، فكلاهما مجهولٌ.

وفهِم ابنُ كثيرٍ - كما في «فضائلِ القرآنِ» له - من كلامِ التِّـرْمِذِيِّ أن العلةَ من حمزةَ!

وهذا بعيدٌ، فما قَصَدَ التِّـرْمِذِيُّ ذلك، وقولُه: «إسنادُه مجهولٌ» يبيِّنُ ذلك بجلاءٍ، ومع ذلك فقولُ ابنِ كثيرٍ: «ورواه محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، عن الحارثِ الأعورِ، فبَرِئَ حمزةُ مِن عُهدتِه» اهـ. فهذا القولُ فيه شيءٌ من التسامحِ يُحتمل، وذلك لاختلافِ السندينِ إلى الحارثِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد رواهُ على الوجهِ السابقِ: «حسينُ بنُ عليٍّ الجُعْفي، ويحيى بنُ آدمَ، كلاهما عن حمزةَ».

وخالفهما الهُذيلُ بنُ حَبيبٍ، فرواه عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ... الحديثَ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤٠ - ١٤١).

والهذيلُ ترجمه الخطيبُ (١٤/ ٧٨ - ٧٩)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

وتابعه شعيبُ بنُ صفوان، فرواهُ عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، فذكره.

فأسقط من الإسنادِ: «رجلينِ، وجعل شيخَ حمزةَ: أبا إسحاقَ».

أخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٥/ ١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه»

(١/ ٥/ ١)، والدارقطني في «العللِ» (٣/ ١٤٠) من طريقِ إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ، عن شعيبِ بنِ صفوانَ.

وروايةُ الجعفيِّ ويحيى بنِ آدمَ أصَحُّ.

وشعيبُ بنُ صفوانَ ضعفه ابنُ مَعينٍ وابنُ عديٍّ وغيرُهما، ومشَّاه أحمدُ.

ورواه أيضًا أبو الأحوصِ سلَّامُ بن سُليمٍ، عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ بطولِه.

أخرجه الفريابيُّ (٧٩)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرازيُّ (٣٥) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ» عن النُّفيلي. والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤١) وقال: «لا يثبُتُ قولُ مَن قال: عن أبي إسحاقَ، والصحيحُ عن حمزةَ على ما قاله يحيى بنُ آدمَ وحُسينٌ الجُعفي»، وابنُ جَريرٍ (١٧٢)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّه» (١/ ٥٥) عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ بنِ أبي كريمةَ، عن محمدِ بنِ سلمةَ، عن أبي سِنانٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي البَختريِّ، عن الحارثِ الأعورِ، عن عليٍّ به.

ومحمدُ بنُ سلمةَ الحرانيُّ ثقةٌ.

وأبو سِنانٍ هو سعيدُ بنُ سِنان الشيبانيُّ، قواه أكثرُ النقَّادِ، وكان يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ.

وأخرجه الخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٦) من طريقِ الفِريابيِّ، وهو في «الفضائلِ» (٨٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، نا الحكمُ بنُ بِشرِ بنِ سَلمانَ، نا عمرُو بنُ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي البَختَريِّ الطائيِّ، عن الحارثِ.

وقال التَّـنُوخِيُّ في روايتِه: عن ابنِ أخي الحارثِ، عن الحارثِ، عن عليٍّ به.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ حُميدٍ واهٍ.

وقد وقَع اختلافٌ في إسنادِهِ كما رأيتَ، والحديثُ مدارُه على الحارثِ الأعورِ، وهو وإنْ لم يكنْ كذابًا، فإنه واهٍ.

وله طريقٌ آخرُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁.

أخرجه الفريابيُّ (٨٢) قال: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ أبي عمرانَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**ستكونُ فتنةٌ**»، فقلتُ: ما المَخرج منها؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كتابُ اللَّهِ، فيه نَبَأُ ما قبلَكم، وخبرُ ما بعدكم، وحكمُ ما بينكم، وهو الفصلُ ليسَ بالهَزل**»، وذكر مثلَ حديثِ الحارثِ غيرَ أن الحروفَ مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ.

وسندُه ضعيفٌ لانقطاعِه، بل لإعضالِه.

وخالدُ بنُ أبي عمرانَ، عن ابنِ عمرَ مُرسَلٌ، فبينه وبين عليٍّ رجلانِ في الغالبِ، واللَّهُ أعلمُ.

ولا يصِح الحديثُ لا موقوفًا ولا مرفوعًا لعدمِ ثبوتِ الأسانيدِ، واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ معاذِ بنِ جبلٍ ﵁، قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الفتنَ يومًا فعظَّمها وشددها، فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: يا رسولَ اللَّهِ، فما المخرجُ منها؟ قال: «**كتابُ اللَّهِ...**» الحديثَ.

أخرجه ابنُ نصرٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣٣٧) -، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ١٦٠)، وفي «مسندِ الشاميِّين» (٢٢٠٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٥/ ٢٥٣) من طريقِ عمرِو بنِ واقدٍ، عن يونسَ بنِ مَيسرةَ بنِ حَلْبَس، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن معاذٍ، فذكره.

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ أبي إدريسَ، عن معاذٍ، لم نكتُبْه إلَّا من حديثِ يُونسَ».

● **قلتُ: وسندُه واهٍ.**

وعمرُو بنُ واقدٍ متروكٌ، وبه أعلَّه الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٦٥).

* * *

٢٢ - «إنَّ هذا القرآنَ مَأدُبَـةُ اللَّـهِ تعالى، فتعلَّموا من مأدبتِهِ ما استطعتُم، إن هذا القرآنَ حبلُ اللَّـهِ، وهو النورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، عِصمةٌ لمَن تمسَّكَ به، ونجاةٌ لمَن تبِعه، لا يعوجُ فيُـقَوَّمَ، ولا يَزِيغُ فيُستعتَبَ، ولا تَنقضي عجائبُه، ولا يَخلَقُ على كثرةِ الردِّ، فاتلوه، فإن اللَّـه تعالى يأجُرُكم على تلاوتِـهِ بكلِّ حرفٍ عشْرَ حَسناتٍ، أما إني لا أقولُ: ألم حرفٌ، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ».

* * *

• صحيحٌ موقوفًا:

أخرجه ابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٨) مختصرًا، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنفِ» (١٠/ ٤٨٢ - ٤٨٣)، وأبو عبيـدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١/ ٢)، والآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١١)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ١٠٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (٧٠)، والحاكمُ (١/ ٥٥٥)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٠٩/ ٢ - ٢٣٨ - ١)، وأبو القاسمِ ابنُ مَندَهْ في «الردِّ على من يقولُ: الم حرفٌ» (٧، ٨)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٦)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٧٨)، وابنُ الجَوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ٥/ ١)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٤) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الهَجَري، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا، فذكره.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣٣٧) لابن الأنباريِّ في «المصاحفِ».

قال ابنُ الجوزي: «لا يصحُّ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ»: «وهذا غريبٌ من هذا الوجهِ».

أما الحاكمُ فقال: «صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرِّجاه بصالحِ بنِ عمرَ»!

ورده الذهبيُّ بضعفِ إبراهيمَ الهجريِّ.

ونقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٤) أن الحاكم قال: «تفرد به صالحُ بنُ عمرَ، وهو صحيحٌ».

كذا!

ولعله وهمٌ من المنذريِّ، وإلا فالحاكمُ واهمٌ، لأن صالحَ بنَ عمرَ تابعه أكثرُ من نفسٍ، منهم:

«عمارُ بنُ محمدٍ الثوريُّ، وعليُّ بنُ مُسهرٍ، وابنُ عَجلانَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو مُعاويةَ، وابنُ فُضيلٍ، وابنُ الأجلَحِ، وسليمانُ بنُ عبدِ العزيزِ وغيرُهم»، كلُّ هؤلاءِ رَوَوْهُ عن إبراهيمَ الهجريِّ مَرفوعًا.

وخالفَهُم جعفرُ بنُ عونٍ، وأبو سِنانٍ الشيبانيُّ، وابنُ عُيينةَ وغيرُهم، فرووه عن إبراهيمَ الهجريِّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٠٨، ٣١٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٦٠١٧)، ومن طريقِهِ الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٤٦)، وابنُ مَندَهْ (٩)، وأبو الفضلِ الرازيُّ في «الفضائلِ» (٣١).

وهذا الاضطرابُ في الرفعِ والوقفِ من إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الهجريِّ لأمرينِ:

الأول: لثقةِ مَن رَوَى عنه الوجهينِ، فدل على أن الاختلافَ منه لا منهم.

الثاني: أنه ضعيفُ الحفظِ، ضعَّفه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ والنَّسائيُّ وغيرُهم، وقال البُخاريُّ والنَّسائيُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال الفَسَويُّ والأزْديُّ: «كان رفَّاعًا»، زاد الأزديُّ: «كثير الوهمِ».

قال ابنُ كثيرٍ: «فيَحتمِلُ - واللَّهُ أعلمُ - أن يكون وهَمَ في رفعِ هذا الحديثِ، وإنما هو من كلامِ ابنِ مسعودٍ».

• **قلت**: ومما يدلُّ على رجحانِ روايةِ الوقفِ، ما حكاه عبدُ الرحمنِ بنُ بِشرٍ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، قال: «أتيتُ إبراهيمَ الهجريَّ فدفع إليَّ عامةَ كُتُبِه، فرحمتُ الشيخَ وأصلحتُ له كتابَه!، قلت: هذا عن عبدِ اللَّهِ، وهذا عنِ النبيِّ ﷺ، وهذا عن عمرَ».

قال الحافظُ: «هذه القصةُ عن ابنِ عيينةَ تقتضي أن حديثَه عنه صحيحٌ؛ لأنه إنما عِيب عليه رفعُه أحاديثَ موقوفةً، وابنُ عيينةَ ذكر أنه ميزَ حديثَ عبدِ اللَّهِ من حديثِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

• **قلتُ**: وابن عيينةَ روى عنه الموقوفَ كما رأيتَ.

وتُوبع الهجريُّ على رفعِه:

تابعه عطاءُ بنُ السائبِ، فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**اقرؤُوا القرآنَ فإنكم تُؤجَرُون عليه، أمَا إني لا أقولُ: «ألم» حرفٌ، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلك ثلاثونَ**».

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (١/ ٢٨٦)، وفي «الجامعِ» (١/ ١٠٧)، وابنُ مَندَهْ في «جزئِه» (٦) من طريقِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الجُنيدِ، قال: نا أبو عاصمٍ، عن سفيان[1]، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

---

(١) وتوبع سفيان على رواية الرفع، فتابعه همام بن يحيى عن عطاء بن السائب بسنده سواء. أخرجه ابن منده في «جزئه» (٥)، وسماع همام من عطاء كان بعد الاختلاط كما قال الحافظ في «النكت الظراف» (٧/ ٥٠).

ونقل ابنُ مَنْدَهْ عن الطَّبَرَانِيِّ قال: «رفعه أبو عاصمٍ، ووقفه عبدُ الرزاقِ والناسُ».

وقد خُولف أبو عاصمٍ فيه:

خالفه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ أبو عامرٍ، قال: أنا سفيانُ بسندِهِ سواءً فأوقفه.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٠٨).

وقد تكلم ابنُ مَعينٍ وغيرُه في روايةِ قَبيصةَ عن الثوريِّ.

وقد أجبنا عن ذلك في «بَـذلِ الإحسانِ».

غير أن مَن لم يتكلمْ فيه أصلًا، أَولى ممن تكلمَ فيه، ولو كان الكلامُ غيرَ قادحٍ، وهذا في بابِ الترجيحِ.

وتابعه عبدُ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن عطاءٍ به موقوفًا.

أخرجه ابنُ مَندَهْ (ص٤٤).

وروايةُ الوقفِ هي الراجحةُ لكثرةِ رُوَاتِها وتثبُّتِـهِم، فقد رواها شعبةُ وحمادُ بنُ زيدٍ وجعفرُ بنُ سليمانَ الضبعيُّ، ثلاثتهم عن عطاءٍ عن أبي الأحوصِ، عن ابن مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه ابنُ الضُّريس في «فضائلِ القرآنِ» (٥٩)، والطَّبَرَانِي في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٤٨، ٨٦٤٩)، وابنُ مَندَهْ (٤).

وشعبةُ وحمادُ بنُ زيدٍ سمِعا من عطاءِ بنِ السائبِ قبلَ أنْ يتغيرَ.

فروايةُ الثوريِّ الموقوفةُ مع هؤلاءِ أَولى من روايـةِ أبي عاصمٍ عنه بالرفعِ، لا سيما وقد صرحَ ابنُ منده أن هُشيمَ بنَ بَشيرٍ وجريرَ بنَ عبدِ الحميدِ ومحمدَ بنَ فُضيلٍ وَقَفوه.

وثَم متابعاتٌ أخرى:

فرواه قتادةُ عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه ابنُ الضُّريسِ (٦٠) من طريقِ معاذِ بنِ هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن قتادة.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وهشامٌ الدَّستُوائيُّ من الأثباتِ.

وتابعه - أعني: قتادةَ - أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن أبي الأحوصِ به.

أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٨٠٨)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٩٨)، ومن طريقِه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٦٤٢)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤١)، وابنُ منده في «جزئِه» (١١)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٧٢) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ.

ورواه عنه: «مَعمَرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ عمرِو بنِ عَلقمةَ، وشَريكٌ النَّخَعيُّ، وزكريا بنُ أبي زائدةَ، والقاسمُ بنُ مَعْنٍ».

وتابعهما - أعني: قتادةَ وأبا إسحاقَ - عاصمُ بنُ بَهدَلَـةَ، وعبدُ الملكِ بنُ مَيسرةَ، كلاهما عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا مطولًا ومختصرًا.

أخرجه الفِريابي (٥٩)، والحاكمُ (١/ ٥٦٦)، وأبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٧٦)، وابنُ منده في «جزئِـهِ» (١٢).

واختُلف في حديثِ عاصمٍ رفعًا ووقفًا.

وأخرجه عبد الرزاقِ (٥٩٩٣)، ومن طريقِهِ الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٦٤٧) من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن عبدِ الكريمِ الجَزَري، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه ابنِ مسعودٍ، فذكره موقوفًا.

ورجالُه ثِقاتٌ، لكنه منقطِعٌ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمَعْ من أبيه.

فالصوابُ في هذا الحديثِ الوقفُ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طرقٌ أخرى عنِ ابنِ منده في «جزئِه»، وللَّهِ الحمدُ.

وفي البابِ عن عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ١٤١)، وفي «الأوسطِ» (٣١٦)، وابنُ مندَهْ في «جزئِه» (٣٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الفَهميِّ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن موسى بنِ عُبيدةَ، عن محمدِ بنِ كَعبٍ القُرَظيِّ، عن عوفِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن قرأ حرفًا من القرآن كُتب له حسنةٌ، لا أقولُ لكم:** ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ - ٢] **ولكن الألفُ واللامُ والميمُ والذالُ والكافُ**».

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن عوفِ بنِ مالكٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرد به سليمانُ بنُ بلالٍ».

• **قلت**: كذا!

ولم يتفردْ به؛ فتابعه عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن موسى بن عُبيدةَ بسندِه سواءً.

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٢٣)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ١٤٢)، وابنُ مَنده (٣٣)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٦٧).

وضعَّفه الهيثميُّ (٧/ ١٦٣) بموسى بن عُبيدةَ الرَّبَـذِيِّ.

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِد» (٣٨).

وتابعهما - أعني: الدَّرَاوَرْدِيَّ وسليمانَ بنَ بلالٍ - زيدُ بنُ الحُبَابِ ومكيُّ بنُ إبراهيمَ،

فروياه عن موسى بنِ عُبيدةَ به.

أخرجه ابنُ منده (٣١، ٣٤).

وتابعهم محمدُ بنُ الزِّبْـرِقان، نا موسى بنُ عُبيدةَ به.

أخرجه الرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٤/ ق١٢٠/ ٢) قال: نا محمدُ بنُ بَشَّارٍ، نا محمدُ بنُ الزِّبرقانِ، نا موسى بنُ عُبيدة، عن محمدِ بنِ كعبٍ - قال محمدُ بنُ الزبرقانِ: أظنه إنْ شاء اللَّهُ - عن عوفِ بنِ مالكٍ.

كذا شكَّ ابنُ الزبرقانِ، وروايةُ الجماعةِ بلا شكٍّ أصحُّ.

وابنُ الزبرقانِ قال ابنُ حِبَّانَ: «ربما أخطأ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لم يكنْ من أصحابِ الحديثِ، وهو لا بأسَ به»، ويقصِدُ ابنُ مَعينٍ أنه لم يكنْ من المتقنينَ الأثباتِ، ويؤيده أن أبا زُرعةَ الرازيَّ قال فيه: «صالحٌ وسط».

وقد اختُلف في إسنادِهِ على محمدِ بنِ كعبٍ.

وانظُرْ «جزءَ» ابنِ منده، سالفَ الذِّكرِ.

* * *

٢٣ - «إنَّ اللَّـهَ تابعَ الوحيَ على رسولِـهِ ﷺ قبلَ وفاتِـهِ حتى توفاهُ أكثرَ ما كانَ الوحيُ، ثم تُوفي رسولُ اللَّـهِ ﷺ بعدُ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣)، ومسلمٌ (٣٠١٦/ ٢)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨)، وأحمدُ (٣/ ٢٣٦) من طريقِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، ثنا أبي، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، فذكره.

ورواه عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْري، قال: أتاه رجلٌ وأنا أسمَعُ، فقال: يا أبا بكرٍ، كمِ انقطعَ الوحيُ عن نبيِّ اللَّهِ ﷺ قبل موتِه؟ فقال: ما سألني عن هذا أحدٌ مُذْ وعيتُها من أنسِ بنِ مالكٍ، قال أنسُ بنُ مالكٍ: لقد قُبض من الدنيا وهو أكثرُ مما كان.

أخرجه ابن حِبَّانَ (٤٤) قال: حدَّثنا أبو يَعلى، حدَّثنا وهبُ بنُ بَـقيةَ، أخبرنا خالدٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وخالدٌ: هو ابنُ عبد اللَّه الواسطيُّ.

* * *

٢٤ - «اشتكى رسولُ اللَّـهِ ﷺ فلم يقمْ ليلةً أو ليلتينِ، فأتته امرأةٌ من قُريشٍ فقالت: يا محمدُ، ما أرى شيطانَك إلَّا تَرَكَكَ، فأنزلَ اللَّـهُ تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣].

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٣/ ٨ و٨/ ٧١٠، ٧١١ و٩/ ٣)، ومسلمٌ (١٧٩٧/ ١١٤، ١١٥)، والنَّسائيُّ في «التفسيرِ» (٧٠١)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣٤٥)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢، ٣١٣)، وسعيدُ بنُ مَنصورٍ في «تفسيرِه» (ق١٨٨/ ٢)، والحميديُّ (٧٧٧)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٣٠/ ١٤٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (٧/ ٥٨، ٥٩)، والبغويُّ في «تفسيرِه» (٨/ ٤٥٣) من طرقٍ عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فذكره.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأسودِ بنِ قيسٍ جماعةٌ، منهم:

«شُعبةُ، والثوريُّ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وابن عُيينةَ، ومفضَّلُ بنُ صالحٍ».

* * *

٢٥ - «أين السائلُ الذي سألني عنِ العُمرةِ آنفًا؟».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مالكٌ في «الموطَّأِ» (١/ ٣٢٨/ ١٨) عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ مُرسَلًا.

ووصله البُخاريُّ (٣/ ٣٩٣، ٦١٤ و٤/ ٦٣ و٨/ ٤٧ و٩/ ٩)، ومسلمٌ (١١٨٠/ ٦ - ١٠)، وأبو داودَ (١٨١٩ - ١٨٢٢)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٣٠ - ١٣١، ١٤٢، ١٤٣)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦، ٧، ٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٨٣٥، ٨٣٦)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ٣١٢، ٣١٣)، وأحمدُ (٤/ ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥)، والحُميديُّ (٧٩٠، ٧٩١)، والطيالسيُّ (١٣٢٣)، وابنُ خُزيمةَ (٤/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣)، وابنُ حِبَّانَ (٣٧٧٩)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٥٧١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٦٥٣ - ٦٦٠)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٧/ ٢)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكنى» (ق١٣٩/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ١٢٦، ١٢٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٢/ ٢٥٠، ٢٥١)، والدارقطنيُّ (٢/ ٢٣١)، والبيهقيُّ (٥/ ٥٦، ٥٧)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقهِ» (١/ ١٢١)، وأبو نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١/ ٧٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ٢٤٧) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن صفوانَ بنِ يعلى، عن أبيه يعلى بنِ أُميةَ، أنه كان يقولُ لعمرَ بنِ الخطابِ: ليتني أرى النبيَّ ﷺ حين يُنزَلُ عليه، فلما كان النبيُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ، وعلى النبيِّ ﷺ ثوبٌ قد ظُـلِّـلَ به عليه، معه فيه ناسٌ من أصحابِه، منهم عمرُ ﵁، إذ جاءه رجلٌ عليه جُبةٌ، متضمِّخٌ بطِيبٍ، فنظر إليه النبيُّ ﷺ ساعةً ثم سكتَ، فجاءه الوحيُ، فأشار

عمر ﵁ بيـدِه إلى يَعلى بنِ أميةَ: تعالَ، قال: فجاء يعلى فأدخلَ رأسَه، فإذا النبيُّ ﷺ مُحمرُّ الوجهِ، يَغِطُّ ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «**أين السائلُ الذي سألني عن العُمرةِ آنفًا؟**»، فالتُمس الرجلُ، فجيء به، فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَّا الطِّيبُ الذي بك، فاغسِلْه ثلاثَ مراتٍ، وأما الجُبَّـةُ فانتزِعْها، ثم اصنَعْ في عمرتِك ما تصنعُ في حَجِّك**»، وهو عند بعضِهم مختصرٌ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن عطاءٍ جماعةٌ، منهم:

«ابنُ جُريجٍ، ورَبَاحُ بنُ أبي معروفٍ، وعمرُو بنُ دِينارٍ، وقيسُ بنُ سعدٍ، وأبو الزُّبَـيْرِ، وهَمامُ بنُ يحيى، وعبيدُ اللَّهِ بنُ أبي زيادٍ، وعبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ».

❊ ❊ ❊

٢٦ - «في قصةِ جمعِ القرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ١٠، ١١، ١٣/ ١٨٣، ٤٠٤)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣، ٢٠، ٢٧)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣١٠٣، ٣١٠٤)، وأحمدُ (١/ ١٠ و٥/ ١٨٨ - ١٨٩)، وأبو عبيـدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٥٢)، وابنُ حِبَّانَ (٤٥٠٦) والسياقُ له، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٧، ٨، ٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٠ - ٤١)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢١٠/ ٢- ٢١١/ ١)، وابنُ عَساكرَ (ج٦/ ق٥٦٠ - ٥٦١) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، ثنا ابنُ شِهابٍ، عن عُبيـدِ بنِ السَّبَّاقِ، عن زيـدِ بنِ ثابتٍ قال: «أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ الصدِّيقُ - رضوانُ اللَّهِ عليه - مَـقتَـلَ أهلِ اليمامةِ، فإذا عمرُ - رضوانُ اللَّهِ عليه - جالسٌ عنده، فقال أبو بكرٍ: إن عمر جاءني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ القيامةِ بقُراءِ القرآنِ، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقُراءِ في المواطنِ كلِّها، فيذهَبَ من القرآنِ كثيرٌ، وإني أرى أن تأمرَ بجمـعِ القرآنِ، قال: قلت: كيف أفعلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟! فقال عمرُ: هو واللَّـهِ خيرٌ، فلم يزلْ يُراجِعُني في ذلك حتى شرَحَ اللَّهُ صدري للذي شرح له صَدرَ عمرَ، ورأيتُ في ذلك الذي رأى، فقال لي أبو بكرٍ: إنك شابٌّ عاقلٌ لا نَتهِمُك وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فتتبعِ القرآنَ فاجمعْه.

قال زيدٌ: فواللَّهِ لو كلَّفني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كان أثقلَ عليَّ مما أَمَرني به من جمعِ القرآنِ، قلتُ: فكيف تفعلون شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: هو واللَّهِ خيرٌ، فلم يزلْ أبو بكرٍ يُراجِعُني حتى شَرَحَ اللَّهُ صدْري للذي شرَحَ له صدْرَ أبي بكرٍ

وعمرَ، قال: فتتبعتُ القرآنَ أجمعُه من الرِّقاعِ واللِّخافِ والعُسُبِ وصدورِ الرجالِ، حتى وجدتُ آخرَ سورةِ التوبـةِ معَ خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، لم أجِدْها مع أحدٍ غيرِه ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] خاتمةُ بَراءةٌ، قال: فكانتِ الصحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفاه اللّه، ثم عندَ عمر حتى توفاه اللّه، ثم عند حَفصةَ بنتِ عمرَ.

قال إبراهيمُ بن سعدٍ: وحدَّثني ابنُ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن حذيفةَ قدِمَ على عثمانَ بنِ عفانَ وكان يغازي أهلَ الشأمِ وأهلَ العراقِ وفتحَ أَرْمِينِيَـةَ وأَذْرَبِيجانَ، فأفزعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءةِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أدرِكْ هذه الأمةَ قبل أن يختلِفوا في الكتابِ كما اختلف اليهودُ والنصارى، فبعث عثمانُ إلى حفصةَ أنْ أرسلي الصحفَ لِنَنْسَخَها في المصاحفِ، ثم نَـرُدَّها إليكِ، فبعثتْ بها إليه، فدعا زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيْرِ، وسعيدَ بنَ العاصِ وأمرَهم أن يَنسخُوا الصحفَ في المصاحفِ، وقال لهم: ما اختلفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ فاكتبُوه بلسانِ قُريشٍ؛ فإنه نَزَلَ بلسانِهم. وكتبَ الصحفَ في المصاحفِ، وبعث إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ مما نَسَخوا، وأمر مما سِوَى ذلك من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُمحَى أو يُحرَقَ.

قال ابنُ شِهاب: فأخبرني خارجةُ بنُ زيـدِ بنِ ثابتٍ أنه سمِع زيدَ بنَ ثابتٍ يقول: فقدتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ حين نسختُ المصحفَ، كنتُ أسمَعُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقرَؤُها، فالتمستُها فوجدتُها مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فألحقتُها في سُورتِها في المصحفِ.

قال ابنُ شهابٍ: اختلفوا يومئذٍ في «التابوتِ»، فقال زيدٌ: التابوه، وقال ابنُ الزُّبَيْرِ وسعيدُ بنُ العاصِ: التابوت، فرُفع اختلافُهم إلى عثمانَ رضوانُ اللَّهِ عليه، فقال: اكتبُوه «التابوت» فإنه لسانُ قريشٍ.

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهو من حديثِ الزُّهْرِيِّ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِه».

وقد رواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ جماعةٌ، منهم:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وموسى بنُ إسماعيلَ، ومحمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ أبو ثابتٍ، والهيثمُ بنُ أيوبَ، وأبو كاملٍ مظفَّرُ بنُ مُدرِكٍ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وأبو داودَ وأبو الوليدِ الطيالسيانِ».

وتُوبع إبراهيمُ بنُ سعدٍ، فتابعه:

١ - **ابنُ عُيينةَ، عن الزُّهْرِيِّ** بسندِهِ سواءً، وزاد: «قال ابنُ شهابٍ: فحدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: لما تُوفيت حفصةُ ﵂ بعَثَ مروانُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بعزيمةٍ يُرسلُ بها، فساعة رَجَعوا من جنازةِ حفصةَ ﵂ أرسل بها عبد اللَّه إلى مروانَ فشقَّها مخافةَ أن يكونَ فيها خلافُ نسخِ عثمانَ ﵁».

أخرجه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص**٢٥٠ - ٢٥٢**).

٢ - شعيبُ بن أبي حمزةَ، عن الزُّهري بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه البُخاريُّ (**٨/ ٣٤٤**) قال: حدَّثنا أبو اليمانِ، أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهْري، قال: أخبرني ابنُ السبَّاقِ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ﵁ وكان ممن يكتُبُ الوحيَ - قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتلَ أهلِ اليمامةِ، وعنده عمرُ، فقال أبو بكرٍ: إن عمرَ أتاني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامةِ بالناسِ، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقرَّاءِ

في المواطنِ فيَذهبَ كثيرٌ منَ القرآنِ إلّا أن تَجمَعُوه، وإني لأَرَى أن تجمعَ القرآنَ، قال أبو بكرٍ: قلتُ لعمرَ: كيف أفعَلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللَّه خيرٌ، فلم يزلْ عمرُ يراجعني فيه حتى شَرَحَ اللَّهُ لذلك صدري، ورأيتُ الذي رأى عمر - قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وعمرُ عنده جالسٌ لا يَتكلَّم - فقال أبو بكرٍ: إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ، ولا نَتهِمُك، وكنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فتَتبَّعِ القرآنَ فاجمعْه، فواللَّهِ لو كلَّفني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمعِ القرآنِ، قلتُ: كيف تفعلانِ شيئًا لم يفعلْه النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكرٍ: هو واللَّهِ خيرٌ، فلم أزلْ أُراجِعُه حتى شرحَ اللَّهُ صدري للذي شرحَ اللَّهُ له صدرَ أبي بكرٍ وعمرَ، فقمتُ فتَتبَّعْتُ القرآنَ أجمَعُه من الرِّقاعِ والأكتافِ والعُسُبِ وصدورِ الرجالِ، حتى وجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتينِ مع خُزيمةَ الأنصاريِّ لم أجِدْهُما مع أحدٍ غيرِه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرِها، وكانت الصحفُ التي جمع فيها القرآن عند أبي بكرٍ حتى توفاهُ اللَّهُ، ثم عند عمرَ حتى توفاه اللَّهُ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمرَ.

٣ - يونسُ بنُ يَزيدَ، عن الزُّهْري:

أخرجه البُخاريُّ (١٣/ ٤٠٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٦/ ق٥٦١).

وخالفهم عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ، فرواه عن الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ عُبيدِ بنِ السَّبَّاقِ، أنه سمعَ زيدَ بنَ ثابتٍ يقولُ: كنتُ أكتُبُ القرآنَ... الحديثَ.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٣١٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدِين، قال:

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الفَهميُّ، قال: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن عُمارةَ بنِ غَزيةَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ الطَّـبَـرَانِي واهٍ.

وابنُ لَهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

* * *

٢٧ - «في قصةِ الفرسِ التي ابتاعَها النبيُّ ﷺ من الأعرابيِّ، فأنكر الأعرابيُّ البيعَ، فشَهِدَ خُزيمةُ بنُ ثابتٍ بتصديقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأمضى شهادتَه، وقبض الفرسَ من الأعرابيِّ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه أبو داودَ[1] (٣٦٠٧) والسياقُ له، والنَّسائيُّ (٧/ ٣٠١ - ٣٠٢)، وأحمدُ (٥/ ٢١٥، ٢١٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، والذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٤٣/ ٢ - ٤٤/ ١)، وابنُ أبي عمرَ العَدَنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في المطالبِ العاليةِ» (٤/ ٩٣) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٨٥)، وأبو الشيخِ في «الأخلاقِ» (٤٥ - ٤٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (٤/ ١٤٦)، والحاكمُ (٢/ ١٧)، والبيهقيُّ (٧/ ٦٦ و١٠/ ١٤٥ - ١٤٦)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ ٢٤٨)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص١٢٠)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (١٠٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ل٦١٢) من طرقٍ عن الزُّهْري، عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ، أن عمَّه حدَّثه وهو من أصحابِ النبيِّ ﷺ أن النبيَّ ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابيٍّ، فاستتبعه النبيُّ ﷺ ليقضيَه ثمنَ فَرَسِه، فأسرعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المشيَ وأبطأَ الأعرابيُّ، فطفِقَ رجالٌ يعترضون الأعرابيَّ فيساومونه بالفرسِ، ولا يشعرون أن النبيَّ ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابيُّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: إن كنتَ مبتاعًا هذا الفرسَ وإلا بعتُه، فقام النبي ﷺ حين سمِع نداءَ الأعرابيِّ فقال: «**أوليس قد ابتعتُه منك؟**»، فقال الأعرابيُّ: لا واللَّهِ ما بِعتُكَه، فقال النبيُّ ﷺ: «**بلى**

---

(١) وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص٤٤٠): «رواه أهل السنن» كذا! ولم يروه منهم إلا أبو داود والنسائي كما رأيت.

قد ابتعتُه منك»، فطفِقَ الأعرابيُّ يقولُ: هلمَّ شهيدًا، فقال خُزيمةُ بنُ ثابتٍ: أنا أشهَدُ أنك قد بايعتُه، فأقبلَ النبيُّ ﷺ على خزيمةَ فقال: «**بم تشهَدُ؟**»، فقال: بتصديقِكَ يا رسولَ اللَّهِ، فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ شهادةَ خُزيمةَ بشهادةِ رجلينِ.

وعند أحمدَ وغيرِه: «فطفِقَ الناسُ يَلُوذونَ بالنبيِّ ﷺ والأعرابيِّ وهما يتراجعان، فطفِقَ الأعرابيُّ يقول: هلمَّ شهيدًا يشهَدُ أني بايعتُـكَ، فمَن جاء من المسلمين قال للأعرابيِّ: ويلَكَ! إن النبيَّ ﷺ لم يكنْ ليقولَ إلَّا حقًّا، حتى جاء خزيمةُ فاستمعَ مراجعةَ النبيِّ ﷺ ومراجعةَ الأعرابيِّ، فطفِقَ الأعرابيُّ يقولُ: هلم شهيدًا يَشهَد أني بايعتُـك، فقال خُزيمةُ: أنا أشهَد... إلخ.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ورجالُه باتفاقِ الشيخينِ ثِقاتٌ، ولم يخرِّجاه»، ووافقه الذهبيُّ.

وهو كما قالا.

وقال ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ» (ص٢٩٠): «إسنادُه صحيحٌ حجةٌ».

وقد رواه عن الزُّهْريِّ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، والزُّبيديُّ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ أبي عَتيقٍ، وأبو مَنيعٍ الرُّصافيُّ».

وقد خُولف الزُّهْريُّ:

خالفه محمدُ بنُ زُرارةَ بنِ خُزيمة، فرواه عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اشترى فرسًا من سَواءِ بنِ قيسٍ المُحاربيِّ، فجحده، فشهِدَ له خُزيمةُ بنُ ثابتٍ رضي الله عنه، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما حَمَلَكَ على الشهادةِ ولم تكنْ مَعَنا حاضرًا؟**»، قال: صدقتُـك لما جئتَ به، وعلمتُ أنك لا تقولُ إلَّا حقًّا، فقال

رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن شهِدَ له خزيمةُ أو شهِدَ عليه خزيمةُ فحَسْبُه**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٤/ ٩٣) - وعنه أبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٠١/ ١)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٨٦ - ٨٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٨٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٤/ رقم ٣٧٣٠)، والحاكمُ (٢/ ١٨)، وابنُ منده، وابنُ شاهينَ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (٣/ ٢١٥) -، والبيهقيُّ (١٠/ ١٤٦)، والخطيبُ في «المبهَماتِ» (١٢١ - ١٢٢)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٦٠ - ٣٦١)، وابنُ عَساكرَ (ج٥/ ل٦١٢) من طريقِ زيدِ بنِ الحُبابِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زُرارةَ بنِ خُزيمةَ بسندِهِ سواءً.

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٩/ ٣٢٠): «رجالُهُ كلُّهم ثقاتٌ».

● **قلت**: محمدُ بنُ زُرارةَ لم يوثِّقه إلَّا ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٤١٤)، فلا يقارَنُ مِثلُه بالزُّهْريِّ - الجبلِ الشامِخِ -.

وأما الحاكمُ فذهبَ إلى صحةِ الروايتينِ جميعًا، فقال: «قد سمِعَ عُمارةُ بنُ خزيمةَ هذا الحديثَ من أبيه»!

وأخرج ابنُ شاهين، وابنُ مَندَه - كما في «الإصابةِ» (٣/ ٢١٦) -، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ٣٠٨/ ١) من وجهٍ آخرَ عن زيدِ بنِ الحُبابِ، عن محمدِ بنِ زُرارةَ، عن المطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، قال: قلتُ لبني الحارثِ بنِ سَواءٍ: أبوكما الذي جَحَدَ بيعةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالوا: لا تقُل ذلك، فلقد أعطاه بكرةً، وقال: «**إن اللَّهَ سيُبارِكُ لك فيها**»، فما أصبحنا نَسُوقُ سارحًا ولا بارحًا إلَّا منها.

وفي البابِ: عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ ﷺ قال: اشترى النبيُّ ﷺ من أعرابيٍّ فرسًا،

فجحده الأعرابيُّ، فجاء خُزيمةُ بنُ ثابتٍ فقال: يا أعرابيُّ، أتجحَدُه؟ أنا أشهَدُ عليك أنك بعتَه، فقال الأعرابيُّ: إن يَشهَدْ عليَّ خزيمةُ بنُ ثابتٍ فأعطني الثمنَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا خُزيمةُ، إنا لم نُشْهِدْك، فكيف تَشهَدُ؟**»، فقال: أنا أُصدِّقُك على خبرِ السماءِ، ألا أصدقك على الأعرابيِّ، فجعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ شهادتَه بشهادةِ رجلينِ، فلم يكن في الإسلامِ رجلٌ تجوزُ شهادتُه بشهادةِ رجلينِ غير خُزيمةَ بنِ ثابتٍ.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق**١٢٣/ ٢** - زوائده) قال: حدَّثنا الخليلُ بنُ زَكَريا، ثنا مجالدُ بنُ سعيدٍ، ثنا عامرٌ الشَّعبيُّ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ به.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

والخليلُ بنُ زكريا مَتروكٌ.

ومجالدٌ ضعيفُ الحفظِ.

وقد خُولف في إسنادِه.

خالفه زكريا بنُ أبي زائدةَ، قال: سمِعتُ عامرًا يقولُ: كان خزيمةُ بنُ ثابتٍ... وساقه بنحوِه.

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (**٤/ ٣٨٠**) قال: أخبرنا الفضلُ بنُ دُكين، قال: حدَّثنا زَكَريا.

وهذا مُرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ.

فهذا هو الصوابُ في هذا الحديثِ.

وفي البابِ مَراسيلُ أُخرى عند عبدِ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (**٨/ ٣٦٦، ٣٦٧**)، وابنِ سعدٍ وغيرِهما، والحمدُ للَّهِ.

٢٨ - «إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟»، قالوا: نَشهَدُ أنك بلغتَ وأديتَ ونصحتَ، فجعلَ يشيرُ بأصبعِه إلى السماءِ عليهم، ويقولُ: «اللَّهُمَّ اشهَدْ، اللَّهُمَّ اشهَدْ، اللَّهُمَّ اشهدْ».

* * *

• **صحيحٌ:**

وهو جزءٌ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ في حجةِ الوداعِ، وهو حديثٌ طويلٌ أسوقُه بتمامِه لأُحيلَ عليه.

عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، قال: دخلنا على جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فسأل عن القومِ حتى انتهى إليَّ، فقلتُ: أنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ حسينٍ، فأهوى بيدِه إلى رأسي فنزَعَ زِرِّي الأعلى، ثم نَزَع زري الأسفلَ، ثم وضعَ كفَّه بين ثَـدْيَيَّ وأنا يومئذٍ غلامٌ شابٌّ، فقال: مرحبًا بك يا ابن أخي، سَلْ عما شئتَ، فسألتُه، وهو أعمى، وحضرَ وقتُ الصلاةِ، فقام في نِساجةٍ مُلتحِفًا بها، كلما وَضَعَها على مَنكبِه رَجَعَ طَرفاها إليه من صِغَرِها، ورداؤُهُ إلى جنبِهِ على المِشجَبِ، فصلى بنا، فقلتُ: أخبِرْني عن حجةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال بيدِه، فعَقَدَ تِسعًا، فقال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تسعَ سنينَ لم يحجَّ، ثم أذَّنَ في الناسِ في العاشرةِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حاجٌّ، فقدِمَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ، كلُّهم يلتمسُ أن يأتَمَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، ويعملَ مثلَ عملِه، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحُليفةِ، فولدتْ أسماءُ بنتُ عُميسٍ محمدَ بنَ أبي بكرٍ، فأرسلتْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ: كيف أصنَعُ؟ قال: «**اغتسلي، واستَثْفِري بثوبٍ وأَحرِمي**»، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ في المسجدِ، ثم ركِبَ القَصْواءَ، حتى إذا استوتْ به ناقتُهُ على البَيداءِ، نظرتُ إلى مَدِّ بَصَري بينَ يدَيه من راكبٍ وماشٍ، وعن يمينِه مثلُ ذلك، وعن يسارِهِ مثلُ ذلك، ومن خلفِهِ مثلُ ذلك، ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أظهُرِنا، وعليه

يَنزِلُ القرآنُ، وهو يعرِفُ تأويلَه، وما عَمِلَ به من شيءٍ عَمِلْنا به، فأهَلَّ بالتوحيدِ: «**لبيكَ اللهمَّ لبيكَ، لبيك لا شريكَ لك لبيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ، لا شَريكَ لك**»، وأهَلَّ الناسُ بهذا الذي يُهِلون به، فلم يردَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ تلبيتَه، قال جابرٌ ﷺ: لسنا ننوي إلَّا الحجَّ، لسنا نعرِفُ العمرةَ، حتى إذا أتينا البيتَ معه استلم الركنَ فرَمَلَ ثلاثًا، ومَشَى أربعًا، ثم نَـفَـذَ إلى مَقامِ إبراهيمَ فقرأ: ﴿ **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فجعلَ المقامَ بينه وبين البيتِ، فكان أبي يقول: «ولا أعلمُه ذَكَره إلَّا عنِ النبيِّ ﷺ»، كان يقرأُ في الركعتينِ: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: ١] و ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ** ﴾ [الكافرون: ١] ثم رجعَ إلى الركنِ فاستلمه، ثم خرج من البابِ إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿ **إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ** ﴾ [البقرة: ١٥٨]، «**أبدأُ بما بدأ اللَّهُ به**»، فبدأ بالصفا، فرَقِيَ عليه، حتى رأى البيتَ فاستقبلَ القبلةَ، فوحَّد اللَّهَ وكبَّره، وقال: «**لا إلهَ إلَّا اللَّـهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلهَ إلَّا اللَّـهُ وحدَه، أنجزَ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه**»، ثم دعا بين ذلك، قال مثلَ هذا ثلاثَ مراتٍ، ثم نزلَ إلى المروةِ، حتى انصبتْ قدماهُ في بطنِ الوادي سعى، حتى إذا صعِدتا مشَى حتى أتى المروةَ، ففعل على المروةِ كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخرُ طوافِهِ على المروةِ فقال: «**لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أَسُقِ الهَدْيَ، وجعلتُها عمرةً، فمَن كان منكم ليسَ معه هديٌ فلْـيَحِلَّ، ولْيَجْعَلْها عُمرةً**»، فقام سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعشُمٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألعامِنا هذا أم لأبدٍ؟ فشبك رسولُ اللَّهِ ﷺ أصابعَه واحدةً في الأخرى، وقال: «**دخلتِ العمرةُ في الحجِّ**» مرتين «**لا بل لأبدِ أبدٍ**»، وقدِم عليٌّ من اليمنِ ببُدنِ النبيِّ ﷺ، فوجد فاطمةَ ﵂ممن حَلَّ، ولبِست ثيابًا صَبيغًا، واكتحلتْ، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن

أبي أَمَرني بهذا، قال: فكان عليٌّ يقولُ بالعراقِ: فذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ محرِّشًا على فاطمةَ للذي صَنَعَتْ، مُستفتيًا لرسولِ اللَّهِ ﷺ فيما ذكرتْ عنه، فأخبرتُه أني أنكرتُ ذلك عليها، فقال: «**صَدَقَتْ صدقتْ، ماذا قلتَ حين فَرَضْتَ الحجَّ؟**»، قال: قلت: اللهمَّ إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولُك، قال: «**فإنَّ معي الهديَ فلا تحِلُّ**»، قال: فكان جماعةُ الهديِ الذي قدِم به عليٌّ من اليمنِ والذي أتى به النبيُّ ﷺ مائةً، قال: فحلَّ الناسُ كلُّهم وقَصَروا، إلَّا النبيَّ ﷺ ومَن كان معه هديٌ، فلما كان يومُ التروية توجَّهوا إلى منًى، فأهلُّوا بالحجِّ، وركِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فصلى بها الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والفجرَ، ثم مكَثَ قليلًا حتى طلعتِ الشمسُ، وأمر بقُبةٍ من شعرٍ تُضرَبُ له بنَمِرةَ، فسار رسولُ اللَّهِ ﷺ ولا تشُكُّ قريشٌ إلَّا أنه واقفٌ عند المَشعَرِ الحرامِ، كما كانت قريشٌ تَصنَعُ في الجاهليةِ، فأجاز رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتى عرفةَ، فوجَدَ القُبةَ قد ضُربتْ له بنَمِرةَ، فنزلَ بها، حتى إذا زاغتِ الشمسُ أمر بالقصواءِ فرُحِلَتْ له، فأتى بطنَ الوادي، فخطبَ الناسَ وقال: «**إنَّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم، كحُرمةِ يومِكُم هذا، في شهرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا، ألا كلُّ شيءٍ من أمرِ الجاهليةِ تحتَ قَدَمي موضوعٌ، ودماءُ الجاهليةِ موضوعةٌ، وإن أولَ دمٍ أَضَعُ من دمائنا دمُ ابنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ، كان مُسترضَعًا في بني سعدٍ فقتلتْه هُذيلٌ، وربا الجاهليةِ مَوضوعٌ، وأولُ ربًا أضعُ ربانا؛، ربا عباسِ بنِ عبدِ المطلِبِ، فإنه موضوعٌ كلُّه، فاتقوا اللَّهَ في النساءِ، فإنكم أخذتموهن بأمانِ اللَّهِ، واستحللتم فروجَهن بكلمةِ اللَّهِ، ولكم عليهنَّ ألا يُوطِئنَ فُرُشَكُم أحدًا تَكرَهونه، فإن فعلنَ ذلك فاضربوهنَّ ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ، ولهنَّ عليكم رِزقُهن وكِسوتُهن بالمعروفِ، وقد تركتُ فيكم ما لن تَضِلُّوا بعدَه إنِ اعتصمتم به، كتابُ اللَّهِ، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟**»، قالوا: نشهَدُ أنك قد بلغتَ وأديتَ ونصحتَ، فقال بإصبعِه السبابةِ،

يَرفَعُها إلى السماءِ ويَنكُتُها إلى الناسِ: «**اللهم اشهَدْ، اللهم اشهدْ**» ثلاثَ مراتٍ، ثم أذَّن ثم أقامَ فصلى الظهرَ، ثم أقام فصلى العصرَ، ولم يصلِّ بينهما شيئًا، ثم ركِب رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتى الموقفَ، فجعل بطنَ ناقتِه القصواء إلى الصخراتِ، وجعلَ حبلَ المشاةِ بينَ يدَيْه، واستقبلَ القبلةَ، فلم يَزَلْ واقفًا حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وذهبتِ الصفرةُ قليلًا حتى غاب القُرصُ، وأردفَ أسامةَ خلفَه، ودفع رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد شَنَقَ للقصواءِ الزمامَ حتى إن رأسَها ليُصيب مَورِكَ رَحلِه، ويقولُ بيدِه اليمنى: «**أيُّها الناسُ، السَّكينةَ السكينةَ**»، كلما أتى حبلًا من الحِبالِ أرخى لها قليلًا، حتى تصعَدَ، حتى أتى المُزدلِفةَ، فصلى بها المغربَ والعشاءَ بأذانٍ واحدٍ وإقامتينِ، ولم يُسبِّحْ بينهما شيئًا، ثم اضطجعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى طلعَ الفجرُ، وصلى الفجرَ حين تَبَيَّن له الصبحُ، بأذانٍ وإقامةٍ، ثم ركِبَ القصواءَ حتى أتى المَشعَرَ الحرامَ، فاستقبلَ القبلةَ، فدعاه وكبَّره وهلَّله ووحَّده، فلم يَزَلْ واقفًا حتى أسفرَ جدًّا، فدفَعَ قبل أن تطلُعَ الشمسُ وأردف الفضلَ بنَ عباسٍ، وكان رجلًا حسنَ الشعرِ أبيضَ وَسيمًا، فلما دفعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مرتْ ظُعُنٌ يَجرينَ، فطَفِقَ الفضلُ ينظُرُ إليهن، فوضعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه على وجهِ الفضلِ، فحوَّلَ الفضلُ وجهَه إلى الشقِّ الآخرِ ينظُر، فحولَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه من الشقِّ الآخرِ على وجهِ الفضلِ، يصرِفُ وجهَه من الشقِّ الآخرِ ينظُرُ، حتى أتى بَطنَ مُحَسِّرٍ، فحرَّكَ قليلًا، ثم سَلَكَ الطريقَ الوسطَ التي تخرُجُ على الجمرةِ الكبرى، حتى أتى الجمرةَ التي عندَ الشجرةِ، فرماها بسبعِ حَصَياتٍ، يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ منها، مثلِ حَصَى الخَذْفِ، رَمَى من بطنِ الوادي، ثم انصرفَ إلى المنحَرِ، فنحرَ ثلاثًا وستينَ بيدِه، ثم أعطى عليًّا فنحَرَ ما غَبَرَ، وأشركه في هَدْيِه، ثم أمرَ مِن كلِّ بدنةٍ ببَضعةٍ فجُعلتْ في قِدرٍ فطُبختْ، فأكلا من لحمِها وشرِبا من مَرَقِها، ثم ركِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأفاضَ إلى البيتِ، فصلى بمكةَ الظهرَ،

فأتى بني عبدِ المطلبِ يسقون على زَمزم، فقال: «**انزِعوا بني عبدِ المطلِبِ، فلولا أن يَغلِبَكمُ الناسُ على سِقايَتِكم لَنَزَعْتُ معكم**»، فناولوه دَلوًا فشرِب منه.

أخرجه مسلمٌ (١٢١٨/ ١٤٧) والسياقُ له، وأبو داودَ (١٩٠٥، ٣٩٦٩)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٤٣ - ١٤٤، ٢٣٦)، وفي مواضعَ أُخَرَ، والتِّرْمِذِيُّ (٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٩)، وابنُ ماجَهْ (٣٠٧٤)، والدارميُّ (١/ ٣٧٥ - ٣٧٨)، وأحمدُ (٣/ ٣٢٠ - ٣٢١)، وابنُ أبي شَيبةَ (ص٣٧٧ - ٣٨١ الجزء المفقود)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١١٣٥)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٩٧)، وابنُ خزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٦٠٣، ٢٦٢٠)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢١٢٦ وج١٢/ رقم ٦٧٣٩)، وابنُ حِبَّانَ (ج٩/ رقم ٣٩٤٣، ٣٩٤٤)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٦٥، ٤٦٩)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكةَ» (٩٨٤، ١٠٠٨)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٩٨٩، ٢٠٠٣)، وفي مواضعَ أخرى كثيرةٍ، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (١٢٠٥)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ١٥٩، ١٩٠ - ١٩١)، وأبو سهلٍ ابنُ القَطَّانِ في «حديثِه» (ج٤/ ق١٢/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٧٠١، ١٦٦١، ٥٠٤٥)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٥/ ٧ - ٩)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٣٢ - ٤٣٨)، والبَغَويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ١٠٥ - ١٠٦) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أبي جعفرٍ الباقرِ، عن جابرٍ مطوَّلًا ومختصرًا.

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

* * *

٢٩ - «مَن كَتَبَ عني سِوَى القرآنِ فلْيَمْحُهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٣٠٠٤/ ٧٢)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (٣٣)، والدارميُّ (١/ ٩٨)، وأحمدُ (٣/ ١٢، ٢١، ٣٩، ٥٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٦٢)، وأبو يَعلَى (١٢٠٩)، وابنُ حِبَّانَ (٦٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٤)، والطَّبَرانِيُّ في «جزءِ مَن كذَب عليَّ»، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٦٣)، والخطيبُ في «تقييدِ العلمِ» (ص٢٩، ٣٠، ٣١)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٨٠) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**لا تَكتُبوا عني، ومن كتب عني غيرَ القرآنِ فليمْحُهُ، وحدِّثوا عني ولا حرجَ، ومَن كذَب عليَّ متعمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ منَ النارِ**».

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ٩٢٦ و٥/ ١٧٧١) من وجهينِ آخرينِ عن زيدِ بنِ أسلمَ به.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»!

وقد وهِم في استدراكِه على مسلمٍ.

[**تنبيهٌ**]: وقعَ عند الدارميِّ وابنِ عبدِ البرِّ: «هشام» بدل «همام»، وهو تصحيفٌ فيما يظهَرُ لي، واللَّـهُ أعلمُ.

* * *

٣٠ - «إن ابنَ مسعودٍ أمرَ أصحابَه بغَـلِّ مصاحفِهِم».

* * *

• صحيحٌ:

يشيرُ المصنِّفُ ابنُ كثيرٍ إلى ما أخرجه مسلمٌ (٢٤٦٢/ ١١٤) والسياقُ له، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٢) قالا: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَليُّ، قال: أخبرنا عبدةُ بنُ سليمانَ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ اللَّهِ، أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، ثم قال: على قراءةِ مَن تأمروني أن أقرأَ؟ فلقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بضعًا وسبعين سورةً، ولقد علِمَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أني أعلمُهم بكتابِ اللَّهِ، ولو أعلمُ أن أحدًا أعلمُ مني لرحلتُ إليه.

قال شقيقٌ: فجلستُ في حِلَقِ أصحابِ محمدٍ ﷺ، فما سمِعتُ أحدًا يرد ذلك عليه، ولا يَعيبه.

وتابعه هارون بنُ إسحاق، ثنا عبدةُ بنُ سليمان بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٦).

وخالَفَهما الحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ سليمانَ، قال: حدَّثنا عبدةُ بنُ سليمانَ، عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عن ابنِ مسعودٍ ببعضِه.

أخرجه النَّسائيُّ في «سننِه» (٨/ ١٣٤).

والحسنُ بنُ إسماعيلَ ثقةٌ.

ولم يتفردْ به:

فتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ أبي شَيبةَ أبو بكرٍ، نا عبدةُ بنُ سليمانَ بسندِه سواءً.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٨٩٢).

وتابعه أيضًا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ، ثنا عبدةُ بنُ سليمانَ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو الشيخ في «ذكر روايةِ الأقرانِ» (ق٧/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ شعيبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّـه بنُ عمرَ بنِ أبان به.

ومحمدُ بنُ شُعيبٍ هو ابنُ داودَ التاجر.

ترجمه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٢) وقال: «يَروي عن الرازيين بغرائبَ»، وهذا ليس من روايـتِه عنهم.

وتابعه عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ عن عبدِ اللَّه بن عمرَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٧) كما يأتي.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ ثقةٌ.

فكأن للأعمشِ فيه إسنادينِ. واللَّهُ أعلمُ.

ومما يؤيِّدُ ذلك أنَّ أبا أسامةَ رواه عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قال: «لو أعلمُ أنَّ أحدًا أعلمُ مني بكتابِ اللَّهِ تبلُغُني إليه راحلةٌ لأتيتُه، لقد أخذتُ من في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً».

أخرجه البَزَّارُ (١٨٧٢) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجوهريُّ، قال: نا أبو أسامةَ به.

وقال البَـزَّارُ: «لا نعلَمُ رواه عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ، إلَّا الأعمشُ، ولا رواه عن الأعمشِ إلَّا أبو أسامةَ وعبدةُ بنُ سليمان».

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ (٨٤٣٧) قال: حدَّثنا أبو سعدٍ يحيى بنُ منصورٍ الهَـرَويُّ،

وموسى بن هارونَ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، (ح) وثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبان، قالا: ثنا عبدةُ بنُ سليمان، عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: على قراءةِ مَن يأمروني أن أقرأَ؟ لقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ لصاحبُ ذُؤابةٍ يلعَبُ مع الغِلمانِ.

• **قلت**: هكذا رواه شيخا الطَّبَرَانِيِّ عن إسحاقَ بنِ راهُويَهْ.

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ أبو سعدٍ يحيى بنُ منصورٍ الهرويُّ لم يذكُرْه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» ولا «الصغيرِ»، وهو على شرطِه!

وله ذِكرٌ في كتبِه الأخرى، مثل «المعجمِ الكبيرِ» (رقم٨٤٣٧، ١٢١٧٠، ١٢٠٦٤، ٦٧٩٧، ١٢٠٠٦) وفي «الدعاءِ» (رقم٩٠٣، ١٣٢٨) وفي «جزء مَن كذَب عليَّ» (رقم٢٣، ٤٣).

وهو ثقةٌ ثَبَتٌ، ترجمه الخطيبُ في «التاريخِ» (١٤/ ٢٢٥) وغيره.

وموسى بنُ هارونَ الحمالُ ثقةٌ.

ولكن خالَفَهما الإمامان مسلمٌ والنَّسائيُّ، فروياه عن إسحاقَ بنِ راهُويَهْ، عن عَبدةَ بنِ سليمانَ، عنِ الأعمشِ، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

ولا شكَّ في تقديمِ روايتِهِما على روايةِ الحمالِ ومن معه.

ويَحتملُ أن يكون الطَّبَرَانِيُّ حملَ روايةَ إسحاقَ بنِ راهُويَهْ على روايةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، ولو فعلَ هذا لَكان غالطًا؛ لأن ابنَ راهُويَهْ خالفَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ، وصَنيعُ الطَّبَرَانِيِّ يقتضي أنه تابعه، فاللَّهُ أعلمُ أيَّ ذلك كان.

وبالجملةِ: فالظاهرُ صحةُ الروايتينِ معًا، وإن كانت روايةُ: «الأعمشِ عن شقيقٍ

أبي وائلٍ» أشهَـرَ.

وقد رواه حفصُ بنُ غِياثٍ، وأبو شهابٍ عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ الحَنَّاطُ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، جميعُهم يرويه عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مطولًا ومختصرًا.

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٤٦)، والنَّسائيُّ (٨/ ١٣٤)، وأحمدُ (١/ ٤١١)، والبَـزَّارُ (١٧٠٨)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٥٨٨)، وعمرُ بنُ شَبَّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٧)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٧، ٨٤٢٨)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٢٦٩).

فهذا كلُّه يدلُّ على أن الأعمشَ رواه على الوجهينِ، لا سيما وأبو أسامةَ رواه عن الأعمشِ بهما جميعًا.

وله عن ابنِ مسعودٍ طرقٌ أخرى، منها:

١ - **الأسودُ قال:** قيل لعبدِ اللَّه: اقرأْ على قراءةِ زيـدٍ، قال: أترُكُ قراءتي لقراءةِ زيدٍ؟! وقرأتُ مِن في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً وهو غلامٌ له ذُؤابَتان؟!!

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٤٤٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٣) من طريقينِ عن شَريكٍ النَّخَعِيِّ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ.

زاد الهيثمُ في روايتِه: «أو غيره».

وسنده ضعيفٌ.

وشَريكٌ النَّخَعِيُّ سيئُ الحفظِ.

وقد خالفه إسرائيلُ بنُ يونسَ وسفيانُ الثوريُّ، وهو الوجهُ الآتي:

٢ - خُميرُ بنُ مالكٍ عن ابنِ مسعودٍ مِثلَه:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٤٢)، والطيالسيُّ (٤٠٥)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٢٢٧)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٦)، وابنُ أبي داودَ (ص١٥)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٤، ٨٤٣٥، ٨٤٣٦)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (٨٥٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ١٢٥)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٢٧٠) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن خُميرِ بنِ مالكٍ.

ورواه عن أبي إسحاقَ: «إسرائيلُ بنُ يونسَ، والثوريُّ، وعمرُو بنُ ثابتٍ، وهو متروكٌ».

وهذا الوجهُ أقوى من روايةِ شَريكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٤٥٣، ٤٥٧)، والبَزَّارُ (١٨٣٠)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (٦٤٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٤٢) من طريقِ عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ به.

وسندُه حسنٌ.

ورواه الأعمشُ، عن أبي رَزينٍ مسعودِ بنِ مالكٍ، عن زرِّ بن حبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

أخرجه البَزَّارُ (١٨٣٨)، والطَّبَرَانِيُّ (٨٤٤١)، وابنُ أبي داودَ (ص١٦).

وقال البَزَّارُ: «لم يروِ أبو رَزينٍ، عن زرِّ بنِ حبيشٍ، عن عبدِ اللَّهِ حديثًا مسندًا إلَّا هذا».

وسندُهُ صحيحٌ.

٤ - أبو فاختةَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قال: «لقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بضعًا وسبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ له ذؤابتانِ يلعَبُ مع الصبيانِ».

أخرجه البَـزَّارُ (١٩٣٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ (٨٤٤٤) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمَويِّ، عن الأعمشِ، عن ثُويرِ بنِ أبي فاختةَ، عن أبيه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه عن الأعمشِ، عن ثويرٍ، إلَّا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وثويرُ بن أبي فاختةَ واهٍ، تركه الدارقطنيُّ وعليُّ بنُ الجُنيدِ، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال الثوريُّ: «ركنٌ من أركانِ الكذبِ»، وتسامحَ الحافظُ في حقِّه فقال في «التقريبِ»: «ضعيفٌ»!

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٨٤٤٥) من طريقِ مَعمَرِ بنِ سهلٍ، ثنا عامرُ بنُ مُدرِكٍ، ثنا إسرائيلُ، ثنا ثويرٌ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ قال: «لقد قرأتُ من في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ لكافرٌ باللَّهِ، ما آمَن به».

وفي هذا اللفظ غرابةٌ.

وفي معناه ما أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٢٠/ ١)، وابنُ أبي داودَ (ص١٧) من طريقِ أبي عوانةَ، عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ، عن أبي سعيدٍ الأَزْديِّ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: أقرأني رسولُ اللَّهِ سبعين سورةً أحكمتُها قبل أن يُسلمَ زيدُ بنُ ثابتٍ.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ إلَّا أبو عَوانةَ».

ورجالُه ثقاتٌ، غيرَ أبي سعيدٍ الأزديِّ فلم أجدْه.

ثم رأيتُ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٧٨) لابنِ أبي حاتمٍ، قال: «أبو سعدٍ الأزديُّ روى عن: عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، روى عنه أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ والأعمشُ، سمعتُ أبي يقولُ ذلك».

فلعله هو.

ثم رأيتُه في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٩) للطبرانيِّ، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١/ ١٢٥) من طريقِ أبي عوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سليمانَ بنِ قيسٍ، عن أبي سعدٍ الأزديِّ، عن ابنِ مسعودٍ مثله.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كليبٍ (٧٧٧)، والطَّـبَـرَانِيُّ (٨٤٣٨، ٨٤٤٠، ٨٤٤٦، ٨٤٤٧)، وفي «الأوسطِ» (٤٧٩٢)، وفيه نَـكارةٌ، والحاكمُ (٢/ ٢٢٨) من طرقٍ أخرى عن ابنِ مسعودٍ.

* * *

٣١ - «عليكم بسُنتي، وسُنةِ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدي».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ، وهذا في «مُسْنَدِهِ» (٤/ ١٢٦ - ١٢٧)، وابنُ حِبَّانَ (٥)، وفي «الثقاتِ» (١/ ٤)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣٢، ٥٧، ١٠٤٠)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٧٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «مسندِ الشاميين» (٤٣٨)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٤٦ - ٤٧)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (١٤٢)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٦ - ٣٧)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ في الفتنِ» (١٢٣)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٣٥٥)، والبيهقيُّ في «المَدخلِ» (٥٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ العلمِ» (٢/ ١٨٣)، وابنُ[(١)] بِشرانَ في «الأمالي» (ج١/ ق٩/ ٢)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٥/ ٤٧٢ - ٤٧٣)، والحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصرِ» (١/ ١٣٦ - ١٣٧) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثنا ثورُ بنُ يزيدَ، قال: حدَّثني خالدُ بنُ مَعدانَ، قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو السلمي وحُجْرُ بنُ حُجْرٍ، قالا: أتينا العِرباضَ بنَ سارِيَةَ، وهو ممن نزلَ فيه ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٩٢].

فسلَّمنا، وقلنا: أتيناك زائرينِ وعائدينِ ومقتبِسينِ، فقال العرباضُ: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغةً ذَرَفَتْ منها العيونُ ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، كأن هذه موعظةُ مُودِّعٍ، فماذا

---

(١) سقط ذكر «خالد بن معدان» من المخطوط، ووضع الناسخ إشارة وكتب في هامش المخطوط كلامًا لم يبق منه إلا أحرف فهمتُ منها أنه يقول: «الصواب إثباته»، واللَّه أعلم.

تعهَدُ إلينا؟ قال: «**أُوصيكم بتَقوى اللَّهِ والسمعِ والطاعة وإنْ عبدًا حبشيًّا، فإنه مَن يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنتي وسُنةِ الخلفاءِ المهديِّين الراشدين، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومُحدَثاتِ الأمورِ؛ فإن كلَّ محدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**».

● **قلت**: وقد صرَّح الوليدُ بنُ مسلمٍ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ.

وتابعه أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخلدٍ، وعيسى بنُ يونس، وعبدُ الملكِ بنُ الصبَّاحِ المِسْمَعِيُّ، ثلاثتهم عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلميِّ، وحدَه، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، ولم يذكروا: «حُجْرَ بنَ حُجْر الكَلاعِيَّ».

أخرجه التِّرْمِذِي (٥/ ٤٥)، وابنُ ماجهْ (٤٤)، والدارميُّ (١/ ٤٣ - ٤٤)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣١، ٥٤)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٦٩)، وابنُ نصرٍ في «السنَّةِ» (٦٩)، والحاكمُ (١/ ٩٥ - ٩٦)، وفي «المدخلِ إلى الصحيحِ» (ص٧٥ - ٨٠)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٤٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١٧)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٤٣٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣٠٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٥/ ٢٢٠ - ٢٢١)، وفي «المستخرَجِ» (١/ ٣٥، ٣٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ١١٤)، وفي «الاعتقادِ» (ص٢٢٩-٢٣٠)، وفي «مناقبِ الشافعيِّ» (١/ ١٠ - ١١)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٨٠، ٨١)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٤٦٧)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٠٥)، والحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصَرِ» (١/ ١٣٧).

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ ليس له علةٌ، وقد احتجَّ البُخاريُّ بعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، وثورِ بنِ يزيدَ، وروى هذا الحديث في أولِ «كتابِ الاعتصامِ

بالسنةِ»، والذي عندي أنهما رحِمهما اللَّهُ توهَّما أنه ليس له راوٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ غير ثورِ بنِ يزيدَ، وقد رواه محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ المخرَّجُ حديثُه في «الصحيحينِ» عن خالدِ بنِ مَعدانَ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال الحاكمُ!

ولم يحتجَّ البُخاريُّ ولا مسلمٌ بعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، ولا أخرجا له شيئًا، لا أصلًا ولا متابعةً، وما روَى البُخاريُّ هذا الحديثَ لا موصولًا ولا معلَّقًا؛ لا في «كتابِ الاعتصامِ» ولا غيرِه، بل وما خرج الشيخانِ شيئًا للعرباضِ بنِ ساريةَ ﷺ.

نعم، احتجَّ البُخاريُّ بروايةِ ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، لكن «عن أبي أُمامةَ الباهليِّ» و«المِقدامِ بنِ مَعدِي كَرِبَ».

ونقل ابنُ رجبٍ في «الجامع» (٢/ ٩٨) كلامَ الحاكمِ وردَّه قائلًا: «ليس الأمرُ كما ظنه، وليس الحديثُ على شرطِهما؛ فإنهما لم يخرِّجا لعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلمي على شرطِهما، ولا لحُجْرٍ الكَلاعيِّ شيئًا، وليسا ممن اشتهرا بالعلمِ والروايةِ».

● **قلت**: فقد استفدنا من نقلِ ابنِ رجبٍ أن عبارةَ الحاكمِ هي: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ ليس له عِلةٌ...» إلخ.

وبالجملةِ **فالحديثُ صحيحٌ**، كما يأتي تحقيقُه إن شاء اللَّهُ تعالى.

وقال أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٦) بعد روايةِ الحديثِ: «وهذا حديثٌ جيدٌ من صحيحِ حديثِ الشاميين، وهو وإنْ تركه الإمامان محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ، ومسلمُ بنُ الحجاجِ، فليس ذلك من جهةِ إنكارٍ منهما له، فإنهما رحمهما اللَّه قد تَـرَكا كثيرًا مما هو بشرطِهما أَولى، وإلى طريقتِهما أقربُ، وقد روى هذا الحديثَ

عن العرباضِ بنِ ساريةَ ثلاثةٌ من تابعي الشأْمِ، معروفون مشهورون: عبد الرحمنِ بنُ عمرٍو السُّلمي، وحُجْرُ بنُ حُجرٍ، ويحيى بنُ أبي المطاعِ، وثلاثتُهم من معروفي تابعي الشأمِ». انتهى.

وقال الحافظُ في «تخريج أحاديثِ المختصَرِ»: «هذا حديثٌ صحيحٌ رجالُه ثقاتٌ، قد جوَّد الوليدُ بنُ مسلمٍ إسنادَه فصرحَ بالتحديثِ في جميعِه، ولم ينفرِدْ به» اهـ.

وقد تُوبع ثورُ بنُ يزيدَ:

تابعه محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، وبَحِيرُ بنُ سعدٍ، كلاهما عن خالدِ بنِ مَعدان، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ مثلَه.

أخرجه التِّـرْمِذِيُّ (٢٦٧٦)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٢٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٦٩)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٧٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١٨)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (ق١٧٩/ ١)، والحاكمُ (١/ ٩٦)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٥٤١)، واللَّالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٢٩٦، ٢٢٩٧)، وابنُ وضَّاحٍ في «البِدَعِ والنهي عنها» (ص٣٧)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٣٣٥)، وابنُ عَساكرَ في «الأربعين البلدانيـةِ» (ص٨١).

وقال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكم: «هذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِهما جميعًا، ولا أعرِف له عِلةً»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا؛ لأن عبدَ الرحمنِ بنَ عمرٍو لم يحتجَّ به الشيخان كما مرَّ آنفًا، ثم البُخاريُّ لم يخرجْ شيئًا لمحمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، وفوق هذا

فالعرباضُ بنُ ساريةَ ﷺ ليس على شرطِهما.

وقد وَقَعَ في إسنادِهِ اختلافٌ:

فرواه الليثُ بنُ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ به.

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ»، والحاكمُ.

وخالفه عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، ثنا يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عمِّه، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢١) قال: حدَّثنا مُصعَبُ بنُ إبراهيمَ بنِ حمزةَ الزُّبَيْرِيُّ، حدَّثني أبي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ.

فجعل شيخ خالد بن مَعدانَ هو: «عمه» بدل «عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو».

قال الحافظُ في «التهذيبِ» (٦/ ٢٣٨): «وهذا - يعني روايةَ الطَّبَرَانِيِّ - يعكِّرُ على مَن قال: إنه - يعني عبد الرحمن - ابنُ عمرِو بنِ عَبَسَةَ، فإن «معدانَ» والدَ «خالدٍ» هو ابنُ أبي ذئبٍ، إلَّا أن يكون خالدٌ أطلقَ عليه «عمَّه» مجازًا».

• **قلتُ**: دعوى المجازِ بعيدةٌ، وعمُّ خالدٍ هذا ما عرفتُه، وروايةُ الليثِ بنِ سعدٍ أشبهُ، وهو فوقَ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ في الضبطِ والإتقانِ. واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهُم يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن خالدِ ابنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ مرفوعًا نحوَه.

فسقطَ ذِكرُ «عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو».

أخرجه الداني في «الفتنِ» (١٢٦) من طريقِ إبراهيمَ بنِ صِرمةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ.

وسندُه ساقطٌ.

وابنُ صرمةَ كذَّبه ابنُ مَعينٍ.

وخالفهم - أعني: ثورًا، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ، وبَحيرَ بنَ سعدٍ -: يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكرَ مِثلَه.

أخرجه أبو الليثِ السَّمَرْقَندِيُّ في «تنبيهِ الغافلينَ» (ص٤٤١) من طريقِ الحسنِ بنِ عرفةَ، عن إسماعيلَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ.

وهذا منكرٌ.

وروايةُ إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن أهلِ الحجازِ يكثُرُ فيها المناكيرُ، وهذا منها.

وخالدُ بنُ مَعدانَ لم يسمَعْ منه، بل لم يلْقَهُ، وهذا النقدُ مبنيٌّ على صحةِ ما جاء في الكتابِ، وإلا ففيه سقطٌ كثيرٌ وتحريفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بزمانٍ طُبع كتابُ «السنن الواردةِ في الفتنِ» (١٢٤)، فرأيتُه رواه من طريقِ عليِّ بنِ مَعبَدٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن بَحيرِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ.

فالصوابُ أن شيخ إسماعيلَ هو «بَحيرُ بنُ سعدٍ» لا «يحيى بنُ سَعيدٍ»، ويكونُ هذا وجهًا في الاختلافِ على «بحيرِ بنِ سعدٍ» في إسنادِه. واللَّهُ أعلمُ.

وتوبعَ خالدُ بنُ مَعدان:

تابعه ضَمْرةُ بنُ حَبيبٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكره.

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤٣)، وأحمدُ (٤/ ١٢٦)، وأبو عُبيدٍ في «الخُطبِ والمواعظِ» (٢)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣٣، ٥٦)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦١٩)،

والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٤٧)، وأبو عبدِ اللَّهِ الصَّريفينيُّ في «سبعة مجالسَ من أمالي المخلِّصِ» (ق١٣٠/ ١ - ١٣١/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣٠٣، ٢٣٠٤)، والبيهقيُّ في «المدخَلِ» (٥١)، واللالكائيُّ (٧٩)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وفي «المدخلِ» (ص٨١)، والخطيبُ في «الفقيه والمتفقِّه» (١/ ١٣٦) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ به.

ورواه عن معاويةَ بنِ صالحٍ:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، وأسدُ بنُ موسى».

وتابعه يحيى بنُ جابرٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ (٣٠)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢٠) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ وبقيةَ بنِ الوليدِ، عن سليمانَ بنِ سليمٍ، عن يحيى بنِ جابرٍ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظه اللَّه - في «ظِلالِ الجنةِ»: «إسنادُه صحيحٌ»!

ويأتي ما فيه قريبًا.

وخالفهم - أعني: خالدَ بنَ معدانَ، وضمرةَ بنَ حَبيبٍ، ويحيى بنَ جابرٍ -: عوفٌ الأعرابيُّ، فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلميِّ - واللَّهُ أعلمُ - قال: دخلت مسجدَ دمَشقَ أو حِمْصَ، فإذا رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يحدِّثُهم، قال: وَعَظَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ موعظةً ذَرَفَتْ منها العيونُ، واقشعرتْ منها الجلودُ، ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائلٌ: كأن هذا عند الوداعِ منك يا رسولَ اللَّهِ فأوْصِنا، قال: «**أُوصيكم بتقوى اللَّهِ، ولُزُومِكم من بعدي سُنتي وسُنةَ الخلفاءِ الهاديةِ المهديةِ، وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ**».

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ٦٩) من طريقِ عمرَ بنِ يونسَ اليماميِّ، قال: حدَّثنا عِكرمةُ بنُ عمارٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ الأعرابيُّ.

وروايةُ الجماعةِ أرجَحُ.

وعِكرمةُ بنُ عمارٍ فيه مَقالٌ.

ويمكن حملُ هذه الروايةِ على روايةِ الجماعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وليس فيما مرَّ من الأسانيدِ مَن يستحقُّ النظرَ إليه إلَّا عبدَ الرحمنِ بنَ عمرٍو السُّلميَّ، ولم يوثقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٥/ ١١١)، وترجمه البُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣٢٥ - ٣٢٦)، وقال ابنُ القطانِ: «مجهولُ الحالِ».

ولم يتفرَّدْ به.

فتابعه جماعةٌ، منهم:

١ - حُجْرُ بنُ حُجْرٍ الكَلاعيُّ:

وقد مرتْ روايتُه، وقد وثقه ابنُ حِبَّانَ أيضًا (٤/ ١٧٧).

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٩٧): «من الثقاتِ الأثباتِ من أئمةِ أهلِ الشأْمِ»، وجهله ابنُ القطانِ أيضًا.

٢ - يحيى بنُ أبي المطاعِ:

قال: سمعتُ العِرباضَ بنَ ساريةَ السلميَّ يقول: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ غداةٍ، فوَعَظَنا موعظةً وجِلت منها القلوبُ، وذَرَفَت منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك وعظتَنا موعظةَ مودِّعٍ، فاعهَدْ إلينا، فقال: «**عليكم بتقوَى اللَّهِ، والسمعِ والطاعةِ، وإنْ كان عبدًا حبشيًّا، فسيرى مَن بقِي بعدي اختلافًا شديدًا، فعليكم بسُنتي وسنةِ**

الخلفاءِ الراشدين، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم والمحدَثاتِ، فإن كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ».

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤١)، والبَـزَّارُ (ق٢١٩/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ (٢٦، ٥٥، ١٠٣٨)، وابنُ نصرٍ (٧١)، كلاهما في «السنةِ»، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢٢)، وفي «الأوسطِ» (٦٦)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٧٨٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٧)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وتَمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٢٥)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ٥٣٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٨/ ل١٨٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، عن يحيى بنِ أبي المطاعِ، قال: سمعتُ العِرباضَ، فذَكَـرَه.

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ: «الوليدُ بنُ مُسلمٍ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ، وعمرُو بنُ أبي سلمةَ التِّـنِّيسيُّ».

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ بهذا اللفظِ إلَّا عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، وقد رُوي عن العِرباضِ من غيرِ وجهٍ، فذكرنا هذا الطريقَ واقتصرنا على هذا الإسنادِ».

وقال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يحيى بنِ أبي المطاعِ إلَّا عبدُ اللَّهِ ابنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ».

• **قلت**: وعبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ ثقةٌ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن وجدتُ في «تاريخِ أبي زُرعةَ الدمشقيِّ» (١/ ٦٠٥، ٦٠٦) أنه سأل عبدَ الرحمنِ بنَ إبراهيمَ المعروفَ بـ «دُحيم» عن سماعِ يحيى بنِ أبي المطاعِ من

العِرباضِ، فقال له: أنا مِن أنكرِ الناسِ لهذا، ثم قال: والعرباضُ قديمُ الموتِ، وروى عنه الأكابرُ: عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو السلميُّ، وجُبيرُ بنُ نُفيرٍ وهذه الطبقةُ» اهـ.

أما البُخاريُّ فإنه ترجمَ ليحيى بنِ أبي المطاعِ في «تاريخِهِ الكبيرِ» **(٤/ ٢/ ٣٠٦)** وقال: «يُعد في الشاميينَ، سمِع عِرباضَ بنَ ساريةَ، روَى عنه العلاءُ بن زَبْرٍ» اهـ.

وأظنُّ البُخاريَّ اعتمدَ على هذا الحديثِ في إثباتِ السماعِ، وهو من المُعتَنِـينَ بهذا الأمرِ، المتثبِّتين فيه.

والصوابُ في هذا أنه إذا جاءنا سماعُ راوٍ من شيخِه بإسنادٍ صحيحٍ لا مَطعَنَ فيه، فالواجبُ اعتمادُه وتقديمُه على قولِ العالمِ بالنفيِ، فإن مُستندَهم في إثباتِ السماعِ ونفيِهِ إنما هو الأسانيدُ.

والأمثلةُ على ذلك يَطُولُ ذِكرُها:

ومن ذلك أن أبا زُرعةَ الدمشقيَّ قال في «تاريخِه» **(١/ ٣٧٤)**: «قلتُ لأبي مُسهِرٍ: فأبو سلَّامٍ سمِع من عُبادةَ بنِ الصامتِ ومن كعبٍ؟ فقال: نعم، حدَّثني عَـبَّادٌ الخوَّاصُ، عن يحيى بنِ أبي عمرٍو السَّيبانيِّ[1]، عن ابنِ مُحيرِيزٍ، عن أبي سلامٍ قال: كنتُ إذا قدِمتُ بيتَ المقدِسِ نزلتُ على عُبادةَ بنِ الصامِتِ، فدخلتُ المسجدَ فوجدتُه وكعبًا جالسينِ، فسمعتُ كعبًا يقولُ: إذا كانت سنةُ ستينَ فمَن كان عَزَبًا فلا يتزوَّجْ، قال أبو زُرعةَ: قلتُ لأبي مُسهِرٍ: فسمع من كعبٍ؟ قال: نعم».

- **قلت**: فقد أثبتَ أبو مسهرٍ السماعَ بما حضره من الأسانيدِ.

وإلا فقد يكونُ مُستَندُ العالمِ في النفيِ هو عدمَ علمِه بالإسنادِ:

وقد روى أبو زُرعةَ الدمشقيُّ في «تاريخِه» **(١/ ٣٧٤)** عن مَروانَ بنِ محمدٍ قال:

---

(١) بالسين المهملة، ويتصحف بالشين المعجمة. وانظر: «التهذيب» (٣١/ ٤٨٠).

قلتُ لمعاويةَ بنِ سلَّامٍ: سمع جدك من كعبٍ؟ قال: لا أدري. اهـ.

هذا مع ما ذكروه من اختصاصِ معاويةَ بنِ سلامٍ بجدِّه، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فروى البُخاريُّ في «صحيحِه» حديثَ الحسنِ البصريِّ، قال: سمعتُ أبا بَكرةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ... ثم ساق حديثَ: «**إن ابني هذا سيِّدٌ**»، ثم ذكر البُخاريُّ عَقِبَ الحديثِ في «كتابِ الصلحِ» **(٥/ ٣٠٦ - ٣٠٧)** قولَ ابنِ المدينيِّ: «إنما ثبت لنا سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ بهذا الحديثِ».

فاعترضَ الدارقطنيُّ في «التتبُّعِ» (ص**٣٢٣**) على البُخاريِّ إيرادَه لهذا الحديثِ وقال: إن الحسنَ لم يسمَعْ أبا بكرةَ، والحسنُ يرويـهِ عن الأحنَفِ عن أبي بكرةَ.

ولم يَعبَأِ العلماءُ بنفيِ الدارقطنيِّ اعتمادًا على ورودِ السماعِ بإسنادٍ صحيحٍ.

ومن ذلك أيضًا: أن أبا حاتمٍ الرازيَّ سُئل - كما في «المراسيلِ» (ص**٦٣**) -: «هل سمِعَ زُرارةُ بنُ أَوفَى من عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ؟ قال: ما أراه، ولكن يدخلُ في المسندِ»، ولكن يَـرُدُّ هذا أن البُخاريَّ ترجمَ لزرارةَ بنِ أوفى في «التاريخِ الكبيرِ» **(٢/ ١/ ٤٣٩)** وقال: «قال سليمانُ بنُ حربٍ، عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن أيوبَ. وقال سليمانُ، عن حمادٍ، عن عوفٍ، قال: حدَّثنا زُرارةُ بنُ أَوفى، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ سلَام، وقال عبدُ اللَّهِ بنُ سلَام: عنِ النبيِّ ﷺ، وقال إسحاقُ: سألتُ عليًّا، فقال: أخبرنا عبدُ الأعلى، قال: أخبرني داودُ بنُ أبي هندٍ، عن زُرارةَ بنِ أَوفَى، حدَّثني تَميمٌ الداريُّ».

• **قلت**: فظاهرٌ من صنيعِ البُخاريِّ أنه يُثبتُ السماعَ لزرارةَ بنِ أوفى من عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ.

فقد رواه حمادُ بنُ زيدٍ وحمادُ بنُ أسامةَ معًا عن عوفٍ الأعرابي، عن زُرارةَ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ، وهما ثقتانِ ثَـبْتانِ.

ولا يعكِّرُ على ذلك أن يحيى القطانَ وغُنْدَرًا وابنَ أبي عَدِيٍّ وعبدَ الوهابِ الثقفيَّ وسعيدَ بنَ عامرٍ، رَوَوهُ عن عوفٍ الأعرابيِّ، عن زرارةَ بنِ أوفى، عن عبد اللَّهِ بنِ سلَامٍ بالعنعنةِ، وأنا أعني حديث: «**أطعِمُوا الطعامَ وأفشوا السلام**»؛ لأن ذكر السماعِ زيادةٌ من ثقتينِ، ثم ثنَّى البُخاريُّ بذكرِ الإسنادِ الصحيحِ، والذي يُثبِتُ سماعَ زرارةَ بنِ أوفى من تميمٍ الداري.

ثم رأيتُ الضياءَ المَقدسيَّ أوردَ هذا الإسنادَ في «المختارةِ» (ج٩/ رقم ٤٠٤)، وقال: «وفي هذا الحديثِ بيانُ سماعِ زُرارةَ من عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ».

وأيضًا: في ترجمةِ «سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ» من «المراسيلِ» (ص٧٩) لابنِ أبي حاتمٍ رَوَى عن أبي حفصٍ عمرِو بنِ عليٍّ الفلَّاسِ قال: «وكنتُ أخافُ ألا يكونَ - يعني سعيدَ بنَ أبي عروبةَ - سمِعَ من عاصمِ بنِ بَهدَلَةَ، حتى سمعتُ يحيى - يعني القَطَّانَ - يقولُ: حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، قال: نا عاصمُ بنُ بَهدلةَ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ».

وكذلك نقله عن «المراسيلِ»، العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٨٣).

وأيضًا: فقد أخرجَ مسلمٌ في «كتابِ الجنةِ» (٢٨٦٤/ ٦٢) من طريقِ يحيى بنِ حمزةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جابرٍ، حدَّثني سليمُ بنُ عامرٍ، حدَّثني المقدادُ بنُ الأسودِ مرفوعًا: «**تُدنى الشمسُ يومَ القيامةِ منَ الخلقِ...**» الحديث.

وأخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٤٢١)، وأحمدُ (٦/ ٣) من طريقِ ابنِ المباركِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بسندِهِ سواءً مُسلسَلًا بالتحديثِ.

ومع ذلك فنقلَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبيه في «المراسيلِ» (ص٨٥) قال: «سليمُ بنُ عامرٍ لم يدركِ المقدادَ بنَ الأسودِ»!

وينبغي أن يكونَ هذا السندُ حجةً عليه.

وأيضًا: فنقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٦) عن أبي بكرٍ الأثرمِ قال: سألتُ أبا عبدِ اللَّهِ - يعني أحمدَ بنَ حنبلٍ -: أبانُ بنُ عثمانَ سمِعَ من أبيه؟ قال: لا، من أين سمِع منه؟».

مع أن تصريحَه بالسماعِ ثابتٌ في «صحيحِ مسلمٍ» وغيرِه.

فقد أخرج مسلمٌ (١٤٠٩/ ٤١ - ٤٥) أنَّ عمرَ بنَ عبيدِ اللَّهِ أراد أن يُنكِحَ ابنَه طلحةَ بنَ عمرَ بنتَ شيبةَ بنِ جُبيرٍ في الحجِّ، وأبانُ بنُ عثمانَ يومئذٍ أميرُ الحاجِّ، فأرسل إلى أبان: إني أردتُ أن أُنكِحَ طلحةَ بنتَ عمرَ، فأحبُّ أن تحضُرَ ذلك، فقال له أبان: ألا أراك عراقيًّا - وفي روايةٍ: أعرابيًّا - جافيًا! إني سمعتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَنكِحُ المُحرِمُ...**».

وأخرجه مالكٌ (١/ ٣٤٨/ ٧٠)، وأبو داودَ (١٨٣٨، ١٨٤١)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٩٢)، والدارميُّ (١/ ٣٦٨)، والبَزَّارُ (٣٦٧)، وابنُ الجارودِ (٦٩٤)، وآخرونَ بلفظِ التحديثِ: «سمِعتُ، وأخبرنا».

وقد روى أحمدُ (٤٩٤) عن نُبيهِ بنِ وَهبٍ قال: اشتكى عمرُ بنُ عبيدِ اللَّهِ بنِ مَعمَرٍ عينَيه، فأرسل إلى أبانَ بنِ عثمانَ وهو أميرٌ: ما يَصنَعُ بهما؟ قال: ضَمِّدْها بالصَّبِرِ، فإني سمعتُ عثمانَ يحدِّث ذلك عن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وأخرجه مسلمٌ وغيرُه.

وأيضًا: فقد قيل: إن أحمدَ كان ينكِرُ سماعَ الشعبيِّ من أبي هُريرةَ.

وقد احتج البُخاريُّ بروايتِهِ عن أبي هُريرةَ في حديثينِ أحدُهما في «كتابِ الرهنِ» (٥/ ١٤٣)، والآخرُ في «التفسيرِ - سورة الزُّمَر» (٨/ ٥٥١)، واحتجَّ به

مسلمٌ (٢٥٢٥/ ١٩٨/ ٢) في حديثٍ عن أبي هُريرةَ قال: «ثلاثُ خِصالٍ سمِعتهنَّ من رسولِ اللَّهِ ﷺ في بني تميمٍ...».

وتخريجُ البُخاريِّ لهذه الترجمةِ حُجةٌ في إثباتِ السماعِ.

وأيضًا: فقد قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «المراسيلِ» (ص٢١٥) و«الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٤٣١) -: «ممطورٌ الأعرَجُ، عن عمرِو بنِ عَـبَسَةَ، مُرسَل»، وسأله ابنُه عبدُ الرحمنِ - كما في «العللِ» (٩٠٨) - عن حديثٍ رواه ممطورٌ قال: سمعت عمرَو بنَ عَـبَسَةَ... فقال أبو حاتمٍ: ما أدري ما هذا؟ لم يسمَعْ أبو سلامٍ من عمرِو بنِ عَـبَسَةَ شيئًا، إنما يروي عن أبـي أُمامةَ، عنه».

• **قلتُ**: كذا قال أبو حاتمٍ، والحديثُ الذي سأله عنه ولدُه: أخرجه أبو داودَ (٢٧٥٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «مسندِ الشاميِّين» (٨٠٥)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٣٩) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، أنه سَمِعَ أبا سلامٍ الأسودَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ عَـبَسَةَ يقولُ: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بَعيرٍ من المَغنَمِ، فلما سلَّم أخذ وَبَـرَةً من جنبِ البَعيرِ ثم قال: «**ولا يحِلُّ لي من غنائِمِكُم إلَّا مثلُ هذا الخمسِ، والخمسُ مَردودٌ فيكم**».

وهذا سندٌ صحيحٌ حجةٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ وثَّقه ابنُ مَعينٍ ودُحيمٌ ومعاويةُ بنُ صالحٍ وأبو داودَ، وسئل عنه دُحيمٌ، وهو من أعرفِ الناسِ بأهلِ الشأمِ فوثَّقه جدًّا، وقال عمرُو بنُ عليٍّ الفَلَّاسُ: «حديثُ الشاميين كلُّه ضعيفٌ إلَّا نفرًا منهم عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ»، وسئل عنه هشامُ بنُ عَمارٍ فقال: «بخٍ، ثقةٌ»، ووثقه ابنُ سعدٍ والفَسَويُّ والدارقطنيُّ وابنُ حِبَّانَ.

والوليدُ بنُ مسلمٍ ثقةٌ، عِيبَ عليه أنه يُدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، وقد صرحَ في جميعِ الإسنادِ كما رأيتَ، وقال أبو حاتمٍ في «العللِ» (٩٧٧): «الوليدُ عندي كثيرُ الغلطِ».

ولم يتفرَّدْ به معَ ذلك:

فتابعه محمدُ بنُ شُعيبِ بنِ شابورَ، قال: ثنا عبدُ اللَّه بنُ العلاءِ، قال: ثنا أبو سلامٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ عَـبَسَةَ، فذكَـرَ مِثلَه.

أخرجه الحاكمُ (٣/ ٦١٦ - ٦١٧).

ومحمدُ بنُ شعيبِ بنِ شابورَ كَيِّسٌ عاقلٌ من ثقاتِ الشاميين.

فإذا أضفتَ إلى صحةِ الإسنادِ أن أبا سلَّامٍ شاميٌّ، وكذلك عمرُو بنُ عَـبَسَةَ.

ولا يَمتري أحدٌ في معاصرةِ أبي سلامٍ لعمرٍو، وأبو سلامٍ غيرُ مدلِّسٍ، أقول: إذا اعتبرتَ هذا جزمتَ بصحةِ السماعِ.

يُضافُ إلى هذا أن البُخاريَّ - وهو حجةٌ في هذا البابِ - روى هذا الحديثَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٥٨) قال: وقال سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: أخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ، سمع الحبشيَّ - أراه أبا سلامٍ - قال: حدَّثني عمرُو بنُ عبسةَ، قال: صلى بنا النبيُّ ﷺ إلى بعيرٍ... نحوه.

ومَن عرف طريقةَ البُخاريِّ في «تاريخِه» علِم أنه أورد مثلَ هذا الإسنادِ لإثباتِ السماعِ.

أما قولُ أبي حاتم: «إنما يروي عن أبي أمامةَ، عنه»، فيشير إلى الحديثِ الذي رواه أبو سلامٍ عن أبي أمامةَ عن عمرِو بنِ عَـبَسَةَ، وذكر قصةَ إسلامِه.

وهو عند أبي داودَ (١٢٧٧)، والحاكمِ (٣/ ٦١٧) مختصرًا، والطَّـبَـرَانِيِّ في «مُسندِ الشاميين» (٨٠٦، ٨٦٣)، وأبي نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١٩٨).

وصححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ.

فنقول: مثلُ هذا الإسنادِ لا يكونُ حجةً في إثباتِ الانقطاعِ، إنما يكونُ أمارةً.

والراوي قد يَروي عن شيخِه مباشرةً، وقد ينزِلُ فيروي عن رجلٍ عنه، وهذا كثيرٌ جدًّا في الأسانيدِ، فلم يأتِ أبو حاتم بحجةٍ مقنعةٍ لتثبيتِ قولِه.

وقد رَوَى الطَّـبَـرَانِيُّ في «مسندِ الشاميينَ» أحاديثَ أخرى مسلسلةً بالسماعِ، وانظُر الرقمين (٨٠٣، ٨٦٣).

وأيضًا: فقد ذكر ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (رقم ٦٣٦) عن أبي بكرٍ محمدِ بنِ خلَّادٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ، قال: «قتادةُ لم يصِحَّ عن مُعاذةَ»، يعني: لم يسمَعْ من معاذةَ» اهـ.

كذا قالا!

والصوابُ أنه سمِع منها أحاديثَ، منها:

ما أخرجه البُخاريُّ (١/ ٤٢١)، وأحمدُ (٦/ ١٢٠) من طريقينِ عن همامِ بنِ يحيى، قال: حدَّثنا قتادةُ، قال: حدَّثتني معاذةُ، أنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أتجزئ إحدانا صلاتُها إذا طَـهَرتْ؟ فقالت: أَحَـرُورِيَّـةٌ أنتِ؟... الحديث.

وأخرجَه أحمدُ (٦/ ٩٤، ١٤٣) من طريقينِ عن همَّامٍ، عن قتادةَ به بالعنعنةِ.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٣٣٩، ٣٤٠)، والنَّسائيُّ (٤/ ١٩١)، وابنُ ماجهْ (٦٣١) من طريقِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، عن معاذةَ، بالعنعنةِ أيضًا.

ومما سمعه قتادةُ من معاذةَ أيضًا ما:

أخرجه مسلمٌ (٧١٩/ ٧٩) من طريقِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، حدَّثنا قتادةُ، أن

معاذةَ حدَّثتهم عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي الضحى أربعًا، ويَزيدُ ما شاء اللَّهُ.

وأخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (١٢/ ٤٣٦) -، وأبو عَوانةَ (٢/ ٢٦٧)، وأحمدُ (٦/ ١٤٥، ١٦٨، ٢٦٥)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٤٨٥٣)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٧) من طرقٍ عن قتادةَ، عن مُعاذةَ، عن عائشةَ.

ورواه عن قتادةَ: «همامُ بنُ يحيى، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ».

• **قلت**: فينبغي أن تكونَ هذه الأسانيدُ حُجةً عليهما في إثباتِ السماعِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد قال شعبةُ وأحمدُ، وأبو داودَ في «سننِه» (٥١٩٠): إن قتادةَ لم يسمَعْ من أبي رافعٍ، قال أحمد: «بينهما خِلاسٌ والحسنُ».

وكذلك قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (١١/ ٢٠٩).

وليس كما قالوا!

فقد أخرج البُخاريُّ (١٣/ ٥٢٢) من طريقِ المعتمِرِ بنِ سليمان، قال: سمعت أبي يقولُ: حدَّثنا قتادةُ أن أبا رافعٍ حدَّثه أنه سمِعَ أبا هُريرةَ ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**إن اللَّهَ كتبَ كِتابًا قبل أن يخلُقَ الخلقَ: إن رحمتي سَبَقَتْ غضبي، فهو مكتوبٌ عنده فوقَ العرشِ**».

وكذلك: أخرجَ ابنُ ماجهْ (٤٠٨٠)، والتِّرْمِذِيُّ (٣١٥٣)، وأحمدُ (٢/ ٥١٠ - ٥١١)، والحاكمُ (٤/ ٤٨٨)، وابنُ حِبَّانَ (ج١٥/ رقم ٦٨٢٩)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (١٦/ ٢١) من طرقٍ عن قتادةَ، قال: حدَّثنا أبو رافعٍ، عن أبي هُريرةَ، وذكر حديثًا في يأجوجَ ومأجوجَ.

وسنُده صحيحٌ.

وصرحَ قتادةُ بالتحديثِ عند ابنِ ماجهْ وابنِ حِبَّانَ وغيرِهما.

وأيضًا: ففي ترجمةِ «حفصِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ أنسٍ» قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ١٧٦) سمعت أبي يقول: «لا يُدرى سمِع من جابرٍ وأبي هُريرةَ أم لا؟ ولا يَـثبُتُ له السماعُ إلَّا من جدِّهِ أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

مع أنه قد ثَـبَتَ سماعُه من جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ في «صحيحِ البُخاريِّ»، فقد رَوَى في «علامات النبوة» (٦/ ٦٠٢) من طريق يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاري: أخبرني حفصُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، أنه سمِعَ جابرًا، وساق حديثًا في صنعِ المنبرِ، وحَنينِ الجذعِ.

وأيضًا: فقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٢٠٣، ٢٠٤) عن شعبةَ ويحيى القطانِ ويحيى بنِ مَعينٍ وأبي حاتمٍ الرازي أنهم أنكروا سماعَ مجاهدٍ من عائشةَ ﵂.

وهم متعقَّبون بما أخرجه البُخاريُّ في «كتابِ العمرةِ» (٣/ ٥٩٩) قال: حدَّثنا قُتيبةُ، حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبَـيْر المسجدَ، فإذا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ﵄ جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ، وإذا ناسٌ يصلون في المسجدِ صلاةَ الضحى، قال: فسألناه عن صلاتِـهِم، فقال: بِدعةٌ، ثم قال له: كمِ اعتمرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: أربعًا، إحداهن في رَجَب، فكرِهنا أن نردَّ عليه، قال: وسمِعنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحُجرةِ، فقال عروة: يا أُمَّاهْ.. يا أمَّ المؤمنينَ، ألا تسمعين ما يقولُ أبو عبدِ الرحمنِ؟! قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ اعتمر أربعَ عُمُراتٍ إحداهن في رجبٍ، قالت: يرحمُ اللَّهُ أبا عبدِ الرحمنِ! ما اعتمر عمرةً إلَّا وهو شاهِدُه، وما اعتمر في رجبٍ قَطُّ» اهـ.

فينبغي أن يكون هذا الإسنادُ حجةً عليهم.

وأيضًا: فقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٧١) عن ابنِ مَعينٍ وأبي حاتمٍ قالا: إن سعيدَ بن المسيَّبِ لم يسمعْ من عمرَ، وقال أبو حاتمٍ: «يدخل في المسندِ على المجازِ»، ويقصدُ: أن فيه شوبَ اتصالٍ، ونقلَ الحافظُ في «التهذيبِ» (٤/ ٨٧) عن الواقديِّ قال: «لم أرَ أهلَ العلمِ يصححون سماعَ ابنِ المسيَّبِ من عمر».

فقال الحافظُ: «قد وقَع لي بإسنادٍ صحيحٍ لا مَطعنَ فيه تصريحُ سعيدٍ بسماعِهِ من عمرَ»، ثم روى بإسنادِهِ إلى مسددٍ في «مُسْنَدِهِ» عن ابنِ أبي عَدِيٍّ، ثنا داودُ، وهو ابنُ أبي هندٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ على هذا المنبرِ يقولُ: «عسى أن يكونَ بعدي أقوامٌ يكذبون بالرجْمِ يقولون: لا نجِدُه في كتابِ اللَّه، لو لا أن أزيدَ في كتابِ اللَّهِ ما ليس فيه لكتبتُ أنه حقٌّ، قد رجم رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورجم أبو بكرٍ ورجمتُ».

قال الحافظُ: هذا الإسنادُ على شرطِ مسلمٍ. اهـ.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ١٢٦): «فأما سماعُ سعيدٍ من عمرَ فمُختلَفٌ فيه، وأكثرُ أئمتِنا على أنه قد سمِع منه، وهذه ترجمةٌ معروفةٌ في المسانيدِ» انتهى.

وقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٧٢) حُجةَ يحيى بنِ مَعينٍ في نفيِ السماعِ، فقال عباسٌ الدُّوريُّ لابنِ مَعِينٍ: هو يقول - يعني ابنَ المسيَّبِ - وُلدتُ لسنتينِ مَضَتَا من خلافةِ عمرَ؟ قال يحيى: ابن ثمان سنينَ يحفَظُ شيئًا؟!

فنقول: نعم، وما يفعلُ بصغارِ الصحابةِ كمحمودِ بنِ الرَّبيعِ والحسنِ والحسينِ ومَن جَرَى في مِضمارِهِم؟

وصحةُ السماعِ تُقاسُ باعتبارِ التمييزِ كما عليه أهلُ المعرفةِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد قال الشافعيُّ في «الأم» (١/ ٥٧): «لم يسمعْ سليمانُ بنُ يَسَارٍ من عائشةَ حرفًا قطُّ» اهـ.

وقد ثبت سماعُه منها في «صحيحِ البُخاريّ» و«صحيحِ مسلمٍ».

فأخرج البُخاريُّ (١/ ٣٣٢) في «كتابِ الوضوءِ» قال: حدَّثنا قتيبةُ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ ميمونٍ، عن سليمانَ قال: سمعتُ عائشةَ (ح) وحدَّثنا مسدَّدٌ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ ميمونٍ، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن المنيِّ يُصيبُ الثوبَ؟... الحديثَ.

وأخرجه مسلمٌ (٣/ ١٩٧ - شرح النَّوَوي) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، حدَّثنا محمدُ بنُ بِشرٍ، عن عمرِو بن مَيمونٍ، قال: سألتُ سليمانَ بنَ يَسارٍ عن المنيِّ يصيبُ ثوبَ الرجلِ أيغسِلُه أم يغسلُ الثوبَ؟ فقال: أخبرتني عائشةُ... وساق الحديثَ.

والأمثلةُ على ذلك يَطُولُ سَردُها.

فهذا يدلُّ على أن المعتبَرَ في هذا البابِ هو الإسنادُ دونَ غيرِه، وما يذكره العلماءُ نفيًا وإثباتًا إنما يعتمدون فيه على الأسانيدِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد ذكَر المزيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ١٤٠) في ترجمةِ «إسماعيلَ ابنِ عبدِ الكريمِ» عن ابنِ مَعينٍ أنه قال فيه: «ثقةٌ، رجلُ صدقٍ، والصحيفةُ التي يرويها عن وهبٍ، عن جابرٍ ليستْ بشيءٍ، إنما هو كتابٌ وقَع إليهم، ولم يسمعْ وهبٌ من جابرٍ شيئًا».

فتعقَّبه المِزِّيُّ قائلًا: «روى أبو بكرِ بنُ خُزيمةَ في «صحيحِه» (١٣٣) عن محمدِ بنِ يحيى، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الكريمِ، عن إبراهيمَ بنِ عَقيلٍ، عن أبيه، عن

وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما سألتُ عنه جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ، وأخبرني أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**أَوكُوا الأسقيةَ، وغلِّقوا الأبوابَ...**» الحديثَ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى وهبِ بنِ مُنبهٍ. وفيه ردٌّ على مَن قال: إنه لم يسمَعْ من جابرٍ، فإن الشهادةَ على الإثباتِ مقدمةٌ على الشهادةِ على النفيِ، وصحيفةُ همامٍ عن أبي هُريرةَ مَشهورةٌ عند أهلِ العلمِ، ووفاةُ أبي هُريرةَ قبلَ وفاةِ جابرٍ، فكيف يُستنكَرُ سماعُه منه، وكانا جميعًا في بلدٍ واحدٍ؟» انتهى.

• **قلت**: وهذا كلامٌ نفيسٌ، يدلُّ على ما ذكرتُه في مطلعِ هذا البحثِ: **أن صحةَ السندِ في إثباتِ السماعِ مقدَّمةٌ على نفيِ العالمِ.**

ولكنِ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ اعترض على الـمِزِّيِّ في هذا، فقال في «تهذيبِ التهذيبِ» (**١/ ٣١٦**): «أما إمكانُ السماعِ فلا ريبَ فيه، ولكن هذا في همامٍ، فأما أخوه وهبٌ الذي وقَعَ فيه البحثُ فلا ملازمةَ بينهما، ولا يحسُنُ الاعتراضُ على ابنِ مَعينٍ بذلك الإسنادِ، فإن الظاهرَ أن ابنَ مَعينٍ كان يغلِّط إسماعيلَ في هذه اللفظةِ عن وهبٍ: «سألتُ جابرًا»، والصوابُ عنده: «عن جابرٍ». انتهى كلامُه.

ولم يصنَعِ الحافظُ شيئًا؛ لأن ابنَ مَعينٍ لم يذكرْ مُستندَه في ذلك، فإذا كان الراوي ثقةً، وهو وشيخُه أبناءُ بلدٍ واحدٍ، وتعاصَرا طويلًا، وصرحَ بسماعِه فكيف يرد عليه قولُه؟

ولو فتحنا هذا البابَ لَـدَخَلَ علينا شرٌّ كثيرٌ، فالصوابُ إعمالُ القاعدةِ، وعدمُ تعطيلِها. واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص**٣٩ - ٤٠**): «حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البَـرَاءِ، قال: سئل عليُّ بنُ المدينيِّ عن حديثِ الأسودِ بنِ سريعٍ،

فقال: الحسنُ لم يسمعْ من الأسودِ بنِ سريعٍ؛ لأن الأسودَ بنَ سريعٍ خرج من البصرةِ أيامَ عليٍّ ﵁، وكان الحسنُ بالمدينةِ، قلتُ له: قال المباركُ - يعني: ابن فَضالةَ - في حديثِ الحسنِ، عن الأسودِ بنِ سريعٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إني حمِدتُ ربي بمحامدَ: «أخبرني الأسودُ»، فلم يعتمدْ على المباركِ في ذلك» اهـ.

ونقل المِزِّيّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٢٢٢) عن أبي عبدِ اللَّهِ بنِ مَندهْ أنه قال: «لا يصحُّ سماعُ الحسنِ منه».

ورأيتُ في «معجمِ الصحابةِ» لابنِ قانعٍ (ج٨/ ق١٢٨/ ١) في ترجمةِ «عُتبةَ بنِ غَزوانَ» أن ابنَ قانعٍ قال: «لم يدركِ الحسنُ عتبةَ بنَ غزوانَ، ولم يدرك الحسنَ أيضًا الأسودَ بنَ سريعٍ».

وساق الحافظُ في «التهذيبِ» (١/ ٣٣٩) بعضَ الرواياتِ في وفاةِ الأسودِ بنِ سريعٍ ثم قال: «وكل هذا يدلُّ على أن الحسنَ وأقرانَه لم يَلحَقوه» اهـ.

• **قلتُ**: كذا تتابعوا على نفيِ السماعِ، وأظهرُهم حجةً في ذلك هو عليُّ بنُ المدينيِّ، وأنه استدل على نفيِ السماعِ بأن الأسودَ بنَ سريعٍ خرج من البصرةِ لما كان الحسنُ بالمدينةِ، فلما قيل له: إن المباركَ بنَ فَضالةَ يروي عن الحسنِ قال: ثنا الأسودُ فلم يعبَـأْ بهذا التصريحِ، ومعه حقٌّ في ذلك؛ لأن المباركَ يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه، ولا يُعتمَد على مثلِهِ في مباحثِ الاتصالِ، ومعنى هذا أنه لو رَوَى عن الحسنِ أحدُ الثقاتِ، فذكر التصريحَ بالتحديثِ لقَبِلَه عليُّ بنُ المدينيِّ كما قَبِل حديثَ الحسنِ، عن أبي بكرةَ، وتقدمَ ذِكرُه.

فقد وجدتُ سَنَدًا صحيحًا فيه تصريحُ الحسنِ بالسماعِ من الأسودِ.

فأخرج النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ١٨٤ - كتاب السير)، ومن طريـقِه الطحاويُّ

في «مشكلِ الآثارِ» (٢/ ١٦٣) قال: أخبرني زيادُ بنُ أيوبَ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، أنبأ يونسُ، عن الحسنِ قال: حدَّثنا الأسودُ بنُ سريعٍ، قال: كنا في غزاةٍ، فأصبنا وقَتَلْنا من المشركين حتى بلغَ بهم القتل إلى أن قتلوا الذُّرِّيَّةَ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «**ما بالُ أقوامٍ بلغَ بهم القتلُ إلى أن قتلوا الذريةَ، ألا لا تُقتلنَّ ذريةٌ، ألا لا تقتلن ذريةٌ**»، قيل: لم يا رسولَ اللَّهِ؟ أليس هم أولادَ المشركين؟ قال: «**أوليس خيارُكُم أولادَ المشركينَ؟**».

وتابعه عمرُو بنُ عونٍ، ثنا هُشيمٌ، أنبأ يونسُ بنُ عبيدٍ، عن الحسنِ، ثنا الأسودُ بنُ سريعٍ، وذكر الحديثَ.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٢٣) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ المؤمَّلِ بنِ الحسنِ، ثنا الفضلُ بنُ محمدٍ الشَّعرانيُّ، ثنا عمرُو بنُ عَونٍ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قلت**: وشيخُ الحاكمِ ترجمه الذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٦/ ٢٣ - ٢٤) وقال: «الإمامُ، رئيسُ نَيسابورَ... أحدُ البلغاءِ والفصحاءِ».

ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ويظهَرُ أنه متماسكٌ.

والفضلُ بنُ محمدٍ الشعرانيُّ، قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٦٩): «كتبتُ عنه بالرَّيِّ، وتكلموا فيه»، وقال ابنُ الأخرمِ: «صدوقٌ غالٍ في التشيُّعِ»، وقال الحاكمُ: «ثقةٌ مأمونٌ، لم يُطعنْ في حديثِه بحُجةٍ»، أما الحسينُ القَبَّانيُّ فرماه بالكذبِ، فتعقبه الذهبيُّ في «السيرِ» (١٣/ ٣١٩) فقال: «بالغَ»، فهذا عاضدٌ والتعويلُ على روايةِ زيادِ بنِ أيوبَ.

أما قولُ الحاكمِ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، فليس كذلك؛ لأن مسلمًا لم يروِ شيئًا لعمرِو بنِ عونٍ، عن هُشيمٍ، والبُخاريُّ لم يروِ شيئًا لهشيمٍ عن يونسَ بنِ عُبيدٍ،

وهما معًا لم يَروِيا شيئًا للحسنِ عن الأسودِ بنِ سريعٍ.

ثم رأيتُ ترجمةَ «الأسودِ بنِ سريعٍ» في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٤٤٥) للبخاريِّ، فقال: «قال لنا مسلمٌ، عن السَّرِيِّ بنِ يحيى، حدَّثنا الحسنُ، حدَّثنا الأسودُ، أنه غزا مع النبيِّ ﷺ أربعَ غزواتٍ، يُعد في البصريِّين، وقال لنا مسلمٌ: حدَّثنا السريُّ بنُ يحيى، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا الأسودُ، وكان شاعرًا، أولُ مَن قصَّ في هذا المسجدِ».

ورواه البُخاريُّ في «التاريخِ الصغيرِ» (١/ ٨٩) بذاتِ السندِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ حجةٌ.

وقصدُ البُخاريِّ بإيرادِهِ هو إثباتُ السماعِ، وهو حجةٌ في هذا البابِ.

والسريُّ بنُ يحيى ثقةٌ ثَـبَتٌ، آذَى الأزْديَّ نفسَه لما تكلَّم فيه، فقال ابنُ عبد البرِّ: «هو أوثقُ من الأزدي بمئةِ مرةٍ».

فمِثلُ هذا الإسنادِ ينبغي أن يكون حجةً على نُفاةِ السماعِ، أما جعلُ أقوالهم حجةً على الأسانيدِ الصحيحةِ، ففيه من الفسادِ ما لا يَخفَى، والعلمُ عند اللَّهِ تعالى.

وأيضًا: فقال التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٣٧٣): «سألتُ محمدًا - يعني: البُخاريَّ - وقلت له: محمدُ بنُ المنكَدِرِ سمع من عائشةَ؟ فقال: نعم، روى مَخرمةُ بنُ بُـكيرٍ، عن أبيه، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، قال: سمعتُ عائشةَ».

فهذا البُخاريُّ أثبتَ السماعَ لوقوعِهِ في إسنادِ حديثٍ، مع أن العلماءَ تكلموا في سماعِ مَخرمةَ من أبيه، فدلنا ذلك أن الأسانيدَ هي الحجةُ في إثباتِ الاتصالِ أو الانقطاعِ.

وقد أشبعتُ هذا البحثَ تحريرًا في «تنبيـهِ الهاجِدِ» (٢١٢٤).

ثم رأيتُ ابنَ رجبٍ في «جامعِ العلومِ» (٢/ ١١٠ - ١١١) ذكر هذا الطريقَ وقال: «وهذا في الظاهرِ إسنادٌ جيدٌ متصلٌ، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون، وقد صرحَ فيه بالسماعِ، وقد ذكرَ البُخاريُّ في «تاريخِه» أن يحيى بن أبي المطاع سمِع من العِرباضِ اعتمادًا على هذه الروايةِ، إلَّا أن حُفَّاظ أهلِ الشأْمِ أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بنُ أبي المطاعِ لم يسمَعْ من العِرباضِ ولم يلْقه، وهذه الروايةُ غلطٌ، وممن ذكر ذلك: أبو زُرعةَ الدمشقيُّ وحكاه عن دُحيمٍ، وهؤلاء أعرفُ بشيوخِهِم من غيرِهِم، والبُخاريُّ يقعُ له في «تاريخِهِ» أوهامٌ في أخبارِ أهلِ الشأْمِ» اهـ.

فقد مال ابنُ رجبٍ إلى ترجيحِ الانقطاعِ، ولا يظهَرُ لي حسَبَ ما قدمتُ. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - مُهاصرُ[١] بنُ حَبيبٍ، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٢٨، ٢٩، ٥٩، ١٠٤٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢٣)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٦٩٧) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ وأبي المغيرةِ عبدِ القدوسِ بنِ الحجاجِ الخولانيِّ، قالا: ثنا أرطاةُ بنُ المنذِرِ، عن المُهاصرِ بنِ حَبيبٍ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكره.

قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «ظِلالِ الجنةِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ».

والمهاصرُ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٥٢٥ - ٥٢٦)، ونقل ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٤٤٠) عن أبيه قال: «لا بأسَ به».

٤ - عبدُ اللَّـهِ بنُ أبي بلالٍ، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ١٢٧)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢٤) قال: حدَّثنا أحمدُ

(١) بالصاد المهملة، وتتصحف بالجيم، وانظر: «تبصير المنتبه» (٤/ ١٣٢٦).

ابنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزةَ الدمشقيُّ، قالا: ثنا حيوةُ بنُ شريحٍ الحمصيُّ، ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ، عن بَحيرِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بلالٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

لكن بقيةُ يدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، وقد عَنعنَ كلَّ الإسنادِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أبي بلالٍ، لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ (٥/ ٤٩).

[تنبيه]: وقعَ في «المعجمِ»: «عبد الرحمن» والصوابُ: «عبد اللَّه».

٥ - جُبيرُ بنُ نُفير، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجه ابنُ أبي عاصم (**٣٤**)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم **٦٤٢**) من طريقِ عيسى بنِ يونسَ، عن أبي حمزةَ الحِمصيِّ، عن شَعوذ الأَزْديِّ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (**١/ ٣٧**) من هذا الوجهِ ببعضِه.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا شعوذ الأَزْدِيّ، فترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (**٢/ ١/ ٣٩٠**)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (**٦/ ٤٥١ - ٤٥٢**)!

● **قلت**: وهذا الوجهُ والسابقُ عليه من وجوهِ الاختلافِ على خالدِ بنِ مَعدانَ في إسنادِه، والراجحُ روايةُ خالدِ بنِ مَعدانَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، وحُجرِ بنِ حُجرٍ كما تقدمَ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ عن رجلٍ من الأنصارِ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذين وقعوا إلى الشأمِ، قال: وَعظَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ موعظةً مضتْ منها الجلودُ، وذَرَفَتْ منها العيونُ، ووَجِلَتْ منها القلوبُ، أو قال: الصدورُ، فقلنا، أو قال قائلُنا: كأنَّ هذه منك وداعٌ يا رسولَ اللَّهِ! فماذا تَعهَدُ إلينا؟ قال: «**أن تتَّقوا اللَّهَ وتتبعوا سُنتي وسُنةَ الخلفاءِ من**

بعدي الهادية المَهديَّـة، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، واسمعوا لهم وأطيعوا، وإن كلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ».

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٠/ ١) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن عوفٍ، عن رجلٍ سماه أحسِبُه قال: سعيدُ بنُ خُثيمٍ، عن رجلٍ من الأنصارِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ.

وقد خُولف عوفٌ.

خالفه أبو الأشهبِ جعفرُ بنُ حيانَ فقال: حدثني سعيدُ بنُ خُثيمٍ، عن رجلٍ من أهلِ الشأْمِ، أن رجلًا من أصحابِهِ حدثه قال: خَطَبَنا نبيُّ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

أخرجه الحارثُ في «مُسْنَدِهِ» (١٠/ ١)، ومن طريقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣١٠).

وسندُه ضعيفٌ مجهولٌ.

وبالجملةِ: **فالحديثُ صحيحٌ**، لا يُرتابُ في ذلك.

وقد صححه جماعةٌ من أهلِ العلمِ سَبَقَ ذِكرُ بعضِهم، ونذكرُ آخرينَ معهم.

فنقل ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٨٢) عن البَـزَّارِ أنه قال: «حديثُ عِرباضِ بنِ ساريةَ في الخلفاءِ الراشدينَ حديثٌ ثابتٌ».

وعلق ابنُ عبدِ البرِّ قائلًا: «وهو كما قال البَزَّارُ: حديثُ عرباضٍ حديثٌ ثابتٌ».

وأفاد ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ» (ص١٦٣)، والزركشيُّ في «المعتبَر» (ص٧٨)، والحافظُ في «موافقة الخُبر الخَبر في تخريجِ أحاديثِ المختصَر» (١/ ١٣٩) أن أبا العباس الدَّغُوليَّ صححه أيضًا.

وقال أبو إسماعيلَ الهرويُّ: «هو من أجودِ حديثٍ لأهلِ الشأمِ وأحسنِه»، وكذا

صححه ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (ج٦/ ق٢٢٦/ ١ - ٢).

[تنبيهٌ]: قال الحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصَرِ» (١/ ١٣٦): «قولُه في الإجماعِ الخاصِّ قالوا: «**عليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدي**»، قال: ولم أرَ في شيءٍ من الطرقِ لفظَ: «**من بعدي**»!

وقد وقع هذا اللفظُ عند الحاكمِ (١/ ٩٦) من روايةِ ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو.

ووقَعَ أيضًا عند أبي نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ٢٢٠ - ٢٢١) من روايـةِ أبي عاصمٍ النبيلِ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، وقد مرَّ تخريجُه.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٩٧ - ٩٨): «وقد استقصيتُ في تصحيحِ هذا الحديثِ بعضَ الاستقصاءِ، على ما أدَّى إليه اجتهادي.. كما قال إمامُ أئمةِ الحديثِ شعبةُ في حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ لما طلبه بالبصرةِ والكوفةِ والمدينةِ ومكةَ، ثم عاد الحديثُ إلى شهرِ بنِ حَوشبٍ فتَرَكه، ثم قال شعبةُ: لأن يصحَّ لي مثلُ هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ كان أحبَّ إليَّ من والدي وولدي والناسِ أجمعين، وقد صحَّ هذا الحديثُ، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، وصلى اللَّهُ على محمدٍ وآلِـهِ أجمعين» اهـ.

• **قلت**: وما أشارَ إليه الحاكمُ من قصةِ شعبةَ في طلبِ هذا الحديثِ الواحِدِ، فإنها نفيسةٌ جدًّا تدلُّ على عنايةِ هذا الإمامِ بالحديثِ، وبذلِـهِ نفسَهُ في سبيلِ ضبطِـهِ وتصحيحِهِ، فأنا أسوقُ القصةَ تتميمًا للفائدةِ، ولا حول ولا قوةَ إلَّا باللَّهِ.

فأخرج ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٣٥٤ - ١٣٥٥)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ٢٩ - ٣٠) والسياقُ له، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ١٩٢)،

والخطيبُ في «الكفايـةِ» (ص٤٠٠ - ٤٠١)، وفي «الرحلة في طلبِ الحديثِ» (ص١٤٨ - ١٤٩)، وأبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٧/ ق٨٤/ ٢) من طريقِ أبي الحارثِ الوراقِ نصرِ بنِ حمادٍ قال: كنا ببابِ شعبةَ ومعي جماعةٌ، وأنا أقولُ لهم: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ في الوضوءِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: فلَطَمَني شعبةُ لطمةً ودخلَ الدارَ، ومعه عبدُ اللَّهِ ابنُ إدريسَ، قال: ثم خرج بعد ذلك وأنا قاعدٌ أبكي، فقال لعبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ: هو بعدُ يبكي! فقال عبدُ اللَّهِ: إنك لطمتَ الرجلَ! فقال: إنه لا يدري ما يحدِّثُ، إني سمعتُ أبا إسحاقَ يحدِّثُ بهذا الحديثِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، فقال لأبي إسحاقَ: مَن عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ هذا؟ فغَضِب، فقال مِسعَرٌ: إن عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ حيٌّ بمكةَ، قال: فخرجتُ من سنتي إلى الحجِّ ما أريدُ إلَّا الحديثَ، فأتيتُ مكةَ، فسألتُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، فدخلتُ عليه، فإذا فتًى شابٌّ، فقلت: أيُّ شيءٍ حدَّثني عنك أبو إسحاقَ؟ فقال لي: نعم، قلتُ: لقِيتَ عُقبةَ بنَ عامرٍ؟ قال: لا، ولكن سعدُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنيـهِ، قال: فأتيتُ مالكَ بنَ أنسٍ - وهو حاجٌّ - فسألتُه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، فقال لي: ما حجَّ العامَ، فلما قضيتُ نُسُكي مضيتُ إلى المدينةِ، فأتيتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ، فسألتُـهُ عن الحديثِ فقال لي: هذا الحديثُ من عندِكُم خَرَجَ، فقلتُ له: كيف؟ قال: حدثني زيادُ بنُ مِخراقٍ، قلت: دمِّرْ عليَّ هذا الحديثَ، مرةً كوفيٌّ، ومرةً مكيٌّ، ومرةً مدنيٌّ، قال: فقدمتُ البصرةَ، فأتيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ فسألتُه عن الحديثِ فقال: لا تَـرُدَّه، فقلتُ: ولم؟ قال: لا ترده، فقلت: ليس منه بُـدٌّ، قال: حدثني شهرُ بنُ حَوشبٍ، قلتُ: دمر عليَّ هذا الحديثَ، واللَّهُ لو صحَّ هذا الحديثُ كان أحبَّ إليَّ من أهلي ومالي.

وفي لفظٍ لابنِ حِبَّانَ: قال نصرُ بنُ حمادٍ: جلسنا على بابِ شعبةَ نتذاكَـرُ السنةَ،

فقلت: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «**من توضأَ فأحسنَ الوضوءَ دخلَ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شاء**»، فخرجَ شعبةُ بنُ الحجاجِ وأنا أُحدِّثُ بهذا الحديثِ، فصَفَعَني ثم قال: يا مجنونُ، سمعت أبا إسحاقَ يحدِّثُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، فقلت: يا أبا إسحاقَ، سمعتَ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ يحدِّثُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ؟ قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ، قلتُ: عبدُ اللَّه سمعَ عقبةَ بنَ عامرٍ؟ فقال: اسكُتْ، فقلتُ: لا أسكُت، فالتفتُّ إلى مِسعَرِ بنِ كِدامٍ، فقال: يا شعبةُ، عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ حيٌّ بمكةَ، فخرجتُ إلى مكةَ فلقِيتُ عبدَ اللَّه بنَ عطاءٍ، فقلتُ: حديثُ الوضوءِ، فقال: عقبةُ بنُ عامرٍ؟ فقلت: يرحَمُك اللَّهُ، سمعتَ منه؟ قال: لا، حدثني سعدُ بنُ إبراهيمَ، فمضيتُ فلقِيتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ، فقلتُ: حديثُ الوضوءِ، فقال: مَن عندكم خرج، حدثني زيادُ بنُ مِخراقٍ، فانحدرتُ إلى البصرةِ، فلقيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ وأنا شَحِبُ اللونِ وَسِخُ الثيابِ كثيرُ الشعرِ، فقال: من أين؟ فحدثتُه الحديثَ، فقال: ليس هو من حاجتِك، قلتُ: فما بدٌّ، قال: لا حتى تذهبَ تدخُلُ الحمامَ، وتغسِلُ ثيابَك، ثم تجيءُ فأحدِّثُك به، قال: فدخلتُ الحمامَ، وغسلتُ ثيابي ثم أتيتُه، فقال: حدَّثني شهرُ بنُ حَوشبٍ، قلتُ: شهرُ بنُ حوشبٍ عمن؟ قال: عن أبي رَيحانةَ، قال: قلتُ: هذا حديثٌ صعِدَ ثم نَزَلَ، دمِّروا عليه، ليس له أصلٌ» اهـ.

• **قلتُ**: ونصرُ بنُ حمادٍ الوراقُ واهٍ، لكنَّ العلماءَ كانوا يتسامحون في مثلِ هذه الحكاياتِ، ومما يدلُّ على صدقِ هذه القصةِ ما ذكره المِزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (٨/ ٩٠) قال: «وقال أبو داودَ الطيالسيُّ، عن شعبةَ: سألنا أبا إسحاقَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ الذي رَوَى عن عقبةَ: كنا نتناوبُ رعايةَ الإبلِ؟ فقال: شيخٌ من أهلِ الطائفِ حدَّثنيـهِ، قال شعبةُ: فلَقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ، فقلتُ: سمِعتَه من

عقبةَ؟ قال: لا، حدَّثنيه سعدُ بنُ إبراهيمَ، فلقِيتُ سعدًا فسألتُه، فقال: حدَّثني زِيادُ بنُ مِخراقٍ، فلقيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ فسألتُه، فقال: حدثني رجلٌ عن شهرِ بنِ حَوشَبٍ، يعني: عن عقبةَ بنِ عامرٍ» اهـ.

وقد أخرج ابنُ ماجهْ (٤٧٠) الحديثَ دونَ القصةِ من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا.

* * *

٣٢ - «عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قلتُ لعثمانَ بنِ عفانَ: ما حَمَلَكم أن عمدتُم إلى الأنفالِ وهي من المثاني وإلى براءةٌ وهي منَ المِئِينَ فقَرَنْتُم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطرَ بسمِ اللَّـهِ الرحمنِ الرحيمِ، ووضعتموها في السبعِ الطُّوَلِ، ما حَمَلَكم على ذلك؟ فقال عثمانُ: كان رسولُ اللَّـهِ ﷺ مما يأتي عليه الزمانُ وهو تنزِلُ عليه السورُ ذواتُ العددِ، فكان إذا نَزَلَ عليه الشيءُ دعا بعضَ من كان يكتُبُ فيقولُ: ضَعُوا هؤلاءِ الآياتِ في السورةِ التي يُذكَرُ فيها كذا وكذا، وكانت الأنفالُ من أوائلِ ما أُنزلت بالمدينة، وكانت براءةٌ من آخرِ القرآنِ، وكانت قصتُها شبيهةً بقصتِها، فظننتُ أنها منها، فقُبض رسولُ اللَّـهِ ﷺ ولم يبيِّنْ لنا أنها منها، فمن أجلِ ذلك قرنتُ بينهما ولم أكتبْ بينهما سطرَ بسمِ اللَّـهِ الرحمنِ الرحيمِ، فوضعتُها في السبعِ الطُّـوَلِ.

* * *

• منكرٌ:

أخرجه أبو داودَ (٧٨٦، ٧٨٧)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (٣٢)، والتِّرمِذيُّ (٣٠٨٦)، وأحمدُ (١/ ٥٧، ٦٩)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٤٧/ ٢)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠١٥ - ١٠١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٤٣)، والحاكمُ (٢/ ٢٢١، ٢٣٠)، وأبو جعفرٍ النحاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (ص١٦٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٣١ - ٣٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٤٢)، وفي «المعرفةِ» (٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥)، وأبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٣) مختصرًا، والخطيبُ في «الموضِّحِ» (١/ ٣٣٨) من طريقِ عوفِ بنِ أبي جَميلةَ الأ

عرابيِّ، قال: قال ابنُ عباسٍ: قلتُ لعثمانَ... فذَكَـرَه.

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ عوفٍ، عن يزيدَ الفارسيِّ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ. ويزيدُ الفارسيُّ هو منَ التابعينَ من أهلِ البصرةِ، ويزيدُ بنُ أبانَ الرَّقاشيُّ هو من التابعينَ من أهلِ البصرةِ، وهو أصغرُ من يزيدَ الفارسيِّ، ويزيدُ الرقاشيُّ إنما يَروي عن أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

● **قلتُ**: واختلفَ العلماءُ: هل يزيدُ الفارسيُّ هو يزيدُ بنُ هُرمُزَ أم هما رجلانِ؟

فذهب ابنُ مَهدِيٍّ وأحمدُ وابنُ المَدينيِّ ومحمدُ بنُ المثنَّى وابنُ سعدٍ إلى أنهما واحدٌ، وكذلك ذَهَبَ التِّرْمِذِيُّ؛ فإنه رَوَى حديثًا في «الشمائلِ» **(٣٩٢)** في وصفِ النبيِّ ﷺ من طريقِ عوفٍ الأعرابيِّ، عن يزيدَ الفارسيِّ، وكان يكتبُ المصاحفَ، عن ابنِ عباسٍ. وقال التِّـرْمِذِيُّ: «ويزيدُ الفارسيُّ هو يزيدُ بنُ هُرمزَ، وهو أقدمُ من يزيدَ الرَّقاشِيِّ، وروى يزيدُ الفارسيُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أحاديثَ، ويزيدُ الرقاشيُّ لم يدركِ ابنَ عباسٍ، ويزيدُ بنُ أبانَ الرقاشيُّ هو يروي عن أنسِ بنِ مالكٍ، ويزيدُ الفارسيُّ ويزيدُ الرقاشيُّ كلاهما من أهلِ البصرةِ» اهـ.

وأنكر ذلك يحيى القطانُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وعمرُو بنُ عليٍّ الفلَّاس.

ومال إليه الخطيبُ في «الموضِّحِ» فقال إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الجُنيدِ: قيل ليحيى بنِ مَعينٍ وأنا أسمَع: يزيدُ الفارسي روى عنه أحدٌ غير عوف؟ قال: لا، قلت ليحيى: فإنهم يزعُمون أن يزيدَ بنَ هُرمُزَ هو يزيدُ الفارسيُّ الذي روى عنه الزُّهْريُّ وقيسُ بنُ سعدٍ حديثَ نَجدةَ؟ قال: باطلٌ كذِبٌ، شيءٌ وَضَعوه، ليس هو ذاك» اهـ.

وجَمَعَهما البُخاريُّ في ترجمةٍ واحدةٍ موافقًا أحمدَ وابنَ المَدينيِّ وغيرَهما.

فخرَّج صنيعَه الشيخُ العلامةُ ذهبيُّ العصرِ المُعلِّمي اليماني في تعليقِهِ على

«الموضِّحِ» فقال: «جمع البُخاريُّ الاسمينِ يَزيدَ بنَ هُرمزَ ويزيدَ الفارسيَّ في ترجمةٍ، لكن ميله إلى أنهما لرجلين، ذكر عن ابنِ المدينيِّ أنه أخبر يحيى القطانَ بقولِ ابنِ مَهديٍّ، قال: فلم يَعرِفْه، قال: وكان - يعني الفارسي - يكون مع الأمراءِ، وأسندَ إلى «عمرِو بنِ دينارٍ، عن يزيدَ بنِ هُرمُـزَ الذي كان أميرَ الموالي بالمدينةِ»، يعني يومَ الحرَّةِ كما ذكره الخطيبُ وغيرُه عن ابنِ سعدٍ، وذلك في محاربةِ أهلِ المدينةِ لبني أميةَ، وهكذا جمعَ الاسمينِ في ترجمةِ ابنِ أبي حاتمٍ وذكر نحو ما ذكره البُخاريُّ إلَّا أنه قال: «كاتب عبيدِ اللَّهِ - يعني: ابن مَعمَر -» كذا قال، ثم حكى عن أبيه قال: «يزيدُ بنُ هُرمزَ هذا ليس هو يزيدَ الفارسيَّ، هو سواه...»، وذكر أن ابن هرمز هو أيضًا من فارس، وفرقهما المِزِّيّ في ترجمتينِ، وقال في ترجمةِ ابن هُرمزِ: «قيل: إنه يزيدُ الفارسيُّ، والصحيحُ أنه غيرُه»، وذكر أن الفارسي حكى عن عبيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ والحجاجِ بنِ يوسفَ في أمر المصاحفِ.

وملخَّصُ البحثِ أنه قد يُستدل على الجمعِ باتفاقِ الاسمِ، والنسبة إلى فارسَ، والرواية عن ابنِ عباسٍ، ويجابُ بأن اسمَ «يزيدَ» كثيرُ الشيوعِ يومئذٍ، وكذا الانتسابُ إلى فارسَ، مع أنه لم يأتِ في خبرِ «يزيدَ بنِ هُرمُـزَ الفارسيِّ»، والرواة عن ابنِ عباسٍ كثيرون، مع أن مرويَّ الفارسيِّ غيرُ مرويِّ ابنِ هُرمزَ، ويدل على أنهما رجلان أن ابنَ هرمزَ مَدَنيٌّ والرواةُ عنه كلُّهم حِجازيون، وكان كاتبًا لابنِ عباسٍ، وأميرًا لموالي المدينةِ في مُحارَبَتِهم لبني أميةَ يومَ الحرةِ، والفارسيُّ بصريٌّ، والرواةُ عنه كلُّهم بَصريون، وكان يكون مع أمراءِ بني أميةَ كاتبًا لابنِ زيادٍ، وحكى عنه وعن الحجاجِ، ولم يكنْ بين الحرةِ وبينَ مقتلِ ابنِ زيادٍ إلَّا نحوُ ثلاثِ سنواتٍ، ولا يوجدُ راوٍ روى عن هذا وروى عن ذاك، ولا خبرٌ رُوي عن هذا وروي عن ذاك، بقِي النظرُ في أقوالِ الأئمةِ؛ فأما الإمامُ أحمدُ فإنما حكَى عن ابنِ مهديٍّ، ومع ذلك فقولُه: «هكذا حَكَوْا

عن ابنِ مهديٍّ» تبرُّؤٌ من عهدتِه، وأما ابنُ مهديٍّ فإنه لما سُئل قال: «ما زلنا نسمَعُه»، فكأن بعضَ الأخباريِّين المجازفين كالواقديِّ اغترَّ بالاتفاقِ في الاسمِ والنسبةِ إلى الفُرسِ والروايـةِ عن ابنِ عباسٍ فقال: هما واحدٌ، وشاع ذلك حتى سَمِعه ابنُ مهديٍّ فلم يَنقُدْه، فأما ابنُ سعدٍ فإنه يعتمِدُ على الواقديِّ. واللَّهُ الموفِّق» اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقِه على «صحيحِ ابنِ حِبَّانَ» (١/ ١٨٧): «وهذه التفرقةُ بينَ الفارسيِّ والرقاشيِّ دقيقةٌ وبديعةٌ من التِّـرْمِذِيِّ، ترفَعُ الشبهةَ في أن الفارسيَّ هو ابنُ هُرمُزَ؛ لأن يزيدَ بنَ هرمزَ مدني، وهذا الفارسيُّ بصريٌّ، فلا يَشتبِهُ به، إنما يَشتبِهُ ببلديِّه الرَّقَاشيِّ، فأرشدَ التِّرْمِذِيُّ إلى أنهما اثنانِ بَصريانِ، وهذا يستتبعُ ضرورةً أنْ لا علاقةَ لواحدٍ منهما بابنِ هرمزَ المدنيِّ.

وقال الحاكمُ (٢/ ٢٢١): «صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ولم يخرجاه».

وقال (٢/ ٣٣٠): «صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبيُّ في الموضعينِ! وأنا لا أزال أعجَبُ منهما، فإن الشيخينِ لم يخرِّجا شيئًا عن «يزيدَ الفارسيِّ» هذا، بل لو ذهب الحاكمُ والذهبيُّ إلى أن الفارسيَّ هو ابن هرمزَ، فإن البُخاريَّ لم يخرجْ شيئًا، عن ابنِ هرمزَ، بل أخرج له مسلمٌ وحدَه، وأيًّا ما كان فادعاءُ أنه على شرطِ الشيخينِ دَعوَى عريضةٌ، لا تقومُ لها قائمةٌ.

ولقد ذهبتُ في «شرحِ المسندِ» (٣٩٩) إلى أنه حديثٌ لا أصلَ له، فقلتُ هناك: «فهذا يزيدُ الفارسيُّ الذي انفردَ بروايـةِ هذا الحديثِ يكادُ يكونُ مجهولًا، حتى شُبِّـهَ على مثلِ ابنِ مَهديٍّ وأحمدَ والبُخاريِّ أن يكونَ مجهولًا، حتى شبه على مثلِ ابنِ مهدي وأحمدَ والبُخاريِّ أن يكونَ هو ابنَ هُرمزَ أو غيرَه، ويذكُرُه البُخاريُّ في الضعفاءِ، فلا يُقبَلُ منه مثلُ هذا الحديثِ ينفرِدُ به، وفيه تشكيكٌ في معرفةِ سورِ

القرآنِ الثابتةِ بالتواترِ القطعيِّ؛ قراءةً وسماعًا وكتابةً في المصاحفِ، وفيه تشكيكٌ في إثباتِ البسملةِ في أوائلِ السورِ، كأن عثمانَ كان يُثبتُها برأيهِ وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديثٌ لا أصلَ له؛ تطبيقًا للقواعدِ الصحيحةِ التي لا خلافَ فيها بينَ أئمةِ الحديثِ» إلى آخرِ ما قلنا هناك، فارجِعْ إليه إنْ شئتَ» اهـ.

• **قلتُ**: وبعد هذا التحقيقِ تعلمُ أن قولَ الحافظِ ابنِ كثيرٍ في «كتابِ فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦٥): «إسنادُه جيدٌ قويٌّ»!

ليس بجيدٍ ولا قويٍّ، ولعله كان لا يُـفرِّقُ بين يزيدَ الفارسيِّ ويزيدَ بنِ هُرمزَ، فقال ما قال، واللَّهُ أعلمُ.

والأمرُ مشتبهٌ كما ترى، فالحمدُ للَّهِ الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا اللَّهُ.

* * *

٣٣ - «كان يقرأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ والمنافقون».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٧٩/ ٦٤)، وأبو عَوانةَ (١٩٧٧)، وابنُ ماجَهْ (٨٢١)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٢٧٢٨ وج٣/ رقم ٥٢٣٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٢)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤/ ٢)، وفي «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠١) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن مِخْوَلِ بنِ راشدٍ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ[1] بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١] وأن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ سورةَ الجمعةِ والمنافقون.

وهذا لفظُ مسلمٍ.

ورواه عن الثوريِّ: «وَكيعٌ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وابنُ مهديٍّ، وابنُ نُميرٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعبدُ الرزاقِ، ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، والحسينُ بنُ حَفصٍ»، وأكثرُ الرواةِ عن الثوريِّ لا يذكرون القراءةَ في الجمعةِ، إنما ذكرها وكيعٌ وابنُ نُميرٍ وعبدُ الرزاقِ ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ.

وقد اختُـلف على الثوريِّ في إسنادِهِ ومتنِهِ.

أما في إسنادِه:

فقد رواه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ، عن الثوريِّ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ الأصبهانيِّ،

---

(١) سقط ذكر «سعيد بن جبير» من «معجم الطبراني الكبير»، فليستدرك.

عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره تامًّا.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١٠٧)، وفي «الحِليـةِ» (٧/ ١٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ يزيدَ التُّسْتَريِّ، ثنا قَبيصةُ به.

وروايةُ الجماعةِ عن الثوريِّ أرجَحُ؛ لأن فيهم من هو أثبتُ في الثوريِّ من قَبيصةَ.

واختُلف على وَكيعٍ:

فأخرجَهُ الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٣٤) قال: حدَّثنا الحسنُ ابنُ عُلَيلٍ، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا وَكيعٌ، ثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵁ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ يومَ الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١]، ويقرأ في الجمعة بـ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

• **قلت**: كذا رواه الحسنُ بنُ عُليلٍ، عن أبي كُريبٍ.

وخالفه الإمامُ مسلمٌ، فرواه في «صحيحِه» عن أبي كُريبٍ، ثنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن مِخوَلِ بنِ راشِدٍ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

والحسنُ بنُ عُليلٍ - بضمِّ العينِ المهملةِ، وفتحِ اللامِ، وسكونِ الياء - ترجمه الخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (٧/ ٣٩٨) وقال: «كان صاحبَ أدبٍ وأخبارٍ، وكان صَدوقًا».

ولكن لا يَخفَى عليك أن مُسلمًا أوثقُ وأحفَظُ.

ومما يؤيِّدُ روايةَ مسلمٍ أن ابنَ ماجهْ رواه عن أبي بكرِ بنِ خَلَّادٍ، قال: ثنا وكيعٌ بمثلِ روايـةِ مسلمٍ عن أبي كُريبٍ.

وأما المخالفةُ في المتنِ:

فإن ثقاتِ أصحابِ الثوريِّ رَوَوْه عنه أن النبيَّ ﷺ قرأ في الجمعةِ سورةَ الجمعةِ والمنافقون، خلافًا لِما رواه الحسنُ بن عُليلٍ، عن أبي كريبٍ، عن وَكيعٍ، عن الثوريِّ به أنه قرأ: ﴿سَبِّحِ﴾ [الأعلى: ١] والغاشيةَ.

نعم، تُوبع الثوريُّ على هذا المتنِ.

تابعه حمزةُ بنُ حَبيبٍ الزياتُ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٣/ ٢٧٧) قال: حدَّثنا يوسفُ، قال: ثنا محمدٌ، قال: ثنا بكرٌ، ثنا حمزةُ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

ومحمدٌ هو ابنُ النضرِ بنِ أحمدَ، ترجمه أبو الشيخِ في موضعِ الحديثِ، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ولكن تابعه محمدُ بنُ الحسنِ الأصبهانيُّ، ثنا بكرُ بنُ بكارٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الحامضُ في «المنتقى من الجزءِ الأولِ من الفوائدِ» (ق٩٣/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ به.

ومحمدُ بنُ الحسنِ ترجمه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٧)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وبكرُ بنُ بكارٍ قال أبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ».

وخالفه موسى بنُ عقبةَ، فرواه عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

فسقط ذِكرُ «مسلمٍ البطينِ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٣٣) من طريقِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، أنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ.

ومحمدُ بنُ جعفرٍ هو ابنُ أبي كثيرٍ.

ولكنَّ أبا إسحاقَ السَّبيعيَّ مُدلِّسٌ.

والصوابُ ما اتفقَ عليه أصحابُ الثوريِّ، لا سيما وقد تُوبع.

فتابعه:

١ - شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ:

فرواه عن مِخوَلِ بنِ راشدٍ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]، وكان يقرأُ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ، و ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه مسلمٌ (٨٧٩/ ٦٤)، وأبو داودَ (١٠٧٥)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١١)، وأحمدُ (١٩٩٣، ٣١٦٠)، والطُّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٣٥٥)، وابنُ خُزيمةَ (٥٣٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٤، ١٢٣٧٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٧/ ١٨٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٦/ ٣٢٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ٣٧) من طرقٍ عن شُعبةَ.

ورواه عن شعبةَ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، ويحيى القَطَّانُ، وخالدُ بنُ الحارثِ، وعمرُو بنُ الحارِثِ، وموسى بنُ جَعفَرٍ البغداديُّ».

وتابعهم أبو داودَ الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٢٦٣٦) قال: حدَّثنا شعبةُ بسندِهِ سواءً، لكنه لم يذكرِ القراءةَ في الجمعةِ، وهذا من اختصارِ الطيالسيِّ أو الراوي عنه، وهو يونسُ بنُ حَبيبٍ، أو أنه سقط من الكتابِ؛ لأن البيهقيَّ رواه في «سننِـهِ الكبرى» (٣/ ٢٠٠)، وفي «الصغرى» (٦٣٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٩٧٨)، وفي «الحليـةِ» (٧/ ١٨٢) من طريقِ الطيالسيِّ تامًّا كروايـةِ الجماعةِ. والحمدُ للَّهِ.

وقد اختُلف على شُعبةَ في إسنادِهِ من تسعةِ أوجهٍ ذكرها أبو نُعيمٍ كلها في «الحليةِ» (٧/ ١٨٢ - ١٨٣) واستغربها.

وأرجحُ الوجوهِ عن شعبةَ هذا الذي ذكرتُه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه البَـزَّارُ (ق٢٨٧/ ١) عن وهبِ بنِ جَريرٍ، نا شعبةُ بهذا، ولم يذكرِ القراءةَ في الجمعةِ.

٢ - مُغيرةُ بنُ مِقسَمٍ:

رواه عن مِخولٍ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٦/ ٢)، والباغَنديُّ في «ما رواه الأكابرُ عنِ الأصاغرِ» (ق ٣٨/ ٢)

من طريقِ عليِّ بنِ مسلمٍ المؤدِّبِ، قال: نا يحيى بنُ يَعلى بنِ الحارثِ المُحاربيُّ، قال: نا زائدةُ، عن مُغيرةَ.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مغيرةَ إلَّا زائدةُ، ولا عن زائدةَ إلَّا يحيى، تفردَ به عليُّ بنُ مسلمٍ».

● **قلتُ**: وعليُّ بنُ مسلمٍ أبو الحسنِ ويحيى بنُ يعلى كلاهما من الثقاتِ.

فالإسناد صحيحٌ، والحمدُ للَّهِ.

٣ - أبو عَوانةَ وَضَّاحُ اليَشكُريُّ:

رواه عن مِخولِ بنِ راشدٍ بسندِه سواءً بلفظِ: أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه أبو داودَ (١٠٧٤)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٩)، وأحمدُ (٣٠٤٠)، والبَـزَّارُ (ق٢٨٧/ ١)، والطُّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (٣٥٥)، والباغَنديُّ في «ما رواه الأكابرُ عن الأصاغرِ» (ق ٣٨/ ١)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٤١٤) من طرقٍ عن أبي عَوانةَ.

وذكر البَـزَّارُ والباغنديُّ القراءةَ في الجمعةِ.

وسندُه صحيحٌ.

ورواه عن أبي عَوانةَ: «مُسَـدَّدُ بنُ مُـسَرْهَد، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشواربِ، ويحيى بنُ حمادٍ البصريُّ».

٤ - شَريكُ بنُ عبدِ اللَّـهِ النَّخَعِيُّ:

رواه عن مِخولِ بنِ راشدٍ بسندِهِ سواءً، مثل روايةِ أبي عَوانةَ.

أخرجه النَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٥٩)، وفي «تفسيره» (٦٥٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٢٠)، وابنُ خُزيمةَ (٥٣٣)، والطَّبَرَانِيُّ (١٢٣٧٧)، والطَّحَاويُّ (١/ ٤١٤) من طريقِ الحِمَّانيِّ وعليِّ بنِ حُجْرٍ، عن شَريكٍ به.

وخالفهما حسينُ بنُ محمدٍ وأسودُ بنُ عامرٍ والطيالسيُّ، فرَوَوْهُ عن شَريكٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

وتابعهم الحِمَّانيُّ أيضًا.

أخرجَه أحمدُ (٢٤٥٧، ٢٨٠٠، ٢٩٠٨)، والطيالسيُّ (٢٦٣٤)، والطحاويُّ (١/ ٤١٤).

وتُوبعَ شَريكٌ على هذهِ الروايـةِ.

تابعه موسى بنُ عقبةَ، عن أبي إسحاقَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ (ج١٢/ رقم ١٢٤٣٣) من طريقِ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا موسى بنُ عقبةَ.

وخالفهما - أعني: شَريكًا وموسى بنَ عُقبةَ - إسرائيلُ بنُ يونسَ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره مثلَه.

أخرجَه أحمدُ (٣٣٢٦)، والبَزَّارُ (ق٢٨٧/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٢/ رقم ١٢٣٣٣).

وهذه الروايةُ أرجَحُ من روايـةِ شَريكٍ وموسى بنِ عُقبةَ؛ لمكانِ إسرائيلَ من جدِّه وملازمتِه إياهُ.

قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: «إسرائيلُ في أبي إسحاقَ أثبتُ من شعبةَ والثوريِّ».

فعلق الذهبيُّ على هذا في «السيرِ» (٧/ ٣٥٩) قائلًا: «هذا أنا إليه أميلُ؛ فإنَّ

إسرائيلَ كان عُكَّازَ جدِّهِ، وكان مع علمِهِ وحفظِهِ ذا صلاحٍ وخُشوعٍ» اهـ.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه «كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ والمنافقينَ» إلَّا من حديثِ مسلمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، ولا نعلَمُ أسندَ أبو إسحاقَ عن مسلمٍ غيرَ هذا الحديثِ».

وقد تابعه حمزةُ الزياتُ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البطينِ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٨٨)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٢٠/ ٢)، وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ مخلدٍ العطارُ في «الفوائدِ» (٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٢/ ١٨٣) من طريقِ بكرِ بنِ بكارٍ، ثنا حمزةُ الزياتُ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وبكرُ بنُ بكارٍ ليس بالقويِّ.

وقد اختُلف على شريكٍ فيه على وجوهٍ أخرى، يأتي ذِكرُ بعضِها بعدَ حديثينِ.

وله طريقٌ آخرُ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ.

أخرجَه أحمدُ (٣٠٩٦)، والبَـزَّارُ (ق٢٨٦)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٣٠)، وابنُ حِبَّانَ (١٨٢٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٢/ رقم ١٢٤١٧، ١٢٤١٨)، وفي «الأوسطِ» (٢/ ٢٣٨/ ١)، والطحاويُّ (١/ ٤١٤) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن قتادةَ، عن عَزْرةَ[1]، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، فذكرَ مثلَه.

قال البَزَّارُ: «وهذا الحديثُ رواهُ ابنُ عباسٍ، ولا نعلمُ رُوي عن ابنِ عباسٍ

---

(١) وهذا حديث من الأحاديث الثلاثة التي رواها عزرة عن سعيد بن جبير، وقد ذكرها البزار في «مسنده» في موضع هذا الحديث، والحمد للَّه.

إلَّا من طريقينِ: أحدهما: رواه مسلمٌ البطينُ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، وقتادةُ عن عَزرةَ، وفي حديثِ مسلمٍ زيادةٌ».

ورواه عن همامٍ: «هُدبةُ بنُ خالدٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ، وروحُ بنُ أسلَمَ».

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن قتادةَ إلَّا همامُ بنُ يحيى».

● **قلت**: وقد خُولف:

خالفه بُـكيرُ بنُ أبي السمطِ، فرواه عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

فسقط ذِكرُ «عزرةَ» من السندِ.

أخرجَه أحمدُ (**٣٠٩٧**) قال: حدَّثنا أسودُ بنُ عامرٍ، أخبرنا بكيرُ بنُ أبي السمطِ.

وبكيرٌ وثَّقه العِجليُّ، وقال ابنُ معينٍ: «صالحٌ».

وهمَّامٌ أوثقُ منه، فروايتُه أرجحُ، وهي تدلُّ على أن قتادةَ لم يسمعْه من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بل بينهما «عزرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ».

وقد تُوبعَ مِخْوَلُ بنُ راشدٍ:

تابعه الحكمُ بنُ عُتيبةَ، فرواه عن مسلمِ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾[السجدة: ١ - ٢]، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١] ، وفي صلاةِ الجمعة: سورةَ الجمعةِ و ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (**١٣٨٥**) من طريقِ محمدِ بنِ حسانَ الواسطيِّ، قال: نا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، عن شعبةَ، عن الحكمِ به.

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن شعبةَ، عن الحكمِ إلَّا محمدُ بنُ يَزيدَ، تفردَ به محمدُ بنُ حسانَ».

• **قلتُ**: أما محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ الكَلاعيُّ، فقد وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ والنَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ (٤٤٢)، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٢٦) -: «صالحُ الحديثِ»، وله ترجمةٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص١٤٢).

أما محمدُ بنُ حسانَ الأزرقُ، فذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٣١) وقال: «البرجماني، أبو جعفرٍ، من أهلِ واسطٍ، يَروي عن يزيدَ بنِ هارونَ وأهلِ بلدِه، مات سنة خمسين ومائتينِ أو قبلها أو بعدها بقليلٍ» اهـ. وترجمه بَحشَل في «تاريخِ واسطٍ» (ص٢٣٢) وقال: «البرجلاني» ولعله الصوابُ، فإن «برجلان» من قرى واسطٍ، أما «البرجماني» فلا أدري إلى مَن ينتسبُ، ولم يذكر بَحشَل في ترجمتِهِ سوى حديثٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، فلا أعرِفُ فيه جرحًا ولا تعديلًا. واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبع مسلمٌ البطينُ.

تابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، فرواه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكر القراءةَ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ.

أخرجه ابنُ خزيمةَ (١/ ٢٦٦) قال: نا الفضلُ بنُ يعقوبَ الرُّخامي، بخبرٍ غريبٍ غريبٍ، قال: حدَّثنا أسدُ بنُ موسى، نا حمادُ بنُ سلمةَ، عن أيوبَ.

• **قلتُ: وسندُهُ صحيحٌ.**

والرخاميُّ ثقةٌ حافظٌ.

ولم يتفردْ به.

فتابعه المقدامُ بنُ داودَ المصريُّ، ثنا أسدُ بنُ موسى بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ ١٢٤٦٢).

والمقدامُ قال ابنُ يونسَ: «تكلموا فيه»، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

وله وجهٌ آخرُ يأتي ذكرُه بعد حديثينِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي عِنَبَةَ الخَولانيِّ، قال: «**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ يومَ الجمعةِ بالسورةِ التي يُذكَـرُ فيها الجمعةُ، والمنافقون**».

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٨) من طريقِ هشامِ بنِ عمارٍ، ثنا الوليدُ، عن سعيدِ بنِ سِنانٍ، عن أبي الزاهريـةِ، عن أبي عِنَـبَـةَ الخَولانيِّ.

قال ابنُ عديٍّ: «ولأبي مهديٍّ سعيدِ بنِ سنانٍ هذا غيرُ ما ذكرتُ منَ الأحاديثِ، وعامةُ ما يرويهِ - خاصةً عن أبي الزاهريـةِ - غيرُ محفوظةٍ» اهـ.

وسعيدُ بنُ سنانٍ هذا ضعَّفه أحمدُ وابنُ مَعينٍ والبُخاريُّ ودُحيمٌ وآخرون.

والوليدُ بنُ مسلمٍ يدلِّسُ التسويةَ وقد عَنعنَ الإسنادَ كلَّه.

وهشامُ بن عمارٍ في حفظِه ضعفٌ.

فالإسنادُ واهٍ.

* * *

٣٤ - «كانَ رسولُ اللّـهِ ﷺ يقرأُ تارَةً بـ ﴿ سَبِّحِ ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٧٨/ ٦٢) واللفظُ له، وأبو داودَ (١١٢٢)، والنَّسائيُّ (٣/ ٨٢، ١٨٤)، والتِّرمِذِيُّ (٥٣٣)، وفي «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٥)، وأبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «المستخرَجِ على التِّرمِذِيِّ» (ق٧٥/ ٢)، وأحمدُ (٤/ ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧)، والدارميُّ (١/ ٣٠٦، ٣١٥)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٢٣٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٤/ ٢٦٤، ٢٦٥)، والحُميديُّ (٩٢١)، والطيالسيُّ (٧٩٥)، وابنُ خُزيمةَ (٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، وابنُ حِبَّـانَ (ج٧/ رقم ٢٨٢١)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٢٦٥، ٣٠٠)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق١٠٦)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٤/ ٢٨٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣)، والمحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢٧/ ٢ - ٢٨/ ١)، والعُـقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢٦٣/ ١)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٨١٢)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٣/ ٢٩٤)، وفي «الصغرى» (٦٣٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ١٨٤)، وفي «مسندِ أبي حنيفةَ» (ق١٠/ ١ - ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّـةِ» (٤/ ٢٧٢) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في العيدينِ والجمعةِ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١] قال: وإذا اجتمعَ العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ يقرأ بهما أيضًا في الصلاتينِ.

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وهو كما قال.

وصححه البُخاريُّ أيضًا.

وحَبيبُ بنُ سالمٍ وثَّقه أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ١٠٢)، وأبو داودَ وابنُ حِبَّـانَ، أما البُخاريُّ فترجمهُ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ٣١٨) وقال: «فيه نظرٌ»!

وقد اختُلف على حبيبِ بنِ سالمٍ فيه:

فرواه الثوريُّ وشعبةُ وجريرُ بنُ عبدِ الحميـدِ وأبو عَوانةَ وأبو حنيفةَ ومِسعَـرٌ وغَيلانُ بنُ جامعٍ، كلُّهم عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ.

وتابعهم ابنُ عيينةَ، فرواه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ بسندِه سواء.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الصباحِ، والبَزَّارُ (ج٣/ ق١٠٦) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبانَ، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٤١٣) من طريقِ حامدِ بنِ يحيى البَلْخيِّ، ثلاثتُهم عن سفيانَ بنِ عُيينةَ.

وأشار التِّـرْمِذِيُّ إلى هذه الروايةِ بقولِه: «وقد روى سفيانُ عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ نحوَ روايـةِ هؤلاءِ».

وخالفهم أحمدُ في «المُسنَدِ» (٤/ ٢٧١)، والحميديُّ (٩٢٠) فروياه عنِ ابنِ عيينةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ.

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ (٢/ ٨١٢) عن هارونَ[1] بنِ معروفٍ، ثنا سفيانُ مثلَه.

---

(١) وقع عند ابن عدي: «عون بن معروف» وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وليس في شيوخ أبي يعلى من يسمى «عونًا»، واللّـه أعلم.

• **قلتُ**: هكذا رواهُ ابنُ عيينةَ: «حبيبُ بنُ سالمٍ، عن أبيه»، وأجمع الحفَّاظُ على وهمِ ابنِ عُيينةَ فيه.

قال الحميديُّ: «كان سفيانُ يغلَطُ فيه».

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: «حبيبُ بنُ سالمٍ سمِعه منَ النعمانِ، وكان كاتبَه، وسفيانُ يخطئُ فيه ويقولُ: حبيبُ بنُ سالمٍ عن أبيه، وهو سمِعه منَ النعمانِ».

وقال التِّـرْمِذِيُّ: «وأما سفيانُ بنُ عُيينةَ فيُختلَفُ عليه في الروايـةِ، يُروى عنه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، ولا نعرِفُ لحبيبِ بنِ سالمٍ روايةً عن أبيه، وحبيبُ بنُ سالمٍ هو مولى النعمانِ بنِ بَشيرٍ، وروَى عن النعمانِ بنِ بشيرٍ أحاديثَ» اهـ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (**٣٥١**): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ سفيانُ بنُ عيينةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ، فذكره. قلت: رواهُ جريرٌ وغيرُه عن ابنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ، ولم يذكروا: «حبيبًا عن أبيه»، قال أبي: الصحيحُ ما رواه جريرٌ، ووهِم في هذا الحديثِ ابنُ عُيينةَ».

وقال التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (**١/ ٢٨٦**): «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ فقال: هو حديثٌ صحيحٌ، وكان ابنُ عيينةَ يروي هذا الحديثَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، فيضطرب في روايتِه، قال مرةً: حبيبُ بنُ سالمٍ عن أبيه عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، وهو وهمٌ، والصحيحُ: حبيبُ بنُ سالمٍ عن النعمانِ» اهـ.

• **قلت**: هكذا أجمعَ هؤلاءِ الحُفاظُ أن الوهمَ من ابنِ عُيينةَ، وخالفهم أبو أحمدَ ابنُ عَدِيٍّ والعُقَيليُّ رحِمهما اللَّهُ، فأوردا هذا الحديثَ في ترجمةِ

«حبيبِ بنِ سالمٍ»، فجعلا الوهمَ منه، يدل على ذلك أنَّ ابنَ عَدِيٍّ ختَم ترجمةَ حبيبٍ بقولِه: «ولحبيبُ بنُ سالمٍ هذه الأحاديثُ التي أمليتُها له قد خُولف في أسانيدِها، وليس في متونِ أحاديثِهِ حديثٌ منكرٌ، بل قد اضطربَ في أسانيدِ ما يُروى عنه» اهـ.

والصوابُ أن الوهمَ من ابن عيينةَ كما شهِد بذلك صيارفةُ هذا الفنِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وأعلَّه العُقَيليُّ بعلةٍ أخرى، فقال بعد أن روَى الحديثَ: «رواه ابنُ عُيينةَ ومالكٌ، عن ضَمرةَ بنِ سَعيدٍ المازنيِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في الجمعةِ: سورةَ الجمعةِ، و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، ثم قال العُقَيليُّ: وهذه الروايةُ أَولى» اهـ.

• **قلتُ**: يقصِدُ العُقَيليُّ ما:

أخرجه مالكٌ (١/ ١١١/ ١٩)، وعنه الشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ١٥٠)، ومسلمٌ (٨٧٨)، وأبو داودَ (١١٢٣)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١٢)، وابنُ ماجهْ (١١١٩)، والدارميُّ (١/ ٣٦٧ - ٣٦٨)، وابنُ وهبٍ في «جامعِه» (ق٢٧/ ٢)، وابنُ خُزيمةَ (٣/ ١٧١)، وابنُ حِبَّانَ (ج٧/ رقم ٢٨٠٧)، وأحمدُ (٤/ ٢٧٠، ٢٧٧)، والبَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق١٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣).

قال البَزَّارُ: «وهذا الكلامُ لا نعلَمُ يَرويهِ إلَّا النعمانُ بنُ بَشيرٍ بهذا الإسنادِ، وقد رُوي عن النعمانِ بخلافِ هذا اللفظِ» اهـ.

وصَنيعُ مسلمٍ وغيرِهِ يُشعِرُ أنهما حديثان لا حديثٌ واحد، وهو الصوابُ فلا يُعِلُّ أحدُهما الآخرَ، واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن: سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ، وابنِ عباسٍ ﵃

أولًا: حديثُ سَمُرَةَ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٤)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ١٤٩)، وأبو العباسِ السرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٩/ ق١٥٦/ ٢ - ١٥٧/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٧٤، ٦٧٧٦، ٦٧٧٧)، والمحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (ج٢/ ق٢٧/ ١، ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥) من طريقِ معبدِ بنِ خالدٍ، عن زيدِ بنِ عقبةَ، عن سَمُرةَ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في العيدينِ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١].

وإسنادُه صحيحٌ.

ورواه عن معبدِ بنِ خالدٍ بهذا السياقِ: «الثوريُّ، والمسعوديُّ، ومِسعَرُ بنُ كِدامٍ، وحَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ».

وتابعه شعبةُ، عن مَعبدِ بنِ خالدٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٧)، والطحاويُّ (١/ ٤١٣) من طريقِ غُندَرٍ، وأبي عاصمٍ النبيلِ، وحجاجِ بنِ مِنهالٍ، عن شُعبةَ به.

وخالفهم يحيى القطانُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، والربيعُ بنُ يحيى، وعثمانُ بنُ عمرَ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فرَوَوْهُ عن شعبةَ، عن مَعبدِ بنِ خالدٍ، عن زيدِ بنِ عُقبةَ، عن سَمُرةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في الجمعةِ... وساق الحديثَ، فجعلوا «الجمعةَ» بدلَ «العيدِ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٣)، وأبو داودَ (١١٢٥)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١١ - ١١٢)، والرُّويانيُّ في «المُسنَدِ» (ج٢٦/ ق١٥٣/ ٢)، وابنُ خُزيمةَ (ج٣/ رقم ١٨٤٧)،

وابنُ حِبَّانَ (٢٨٠٨)، والطَّـبَـرَانِي (ج٧/ رقم ٦٧٧٩).

وتابع شعبةَ عليه: الثوريُّ ومِسعَـرٌ.

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٢، ١٧٦ و١٤/ ٢٦٥).

وكلا الوجهين محفوظٌ.

وقد مضى حديثُ النعمانِ أن النبيَّ ﷺ كان إذا اجتمعَ العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ قرأ بهما معًا في الصلاتينِ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ في «مُسْنَدِهِ»، وفي «المصنَّفِ» (٢/ ١٧٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ من المسنَدِ» (٦٨٧)، وابنُ أبي عمرَ العَدَنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «مِصباحِ الزجاجةِ» (١/ ٤٢١) للبُوصيريِّ -، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٧٠٥)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٧/ ١) من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ الرَّبَذِيِّ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ في العيدينِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ وعبدِ الرزاقِ: كان النبيُّ ﷺ يقرأ في العيدينِ في الركعةِ الأولى بفاتحةِ الكتابِ و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وفي الآخِرةِ بفاتحةِ الكتابِ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

وضعَّفه البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٢١) بموسى بنِ عُبيدةَ.

* * *

٣٥ - «كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في العيدِ بـ ﴿ قٓ ﴾ [ق: ١]، و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه مالكٌ (١/ ١٨٠/ ٨)، وابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (ق٢٧/ ١)، ومسلمٌ (٨٩١/ ١٤)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥/ ١٢/ ١)، وأبو داودَ (١١٥٤)، والنَّسائيُّ (٣/ ١٨٣ - ١٨٤)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٣٤، ٥٣٥)، وأبو عليٍّ الطوسيُّ في «المستخرَجِ على التِّرْمِذِيِّ» (ق٧٦/ ١)، وابنُ ماجهْ (١٢٨٢)، وأحمدُ (٥/ ٢١٧)، والشافعيُّ في «الأمِّ» (١/ ٢٣٧)، وفي «المُسنَدِ» (١/ ١٥٨/ ٤٦١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (٣/ ٢٩٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٧٦ و١٤/ ٢٦٥)، والحميديُّ (٨٤٩)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٤٣، ١٤٤٦)، وابنُ حِبَّانَ (ج٧/ رقم ٢٨٢٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ٢٨٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٤)، والسراجُ في «مُسْنَدِهِ» (٩/ ١٥٦/ ٢)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٦/ ٢ - ٢٧/ ١)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٥)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٣٠٥)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤)، وابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٥/ ١٢١)، والشحَّاميُّ في «تُحفةِ عيدِ الفطرِ» (ق٢١٣/ ١)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٣١٠) من طريقِ ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل أبا واقدٍ الليثيَّ: ما كان يقرأُ به رسولُ اللَّهِ ﷺ في الأضحى والفطرِ؟ فقال: كان يقرَأُ فيهما بـ ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

● **قلت**: قد وقعَ في سندِه اختلافٌ:

فرواه مالكٌ وابنُ عيينةَ على الوجهِ السابقِ: «عبيدُ اللَّهِ أن عمرَ سأل أبا واقدٍ».

وخالفهما فُليحُ بنُ سليمانَ، فرواه عن ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عُتبةَ، عن أبي واقدٍ الليثيِّ، قال: سألني عمرُ بنُ الخطابِ... فذكره.

أخرجه مسلمٌ (٨٩١/ ١٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥/ ١٢/ ١)، وأحمدُ (٥/ ٢١٩)، وابنُ خُزيمةَ (ج٢/ رقم ١٤٤٠)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٤٧)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٦/ ٢ - ٢٧/ ١)، والطحاويُّ (١/ ٤١٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٣٠٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤).

قال ابنُ خزيمةَ: «لم يُسنِدْ هذا الخبرَ أحدٌ أعلَمُه غيرُ فليحِ بنِ سليمانَ، ورواه مالكُ بنُ أنسٍ وابنُ عُيينةَ، عن ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ وقالا: إن عمرَ سأل أبا واقدٍ».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٦/ ٣٢٨): «وقد زَعَمَ بعضُ أهلِ العلمِ بالحديثِ أن هذا الحديثَ منقطعٌ؛ لأن عبيدَ اللَّهِ لم يَلقَ عمرَ، وقال غيرُه: هو متصلُ السنَدِ، ولقاءُ عبيدِ اللَّهِ لأبي واقدٍ الليثيِّ غيرُ مدفوعٍ، وقد سمِع عبيدُ اللَّهِ من جماعةٍ من الصحابةِ، ولم يذكرْ أبو داودَ في بابِ: «ما يقرأ في العيدينِ» إلَّا هذا الحديثَ، وهذا يدلُّ على أنه عنده متصلٌ صحيحٌ» اهـ.

فكأنَّ ابنَ عبدِ البرِّ يرى أن الحديثَ متصلٌ صحيحٌ.

وأجاب البيهقيُّ نحوَ ذلك، راجِعِ «السننَ الكبيرَ» (٣/ ٢٩٤).

وبنحوِهِ أجاب النوويُّ في «شرحِ مسلمٍ» (٦/ ١٨١) فقال: «هذه متصلةٌ، فإنه أدرك أبا واقدٍ بلا شكٍّ، وسمِعه بلا خلافٍ».

• **قلتُ**: وفي قولِهما نظرٌ.

فلو كان الواصلُ مثلَ مالكٍ وابنِ عيينةَ لَكانَ مَقبولًا، إنما وصله فُليحُ بنُ سليمانَ، وقد اختلف فيه أهلُ العلمِ:

فقد ضعَّفه النَّسائيُّ في روايةٍ، وقال مرةً هو وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ»، وضعَّفه أيضًا أبو زُرعةَ، والحاكمُ أبو أحمدَ، وغيرُهم.

ومشَّاه الدارقطنيُّ وابنُ عَدِيٍّ وغيرُهما.

فمِثلُه يُتوقَّفُ في قبولِ زيادتِه على أقلِّ تقديرٍ.

فالذي يَترجحُ لديَّ أن **سندَ هذا الحديثِ ضعيفٌ لانقطاعِه**، وروايةُ فليحٍ مُعَلَّةٌ بالمخالفةِ، وما ذكرتُه منَ الترجيحِ أشبهُ بطريقةِ المحدِّثين.

ومَذهبُ النوويِّ أنه يُقبلُ زيادةُ الثقةِ بإطلاقٍ، وهو مذهبٌ ضعيفٌ عند المحدِّثين، إنما يقولُ به مَن لم يَتمهَّرْ في هذا الفنِّ مثل سائرِ الفقهاءِ.

ومِنَ الغرائبِ أن النوويَّ وافقَ الدارقطنيَّ على إعلالِ زيادةِ: «**وإذا قرأ فأنصِتوا**» برغمِ أنَّ مسلمًا رواها في «صحيحِه» وصحَّحها نصًّا، وقال لسائلِه: «هل تريدُ أوثقَ من سليمانَ التيميِّ؟»، وكان المتبادَرُ أن يُعارضَ النوويُّ الدارقطنيَّ، لأحدِ أمرينِ:

فأما **أولًا**: فلأن الحديثَ في «صحيحِ مسلمٍ»، **وثانيًا**: أن من مذهبَ النوويِّ قَبولُ زيادةِ الثقةِ بإطلاقٍ، وسليمانُ التيميُّ ثقةٌ ثَبتٌ حافظٌ.

أما فُليحُ بنُ سُليمانَ، والذي مشَّى النوويُّ زيادتَه هنا فقد ضعَّفه غيرُ واحدٍ.

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم **٣٢٩٨**)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (**٤/ ٣٤٣**) من طريقِ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفيرٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الأسودِ،

عن عروةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عن أبي واقدٍ الليثيِّ وعائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلى بالناسِ يومَ الفطرِ والأضحى فكبَّرَ في الركعةِ الأولى سبعًا وقرأ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١] وفي الثانيةِ خمسًا وقرأ ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

كذا رواه ابنُ لَهيعةَ.

واختُلف عليه فيه:

فرواه إسحاقُ بنُ عيسى، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يكبِّر في العيدِ اثنتَي عشْرةَ تكبيرةً سِوَى تكبيرةِ الافتتاحِ، يقرأ بـ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١] و﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، فصار شيخُ ابنِ لَهيعةَ «خالدَ بنَ يزيدَ»، ولم يذكرْ: «أبا واقدٍ الليثيَّ».

أخرجه الدارقطنيُّ (٢/ ٤٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٨) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ الصغانيِّ، ثنا إسحاقُ بنُ عيسى.

قال الحاكم: «هذا حديثٌ تفردَ به ابنُ لهيعةَ، وقد استشهد به مسلمٌ في موضعينِ».

● **قلت**: لم أرَ له في مسلمٍ إلَّا حديثًا واحدًا (٦٢٤/ ١٩٧) في استحبابِ التبكيرِ في صلاةِ العصرِ، فرواه عن محمدِ بنِ سلمةَ المُراديِّ، ثنا ابنُ وهبٍ، عن ابنِ لَهيعةَ وعمرِو بنِ الحارثِ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، أن موسى بنَ سعدٍ الأنصاريَّ حدَّثه عن حفصِ بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، وساق الحديثَ.

وإسحاقُ بنُ عيسى قديمُ السماعِ من ابنِ لَهيعةَ كما قال أحمدُ.

وتابعه ابنُ وهبٍ في «جامعِه» (ق٢٧/ ١)، فرواه عن ابنِ لهيعةَ بسندِه سواءً.

وأخرجه أبو داودَ (١١٥٠)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٧)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٨٧) من طرقٍ عنِ ابنِ وهبٍ.

وقد رواه عن ابنِ وهبٍ: «أبو الطاهِرِ، وبحرُ بنُ نصرٍ، والحارثُ بنُ مِسكينٍ».

وتابعهم حَرملةُ بنُ يحيى، قال: ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني ابنُ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ يَزيدَ وعُقيلُ بنُ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، وذكر التكبيرَ حسْب، ولم يذكرِ القراءةَ، وزاد: «عُقيلًا» في السندِ.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨٠)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤).

ووقَع عند الطحاويِّ: «خالدُ بنُ يزيدَ عن عُقيلٍ».

وقد رواه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، وأسدُ بنُ موسى، وعمرُو بنُ خالدٍ جميعًا عن ابنِ لَهيعةَ، عن عُقيلِ بنِ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ أيضًا بالتكبيرِ وحدَه، ولم يذكرِ القراءةَ.

أخرجه أبو داودَ (١١٤٩)، وأحمدُ (٦/ ٦٥)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٨)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٨٦)، وفي «الخِلافياتِ» (١/ ٥٢/ ٢).

وأخرجه البيهقيُّ (٣/ ٢٨٧) من طريقِ يحيى بنِ إسحاقَ، عن ابنِ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، قال: بَلَغَنا عن الزُّهْريِّ بمعناه.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٧٧/ ٢)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٦) من طريقِ بكرِ بنِ سهلٍ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، قال: نا ابنُ لَهيعةَ، قال: نا يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، ويونسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مثلَه.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «تفردَ به ابنُ لَهيعةَ».

وقد تكلم أهلُ العلمِ في هذا الاضطرابِ.

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٥/ ق٢٦/ ١ - ٢): «... فيه اضطرابٌ، فقيل: عن

ابنِ لهيعةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن الزُّهْريِّ. وقيل: عنه عن عُقيلٍ، عن الزُّهْريِّ. وقيل: عنه عن أبي الأسودِ، عن عروةَ، عن عائشةَ. وقيل: عنه عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ...».

ثم قال: «والاضطرابُ فيه منِ ابنِ لَهيعةَ».

وقال الطحاويُّ: «وأما حديثُ ابنِ لهيعةَ فبيِّنُ الاضطرابِ»، ثم ساق ما تقدمَ ذِكـرُه.

وقال التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٨-٢٨٩): «سألتُ محمدًا - يعني البُخاريَّ - عن حديثِ ابنِ لَهيعةَ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يكبِّر في الفطرِ والأضحى في الأولى سبعَ تكبيراتٍ، وفي الثانيـةِ خمسَ تكبيراتٍ، ورواه بعضُهم عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ. وضعَّف هذا الحديثَ، قلتُ له: رواه غيرُ ابنِ لَهيعةَ؟ قال: لا أعلَمُه» اهـ.

• **قلت:** لا شكَّ أن مثلَ هذا الاضطرابَ يُوجِبُ ضعفَ الحديثِ، والظاهرُ أن ابنَ لهيعةَ اضطربَ فيه بعدَ احتراقِ كتبِه، ولسنا نُنكِرُ أن يقعَ منه هذا.

ولكن رواه عنه ابنُ وهبٍ وإسحاقُ بنُ عيسى، وكلاهما من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، فيُمكنُ ترجيحُ هذا الوجهِ.

وإنما يُحكمُ بالاضطرابِ إذا تعذرَ الترجيحُ بأن تستويَ أوجهُ الخلافِ، أما مع إمكانِ الترجيحِ فينتفي القولُ بالاضطرابِ.

وقد نقل البيهقيُّ عَقِبَ تخريجِه لحديثِ ابنِ وهبٍ، عن ابنِ لهيعةَ قولَ محمدِ بنِ يحيى الذُّهْليِّ: «هذا هو المحفوظُ؛ لأن ابنَ وهبٍ قديمُ السماعِ من ابنِ لهيعةَ» اهـ.

فإذا تبينَ هذا، فحديثُ ابنِ وهبٍ لم يقعْ فيه ذِكرُ القراءةِ، إنما وقَع في حديثِ إسحاقَ بنِ عيسى وحدَه، وهو من قدماءِ أصحابِ ابنِ لهيعةَ كما مرَّ ذِكرُه، فلعله إذا انضمَّ إلى حديثِ فُليحِ بنِ سليمانَ يَصيرُ حَسَنًا، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٣٦- «كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يقرأُ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ ﴿ الٓمٓ ﴾ [السجدة: ١] **السجدة و ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾** [الإنسان: ١]**».**

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٢/ ٣٧٧، ٥٥٢)، ومسلمٌ (٨٨٠/ ٥٦ - ٦٦)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرجِ» (١٥/ ٧/ ١ - ٢)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٥٩)، وفي «التفسيرِ» (٤١٣)، وابنُ ماجهْ (٨٢٣)، والدارميُّ (١/ ٣٦٢)، وأحمدُ (٢/ ٤٣٠، ٤٧٢)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٥٢٣٩)، والطيالسيُّ (٢٣٧٩)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٤/ ق٦٨/ ٢)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ج٤/ ق٧٩/ ١)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١١/ ق١٠٢/ ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠١) من طريقِ سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، فذكره.

وله طريقان آخران:

أحدُهما: أخرجَه أحمدُ (٢/ ٤٣٠) من طريقِ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هُريرةَ مثلَه.

وسندُه صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ.

ثانيهما: أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٠٥/ ١) قال: حدَّثنا موسى بنُ هارونَ، نا يوسفُ بنُ يعقوبَ الصفَّارُ، نا عُبيدُ بنُ سعيدٍ، عن كاملٍ أبي العلاءِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يقرأُ يومَ الجمعةِ في الفجرِ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١].

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن كاملٍ إلَّا عُبيدُ بنُ سعيدٍ».

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكن كاملُ بنُ العلاءِ أبو العلاءِ مختلَفٌ فيه:

فوثقه ابنُ مَعينٍ والعِجليُّ والفَسَويُّ، وقال النَّسائيُّ في روايةٍ: «لا بأسَ به»، وابنُ عدِيٍّ.

وضعَّفه النَّسائيُّ أيضًا، وابنُ حِبَّانَ، والعُقَيليُّ.

وفي البابِ: عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ وابنِ مسعودٍ وعليِّ بنِ أبي طالبٍ وابنِ عباسٍ رضي الله عنهم.

أولًا: حديثُ سعدٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٨٢٢)، والبَـزَّارُ (٩١ - مسند سعد)، وأبو يَعلى (ج٢/ رقم ٨١٣)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢١٨)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٠)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٤/ ١) من طريقِ الحارثِ بنِ نَبهانَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في غداةِ يومِ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ لا يرويه فيما أعلَمُه عن عاصمٍ، غيرُ الحارثِ بنِ نَبهانَ».

وقال العُـقَيليُّ: «لا يُتابَعُ عليه، إسنادُه منكَـرٌ، والمتنُ معروفٌ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وقال البَـزَّارُ: «وهذا الإسنادُ لا نعلَمُه يُروى عن سعيدٍ إلَّا من هذا الوجهِ، والحارثُ بنُ نَبهانَ قد تقدمَ ذِكرُنا له، وقد خالفه الحسينُ بنُ واقدٍ، وعبدُ الملكِ بنُ الوليدِ بنِ مَعدانَ، فروياه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ، وهو عندي الصوابُ» اهـ.

● **قلتُ**: والحارثُ بنُ نَبهانَ تركه غيرُ واحدٍ.

وقد خُولف كما يأتي في:

ثانيًا: حديثُ ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه:

أخرجه التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٠)، والبَـزَّارُ (ج١/ ق١٦٥/ ١) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ - زاد البَـزَّارُ - وإبراهيمُ بنُ يوسفَ الصيرفيُّ، قالا: نا عمرانُ بنُ عُيينةَ، قال: نا أبو فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

كذا في هذه الروايـةِ: «يومَ الجمعةِ»، ولم يذكرْ صلاةَ الغداةِ، ويأتي ما فيه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه من حديثِ أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ إلَّا من هذا الوجهِ».

● **قلت**: إن كان مقصودُ البَـزَّارِ أنه لا يُعرفُ إلَّا من حديثِ أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ فمتعقَّبٌ، وإن كان يقصِدُ أنه لا يُعرف إلى أبي فَروةَ إلَّا بهذا الإسنادِ، فمتعقَّبٌ أيضًا.

فلم يتفردْ به أبو فروةَ، واسمُه عروةُ بنُ الحارثِ الهَمْدانيُّ.

فتابعه أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ... وذكر الحديثَ.

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٧/ ١)، وفي «الصغيرِ» (٢/ ٨٠ - ٨١)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٥١٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ مَرْدُويَـهْ في «جزء من حديثِ الطَّبَـرَانِيِّ» (ق١٩٤/ ٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٥/ ل١٣٧) قال:

حدَّثنا محمدُ بنُ بشرِ بنِ يوسفَ الأمويُّ الدمشقيُّ، ثنا دُحيمٌ عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا ثورُ بنُ يَزيدَ، عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائيِّ، عن أبي إسحاقَ الهمْداني.

زاد الطَّبَرَانِي في «الصغيرِ»: «يُديمُ ذلك».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروِهِ عن عمرِو بنِ قيسٍ إلَّا ثورٌ، ولا عن ثورٍ إلَّا الوليدُ، تفرد به دُحيمٌ، ولا كتبناه إلَّا عن محمدِ بنِ بِشرٍ».

● **قلت**: أما محمدُ بنُ بشرٍ، فترجمه ابنُ عَساكرَ (ج١٥/ ل١٣٦ - ١٣٧)، ونقل عن الدارقطنيِّ أنه قال: «صالحٌ»، وقال الهيثميُّ (٢/ ١٦٨): «رجالُه موثَّقون».

وهو كما قال.

ولكن الوليدُ بنُ مسلمٍ لم يصرِّحْ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ.

وتوبع أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ - وهو السَّبيعيُّ -.

تابعه أبو إسحاقَ الفَزاريُّ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ، فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الصبحِ يومَ الجمعةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدةَ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٠٨٥) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ الفضلِ الأسفاطيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرعرةَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ الحنفيُّ، ثنا محمدُ بنُ عيَّاشِ بنِ عمرٍو، حدَّثني أبو إسحاقَ الفَزَاريُّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الهيثميُّ (٥/ ٦٦): «العباسُ بنُ الفضلِ لم أعرِفْه».

● **قلتُ**: ذكره ابنُ الأثيرِ في «اللبابِ» (١/ ٥٤)، وهو مما استدركه على السمعانيِّ،

فلم يذكرْه في «الأنسابِ» وقال: «سمع أبا الوليدِ الطيالسيَّ وعليَّ بنَ المدينيِّ وغيرَهما، روى عنه أبو القاسمِ الطَّـبَـرَانِيُّ»، ولم يزِدْ على ذلك.

وبقيةُ رجالِـهِ ثقاتٌ، إلَّا محمدَ بنَ عياشٍ، فهو وإنْ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٤١٢)، لكن قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٥١) -: «شيخٌ كوفيٌّ، لا أعلَمُ رَوَى عنه إلَّا عُبيدُ اللَّهِ الحنفيُّ»، فهذا يدلُّ على أنه مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على أبي إسحاقَ الفزاريِّ فيه:

فرواه عبدُ اللَّهِ بنُ سُليمانَ بنِ يوسفَ العبديُّ، نا أبو إسحَاقَ الفزاريُّ، عن مِسعَرٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الفجرِ... الحديثَ.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١١٦)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩٣/ ١)، وفي «الصغيرِ» (٢/ ٤٤)، وكذلك ابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٩/ ل٣٧٧).

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: لم يروِهِ عن مِسعَرٍ إلَّا أبو إسحاقَ الفزاريُّ، تفرد به عبدُ اللَّهِ بنُ سليمانَ.

● **قلت**: وهو ليِّنٌ، فقال ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٤٥): «ليس بذاك المعروفِ»، أما ابنُ حِبَّانَ فوثَّقه كما في «اللسانِ» (٣/ ٢٩٣)، واقتصر الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ٤٦) في حديثٍ آخرَ على ذِكرِ توثيقِ ابنِ حِبَّانَ وحدَه!

أما على الوجهِ الثاني:

فأخرجه ابنُ ماجهْ (٨٢٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أنبأنا

إسحاقُ بنُ سليمانَ، أنبأنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ.

قال إسحاق: هكذا ثنا عمرٌو، عن عبدِ اللَّهِ، لا أشُكُّ فيه.

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (٢٨٩/ ١): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ».

• **قلت**: وهو متعقَّبٌ كما يأتي إنْ شاء اللَّه.

وأخرجه التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، نا عِمرانُ بنُ عُيينةَ، نا أبو فَروةَ الجُهنيُّ بسندِهِ سواءً.

وأبو فَروةَ صرَّح أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ١٨٣) أنه: «عروةُ بنُ الحارثِ أبو فَروةَ الهمْدانيُّ الكوفيُّ» وهو أبو فَروةَ الأكبرُ، لكنَّ المِزِّيَّ في «التهذيبِ» (٢٠/ ٦) لم يذكرْ أمامه رمزَ ابنِ ماجَهْ، وقد نسبه التِّـرْمِذِيُّ فقال: «الجُهَنِي» وهو مسلمُ بنُ سالمٍ الجهنيُّ، ورمزوا أمامه برمزِ: «ق» يعني: أن ابنَ ماجهْ أخرجَ له، وهذا اختلافٌ ظاهرٌ.

ثم رأيتُه في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٢/ ق٣٠/ ٢)، فقد سئل عن هذا الحديثِ، فقال: «يرويـهِ أبو فروةَ مسلمُ بنُ سالمٍ الجُهَنيُّ، عن أبي الأحوصِ».

لكنْ وقَع في «مصنفِ عبدِ الرزاقِ» (ج٢/ رقم ٢٧٣١) من طريقِ ابنِ عيينةَ، عن أبي فَروةَ الهمْدانيِّ، كذا نسبه، وكذا وقَع في «عللِ الحديثِ» (٥٨٦) لابنِ أبي حاتمٍ، والهمدانيُّ: هو عروةُ بنُ الحارثِ، فاللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع عمرُو بنُ أبي قيسٍ.

تابعه حمزةُ الزياتُ، فرواه عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه ابنُ مَخلدٍ في «الفوائدِ» (ق٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٢/ ١٨٣ - ١٨٤) من

طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ سعيدٍ الأصبهانيِّ، ثنا بكرُ بنُ بكارٍ، ثنا حمزةُ الزياتُ به.

وبكرُ بنُ بكارٍ ليس بالقويِّ، وقد اضطربَ فيه:

فرواه عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن مسلمٍ البَطِينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٨٨)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقَى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٢٠/ ٢).

وتقدمَ الكلامُ عليه قبلَ حديثينِ، والحمدُ للَّهِ.

وقد خُولفَ حمزةُ الزياتُ وعمرُو بنُ أبي قيسٍ.

فرواه ابنُ عيينةَ، عن أبي فروةَ الهمْدانيِّ، عن أبي الأحوصِ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ... الحديثَ، هكذا مُرسَلًا.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٢٧٣١).

وتابعه الثوريُّ عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ مُرسَلًا.

ذكره التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨١).

ورواه أيضًا حَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] وسورةً من المفصَّلِ.

كذا رواه حجَّاجٌ!

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٠) قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن حجاجٍ.

وحجاجٌ يُضعَّفُ، وكان يُدلِّسُ.

وذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٢/ ق٣٠/ ٢) أن غُـنْدَرًا، ومعاذَ بنَ معاذٍ،

وابنَ مهديٍّ وغيرَهم رَوَوْهُ عن شعبةَ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ مُرسَلًا.

وخالفهم حجاجُ بنُ نُصيرٍ، فرواه عن شعبةَ، قال أبو إسحاق: وأخبرني عن أبي فَروةَ.

قال شعبةُ: فلقِيتُه فحدثني أبو فروةَ عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٧/ ١٨٣) وقال: «غريبٌ من حديثِ شعبةَ عن أبي فَروةَ، واسمُه عروةُ بنُ الحارثِ، تفردَ به عنه حجاجُ بنُ نُصيرٍ».

● **قلت**: وهو ضعيفٌ، بل لعله واهٍ فلا قيمةَ لروايـتِه.

وقد رواه أيضًا زهيرُ بنُ معاويةَ وزائدةُ بنُ قدامةَ كلاهما عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ مرسَلًا.

قال الدارقطنيُّ: «الصحيحُ مُرسلٌ».

وكذا رجحَ المرسَلَ البُخاريُّ وأبو حاتمٍ الرازيُّ.

أما البُخاريُّ فقال التِّرْمِذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨١): «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: رَوَى عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ. وروى سفيانُ الثوريُّ، عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عنِ النبيِّ ﷺ مرسَلًا، فكأنَّ هذا أشبهُ. قلتُ له: فإن زائدةَ روى عن أبي فروةَ عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ، فلم يعرفْ حديثَ زائدةَ ولا حديثَ عِمرانَ بنِ عُيينةَ».

وأما أبو حاتمٍ فقال ابنُه عبدُ الرحمنِ في «العللِ» (ج١/ رقم ٥٨٦): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عمرُو بنُ أبي قيسٍ وأبو مالكٍ النخَعيُّ، قالا: عن أبي فروةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ... فذكره، قال أبي: وهما في الحديثِ، فرواه الخلقُ كلُّهم فقالوا: عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ قال: كان النبيُّ ﷺ، مُرسَلٌ» اهـ.

فظهر بهذا أن تصحيحَ البوصيريِّ للإسنادِ خطأٌ ظاهرٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالف كلَّ مَن تقدمَ: حمادُ بنُ شُعيبٍ، فرواه عن أبي فروةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذَكَرَ مِثلَه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٢٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، ثنا حمادُ بنُ شُعيبٍ به.

وهي مخالفةٌ ساقطةٌ.

وحمادٌ متروكٌ، كما قال الهيثميُّ (٢/ ١٦٨).

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ مَسعود.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَحمُويَه الجَوهريُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ الهاشميُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ هانئٍ أبو نُعيمٍ النَّخَعيُّ، ثنا سليمانُ بنُ يسيرٍ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ مسعودٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إبراهيمَ إلَّا سليمانُ بنُ يسيرٍ، تفرد به أبو نُعيمٍ النخَعيُّ».

- **قلتُ: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ القاسمِ ترجمه ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٢/ ٤٤ - ٤٥) وقال: «يروي عن يزيدَ بنِ هارونَ المقلوباتِ، وعن غيرِهِ من الثقاتِ المُلزقاتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفردَ».

وعبدُ الرحمنِ بنُ هانئٍ ضعَّفه أحمدُ وأبو داودَ والنَّسائيُّ والعُقَيليُّ وابنُ عَدِيٍّ

وغيرُهم، بل كذَّبه ابنُ مَعينٍ، ومشَّاهُ أبو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ.

وسليمانُ بنُ يسيرٍ ضعَّفه جماهيرُ النقَّادِ، ويَلُوحُ عليه الوهاءُ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٦٨/ ١)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٩٦)، ومن طريقِهِ الخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٢٩٢) قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ نميلٍ الخلالُ، قال: نا محمدُ بنُ بكارٍ، قال: نا حفصُ بنُ سليمانَ، عن منصورِ بنِ حَيَّانَ، عن أبي الهيَّاجِ الأسديِّ، عن عليِّ بنِ ربيعةَ الوالبيِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ في الركعةِ الأولى بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] السجدة، وفي الركعةِ الثانيةِ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]. قال الطَّبَرَانِي: «لا يُروى عن عليٍّ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفردَ به محمدٌ».

• **قلت:** أما محمدُ بنُ بكارٍ فمِن رجالِ مسلمٍ، وثَّقه ابنُ معينٍ في روايةٍ، والدارقطنيُّ، وابنُ حِبَّانَ، وقال ابنُ معينٍ في روايةٍ وأحمدُ: «لا بأسَ به»، وما وَقَعَ في روايتِهِ من المناكيرِ فلأنه يَروي عن الضعفاءِ كما قال صالحُ بنُ محمدٍ.

وشيخُه في هذا الحديثِ: حفصُ بنُ سُليمانَ، متروكٌ مع إمامتِهِ في القراءةِ.

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ قال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ» كما في «تاريخِ بغدادَ» (٦/ ٢٩١)، وفي «سؤالاتِ الحاكمِ للدارقطنيِّ» (٥٦) قال الدارقطنيُّ: «صدوقٌ».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٦٧٩) من طريقِ الرَّبيعِ بنِ ثَعلبٍ، ثنا يحيى بنُ عُقبةَ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عنِ الحارثِ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السّجدةِ و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

قال ابنُ عَدِيٍّ: «وهذا عن أبي إسحاقَ يَرويه يحيى بنُ عقبةَ».

● **قلتُ: وسنده واهٍ جدًّا.**

ويحيى بنُ عقبةَ قال ابنُ معينٍ: «ليس بثقةٍ»، وقال البُخاريُّ: «منكَرُ الحديثِ»، وهذا يعني أنه ضعيفٌ جدًّا كما هو مصطلَحُ البُخاريِّ.

بل قال أبو حاتمٍ: «كان يفتعِلُ الحديثَ»، يعني: يَضَعُه.

ولكن أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٠٨/ ٢) من طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ الصيرفيِّ، قال: نا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن ليثٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سجدَ في صلاةِ الصبحِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدة.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ إلَّا ليثٌ، ولا عن ليثٍ إلَّا مُعتمِرٌ، تفردَ به عمرُو بنُ عليٍّ».

● **قلت:** وليثٌ هو ابنُ أبي سُليمٍ، يضعَّفُ.

والحارثُ الأعورُ واهٍ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

وقد مرَّ برقْمِ (**٣٢**).

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (**٦/ ٢٢٨٤**) من طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ السِّجْزيِّ المعروفِ بـ «ابنِ شَبُّويَـهْ» قال: ثنا عبدُ الرزَّاقِ، ثنا مَعمَرٌ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢].

قال ابنُ عديٍّ: «ومحمدُ بنُ إسحاقَ ضعيفٌ يَسرِقُ الأحاديثَ ويَـقلِبُها... وهذا

الحديثُ لمحمدِ بنِ إسحاقَ السِّجزيِّ عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ غيرُ محفوظٍ، وله غيرُه مما لا يتابعُهُ عليه أحدٌ منَ الثقاتِ».

• **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به.

فتابعه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ:

فرواه عن عبدِ الرَّزَّاقِ في «مصنَّفِه» (ج٣/ رقم **٥٢٤٠**) بسندِهِ سواءً، وزاد: وسورة منَ المفصَّلِ، وربما قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

وسندُه صحيحٌ.

ولكن نقلَ ابنُ الجُنيدِ في «سؤالاتِهِ لابنِ مَعينٍ» (**٧٠٩**) قال: «قلتُ ليحيى: عبدُ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدة، وسورةً من المفصَّلِ؟»، قال: لا أعرِفُه، مَن حدَّثكم هذا؟ مؤمَّلٌ؟! قلتُ: لم أسمعْه منه وقد رواه، قال: ليس بشيءٍ، هذا إنما هو عن ابنِ طاوُسٍ عن أبيه، مُرسَلٌ، وحُمل على مؤمَّلٍ، ثم قال يحيى: يحدِّث من حفظِه زيادة» اهـ.

قلتُ: ولا ينبغي تعصيبُ الوهمِ بمؤمَّلٍ، وقد رواه عبدُ الرزاقِ مثلَه.

والروايةُ المرسلةُ التي عناها ابنُ معينٍ أخرجها أيضًا عبدُ الرزاقِ في «مصنفِه» (**٥٢٣٧**) عن مَعمَرٍ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه.

لكنْ خالفَ في المتنِ فقال: إن النبيَّ ﷺ قرأ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

روايةٌ منكرةٌ، والموصولُ أقوى بلا شكٍّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٣٧ - «ما أرى ذلك إلَّا لاقترابِ أَجَلي».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (١١/ ٧٩ - ٨٠)، ومسلمٌ (١٦/ ٥ - نووي) والسياقُ له، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٢٩ - بتحقيقي)، والطيالسيُّ (١٣٧٣)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٨)، والقطيعيُّ في «زوائدِهِ على فضائلِ الصحابةِ» (١٣٤٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ١٠٣٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٣٩)، وفي «مسانيـدِ فِراسِ بنِ يحيى» (ص٨٠، ٨١)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٧/ ١٦٤ - ١٦٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٤/ ١٦٠) من طرقٍ عن أبي عَوانةَ، عن فِراسٍ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالتْ: كن أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده لم يُغادِرْ منهنَّ واحدةً، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي ما تُخطِئُ مِشيَـتُها من مِشيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شيئًا، فلما رآها رحَّب بها فقال: «مرحبًا بابنتي»، ثم أجلسها عن يميـنِـهِ أو عن شمالِه، ثم سارَّها، فبكتْ بكاءً شديدًا، فلما رأى جَزَعَها سارَّها الثانيةَ فضَحِكَت، فقلتُ لها: خصَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ من بينِ نسائِهِ بالسِّرارِ ثم أنتِ تبكين، فلما قام رسولُ اللَّهِ ﷺ سألتْها: ما قال لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قالت: ما كنتُ أُفشي على رسولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّه، قالت: فلما تُوفي رسولُ اللَّهِ ﷺ قلت: عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ منَ الحقِّ لما حدثْتِني ما قال لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالت: أما الآن فنعمْ، أما حين سارَّني في المرةِ الأولى فأخبرني أن جبريلَ كان يُعارِضُهُ القرآنَ في كلِّ سنةٍ مرةً أو مرتينِ، وإنه عارضه الآن مرتينِ، **«وإني لا أرى الأجَلَ إلَّا قدِ اقتربَ، فاتَّقِي اللَّهَ واصبِرِي فإنه نِعمَ السَّلَفُ أنا لكِ»**، قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ، فقال: **«يا فاطمةُ، أما تَرضَينَ أن تكوني سيدةَ**

نساءِ المؤمنينَ أو سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ؟»، قالت: فضحِكتُ ضَحِكي الذي رأيتِ.

ورواه عن أبي عوانةَ: «أبو داودَ الطيالسيُّ، وأبو كاملٍ الجَحْدَريُّ فُضيلُ بنُ حُسينٍ، وسهلُ بنُ بَـكارٍ، وأبو سلمةَ التَّبُـوذَكِيُّ موسى بنُ إسماعيلَ».

وتُوبع أبو عَوانةَ:

تابعه زكريا بنُ أبي زائدةَ، عن فِراسٍ بسندِهِ سواءً نحوَه.

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٦٢٧)، ومسلمٌ (٢٤٥٠/ ٢٩)، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٢٨)، وابنُ ماجهْ (١٦٢١)، وأحمدُ (٦/ ٢٨٢)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «المُسنَدِ» (ج٤/ ق٢٤٥/ ٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٦٠)، والسرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (ج١١/ ق٢٠٩/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٤٧ و٨/ ٢٦ - ٢٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (ص٥٥٢)، والدُّولابيُّ في «الذريـةِ الطاهرةِ» (١٨٨)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ١٠٣٢)، وفي «الأوائلِ» (٥٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الأوائلِ» (٧٧) مُختصَرًا، وأبو الحسنِ الحَمَّاميُّ في «الخامس من حديثِه» (ق٢٤٥/ ١ - ٢)، والحاكمُ (٣/ ١٥٦)، وقال: «إسنادُه صحيحٌ»، وأبو نُعيمٍ في «مسانيدِ فراسٍ» (ص٧٨ - ٧٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٣٦٤).

ورواه عن زكريا جماعةٌ، منهم: «عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، والفضلُ بنُ دُكينٍ».

وتابعهما شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن فراسٍ، عن الشَّعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: بينما أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده جميعٌ لم يغادرْ منهنَّ امرأةٌ، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي، لا والذي لا إلهَ إلَّا هو ما تُخطئ مِشيتُها من مِشيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلما رآها قال: «**مَرحبًا بابنتي**» مرتينِ، قال: فجلستْ عن يميـنِه أو عن يسارِه،

فسارَّها فبكتْ بكاءً شديدًا، فقلتُ: ما يبكيكِ يا فاطمةُ؟ خصَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ من بينِنا بالسِّرارِ ثم أنتِ تُجيبين بما أرى من البكاءِ، فلما رأى جَزَعَها سارَّها الثانيةَ فإذا هي تَـفترُّ ضاحكةً، فقلت: ما رأيتُ بكاءً أقربَ من ضَحِكٍ كاليومِ! قالت: فلما قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قلتُ: حدثيني يا فاطمةُ بم سارَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قالت: لا واللَّهِ ما كنتُ لأُفشيَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّه. فلما تُوُفي رسولُ اللَّهِ ﷺ قلتُ: عَزَمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لما حَدَّثْتيني بما سارَّكِ به رسولُ اللَّهِ يومَ تعلمينَ، قالت: أما الآنَ فنعم، أما المرةُ الأولى قال: «**إن جبريلَ كان يُعارضني بالقرآنِ كلَّ سنةٍ مرةً، وإنه عارضني العامَ مرتينِ، وإني لا أَرى أَجَلي إلَّا قد قـرُبَ، فاتقي اللَّهَ واصْبِري، فإني نعم السلفُ أنا لكِ**»، فجَزِعْتُ فكان البكاءُ لذلك، فسارَّني الثانيةَ فقال: «**أما تَرضَين أن تأتين يومَ القيامةِ سيدةَ نساءِ المؤمنينَ أو نساءِ أهلِ الجنةِ**».

أخرجه الدُّولابي (١٨٩) من طريقِ طَلْقِ بنِ غَنَّامٍ، حدَّثنا شيبانُ.

وسندُه جيدٌ.

وللحديثِ طرقٌ أُخرى عن عائشةَ ﵂

* * *

٣٨ - «في نزولِ قولِـهِ تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٥ و٨/ ٢٥٩)، وعنه أبو الحسينِ البغويُّ في «تفسيرِه» (١/ ٤٦٧)، والنَّسائيُّ (٦/ ٩ - ١٠)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٠٣٣)، وأحمدُ (٥/ ١٨٤)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢١١ - ٢١٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٢٣)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٨١٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (١٠٣٤) من طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدثني سهلُ بنُ سعدٍ الساعديُّ، قال: رأيتُ مروانَ بنَ الحكمِ جالسًا في المسجدِ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه، فأخبرنا أن زيدَ بنَ ثابتٍ أخبره أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥]، قال: فجاءه ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، واللَّهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ - وكان رجلًا أعمى - فأنزلَ اللَّهُ على رسولِـهِ ﷺ، وفَخِذُه على فَخِذي، فثقُلت حتى خفتُ أن تُـرَضَّ فَخِذِي، ثم سُرِّيَ عنه، فأنزلَ اللَّهُ تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

ورواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ: «إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومحمدُ بنُ يحيى، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وإبراهيمُ بنُ حمزةَ».

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتُوبع صالحُ بنُ كيسانَ.

تابعه عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْرِيِّ بسندِهِ سواءً مِثلَه.

أخرجه النَّسائيُّ (٦/ ٩)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢١٢)، وابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم **١٠٢٣٩**)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم **٤٨١٤، ٤٨١٥**) من طُـرُقٍ عن بشرِ بنِ المُفَضَّلِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ بسندِهِ سواءً.

ورواه عن بشرِ بنِ المفضَّلِ: «محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بَـزِيـعٍ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومسدَّدُ بنُ مُسرْهَدٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرَّقاشيُّ».

قال النَّسائيُّ عَقِبَه: «عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ هذا ليسَ به بأسٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ يَروي عنه عليُّ بنُ مُسهِرٍ وأبو مُعاويةَ وعبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، عن النعمانِ بنِ سعدٍ، ليسَ بثِقةٍ».

وخالفهما مَعمَرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن الزُّهْريِّ، عن قَبيصةَ بنِ ذُؤيبٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: كنتُ أكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: «اكتبْ: **لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ**»، فجاء عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني أحبُّ الجهادَ في سبيلِ اللَّهِ، ولكن بي من الزَّمانةِ، وقد تَـرَى، وذهبَ بَصَري، قال زيدٌ: فثقُلتْ فَخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَخِذي حتى خَشِيتُ أنْ تَـرُضَّها فقال: «اكتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٨٤)، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «دلائلِ النبوةِ» (**١٧٥**)، وابنُ جَريرٍ (**١٠٢٤٠**)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم **٤٨٩٩**) من طريقِ عبدِ الرزاقِ، أنا معمرُ بنُ راشدٍ بسَنَدِه سواءً.

وتابعه ابنُ المباركِ، عن معمرٍ مثلَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِي أيضًا.

وفي سَنَدِه محمدُ بنُ حُميدٍ الرازيُّ، وهو واهٍ.

والسندُ الذي قبله صحيحٌ، رجالُه رجالُ الشيخينِ، فيظهَرُ لي أن الوجهينِ محفوظانِ، واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بنحوِ سنتينِ رأيتُ ابنَ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» **(٩٧٠)** قال: «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه بشرُ بنُ المفضَّلِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، عن مَرْوانَ بنِ الحكمِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، فذكره، قال: قال أبي: رواه ابنُ المباركِ، عن معمرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن قَبيصةَ بنِ ذُؤيبٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قيل لأبي: أيُّهما أشبهُ؟ قال: قد تابع عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ صالحَ بنَ كيسانَ على هذه الروايةِ، وتابعَ معمرٌ بعضَ الشاميين عن الزُّهْريِّ، ومعمرٌ كان ألزمَ للزهريِّ» اهـ.

• **قلت**: فيظهَرُ من هذا الكلامِ أن أبا حاتمٍ يرجِّحُ روايةَ مَعمرٍ.

والصوابُ ما قدمتُ من صحةِ الروايتينِ جميعًا، لا سيما وقد روى البُخاريُّ حديثَ صالحِ بنِ كيسانَ كما مرَّ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقانِ آخرانِ عن زيدِ بنِ ثابتٍ:

أولهما: إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: لما نزلتْ هذه الآيةُ: «**لا يستوي القاعدون منَ المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّه**» دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بكَتِفٍ فكَتَبَهَا، فجاء عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مَكتومٍ فشَكَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأنزلَ اللَّهُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

أخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ من المسنَدِ» **(٢٤١)** قال: أخبرنا النضرُ بنُ

شُميلٍ، أنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ.

وهذا سندٌ رجالُه رجالُ الشيخينِ.

وإبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أدرك زيدَ بنَ ثابتٍ إدراكًا بيِّنًا، فكلاهما مَدَنيٌّ، وكان لإبراهيمَ يومَ ماتَ زيدٌ: خمسٌ وعشرون سنةً، لولا ما يأتي ذِكرُه.

وقد خُولف النضرُ بنُ شُميلٍ:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، فرواه عن شعبةَ، قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ نحوَه، فأبهم شيخ «سعدِ بنِ إبراهيمَ».

أخرجه مسلمٌ (١٨٩٨/ ١٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثَّنى، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ به.

وخُولف ابنُ المثَّنى.

خالفه محمدُ بنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيه، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ نحوَه، فأدخل واسطةً بين شيخِ سعدِ بنِ إبراهيمَ وزيدِ بنِ ثابتٍ.

أخرجه مسلمٌ أيضًا.

وتُوبعَ محمدُ بنُ بشارٍ على هذه الروايةِ:فرواه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٢١٠ - ٢١١) قال: أخبرنا سليمانُ أبو داودَ الطيالسيُّ، قال: أخبرنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ مثلَه.

فيُمكنُ حَمْلُ روايةِ ابنِ المثَّنى عن غُندَر، عن شُعبةَ على روايةِ النضرِ بنِ شُميلٍ عن شُعبةَ، فيكونُ «الرجلُ المبهَمُ» في روايةِ ابنِ المثَّنى هو «إبراهيمَ بنَ عبدِ الرحمنِ» كما في روايـةِ النضرِ بنِ شُميلٍ، غير أن روايةَ ابنِ بشارٍ عن غُندَرٍ والطيالسيِّ، كلاهما

عن شُعبةَ، بيَّنَتْ لنا أن إبراهيمَ بنَ عبدِ الرحمنِ لم يَسمَعْه من زيدِ بنِ ثابتٍ، فيكونُ السندُ ضعيفًا، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيهما: أخرجه أبو داودَ (**٢٥٠٧**)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (**٤/ ٢١١**) قالا: حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، وهذا في «سُننِه» (**٢٣١٤**)، وعنه الحاكمُ (**٢/ ٨١، ٨٢**) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فغَشِيَـتْه السَّكينةُ، فوَقَعَتْ فخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَخِذي، فما وجدتُ ثِقَلَ شيءٍ أثقلَ من فَخِذِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه فقال: «اكتبْ»، فكتبتُ في كَتِفٍ: «**لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ**» إلى آخرِ الآيـةِ، فقام ابنُ أمِّ مكتومٍ، وكان رجلًا أعمَى، لما سَمِعَ فضيلةَ المجاهدين، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، فكيف بمَن لا يستطيعُ الجهادَ من المؤمنينَ؟ فلما قَضَى كلامَهُ غشِيَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ السكينةُ فوقعتْ فخِذُه على فَخِذي، ووجدتُ من ثِقَلِها في المرةِ الثانيةِ كما وجدتُ في المرةِ الأولى، ثم سُرِّيَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**اقرأْ يا زيدُ**»، فقرأتُ: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الآيةَ كلَّها، قال زيدٌ: فأنزلها اللَّهُ وحدَها، فألحقتُها، والذي نفسي بيدِهِ لكأني أنظُـرُ إلى مُلحَقِها عند صَدْعٍ في كتِفٍ.

وقال الحاكم: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وأخرجه أبو داودَ (**٣٩٧٥**) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا ابنُ أبي الزِّنادِ (ح) وحدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ الأنباريُّ، حدَّثنا حجاجُ بنُ محمدٍ، عن ابنِ أبي الزنادِ - وهو أشبَعُ - عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأ ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] ولم يقُلْ سعيدٌ: كان يقرأ.

هكذا رواه أبو داودَ مُختصَرًا.

وكذلك أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (١/٤٥/٤) عن زُهيرٍ، عن ابنِ أبي الزِّنادِ.

وأخرجهُ البيهقيُّ (٩/ ٢٣ - ٢٤) من طريقِ سعيدِ بنِ الحكَمِ بنِ أبي مَريمَ، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤/ ١٤٣ - ١٤٤) من طريقِ ابنِ وهبٍ، قالا: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزنادِ بسندِهِ سواءً مطوَّلًا نحو روايةِ سعيدِ بنِ منصورٍ.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وابنُ أبي الزنادِ فيه مقالٌ معروفٌ.

لكنه تُوبع على أصلِ الحديثِ، والحمدُ للَّهِ.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ٢٠٢) لابنِ المنذِرِ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

وله طريقٌ آخرُ ذكره السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٣)، فأخرجه ابنُ فهرٍ في كتابِ «فضائلِ مالكٍ»، وابنُ عساكرَ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ قال: قدم هارونُ الرشيدُ المدينةَ، فوجَّه البَرمَكِيَّ إلى مالكٍ وقال له: احمِلْ إليَّ الكتابَ الذي صنفتَه حتى أسمعَه منك، فقال للبرمكيِّ: أقرِئْه السلامَ وقلْ له: إن العلمَ يُزارُ ولا يَزورُ، وإن العلمَ يُؤتى ولا يأتي. فرجَعَ البرمكيُّ إلى هارونَ فقال له: يا أميرَ المؤمنين، يبلغُ أهلَ العراقِ أنك وجهتَ إلى مالكٍ فخالفَك، اعزِمْ عليه حتى يأتيَك. فإذا بمالكٍ قد دخل وليس معه كتابٌ، وأتاه مسلِّمًا فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، إن اللَّه جعلكَ في هذا الموضعِ لعلمِك، فلا تكنْ أنتَ أولَ مَن يَضَعُ العلمَ فيضعَكَ اللَّهُ، ولقد رأيتُ مَن ليس في حسبِك ولا بيتِك يُعِزُّ هذا العلمَ ويُجِلُّه، فأنت أحرى

أن تُعِزَّ وتُجِلَّ علمَ ابنِ عمِّك. ولم يزَلْ يعدِّدُ عليه من ذلك حتى بكى هارونُ. ثم قال: أخبرني الزُّهْريُّ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: كنت أكتبُ بين يدي النبيِّ ﷺ في كتِف: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون» وابنُ أمِّ مكتوم عند النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، قد أُنزل في فضلِ الجهادِ ما أُنزل، وأنا رجلٌ ضريرٌ، فهل لي من رخصةٍ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا أدري**»، قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وقلمي رطبٌ ما جفَّ حتى غَشِيَ النبيَّ ﷺ الوحيُ، ووقع فخِذُه على فخذي حتى كادت تُدَقُّ من ثِقَلِ الوحيِ، ثم جُلِّيَ عنه فقال لي: «**اكتبْ يا زيد**: ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥]»، فيا أميرَ المؤمنين، حرفٌ واحدٌ بُعث به جبريلُ والملائكةُ من مَسيرةِ خمسين ألفَ عامٍ حتى أُنزلَ على نبيِّه ﷺ، فلا ينبغي لي أن أُعِزَّه وأُجِلَّه...؟!».

وفي البابِ عن البَـرَاءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٥ و٨/ ٢٥٩)، ومسلمٌ (١٨٩٨/ ١٤١، ١٤٢)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٦/ ١٠)، وفي «التفسيرِ» (١٣٨)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٠٣١)، والدارميُّ (٢/ ١٢٩)، وأحمدُ (٤/ ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٩ - ٣٠٠، ٣٠١)، والطيالسيُّ (٧٠٥)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٢١٠ - ٢١١)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ عليِّ بنِ الجعدِ» (٢٦٠٥)، وفي «معجمِ الصحابةِ» - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) -، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٦/ ق٥٦٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (٥/ ٣٤٣)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٥/ ١٤٤، ١٤٦)، وأبو يَعلى (ج٣/ رقم ١٧٢٥)، وابنُ حِبَّانَ (٤٠، ٤١، ٤٢)، وأبو مُطيعٍ المصريُّ في «الأمالي» (ق٣٤/ ٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٥)، والواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص١٣٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٢٣) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ

السَّبيعيِّ، قال: سمعتُ البَـرَاءَ بنَ عازبٍ قال: لما نزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] جاء عمرُو بنُ أمِّ مَكتومٍ إلى النبيِّ ﷺ، قال: وكان ضَريرَ البصرِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما تأمُرني، إني ضريرُ البصرِ؟ فأنزل اللَّهُ تعالى هذه الآيةَ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الآيةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**ائْتُوني بالكَتِفِ والدَّواةِ -أوِ: اللَّوحِ والدواةِ-**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (**٢/ ٢٠٢**) لعبدِ بنِ حُميدٍ، وابنِ أبي حاتمٍ، وابنِ المنذرِ، وابنِ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

ورواه عن أبي إسحاقَ جماعةٌ من أعيانِ أصحابِه، منهم:

«شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ، وسفيانُ الثوريُّ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وسليمانُ التيميُّ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، ومِسعَرُ بنُ كِدامٍ، وزكريا بنُ أبي زائدةَ».

وخالفهم أبو سِنانٍ الشَّيبانيُّ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: لمَّا نزلتْ: «**لا يَستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ**» جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أما لي رُخصةٌ؟ قال: «**لا**»، قال ابنُ أمِّ مَكتومٍ: اللهم إني ضَريرٌ فرخِّصْ لي، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم **٥٠٥٣**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (**٥/ ١٤٤**) قالا: ثنا أبو كُريبٍ، ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ، عن أبي سِنانٍ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (**٧/ ٩**): «رجالُه ثقاتٌ».

وكذا قال السيوطيُّ في «الدُّرِّ» (**٢/ ٢٠٢**).

● **قلتُ**: نعم، ولكنه مُعَلٌّ بالمخالفةِ.

فأبو سِنانٍ الشَّيبانيُّ هو سعيدُ بنُ سِنانٍ الأصغرُ، وثَّقه أكثرُ النقَّادِ، لكن ضعَّفه أحمدُ، وقال ابنُ عَدِيٍّ: «وأبو سنانٍ هذا له غيرَ ما ذكرتُ منَ الحديثِ أحاديثُ غرائبُ وأفرادٌ، وأرجو أنه ممن لا يتعمَّدُ الكذِبَ والوضعَ لا إسنادًا ولا متنًا، ولعله إنما يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ، ورواياتُه تُحتمَلُ وتُقبَلُ» اهـ.

فمِثلُه لا تُحتملُ مخالفتُه لهذا الجمعِ منَ الثقاتِ، فروايتُـهُ شاذةٌ أو منكَرةٌ.

وسئل أبو زُرعةَ عن هذا الحديثِ - كما في «عللِ الحديثِ» (٩٩٢) لابنِ أبي حاتمٍ - فقال: «هذا خطأ: «عن زيـدِ بنِ أرقمَ» فإنما هو: «أبو إسحاقَ، عن البَـرَاءِ بنِ عازبٍ، عنِ النبيِّ ﷺ»، كذا رواه شعبةُ والثوريُّ وإسرائيلُ».

وصرحَ الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٦١) بتقديمِ روايـةِ الجماعةِ.

وهو الصوابُ الموافقُ للأصولِ.

وأغربَ الشيخُ أبو الأشبالِ إذ قال في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ» (١٠/ ٨٩ - ٩٠): «ولسنا نرى هذا علةً لذاك، ولا ذاك علةً لهذا» اهـ.

[تنبيه]: قال الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٦١): «وأبو سِنانٍ اسمُه ضِرارُ بنُ مُرةَ»، وأخذه منه البدرُ العَينيُّ في «العُمدةِ» (١٨/ ١٨٦) وهو خطأٌ.

بل الصوابُ أنه أبو سِنانٍ الشيبانيُّ الأصغرُ، واسمُه سعيدُ بنُ سِنانٍ كما مرَّ.

أما ضِرارُ بنُ مرةَ فهو أبو سنانٍ الأكبرُ، ولم يذكُروا له روايةً عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، ولا ذكروا «إسحاقَ بنَ سليمانَ الرازيَّ» في الرواةِ عنه، إنما ذكرَ ذلك في ترجمةِ أبي سِنانٍ الأصغرِ، واللَّهُ أعلمُ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ويقال: عمرُو بنُ أم مكتومٍ، ويقال: عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ، وهو عبدُ اللَّهِ بنُ زائدةَ، وأمُّ مكتومٍ أُمُّه» اهـ.

وله شاهدٌ آخرُ من حديثِ ابنِ عباسٍ ﷺ:

أخرجه البُخاريُّ (٧/ ٢٩٠ و٨/ ٢٦٠) مختصرًا، والنَّسائيُّ في «تفسيرِه» (١٣٧)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٠٣٢)، وابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم ١٠٢٤١، ١٠٢٤٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٤٧)، وابنُ المنذِرِ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) - من طريقِ بنِ جُريجٍ، أخبرني عبدُ الكريمِ، سمِع مِقسَمًا مولى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ، يحدِّثُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ لَمَّا نزلتْ غزوةُ بدرٍ قال عبدُ اللَّهِ بنُ جحشٍ وابنُ أمِّ مكتومٍ: إنا أعميان يا رسول اللَّهِ، فهل لنا رخصةٌ؟ فنزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، وفضلَ اللَّهُ المجاهدين على القاعدين درجةً، فهؤلاء القاعدون غيرُ أُولي الضررِ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥] درجاتٍ منه على القاعدين من المؤمنين غيرِ أولي الضرَرِ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، من حديثِ ابنِ عباسٍ، ومِقسَمٌ يقال: هو مولى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ، ويقال: هو مَولَى ابنِ عباسٍ، وكنيتُه أبو القاسمِ».

وله طريقٌ آخرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ

أخرجه ابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم ١٠٢٤٣) قال: حدثني محمدُ بنُ سعدٍ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: «لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ» فسمِع بذلك عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، قد أنزلَ اللَّهُ في الجهادِ ما قد علِمتَ، وأنا رجلٌ ضريرُ البصرِ لا أستطيعُ الجهادَ، فهل لي من رخصةٍ عندَ اللَّهِ إن قعدتُ؟ فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أُمرتُ في**

شأنِك بشيءٍ، وما أدري هل يكونُ لك ولأصحابِك من رخصةٍ»، فقال ابنُ أمِّ مكتومٍ: اللهمَّ إني أنشُدُكَ بَصَري. فأنزل اللَّهُ بعد ذلك على رسولِهِ ﷺ فقال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥].

• **قلتُ: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وهذا الإسنادُ يتكررُ كثيرًا في «تفسيرِ الطبري».

ومحمدُ بنُ سعدٍ - شيخُ الطبريِّ - ليس هو صاحبَ «الطبقاتِ»، وإنما هو محمدُ بنُ سعدِ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عَطيةَ بنِ سعدِ بنِ جُنادةَ العَوفيُّ.

قال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به»، وترجمه الخطيبُ **(٥/ ٣٢٢ - ٣٢٣)** وليَّنه، وانظرِ «اللسانَ» **(٥/ ١٧٤)**.

وأبوه: سعدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ، تالفٌ.

سئل عنه أحمدُ فقال: «ذاك جهميٌّ، لو لم يكنْ هذا أيضًا لم يكن ممن يستأهِلُ أن يُكتبَ عنه، ولا كان مَوضعًا لذلك»، له ترجمةٌ في «تاريخِ بغدادَ» **(٩/ ١٢٦ - ١٢٧)**، و«اللسانِ».

وعمُّه - يعني: عمَّ سعدٍ - هو الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ عَطيةَ العَوفيُّ.

ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وأبو حاتمٍ، والنَّسائيُّ، وابنُ سعدٍ، وحكى له الخطيبُ **(٨/ ٣١ - ٣٢)** أخبارًا طريفةً في طولِ لحيتِه، وكانت تصِلُ إلى ركبتِه!

وأبوهُ هو الحسنُ بنُ عطيةَ.

ضعَّفه البُخاريُّ وأبو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ وآخرون.

وأبوهُ هو عطيةُ العوفيُّ، ضعيفٌ أيضًا.

فهذه أسرةٌ كلُّها ضعفاءُ!

وله شاهدٌ ثالثٌ عن الفَلَتانِ بنِ عاصمٍ ﵁ قال:

كنا عندَ النبيِّ ﷺ فأُنزلَ عليه، وكان إذا أُنزلَ عليه دامَ بصرُهُ مفتوحةً عيناه، وفرَّغ سمعَه وقلبَه لما يأتيهِ منَ اللَّهِ، قال: فكنا نَعرِفُ ذلك منه، فقال للكاتبِ: «**اكتُب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ**» قال: فقام الأعمى فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما ذنبُنا؟ فأنزلَ اللَّهُ، فقلنا للأعمى: إنه ينزِلُ على النبيِّ ﷺ، فخاف أن يكونَ ينزِل عليه شيءٌ من أمرِه، فبقِيَ قائمًا يقولُ: أعوذُ بغضبِ رسولِ اللَّهِ، قال: فقال النبيُّ ﷺ للكاتبِ: «**اكتُبْ**: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «الإصابةِ» (٥/ ٣٧٨) -، وعبدُ بنُ حُميدٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) -، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٥٨٣)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٠٣٩)، وابنُ حِبَّانَ (١٧٣٣)، والبَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ٢٢٠٣ - كشف الأستار)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٨ - ١٤٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٥٦) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، ثنا عاصمُ بنُ كُليبٍ، حدثني أبي، ثنا الفَلَتانُ بنُ عاصمٍ.

قال الهيثميُّ (٧/ ٩): «رجالُ أبي يعلى ثِقاتٌ».

وفي البابِ مراسيلُ أخرى عند ابنِ سعدٍ (٤/ ٢١٠)، وابنِ جَريرٍ (١٠٢٤٤ - ١٠٢٤٧)، وانظُرِ: «الدرَّ المنثورَ» (٢/ ٢٠٤).

* * *

٣٩ - «أقرأني جبريلُ على حرفٍ، فراجعتُه، فلم أَزَلْ أستزِيدُه ويَزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ».

* * *

• صحيحٌ، بل مُتواترٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٣٠٥ و٩/ ٢٣)، ومسلمٌ (٨١٩/ ٢٧٢)، وأحمدُ (١/ ٢٦٣ - ٢٦٤، ٢٩٩، ٣١٣)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ في «جزء من حديثِه» (ق٤٠/ ١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٣٧٠)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١/ ١٤)، وأبو الحسينِ الدقَّاقُ في «الفوائدِ المنتقاةِ» (ق١٣٤/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٦/ ق١٠٩/ ٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٠)، وأبو محمدٍ الجوهريُّ في «حديثِ أبي الفضلِ الزُّهْريِّ» (١/ ٤٩/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ[1] في «الصغيرِ» (١/ ٣٥)، وفي «الأوسطِ» (١٧٩٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٨٤)، وفي «الصغرى» (١٠٠١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٥)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٣٠٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٠١) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، قال الزُّهْريُّ: بَلَغَني أن تلك السبعةَ الأحرفِ إنما هي في الأمرِ الذي يكونُ واحدًا، لا يختلِفُ في حلالٍ ولا حرامٍ.

ورواه عن الزُّهْري: «يونسُ بنُ يزيدَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهْريِّ، وصالحُ بنُ أبي الأخضرِ».

وذكَر ابنُ الجَزَريِّ في «النشْرِ» (١/ ٢١) أسماءَ الذين رَوَوْا هذا الحديثَ،

---

(١) ووقع للطبراني فيه وهم في حكمه على الحديث ذكرته في «تنبيه الهاجد» (٢٠٨٦).

وهم: «عمرُ بنُ الخطابِ، وهشامُ بنُ حَكيمِ بنِ حِزامٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، ومعاذُ بنُ جَبَلٍ، وأبو هُريرةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ، وأبو سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وحُذيفةُ بنُ اليمانِ، وأبو بَكرةَ، وزيدُ بنُ أرقَمَ، وعمرُو بنُ العاصِ، وأنسُ بنُ مالكٍ، وسمُرةُ بنُ جُندَبٍ، وعمرُ بنُ أبي سَلَمةَ، وأبو جُهيمٍ، وأبو طلحةَ، وأمُّ أيوبَ الأنصاريةُ».

وقال ابنُ الجَزَرِيِّ: «وقد تتبعتُ طُرقَ هذا الحديثِ في جزءٍ مفردٍ جمعتُه في ذلك» اهـ.

● **قلت**: وقد خرجتُ هنا ما ظفرتُ به من أسماءِ الصحابةِ الذين ذَكَرَهم ابنُ الجزريِّ وزدتُ عليه، والحمدُ للَّهِ.

أولًا: حديثُ عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه

أخرجه أبو يعلى في «مُسندِهِ الكبيرِ» - كما في «النشرِ» (١/ ٢١) و«المَجمَعِ» (٧/ ١٥٢) -، عن أبي المنهالِ سَيَّارِ بنِ سلامةَ، قال: بَلَغَنا أن عثمانَ رضي الله عنه قال يومًا وهو على المِنبَرِ: أُذكِّـرُ اللَّهَ رجلًا سمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ**» لـَمَا قام، فقاموا حتى لم يُحصَوا، فشهِدوا أن رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال ذلك، فقال عثمان: وأنا أشهَدُ معهم.

قال الهيثميُّ: «رواه أبو يعلى في «الكبيرِ»، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ».

ثانيًا: حديثُ أُبيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه

وله عنه طرقٌ:

١ - أنسُ بنُ مالكٍ، عنه، قال:

«ما حاكَ في صدري منذ أسلمتُ إلَّا أني قرأتُ آيةً، وقرأها آخرُ غيرَ قِراءتي،

فقلتُ: أقرأَنِيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقال الآخرُ: أقرأنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا نبيَّ اللَّه، أقرأتَني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «**نعم**»، وقال الآخرُ: ألم تُقرِئْني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «**نعم، إن جبريلَ وميكائيلَ أتياني، فقعدَ جبريلُ عن يميني وميكائيلُ عن يساري، فقال جبريلُ: اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، قال ميكائيلُ: استَزِدْه، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، فكلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ**».

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وأحمدُ (٥/ ١١٤، ١٢٢)، وابنُه في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ١٢٢)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١)، وفي «الغريبِ» (٣/ ١٥٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١٦٤)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٤٥)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٧)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٦، ٢٧)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (١٤٢٥)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «رباعياتِهِ» (١/ ١٨١/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ في «سُننِه الصغرى» (١٠١٠)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٢٩، ١١٣٠) من طرقٍ عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، فذكَره.

ورواه عن حُميدٍ هكذا: «يحيى القَطانُ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وبِشرُ بنُ المفضَّلِ، ويحيى بنُ أيوبَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، ومُعتمِرُ بنُ سليمانَ، وابنُ أبي عَدِيٍّ، ومحمدُ بنُ مَيمونٍ، وعليُّ بنُ عاصمٍ».

وخالفهم حمادُ بنُ سَلَمَةَ، فرواه عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، فذكره.

فزاد: «عُبادة» في الإسنادِ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١١٤)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٢)، والطبريُّ (٢٨)، والطَّبَرَانِيُّ

في «الأوسطِ» (٢/ ٢٠/ ١)، وأبو الشيخِ في «ذكرِ روايةِ الأقرانِ» (ق١٣/ ١)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المُسنَدِ» (١٤٢٦، ١٤٢٧)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائِدِ» (١٧٠٦)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٧٩) من طرقٍ عن حمادٍ.

وقال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِهِ عن حميدٍ إلَّا حمادُ بنُ سَلَمَةَ».

ولعلَ هذا مما وَهِمَ فيه حمادٌ، وكان حفظُه تغيرَ قليلًا، ويؤيِّدُه إيرادُ ابنِ عَدِيٍّ الحديثَ في ترجمتِه.

ولم أَقِفْ على مَن تابعه مع مخالفةِ هذا الجمعِ.

وذكر أبو حاتمٍ - كما في «العِلَلِ» (١٧٤٥) - روايةَ حمادٍ من غيرِ ترجيحٍ، فإن كان يرجحُ روايةَ حمادٍ على زهيرٍ فلم يتفرَّدْ به زُهيرٌ، فتابعه مَن قدَّمْنا ذِكرَهم، وهم أكثرُ عددًا وأشدُّ إتقانًا، واللَّهُ أعلمُ.

وخالف جميعَ مَن تقدمَ: مروانُ بنُ معاويةَ الفَـزَاريُّ، فجعله من «مسندِ أنسٍ»، ويأتي في «حديثِ أنسٍ».

٢ - ابنُ عباسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

«أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ سورةً، فبَـيْـنَا أنا في المسجدِ جالسٌ إذ سمعتُ رجلًا يَـقرَؤُها يخالف قراءتي، فقلتُ له: مَن علَّمك هذه السورةَ؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: لا تفارقني حتى نأتيَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأتيتُه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إن هذا خالفَ قِراءتي في السورةِ التي علمتَني، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرَأْ يا أُبيُّ**»، فقرأتُها، فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحسنتَ**»، ثم قال للرجلِ: «**اقرَأْ**»، فقرأ فخالفَ قِراءتي، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحسنتَ**»، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أُبيُّ، إنه أُنزلَ القرآنُ**

على سبعةِ أحرفٍ، كلُّهن شافٍ كافٍ».

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٣) قال: أخبرني عمرُو بنُ منصورٍ، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٠٤٤)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عقالٍ الحَرَّانيُّ، قالا: حدَّثنا أبو جعفرِ بنُ نُفيلٍ، قال: قرأتُ على مَعقِلِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن عِكرمةَ بنِ خالدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

وهذا سندٌ جيدٌ، رجالُه ثقاتٌ.

ومَعقِلُ بنُ عبيدِ اللَّهِ وثَّقه أحمدُ في روايـةٍ، وابنُ مَعينٍ في روايةٍ، وقال ابنُ معينٍ والنَّسائيُّ: «لا بأسَ به»، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ في روايـةٍ.

وقال ابنُ حِبَّانَ: «كان يُخطئ، ولم يَفحُشْ خطؤُه فيَستحِقَّ التركَ»، وقال ابنُ عديٍّ: «حسنُ الحديثِ»، وقال ابنُ القطَّانِ: «مَعقِلٌ عندهم مستضعَفٌ»، فتعقَّبه الذهبيُّ بقولِه: «كذا قال! بل هو عند الأكثرين صدوقٌ لا بأسَ به».

٣ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

«كنتُ في المسجدِ، فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتُها عليه، ثم دخلَ آخرُ فقرأ قراءةً سِوى قراءةِ صاحبِه، فلما قضينا الصلاةَ دخلنا جميعًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: إن هذا قرأَ قراءةً أنكرتُها عليه، ودخل آخرُ فقرأَ سِوَى قراءةِ صاحبِه، فأَمَرَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ فقرأ، فحسَّن النبيُّ ﷺ شأنَهما، فسَقَطَ في نفسي التكذيبُ ولا إذ كنتُ في الجاهليةِ، فلما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قد غَشِيَني ضَرَبَ في صدري، ففِضتُ عـرَقًا، وكأنما أنظـرُ إلى اللَّهِ فَرَقًا، فقال لي: **«يا أُبيُّ، أُرسلَ إليَّ أنِ اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أُمتي، فردَّ إليَّ الثانيةَ اقرأْهُ على حرفينِ، فرددتُ إليه أنْ هوِّنْ على أُمتي، فردَّ إليَّ الثالثةَ اقرأْهُ على سبعةِ أحرفٍ، فلك بكلِّ ردةٍ**

رَدَدْتُـكَـهَا مسألةٌ تَسألنيها، فقلت: اللهمَّ اغفِرْ لأمتي، اللهم اغفرْ لأمتي، وأخرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ الخلقُ كلُّهم حتى إبراهيمُ ﷺ».

أخرجه مسلمٌ (٨٢٠/ ٢٧٣)، وأحمدُ (٥/ ١٢٧)، وابنُه في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ١٢٨ - ١٢٩)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٢)، وابنُ جَريرٍ (٣٠، ٣١، ٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٠)، والخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٣ - ٥٠٤) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيٍّ.

وتابعه - أعني: إسماعيلَ - محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى بسندِهِ سواءً.

أخرجه الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٢/ ١ - ٢) من طريقِ عمارِ بنِ رُزيقٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى.

وقد اختُلف عليه فيه، ويأتي الكلامُ عليه.

ورواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ:

«وَكيعُ بنُ الجراحِ، ويحيى القطانُ، وابنُ نُميرٍ، ومحمدُ بنُ بشرٍ، ومحمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، ومحمدُ بنُ عُبيدٍ».

وقد تُوبع عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى، فتابعه:

أ - مجاهدُ بنُ جَبرٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال:

«إن النبيَّ ﷺ كان عند أضاةِ بني غِفَارٍ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إن اللَّهَ يأمرُك أنْ تَقرَأَ أمتُك القرآنَ على حرفٍ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفِرتَه، وإن أُمتي لا تُطيقُ**

ذلك»، ثم أتاه الثانيةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُـرُك أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على حرفينِ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفرتَه، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك**»، ثم جاء الثالثةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُـرُكَ أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على ثلاثةِ أحرفٍ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفرتَه، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك**»، ثم جاء الرابعةَ، فقال: إن اللَّهَ يأمُرُك أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فأيُّما حرفٍ قَـرَؤُوا عليه فقد أصابوا».

أخرجه مسلمٌ (٨٢١/ ٢٧٤)، وأبو داودَ (١٤٧٨)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٢ - ١٥٣)، وأحمدُ (٥/ ١٢٧ - ١٢٨)، والطيالسيُّ (٥٥٨)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٢)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (١٤٥٥، ١٤٥٦)، وابنُ جَريرٍ (٣٥، ٣٦، ٣٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩١)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٤)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٤١١) من طرقٍ عن شعبةَ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن مجاهدٍ.

وتابعه محمدُ بنُ جُحادةَ، عن الحكمِ به.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ١٢٨)، ومن طريقِه القَطيعيُّ في «جزء الألف دِينارٍ» (٢٨)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٨)، وابنُ جَريرٍ (٣٤، ٤٦)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم٥٣٥)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «المُسنَدِ» (١٤٥٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٧).

ووقع في «مسندِ أحمدَ»: «قال عبدُ اللَّهِ: حدثني أبي، ثنا جعفرُ بنُ مهرانَ السمَّاكُ...» إلخ.

كذا! وذِكرُ «أحمدَ بنِ حنبلٍ» في السندِ خطأٌ؛ لأن أحمدَ لم يروِ عن جعفرٍ شيئًا، بل ابنَه كما في «التعجيلِ»، ونبه على ذلك الأخُ الكريمُ بدر البدر جزاهُ اللَّهُ خيرًا.

واختُلف في إسنادِه:

فرواه الحسنُ بنُ عُمارةَ، عن الحكمِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أتى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو في أضاةِ بني غِفارٍ... فساقه.

فجعله من «مسندِ ابنِ عباسٍ».

أخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٨/ ٢) من طريقِ ابنِ وَهْبٍ، أخبرني جريرُ بنُ حازمٍ، عن الحسنِ بنِ عُمارةَ به.

والحسنُ بنُ عُمارةَ متروكٌ.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ:

فرواه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبي بنِ كعبٍ به.

فسَقَطَ ذِكرُ «مجاهدٍ» من السندِ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٣٢) قال: حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وَكيعٌ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِيسى بنِ أبي ليلى. وعن ابنِ أبي ليلى، يعني: محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ، عن الحكمِ، كلاهما عن ابنِ أبي ليلى، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: دخلتُ المسجدَ فصليتُ، فقرأتُ النحلَ، ثم جاء رجلٌ فقرأها على غيرِ قراءتي، ثم جاء رجلٌ آخرُ فقرأ خلافَ قِراءَتِنا، فدخل نفسي من الشكِّ والتكذيبِ أشدُّ مما كنتُ في الجاهليـةِ، فأخذتُ بأيديهما فأتيتُ بهما النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، استقرِئْ هذينِ، فقرأ أحدُهما، فقال: «**أصبتَ**»، ثم استقرَأَ الآخرَ، فقال: «**أصبتَ**»، فدخل قلبي أشدُّ مما كان في الجاهليةِ من الشكِّ والتكذيبِ، فضرب رسولُ اللَّهِ ﷺ صَدري، وقال: «**أعاذَكَ اللَّـهُ منَ الشكِّ، وأخسَأَ عنك الشيطانَ**»، قال إسماعيلُ:

ففِضتُ عَرَقًا - ولم يقلْه ابنُ أبي ليلى - قال: فقال: «**أتاني جبريلُ فقال: اقـرَأِ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلت: إن أمتي لا تستطيعُ، حتى قال سبعَ مراتٍ، فقال لي: اقرأْ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ رددتها مسألةٌ - قال: - فاحتاج إليَّ فيها الخلائقُ، حتى إبراهيمُ ﷺ**».

وأخرجه الخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧) من طريقِ يحيى القطانِ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيِّ بنِ كعبٍ مثلَه.

فوَكيعٌ يَرويـهِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبي.

وقد تُوبع وكيعٌ.

تابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، أنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ وعيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ مثلَه.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (١٤٥٤).

وأخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٣٣) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الحكمِ وحدَه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ مرفوعًا بنحوِه.

واستظهر الشيخُ أبو الأشبالِ أن عبدَ اللَّهِ هو ابنُ نُميرٍ.

ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ كان سيئَ الحفظِ.

وقد اختُلف عليه فيه:

فرواه عَمارُ بنُ رُزيقٍ عنه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى بنِ أبي ليلى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ

أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ.

أخرجه الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٢/ ١ - ٢) من طريقِ أبي الأحوصِ، عن عمارِ بنِ رُزيقٍ.

كذا وَقَعَ في السندِ: «أبو الأحوصِ» وكأنه: «الأحوصُ» وهو ابنُ جوابٍ أبو الجواب، فهو يروي عن عمارِ بنِ رُزيقٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبع الحكمُ:

تابعه بُكيرُ بنُ الأخنسِ، عن مجاهدٍ به مُختصَرًا.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٢٨٨)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١٢) من طريقِ أبي مسعودٍ أحمدَ بنِ الفُراتِ الرازيِّ، قال: أنا يحيى بنُ آدمَ، قال: ثنا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن بُكيرِ بنِ الأخنسِ.

وهذا الحديثُ رواه أبو الشيخِ في ترجمةِ: «أبي مسعودٍ الرازيِّ» وقال: «وغرائبُ حديثِهِ وما يتفردُ به كثيرٌ»، ونقل الشجريُّ عن أبي الشيخِ قال: «تفردَ به أبو مسعودٍ الرازيُّ أحمدُ بنُ الفراتِ بنِ خالدٍ»، ثم ساق له هذا الحديثَ.

ورجالُ إسنادِهِ ثقاتٌ.

وأبو مسعودٍ الرازيُّ، وثَّقوه، وقال الحافظُ: «ثقةٌ حافظٌ، تُكلمَ فيه بلا مستندٍ».

ب - **زُبيدُ بنُ الحارثِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى**، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، أن جبريلَ أتَى النبيَّ ﷺ وهو في أضاةِ بني غِفارٍ، فقال: يا محمدُ، إن ربَّك يأمُرُك أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ، فلم يَزَلْ يَزيدُه حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ١٢٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ الأسديُّ لُوينٌ، قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أعينَ، قال:

حدَّثنا عمرُ بنُ سالمٍ الأفطسُ، عن أبيه، عن زُبيدٍ.

ووقع في «المُسنَدِ»: «قال عبدُ اللَّهِ: حدثني أبي، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ...».

وهذا خطأٌ واضحٌ، ولُوينٌ شيخُ عبدِ اللَّهِ لا أبيه.

وهذا سَنَدٌ مُقاربٌ، رجالُه ثقاتٌ، إلَّا عمرَ بنَ سالمِ بنِ عَجْلانَ الأفطسَ، فروَى عنه جمعٌ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ، واللَّهُ أعلمُ.

ج - عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى:

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٣٨) قال: حدثني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني هشامُ بنُ سعدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ أنه قال: سمعتُ رجلًا يقرأُ في سورةِ النحلِ قراءةً تخالفُ قراءتي، ثم سمعتُ آخرَ يَقرَؤُها قراءةً تخالفُ ذلك، فانطلقتُ بهما إلى رسولِ اللَّه ﷺ، فقلتُ: إني سمعتُ هذينِ يقرآنِ في سورةِ النحلِ، فسألتُهما: مَن أقرَأَهُما؟ فقالا: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: لأذهبنَّ بكما إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ إذ خالفتُما ما أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأحدِهما: «**اقرَأْ**»، فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، ثم قال للآخرِ: «**اقرَأْ**»، فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، قال أبي: فوجدتُ في نفسي وسوسةَ الشيطانِ، حتى احمرَّ وجهي، فعرفَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ في وجهي، فضرَبَ بيده في صدرِي، ثم قال: «**اللهمَّ أخسِئِ الشيطانَ عنه. يا أُبيُّ، أتاني آتٍ من ربي فقال: إن اللَّهَ يأمُرُكَ أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عني، ثم أتاني الثانيةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُرُكَ أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني الثالثةَ فقال مثلَ ذلك، وقلتُ مثلَه، ثم أتاني الرابعةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُرُك أن تقرَأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ مسألةٌ، فقلتُ: يا ربِّ اغفِرْ لأمتي، يا**

ربِّ اغفرْ لأمتي، واختبأتُ الثالثةَ شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ».

ووافَقَه الشيخُ العلامةُ أحمد شاكر في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ».

لكن قال إبراهيمُ الحربيُّ كما في «التهذيبِ» (٧ / ٤٠): «لم يدركْ عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلى»، فأجاب الشيخُ أبو الأشبالِ بقولِه: «وأنا أُرجِّحُ أن هذا خطأٌ من الحربيِّ؛ فإن عبدَ الرحمنِ مات سنة (٨٢) أو (٨٣)، وعبيدَ اللَّهِ مات سنة (١٤٤) أو (١٤٥)، فالمُعاصرةُ ثابتةٌ، وهي كافيةٌ في إثباتِ اتصالِ الروايةِ إذا لم يكنِ الراوي مدلِّسًا، وما كان عبيدُ اللَّهِ ذلك قطُّ؛ ولذلك جزم ابنُ كثيرٍ بصحةِ الإسنادِ» اهـ.

● **قلتُ**: لا يتمُّ لك الأمرُ - رضي اللَّه عنك - إلَّا إذا أثبتَّ أن عبيدَ اللَّهِ قد عُمِّر، وقد صرحَ الذهبيُّ في «السيرِ» (٦/ ٣٠٤) أن عبيدَ اللَّهِ وُلد بعدَ السبعينَ أو نحوِها، فمِنَ المحتمَلِ أن يكون في أولِ السبعين أو في آخِرها، وعلى أيِّ تقديرٍ، فيكونُ قد تجاوزَ العاشرةَ بسنواتٍ قليلةٍ؛ سنتين أو ثلاثةٍ، وهذا وإن كان أدرك الزمانَ لكنْ لعلَّ الحربيَّ قصد: «إدراكَ السماعِ»، فإذا أضفتَ إلى هذا أن عبدَ الرحمنِ كوفيٌّ وعبيدَ اللَّهِ مَدنيٌّ، ويبعُد أن يرحلَ ابنُ عشرِ سنينَ أو فوقها بقليلٍ لطلبِ الحديثِ؛ تَرَجَّحَ لك كلامُ الحربيِّ، والمعاصرةُ التي تكفي في الاتصالِ عندَ مسلمٍ ذكَرَ العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٢٥)، والحافظُ في «النزهةِ» (ص٨٧) أنها المعاصرةُ المطلقةُ، وما أظنُّ مسلمًا عنَى هذا النوعَ، بل قصَدَ المعاصرةَ البيِّنة، وهذا ظاهرٌ في كلامِه.

قال مسلمٌ: «إن كلَّ رجلٍ ثقةٍ روى عن مثلِهِ حديثًا، وجائزٌ ممكنٌ له لقاؤُه

والسماعُ منه، لكونِهما جميعًا كانا في عصرٍ واحدٍ، وإن لم يأتِ في خبرٍ قطُّ أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلامٍ فالروايةُ ثابتةٌ، والحجةُ بها لازمةٌ، أيضًا أن يكون هناك دلالةٌ بيِّنةٌ أن هذا الراويَ لم يلقَ مَن روَى عنه، أو لم يسمَعْ منه شيئًا» اهـ.

فقولُه: «وجائزٌ ممكِنٌ» يدلُّ على ما ذكرتُه، فجائزٌ أن يتعاصرَ اثنان ولكن لا يُمكِنُ تلاقيهما، فلمَّا قَرَنَ الجوازَ بالإمكانِ خرج منه مُطلَقُ المعاصرةِ.

وهناك نوعٌ من المعاصرةِ بيِّنٌ لا يُدفَعُ، وهو أن يرويَ أبناءُ بلدةٍ واحدةٍ عن بعضِهم معَ البراءةِ منَ التدليسِ، كمدنيٍّ عن مدنيٍّ، ومكيٍّ عن مكيٍّ، ومصريٍّ عن مصريٍّ، وهكذا، فهذا عندي أقوى من روايةِ مدنيٍّ عن مصريٍّ، وإنْ ثَبَتَ لقاءُ كلِّ واحدٍ منهما للآخرِ في سندٍ من الأسانيدِ، وقد رأيتُ هذا في كلامِ غيرِ واحدٍ من الحفَّاظِ.

فقال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العللِ» (رقم ٨٢) لولدِهِ عبدِ الرحمنِ -: «ويَحتمِلُ أن يكونَ أبو إدريسَ - يعني الخولانيَّ - قد سمِعَ من عوفٍ والمغيرةِ أيضًا، فإنه من قدماءِ تابعي أهلِ الشأمِ، وله إدراكٌ حسنٌ» اهـ.

وقال أيضًا - كما في «العلل» (١٦٠٧) -: «يُشبهُ أن يكونَ زيدُ بنُ أبي أُنيسةَ قد سمِعَ من عبيدِ بنِ فَيروزَ؛ لأنه من أهلِ بلدِه».

وقال العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٦٨) في ترجمةِ حميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ: «قال أبو زُرعةَ: حديثُه عن أبي بكرٍ وعليٍّ مُرسلٌ».

• **قلت:** قد سمِع من أبيه وعثمان، فكيف يكون عن عليٍّ مُرسَلًا وهو معه بالمدينةِ؟!

وأضرِبُ لذلك مَثَلينِ حتى يتضحَ المقامُ، ونسأل اللَّهَ السدادَ.

المثالُ الأولُ:

حديثٌ يرويه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا يَبرُكْ أحدُكم كما يَبرُكُ البعيرُ، ولْيضَعْ يديهِ قبلَ رُكبتيهِ**» أخرجَه أحمدُ والنَّسائيُّ وغيرُهما.

فأعلَّه البُخاريُّ بقولِه: «محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ لا أعلَمُ سمِع من أبي الزِّنادِ أم لا».

فمِثلُ هذا التعليلِ يُدفعُ بأن يقال: مات أبو الزنادِ سنةَ (١٣٠)، وقُتل محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ سنة (١٤٥) وعمرُه (٥٣) سنةً، وكلاهما مدنيٌّ، وكان أبو الزِّنادِ يُبدأُ بذكرِه ويعاد، وحلْقتُه في المسجدِ النبويِّ شهيرةٌ، فغيرُ سائغٍ أن يقال: ما التقيا، أفما التقيا في صلاةٍ قط، ولا في صلاةِ الجمعةِ في هذا المسجدِ المباركِ؟

فهذا اتصالٌ بيِّنٌ لا يُـدفَعُ.

ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ وثَّقه النَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ، ولم يُعرفْ بتدليسٍ قطُّ.

المثالُ الثاني:

ما رواه مسلمٌ (١٧١٢) وغيرُه من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ قَضَى بشاهدٍ ويمينٍ.

فأعلَّه الطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ١٤٥) بقولِه: «أما حديثُ ابنِ عباسٍ فمُنكَرٌ؛ لأن قيسَ بنَ سعدٍ لا نَعلَمُه يحدِّثُ عن عمرِو بنِ دينارٍ بشيءٍ، فكيف يَحتجون به في مثلِ هذا؟!».

فالجوابُ: أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ قد عاصرَ عمرَو بنَ دينارٍ يَقينًا، يدلُّ عليه قولُ ابنِ سعدٍ: «كان قد خلَفَ عطاءً في مجلسِه، لكنه لم يُعمَّرْ».

وقد أخذ قيسٌ وعمرٌو معًا عن عطاءٍ، فروايةُ قيسٍ عن عمرٍو نازلةٌ بهذا الاعتبارِ، وهما أبناءُ بلدٍ واحدٍ، فكلاهما مكيٌّ، فلا يَشُكُّ مُنصِفٌ أن روايةَ قيسٍ عن عمرٍو متصلةٌ لا خدشَ فيها، لا سيَّما وقيسٌ لا يُعرَفُ بتدليسٍ، ثم هو ثقةٌ.

وقد قال البيهقيُّ في «المعرفةِ» - كما في «نَصْبِ الرايةِ» (٤/ ٩٨) - بعد ذكرِ كلامِ الطحاويِّ: «وهذا قولٌ مدخولٌ؛ فإن قيسًا ثقةٌ، أخرج له الشيخانِ في «صَحيحَيهما»، وقال ابنُ المدينيِّ: «هو ثَـبَتٌ»، وإذا كان الراوي ثقةً، وروَى حديثًا عن شيخٍ يَحتملُ سِنُّه ولَقِيَـه، وكان غيرَ معروفٍ بالتدليسِ وَجَبَ قبولُه، وقد رَوَى قيسُ بنُ سعدٍ عمَّن هو أكبرُ سنًّا وأقدمُ موتًا من عمرِو بنِ دِينارٍ، كعطاءِ بنِ أبي ربَاحٍ، ومجاهدِ بنِ جبرٍ، وقد روَى عن عمرٍو مَن كان في قرنِ قيسٍ وأقدمَ لُقيا منه؛ كأيوبَ السَّختيانيِّ، فإنه رأى أنسَ بنَ مالكٍ، وروى عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، ثم روى عن عمرِو بنِ دينارٍ، فكيف يُنكرُ رواية قيسِ بنِ سعدٍ عن عمرِو بن دينارٍ، غير أنه روى ما يُخالفُ مذهبَه ولم يجدْ مَطعنًا سوى ذلك؟!».

● **قلت**: وبهذا يتضحُ لك الأمرُ.

فإذا أضفتَ إلى ما تقدمَ أن:

هشامَ بنَ سعدٍ قد خولف في روايتِه عن عبيد اللَّهِ بنِ عمر.

فقد خالفه معتمرُ بنُ سلميانَ، قال: سمعتُ عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرَ، عن سيَّارٍ أبي الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، رفعه إلى النبيِّ ﷺ: ذكر أن رجُلينِ اختصما في آيةٍ من القرآنِ، وكلٌّ يزعُمُ أن النبيَّ ﷺ أقرأه، فتقارآ إلى أُبيٍّ، فخالَفَهما أُبيٌّ، فتقارؤوا إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ اللَّهِ، اختلفنا في آيةٍ من القرآنِ، وكلنا يزعُمُ أنك أقرأتَه، فقال لأحدِهما: «**اقرأْ**»، قال: فقرأ، فقال: «**أصبتَ**»، وقال للآخَرِ:

«**اقرأْ**»، فقرأ خلافَ ما قرأ صاحبُه، فقال: «**أصبتَ**»، وقال لأبيٍّ: «**اقـرأْ**»، فقرأ، فخالَفَهُما، فقال: «أصبتَ»، قال أُبيٌّ: فدَخَلَني من الشكِّ في أمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما دخَلَ فيَّ من أمرِ الجاهليةِ، قال: فعَرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الذي في وجهي، فرفَعَ يدَه فضَرَبَ صَدْري، وقال: «**استعِذْ باللَّهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ**»، قال: ففِضتُ عَـرَقًا، وكأني أنظُرُ إلى اللَّهِ فَرَقًا، وقال: «**إنه أتاني آتٍ من ربي فقال: إن ربَّك يأمُرُك أنْ تقـرَأَ القرآنَ عن حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاء فقال: إن ربَّك يأمُـرُك أن تقرأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاء الثالثةَ فقال: إن ربك يأمُـرُك أن تقرأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاءني الرابعةَ فقال: إن ربَّك يأمُرُك أنْ تقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرُفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ مَسألةٌ**»، قال: «**قلتُ: ربِّ اغفِرْ لأمتي، ربِّ اغفِرْ لأمتي، واختبأتُ الثالثةَ شفاعةً لأمتي، حتى إن إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ لَيرغَب فيها**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (**٣٩**)، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ، قال: حدَّثنا المعتمِرُ بنُ سليمانَ به.

فخالفه المعتمِرُ في موضعينِ:

الأولُ: أنه أثبتَ الواسطةَ بين عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، وهذا يؤيِّـدُ كلامَ الحربيِّ في الانقطاعِ.

الثاني: أنه أرسله، وروايةُ المعتمِرِ أرجَحُ، فهو أوثقُ من هشامِ بنِ سعدٍ، بل تكلم أحمدُ وابنُ معينٍ والنَّسائيُّ في حفظِ هشامٍ، وضعَّفوه، ومشَّاه غيرُهم.

فتصحيحُ ابنِ كثيرٍ للإسنادِ لا يَخفى ما فيه، واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهما - أعني هشامَ بنَ سعدٍ والمعتمِرَ - عمرُو بنُ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ،

فرواه عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سيارٍ أبي الحكمِ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال: بيْنَا أنا يومًا في المسجدِ إذ قرأتُ آيةً في سورةِ النحلِ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أقرَأَنِيها، فقرأها رجلٌ إلى جانبي فخالفَ قِراءتي، فقلتُ: مَن أقرَأَكَ هذه القراءةَ؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم قرأ آخرُ فخالفَ قراءتي وقراءتَه، قلتُ: مَن أَقْرَأَكَها؟ قال: رسولُ اللَّه ﷺ، قلتُ: واللَّهِ لا أُفارِقُكما حتى تأتيَا رسولَ اللَّه ﷺ، فأتيناه، فأخبرتُه الخبرَ، فقال: «**اقرَأْ**» فقرأتُ، فقال: «**أحسنتَ**»، ثم قال للآخرِ: «**اقرأْ**» فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، ثم قال للآخَرِ: «**اقرأْ**» فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، فدخلني شكٌّ يومئذٍ لم يَدخُلْني مِثلُه قطُّ إلَّا في الجاهليـةِ، فلما رأى ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ قال: «**لعلَّ الشيطانَ دَخَلَكَ**»، ثم دفعَ بكفِّه في صَدرِي فقال: «**اللهم احبِسْ عنه الشيطانَ**»، ثم قال: «**أتاني آتٍ من ربي، فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرَأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على حرفٍ،فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرَأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردٍّ مسألةٌ، فقلتُ: يا ربِّ، اغفِرْ لأُمتي، ثم قلتُ: يا ربِّ، اغفِرْ لأمتي، وأخرتُ الثالثةَ شفاعةً إلى يومِ القيامةِ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ إن إبراهيمَ ليَرغَبُ في شفاعتي**».

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٣) من طريقِ ابنِ المقرئِ، قال: أنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، نا حَرملةُ بنُ يحيى، نا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ.

وعمرٌو هذا ما عرفتُه، ولم أجِدْ له ترجمةً.

ثم ترجَّحَ لي الآنَ أن صوابَه: «عمرٌو، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ».

وعمرٌو هو ابنُ الحارثِ من شيوخِ ابنِ وهبٍ، ثم هو يَروي عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ.

ولكن الإسناد مُعَلٌّ بالانقطاعِ بين سيَّارٍ أبي الحكمِ وبين أُبيِّ بنِ كعبٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سليمانُ بنُ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

قال النبيُّ ﷺ: «**يا أُبيُّ، إني أُقرئتُ القرآنَ، فقيل لي: على حرفٍ أو حرفينِ؟ فقال الملَكُ الذي معي: قلْ: على حرفينِ، قلتُ: على حرفينِ، فقيل لي: على حرفينِ أو ثلاثةٍ؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على ثلاثةٍ، قلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، ثم قال: ليسَ منها إلَّا شافٍ كافٍ، إنْ قلتَ: سَميعًا عليمًا عزيزًا حكيمًا ما لم تختمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ**».

وفي لفظٍ: «أنه أتَى النبيَّ ﷺ برجلينِ قدِ اختلفا في القراءةِ، كلٌّ واحدٍ منهما يزعُمُ أنَّ النبيَّ ﷺ أقرأه، قال: فاستقْرَأَهُما النبيُّ ﷺ، فاختلفا، فقال لهما: «**أحسنتُما**»، قال أُبيٌّ: فدَخَلَني مِنَ الشكِّ أشدُّ مما كنتُ عليه في الجاهليةِ، فقلتُ: أحسنتُما أحسنتُما. قال: فضربَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صدْري بيـدِه، ثم قال: «**اللهمَّ أذهِبْ عنه الشيطانَ**»، قال: فارفضضتُ عَرَقًا وكأني أنظُـرُ إلى اللَّهِ فَـرَقًا، ثم قال: «**إني أُمرتُ أنْ أقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ**».

أخرجه النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٧٠) قال: أخبرنا أبو داودَ.

وأخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١) قالا: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: حدَّثنا العوامُ بنُ حَوشبٍ، قال: حدثني أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره.

● **قلت**: كذا رواه أبو داودَ الحرَّانيُّ سليمانُ بنُ سيفٍ وأبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ.

وتابَعَهما الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الصَّبَّاحِ الزَّعفرانيُّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسَنَدِه سواءً.

أخرجه الخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧) قال: أخبرنا ابنُ الأعرابيِّ، نا الزَّعْفرانيُّ.

وقد خُولف الخطَّابيُّ:

خالفه أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ - شيخُ البيهقيِّ -، فرواه عن ابنِ الأعرابيِّ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الزعفرانيُّ بسندِهِ سواءً إلى سليمانَ بنِ صُرَدٍ، أن أبيَّ بنَ كعبٍ أتى برجلينِ قد اختلفا في القراءةِ... وذكرَ الحديثَ.

فجعله من مسندِ «سليمانَ بنِ صُرَدٍ» بدلَ «أُبيِّ بنِ كعبٍ».

أخرجه البيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٦/ ١٨٨).

ولا أدري كيف حَدَثَ هذا، ولم يتيسَّرْ لي مراجعةُ معجمِ «ابنِ الأعرابيِّ» فإنه مخطوطٌ، ويحتاجُ إلى وقتٍ.

ثم راجعتُ «معجمَ» ابنِ الأعرابيِّ فلم أجدِ الحديثَ فيه.

ولكن رواه أحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «إتحافِ المهرةِ» (ق٢٢٩/ ١)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (١١٧٦) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، ثنا العوَّامُ بنُ حَوشبٍ، حدثني أبو إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، أن أُبيَّ بنَ كعبٍ... وساق الحديثَ.

فجعله من «مسندِ سليمانَ بنِ صُردٍ».

وأخرجه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١١٨/ ١) قال: حدثني جدِّي - هو أحمدُ بنُ مَنيعٍ -، نا إسحاقُ الأزرقُ ويزيدُ بنُ هارونَ، قالا: نا العوامُ بنُ

حَوشبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، قال: أتى أبيُّ بنُ كعبٍ برجلينِ... وساق الحديثَ.

● **قلت**: هكذا اختلفوا عن يزيدَ بنِ هارونَ في إسنادِهِ، والأشبهُ قولُ مَن رواهُ عنه فجعله من «مسندِ أُبيِّ بنِ كعبٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ من «مسندِ سليمانَ بنِ صُرَدٍ»، فقد:

رواه إسحاقُ بنُ يوسفَ الأزرقُ - مخالفًا يزيدَ بنَ هارونَ - قال: ثنا العوامُ بنُ حَوشَبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: أتى أُبيُّ بنُ كعبٍ... فذكَره.

أخرجه النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٧١) قال: أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ سلَّامٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ الأزرقُ.

وكذلك رواه أحمدُ بنُ مَنيعٍ عن إسحاقَ الأزرقِ كما مرَّ آنفًا.

ومن جهةِ الترجيحِ، فروايةُ يزيدَ بنِ هارونَ أشبهُ، معَ الاختلافِ عليه فيه.

وإسحاقُ الأزرقُ وإنْ كان ثقةً مأمونًا، فقد قال ابنُ سعدٍ: «ربما غلِطَ».

لكن الذي يَظهَرُ لي صحةُ الروايتينِ جميعًا، وأنه ثابتٌ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، وسليمانَ بنِ صُرَدٍ ﵄، وإن كانت روايةُ أبيٍّ أشهَرَ.

وكذلك رجح الحافظُ ابنُ كثيرٍ أن سليمانَ بنَ صُرَدٍ شاهدُ الواقعةِ، فيصحان جميعًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على أبي إسحاقَ فيه.

فأخرجه ابنُ جَريرٍ (٢١)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩) من طريقِ إسماعيلَ بنِ موسى ابنِ بنتِ السُّدِّيِّ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ يَرفَعُه،

قال: «**أتاني مَـلَـكان، فقال أحدُهما: اقـرَأْ، قال: على كم؟ قال: على حرفٍ، قال: زِدْهُ، حتى انتهيتُ إلى سبعةِ أحرفٍ**».

ولكن خُولف إسماعيلُ فيه:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ الوَرْكانيُّ، فرواه عن شَريكٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (٥/ ١٢٥).

وروايةُ الوَركانيِّ أَولى، فهو أوثقُ من إسماعيلَ بنِ موسى.

وقد تُوبع شَريكٌ على جعلِهِ من «مسندِ سليمانَ بنِ صُرَدٍ».

تابعـه زيـدُ بنُ أبي أُنيسةَ، عن أبي إسحـاقَ، عن سليمانَ بـنِ صُـرَدٍ قـال: أتى محمدًا ﷺ الملكانِ، ثم ذكر نحوَه.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِه» (ج٩/ ق١١٨/ ٢)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٩) من طريقِ أبي نصرٍ التمَّارِ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو الرَّقِّيُّ، عن زيـدِ بنِ أبي أُنيسةَ.

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ الرَّقِّيُّ، حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو به.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١١٨٩).

قال الهيثميُّ (٧/ ١٥٣): «رواه الطَّـبَـرَانِيُّ، وفيه جعفرٌ ولم أعرِفْه، وبقيةُ رجالِه ثقاتٌ».

• **قلت:** فكأنَّ نسخةَ «الأوسطِ» وقع فيها سقطٌ، فكان مما سقط منها: «عبد اللَّه بن» وبقي «جعفر»، فلذلك لم يعرفْه الهيثميُّ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خالفهما العوامُ بنُ حَوشبٍ، كما مرَّ ذِكرُه.

وأخرجه أبو عُبيدٍ (ص٢٠٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (٥/ ١٢٤)، وابنُ جَريرٍ (٢٥)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (١٤٣٩)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص١٦٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٢) من طرقٍ عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن أبي إسحاقَ، عن سُقيرٍ العبديِّ، عن سليمانَ بنِ صُردٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: رحتُ إلى المسجدِ، فسمعتُ رجلًا يقرأُ، فقلتُ: مَن أقرأك؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلقتُ به إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: استقرِئْ هذا، قال: فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، قال: فقلتُ: إنك أقرأْتَني كذا وكذا! فقال: «**وأنتَ قد أحسنتَ**»، قال: فقلتُ: قد أحسنتَ، قد أحسنتَ. قال: فضربَ بيدِه على صدري، ثم قال: «**اللهمَّ أذهِبْ عن أُبيٍّ الشكَّ**»، قال: ففِضتُ عَرَقًا، وامتلأَ جوفي فَرَقًا، ثم قال: «**إن المَلَكينِ أتياني، فقال أحدُهما: اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، وقال الآخرُ: زِدْه، قال: فقلتُ: زِدْني، قال: اقرأْهُ على حرفينِ، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، فقال: اقرَأْ على سبعةِ أحرُفٍ**».

• **قلت: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وسُقيرٌ - ويقال: صُقيرٌ -، قال فيه الحسينيُّ: «مجهولٌ»، فردَّه عليه الحافظُ في «التعجيلِ» (٣٨٥) قائلًا: «ولم يُصِبْ في ذلك، فقد ذكروه في حرفِ الصادِ المهملةِ، ولم يذكرِ البُخاريُّ ولا ابنُ أبي حاتمٍ فيه قدحًا، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٨٥)» اهـ.

• **قلت**: وما ذكره ابنُ حجرٍ لا يُخرِجُه عما قاله الحسينيُّ كما لا يخفى، فأما ابنُ حِبَّانَ فخطتُه معروفةٌ، وأما تبييضُ البُخاريِّ وابنِ أبي حاتمٍ للراوي فليسَ توثيقًا

ولا أمارةَ توثيقٍ؛ لأن البُخاريَّ قد يبيض للراوي ثم يُضعِّفه في «ضعفائِه»، كما تقدم ذِكرُ أمثلةٍ لذلك عند الحديثِ (رقم ١٥)، وأما ابنُ أبي حاتمٍ فقد صرح في مطلعِ كتابِه أنه يبيض للراوي إذا لم يعلمْ فيه شيئًا، واللَّهُ أعلمُ.

وهذا الوجهُ أيضًا من وجوهِ الاختلافِ على أبي إسحاقَ في إسنادِه، ولعله منه؛ فقد كان حفظُه تغيَّر، ونازع الذهبيُّ في اختلاطِه، ولعلَّ هذا الوجهَ - مع ما فيه - أشبهُ الوجوهِ كلِّها؛ لمكانِ إسرائيلَ بنِ يونسَ من جدِّه، وملازمتِه إياهُ، واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: وقَع عندَ الخطيبِ: «أبو إسحاقَ بنُ سفيانَ العبديُّ»!

وهو تصحيفٌ محقَّقٌ كما مر بك، فاللَّهُ المستعانُ.

وأخرجه أبو داودَ (١٤٧٧) واللفظُ له، وأحمدُ (٥/ ١٢٤)، وابنُه في «زوائدِه» (٥/ ١٢٤)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٢ - ١٠٣)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٨٤)، وفي «الصغرى» (١٠٠٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٧٣ - ١١٧٥)، والخطيبُ في «المبهَماتِ» (ص١٦٦) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن قتادةَ، عن يحيى بنِ يَعمَرَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: **«يا أبيُّ، إني أُقرئتُ القرآنَ فقيل لي: على حرفٍ أو حرفين؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على حرفينِ، قلتُ: على حرفينِ، فقيل لي: على حرفينِ أو ثلاثةٍ؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على ثلاثةٍ، قلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سبعةَ أحرف، ثم قال: ليس منها إلَّا شافٍ كافٍ، إن قلتَ: سميعًا عليمًا عزيزًا حكميًا، ما لم تختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»**.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ.

٥ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال:

«لقِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ، فقال: «**يا جبريلُ، إني بُعثتُ إلى أمةٍ أميِّين، منهمُ العجوزُ، والشيخُ الكبيرُ، والغلامُ، والجاريةُ، والرجلُ الذي لم يقرأْ كتابًا قطُّ**»، قال: يا محمد، إن القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٩)، وابنُ جَريرٍ (٢٩)، وأبو محمدٍ الجوهريُّ في «حديثِ أبي الفضلِ الزُّهْريِّ» (ج٣/ ق٧٣/ ٢) من طريقِ زائدةَ بنِ قُدامةَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ.

وتابعه شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عاصمٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٩٤٤)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٦٨) من طريقِ الحسنِ بنِ مُوسى، نا شيبانُ.

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى وأبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، كلاهما عن شيبانَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» (١٤٨٠، ١٤٨١).

وتُوبع شيبانُ.

تابعه أبو عَوانةَ الوضاحُ اليشكُريُّ؛ فرواه عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ نحوَه.

أخرجه الضياءُ (١١٦٩).

وتابعهما حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عاصمٍ مثلَه.

أخرجه الطيالسيُّ (٥٤٣) عن حمادٍ.

واختُلف عليه فيه كما يأتي.

فأما الاختلافُ على شَيبانَ:

فإن أبا عُبيدٍ أخرجه في «الفضائلِ» (ص٢٠٢ - ٢٠٣) قال: حدَّثنا أبو النضرِ، عن شيبانَ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن حذيفةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لقِيتُ جِبريلَ عند أحجارِ المِراءِ، فقلتُ: يا جبرائيلُ، إني أُرسلتُ إلى أمةٍ أميـةٍ...**» **وذكر نحوَ حديثِ «أبيٍّ» الماضي.**

وخالفه عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ، فروياه عن شيبانَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن أبيٍّ، كما مرَّ ذِكرُه آنفًا.

وكـلُّهم من الثقاتِ الأثباتِ، فـيَترجَّحُ لي أن الاضطرابَ من عاصمٍ.

وعندي أنه بـ «مسندِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ» أشبهُ؛ لكثرةِ الطرُقِ بذلك، واللَّهُ أعلمُ.

وأما الاختلافُ على حمادِ بنِ سَلَمةَ:

فإن الطيالسيَّ رواهُ عنه (٥٤٣) كما مرَّ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ، فرواهُ عن حمادٍ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن حذيفةَ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٣٩١، ٤٠٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٠١٩).

وتابعه عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وهُدْبةُ بنُ خالدٍ، ومنصورُ بنُ سُقيرٍ، كلُّهم عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن حذيفةَ به.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٤٠٥ - ٤٠٦)، والبَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٠)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١/ ق٣٧/ ١).

وهؤلاءِ جميعًا يَتَرَجَّحون على الطيالسيِّ في حمادِ بنِ سلمةَ، لا سيما

عفانُ بنُ مسلمٍ، هذا إذا لم يكن الاضطرابُ من حمادٍ نفسِه؛ لأن حفظَه كان تغيَّر قليلًا.

وقال البـَزَّارُ: «هكذا رواه حمادُ بنُ سَلَمَةَ، ورواه أبو معاويةَ عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ».

فكأنَّ البـَزَّارَ يُشيرُ إلى أنَّ الوهمَ فيه من حمادِ بنِ سَلَمَةَ، وليس من الرواةِ عنه، وهذا أقربُ إلى القواعدِ.

وأبو معاويةَ الذي أشارَ البَزَّارُ إلى روايتِهِ ليس هو - عندي - أبا معاويةَ الضريرَ، بل هو شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، مع أن هذه الكنيةَ إذا أُطلقتِ انصرفتْ إلى «الضريرِ»، لكني لم أجدْ له روايةً عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، مع شهرةِ روايةِ شيبانَ لهذا الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ حُذيفةَ رضي الله عنه:

وقد مرَّ له طريقُ زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عنه.

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٣٨٥، ٤٠١) من طريقِ وَكيعٍ وعبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ، قال: حدثني مَن لم يـَكْذِبْني - يعني حذيفةَ - قال: لقِيَ النبيُّ ﷺ جبريلَ عندَ أحجارِ المراءِ، فقال: «**إن أُمتـَكَ يقرؤون القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فمَن قرأ منهم فليقرأْ كما عُلمُ ولا يَرجِعْ عنه**».

قال عبدُ الرحمنِ: «**إنَّ من أُمتِك الضعيفَ، فمَن قرأ على حرفٍ فلا يتحولْ عنه إلى غيرِه رَغبةً عنه**».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٧): «إسنادُه صحيحٌ ولم يخرِّجوه»!

كذا!

وفيه تسامحٌ لا يَخفَى.

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ ليَّنه أكثرُ النقادِ.

أما الهيثميُّ فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٥١): «رواه أحمدُ، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ»!

وهذا وهمٌ عجيبٌ، أظنه بسببِ عجلةِ الهيثميِّ النظرَ في السندِ، فقد وقع في السندِ: «... رِبعِي بن حِراش، حدثني مَن لم يَـكْذِبْني...»، فلما وَقَعَ بَصَرُه على قولِه: «مَن لم يَـكذِبْني» قال ما قال، ولقد علِمتُ أنه سُمِّي، رحمه اللَّهُ تعالى.

رابعًا: حديثُ سليمانَ بنِ صُرَدٍ ﵁:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ: «أُبيٍّ بنِ كعبٍ» وللَّهِ الحمدُ والمِنةُ.

خامسًا: حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ ﵁:

قال: «سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرَؤُها، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أقرأَنيها، فكِدتُ أن أَعجَلَ عليه، ثم أمهلتُه حتى أنصرِفَ، ثم لبَّـبْـتُه بردائِه، فجئتُ به رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرأتَنيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أرسِلْه**»، ثم قال: «**اقرأْ يا هشامُ**»، فقرأ القراءةَ التي سمعتُه يَقرَأُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هكذا أُنزلتْ**»، ثم قال لي: «**اقـرَأْ**»، فقرأتُها، فقال: «**هكذا أُنزلتْ، إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقـرَؤُوا ما تَـيَسَّرَ منه**».

أخرجه البُخاريُّ في «الخصوماتِ» (٥/ ٧٣)، ومسلمٌ (٨١٨/ ٢٧٠)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٠)، والشافعيُّ في «الرسالةِ» (٧٥٢)، وفي «المُسنَدِ» (٢/ ١٨٣ - ١٨٤)، وفي «السننِ المأثورةِ» (١٠٣ - رواية الطحاويِّ)، وأحمدُ (٢٧٧)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٠ - ٢٠١)، وأبو القاسـمِ البَغَويُّ في «حديثِ مُصعَبِ

بنِ الزُّبَـيْرِ» (ق٢٧٠/ ٢)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤١)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٥ - ١٨٦)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٦٩ - ٧٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٢) جميعًا عن مالكٍ، وهو في «مُوَطَّئِه» (١/ ٢٠١/ ٥ - رواية يحيى) و(٢٤٢ - رواية أبي مُصعَب) عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدٍ القارئ - وحدَه - عن عمرَ.

ورواه عن مالكٍ هكذا خلقٌ من ثقاتِ أصحابِه، منهم:

«يحيى بنُ يحيى، وأبو مُصعَبٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وابنُ القاسمِ، والقَعنَبيُّ، ومَعْنُ بنُ عيسى، وجُوَيْرِيَـةُ بن أسماء»، وآخرون.

وخالفهم يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، فرواه عن مالكٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ القارئِ، عن عمرَ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٢١٥) وقال: «قولُه: هشامٌ وَهْمٌ، والصحيحُ: عن مالكٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ».

وأخرجه البُخاريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩/ ٨٧)، وفي «استتابـةِ المرتدينَ» (١٢/ ٣٠٣) معلَّقًا، وفي «التوحيدِ» (١٣/ ٥٢٠)، ومسلمٌ (٨١٨/ ٢٧١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥١ - ١٥٢)، وأحمدُ (٢٩٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧ - ٥١٨)، والطيالسيُّ (ص٩)، والطبـريُّ (١٥)، وأبـو عبيـدٍ في «الفضائـلِ» (ص٢٠١)، وفي «الغريبِ» (٣/ ١٦٠)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٥ - ١٨٦)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١/ ق٩/ ١)، وأبو القاسمِ الحِنَّائِيُّ في «الفوائدِ» (ج١/ ق٨/ ١ - ٢)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣٢٣ - ٣٢٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧١) من

طرقٍ عنِ الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ القاريْ والمِسوَرِ بنِ مَخرَمةَ معًا، عن عمرَ، قال: سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمٍ يقرَأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاستمعتُ لقراءتِـهِ، فإذا هو يقـرَأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فكِدتُ أُساورُه في الصلاةِ، فتصبرتُ حتى سلمَ، فلبَّـبْـتُه بردائِهِ فقلتُ: مَن أقرأكَ هذه السورةَ التي سمعتُـكَ تقرَأُ؟ قال: أقـرَأنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: كذبتَ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أقـرَأَنيها على غيرِ ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقُودُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرِئْنيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أرسِلْه، اقرأ يا هشامُ**»، فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتُه يَـقرَأُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كذلك أُنزلتْ**»، ثم قال: «**اقرأْ يا عمرُ**»، فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كذلك أنزلتْ، إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ما تيسرَ منه**».

ورواه عن الزُّهْريِّ:

«عُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يَزيدَ، وشُعيبُ بنُ أبي حَمزةَ، وفُليحُ بنُ سليمانَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ العزيزِ، وابنُ أخي ابنِ شِهابٍ، واسمُه: محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ الزُّهْريُّ».

وتابَعَهم مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهْريِّ بسندِهِ سواءً.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠٣٦٩)، ومن طريـقِهِ مسلمٌ (٨١٨/ ٢٧١)، والتِّـرْمِذِيُّ (٢٩٤٣)، وأحمدُ (٢٧٨، ٢٩٦)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ في «جزء من حديـثِه» (ق٤٠/ ٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٣).

وتابعه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، عن مَعمَرٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٠)، وأحمدُ (١٥٨).

وله طريقٌ آخرُ عن عمرَ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٦١)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢١٢ - ٢١٣) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ ميمونٍ، ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ، عن أبيه، وعبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ مرفوعًا: **«أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ»**.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (١٧)، والخطيبُ في «المُبهماتِ» (ص٣٢٣)، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ ميمونٍ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ ﵁ أنه سمعَ رجلًا يقرأ القرآنَ، فسمع آيةً على غيرِ ما سمع النبيَّ ﷺ، فأتى به عمرُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ هذا قرأ آيةَ كذا وكذا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ»**.

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وعبدُ اللَّهِ بنُ مَيمونٍ القَدَّاحُ ذاهبُ الحديثِ كما قال البُخاريُّ.

وقال الحاكمُ: «روى عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ أحاديثَ موضوعةً».

سادسًا: حديثُ أبي بَكرةَ ﵁ مرفوعًا:

«أتاني جِبريلُ ومِيكائيلُ، فقال جبريلُ: اقـرَأِ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقال ميكائيلُ: استَزِدْه، قال: اقرأِ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ كلُّها شافٍ كافٍ ما لم تَختِمْ آيةَ رحمةٍ بآيـةِ عذابٍ أو آيةَ عذابٍ بآيـةِ رحمةٍ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٤١، ٥١)، والطحاويُّ (٤/ ١٩١)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٢) من طريقِ عفانَ بنِ مسلمٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن

عليِّ بنِ زيـدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بَكرةَ، عن أبيه أبي بكرةَ.

وتابعه زيدُ بنُ الحُبَابِ، عن حمادِ بنِ سَلَمةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧)، وابنُ جَريرٍ (٤٠، ٤١).

وتُوبع حمادٌ:

تابعه عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، ثنا عليُّ بنُ زيدٍ به.

أخرجه مسددٌ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (ق٢٩٩/ ١) - قال: ثنا عبدُ الوارثِ به.

وعزاه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٥١) للطبرانيِّ وقال: «فيه عليُّ بنُ زيدِ ابنِ جُدعانَ، وهو سيئُ الحفظِ، وقد تُوبع، وبقيةُ رجالِ أحمدَ رجالُ الصحيحِ» اهـ.

سابعًا: حديثُ سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٦) قال: حدَّثنا بهزٌ، ثنا حمادُ بنُ سلمةَ، أنا قتادةُ، عن الحسنِ، عن سَمُرةَ مرفوعًا: «نزل القرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ».

كذا رواه بهزُ بنُ أسدٍ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ الصفارُ، فرواه عن حمادِ بنِ سَلَمةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٢٢) وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧) وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٢/ ١٦٨)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٣١١٩)، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوقٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ الجارودِ البغداديُّ.

والبـَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (٤٥٦٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى.

والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم٦٨٥٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُساورٍ

الجوهريُّ.

والحاكمُ (٢/ ٢٢٣) عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ أبي عثمانَ الطيالسيِّ.

وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٧٤٢) عن صالحِ بنِ محمدٍ جَـزَرَةَ.

والمُستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٦٨) عن أحمدَ بنِ جعفرٍ الحُلوانيِّ.

قالوا: ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ، عن حمادِ بنِ سَلَمَةَ، عن قتادةَ، عن الحسنِ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا: «نَـزَلَ - أُنزل - القرآنُ على ثلاثةِ أحرفٍ».

وتابعه حجاجُ بنُ مِنهالٍ، فرواه عن حمادِ بنِ سلمةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٦٨٥٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، والخطيبُ (٤/ ٤٦٠) عن أبي زُرعةَ الرازيِّ، قالا: ثنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، بهذا.

واختُلف على حجاجٍ في متنِه:

فأخرجه البَـزَّارُ (٤٥٦٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى. والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٨١٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ. وأيضًا (٨٢٦) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ ابنُ الحجاجِ بنِ مِنهالٍ، قالوا: ثنا الحجاجُ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «عُرِضَ القرآنُ على النبيِّ ﷺ ثلاثَ عَـرَضاتٍ».

قال حمادٌ: «فلا أدري في هذا الحديثِ أو غيرِه أنَّ قِراءَتنا هي العرضةُ الأخيرةُ».

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواه عن حمادٍ عن قتادةَ إلَّا الحجاجُ بنُ المنهالِ، ولا نَعلَمُه يُروى عن سَمُرةَ إلَّا من هذا الوجهِ».

وتابعهما - أعني عفانَ وحجاجًا - عبيدُ اللَّهِ العيشيُّ، نا حمادُ بنُ سلمةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (**٤٦٣٣**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ الحسنِ العَمِّيُّ، ثنا عبيدُ اللَّهِ، بهذا.

وقال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلمُ رواه عن قتادةَ إلَّا حمادُ بنُ سلمةَ، ولا نعلَمُ يُروى هذا اللفظُ إلَّا عن سَمُرةَ».

وقال ابنُ عديٍّ: «لا أعلمُ يرويـهِ بهذا الإسنادِ غيرَ حمادِ بنِ سلمةَ، وقال: على ثلاثةِ أحرفٍ. ولم يقلْه غيرُه».

وأغرب الحاكمُ فقال: «احتج البُخاريُّ بروايـةِ الحسنِ عن سَمُرةَ، واحتج مسلمٌ بأحاديثِ حمادِ بنِ سلمةَ، وهذا الحديثُ صحيحٌ وليس له علةٌ».

أما ما ذكره الحاكمُ من احتجاجِ البُخاريِّ بروايةِ «الحسنِ عن سَمُرةَ».

فالجوابُ عنه: أن البُخاريَّ روى في «كتابِ العقيقةِ» (**٩/ ٥٩٠**) عن حَبيبِ بنِ الشهيدِ، قال: أمرني ابنُ سِيرينَ أن أسألَ الحسنَ: ممن سمِع حديثَ العقيقةِ، فسألتُه، فقال: من سمُرةَ بنِ جُندَبٍ.

فهذا ما وقع في «البُخاريِّ»، فأين الاحتجاجُ؟!

ومما يقوِّي أنَّ البُخاريَّ لم يحتجَّ بهذه الترجمةِ أنه لم يَسُقِ الحديثَ.

سلَّمنا أنه احتجَّ بهذا الحديثِ، فالأمرُ بالنسبةِ للمدلِّسِ مختلِفٌ عن المبرَّأِ منه، واللَّهُ أعلمُ.

وكأن ابنَ كثيرٍ اتكأ على تصحيحِ الحاكمِ، فقال في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٤): «إسنادهُ صحيحٌ»!

والصواب أنه منكرٌ، مخالفٌ لسائرِ الأحاديثِ عن الصحابةِ في أن الحروفَ سبعة.

وأورد ابنُ عَدِيٍّ هذا الحديثَ في ترجمةِ: «حمادِ بنِ سلمةَ» إشارةً منه إلى نكارتِه، ووافقه الذهبيُّ في «الميزانِ»، وكأنهما عصَّبا الوهمَ بحمَّادٍ، وفيه نظرٌ، فالحديثُ فيه عنعنةُ قتادةَ والحسنِ معًا، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البـزَّارُ (٤٦١٢) عن يوسفَ بنِ خالدٍ السَّمتيِّ، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٧٠٣٢) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ خُبيبٍ، كلاهما عن جعفرِ بنِ سعدِ بنِ سَمُرةَ، عن خُبيبِ بنِ سليمانَ، عن أبيه، عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ قال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأمُـرُنا أن نقرأَ القرآنَ الكريمَ كما أقـرَأَناه، وقال: «إنه أُنزلَ على ثلاثةِ أحرفٍ، لا تختلِفُوا فيه، ولا تُحاجُّوا فيه؛ فإنه مبارَكٌ، فاقرؤُوه كالذي أُقرِئْتُموه».

ولا يَـثبُتُ الحديثُ من هذا الوجهِ، ففيه مجاهيلُ.

ويوسفُ بنُ خالدٍ السَّمتيُّ كذَّبوه.

قلتُ: وقد تقدمَ أن قتادةَ يَرويه عن الحسنِ، عن سَمُرةَ.

وقد خُولف قتادةُ، كما في الحديثِ الآتي.

ثامنًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِي في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٧٢/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يَزدادَ التَّـوَّزيُّ، ثنا شُجاعُ بنُ الوليدِ، ثنا أبي، ثنا أبو خَيثمة، عن أبي حَمزةَ، عن الحسنِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**إن القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ**».

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ميمونٍ أبي حَمزةَ، إلَّا أبو خيثمةَ، تفردَ به شجاعُ بنُ الوليدِ».

• **قلتُ**: وهذا من وجوهِ الاختلافِ على الحسنِ في إسنادِه، حيث رواه أبو حمزةَ - واسمُه: ميمونٌ -، عن الحسنِ، عن أبي سعيدٍ، مخالفًا قتادةَ الذي رواه عن الحسنِ، عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ.

وأبو حمزةَ هذا ضعيفٌ جدًّا، متروكٌ.

وبه أعلَّه الهيثميُّ (٧/ ١٥٣).

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ لم أجدْ له ترجمةً، وذكره الإسماعيليُّ في «معجمِه» (١/ ٤٨٩ رقم ١٣٨) والسمعانيُّ في «الأنسابِ» (٣/ ١٠٨) ولم يذكُرا فيه شيئًا، فهو مستورُ الحالِ؛ لأن الإسماعيليَّ نصَّ في مقدمةِ كتابِهِ على أنه لن يَذكُرَ مَن ذمَّ طريقتَه في الحديثِ، فربما يَنفَعُه سكوتُ الإسماعيليِّ.

فهل هو المترجَمُ في «تاريخِ جُرجانَ» (رقم٧٠١)؟

ولكنه لم يتفرَّدْ به كما يُفهم من نقدِ الطَّبَرَانِيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨)، وأحمدُ (٢/ ٣٠٠)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤)، وأبو يَعلى (ج١٠/ رقم ٦٠١٦)، وابنُ جَريرٍ (٧)، والمخلِّصُ في «الأمالي» (ق١٣٦/ ١)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (ق٣/ ١ - رواية الفارسي)، والخطيبُ (١١/ ٢٦) من طرقٍ عن أنسِ بنِ عِياضٍ، حدثني أبو حازمٍ، عن أبي سلمةَ - لا أعلَمُه إلا - عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**نَـزَلَ القرآنُ على سبعةِ أَحرفٍ، مِراءٌ في القرآنِ كفرٌ** - ثلاث مراتٍ -، **فما علِمتُم منه فاعمَلُوا، وما جَهِلتُم منه فرُدُّوه إلى عالمِه**».

وسندُه صحيحٌ.

وتابعه محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ**

على سبعةِ أحرفٍ؛ حكيمًا عليمًا، غفورًا رحيمًا».

أخرجَه أحمدُ (٢/ ٣٣٢، ٤٤٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٣)، واللفظُ له، والبَـزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٣)، وابنُ جَريرٍ (٨، ٩)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديـثِه» (ج٦/ ق١٠٥/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٤)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٧)، والخطيبُ في «تالي التلخيص» (ق٣٤/ ١ - ٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو به.

وسندُه حسنٌ.

قال ابنُ حِبَّانَ: «**حكيمًا عليمًا، غفورًا رحيمًا**» قولُ محمدِ بنِ عمرٍو، أدرجه في الخبرِ، والخبرُ إلى «**سبعة أحرفٍ**» فقط.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٥١): «رواه أحمدُ بإسنادينِ، ورجالُ أحدِهما رجالُ الصحيحِ».

وأخرجه الحاكمُ (٢/ ٢٢٣)، والمخلِّصُ في «الأمالي» (ج٤/ ق١٧٠/ ١)، وابنُ نُجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٨/ ١)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٢٤٩٩)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٦٧)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٨/ ٢١٢ - ٢١٣)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٠٤٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**المِراءُ في القرآنِ كفرٌ**».

وسندُه حسنٌ.

وأخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسنده سفيانُ الثوريُّ» (ج١/ ق٤٣/ ١) قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**جِدالُ في القرآنِ كُفرٌ**».

وسيأتي تفصيلُ القولِ فيه إن شاء اللَّهُ تعالى.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ عن أبي هُريرةَ:

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٤٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٨) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ولا حَرَجَ، ولكن لا تختِموا ذِكرَ رحمةٍ بعذابٍ، ولا ذِكرَ عذابٍ برحمةٍ**».

وقد رواه عن إسماعيلَ هكذا:

«عمرُو بنُ عثمانَ العثمانيُّ، وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ».

ورواه إسماعيلُ القاضي مرةً، وإسحاقُ بنُ سُويدٍ الرَّمليُّ، وسهلُ بنُ زَنجلةَ، وأيوبُ بنُ سليمانَ بنِ بلالٍ، أربعتُهم عن إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبي إسحاقَ الهمدانيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، لكل آيـةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ**».

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٧٥)، وأبو يَعلى (ج٩/ رقم ٥٤٠٣)، والبَـزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٩٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٨).

قال البَـزَّارُ: «**لم يروِهِ هكذا غيرُ الهَجَريِّ، ولا رَوَى ابنُ عجلانَ عن الهجريِّ غيرُه، ولا نَعلَمُه من طريقِ ابنِ عَجلانَ، إلَّا من هذا الوجهِ**».

فلعلَّ هذا الاضطرابَ من إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ.

وقد تُوبعَ في الجملةِ على الوجهِ الأولِ:

فأخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤/ ١٨٤) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، قال: حدثني الليثُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن سعيدٍ المَقبُرِيِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

وسندُه حسنٌ.

ويأتي الكلامُ على حديثِ «ابنِ مسعودٍ» قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

عاشرًا: حديثُ أمِّ أيوبَ ﵂:

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٤٣٣، ٤٦٢ - ٤٦٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٥ - ٥١٦)، والحُميديُّ (٣٣٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٣٢)، وابنُ جَريرٍ (٢٠، ٢٣)، وابنُ أبي عاصم في «الآحادِ والمثاني» (٣٣٢٠)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٣)، وأبو الحسنِ بنُ حَيُّويَهْ في «مَن وافقتْ كُنيتُـهُ كُنيةَ زوجةٍ من الصحابةِ» (ص٣٩ ٤٠)، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٧٣/ ٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٥٩٥) من طريقِ سفيانَ بنِ عيينةَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، عن أبيه، عن أمِّ أيوبَ امرأةِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، أيها قرأتَ أجزأكَ**».

قال ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص١١٧): «إسنادُه صحيحٌ، ولم يخرجْه أحدٌ من أصحابِ الكتبِ الستةِ».

● **قلتُ: وإسنادُه حسنٌ.**

ورواه أبو الربيعِ السمانُ، قال: حدثني عبيدُ اللَّهِ بنُ أبي يزيدَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٤) قال: حدَّثنا الربيعُ، قال: حدَّثنا أسدٌ، قال: حدَّثنا أبو الربيعِ السمانُ، فذكره.

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وأبو الربيعِ متروكٌ، واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشر: حديثُ أبي جُهيمٍ رضي الله عنه:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٢)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٢٦٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق٩٠/ ١)، والخطيبُ في «تالي التلخيصِ» (ق٤/ ٢ - ٥/ ١)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (٢٠٦٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٥ - ٥٦) من طريقِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، عن يزيدَ بنِ خُصيفةَ، عن مسلمِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ، أن رجلينِ اختلفا في آيةٍ من القرآنِ، كلاهما يزعُمُ أنه تلقاها من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فمشيا جميعًا حتى أتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكر أبو جُهيمٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن هذا القرآنَ نَزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، فلا تماروا؛ فإن مِراءً في القرآنِ كفرٌ**».

ورواه عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ هكذا:

«عليُّ بنُ حُجْرٍ، وأبو عُبيدٍ، وعاصمُ بنُ عليٍّ».

وخالفهم خالدُ بنُ القاسمِ المدائنيُّ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، قال: أنبأنا يزيدُ بنُ خُصيفةَ، عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، مولى الحَضرميينَ، عن أبي جُهيمٍ الأنصاريِّ، فذكره.

فجعل شيخَ يزيدَ بنِ خُصيفةَ: «بُسرَ بنَ سعيدٍ» بدلَ: «مسلم بنِ سعيدٍ».

أخرجه الحارثُ في «مُسْنَدِهِ» (ق٩٠/ ١).

لكن خالدُ المدائنيُّ كذَّبه إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وقال يعقوبُ بنُ شَيبةَ: «تَركَه الناسُ أجمَعُ، وكان عليُّ بنُ المدينيِّ حَسَنَ الرأيِ فيه».

ولكن تُوبع إسماعيلُ بنُ جعفرٍ على هذه الروايـةِ:

تابعه سليمانُ بنُ بلالٍ، فرواه عن يزيدَ بنِ خُصيفةَ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ به.

أخرجَه أحمدُ (٤/ ١٦٩ - ١٧٠)، وابنُ جَريرٍ (٤١)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٠/ ق١٧٧/ ٢).

ولعلَّ هذا الاختلافَ فيه من يزيدَ بنِ خُصيفةَ، فهو وإنْ كان ثقةً، إلَّا أن أحمدَ قال فيه: «مُنكَرُ الحديثِ».

وقد خُولف فيه.

وزعم المعلِّقُ على «تهذيبِ الكمالِ» (٣٢/ ١٧٢) أن هذا لم يثبُتْ عن أحمدَ، ولم يُبدِ حجةً سِوى قولِه: «فيما أَرَى»! وبأن أحمدَ قال: «لا أعلَمُ إلَّا خيرًا»! وهذا القولُ لا يمنَعُ أن يكون لأحمدَ فيه قولٌ آخرُ، وكم لأحمدَ ولغيرِه من قولين وثلاثةٍ في الراوي الواحدِ، واللَّهُ الموفِّقُ.

ورجَّح ابنُ كثيرٍ هذا الوجهَ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٨) فقال: «إسنادُه صحيحٌ».

وقد خُولف يزيدُ بنُ خُصيفةَ فيه كما يأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

ثاني عشر: حديثُ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٢٠٤، ٢٠٥)، وأبو عُبيدٍ (ص٢٠٢)، وابنُ أبي عمرَ العدنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (ق٢٣٠/ ١) -، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٠) من طريقِ الليثِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، والدَّرَاوَرْدِيِّ،

عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي قيسٍ مولى عمرِو بنِ العاصِ، أن رجلًا قرأ آيةً من القرآنِ، فقال له عمرُو بنُ العاصِ: إنما هي كذا وكذا، بغيرِ ما قرأَ الرجلُ، فقال الرجلُ: هكذا أقرأَنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فخرجا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى أتياه فذكرا ذلك له، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا القرآنَ نـزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، فأيَّ ذلك قرأتُم أصبتُم، فلا تَمارَوْا في القرآنِ؛ فإن مِراءً فيه كفرٌ**».

قال ابنُ كثير في «الفضائلِ» (ص١١٩): «هذا حديثٌ جيدٌ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٢٦): «إسنادُه حسنٌ».

● **قلت**: خُولفَ محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ فيه:

خالَفَه يزيدُ بنُ خُصيفةَ، وهو أوثَقُ منه، فرواه عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ - كما مرَّ ذكرُه -.

وهذا أَولى، واللَّهُ أعلمُ.

ويَحتملُ أن يكونَ لبُسرٍ فيه شيخان، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٨) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن سعدٍ مولى عمرِو بنِ العاصِ، قال: تشاجر رجلانِ في آيةٍ، فارتفعا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**لا تَمارَوْا في القرآنِ؛ فإن المراءَ فيه كُفرٌ**».

قال أبو حاتمٍ في «العِللِ» (ج٢/ رقم ١٧٨٢) لولدِه: «هذا وهمٌ، إنما رواه يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي قيسٍ، مولى عمرِو بنِ العاصِ، عنِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

ثالثَ عشرَ: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٧٤٥) واللفظُ له، والطحاويُّ (٤/ ١٨٤-١٨٥)، وابنُ جَريرٍ (٦٧)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» - كما في «الصحيحةِ» (٥٨٧)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٢/ ١)، والحاكمُ (١/ ٥٥٣ و٢/ ٢٨٩-٢٩٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٥)، والآجريُّ في «كتابِ الأربعين» (ص٣٨) من طريقِ عُقيلِ بنِ خالدٍ، عن سلمةَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**كان الكتابُ الأولُ ينزِلُ من بابٍ واحدٍ وعلى حرفٍ واحدٍ، ونزل القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ: زاجرٌ، وآمرٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومحكَمٌ، ومُتشابهٌ، وأمثالٌ، فأحِلُّوا حلالَه، وحرِّموا حرامَه، وافعلوا ما أُمرتُم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبِروا بأمثالِه، واعمَلُوا بمُحكمِه، وآمِنُوا بمُتشابِهِه، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾** [آل عمران: ٧]».

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ٦) لأبي نصرٍ السِّجزيِّ في «الإبانةِ»، وصححه الحاكمُ.

ولم يوافقْه الذهبيُّ في الموضعِ الثاني.

وتعقَّبه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٢٩) - أعني الحاكمَ - فقال: «وفي تصحيحِهِ نظرٌ؛ لانقطاعِهِ بين أبي سلمةَ وابنِ مَسعودٍ».

وسبقه ابنُ عبدِ البرِّ والطحاويُّ.

فأما ابنُ عبدِ البرِّ فقال في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٥): «وهذا حديثٌ عند أهلِ العلمِ لا يَـثبُتُ؛ لأنه يرويه حَيوةُ، عن عُقيلٍ، عن سَلَمة هكذا، ويرويه الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سَلَمةَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عنِ النبيِّ ﷺ. وأبو سلمةَ لم يلقَ

ابنَ مسعودٍ. وابنُه سلمةُ ليس ممن يُحتجُّ به. وهذا الحديثُ مُجمَعٌ على ضعفِهِ من جهةِ إسنادِه. وقد ردَّه قومٌ من أهلِ النظرِ، منهم أحمدُ بنُ أبي عِمرانَ».

• **قلتُ**: وما ذكره ابنُ عبدِ البرِّ من روايـةِ الليثِ عن عُقيل:

فأخرجها أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٤)، وفي «غريبِ الحديثِ» (٣/ ١٦٠).

وقال الطحاويُّ في «المشكلِ»: «فاختلف حيوةُ والليثُ على عُقيلٍ في إسنادِ هذا الحديثِ، قال: وكان أهلُ العلمِ بالأسانيدِ يدفعون هذا الحديثَ لانقطاعٍ في إسنادِهِ، ولأن أبا سلمةَ لا يَتهيأ في سِنِّه لقاءُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، ولا أخذُه إياه عنه».

فحاصلُ الكلامِ أن الحديثَ مُعَلٌّ بعلتينِ:

أحدُهما: الانقطاعُ.

ثانيهما: الإرسالُ.

والروايةُ المرسَلةُ أخرجها الطحاويُّ في «المشكِلِ»، والبيهقيُّ في «المدخَلِ» -كما في «البرهانِ في علومِ القرآنِ» (١/ ٢١٧) للزركشيِّ- ونقَل عنه قولَه: «هذا مُرسَلٌ جيِّدٌ، وأبو سلمةَ لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ».

وكذا نقله مُختصَرًا الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٢٩).

وأخرجه الطَّبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٢٩٦)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٧) من طريقِ عمارِ بنِ مطرٍ، حدَّثنا ليثُ بنُ سعدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سلمةَ بنِ عمرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال لابنِ مسعودٍ: «**إن الكتبَ كانت تنزِلُ من السماءِ من بابٍ واحدٍ، وإن القرآنَ أُنزلَ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ؛ حلالٍ وحرامٍ ومحكَمٍ ومتشابِهٍ وضربِ أمثالٍ وآمِرٍ وزاجِرٍ، فأحِلَّ**

حلالَه، وحرِّمْ حرامَه، واعمَلْ بمُحكمِه، وقِفْ عند مُتشابِهِه، واعتبِرْ أمثالَه؛ فإن كلًّا من عندِ اللَّهِ، وما يتذكَّـرُ إلَّا أولو الألبابِ».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وعمارُ بنُ مَطَرٍ قال الذهبيُّ: «هالكٌ».

وبه أعله الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٥٣).

وأخرجه الطبريُّ (٧٠) من طريقِ المحاربيِّ، عن الأحوصِ بنِ حَكيمٍ، عن ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**إن اللَّـهَ أنزلَ القرآنَ على خمسةِ أحرفٍ...**»، فذكر نحوَه.

وأخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، عن الأحوصِ بنِ حَكيمٍ، عن القاسِمِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه موقوفًا.

وسَقَطَ ذِكرُ «ضمرةَ بنِ حَبيبٍ»، ولعله من الناسخِ أو الطابعِ.

وهذا إسنادٌ رجالُه ثقاتٌ، لكنه مُنقطِعٌ بين القاسمِ وابنِ مسعودٍ، فلم يدركْه.

قال ابنُ المدينيِّ: «لم يَلقَ القاسمُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ غيرَ جابرِ بنِ سَمُرةَ».

ورجَّحَ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» هذا الوجهَ على الوجهِ السابقِ، مع أنه موقوفٌ، ومخالفٌ له في متنِه، حيث جعلَ حروفَ القرآنِ «خمسةً».

وله شاهدٌ مرفوعٌ من حديثِ أبي هُريرةَ: «**أعرِبوا القرآنَ، واتبعوا غرائبَه وفرائضَه وحدودَه، فإن القرآنَ نزلَ على خمسةِ أوجهٍ...**»، وساقه بمثلِ كلامِ ابنِ مسعودٍ.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٥) من طريقِ مُعاركِ بنِ عبَّادٍ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ المقبُريُّ، حدثني أبي، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

وسندُه واهٍ جدًّا.

ومُعاركٌ ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ مَتروكٌ.

ثم رأيتُه في «الضعيفةِ» (١٣٤٦) لشيخِنا أبي عبدِ الرحمنِ الألبانيِّ -حفِظه اللَّهُ- وضعَّفه جدًّا، وعزَاه لابنِ جَبرونَ المُعَدِّلِ في «الفوائدِ العوالي» (١/ ٢٨/ ١)، والثقفيِّ في «الثقفياتِ» (ج٩/ رقم ١٤) من طريقِ معاركٍ به.

وأخرج ابنُ حِبَّانَ (٧٥)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٠٧٧)، والبَزَّارُ (ج٣ رقم ٢٣١٢)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٩٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٨) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه أبي بكرٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ، لكلِّ آيـةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ**».

ورواه عن إسماعيلَ هكذا:

«إسحاقُ بنُ سُويدٍ الرَّمليُّ، وإسماعيلُ القاضي، وأيوبُ بنُ سليمانَ بنِ بلالٍ».

وخالفهم سهلُ بنُ زَنجلةَ الرازيُّ، فرواه عن ابنِ أبي أويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

أخرجه أبو يَعلى (ج٩/ رقم ٥٤٠٣).

فسَقَطَ ذِكرُ «ابنِ عَجلانَ وأبي إسحاقَ»، ومع ذلك قال المحقِّقُ: «إسنادُه صحيحٌ»!

ولا أدري أهو اختلافٌ في الإسنادِ أم سَقَطَ ذِكرُهما من الإسنادِ؟

ورواه إسماعيلُ القاضي مرةً، وعمرُو بنُ عثمانَ العثمانيُّ، عن إسماعيلَ بنِ

أبي أُويسٍ، عن أخيهِ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن المَقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**إن هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤُوا ولا حَرَجَ، ولكن لا تَختِموا ذِكرَ رحمةٍ بعذابٍ، ولا ذِكرَ عذابٍ برحمةٍ**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٤٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٨).

ولعل هذا الاضطرابَ من إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ.

قال البَـزَّارُ: «لم يَروِهِ هكذا غيرُ الهجريِّ، ولا روى ابنُ عجلانَ عن الهجريِّ غيرَه، ولا نعلَمُه من طريقِ ابنِ عَجلانَ إلَّا من هذا الوجهِ».

● **قلت**: وأبو إسحاقَ في هذا الحديثِ هو إبراهيمُ بنُ مسلمٍ الهجريُّ كما قال البَزَّارُ، ووقَعَ عندَ ابنِ حِبَّانَ: «أبو إسحاقَ الهمدانيُّ» يعني: السَّبيعيَّ، وكأنه وهمٌ، مع أن روايةَ ابنِ عجلانَ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ معروفةٌ، بخلافِ روايـةِ الهجريِّ، وكأنها لم تُعرَفْ لأنه لم يروِ عنه غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ كما يُعلَمُ من قولِ البَـزَّارِ.

وبالجملةِ: فالهجريُّ ضعيفٌ عند عامةِ النقادِ، وكان أكثرَ وهمِه في الأسانيدِ، ومتونُ أحاديثِهِ معروفةٌ.

قال ابنُ عديٍّ: «إنما أنكروا عليه كثرةَ روايـتِهِ عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ، وهو عندي ممن يُكتبُ حديثُه» اهـ.

وقد تُوبع ابنُ عجلانَ على الوجهِ الأولِ:

تابعه سفيانُ الثوريُّ، فرواه عن إبراهيمَ الهَجَرِيِّ، عن أبي الأحوصِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، لكلٍّ منها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حرفٍ حدٌّ، ولكلِّ حدٍّ مَطلعٌ**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (١١)، والخطيبُ في «الموضِّحِ» (١/ ٣٧٩) من طريقينِ عن الثوريِّ، عن الهَجَريِّ به.

وتابعه جعفرُ بنُ عونٍ، عنِ الهجريِّ بسندِهِ سواءً: «**نزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦ - ٥١٧).

ولم يتفرَّدْ به الهجريُّ:

فأخرجه أبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٤٩)، والطحاويُّ (٤/ ١٨١)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١٠٧)، وفي «الأوسطِ» (١/ ٤٥/ ١) من طريقِ جَريرٍ، عن مُغيرةَ، عن واصلِ بنِ حَيَّانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي الهُذيلِ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ مَرفوعًا: «**لو كنتُ متخِذًا من أهلِ الأرضِ خَليلًا، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا، ولكنَّ صاحِبَكم خليلُ اللَّهِ، وإن القرآنَ نزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حدٍّ مطلعٌ**».

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وقد أخرجه في «صحيحِـه» (٦/٢٣٨٣) قال: حدَّثنا عثمانُ بـنُ أبـي شَيبةَ، وزُهيرُ بنُ حَربٍ، وإسحاقُ بنُ إبراهيـمَ، ثنا جَريـرٌ بسنـدِهِ سواءً من أولِـهِ إلى قولِه: «**خَليل اللَّهِ**».

وقال الطَّبَـرَانِيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مغيرةَ إلَّا جَريرٌ».

● **قلتُ**: ورواه عن جريرٍ هكذا تامًّا:

«زُهيرُ بنُ حَربٍ، وفيضُ بنُ وثيق، وموسى بنُ هارونَ البُرديُّ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ».

وخالفهم محمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ، قال: حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مُغيرةَ،

عن واصلِ بنِ حيانَ، عمن ذَكَـرَه، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**...» الحديثَ.

فأبهم شيخَ: «واصلِ بنِ حيانَ».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (١٠).

وابنُ حُميدٍ واهٍ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم **١٠٢٧٣**)، ومن طريـقِهِ الشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ١١٢) من طريقِ يحيى الحِمَّانيِّ، ثنا أيوبُ بنُ جابرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، فمَن قرأ على حرفٍ منها، فلا يتحوَّلْ إلى غيرِهِ رغبةً عنه**».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

والحِمَّانيُّ وأيوبُ بنُ جابرٍ ضعيفان، واتُّهم الحمانيُّ بسرِقةِ الحديثِ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمَعْ من أبيه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجَه أحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٤٤٥)، وفي «العللِ» (**٣٧٢٥** - رواية عبد اللَّه)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٨)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٦)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٨٨١)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢) من طريقِ زهيرِ بنِ معاويةَ، حدثني الوليدُ بنُ قيسٍ، عن عثمانَ بنِ حسانَ العامريِّ، عن فُلفُلَةَ الجُعفِيِّ، قال: فزِعتُ فيمن فزَع إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ في المصاحفِ، فدخلنا عليه، فقال رجلٌ من القومِ: إنا لم نأتِك زائرين، ولكنا جِئنا حين راعَنا هذا الخبرُ، فقال: إن القرآنَ أُنزل على نبيِّكم من سبعةِ

أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ، أو حروفٍ، وإن الكتابَ قبلَه كان ينزِلُ أو نَـزَلَ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ.

وخُولف زُهيرٌ:

خالفه الثوريُّ، فرواه عن الوليدِ بنِ قيسٍ، عن القاسمِ بنِ حَسانَ، عن فُلفلةَ مثلَه.

أخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩) من طريقِ أبي داودَ، وأحمدُ في «العللِ» (٣٧٢٣ - رواية عبد اللَّه) عن إسحاقَ بنِ يوسفَ، كلاهما عن الثوريِّ به.

ونظر الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٥/ ٢٣٧) - في هذا الاختلافِ ورجحَ روايةَ الثوريِّ.

ويقصِد الدارقطنيُّ أن شيخَ الوليدِ هو «القاسمُ»؛ وذلك أنه وَقَعَ في اسمِهِ اختلافٌ هل هو: «عثمانُ بنُ حَسانَ» كما قال زهيرٌ، أو هو «القاسمُ بنُ حسان» كما قال الثوريُّ؟!

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ١٤٨): «عثمانُ بنُ حسانَ العامريُّ - ويقال: القاسمُ بنُ حسانَ - وبعثمانَ أشبهُ، روى عن فُلفُلَةَ الجُعفيِّ، روى عنه أبو همامٍ الوليدُ بنُ قيسٍ، سمِعتُ أبي يقولُ ذلك» اهـ.

وأخرج البُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٢١٩) هذا الحديثَ مختصرًا في ترجمةِ: «عثمانَ بنِ حسانَ العامريِّ»، وأشار إلى روايةِ سفيانَ، فالظاهرُ من صَنيعِهما أن الأصوبَ أنه «عثمان» لا «القاسمُ» خلافًا للدارقطنيِّ.

وقد رواه أحمدُ في «العللِ» (٣٧٢٤) قال: حدَّثنا أبو أسامةَ بحفظِه، قال: أخبرني سفيانُ وزهيرٌ، عن الوليدِ بنِ قيسٍ، عن القاسمِ بنِ حسانَ، عن فُلفلةَ الجُعفِيِّ، فذكره.

فهذا يؤيِّدُ ما ذَهَبَ إليه الدارقطنيُّ، إلَّا أن يكونَ أبو أسامةَ وَهِمَ فيه على زهيرٍ،

واللَّهُ أعلمُ.

والظاهرُ أنه رجلٌ واحدٌ اختُلف في اسمِهِ لا رجلان، وسواء كان هذا أو ذاك فهو مجهولٌ.

وعثمانُ لم أرَ من روى عنه غيرَ الوليـدِ بنِ قيسٍ.

وفُلفُلةُ الجعفيُّ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وروى عنه جمعٌ منَ الثقاتِ، وقال ابنُ سعدٍ: «قليلُ الحديثِ».

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٥٢ - ١٥٣): «فيه عثمانُ بنُ حسانَ العامريُّ، وقد ذكره ابنُ أبي حاتمٍ، ولم يُجَرِّحْهُ ولم يُوَثِّقْه، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

وقال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «الصحيحةِ» (٢/ ١٣٥): «وهذا إسنادٌ جيدٌ موصولٌ، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ معروفون، غيرَ فُلفلةَ هذا...».

كذا!

ولم يلتفِتْ شيخُنا - أيَّده اللَّهُ - إلى الاختلافِ على الوليدِ بنِ قيسٍ في إسنادِهِ، وسواءٌ كان هو عثمانَ أو القاسمَ، فهل في أحدِهما توثيقٌ معتبَـرٌ؟!

وأخرج أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١/ ٦٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ (ج١٢/ ق٣٢٨) من طريقِ إسحاقَ بنِ محمدِ بنِ مروانَ، ثنا أبي، ثنا عباسُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، ثنا غالبُ بنُ عثمانَ الهَمْدانيُّ أبو مالكٍ، عن عبيدة، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**إن القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ، ما منها حرفٌ إلَّا له ظهرٌ وبطنٌ، وإن عليَّ بنَ أبي طالبٍ عنده علمُ الظاهرِ والباطنِ**».

وهذا منكرٌ.

وإسحاقُ بنُ محمدٍ قال الدارقطنيُّ: «لا يُحتجُّ بحديـثِه».

وأبوه محمدُ بنُ مروانَ أبو جعفرٍ الكوفيُّ قال الذهبيُّ: «لا يكادُ يُعرَفُ».

رابعَ عشرَ: حديثُ أنسٍ ﷺ:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (**١٦٥١**) قال: أخبرنا أبو الحسنِ خَيثمةُ ابنُ سليمانَ، ثنا محمدُ بنُ عيسى بنِ حيانَ المدائنيُّ، ثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ عطيةَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن معاويةَ بنِ قُرةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**أتاني الملَكان، فقال أحدُهما: اقرأْ على حرفٍ، فقال الآخرُ: زِدْهُ، فقلتُ: زدني، فما زال يسألُ الزيادةَ من صاحبِه، وأنا أسألُه، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ، قال: وأقرأني أمَّ الكتابِ، فلما بلغَ:** ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قال المَلَكُ: آمين».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ الفضلِ واهٍ جدًّا، وقد كذَّبوه.

وزيدٌ العميُّ استضعفوه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ أجودُ من هذا، لكنه مُعَلٌّ أيضًا.

فأخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديثِ المختارةِ» (**٢٠٦٨**) من طريقِ محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عمرَ العَدَنيِّ، ثنا مروانُ بنُ معاويةَ الفَـزَاريُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أن جبريلَ أمره أن يقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، «**كلٌّ شافٍ كافٍ**».

ونقل الضياءُ عنِ الدارقطنيِّ أنه قال: «رواه مروانُ الفَـزَاريُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، والصحيحُ: حُميدٌ، عن أنسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ».

● **قلت**: وما رجَّحه الدارقطنيُّ هو الصوابُ.

وقد رَوَى هذا الحديثَ: «يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، ويَزيدُ بنُ هارونَ،

وبشرُ بنُ المفضَّلِ، ويحيى بنُ أيوبَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، ومُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، وابنُ أبي عَدِيٍّ، ومحمدُ بنُ مَيمونٍ، وعليُّ بنُ عاصمٍ»، كلهم يَرويـهِ عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ.

وتقدمَ الكلامُ عليه في حديثِ: «أُبيِّ بنِ كعبٍ»، والحمدُ للَّهِ.

خامسَ عشرَ: حديثُ أبي طلحةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه:

يأتي تخريجُه في الحديثِ القادمِ، إن شاء اللَّهُ تعالى.

سادسَ عشر: حديثُ البرَاءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٣٠١) قال: أخبرنا أبو الحسينِ إبراهيمُ بنُ أحمدَ ابنِ الحسنِ، ثنا أحمدُ بنُ بِشرٍ، ثنا محمدُ بنُ يحيى، ثنا أبو داودَ، ثنا شعبةُ، ثنا طلحةُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوسَجةَ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم ورتِّـلُوه، ولا تَـهُذوا القرآنَ كهَذِّ الشعرِ، ولا تَنثُروا نَـثْـرَ الدقَلِ، ينبغي للقارئِ أن يَـفهَمَ ما يَـقرَأُ، ولتالي آيـةٍ من كتابِ اللَّهِ أفضلُ مما تحتَ العرشِ إلى تُخومِ الأرَضينَ السفلى السابعةِ، وما تقرَّب المتقرِّبون بشيءٍ أحبَّ إلى اللَّهِ مما خَرَجَ منه - يعني القرآنَ -، ومَن قرأ القرآنَ فرأى أحدًا أُعطِيَ أفضلَ مما أُعطي، فقد حقَّر ما عظَّم اللَّهُ، وعظَّم ما حقَّر اللَّهُ، وأفضلُ ما عُبد اللَّهُ به قراءةُ القرآنِ في الصلاةِ، والعبادةُ التي تليها قراءةُ القرآن في غيرِ صلاةٍ، ومن قرأ القرآنَ في يومٍ وليلةٍ مِئتي آيـةٍ نظـرًا مُتِّعَ ببصرِه أيامَ حياتِه، ورُفع له مثلُ ما في الدنيا من شيءٍ رطبٍ ويابسٍ حسنةً، والنظرُ في المصحفِ عبادةٌ، ومن قرأ القرآنَ فكأنما أُدرجتِ النبوةُ بينَ جَنبيـهِ، إلَّا أنه لا يُوحى إليه، ومَن قرأ القرآنَ قائمًا فله بكلِّ حرفٍ مائةُ حسنةٍ، ومن قرأه في الصلاةِ قاعدًا فله بكلِّ حرفٍ خمسون حسنةً، ومن قرأ في غير صلاةٍ فله**

بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، ومَنِ استمعَ إليه فله بكلِّ حرفٍ حسنةٌ، ومن قرأ القرآنَ فأعربه فله بكلِّ حرفٍ أربعون حسنةً، ومن قرأ القرآنَ بلحنٍ وتطريبٍ فله بكلِّ حرفٍ عشرونَ حَسنةً، ومن قرأ القرآنَ كقراءةِ العامةِ فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، والعجمُ يقرأ القرآنَ غضًّا كما نزلَ، والقرآنُ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤُوه وتعاهَدُوه، واقتنوه، وتَغَنَّو به، فوالذي نفسي بيدِهِ لهو أشدُّ تفلتًا من صُدورِ الرجالِ من المخاضِ في العُقُلِ»، ثم قرأ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، فالكثيرُ من اللَّهِ ما لا يُحصيهِ إلَّا اللَّهُ الواحدُ القهارُ.

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ومنَ قرأ مائةَ آيةٍ كُتب من القانتين، ومَن قَرأ مئتي آيةٍ لم يحاجَّهُ القرآنُ يومَ القيامةِ، ومَن قرأ خمسَمائةٍ كُتبَ له قنطارٌ من الأجرِ».

وهذا حديثٌ مُنكَرٌ جدًّا بهذا التمامِ.

ولم يروِهِ الطيالسيُّ ولا شعبةُ.

ومَن دون الطيالسيِّ لم أعرفْهم، إلَّا شيخَ تمامٍ، فترجمه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٣٦٢) وقال: «روى عن أبي عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنِ بشرِ بنِ حَبيبٍ الصُّوريِّ... وروى عن تمامِ بنِ محمدٍ»، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وهذا الحديثُ ظاهرٌ عليه أثرُ التلفيقِ من متونٍ شَتى.

والمحفوظُ أنَّ الطيالسيَّ يرويهِ عن شعبةَ، عن طلحةَ، عن عبدِ الرحمنِ، عن البَـرَاءِ مَرفوعًا: «زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم».

أخرج ذلك الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٧٣٨).

ويأتي تخريجُهُ مُفَصَّلًا بعدُ إن شاء اللَّهُ برقْم (٧٩).

* * *

٤٠ - «يا عمرُ، إن القرآنَ كلَّه صوابٌ، ما لم تجعَلْ عذابًا مَغفِرةً، ومَغفرةً عذابًا».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٣٠)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٦) من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، وابنُ أبي خيثمةَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢٨٧١ - السفر الثاني) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عِمرانَ الحَوطيُّ، والرُّويانيُّ في «المُسنَدِ» (ج٣٣/ ق٢٥١/ ١) عن معاذِ بنِ هانئٍ، قالوا: ثنا حربُ بنُ ثابتٍ - وكان يسكُنُ بني سُليمٍ - قال: ثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قرأ رجلٌ عندَ عُمرَ فغيَّر عليه، فقال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فلم يغيِّرْ عليَّ، قال: فاجتمعنا عند النبيِّ ﷺ، قال: فقرأ الرجلُ على النبيِّ ﷺ، فقال له: «**قد أحسنتَ**»، قال: فكأن عمرَ وَجَدَ من ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا عمرُ...**» الحديثَ.

ووقع عند ابن جَريرٍ: «فوقع في صدرِ عمرَ شيءٌ، فعرَف النبيُّ ﷺ ذلك في وجهِه، قال: فضربَ صدرَه وقال: «**ابعَدْ شيطانًا**» قالها ثلاثًا، ثم قال: «**يا عمرُ...**»، وعند الرُّوياني: «**لِيَفِرَّ الشيطانُ**» ثلاثًا...» إلخ.

ولفظُ ابنِ أبي خيثمةَ: أن رجلًا اقترأ عند عثمانَ فأنكرَ عمرُ بقلبِه، فقال له الرجلُ: اقترأتُ عند النبيِّ ﷺ فلم يغيِّر عليَّ. فاجتمعوا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاقترأ الرجُلُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﵇: «**أحسنتَ - أو أصبتَ -**»، وكان عمرُ قال: فضرَبَ النبيُّ ﷺ صدرَ عمرَ، فقال: «**فرَّ الشيطانُ**»، أو كلِمةً نحوَها، وقال: «**يا عمرُ، القرآنُ صوابٌ كلُّه، ما لم تجعَلِ المغفرةَ عذابًا والعذابَ مغفرةً**».

وقد خُولف عبدُ الصمدِ ومعاذٌ في إسنادِهِ.

خالفهما موسى بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا حربُ بنُ ثابتٍ المِنقريُّ، قال: حدثني إسحاقُ الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جدِّه، وكانت له صحبةٌ، عنِ النبيِّ ﷺ به.

أخرجه البغويُّ في «معجمِه» - كما في «الكَنزِ» (١/ ٦١٨) -، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٣٨٢) قال: «وقال عبدُ الصمدِ: حدَّثنا حربٌ أبو ثابتٍ، سمع إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أبيه، عن جدِّه، عنِ النبيِّ ﷺ مثلَه. وقال بعضُهم: لُقنَ عبدُ الصمدِ، فقالوا: ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، ولم يكن في كتابِه: «ابنُ عبدِ اللَّهِ»، وقال الحسنُ بنُ عليٍّ: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن حربٍ، عن إسحاقَ بنِ جاريةَ - قال: لقِيتُه بواسِطِ القَصَبِ -، أو كما قال» اهـ.

• **قلت**: فالبُخاريُّ يشيرُ إلى الاختلافِ في نسبِ «إسحاقَ»، وكأن البُخاريَّ يُرجِّحُ أنه: «إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ»، فإنه نقل توهيمَ عبدِ الصمدِ بعبارةٍ قلِقةٍ، فقال: «وقال بعضُهم».

وقال في ترجمةِ: «حربِ بنِ أبي حربٍ أبي ثابت» (٢/ ١/ ٦٢): «وقال مسلمٌ: حدَّثنا حربُ بنُ ثابتٍ، سمعَ إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ: حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عبدُ الصمدِ، قال: حدَّثنا حربٌ أبو ثابتٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبي طلحةَ، ويقال: إن هذا «إسحاق» ليس بـ «ابنِ أبي طلحةَ»، ووهم فيه عبدُ الصمدِ من حفظِه، وأصلُه صحيحٌ» اهـ.

فاستفدنا من ترجمةِ البُخاريِّ هذه أن عبدَ الصمدِ لم ينفرِدْ به، بل تُوبعَ على جعلِه: «إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ»، وتابعه مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، وكأنَّ البُخاريَّ يُضعِّفُ دَعوَى توهيمِ عبدِ الصمدِ؛ إذ نقله بلفظِ: «يقال» الذي يفيدُ التضعيفَ غالبًا.

وقد انفصل الشيخُ أبـو الأشبالِ أحمد شاكـر على ذلك، لكنه فهِم من قولِ البُخاريِّ: «وأصلُه صحيحٌ» أنه يعني صحةَ الحديثِ:

فقال في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ» (١/ ٢٧): «وأصلُه صحيحٌ، يعني أصلَ الحديثِ، فهي تصريحٌ منه بصحةِ الحديثِ، وبرفضِ قولِ هذا القائلِ الذي شك فيه» اهـ.

وما فهمه الشيخ بعيدٌ؛ فإن معنى قولِ البُخاريِّ هنا: «وأصلُه صحيحٌ» يعني أن كتابَه صحيحٌ، بدلالةِ قولِه: «ووهم فيه من حِفظِه»، ثم إنني أرجِّحُ الآن أن هذه الجملةَ: «وأصلُه صحيحٌ» ليستْ من قولِ البُخاريِّ، بل هي تتمةُ كلامِ صاحبِ المقالةِ التي مرَّضها البُخاريُّ، فكأنه قال: إن عبدَ الصمدِ وهمَ في نسبِهِ لما حدث من حفظِه؛ لأن كتابَه، وهو أضبطُ من حفظِه، ليس فيه: «ابن عبدِ اللَّهِ»، فالتعويلُ على كتابِه الصحيحِ، وليس على حفظِه.

هذا ما ظَهَرَ لي، واللَّهُ أعلمُ.

فالصوابُ أنه: «إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ»، ولذلك أثبتَه الإمامُ أحمدُ في «مسندِ أبي طلحةَ الأنصاريِّ»، والحمدُ للَّهِ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٣٢ - بتحقيقي) عَقِبَه: «وهذا إسنادٌ حسنٌ. وحربُ بنُ ثابتٍ هذا يُـكنَى بأبي ثابتٍ، لا نعرِفُ أحدًا جرَحه» اهـ.

• **قلتُ**: وحربُ هذا ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وترجمه البُخاريُّ، وابنُ أبي حاتمٍ، ولم يذكُرا فيه شيئًا.

فالصوابُ أن السندَ ضعيفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٥١): «رجالُه ثقاتٌ»!

ولكنْ صَنيعُ الرُّويانيِّ يعني أن أبا طلحةَ هذا ليسَ هو المشهورَ، بل قال: أبو طلحةَ له صحبة، بل هو من المقِلين، ولا يقال في مثلِ أبي طلحةَ المشهورِ: له صُحبةٌ.

* * *

٤١ - «عن يوسفَ بنِ ماهَكَ، قال: إني لعندَ عائشةَ أمِّ المؤمنين إذ جاءها عراقيٌّ فقال: أي أمَّ المؤمنين، أريني مُصحَفَكِ، قالت: لمَ؟ قال: أريدُ أن أؤلِّفَ عليه القرآنَ، فإنا نَقرَؤُه عندنا غيرَ مؤلَّفٍ، قالت: ويحَكَ، وما يضُرُّكَ أيَّتَهُ قرأتَ قبلُ! إنما نزل أولَ ما نزلَ سورةٌ من المفصّلِ فيها ذِكرُ الجنةِ والنارِ، حتى إذا ثاب الناسُ للإسلامِ نَـزَلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نزل أولَ شيءٍ: لا تشربوا الخمرَ، لقالوا: لا نَدَعُ شربَ الخمرِ، ولو نزل أولَ شيءٍ: لا تَزنُوا، لقالوا: لا ندَعُ الزنا، وإنه أُنزلت: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] بمكةَ - وإني جاريةٌ ألعَبُ - على محمدٍ، وما نزلت سورةُ البقرةِ والنساءِ إلَّا وأنا عنده، قال: فأخرجتْ إليه المصحفَ، فأملتْ عليه آيَ السوَرِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣٨ - ٣٩) عن هشامِ بنِ يوسف، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢) عن حجاجِ بنِ محمدٍ الأعورِ، كلاهما عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرني يوسفُ بنُ ماهَكَ.

* * *

٤٢ - «هما ريحانتايَ منَ الدنيا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٧/ ٩٥ و١٠/ ٤٢٦)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٨٥)، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٤١ - بتحقيقي)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٠)، وأحمدُ (٢/ ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ١٠٠)، والطيالسيُّ (١٩٢٧)، وأبو يَعلَى (ج١٠/ رقم ٥٧٣٩)، والطيوريُّ في «الطيوريات» (ق٥/ ١)، وابنُ حِبَّانَ (٦٩٦٩)، والقَطيعيُّ في «زوائدِ الفضائلِ» (١٣٩٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٨٨٤)، والبيهقيُّ في «المدخلِ» (١٢٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ٧٠ - ٧١ و٧/ ١٦٥)، وفي «المعرفةِ» (ج١/ ق١٤٤/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١٤/ ١٣٧)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١٧٦)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٥/ ق٢١-٢٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي يعقوبَ، عن ابن أبي نُعم[1] - وهو عبدُ الرحمنِ -، قال: كنتُ عند ابنِ عمرَ، فأتاه رجلٌ فسأله عن دمِ البعوضِ يكونُ في ثوبِـه؟ فقال ابنُ عمرَ: ممن أنتَ؟ قال: من أهلِ العراقِ، قال: مَن يَعذِرُني من هذا؟ يسألُني عن دمِ البعوضِ وقد قتلوا ابنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ! سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول، فذكَره.

ورواه عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي يعقوبَ:

«الثوريُّ، وشعبةُ، وجريرُ بنُ حازمٍ، ومهديُّ بنُ ميمونٍ».

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

---

(١) وقع عند الشجري: «ابن أبي يعقوب عن أبيه»! وهو خطأ محقق.

وقال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ متفَـقٌ عليه من حديثِ شعبةَ والثَّوريِّ».

ونقل الشَّجَريُّ عن الحافظِ الخليلِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ متفَقٌ عليه».

ومقصودُهما: «متفَقٌ على صحتِه» لا المتفَقُ عليه الاصطلاحيُّ والذي معناه أن البُخاريَّ ومسلمًا أخرجاه، فقد علمتَ أن مُسلمًا لم يخرجْه، واللَّهُ أعلمُ.

وانظر «تنبيهَ الهاجِدِ» (١٦٠٥).

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه النَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٤٠) قال: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ، قال: أخبرنا خالدٌ، قال: قال أشعثُ، عن الحسنِ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ - يعني أنسَ بنَ مالكٍ - قال: أُدخلتُ، - أو ربما: دخلتُ - على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يتقلبانِ على بطنِه، ويقولُ: «**رَيحانتايَ من هذه الأمةِ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقات.

لكنِ الحسنُ البصريُّ مدلِّسٌ وقد عَنعَنهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف عليه كما يأتي.

ثانيًا: حديثُ عُتبةَ بنِ غزوانَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٨/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ، نا محمدُ بنُ مرزوقٍ، نا سهمٌ المازنيُّ، عن الحسنِ، عن

عُتبةَ بنِ غَزوانَ قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ إذ جاء الحسنُ والحسينُ فرَكِبا ظَهرَه، فوَضَعَهما في حَجْرِه، فجعل يقبِّلُ هذا مرةً وهذا مرةً، ويَشَمُّ هذا مرةً وهذا مرةً، فقال قومٌ: تحبُّهما يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**وما لي لا أُحِبُّهما وهما ريحانتايَ منَ الدنيا**».

● **قلتُ**: أما محمدُ بنُ غالبٍ فهو المعروفُ بـ «تمتامٍ»، ثقةٌ حافظٌ، إلَّا أنه يَهِمُ قليلًا.

ومحمدُ بنُ مرزوقٍ لعله محمدُ بنُ محمدِ بنِ مرزوقٍ، وأخشى أن يكونَ صوابُه: عمرَو بنَ مرزوقٍ، فتمتامٌ معروفٌ بالأخذِ عنه، وكلاهما من طبقةٍ واحدةٍ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ أوثَقُ وأشهَرُ.

أما سهمٌ المازنيُّ فما عرفتُه، وما أحراه أن يكونَ: «سهمًا الفرائضيَّ»، فذكره البُخاريُّ في «تاريخِه» (٢/ ٢/ ١٩٤) باسمِه فقطْ، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٢٩١) وقال: «روى عن جابرِ بنِ زيـدٍ، روى عنه حمادُ بنُ سلمةَ وهُشيمٌ وابنُ عُليةَ، ثم ذكر توثيقَه عن يحيى بنِ مَعينٍ» اهـ.

وهو من نفسِ الطبقةِ تقريبًا.

ولكن خالفَه أشعثُ بنُ عبدِ الملكِ، فرواه عن الحسنِ عن أنسٍ كما مرَّ ذِكرُه، وروايتُه أشبهُ من روايةِ سهمٍ المازنيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ رأيتُه في «الفضائلِ» (١/ ٩٨) للخوارزميِّ، فرواه من طريقِ الحسينِ بنِ بِشرانَ، أخبرنا أبو جعفرٍ الرزَّازُ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ صالحٍ ومحمدُ بنُ عُبيـدٍ، قالا: حدَّثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، أخبرنا سهمٌ المازنيُّ، سمعتُ الحسنَ يحدِّثُ عن عتبةَ بنِ غَزوانَ، قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي الضحَى إذ

جاء الحسنُ والحسينُ... وساق مثلَه وزاد: «**أما إنهما سَيلقيانِ من بعدي منَ البلاءِ كذا وكذا**».

فهذا يرجِّحُ ما استظهرتُه أن الراويَ عن سهمٍ المازنيِّ هو عمرُو بنُ مرزوقٍ، ويأتي وجهٌ آخرُ من الاختلافِ على الحسنِ البصريِّ فيه.

ثالثًا: حديثُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ﵁:

أخرجه البـزَّار (١٦ - مسند سعد) قال: حدَّثنا عبادُ بنُ يعقوبَ، قال: نا عليُّ بنُ هاشمِ بنِ البَريدِ، قال: نا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن أبي سهيلِ بنِ مالكٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، قال: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يلعبان على بطنِه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أتُحبُّهما؟ فقال: «**وما لي لا أُحبُّهما؟ ريحانتايَ**».

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن سعدٍ إلَّا من هذا الوجهِ، ولا نعلَمُ حدَّث بهذا الحديثِ إلَّا عبادُ بنُ يعقوبَ، عن عليِّ بنِ هاشمٍ، ولا نعلَمُ رَوَى أبو سهيلِ بنُ مالكٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن سعدٍ إلَّا هذا الحديثَ».

وعزاه في «كَنزِ العمالِ» (ج١٣/ رقم ٣٧٧١٢) لأبي نعيمٍ الأصبهانيِّ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ١٨١): «رجالُـهُ رجالُ الصحيحِ»!

كذا قال!

وعَـبَّادُ بنُ يعقوبَ الرَّوَاجِنيُّ لم يخرجْ له مسلمٌ شيئًا، وأخرجَ عنه البُخاريُّ حديثًا واحدًا في «كتابِ التوحيدِ» من «صحيحِه» (١٣/ ٥١٠) مقرونًا بسليمانَ بنِ حربٍ، فلا يكونُ على شرطِه؛ إذ المعوَّلُ عليه: روايةُ سليمانَ؛ لأن عبادًا تكلمَ فيه غيرُ واحدٍ.

وكذا عليُّ بنُ هاشمٍ كان يخطئُ ولم يخرجْ له البُخاريُّ شيئًا، وأخرج له مسلمٌ حديثين.

وعبدُ الرحمنِ بنُ دينارٍ تكلمَ في حفظِه ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ وغيرُهما، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي أيوبَ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٤/ رقم **٣٩٩٠**) من طريقِ الجراحِ بنِ مخلدٍ، ثنا الحسنُ بنُ عَنبسةَ، ثنا عليُّ بنُ هاشمٍ، عن محمدِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عليٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحزميِّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يلعبان بين يديه وفي حَجْرِهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أتحبُّهما؟ قال: «**وكيف لا أُحبُّهما وهما ريحانتايَ من الدنيا أَشَمُّهما**».

قال الهيثميُّ (٩/ ١٨١): «فيه الحسنُ بنُ عنبسةَ، وهو ضعيفٌ».

وقال الذهبيُّ: «لا أعرِفُه، ضعَّفه ابنُ قانعٍ».

خامسًا: حديثُ أبي بكرة رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٥١)، والبَزَّارُ (ج٣/ رقم **٢٦٣٩**)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٢٥٧ - الجزء المتمِّم)، وابنُ حِبَّانَ (٦٩٦٤)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٥٩١)، وابنُ عساكرَ (٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢ - ترجمة الحسنِ) من طرقٍ عن المباركِ بنِ فَضالةَ، عن الحسنِ البصريِّ قال: سمعتُ أبا بَكرةَ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي بنا، وكان الحسنُ يجيءُ وهو صغيرٌ، فكان كلما سجدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وثَبَ على رقبتِه وظهرِه، فيرفَعُ النبيُّ ﷺ رأسَه رفعًا رفيقًا حتى يَضَعَه، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك تصنعُ بهذا الغلامِ شيئًا ما رأيناك تَصنَعُه بأحدٍ،

فقال: «**إنه ريحانتيَ من الدنيا، إن ابني هذا سيِّدٌ، وعسى اللَّهُ أن يصلحَ به بين فئتينِ منَ المسلمينِ**».

قال البَـزَّار: «مباركٌ ليس بحديثِه بأسٌ، قد رَوَى عن قومٍ كثيرٍ من أهلِ العلمِ».

● **قلت**: ورواه عنه: أبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعفانُ بنُ مُسلِمٍ.

وأكثرُ النقادِ على تضعيفِ المبارَكِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، وعمرُو بنُ عُبيدٍ، كلاهما عن الحسنِ، عن أبي بكرةَ مِثلَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (ج٣/ رقم ٢٥٩٤)، وابنُ عَساكرَ (٢٢٣).

وإسماعيلُ وعمرٌو متروكانِ.

وقد رواه يونسُ بنُ عُبيدٍ، ومنصورُ بنُ زاذانَ، وإسرائيلُ أبو موسى، وعليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، وأشعَثُ بنُ عبدِ الملكِ، وأبو الأشهبِ جعفرُ بنُ حيانَ، ومباركُ بنُ فضالةَ أيضًا، كلهم رواه عن الحسنِ البصريِّ، عن أبي بكرةَ نحوَه، ولم يذكروا: «**إنه ريحانتي منَ الدنيا**».

أخرجه البُخاريُّ (٥/ ٣٠٦ - ٣٠٧ و٦/ ٦٢٨ و٧/ ٩٤ و١٣/ ٦١)، وأبو داودَ (٤٦٦٢)، والنَّسائيُّ (٣/ ١٠٧)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (٦٣)، وفي «عملِ اليومِ والليلةِ» (٢٥١)، والتِّـرْمِذيُّ (٣٧٧٣)، وأحمدُ في «المُسنَدِ» (٥/ ٣٧ - ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٩)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٣٥٤)، والقَطيعيُّ في «زوائدِهِ على الفضائلِ» (١٤٠٠)، والطيالسيُّ (٨٧٤)، والحُميديُّ (٧٩٣)، وعبدُ الرزاقِ (١١/ ٤٥٢)، والبغويُّ الكبيرُ في «مسندِ ابنِ الجعدِ (٣٢٩٩)، وفي «معجمِ

الصحابةِ» (٦/ ٩٣/ ١)، وابنُ السُّنِّيِّ في «اليومِ والليلةِ» (٣٨٩)، والبَـزَّارُ (٢/ ٧٥/ ٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٥)، وفي «الأوسطِ» (١٥٣)، وفي «الصغيرِ» (٧٦٦)، والدُّولابيُّ في «الذُّرِّيَّـةِ الطاهرةِ» (١٠٩)، والحاكمُ (٣/ ١٧٤، ١٧٥)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المُنتقَى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٣١/ ٢ - ٣٢/ ١، ١٠٧/ ٢)، وأبو مُطيعٍ المصريُّ في «الأمالي» (ق٤١/ ١)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (٢/ ٦/ ١ و٢٣/ ٢٥٣/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ١٤٤/ ٢)، وفي «الدلائلِ» (٤٩٤)، وابنُ شاهينَ في «شرحِ مذاهبِ أهلِ السنَّةِ» (١٦٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ١٦٥ و٧/ ٦٣ و٨/ ١٧٣)، وفي «الدلائل» (٦/ ٤٤٢ - ٤٤٣)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٧٩٥، ٢٧٩٦)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١١٤/ ١٣٦)، والأصبهانيُّ في «الدلائلِ» (١١٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٣/ ١٨)، وابنُ عساكرَ (ج٤/ ق٥١٩، ٥٢٠).

وقد اختُلف في وصلِه وإرسالِه، والموصولُ أقوى، ولذلك أودعه البُخاريُّ في «صحيحِه».

وفي لفظٍ للبخاريِّ في «كتابِ الصلحِ»: قال الحسنُ البصريُّ: استقبلَ واللَّهِ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبالِ، فقال عمرُو بنُ العاصِ: إني لأرى كتائبَ لا تولِّي حتى تقتُلَ أقرانَها، فقال له معاويةُ، وكان واللَّهِ خيرَ الرجلينِ: أي عمرُو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَن لي بأمورِ الناس؟ من لي بنسائِهم؟ من لي بضيعتِهِم؟ فبعث إليه رجلينِ من قريشٍ من بني عبدِ شمسٍ؛ عبدِ الرحمنِ بن سَمُرةَ وعبدِ اللَّهِ بنِ عامرِ بنِ كُريزٍ، فقال: اذهبا إلى هذا الرجلِ فاعرِضا عليه وقولا له واطلُبا إليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسنُ بنُ عليٍّ: إنا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أصبنا من هذا المالِ، وإن

هذه الأمةَ قد عاثَتْ في دمائِها، قالا: فإنه يَعرِضُ عليك كذا وكذا ويطلُبُ إليك ويسألُك، قال: فمَن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلَّا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسنُ: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جنبِه، وهو يُقبِلُ على الناسِ مرةً وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللَّـهَ أن يُصلِحَ به بين فئتينِ عظيمتينِ من المسلمينَ**».

قال لي عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ: إنما ثَـبَتَ لنا سماعُ الحسنِ من أبي بَـكرةَ بهذا الحديثِ.

• **قلتُ**: ومع كلامِ عليِّ بنِ المدينيِّ الذي نقله البُخاريُّ في آخرِ الحديثِ فقد جزَمَ الدارقطنيُّ في «التتبُّعِ» (ص٣٢٣) بأنَّ الحسنَ البصريَّ لم يَسمَعْه من أبي بَكرةَ، بل يَرويـهِ عن الأحنفِ، عن أبي بَـكرةَ.

وردَّ عليه الحافظُ في «المقدمةِ» وغيرُه.

ويأتي تفصيلُ طرقِ هذا الحديثِ والكلامُ على وصلِهِ وإرسالِهِ في «سورةِ الأنعامِ» إن شاء اللَّهُ تعالى.

وفي البابِ عن جابرٍ رضي الله عنه:

أخرجه البَـزَّارُ (٢٦٣٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٢٥٩٧)، وفي «الأوسطِ» (١٨٣١)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق١٢٨/ ٢)، والخطيبُ (٨/ ٢٧) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ.

سادسًا: **حديثُ يَعلى بن مُرةَ** رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ عساكرَ (١٤٤ - ترجمة الحسنِ) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ الخرَّازِ، أنبأنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ راشدٍ، عن يَعلَى - زاد ابنُ العلافِ: ابنِ أميةَ - قال: جاء الحسنُ والحسينُ يسعيان إلى

رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأخذ أحدَهما فضمَّه إلى إبطِه، وأخذَ الآخِرَ فضمَّه إلى إبْطِهِ الآخَرِ، وقال: «**هذان رَيحانتايَ منَ الدنيا، مَن أحبَّني فلْيُحِبَّهما**»، ثم قال: «**الولدُ مَبخَلَةٌ مَجْبَنةٌ مَجْهَلةٌ**».

قال ابنُ عساكر: كذا قال ابنُ العلافِ في هذا الحديثِ: «ابن أُمية»، والصوب: «ابن مُرةَ».

وأخرجه ابنُ مَنيعٍ في «مُسْنَدِهِ» كما في «زوائدِ البُوصيريِّ» (١٦١/ ٣) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ خارجةَ، عن إسماعيلَ به.

• **قلت**: وإسماعيلُ بنُ عياشٍ إذا روَى عن أهلِ الحجازِ وقعتِ المناكيرُ في روايـتِه، وهذا منها.

وابن خُثيمٍ مكيٌّ.

ولكنه لم يتفردْ به:

فتابعه وهيبُ بنُ خالدٍ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ بسندِه سواءً.

لكنه لم يذكر: «**هذان ريحانتايَ من الدنيا**».

أخرجه ابنُ ماجه (٣٦٦٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ٩٧)، وابنُ أبي عمرَ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «مصباحِ الزجاجةِ» (١٦١/ ٣) -، وأحمدُ (٤/ ١٧٢)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٣٦٢)، والرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣٣/ ق٢٥١/ ٢)، والحاكمُ (٣/ ١٦٤)، وعنه البيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٢)، وفي «الأسماءِ» (ص٤٦١)، والرَّامَهُرمزيُّ في «الأمثالِ» (١٤٠)، وعنه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٢٥)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٧٠٣) من طريقِ عفانَ بنِ مسلمٍ، وهذا في «جزء من حديـثِه» (ج١/ ق٨/ ١) عن وُهيبِ بنِ خالدٍ بسندِه سواءً.

وتابعه يحيى بنُ سليمٍ الطائفيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٥٨٧ وج٢٢/ رقم ٧٠٣).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافقه الذهبيُّ!!

كذا!

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٦٠): «إسنادُه صحيحٌ ورجالُه ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٥٤): «رجالُه ثقاتٌ».

وإسنادُه حسنٌ.

وخالفهم مَعمَرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، يرويه عنِ النبيِّ ﷺ.

فأعضلَه.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠١٤٣).

والموصولُ أشبهُ، ولعل مَعمَرًا قصر في إسنادِه، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٣ - «البَسُوا من ثيابِكُمُ البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ».

* * *

• **صحيحٌ:**

وهذا لفظُ حديثِ سمُرةَ، ويأتي.

وقد ورد عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم: ابنُ عباسٍ، وسَمُرةُ بن جُندَبٍ، وابنُ عمرَ، وعائشةُ، وأنسٌ، وعمرانُ بنُ حُصينٍ، وأبو الدرداءِ ﷺ.

أولًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه أبو داودَ (٣٨٨٧)، والنَّسائيُّ (٨/ ١٤٩ - ١٥٠)، والتِّرْمِذِيُّ في «سننِه» (٩٩٤)، وفي «الشمائلِ» (٥١)، وابنُ ماجَهْ (١٤٧٢، ٣٤٩٧)، وأحمدُ (١/ ٢٣١، ٢٤٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٣)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (٥٧٣)، وعنه البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٧٣٨٥، ٩٤٦٢)، والحُميديُّ (ق٢٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦ و٨/ ٤١٠)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٢٠١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٤٥٠، ٤٨٤)، والحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ١٠٩)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥ - مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٤١٠ وج٥/ رقم ٢٧٢٧)، وابنُ حِبَّانَ (١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٧)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق٢٩٤/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٨/ ق١٦٢/ ١)، والحاكمُ (١/ ٣٥٤ و٤/ ١٨٥)، وابنُ شاهين في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٥، ٥٩٦)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٨٥ - ١٢٤٩٣)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩٨/ ١)، وابنُ المقرِئِ في «معجمِه» (ج٤/ ق٨٩/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٩٩)، وفي «الطبِّ» (ق٤٦/ ٢)، والقُضاعيُّ في

«مسندِ الشهابِ» (١٢٥٣)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج٦٠/ ق٢٦٢/ ١)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٨١ - ٢٨٢)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٧٨، ١٤٧٩)، وابنُ السمعانيِّ في «أدبِ الإملاءِ» (٢٩ - ٣٠)، وابنُ اللمشِ في «تاريخِ دُنَيسَرَ» (٣٨) من طرقٍ كثيرةٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا، فذكره.

وعند بعضِهم: «**وإن خيرَ أكحالِكم الإثْمِدُ، يجلو البصرَ، ويُنبِتُ الشعرَ**».

واقتصر بعضُ المخرِّجين على بعضِ فِقراتِه.

وقد رواه عن ابنِ خُثَيمٍ خلقٌ من أصحابِه، منهم:

«سفيانُ الثوريُّ، وابنُ عُيينةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، وعليُّ بنُ عاصمٍ الواسطيُّ، وأبو عَوانةَ الوضَّاحِ، ووُهيبُ بنُ خالدٍ، والمسعوديُّ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وداودُ بنُ عبدِ الرحمنِ العطارُ، وبشرُ بنُ المفضَّلِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، وأبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ويحيى بنُ سُليمٍ الطائفيُّ، وابنُ جُريجٍ، وزائدةُ ابنُ قُدامةَ، وحمادُ بنُ سلَمةَ، وأبو مَعمَرٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وابنُ إدريسَ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وإسماعيلُ بنُ عياشٍ».

وأخرجه البَـزَّارُ (ج٣/ ق١٩٤/ ٢) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ بُهلُولٍ، قال: نا الوليدُ بنُ القاسِمِ، قال: نا عثمانُ بنُ حَكيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، فذكرَ نحوَه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى من حديثِ عثمانَ بنِ حكيمٍ، وإنما يُحفظُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، ولم أسمَعْ أحدًا أخبرَ به عن الوليدِ، إلَّا إسحاقَ بنَ البُهلولِ، ولا نعلَمُ روى الوليدُ بنُ القاسمِ عن ابنِ خُثَيمٍ شيئًا».

• **قلت**: ابنُ البهلولِ وثَّقه الخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٣٦٦ - ٣٦٩)، وقال أبو حاتمٍ: «صَدوقٌ» - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٢١٤ - ٢١٥) -.

والوليدُ بنُ القاسمِ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبَّانَ في قولٍ. وقال ابنُ عديٍّ: «إذا روَى عن ثقةٍ، وروى عنه ثقةٌ فلا بأسَ به».

فالصوابُ أن هذه الروايةَ غيرُ محفوظة، والمحفوظُ أن الحديثَ يَرويه بنُ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، كما مرَّ ذِكرُه.

فقد قال عنه البـزَّارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عنِ النبيِّ ﷺ من غيرِ وجهٍ، وهذا الإسنادُ من أحسنِ إسنادٍ يُروى في ذلك عنِ النبيِّ ﷺ».

وقال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ في الموضعِ الأولِ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وقال في الثاني: «صحيحُ الإسنادِ».

• **قلتُ: وإسنادُه جيدٌ.**

وصححه ابنُ القطانِ - كما في «التلخيصِ الحبيرِ» (٢/ ٦٩) -.

لكن قال النَّسائيُّ عَقِبَه: «عبدُ اللَّهِ بنُ خُثيمٍ ليِّنُ الحديثِ».

وهذا تليينٌ هيِّنٌ من مثلِ النَّسائيِّ، فمَن عـرَفَ شدتَه في أحكامِهِ ظَهَرَ له أنه يقصِدُ بهذه العبارةِ أنه ليس من الأثباتِ المتقِنين، بدليلِ أنه وثَّقه في روايـةٍ أخرى.

وكذلك وثَّقه ابنُ مَعينٍ وزاد: «حُجة»، والعِجليُّ وابنُ حِبَّانَ وابنُ سعدٍ، وزاد: «له أحاديثُ حسنةٌ»، وقال أبو حاتمٍ: «ما به بأسٌ، صالحُ الحديثِ»، وقال ابنُ عدِيٍّ: «هو عزيزُ الحديثِ، وأحاديثُهُ أحاديثُ حِسَانٌ مما يَجِبُ أن تُـكتَبَ».

أما عليُّ بنُ المَدينيِّ فقال: «مُنكَرُ الحديثِ»، فقد نقَل النَّسائيُّ في «سننِه» (٥/ ٢٤٨) مقالةَ ابنِ المدينيِّ ثم قال: «كأن عليَّ بنَ المدينيِّ خُلق للحديثِ»، ولا أدري أقالها النَّسائيُّ مستنكِرًا أم مُثنِيًا؟ مع أنه يَلُوحُ لي أنه قصدَ الثناءَ، وقد قال النَّسائي: «يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ لم يترك حديثَ ابنِ خُثيمٍ، ولا عبدِ الرحمنِ، إلَّا أن عليَّ بنَ المدينيِّ قال...»، فذكره.

أما الطحاويُّ فمَع رَخاوةِ نفسِه في الجرحِ، فإنه اشتد في حكمِهِ على ابنِ خُثيمٍ، فقال في «مُشكِلِ الآثارِ» (٧/ ٣٧٠): «وعبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثيمٍ رجلٌ مطعونٌ في روايتِه، منسوبٌ إلى سوءِ الحفظِ، وإلى قلةِ الضبطِ، ورداءةِ الأَخْذِ»!

ثم وجدتُ ابنَ كثيرٍ ذكر هذا الحديثَ في «تفسيرِ سورةِ الأعرافِ» الآية (٣١) من روايةِ أحمدَ، وقال: «هذا حديثٌ جيدُ الإسنادِ، رجالُه على شرطِ مسلمٍ».

وقد رأيتُ متابعًا لابنِ خُثيمٍ.

تابعه عثمانُ بنُ حَكيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بهذا بذكرِ الكحلِ.

أخرجه البَزَّارُ (٢٩٥/ ١) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ بُهْلُولٍ، قال: نا الوليدُ بنُ القاسمِ، قال: نا عثمانُ بنُ حَكيمٍ بهذا.

قال البَزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى من حديثِ عثمانَ بنِ حكيمٍ، وإنما يُحفظُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، ولم نسمَعْ أحدًا حدَّثَ به عن الوليدِ بنِ القاسمِ إلَّا إسحاقَ بنَ بُهلولٍ، ولا نعلَمُ روَى الوليدُ بن القاسمِ عن ابنِ خُثيمٍ شيئًا» انتهى.

وتابعه حَكيمُ بنُ جُبيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٢٧) من طريقِ أبي كُريبٍ،

ثنا أحمدُ بنُ يونسَ، عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن نصيرِ بنِ أبي الأشعثِ، عن حكيمِ بنِ جبيرٍ.

وسندُه واهٍ.

وحكيمٌ تركه الدارقطنيُّ، وسبقه شعبةُ. وقال أحمدُ: «ضعيفٌ منكَرُ الحديثِ».

وتابعه ببعضِه عثمانُ بنُ الأسودِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**عليكم بالإثمِدِ؛ فإن يجلو البصرَ، ويُنبِتُ الشعَرَ**».

أخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطَّبَرَانِيِّ» (ق١٩٠/ ١) من طريقِ روادِ بنِ الجرَّاحِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ.

● **قلتُ: وهذا منكرٌ.**

وقد خُولف فيه روادُ بنُ الجراحِ، وهو كثيرُ الوهمِ على الثوريِّ، فقد رواه عامةُ أصحابِ الثوريِّ عنه، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ كما تقدمَ.

ومن هؤلاءِ:

«عبد الرزاقِ، وأبو حذيفةَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْر، ويعلى بنُ عُبيدٍ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ، ويحيى بنُ آدمَ، ومعاويةُ بنُ هشامٍ، وأبو عاصمٍ النبيلُ الضحَّاكُ بنُ مَخلدٍ الشَّيبانيُّ».

وأخرجه الآجريُّ في «الشريعةِ» (٣٩٣)، وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (١٢٩)، وأبو جعفرٍ البَختريُّ في «ستة مَجالسَ» (١١٥/ ١-٢) -كما في «الضعيفةِ» (٨٠٠) -، وابنُ السمعانيِّ في «أدبِ الإملاءِ» (ص٣٠)، وابنُ شاهين في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٣، ٥٩٤) من طرقٍ عن هشامِ بنِ زيادٍ أبي المقدامِ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حبيبٍ،

عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**إن اللَّه خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ، وأحبُّ الثيابِ إلى اللَّهِ البياضُ، فألْبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنُوا فيها موتاكم**»، قال: وجُمع له رعاةُ الشاةِ، فقال: «**من كانت له غَـنَمٌ سودٌ، فلْيخلِطْ معها بِيضًا**».

وهذا سياقُ ابنِ السمعانيِّ، ولم يذكرِ الآجريُّ وأبو نُعيمٍ آخِرَه.

وسندُه واهٍ.

وهشامُ بنُ زيادٍ متروكٌ، قال ابنُ حِبَّانَ: «يروي الموضوعاتِ عن الثقاتِ».

وعبدُ الرحمنِ بنُ حَبيبٍ وثقه ابنُ حِبَّانَ، ولكن قال النَّسائيُّ: «منكرُ الحديثِ».

وقد اختُلفَ في سندِه:

فرواه محمدُ بنُ سعيدِ بنِ زِيادٍ، وعبادُ بنُ عبادٍ، عن هشامِ بنِ زيادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَبيبٍ بسندِهِ سواءً.

وخالفهما كثيرُ بنُ هِشامٍ، فرواه عن هشامِ بنِ زيادٍ، عن حبيبِ بنِ الشهيدِ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا به.

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٩٤٠، ٣٥١٠)، وأحمدُ بنُ منصورٍ الرماديُّ - كما في «حادي الأرواح» (ص١٨٨) -، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٥٦٥).

فجعلَ شيخَ هشامٍ: «حبيبَ بنَ الشهيدِ» بدلَ: «عبدِ الرحمنِ بنِ حَبيبٍ».

قال البَـزَّار، كما في «البحرِ الزخارِ» (ج٣/ ق٣٠١): «وهذا الحديثُ لا نعلَـمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ بهذا اللفظِ إلَّا من هذا الوجهِ، ولم يُسنِدْ حَبيبُ بنُ الشهيدِ عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ غيرَ هذا الحديث، ولا رواه عن حبيبٍ إلَّا كثيرُ بنُ هشامٍ، وهشامٌ رجلٌ من أهلِ البصرةِ ليس به بأسٌ، قد حدث عنه جماعةٌ من أهلِ العلمِ» اهـ.

● **قلتُ**: وهذا الاضطرابُ منه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**استوصُوا بالمِعزَى خيرًا؛ فإنها مالٌ رَقيقٌ، وهو في الجنةِ، وأحبُّ المالِ إلى اللَّهِ الضأنُ، وعليكم بالبياضِ؛ فإن اللَّهَ خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ، فلْيَلْبَسْهُ أحياؤُكم، وكفِّنوا فيه موتاكم، وإن دمَ الشاةِ البيضاءِ أعظمُ عندَ اللَّهِ من دمِ السوداوَينِ**».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٠١)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٨٦ - ٧٨٧) من طريقِ أبي شهابٍ حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصِيبيِّ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

وأخرج أولَـهُ ابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (ج٥٠/ ق٥٧/ ١ - ٢)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٣٠).

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (١٣٠) من قولِهِ: «**عليكم بالبياضِ**» إلى قولِهِ: «**موتاكم**».

وسندُه واهٍ جدًّا.

وحمزةُ النَّصيبيُّ متروكٌ.

وبه أعلَّه الهيثميُّ (٤/ ٦٦).

ثانيًا: حديثُ سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ رضي الله عنه:

أخرجه النَّسائيُّ (٤/ ٣٤و٨/ ٢٠٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٢١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٣١٤)، والبَزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ شاهينَ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٧)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٢١٨١) -، وأحمدُ (٥/ ٢٠ - ٢١)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٩٧٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٠٣) من طريقِ سعيدِ بنِ

أبي عَروبةَ، عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا: «**الْـبَسوا من ثيابِكُمُ البياضَ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

وقال البـَزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا قال: عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سمُرةَ إلَّا سعيدَ بنَ أبي عَروبةَ، وغيرُ سعيدٍ يرويهِ عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ».

وقال الدارقطنيُّ: «تفردَ به أيوبُ السَّختيانيُّ عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سَمُرةَ، ولم يَروِهِ غيرُ ابنِ أبي عَروبة».

قال النَّسائي: «قال يحيى - يعني القطانَ -: لم أكتبْه، قلتُ (القائلُ هو عمرُو بن عليٍّ): لم؟ قال: استغنيتُ بحديثِ ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ عن سَمُرةَ».

وتابعه مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عن أيوبَ السَّختيانيِّ بسندِه سواءً.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٩٨)، وعنه أحمدُ (٥/ ٢٠ - ٢١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٣١٥)، والطَّبَرانِيُّ (ج٧/ رقم ٦٩٧٥)، والحاكمُ (٤/ ١٨٥).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ، ولم يخرِّجاه، على أن سفيانَ بنَ عُيينةَ وإسماعيلَ بنَ عُـلَـيَّـةَ أرسلاه عن أيوبَ» اهـ.

وأما أبو حاتمٍ فإنه سئل عن حديثِ مَعمَرٍ هذا - كما في «العللِ» (١٠٩٣) - فقال: «لم يتابَعْ معمرٌ على توصيلِ هذا الحديثِ، وإنما يرويهِ عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

ويُنظر: «تنبيهُ الهاجدِ» (١٦٨٠).

وقد رأيتُ أن معمرًا لم يتفردْ بتوصيلِه، بل تابعه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن أيوبَ مَوصولًا.

● **قلت**: أما روايةُ سفيانَ فهي عندَ الحاكمِ (٤/ ١٨٥).

وروايةُ ابنِ عليةَ أخرجها النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٧٧)، وأحمدُ (٥/ ١٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٥٢٣)، والحاكمُ، والطَّبَرَانِيُّ (٦٩٧٧).

وتابعهما حمادُ بنُ سَلمةَ، عند ابنِ سعدٍ (١/ ٤٤٩).

وعبدُالوهَّابِ بنُ عبدِالمجيدِ الثقفيُّ عندالرويانيِّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٦/ ق١٤٩/ ١)، وابنُ شاهين في «الناسِخِ» (٥٩٨).

وحمادُ بنُ زيدٍ، عند النَّسائيِّ (٨/ ٢٠٥).

والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ، في «جزئِه» (٥)، وابن سعدٍ.

وعبيدُ اللَّهِ بن عمرٍو الرَّقِّيُّ، عند النَّسائيِّ في «الكبرى» (٥/ ٤٤٧):

جميعًا عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ.

فسقط ذِكرُ «أبي المهلَّبِ».

وتُوبع أيوبُ عليه:

فأخرجَه أحمدُ (٥/ ١٠) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عاصمٍ، عن خالدٍ الحذاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ.

وله متابعٌ آخرُ يأتي ذِكرُه في حديثِ: «عِمرانَ بنِ حُصينٍ» الآتي قريبًا إن شاء اللَّهُ.

وهكذا اختُلف في إسنادِه.

ويشيرُ الحاكمُ إلى انقطاعِ الإسنادِ بين أبي قِلابةِ وسمُرةَ بقولِه: «أرسلاه»، وسَلَفُ الحاكمِ في ذلك هو: عليُّ بنُ المَدينيِّ، فقد صرحَ بأن أبا قِلابةَ - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ

زيدٍ - لم يسمَعْ من سمُرةَ، كما في «المراسيلِ» (ص١٠٩) لابنِ أبي حاتمٍ.

لكن وقع في «التهذيبِ» (٩/ ٢٢٦) عن ابنِ المَدينيِّ، قال: «أبو قِلابةَ سمِعَ من سَمُرةَ، وروَى عن هشامِ بنِ عامرٍ ولم يسمَعْ منه».

وكذا وقَعَ في «تهذيبِ الكمالِ» (ج٢/ ق٦٨٥) للمِزِّيِّ أنه سمِعَ من سَمُرةَ.

وهذا عندي أرجَحُ من قولِه: «لم يسمَعْ»؛ لأن إدراكَ أبي قِلابةَ لسمُرةَ ظاهرٌ، وبين وفاتيهما أقلُّ من خمسين عامًا، ثم أبو قِلابةَ لا يُعرفُ بتدليسٍ كما قال أبو حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٥٨).

ونقل الذهبيُّ في «سِيَرِ النبلاءِ» (٤/ ٤٧١) قولَ ابنِ المدينيِّ: «سمِع من سمُرةَ» ولم يتعقبْه بشيءٍ.

وكأنه لذلك قال الحافظُ في «الفتحِ» (٣/ ١٣٥) عن حديثِ سَمُرةَ: «إسنادُه صحيحٌ».

فأرجو أن يكونَ الحافظُ قصدَ هذا الطريقَ، وإلا فللحديثِ طريقٌ آخرُ:

يرويه حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن سَمُرةَ مرفوعًا: «**الْبَسُوا البياضَ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

أخرجَهُ النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٧٧)، والتِّرمِذيُّ (٢٨١٠)، وأحمدُ (٥/ ١٣/ ١٩)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٩٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦)، والبَزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٤٥٠)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٥٩)، وأبو إسحاقَ الهاشميُّ في «الأول من الأمالي» (١٠٨)، والحاكمُ (١/ ٣٥٤ و٤/ ١٨٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٢/ ١٧/ ١٨)، وابن شاهينَ في «الناسِخِ والمنسوخِ» (٥٩١)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في

«أطرافِ الغرائبِ» (٢١٧٥) - من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ به.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقد رواه عن الثوريِّ:

«وَكيعٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعبدُ الرزاقِ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وأبو حُذيفةَ، ويعلى بنُ عُبيدٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ حَسانَ، ومُقاتلُ بنُ سليمانَ، وقَبيصةُ بنُ عُقبةَ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الوليدِ، ويزيدُ بنُ زُريعٍ».

وقال الحاكِمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا.

وميمونٌ لم يخرِّجْ له أحدُ الشيخينِ شيئًا في «الصحيحِ»، إنما البُخاريُّ في «الأدبِ المفردِ»، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع الثوريُّ:

تابعه جماعةٌ فـرَوَوه عن حَبيبٍ كذلك، منهم:

١ - المسعوديُّ، عن حَبيبٍ:

أخرجه ابنُ سعدٍ (١/ ٤٤٩ - ٤٥٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٦٠) من طريقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ، ثنا المسعوديُّ.

وهذا سندٌ قويٌّ جيدٌ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - كان اختلطَ، ولكن سماعُ أبي نعيمٍ منه قديمٌ قبل أن يختلطَ كما قال أحمدُ.

٢ - قيسُ بنُ الربيعِ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٧٦٦١)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣٧٨) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيِّ، ثنا قيسُ بنُ الربيعِ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وقيسٌ ليِّنُ الحفظِ.

ويحيى الحِمَّانيُّ ضعيفٌ.

٣ - إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٦٧٦٢) من طريقِ عبدِ الرحيمِ بنِ سُليمانَ، ثنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ.

وإسماعيلُ ضعيفٌ أو واهٍ.

٤ - حمزةُ بنُ حبيبٍ الزياتُ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٣٣/ ١) من طريقِ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، قال: نا الوليدُ بنُ عقبةَ، عن حمزةَ الزياتِ به.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن حمزةَ إلَّا الوليدُ، تفرد به عثمانُ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفردْ به الوليدُ:

فتابعه يحيى بنُ أبي بُكيرٍ، قال: ثنا حمزةُ الزياتُ بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٧٥١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ دَكَّـةَ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي بُـكيرٍ، قال: ثنا يحيى بنُ أبي بُـكيرٍ.

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِد» (٨٧).

٥ - مُقاتلٌ، عن حَبيبٍ:

أخرجه ابنُ أبي شُريحٍ في «جزء بِيبَى» (٤٧) من طريقِ زُهيرِ بنِ عَبَّادٍ، حدَّثنا أبو نصرٍ حمزةُ بنُ نُصيرٍ، عن مُقاتلٍ به.

● **قلت**: ومقاتلٌ هو ابنُ حَيَّانَ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ وابنُ حِبَّانَ، ويَحتمِلُ أن يكون مقاتلَ بنَ سليمانَ، وهو تالفٌ، وقد ذكر المِزِّيُّ في ترجمةِ «ابنِ حيانَ» أن حمزةَ بنَ نُصيرٍ البِيوَرْدِيَّ يَروي عنه، فاللَّهُ أعلَمُ.

وحمزةُ بنُ نُصيرٍ ذكره المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٧/ ٣٤٣) تمييزًا، ولا أعلَمُ من حالِهِ شيئًا، واللَّهُ أعلمُ.

ثم حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ وَصَفَه ابنُ خُزيمةَ وابنُ حِبَّانَ بالتدليسِ.

لكنه تُوبع:

فأخرجَه أحمدُ (٥/ ١٧، ١٨)، والبَـزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ سعدٍ (١/ ٤٤٩ - ٤٥٠)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣١١)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٠٢) من طريقِ المسعوديِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ والحكمِ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا مثلَه.

والحكمُ هو ابنُ عُتيبةَ.

وقال البَـزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا رواه عن الحكمِ إلَّا المسعوديَّ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - وإن كان اختلَط، فقد رواه عنه الفضلُ بنُ دُكينٍ أبو نُعيمٍ - عند أحمدَ - وهو ممن سمِع منه قديمًا كما

تقدم ذِكرُه، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (**٧/ ٢٥٣٥**) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ سفيانَ.

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ»(ج١٢/ رقم ١٣١٠٠)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٣٨/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الأبَّارُ، قالا: ثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ، ثنا الوليدُ بنُ محمدٍ المُوَقَّرِيُّ، عن الزُّهْرِيِّ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**عليكم بالثيابِ البياضِ، ألبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنُوها موتاكم؛ فإنه من خيرِ ثيابِكُم**».

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا أيضًا عن الزُّهْرِيِّ بهذا الإسنادِ، يرويه عنه الموقَّرِيُّ».

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الزُّهْرِيِّ إلَّا الوليدُ، تفردَ به عليٌّ».

• **قلت: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

والموقريُّ مَتروكٌ، ما أثنى عليه أحدٌ.

وبه أعلَّ الحديثَ الهيثميُّ (٥/ ١٢٨).

وللحديثِ طريقٌ آخرُ:

أخرجه الرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣١/ ق٢٤٣/ ٢) قال: قال أبو سعيدٍ: وعن الأجلَحِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**الْبَسُوا الثيابَ البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم؛ فإنها أطيبُ وأنظفُ - أو: أنظفُ وأطيبُ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، فهو سيِّئُ الحفظِ.

وأبو سعيدٍ هو الأَشَجُّ.

رابعًا: حديثُ عائشةَ ﵂:

ويأتي تخريجُه قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

خامسًا: حديثُ أنسٍ ﵁:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج١/ رقم ١٠٧٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٩/ ١) من طريقِ الحسنِ بنِ الحكمِ بنِ طَهمانَ، عن هشامِ الدَّسْتُوائيِّ، عن أبي عصامٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**عليكم بالبياضِ، فلْيَلْبَسْه أحياؤُكم، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لا يُروى عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفردَ به الحسينُ بنُ الحكمِ».

وقال أبو حاتمٍ: «هذا حديثٌ منكرٌ جدًّا، باطلٌ بهذا الإسنادِ».

● **قلتُ**: والحسنُ بن الحكمِ بنِ طَهمان ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ٧) ونقل توثيقَه عن أبيه وابنِ مَعينٍ.

وأبو عصامٍ البَصريُّ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ، وأخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا في «كتابِ الأشربةِ» (٢٠٢٨/ ١٢٣).

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٩٤١) قال: حدَّثنا هارونُ بنُ سفيانَ المُستملي، ثنا منصورُ بنُ عِكرمةَ، ثنا أشعثُ، عن الحسنِ، قال: وأظنه عن أنسٍ مرفوعًا: «**عليكم بثيابِ البياضِ، فلْيلبسْها أحياؤكم، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال البَزَّار: «لا نعلم أحدًا رواه عن أشعثَ، عن الحسنِ، عن أنسٍ إلَّا منصورٌ،

وليس به بأسٌ، وهو بصريٌّ، انتقل إلى واسطٍ وأقام بها حتى مات».

وقال الهيثميُّ (٥/ ١٢٨): «رجالُه ثقاتٌ».

● **قلتُ: نعم!**

ومنصورُ بنُ عِكرمةَ، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٧١ - ١٧٢)، وترجمه البُخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ٣٤٩)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٧٦) ونقل عن أبيه قال: «هو شيخٌ ليس بالمشهورِ، مَحَلُّه الصدقُ، وأحاديثُه مستقيمةٌ».

وأشعثُ: هو ابنُ عبدِ الملكِ، كان ثَـبَتًا في الحسنِ.

وشيخُ البَـزَّارِ هارونُ بنُ إسحاقَ، هو المعروف بـ «مُكْحُلة»، قال له أبو نُعيمٍ: «يا هارونُ، اطلُبْ لنفسِك صناعةً غيرَ الحديث، فكأنك بالحديثِ قد صار على مَزبلةٍ!».

ذكره الخطيبُ في «تاريخِه» (١٤/ ٢٤ - ٢٥) فكأنه جَرَحه.

والعلةُ في عنعنةِ الحسنِ.

وهذا الحديثُ من الأدلةِ الكثيرةِ على أن قولَه: «رجالُه ثقاتٌ» أو «رجالُه رجالُ الصحيحِ» ونحوَ هذه العباراتِ ليس تصحيحًا للإسنادِ، كما توهمه بعضُ المتأخرين.

وله طريقٌ آخرُ إلى الحسن.

أخرجه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٦/ ق١٠٢/ ١ - ٢)، وعنه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٢/ ٢٣٣) من طريقِ عثمانَ بنِ سيدِ البصريِّ الطبيبِ، نا مباركُ بنُ فَضالةَ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**خيرُ أكحالِكُمُ الإثْمِدُ، أجلاهُ لبصرٍ، وأنبَـتُه**

للأشفارِ، وخيرُ ثيابِكُمُ البِيضُ، أَلبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنوا فيها موتاكم».

وسندُه ضعيفٌ.

لأجل مباركِ بنِ فَضالةَ؛ ففيه مقالٌ، ثم هو مدلِّسٌ.

لكنِ الطريقُ السابقُ يَجْبُـرُه، وتبقى العلةُ في عنعنةِ الحسنِ، واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٧ / ٥١٧) معلَّـقًا، ووَصَلَه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٨/ رقم ٥٦٠) قال: حدَّثنا وردُ بنُ أحمدَ بنِ لَبيدٍ البَيروتيُّ، ثنا صفوانُ بنُ صالحٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ النصريُّ، أنه سمع المتوكِّلَ بنَ الليثِ يحدِّثُ عن أبي قِلابةَ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ وسَمُرةَ بنِ جُندُبٍ مرفوعًا: «**أَلْبِسُوها البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال الهيثميُّ (٥/ ١٢٩): «فيه من لم أَعرِفْه».

وشيخ الطَّـبَـرَانِي ترجمه ابنُ عساكرَ (٤٣/ ٥٣٩) فقال: «عمرُ بنُ أحمدَ بنِ لَبيدٍ البيروتيُّ، إمامُ الجامعِ ببيروتَ، المعروف بـ «ورد»، حدثَ عن أبي النضرِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ العجليِّ، روى عنه أبو محمدِ بنُ زَبْرٍ، وأظنه محمدَ بنَ أحمدَ بنِ لَبيد، تصحف «محمد» بـ «عمر»، إن لم يكنْ لمحمدٍ أخٌ ويسمى عمرَ، واللَّهُ أعلمُ».

وترجمه ابنُ عساكرَ في بابِ المحمدين (٥١/ ١٠٢) فقال: « محمدُ بنُ أحمدَ بنِ لبيـدٍ، أبو عبدِ اللَّهِ السلاماتيُّ البيروتيُّ الحطَّابُ، إمامُ جامعِ بيروتَ، المعروفُ بـ «ورد».

وقال ابنُ مندهْ: توفي سنةَ نيِّـفٍ وثمانين ومائتينِ.

فلعلَّ هذا الراويَ هو الذي لم يعرِفْه الهيثميُّ؛ لأنه ذُكر بلقبِه دونَ اسمِه.

لكنه لم يتفردْ به:

فتابعه أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ الثعلبيُّ، نا صفوانُ بنُ صالحٍ بسندِه سواءً بلفظِ: «**لِيَلْبَسِ البياضَ أحياؤُكم، وكفِّنوا فيها مَوتاكم**».

أخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ»، ومن طريقِهِ ابنُ عَساكرَ في «تاريخِه» (ج١٦/ ق٢٤٨) قال: نا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ عيسى السَّكونيُّ، نا أحمدُ بنُ يوسفَ.

وأحمدُ بنُ يوسفَ ثقةٌ نبيلٌ، من رجالِ مُسلمٍ.

وأخرجه الطَّبَرَانِي في «مسندِ الشاميينَ» (**١٤٣٩**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي زُرعةَ الدمشقيُّ، ثنا هشامُ بنُ عَمَّارٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، وصدقةُ بنُ خالدٍ، قالا: ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الشعيثيُّ، عن متوكِّلِ بنِ الليثِ المحاربيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ وسَمُرةَ بنِ جُندبٍ، مرفوعًا.

وأخرجه ابنُ عساكرَ (**١٦/ ٢٤٨**) من طريقِ الطَّبَرَانِيِّ قال: نا أحمدُ بنُ المعلَّى، نا هشامُ بنُ عَمارٍ، نا صدقةُ بنُ خالدٍ. قال - يعني الطَّبَرَانِيَّ - ونا إبراهيمُ بنُ دُحيمٍ الدمشقيُّ، نا أبي، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الشُّعيثيُّ به.

وأخرجه ابنُ عساكرَ أيضًا من طريقِ محمودِ بنِ خالدٍ، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ بسندِه سواءً بلفظِ: «**إن أحبَّ ما زُرتمُ اللَّهَ في مَساجدِكُم وقُبورِكم البَياضُ**».

ويأتي لهذا اللفظِ شاهدٌ قريبًا.

ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ النصريُّ هو: محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المهاجرِ الشُّعيثيُّ، ووقع في «المعجمِ»: «ابنُ عبيدِ اللَّهِ» وهو تصحيفٌ، وهو من رجالِ «التهذيبِ»، وثقه ابنُ مَعينٍ ودُحيمٌ والمفضَّلُ بنُ غَسَّانَ الغَلَابيُّ وابنُ حِبَّانَ.

وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ».

والمتوكِّلُ بنُ الليثِ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وذكره بهذا الحديثِ، مما يُشعِرُ أنه ليس له غيرُه، أو أنه مُقِلٌّ جدًّا، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٣٧٢) ولم يحكِ فيه شيئًا.

وأخرجه ابنُ قانعٍ (٢/ ٣٣١) قال: نا محمدُ بنُ الحسينِ الأَنماطيُّ، عن سعيدِ بنِ سليمانَ الواسطيِّ، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن فُضيلِ بنِ فَضالةَ مَرفوعًا.

وشيخُ ابنِ قانعٍ وثَّقه الخَطيبُ (٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨).

وسعيدُ بنُ سليمانَ ثقةٌ.

وروايةُ إسماعيلَ عن أهلِ الشأمِ جيدةٌ.

لكنِ الحافظُ قال في «الإصابةِ» (٤/ ٢٢٢): «ذكره ابنُ قانعٍ في الصحابةِ فوَهِمَ».

سابعًا: حديثُ أبي الدرداءِ ﵁:

أخرجه ابنُ ماجَهْ (٣٥٦٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حَسانَ الأزرقُ، ثنا عبدُ المجيدِ بنُ أبي رَوَّادٍ، ثنا مروانُ بنُ سالمٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا: «**إن أحسنَ ما زُرتمُ اللَّـهَ به في قُبورِكُم ومَساجِدِكُمُ البياضُ**».

قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٤٨): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، شُريحُ بنُ عُبيدٍ لم يسمَعْ من أبي الدرداءِ، قاله المِزِّيُّ في «التهذيبِ»، كذا قال العلائيُّ في «المراسيلِ» (ص١٩٥)، والذي في «التهذيبِ»: لم يذكرْ أن روايتَه عن أبي الدرداءِ مُرسَلةٌ، بل ذكرها ساكتًا عليها».

● **قلتُ**: وهو كما قال البوصيريُّ، غير أني أظن أن العلائيَّ قال ذلك من لازمِ

صنيعِ المزيِّ، فعبارةُ العلائيِّ: «جعل في «التهذيبِ» روايته عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ وأبي ذرٍّ وأبي الدرداءِ وغيرِهم مرسلةً»، ففي ترجمةِ «شريحِ بنِ عبيدٍ» من «التهذيبِ» (١٢/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال المزي: «روى عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، وكعبِ الأحبارِ، والصعبِ بنِ جَثَّامةَ، وأبي ذرٍّ الغِفاريِّ»، وقال بعد ذكرِ كلِّ واحدٍ منهم عبارة: «ولم يُدرِكْه»، فإذا علِمتَ أن سعدَ بنَ أبي وقاصٍ مات سنة (٥٥)، وأبا ذرٍّ مات في خلافةِ عثمانَ سنةَ (٣٢)، ومثله: الصعبُ بنُ جَثَّامةَ، وقد قيل: إنه مات في خلافةِ الصديقِ رضي الله عنه، والصحيحُ أنه عاش إلى خلافةِ عثمانَ، يعني موته كان في حدودِ سنةِ (٣٠) قبلَها أو بعدَها بقليلٍ.

وكعبُ الأحبارِ مات في آخرِ خلافةِ عثمانَ، يعني قبل سنة (٣٥)، فإذا كان شريحٌ لم يدركْ هؤلاء، وكان موتُ أبي الدرداءِ في آخرِ خلافةِ عثمانَ أو بعدها بقليلٍ، فلا شك في أنه لم يدركْه أيضًا، فلعل هذا مما فهِمه العلائيُّ من صنيعِ المزيِّ، فساغ عندَه أن ينسُبَه إليه؛ لأنه مِن لازمِ قولِه، واللَّهُ أعلمُ.

والحديثُ ضعَّفه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ٨٨) فصدَّره بقولِه: «ورُوي» كما يُعلمُ من مُصطلحِه في «كتابِه»، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٤ - «كُفنَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِـيَّةٍ، ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

انظر: «عِلل الدارقطنيِّ» (ج٥/ ق٤٧/ ١، ٥٤/ ٢).

أخرجه مالكٌ (١/ ٢٢٣/ ٥)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (٥٧٤)، والبُخاريُّ (٣/ ١٣٥، ١٤٠)، ومسلمٌ (٩٤١/ ٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١٦/ ق٢٤/ ١)، وأبو داودَ (٣١٥١، ٣١٥٢)، وابنُه في «مسندِ عائشةَ» (٩٦)، والنَّسائيُّ (٤/ ٣٥، ٣٦)، والتِّرْمِذِيُّ (٩٩٦)، وابنُ ماجهْ (١٤٦٩)، وأحمدُ (٦/ ١١٨، ٢١٤)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٤٢١)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٥٨)، والطيالسيُّ (١٤٥٣)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥٠٧)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٣)، وأبو يعلى (ج٧/ رقم ٤٤٠٢ وج٨/ رقم ٤٨٢٨) مُختصَرًا، وابنُ حِبَّانَ (٣٠٣٧، ٦٦٢٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (١/ ٥٧١)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ق٤٣/ ٢ - ٤٤/ ١)، وابنُ الجارودِ في «المُنتقَى» (٥٢١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٦٨/ ١ - ١٧٥/ ١)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ج٤/ ق٦٨/ ١)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج٢٠/ ق٢٢٦/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقَى من أحاديثِ المخلِّصِ» (ق٢٨/ ١)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٤٧٦) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: «**كُفن رسولُ اللَّهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليةٍ، من كُرسُفٍ، ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ، أما الحلةُ فإنما شُبه على الناسِ فيها أنها اشتُريت له ليُكَـفَّنَ فيها، فتُركتِ الحُلةُ، وكُفنَ في**

ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِيـةٍ، فأخذها عبدُ اللَّه(١) بنُ أبي بكرٍ، فقال: لأَحْبِسَنَّها حتى أُكفِّنَ فيها نفسي، ثم قال: لو رَضِيَها اللَّهُ لنبيِّه لكفَّنه فيها، فباعها وتصدقَ بثمنِها».

واللفظُ لمسلمٍ.

وعند بعضهم من الزيادةِ أنها ثيابٌ: «يَمانِـيَـةٌ جُددٌ».

ورواه عن هشامِ بنِ عروةَ خَلقٌ من أصحابِه، منهم:

«مالكٌ، والثوريُّ، وابنُ المباركِ، وابن عُيينةَ، والليثُ بنُ سعدٍ، وعمرُو بنُ الحارِث، وابنُ أبي الزِّنَادِ، ويحيى القَطانُ، ووُهيبُ بنُ خالدٍ، وأبو معاويةَ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ، وحفْصُ بنُ غِيَاثٍ، وابنُ إدريسَ، ووَكيعُ بنُ الجراحِ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وشعبةُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وأنسُ بنُ عِياضٍ، والمباركُ بنُ فَضالةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، والقاسمُ بنُ مَعنٍ، والنضرُ بنُ شُميلٍ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأبو جعفرٍ الرازيُّ».

---

(١) وروي أنه عبد الرحمن بن أبي بكر؛ أخرج ذلك أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ج٥/ ق٧٦/ ٢) من طريق أبي الزنباع روح بن الفرج، ثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن القاسم، عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ حين توفي، يعني: كفن في حلةٍ، ثم بدا لهم فنزعوها، وكفن في ثلاثة أثوابٍ سحولية، ثم إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخذ تلك الحلة فقال: تكون في كفني، ثم بدا له، فقال: شيءٌ لم يرضه اللَّه لرسوله، لا خير فيه، فأماطه.
وهذا سندٌ رجاله ثقات إلا ابن لهيعة.
ولكنه لم يتفرد بذلك، فأخرج أبو الفضل الزهري في «حديثه» (ق٤٤/ ١) من طريق أنس بن عياض، قال: نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: كُفن رسول اللَّه ﷺ في ثوبين حبرة كانا لعبد الرحمن بن أبي بكر، ثم نزعا عنه، فكان عبد الرحمن قد أمسك الحلة لنفسه ليكفن فيها، ثم قال بعد أن أمسكها زمانًا: ما كنت لأمسك لنفسي شيئًا منعه اللَّه رسولَه ﷺ أن يكفن فيه، فتصدق بها عبد الرحمن.
وهذا سندٌ صحيحٌ.
ولكنَّ خلقًا من الثقات رووه عن هشام بن عروة، فقالوا: «عبد اللَّه»، فاللَّه أعلم.

وفي لفظٍ: عن عائشةَ قالت: دخلتُ على أبي بكرٍ فرأيتُ به الموتَ فقلتُ: هَيْجِ هَيْجِ.

مــن لا يــزالُ دَمْـعُـه مُـقـنَّعًـا فــإنــه فــي مــرةٍ مَــدفــوقُ

فقال لها: لا تقولي ذلكِ، ولكن قولي: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق: ١٩]، ثم قال: في أيِّ يومٍ تُوفي رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: قلتُ: يومَ الاثنينِ، قال: أرجو فيما بيني وبينَ الليلِ، قال: فلم يُتوفَّ حتى أمسى ليلة الثلاثاء، فدُفن قبل أن يُصبحَ، قالت: وقد قال قبل ذلك: في كم كُفنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قلت: في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحوليةٍ ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ، فنظر إلى ثوبٍ كان يُمرَّضُ فيه، فيه رَدْعٌ من زَعفرانٍ - أو مِشْقٌ - فقال: اغسلوا ثوبي هذا فزِيدوا عليه ثوبينِ وكفِّنوني فيها، قالت: قلتُ: إن هذا خَلَقٌ! قال: الحيُّ أحقُّ بالجديدِ من الميتِ، إنما هو للمهلةِ[1].

أخرجه البُخاريُّ (٣/ ٢٥٢)، وأحمدُ (٦/ ٤٠، ٤٥، ١١٨، ١٣٢)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٧٦)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٩٥)، وابنُ سعدٍ (٣/ ١٩٧، ٢٠١)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٢)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ق٤٤/ ١)، وأبو يَعلى (٧/ ٤٣٠، ٤٦٩)، والسياقُ له، والطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ»

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ٢٥٤): «قال عياض: روي بضم الميم وفتحها وكسرها، قلت: جزم به الخليل، وقال ابن حبيبٍ: هو بالكسر: الصديد، وبالفتح: التمهل، وبالضم: عكر الزيت، والمراد هنا: الصديد، ويحتملُ أن يكون المراد بقوله: «إنما هو» أي: الجديد، وأن يكون المراد بـ «المهلة» على هذا: التمهل، أي: أن الجديد لمن يريد البقاء، والأول أظهر، ويؤيده قول القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: كفن أبو بكر في ريطةٍ بيضاء وريطةٍ ممصرة، وقال: إنما هو لما يخرج من أنفه وفيه. أخرجه ابن سعدٍ، وله عنه وجهٌ آخر، إنما هو للمهل والتراب، وضبط الأصمعي هذه بالفتح» انتهى.

(٧٥٨٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩)، والمخلِّصُ في «الثاني من الخامس من الفوائدِ» (ق١٥٧/ ١) عن هشامِ بنِ عُروةَ به.

وتابعه مجاهدُ بنُ وَردانَ، عن عروةَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٣٠٣٦) من طريقِ جعفرِ بنِ ربيعةَ عن مجاهدٍ.

وسندُه جيدٌ.

وتابعه الزُّهْريُّ عن عروةَ به مختصَرًا.

أخرجه النَّسائيُّ (٤/ ٣٥)، وأحمدُ (٦/ ٢٣١)، وعبدُ الرزاقِ (٦١٧٨)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٢٠٦)، والجُرجانيُّ في «الأمالي» (ق٥٤/ ١).

وتابعه مكحولٌ الشاميُّ، حدثني عروةُ به.

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٢٦٤).

ورواه محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدثني يحيى بنُ عَبَّادٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «لما أرادوا غسلَ النبيِّ ﷺ اختلفوا فيه؛ فقالوا: واللَّهِ ما ندري أنُجرِّدُ رسولَ اللَّهِ ﷺ من ثيابِـهِ كما نجرِّدُ موتانا أو نَغسِلُه وعليه ثيابُه؟ قالت: فلما اختلفوا أَلقَى اللَّهُ عليهم النومَ حتى ما منهم رجلٌ إلَّا وذقنُه في صدرِه، ثم كلَّمَهم مكلِّمٌ من ناحيةِ البيتِ لا يدرون من هو أنِ اغسِلوا النبيَّ ﷺ وعليه قميصُه، قالت: فقاموا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يغسِلونه وعليه قميصُه، يصُبون الماءَ فوقَ القميصِ ويدْلُـكُونَه بالقميصِ دونَ أيديهم، قال: وكانت عائشةُ ﵂ تقولُ: لوِ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسَّله إلَّا نساؤُه، فلما فُرِغَ من غُسلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كُفنَ في ثلاثةِ أثوابٍ؛ صُحاريَّينِ وبُردِ حِبَرةٍ أُدرج فيهن إدراجًا».

أخرجه أبو داودَ (٣١٤١)، وابنُ ماجهْ (١٤٦٤)، وأحمدُ (٦/ ٢٦٧)، والطيالسيُّ

(١٥٣٠)، وابنُ هشامٍ في «السيرةِ» (٤/ ٣١٣)، وأبو يعلَى[١] (ج٧/ رقم ٤٤٩٤)، وابنُ حِبَّانَ (٢١٥٦، ٢١٥٧)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٥١٧) والسياقُ له، والحاكمُ (٣/ ٥٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٣٨٧)، وفي «الدلائلِ» (٧/ ٢٤٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ، بسندِهِ سواءً.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ» ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا.

لأن مسلمًا ما احتجَّ بابنِ إسحاقَ.

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٣٨٨) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ صدقةَ، نا محمدُ بنُ السَّكَنِ الأُبُلِّيُّ، نا يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ الأَرحَبِيُّ، نا المطلِبُ بنُ زِيادٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عُروةَ بهذا.

وقال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى إلَّا المطَّلبُ، ولا عن المطَّلِبِ إلَّا يحيى، تفردَ به محمدُ بنُ السَّكَنِ».

• **قلتُ**: والمطلِبُ والأرحبيُّ كلاهما متماسِكٌ.

ومحمدُ بنُ السكَنِ هو من شيوخِ ابنِ خُزيمةَ في «كتابِ التوحيدِ» (٢/ ٩٠٢).

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧) من طريقِ عيسى بنِ معمرٍ، عن عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عائشةَ نحوه.

لكن في إسنادِه الواقديُّ.

وأخرجه مسلمٌ (٩٤١/ ٤٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٦/ ٢٤/ ٢)، وأحمدُ

---

(١) وسقط من السند عنده: «عباد» والد «يحيى».

(٦/ ٩٣)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٢٨٣)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩) من طريقِ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ.

ويرويه القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج١/ رقم ١٠٤٢): «سألتُ أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواهُ عبدُ الوارثِ، عن أيوبَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ، فقالا: هذا خطأٌ، رواه شعبةُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، أن النبيَّ ﷺ كُفن، قال شعبة: فقلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ: مَن حدَّثَك؟ قال: أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليٍّ، وهو الصحيحُ، قلتُ لأبي الوهمُ من عبدِ الوارثِ؟ قال: لا أدري من عبدِ الوارثِ هو، أو من أيوبَ» اهـ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في موضعٍ آخر من «العللِ» (١٠٣٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبدُ الوارثِ، عن أيوبَ...»، فذكره: «قال أبي: حدَّثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ، قال: أخبرنا شعبةُ، قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ: مَن حدَّثك حديثَ النبيِّ ﷺ أنه كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ؟ فقال: حدَّثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليٍّ **أن النبيَّ ﷺ كُفِّن**...».

● **قلت**: وروايةُ عبدِ الوارثِ أخرجها أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغَيلانياتِ» (ج٥/ ق٧٦/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ غالبٍ، ثنا أبو مَعمرٍ، ثنا عبدُ الوارثِ به.

وعبدُ الوارثِ ثقةٌ، ولا يَمتنِعُ أن يكون لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ إسنادان في هذا الحديثِ.

ومع ذلك فلم يتفردْ به عبدُ الوارثِ:

فأخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ أبي الشيخِ» (ق١٢/ ١)، وأبو الشيخِ في «جزء من حديثِه» (رقم ٧٨)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (٥/ ٧٦/ ١)

من طريقِ محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ مُوسى، حدَّثنا أيوبُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ **كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ، أحدُها الثوبُ الذي مرِض فيه**.

وهذا سندٌ جيدٌ.

وسفيانُ بنُ موسى قال أبو حاتمٍ: «مجهولٌ»! لكن وثقه ابنُ حِبَّانَ، والدارقطنيُّ وزاد: «مأمونٌ» وابنُ خَلفونَ. وأخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا متابعةً في (٥٥٩/ ٦٦)، قال مسلمٌ: وحدَّثنا الصلتُ بنُ مسعودٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ موسى، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إذا وُضع عَشاءُ أحدِكم وأُقيمتِ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ...**»، وليس له في مسلمٍ غيرُه.

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعي في «الغَيلانياتِ» (ج٥/ ق٧٥/ ٢) قال: حدَّثنا القاضي أبو إسحاقَ إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمادِ بنِ زيدٍ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرويُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن القاسمِ، عن عائشةَ، فذكرتْه، وزاد: «وأدرج فيها إدراجًا».

وأخرجه ابنُ نجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٢/ ١) قال: حدَّثنا ابنُ الضُّريس، ثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْويُّ به.

والفرويُّ ضعيفٌ.

لكن ساق له أبو بكرٍ الشافعيُّ متابعاتٍ له وطرقًا أخرى.

وأخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقى من حديثِ المخلِّص» (ق٧/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٩٩٠) من طريقِ الدَّراوَرديِّ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ نحوَه.

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو إلَّا الدراورديُّ».

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: كُفِّنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في ثلاثةِ رِياطٍ بِيضٍ سَحُوليةٍ.

أخرجه ابنُ ماجَهْ (١٤٧٠) من طريقِ عمرِو بنِ أبي سَلَمةَ، قال: هذا ما سمعتُ من أبي معيدٍ حفصِ بنِ غَيلانَ، عن سليمانَ بنِ موسى، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ.

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/٤٧٩): «هذا إسنادٌ حسنٌ لقصورِ سليمانَ بنِ موسى وحفصِ بنِ غَيلانَ عن درجةِ أهلِ الحفظِ والإتقانِ» اهـ.

● **قلتُ**: وعمرُو بنُ أبي سلمةَ صَدوقٌ، وقعتْ منه أوهامٌ في حديثِه.

لكن تابعه الهيثمُ بنُ حميدٍ، قال: أخبرني أبو معبدٍ بسندِهِ سواء، لكنه قال: «أثواب» بدلَ «رِياط».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٥/ ٢) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ سهلٍ، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، قال: نا الهيثمُ بنُ حُميدٍ.

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن نافعٍ إلَّا سليمانُ بنُ موسى، ولا عن سليمانَ إلَّا أبو مَعبَدٍ» اهـ.

كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به سليمانُ عن نافعٍ:

فتابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مثلَه سواءً.

أخرجه أبو يَعلى في «معجمِه» (١٩٤) قال: حدَّثنا سهلُ بنُ حَبيبٍ الأنصاريُّ أبو محمدٍ المؤدِّبُ، حدَّثنا عاصمُ بنُ هِلالٍ، حدَّثنا أيوبُ.

وإسنادُه ضعيفٌ.

وسهلُ بنُ حَبيبٍ وثّقه ابنُ حِبَّانَ.

وعاصمُ بنُ هلالٍ ليِّنُ الحديثِ.

وتابعه أيضًا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مثلَه، وفيه: «يمانية» بدلَ «سَحُولِـية».

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٨٢)، قال: أخبرنا أنسُ بنُ عِياضٍ أبو ضمرةَ اللَّيثيُّ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ.

وسندُه صحيحٌ.

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ ذكرتُ أحاديثَهم في «سد الحاجة بتقريبِ سُنَنِ ابنِ ماجَهْ» (١٤٧١)، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ وحُسنِ توفيقِه الجزءُ الأولُ من كتابِ: تسلية الكَظِيم

ويتلوه الجزءُ الثاني، وأولُه: «أنه ﷺ قَـرَأَ في ليلةٍ: البقرةَ...»

واللَّهَ أسألُ أنْ يَـتَـقَـبَّـلَـهُ منِّي، وأنْ يَرضَى به عني

والحمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخِرًا، ظاهرًا وباطنًا

وصلَّى اللَّـهُ وسلَّمَ وبارَكَ على

نبيِّنا محمدٍ وآلِـهِ وأصحابِه

فهرس محتويات
الجزء الأول

* * *

تسلية الكظيم
بتخريج أحاديث
تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثاني

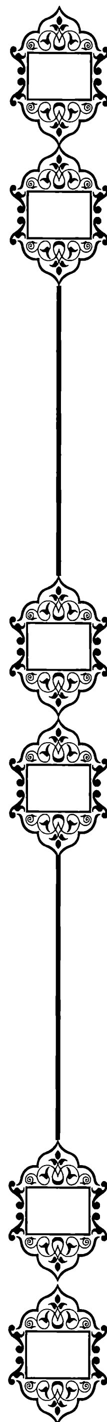


دار مكتبة العلمية للنشر والتوزيع

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم



تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثاني



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اسم الكتاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اسم المؤلف : أبي إسحاق الحويني
مقاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عدد الصفحات : الجزء الثاني (٤٣٢ صفحةً) .
رقم الطبعة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقم الإيداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر q4.prn@hotmail.com







دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٥ - «أنَّهُ ﷺ قرأَ في ليلةٍ: البقرةَ، ثمّ النِّساءَ، ثمّ آلَ عمرانَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

يَرويه حُذيفةُ بنُ اليمانِ رضي الله عنه، قال: «صليتُ مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فافتتح البقرةَ، فقلتُ: يركعُ عندَ المئةِ، ثم مضى، فقلتُ: يصلي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلتُ: يركعُ بها، ثم افتتح النِّساءَ فقرأها، ثم افتتح آلَ عمرانَ فقرأها، يقرأُ مترسِّلًا، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل، وإذا مر بتَعوذٍ تعوَّذَ، ثم ركعَ فجعلَ يقولُ: «**سبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، فكان ركوعُـهُ نحوًا من قيامِه، ثم قال: «**سَمعَ اللَّهُ لمن حَمِدَه**» ثم قامَ طويلًا، قريبًا مما ركع، ثم سجدَ فقال: «**سبحانَ ربِّيَ الأعلى**»، فكان سجودُه قريبًا من قيامِه.

أخرَجه مسلمٌ (٧٧٢/ ٢٠٣) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٣٥ - ١٣٦، ١٦٣ - ١٦٤)، وأبو نُعيم (١٧٦٣، ١٧٦٤) كلاهما في «المُستَخرَج»، وأبو داودَ (٨٧١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٧٦، ١٧٧، ٢٢٤ و٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦)، والترمذيُّ (٢٦٢)، وابنُ ماجهْ (٨٩٧، ١٣٥١)، والدارميُّ (١/ ٢٩٩)، وأحمدُ (٥/ ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٧)، وابنُ خُزَيمةَ (٥٤٢، ٥٤٣، ٦٠٣، ٦٦٩، ٦٨٤) وابنُ حبانَ (٢٦٠٤، ٢٦٠٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨)، والطيالسيُّ (٤١٥)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٩٢/ ٢)، وأبو عُبيدٍ (ص٦٦)، وابن الضَّريسِ (٥) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وابنُ نصرٍ في «تعظيمِ قَدرِ الصلاةِ» (٣١٢، ٣١٤، ٣١٥)، وفي «قيامِ الليلِ» (ص٥٥، ١٢٩)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٣٤٦)، وفي «المُشكِلِ» (١/ ٣٠٨)، والطَّـبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٣٥ - ٥٣٧، و٥٨٩ - ٥٩١)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨، ١١٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٠٩)،

وأبو نُعيمٍ الحَدّادُ في «جامِعِ الصَّحيحَيْنِ» (٥٣٤)، والمِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٧/ ٤٣٨) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن المُستورِدِ بنِ الأحنفِ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذيفةَ مطوَّلًا ومختصَرًا.

وعَزاه ابنُ كثيرٍ في أوائلِ البقرةِ من «تفسيرِه» (١/ ٥٥) للبخاريِّ، فوَهِمَ.

• **قُلتُ**: هَكَذا رَواهُ عنِ الأَعمَشِ عُيُونُ أصحابِهِ، وَهُم:

«شُعبةُ، وأبو مُعاوِيةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ، وزائِدةُ بنُ قُدامةَ، وأبو عَوانةَ اليَشكُريُّ»، في آخَرين.

وخالَفَهم سفيانُ الثَّوريُّ، فرواهُ عنِ الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا مرَّ بآيةِ خوفٍ، تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ سأل. وكان النَّبيُّ ﷺ إذا ركعَ قال: «**سبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، وإذا سجدَ قال: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**».

فسقَطَ ذِكرُ: «المُستَورِدِ بنِ شدّادٍ».

أخرَجَه عبدُ الرَّزّاقِ (٢٨٧٥)، وعنه أحمَدُ (٥/ ٣٨٩).

وكذلك رواهُ الحُسَينُ بنُ حفصٍ، عن الثَّوريِّ.

ذكَرَه المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٣٣٥١).

وتابَعَه محمّدُ بنُ طلحةَ، عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه المستغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٨) من طريقِ جُبارةَ بنِ المُغَلِّس، نا محمّدُ بنُ طَلحةَ به.

وجُبارةُ ضعيفٌ.

وكذلك رواهُ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ زيدٍ المعروفُ بـ«شاذانَ»، عن جَدِّهِ سعدِ بنِ الصَّلتِ، عن الأعمشِ بهذا.

وكذلك رواهُ أحمدُ بنُ سِنانٍ القَطّانُ، عن أبي مُعاويةَ، عن الأعمشِ بهذا.

ذكَـرَ المِزِّيُّ كلَّ ذلك.

والصَّوابُ في حديثِ الأعمشِ هو: إثباتُ المُستَورِدِ بنِ شدّادٍ.

وأخرَجَه أبو داودَ (٨٧٤)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٣١)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٢٧٠)، وأحمدُ (٥/ ٣٩٨)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٠١)، والطيالسيُّ (٤١٦)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٨٥/ ٢)، والبغويُّ الكبيرُ في «مسنَدِ ابنِ الجَعدِ» (٨٩)، وابنُ نصرٍ في «تَعظيمِ قَدرِ الصلاةِ» (٣١٣)، وفي «قيامِ الليلِ» (ص١١٤)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٣٠٧ - ٣٠٨)، وأبو الشَّيخِ في «أخلاقِ النَّبيِّ» (٥٥١)، والبيهَقيُّ في «سُنَنِه» (٢/ ١٢٢)، وفي «الأَسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٢٢٧)، وفي «الدَّعَواتِ» (٧٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٢٠) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، قال: أَخبرَني عمرُو بنُ مُرةَ، أنه سمِعَ أبا حمزةَ يحدِّثُ عن رجلٍ من عَبْسٍ -شعبةُ يرى[1] أنه: صِلةُ بنُ زُفَـرَ - عن حُذَيفةَ أنَّـهُ رأى رسولَ اللَّهِ ﷺ يصلي من الليلِ، فكان يقولُ: «**اللَّهُ أكبرُ** - ثلاثًا - **ذو المَلَـكوتِ والجَبَروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، ثم استفتَحَ فقرأَ البقرةَ، ثم ركعَ فكان ركوعُه نحوًا من قيامِه، وكان يقولُ في ركوعِهِ: «**سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ، سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، ثم رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ فكان قيامُه نحوًا من ركوعِه، يقولُ: «**لربِّيَ الحمدُ**»، ثم سجدَ فكان سجودُه نحوًا من قيامِه، فكان يقولُ في سجودِه: «**سبحانَ ربِّيَ الأعلى**»، ثم رفعَ

(١) وكذلك رجَّحه ابنُ صاعدٍ، كما في «الزُّهدِ» لابنِ المبارَكِ.

رأسَه من السجودِ، وكان يَقعُـدُ فيما بينَ السجدتَينِ نحوًا من سجودِه، وكان يقولُ: «**ربِّ اغفِرْ لي، ربِّ اغفِرْ لي**»، فصلى أربعَ ركعاتٍ، فقرأ فيهنَّ البقرةَ، وآلَ عمرانَ، والنساءَ والمائدةَ أو الأنعامَ. شكَّ شعبةُ.

قال الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (٢/ ٦٠): «هذا حديثٌ حسَنٌ، فإنْ صحَّ ظَنُّ شُعبةَ، بأنَّ الرَّجلَ المُبهَمَ هو: صِلةُ بنُ زُفَـرَ، فهو صحيحٌ».

وممّا يؤيِّدُ صحّةَ هذا الظَّنِّ أنَّ صِلةَ بنَ زُفَـرَ عَبْسيٌّ.

وخالَفَه العلاءُ بنُ المسيِّبِ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن أبي حمزةَ طلحةَ بنِ يزيدَ، عن حُذيفةَ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في ليلةٍ من رمضانَ، فقام يصلِّي، فلمّا كبَّـرَ قال: «**اللَّهُ أكبرُ ذو الـمَلَـكوتِ والـجَبَروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**» ثمّ قرأ البقرةَ، ثمّ النِّساءَ، ثمّ آلَ عمرانَ، لا يمُرُّ بآيـةِ تخويفٍ إلّا وقفَ عندَها، ثمّ ركعَ يقولُ: «**سُبْحانَ ربِّيَ العظِـيمِ**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حَـمِـدَهُ، ربَّنا لك الـحمدُ**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ سجدَ يقولُ: «**سُبْحانَ ربِّيَ الأعلى**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقال: «**ربِّ اغفِرْ لي**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ سجدَ يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقام، فما صلّى إلّا ركعتَينِ حتّى جاءه بلالٌ، فآذنَـهُ بالصَّلاةِ.

فأسقَطَ ذِكرَ الواسطةِ بينَ أبي حمزةَ وحُذيفةَ.

أخرَجَه النَّسائيُّ (٢/ ١٧٧و ٣/ ٢٢٦)، وفي «الكُبرى» (١٣٧٨) وابنُ ماجه (٨٩٧)، والدّارِميُّ (١٣٢٠)، وأحمدُ (٥/ ٤٠٠)، واللفظُ له، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٣١)، وابنُ خُزَيمةَ (٦٨٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٨١)، والبَـزّارُ (٢٩٣٥)، والطَّـبَرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٦٨٩) وفي «الدُّعاءِ» (٥٢٤)، والحاكمُ

(١/ ٣٢١) من طرُقٍ عن العلاءِ بنِ المسيَّبِ، عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ، عن طَلحةَ بنِ يزيدَ، عن حُذيفةَ مطوَّلًا ومختصَرًا.

والعلاءُ بنُ المسيِّبِ ثِقةٌ، لكن قال الحاكمُ: «له أوهامٌ في الإسنادِ والمتنِ»، وقال الأَزْديُّ: «في حديـثِه نظَـرٌ». وشعبةُ أوثقُ منه، وروايتُه أَوْلى.

وقال النَّسائيُّ: «هذا الحديثُ عندي مرسَلٌ، وطَلحةُ بنُ يزيدَ لا أعلمُ سَمِعَ من حُذَيفةَ شيئًا، وغيرُ العَلاءِ بنِ المُسيَّبِ قال في هذا الحديثِ عن طَلحةَ، عن رجلٍ، عن حُذيفةَ».

وإذ قد رجَّحْنا روايةَ شعبةَ.

فقد خالَفَ أبو حمزةَ المُستَورِدَ بنَ الأحنفِ، فزاد: «المائدةَ» أو «الأنعامَ»، ثمَّ خالَفَ في ترتيبِ السُّوَرِ، فجعل «آلَ عمرانَ» قبلَ «النِّساءِ».

وأبو حمزةَ، هو طلحةُ بنُ يزيدَ، كما قال النَّسائيُّ والترمذيُّ عقِبَ تخريجِهما للحديثِ، وقد وثَّـقَه النَّسائيُّ وابنُ حبّانَ.

ولكنْ روايةُ المُستَورِدِ بنِ الأحنفِ هي الراجحةُ، ولا يَرِدُ الجمعُ هنا لاتِّحادِ المَخرَجِ، فذِكرُ «المائدةِ» أو «الأنعامِ» شاذٌّ عندي، واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ وجدتُ لهذه الزيادةِ شاهدًا.

فأخرَجَ أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١١٦/ ٢) قال: حدَّثَني محمدُ بنُ هشامٍ المَرْوَزيُّ، نا أبو عَلْقمةَ الفَـرْويُّ، حدثني عَبدةُ بنُ أبي لُبابةَ، قال: بلغني عن سالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، قال: كانت لي حاجةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقعدتُ في المسجدِ، هل يخرجُ؟ قال: فخرجتُ إليه فوجدتُهُ قد كبَّر، قال: فقعدتُ قريبًا منه، فقرأَ بسورةِ البقرةِ، وبسورةِ النساءِ، وبسورةِ المائدةِ، وبسورةِ الأنعامِ، قال: ثم

ركَع، قال: فسمعتُهُ يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، ثم قام فسجَدَ، فسمِعتُه يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**» ثلاثًا في كلِّ ركعةٍ.

● **قلتُ**: ولم يذكُـرْ «آلَ عمرانَ».

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (**٣/ ١٤**): «في السَّندِ ضَعفٌ وانقطاعٌ» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ عن حُذَيفةَ.

أخرَجَه أحمدُ (**٥/ ٣٨٩، ٣٩٦**)، قال: حدَّثَنا سُريجُ بنُ النُّعمانِ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ - فرَّقَهما - قالا: ثنا حمّادُ بنُ سلمةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: حدّثني ابنُ عمٍّ لحُذيفةَ، عن حُذيفةَ، قال: قمتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقرأ السَّبعَ الطِّوالَ في سبعِ ركَعاتٍ، وكان إذا رفع رأسَه من الرُّكوعِ قال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حمِدَه**»، ثمّ قال: «**الـحمدُ للَّهِ ذي الـملكوتِ والـجبروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، وكان ركوعُه مثلَ قيامِه، وسجودُه مثلَ ركوعِه، فانصرَفَ وقد كادت تنكسِرُ رجلاي.

وأخرَجَه أحمدُ (**٥/ ٤٠٢**) أيضًا، قال: حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ مهديٍّ، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: حدَّثَني ابنُ أخي حُذيفةَ، عن حُذيفةَ، قال: أَتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ لأصلِّيَ بصلاتِه، فافتتح فقرأَ قراءةً ليست بالخفيفةِ ولا بالرَّفيعةِ، قراءةً حسنةً يرتِّلُ فيها يُسمِعُنا، قال: ثمَّ ركَعَ نحوًا من قيامِه، ثمّ رفع رأسَه نحوًا من ركوعِه، فقال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حمِدَه**»، ثمّ قال: «**الـحمدُ للَّهِ ذي الـجبروتِ والـملكوتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، حتّى فرغ من الطُّـوَلِ وعليه سوادٌ من اللَّيلِ. قال عبدُ الـملكِ: هو تطوُّعُ اللَّيلِ.

وله طريقٌ آخرُ عن حُذَيفةَ، قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّي، فصليتُ بصلاتِه من ورائِه، وهو لا يَعلَمُ، فاستفتحَ البقرةَ، فقرأ منها حتى ظننتُ أنّـه سيركَعُ،

ثم مضى - قال سِنانٌ: لا أَعلمُهُ إلّا قال: صلى أربعَ ركَعاتٍ، كان ركوعُهُ مثلَ قيامِه - قال: فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «**أَلا أَعْلَمْتَنِي؟**»، قال حذيفةُ: والذي بعثَكَ نبيًّا، إني لأَجِدُه في ظَهْري حتى السّاعةِ، فقال: «**لو أَعلَمُ أَنَّكَ وَرائي لخَفَّفتُ**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٦١/ ٢ - ٢٦٢/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني زكريا بنُ يحيى - زَحْمَوَيْـهِ - قال: ثنا سِنانُ بنُ هارونَ البُرْجُميُّ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُميرٍ، عن رِبعيٍّ، عن حُذَيفةَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الملِكِ بنِ عُميرٍ، إلّا سنانُ بنُ هارونَ، تفرَّدَ به زَحْمَوَيْـهِ».

• **قلتُ**: أمّا زَحْمَوَيْـهِ، فذكَـرَه ابنُ حبانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٢٥٣)، وقال: «كان من المُتقنِـينَ في الرِّواياتِ».

والعلّـةُ من سنانِ بنِ هارونَ، قال الهيثميُّ (٢/ ٢٧٥): «فيه سِنانُ بنُ هارونَ، قال ابنُ مَعينٍ: سِنانُ بنُ هارونَ أخو سَيفٍ، وسنانٌ أحسَنُهما حالًا، وقال مرّة: سِنانٌ أَوثقُ من سَيفٍ، وضعَّفه غيرُ ابنِ مَعينٍ» اهـ.

وطريقٌ آخَرُ.

أخرَجَهُ ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨).

وأخرَجَهُ ابنُ خُزَيمةَ (٦٠٤، ٦٦٨) قال: أخبَـرَنا يَعقُوبُ بنُ إبراهيمَ ومُحَمَّدُ بنُ أَبانَ، وسَلْمُ بنُ جُنادةَ.

والطَّـبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٤٢، ٥٩٢)، عن مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدٍ، ونُعَيم بنِ حَمّادٍ، وسَعيدِ بنِ سُلَيمانَ، وأبي الشَّعثاءِ عَليِّ بنِ الحَسَنِ.

والدّارَقُطنيُّ (١٢٩٢)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ بنِ أبانَ.

قالُوا: ثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن ابنِ أبي لَيلى، عن الشَّعبيِّ، عن حُذَيْفةَ؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ في رُكُوعِه: «**سُبْحانَ رَبيَ العَظِيمِ**» ثَلاثًا.

وَخالَفَهُم سُحَيْمٌ الحَرّانيُّ، فرواهُ عن حفصِ بنِ غِياثٍ، عن مُجالِدٍ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ مِثلَهُ، وزادَ: وفي سُجُودِهِ: «**سُبْحانَ رَبيَ الأَعْلى**» ثَلاثًا.

أَخرَجَهُ الطَّحاويُّ في «شَرحِ المَعاني» (١/ ٢٣٥)، قال: حدَّثنا فَهدُ بنُ سُلَيمانَ، ثنا سُحَيْمٌ الحَرّانيُّ، ثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ بهذا.

وَسُحَيمٌ، واسمُهُ: مُحمَّدُ بنُ القاسِمِ الحرّانيُّ، رَوى عن زُهَيرٍ، ومُوسى بنِ أَعيَنَ، رَوى عَنهُ أُبيٌّ.

كَذا في «الجَرحِ والتَّعديلِ» (٢/ ١/ ٣٠٤)، فهو مجهولٌ.

وخالَفَ الجميعَ السَّريُّ بنُ إسماعيلَ - وهو متروكٌ - فرواهُ عنِ الشَّعبيِّ، عن مَسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: إنَّ منَ السُّنّةِ أن يقولَ الرَّجُلُ في ركُوعِه: «سُبحانَ رَبي العَظيمِ» ثَلاثًا، وفي سُجُودِهِ: «سُبحانَ رَبيَ الأعلى» ثَلاثًا.

أَخرَجَهُ البزّارُ (١٩٤٧) قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ ثعلبةَ.

والطَّبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٣٩، ٥٨٧)، والدّارَقُطنيُّ (١٢٩٣)، عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ الأَحمَسيِّ، قالا: ثنا أبو يحيى الحِمّانيُّ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ثنا السَّريُّ بنُ إسماعيلَ بهذا الإسنادِ.

قال البَزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُهُ يُروى عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ إلّا من هذا الوجهِ، والسَّريُّ بنُ إسماعيلَ هذا، فليسَ بالقويِّ».

وأرجَحُ الوُجوهِ كُلِّها: ما رواهُ الجماعةُ عن حفصِ بنِ غِياثٍ.

ولكنَّ مُحمَّدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى ضعيفٌ.

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنْيا في «كتابِ التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٩٢/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمةَ، أنا الفضلُ بنُ مُوسى، عن حنظلةَ، عن عبدِ الكريمِ، عن سعيدٍ مولى حُذيفةَ، عن حُذَيفةَ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى فاستفتَحَ سورةَ البقرةِ حتى ختَمَها، وقال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحَمدُ**» نحوًا من ستِّ مِرارٍ وسبعِ مَرّاتٍ، ثم آلَ عمرانَ هكذا، ثم النِّساءَ، ثم المائدةَ، ثم الأنعامَ، ثم ركعَ فقال في ركوعِهِ: «**سُبحانَ رَبِّيَ العظيمِ**»، وفي سجودِهِ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**».

● **قلتُ**: وحنظلةُ هو ابنُ أبي سفيانَ.

وعبدُ الكريمِ كأنَّه ابنُ أبي المُخارِقِ، فإنْ يكُنْـهُ فضَعفُه ظاهرٌ.

وسعيدٌ مولى حُذَيفةَ ما عرفتُـهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وطريقٌ آخَرُ:

أخرَجَهُ ابنُ ماجَه (٨٨٨) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ رُمحٍ المِصريُّ، أنبـأَنا ابنُ لَهيعةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبي جعفرٍ، عن أبي الأزهَرِ، عن حُذَيفةَ، أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ إذا ركعَ: «**سُبحانَ رَبيَ العَظِيمِ**» ثلاثَ مَـرّاتٍ، وإذا سجدَ قال: «**سُبحانَ رَبيَ الأَعلىَ**» ثلاثَ مَـرّاتٍ.

وإسنادُهُ ضَعيفٌ.

لضَعفِ ابنِ لَهيعةَ.

وجَهالةِ أبي الأزهرِ، كما قال شيخُنا في «الإرواءِ» (٢/ ٤٠).

وطريقٌ آخَرُ.

وفي البابِ عن عَوفِ بنِ مالكٍ، قال:

«قمتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبدأَ فاستاكَ، ثم توضَّأَ فقام يُصلي، فقمتُ معه،

فاستفتَحَ البقرةَ، لا يمرُّ بآيـةِ رحمةٍ إلّا وقفَ فسألَ، ولا يمرُّ بآيـةِ عذابٍ إلا وقَفَ فتعوَّذ، ثمَّ قرأَ آلَ عمرانَ، ثمَّ قرأَ سورةَ النساءِ، أو قال: قرأَ سورةً سورةً، يفعلُ مثلَ ذلك».

أخرَجَه أبو داودَ (٨٧٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٩١، ٢٢٣)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣١٢)، وأحمدُ (٤/ ٢٤)، وأبو عُبيـدٍ في «الفضائلِ» (ص٦٦ - ٦٧)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٤/ ق١٢٠/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٨/ رقم ١١٣)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق١٤٠)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢١)، والبيهقيُّ في «سُنَنِـهِ» (٢/ ٣١٠) وفي «الأَسماءِ والصِّفاتِ» (٢٧٦)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٩١٢) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن عمرِو بنِ قَيسٍ الكِنديِّ، أنَّهُ سمِعَ عاصمَ بنَ حُميدٍ يقولُ: سَمِعتُ عوفَ بنَ مالكٍ، فذكَـرَه.

وهذا سندٌ قويٌّ.

وفي لفظٍ للنسائيِّ: عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قمتُ مع النبيِّ ﷺ فبدأ فاستاكَ وتوضَّأَ، ثمَّ قام فصلى فبدَأَ فاستفتَحَ من البقرةِ لا يمرُّ بآيـةِ رحمةٍ إلّا وقفَ وسألَ، ولا يمرُّ بآيـةِ عذابٍ إلّا وقفَ يتعوَّذُ، ثمَّ ركعَ فمكَثَ راكعًا بقَدرِ قيامِه يقولُ في ركوعِهِ: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَـكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، ثمَّ سجدَ بقَدرِ ركوعِهِ يقولُ في سُجودِهِ: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَـكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، ثمَّ قرأَ آلَ عمرانَ، ثمَّ سورةً، ثمَّ سورةً، فَعَلَ مثلَ ذلك.

وعندَ أحمدَ والطبرانيِّ: ذكَرَ سورةً واحدةً بعدَ آلِ عِمرانَ.

وعندَ أبي داودَ: سورةً سورةً.

وأخرَجَ ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٨٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ، أخبَـرَنا

محمدُ بنُ بكرٍ، أخبَـرَنا ابنُ جُريجٍ، أخبَـرَني الوليدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُغيثٍ، أنَّـهُ سمِعَ أبا عبدِ اللَّهِ بنَ نُحَيلةَ - رجـلًا كان مع الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ مَرْضيًّا - يقولُ: صلى رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خلفَهُ - يعني: النبيَّ ﷺ -، فقرأ بسورةِ البقرةِ فأحسَنَ القراءةَ وأكمَلَها، لا يَمرُّ بآيـةٍ فيها ذِكرُ الجنةِ إلا سأَلَ عندَها، ولا آيـةٍ فيها ذكرُ النارِ إلا استعاذَ عندَها، حتى إذا ختَمَها ركعَ وقال: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، قال ذلك في ركوعِهِ، ثم رفَعَ رأسَه، فقال مثلَ ذلك، ثم سجدَ فمكَثَ ساجدًا مثلَ ذلك، ثم رفَعَ رأسَه من السَّجدةِ فقال ذلك مثلَ ما سجدَ، ثم سجدَ فقال ذلك مثلَ ما مكَثَ رافعًا رأسَه من السجدةِ، ثم قامَ فقرأَ بسورةِ آلِ عمرانَ، وكَمِثلِ ذلك حتى ختمَها، فركَعَ كمِثلِ ما صنَعَ في الركوعِ والسجودِ ورَفْعِ الرأسِ من الركوعِ والسجودِ، يقولُ في كلِّ ذلك كما صنَعَ في الركعةِ الأُولى، فقال له الرجلُ حينَ أصبَحَ: يا نبيَّ اللَّهِ، أردتُ أن أصلِّيَ بصلاتِكَ فلم أستطِعْ، قال: «**إنَّـكُمْ لا تستطيعونَ؛ إنِّي أخشاكُمْ للَّهِ**».

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، غيرَ أبي عبدِ اللَّهِ هذا.

وكأنَّ صَحابيَّ الحديثِ هو عوفُ بنُ مالكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٦ - «بَنِي إِسْرائِيلَ والكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ والأَنْبِياءُ، مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ من تِلادِي».

* * *

• صحيحٌ موقوفٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٣٨٨، ٤٣٥ و٩/ ٣٩)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٤٤١)، وابنُ الضَّرِيسِ في «فَضائلِ القرآنِ» (٢١٠)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٢٢٤) من طريقِ شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ، فذكَرَه.

وعَزاهُ السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٤/ ١٣٦) لابنِ مَرْدُويَه.

والحافظُ في «الفَتحِ» (٨/ ٤٣٥) للإسماعيليِّ.

وقد خُولِفَ شعبةُ.

خالَفَه المسعوديُّ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيـهِ ابنِ مسعودٍ، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٣٣) وقال: «كان شعبةُ يخالفُهُ في الإسنادِ».

• **قلتُ**: ولا ريبَ في تقديمِ روايـةِ شُعبةَ.

والمَسعوديُّ كان اختلَطَ.

قال أبو عُبيدٍ: «قولُـهُ: «**مِن تِلادي**»، يعني: من قَديمِ ما أَخَذتُ من القرآنِ؛ وذلك أنَّ هذه السورَ نزلَتْ بمكةَ».

* * *

٤٧ - «إنَّما ذلك مَنْكُوسُ القَلْبِ»، يعني: مَنْ يقرَأُ القُرْآنَ مُنَكَّسًا.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١١١) عن محمدِ بنِ كثيرٍ، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٤/ رقم ٧٩٤٧) والسياقُ له كِلاهما عن الثوريِّ، عن الأعمَشِ، عن شقيقٍ أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «يا أيُّها الناسُ! تعلَّمُوا القرآنَ؛ فإنَّ أحدَكُم لا يَـدْري متى يُخيَّـلُ إليه»، قال: فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِ الرحمنِ، أرأيتَ رجلًا يقرأُ القرآنَ منكوسًا؟ قال: «ذلك مَنكوسُ القلبِ». قال: وأُتيَ بمصحفٍ قد زُيِّنَ وذُهِّبَ، فقال عبدُ اللَّهِ: «إنَّ أحسَنَ ما زُيِّنَ به المصحفُ تلاوتُـهُ بالحقِّ».

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الغريبِ» (٤/ ١٠٣)، وفي «الفضائلِ» (ص٥٦)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١١٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٦٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٥١) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً بمَحلِّ الشاهِدِ منه.

وأخرَجَه ابنُ أبي داودَ (ص١٥١) من طريقِ ابنِ نُميرٍ، وأبي يحيى الحِمّانيِّ، والمحارِبيِّ، وأبي خالدٍ الأحمرِ، عن الأعمَشِ به.

وأخرَجَ الفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٦٤) من طريقِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً: تَزيينُ المصاحِفِ حسبُ.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

قال أبو عُبيدٍ في «غريبِ الحديثِ» (٤/ ١٠٣ - ١٠٥): «يَتأوَّلُ كثيرٌ من الناسِ أنَّهُ: أنْ يبدَأَ الرجلُ من آخرِ السورةِ فيقرأَها إلى أوَّلِها، وهذا شيءٌ ما أحسبُ أحدًا

يطيقُه، لا كان في زمانِ عبدِ اللَّهِ ولا أعرِفُه، ولكن وَجهُهُ عندي أن يبدَأَ من آخرِ القرآنِ من المعوِّذتَينِ، ثم يرتفعَ إلى البقرةِ، كنحوِ ما يَتعلَّمُ الصِّبيانُ؛ لأنَّ السُّنةَ خلافُ هذا» اهـ.

* * *

٤٨ - عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ، قال: تَعَلَّمْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ.

* * *

• صحيحٌ:

وهو جزءٌ من حديثٍ طويلٍ، يرويه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، قال: سمعتُ البراءَ يقولُ: اشترى أبو بكرٍ ﷺ من عازبٍ رَحْلًا بثلاثةَ عشَرَ درهمًا، فقال أبو بكرٍ لعازبٍ: مُرِ البراءَ فلْيَحمِلْه إلى أهلي، فقال له عازبٌ: لا، حتى تُحدِّثَني كيف صنعتَ أنتَ ورسولُ اللَّه ﷺ حين خرَجْتما من مكةَ، والمشركون يطلبونكم، فقال: ارتحَلْنا من مكةَ، فأحيَيْنا ليلتَنا حتى أَظْهَرْنا، وقام قائمُ الظَّهيرةِ، فرَمَيتُ ببصري: هل نرى ظِلًّا نَـأْوي إليه، فإذا أنا بصخرةٍ، فانتهيتُ إليها، فإذا بقيّـةُ ظِلِّها، فسَوَّيتُه، ثمَّ فرشتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قلتُ: اضطجِـعْ يا رسولَ اللَّهِ، فاضطجَعَ، ثمَّ ذهبتُ أنظرُ هل أرى من الطَّلَبِ أحدًا، فإذا أنا براعي غنمٍ يسوقُ غنمَه إلى الصخرةِ يريدُ منها مثلَ الذي أريدُ - يعني: الظِّـلَّ - فسألتُـهُ، فقلتُ: لمن أنتَ يا غلامُ؟ قال الغلامُ: لفلانٍ، رجلٍ من قريشٍ، فعرفتُـهُ، فقلتُ: هل في غنمِكَ من لبنٍ؟ قال: نعمْ، قلتُ: هل أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعمْ، فأمرتُـهُ، فاعتقَلَ شاةً من غنمِه، وأمرتُـهُ أن يَنفُضَ ضَرْعَها من الغُبارِ، ثمَّ أمرتُـهُ أن يَنفُضَ كفَّيهِ، فقال هكذا، وضرَبَ إحدى يدَيهِ على الأخرى، فحلَبَ لي كُثبةً من لبنٍ وقد رَويتُ معي لرسولِ اللَّهِ ﷺ إداوةً على فَمِها خِرقةٌ، فصببتُ على اللَّبنِ حتى برَد أسفلُهُ، فانتهيتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فوافقتُـهُ قد استيقَظَ، فقلتُ: اشربْ يا رسولَ اللَّهِ، فشرِبَ، فقلتُ: قد آن الرحيلُ يا رسولَ اللَّهِ، فارتحَلْنا والقومُ يَطلُبوننا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ على فرسٍ له، فقلتُ: هذا الطَّـلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ اللَّهِ، قال: فبكيتُ، فقال: «لا

تَحزَنْ، إن اللَّهَ معنا»، فلمّا دنا منّا، وكان بينَنا وبينَه قِيدُ رُمحَينِ أو ثلاثةٍ، قلتُ: هذا الطَّلَبُ يا رسولَ اللَّهِ قد لَحِقَنا، فبكيتُ، قال: «**ما يُبكيكَ؟**»، قلتُ: أما واللَّهِ ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**اللَّهم اكفِناهُ بما شِئتَ**»، قال: فساخَتْ به فرسُهُ في الأرضِ إلى بطنِها، فوثَبَ عنها، ثمَّ قال: يا محمدُ، قد علمتُ أنَّ هذا عملُك، فادعُ اللَّه أن يُنْجيَني ممّا أنا فيه، فواللَّهِ لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائي من الطَّلَب، وهذه كِنانتي، فخُذْ منها سهمًا، فإنَّك ستمرُّ على إبلي وغنمي في مكانِ كذا وكذا، فخُذْ منها حاجتَكَ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لا حاجةَ لنا في إبلِكَ**»، ودعا له رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلَقَ راجعًا إلى أصحابِه.

ومضى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتينا المدينةَ ليلًا، فتنازَعَه القومُ أيُّهم ينزلُ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنِّي أنزلُ اللَّيلةَ على بني النَّجارِ أخوالِ عبدِ المطَّلِبِ، أُكْرِمُهم بذلك**». فخرج الناسُ حين قدِمْنا المدينةَ في الطُّرقِ وعلى البيوتِ من الغلمانِ والخَدَمِ يقولون: جاء محمدٌ، جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلمّا أصبَحَ، انطلَقَ فنزلَ حيث أُمِرَ.

وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد صلى نحوَ بيتِ المقدِسِ ستةَ عشَرَ شهرًا أو سبعةَ عشَرَ شهرًا، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحبُّ أن يوجَّهَ نحوَ الكعبةِ، فأنزَلَ اللَّهُ جلَّ وعلا: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: وقال السُّفهاءُ من الناسِ - وهم اليهودُ -: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؟

فأنزَلَ اللَّهُ جلَّ وعلا: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]. قال: وصلّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ، فخرج بعدَما صلى، فمرَّ على قومٍ من الأنصارِ وهم ركوعٌ في صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدِسِ، فقال: هو يشهدُ

أَنَّه صلى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَنَّه قد وُجِّهَ نحوَ الكعبةِ، فانحرَفَ القومُ حتى توجَّهوا إلى الكعبةِ.

قال البراءُ: وكان أوَّلَ من قَدِمَ علينا من المهاجِرِينَ مصعبُ بنُ عميرٍ أخو بني عبدِ الدَّارِ ابنِ قُصَيٍّ، فقلنا له: ما فعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: هو مكانَه وأصحابُـهُ على أَثَري، ثمَّ أتى بعدَه عمرُو بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى أخو بني فِهرٍ، فقلنا: ما فعَلَ مَنْ وراءَك رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه؟ قال: هُمُ الآن على أَثَري، ثمَّ أتانا بعدَه عمارُ بنُ ياسرٍ، وسعدُ بنُ أبي وقّاصٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وبلالٌ، ثمَّ أتانا عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ في عِشرينَ من أصحابِه راكبًا، ثمَّ أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَهم وأبو بكرٍ معه.

قال البراءُ: فلم يَقدَمْ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى قرأتُ سُورًا من المُفصَّلِ، ثمَّ خرَجْنا نَلْقى العِيرَ، فوجدناهم قد حَذِرُوا.

أخرَجه البخاريُّ (٥/ ٩٣ و٦/ ٦٢٢ و٧/ ٢٤٠، ٢٥٥ و٩/ ٣٩ و١٠/ ٧٠)، ومسلمٌ في «الأشربةِ» (٢٠٠٩/ ٩٠ - ٩١)، وفي «الزهدِ» (٢٠٠٩/ ٧٥)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (٦٨٦)، وأحمدُ (٢/ ٢ - ٣ و٤/ ٢٨٤، ٢٩١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٤/ ٣٢٧، ٣٣٠)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (١/ ٢٣٩ - ٢٤١ و٢/ ٦٢٥)، وابنُ المُنذِرِ في «الإقناعِ» (٢/ ٦٣٠ - ٦٣١)، وأبو بكرٍ المَرْوذيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥)، وأبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (ق٥/ ١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (٥٠، ٥١، ٥٢)، وابن حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (١/ ١٣١ - ١٣٢) مختصَرًا، وفي «صحيحِهِ» (٦٢٨١، ٦٨٧٠) والسِّياقُ له، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤٠٧٧، ٤٠٧٨)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٢/ ٤٨٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الدَّلائلِ» (٢٣٤) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ مطوَّلًا ومختصَرًا.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«شعبةُ مختصَرًا جدًّا، وزكريا بنُ أبي زائدةَ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، ويوسفُ بنُ أبي إسحاقَ في آخرِينَ».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ رواه بطولِه إسرائيلُ، ورواه زهيرُ بنُ معاويةَ، وحُدَيجُ بنُ مُعاويةَ أخو زهيرٍ، ولا نعلَمُ روى البراءُ عن أبي بكرٍ إلّا هذا الحديثَ».

وقال البزّارُ في موضعٍ آخرَ: «وهو من أحسَنِ الأسانيدِ التي رُويتْ عن أبي بكرٍ رحمةُ اللَّهِ عليه ورضوانُه».

* * *

٤٩ - «لقد تعلَّمتُ النَّظائرَ التي كان النَّبيُّ ﷺ يَقْرؤُهُنَّ: اثنَينِ اثنَينِ في كلِّ ركعةٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وهذا الحديثُ يرويه ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

ويرويه عن ابنِ مسعودٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«أبو وائلٍ، ومسروقٌ، وعلقمةُ، والأسودُ، وزِرُّ بنُ حُبَيشٍ، ونَهيكُ بنُ سِنانٍ».

أولًا: أبو وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ:

ويرويه عن أبي وائلٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

١ - الأعمشُ، عنه، قال:

جاء رجلٌ يقالُ له: نَهيكُ بنُ سِنانٍ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: يا أبا عبدِ الرحمنِ! كيف تقرأُ هذا الحرفَ، ألفًا تجدُهُ أم ياءً: ﴿مِن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ أو: (من ماءٍ غيرِ ياسنٍ)؟ قال: فقال عبدُ اللَّهِ: وكُلَّ القرآنِ قد أحصيتَ غيرَ هذا؟ قال: إني لأَقرأُ المُفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كهَذِّ الشِّعرِ؟ إنَّ أقوامًا يَـقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تَراقِيَهم، ولكنْ إذا وقَعَ في القلبِ فَرسَخَ فيه نفَعَ، إنَّ أفضلَ الصلاةِ الركوعُ والسجودُ، إني لأَعلمُ النظائـرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَـقْرُنُ بينهنَّ، سورتَينِ في كُلِّ ركعةٍ، ثمَّ قام عبدُ اللَّهِ فدخَلَ علقمةُ في إِثْرِه، ثمَّ خرج فقال: قد أخبَـرَني بها.

وفي روايـةٍ: «فدخَلَ عليه فسألَه ثم خرج علينا فقال: عشرونَ سورةً من المفصَّلِ، في تأليفِ عبدِ اللَّهِ».

أخرَجه البخاريُّ (٩/ ٣٩)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧) والسياقُ له،

وأبو عوانة (٢/ ١٦١ - ١٦٢)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٤ - ١٧٥)، والترمذيُّ (٦٠٢)، وأحمدُ (٣٦٠٧، ٤٣٥٠)، والطيالسيُّ (٢٥٩)، وابنُ خُزَيمةَ (ج١/ رقم ٥٣٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٩)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣١٨) من طرقٍ عن الأعمَشِ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«شعبةُ، ووكيعٌ، وأبو حمزةَ السكريُّ، وأبو معاويةَ، وأبو خالدٍ الأحمرُ، والوليدُ بنْ قيسٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، والطيالسيُّ، وعيسى بنُ يونسَ، ومحمدُ بنُ عُبيدٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٢ - عمرُو بنُ مُـرّةَ، عن أبي وائلٍ:

أنَّ رجلًا جاء إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ الليلةَ كلَّه في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ فقال عبدُ اللَّهِ: لقد عرَفتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَـقْرُنُ بينَهنَّ، قال: فذكَـرَ عشرينَ سورةً من المُفَصَّلِ، سورتَينِ سورتَينِ في كُلِّ ركعةٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٢٥٥)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٩)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٦٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٥)، وأحمدُ (٤١٥٤)، والطيالسيُّ (٢٦٧)، والبزّارُ (ج٥/ رقم ١٧١٥)، وابنُ حِبّانَ (١٨١٣)، والفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٢٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٣)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٠)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣١٧)، وابن بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٨٦) مـن طـرقٍ عن شُعْبـةَ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ.

ورواه عن شُعْبَةَ نجومُ أصحابِه:

«آدمُ بنُ أبي إياسٍ، وغُندَرٌ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ويحيى بنُ أبي بكرٍ، والطيالسيُّ، وحجاجُ بنُ محمدٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ العنبريُّ، ووهبُ بنُ جريرٍ، وعليُّ بنُ الجعدِ».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواه عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ، إلّا شعبةُ».

٣ - واصلُ بنُ حَيّانَ الأَحدبُ، عن أبي وائلٍ، قال:

غدَوْنا على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ يومًا بعدَما صلَّينا الغَداةَ، فسلَّمنا بالبابِ، فأُذِنَ لنا، قال: فمكَثْنا بالبابِ هُنيّـةً، قال: فخَرجَتِ الجاريةُ، فقالت: ألا تَدْخلون؟ فدخَلْنا، فإذا هو جالسٌ يُسبِّحُ، فقال: ما منعَكَم أن تَدْخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لا، إلّا أنّا ظننّا أنَّ بعضَ أهلِ البيتِ نائمٌ، قال: ظننتم بآلِ ابنِ أُمِّ عبدٍ غفلةً[1]؟! قال: ثمَّ أقبَـلَ يُسبِّحُ حتى ظنَّ أنَّ الشمسَ قد طلَعَتْ، فقال: يا جاريةُ، انظُري، هل طلَعَتْ؟ قال: فنظَـرَتْ فإذا هي لم تَطلُعْ، فأقبَلَ يُسبِّحُ، حتى إذا ظنَّ أنَّ الشمسَ قد طلعَتْ، قال: يا جاريةُ، انظُري، هل طلَعَتْ؟ فنظَرَتْ فإذا هي قد طلَعَتْ، فقال: الحمدُ للَّهِ الذي أقالَنا يومَنا هذا - فقال مهديٌّ وأحسَبُه قال: - ولم يُهلِكْنا بذُنوبِنا، قال: فقال رجلٌ من القومِ: قرأتُ المُفصَّلَ البارحةَ كُلَّه، قال: فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ إنّا لقد سَمِعْنا القرائنَ، وإني لَأحفظُ القرائنَ التي كان يَقرؤهنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمانيةَ عشَرَ من المُفصَّلِ، وسورتَينِ من آلِ (حم).

---

(١) وأخرَجَ ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ١٥٥) عن ابنِ مسعودٍ، قال: ما نِمتُ الضُّحى منذُ أسلمتُ.
ولكنْ في إسنادِه ثُويـرُ بنُ أبي فاختةَ، وهو متروكٌ.

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٨٨)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٦٢)، وأحمدُ (٣٩٩٩، ٤٤١٠)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٥) من طرقٍ عن مهديِّ بنِ ميمونٍ، عن واصلٍ الأحدبِ.

ورواه عن مهديِّ بنِ ميمونٍ جماعةٌ، منهم:

«أبو النُّعمانِ عارمٌ، وشيبانُ بنُ فرُّوخَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، وعاصمُ بنُ عليٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ، وعفَّانُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ».

٤ - منصورُ بنُ المُعتَمِرِ، عن أبي وائلٍ:

قال شقيقٌ: جاء رجلٌ من بني بَجِيلةَ، يقالُ له: نَهيكُ بنُ سِنانٍ، إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: إني أقرأُ المُفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ بهنَّ، سورتَينِ في ركعةٍ.

أخرَجَه مسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٩)، ومن طريقِهِ ابنُ بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٨٧)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٦) من طريقِ زائدةَ بنِ قدامةَ وجريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، كلاهما عن منصورِ بنِ المعتمِرِ بسنَدِه سواءً.

٥ - سَيّارٌ أبو الحكَمِ، عن أبي وائلٍ، قال:

جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: إني قد قرأتُ المُفصَّلَ البارحةَ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ، ونثرًا كنثرِ الدَّقَلِ؟! إنما فُصِّلَ لتُفصِّلُوه، لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ بها، بسورتَينِ في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٤٢٧)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٦ - ٨٧)، وبَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص٨٧ - ٨٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم

١٩٩١) من طريقِ هُشَيمِ بنِ بَشيرٍ، أخبَـرَنا سيّارٌ أبو الحكَمِ، به.

وسندُهُ صحيحٌ.

٦ - سلمةُ بنُ كُهَيلٍ، عن أبي وائلٍ، قال:

قال عبدُ اللَّهِ: لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّي بهنَّ: الذارياتُ، والطورُ، والنجمُ، واقترَبَتِ الساعةُ، والواقعةُ، و(ن)، والقلمُ، والحاقّةُ، وسأَلَ سائلٌ، والنازعاتُ، وعبسٌ، وإذا الشمسُ كُـوِّرتْ، وويلٌ للمطففِّينَ، و(حم) الدخانُ.

أخرَجَه البزّارُ (ج٥/ رقم ١٧٤٧) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٢) قال: حدَّثنا سَلَمةُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، حدَّثني أبي، بسنَدِه سواءً.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا جاء به بهذا اللَّفظِ إلّا سَلَمةَ بنَ كُهَيلٍ، ولا نَعلَمُ روى سَلَمةُ عن أبي وائلٍ إلّا هذا الحديثَ».

- **قلتُ: وسندُهُ ضَعيفٌ جدًّا.**

فإبراهيمُ ضعيفٌ.

وأبوه وجدُّه، متروكانِ.

لكنْ أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦١)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٥٦/ ٢)، وابنُ بِشْرانَ في «الأمالي» (ج٥/ ق٤٩/ ٢) من طريقِ الأزرقِ بنِ عليٍّ، ثنا حسّانُ بنُ إبراهيمَ، عن محمدِ بنِ سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، إلّا ابناهُ: محمدٌ،

ويحيى، تفرَّد به عن محمدٍ: حسانُ بنُ إبراهيمَ».

• **قلتُ**: وسندُهُ واهٍ.

ومحمدُ بنُ سَلَمَةَ، قال الجُوزْجانيُّ: «ذاهبٌ واهي الحديثِ». وساق له ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» أحاديثَ تدلُّ على أنَّهُ واهٍ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

ثانيًا: علقمةُ والأسودُ، عن ابنِ مسعودٍ، قالا:

أتى ابنَ مسعودٍ رجلٌ فقال: إني أقرأُ المفصَّلَ في ركعةٍ، فقال: أهذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ، ونثرًا كنثرِ الدَّقلِ؟! لكنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ النظائرَ السورتَينِ في ركعةٍ، **النجمُ والرحمنُ** في ركعةٍ، **واقتربت والحاقةُ** في ركعةٍ، **والطورُ والذارياتُ** في ركعةٍ، **وإذا وقعت ونون** في ركعةٍ، **وسأَلَ سائلٌ والنازعاتُ** في ركعةٍ، **وويلٌ للمطفِّفينَ وعبَسَ** في ركعةٍ، **والمدَّثرُ والمزمِّلُ** في ركعةٍ، **وهل أتى ولا أُقسمُ بيومِ القيامةِ** في ركعةٍ، **وعمَّ يتساءلونَ والمرسلاتُ** في ركعةٍ، **والدُّخانُ وإذا الشمسُ كُوِّرتْ** في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (٣٩٦٨)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٢، ١٢٣)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٥٥)، وفي «الأوسطِ» (١٩٧٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦) من طرقٍ عن زُهَيرِ بنِ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن عَلْقمةَ والأسودِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَرَه.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ إلّا زُهَيرٌ».

• **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به زهيرٌ.

بل تابعه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٦) عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، والفِرْيابيُّ (١٢٤) عن

يحيى بنِ آدمَ، كلاهما عن إسرائيلَ، به.

وإسرائيلُ كان عكازَ جدِّه، كما قال الذهبيُّ، بل قدَّمه ابنُ مهديٍّ في جدِّه على سفيانَ الثوريِّ وشعبةَ، وفيه بحثٌ.

وتُوبِعَ أبو إسحاقَ.

تابعَهُ إبراهيمُ النخَعيُّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، نحوُه.

أخرَجَه البزّارُ (١٥٦٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٥٧)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٤٩ - بتحقيقي)، عن محمدِ بنِ مَعْمرٍ البَحْرانيِّ، والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «المسنَدِ» (٣١٣) قال: حدَّثنا ابنُ عفانَ العامريُّ، كلاهما ثنا عُـبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى، نا عيسى بنُ قِرطاسٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ أنَّ رجلًا أتاهُ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ في ركعةٍ! قال: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ إنِّي لأعلَمُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرؤهُنَّ أو يقرأُ بهنَّ، سورتانِ من المُفصَّلِ في كل ركعةٍ.

قال البزّارُ: «لا نَعلمُ روى عيسى بنُ قرطاسٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ إلّا هذا الحديثَ».

● **قلتُ**: وابنُ قرطاسٍ متروكٌ.

وتابَعَه أبو حمزةَ ميمونٌ الأعورُ القصّابُ، فرواه عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، قال: «لا تَنثُروه نثرَ الدَّقَلِ، ولا تَـهُذُّوه هذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عجائبِه وحَرِّكوا به القلوبَ، ولا يكونُ همُّ أحَدِكم آخِرَ السورةِ».

أخرَجَه الآجُريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ».

وسندهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو حمزةَ الأعورُ ضعيفٌ باتِّفاقِ العلماءِ.

وقد أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٨٤) من طريقِ المغيرةِ بنِ مسلمٍ القَسْمَليِّ، عن أبي حمزةَ، عن إبراهيمَ، قال: قال ابنُ مسعودٍ... فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكرُ «عَلقمةَ».

وأخرَجَه البيهقيُّ أيضًا (١٨٨٣) من طريقِ القاسمِ بنِ الوليدِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

وسندُهُ منقطعٌ بينَ القاسمِ وابنِ مسعودٍ.

وسيأتي أن حُصينَ بنَ عبدِ الرحمنِ يرويه عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن نَهيكِ بنِ سِنانٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

ثالثًا: زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ، قال:

إنَّ رجلًا قال لابنِ مسعودٍ: كيف تعرفُ هذا الحرفَ: (ماءٍ غَيرِ ياسِنٍ)، أم [آسِنٍ]؟ فقال: كلَّ القرآنِ قد قرأتَ؟ قال: إني لأَقرأُ المُفصَّلَ أجمَعَ في ركعةٍ واحدةٍ! فقال: أهَذَّ الشِّعرِ لا أبا لكَ؟! قد عَلمتُ قرائنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ التي كان يَـقْرِنُ قرينتَينِ قرينتَينِ، من أوَّلِ المُفصَّلِ، وكان أولَ مفصَّلِ ابنِ مسعودٍ (الرحمنُ).

أخرَجَه أحمدُ (٣٩١٠) قال: حدَّثنا عفانُ، حدَّثنا حمادٌ، حدَّثنا عاصمٌ، عن زِرٍّ.

وسندُهُ حسنٌ.

وصحَّحه الشيخُ أبو الأشبالِ.

رابعًا: مسروقٌ، عن ابنِ مسعودٍ، قال:

أتاه رجلٌ، فقال: إني قرأتُ اللَّيلةَ المُفصَّلَ في ركعةٍ! فقال: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟! لكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأُ النظائرَ: عشرينَ سورةً من المُفصَّلِ من (آلِ حم).

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٧٥ - ١٧٦) واللَّفظُ له، قال: أخبـرَني عمرُو بنُ منصورٍ. والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٥٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زكريا الغَلابيُّ. ومحمدُ بنُ يحيى الـذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٣٨/ ١) قال ثلاثتُـهُم: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، قال: أنبأنا إسرائيلُ، عن أبي حُصينٍ، عن يحيى بنِ وثّابٍ، عن مسروقٍ.

وزادَ الطَّبرانيُّ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يجمعُهنَّ سورتَينِ في رَكعةٍ».

وتابَعَه قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن أبي حُصَينٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٥) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ العلاءِ، قال: حدَّثني يحيى، عن قَيسٍ بسنَدِه عن ابنِ مسعودٍ، قال: لقَدْ حفِظتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ بهنَّ سورتَينِ في كلِّ ركعةٍ... الرحمنُ والنجمُ في ركعةٍ، والذارياتُ والطورُ في ركعةٍ، واقتربت والحاقةُ في ركعةٍ، والمزمِّلُ والمدثِّـرُ في ركعةٍ، وويلٌ للمطفِّفينَ وعبَسَ في ركعةٍ، وهل أتى على الإنسانِ ولا أقسمُ بيومِ القيامةِ في ركعةٍ، والمرسلاتُ وعمَّ يتساءلون في ركعةٍ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ والدخانُ في ركعةٍ.

ومحمدُ بنُ العلاءِ هو أبو كُرَيبٍ.

ويحيى هو ابنُ آدمَ، وزعم محقِّقُ «الفضائل» أنَّهُ يحيى بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وهو خطأٌ، وقد روى الفِرْيابيُّ ثلاثةَ أحاديثَ قبلَ هذا كلُّها عن يحيى بنِ آدمَ، فكان ينبغي له أن يَعتبِرَ بهذا.

وقيسُ بنُ الرَّبيعِ، ضعَّفه أكثرُ النُّقَّادِ.

وخالَفَهما - أعني: إسرائيلَ وقيسًا - شعبةُ بنُ الحجاجِ، فرواه عن حُصينٍ أو أبي حُصينٍ، عن يحيى بنِ وَثّابٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٥٩) من طريقِ أبي سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، ثنا شعبةُ.

هكذا شكَّ شعبةُ.

وروايةُ إسرائيلَ أولى؛ لأنَّه ثقةٌ حافظٌ ولم يَشكَّ.

وقد تابَعَه قيسُ بنُ الربيعِ على ما فيه.

وكان أكثرُ وَهْمِ شعبةَ في أسماءِ الرجالِ، كما قاله جَمْعٌ من الحُفّاظِ منهم أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ الرازِيّانِ والدارقطنيُّ وغيرُهُم.

وأبو حُصَينٍ، هو عثمانُ بنُ عاصمِ بنِ حُصَينٍ، ثقةٌ حافظٌ.

خامسًا: نَهيكُ بنُ سِنانٍ، قال:

إنَّهُ أتى عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ، فقال: قرأتُ المُفصَّلَ الليلةَ في ركعةٍ، فقال: هذًّا مثلَ هَذِّ الشِّعرِ، أو نَثرًا مثلَ نَثرِ الدَّقَلِ؟! إنما فُصِّل لتُفَصِّلُوه، لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ، عشرينَ سورةً، الرحمنُ والنجمُ، على تأليفِ ابنِ مسعودٍ، كلُّ سورتَينِ في ركعةٍ، وذكَرَ الدخانَ وعمَّ يتساءلون في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (٣٩٥٨)، والطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٨)، والطحاويُّ (١/ ٣٤٥) من طريقِ أبي عَوانةَ وشعبةَ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، حدَّثني إبراهيمُ، عن نَهيكِ بنِ سنانٍ السُّلميِّ، فذكَرَه.

وهذا سندٌ رِجالُهُ ثِقاتٌ، إلّا نَهيكَ[1] بنَ سِنانٍ، فلم يُوثِّقْه إلاّ ابنُ حِبّانَ (٥/ ٤٨٠).

---

(١) ووقَعَ في ترجمتِهِ في «التعجيل» (١١١٧): «وعنه أبو وائلٍ وإبراهيمُ التيميُّ، كذا! والصوابُ: إبراهيمُ النخَعيُّ؛ فهو الذي يَرْوي عنه حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ دونَ التيميِّ، ولم أجِدْ للتيميِّ روايةً عن نَهيكٍ، واللَّهُ أعلمُ».

وقد خُولِفَ حُصَينٌ.

خالَفَه عيسى بنُ قرطاسٍ، فرواه عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

وقد مرَّ تخريجُه في حديثِ «عَلقمةَ والأسودِ عن ابنِ مسعودٍ».

ولا قيمةَ لهذه المخالَفةِ.

وابنُ قرطاسٍ متروكٌ، بل كذَّبَه الساجيُّ.

وقد رواه مُغيرةُ بنُ مِقْسَمٍ الضبيِّ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن نَهيكِ بنِ سنانٍ، قال: جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ في ركعةٍ! هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقرُنُها: عشرينَ سورةً في عشْرِ ركَعاتٍ.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٧) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سَلْمٍ الرازيُّ، ثنا عليُّ بنُ هاشمِ بنِ مرزوقٍ، ثنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن مغيرةَ.

• **قلتُ**: كذا وقَعَ في «الطبرانيِّ»: «عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا عمرٌو»، ووقَعَ فيه سقطٌ، وصوابُهُ عندي: «عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا أبي، عن عمرٍو» كما يأتي.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ أبو يحيى الرازيُّ، قال الهيثميُّ (٤/ ٣٣٣): «لم أعرفْهُ»!

وهو عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ سَلْمٍ أبو يحيى الرازيُّ، قال الذهبيُّ في «التذكرةِ» (٢/ ٦٩٠): «الحافظُ الكبيرُ... وكان من الثِّقاتِ».

وترجَمَه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٣/ ٣٥٠)، وقال: «كان من مُحدِّثي أصبهانَ، وكان مقبولَ القولِ».

وكذا قال أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١٢).

وعليُّ بنُ هاشمٍ، وثَّـقَه أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ٢٠٨).

وهاشمُ بنُ مرزوقٍ، وثَّـقَه أبو حاتمٍ أيضًا في «الجرحِ» (٤/ ٢/ ١٠٤)، وابنُ حِبّانَ (٩/ ٢٤٣ - ٢٤٤) وقالا: «روى عن عمرِو بنِ أبي قيسٍ، روى عنه ابنُـهُ عليُّ بنُ هاشمٍ»، فهذا يرجِّحُ ما ذكرتُـهُ من السقطِ، ويدلُّ عليه أيضًا أن المِزِّيَّ ذكرَ في «التهذيبِ» (٢٢/ ٢٠٥) في ترجمةِ «عمرِو بنِ أبي قيسٍ» في الرُّواةِ عنه: «هاشمَ بنَ مرزوقٍ» دونَ ابنِه عليٍّ، واللَّهُ أعلمُ.

وعمرُو بنُ أبي قيسٍ، وثَّـقَه ابنُ معينٍ وابنُ حِبّانَ، وقال أبو داودَ: «لا بأسَ به، في حديـثِه خطأٌ»، وقال البزّارُ: «مستقيمُ الحديثِ».

[تنبيهٌ]: قال ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٤٦٦): «وهذا التأليفُ الذي عن ابنِ مسعودٍ غريبٌ مخالفٌ لتأليفِ عثمانَ ﵁، فإن المُفصَّلَ في مصحفِ عثمانَ ﵁ من سورةِ الحُجُراتِ إلى آخرِه، وسورةُ الدُّخانِ لا تدخُلُ فيه بوجهٍ» اهـ.

* * *

٥٠ - «إنه طرَأَ علَيَّ حِزْبٌ من القرآنِ، فأردتُ ألّا أخْرُجَ حتّى أَقْضِيَهُ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٣)، وابنُ ماجه (١٣٤٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ١٦)، وأحمدُ (٤/ ٩، ٣٤٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٠١ - ٥٠٢)، والطيالسيُّ (١١٠٨)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٥/ ٥١٠)، وأبو عُبَيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٩٢، ٩٣)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المُصَنَّفِ» (٨٥٨٣، ٨٨١٢)، وفي «المُسنَدِ» (٥٣٩)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «التّاريخِ» (١٦٤، ١٦٥)، وابنُ جَريرٍ في «تَهذيبِ الآثارِ» (١١٠٧ - مُسنَدُ عُمَرَ)، وابنُ شبّـةَ في «أخبارِ المَدينةِ» (٢/ ٥٠٨، ٥٠٩)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٢١١٤)، وأبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (١٣٧)، والسَّرَقُسطيُّ في «الدَّلائِلِ» (١/ ٢١٦)، وابنُ قانِعٍ في «المُعجَمِ» (١/ ٣٠)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٥٢٣، ١٥٧٨)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١/ رقم ٥٩٩ - ٦٠٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٤٨، ١٤٩ - ١٥٠)، وأبو عمرٍو الدّانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٠٠)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٣٤٨) وفي «مَعرِفةِ الصَّحابةِ» (٢/ ٣٤٨ - ٣٥٠)، والبَيهَقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٩٨٨)، والمُستَغفِريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٥٢٧، ٥٢٨)، والخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ٣٢٨)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٩/ ٤١١) من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى، عن عثمانَ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن جدِّه أوسِ بنِ حُذيفةَ، قال: قدِمْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ في وفدِ ثَقيفٍ، فنزَّلُوا الأَحْلافَ على المغيرةِ بنِ شُعبةَ، وأنزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بني مالكٍ في قُـبّـةٍ له، فكان يأتِـينا كلَّ ليلةٍ بعدَ العشاءِ فيُحدِّثُنا قائمًا على رجلَيهِ، حتى يُراوحَ

بينَ رجلَيـهِ، وأكثرُ ما يُحدِّثُنا ما لقِيَ من قومِهِ من قريشٍ، ويقولُ: «**وَلا سَواءَ، كنا مُستضعَفينَ مُستذَلِّينَ، فلمّا خرَجْنا إلى المدينةِ كانت سِجالُ الحربِ بينَنا وبينَهم، نُدالُ عليهم ويُدالون علينا**»، فلمّا كان ذاتُ ليلةٍ أبطَـأَ عن الوقتِ الذي كان يأتينا فيه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لقد أبطأتَ علينا الليلةَ، قال: «**إنَّه طرَأَ عليَّ حِزبي من القرآنِ فكرهتُ أن أخرُجَ حتى أُتِمَّه**»، قال أوسٌ: فسألتُ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: كيف تُحزِّبون القرآنَ؟ قالوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشْرةَ وثلاثَ عشْرةَ وحِزبُ المُفصَّلِ.

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ هكذا جماعةٌ، منهم:

«سفيانُ الثَّوريُّ، ووكيعٌ، وأبـو نُـعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَيـنٍ، وأبـو عاصمٍ النَّبيـلُ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشَّيْبانيُّ، وأبو خالـدٍ الأحمـرُ سُليمانُ بـنُ حيـانَ، وأبـو داودَ الطيالسيُّ، وعيسى بنُ يونسَ، وأبو عامرٍ العَقَديُّ عبدُ الملِكِ بنِ عَمرٍو، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ، ومَروانُ بنُ معاويةَ الفَزاريُّ، وقُـرّانُ بنُ تمّامٍ».

وخالف كلَّ هؤلاء الفحولَ: الوليدُ بنُ مسلمٍ؛ فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى، عن عثمانَ بنِ أوسٍ، عن أبيه، قال: قَدِمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في وفد ثقيف، فكان يخرجُ إلينا من الليل فيُحدِّثُنا فأبطأ علينا ذات ليلةٍ ثم خرَجَ إلينا، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ، لقد أبطأتَ إلينا الليلةَ، فقال: «**إنَّه طـرَأَ عليَّ حزبي من القرآنِ فكرهتُ أن أقطعَه حتى أفـرُغَ منه**»، فلمّا أصبَحْنا سألنا أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كيف يُحزِّبون القرآنَ؟ فقالوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشْرةَ وثلاثَ عشْرةَ، وما بينَ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إلى آخِرِ المُفصَّلِ حزبٌ.

حَسَنٌ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٧) قال: حدّثَنا وَرْدُ بنُ أحمَدَ بنِ لبيدٍ البيروتيُّ.

وأبو نُعَيمٍ في «مَعرِفةِ الصَّحابةِ» (٥٠٧٧)، عنِ الحَسَنِ بنِ سُفيانَ، قالا: ثنا صفوانُ بنُ صالِحٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ بسنَدِه سواءً.

قال الطبرانيُّ: «هكذا رواه الوليدُ بنُ مسلمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الطائفيِّ، عن عثمانَ بنِ عمرِو بنِ أوسٍ، عن أبيه، وخالَفَه وكيعٌ وقُرّانُ بنُ تمّامٍ وغيرُهُما، فرَوَوْه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن جَدِّه أوسِ بنِ حُذيفةَ».

• **قلتُ**: ولا شكَّ في ترجيحِ روايةِ الجماعةِ على روايةِ الوليدِ.

وشيخُ الطبرانيِّ، مرَّ في المجلَّدِ الأوَّل رقم (٤٣).

وقد اختُلِفَ في صحابيِّ الحديثِ: مَن هو؟

والصوابُ: أنَّهُ أوسُ بنُ أبي أوسٍ، واسمُ أبي أوسٍ: «حُذيفةُ»، وما عدا ذلك فخطأٌ، أو هو رجلٌ آخرُ.

وإذ قد رجَّحْنا روايةَ الجماعةِ، وأنَّ الحديثَ من «مسنَدِ أوسِ بنِ أبي أوسٍ» فلننظُرْ في سنَدِه:

وقد حسَّنه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص١٤٨)، وحسَّنَه أيضًا العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٦).

وحكى ابنُ عبدِ البرِّ أنَّ ابنَ مَعينٍ قال: «إسنادُ هذا الحديثِ صالحٌ»، قال: «وحديثُهُ في تحزيبِ القرآنِ ليس بالقائمِ».

• **قلتُ**: وذلك لأنَّ عثمانَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ (٧/ ١٩٨)

فيما أعلمُ.

وقال الذهبيُّ: «محلُّهُ الصدقُ».

وقال الحافظُ في «التقريبِ»: «مقبولٌ»، يعني: عندَ المتابَعةِ، وإلّا فليِّنُ الحديثِ كما هو مصطلحُهُ.

وقد اختُلِف في إسنادِه:

فرواه محمدُ بنُ مسلمٍ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن عمِّه عمرِو بنِ أوسٍ، عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، فذكَرَ نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ» (١/ ٢/ ١٦) من طريقِ شُعيبِ بنِ حربٍ، أنَّهُ سمعَ محمدَ بنَ مسلمٍ، به.

ومحمدُ بنُ مسلمٍ هو الطائفيُّ، فيه مقالٌ مشهورٌ، ولكنْ صرَّحَ المِزيُّ أنَّهُ لا يُرْوى عن عثمانَ، إنما يُرْوى عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى.

ووقَعَ في إسنادِهِ خطأٌ آخرُ، ذكرَهُ ابنُ مَندَهْ في «الصحابةِ»، ونكَّتَ عليه أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ في «المعرفةِ» وعرَّض به، وكان بينَهما تنافرٌ شديدٌ للاعتقادِ، فاللَّهُ المستعانُ.

وفي الحديثِ وُجوهٌ كثيرةٌ مِن اختِلافاتِ الرُّواة، تركتُها اختصارًا.

* * *

٥١ - «كان رسولُ اللَّـه ﷺ أجوَدَ النّاسِ بالخيرِ، وكان أجوَدَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلْقاهُ جبريلُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (١/ ٣٠ و٤/ ١١٦و ٦/ ٣٠٥، ٥٦٥ و٩/ ٤٣)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢٩٢)، ومسلمٌ (٢٣٠٨/ ٥٠)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/ ١٢٥)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (١٨)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٤٦)، وأحمدُ (١/ ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ - ٣٦٧، ٣٧٣)، وعبدُ الرزّاقِ (١١/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١، ١٠٢)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخب» (٦٤٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (١/ ٣٦٨ - ٣٦٩ و٢/ ١٩٥)، وأبو يَعْلى (ج٤/ رقم ٢٥٥٢)، وابنُ خُزَيمةَ (٣/ ١٩٣)، وابنُ حِبّانَ (٣٤٤٠، ٦٣٤٦)، وابنُ جَريرٍ في «تَهذيبِ الآثارِ» (١٤٥، ١٤٦، ١٤٧ - مُسنَدِ عُمَرَ)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «مَكارِمِ الأَخلاقِ»(٣٨٦، ٣٩٣، ٣٩٤)، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (٥١)، وأبو الفضلِ الزُّهرِيُّ في «حَديثِهِ» (ق٤٨/ ٢)، والبيهقيُّ في «السُّننِ» (٤/ ٣٠٥)، وفي «الدَّلائلِ» (١/ ٣٢٦)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٢٤٦، ٢٢٤٧)، وفي «المعرِفةِ» (٦/ ٣٨١)، وفي «فَضائِلِ الأَوقاتِ» (٧٠)، وابنُ مَندَهْ في «الإيمانِ» (٦٩٣، ٦٩٤)، وفي «التَّوحيدِ» (٦٢٥، ٦٢٦)، وابنُ حَزمٍ في «المُحَلّى» (٧/ ٣٢)، وأبو الفضلِ الرّازِيُّ في «فَضائِلِ القرآنِ» (٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٣/ ٢٥٠) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ، حين يَلْقاه جبريلُ ﷺ، وكان جبريلُ يَلْقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ، يَعرِضُ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ القرآنَ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان

رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسَلةِ».

ورواه عن الزُّهريِّ:

«إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ومعمَرُ بنُ راشدٍ».

وتابَعَهم محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ بهذا الإسنادِ، ولفظُـهُ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ الكتابَ على جبريلَ في كلِّ رمضانَ، فإذا أصبَحَ النبيُّ ﷺ من ليلتِـهِ التي يَعرِضُ فيها ما يَعرِضُ، أصبَحَ وهو أجودُ من الرِّيحِ المرسَلةِ، لا يُسألُ شيئًا إلّا أعطاه، فلما كان الشهرُ الذي هَلَكَ بعدَه، عرَضَه عليه عَرْضتَينِ».

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٢٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١ و١٠/ ٥٥٩ و١١/ ٥١٥ - ٥١٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ١٩٥)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٦٤٧)، وابنُ جَريرٍ في «التَّهذيبِ» (١٤٨)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٥٢).

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ.

وَتُوبِعَ الزُّهريُّ.

تابَعَهُ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، فَرَواهُ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ بهذا مِثلَـهُ.

أخرجهُ أبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (٥/ ٣٦٢)، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ سَلْمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ سَهلٍ، ثنا مُضارِبُ بنُ بُدَيلٍ، ثنا أبي، ثنا مُبَشِّرُ بنُ إسماعيلَ، عن نَوفلِ بنِ الفُراتِ، عن عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بهذا.

وقال: «غريبٌ من حديثِ عُمرَ، لم نكتُبْهُ إلّا من هذا الوَجهِ».

• **قلتُ:** ونَوفَـلٌ مجهولٌ، كما يظهَـرُ من ترجمتِهِ في «ثقاتِ ابنِ حبّانَ» (٩/ ٢٢١).

ومُضارِبٌ وأبوهُ فلم أعرِفهُما، واللَّهُ أعلمُ.

وهذا الحديثُ لم يذكُرْهُ الباغَنْديُّ في «مُسندِ عُمرَ بنِ عبدِ العَزيزِ» وقد فاتَهُ أحاديثُ كثيرةٌ.

أمّا عرْضُ القرآنِ عليه ﷺ فإنه مَرويٌّ من:

حديثِ أبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وفاطمةَ الزهراءِ رضي الله عنها، وتأتي أحاديثُهُم إن شاء اللَّهُ، وفيه مراسيلُ أيضًا.

* * *

٥٢ - «كان النَّبيُّ ﷺ يعتكِفُ كلَّ عامٍ عشَرةَ أيّامٍ، فلمّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، اعتكَفَ عشرينَ يومًا، وكان يُعْرَضُ عليه القرآنُ في كلِّ عامٍ مرّةً، فلمّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، عُرِضَ عليه مرَّتَينِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٤٣)، والإسماعيليُّ في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (١٧)، وابنُ ماجه (١٧٦٩)، وأحمدُ (٢/ ٣٩٩) من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن أبي حُصينٍ عثمانَ بنِ عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، فذَكَرَه.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، وأبو داودَ (٢٤٦٦)، والدارميُّ (١/ ٣٥٨) بذِكرِ «الاعتكافِ» حسبُ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عباسٍ، أنَّهُ قال لأبي ظَبْيانَ حُصَينِ بنِ جُندَبٍ: أيُّ القراءتَينِ تعدُّون أوَّلًا؟ قال: قِراءتُنا، فقال: لا، بل قراءةُ ابنِ مسعودٍ، كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ عليه القرآنَ في كلِّ رمضانَ، فلما كان العامُ الذي مات فيه، عَرَضَ عليه مرتَينِ، فشَهِدَ ابنُ مسعودٍ ما نُسِخَ منه وما بُدِّل.

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ الأفعالِ» (٣٨٢)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٩)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٥٤)، وأحمدُ (١/ ٣٦٢ - ٣٦٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٥٩)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٢)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٦)، وفي «الشَّرْحِ» (١/ ٣٥٦)، وأبو يَعْلى (ج٤/ رقم ٢٥٦٢) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي ظَبْيانَ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٤٥): «إسنادُهُ صحيحٌ».

وأخرَجَه أحمدُ (١/ ٢٧٥، ٣٢٥)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٣)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٦)، والحاكمُ (٢/ ٢٣٠) من طرقٍ عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، نحوَه.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخْرِجاه بهذه السِّياقةِ» ووافَقَه الذهبيُّ!

كذا!

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، مَشّاه أحمد وغيرُهُ، وضعَّفه آخرون، وهو مقارِبُ الحالِ، ويَصلُحُ في الشواهدِ والمتابَعاتِ كما هو الحالُ هنا.

وقد مضى له طريقٌ آخرُ في الحديثِ الماضي.

والحمدُ للَّهِ الذي بنِعمتِهِ تتِمُّ الصالحاتُ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٢٨٨): «رجالُ أحمدَ رجالُ الصَّحيحِ»!

كذا قال!

وفي البابِ عن فاطِمةَ بنتِ رَسولِ اللّـهِ ﷺ.

أخرَجَه أبو الفضلِ الرّازيُّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ في «فضائلِ القرآنِ» (٦)، قال: أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسفَ بنِ بامُوَيْهِ الأصفَهانيُّ بنَيسابُورَ، نا إبراهيمُ بنُ عبدانَ الهَمْدانيُّ بِمَكّةَ، نا مُسَبِّحُ بنُ حاتمٍ العُكْليُّ، نا هُدبةُ بنُ خالِدٍ، عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن ثابِتٍ، عن أَنَسٍ، عن عائِشةَ رضي الله عنها، عن فاطِمةَ رضي الله عنها، قالَت: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا فاطمةُ، كان جبريلُ يأتينى في كلِّ سَنةٍ مرّةً، يُعارِضُني بالقرآنِ، وقد أتاني هذا العامَ مرَّتَينِ، ولا أُرانِـي إلّا أُفارِقُ الدُّنيا»**.

● **قُلتُ**: عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ بنِ بامُوَيْهِ، من شيوخِ البيهقيِّ، أخرَجَ عنه حديثًا في

«الخلافيّاتِ» (٣/ ١٩٥ رقم ٢٢٨٥) قال: «أخبَـرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ بنِ بامُوَيْـهِ الأصبهانيُّ الثقةُ المأمونُ قراءةً عليه من أصلِ كتابِـهِ»، وترجَمَه الصَّريفينيُّ في «المنتخبِ من كتابِ السياقِ لتاريخِ نيسابورَ» (ص٢٩٦) وقال: «حدَّثَ نيِّـفًا وأربعين سنةً على الصِّحةِ والاستقامةِ».

ومُسَبِّحُ بنُ حاتِمٍ فَلا أعرِفُ من حالِهِ شَيئًا، واللَّهُ أعلَمُ.

والثَّابِتُ في الأحادِيثِ الصَّحيحةِ أنَّ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عارَضَ النَّبيَّ ﷺ في العامِ الذِي قُبِضَ فيه مرَّتَينِ، وممّا يُعارِضُ هذا: ما رُوِيَ عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**عُرِضَ عَلَيَّ القُرآنُ ثلاثَ عَرْضاتٍ**».

وفي رِوايـةٍ: «**عُرِضَ القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثَ عَرْضاتٍ**».

أخرَجَه الرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (٨١٧، ٨٢٦)، ومن طريقِه أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فضائِلِ القرآنِ» (٨، ٩) قال: أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ بشّارٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الحجّاجِ بنِ المِنهالِ - فرَّقَـهُما - نا الحجّاجُ بنُ المِنهالِ، نا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن قَتادةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرةَ بهذا.

وأخرَجَه البـزّارُ (٤٥٦٣)، قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ المُثَـنّى.

والحاكِمُ (٢/ ٢٢٤)، عن جعفرِ بنِ أبي عُثمانَ الطَّيالِسيِّ، قال كلاهُما: ثنا عفّانُ بنُ مُسلِمٍ، ثنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**أُنْزِلَ القرآنُ على ثلاثةِ أحرُفٍ**».

قال البـزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواهُ عن قتادةَ إلّا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، ولا نَعلَمُ يُروى هذا اللَّفظُ إلّا عن سَمُرةَ».

بينما قال الحاكِمُ: «قد احتجَّ البخاريُّ بروايـةِ الحَسَنِ، عن سَمُرةَ، واحتجَّ مُسلِمٌ

بأحاديثِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ، وهذا الحديثُ صحيحٌ، وليس له عِلّـةٌ».

والحديثُ بلفظِ: «**عُرِضَ القرآنُ...**» مُنكَـرٌ.

وبلفظِ: «**أُنزِلَ القرآنُ**» لا يَصِحُّ أيضًا.

وسيأتي الكلامُ عليه إن شاء اللَّهُ.

* * *

٥٣ - **«خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ: عبدِ اللَّـهِ بنِ مسعودٍ، وسالِـمٍ، ومعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وأُبَيِّ بنِ كعبٍ».**

* * *

• **صحيحٌ:**

وقد ورَدَ من حديثِ: عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وابنِ مسعودٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ﷺ.

أولًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٠١، ١٢٥، ١٢٦ و٩/ ٤٦)، ومسلمٌ (٢٤٦٤/ ١١٨)، وأبو عَوانةَ (١٢٠٠٢،١٢٠٠٣ - بتحقيقي) والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (٨١٣٩،٨٣٦٩، ٨٣٩٩) وأحمدُ (٢/ ١٩٥)، والطيالسيُّ (٢٢٤٥)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المَعرفةِ» (٢/ ٥٣٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨١ و٥٥٨٣)، وابنُ حِبّانَ (٧١٢٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٣٨١)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلِّمينَ» (١٩) - وتصحَّف عندَه «شعبةُ» إلى «سعيدٍ» - وأبو جعفرٍ بنُ البَخْتريِّ في «الأمالي» (٥٦٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ١٧٦، ٢٢٩)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج١٦/ ق٦١٣) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن مسروقٍ، قال: ذُكرَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فقال: ذاك رجلٌ لا أزالُ أحبُّهُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ... فذكَـرَه.

وهذا لفظ أبي داودَ الطيالسيِّ وحَفصِ بنِ عمرَ؛ كلاهما عن شُعْبَةَ.

ورواه غُـنْدَرٌ ومعاذُ بنُ معاذٍ، وأبو الوليدِ وأبو داودَ الطيالِسِيّانِ، وحفصُ بنُ عمرَ وهاشمُ بنُ القاسمِ، كلُّهم عن شُعْبةَ بلفظِ: «**اسْتَـقْرِئُوا القُـرْآنَ...**».

وله طريقٌ آخَرُ عن مسروقٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٢٠)، ومسلمٌ (٢٤٦٤/ ١١٦ - ١١٧)، وأبو عَوانةَ (١١٩٩٤، ١١٩٩٥، ١١٩٩٦، ١١٩٩٧، ١١٩٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠١، ١٢٠٠٠، ١٢٠٠٤) والنسائيُّ في «الكبرى» (٨١٤٤، ٨٣٨١، ٨٤١٨)، والترمذيُّ (٣٨١٠)، وأحمدُ (٢/ ١٦٣، ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، وفي «الفضائلِ» (١٥٤٩) والطيالسيُّ (٢٢٤٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبَقاتِ» (٢/ ٣٥٢)، وأبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٢٥)، وابنُ أبي خَيْثمةَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤٠٩١ - السِّفرِ الثالثِ)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨٢)، وابنُ السُّنيِّ في «رِياضةِ المُتَعلِّمين» (١٩) وابنُ حِبّانَ (٧١٢٢)، وأبو محمدٍ التُّرْفُقيُّ في «جُزئِه» (ق١٢٠/ ٢) ومن طريقِهِ ابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٢)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٠، ٨٤١١، ٨٤١٢، ج١٣/ رقم١٤٣٧٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٢٩) وأبو نُعَيمٍ الحدادُ في «جامِعِ الصَّحيحَينِ» (٣١٥٦) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سَلَمةَ، عن مسروقٍ باللَّفظَينِ معًا.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمَشِ هكذا جماعةٌ، منهم:

«أبو معاويةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، والثوريُّ، وشعبةُ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ».

وخالَفَهم أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ، فرواه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**خُذُوا القرآنَ...**». الحديثَ.

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٧٠٣)، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ مَهديٍّ، ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ.

قال البزّارُ: «لم نَسمَعْه إلّا من إبراهيمَ عن إبراهيمَ بنِ مهديٍّ، عن أبي إسماعيلَ».

وقال الهيثميُّ (٩/ ٣١١): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

● **قلتُ**: لـم يتفرَّدْ به كلاهما.

فأمّا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ:

فتابَعَه هشامُ بنُ عليٍّ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ مهديٍّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٢٢٥)، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حَمْشاذَ العدلُ، ثنا هشامُ بنُ عليٍّ، به.

وقال: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَـقَه الذهبيُّ.

وأمّا إبراهيمُ بنُ ميمونٍ المِصِّيصيُّ:

فتابَعَه حُميدُ بنُ المباركِ، قال: ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو العبّاسِ الأصمُّ في «حديـثِهِ» (٥١٩).

والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ١٦٠) عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ الصفّارِ، قالا - الأصمُّ والصَّفارُ -: ثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ العطارُ، حدَّثني خالي حُميدُ بنُ المباركِ.

وأخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (١٤٩٤) ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٢)، قال: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ يزيدَ العطّارُ، ثنا خالي حُميدُ بنُ المبارَكِ، ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ بهذا.

● **قلتُ**: وأبو إسماعيلَ[1] المؤدِّبُ اسمُه: إبراهيمُ بنُ سليمانَ بنِ رَزِينٍ، وثَّـقَه أبو داودَ وابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، وابنُ حِبّانَ والدارقطنيُّ والعِجليُّ، وقال أحمدُ وابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، والنَّسائيُّ: «ليسَ به بأسٌ»، وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ في روايـةٍ ثالثةٍ،

---

(١) وقَعَ في «المستدرَكِ»، وفي «فتحِ الباري» (٩/ ٤٧): «أبو سعيدٍ» وهو تصحيفٌ.

وقال ابنُ عديٍّ: «ولم أجِدْ مَن ضعَّفَه، إلّا ما حكاه معاويةُ بنُ صالحٍ، عن يحيى بنِ مَعينٍ، وله أحاديثُ كثيرةٌ غَرائبُ حسانٌ، تدلُّ على أنَّه من أهلِ الصِّدقِ».

وذكَـرَ الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٦/ ٨٨)، عن أبي داودَ، قال: «رأيتُ أحمدَ يكتُبُ أحاديثَـهُ بنزولٍ».

● **قلتُ**: وهي من أَماراتِ عدَمِ الرِّضا، ولستُ أَجزِمُ أنَّ أَحمدَ لم يَرضَهُ، لاحتمالِ أن يكونَ القَدْرُ الذي كتبَه بنزولٍ لم يتمكَّنْ من سماعِه منه، واللَّهُ أعلمُ.

ولم أقِفْ على مَن تابَعَ أبا إسماعيلَ على هذه الروايـةِ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٤٧): «وهو مقلوبٌ؛ فإنَّ المحفوظَ في هذا عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ. ويَحتمِلُ أن يكونَ إبراهيمُ حمَلَه عن شيخَينِ، وَالأعمَشُ حمَلَه عن شَيخَينِ» اهـ.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ على الأعمَشِ فيه:

فـرَواه مُحمدُ بنُ طَلحةَ، وفُضيلُ بنُ عِياضٍ جميعًا، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: كُنتُ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذَكَروا ابنَ مسعودٍ، فقال: إنَّ ذاك رجلٌ أحبُّـهُ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**خُذوا القرآنَ...**». الحديث.

أخرَجَه النَّسائِيُّ في «الكُبرى» (٨٤١٩)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المَعرفةِ» (٢/ ٥٣٨)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٥/ ١ - ٢)، والطَّبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٤٠٨، ١٤٤٠٩)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ١٢٣)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٨٩).

ومحمدُ بنُ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، صدوقٌ يُستضعَفُ.

وفُضيلُ بنُ عياضٍ ثقةٌ.

وأَشبَـهُ الوجوهِ في هذا الاختلافِ هو الوجهُ الأوَّلُ الذي رواه شُعبةُ والجماعةُ عن الأعمَشِ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ للأعمشِ فيه أكثرُ من شيخٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ ثالثٌ عن مسروقٍ:

يَرويـهِ طَلحةُ بنُ مصرِّفٍ، عنه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذَكَر مثلَه.

أخرَجَه ابنُ حبّانَ (٧٣٦)، قال: أخبَـرَنا الحسينُ بنُ محمدِ بنِ مودودٍ بحَرّانَ، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٢٥٩) ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ (٣٣/ ١٣٢) عن محمدِ بنِ وهبٍ الحرانيِّ، قالا: ثنا محمدُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحيمِ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيسةَ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، [يَنقُـلُ المَتنَ].

وسندُهُ صحيحٌ.

وله طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٥٢٦ - ٥٢٧) من طريقِ الحُمَيديِّ، ثنا سفيانُ، عن داودَ ابنِ شابورَ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا، فذكَـرَ مثلَه.

وفي آخرِه قال: «خصَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ بكلمةٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

• **قلتُ**: ولكن خُولِفَ فيه الحميديُّ:

خالَفَه إبراهيمُ بنُ بشّارٍ الرَّماديُّ، فرواه عن سفيانَ، عن داودَ بنِ شابورَ، عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، فذكَـرَه.

قال: وخصَّ ابن مسعودٍ، فقال: «**مَن أرادَ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ، فليقـرَأْ**

بقراءةِ ابنِ مَسعودٍ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٣/ رقم ٢٤٢٥)، وفي «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٢٨٢) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨٤) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي داودَ، كلاهما عن إبراهيمَ بنِ بشّارٍ الرَّماديِّ.

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن داودَ بنِ شابورَ إلّا سفيانُ، تفرَّدَ به الرَّماديُّ».

● **قلتُ**: أمّا الحُميديُّ، فكان مِن أَثبتِ الناسِ في ابنِ عُيينةَ.

والرَّماديُّ وإن كان من الملازِمينَ لابنِ عُيَينةَ قديمًا، إلّا أنَّهُ كان يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ، بل قال أحمدُ: «كأنَّ سفيانَ الذي يروي عنه إبراهيمُ بنُ بشّارٍ ليس هو سفيانَ بنَ عُـيَينةَ» يُشيرُ إلى كَـثْرةِ أوهامِهِ عليه.

وله طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (١٣/ ٥٩١ رقم١٤٥٠٦) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ النضرِ الأزديُّ، ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المُحاربيُّ، عن محمدٍ مولى بني هاشمٍ، وكان من أصحابِ مكحولٍ، عن صالحِ بنِ جُبيرٍ، عن أبي العَجْفاءِ، عن عبـدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا، بلَفظِ حديثِ ابنِ عمرَ الآتي.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٥٢): «فيه محمدٌ مولى بني هاشمٍ، ولم أَعرِفْه، وبَـقيّـةُ رجالِـهِ ثقاتٌ».

وله طريقٌ آخَرُ.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١٢٢٢)، والطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٤٩٤)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج٩/ ق٥٨٦) من طريقِ محمدِ بنِ مُصفًّى،

ثنا بَقِيّةُ بنُ الوليدِ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بِشرٍ الكِنْديِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو مرفوعًا.

وسَنَدُه ضعيفٌ.

وبَقيّةُ مدلِّسٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ بِشرٍ، ذكَرَه الخطيبُ في «تَلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ١٨٣)، ولا أعرِفُ من حالِهِ شيئًا.

ثم ذكَرَ الهيثميُّ نحوَه عن عمرِو بنِ العاصِ، وعزاه للطبرانيِّ في «الكَبيرِ» وقال: «وفيه راوٍ لم يُسمَّ».

ولعلَّ هذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ في إسنادِ هذا الحديثِ.

ولم يُطبَعْ «مسنَدُ عمرٍو» مع «المُعجمِ الكبيرِ» لِفقْدانِ المخطوطةِ حتى الآنِ، فاللَّهَ أسألُ أن يُعثِرَ عليها.

وقولُه: «**مَن أرادَ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا...**».

يأتي في الحديثِ القادمِ إن شاء اللَّهُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في الحديثِ الماضي.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤/ ١) عن حمادِ بنِ عمرٍو النَّصيبيِّ، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٨٦)، وعنه ابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج١٦/ ق٦١٣) من طريقِ سَمُرةَ بنِ حُجْرٍ الخُراسانيِّ، كلاهما عن حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصيبيِّ، عن

نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنَّه قال له بعضُ أصحابِه: لقد أَحسنْتَ الثناءَ على ابنِ مسعودٍ! قال: كيف لا أُحسِنُ الثناءَ عليه، وقد سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ: أُبيٍّ، ومعاذِ بنِ جبلٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وابنِ مسعودٍ، ولقد هَمَمتُ أن أَبعَثَهم إلى الأممِ كما بَعَثَ عيسى بنُ مريمَ الحَوارِيِّينَ**»، فقال عليٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، لوْ بعثتَ أبا بكرٍ وعمرَ؟ قال: «**إنَّه لا غِنى بي عنهما، إنهما من الدِّينِ بمَنزلةِ السمعِ والبصرِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن نافعٍ إلّا حمزةُ بنُ أبي حمزةَ».

● **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.**

وحمزةُ النَّصيبيُّ متروكٌ كما قال الدارقطنيُّ، وقال البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عديٍّ: «له أحاديثُ صالحةٌ، وعامّةُ ما يرويهِ مناكيرُ موضوعةٌ، والبلاءُ منه».

ولآخِرِهِ شاهدٌ عن حُذَيفةَ مرفوعًا: «**لقد هَمَمتُ أن أَبعَثَ في الناسِ معلِّمِينَ كما بَعَثَ عيسى بنُ مريمَ الحَوارِيِّينَ إلى بني إسرائيلَ**»، فقيلَ له: أين أنت عن أبي بكرٍ وعمرَ، ألا تبعَثُ بهما؟ فقال: «**إنهما لا غِنى لي عنهما، إنهما من الدِّينِ كالرأسِ من الجسَدِ**».

أخرَجَه ابنَ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (٣٤٩)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٣٥٤)، والحاكمُ (٣/ ٧٤)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٩/ ق٥٨٥) من طريقِ حفصِ بنِ عمرَ الأُبُليِّ، نا مِسعرٌ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُميرٍ، عن رِبْعيِّ بنِ حِراشٍ، قال: سمعتُ حُذيفةَ بنَ اليمانِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مِسعَرٍ إلّا حفصٌ».

• **قُلتُ**: أمّا حَفصٌ، فَقَد أضجَعَ أبو حاتِمٍ القَوْلَ فيه.

وقال الحاكمُ: «تفرَّد به حفصُ بنُ عمرَ»، فقال الذهبيُّ: «وهو واهٍ».

وفي البابِ عن ابنِ عباسٍ.

أخرَجَه ابنُ عساكِرَ (ج٩/ ق٥٨٥).

* * *

٥٤ - «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَما أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلى قِراءةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ».

* * *

• صحيحٌ:

يَرويـهِ الأعمشُ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَلْقمةَ، قال: «جاء رجلٌ إلى عمرَ ﵁ وهو بعرَفةَ فقال: يا أميرَ المؤمنين، جئتُ من الكوفةِ وتركتُ بها رجلًا يُمْلي المصاحفَ عن ظهرِ قلبِـهِ، قال: فغضِبَ عمرُ وانتفَخَ حتى كاد يَملأُ ما بين شُعْبتَيِ الرَّحْلِ، ثم قال: وَيحَكَ! مَن هو؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ. فما زالَ يُطفَـأُ ويَسيرُ الغضَبُ حتى عاد إلى حالِـهِ التي كان عليها، ثم قال: ويحَكَ! واللَّهِ ما أَعلَمُ بقِيَ أحدٌ من المسلمين هو أحقُّ بذلك منه، سأُحدِّثُك عن ذلك: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يزالُ يَسمُرُ في الأمرِ من أمرِ المسلمين عندَ أبي بكرٍ، وإنه سَمَرَ عندَه ذاتَ ليلةٍ وأنا معه ثم خرج رسولُ اللَّهِ ﷺ وخرجنا نمشي معه، فإذا رجلٌ قائمٌ يصلي في المسجدِ، فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ يستمِعُ قراءتَه، فلَمّا أعيانا أن نَعرفَ مَن الرجلُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، ثم جلَسَ الرجلُ يدعو، فجعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ له: «**سَل تُعْطَـهْ**»، قال: فقال عمرُ: فقلتُ: لَأغْدُونَّ إليه، فلأبشِّرنَّـهُ، قال: فغَدَوتُ إليه لِأبشِّرَه فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَـقَني إليه فبَشَّره، فواللَّهِ ما سابَـقْتُه إلى خيرٍ قطُّ إلا سبَـقَني إليه».

أخرَجَه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٨٢٥٦)، والترمذيُّ (١٦٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٢٨٠ و١٠/ ٥٢٠)، وأبو عُبيـدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٢٤، ٢٢٥)، وابنُ خُزَيمةَ (١١٥٦، ١٣٤١)، وأبو يَعْلى (١٩٥)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٣٤)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٥٤)، والبُرْجُلانيُّ في «الكَرمِ والجُودِ» (٧٨)،

والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٥٣٨ - ٥٣٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٠)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٣٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٩٣)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٠، ٨٤٢١، ٨٤٢٢)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (١٤)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٧ و٣/ ٣١٨)، والبيهقيُّ (١/ ٤٥٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ١٢٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٣٢٦)، وفي «التلخيصِ» (٣٨٨/ ١)، وفي «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٢٦٨، ٢٦٩) وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ٩٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ مطوَّلًا ومختصرًا.

ورواه عن الأعمَشِ: «أبو معاويةَ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ وأبو نُـعَيمٍ».

ولكن أعلَّه البيهقيُّ بأنَّ عَلْقمةَ لم يَسمَعْه من عمرَ، إنما رواه عن القَـرْثَعِ، عن قيسِ بنِ مَروانَ، عن عمرَ.

فتعقَّبَه ابنُ التُّـرْكُمانيِّ في «الجوهرِ النقيِّ» بقولِه: «قلتُ: عَلقمةُ سمِعَ من عمرَ حديثَ: «الأعمالُ بالنِّياتِ» خرَّجه الجماعةُ من روايـتِهِ عنه، فيُحمَل على أنَّهُ سَمِعَ منه حديثَ السَّمَرِ بلا واسطةٍ مرّةً، وبواسطةٍ مرّةً أخرى، ويدلُّ على ذلك أنَّ الترمذيَّ خرَّجَ الحديثَ من طريقِ علقمةَ عن عمرَ وحسَّنَه، فدلَّ على أنَّهُ متصلٌ عندَه» اهـ.

كذا قال ابنُ التُّـرْكمانيِّ!

وعَلقمةُ الذي روى عن عمرَ حديثَ السَّمرِ هو: عَلقمةُ بنُ قيسٍ، أمّا الذي روى حديثَ الأعمالِ فهو عَلْقمةُ بنُ وقّاصٍ اللَّيثيُّ.

وأيًّا ما كان الأمرُ، فليس للبيهقيِّ حجةٌ في إثباتِ الانقطاعِ سوى وجودِ الواسطةِ، وهذا ليس دليلَ انقطاعٍ، بل هي أمارةٌ فقط، وهي تُدفعُ إذا صحَّ الإسنادُ.

وقد صحَّحه شيخُه الحاكمُ على شرطِ الشّيخَينِ!

وفيه نظرٌ؛ لأنهما لم يُخرِجا شيئًا لعلقمةَ عن عمرَ بنِ الخطّابِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلِف فيه على الأعمشِ:

فرواه أبو معاويةَ، وزائدةُ بنُ قدامةَ، وشيبانُ النّحْويُّ، والفُضيلُ بنُ عياضٍ جميعًا، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ وخَيْثمةَ، عن قيسِ بنِ مَرْوانَ، أنَّـهُ أتى عمرَ بنَ الخطابِ فقال: جئتُ يا أميرَ المؤمنينَ من الكوفةِ وتركتُ بها رجلًا يُمْلي المصاحِفَ من ظَهرِ قلبِـهِ، فغضِبَ وانتفخ حتى كاد يملأُ ما بين شُعبتَيِ الرَّحْلِ، فقال: ومَن هو ويحَكَ؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فما زال يُطفَـأُ ويَسيرُ عنه الغضبُ حتى عاد على حالِه التي كان عليها، ثم قال: ويحَكَ واللَّهِ ما أعلمُهُ بقيَ من الناسِ أحدٌ هو أعلمُ بذلك منه، وسأحدِّثُك عن ذلك، كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يزالُ يَسْمُـرُ عندَ أبي بكرٍ اللّيلةَ كذلك في الأمرِ من أمرِ المسلمِين، وإنه سمَرَ عندَه ذاتَ ليلةٍ وأنا معه فخرج رسولُ اللَّهِ ﷺ وخرجنا معه فإذا رجلٌ قائمٌ يصلِّي في المسجدِ، فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ يستمعُ قراءتَه، فلمّا كِدْنا أن نعرِفَه قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**من سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رَطبًا كما أُنزل فليقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، ثم جلس الرجلُ يدعو فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**سَلْ تُعْطَه**»، قلتُ: واللَّهِ لَأغدُونَّ إليه فلَأُبشِّرنَّه! فغدوتُ لأبشِّرَهُ، فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَقَني إليه فبشَّرَه، واللَّهِ ما سابقتُـهُ إلى خيرٍ قطُّ إلّا سبقني إليه.

أخرَجه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٨٢٥٧) وأحمدُ[١] (١/ ٢٥ - ٢٦)، وأبو يَعْلى (١٩٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحِفِ» (ص١٣٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٩٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٢)، والضِّياءُ في «المختارةِ»

(١) وعزاه محقق مسند «أبي يعلى» لعبد اللَّه بن أحمد في «الزوائد» وهو خطأٌ.

(٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨).

فللأعمشِ فيه إسنادانِ:

فمرّةً يرويه عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ.

ومرّةً يرويه عن خيثمةَ، عن قيسٍ، كلاهما عن عمرَ.

وممّا يدلُّ على أن الوجهَينِ محفوظانِ: أنَّ محمدَ بنَ فُضيلٍ رواه، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ، عن قيسِ بنِ مَـرْوانَ، عن عمرَ مرفوعًا: «**مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رَطبًا**...» الحديثَ، ولم يَذكرِ القصةَ.

أخرَجَه النسائيُّ في «الكبرى» (**٨٢٥٥**)، وأبو يَعْلى (**١٩٣**)، وعنه ابنُ السُّني في «اليومِ واللّيلةِ» (**٤١٧**)، والمَحامِليُّ في (الأمالي) (**٢٢٤**)، والضياءُ في «المختارةِ» (**٢٦٧**) وابنُ عساكِرَ (**٣٣/ ٩٧ - ٩٨**).

وأخرَجَه أبو بكرِ بنُ خلّادٍ في «الفوائدِ» (**٩/ ١**) عن الحارثِ بنِ أبي أسامةَ، وهو في «مسنَدِه» (ق١٢٢/ ١ - زوائده) قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، ثنا حبيبٌ الأسديُّ، عن عمارةَ بنِ عُميرٍ، عن قيسِ بنِ مَرْوانَ الجُعفيِّ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من سرَّه أن يقرأ القرآنَ رَطبًا كما أُنزل، فليقرَأْه بقراءةِ ابنِ مسعودٍ**».

● **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.**

وعبدُ العزيزِ بنُ أبانَ متروكٌ.

وعلى الوجهِ الآخرِ: فالثوريُّ يرويه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ به.

أخرَجَه النسائيُّ (**٨٢٥٦**)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص**٢٢٥**)، والبُـرْجُلانيُّ

في «الكرمِ والجودِ» (٧٨)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٧ و٣/ ٣١٨) والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢١)، والخطيبُ (٤/ ٣٢٦) من طريقِ مصعبِ بنِ المِقدامِ، عن الثوريِّ به.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ»، ووافَـقَه الذهبيُّ!

كذا!

ومصعبُ بنُ المِقدامِ، تفرَّد بالتخريجِ له مسلمٌ دونَ البخاريِّ.

وقد خُولِفَ مصعبٌ في إسنادِه:

خالَفَه عبدُ اللَّهِ بنُ المبارَكِ، فرواه عن الثوريِّ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ عليَّ**»، قلتُ: أقرأُ عليك وعليك أنزِلَ القرآنُ؟! قال: «**اقرأْهُ؛ فإنِّي أحبُّ أن أَسمعَه من غيري**»، فقرأتُ عليه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [النساء: ٤١]، فاغْرَوْرقَتْ عَيْنا رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال: «**مَن سرَّهُ أن يقرَأَ القرآنَ رطبًا - أو قال: غضًّا - كما نزَلَ، فليقرَأْه كما قرَأَه ابنُ أمِّ عَبدٍ**».

فخالَفَه في موضعَينِ:

الأولُ: في تسميةِ شيخِ الثوريِّ.

الثاني: في مسنَدِ الصحابيِّ.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٣) قال: حدَّثَنا إسماعيلُ الصَّفّارُ، ثنا أبو قِلابةَ، ثنا معاذُ بنُ أسدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ.

وقال الدارقطنيُّ: «تفرَّد به أبو قِلابةَ».

● **قلتُ**: وأبو قِلابةَ هو عبدُ المَلِكِ بنُ محمّدٍ الرَّقاشيُّ، قال ابنُ جريرٍ: «ما رأيتُ

أحفَظَ منه». ولكنه كان كثيرَ الخطأِ في المتنِ والإسنادِ كما قال الدارقطنيُّ.

وقد صرَّحَ الدارقطنيُّ في (٥/ ١٨١) بأنه لا يصحُّ عن منصورٍ.

وانظُرِ الحديثَ (رقم ٩١).

وقد توبِعَ منصورٌ على هذا الوَجهِ:

تابَعَه إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ بتمامِه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٢، ٨٤٦٣) من طريقِ المفضَّلِ ابنِ محمّدٍ الكوفيِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ.

ورواه عن المُفضَّلِ هكذا:

«أبو كاملٍ الجَحْدريُّ، وأحمدُ بنُ مالكٍ التُّستَريُّ».

وتابَعَهم محمدُ بنُ عمرَ القصبيُّ - ووثَّـقَه ابنُ مَعينٍ - فرواه عن المُفضَّلِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٣/ ٢١).

وأخرَجَه الخطيبُ أيضًا من طريقِ القصبيِّ، ثنا المُفضَّلُ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ.

ورواه شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أن النبيَّ ﷺ قال لابنِ مسعودٍ: «**اقـرَأْ عليَّ**» وساق الحديثَ بتمامِه.

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٢) قال: أخبَـرَنا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٥) من طريقِ سليمانَ بنِ حربٍ،

قالا: ثنا شعبةُ بسنَدِه سواءً.

وخالَفَهما عمرُو بنُ مرزوقٍ، فرواه عن شُعْبَةَ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ به.

فسقط ذكرُ «علقمةَ».

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «مسنَدِه» (ق١٠٦/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٤٦٤) وقال: «هكذا رواه عمرُو بنُ مرزوقٍ وأصحابُ شُعبةَ، ووصَلَه سليمانُ بنُ حربٍ».

وتوبِعَ عمرُو بنُ مرزوقٍ.

تابَعَه حجاجُ بنُ مِنهالٍ، قال: نا شُعبةُ، أخبَـرَني إبراهيمُ بنُ مهاجِرٍ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «المسنَدِ» (ق١٠٦/ ٢).

وأخرَجَه البزّارُ في «المسنَدِ» (١٥١٠، ١٥٤٣، ١٥٦٤)، وعنه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٣) من طريقِ المُفضَّل بنِ محمّدٍ النحويِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ مُهاجِرٍ، عن الأعمَشِ ومُغيرةَ، عن إبراهيمَ النَّخعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فذكَـرَه.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواه عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، إلّا المُفضَّلُ بنُ محمدٍ، ولم نَسمَعْه إلّا من حديثِ أحمدَ بنِ مالكٍ؛ فإنه جمَعَ هؤلاء الثلاثةَ كلَّهم في الحديثِ».

● **قلتُ**: المُفضَّلُ بنُ محمدٍ، ترَكَه أبو حاتمٍ، ووثَّـقَه الخطيبُ.

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، ضعيفُ الحفظِ.

وقد رواه المُفضَّلُ بنُ محمّدٍ على وجهٍ آخر:

أخرَجَه الخطيبُ (٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨) من طريقِ أحمدَ بنِ الهيثمِ بنِ خالدٍ البزّازِ، ببابِ الطاقِ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عمرَ القصبيُّ، قال: حدَّثَنا المُفضَّلُ بنُ محمّدٍ النَّحويُّ، قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: صعِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المِنبرَ فاستَنْهضَني، فقال لي: «اقـرَأْ»، فقرأتُ عليه سورةَ النساءِ حتى إذا بلَغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، غمَزَني برِجلِه، فرفعتُ رأسي، فإذا عيناه تُهَرِيقانِ، فقال: «مَن أحبَّ أن يـقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ».

وقد خُولِفَ الأعمشُ في روايـتِه:

خالَفَه الحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، ثنا إبراهيمُ، عن عَلْقمةَ، عن القَرْثَعِ، عن قيسٍ - أو ابنِ قيسٍ - عن عمرَ بنِ الخطابِ، فذكَرَ الحديثَ نحوَه.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٣٨، ٣٩)، والترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٨٨٣)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٢٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٩٩)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابـةِ» (ج١٢/ ق١٥٥/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٧٣/ ٢)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق١٩٧/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٤)، والخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ١٦٨ - ١٦٩) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، ثنا الحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ.

قال الترمذيُّ في «العللِ»: «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: هذا حديثُ عبدِ الواحدِ، عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، قال محمدٌ: والأعمشُ يروي هذا عن

إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ، ولا يَذكرُ فيه: «قَـرْثَـعًا»، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ يذكُـرُ عن الحسنَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ هذا الحديثَ ويَزيدُ فيه: «عن قَـرْثَعٍ»، قال البخاريُّ: «وحديثُ عبدِ الواحدِ عندي محفوظٌ».

وسُئل الدارقطنيُّ عن هذا الاختلافِ، فقال في «العللِ» (٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥)، ونقَلَه عنه الخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ١٦٩ - ١٧٠)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (١/ ٣٨٦) مختصرًا، قال الدارقطنيُّ: «وقد ضبَطَ الأعمشُ إسنادَه، وحديثُـهُ هو الصوابُ. قال البَـرْقانيُّ: قلتُ له: فإن البخاريَّ - فيما ذكَـرَه أبو عيسى عنه - حكَمَ لحديثِ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ على حديثِ الأعمشِ، فقال أبو الحسنِ: عندي أنَّ حديثَ الأعمشِ هو الصوابُ، وذكرُ: «القَـرْثَعِ» عندي غيرُ محفوظٍ، والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ ليس بالقويِّ، ولا يقاسُ بالأعمشِ» اهـ.

فتعقَّبَ المُعلِّميُّ اليَمانِي حُكمَ الدارقطنيِّ بقولِـهِ: «أمّا إذا صرَّحَ الأعمشُ بسماعِهِ، فلا يقاسُ به الحسنُ بنُ عُبيد اللَّهِ، ولا يَعشُرُه، والبخاريُّ أعرفُ الناسِ بهذا؛ فإنه مع توثيقِ جماعةٍ من الأئمّةِ للحسنِ، وثَنائِهِم عليه، لم يُخرِجْ له في «الصَّحيحِ» وقال - كما في «التهذيبِ» -: لم أُخرِجْ حديثَ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ؛ لأنَّ عامّـةَ حديـثِه مضطرِبٌ، فأمّا إذا عنعَنَ الأعمَشُ، فالأعمشُ مدلِّسٌ، وقد يدلِّسُ ما سمِعَه من بعضِ الضُّعفاءِ، ويُـقوِّي احتمالَ ذلك هنا: أنَّ الحديثَ معروفٌ لمَرْوانَ بنِ قيسٍ الجُعفيِّ، وأنه لو كان عندَه: «عَلقمةُ، عن عمرَ» بلا واسطةٍ لَاشتهَرَ بالكوفةِ جدًّا؛ لتَعظيمِهِم ابنَ مسعودٍ وقراءتَه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

• **قلتُ**: والذي يظهرُ لي أنَّ حكمَ الدارقطنيِّ هو الصوابُ؛ لأنَّ الأعمشَ وإن كان مدلِّسًا، فإنَّ العلماءَ يَتسامَحون في عنعَنتِهِ إذا روى عن بعضِ شيوخِهِ الذين اختُصَّ بهم ولازَمَهم.

وقد أفصَحَ الذهبيُّ عن ذلك، فقال في ترجمةِ الأعمشِ من «الميزانِ» (٢/ ٢٢٤): «قلتُ: وهو يدلِّسُ، وربما يُدلِّس عن ضعيفٍ، ولا يَدْري به، فمتى قال: «حدَّثَنا»، فلا كلامَ، ومتى قال: «عن» تطرَّقَ إليه احتمالُ التدليسِ إلّا في شيوخٍ أكثَرَ عنهم، كإبراهيمَ، وأبي وائلٍ، وأبي صالحٍ السَّمّانِ؛ فإنَّ روايتَه عن هذا الصِّنفِ محمولةٌ على الاتِّصالِ» اهـ.

والأعمشُ كان قويَّ المعرفةِ بإبراهيمَ.

والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، كان مضطرِبَ الحديثِ كما قال البخاريُّ، فما يُـؤَمِّـنُنا أن يكونَ وَهَمَ على إبراهيمَ في هذا، لا سيَّما ولم أَقِفْ له على متابعٍ على روايـتِهِ هذه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخَرُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٥) قال: حدَّثَنا أسلَمُ بنُ سهلٍ الواسطيُّ، ثنا زكريّا بنُ يحيى زَحْمَوَيـهِ، ثنا عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا حبيبُ بنُ حسّانَ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: جاء رجلٌ إلى عمرَ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، تركتُ بالكوفةِ رجلًا يُملي المصاحفَ عن ظَهرِ قلبِه. فغضِبَ عمرُ حتى انتفَخَ وجهُهُ، ثم قال: مَن هو؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فقال: للَّهِ أبوك! ومَن أحقُّ بذلك منه؟ سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**».

وأخرَجَه أبو سعيدٍ النَّقاشُ في «فوائدِ العراقيِّينَ» (٣٨) قال: أخبَـرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ حُميدٍ البَـزّازُ، ثنا أسلَمُ بنُ سَهلٍ بسنَدِه سواءً بالمرفوعِ منه دونَ قصةٍ.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ مستورون، إلّا حبيبَ بنَ حسّانَ بنِ أبي الأشرسِ، فهو متروكٌ.

وزَحْمَوَيْهِ، ترجَمَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٢٥٣) وقال: «كان من المتقنين في الرِّواياتِ».

وعليُّ بنُ هاشمٍ، هو ابنُ البَريدِ.

وقال ابنُ كثيرٍ في «مسنَدِ الفاروقِ» (١/ ١٧٣): «وهذا الحديثُ لا يُشَكُّ أنَّهُ محفوظٌ، وهذا الاضطرابُ لا يَضُرُّ صحَّتَه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن ابنِ مسعودٍ ﷺ:

١ - أبو عُبيدةَ بنُ عبدِ اللَّـهِ بنِ مسعودٍ، عن أبيه:

أنَّ النبيَّ ﷺ خرج هو وأبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، كان أبو بكرٍ ﷺ دعاهم فخـرَجوا من منزلِه إلى المسجدِ مسجدِ المدينةِ، وفيه عبدُ اللَّهِ قائمٌ يصلِّي ويقرأُ، ثم جلس فتشهَّدَ فأثنى على اللَّهِ بما هو أهلُه كأحسَنِ ما يُثنِي رجلٌ، وصلّى على نبيِّه ﷺ، ثم ابتهَلَ بالدُّعاءِ والنبيُّ ﷺ يقولُ: «**سَلْ تُعْطَه**»، فقال أبو بكرٍ ﷺ: مَن هذا يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**هذا عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ عَبدٍ، فمَنْ سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ فليقرَأْ كما قرأَ ابنُ أمِّ عَبدٍ**». فابتدَرَه أبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، فسبَـقَه أبو بكرٍ ﷺ، فذكَرَ عمرُ أنَّ أبا بكرٍ سبَـقَه، قال عمرُ: وكان سبّاقًا بالخيراتِ.

هذا حديثُ زُهيرٍ.

وفي حديثِ شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ: «قال ابنُ مسعودٍ: مِن دُعائي الذي لا أكادُ أَدعُ: اللَّهمَّ إني أسأَلُكَ نعيمًا لا يَبيدُ، وقرّةَ عينٍ لا تَنفَدُ، ومُرافقةَ النبيِّ ﷺ محمّدٍ في أعلى الجنّةِ جنّةِ الخُلدِ».

لَفظُ أحمدَ.

أخـرَجَـه أحمدُ (١/ ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٣٧)، والطيالسيُّ (٣٣٤)، والطبرانـيُّ في

«الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٣ - ٨٤١٦)، والحاكمُ (١/ ٥٢٣ - ٥٢٤، ٥٢٦)، والبيهقيُّ (٢/ ١٥٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ١٢٧) وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ٩٨) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه، فذكَـرَه.

ورَواه عن أبي إسحاقَ:

«شُعبةُ، والأعمشُ، وإسرائيلُ بنُ يونُسَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وخَديجُ بنُ معاويةَ».

قال الحاكمُ في الموضعِ الأوَّلِ: «صحيحُ الإسنادِ إذا سَلِمَ من الإرسالِ»، وقال في الموضعِ الثّانِـي: «صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخرِجاه».

● **قلتُ:** وحُكمُهُ في الموضِعِ الأوَّلِ أسَدُّ؛ لأنَّ أبا عُبيدةَ لم يَسمَعْ من أبيه كما قال جماهيرُ النُّـقّادِ، ولم يُخالِفْ في هذا أحدٌ له شأنٌ في هذا الفنِّ.

والإرسالُ الذي عَناه الحاكمُ في قولِه، هو الانقطاعُ الذي ذكرتُـهُ.

٢ - زِرُّ بنُ حُبَيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ:

قال: كنتُ في المسجدِ أُصلِّي، فدخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ، فسَحَلْتُ[1] سورةَ النساءِ، فقرأتُها، فلما فرغتُ جلَستُ، فبدأتُ الثَّناءَ على اللَّهِ، والصلاةَ على النَّبيِّ ﷺ ثم دعوتُ لنَفْسي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَ**»، ثم قال: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ غَضًّا فليقرَأْه كما يقرأُ ابنُ أُمِّ عَبْدٍ**»، قال: فرجعتُ إلى منزلي، فأتاني أبو بكرٍ، فقال: هل تَحفظُ ممّا كنتَ تَدْعو شيئًا؟ قلتُ: نعم، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ إيمانًا لا يَـرْتَـدُّ، ونعيمًا لا يَنفدُ، ومرافقةَ نبيِّنا محمدٍ ﷺ في أعلى جنّـةِ الخُلْدِ، فأتى عمرُ عبدَ اللَّهِ ليُـبَـشِّرَه، فوجَدَ أبا بكرٍ خارجًا قد سبقَه، فقال: إنْ فعلتَ، إنَّك لسَبّاقٌ بالخيرِ.

---

(١) سَحَلتُ وسَجَلتُ، بمعنى: «الصبِّ»، يعني: قرأتُها قراءةً متَّصلةً.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٤٤٥، ٤٥٤)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٤)، وأبو يَعْلى (١٦، ٥٠٥٨)، وابنُ حِبّانَ (٧٠٦٧)، وأبو جعفرٍ النحّاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٥٨)، والبيهقيُّ في «الدَّعَواتِ الكبيرِ» (٢٠١) وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٦/ ٢٥٧)، وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ١٠١)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٣١) من طرقٍ عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ به.

ورواه عن عاصمٍ:

«حمادُ بنُ سَلَمةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، ومُعاويةُ بنُ عمرٍو».

وتابَعَهم أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَرَه.

أخرَجَه الترمذيُّ (٥٩٣)، وابنُ ماجه (١٣٨)، وأحمدُ (٣٥)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٤)، وأبو يَعْلى (١٧، ٥٠٥٩)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (١٣، ٢٣٢) من طريقِ يحيى بنِ آدمَ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ به.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»، وقال أيضًا: «رواه أحمدُ عن يحيى بنِ آدمَ مختصَرًا».

فقال الشيخُ أبو الأشبالِ: «بَحثتُ عنه في «المسنَدِ» فلم أجِدْه» اهـ.

وقد رواه أحمدُ في «المسنَدِ»، لكنَّه وضَعَه في «مسنَدِ أبي بكرٍ».

وقد رواه عن يحيى بنِ آدمَ هكذا:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو كُرَيبٍ محمّدُ بنُ العلاءِ، والحسنُ بنُ عليٍّ الخَلّالُ، ومحمودُ بنُ غَيلانَ».

وخالَفَهم شعيبُ بنُ أيوبَ، قال: نا يحيى بنُ آدمَ، قال: نا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، عن أبي بكرٍ وعمرَ، فذكَرَه مختصَرًا جدًّا.

فجعَلَه من «مسنَدِ أبي بكرٍ وعمرَ» بدلَ «ابنِ مسعودٍ».

أخرَجَه البزّارُ (١٢).

وقال: «وهـذا الحديثُ قـد رواه زائـدةُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ، ولم يقُـلْ: عن أبي بكرٍ وعمرَ، ولا نعلمُ أحدًا رواه هكذا إلّا يحيى بنُ آدمَ، عن أبي بكرٍ».

قال: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا أسنَدَه عن أبي بكرٍ إلّا يحيى بنُ آدمَ، ويحيى ثقةٌ، عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، وأبو بكرٍ فلم يَـكنْ بالحافظِ، وقد حدَّث عنه أهلُ العِلمِ، واحتَمَلوا حديثَه، وزاد فيه؛ لأنَّ زائدةَ قال: عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ، ولم يقُلْ: عن أبي بكرٍ وعمرَ، والزيادةُ لمَن زادَ إذا كان حافظًا، وأرجو أن يكونَ الحديثُ صحيحًا؛ لأنَّ أبا بكرٍ وعمرَ كانا مع النبيِّ ﷺ في ذلك الوقتِ، فاختصَرَه أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ» اهـ.

• قلتُ: أمّا في خصوصِ هذا الإسنادِ، فلا شكَّ عندي أنَّ روايةَ أحمدَ ومَن معه أقوى من روايـةِ شعيبِ بنِ أيّوبَ، وأن الصوابَ: أنَّهُ من «مسنَدِ ابنِ مسعودٍ» لا مِن «مسنَدِ أبي بكرٍ وعمرَ».

وقد خُولِفَ يحيى بنُ آدمَ فيه.

خالَفَه فُراتُ بنُ محبوبٍ:

فرواه عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَرَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٢٢٣) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، ثنا فراتُ بنُ محبوبٍ.

ثمَّ طالعتُ «عِلَلَ الدارقطنيِّ» (١/ ١٨٤ و٢/ ٢٠٤-٢٠٥)، فرأيتُـهُ قال: «وقال

فراتُ بنُ محبوبٍ: عن أبي بكرٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، عن أبي بكرٍ وعمرَ، عن النبيِّ ﷺ نحوَ هذا. تفرَّد بهذا القولِ فُراتُ بنُ محبوبٍ، وكان كوفيًّا لا بأسَ به، إلّا أنَّهُ وهَمَ في هذا» اهـ.

● **قلتُ**: وقد خُولِفَ أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ في هذه الرِّوايـةِ:

خالَـفَه أبو معاويةَ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، فـرَوَياه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ، لا عن «ابنِ مسعودٍ» كما مرَّ في أوَّلِ الحديثِ.

وقد عصَّب البزّارُ الوهْمَ بأبي بكرِ بنِ عيّاشٍ كما مرَّ كلامُهُ، وقد أصابَ في ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - أبو الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ:

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» **(٢/ ٣٤٢)** قال: أخبَـرَنا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ، قال: أخبَـرَنا شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجِرٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللَّهِ. وأخبَـرَنا الفضلُ بنُ دُكَينٍ أبو نُعيمٍ، أخبَـرَنا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن أبي الضُّحى، عن عبدِ اللَّهِ، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ**»، فقلت: كيف أقـرَأُ عليك وعليك أُنزِلَ؟! قال: «**إني أُحبُّ**» - وقال وهبٌ في حديـثِه: «**إني أَشْتَهي أن أسمَعَه من غيري**» - قال: فقرأتُ عليه سورةَ النِّساءِ حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال أبو نُعيمٍ في حديـثِه: فقال لي: «**حَسْبُك**»، وقالا جميعًا: فنظرتُ إليه وقد اغْـرَوْرَقَتْ عينا النَّبيِّ ﷺ، وقال: «**مَن سَرَّهُ أن يَـقرأَ القرآنَ غضًّا كما نزَلَ فليقرَأْه قراءةَ ابنِ أمِّ عَبدٍ**».

وأخرَجَه سعيدُ بنُ منصورٍ في «فَضائلِ القرآنِ» **(٥٢)**.

لكنَّه قصَّرَ في إسنادِهِ، فقال: نا أبو الأَحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي الضُّحى، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ وساقَهُ دونَ قولِـهِ: «**مَن سرَّهُ...**» إلخ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩): «وهذا أشدُّ انقطاعًا».

وأخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٩٨)، وأحمدُ (٣٦٠٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ سفيانَ الثَّوريِّ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن عبيدَةَ، عن عبدِ اللَّهِ. وحدَّثني أبي، عن أبي الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه، دونَ قولِهِ: «**مَن سرَّهُ...**» إلخ.

وروايةُ أبي الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ منقطِعةٌ، كما قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩).

أما قولُـهُ: «قال: وحدَّثَني أبي»، فاستَشكَلَه الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسنَدِ» (٥/ ٢١٤) فقال: «والإشكالُ هو قولُـهُ بعدَ ذلك: «حَدَّثَني أبي عن أبي الضُّحى، عن عبدِ اللَّهِ»، فمَن ذا الذي يقولُ هذا؟ أهو الأعمشُ؟! لا نعرفُ أنَّ لأبيه روايةً، ولم نجِدْ له ترجمةً، أو يقولُـهُ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ؟ لعلَّه كذلك، ويكونُ المرادُ إذَنْ أنَّ أحمدَ روى بالإسنادِ نفسِه عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحى، فإنَّ الأعمشَ يَرْوي عنه».

• **قلتُ**: وكِلا الاحتمالَينِ خطأٌ، والصوابُ أنَّ الذي قال: «حَدَّثَني أبي» هو: سفيانُ الثَّوريُّ، وقد نبَّهَ على ذلك الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩)، فلم يُطالعْهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - سعيدُ بنُ المُسَيِّبِ، عن ابنِ مسعودٍ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٨)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ»

(١/ ١٢٨)، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ثنا سعيدُ بنُ أبي الرَّبيعِ السَّمانُ، ثنا سعيدُ بنُ سَلَمةَ بنِ أبي الحسامِ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن ابنِ مسعودٍ: أنَّهُ بينَما هو يقرَأُ في المسجدِ مرَّ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وهو يَدْعو، خرَجَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ﵄، فلما حاذى به يَسمَعُ دعاءَهُ وهو لا يَعرِفُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **سَلْ تُعْطَه**»، فرجَعَ أبو بكرٍ ﵁ إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: الدعاءُ الذي دَعوتَ به ما هو؟ قال: حَمِدتُ اللَّهَ ومجَّدتُه، ثم قال: اللَّهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ، وعدُكَ حقٌّ، ولِقاؤُكَ حقٌّ، والجنّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، ورُسُلُكَ حقٌّ، والنَّبيّونَ حقٌّ، ومحمّدٌ ﷺ حقٌّ.

قال الهيثميُّ (٩/ ٢٨٨): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ، غيرَ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، وسعيدِ بنِ الرَّبيعِ السَّمانِ، وهما ثِقتانِ» اهـ.

وقد انتقَلَ نظَرُ الهيثميِّ فإنه قال: «وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، قال: بينما ابنُ مسعودٍ... ثم ساقَهُ»، وحديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ عن سعيدِ بنِ الرَّبيعِ إنما هو عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، لا «عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ».

● **قلتُ**: وقد اختُلِفَ على شَريكِ بنِ أبي نمرٍ:

فـرَواه سعيدُ بنُ سَلَمةَ، عنه، كما مرَّ آنفًا.

ورواه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ، عن عَونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن أبيه، قال: بينَما ابنُ مسعودٍ في المسجدِ، يدعو بدعاءٍ مرَّ به النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ، فلمّا حاذى به رسولُ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ دعاءَه ورسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَعرفُه، فقال: «**مَن هذا؟ سَلْ تُـعْطَه**»، فرجَعَ أبو بكرٍ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: الدعاءُ الذي كنتَ تدعو به؟ قال: حَمِدتُ اللَّهَ ومجَّدتُه، ثم قلتُ: اللَّهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ،

وعدُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، وكتابُكَ حقٌّ، والنَّبيّون حقٌّ، ومحمّدٌ ﷺ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، ورُسُلُكَ حقٌّ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٨٤١٩) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا القَعْنبيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

وخُولِفَ القَعْنبيُّ.

خالَفَه قتيبةُ بنُ سعيدٍ:

فـرَواه عن عبدِ العزيزِ بنِ محمّدٍ، عن شريكِ بنِ أبي نمرٍ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عُتبةَ، قال: بينَما عبدُ اللَّهِ يدعو...»، وذكَرَ مثلَه.

فسقَطَ ذِكـرُ «عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ» والدِ «عَونٍ».

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ١٢٧ - ١٢٨) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، ثنا قتيبةُ.

وأكَّدَ ذلك أبو نُعَيم بقولِهِ: «ورَواه سعيدُ بنُ أبي الحسامِ، عن شَريكٍ، وأدخَلَ سعيدَ بنَ المسيِّبِ بينَ عَونٍ وعبدِ اللَّهِ».

والقَعْنبيُّ وقتيبةُ، ثِقتانِ حافظانِ.

فلعلَّ هذا من الدَّراوَرْديِّ أو شَريكٍ.

وتتأيَّـدُ رِوايةُ قتيبةَ بما:

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ (١/١٢٩ - زوائده) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُـكيرٍ، ثنا زُهيرُ بنُ محمّدٍ التَّميميُّ، عن شَريكِ بنِ أبي نمرٍ الكِنانيِّ، عن عونِ ابنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَـرَه.

وزُهيرُ بنُ محمّدٍ، إنما يُضعَّفُ إذا روى عنه أهلُ الشّامِ، ولَيسَتْ هذه الرِّوايةُ منها.

فلعلَّ هذا الوجهَ هو الأقوى من رِوايةِ الدَّراوَرْديِّ.

وعونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ، فرِوايتُه منقطعةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طرقٌ كثيرةٌ استَوْفاها ابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ».

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصَّحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عمّارِ بنِ ياسرٍ ﵁:

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٣٦٠ - ٣٦١)، والترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٨٨٢)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩٠/ ٢)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٨)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٥٧/ ٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأويسيِّ، ثنا محمّدُ بنُ جَعفرِ بنِ أبي كثيرٍ، عن إسماعيلَ بنِ صخرٍ الأَيْليِّ، عن أبي عُبيدةَ بنِ محمّدِ بنِ عمّارِ بنِ ياسرٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ جديدًا غضًّا كما أُنزلَ، فليَسمَعْه من ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، فلَمّا كان الليلُ انقلَبَ عمرُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ يستمِعُ قرآنَه، فوجَدَ أبا بكرٍ قد سبقَه فاستَمَعا، فإذا هو يَـقرأُ قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا.

قال البزّارُ: «لا نَعلمُه يُروى عن عمّارٍ إلّا بهذا الإسنادِ، ولا نَعلمُ روى عن إسماعيلَ إلّا محمّدُ بنُ جعفرٍ».

وقال الطَّـبَرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن عمّارٍ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الأُويسيُّ».

وقال الترمذيُّ: «سألتُ محمّدًا - يَعني: البخاريَّ - عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ حسنٌ، حدَّثَنا به عبدُ العزيزِ الأويسيُّ».

• **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وإسماعيلُ بنُ صخرٍ، ترجَمَه البخاريُّ، وابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١/ ١٧٨) ولم يَذكُرا فيه شيئًا، ولم يَروِ عنه إلّا محمّدُ بنُ جعفرٍ كما قال البزّارُ، فهو على هذا الرَّسمِ مجهولُ العينِ.

وأبو عُبيدةَ بنُ محمّدٍ، اختَلَف فيه رأيُ أبي حاتمٍ، ووثَّقَه ابنُ مَعينٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ، وقال أبو حاتمٍ في موضعٍ: «اسمُهُ: سَلَمةُ»، وقد فرَّق البخاريُّ وغيرُهُ بينَهما فقال في ترجمـةِ «سَلَمـةَ»: «أُراه أخًا لأبي عُبيدةَ»، وهو الصوابُ.

وأبوه محمّدِ بنُ عمّارٍ، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، ولم أرَ مَن وثَّـقَه غيرَهُ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٣١٧) من طريقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، أنا جريرٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ الصُّهْبانِيِّ، عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكرٍ رضي الله عنه ومَن شاء اللَّهُ من أصحابِهِ، فمَرَرْنا بعبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ وهو يصلِّي فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَن هذا؟**»، فقيل: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فقال: «**إن عبدَ اللَّهِ يقرَأُ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ**»، فأَثْنى عبدُ اللَّهِ على ربِّهِ وحَمِدَه، فأحسَنَ في حَمدِه على ربِّه، ثم سأَلَه فأجمَلَ المسألةَ وسأله كأحسَنِ مسألةٍ سأَلَها عبدٌ ربَّه، ثم قال: اللَّهمَّ إني أسأَلُك إيمانًا لا يَرتدُّ، ونعيمًا لا ينفَدُ، ومرافَقةَ محمّدٍ صلى اللَّه عليه وآلِه وسلَّمَ في أعلى علِّـيِّينَ في جِنانِكَ؛ جِنانِ الخُلدِ، قال: وكان رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

يقولُ: «**سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ**» مرتَينِ، فانطلَقْتُ لأبشِّرَه فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَقَني، وكان سبّاقًا بالخيرِ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَقَه الذهبيُّ.

● **قلتُ: رجالُهُ ثقاتٌ مشهورونَ.**

وكُمَيلُ بنُ زيادٍ وثَّقَه ابنُ معينٍ والعجليُّ وابنُ سعدٍ وابنُ حبّانَ، ولكنه عاد فذكَرَه في «المجروحِينَ» (٢/ ٢٢١)، وقال: «منكَرُ الحديثِ جدًّا، تُتقّى روايتُهُ، ولا يُحتجُّ به».

وأنا أستنكِرُ ذِكرَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ في هذا الحديثِ، ولا أدري ممَّن الخطأُ، ولعلَّه من الناسخِ أو الطابعِ، لا سيَّما وقد:

رواه المَحامِليُّ في «الأمالي» (ج٢/ ق١٨٧/ ٢ - روايةِ أبي عمرَ الفارسيِّ) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى القطّانُ، قال: ثنا جريرٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الصُّهْبانيِّ، عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطّابِ ﵁: كنتُ مع النبيِّ ﷺ وساقَه.

وفي إسنادِهِ نظرٌ.

وقد ذَكَروا لكُمَيلِ بنِ زيادٍ روايةً عن عمرَ بنِ الخطّابِ، ولكنَّ اتِّصالَها متوقِّفٌ على تحديدِ عُمرِ كُمَيلِ بنِ زيادٍ، فقد قال خَليفةُ بنُ خَيّاطٍ والمَدائنيُّ أنَّهُ مات سنةَ (٨٢) وتردَّدَ ابنُ معينٍ، فقال: مات سنةَ (٨٢) أو سنةَ (٨٤) وهو ابنُ تسعينَ سنةً، فعلى هذا القولِ فقد أدرَكَ عمرَ بنَ الخطّابِ إدراكًا بيِّنًا، وقال المَدائنيُّ: إنَّهُ مات وهو ابنُ سبعينَ سنةً، فهو منقطعٌ على هذا القولِ، ولم يترجَّحْ لي الآنَ أيُّهما أصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُهُ في «كنزِ العمّالِ» (١٣/ ٤٦٢) فعزاه لابنِ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ»،

ونقل عنه قولَه: «هذا غريبٌ، والمحفوظُ: عن عمرَ»، لكن وقَعَ في «الكنزِ» خطأً أنَّهُ جعَلَه عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، عن عمرَ بنِ الخطّابِ، فكأنه لمّا رأى تَنبيهَ ابنِ عساكِرَ أصلَحَه! واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ ﷺ:

أخرَجَه أحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٤٤٦)، وفي «الفضائلِ» (١٥٣٧)، وأبو يَعْلى (ج١٠/ رقم ٦١٠٦)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٢)، والعُـقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٩٧ - ١٩٨) من طريقِ جَريرِ بنِ أيّوبَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: **«مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزل، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ»**.

قال العُـقَيليُّ: «جَريرٌ لا يُتابَعُ عليه».

وقال البزّارُ: «وجريرٌ ليس بالحافظِ».

• **قلتُ**: ترَكَه النَّسائيُّ، وضَعَّفه ابنُ السَّكَنِ والسّاجيُّ، وزاد: «جدًّا»، وقال البخاريُّ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ والعُقَيليُّ: «منكَرُ الحديثِ»، بل اتَّهَمَه أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ بوَضعِ الحديثِ، وفيه نظرٌ.

رابعًا: حديثُ عمرِو بنِ الحارثِ ﷺ:

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ٢٧٨)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق١٢٢/ ١ - زوائده)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٣٠٨)، وفي «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٧/ ق١١٥/ ١) من طرقٍ عن عيسى بنِ دينارٍ الكوفيِّ، حَدَّثَني أبي، عن عمرِو بنِ الحارثِ مرفوعًا: **«مَن سرَّهُ أن يقـرَأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أُمِّ عَبدٍ»**.

ورواه عن عيسى بنِ دينارٍ:

«وكيعٌ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، وعثمانُ بنُ عمرَ».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا دِينارَ والدَ عيسى، فلم يَروِ عنه إلّا ولدُهُ، وذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» على قاعدتِهِ المعروفةِ!

* * *

٥٥ - «جمَعَ القرآنَ أربعةٌ، كلُّهُم مِنَ الأنصارِ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جَبَلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٤٧)، ومسلمٌ (٢٤٦٥/ ١٢٠)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٢٨٧٨) من طرقٍ عن همّامِ بنِ يحيى، عن قَتادةَ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: مَن جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ؟ قال: فذكَـرَه.

ورواه عن همّامِ بنِ يحيى:

«حفصُ بنُ عمرَ، وعمرُو بنُ عاصمٍ، وهُدبةُ بنُ خالدٍ».

قال البخاريُّ: «تابَعَه الفضلُ، عن حسينِ بنِ واقدٍ، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ».

وهذا التَّعليقُ وصَلَه إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه»، كما في «الفَتحِ» (٩/ ٥٢)، و«التغليقِ» (٤/ ٣٨٣).

وأخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٢٧)، ومسلمٌ (٢٤٦٥/ ١١٩)، والترمذيُّ (٣٧٩٤)، وأحمدُ (٣/ ٢٧٧)، والطيالسيُّ (٢٠١٨)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٦/ ق٦١٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٠٣٢، ٧١٣٠)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٣١٩٨ وج٦/ رقم ٣٢٥٥)، وأبو عليِّ بنُ شاذانَ في «النِّصفِ الأوَّلِ من الجزءِ الثّاني من حديـثِهِ» (ق١٠/ ١)، وأبو نُـعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٢٩)، والبيهقيُّ (٦/ ٢١١)، وأبو جعفرٍ النَّحاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٥٥) من طرقٍ عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ مثلَه.

قال قَتادةُ: قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمُومتي.

ورواه عن شُعبةَ:

«خالدُ بنُ الحارثِ، والطيالسيُّ، وشاذانُ الأسودُ بنُ عامرٍ، ويحيى القطّانُ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، في آخرِينَ».

ويَرويـهِ سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ.

وسيأتي برقمِ (٥٧).

* * *

٥٦ - «مات النّبيُّ ﷺ ولم يَجمعِ القرآنَ غيرُ أربعةٍ: أبو الدّرداءِ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» **(٩/ ٤٧)** قال: حدَّثَنا مُعلّى بنُ أسدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى، حَدَّثَني ثابتٌ البُنانيُّ وثُمامةُ، عن أنسٍ، فذكَرَه.

قال أنسٌ: ونحن وَرِثْناه.

انفرَدَ به البخاريُّ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» **(٧٧٣٥)** قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يعقوبَ الخطيبُ، نا يعقوبُ بنُ إسحاقَ أبو يوسفَ القُلُوسيُّ، ثنا مُعلّى بنُ راشدٍ العَمِّيُّ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى بهذا.

وقال: «لم يَروِه عن ثُمامةَ إلّا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى، ولا عن عبدِ اللَّهِ إلّا مُعلّى بنُ راشدٍ، تفرَّد به أبو يوسفَ».

وقد رواه مُعلّى بنُ أسدٍ عندَ البخاريِّ كما رأيتَ.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجِدِ» **(٢٤٥٦)**.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» **(٣/ ٣٣٨)** قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ بشّارٍ البغداديُّ بالرَّملةِ[1]، قال: ثنا الفضلُ بنُ موسى الهاشميُّ، قال: ثنا الأنصاريُّ، عن أبيه، عن

---

(١) كذا وقع في مطبوعة «الثقات»: «حدثنا محمد بن بشار البغدادي»!
وهذا تصحيف قطعًا؛ لأن ابن حبان لا يدرك محمد بن بشار، ووقع في نسخة خطيه لكتاب «الثقات»: «حدثني محمد بن بشار»، بينما وقع في ثلاث نسخ خطية له: «حدثنا أبو نعيم بن بشار البغدادي»، ولعل صواب الإسناد: حدثنا أبو نعيم ابن قريش البغدادي. وذلك لان ابن حبان له =

ثُمامةَ، قال: قلتُ لأنسٍ: أبو زيدٍ الذي جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أَيْشٍ اسمُه؟ فقال: قيسُ بنُ السَّكَنِ، رجلٌ منّا - مِن بني عدِيٍّ بنِ النَّجّارِ - لم يَـكنْ له عقِبٌ، نحن ورِثْناهُ.

وأخرَجَه إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه» - كما في «التَّغليقِ» (٤/ ٨٣) - قال: أخبَـرَنا الفضلُ بنُ موسى، ثنا حسينُ بنُ واقدٍ بهذا.

ثم قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «وقد وقَعَ لنا من وجهٍ آخَرَ».

ثم رواه عن عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ، ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ، بهذا.

وهذا الإسنادُ الذي أشارَ إليه الحافظُ:

أخرَجَه ابنُ عساكِرَ (٧/ ٢٣٤) عن المَحامِليِّ، ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ زاجٌ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شقيقٍ، به.

وأخرَجَه أيضًا (١٩/ ٣٠٩) عن محمدِ بنِ مَخلَدٍ، ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ، به.

وأخرَجَه الطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٢٢١) عن نُعيمِ بنِ حمّادٍ، ثنا الفضلُ بنُ موسى، بهذا الإسنادِ.

وقد اعتُرِضَ على هذا الحديثِ مِن وجهَينِ:

الأوَّلُ: التصريحُ بصيغةِ الحَصرِ في الأربعةِ.

الثّاني: ذِكرُ أبي الدَّرْداءِ بدَلَ: أُبيِّ بنِ كعبٍ.

● **قلتُ: فأمّا الجوابُ عن الأوَّلِ:**

= شيخ هروي سكن بغداد اسمه: «عبد الرحمن بن قريش أبو نعيم». ولم أقف على من روي الأثر من طريق ابن حبان أو تابع ابن حبان عليه حتى يصحح بداية هذا السند، لكن على كل حال المثبت في المطبوع خطأ واضح. والله أعلم.

فقال الحافظُ في «الفَتحِ»: «وقد أجابَ القاضي أبو بكرٍ الباقلّانيُّ وغيرُه عن حديثِ أنسٍ هذا بأجوبةٍ:

أحدُها: أنَّهُ لا مفهومَ له، فلا يَلزمُ ألّا يكونَ غيرُهم جمَعَه.

ثانيها: المرادُ لم يَجمَعْه على جميعِ الوجوهِ والقراءاتِ التي نزَلَ بها إلا أولئك.

ثالثُها: لم يَجمَعْ ما نُسخَ منه بعدَ تلاوتِهِ وما لم يُنسَخْ إلّا أولئك، وهو قريبٌ من الثّاني.

رابعُها: أنَّ المرادَ بجَمعِه تلقِّيه مِن فِي رسولِ اللّهِ ﷺ لا بواسطةٍ، بخلافِ غيرِهم فيَحتمِلُ أن يَكونَ تلقّى بعضَه بالواسطةِ.

خامسُها: أنَّهم تَصدَّوْا لإلقائهِ وتعليمِهِ فاشتَهَروا به، وخفِيَ حالُ غيرِهم عمَّن عرَفَ حالَهُم فحصَرَ ذلك فيهم بحَسَبِ عِلمِه، وليس الأمرُ في نفسِ الأمرِ كذلك. أو يكونُ السَّببُ في خَفائِهم أنَّهم خافوا غائلةَ الرياءِ والعُجبِ، وأَمِنَ ذلك مَن أظهَرَه.

سادسُها: المرادُ بالجَمعِ: الكِتابةُ، فلا يُنفى أن يكونَ غيرُهُم جمَعَه حِفظًا عن ظَهرِ قلبٍ، وأما هؤلاء فجَمَعوه كتابةً وحَفِظوه عن ظَهرِ قلبٍ.

سابعُها: المُرادُ: أنَّ أحدًا لم يُفصِحْ بأنَّ جمَعَه؛ بمعنى: أكمل حِفظَه في عهدِ رسولِ اللّهِ ﷺ إلّا أولئك، بخلافِ غيرِهم فلم يُفصِحْ بذلك؛ لأنَّ أحدًا منهم لم يُكمِلْه إلا عندَ وفاةِ رسولِ اللّهِ ﷺ حين نزَلَتْ آخرُ آيةٍ منه، فلعل هذه الآيةَ الأخيرةَ وما أشبَهَها ما حضَرَها إلّا أولئك الأربعةُ ممَّن جمَعَ جميعَ القرآنِ قبلَها، وإن كان قد حضَرَها مَن لم يَجمَعْ غيرَها الجَمعَ البيِّنَ.

ثامنُها: أنَّ المرادَ بجَمعِه: السَّمعُ والطاعةُ له والعملُ بمُوجبِه، وقد أخرَجَ أحمدُ في «الزهدِ» من طريقِ أبي الزّاهريّةِ «أن رجلًا أتى أبا الدرداءِ، فقال: إنَّ ابني جمَعَ

القرآنَ. فقال: اللَّهم غُفرًا، إنما جمَعَ القرآنَ مَن سَمِعَ له وأطاعَ».

وفي غالِبِ هذه الاحتمالاتِ تكلُّفٌ ولا سيما الأخيرُ، وقد أَوْمأتُ قبلَ هذا إلى احتمالٍ آخرَ، وهو أنَّ المرادَ إثباتُ ذلك للخَزْرجِ دونَ الأَوسِ فقطْ، فلا يُنفى ذلك عن غيـرِ القَبيلتَينِ من المهاجِرينَ ومَن جاء بعدَهم، ويَحتمِلُ أن يقالَ: إنما اقتصَرَ عليهم أنسٌ لتعلُّقِ غرَضِه بهم، ولا يَخْفى بُعدُه.

والذي يَظهرُ من كثيرٍ من الأحاديثِ أن أبا بكرٍ كان يَحفظُ القرآنَ في حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقد تقدَّمَ في المَبعثِ أنَّهُ بنى مسجدًا بِفناءِ دارِه فكان يَقرأُ فيه القرآنَ، وهو محمولٌ على ما كان نَزَلَ منه إذ ذاك، وهذا ممّا لا يُرتابُ فيه مع شِدّةِ حرصِ أبي بكرٍ على تلقِّي القرآنِ من النبيِّ ﷺ وفراغِ بالِهِ له وهُما بمكّةَ وكثرةِ ملازَمةِ كلٍّ منهما للآخَرِ، حتى قالت عائشةُ كما تقدَّمَ في الهجرةِ أنَّهُ ﷺ كان يأتيهم بُـكرةً وعَشيّـةً.

وقد صحَّحَ مسلمٌ حديثَ: «**يَـؤُمُّ القومَ أَقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**»، وتقدَّمتِ الإشارةُ إليه، وتقدَّمَ أنَّهُ ﷺ أمَـرَ أبا بكرٍ أن يَـؤُمَّ في مكانِه لمّا مرِضَ، فـيَدُلُّ على أنَّهُ كان أقـرَأَهم، وتقدَّمَ عن عليٍّ أنَّهُ جمَعَ القرآنَ على ترتيبِ النُّزولِ عقِبَ موتِ النبيِّ ﷺ.

وأخرَجَ النَّسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: جمَعتُ القرآنَ فقرأتُ به كلَّ ليلةٍ، فبلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «**اقرَأْه في شهرٍ...**» الحديثَ، وأصلُه في «الصحيحِ».

وتقدَّمَ في الحديثِ الذي مضى ذِكرُ ابنِ مسعودٍ وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وكلُّ هؤلاء من المهاجِرينَ، وقد ذكَرَ أبو عُبيدٍ القُرّاءَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فعَدَّ من المهاجِرينَ الخلفاءَ الأربعةَ وطلحةَ وسعدًا وابنَ مسعودٍ وحُذيفةَ وسالمًا وأبا هريرةَ

وعبدَ اللَّهِ بنَ السائبِ والعبادلةَ، ومن النِّساءِ عائشةَ وحفصةَ وأمَّ سَلَمةَ، ولكنْ بعضُ هؤلاء إنما أكمَلَه بعدَ النبيِّ ﷺ فلا يَرِدُ على الحصرِ المذكورِ في حديثِ أنسٍ.

وعَدَّ ابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشَّريعةِ» من المهاجرِينَ أيضًا تميمَ بنَ أوسٍ الدّاريَّ وعقبةَ بنَ عامرٍ، ومن الأنصارِ عُبادةَ بنَ الصّامتِ ومعاذًا الذي يُكْنى أبا حَليمةَ ومُجَمِّعَ بنَ حارثةَ وفَضالةَ بنَ عُبيدٍ ومَسْلَمةَ بنَ مَخْلَدٍ وغيرَهم، وصرَّحَ بأن بعضَهم إنما جمَعَه بعدَ النبيِّ ﷺ، وممَّن جمَعَه أيضًا أبو موسى الأشعريُّ ذكَرَه أبو عمرٍو الدّانيُّ، وعَدَّ بعضُ المتأخِّرينَ من القُرّاءِ عمرَو بنَ العاصِ وسعدَ بنَ عبادٍ وأمَّ ورقةَ.

وأما الجوابُ عن الوجهِ الثّاني:

فقال الإسماعيليُّ: هذان الحديثانِ مختلِفانِ، ولا يجوزانِ في الصحيحِ مع تبايُنِهما، بل الصحيحُ أحدُهُما، وجزَمَ البيهقيُّ بأن ذِكرَ أبي الدرداءِ وهْمٌ والصوابُ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، وقال الدّاوديُّ: لا أرى ذِكرَ أبي الدرداءِ محفوظًا.

● **قلتُ**: وقد أشار البخاريُّ إلى عدَمِ الترجيحِ باستواءِ الطَّرَفَينِ، فطريقُ قَتادةَ على شرطِه وقد وافَقَه عليها ثُمامةُ في إحدى الرِّوايتَينِ عنه، وطريقُ ثابتٍ أيضًا على شَرطِه، وقد وافَقَه عليها أيضًا ثُمامةُ في الرِّوايةِ الأخرى، لكنَّ مَخرجَ الرِّوايةِ عن ثابتٍ وثُمامةَ بمُوافقَتِه، وقد وقَعَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى وفيه مقالٌ، وإن كان عندَ البخاريِّ مقبولًا، لكنْ لا تُعادِلُ روايتُه روايةَ قَتادةَ، ويرجِّحُ روايةَ قَتادةَ حديثُ عمرَ في ذِكرِ أُبيِّ بنِ كعبٍ وهو خاتمةُ أحاديثِ البابِ.

ولعلَّ البخاريَّ أشار بإخراجِهِ إلى ذلك لتَصريحِ عمرَ بترجيحِهِ في القراءةِ على غيرِه، ويَحتمِلُ أن يكونَ أنسٌ حدَّثَ بهذا الحديثِ في وقتَينِ فذكَرَه مرّةً أُبيَّ بنُ كعبٍ ومرّةً بدَلَه أبا الدَّرْداءِ، وقد روى ابنُ أبي داودَ من طريقِ محمّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ،

قال: «جمَعَ القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خمسةٌ من الأنصارِ: معاذُ بنُ جَبلٍ، وعُبادةُ بنُ الصامتِ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، وأبو الدَّرداءِ، وأبو أيّوبَ الأنصاريُّ».

وإسنادُهُ حسَنٌ مع إرسالِهِ.

وهو شاهدٌ جيِّدٌ لحديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى في ذِكرِ أبي الدَّرداءِ.

ومن طريقِ الشَّعبيِّ(١) قال: «جمَعَ القرآنَ في عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ستّةٌ، منهم:

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ٢٠٩٢)، قال: حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَضْرميُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عثمانَ الحَضْرميُّ، ثنا محمّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن زكريّا بنِ أبي زائدةَ عن عامرٍ الشَّعبيِّ فذكَره وزاد: «وسعدِ بنِ عُبادةَ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: وفي حديثِ زكريا: وكان جاريةُ بنُ مُجمِّعِ بنِ جاريةَ قد قرأه إلّا سورةً أو سورتَينِ».
قال الهيثميُّ (٩/ ٣١٢): «رواه الطَّبرانيُّ مرسَلًا وفيه إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عُثمانَ الحَضْرميُّ ولم أَعرِفْه، وبقيّةُ رجالِه رجالُ الصحيحِ».
● قُلْتُ: إبراهيمُ بنُ محمّدٍ، ذكرَه ابنُ حبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٧٥) وقال: «كوفيٌّ يروي عن ابنِ فُضيلٍ، روى عنه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سُلَيمانَ».
وقولُ الحافظِ: «إسنادُه صحيحٌ مع إرسالِه»؛ يَعْني: أنّه مرسَلٌ صحيحٌ، لا أنَّ إسنادَه صحيحٌ برَغمِ أنه مرسَلٌ؛ لأنَّ المرسَلَ من أقسامِ الضَّعيفِ.
وأخرَجَ الطبرانيُّ (ج٦/ رقم ٥٤٩٢) من طريقِ عُثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، ثنا هُشَيمٌ عن داودَ بنِ أبي هندٍ. والفَسَوي في «المعرفةِ» (١/ ٨٧) قال: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، كلاهما عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، وزكريا بنِ أبي زائدةَ، قال: جمَعَ القرآنَ ستّةٌ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ كلُّهم من الأنصارِ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، وسعدُ بنُ عُبيدٍ».
وقال في «المَجمع» (١٠/ ٤٢): «منقطعٌ».
وأخرَجَ أيضًا (٥٤٩٣) من طريقِ الحِمّانيِّ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن سعيدِ بنِ عُبيدةَ، مثلَه.
وسندُهُ واهٍ.
والحِمّانيُّ، مع حِفظِه اتّهموه بسَرقةِ الحديثِ.
وقيسُ بنُ الربيعِ، ضعيفُ الحفظِ.

أبو الدَّرْداءِ، ومعاذٌ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ.

وهؤلاء الأربعةُ هم الذين ذُكِروا في روايةِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى، وإسنادُه صحيحٌ مع إرسالِهِ، فللّهِ درُّ البخاريِّ ما أكثَرَ اطِّلاعَه! وقد تبيَّنَ بهذه الروايـةِ المرسَلةِ قوّةُ روايـةِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى، وأنَّ لِروايتِهِ أصلًا، واللَّهُ أعلمُ».

انتهى كلامُ الحافظِ.

● قلتُ: وقد خُولِفَ عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى، عن ثُمامةَ في ذِكرِ «أبي الدَّرْداءِ» بدَلَ «أُبيِّ بنِ كعبٍ».

خالَفَه الحسينُ بنُ واقدٍ:

فـرَواه عن ثُمامةَ، عن أنسٍ، قال: «جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ».

قال أبو بكرِ بنُ صَدقةَ: أبو زيـدٍ سعدُ بنُ عُبيدٍ القارئُ، الذي كان على القادسيّـةِ، وهو أبو عُميرِ بنِ سعدٍ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٤٢)، قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا رجاءُ بنُ المُرجّى، قال: نا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ، قال: نا الحسينُ بنُ واقدٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الحسينِ إلّا ابنُهُ[1] عليٌّ».

وشيخُ الطبرانيِّ هو أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ صَدَقةَ، قال الهيثميُّ (٧/ ٤٤): «لم أَعرِفْهُ»، كذا قال!

---

(١) لم يتفرَّدْ به، فقد تابَعَه زيدُ بنُ الحُباب، ثنا الحسينُ بنُ واقـدٍ بهذا.
أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٠٣/ ٢) قال: حدَّثَنا عَبدةُ بنُ عبدِ اللَّهِ، نا زيدُ بنُ حُبابٍ بهذا. وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٨٣٧).

وهو معروفٌ، فقد ترجَمَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٥/ ٤٠)، وقال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ ثقةٌ».

والحسينُ بنُ واقدٍ أكثرُ تماسُكًا من عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى.

ولكنَّ ابنَه عليًّا كان يَهِمُ قليلًا.

ولكنْ يُـقوِّي هذا الوجهَ ما سبَقَ من روايةِ قَتادةَ، عن أنسٍ، وقد مرَّ في الحديثِ الماضي، والحمدُ للَّهِ.

* * *

٥٧ - «افتخَرَ الحيّانِ من الأنصارِ: الأوسُ والخزرجُ، فقالت الأَوسُ: منّا غَسِيلُ الملائكةِ: حَنْظلةُ بنُ الرّاهبِ، ومِنّا مَن اهتزَّ له عرشُ الرّحمنِ: سعدُ بنُ معاذٍ، ومِنّا مَن حَمَتْه الدَّبْرُ: عاصمُ بنُ ثابتٍ، ومِنّا مَن أُجيزتْ شهادتُـهُ بشهادةِ رَجُلَينِ: خُزيمةُ بنُ ثابتٍ. وقالت الخَزْرجيُّونَ: مِنّا أربعةٌ جَمَعوا القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ، لم يَجمَعْه غيرُهُم: زيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ».

* * *

• **حَسَنٌ:**

أخرَجَه مسلمٌ (٢٤٦٧/ ١٢٥) وأبو يَعْلى (٢٩٥٣) ومن طريقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧٠) قالا: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرُّزِّيُّ.

وأحمدُ (٣/ ٢٣٣)..

والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٣٤٨٨) والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٠/ ٣٧٤ و١٤/ ٢٢٢) والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧٢) عن يحيى بنِ مَعينٍ.

والبزّارُ (٧٠٩٠) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يحيى، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ.

والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (٦٥) قال: حدَّثَنا عيسى بنُ أحمدَ العَسْقلانيُّ.

والحاكمُ (٧١٧٢ و٧٢٥٢) عن يحيى بنِ أبي طالبٍ.

وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٢٢٢٦)، وفي «دلائلِ النُّبوّةِ» (٤٢٠)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧١) عن إبراهيمَ بنِ سعيدٍ الجَوهريِّ.

وابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٣ - ٣٢٤) عن الصَّغانيِّ وغيرِه.

كلُّهُم عن عبدِ الوهّابِ بنِ عطاءٍ بهذا الإسنادِ.

قال الدارَقُطنيُّ: «تفرَّدَ به عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن سعيدٍ».

كذا قال!

ولم يَتفرَّدْ به عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ:

فتابَعَه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ، فرواه عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص ٢٧٤)، والمُستغفِريُّ (٣٧٢) كلاهما في «فَضائلِ القرآنِ».

وكذلك رواه الهيثمُ بنُ عَديٍّ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه المُستغفريُّ (٣٧١).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ ولم يُخرِجاه».

وقال ابنُ عساكِرَ: «حسنٌ صحيحٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٤١): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

وكذلك حسَّنَ إسنادَهُ البوصيريُّ في «إتحافِ الخِيَرةِ».

وصحَّحَ إسنادَهُ الحافظُ في «زوائدِ البـزّارِ» (٢/ ٣٧٧).

* * *

٥٨ - «يَؤُمُّ القومَ أَقْرَؤُهُمْ لكتابِ اللّـهِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه مسلمٌ (٥/ ١٧٢ - ١٧٣، ١٧٤ شرحُ النَّوويِّ)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٣٥، ٣٦)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٤) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٤)، والنسائيُّ (٢/ ٧٦)، وفي «الكُبرى» (٨٥٧)، والترمذيُّ (٢٣٥)، والطُّوسيُّ في «مُختصَرِ الأَحكامِ»(٢١٨، ٢١٩)، وأحمدُ (٤/ ١٢١ و٥/ ٢٧٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٣/ رقم ٣٨٠٨، ٣٨٠٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٣)، والحُمَيديُّ (٤٥٧)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧)، وابنُ حِبّانَ (٢١٢٧، ٢١٣٣)، والسرّاجُ في «حديثِهِ» (ج٦/ ق٩٨/ ١)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٨)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (١/ ٤٤٩)، وأبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٠٠ - ٦١٢)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (ج١٠/ رقم ٣٩٥٤، ٣٩٥٥)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (١/ ٣٠٧)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣)، وأبو سعدٍ المالينيُّ في «حديـثِهِ» (ق١٥٨/ ٢)، وابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٤/ ٢٠٧)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٣/ ٩٠، ١١٩، ١٢٥)، وفي «المدخلِ» (٥٤)، وفي «الصُّغرى» (٥٠٣)، وفي «المعرفةِ» (٤/ ٢٠٩)، وابنُ النَّجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٣٢٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ١١٣ - ١١٤)، والخَطّابيُّ في «المَعالمِ» (١/ ١٦٦)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٤٠٠)، وأبو الفَضلِ الرّازيُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ»(٦٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٤) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ ابنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ ﷺ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يَؤُمُّ القومُ**

أَقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأعلمُهُم بالسُّنّةِ، فإن كانوا في السُّنّةِ سواءً فأقدمُهُم هجرةً، فإنْ كانوا في الهجرةِ سواءً فأقدمُهُم سِنًّا، ولا يُؤَمُّ الرجلُ في سلطانِه، ولا يُقعَدُ في بيتِهِ على تَـكرِمَتهِ إلّا بإذنِهِ».

وقد رواه عن الأعمَشِ خَلْقٌ من أصحابِهِ، منهم:

«أبو معاويةَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، والثوريُّ، وابنُ عُـيَينةَ، وحفصُ بنُ غياثٍ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وأبو خالدٍ الأحمرُ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وجعفرُ بنُ الحارثِ، وأبو بدرٍ شجاعُ بنُ الوليدِ، ومالكُ بنُ مِغْولٍ، ومُنْدَلُ بنُ عليٍّ، وشَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخعيُّ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، ومَعْمرُ بنُ راشدٍ، وأبو شِهابٍ، وأبو يوسفَ الفقيهُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ حُمَيدٍ الرُّؤاسيُّ، وفُضيلُ بنُ عياضٍ».

وهذا الحديثُ رواه أبو أحمدَ في «الكُنى»، وقال: «وهذا الحديثُ لم نكتُـبْه من حديثِ مالكِ بنِ مِغْولٍ، إلا من حديثِ يوسفَ بنِ بحرٍ، وله مِن هذا الضربِ غيرُ شيءٍ لم يتابَعْ عليه».

وتابَعَهم جريرُ بنُ حازمٍ، فرواه عن الأعمَشِ بسنَدِه مثلَه إلّا أنَّهُ قال: «**فإن كانوا في الهجرةِ واحدًا، فأَفقَـهُهم فقهًا، فإن كانوا في الفقهِ سواءً...**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٠٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣) من طريقَينِ عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن جَريرِ بنِ حازمٍ.

قال الحاكمُ: «قد أخرَجَ مسلمٌ حديثَ إسماعيلَ بنِ رجاءٍ هذا، ولم يذكُـرْ فيه: «**أَفقَـهُهم فقهًا**»، وهذه لفظةٌ غريبةٌ عزيزةٌ بهذا الإسنادِ الصحيحِ».

● **قلتُ: لا أرى هذه اللَّفظةَ محفوظةً.**

فإنَّ أصحابَ الأعمشِ ممَّن قدَّمتُ ذِكرَهم قالوا: «**فَأَعلَمُهم بالسُّنةِ**» ولم يَذكُروا

«**الفقه**»، وجريرُ بنُ حازمٍ كان تغيَّرَ، ووقَعَتْ منه أوهامٌ، نعم حجَبَه أولادُهُ فلم يُحدِّثْ حالَ اختلاطِه فلم يَشتهِرْ، ولكنْ هذا لا يَمنَعُ أن يحدُثَ حالَ اختلاطِه، فكيف إذا خالَفَ الثقاتِ الملازِمينَ للأعمشِ؟

نعم! وقَعَتْ هذه اللَّفظةُ في حديثِ الحجّاجِ بنِ أرطاةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، ولفظُهُ: «**يَؤمُّ القومَ أقدَمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً فأَفقَهُهم في الدِّينِ، فإن كانوا في الفقهِ سواءً فأَقـرَؤُهم للقرآنِ، ولا يُؤمُّ الرَّجلُ في سُلطانِه، ولا يُـقعَدُ على تَـكْرِمتِه إلّا بإذنِه**».

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٧/ رقم ٦١٧)، وأبو سعدٍ القُشيريُّ في «الأربعينَ» (ص١٨٥ - ١٨٦) عن الدارقطنيِّ، وهو في «سننِه» (١/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣) من طريقِ المنذرِ بنِ الوليدِ الجارُوديِّ، ثنا يحيى بنُ زكريّا بنِ دينارٍ الأنصاريُّ، ثنا حجاجُ بنُ أرطاةَ.

زادَ الدارقطنيُّ: وكان يُسوِّي مناكِبَنا في الصلاةِ ويقولُ: «**لا تَختلِفوا فتختلِفَ قلوبُـكُم، ولْـيَـلِنِـي منكم أولو الأحلامِ والنُّهى، ثم الذين يَلُونَهم**».

والحجّاجُ بنُ أرطاةَ صاحبُ أوهامٍ، ثم هو مدلِّسٌ ولم يصرِّحْ بتحديثٍ.

ويَحيىَ بنُ زَكَريا، لَم أَعرِفهُ.

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتوبِعَ الأعمشُ.

تابَعَه الثوريُّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**يَـؤُمُّ القومَ أقـرَؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**».

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيَةِ» (٧/ ١١٤) من طريقِ عبدِ الرَّزّاقِ، عن مَعمرٍ

والثوريِّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ.

قال أبو نُعَيمٍ: «لا أعلمُ أحدًا رواه عن الثوريِّ، إلّا عبدُ الرَّزّاقِ».

● **قلتُ**: كذا وقَعَ الإسنادُ في «الحِلْيـةِ»: «مَعمرٌ والثوريُّ عن إسماعيلَ»!

وكأنه وقَعَ سقطٌ في الكتابِ، فإن عبدَ الرَّزاقِ يروي هذا الحديثَ في «مصنَّفِه» (ج٢/ رقم ٣٨٠٨، ٣٨٠٩) عن مَعمرٍ والثوريِّ معًا عن الأعمَشِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، فإن لم يَقعِ السقطُ، فهذا الطريقُ منقطِعٌ، فإن الثوريَّ لم يَلقَ إسماعيلَ بنَ رجاءٍ.

قال البَغويُّ الكبيرُ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٥): «ولم يَلقَ الثوريُّ إسماعيلَ بنَ رجاءٍ، أخبَرَنا بذلك صالحٌ، عن عليٍّ، عن يحيى بنِ سعيدٍ».

وقد رَواه شعبةُ بنُ الحجّاجِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً نحوَه.

أخرَجَه مسلمٌ (٥/ ١٧٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٣٦)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٥) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٢، ٥٨٣)، والنسائيُّ (٢/ ٧٧) مختصَرًا وفي «الكُبرى» (٨٦٠)، وابنُ ماجه (٩٨٠)، وأحمدُ (٤/ ١١٨، ١٢١)، والطيالسيُّ (٦١٨)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (١/ ٤٤٩)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٣، ٨٨٤)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧، ١٥١٦)، وابنُ حِبّانَ (٢١٤٤)، والسراجُ (٦/ ٩٨/ ١)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (٢٣٤٨)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٨)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٤٨٧)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٨٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٣، ٦١٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٥)، وابنُ حَزمٍ في «المُحلّى» (٤/ ٢٠٧)، والرّافِعيُّ في «التَّدوينِ في أَخبارِ قَزوينَ» (٢/ ١٣١ و٣/ ٣٥٥)، والسِّلَفيُّ في «معجَمِ السفرِ» (٩٣١) من طرقٍ عن شُعبةَ به.

ورواه عن شُعبةَ نجومُ أصحابِه، منهم:

«غُندَرٌ، وأبو الوليدِ وأبو داودَ الطيالِسيّانِ، وحَجّاجُ بنُ مِنهالٍ، ومحمّدُ بنُ كثيرٍ، وسليمانُ بنُ حربٍ، وسهلُ بنُ بكّارٍ، وحفصُ بنُ عمرَ الحوضيُّ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وابنُ عُليّةَ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ويزيدُ بنُ زَريعٍ، وابنُ المباركِ، ويحيى القَطّانُ، وأبو النضْرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وأبو زيدٍ الهَرَويُّ، وعليُّ بنُ الجَعْدِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ».

وتابَعَهُم حجّاجُ بنُ مُحمَّدٍ، قال: سَمِعتُ شُعبةَ بِهَذا الإسنادِ، وزادَ: «**فلْيَؤمَّهُم أعلَمُهُم بالسُّنّةِ، فإنْ كانوا في السُّنّةِ سَواءً، فأَقدَمُهُم هِجْرةً**».

أَخرَجَهُ أَبو عَوانةَ (١٣٦٥) قال: حدَّثنا يوسُفُ بنُ مُسلِّمٍ، ثنا حجّاجٌ بهذا.

ونقَلَ ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٣٨) في ترجمةِ «الحسنِ بنِ يزيدَ الكوفيِّ» عن شُعبةَ؛ أنَّهُ كان يقولُ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ: «هو ثُلثُ رأسِ مالي».

وأسنَدَه أبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٤)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٣٦٤)، وابنُ عَديٍّ في «مقدِّمةِ الكاملِ» (١/ ٨٩)، وزاد أبو داودَ وغيرُهُ: «قال شُعبةُ: فقلتُ لإسماعيلَ: ما تَكرِمتُهُ؟ قال: فِراشُهُ».

واعلَمْ أنَّ شعبةَ لم يَذكُرْ في حديثِهِ: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

هكذا اتَّفقَ أكثرُ أصحابِه عنه.

وذكَرَها منهم: حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ:

أخرَجَه أبو عَوانةَ (٢/ ٣٦).

ويزيدُ بنُ هارونَ:

أخرَجَه الفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٤٤٩).

وأيضًا: فزاد شعبةُ في روايتِه: «**أَقدَمُهم قراءةً**»، روى ذلك عنه:

أبو داودَ الطيالسيُّ في «مسنَدِه».

وأبو الوليدِ الطيالسيُّ عندَ أبي داودَ في «سننِه».

ومعاذُ بنُ معاذٍ عندَه أيضًا.

ويحيى القَطّانُ، نبَّه عليه أبو داودَ أيضًا.

ويزيدُ بنُ زَريعٍ وابنُ عُليّـةَ عندَ ابنِ خُزَيمةَ.

وغُندَرٌ عندَ مسلمٍ وأحمدَ.

وعَفانُ بنُ مسلمٍ عندَ أحمدَ.

وهاشمُ بنُ القاسمِ أبو النضْرِ عندَ أبي عَوانةَ.

ويزيدُ بنُ هارونَ عندَ الفَسَويِّ.

وعليُّ بنُ الجَعْدِ وأبو زيدٍ الهَرَويُّ عندَ أبي القاسمِ البَغَويِّ في «الجَعْديّاتِ».

وسعيدُ بنُ عامرٍ عندَ الطَّحاويِّ في «المُشكِلِ».

ووافَـقَ شعبةَ على هذه الزِّيادةِ اثنانِ ممَّن وقَفْتُ عليهم:

١ - المَسعوديُّ:

فأخرَجَه السَّرّاجُ (١٢٩٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٥)، والمِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٣٩٢) من طريقِ بِشرِ بنِ موسى، نا أبو عبدِ الرحمنِ المقرئُ عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ، ثنا المسعوديُّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**يَؤُمُّـكُم أقـرَؤُكم لكتابِ اللَّهِ، وأقدَمُكم قراءةً...**».

والباقي مثلُه، ووافَقَ شعبةَ فلم يَذكُرْ أيضًا قولَه: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

وأخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٩) من طريقِ يَعْلى وعبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٤) من طريقِ عاصمِ بنِ عليٍّ، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٧) من طريقِ أبي داودَ الطيالسيِّ، ثَلاثتُهُم عن المسعوديِّ بسنَدِه سواءً.

والمسعوديُّ كان اختلطَ، والذين رَوَوْا عنه ليسوا من قُدماءِ أصحابِه.

٢ - زيدُ بنُ أبي أُنَيسةَ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٢١) من طريقِ أبي فَرْوةَ يزيدَ بنِ سِنانٍ الرُّهاويُّ، ثنا أبي، عن جدِّي أبي يزيدَ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيسةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه بلفظِ: «**لِيؤمَّكُم أقدَمُكم قراءةً...**» فذكَرَ نحوَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وأبو فَروةَ الرُّهاويُّ، ضعَّفَه أكثرُ النُّقّادِ وترَكَه النَّسائيُّ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «ولأبي فَروةَ هذا حديثٌ صالحٌ، وروى عن زيدِ بنِ أبي أُنَيْسةَ نسخةً ينفردُ بها عنه بأحاديثَ، وله عن غيرِ زيدٍ أحاديثُ مسروقةٌ عن الشُّيوخِ، وعامّةُ حديثِهِ غيرُ محفوظٍ».

وأبوه سِنانُ بنُ يَزيدَ الرُّهاويُّ. قال الذَّهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٢٣٦): «والدُ أبي فَروةَ يزيدُ، سمِعَ عليًّا، وعنه حفيدُهُ محمّدُ بنُ يزيدَ فقط».

كذا!

وقد روى عنه ابنُهُ كما رأيتَ، ولم أجِدْ له ترجمةً في الكتبِ التي عندي.

فهذا يدلُّ على أنَّهُ مجهولُ الحالِ، وجَهالةُ عَيْنِهِ واردةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبِعَ شُعبةُ.

تابَعَه مِسعرُ بنُ كِدامٍ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسٍ بهذا.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) - وقال: تفرَّدَ به خارجةُ بنُ مُصعبٍ، عنه. ولم نَكتُبْه إلا عن أبي العبّاسِ بنِ عقدةَ في «نسخةِ خارجةَ»، ولم يُخرِجْه في حديثِ مِسعرٍ».

وتابَعَه أيضًا الحسنُ بنُ يزيدَ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بلفظِ: «**يَؤمُّ القومَ أَقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأعلَمُهم بالسُّنّةِ**».

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٩٠) قال: حَدَّثَني سريجُ بنُ يونسَ، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٤٥٠) قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالا: حدَّثَنا الحسنُ بنُ يزيدَ.

وقد اضطرَبَ فيه الحسنُ كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

وتابَعَه فِطرُ بنُ خليفةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بقريبٍ من حديثِ الأعمشِ، وذكَرَ فيه «**أعلَمُهم بالسُّنةِ**».

أخرَجَه ابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٨، ٦١٩)، وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٧٠٠)، وأبُو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٥٤٠٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (٣٦/ ٢١٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٥)، وابنُ النَّجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٣٢٢) من طرقٍ عن فِطرِ بنِ خليفةَ.

وفِطرٌ حسَنُ الحديثِ.

وتابَعَه أيضًا: محمّدُ بنُ جُحادةَ، عن إسماعيلَ بنحوِ حديثِ شُعبةَ ولم يَذكُرْ فيه

و«**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

أخرَجَه السَّراجُ في «مسنَدِه» (ج٦/ ق٩٨/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٥)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٥٩/ ١)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٦) من طريقِ عبدِ الوارثِ، ثنا محمّدُ بنُ جُحادةَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ جُحادةَ، إلّا عبدُ الوارثِ».

● **قلتُ**: هو ابنُ سعيدٍ، أحدُ الثِّقاتِ، وكذلك ابنُ جُحادةَ.

فالسَّندُ صحيحٌ.

وتابَعه أيضًا: إدريسُ بنُ يزيدَ الأَوْديُّ، عن إسماعيلَ مثلَ حديثِ شعبةَ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، عن أبيه وشُعبةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وإدريسُ بنُ يزيدَ ثقةٌ.

● **قلتُ**: وقد اختلَفَ الرُّواةُ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ في ترتيبِ الأولى بالقراءةِ، والصوابُ الراجحُ في ذلك هو ما ورَدَ في حديثِ الأعمشِ، وعليه الجمهورُ، وبهذا الحديثِ وفَّقَ العلماءُ بينَ الأحاديثِ التي ظاهِرُها التعارُضُ في هذا البابِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العِللِ» (٢٤٧): «سألتُ أبي عن هذا الحديثِ الذي رواه ابنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ: «**إذا كنتم ثلاثةً فأحقُّكُم بالإمامةِ أَقرَؤُكم**».

ورواه حَمادُ بنُ زيدٍ، عن أَيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ، أتيتُ النبيَّ ﷺ في نفرٍ، فقال: «**إذا حضَرَتِ الصَّلاةُ فليُؤذِّنْ أحَدُكم وليَؤمَّكُم أكبَرُكم**»،

قلتُ لأُبي: قد اختلَفَ الحديثانِ؟ فقال: حديثُ أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ قد فسَّر الحديثَينِ» اهـ.

وقال البَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٥ - ٣٩٦): «لم يَختلِفْ أهلُ العلمِ في أن القراءةَ والفقهَ يُقَدَّمانِ على قِدَمِ الهجرةِ، وتقدُّمِ الإسلامِ، وكِبَرِ السنِّ في الإمامةِ، واختَلَفوا في الفقهِ مع القراءةِ، فذهَبَ جماعةٌ إلى أنَّ القراءةَ مُقدَّمةٌ على الفقهِ لظاهرِ الحديثِ، فالأقرَأُ أَوْلى من الأعلَمِ بالسُّنّةِ، وإنِ استَوَيا في القراءةِ فالأعلَمُ بالسُّنّةِ - وهو الأفقهُ - أَوْلى، وبه قال سفيانُ الثوريُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وأصحابُ الرأيِ.

وذهب قومٌ إلى أنَّ الأفقَهَ أَوْلى إذا كان يُحسِنُ من القِراءةِ ما تَصِحُّ بها الصلاةُ، وهو قولُ عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، وبه قال الأوزاعيُّ، ومالكٌ، وأبو ثورٍ، وإليه مال الشافعيُّ، فقال: إنْ قُدِّمَ أفقَهُهم إذا كان يَقرأُ ما يُكتَفى به للصّلاةِ فحَسَنٌ، وإن قُدِّمَ أقرَؤُهم إذا عَلِمَ ما يلزمُهُ فحَسَنٌ. وإنما قَدَّمَ هؤلاء الأَفقَهَ؛ لأنَّ ما يَجبُ من القراءةِ في الصلاةِ محصورٌ، وما يقعُ فيها من الحوادثِ غيرُ محصورٍ، وقد يعرِضُ للمُصلِّي في صلاتِه ما يُفسِدُ عليه صلاتَه؛ إذا لم يَعرِفْ حُكمَهُ.

وإنما قدَّم النبيُّ ﷺ القراءةَ؛ لأنَّهم كانوا يُسْلِمُون كِبارًا، فيَفقهُون قبل أن يَقرَؤوا، فلم يَكنْ فيهم قارئٌ إلّا وهو فقيهٌ، ومَنْ بَعدَهم يتعلَّمون القرآنَ صِغارًا قبل أن يتفقَّهُوا، فكلُّ فقيهٍ فيهم قارئٌ، وليس كلُّ قارئٍ فقيهًا.

فإن استَوَوْا في القراءةِ والسُّنّةِ قال: «**فأَقدمُهُم هجرةً**»، فإن الهجرةَ اليومَ منقطعةٌ، غيرَ أنَّ فضيلتَها موروثةٌ، فمَن كان من أولادِ المهاجِرينَ، أو كان في آبائه وأسلافِه مَن له سابقةٌ في الإسلامِ والهجرةِ، فهو أولى مِمَّن لا سابقةَ لأحدٍ من آبائِهِ وأسلافِه،

فإنِ استَوَوْا فالأكبرُ سِنًّا أولى؛ لأنَّه إذا تقدَّم أصحابَه في السِّنِّ، فقد تقدَّمَهُم في الإسلامِ.

قولُهُ: «**ولا يُـؤَمُّ الرجلُ في سُلطانِه**»، قيل: أراد به في الجُمُعاتِ والأعيادِ. والسُّلطانُ أَوْلى لتَعلُّقِ هذه الأمورِ بالسلاطينِ، فأما الصَّلَواتُ المكتوباتُ، فأعلمُهُم أَوْلاهم، وقيل: السلطانُ أو نائبُه إذا كان حاضرًا، فهو أولى من غيرِهِ بالإمامةِ، وكان أحمدُ يرى الصلاةَ خلفَ أئمّةِ الجَورِ، ولا يراها خَلْفَ أهلِ البِدَعِ، ويُروى: «**ولا يُـؤَمُّ الرجلُ في بيـتِه ولا في سُلطانِه**»، وأراد به: أنَّ صاحبَ البيتِ أَوْلى بالإمامةِ إذا أُقيمَتِ الجماعةُ في بيتِه، وإن كانت الخصالُ في غيرِهِ إذا كان هو يُحسِنُ من القراءةِ والعلمِ ما يقيمُ به الصلاةَ» اهـ.

وقد توبِعَ إسماعيلُ بنُ رجاءٍ.

تابَعَه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا: «**يَـؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**».

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق٢١/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٣) من طريقِ الثوريِّ، عن شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ به.

وسندُهُ صحيحٌ.

وذكَـرَ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٣٩٠) أبا إسحاقَ السَّبِيعيَّ في الرُّواةِ عن «أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ أبو إسحاقَ ليس هو السَّبِيعيَّ ويكونُ «إسماعيلَ بنَ رجاءٍ» نفسَه، فإنه يُـكْنى أيضًا بأبي إسحاقَ، واللَّهُ أعلمُ بالصَّوابِ مِن ذلك.

ثم رأيتُ ابنَ المُسْتوفِي روى هذا الحديثَ في «تاريخِ إربلَ» (١/ ١٢٤) من

طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزمةَ، عن الثوريِّ بسنَدِه سواءً ولم يَذكُرْ: «**لكتابِ اللَّهِ**»، ثم قال: «إسماعيلُ بنُ رجاءٍ يُكْنى أبا إسحاقَ».

فكأنَّه الصوابُ، لا سيما وقد قال ابنُ عَديٍّ: «مدارُ هذا الحديثِ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ عن أوسٍ»، واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَه أيضًا: إسماعيلُ بنُ أبي عبد الرحمنِ السُّدِّيُّ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبَيدٍ (٩١ - ٩٢)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٩٠) - وقرن مع السُّدِّيِّ: إسماعيل بن رجاءٍ - والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٢٠)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٣٨)، والخطيبُ (٧/ ٤٥٠ - ٤٥١) من طـرُقٍ عن الحسنِ بنِ يزيدَ الكوفيِّ، عن السُّديِّ.

قال ابنُ عَديٍّ: «ولم يَروِ هذا الحديثَ عن السُّديِّ غيرُ الحسَنِ بنِ يزيدَ هذا، ومدارُ هذا الحديثِ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ...»، ثم قال: «ولا يَقولُ في هذا الحديثِ: «**فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأَعلَمُهُم بالسُّنةِ**» إلّا الحسنُ بنُ يزيدَ، عن السُّديِّ، عن أَوسِ بنِ ضَمْعَجٍ» اهـ.

• **قلتُ**: إنْ قصَدَ ابنُ عَديٍّ أنَّهُ لم يأتِ بهذه الزيادةِ عن السُّديِّ، إلّا الحسنُ بنُ يزيدَ، فإنِّي لم أَقِفْ - بعدَ البَحثِ الطويلِ - على مَن تابَعَ الحسَنَ، وإنْ قصَدَ أنَّ الحسَنَ بنَ يَزيدَ تفرَّد بذِكرِ «أَعلَمُهُم بالسُّنةِ» في هذا الحديثِ، فليس كذلك، فقد رواها الأعمشُ، وفِطرُ بنُ خليفةَ، وشُعبةُ بنُ الحَجّاجِ في روايةِ يزيدَ بنِ هارونَ وحَجّاجِ بنِ مِنهالٍ عنه، وإن كان الأقربُ إلى مرادِ ابنِ عَديٍّ هو الوجهَ الأَوَّلَ، وهو: أنَّهُ لم يَروِهِ عن السُّدِّيِّ بهذا السياقِ إلا الحسنُ هذا، واللَّهُ أعلمُ.

واختتَمَ ابنُ عَديٍّ ترجمةَ الحسَنِ بقولِه: «وللحسنِ بنِ يزيدَ أحاديثُ غيرُ ما ذكَرتُه، وهذا أنكَـرُ ما رأيتُ له عن السُّديِّ»، وقال في مَطلَعِ الترجمةِ: «حديثُـهُ عن السُّديِّ غيرُ محفوظٍ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) -: «تفرَّدَ به الحسَنُ بنُ يزيدَ، صاحبُ السُّدِّيِّ، عن إسماعيلَ السُّدِّيِّ، عن أوسٍ».

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٤٨): «سألتُ أبي عن حديثِ أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ، فقال: قد اختـلَفوا في مَـتْنِه، رَواه فِطرٌ والأعمشُ عن إسماعيلَ بنِ أبي رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَؤمُّ القومَ أَقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأَعلَمُهم بالسُّنّةِ**». ورواه شعبةُ والمسعوديُّ عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، لم يقولوا: «**أَعلَمُهم بالسُّنّـةِ**»، قال أبي: كان شُعبةُ يقولُ: إسماعيلُ بنُ رجاءٍ كأنه شيطانٌ من حُسنِ حديـثِهِ، وكان يهابُ هذا الحديثَ، يقولُ حُكمٌ من الأحكامِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ لم يُشارِكْه أحدٌ، قال أبي: شعبةُ أحفظُ من كُلِّهم، قال أبو محمّدٍ: أليس قد رواه السُّديُّ عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، قـال: إنما رواه الحسنُ بـنُ يزيـدَ الأصمُّ عن السُّديِّ وهو شيخٌ، أين كان الثـوريُّ وشُعبةُ عن هذا الحديثِ وأخافُ ألّا يَكونَ محفوظًا».

● **قلتُ**: ولي على هذا الكلامِ تَنبيهاتٌ:

الأوَّلُ: قولُه: «قال أبي: كان شُعبةُ يقولُ: إسماعيلُ بنُ رجاءٍ...».

كذا هو في «الأصولِ» المخطوطةِ لـ«العللِ» أنَّ شُعبةَ قال هذه العبارةَ في إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، وكنتُ نقلتُها في «بَذلِ الإحسانِ» (٢/ ٣٩١) على أنَّها فائدةٌ نفيسةٌ خلَتْ منها كتبُ التراجمِ التي تَرجَمَت لإسماعيلَ، وهي واللَّهِ كذلك، لكن

قال أبو القاسم البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٨): حدَّثَنا محمودُ بنُ غَيْلانَ، نا شَبّابَةُ، نا شُعبةُ وذُكِـرَ عندَه أوسُ بنُ ضَمْعَجٍ، قال: واللَّهِ ما أراه إلّا شيطانًا، يعني: لجَودةِ حديـثِه، وكذلك نقَلَها المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٣٩٠) في ترجمةِ «أوسٍ» فلا أدري ممَّن هذا؟

الثّاني: قولُه: «وكان يَهابُ هذا الحديثَ...» إلخ.

فهذا يدلُّ على أن شُعبةَ كان يتوقَّفُ في الاحتجاجِ بهذا الحديثِ لتفرُّدِ إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، أو أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ به.

وقد دارَتْ مُحاوَرةٌ بينَ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ وشعبةَ في هذا الحديثِ، ذكَـرَها الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) - من طريقِ نصرِ بنِ حَمّادٍ الورّاقِ، قال: سَمعتُ شُعبةَ ينازِعُ عبدَ اللَّهِ بنَ إدريسَ حتى غَضِبا، في حديثِ أوسٍ عن أبي مسعودٍ: «**يَؤمُّ القومَ**»، قال شُعبةُ: أنا واللَّهِ أَستخيرُ اللَّهَ فيه منذ سنةٍ، أن أدَعَه، قال عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ: اتَّقِ اللَّهَ! لا تُجَنَّ، حديثٌ رواه الناسُ عنه: إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، وأبو إسحاقَ، ومِسعرٌ. فقال شُعبةُ: لا يكونُ هذا، حديثُ سُنّـةٍ يقولُه رسولُ اللَّهِ ﷺ، ليس في الدُّنيا شيءٌ يُشبِهُه فلا يَسمَعُه من النبيِّ ﷺ إلا أبو مسعودٍ، ولا يَسمَعُه منه إلا أوسٌ.

وإن كان راويــهِ عن شُعْبَةَ هو نصرَ بنَ حَمّادٍ، وهو متروكٌ، إلا أنَّـهُ يُـقبَـلُ منه نَـقلُ مثلِ هذه المُحاوَرةِ؛ إذ لا مَصلحةَ له أن يَـكذِبَ فيها.

ولا معنى لهذا التوقُّفِ من شُعبةَ، وقد روى شُعبةُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن بيعِ الوَلاءِ وعن هِبـتِهِ.

أخرَجَه الشَّيخانِ وأصحابُ السُّننِ وأحمدُ.

وهو مخرَّجٌ في «غوثِ المكدودِ» (٩٧٨).

قال مسلمٌ: «الناسُ عيالٌ في هذا الحديثِ على عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ».

وقال الترمذيُّ: «لا نَعرفُه إلّا من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ... ويُروى عن شُعْبَةَ، قال: لَوَدِدتُ أن عبدَ اللَّهِ بنَ دينارٍ حينَ حدَّث بهذا الحديثِ أذِنَ لي حتى كنتُ أقومُ إليه فأقبِّـلُ رأسَه».

هذا يدُلُّك على إعجابِ شُعبةَ بالحديثِ، مع تفرُّدِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ به.

وفي «مسنَدِ الحُميديِّ» (٦٣٩): «قيل لسفيانَ بنِ عُيينةَ: إن شُعبةَ استحلَفَ عبدَ اللَّهِ عليه، قال سفيانُ: لكنّا لم نستحلِفْه، سمعناهُ منه مِرارًا، ثم ضحك سفيانُ».

والصوابُ عند أهلِ العلمِ أن الثِّقةَ الحافظَ إذا تفرَّد بحديثٍ أو زيادةٍ في حديثٍ أن يُـقبَـلَ منه، إلّا أن يقومَ مانعٌ من ذلك، ولا يُـرَدُّ عليه لمجرَّدِ تفرُّدِه، سواءٌ أَثبتَتْ هذه الزِّيادةُ حكمًا أم لا على الراجحِ عند أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلمُ.

الثالثُ: قولُ أبي حاتمٍ: «شُعبةُ أحفظُ من كُلِّهم»، كأنه يَذهَبُ إلى تضعيفِ زيادةِ: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**» لأنه رجَّحَ روايةَ شُعبةَ، وليست فيه.

والجوابُ: أنَّهُ قد ذكَـرَها الأعمشُ، وهو ثقةٌ حافظٌ لا يُختلَفُ عليه، والصوابُ قَبولُ زيادتِه فيه، ولذلك أخرَجَها مسلمٌ في «صحيحِه».

وقد قال أبو زُرْعَةَ: «إذا زاد حافظٌ على حافظٍ قُبِلَ». ذكره عنه ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (رقم ٩٥٢، ٢٤١٦)، ونقَـلَ مثلَه عن أبيه وأبي زُرْعَةَ (رقم ١٣٩٧)، وكذلك عن أبي حاتمٍ (٣٦١).

فلو لم يأتِ بهذه الزِّيادةِ إلّا الأعمشُ لكان كافيًا في قَبولِها، فكيف وقد تابَعَه مَن ذكرتُ أسماءَهم قبلَ ذلك؟

وقد قال الإمامُ مسلمٌ في «كتابِ التَّمييزِ» (ص١٨٩): «والزيادةُ في الأخبارِ لا تَلزَمُ إلّا عن الحُفَّاظِ الذين لم يَكثُرْ عليهم الوَهْمُ في حِفظِهم» اهـ.

والأعمشُ من هذا الصِّنفِ من الحُفَّاظِ.

الرّابعُ: قولُ أبي حاتمٍ: «إنَّما رواه الحسنُ بنُ يزيدَ... أين كان الثوريُّ وشعبةُ عن هذا الحديثِ؟...»..

فمثلُ هذا القولِ يَلجأُ إليه النّاقدُ أحيانًا، فيُقالُ: أين أصحابُ فلانٍ حتى ينفرِدَ فلانٌ من بينِهِم؟

ومن أمثلةِ ذلك: أنَّ ابنَ أبي حاتمٍ سأل أباه - كما في «العللِ» (٢٦٨٦) - عن حديثٍ، فقال له: «الحُرُّ بنُ الصَّبّاحِ ثقةٌ، روى عنه شعبةُ والثوريُّ والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ وشَريكٌ، فلو أنَّ هذا الحديثَ عن الحُرِّ كان أوَّلَ ما يُسأَلُ عنه، فأين كان هؤلاء الحُفّاظُ عنه؟».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٧٠٩) أيضًا: «سألتُ أبي عن حديث... عن شُعْبَةَ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عليٍّ، قال: إنَّه لَعَهدُ النبيِّ إليَّ: لا يحبُّكَ إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُك إلّا منافقٌ، فسمعتُ أبي يقولُ: هذا الحديثُ رواه الأعمشُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عليٍّ، وقد روى عن الأعمَشِ الخلقُ، والحديثُ معروفٌ عن الأعمَشِ، ومن حديثِ شُعبةَ غلَطٌ، ولو كان هذا الحديثُ عندَ شُعبةَ كان أوَّلَ ما يُسأَلُ عن هذا الحديثِ» اهـ.

ولكنِ اعلمْ - أيُّها المسترشِدُ - أنَّ هذا النوعَ من الإعلالِ لا يَنبغِي أن يُعلَّ به إلّا حافظٌ بصيرٌ يقظٌ واسعُ الحفظِ، تامُّ الملَكةِ، وكم من حديثٍ انفرَدَ به راويهِ عن شيخِهِ وقَبِلَهُ الحُفّاظُ ولم يَقُلْ واحدٌ منهم: أين أصحابُ فلانٍ حتى يتفرَّدَ هذا دونَهُم؟

ومن أمثلةِ ذلك:

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٨٣٣): «سألتُ أبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه عليُّ بنُ مسهرٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ في قصةِ الغارِ؟ قال أبو زُرْعَةَ: لا أعلمُ أنَّهُ رواه غيرُ عليِّ بنِ مُسهرٍ، قلتُ له: هو صحيحٌ؟ قال: نعمْ، عليُّ بنُ مُسهرٍ ثقةٌ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ أيضًا (٢٣١٨): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه زهيرٌ، قال: حدَّثَنا أبو بلجٍ، حدَّثَني أبو الحكَمِ عليٌّ البَصْريُّ، عن أبي بحرٍ، عن البراءِ مرفوعًا: «**أيما مسلمَينِ التَقَيا فتصافَحا، تناثَـرَ خطاياهما**...». قال أبي: قد جوَّدَ زُهيرٌ هذا الحديثَ ولا أعلمُ أحدًا جوَّدَ كتجويـدِ زُهيرٍ هذا، قلتُ لأبي: هو محفوظٌ؟ قال: زهيرٌ ثقةٌ».

● **قلتُ**: فعلى نقدِ أبي حاتمٍ، فإنَّه لم يَروِهِ أحدٌ كرِوايـةِ زهيرٍ.

وقد خُولِفَ فيه:

خالفه هُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، فرواه عن أبي بلجٍ، عن زيدٍ أبي الحكَمِ العنزيِّ، عن البراءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجه أبو داودَ (٥٢١١)، فخالَفَه في موضعَينِ:

الموضعُ الأولُ: أنَّهُ سمّى أبا الحكمِ: «زيدًا».

الموضعُ الثّانِـي: أنَّهُ أسقَطَ «أبا بحرٍ» من الإسنادِ.

وذكَـرَ الحافظُ في «التعجيلِ» (٧٥٥) أنَّ أبا عَوانةَ تابَعَ هُشَيمًا عليه.

ثم رأيتُ هذه المتابَعةَ في «كتابِ الكُنى» (رقم ١٧٤) للبخاريِّ، كأنَّ الحافظَ رجَّحَ روايةَ هُشيمٍ لمتابَعةِ أبي عَوانةَ، وهو اللّائقُ على أُصولِـهِم العامّةِ.

والأمثلةُ على ذلك تَطولُ، ذكرتُ شَطرًا كبيرًا منها في «إسعافِ اللَّبيثِ بشرحِ ألفيّةِ الحديثِ» للسيوطيِّ، وهو كتابٌ اعتنَيتُ فيه بـ «مصطلَحِ الحديثِ»، وحرَّرتُ قضاياه تحريرًا بالغًا بذِكرِ عشَراتِ الأمثلةِ من تصرُّفِ الحُفّاظِ المتقنِينَ لهذا الشأنِ، استخرَجتُها من بطونِ مئاتِ الكتبِ أثناءَ مُطالَعتِي الدّائمةِ لكتُبِ العلماءِ على مدارِ عِشرينَ عامًا، ويحِقُّ لي أن أقولَ فيه ما قالَه الطبرانيُّ في «مُعجمِه الأوسطِ»، قال: «هذا الكتابُ روحي» ومثلُه كتابي الآخَرُ: «جُنّةُ المستغيثِ بشرحِ عللِ الحديثِ» لابنِ أبي حاتمٍ، وقد تم من الأولِ ثلاثةُ مجلَّداتٍ، ومِن الثّاني مجلدانِ؛ فاللَّهمَّ يسِّرْ لي إتْمامَهما وسائرِ أعمالي، وتقبَّلْ ذلك منِّي، وأَعِنِّي على الإخلاصِ، وتجريدِ القصدِ إليك، آمين.

وحاصلُ الكلامِ: أن هذا الأمرَ يَدورُ مع القرائنِ، وقد يَتوقَّفُ الحافظُ في حديثٍ لبعضِ الثِّقاتِ؛ لأن نَفسَه لم تطمئِنَّ إلى حديثِه، وليس لهذا الاطمئنانِ ضابطٌ يُرجَعُ إليه، إنما هو المَلَكةُ وطولُ المُمارَسةِ، مع اطِّلاعٍ واسعٍ على الأسانيدِ.

ثم تَجدُه - أعني: الناقدَ - يصحِّحُ هذا الحديثَ الذي توقَّفَ فيه قبلَ ذلك، ولا يُبدِي لك حجةً واضحةً في ذلك، ويَحضرُني مثالٌ لذلك:

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٣٩٢): «سألتُ أبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه أبو يَعْلى محمّدُ بنُ الصَّلتِ، عن مروانَ الفَزاريِّ، عن إسحاقَ بنِ محمّدِ بنِ جريرٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ وهذا الصَّحيحُ، قيلَ لأبي: يصحُّ حديثُ أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ في اليَمينِ مع الشّاهدِ؟ فوقَفَ وقفةً فقال: ترى الدَّراوَرْديَّ ما يقولُ؟ يعني قولَه: قلتُ لسُهيلٍ فلم يَعرفْهُ، قلتُ: فليس نسيانُ سُهيلٍ دافعًا لِما حكى عنه ربيعةُ، وربيعةُ ثقةٌ، والرجلُ يحدِّثُ بالحديثِ ويَنْسى، قال: أجلْ هكذا هو، ولكن لم نَرَ أن يتبعَه متابعٌ على روايتِهِ، وقد روى عن سُهيلٍ جماعةٌ كثيرةٌ

ليس عند أحدٍ منهم هذا الحديثُ، قلتُ: إنه يقولُ بخبرِ الواحدِ، قال: أجلْ غيرَ أنِّي لا أدري لهذا الحديثِ أصلًا عن أبي هريرةَ أعتبرُ به، وهذا أصلٌ من الأصولِ لم يُتابَعْ عليه ربيعةُ» اهـ.

ثم قال ابنُ أبي حاتمٍ بعدَ ذلك (رقم ١٤٠٩): «سألتُ أبي وأبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه ربيعةُ عن سُهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ؛ أن النبيَّ ﷺ قضى بشاهدٍ ويمينٍ؟ فقالا: هو صحيحٌ، قلتُ: يعني أنَّه يُروى عن ربيعةَ هكذا، قلتُ: فإن بَعضَهم يقولُ: عن سُهيلٍ، عن أبيه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قالا: وهذا أيضًا صحيحٌ، جميعًا صحيحَينِ» اهـ.

• **قلتُ**: فقد صحَّحَه أبو حاتمٍ، مع قولِه الآخرِ الذي نقلتُه عنه.

وصحَّحَه أيضًا الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٦٧) من حديثِ ربيعةَ عن سهيلٍ.

فليت الناشئين في هذا العلمِ الذين أكثَرُوا من قولِهم: «لم يَروِه إلّا فلانٌ، وأينَ أصحابُ فلانٍ؟»، أقولُ: ليتهم يَتمَهَّلوا؛ فإنَّ رأسَ مالِ المحدِّثِ - وهو الأسانيدُ - مبعثَرٌ في مئاتِ بل ألوفِ الكتبِ التي لم يَسمَعْ بها فضلًا عن أن يراها بعينِهِ هذا الحَدَثُ الذي يقولُ: لم يَروِهِ إلا فلانٌ لمجرَّدِ أنَّهُ لم يَرَه في كتابٍ، مع قِلّةِ مَراجِعِه، وربَّما انضافَ إلى ذلك أنَّهُ لا ملَكةَ عندَه أيضًا فتعظُمُ البَلْوى، واللَّهُ المستعانُ.

وأختِمُ الكلامَ بأن أقولَ: إنَّ قولَ أبي حاتمٍ: «لا أَدْري لهذا الحديثِ أصلًا عن أبي هريرةَ».

فهذا القولُ متعقَّبٌ بما أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٣٥٥)، والبيهقيُّ (١٠/ ١٦٩) من طريقِ مُغيرةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن

أبي هريرةَ، فذكَـرَ مثلَه.

ورويا عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: «ليس في هذا البابِ - يعني: قَضى باليمينِ مع الشاهِدِ - حديثٌ أصحُّ من هذا» اهـ.

وانظُـرْ: «غوثَ المكدودِ» (١٠٠٧).

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ ﭫ:

أولًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﭬ:

فهذا الحديثُ يَرويـهِ قَتادةُ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا كانوا ثلاثةً، فليؤمَّهم أحدُهم، وأحقُّهم بالإمامةِ أَقـرَؤُهم**».

وفي لفظٍ: «**إذا كنتم ثلاثةً...**».

وفي لفظٍ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ...**».

ويَرويـهِ عن قَتادةَ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

١ - شعبةُ بنُ الحجّاجِ:

أخرَجَه مسلمٌ (٢٨٩/ ٦٧٢)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨)، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) قالا: ثنا محمّدُ بنُ بشّارٍ - بُـنْدارٌ - وأحمدُ في «المسنَدِ» (٣/ ٢٤) قالا: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، ثنا شعبةُ - زاد أحمدُ: وهشامٌ الدَّسْتُوائيُّ - كلاهما عن قَتادةَ بسنَدِه سواءً.

ورواه يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، قال: حدَّثَنا شُعبةُ وهشامٌ معًا بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٢١٣٢) قال: أخبَـرَنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ المنهالِ الضَّريرُ، قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ بهذا.

ورواه عبدُ اللَّهِ بنُ المبارَكِ، قال: ثنا شُعبةُ وسعيدُ بنُ أبي عَروبةَ معًا عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه السَّرّاج في «المسنَدِ» (ج٦/ ق٩٧/ ٢) قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عيسى، أنا ابنُ المباركِ بهذا.

ورواه عبدُ الغفّارِ بنُ عُبيدِ اللَّهِ الكُـرَيزِيُّ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ يحيى - هو الذُّهْليُّ - ثنا عبدُ الغفّارِ الكُـرَيزيُّ.

وعبدُ الغفّارِ هذا ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٥٤) ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ونقَلَ الذهبيُّ في «ميزانِ الاعتدالِ» (٢/ ٦٤٠) عن الإمامِ البخاريِّ أنَّهُ قال: «ليس بقائمِ الحديثِ».

وقال أبو داودَ: لا بأسَ به، كما في «سؤالاتِ أبي عُبيدٍ الآجُريُّ له» (صـ٢٤١).

وذكـرَهُ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٤٢٠) وقال: «ربما خالَفَ».

وقال الذَّهبيُّ في «سِيرِ النُّبلاءِ» (١٠/ ٤٣٧) : «متوسِّطُ الحالِ».

ورواه سُويْدُ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٦١) عن محمدِ بنِ هشامٍ البَعْلبَـكيِّ، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) عن موسى بنِ عامرٍ، قالا: ثنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ بهذا.

قال ابنُ عَديٍّ: «لا أَعلمُهُ رواه عن شُعْبَةَ غيرُ سُوَيدٍ، وعبدِ الغفّارِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ الكُـرَيْزيِّ».

كذا قال!

وقد ظهَرَ لك من التَّخريجِ أنَّهُ قد رواه غيرُهما.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجِدِ» (٢٠١١).

٢ - سعيدُ بنُ أبي عَـرُوبةَ:

أخرَجَه مسلمٌ (٢٨٩/٦٧٢)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) والبيهقيُّ (١١٩/٣) عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (٣٤٣/١) قال: حدَّثَنا أبو خالدٍ الأحمرُ، وأبو عَوانةَ (٩/٢)، وأحمدُ (٨٤/٣)، وأبو يَعْلى (١٢٩١)، وأحمدُ - كما في «إطرافِ المسنِدِ» (٣٦٦/٦) - عن أبي بدرٍ شجاعِ بنِ الوَليدِ، وأبو عَوانةَ أيضًا عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٢)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨) عن محمدِ بنِ أبي عَديٍّ، وأحمدُ (٣/ ٣٤، ٥١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، ومحمدُ بنُ بكرٍ - فرَّقهما - وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨)، عن يحيى القَطّانِ، وأبو العبّاسِ السَّرّاجُ في «المسنَدِ» (ج٦/ ق٩٧/ ١-٢) عن عَبدةَ بنِ سليمانَ ووَكيعِ بنِ المباركِ، قال عَشَرَتُـهُم: ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ بهذا.

وقـرَنَ يحيى القَطّانُ روايةَ سعيدٍ بروايـةِ هشامٍ الدَّستُوائيِّ، وكذلك فعَلَ ابنُ أبي عَديٍّ عندَ ابنِ خُزَيمةَ.

وخالَفَ هؤلاء العَشرةَ: إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ:

فـرَواهُ عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ بهذا الإسنادِ ولم يَرفَعْه.

أخرَجَه السَّرّاجُ، قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ البَغَويُّ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ، قالا: ثنا ابنُ عُليّةَ بهذا.

والرِّوايةَ المرفوعةُ هي المحفوظةُ على فَرْضِ تعارُضِهما، فلعلَّ سعيدًا أو ابنَ عُليّةَ

قصَّرَ في رَفعِه، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - **هَمّامُ بنُ يحيى:**

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٢٣٠) واللَّفظُ له، وأحمدُ (٣/ ٥١)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ١) قال: حَدَّثَني أبو يحيى، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩) قال: حدَّثَنا الصائغُ، وأبو يَعْلى (١٢٩١) قال: حدَّثَنا زهيرُ بنُ حربٍ، قالوا: ثنا عفّانُ بنُ مسلمٍ، ثنا همامُ بنُ يحيى، عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ فليَؤُمَّهم أحدُهم...**». والباقي مثلُه.

ورواه يزيدُ بنُ هارونَ، قال: ثنا همّامُ بنُ يحيى بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٨٤)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ رافعٍ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بهذا.

ورواه أبو الوليدِ الطيالسيُّ، ثنا همامُ بنُ يحيى بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (٨٧٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩) قال: حدَّثَنا أبو أميّـةَ الطَّرَسوسيُّ، قالا: ثنا أبو الوليدِ بهذا.

وأخرَجَه أبو عَوانةَ أيضًا، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عليٍّ، ثنا داودُ بنُ شبيبٍ، ثنا همّامُ بنُ يحيى بهذا الإسنادِ سواءً.

٤ - **هشامٌ الدَّسْتُوائيُّ:**

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) عن معاذِ بنِ هشامٍ الدَّسْتُوائيِّ، والنسائيُّ (٢/ ٧٧)، وأحمدُ (٣/ ٢٤)، والسَّرّاجُ عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطّانِ، وأحمدُ أيضًا (٣/ ٣٦) قال: حدَّثَنا أبو عامرٍ العَـقَديُّ، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٨٩، ١١٩) عن أبي داودَ الطيالسيِّ، وهذا في «مسنَدِه» (٢١٥٢) قالوا: ثنا هشامٌ الدَّسْتُوائيُّ، عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ

بلفظِ: «**إذا كانوا ثلاثةً في سفرٍ، فليؤَمَّهم أحدُهُم، وأحقُّهم بالإمامةِ أقرَؤُهم**».

وهذا لفظُ الطَّيالسيِّ.

وصرَّح أبو عَوانةَ أنَّ لفظةَ «السَّفَرِ» وقعَتْ في روايةِ هشامٍ، ولم أَجِدْها إلا في هذه الرِّوايةِ من رِوايةِ الطَّيالسيِّ عن هشامٍ، أمّا سائرُ الرُّواةِ عن هشامٍ فلم يَذكُرُوها.

٥ - أبو عَوانةَ:

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٠٣ - ١٠٤)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٩) عن أبي العبّاسِ السَّرّاجِ، وهذا في «مسنَدِه» (٦/ ٩٧/ ٢)، وفي «جزءِ البيتوتةِ» (ص١١٩) قال ثلاثتُهُم: ثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا أبو عَوانةَ، ثنا قَتادةُ بهذا.

وتابَعَه الهيثمُ بنُ جميلٍ، ثنا أبو عَوانةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (٢/ ٩)، قال: حدَّثَنا جعفرٌ الخفّافُ الأنطاكيُّ، ثنا الهيثمُ بنُ جميلٍ بهذا.

٦ - طلحةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الواسطيُّ:

أخرَجَه السَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عيسى الواسطيُّ، قثنا محمّدُ بنُ شَبُّويَه الواسطيُّ - وكان ثقةً - قثنا طلحةُ - وهو الواسطيُّ - عن قَتادةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ، فليؤمَّهُم أحدُهم، وأحقُّهم بذلك أقرَؤُهم**».

وابنُ شَبُّويَه هو محمّدُ بنُ إسماعيلَ أبو بكرٍ الصائغُ، ترجَمَه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص١٧٣) وروى له أثرًا بإسنادِهِ إلى الشَّعْبيِّ، وقيَّدَهُ الأميرُ ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٥/ ٢٤) بالمهملةِ، فقال: «سَبُّويهْ، بسينٍ مهملةٍ بعدَها باءٌ معجمةٌ مُوَحَّدةٌ تَحتانيّةٌ، وهو محمّدُ بنُ إسماعيلَ أبو بكرٍ الصائغُ، يروي عن محمدِ بنِ

حُجيرٍ الباهليُّ، روى عنه وهبُ بنُ بقيّـةَ» انتهى.

وهو يَقصِدُ الأثرَ السابقَ عن الشَّعبيِّ.

وقال ابنُ ناصرِ الدينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٥/ ٢٩٠) بعدَ ذكرِ كلامِ الأميرِ: «وذكَـرَه الشِّيرازيُّ في «الألقابِ» بمعجمةٍ - يعني: بالشِّينِ المعجمةِ - وكذلك أبو القاسمِ بنُ مَندَهْ في «المستخرَجِ»، والصوابُ: بالمهملةِ» انتهى.

ولم يذكُـرْ أحدٌ ممَّن ذكره هذا التوثيقَ النادرَ الذي وقَعَ في «مسندِ السَّرّاجِ».

وطلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ الواسطيُّ، ترجَمَه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص١٦٣)، وروى له حديثًا قال: حدَّثَنا القاسمُ بنُ عيسى، ثنا طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ أبو سليمانَ، ثنا قَتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ أنَّهُ ذبَحَ قبلَ أن يصلِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذاك شيءٌ عجَّلتَه لأهلِكَ**»، قال: فإني عندي جذَعةً وهي خيرٌ من مُسِنّةٍ. قال: «**ضحِّ بها**».

ورواه بَحشَلٌ في موضعٍ آخَرَ (ص١١٧) بذاتِ السَّندِ.

وطلحةُ هذا روى عن قَتادةَ، وقد ترجَمَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٣٢ - ١٤٣٣)، وقال: «روى عن قَتادةَ شيئًا لا يُتابِعونه عليه».

ثم روى له أربعةَ أحاديثَ مَناكيرَ، وختم ترجمتَه بقولِه: «ولطلحةَ هذا غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ ممّا يَرويهِ عن قَتادةَ، منه ما يُتابِعونه عليه، ومنه ما لا يُتابَعُ عليه».

• **قلتُ**: وروايتُه حديثَ أبي بُردةَ بنِ نِيارٍ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ لا معنى له.

وحديثُ أبي بُردةَ هذا إنَّما يرويهِ أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، عن خالِهِ أبي بُردةَ.

كذلك رواه عن أبي إسحاقَ حَفيدُه إسرائيلُ بنُ يونسَ:

عندَ أحمدَ (٤/ ٤٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٥٠٧).

ومحمدُ بنُ أَبانَ:

عندَ الطَّبرانيِّ (ج٢٢/ رقم ٥٠٦)، وابنِ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٣/ ٢٠٤).

وعبدُ الملِكِ بنُ أبي غَنيّـةَ:

عندَ الطَّبرانيِّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٥٠٥).

وموسى بنُ عُقبةَ:

كما عندَ الدارَقُطنيِّ في «العللِ» (٦/ ١٩).

وذكَرَ الدّارَقطنيُّ بعضَ أصحابِ أبي إسحاقَ - منهم: إسرائيلُ - رَوَوْه عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ، أن أبا بُردةَ ذبَحَ. ثم قال: «وهو الصحيحُ».

وهو يَقصِدُ أنَّ الصوابَ أن الحديثَ من «مسنَدِ البراءِ بنِ عازبٍ» وليس من «مسنَدِ أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ»، ولكنَّـكَ قد رأَيتَ أنَّهُ قد اختُلِف على إسرائيلَ أيضًا.

وقد رواه عُبيدُ اللَّهِ بنُ كَيسانَ أيضًا عن البراءِ، عن خالِهِ أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ. كما عندَ الطَّبرانيِّ (رقم ٥٠٤).

وقد رواه - كما في «الصَّحيحَينِ» وغيرِهما - الشَّعبيُّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ.

والمقصودُ من هذا: أَنَّهُ لا معنى لروايـةِ هذا الحديثِ عن قَتادةَ كما فعَلَ طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، فهذا شيءٌ لا يُتابَعُ عليه، وهو دالٌّ على ضعْفِهِ كما صرَّح بذلك ابنُ عَديٍّ.

ثم عِلّـةٌ أخرى في حديثِ الإمامةِ، وهي: أن قَتادة لم يَسمعْ أبا سعيدٍ الخُدريَّ.

وقد صرَّح أحمدُ وأبو حاتمٍ الرازيُّ أن قَتادةَ لم يسمعْ من صحابيٍّ غيرِ أنسِ بنِ

مالكٍ ﵁، واختلَفا في عبدِ اللَّهِ بنِ سِرْجِسَ ﵁، لم يُثبِته أحمدُ.

وقد رواه ابنُ عَديٍّ (٤/ ١٤٣٣) قال: حدَّثَنا محمودُ بنُ محمّدٍ الواسطيُّ، حدَّثَنا القاسمُ بنُ عيسى الواسطيُّ، حدَّثَنا طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن قَتادةَ، عن أبي عيسى، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ...**» الحديثَ.

فزاد في الإسنادِ «أبا عيسى» بينَ «قَتادةَ» و«أبي سعيدٍ الخُدْريِّ»، فإن ثبَتَ أنَّهُ لم يقعْ إقحامٌ في الإسنادِ، فإن أبا عيسى هذا لم أعرِفْه فلعلَّ قَتادةَ دلَّسه، وعلى أيِّ حالٍ فهذا الوجهُ لا يصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

٧ - سَعيدُ بنُ بَشِيرٍ.

أَخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميينِ» (٢٧٠٦) قالَ: حَدَّثَنا أبو يَزِيدَ القَراطِيسيُّ، ثَنا يَعقُوبُ بنُ أبي عَبّادٍ، نا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قَتادةَ، بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ، فلْيَؤمَّهُم أحدُهُم، وأحقُّهُم بالإمامةِ أقرؤُهُم**».

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ، وإن كان مُنكَرَ الحديثِ في «قَتادةَ»، فالمُتابَعاتُ السّابِقةُ، تدُلُّ على أنَّه حَفِظَ، واللَّهُ أعلَمُ.

ثم اعلَمْ - أيُّها المسترشِدُ - أن قَتادةَ لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه سعيدُ بنُ إياسٍ الجُريريُّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ أمَّهم أحدُهُم، وأحقُّهُم بالإمامةِ أقرؤُهُم**».

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنّى، وابنُ خُزَيمةَ (١٧٠١) قال: أخبَرَنا محمّدُ بنُ بشّارٍ، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٨٣) عن رزقِ اللَّهِ بنِ موسى، والدارقطنيُّ (١/ ٢٧٣) عن إسحاقَ بنِ بُهلولٍ قالوا: ثنا سالمُ بنُ نوحٍ، أخبَرَنا الجُريريُّ بهذا الإسنادِ.

وقد أورد ابنُ عَديٍّ هذا الحديثَ في ترجمةِ «سالمِ بنِ نوحٍ» فلم يُصبْ؛ لأنَّ سالمًا لم يتفرَّدْ به حتى يُعدَّ الحديثُ من أفرادِهِ:

فقد تابَعَه عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ، قال: أخبَـرَني الجُريريُّ بهذا الإسنادِ سواءً.

أخرَجَه مسلمٌ، والسَّرّاجُ (٢/٩٧/٦) قالا: ثنا الحسنُ بنُ عيسى، قال: أنا ابنُ المباركِ بهذا.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٠١٢).

والجُرَيريُّ اسمُه: سعيدُ بنُ إياسٍ كان اختلَطَ في أيامِ الطّاعونِ سنةَ (١٣٢هـ)، وابنُ المباركِ سَمعَ منه في الاختلاطِ كما قال العِجليُّ وغيرُهُ، وسالمُ بنُ نوحٍ كذلك، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ والحمدُ لِلَّهِ.

وللحديثِ طريقٌ آخَرُ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﵁.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ (٥/ ١٧٣٣) من طريقِ عبدِ الوارثِ، وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٦٨٧) من طريقِ بُردِ بنِ سنانٍ، كلاهما عن أبي هارونَ العَبديِّ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا سافَـرَ قومٌ ليس معهم أميرٌ، فليؤمَّهُم أقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ**»، ولفظُ ابنِ عَديٍّ: «**إذا خرَجَ القومُ، وليس عليهم أميرٌ...**» الحديثَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو هارونَ العَبديُّ اسمُه: عمارةُ بنُ جُوينٍ، وهو تالفٌ، ترَكَه النَّسائيُّ وغيرُهُ، وكذَّبه آخرونَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ أنسٍ ﵁.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٣٨١٠)، وعنه أحمدُ (٣/ ١٦٣) قال: أخبَـرَنا ابنُ جُريجٍ، قال: أخبَـرَني عبدُ الملِكِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**يـؤمُّ القومَ**

أقـرَؤُهم للقرآنِ».

هذا لفظُ أحمدَ.

ووقَعَ في «المصنَّفِ»: «**لا يَؤمُّ القومَ إلّا أقرَؤُهم**»، وصرَّح المحقِّقُ أنَّهُ أضاف كلمةً: «إلّا» ليستقيمَ الكلامُ، والصوابُ: حذفُ «لا»، ويتَّفقُ اللّفظُ مع ما رواه أحمدُ عن عبدِ الرَّزاقِ.

قال الهيثميُّ (٢/ ٦٣): «رجالُه موثَّقون».

• **قلتُ: لكنَّه منقطعٌ.**

وعبدُ الملكِ، راويه عن أنسٍ، لم يعيِّنْه الحافظ في «إطرافِ المسنِدِ» (١/ ٤٣٩)، وهو عندي: «عبدُ الملِكِ بنُ أبي سُليمانَ» ولم يَسمعْ من أنسٍ كما قال أبو حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٣٢) لولدِهِ عبدِ الرَّحمنِ، ويَحتمِلُ أن يكونَ: «عبدَ الملِكِ بنَ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ»، ويظهرُ من ترجمتِـهِ أنَّهُ لم يَسمعْ من أنسٍ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

ثم رأيتُ ابنَ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٤٧٦) سأل أباهُ عن هذا الحديثِ، فقال: «مَنْ عبدُ الملِكِ هذا؟ قال: مجهولٌ».

وأخرَجَه الخطيبُ في «تالي تَلخيصِ المتشابِهِ» (ق٧٣/ ٢) من طريقِ حسامِ بن مِصكٍّ، عن الحسنِ وقَتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**إذا كنتم ثلاثةً، فليؤمَّـكُم أحدُكُم**».

وسندُهُ واهٍ.

وابنُ مِصكٍّ شِبهُ المتروكِ.

وقد خالَفَه أصحابُ قَتادةَ الثِّقاتُ مثلُ: أبي عَوانةَ وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وغيرهم، فرووه عن قَتادةَ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ

بأتمَّ منه كما مرَّ آنفًا، والحمدُ لِلَّهِ على التَّوفيقِ.

ثالثًا: حديثُ مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ ﵁:

يرويه أبو قِلابةَ، عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ الجَرْميُّ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ، قال: أَتَينا رسولَ اللَّهِ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقارِبونَ، فأَقَمْنا عندَه عشرين ليلةً، فظنَّ أنّا قد اشتقنا إلى أهلِينا، سأَلَنا عمَّن ترَكْنا في أهلِنا، فأخبَـرْناه، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ رحيمًا رفيقًا، فقال: «**ارجِعُوا إلى أَهلِيكم، فعلِّموهم ومُرُوهم، وصلُّوا كما رأيتُـموني أصلِّي، فإذا حضَرَت الصلاةُ، فليؤذِّنْ أحدُكُم، وليؤُمَّكُم أكبرُكم**».

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ١١٠، ١١١، ١٧٠، ٣٠٠ و١٠/ ٤٣٧ - ٧٣٨ و١٣/ ٢٣١)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢١٣)، ومسلمٌ (٦٧٤/ ٢٩٢)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٣١، ٣٣٢)، وأبو نُـعَيم (١٥٠٩) كِلاهُما في «المُستَخرَج»، وأبو داودَ (٥٨٩)، والنسائيُّ (٢/ ٩)، وفي «الكُبرى» (١٦١١)، والدارميُّ (٢٢٩ - ٢٣٠)، وأحمدُ (٥/ ٥٣)، والشافعيُّ في «المسنَدِ» (٣١٩)، وفي «الأُمِّ» (١/ ١٥٨)، وابنُ سَعدٍ في «الطَّبَـقاتِ» (٧/ ٤٤)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «تارِيخِهِ» (١٤٠٢، ٢٢٠١، ٢٢٠٢)، وابنُ خُزَيمةَ (٣٩٧)، وابنُ حِبّانَ (١٦٥٨، ٢١٣١)، والسَّرّاج في «مسنَدِه» (ج٦/ ق٩٧/ ٢)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧ و٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩)، وأبو الشَّيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص٧٥)، والدَّارقطنيُّ (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١) وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٠/ ق ١٦٢/ ١)، والبيهقيُّ (١/ ٣٨٥ و٢/ ١٧ و٣/ ٥٤، ١٢٠)، وفي «المَعرِفةِ» (١١٤٢، ١٥٣٠)، وابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٣/ ٢٣٤ و٤/ ١٨٩)، وابنُ عساكِرَ (٤٣/ ١٠٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٩٥) من طرقٍ عن أيّوبَ السَّخْتِيانيِّ، عن أبي قِلابةَ.

وقد رواه عن أيّوبَ جماعةٌ من الثِّقاتِ، منهم:

«حمّادُ بنُ سَلَمةَ، وحمّادُ بنُ زيدٍ، وشُعبةُ، وابنُ عُلَيّةَ، وعبدُ الوهّابِ الثَّقفيُّ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ».

وتابَعَه خالدٌ الحَذّاءُ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ١١١، ١٤٢ و٦/ ٥٣)، ومسلمٌ (٦٧٤/ ٢٩٣)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٣٢ و٢/ ٣٤٩)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٦، ١٥١٠) كِلاهُما في «المُستَخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٩)، والنسائيُّ (٢/ ٨ - ٩، ٢١، ٧٧)، وفي «الكُبرى» (١٦٤٥)، والترمذيُّ (٢٠٥)، والطُّوسيُّ في «مُختصَرِ الأحكامِ» (١٨٧)، وابنُ ماجه (٩٧٩)، والدّارميُّ (١/ ٢٣٠)، وأحمدُ (٣/ ٤٣٦ و٥/ ٥٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢١٧)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «تاريخِهِ» (١٤٠١) وابنُ خُزَيمةَ (٣٩٥، ٣٩٦، ١٥١٠)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢ - ٩٨/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠)، والطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ٦٣٨، ٦٣٩)، وابنُ قانعٍ (١٠/ ١٦٢/ ٢)، وابنُ عَديٍّ في «الكامِلِ» (٣/ ١٣٠) والدارقطنيُّ (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ (١/ ٤١١ و٣/ ٦٧)، وفي «المَعرِفةِ» (١٥٣٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٩٤) من طرقٍ عن خالدٍ الحذّاءِ.

ورَواهُ عن خالِدٍ جَماعةٌ، منهم:

«الثَّوريُّ، وشُعبةُ، ووُهَيبُ بنُ خالِدٍ، ويَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، وعبدُ الوهّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثَّقَفيُّ، وخالِدُ بنُ عبدِ اللّهِ الواسِطيُّ، وأبو شِهابٍ عبدُ رَبِّهِ بنُ نافِعٍ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ، وحَفصُ بنُ غِياثٍ، ومَسلَمةُ بنُ مُحمَّدٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

رابعًا: حديثُ عمرِو بنِ سَلِمةَ ﷺ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٢٢ - ٢٣)، وأبو داودَ (٥٨٥)، والنسائيُّ (٢/ ٨٠ - ٨١)، وأحمدُ (٥/ ٣٠، ٧١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (١/ ٣٣٦، ٣٣٧ و٧/ ٨٩ - ٩٠)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (١٢٢٩)، وفي «معجَمِ الصحابةِ» (ج٢٠/ ق١١٤/ ٢ - ١١٥/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثانِي» (٢٥٩٧)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ١٥١٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (٣/ ١١٩٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٩)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (ج١٠/ رقم ٣٩٦٣)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٤/ ٥٦/ ١)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «كتابِ الكُنى» (ق٤٢/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٣٥١)، وفي «الأوسطِ» (٧٠٠٧)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٢/ ٢٤٥) من طرقٍ عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ الجرميِّ، قال: كنّا بحَضرةِ ماءٍ ممَرِّ الناسِ فكنا نسألُهم: ما هذا الأمرُ؟ فيقولون: رجلٌ يزعمُ أنَّهُ نبيٌّ، وأنَّ اللَّهَ أرسَلَه، وأنَّ اللَّهَ أوحى إليه كذا وكذا، فجعَلتُ لا أسمعُ شيئًا من ذلك إلا حَفِظتُه، كأنَّما يُغرى في صدري بغِراءٍ حتى جمعتُ منه قرآنًا كثيرًا، قال: فكانت العربُ تَلَوَّمُ بإسلامِها الفتحَ، ويقولون: انظُرُوا فإنْ ظهر عليهم فهو صادقٌ، وهو نبيٌّ، فلما جاءتنا وقعةُ الفتحِ بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامِ قومِهِم، فانطلَقَ أبي بإسلام أهلِ حِوائنا ذلك، فأقام مع النبيِّ ﷺ ما شاء اللَّهُ أن يقيمَ، ثم أقبَلَ فلمّا دنا منا تلقَّيْناه، فلمّا رأيناه قال: جئتكم واللَّهِ من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حقًّا، قال: ثم قال: إنَّه يأمُرُكم بكذا وكذا، وينهاكم عن كذا وكذا، وأن تُصلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا: «**فإذا حضَرَت الصلاةُ فلْيُؤذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّكُم أكثرُكم قُرآنًا**»، قال: فنظروا إلى أهلِ حِوائنا فما وجدوا أحدًا أكثَرَ مني قرآنًا لِلَّذي كنت أحفَظُ من الرُّكبانِ، فقدَّمُوني بينَ أيديهم، فكنتُ أصلِّي

بهم وأنا ابنُ ستِّ سنينَ، قال: فكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدت تقلَّصتْ عني، قال: فقالتِ امرأةٌ من الحيِّ: ألا تُغطُّوا عنا اسْتَ قارئكُم؟ قال: فكَسَوْني قميصًا من مَعقَدِ البحرَينِ، فما فرِحتُ بشيءٍ أشدَّ من فرَحِي بذلك القميصِ.

ورواه البخاريُّ، والبيهقيُّ (٣/ ٩١)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٤٠) من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، قال أيوبُ: قال لي أبو قِلابةَ: ألا تَلْقاه فتسألَه؟ قال: فلقيتُـهُ فسألْتُه... ثم ذكَرَ الحديثَ بطولِه.

وقد رواه عن أيُّوبَ:

«شُعبةُ بنُ الحَجّاجِ، وليثُ بنُ أبي سليمٍ، والثوريُّ، وحاتمُ بنُ وردانَ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سَلَمةَ، وابنُ عُليّـةَ».

وخالَفَهم الحارثُ بنُ عُمَيرٍ:

فرَواه عن أيوبَ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه، قال: كنا بحاضِرِ ماءٍ عظيمٍ على ظهرِ الطريقِ، فيأتينا الرُّكْبانُ فنسألُهم: ما يقولُ هذا الرجلُ؟ - يَعْنون النبيَّ ﷺ - فيقولون: يقولُ كذا، ويأمُـرُكم بكذا، ويَنْهاكم عن كذا، وأنا غلامٌ ابنُ ستٍّ سنينَ لا أسمَعُ شيئًا إلا كأنما كُتِبَ في قلبي، وكان النّاسُ يقولون: انظُـرُوا ما يَصنعُ قومُ الرجلِ، فلما فُتحتْ مكّـةُ بعَثَ الناسُ وفودَهُم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكان أبي وافدَ قومِه فأتاهم، فقال: أتيتُـكُم من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يأمرُكُم بكذا ويَنْهاكم عن كذا: «**وإذا حضَرَت الصلاةُ فلْيَـؤُمُّـكُم أكثرُكم قُرآنًا**»، فنَظَروا فلم يَجِدوا أكثـرَ قرآنًا مني، فقدَّموني فصلَّيتُ بهم على بردةٍ لي أو شَمْلةٍ لي، فقالت عجوزٌ: ألا تُغطُّون عنا استَ قارِئكُم، فاشتُرِيَ ثوبٌ من مَقعدةِ البحرَينِ، فقطَـعَـتْـه لي امرأةٌ من الحيِّ قميصًا، فما فرِحتُ بشيءٍ قطُّ بعدَ الإسلامِ فرحي بذلك القميصِ.

فجعَلَه الحارثُ من «مسندِ سلمةَ الجَرْميِّ».

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج٧/ رقم ٦٣٥٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عليٍّ الصائغُ المكيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشافعيُّ، ثنا الحارثُ بنُ عُميرٍ به.

وقال أبو القاسمِ البغويُّ: «لا أعلمُ روى سلمةُ عن النبيِّ ﷺ غيرَ هذا».

ولا شكَّ في رُجْحانِ روايـةِ الجماعةِ، وهم نجومُ الأرضِ من أهلِ الحديثِ.

والحارثُ وإن وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ والنسائيُّ، فقد قال ابنُ حبّانَ: «روى عن الأثباتِ الأشياءَ الموضوعاتِ»، وقال الحاكمُ: «روى عن حُميدٍ وجعفرٍ الصادقِ أحاديثَ موضوعةً».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٤٠) «ما أُراه إلّا بيِّن الضَّعفِ».

وخالَفَهم مَعْمرُ بنُ راشدٍ:

فـرَواه عن أيوبَ، عن عِكرمةَ، عن عَمرِو بنِ سَلِمةَ، فذكَـرَه مختصرًا.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٢/ رقم ٣٨١٥)، ثم رواه أيضًا (٣٨١١) عن مَعمرٍ، عن أيوبَ، عن رجلٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ نحوَه.

والوجهُ الأوَّلُ أرجحُ، فقد رواه عاصمٌ الأحولُ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، قال: لمّا رجَعَ قومي من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قالوا: إنه قال: «**لِـيؤُمَّـكم أكثرُكُم قراءةً للقرآنِ**»، قال: فدَعَوْني، فعَلَّموني الركوعَ والسجودَ، قال: فكنتُ أصلي بهم وعليَّ بُـرْدةٌ مفتوقةٌ، فكانوا يقولون لأبي: ألا تُغطِّي عنا استَ ابنِك؟!

أخرَجَه أبو داودَ (٥٨٦)، والنسائيُّ (٢/ ٧٠ - ٧١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٧/ ٩٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٥٣)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩٧/ ١ - ٢)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٧/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ»

(ج١٠/ رقم ٣٩٦٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٩١)، وفي «السننِ الصغرى» (٥٢٧).

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ الأحولِ إلّا زهيرُ بنُ معاويةَ».

● **قلتُ**: كذا قال!

وقد رواه أيضًا يزيدُ بنُ هارونَ، عن عاصمٍ، عندَ النسائيِّ وابنِ سعدٍ والطحاويِّ وغيرِهِم.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٢٠).

وتابَعَه أبو قِلابةَ عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ الجَرْميُّ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ نحوَه.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٣٠)، وابنُ سعدٍ (١/ ٣٣٧ و٧/ ٩٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٥٠)، والطبرانيُّ (٦٣٥٥) من طرقٍ عن خالدِ بنِ مِهْرانَ الحَذّاءِ، عن أبي قِلابةَ.

ورواه عن خالدٍ الحَذّاءِ:

«عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ أبو شهابٍ الحَنّاطُ الصغيرُ، وعليُّ بنُ عاصمٍ، ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ».

وتابَعَهم مِسعرُ بنُ حبيبٍ، قال: أخبَرَنا عمرُو بنُ سَلِمةَ الجَرْميُّ أن أباه ونفرًا من قومِهِ وفَدُوا إلى النبيِّ ﷺ حينَ أسلمَ الناسُ، وتعلموا القرآنَ وقضَوْا حوائجَهم، فقالوا له: مَن يصلي بنا أو لنا؟ فقال: «**لِيُصَلِّ بكم أكثرُكم جَمْعًا، أو أَخْذًا للقُرآنِ**»، قال: فجاؤُوا إلى قومِهِم فسألوا فيهم فلم يَجِدوا فيهم أحدًا أكثَرَ أخذًا أو جمَعَ من القرآنِ أكثرَ مما جمعتُ أو أخذتُ، قال: وأنا يومئذٍ غلامٌ عليَّ شَملةٌ، فقدَّموني فصلَّيتُ بهم، فما شَهدتُ مجمعًا من جَرمٍ إلّا وأنا إمامُهُم إلى يومي هذا، قال يزيدُ: قال مِسعرٌ: وكان يصلي على جنائزِهم، ويؤُمُّهم في مسجدِهِم حتى مضى لسَبيلِهِ، قال أبو نُعَيمٍ: زاد يونسُ - يعني: ابنَ حبيبٍ -: لا ينازِعُهُ أحدٌ.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٧١)، والطيالسيُّ (١٣٦٣)، ومن طريقِهِ أبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ٢٩٢/ ١)، وعنه الخطيبُ في «التلخيصِ» (٦/ ١)، والطحاويُّ (٣٩٦٢، ٣٩٦٤)، وابنُ سعدٍ (١/ ٣٣٦، ٧/ ٨٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٥٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٩١، ٢٢٥) من طرقٍ عن مِسعرٍ.

ورواه عنه:

«الطيالسيُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، ويحيى القَطّانُ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وأبو عاصمٍ الضَّحاكُ بن مخلدٍ».

وخالفهم وكيعُ بنُ الجرّاحِ:

فرواه عن مِسعرِ بنِ حبيبٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه، فذكَرَه.

أخرَجَه أبو داودَ (٥٨٧)، وأحمدُ (٥/ ٢٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٤)، وعنه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٥٩٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٢٠/ ق١٤/ ٢)، وعنه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٧/ ٤٦١).

وروايةُ الجماعةِ أشبَهُ، ويَحتمِلُ ثبوتَ الوجهَينِ معًا، ويؤيِّدُه أن عمرَو بنَ سَلِمةَ رواه عن أبيه ضِمنَ الحديثِ.

وقد توبِعَ وكيعٌ عليه.

تابَعَه يوسفُ بنُ الغَرِقِ، عن مِسعرٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه.

أخرَجَه ابنُ سعد (٧/ ٨٩).

ويوسفُ بنُ الغَرِقِ، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٩/ ٢٧٩)، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: ليس بقويٍّ، وسمعتُ أبي يقولُ: قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: رأيتُهُ ولم أكتُبْ عنه شيئًا».

وخالَفَهم جميعًا عثمانُ بنُ عمرَ:

فرواه عن مِسعرٍ الجَرْميِّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عمرَو بنَ سَلِمةَ قال: كنتُ أتلقّى الرُّكْبانَ الذين يقدمون من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أسألُهم، فخبَّروني أن النبيَّ ﷺ قال: «**لِـيؤمَّـكُم أكثرُكُم قرآنًا**»، فكنت أؤمُّهم؛ لأنِّي كنتُ أكثـرَهم قرآ نًا، وأنا أصغرُهم.

أخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ٤٦٨) قال: حدَّثَنا صالحُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ.

ووالدُ مِسعرِ بنِ حبيبٍ لم أجِدْ له ترجمةً.

وشيخُ البزارِ، قال أحمدُ: «كان معروفًا»، كما في «سؤالاتِ أبي داودَ له» (صـ٣٤١)، وهو مترجَمٌ في «التهذيبِ» (١٣/ ٨٩) لكنه مجهولُ الحالِ، ولم يترجِمْ له ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»!

خامسًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرج البُخاريُّ في «الكُنى» (ص ٥٣)، وأبو عُبَيدٍ في «الفَضائلِ» (٩٢)، عن هُشَيمِ بنِ بَشيرٍ، قالَ: أخبَـرَنا أبو عبدِ الجَليلِ، عن عبدِ اللَّه بنِ فَـرُّوخَ، عن عائِشةَ، قالَت: «**يؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، وأقدمُهُم هجرةً، فإنْ كانوا في ذلك سواءٍ، فليؤُمَّـهُم أحسنُهُم وجهًا**».

وهذا باطِلٌ.

وأبو عبدِ الجَليلِ، اسمُهُ: عبدُ اللَّهِ بنُ مَيسرةَ، وهو ساقِطٌ. قال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يروِيـهِ لا يُتابَعُ عليه».

وأَخرَجَ أبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٢٩/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ أحمدَ البغداديُّ، حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ محمّدِ بنِ سليمانَ بنِ الحارثِ

الباغَنْديُّ، حدَّثَنا جعفرُ بنُ عمرَ الأَيْليُّ، حدَّثَنا أبو المِقدامِ وابنُ أبي ذئبٍ، حدَّثَنا الزُّهريُّ، عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ وأبي هريرةَ؛ أنهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يؤُمُّ القومَ أقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً، فأفقَهُهم في دينِ اللَّهِ، فإن كانوا في الفقهِ سواءً، فأكبرُهُم سنًّا، فإن كانوا في السنِّ سواءً، فأصبَحُهم وأحسَنُهم وجهًا، فإن كانوا في الصَّباحةِ والحُسنِ سواءً** - أحسَبُه قال: - **فأكبرُهُم حسَبًا**».

وهذا حديثٌ منكرٌ، وفي إسنادِه مَن لم أعرِفْه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٥/ ق٤٧٧) من طريقِ أبي الحسنِ محمّدِ بنِ صبحِ بنِ يوسفَ الصَّيداويِّ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي البَخْتَريِّ القرشيُّ، حَدَّثَني أبي، عن جدِّي، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**لِيؤمَّكُم أحسَنُكم وجهًا؛ فإنَّه أحرى أن يكونَ أحسَنَكم خُلُقًا**».

وهذا منكَرٌ أيضًا.

وأبو الحسنِ محمّدُ بنُ صبحِ بنِ يوسفَ، قلَبَ اسمَه ابنُ جُمَيعٍ الصَّيداويُّ، فقال في «معجمِهِ» (ص١٤٨): «محمّدُ بنُ يوسفَ بنِ صبحٍ أبو الحسنِ الصيداويُّ»، ونبَّه ابنُ عساكرَ على صنيعِ ابنِ جُميعٍ، ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وفي «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٨٤٨) قال: «إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ أبي البَخْتَريِّ بنِ وهبٍ القرشيُّ الأسديُّ، من أهل صَيدا، حدَّثَ عن جدِّه أبي البَخْتَريِّ وهبِ بنِ وهبٍ، روى عنه ابنُه محمّدُ بنُ إسماعيلَ، وستأتي روايتُه في ترجمةِ محمّدِ بنِ الفتحِ الصَّيداويِّ، فإن كان ابنَ عمِّ إسماعيلَ بنِ محمّدِ بنِ وهبِ بنِ وهبٍ، وإلّا فهو ولدُه» اهـ.

وقال في ترجمةِ «محمّدِ بنِ الفتحِ أبي الحسنِ الصَّيداويِّ» (ج١٥/ ق٨٤٩-٨٥٠): «حدَّث بصَيدا عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي البَخْتَريِّ الأسديِّ الصَّيداويِّ».

• **قلتُ:** فهم مجاهيلُ.

والراوي عن هشامِ بنِ عروةَ هو «وهبُ بنُ وهبٍ أبو البَخْتَريِّ»، قال ابنُ مَعينٍ: «كان يكذبُ، عدوُّ اللَّهِ»، وقال أحمدُ: «كان يضعُ الحديثَ وضعًا فيما نُرى»، وقال البخاريُّ: «سَكَتوا عنه»، يَعْني: أنَّهُ متَّهَمٌ.

لكنه توبِعَ.

تابَعَه إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا: **«لِيؤُمَّكم أحسَنُكُم وجهًا؛ فإنه أحرى أن يكونَ أحسَنَكُم خُلقًا، وقُوا بأموالِكُم عن أعراضِكُم، ولْيُصانِعْ أحدُكُم بلسانِهِ عن دينِهِ».**

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٧٤)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٥/ ق١٢٨)، والديلميُّ - كما في «اللآلئِ» (٢/ ٢٢) - من طريقِ الحسينِ بنِ المباركِ الطبرانيِّ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ به.

قال ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٢/ ١٠٠): «البلاءُ فيه من حُسينٍ؛ فإنه يُحدِّثُ بمنكَراتٍ».

وسبقه ابنُ عَديٍّ فقال: «الحسينُ بنُ المباركِ، حدَّثَ بأسانيدَ ومتونٍ منكَرةٍ عن أهلِ الشامِ»، ثم ساق له أحاديثَ هذا أحدُها، ثم قال: «وهذا الحديثُ منكَرُ المتنِ، وإن كان عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ يَخلِطُ في حديثِ الحجازِ والعراقِ، وهو ثبتٌ في حديثِ الشامِ، والبلاءُ في هذا الحديثِ من الحسينِ بنِ المباركِ هذا،

لا من إسماعيلَ بنِ عياشٍ» اهـ.

وتابَعَه محمّدُ بنُ مَرْوانَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ بسنَدِه سواءً مرفوعًا: «**يَؤمُّ القومَ أحسَنُهم وجهًا**».

أخرَجَه الجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٣٩٩)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٢/ ٩٩ - ١٠٠) من طريقِ عليِّ بنِ الحسنِ المَرْوزيِّ، قال: حدَّثَنا الحضرميُّ، قال: حدَّثَنا حسّانُ بنُ يوسفَ التميميُّ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مروانَ.

قال الجُورْقانيُّ: «هذا حديثٌ منكَرٌ، وإسنادُهُ ضعيفٌ، والحضرميُّ الذي روى عن حسّانَ مجهولٌ».

وقال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ موضوعٌ، ومحمدُ بنُ مروانَ هو السُّديُّ الصغيرُ، قال يحيى: ليس بثقةٍ، والحضرميُّ مجهولٌ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (٢٤٠): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن الليثِ، قال: حَدَّثَني سعيدُ بنُ أبي هلالٍ؛ أن نفرًا أتَوْا عائشةَ فقالوا: إنا نريدُ سفرًا، فمَن يَؤمُّنا؟ قالت: «**أكثَرُكُم قرآنًا**»، قالوا: كُلُّنا قارئٌ، قالت: «**فأَفقَهُكم**»، قالوا: كلُّنا فقيهٌ، قالت: «**فأكبَرُكم سنًّا**»، قالوا: كلُّنا مُسِنٌّ، قالت: «**فأحسَنُكم وجهًا؛ فلعلَّه أن يكونَ أحسَنَكم خُلُقًا**»، وقال أبي: كذا حدَّثَنا قُتيبةُ، عن الليثِ. وحدَّثَنا أبو الوليدِ، قال: حدَّثَنا الليثُ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ أن نفرًا أتَوْا عائشةَ، قال أبي: سمعتُ أبا صالحٍ كاتبَ اللَّيثِ قال: قال اللَّيثُ بنُ سعدٍ: كان سعيدٌ قرأ عليَّ هذه الأحاديثَ، فشكَكْتُ في بعضِها، فأعَدْتُها عن خالدِ بنِ يزيدَ».

• **قلتُ**: وخالدُ بنُ يزيدَ ثقةٌ، ولكنَّه منقطعٌ؛ لأنَّ سعيدَ بنَ أبي هلالٍ لم يدرِكْ عائشةَ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الغريبِ» - كما في «اللآلئِ» (٢/ ٢٢) - عن عبدِ اللَّهِ بنِ فَرُّوخَ، عن عائشةَ أنها سُئلتْ: مَنْ يؤمُّنا؟ فقالت: «**أقرَؤُكُم للقرآنِ، فإن لم يَكنْ فأصبَحُكُم وجهًا**».

ذكرَهُ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» وقال: «ابنُ فَرُّوخَ، قال أبو حاتمٍ: مجهولٌ، وقال أحمدُ: هذا حديثُ سوءٍ، ليس بصحيحٍ».

فتعقَّبَه السيوطيُّ في «اللآلئِ» بقولِهِ: «ابنُ فَرُّوخَ روى له مسلمٌ وأبو داودَ، وحكى في «الميزانِ» قولَ أبي حاتمٍ أنَّهُ مجهولٌ، ثم قال: بل صَدوقٌ مشهورٌ، حدَّث عنه جماعةٌ، ووثَّقَه العِجليُّ» اهـ.

● **قلتُ: فاللّائقُ أن يكونَ موقوفًا.**

وقولُ عائشةَ: «أصبَحُكم وجهًا» قال أبو عُبيدٍ: «أرادتْ في حُسنِ السَّمتِ والهَدْيِ» يعني: من يَظهرُ عليه أثَرُ الديانةِ. ولم تُرِدْ مطلَقَ حُسنِ الوجهِ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٦٠٨): «واعلَمْ أنَّهُ ليس في الشرعِ ما يدلُّ على أن هناك ارتباطًا بين حُسنِ الوجهِ وحُسنِ الخُلُقِ، فقد يتلازمانِ، وقد يَنفكّانِ، وقد روى أحمدُ في «مسنَدِه» (٣/ ٤٩٢) أنَّ أبا لهبٍ - لعَنَه اللَّهُ - كان وضيءَ الوجهِ، من أجملِ الناسِ، بل قال ابنُ كثيرٍ: وإنما سُمِّيَ أبا لهبٍ لإشراقِ وجهِهِ، ومع ذلك فقد كان من أسوأِ الناسِ خُلقًا وأشدِّهِم إيذاءً لرسولِ اللَّهِ ﷺ، وازدراءً به كما هو مشهورٌ عنه» اهـ.

سادسًا: حديثُ أبي هريرةَ ﷺ:

أخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ٤٦٧) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ بِشرٍ، ثنا معلّى بنُ الفضلِ، ثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يَؤمُّ القومَ**

أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ».

قال البزّارُ: «لا نعلَمُ رواه هكذا إلّا مُعلّى، وهو بصريٌّ لا بأسَ به، والحسنُ بنُ عليٍّ هذا لا نَعلَمُ روى عنه إلّا أبو قُتيبةَ والمعلّى، ورواه الحسنُ هذا عن الأعرجِ، لا يشارِكُه فيه أحدٌ إلّا حديثًا واحدًا».

• **قلتُ**: وهو حديثُ: «**لا يَمنَعَنَّ أحدُكُم جارَه أن يضَعَ خَشَبَـهُ في جِدارِه**».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٦٤): «فيه الحسنُ بنُ عليٍّ النَّوفليُّ الهاشميُّ وهو ضعيفٌ، وقد حسَّنَه البزارُ».

وأخرَجَ البَـزّارُ (٤٦٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حُميدٍ القَطّانُ الجُنْـدَيْسابُوريُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رشيدٍ، ثنا محمّدُ بنُ الزِّبرقانِ، ثنا ثورُ بنُ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا سافرتم فليَـؤمَّـكُم أقرؤُكُم، وإن كان أصغرَكُم، وإذا أمَّكم فهو أميرُكُم**».

قال البزّارُ: «والحديثُ بهذا اللَّفظِ لا نَعلَمُه يُروى عن النبيِّ ﷺ إلّا من روايـةِ أبي هريرةَ بهذا الإسنادِ، وقد روى أبو هريرةَ وغيرُه بعضَ هذا، فأمّا بهذا اللَّفظِ، فلا، ولا روى مهاصرٌ عن أبي سلمةَ إلّا هذا».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٦٤): «إسنادُهُ حسنٌ»، ولكنَّـهُ عاد فقال في (٥/ ٢٥٥): «فيه مَن لم أعرفْهُ».

ولعلَّ حكمَه الثانيَ أصوبُ.

وشيخُ البَـزّارِ لم أجِدْ له ترجمةً، ثم رأيتُـهُ عند البَـزّارِ (رقم ١٦٧١) أعاده الهيثميُّ فقال: «محمّدُ بنُ جميلٍ القَطّانُ» وأظنُّه تصحَّفَ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولِفَ محمّدُ بنُ الزِّبْرقانِ فيه.

خالَفَه عيسى بنُ يونسَ:

فرواه عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، قال: جلستُ إلى أبي سلمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ، فقال سعيدٌ لأبي سلمةَ: حدِّثْ، فقال أبو سلمةَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا خرج ثلاثةٌ في سفرٍ، فلْيؤُمَّهم أقرَؤُهم وإن كان أصغرَهُم**».

أخرَجَه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٤٢) قال: حدَّثَنا إسحاقُ، قال: أخبَرَنا عيسى.

وإسحاقُ، هو ابنُ راهَوَيهِ.

كذا رواه عيسى بنُ يونسَ مرسَلًا، وهو أثبَتُ من محمّدِ بنِ الزِّبْرِقانِ، لا سيَّما وقد:

تابَعَه وكيعُ بنُ الجرّاحِ، فرواه عن ثورٍ، عن مهاصرٍ، عن أبي سلمةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه وزاد: «**فإذا أمَّهم فهو أميرُهم، وذلك أميرٌ أمَّره رسولُ اللَّهِ ﷺ**».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٣٤٤).

ووقَعَ عندَهُ «المهاجرُ» بالجيمِ، وهو تصحيفٌ.

ورواه أيضًا سفيانُ الثوريُّ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، قال: اجتمع أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ وسعيدُ بنُ جبيرٍ، فقال سعيدٌ لأبي سلمةَ: حدِّثْ فإنا سنتَّبعُك، قال أبو سلمةَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه.

قال أبو سلمةَ: فذاكم أميرٌ أمَّرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٣/ رقم ٣٨١٢) و(ج٥/ رقم ٩٢٥٦) عن الثوريِّ.

ووقَعَ تصحيفٌ في السَّنَدِ في الموضعَينِ في اسمِ «مهاصرِ بنِ حبيبٍ».

وبالجملةِ فالصوابُ في هذا الحديثِ الإرسالُ.

لكني وقفتُ له على طريقٍ يؤيِّـدُ روايةَ المهاصرِ بنِ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج١/ رقم **٢٢٥**): «سألت أبي وأبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ، فليؤُمَّهم أحدُهم**»، فقالا: رُويَ عن حاتمٍ هذا الحديثُ بإسنادَينِ، وقال بعضُهم: عن حاتمٍ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ، وقال بعضُهم: عن أبي هريرةَ، والصحيحُ عندَنا - واللَّهُ أعلمُ -: عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ أن النبيَّ ﷺ، مرسَلٌ. قال أبي: ورواه يحيى بنُ أيوبَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ، وهذا الصحيحُ. ومما يقوِّي قولَنا: أن معاويةَ بنَ صالحٍ، وثورَ بنَ يزيدَ، وفرجَ بنَ فَضالةَ حَدَّثوا عن المهاصرِ بنِ حبيبٍ عن أبي سلمةَ عن النبيِّ ﷺ هذا الكلامَ، قال أبو زُرْعةَ: وروى أصحابُ ابنِ عجلانَ هذا الحديثَ عن أبي سلمة مرسَلًا، قلتُ: مَن؟ قال: اللَّيثُ أو غيرُهُ».

● **قلتُ**: ولي ملاحظتانِ:

الأولى: قولُه: «**فليـؤمَّهم أحدُهم**»، فلم أقِفْ عليه بهذا اللَّفظِ من حديثِ أبي هريرةَ إلّا من هذا الوجهِ.

إنما أخرَجَه أبو داودَ (**٢٦٠٩**)، وأبو عَوانةَ (**٥/ ١١٧**)، والبيهقيُّ (**٥/ ٢٥٧**)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**١١/ ٢٢ - ٢٣**) من طريقِ حاتمِ بنِ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ**

فليُـؤمِّروا أحَدَهم»، قال نافعٌ: فقلنا لأبي سلمةَ: فأنت أميرُنا.

فقال: «**فليُـؤمِّروا**» بدلَ «**فليَـؤمَّهم**».

ثم وقفتُ في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق١٠٦/ ١) على ما يدلُّ على أن هذا اللَّفظَ «**فلْـيَـؤمَّهم**» وقع في حديثِ أبي هريرةَ.

فقد سُئل الدارقطنيُّ عن حديثِ أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا سافرتم فلْيَؤمَّكم أقرؤُكُم وإن كان أحقَرَكُم، وإذا أمَّكُم فهو أميرُكُم**»، فقال: اختُـلِف فيه على أبي سلمةَ، فرواه المهاصرُ بنُ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قاله ثورُ بنُ يزيدَ عنه.

ورواه ابنُ عجلانَ عن نافعٍ، واختُلِف عنه، فرواه حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ» اهـ.

نعمْ، وقعَتْ هذه اللفظةُ في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ:

فأخرجه أبو يَعْلى (١٠٥٤، ١٣٥٩) من طريقَينِ عن حاتمِ بنِ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا خرج ثلاثةٌ في سفرٍ، فلْـيَـؤمَّهُم أحدُهُم**»، قال نافعٌ: قلتُ لأبي سلمةَ: أنت أميرُنا.

• **قلتُ**: فهذا القولُ من نافعٍ في آخرِ الحديثِ يدُلُّ على أن صوابَ اللفظةِ «**فليُـؤمِّروا**»، لذلك قال له: «أنتَ أميرُنا»، ولو كانت «**فليَـؤمَّهُم**» لقال له: أنت إمامُنا.

وقد أخرَجَه أبو داودَ (٢٦٠٨)، وأبو عَوانةَ (٥/ ١١٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٠٩٣، ٨٠٩٤)، والبيهقيُّ (٥/ ٢٥٧) من هذا الوجهِ بلفظِ: «**فلْـيُـؤمِّروا**».

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ عجلانَ إلّا حاتمٌ».

ولعلَّ هذا الاضطرابَ في لفظِهِ من ابنِ عجلانَ.

فقد روى العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ١١٨) عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: «كان ابنُ عجلانَ مضطرِبَ الحديثِ في حديثِ نافعٍ، ولم يكنْ له تلك القيمةُ عندَه».

وقد اضطُرِبَ أيضًا في إسنادِهِ:

فرواه يحيى القَطّانُ عنه عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ مرسلًا بلفظِ: «**فلْيُؤمِّروا**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٠٦/ ١) من طريقِ عمرَ بنِ شَبّةَ وحفصِ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا يحيى القَطّانُ به.

قال الدارقطنيُّ: «وهو الصوابُ».

وقد ذكر أبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ أنَّ يحيى بنَ أيوبَ واللَّيثَ بنَ سعدٍ رَوَياه عن ابنِ عجلانَ مرسلًا.

الملاحظةُ الثانيةُ: قولُه: «والصحيحُ عندَنا عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ؛ أن النبيَّ ﷺ، مرسَلٌ».

فذِكرُ «أبي سعيدٍ» خطأٌ واضحٌ، بدلالةِ قولِه: «مرسَلٌ»، فلعله مقحَمٌ من ناسخٍ أو طابعٍ، وقد يُمشّى معناه ولكن بتأويلٍ بعيدٍ، واللَّهُ أعلمُ.

ومرَّ لحديثِ أبي هريرةَ طريقٌ آخرُ في «حديثِ عائشةَ» السابقِ عليه.

سابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٥٠٧) من طريقِ أبي عِصمةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**يؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا عن يحيى بنِ سعيدٍ غيرُ محفوظٍ».

• **قلتُ**: وذلك لأنَّ أبا عِصمةَ - واسمُه: نوحُ بنُ أبي مريمَ - هالكٌ، واتَّفق المحدِّثون على طرحِه وعدمِ الاعتدادِ بحديثِهِ.

وقال ابنُ حِبّانَ فيه: «جمَعَ كلَّ شيءٍ إلّا الصِّدقَ»، وكان يلقَّبُ بـ«نوحٍ الجامعِ»، نسألُ اللَّهَ السَّلامةَ.

وأخرَجَ ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (**١/ ٣٦٨**) معلقًا، ووصلَهُ ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٦/ ٢١٧٢**)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (**١/ ٣٥٢**) من طريقِ محمّدِ بنِ الفضلِ بنِ عطيّةَ، عن صالحِ بنِ حسّانَ المدنيِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**لِيؤُمَّكم أقرَؤُكم، وإن كان ولدَ زنا**».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا لا أعلمُ يرويه عن صالحِ بنِ حسّانَ، غيرُ محمّدِ بنِ الفضلِ».

وإسنادُهُ شرٌّ مِن الذي قبلَه.

ومحمدُ بنُ الفضلِ تالفٌ البتّةَ، وكذَّبه كثيرٌ من النُّقّادِ، منهم: أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، والفَلّاسُ، والنسائيُّ وغيرُهُم.

وصالحُ بنُ حسّانَ، قال البخاريُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ حبّانَ: «كان صاحبَ قَيْناتٍ وسماعٍ، وكان ممن يروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ، حتى إذا سمعها مَن الحديثُ صناعتُه، شَهِدَ لها بالوضعِ»، وضعَّفه يحيى بنُ مَعينٍ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «هو إلى الضَّعفِ أقربُ منه إلى الصِّدقِ».

وخلَطَ الذهبيُّ ترجمتَه بترجمةِ صالحِ بنِ أبي حسّانَ الذي يَروي عنه ابنُ أبي ذئبٍ، وقد فرَّق بينَهُما البخاريُّ وغيرُهُ. ووثَّقَ البخاريُّ ابنَ أبي حسّانَ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٨٠/ ١) من طريقِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ يَزيدَ الصُّدائيِّ، قال: نا أُبيٌّ، عن حفصِ بنِ سُليمانَ، عن الهيثمِ بنِ عقابٍ،

عن محاربِ بنِ دِثارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن أَمَّ قومًا وفيهم مَن هو أقـرَأُ لكتابِ اللَّهِ منه، لم يزَلْ في سفالٍ إلى يومِ القيامةِ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن ابنِ عمرَ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به الحسينُ بنُ عليٍّ».

● **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه سليمانُ بنُ توبةَ النَّـهْروانيُّ، قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ يزيدَ الصُّدائيُّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ٣٥٥).

وقال: «الهيثمُ بنُ عقابٍ مجهولٌ بالنقلِ وحديثُـهُ غيرُ محفوظٍ، ولا يُعرَفُ إلّا به».

وحفصُ بنُ سليمانَ المقرئُ، متروكٌ.

وعليُّ بنُ يزيدَ الصُّدائيُّ، فيه مقالٌ.

فالإسنادُ ضعيفٌ جدًّا.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجِدِ» (٩٢).

أمّا الهيثميُّ فقال في «المَجمَعِ» (٢/ ٦٤): «فيه الهيثمُ بنُ عقابٍ، قال الأزديُّ: لا يُعرَفُ، قلت: ذكرَهُ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» اهـ.

وكذلك قال الحافظُ في «اللِّسانِ» (٦/ ٢١١) أنَّ ابنَ حبانَ ذكَرَه في «الثِّقاتِ»، ولم أجِدْه في المطبوعِ.

قلت: ثم رأيت في «الثِّقاتِ» (٧/ ٥٧٦): «هلالُ بنُ عقابٍ، كوفيٌّ، يروي عن: محاربِ بنِ دِثارٍ. روى عنه: حفصُ بنُ أبي داودَ، وهو: حفصُ بنُ سليمانَ».

فهل هو هذا؟

وأخرَجَ البخاريُّ (٢/ ١٨٤)، وأبو داودَ (٥٨٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٤)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨ - ١٤٩)، وابنُ خُزَيمةَ (٣/ ٦/ ١٥١١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ٨٧ - ٨٨)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٧)، والبيهقيُّ (٣/ ٨٩)، وفي «الدلائِلِ» (٢/ ٤٦٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ١٧٧) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄، قال: إنَّ المهاجرين حين أقبلوا من مكّـةَ إلى المدينةِ، نزلوا العصبةِ إلى جنبِ قُباءٍ، فأمَّهم سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ؛ لأنه كان أكثرَهُم قرآنًا، فيهم: أبو سلمةَ بنُ عبدِ الأسدِ، وعمرُ.

وتابَعَه ابنُ جريجٍ، أخبَـرَني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (١٣/ ١٦٧)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٣/ رقم ٣٨٠٧)، وابنُ وَهبٍ في «الجامِعِ» (٤٢٣)، وأبو عُـبَيدٍ (٩٢)، وابنُ شَبّـةَ في «أخبارِ المَدينةِ» (١/ ٣٥)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٧٠٨)، والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (٧/ ٥٩)، والبيهقيُّ (٣/ ٨٩)، ولكن وقَعَ فيه: «... وفيهم أبو بكرٍ، وعمرُ، وأبو سلمةَ، وزيدُ بنُ حارثةَ، وعامرُ بنُ ربيعةَ».

قال البيهقيُّ: «كذا قال في هذا وفيما قبلَه، وفيهم: أبو بكرٍ وعمرُ، ولعلَّه من وقتٍ آخرَ، فإنه إنما قُدِّم أبو بكرٍ ﵁ مع النبيِّ ﷺ، ويَحتمِلُ أن تكونَ إمامتُه إياهم قبل قدومِه وبعدَه، وقولُ الراوي: ومنهم أبو بكرٍ، أراد بعدَ قدومِه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وانظرْ بحثَ الحافظِ في «الفَتحِ» (٢/ ١٨٦) حولَ هذا الحديثِ.

وله طريقان آخرانِ عن ابنِ عمرَ عندَ ابنِ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» لكنْ فيهما الواقديُّ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٠٥٤) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرازيُّ،

وأبو إسحاقَ المزكّي في «الفوائدِ» (٤٣) قال: أخبَرَنا محمّدُ بنُ المسيِّبِ الأَرْغِيانيُّ قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ أبي أيّوبَ المصريُّ، ثنا زيادُ بنُ يونسَ، عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ، فليَؤمَّهم أحدُهُم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ إلّا زيادٌ».

● **قلتُ**: وهو أحدُ الأثباتِ.

ولكنَّ الشّأنَ في الراوي عنه: إبراهيمُ بنُ أبي أيّوبَ - واسمُهُ: عيسى بنُ عبدِ اللَّهِ المصريُّ - فلم أعرِفْه بجرحٍ ولا تعديلٍ.

ولم يتفرَّدْ به زيادُ بنُ يونسَ كما قال الطبرانيُّ:

فتابَعَه عبدُ الملكِ بنُ مَسلمةَ بنِ يَزيدَ، فرواه عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ بهذا.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٤/ ٢٥٦).

وعبدُ الملكِ منكرُ الحديثِ.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٤٣١).

وله طريقٌ آخرُ، انظرْهُ في «التنبيهِ» (٢٢٦٣).

ثامنًا: حديثُ أبي زيدٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٣٩٧ - ٣٩٨)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ق١٣٥/ ١)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢١) من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ مُعاويةَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي خالدٍ القاضي من ولدِ عتّابِ بنِ أسيدٍ، ثنا أبو عاصمٍ، ثنا عزرةُ بنُ ثابتٍ، عن علباءَ بنِ أحمرَ، عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ مرفوعًا: «**إذا كانوا ثلاثةً فليَؤمَّهم أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً فأكبَرُهُم سنًّا، فإن كانوا في السنِّ**

سواءً فأحسنُهُم وجهًا»، لفظُ البيهقيِّ.

قال أبو أحمدَ: «هذا حديثٌ منكَرٌ بهذا الإسنادِ، لا يَحتمِلُه أبو عاصمٍ مع جلالتِـهِ».

قال ابنُ حِبّانَ: «هذا حديثٌ منكرٌ لا أصلَ له، ولعلَّهُ أُدخِلَ عليه - يعني: عبدَ العزيزِ بنَ معاويةَ - فحدَّثَ به، فأمّا غيرُ هذا الحديثِ من حديثِهِ، فيُشبِهُ حديثَ الأثباتِ».

وأشار البيهقيُّ إلى ضَعفِهِ فقال: «إن صحَّ».

وقال المُناويُّ في «الفيضِ» (١/ ٤٣١): «فيه عبدُ العزيزِ بنُ معاويةَ، غمَـزَه الحاكمُ بهذا الحديثِ، وقال: هو خبرٌ منكرٌ، وردَّه في «المهذبِ» بأن مسلمًا روى حديثًا بهذا السندِ، انتهى.

وبه يُعرَفُ أن رَمْزَ المصنِّفِ - يعني: السِّيوطيَّ - لضَعفِه غيرُ صوابٍ، وأن حكمَ ابنِ الجوزيِّ بوضعِهِ تهوُّرٌ» اهـ.

فتعقَّبَه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حَفِظَه اللَّهُ تعالى - في «الضعيفةِ» (٦٠٩) بقولِه: «قلت: وفيه عديدٌ من المؤاخَذاتِ:

الأولُ: أن مسلمًا لم يحتجَّ بعبدِ العزيزِ هذا، وإنما روى له في المقدِّمةِ.

الثاني: أن السِّيوطيَّ نفسَه أقـرَّ في «اللآلئِ» (٢/ ٢٢) الحاكمَ على غَمْزِه المذكورِ.

الثالثُ: أن ابنَ الجوزيِّ لم يُورِدْ هذا الحديثَ مطلقًا، وإنما أورَدَ الجملةَ الأخيرةَ منه من طريقٍ أخرى في حديثٍ آخرَ وهو موضوعٌ باعترافِ الذَّهبيِّ صاحبِ «المهذَّبِ»، وإقرارُ المناويِّ نفسِه له كما مضى في الحديثِ الذي قبلَه.

رابعًا: أنَّ أبا أحمدَ الحاكمَ لم يتفرَّدْ بإنكارِ الحديثِ، بل تابعَه عليه ابنُ حبّانَ، وأقرَّهُ الحافظُ، وضعَّفَه البيهقيُّ كما ذكرتُـهُ عنه آنفًا.

خامسًا: أن هناك أحاديثَ صحيحةً تبيِّنُ الأحقَّ بالإمامةِ، مثلَ حديثِ أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا: «**يؤمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً فأعلَمُهم بالسنّـةِ، فإن كانوا في السُّنةِ سواءً فأَقدَمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً فأكبرُهُم سنًّا**».

رواه مسلمٌ وغيرُه، وليس فيه ولا في غيرِه ذكرٌ للأحسنِ وجهًا، فهذا من الأدلّةِ على صحّةِ حكمِ الأئمّةِ المذكورين على هذا الحديثِ بالإنكارِ، فأنّى للحديثِ ما أراده له المناويُّ من القوّةِ؟! واللَّهُ أعلمُ.

وقد ذهبَتْ بعضُ المذاهبِ إلى تقديمِ الأحسنِ وجهًا بعد الاستواءِ في الشروطِ الأخرى عملًا بهذا الحديثِ المنكَرِ؛ بل بالَغتْ بعضُها، فقالت: «فالأحسنُ زوجةً لشِدّةِ عِفّتِه، فأكبرُهُم رأسًا، فأصغرُهُم عضوًا[1]»!

تاسعًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو داودَ (٥٩٠)، وابنُ ماجه (٧٢٦)، وأبو يَعْلى في«مسنَدِه» (ج٤/ رقم **٢٣٤٣**)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم **١١٦٠٣**)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص**٢١٤**)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٢/ ٧٦٦**)، والبيهقيُّ (**١/ ٤٢٦**)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**٣/ ٣٩٩**) والضِّياءُ في «المختارةِ» (ج**٦٤**/ ق**٣٦٥**/ **١**)

---

(١) «مراقي الفلاحِ» (ص٥٥) من كتبِ الحنفيّـةِ، وكأنَّهم لم يَسعْهُم الوقوفُ عندَ الأحاديثِ الصحيحةِ كحديثِ أبي مسعودٍ المتقـدِّمِ آنفًا، بل ولا عندَ الأحاديثِ الموضوعةِ والمنكَرةِ، حتى اختـرَعوا من آرائِهِم شروطًا أخرى، وليتها كانت معقولةً وغيرَ مستهجَنةٍ، ومن المُمكِنِ العملُ بها، وإلّا فقل لي بربِّك: كيف يُمكنُ معرفةُ «الأصغرِ عضوًا» مع كونه أكبرَهُم رأسًا إلّا بالكشفِ عن العَوْراتِ؟! ثمَّ هم مع ذلك يُسمُّون مثلَ هذه الآراءِ فقهًا! فاللَّهمَّ توفيقَكَ وهدايتَكَ [من تعليقِ شيخِنا].

من طرقٍ عن حسينِ بنِ عيسى الحنفيِّ، نا الحكمُ بنُ أبانَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليؤذِّنْ لكم خيارُكُم، وليؤمَّـكُم قـرّاؤُكُم**».

ونقل الضِّياءُ عن الدارقطنيِّ أنَّهُ قال: «تفرَّد به حسينُ بنُ عيسى».

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ بمَتْنِه يُحْتمَلُ؛ لأنَّ الحَكَمَ بنَ أبانَ فيه ضعفٌ، ولعلَّ البلاءَ فيه ليس من الحسينِ بنِ عيسى، وللحسينِ بنِ عيسى غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ شيءٌ قليلٌ، وعامّةُ حديثِهِ غرائبُ، وفي بعضِ حديـثِهِ مناكيرُ».

• **قلتُ**: ولعل المناسِبَ أن يكونَ البلاءُ من حسينِ بنِ عيسى؛ لأنه أشدُّ ضَعفًا من الحَكَمِ بنِ أبانَ، واللَّهُ أعلمُ.

عاشرًا: حديثُ قيسِ بنِ عُوَيْمرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١٤٤/ ٢).

وسنَدُه ضعيفٍ جدًّا.

ويأتي سنَـدُه، وسياقُهُ في الحديثِ (٦٠) إن شاء اللَّهُ تعالى.

حادي عَشَرَ: عَبدُ اللَّـهِ بنُ حَنظَلةَ الغَسيلُ:

أخرَجَهُ الدّارِميُّ (٢٦٦٦)، والبَـزّارُ (٣٣٨٠)، وابنُ أبي عاصِمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٢٤٦)، والطَّبَرانيُّ في «الأوسَطِ»(٩١٣)، والبَيهَقيُّ (٣/ ١٢٥)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (٢٧/ ٤١٩) مِن طريقِ إسحاقَ بنِ يحيى بنِ طلحةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ، ثَنا المُسَيِّبُ بنُ رافِعٍ ومَعبَدُ بنُ خالِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ الخَطْميِّ، وكانَ أميرًا على الكُوفةِ، قال: أتَينا قَيسَ بنَ سَعدِ بنِ عُبادةَ في بَيـتِهِ، فأُذِّنَ بالصَّلاةِ، فقلْنا لقيسٍ: قُمْ فصلِّ لَنا. قال: إنِّي لم أكُنْ لِأُصلِّيَ بقومٍ لم أكُنْ عليهم أميرًا، فقال رجلٌ: ليس بدونِهِ يقالُ له: عبدُ اللَّهِ بنُ حَنظَلَةَ الغَسيلُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**الرَّجُلُ أحقُّ بصَدرِ دابَّـتِهِ، وبصَدرِ فِراشِهِ، وأحقُّ أن يَؤُمَّ في رَحلِهِ**»، قال قيسٌ عندَ ذلك لمَولًى له: قُمْ فصلِّ لَهُم.

قال البَـزّارُ: «وهذا الحديثُ، لا نعلَمُ له طريقًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ، إلّا هذا الطَّريقُ».

وقال الطَّـبَرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عنِ المُسَيِّبِ ومَعبَدٍ، إلّا إسحاقُ، ولا يُروى عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ إلّا بهذا الإسنادِ».

● **قُلتُ**: وإسحاقُ مُنكَـرُ الحديثِ.

* * *

٥٩ - «اقْـرَأِ القرآنَ في شهرٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وهو يشيرُ إلى الحديثِ الذي رواه مجاهدٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَبٍ، فكان يتعاهدُ كَـنَّـتَـهُ فيسألُها عن بَعلِها، فتقولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ من رجلٍ، لم يَطأْ لنا فِراشًا ولم يُفتِّشْ لنا كَنَـفًا منذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبيِّ ﷺ، فقال: «**الْقَنِـي به**»، فلقيتُه بَعدُ، فقال: «**كيف تصومُ؟**»، قلتُ: أصومُ كلَّ يومٍ، قال: «**وكيف تَختمُّ؟**»، قلتُ: كلَّ ليلةٍ، قال: «**صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةً، واقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ في الجمعةِ**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**أَفطِرْ يومَينِ، وصُمْ يومًا**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أفضَلَ الصومِ صومَ داودَ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ، واقرأْ في كلِّ سبعِ ليالٍ مرّةً**»، فليتني قبلتُ رُخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وذاك أني كبرتُ وضَعُفت. فكان يَـقرأُ على بعضِ أهلِ السَّبعَ من القرآنِ بالنهارِ، والذي يَـقرؤُهُ يَعرضُه من النهارِ، ليكونَ أخفَّ عليه بالليلِ، وإذا أراد أن يتقوّى، أفطَـرَ أيامًا وأحصى وصام مثلَهُنَّ، كراهيةَ أن يَترُكَ شيئًا فارَقَ النبيَّ ﷺ عليه.

أخرَجه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩/ ٩٤ - ٩٥) واللفظُ له، وفي «الصومِ» (٤/ ٢٢٤)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/ ٢٠٩ - ٢١٠)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (٩١)، وأحمدُ (٦٤٧٧، ٦٧٦٤، ٦٨٦٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٣١/ ٢ - ٣٢/ ١)، وابنُ خُزيمةَ (١٩٧، ٢١٠٥)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٣/ ق١٦٠/ ٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٧، ٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنّةِ» (٥١)، وابنُ نُجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٨/ ١)، والطحاويُّ

في «شرحِ المَعانِـي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٢/ ٨٨)، وابنُ مندَهْ في «الردِّ على من يقولُ: الم حرفٌ» (رقم ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٠ وج٧/ رقم ٣٥٩٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٨٦٠) من طريقِ مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مطوَّلًا ومختصَرًا.

ورواه عن مجاهدٍ: «حصينٌ، ومغيرةُ».

ولفظُ أحمدَ: عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: زوَّجَني أبي امرأةً من قريشٍ، فلما دخلَتْ عليَّ جعلْتُ لا أَنْحاشُ لها، مما بي من القوّةِ على العبادةِ من الصَّومِ والصلاةِ، فجاء عمرُو بنُ العاصِ إلى كَـنَّتِه، حتى دخَلَ عليها، فقال لها: كيف وجدتِ بَعْلَكِ؟ قالت: خيرَ الرجالِ، أو كخيرِ البـعُولةِ مِنْ رجلٍ لم يُـفَـتِّشْ لنا كَنَـفًا، ولم يَعرِفْ لنا فِراشًا! فأقبَـلَ عليَّ، فعَذَمَنِـي، وعَضَّنِـي بلسانِه! فقال: أَنْـكحْتُـكَ امرأةً من قريشٍ ذاتَ حَسَبٍ، فعَضَلْتَها، وفعلتَ وفعلتَ! ثم انطلَقَ إلى النبيِّ ﷺ فشكاني، فأرسل إليَّ النبيُّ ﷺ، فأتيتُه، فقال لي: «**أتصومُ النهارَ؟**»، قلتُ: نعمْ، قال: «**وتقومُ اللَّيلَ؟**»، قلتُ: نعمْ، قال: «**لكنِّي أصومُ وأُفطـرُ، وأصلي وأنامُ، وأَمَسُّ النساءَ، فمن رَغِبَ عن سُنّتي فليس منِّي**»، قال: «**اقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال: «**فاقرأْهُ في كلِّ عشَرةِ أيّامٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال أحدُهما، إما حُصينٌ وإما مغيرةُ، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ ثلاثٍ**»، قال: ثم قال: «**صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال: فلم يزلْ يَـرْفَعُني حتى قال: «**صُمْ يومًا وأَفْطِـرْ يومًا؛ فإنَّه أفضلُ الصيامِ، وهو صيامُ أخي داودَ**»، قال حُصينٌ في حديـثِهِ: ثم قال ﷺ: «**فإنَّ لكلِّ عابدٍ شِرّةً، ولكلِّ شِرّةٍ فَـتْرةً، فإمّا إلى سُنّـةٍ، وإما إلى بدعةٍ، فمن كانت فَـتْـرَتُه إلى سُنّـةٍ فقد اهتدى، ومن كانت فَـترَتُـهُ إلى غيرِ ذلك فقد هلَكَ**»، قال مجاهدٌ: فكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، حيث ضَعُفَ وكَبِرَ،

يصومُ الأيامَ كذلك، يَصِلُ بعضَها إلى بعضٍ؛ ليَتقوّى بذلك، ثم يُفطرُ بعَدٍّ تلك الأيامِ، قال: وكان يقرأُ في كلِّ حِزبِه كذلك، يزيدُ أحيانًا، وينقُصُ أحيانًا، غيرَ أنَّهُ يُوفِي العددَ، إمّا في سبعٍ، وإما في ثلاثٍ، قال: ثم كان يقولُ بعدَ ذلك: لَأَنْ أكونَ قَبِلْتُ رخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ مما عُدِل به أو عَدَل، لكنِّي فارقتُهُ على أمرٍ أكـرَهُ أن أُخالِفَه إلى غيرِه.

واختُلِف على مجاهدٍ في إسنادِهِ:

فأخرجه البـزّارُ (ج١/ رقم ٧٢٤) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جريرٌ، عن مسلمٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كانت مولاةٌ للنبيِّ ﷺ تصومُ النهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فقيل له: إنَّها تصومُ النهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ لكلِّ عملٍ شِرّةٍ، والشِّرّةُ إلى فترةٍ، فمن كانت فَتْرتُـهُ إلى سُنَّتي فقد اهتدى، ومن كانت فَتْرتُـهُ إلى غيرِ ذلك فقد ضلَّ**».

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٨٩) من طريقِ محمّدِ بنِ حازمٍ، عن مسلمٍ الأعورِ بسنَدِه سواءً.

قال البزّارُ: «لا نعلمُه إلّا عن ابنِ عباسٍ، وليس له عنه إلّا هذا الطريقُ، بهذا اللَّفظِ، تفرَّد به مسلمٌ».

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٩): «رجالُ البـزّارِ رجالُ الصحيحِ»!

كذا قال!

ومسلمٌ، هو ابنُ كَيْسانَ المُلائيُّ، وهو ضعيفٌ، بل لعلَّه واهٍ، ولم يخرجْ له أحدٌ من أصحابِ «الصحيحِ» شيئًا.

وأخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٣١/ ٢ - زوائده) قال: حدَّثَنا

أبو النضرِ، ثنا شُعبةُ، عن الحكَمِ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ مرفوعًا: «**لكلِّ عملٍ شِرّةٌ، ثم تعودُ الشِّرّةُ إلى فَـتْرةٍ، فمَن كانت فَـتْرتُـهُ إلى سُنَّتي فقد أفلَحَ، ومن كانت فَـتْرتُـهُ إلى غيرِ ذلك فقد هلَكَ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

لكنْ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمرةَ مختلَفٌ في صحبتِه، وقال أبو حاتمٍ: «ليست له صحبةٌ».

وأثبتُ الوجوهِ كلِّها الوجهُ الأولُ.

وللحديثِ طرقٌ كثيرةٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ﵄، منها:

١ - سعيدُ بنُ المُسَيِّبِ وأبو سَلَمَةَ، عنه، قال:

قلتُ: لَأقومنَّ اللَّيلَ ولأصومنَّ النهارَ ما عِشْتُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**آنتَ الذي تقولُ ذلك؟**»، فقلتُ له: قد قلتُـهُ يا رسولَ اللَّهِ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإنَّك لا تستطيعُ ذلك، فصُمْ وأفطِرْ، ونَمْ وقُمْ، وصُمْ منَ الشَّهْرِ ثلاثةَ أيامٍ؛ فإنَّ الحسنةَ بعشْرِ أمثالِها، وذلك مِثلُ صيامِ الدَّهرِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**صُمْ يومًا وأفطِرْ يومَينِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**صُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا، وذلك صيامُ داودَ وهو أعدَلُ الصيامِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا أفضَلَ من ذلك**»، قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ﵄: لَأَنْ أكونَ قَبِلْتُ الثلاثةَ الأيامَ الَّتي قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أهلي ومالي.

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٢٢٠ و٦/ ٤٥٣)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨١) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (ص١٧٠ - ١٧١ القِسْمُ المتمِّمُ)، وأبو داودَ (٢٤٢٧)، والنسائيُّ (٤/ ٢١١)، وأحمدُ (٦٧٦٠، ٦٧٦١) وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٤/ رقم

٧٨٦٢)، وعنه البَزّارُ (ج٢/ ق٧/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٤/ ٢٦٣)، وابنُ حِبّانَ (٣٦٦٠)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٥٢٧، ٥٢٨ - مسندُ عمَرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٥، ٨٦)، وأبو الحسنِ الخِلَعيُّ في «الخِلَعيّاتِ» (ق١٥٤ / ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٧/ رقم ٣٥٩٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٣)، وفي «المستخرجِ» (٢٦٣٠)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللَّطائفِ» (ج٥/ ق٥٤/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٦/ ٣٦٤)، وشهدةُ بنتُ أحمدَ في «مَشيختِها» (٧٠) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلَمةَ معًا، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ، منهم:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ أبي حفصةَ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، والنعمانُ بنُ راشدٍ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ».

وزادَ أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ»:

«عبدَ الرَّحمنِ بنَ خالِدِ بنِ مسافِرٍ، وعيسى بنَ المُطَّلِبِ، وأبا بكرِ بنَ وائلٍ».

٢ - أبو سَلَمةَ، عنه، قال:

كنتُ أصومُ الدَّهْرَ وأقرأُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ، قال: فإمّا ذُكِـرْتُ للنَّبيِّ ﷺ، وإمّا أَرْسَلَ إليَّ فأتيتُـهُ، فقال لي: «**ألم أُخْبَـرْ أنَّك تصومُ الدَّهْرَ وتقرأُ القرآنَ كُـلَّ ليلةٍ؟**»، فقلتُ: بلى يا نبيَّ اللَّهِ، ولم أُرِدْ بذلك إلّا الخيرَ، قال: «**فإنَّ بحَسْبِكَ أن تصومَ مِنْ كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إنِّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فإنَّ لزوجِكَ عليك حقًّا، ولزَوْرِكَ عليكَ حقًّا، ولجَسَدِكَ عليك حقًّا**»، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ فإنَّه كان أعبدَ الناسِ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، وما صومُ داودَ؟ قال: «**كان يصومُ**

يومًا ويُـفْطِرُ يومًا»، قال: «**واقـرَأِ القرآنَ في كُـلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إني أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْهُ في كُـلِّ عشرينَ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْه في كُلِّ عشْرٍ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إني أُطِيقُ أفضَلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ سَبْعٍ، ولا تَزِدْ على ذلك؛ فإنَّ لزَوْجِك عليك حقًّا، ولزَوْرِك عليك حقًّا، ولجَسَدِك عليك حقًّا**».

قال: فشَدَّدْتُ، فشُدِّدَ عليَّ.

قال: وقال لي النبيُّ ﷺ: «**إنَّك لا تَدْري لعلَّك يَطولُ بك عُمرٌ**».

قال: فصرتُ إلى الَّذي قال لي النبيُّ ﷺ، فلما كبِرتُ وددتُ أني كنت قَبلتُ رخصةَ نبيِّ اللَّه ﷺ.

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ٣٧ و٤/ ٢١٧، ٢١٨ و٩/ ٢٩٩ و١٠/ ٥٣١)، ومسلمٌ (١١٥٩) واللَّفظُ له، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ على مسلمٍ» (٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣)، وأحمدُ (٦٧٦٢، ٦٨٦٧)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٣)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١١٠)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٤٩٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢ - مسنَدِ عمرَ)، وابنُ حِبّانَ (٣٥٧١)، والبزّارُ (ج٢/ ق٧/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٥)، والقَطِيعيُّ في «جزءِ الألفِ دينارٍ» (١٥١)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٦/ ٣٦٦ - ٣٦٧)، والخطيبُ في «المتَّفِقِ والمفترِقِ» (ج١٢/ ق١٨١/ ١) من طرقٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، قال: انطلقتُ أنا وعبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ حتى نأتيَ أبا سلمةَ، فأرسَلْنا إليه رسولًا، فخرَجَ علينا، وإذا عندَ بابِ دارِهِ مسجدٌ، قال: فكُنّا في المسجدِ حتى خرَجَ إلينا، فقال: إن تشاؤُوا أن تَدخُلوا، وإن تَشاؤُوا أن تَقعُدوا هَهُنا، قال: فقلنا: لا، بل نقعدُ هَهُنا، فحَدِّثْنا، قال: حدَّثني

عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنه قال، فذكَـرَه.

وعندَ البخاريِّ: «فكان عبدُ اللَّهِ يقولُ بعدَما كبِرَ: يا ليتني قَبلتُ رخصةَ النبيِّ ﷺ».

وقد اختُـلِف في إسنادِه:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ على الوجهِ السّابقِ:

«عليُّ بنُ المباركِ، والأوزاعيُّ، وعكرمةُ بنُ عمّارٍ، وحسينٌ المعلِّمُ، وهاشمٌ الدَّستُوائيُّ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وأبو إسماعيلَ القَنّادُ، وعمرُ بنُ عبدِ الواحدِ».

وخالَفَهم شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ النحويُّ:

فرواه مرّةً أخرى عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ مولى بني زُهرةَ، عن أبي سلمةَ، قال: وأحسَبُني قال: سمعتُ أنا من أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَـرَ نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٩٥)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٤)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٣٩٦ و٤/ ٢٩٩)، وفي «الصُّغرى» (٩٩٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٥) من طرقٍ عن شيبانَ بسنَدِه إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: إني أجدُ قوةً، قال: «**فاقـرَأْه في عشرينَ ليلةً**»، قال: قلتُ: إني أجِدُ قوّةً، قال: «**اقـرَأْه في سبعٍ ولا تَزدْ على ذلك**».

وعَزاه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٤٨ - بتحقيقي) لأبي داودَ من هذا الوجهِ، فوهِمَ، إنما رواه أبو داودَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٧ - ٩٨): «كأنَّ يحيى بنَ أبي كثيرٍ كان يتوقَّفُ في تحديثِ أبي سلمةَ له، ثمَّ تذكَّـرَ أنَّهُ حدَّثَه به، أو بالعكسِ، كان يصرِّحُ بتحديـثِهِ ثمَّ توقَّفَ وتحقَّـقَ أنَّهُ سَمِعه بواسطةِ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ» اهـ.

• **قلتُ**: وممّا يدلُّ على ذلك أنَّ:

البَـزّارَ أخرَجَه (ج٢/ ق٨/ ١) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَـرَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، قال: أخبَـرَنا شيبانُ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَه مختصرًا.

كذا وقَعَ في مخطوطةِ مسنَدِ البَـزّارِ: «ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، وسقَطَ ذكرُ أبي سلمةَ من السَّندِ قطعًا، فهذا يدلُّ على أن يحيى سَمِعه من أبي سلمةَ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهم أبانُ بنُ يزيدَ العَطّارُ:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، قال: إنّي أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في عشرينَ**»، قال: إنّي أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في خمسَ عشْرةَ**»، قال: إنّي أجِدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في عشْرٍ**»، قال: إني أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في سبعٍ، ولا تَزيدَنَّ على ذلك**».

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٨٨)، قال: حدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: أخبَـرَنا أبانُ بنُ يزيدَ، فذكَرَه.

وأخرَجَه الإسماعيليُّ في «المستخرَجِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩٧) -.

قال الحافظ في «الفتحِ» (٩/ ٨٩): «ولا يَـقدحُ في ذلك مخالفةُ أبانَ؛ لأنَّ شيبانَ أحفظُ من أبانَ، أو كان عندَ يحيى عنهما، ويؤيِّدُه: اختلافُ سياقِهما، وقد تقدَّم في «الصيامِ» من طريقِ الأوزاعيِّ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ مصرحًا بالسَّماع بغيرِ توقُّفٍ، لكنْ لبعضِ الحديثِ في قصةِ الصيامِ حسبُ، قال الإسماعيليُّ: قصةُ

الصِّيامِ لم تختلِفْ على يحيى في روايـتِهِ إيّاها عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو بغيرِ واسطةٍ» اهـ.

وقد توبِعَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قلتُ: أَيْ عَمِّ حدِّثْني عمّا قال لك رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: يا ابنَ أخي، إنّي قد كنتُ أجمعتُ على أنْ أجتهدَ اجتهادًا شديدًا حتى قلتُ: لَأَصُومَنَّ الدَّهْرَ ولَأَقْـرَأَنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، فسَمِعَ بذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأتاني حتى دخَلَ عليَّ في داري، فقال: «**بلَغَني أنَّك قلتَ: لَأَصُومَنَّ الدَّهْرَ ولَأَقْـرَأَنَّ القرآنَ**»، فقلتُ: قد قلتُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**فلا تفعَلْ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ**»، قلتُ: إنّي أقوى على أكثَـرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ من الجُمُعةِ يومَينِ: الاثنَينَ والخميسَ**»، قلتُ: فإنّي أقوى على أكثَرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ صيامَ داودَ؛ فإنَّه أَعْدَلُ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ: يومًا صائمًا، ويومًا مُفْطِرًا، وإنَّه كان إذا وعَدَ لم يُخلِفْ، وإذا لاقى لم يَـفِرَّ**».

أخرَجه النسائيُّ (٤/ ٢١٢) واللَّفظُ له عن محمدِ بنِ سلمةَ، وأحمدُ (٦٨٧٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدٍ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، وعندَ أحمدَ: عن أبي سلمةَ قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، فسأَلَني وهو يظنُّ إنّي لَأمُّ كُلثـوم بنتُ عقبةَ، فقلت: إنما أنا لَلْـكَلبيّـةُ، قال: فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: دخَلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وساق نحوَه.

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ.

لكنَّه توبِعَ:

تابَعَه إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ويزيدُ بنُ الهادِ، ويزيدُ بنُ العَلاءِ ثلاثتُـهُم عن محمّدِ بنِ

إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو بنِ العاصِ دارَه، فساءَلني، وهو يَظُنُّ أنّي مِن بني أمِّ كُلْثومٍ ابنةِ عُـقْبةَ، فقلت: له: إنما أنا لَلْكَلْبِيّـةُ ابنةُ الأَصْبَغِ، وقد جئتُـكَ لأسألَك عمّا كان رسولُ اللَّهِ ﷺ عَهِد إليك أو قال لك؟ قال: كنتُ أقولُ في عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: لأَقْـرَأَنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، ولأَصُومَنَّ الدَّهرَ، فبلَغَ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِّي، فجاءني، فدخل عليَّ بيتي، فقال: «**ألم يَـبْلُغْني يا عبدَ اللَّهِ أنك تقولُ: لأصُومنَّ الدهرَ ولَأقرأنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ؟**»، قال: قلتُ: بلى قلتُ ذاك يا نبيَّ اللَّه، قال: «**فلا تفعَلْ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قال: فقلت: إنّي أقوى على أكثرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ الاثنينَ والخميسَ**»، قال: فقلت: إني أقوى على أكثَرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فصُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا؛ فإنَّه أعدلُ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ، وهو صيامُ داودَ، وكان لا يُخلِفُ إذا وعَدَ، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى، واقْـرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ مرّةً**»، قال: فقلت: إني لَأقْوى على أكثرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ نصفِ شهرٍ مرةً**»، قال: قلتُ: إنِّي أقوى على أكثرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فاقـرأْه في كلِّ سَبْعٍ، لا تَزيدَنَّ على ذلك**»، ثم انصرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٨٠) واللَّفظُ له، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**٥٢٩** - مسنَدِ عمرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (**٢/ ٨٦**)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (**١/ ٢٨٤**)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (**٢/ ١٠٩**).

ثم له طرقٌ أخرى عن أبي سلمةَ، منها:

أ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَلَ عليه بيتَه، فقال: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ**

عمرٍو، **ألم أُخْبَرْ أَنَّك تَـكَلَّفُ قيامَ اللَّيلِ وصيامَ النَّهارِ؟**»، قال: إني لَأفعلُ، فقال: «**إنَّ حَسْبَك - ولا أقولُ: افعَلْ - أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، الحسنةُ عشرُ أمثالِها، فكأنَّك قد صُمتَ الدهرَ كلَّه**»، قال: فغَلَّظْتُ فغُلِّظَ عليَّ، قال: فقلت: إني لأجدُ قوةً من ذلك، قال: «**إنَّ مِن حَسْبِك أن تصومَ من كلِّ جمعةٍ ثلاثةَ أيامٍ**»، قال: فغَلَّظْتُ فغُـلِّظَ عليَّ، فقلت: إني لأَجدُ قوةً، فقال النبيُّ ﷺ: «**أَعدلُ الصيامِ عندَ اللَّهِ صيامُ داودَ، نصفُ الدهرِ**»، ثم قال: «**لِنفسِك عليك حقٌّ، ولأهلِكَ عليك حـقٌّ**»، قال: فكان عبدُ اللَّهِ يصومُ ذلك الصيامَ، حتى إذا أدركَه السِّنُّ والضَّعفُ، كان يقولُ: لَأَنْ أكونَ قبلتُ رخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٧٨) قال: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو به.

وأخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٣ - ٢٨٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو به.

وسندُهُ حسنٌ.

ب - محمدُ بنُ طَحلاءَ، عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٨٤ - ٢٨٥) من طريقِ قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، ثنا محمّدُ بنُ طَحلاءَ، عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

وهذا سندٌ قويٌّ، رجالُـهُ ثقاتٌ.

ومحمدُ بنُ طَحْلاءَ، وثَّـقَـهُ ابنُ حِبّانَ، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣) -: «مَدينيٌّ لا بأسَ به».

ج - مُحمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيميُّ عَنهُ:

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (١/ ٢٨٤) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ هارونَ، ثنا جعفرٌ الفريابيُّ، قال: قرأتُ على أبي مُصعبٍ الزُّهريِّ، وكتبتُ من كِتابِه، قلت: حدَّثَـكم عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، رضي اللَّه تعالى عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألَمْ أُخبَـرْ أنَّك تصومُ النَّهارَ لا تُـفطرُ، وتصلِّي اللّيلَ لا تنامُ؟**»، قال: «**فحَسبُـك أن تصومَ من كلِّ جمعةٍ يومَينِ**». قلت: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجِدُني أقوى من ذلك، قال: «**فهل لك في صيامِ داودَ عليه السَّلامُ؛ فإنّه أعدَلُ الصِّيامِ، تصومُ يومًا وتفطِرُ يومًا؟**»، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجِدُ بي قوّةً هي أقوى مِن ذلك، قال: «**إنَّك لعلَّك أن تَبلُغَ بذلك سنًّا وتضعُفَ**».

قال أبو نُعيمٍ: «رواه محمّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثَوْبانَ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، نحوَه. ورواه غيرُ أبي سلَمةَ عن عبدِ اللَّهِ جماعةٌ».

وإسنادُهُ جيّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ.

ومحمّدُ بنُ إبراهيمَ، فيه كلامٌ يسيرٌ.

٣ - أبو العَبّاسِ الشّاعِرُ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

بلَغَ النبيَّ ﷺ أني أصومُ أَسْرُدُ، وأُصلِّي اللَّيلَ.. فإمّا أَرْسَلَ إليَّ وإمّا لقيتُهُ، فقال: «**ألم أُخبَـرْ أنَّك تصومُ ولا تُـفطرُ وتُصلِّي اللَّيلَ؟ فلا تَـفعَلْ؛ فإنَّ لعينِك حظًّا، ولنفْسِك حظًّا، ولأهلِك حَظًّا، فصُمْ وأَفْطِرْ، وصلِّ ونَمْ وصُمْ من كلِّ عشَرةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تسعةٍ**»، قال: إني أَجِدُني أقوى من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فصُمْ صيامَ داودَ**»، قال: وكيف كان داودُ يصومُ يا نبيَّ اللَّهِ؟ قال: «**كان يصومُ يومًا ويُـفْطِرُ**

يومًا، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى»، قال: مَنْ لي بهذه يا نبيَّ اللَّهِ؟ - قال عطاءٌ: فلا أدري كيف ذكرَ صيامَ الأبدِ - فقال النبيُّ ﷺ: «**لا صامَ مَن صام الأبدَ، لا صامَ مَن صام الأبدَ، لا صامَ مَن صام الأبدِ**».

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٢٢١)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٦)، والسياقُ له، وأبو عَوانةَ (ص١٧٠، ٢٠١ - ٢٠٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٥) كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٤/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٧٨٦٣) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، قال: سمعتُ عطاءً يَزعُمُ أن أبا العباسِ الشاعرَ أخبَرَه أَنَّهُ سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فذكَـرَه.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ:

«عبدُ الرزاقِ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وأبو عاصمٍ النبيلُ، ومحمدُ بنُ بكرٍ، وحجّاجُ بنُ محمّدٍ».

وخُولِفَ ابنُ جُريجٍ في إسنادِهِ.

خالَفَه حجّاجُ بنُ أرطاةَ، فرواه عن عطـاءِ بنِ أبـي ربـاحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو؛ تصومُ النَّهارَ وتَـقومُ اللَّيلَ؟**»، قال: فقلتُ: نعمْ، قال: «**إنَّك إذا فعلتَ ذلك هجَمَتِ العينانِ ونَـفِهَتِ النَّفسُ، إنَّ لعينِكَ عليك حقًّا، وإن لجَسدِك عليك حقًّا، وإن لأهلِك عليك حقًّا، فقُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفطِـرْ، صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ**»، قال: قلت: إنِّي أقوى من ذلك، فقال: «**لا صامَ مَن صام الأبدَ، فإن كان ولا بدَّ فصُمْ صومَ رسولِ اللَّهِ ﷺ داودَ كان يصومُ يومًا ويُفطِـرُ يومًا ولا يَـفِرُّ إذا لاقى**».

أخرَجه الطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٣/ رقم ١٤٣٢٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٣/ ٣٢٠ - ٣٢١) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ، قالَ: أخبَرَنا أبو معاويةَ، ثنا

الحجاجُ بنُ أرطاةَ.

وقال أبو نُعَيمٍ: «هذا حديثٌ صحيحٌ متَّفَقٌ عليه من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، رواه عنه عدّةٌ من أَصحابِه، وحديثِ الحجّاجِ عن عطاءٍ، تفرَّدَ بهذه اللفظةِ أبو معاويةَ» اهـ.

● **قلتُ**: لم يتفرَّدْ أبو معاويةَ:

فقد تابَعَه يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، قالا: أنا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ به.

ذكَرتُـهُ في «تنبيهِ الهاجدِ» (١٩٨٣).

أخرَجَه عبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخَبِ» (٣٢١)، والبزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١).

ولكنَّ الحجّاجَ في حِفظِه ضَعفٌ، ثم هو مدلِّسٌ وقد عَنْعَنَ.

لكنه لم يتفرَّدْ:

فتابَعَه الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**من صامَ الأبدَ فلا صامَ**»، هكذا مختصرًا.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٦٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مصعبٍ، حدَّثَنا الأوزاعيُّ به.

وتابَعَه الحسينُ بنُ عليٍّ الصدائيُّ، ثنا محمّدُ بنُ مصعبٍ به.

أخرَجَه الطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٧ - مسنَدِ عمرَ)، وقال: هكذا حدَّثَنا الحُسينُ بنُ عليٍّ الصُّدائيّ.

ويَـقصِدُ الطبريُّ أنَّ الصُّدائيَّ جعَلَه من «مسندِ ابنِ عمرٍو» بينما غيرُهُ جعَلَه من «مسنَدِ ابنِ عمرَ»، ويأتي تحقيقُ ذلك إن شاء اللَّهُ.

وتابَعَهُ الوَليدُ بنُ مُسلمٍ، ثَنا الأَوزاعيُّ، حدَّثَني عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

عمرٍو مرفوعًا: «**مَن صامَ الأَبَدَ، فَلا صامَ، ولا أَفطَـرَ**».

أخرَجَهُ ابنُ حبّانَ (**٣٥٨١**) قال: أخبَـرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سَلْمٍ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ إبراهيمَ - هو دُحَيمٌ - ثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ بهذا الإسنادِ.

قال أستاذُنا شُعَيبٌ الأَرناؤوطُ - حفِظَه اللَّهُ تعالى - في تعليقِهِ على «صحيحِ ابنِ حبّانَ»: «إسنادُهُ صَحيحٌ على شَرطِ البُخاريِّ».

كَذا قالَ!

ولَم يُخرِّجِ البُخاريُّ شيئًا لِعطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ولإثباتِ شرطِ البُخاريِّ، فلا بُـدَّ أن تقعَ التَّرجمةُ كاملةً عندَ البُخاريِّ.

وقد تُوبِعَ الوليدُ بنُ مُسلمٍ:

تابعَهُ محمّدُ بنُ مُصعَبٍ القُرقُسانيُّ، قال: ثَنا الأَوزاعيُّ بهذا الإسنادِ سواءً.

أخرَجَهُ أحمَدُ (٢/ ١٩٨).

وقد خُولِفَ الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، والقُرقُسانيُّ:

خالَفَهما يحيى بنُ حمزةَ، فرواهُ عن الأَوزاعيِّ، عن عطاءٍ أنَّهُ قال: حدَّثَني مَن سَمِعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، فذكرَهُ مرفوعًا.

أخرَجَهُ النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٦) وفي «الكُبرىَ» (**٢٨٩٨** - التأصيل) قال: أخبَـرَنا - وفي «الكُبرى»: قرأتُ على - أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمّدٍ، ثَنا ابنُ عائذٍ هو محمّدٌ - ثَنا يحيى - هو ابنُ حمزةَ - بهذا الإسنادِ.

وهذا يَـدُلُّ دَلالةً واضِحةً على الانقِطاعِ.

بَل لم يَروِ أحَدٌ مِن أصحابِ الكتبِ السِّتّـةِ شيئًا لعطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن

عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، إلّا النَّسائيُّ، فإنَّهُ أخرَجَ في «سننِهِ الكُبرى» (٥٠١٠ - كتابِ العِتقِ)، وابنُ حبّانَ (٤٣٢١) حديثًا، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبَرني عطاءٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: يا رسولَ اللَّهِ، إنّا نسمَعُ منك أحاديثَ، أفتأذَنُ لنا أن نكتُبَها؟ قال: «**نعمْ**»، فكان أوَّلَ ما كُتِبَ كِتابُ النَّبيِّ ﷺ إلى أهلِ مكّةَ: «**لا يَجُوزُ شَرطانِ في بَيعٍ**...» الحديثَ.

وقال النَّسائيُّ: «هذا الحديثُ حديثٌ مُنكَرٌ، وهُوَ عندي خَطَأٌ».

فائدة: وضَعَ المِزيُّ تَبعًا لابنِ عساكِرَ في «أطرافِهِ» هذا الحديثَ في ترجمةِ: «عطاءِ بْنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

وناقَضَه الزَّيلَعيُّ في «نَصبِ الرّايةِ» (٤/ ١٤٣) فقال: «إنَّ عطاءً هو الخُراسانيُّ، وليس ابنَ أبي رَباحٍ، فقال: وذكرَهُ عبدُ الحَقِّ في «أحكامِهِ» - يعني: الحديثَ - مِن جِهةِ النَّسائيِّ، ثمَّ قال: وعطاءٌ هذا هو الخُراسانِيُّ، ولم يسمَعْ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، ولا أعلَمُ أحدًا ذكَرَ لعطاءٍ سَماعًا مِن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، انتهى. واعلَمْ أنَّ النَّسائيَّ، وابنَ حِبّانَ لم يَنسُباهُ، أعني: عطاءً، وذكَرَهُ ابنُ عساكرَ في «أَطْرافِهِ» في ترجمتِه، لم يذكُرْ في كتابِهِ لعطاءٍ الخُراسانيِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، وكأنَّه وَهِمَ في ذلك، فقد ذكَرَ عبدُ الحَقِّ أنَّه عطاءٌ الخُراسانِيُّ، وهو جاء منسوبًا في «مصنَّفِ عبدِ الرَّزّاقِ»، فقال: أخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ الخُراسانِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النَّبيِّ ﷺ، فذكَرَه». انتهى.

• **قلتُ**: هو في «مصنَّفِ عبدِ الرَّزّاقِ»(١٤٢٢٢) قال: أخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، قال: يا رسولَ اللَّهِ...» الحديثَ.

ووقَعَ في «نَصبِ الرّايةِ»: «وذكَرَه عبدُ الحقِّ في «أحكامِهِ» من جِهةِ النَّسائيِّ،

ثُمَّ قال: وعطاءٌ هو الخُراسانيُّ، ولم يسمَعْ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، ولا أعْلَمُ أحدًا ذكَرَ لعطاءٍ سَماعًا من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

بينما وُجِدَ في هامِشِ الأَصلِ الخطِّيِّ لكتابِ «مَوارِدِ الظَّمآنِ» ما نَصُّهُ: «مِن خَطِّ شيخِ الإسلامِ بنِ حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: هو في النَّوعِ التّاسعِ والسِّتِّينَ من القسمِ الثّالثِ، وقد قال النَّسائيُّ في «العتقِ».

وذَكَرَ ما تقدَّمَ من قولِ النَّسائيِّ.

● **قُلتُ**: هكذا اختَلَفَ النَّقلُ فيمَن قال هذه العبارةَ، هل هُو النَّسائيُّ، أو عبدُ الحقِّ الإِشبيليُّ؟

فنسَبَها الزَّيلعيُّ لعبدِ الحقِّ، وابنُ حَجرٍ للنَّسائيِّ، ولم أجِدْها في «سُنَنِ النَّسائيِّ الكُبرى»، وعدَمُ وجُودِها لا يدُلُّ على أنَّها لم تَرِدْ، لاسيَّما وقد ظَفِرْنا بكلامٍ للمِزيِّ في «أطرافِهِ»، نقَلَها عن النَّسائيِّ، وليست هي في «المطبوعةِ». ولكنَّ الإشكالَ عندي أنَّها لو كانت في «السُّنَنِ الكُبرى»، لم يُغفِلْها المِزيُّ - إن شاء اللَّهُ - ولا استدرَكَ على ابنِ عساكرَ هذه التَّرجمةَ، ولم يذكُرْها هو في «عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»؛ لأنَّها نَصٌّ لا يجوزُ مخالَفةُ صاحِبِ الكتابِ فيه، ولو سَلَّمْنا أنَّ هذا التَّعليقَ منَ النَّسائيِّ، لم يَفطَنْ إليه ابنُ عساكرَ، ولا المِزيُّ، فعُذرُهُما عندي أنَّ ابنَ جُرَيجٍ إذا روى عن عطاءٍ غيرَ منسوبٍ، فلا يكونُ إلّا ابنَ أبي رَباحٍ في الغالبِ، واللَّهُ أعلَمُ.

وعلى كُلِّ حالٍ: فروايةُ عبدِ الرَّزّاقِ قاضِيةٌ في المسألةِ، وأنَّهُ «عطاءٌ الخُراسانيُّ».

عَودٌ على بَدءٍ.

وقد تُوبِعَ محمّدُ بنُ مُصعَبٍ القُرقُسانيُّ على جَعلِ الحديثِ من مُسنَدِ «عبدِ اللَّهِ بنِ

عمرٍو بنِ العاصِ»:

تابَعَه محمّدُ بنُ كثيرٍ، عن الأَوْزاعيِّ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عمرٍو به.

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ (٣/ ٣٢٠) من طريقِ محمّدِ بنِ يوسفَ بنِ الطَّباعِ، ثنا محمّدُ بنُ كثيرٍ.

وتابَعَهما رَوّادُ بنُ الجرّاحِ، قال: أخبرَنا الأَوْزاعيُّ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١) قال: حدَّثَنا سلَمةُ، أخبَـرَنا رَوّادٌ.

وقد اختُلِف على رَوّادٍ فيه كما يأتي.

وهذه المتابَعاتُ لا تقوِّي الحديثَ؛ فإنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ، لم يَسمعْ من ابنِ عمرٍو. قالهُ ابنُ المَدينيِّ كما في «المَراسيلِ» (ص١٥٥) لابنِ أبي حاتمٍ، يدلُّ على ذلك أنَّ:

يحيى بنَ حمزةَ رواه عن الأوزاعيِّ، عن عطاءٍ، عمَّنْ سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فذكَـرَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢٠٦) كما مرَّ قريبًا.

والصوابُ أنَّ بينَهما: «أبا العبّاسِ الشاعرَ» كما مرَّ ذِكـرُهُ.

وقد اختُلِفَ على الأَوزاعيِّ في إسنادِهِ:

فَرواهُ روّادُ بنُ الجَرّاحِ، عن الأوزاعيِّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**مَن صامَ الأبدَ، فلا صامَ**».

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «التَّهذيبِ» (٤٧٣ - مسنَدِ عمرَ)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ

دمشقَ» (ج٨/ ق٤٩٩ - ٥٠٠) من طريقِ عصامِ بنِ روّادِ بنِ الجَرّاحِ، قال: حدَّثَنا أبي به.

وتابَعَه موسى بنُ أيّوبَ النَّصيبيُّ، ثنا روّادُ بنُ الجَرّاحِ به.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٦١٧).

ونقل ابنُ عساكرَ عن أبي سعدٍ النَّقاشِ، قال: «لا أَعلمُ أحدًا رواه عن ابنِ عمرَ إلّا عطاءٌ، تفرَّد به روّادٌ، عن الأوزاعيِّ».

كذا قال!

وقد تابَعَهُ الحارِثُ بنُ عطيّـةَ، قال: ثَنا الأَوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّابِ مرفوعًا: «**مَنْ صامَ الأبدَ، فلا صامَ**».

أخرَجَه النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٥)، وفي «الكُبرى» (٢٨٩٤ - التَّأصيل) قال: أخبَـرَني حاجِبُ بنُ سليمانَ، ثنا الحارثُ بنُ عطيّةَ بهذا.

وتابَعَه الوليدُ بنُ مُسلمٍ، فرَواهُ عنِ الأَوزاعيِّ مثلَهُ.

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٤ - مُسندِ عُمرَ) قال: حدَّثَني محمّدُ بنُ إبراهيمَ الأَنْماطيُّ، ثَنا سُوَيدُ بنُ سعيـدٍ، ثَنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ بهذا.

وأخرَجَهُ النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٥)، وفي «الكُبرى» (٢٨٩٥) قال: أخبَـرَنا عيسى بنُ مُساورٍ - زادَ في «الصُّغرى»: محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ.

والطَّـبَريُّ في «التَّهذيبِ» (٤٧٤)، عن سُوَيـدِ بنِ سعيدٍ، قالوا: ثَنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، عن الأَوزاعيِّ، قال: حدَّثَني عطاءٌ، عنِ ابنِ عُمرَ.

وخالَفَ هؤلاءِ الثَّلاثةَ - أعني: محمّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، وعيسى بنَ مُساورٍ، وسُوَيدَ بنَ سعيدٍ -: دُحَيمٌ، وهو عبدُ الرحمنِ بنِ إبراهيمَ.

فرواهُ عنِ الوليدِ بنِ مُسلمٍ، ثَنا الأَوزاعيُّ بهذا.

فجعَلَه مِن مُسنَدِ «عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ».

ولكنْ رَواهُ الوليدُ بنُ مَـزْيَـدٍ، وبشرُ بنُ بكرٍ، وعقبةُ بنُ علقمةَ البَيروتيُّ، فروَوْه عن الأوزاعيِّ، حدَّثني عطاءٌ، قال: حدَّثني مَن سمِعَ ابنَ عمرَ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦)، والطبريُّ (٤٧٥، ٤٧٦ - مسند عمر).

ونصَّ الإمامُ أحمدُ أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ لم يَسمَعْ من ابنِ عمرَ، كما في «المراسيلِ» (ص١٥٤) لابنِ أبي حاتمٍ.

ونازعَ في هذا شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظه اللَّهُ - في بعضِ كتبِـهِ، ولعله في «الصحيحةِ»، فأثبَتَ سماعَ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ من ابنِ عمرَ.

ويُستدَلُّ له بما أخرَجَه البزّارُ (١٦٧٦ - كشف الأستارِ) قال: حدَّثَنا جعفَـرُ بنُ محمّدِ بنِ الفُضَيلِ. والحاكمُ (٤/ ٥٤٠) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ حَمشاذٍ العَدلُ. والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٦٧١)، وفي «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٥٥٩) قال: حدَّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ، قالوا: ثَنا أبو الجماهرِ محمّدُ بنُ عثمانَ الدِّمَشقيُّ، قال: نا الهيثمُ بنُ حُميدٍ، قال: حدّثَني حفصُ بنُ غَيلانَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: كُنّا مع ابنِ عمرَ بمنًى، فجاءه فتًى من أهلِ البَصرةِ، فسأله عن شيءٍ، فقال: سأخبِرُك عن ذلك، قال: كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عاشرَ عشَرةٍ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وابنُ مسعودٍ، وحذيفةُ، وأبو سعيدٍ الخُدْريُّ، ورجلٌ آخَرُ سَمّاه، وأنا، فجاء فتًى من الأنصارِ فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمّ جلسَ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ الـمؤمنينَ أفضلُ؟ قال: «**أحسَنُـهُم خُلُـقًا**»، قال: أيُّ الـمؤمنين أَكيَسُ؟ قال: «**أكثَـرُهم للموتِ ذِكرًا، أو أحسَنُـهُم له استعدادًا قبلَ أن يَنزِلَ بهم،**

أو قال: **يَنزِلَ به، أولئك الأكياسُ**». ثمّ سكَتَ الفتى، وأقبل علينا النّبيُّ ﷺ، فقال: «**لم تَظهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ إلا ظهَرَ فيهم الطّاعونُ والأوجاعُ الّتي لم تَـكنْ في أسلافِهِم، ولا نَـقَصوا المِكيالَ والميزانَ إلا أُخِذوا بالسّنينَ، وشدّةِ الـمُؤْنةِ، وجَوْرِ السُّلطانِ عليهم، ولم يَمنَعوا زكاةَ أموالِـهِم إلا مُنِعوا القَطرَ من السّماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمطَروا، ولم يَنقُضوا عهدَ اللَّهِ وعهدَ رسولِـهِ إلا سلَّطَ اللَّهُ عليهم عدوَّهُم، وأَخَذوا بعضَ ما كان في أَيدِيهم، ولم يَحكُمْ أئمَّـتُهم بغيرِ كتابِ اللَّهِ إلا جعَلَ اللَّهُ بأسَهُم بينَهم**». قال: ثمَّ أمَرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ عوفٍ يتجهَّـزُ لسَريَّـةٍ أمَّـرَه عليها، فأصبَحَ قد اعتمَّ بعِمامةِ كَرابيسَ سوداءَ، فدعاه النّبيُّ ﷺ فنقَضَها، فعمَّمَه، وأرسَلَ من خَلفِه أربعَ أصابعَ، ثمّ قال: «**هكذا يا ابنَ عوفٍ فاعتمَّ؛ فإنّه أَعرَبُ وأَحسنُ**». ثمّ أمَـرَ النّبيُّ ﷺ بلالًا أن يدفعَ إليه اللّواءَ، فحَمِد اللّهَ، ثمّ قال: «**اغزوا جميعًا في سبيلِ اللّهِ، فقاتِلُوا مَن كفرَ باللَّهِ، ولا تَـغُلُّوا، ولا تَغْدِروا، ولا تُمثِّلوا، ولا تَقتُلوا وليدًا، فهذا عهدُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وسنَّـتُه فيكم**».

وهو في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» مِن أوَّلِـهِ حتّى قولِهِ: «**أولئكَ همُ الأَكياسُ**».

وأخرَجَ باقِيَـهُ في «الشّاميِّينَ» (١٥٨٨) قال: حدَّثَنا أبو عبدِ المَلِكِ الدِّمَشقيُّ، ثَنا محمّدُ بنُ عائذٍ، ثَنا الهَيثَمُ بنُ حُمَيدٍ، ثنا أبو مُعَيدٍ - هو حَفصُ بنُ غَيلانَ - عن عطاءٍ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عُمرَ.

وأخرَجَ ابنُ ماجَه (٤٠١٩) بعضَه قال: حدّثَنا محمودُ بنُ خالدٍ الدِّمَشقيُّ، ثَنا سُلَيمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أبو أيُّوبَ، عن ابنِ أبي مالِكٍ، عن أبيهِ، عن عَطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ مِن أوَّلِ قولِهِ: «**لم تَظهَرِ الفاحِشةُ...**» إلى قولِه: «**إلّا جَعَلَ اللَّهُ بَأسَهُم بينَهم**».

وابنُ أبي مالِكٍ، هو خالدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي مالِكٍ، وهو ضعيفٌ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقَهُ الذهبيُّ.

● **قلتُ: وهذا حديثٌ صحيحٌ، رجالُهُ كلُّهُم ثِقاتٌ**، إلّا ما قيلَ في حفصِ ابنِ غَيلانَ، وأكثَرُ النُّقّادِ على توثيقِهِ، وهو صَدوقٌ مُتماسِكٌ، واللَّهُ أعلَمُ.

ومثلُ هذا السنَدِ - عندي - كافٍ في إثباتِ السماعِ، وقد قدَّمتُ في الحديثِ (رقم ٣٠) أن العُمدةَ في هذا الأمرِ على الأسانيدِ الصحيحةِ، فلو جاءنا سماعُ راوٍ من شيخِهِ في سندٍ صحيحٍ أو جيِّدٍ، ونفاه أحدُ العلماءِ فالصحيحُ هو تقديمُ ما ورد في الأسانيدِ على قولِ العالمِ بالنَّفيِ؛ لاحتمالِ أنَّهُ لم يَقِفْ عليها أو غيرِ ذلك من الاحتمالاتِ.

وقد نظرتُ في الأحاديثِ التي رواها الطبرانيُّ في «المعجَمِ الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٥٧٧ - ١٣٦٢٢) في ترجمةِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن ابنِ عمرَ فرأيتُ قدرًا حسنًا مما قال فيه عطاءٌ: سمعتُ ابنَ عمرَ، منها الأحاديثُ رقمُ (١٣٥٧٨، ١٣٦٠٥، ١٣٦٠٦، ١٣٦٠٧، ١٣٦٠٨، ١٣٦٠٩، ١٣٦١٠، ١٣٦١١، ١٣٦١٢، ١٣٦١٣، ١٣٦١٤، ١٣٦١٥)، ولكنْ لا يَثبُتُ السَّماعُ بسندٍ واحدٍ منها:

ففي السَّندِ الأوَّلِ (١٣٥٧٨) إسماعيلُ بنُ يحيى التَّيميُّ وهو تالفٌ يضعُ الحديثَ.

وفي الأسانيدِ (١٣٦٠٥ - ١٣٦١٤) يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ البابلتيُّ وأيوبُ بنُ نَهيكٍ، وكلاهما ضعيفٌ، ويظهَرُ كأنها نسخةٌ، فإن الطبرانيَّ رواها بسندٍ واحدٍ.

وفي الحديثِ (١٣٦١٥) محمّدُ بنُ يزيدَ بنِ سنانٍ وأبوه، وكلاهما يُضَعَّفُ.

وأفضلُ سندٍ في إثباتِ السَّماعِ هو ما قدمتُ.

وقد رأيتُ شيخَنا في «الصحيحةِ» (٩١٢) ذكَرَ حديثًا لابنِ عمرَ رواه عنه عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، قال: إن رجلًا كان يَمدَحُ رجلًا عندَ ابنِ عمرَ، فجعَلَ ابنُ عمرَ يَحْثو الترابَ نحوَ فيه، وقال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا رأيتم المَدّاحينَ، فاحْثُوا في وجوهِهِم الترابَ**».

قال شيخُنا: «أخرَجَه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (٣٤٠)، وابنُ حِبّانَ في «صحيحِهِ» (٧/ ٥١٠/ ٥٧٤٠ - الإحسانِ)، والخطيبُ في «التاريخِ» (١١/ ١٠٧)، قلتُ: وإسنادُهُ صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ في «صحيحِهِ» اهـ.

• **قلتُ**: رضي اللَّهُ عنك!

فإن البخاريَّ لم يخرِجْ شيئًا قطُّ لعطاءِ بنِ أبي رباحٍ عن ابنِ عمرَ، مع ما ذكَرَه أحمدُ من الانقطاعِ، واللَّهُ أعلمُ.

ونظَرَ الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في هذا الاختلافِ، فقال في «شرحِ المسندِ» (١١/ ٩٦): «ثم رواه - يعني: النسائيَّ - من طريقِ يحيى بنِ حمزةَ، عن الأوزاعيِّ، عن عطاءٍ؛ أنَّهُ حدَّثَه قال: حدَّثَني مَن سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، وهكذا وقَعَ في كلِّ نُسَخِ النسائيِّ التي عندي: طبعةُ مصرَ (١/ ٣٢٣)، وطبعةُ الهندِ (ص٣٧٣)، ومخطوطةُ الشَّيخِ عابدٍ السِّنديِّ (ورقة ٣٧)، ومخطوطةٌ أخرى فيها كلِّها في روايةِ الوليدِ بنِ مَزْيدٍ، وفي روايةِ موسى بنِ أَعيَنَ اسمُ الصحابيِّ «ابنِ عمرَ»، وهو عندي خطأٌ قديمٌ في نُسَخِ النسائيِّ، وصوابُه: «ابنُ عمرٍو»، ووقَعَ على الصوابِ مصرَّحًا بأنه «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ» في روايةِ يحيى بنِ حمزةَ» اهـ.

• **قلتُ**: رضي اللَّهُ عنك!

وليس بخطأٍ، إنما وقَعَ في إسنادِهِ اختلافٌ، وقد سُقتُ لك رواياتٍ من كتبٍ

شتّى تُثبتُ أنَّهُ: «ابنُ عمرَ».

وفوقَ كلِّ هذا فقد ذكَرَ المِزِّيُّ في «تُحفةِ الأشرافِ» (٦/ ١٢) هذا الحديثَ في «مسنَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخَطّابِ» في ترجمةِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ عنه، ولم يَذكُرْ شيئًا من ذلك في «مسنَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو بنِ العاصِ» (٦/ ٣٦٢)، واللَّهُ أعلمُ.

والأشبَهُ: أنَّهُ من «مُسندِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، لا سيَّما وقد:

رواه ابنُ لَهيعةَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٤٠٥) من طريقِ يحيى بنِ يزيدَ بنِ محمّدٍ الأَيْليِّ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ به.

وابنُ لَهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

وأخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١) من طريقِ سلَمةَ بنِ الفضلِ، أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَه مختصرًا.

والمكيُّ ضعيفٌ.

وسلمةُ فيه مقالٌ.

ويرويه أيضًا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ورواه عن حبيبٍ جماعةٌ، منهم:

أ - شُعبةُ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢٢٤)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٧)، وأبو عَوانةَ (ص١٦٩ - القسمُ المتمِّمُ)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٦) كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٤/ ٢١٤)، وأحمدُ (٦٧٦٦)، والطيالسيُّ (٢٢٥٥)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٤٨١، ٥٠٢،

٥٣٥)، وابنُ حِبّانَ (٦٢٢٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٥٦٠)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِـي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٥٩٠١)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٩) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، ثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، قال: سَمعتُ أبا العبّاسِ المكيَّ - وكان شاعرًا - وكان لا يُتَّهَمُ في حديثِهِ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو ﷺ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**إنك تصومُ الدهرَ، وتقومُ اللَّيلَ؟**»، فقلتُ: نعمْ، قال: «**إنك إنْ فعلتَ ذلك هجَمَتْ له العينُ، ونَفِهَتْ له النفسُ، لا صامَ مَن صامَ الدهرَ، صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، صومُ الدهرِ كلِّه**»، قلتُ: فإنِّي أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ، كان يَصومُ يومًا ويُـفطِـرُ يومًا، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى**».

هذا لفظُ البخاريِّ.

ورواه عن شُعْبَةَ نجومُ أصحابِهِ:

«محمّدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، ويحيى بنُ أبي بُكيرٍ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وأميّةُ بنُ خالدٍ، وأسدُ بنُ موسى، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وابنُ أبي عَديٍّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعليُّ بنُ الجعدِ، والطيالسيُّ».

ب - سفيانُ الثوريُّ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه أحمدُ (٦٧٨٩، ٦٩٨٨)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٦٣٧)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٤٨٠ - مسنَدِ عمرَ)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٠٧) من طرقٍ عن الثوريِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أفضلُ الصَّومِ صومُ أخي داودَ، كان يَصومُ يومًا ويُفطِرُ يومًا ولا يَفِرُّ إذا لاقى**».

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا صامَ مَن صامَ الأبدَ**».

ورواه عن الثوريِّ:

«وَكيعٌ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ».

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ.

وقد خالَفَهم مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ في إسنادِهِ كما يأتي قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

ج - مِسْعَرُ بنُ كِدامٍ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٤٥٤)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٧)، وأبو عَوانةَ (ص١٦٩ - ١٧٠ القسم المتمم)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٧)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٢)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٥٠١، ٥٣٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٥٩٠٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٧٣/ ٢) من طرقٍ عن مِسعرِ بنِ كِدامٍ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألم أُنبَّأْ أنك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النهارَ؟**»، فقلت: نعمْ، قال: «**فإنَّك إن فَعلتَ ذلك هجَمَتِ العينُ، ونَفِهَت النفسُ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ**، أو: **كصومِ الدهرِ**»، قلتُ: إني أجدُ - قال مِسعرٌ: يعني: قوةً - قال: «**فصُمْ صومَ داودَ، وكان يصومُ يومًا ويفطرُ يومًا، ولا يَفِرُّ إذا لاقى**».

لفظُ البخاريِّ.

ورواه عن مِسعرٍ:

«خَلّادُ بنُ يحيى، ومحمّدُ بنُ بِشرٍ، ويحيى بنُ آدمَ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وعليُّ بنُ قادمٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ».

وأخرَجَه الترمذيُّ (٧٧٠)، وابنُ ماجه (١٧٠٦)، وأحمدُ (٦٥٢٧، ٦٥٣٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٧٨)، والطبريُّ في «التَّهذيبِ» (٤٧٩ - مسنَدِ عمرَ) من طريقِ

وَكيعٍ، ثنا الثوريُّ ومِسعرٌ معًا، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ بإسنادِهِ سواءً.

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

د - مُطَرِّفُ بنُ طَرِيفٍ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٣ - ٢١٤) قال: أخبَرَنا محمدُ بنُ عبيدٍ، والطبريُّ في «التَّهذيبِ» (٥٠٠، ٥٣٤) قال: حدَّثَنا أبو كُريبٍ، كلاهما عن أسباطِ بنِ محمّدٍ الكوفيِّ، عن مُطرِّفِ بنِ طريفٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بلَغَني أنَّك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارِ**»، قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، ما أُريدُ بذلك إلّا الخيرَ، قال: «**فلا تَفعَلْ، فإنَّك إذا فعَلْتَ ذلك هجَمَتْ له العينُ، ونَفِهَتْ له النفسُ، ولا صامَ من صامَ الأبدَ، ألا أَدُلُّك على صومِ الدهرِ؟ ثلاثةُ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ**»، قال: قلت: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فصُمْ خمسًا**»، قلت: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ، كان يصومُ يومًا ويُفْطرُ يومًا**».

هكذا رواه محمّدُ بنُ عُبيدٍ وأبو كُريبٍ.

وخالَفَهما «عُبيدُ بنُ أسباطٍ، والحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفّانَ، وسِلمُ بنُ جُنادةَ أبو السّائبِ، والحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ سُليمانَ بنِ مُجالدٍ، وأحمدُ بنُ حربٍ»:

فرَوَوْه عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ في كم أقرأُ القرآنَ؟ قال: «**اخْتِمْهُ في شهرٍ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**اخْتِمْهُ في عشرينَ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضَلَ من ذلك، قال: «**اخْتِمْهُ في خمسةَ عشَرَ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**اخْتِمْهُ في عشْرٍ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**اخْتِمْهُ في**

خمسٍ»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: فما رَخَّصَ لي.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٠)، والترمذيُّ (٢٩٤٦)، وفي «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١)، والسَّرّاجُ في «حديثِه» (ج٥/ ق٨٢/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٩).

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، يُستغرَبُ من حديثِ أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو» اهـ.

وقال الترمذيُّ في «العللِ»: «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: هذا حديثُ أسباطِ بنِ محمّدٍ عن مُطرِّفٍ. كأنه لم يَعرفْه إلّا من هذا الوجهِ».

● **قلتُ: وهذا سندٌ متَّصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ،** إلّا أنَّ أسباطَ بنَ محمّدٍ، قال العُقَيليُّ: «ربَّما يَهِمُ في الشَّيءِ» وكان الكوفيّونَ يُضعِّفونَه، ولكن قال ابنُ مَعينٍ: «هو عندَنا ثبتٌ فيما يَروِي عن مُطرِّفٍ والشَّيْبانيِّ».

وقد توبِعَ على هذه الرِّوايةِ:

فتابَعَه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مطرِّفٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَ نحوَه.

أخرَجَه الدارِميُّ (٢/ ٣٣٨) قال: حدَّثَنا عثمانُ بنُ محمّدٍ، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٧) عن عبدِ الرحيمِ بنِ مُنيبٍ، قالا: أنا جَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ، به.

وخالَفَهما يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَه.

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق٨/ ١).

والصَّوابُ عندي روايةُ: مُطرِّفٍ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ.

لا سيما أنَّ البَيهقيَّ استنكَـرَ في روايـةِ أبي بُردةَ قولَه: «فما رخَّصَ لي» فقال: «كذا قال»، ثم رواه من طريقِ مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: **«اقـرَأْه في ثلاثٍ»**.

ويَرويـهِ أيضًا: عمرُو بنُ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ألم أُخْبَـرْ أنَّك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارِ؟»**، قلتُ: إني أفعلُ ذلك، قال: **«فإنك إذا فعَلتَ ذلك هجَمَتْ عيناك، ونَـفِهَتْ نفسُك، لِعينِك حقٌّ، ولنَفسِك حقٌّ، ولأهلِك حقٌّ، قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفطِرْ»**.

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ٣٨)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٨)، والحميديُّ (٥٩٠)، وابن خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١٥٢)، والبيهقيُّ (٣/ ١٦ - ١٧)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (٢/ ١٠٨) من طرقٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، به.

ورواه عن ابنِ عُـيَينةَ:

«ابنُ أبي شَيبةَ، والحميديُّ، وابنُ المَدينيِّ، وزُهيرُ بنُ حربٍ، ومحمودُ بنُ آدمَ المَرْوزيُّ، وعبدُ الجبّارِ بنُ العَلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ».

وتابَعَه سفيانُ الثوريُّ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، بسنَدِه مثلَه، بلفظِ: **«لا صامَ مَن صامَ الأبدَ»** وهو جزءٌ من الحديثِ.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٢٣٥)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٣١) قال: حدَّثَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمّدُ بنُ يحيى، قال: حدّثَني محمّدُ بنُ عاصمٍ من أصلِه، قال: ثنا مؤمَّلٌ، عن سفيانَ، عن عمرٍو.

قال أبو الشَّيخِ: «قال أبو عبدِ اللَّهِ: هذا الحديثُ لم أكتُـبْه عن أحدٍ سواه، وهو

عندَ النّاسِ عن حبيبٍ».

• **قلتُ**: وسفيانُ، شيخُ مؤمَّلِ بنِ إسماعيلَ، هو الثوريُّ، ويَحتمِلُ أن يكونَ ابنُ عُيَينةَ، فإنَّ مؤمَّلًا يروي عن كلَيهِما، ولكني أرجِّحُ أنَّ روايتَهُ هنا عن الثَّوريِّ دونَ ابنِ عُـيَينةَ؛ لأنَّ روايتَه عن الثوريِّ أشهَرُ وأكثرُ، **هذا أولًا**.

وثانيًا: أنَّ العُلماءَ لم يَذكروا روايةً لابنِ عُيَينةَ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، ولم يَذكروا ابنَ عُـيَينةَ في الآخذِينَ عن حبيبٍ، مع أنهم يَتحرَّوْن ذِكرَ أشهَرِ شيوخِ صاحبِ الترجمةِ، وكذلك الآخذُونَ عنه.

وثالثًا: أن الذي يَـرْوي هذا الحديثَ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ هو الثوريُّ.

فقد أخرَجَه أحمدُ (٦٧٨٩، ٦٩٨٨)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٨٠)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٠٧) من طريقِ الثوريِّ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وذكَرَ فيه: «**لا صامَ مَن صامَ الأبدَ**».

فالذي يَظهَـرُ لي أنَّ مؤمَّـلَ بنَ إسماعيلَ وهِمَ فيه على الثوريِّ؛ فقد خالَفَه ثلاثةٌ من أعيانِ أصحابِ الثوريِّ، وهم: «وكيعُ بنُ الجراحِ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ»: فرَوَوْه عن الثوريِّ على الوجهِ الذي مرَّ ذكرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَه شُعبةُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٤)، وأحمدُ (٦٨٤٣)، وعنه أبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (١٦٨٠) من طريقِ محمّدِ بنِ جعفرٍ غُندَرٍ، ثنا شُعبةُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، فلم أَزَلْ أطلُبُ إليه حتى قال: «**في خمسةِ أيّامٍ**»، وقال: «**صُمْ ثلاثةَ أيامٍ من الشهرِ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، فلم

أَزَلْ أطلُبُ إليه حتى قال: «**صُمْ أحبَّ الصيامِ إلى اللَّهِ، صومُ داودَ كان يصومُ يومًا ويُـفطرُ يومًا**».

وتابَعَه رَوحُ بنُ عُبادةَ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (**٧٤٣**).

وخالفهما أبو داودَ الطيالسيُّ، فرواه في «مسنَدِه» (**٢٢٥٦**) - ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٨)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ في عَدِّ آيِ القرآنِ» (ص**٣٢٢**) - عن شُعْبَةَ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن أبي العبّاسِ الشّاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَـرَه أنْ يَقرأَ القرآنَ في خمسٍ.

هكذا جعَلَه الطيالسيُّ: «شُعبةُ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ»، وغُندَرٌ وحْدَه أثبَتُ في شُعبةَ من الطيالسيِّ، فكيف إذا انضمَّ إليه رَوحُ بنُ عُبادةَ؟ لا سيما ولـم أَقِفْ لعمرِو بنِ مُرّةَ على روايـةٍ عن أبي العبّاسِ المكيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالفهم - أعني: شُعبةَ والثَّوريَّ وابنَ عيينةَ - حاتمُ بنُ أبي صَغِيرةَ:

فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو لمّا أسنَّ: ليتَني كنتُ أخذتُ برُخصةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: وكان من تلك الأيامِ يومٌ من أيامِ التَّشريقِ، فدَعاه عمرٌو[1]، فقال: هلُمَّ إلى الغَداءِ، قال: إني صائمٌ، قال: ليس لك ذلك؛ لأنها أيامُ أكلٍ وشربٍ، قال: وسألتُـهُ: كيف تقرأُ القرآنَ؟ قال: أقرأُهُ كلَّ ليلةٍ، قال: أفلا تَـقرؤُهُ في كلِّ عشرٍ، قال: أنا أقوى من ذلك، قال: فاقـرَأْه في كلِّ ستٍّ».

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (**٤/ ٢٦٤**) قال: أخبـَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرِ بنِ حبيبٍ السَّهميُّ، من باهلةَ، قال: حدَّثَنا حاتمُ بنُ أبي صَغِيرةٍ.

---

(١) هو عمرو بن العاص.

فسقَطَ ذِكـرُ: «أبي العبّاسِ الشاعرِ».

وروايةُ ابنِ عُـيَينةَ وشُعبةَ هي المحفوظةُ.

وعمرُو بنُ دينارٍ لم يَسمَعْ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (**٣٢١**) قال: أخبَـرَنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وعن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَـرَه.

وقد تقدَّم ذكرُ لفظِهِ، والكلامُ على إسنادِهِ.

والصوابُ: أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ يَرويهِ عن أبي العبّاسِ الشاعرِ بلا واسطةٍ، وأنَّ هذا من وهْمِ الحجّاجِ بنِ أرطاةَ على عطاءٍ فيه، واللَّهُ أعلمُ.

٥ - أبو عِياضٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له: «**صُمْ يومًا، ولك أجرُ ما بَقِـيَ**»، قال: إنِّي أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ يومَينِ، ولك أجرُ ما بَقِيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيامٍ، ولك أجرُ ما بَـقِـيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أربعةَ أيامٍ، ولك أجرُ ما بَقِـيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أفضلَ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ، صومُ داودَ كان يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا**».

أخرَجَه مسلمٌ (**١١٥٩/ ١٩٢**) والسِّياقُ له، وأبو عَوانةَ (ص**٢٠٢ - ٢٠٣**)، وأبو نُعَيمٍ (**٢٦٤١**)، والنَّسائيُّ (**٤/ ٢١٢، ٢١٧**)، وأحمدُ (**٦٩١٥، ٧٠٩٨**)، والطيالسيُّ (**٢٢٨٨**)، وابنُ خُزَيمةَ (ج**٣**/ رقم **٢١٠٦**)، وابنُ حِبّانَ (**٣٦٥٨**)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (**٥٣٦** - مسنَدِ عمرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي»

(٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩٦)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٦)، والخطيبُ (٨/ ٢٣) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، عن زيادِ بنِ فياضٍ، عن أبي عياضٍ عمرِو بنِ الأسودِ العَنْسيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، فذكَـرَه.

ورواه عن شُعْبَةَ:

«غُـنْـدَرٌ، وعبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وموسى بنُ داودَ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ».

٦ - أبو المَليحِ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٢٢٤ - ٢٢٥ و١١/ ٦٨)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٩١)، وأبو عَوانةَ (ص١٧١ - ١٧٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٤٠)، والنسائيُّ (٤/ ٢١٥ - ٢١٦)، وابنُ حِبّانَ (٣٦٤٠) من طريقِ خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن خالدٍ الحذّاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المَليحِ، قال: دخلتُ مع أبيك زيدِ بنِ عليٍّ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذُكِـرَ للنبيِّ ﷺ صومي، فدخل عليَّ، فألقيتُ له وسادةً من أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، فجلَسَ على الأرضِ، وصارتِ الوسادةُ بيني وبينَه، فقال لي: «**أما يَـكفيكَ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ؟**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**خمسًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**سبعًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**تسعًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**أحَدَ عشَرَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا صومَ فوقَ صومِ داودَ، شَطْرُ الدهرِ، صيامُ يومٍ وإفطارُ يومٍ**».

وتابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ، ثنا خالدٌ الحذّاءُ به.

أخرَجَه الطَّحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٦) من طريقِ مُعلّى بنِ أسدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ.

٧ - يحيى بنُ حَكِيمِ بنِ صَفْوانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال:

جمعتُ القرآنَ فقرأتُ به في ليلةٍ، فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «**اقرأْهُ في كُلِّ شهرٍ**»، قال: فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أَستمتِعُ من قُوَّتي ومن شبابي، فقال: «**اقرأْهُ في كُلِّ عشرينَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوَّتي ومن شبابي، قال: «**اقرأْهُ في عشْرٍ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوَّتي ومن شبابي، قال: «**اقرأْهُ في سبعٍ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوَّتي ومن شبابي، فأَبى.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٨٩)، وابنُ ماجه (١٣٤٦)، وأحمدُ (٦٥١٦)، وعبدُ الرزّاقِ (٥٩٥٦)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٦، ٧٥٧)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٥)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ٢٧٣) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ، عن يحيى بنِ حكيمِ بنِ صفوانَ، فذكَره.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ: «عبدُ الرَّزاقِ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ».

وهذا سندٌ متصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا يحيى بنَ حكيمِ بنِ صفوانَ، فلم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ، ولم يَروِ عنه إلّا ابنُ أبي مُلَيكةَ، واللَّهُ أعلمُ.

أمّا الحافظُ فقال في «الفَتحِ» (٩/ ٥٢): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

٨ - عبدُ الرحمنِ بنُ رافعٍ، قال:

لما كبِرَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، واشتدَّ عليه قراءةُ القرآنِ، قال: إنِّي لمّا جَمَعتُ القرآنَ أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: إنِّي قد جَمَعتُ القرآنَ، فافرِضْه عليَّ، قال: «**اقرَأْهُ في الشَّهرِ**»، قال: قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**اقرَأْهُ في الشَّهرِ مرَّتَينِ**»، قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**اقرَأْهُ في الشَّهرِ ثلاثًا**»، قال: فقلتُ: إني أقوى من ذلك، قال:

«**اقـرَأْهُ في كلِّ ستٍّ**»، قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**اقـرَأْهُ في كلِّ ثلاثٍ**»، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: فغضِبَ، وقال: «**قُمْ فاقـرَأْ**»!

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٨٥) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ، أخبَـرَنا عيسى بنُ يونُسَ، ثنا الأَفْريقيُّ عبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ به.

وفي سياقِهِ غَرابةٌ.

وأخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٣٨) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، ثنا عقبةُ بنُ خالدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيادٍ، حدّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ رافعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أمَـرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ ألّا أقـرَأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا الأَفريقيَّ ففي حِفظِه ضَعفٌ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ رافعٍ، قال البخاريُّ: «في حديـثِهِ مناكيرُ»، وقال ابنُ حِبّانَ: «لا يُحتجُّ بخبَرِه»، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٢٣٢) -: «شيخٌ مغربيٌّ إن صحَّ الروايةُ عنه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، وذكَرَ له حديثًا وقال: «هو حديثٌ منكرٌ»، وضعَّفه أبو زُرْعَةَ الرازيُّ.

٩ - عمرُو بنُ أوسٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أَحبُّ الصِّيامِ إلى اللَّهِ صيامُ داودَ، كان يصومُ نصفَ الدهرِ، وأَحبُّ الصلاةِ إلى اللَّهِ صلاةُ داودَ، كان يَرقدُ شَطرَ اللَّيلِ، ثمَّ يقومُ، ثمَّ يرقدُ آخِرَه**»، يقومُ ثُـلُثَ اللَّيلِ بعدَ شَطرِهِ. قال: قلتُ لعمرِو بنِ دينارٍ: أعمرُو بنُ أوسٍ كان يقولُ: يقومُ ثُـلُثَ اللَّيلِ بعدَ شَطرِهِ؟ قال: نعمْ.

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ١٦ و٦/ ٤٥٥)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٩ - ١٩٠) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (ص٢٠٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٨، ٢٦٣٩)، وأبو داودَ (٢٤٤٨)،

والنسائيُّ (٣/ ٢١٤ - ٢١٥ و٤/ ١٩٨)، وابنُ ماجه (١٧١٢)، والدارميُّ (١/ ٣٥٢)، وابنُ شاذانَ في «جزءِ ابنِ جُريجٍ» (١٢)، وأحمدُ (٦٤٩١، ٦٩٢١)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «كتابِ التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٨٨/ ١ - ٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٤/ رقم ٧٨٦٤)، والحُميديُّ (٥٨٩)، وابنُ حِبّانَ (٢٥٩٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٥٠/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٦)، والبزّارُ (ج٢/ ق٩/ ١)، وابنُ مَندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢)، وأبو القاسمِ الحنائيُّ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق٤٩/ ١)، والطحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩٣)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٦١، ٩٥)، والبيهقيُّ (٣/ ٣ و٤/ ٢٩٥ - ٢٩٦) من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ، عن عمرِو بنِ أوسٍ، به.

وفي روايـةِ الطّائفيِّ: **«حتّى إذا بَـقِـيَ سُدُسُ الليلِ، رَقَـدَهُ»**.

ورواه عن عمرِو بنِ دينارٍ:

«ابنُ عُيَينةَ، ومحمّدُ بنُ مسلمٍ الطائفيُّ، وابنُ جُريجٍ، ووَرْقاءُ بنُ عمرَ».

وقال الحنائيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

١٠ - سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، بلَغَني أنَّك تصومُ النَّهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فلا تفعَلْ، فإنَّ لجسدِك عليك حظًّا، ولعينِك عليك حظًّا، وإنَّ لزوجِك عليك حظًّا، صُمْ وأَفْطِرْ، صُمْ من كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ»**، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ بي قوةً، قال: **«فصُمْ صومَ داودَ؛ صُمْ يومًا وأَفْطِـرْ يومًا»**، فكان يقولُ: يا ليتَني أخذتُ بالرُّخصةِ.

أخرَجَه مسلمٌ (١١٥٩/ ١٩٣)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٤٢، ٢٦٤٣)، وأحمدُ (٦٨٣٢،

٦٨٦٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٤/ ٢٦٢)، وابنُ حِبّانَ (٤٦٣٨)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٤٨٣ - مسنَدِ عمرَ)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٢٨٢ و٢/ ١١١) من طرقٍ عن سليمِ بنِ حَيانَ، عن سعيدِ بنِ مِيناءَ، عن ابنِ عمرٍو، فذكَـرَه.

ورواه عن سليمِ بنِ حَيانَ:

«عفانُ بنُ مسلمٍ، وبَهزُ بنُ أسدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ».

وقد سقَطَ من الإسنادِ عندَ ابنِ سعدٍ: «سعيدُ بنُ مِيناءَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو»، ونبَّـهَ على ذلك الشَّيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ٧٦ - ٧٧) وأَستبعِدُ أن يكونَ اختلافًا في السَّندِ، واللَّهُ أعلمُ.

١١ - شُعَيبُ بنُ محمدٍ، عن جدِّه، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**صُمْ يومًا ولك أجرُ عشَرةٍ**»، فقلتُ: زِدْني، فقال: «**صُمْ يومَينِ ولك أجرُ تسعةٍ**»، قلتُ: زِدْني، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ ولك أجرُ ثمانيةٍ**»، قال ثابتٌ: فذكرتُ ذلك لمُطرِّفٍ، فقال: ما أُراهُ إلّا يزدادُ في العملِ وينقصُ من الأجرِ.

أخرَجه النسائيُّ (٤/ ٢١٣) واللَّفظُ له، وأحمدُ (٦٥٤٥)، والبزّارُ (ج٢/ ق٢٣/ ١)، والطحاويُّ في «الشَّرحِ» (٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩١، ٥٨٩٢) من طرقٍ عن حمادِ بنِ سلَمةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن شعيبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو عن أبيه، فذكَـرَه.

ورواه عن حمّادٍ:

«عفانُ بنُ مسلمٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، وعبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ».

وهذا سندٌ صالحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا شعيبَ بنَ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو

فلم يوثِّقه إلّا ابنُ حِبّانَ، وصحَّح إسنادَهُ الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسنَدِ» (١٠/ ٥٤)!

١٢ - السّائِبُ بنُ مالكٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، في كم تَقرأُ القرآنَ؟»** قال: قلتُ: في يومٍ وليلةٍ، قال: فقال لي: **«ارقُدْ وصَلِّ، وصَلِّ وارقُدْ، واقرَأْه في كلِّ شهرٍ»**، فما زلتُ أناقِضُه ويُناقِضُني حتى قال: **«اقـرَأْهُ في سبعِ ليالٍ»**، قال: ثمَّ قال لي: **«كيف تصومُ؟»**، قال: قلتُ: أصومُ ولا أُفطِرُ، قال: فقال لي: **«صُمْ وأَفْطِرْ، وصُمْ ثلاثةَ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ»**، فما زلتُ أناقِضُه ويناقِضُني حتى قال لي: **«صُمْ أحبَّ الصيامِ إلى اللَّهِ؛ صيامُ أخي داودَ، صُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا»**، قال: فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: فلأَنْ أكونَ قبلتُ رُخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي حُمْرُ النَّعَمِ حَسِبْتُـهُ.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٨٩)، وأحمدُ (٦٥٠٦، ٧٠٢٣)، والطيالسيُّ (٢٢٧٣)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤) والسياقُ له، والبزّارُ (٢/ ٧/ ١ - ٢٣/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٧)، وأبو عمرٍو الدّانيُّ في «البيانِ في عَدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٢٢)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق٩٩/ ١) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وأخرَجَه أبو الحسنِ الحماميُّ في «جزءِ الاعتكافِ» (ق١٦١/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ الوهّابِ، عن مِسعَرٍ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ بسنَدِه بذِكرِ القراءةِ حَسبُ.

وفي آخرِهِ: قال عطاءٌ عن أبيه: اختَـلَـفْنا، منّا مَن قال: سبعٌ، ومنّا مَن قال: خمسٌ.

قال الحماميُّ: «حديثٌ محفوظٌ من حديثِ مِسعَرٍ، وهو غريبٌ من حديثِ محمّدِ بنِ عبدِ الوهّابِ».

ورواه عن عطاءِ بنِ السّائبِ:

«حمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سَلَمةَ، وإسماعيلُ بنُ عُليّـةَ، وهشامٌ الدَّسْتُوائيُّ، وعبيدةُ بنُ حُميدٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لأنَّ حمادَ بنَ زيدٍ سَمعَ من عطاءٍ قبلَ الاختلاطِ، وروايةُ حمادِ بنِ زيـدٍ وقَعَتْ عندَ أبي داودَ، كما رجَّحَه المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٦/ ٢٩٩).

وتابَعَهم زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ بسنَدِه سواءً بذِكرِ الصيامِ فقطْ.

أخرَجَه الطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، قال: ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ.

وخالَفَه حسينُ بنُ عليٍّ الجعفيُّ:

فرواه عن زائدةَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن حربِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن السائبِ، قال: حفظتُ من عبدِ اللَّهِ **أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَه أن يَـقرأَ القرآنَ في خمسٍ.**

أخرَجَه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ سهلٍ، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق٩٩/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ عاصمٍ أبي جعفرٍ المَدينيِّ، قالا: نا حسينٌ هو الجُعفيُّ.

فخالَفَه في الإسنادِ، فزاد فيه «حربَ بنَ عُبيدِ اللَّهِ».

وهو ضعيفٌ، والوجهُ الأولُ أَوْلى لموافقَتِه روايةَ الجماعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

١٣ - وَهْبُ بنُ مُنبِّهٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٥)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٣٠)، والترمذيُّ

(٢٩٤٧)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٥٧)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» - كما في «التَّذكِرةِ» (ص٥٦) للقرطبيِّ - والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٦) من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، أنَّهُ سألَ النبيَّ ﷺ في كم يَقرأُ القرآنَ؟ قال: «**في أربعينَ يومًا**»، ثمَّ قال: «**في شهرٍ**»، ثمَّ قال: «**في عِشرينَ**»، ثمَّ قال: «**في خمسَ عشْرةَ**»، ثمَّ قال: «**في عشرٍ**»، ثمَّ قال: «**في سبعٍ**»، لم ينزلْ من سبعٍ.

قال النسائيُّ: «لم يَسمعْه وهبٌ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

ورَواه عن مَعمرٍ هكذا:

«ابنُ المباركِ، وعبدُ الرَّزاقِ».

وخالَفَهما محمّدُ بنُ ثورٍ:

فرَواهُ عن مَعمرٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، فذكَرَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٩٤)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٥) من طريقِ محمّدِ بنِ عُبيدٍ، ثنا محمّدُ بنُ ثورٍ.

• **قلتُ**: ومحمدُ بنُ ثورٍ ثقةٌ عابدٌ، ولكنْ روايةُ ابنِ المبارَكِ وعبدِ الرَّزاقِ أَوْلى من روايتِهِ.

وذكَرَ الترمذيُّ أنَّ بَعضَهم رواه عن مَعمرٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ ابنِ منبِّهٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو أن يَقرأَ القرآنَ في أربعين.

وهذا أشدُّ انقطاعًا.

وقد أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (٥٩٥٧) قال: أخبَرَنا مَعمرٌ، به.

١٤ - خَيْثَمةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤٣/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٧٢٥)، وعنه أبو نُـعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ١٢٢)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٩١) من طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ، ثنا أبو داودَ الطيالسيُّ، ثنا الحَريشُ بنُ سليمٍ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، عن خَيْثمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، فقلت: إنَّ بي قوةً، قال: «**اقـرَأْهُ في ثلاثٍ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَرِو هذا الحديثَ عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ إلّا الحَريشُ، ولا عن الحَريشِ إلّا أبو داودَ، تفرَّدَ به أبو حفصٍ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ وخَيثمةَ، تفرَّد به: عمرُو بنُ عليٍّ، عن أبي داودَ».

● **قلتُ**: كلّا، فلم يتفرَّدْ به الفلّاسُ:

ولكن تابَعَه محمّدُ بنُ حفصٍ أبو عبدِ الرحمنِ القَطّانُ، خالُ عيسى بنِ شاذانَ، قال: أخبَـرَنا أبو داودَ الطيالسيُّ مثلَه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ في «سُننِه» (١٣٩١).

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٣٣).

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

والحَريشُ، وثَّـقَه الطيالسيُّ وابنُ حِبّانَ. وقال الذهبيُّ: «صدوقٌ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، أما الحافظُ فقال: «مقبولٌ»!

ولكنَّه توبِعَ في الجملةِ:

فأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٢) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ،

حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن خَيْثمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

وهذا سندٌ ضعيفٌ، ولعلَّه واهٍ.

ويحيى بنُ عبدِ الحَميدِ هو الحِمّانيُّ، ضعيفٌ مع سَعةِ حِفظِه.

وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ يبعُدُ لقاؤُهُ بخَيثمةَ، ولعلَّه لم يُدرِكْه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٩٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٣٠ - ٥٣١)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥) من طريقِ أبي معاويةَ والثوريِّ، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو وهو يقرَأُ في المصحفِ، فقلتُ له، فقال: هذا جُزْئي الذي أقـرَأُ به في اللَّيلةِ.

وسندُهُ صحيحٌ.

١٥ - أبو بُـرْدةَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

مرَّ تخريجُهُ أثناءَ حديثِ: «أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

١٦ - عطاءُ بنُ فَـرُّوخَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق٢٣/ ١) قال: أخبَـرَنا عبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ، قال: أنبَـأَنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن عطاءِ بنِ فَرُّوخَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، وذكَـرَ نحوًا من حديثِ السائبِ بنِ مالكٍ الذي مرَّ ذكرُهُ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وعطاءُ بنُ فَـرُّوخَ، لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ.

وعليُّ بنُ زيدٍ، يُضعَّفُ، وروايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ عنه أمثلُ من روايـةِ غيرِهِ، كما قال أبو حاتمٍ وغيرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

١٧ - أبو أيّوبَ، واسمُه: يحيى، ويقالُ: حبيبُ بنُ مالكٍ المَراغيُّ، عن ابنِ عمرٍو:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٥/ ١) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَرَنا وكيعٌ، قال: أخبَرَنا همّامٌ - يعني: ابنَ يحيى - عن قَتادةَ، عن أبي أيّوبَ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرٍو ﵄ مرفوعًا: «**مَن قرَأَ القرآنَ في أقلَّ من ثَلاثٍ، لم يَفقَهْ**».

وأخرَجَه أحمدُ بنُ حنبلٍ، فرواه في «مسنَدِه» (٦٨١٠) قال: حدَّثنا وكيعٌ، حدَّثنا همّامٌ، عن قَتادةَ، عن رجلٍ: يزيدَ أو أبي أيوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه.

هكذا رواه على الشكِّ.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا قال: عن قَتادةَ، عن أبي أيّوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، غيرَ وكيعٍ عن همامٍ، وقد خالَفَه شعبةُ، فقال: عن قَتادةَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

● **قلتُ**: ويأتي الكلامُ على حديثِ شُعبةَ قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

١٨، ١٩ - مُطَرِّفٌ ويزيدُ ابنا عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٧٧) قال: حدَّثنا عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، أخبَرَني الجُرَيري، عن أبي العَلاءِ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، مُرْني بصيامٍ، قال: «**صُمْ يومًا ولك أجرُ تسعةٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجدُ قوةً، فزِدْني، قال: «**صُمْ يومَينِ ولك أجرُ ثمانيةِ أيّامٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إني أجدُ قوةً، فزِدْني، قال: «**فصُمْ ثلاثةَ أيّامٍ ولك أجرُ سبعةِ أيامٍ**»، قال: فما زال يَحُطُّ لي، حتى قال: «**إنَّ أفضلَ الصومِ صومُ أخي داودَ، أو نبيِّ اللَّهِ داودَ** - شَكَّ الجُرَيْريُّ - **صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا**»، فقال عبدُ اللَّهِ لمّا ضَعُفَ: ليتني كنتُ قَنِعتُ بما أمَرَني به النبيُّ ﷺ.

وأخرَجَه الطّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٨٩٠) قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ يحيى الهَمْدانيُّ، حدَّثَنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ بسنَدِه سواءً.

وقد خُولِفَ الجُـرَيريُّ في إسنادِهِ:

خالَفَه سُليمانُ التَّيميُّ، فرواه عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ أبي العلاءِ، عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ أبي ربيعةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذكرتُ للنبيِّ ﷺ الصومَ، فقال: «**صُمْ من كُلِّ عشَرةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك التِّسعةِ**»، فقلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**صُمْ من كُلِّ تسعةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك الثمانيةِ**»، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: «**فصُمْ من كُلِّ ثمانيةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك السَّبعةِ**»، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يَـزَلْ حتى قال: «**صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا**».

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٢ - ٢١٣) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ عبدِ الأعلى، وأحمدُ في «مسنَدِه» (٧٠٨٧) قال: حدَّثَنا عارمٌ، قالا: حدَّثَنا معتمرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيه.

وهكذا زاد التيميُّ: «ابنَ أبي رَبيعةَ» في الإسنادِ.

فنظَـرَ في ذلك الشَّيخِ أبو الأشبالِ، فقال في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ١٠٧): «وابنُ أبي ربيعةَ هذا الذي زادَهُ في الإسنادِ، لم يَعرِفْه العلماءُ، ففي «التهذيبِ» (١٢/ ٢٩٤): يَحتمِلُ أن يكونَ الَّذي قبلَه، يعني: الحارثَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي ربيعةَ المَخْزوميَّ، وأنا أرجِّحُ أنَّ هذه الروايةَ خطأٌ من النَّسائيِّ، أو من أحدِ شيوخِ الإسنادِ، وهِمَ أحدُهُم فزادَ في الإسنادِ رجلًا غيرَ معروفٍ» اهـ.

ولمّا وقَفَ الشيخُ على روايةِ «المسنَدِ» قال في (١٢/ ٤٠): «فليس الخطأُ إذَنْ من النَّسائيِّ، ولا من شيخِهِ محمّدِ بنِ عبدِ الأعلى، إنما يُحمَلُ الخطأُ على

المُعتمِرِ بنِ سُليمانَ أو على أبيه سُليمانَ بنِ طَرْخانَ التَّيميِّ، والذي أرجِّحُه الآنَ أن يكونَ المُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، فإنَّ أباه سُليمانَ التيميَّ ثقةٌ حافظٌ» اهـ.

وقد أحسَنَ الشَّيخُ في هذا الرُّجوعِ.

وخالَفَهما؛ يعني: التيميَّ والجُرَيريَّ:

قَتادةُ، فرواه عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٠، ١٣٩٤)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٢)، والترمذيُّ (٢٩٤٩)، وابنُ ماجه (١٣٤٧)، والدارميُّ (١/ ٢٨٩) وأحمدُ (٦٥٣٥، ٦٥٤٦، ٦٧٧٥)، والطيالسيُّ (٢٢٧٥)، وأبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٩٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٠٠ - ٥٠١)، والفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٨)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢١)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٦٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨١) من طرقٍ عن قَتادةَ، به.

ورواه عن قَتادةَ:

«شُعبةُ، وهمّامُ بنُ يحيى، وسعيدُ بنُ أبي عَروبةَ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، وهذا الوجهُ أَقْوى الوجوهِ كلِّها.

فأمّا طريقُ سليمانَ التيميِّ؛ فإن المُعتمِرَ بنَ سُليمانَ وإن كان ثقةً، فإنه كان يُخطئُ.

وأمّا طريقُ الجُرَيريِّ، فإنه كان اختلَطَ وليس عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ من قُدَماءِ أصحابِه، زِدْ على ذلك أنَّهُ - أعني: عبدَ الوهّابِ - ليَّـنَه النسائيُّ والبَـزّارُ وغيرُهما من قِـبَـلِ حِفظِه.

وخالَـفَه إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ:

فرواه عن الجُرَيريِّ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، أنَّهُ قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ: إن فلانًا لا يُـفطرُ نهارَ الدهرِ، قال: «**لا صامَ ولا أفطَـرَ**».

أخرَجَه النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٦)، وأحمدُ (٤/ ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٣)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١٥١)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٢ - مسنَدِ عمرَ)، والحاكمُ (١/ ٤٣٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٢١٦).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وإسماعيلُ بنُ عُليّةَ قديمُ السَّماعِ من الجُرَيريِّ، فروايتُه مقدَّمةٌ على روايـةِ عبدِ الوهَّابِ بن عطاءٍ، لا سيما وقد تابَعَه خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وبِشرُ بنُ المُفضَّلِ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى؛ كلُّهُم يَرويـهِ عن الجُرَيريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٣٥٨٢)، والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢١٧).

وتابَعَهم سفيانُ الثوريُّ، عن الجُرَيريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢١٨) من طريقِ قَبيصةَ بنِ عُقبةَ، ثنا الثوريُّ به.

وخُولِفَ قَبيصةُ.

خالَفَه محمّدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ:

فَرَواهُ عن الثوريِّ، عن سعيدٍ الجُرَيريِّ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكـرُ «مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ».

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢٢٧).

والفِريابيُّ وقَبيصةُ، متقاربانِ في روايتِهما عن الثوريِّ، وروايةُ قَبيصةَ أقوى لمُوافقتِها روايةَ الجماعةِ.

واختُلِف على قَتادةَ في إسنادِهِ:

فرواه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، عن قَتادةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ آدمَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: استزدتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في أشياءَ، فقال: «**اقرَأِ القرآنَ في ثلاثٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، فقال: «**إنَّه لن يَفقَهَه رجلٌ قرأَهُ في أقلَّ من ثلاثٍ**».

أخرَجَه أبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢١) من طريقِ سلمةَ بنِ الفضلِ الأبرَشِ، قال: أنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، به.

وسندُهُ واهٍ.

وسَلمةُ وإسماعيلُ ضَعيفانِ، وإسماعيلُ أضعفُ الرَّجلَينِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢٠ - هلالُ بنُ طلحةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، صُمِ الدَّهرَ: ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ**»، قال: وقرَأَ هذه الآيةَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قال: قلتُ: إني أُطيقُ أكثَرَ من ذلك، قال: «**صُمْ صيامَ داودَ، كان يصومُ يومًا ويُفطِرُ يومًا**».

أخرَجَه أحمدُ (٦٩١٤)، والطيالسيُّ (٢٢٨٠)، وابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٢ - ٣٩٣)، والطحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٦) من طريقِ شُعبةَ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن هلالِ بنِ طَلحةَ - أو طَلحةَ بنِ هلالٍ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وعَزاه السِّيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٣/ ٦٥) لابنِ مَردَوَيهِ في «تفسيرِهِ» مختصرًا.

ورواه عن شُعْبَةَ:

«غُنْدَرٌ، والطيالسيُّ، ومحمدُ بنُ بكرٍ البُرْسانيُّ، ووَهبُ بنُ جَريرٍ، ورَوحُ بنُ عُبادَةَ».

وهذا سندٌ متَّصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا هلالَ بنَ طلحةَ أو طَلحةَ بنَ هلالٍ، فترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ٣٤٦)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٤٧٣)، وابن حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٢) باسمِ: «طَلحةَ بنِ هلالٍ العامريِّ»، وساق البخاريُّ الاختلافَ في اسمِهِ.

قال الشَّيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ١٤٧): «وقد قصَرَ الحُسينيُّ في «الإكمالِ»، والحافظُ في «التعجيلِ» فلم يُترجِما له في اسمِ: طَلحةَ، ولا في اسمِ: هلالٍ، مع أَنَّهُ لم يُترجَمْ في «التهذيبِ»» اهـ.

وانفصَلَ الشيخُ على صحّةِ سنَدِه.

وهذا تساهلٌ؛ لأنَّ الراويَ - مع الاختلافِ في اسمِه - لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبانَ مع تسامُحِه المعروفِ.

وأشار ابنُ أبي حاتمٍ إلى حديثِهِ هذا، فكأنه يعني أنَّهُ ليس له غيرُهُ، أو ليس له كبيرُ حديثٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٦) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، قال: حدّثَني قُباثُ بنُ رَزينٍ، عن شيخٍ من المَعافِرِ - ذكَرَ منه صلاحًا وفضلًا - حدَّثَهُ أن رجلًا يقالُ له: عبّادٌ، كان يَلزَمُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، وكان امرأً صالحًا، فكان يقرَأُ القرآنَ فيَقرِنُ بينَ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، فبلَغَ ذلك عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فأتاه عبّادٌ يومًا، فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: يا خائنَ أمانتِهِ، ثلاثَ مرّاتٍ، فاشتَدَّ ذلك على

عبّادٍ، فقال: غفَرَ اللَّهُ لك، أيُّ أمانةٍ بلغَكَ أني خُنتُها؟ قال: أُخبِرتُ أنك تَجمَعُ بينَ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، فقال: إني لَأفعَلُ ذلك، فقال: كيف بك يومَ تأخُذُكَ كلُّ سورةٍ برَكْعتِها وسَجدتِها؟ أما إني لم أقُلْ لك إلّا ما قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ.

فهذا حديثٌ منكَرٌ، وسندُهُ مجهولٌ.

فقد ثبَتَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، كما مضى أنَّهُ كان يقرَأُ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، ولا يتأتّى هذا إلا بجمعِ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢١ - عَبدُ اللَّـهِ بنُ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرَأِ القُرآنَ في سَبْعٍ، ولا تَزِدْ**».

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسنَدِه» (**١٩٣٤**) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ الرُّوميِّ، ثَنا عُبادةُ، قال عكرِمةُ، وسمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي مُلَيكةَ بهذا.

* * *

٦٠ - «عليٌّ أَقْضانا، وأُبيٌّ أقرَؤُنا، وإنّا لَندَعُ مِن قولِ أُبيٍّ، وذاك أنَّ أُبيًّا يقولُ: لا أدَعُ شيئًا سمِعتُهُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ١٦٧ و٩/ ٤٧) واللَّفظُ له، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١/ ٣٦) -، وأحمدُ (٥/ ١١٣)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ في «ما أَسنَدَ سفيانُ الثوريُّ» (ج١/ ق٤٣/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٣٩)، وعمرُ بنُ شَبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٢/ ٧٠٦)، والحاكِمُ (٣/ ٣٠٥)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٨٦)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٨/ ق١٠١/ ١)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ١٥٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٦٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٠ وج١٢/ ق٣٣٠) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ، فذكَره قوله.

وسكتَ عنه الحاكِمُ، وقد وَهِمَ في استدراكِهِ على البُخاريِّ، كما بيَّنتُهُ في «تنبيهِ الهاجِدِ»(٢٧٤٠).

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

«يحيى القَطّانُ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، وقبيصةُ بنُ عقبةَ».

وتابَعَه الأعمشُ ومسعودُ بنُ سليمانَ معًا، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ١١٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨ - ٥١٩)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٣٩)، وابنُ عساكرَ (ج١٢/ ق٣٣٠).

وعَزاه السِّيوطيُّ في «الدُّرِّ المنثُورِ» (١/ ١٠٤) لابنِ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٣/ ٣٣٩)، ووكيعٌ في «أخبارِ القُضاةِ» (١/ ٨٨)، والوزيرُ بنُ الجرّاحِ في «الأمالي» (١٤ - بتحقيقي)، وعنه ابن عساكِرَ (١٢/ ٣٣٠)، والذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٥/ ٦٧)، وفي «التَّذكرةِ» (٣/ ٨٢٠) من طريقِ وهبِ بنِ جَريرٍ، قال: ثنا شُعبةُ، عن حبيبِ بنِ الشهيدِ، عن ابنِ أبي مُـلَيكةَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ قال: «**عليٌّ أَقْضانا وأُبيٌّ أقـرَؤُنا**»، ولم يُـذكَـرْ: «أُبيٌّ» عندَ وكيعٍ.

وتوبِعَ شعبةُ:

تابَعَه يحيى القَطّانُ، فرواه عن حبيبِ بنِ الشهيدِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٢٦).

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، ووكيعٌ (١/ ٨٨) من طريقَينِ عن سِماكٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ مثلَه.

ورواه عن سِماكٍ:

«إسرائيلُ بنُ يونسَ، وأسباطٌ».

وخالَفَهما شَريكٌ النَّخَعيُّ:

فرواه عن سِماكٍ، عن عِكرمةَ، قال: قال عمرُ ﵁، فذكَـرَه.

أخرَجَه عمرُ بنُ شَبّـةَ (٢/ ٧١٢) قال: حدَّثَنا فُضيلُ بنُ عبدِ الوهّابِ، ثنا شَريكٌ.

وروايةُ إسرائيلَ وأسباطٍ أرجحُ.

وشريكٌ سيِّئُ الحفظِ، وربما كان ذلك من سِماكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٠) قال: أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، أخبَرَنا إسماعيلُ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: قال عمرُ: عليٌّ أَقْضانا، وأُبيٌّ أقرَؤُنا.

وسندُهُ منقطِعٌ.

وقد جوَّدَه يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، قال: أخبَرَني سعيدُ بنُ جُبيرٍ، قال: أُخبِرتُ أن عمرَ قال: «أقرَؤُنا أُبيٌّ، وأَقْضانا عليٌّ».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٧٨) من طريقِ عمرَ بنِ شَبّةَ، ثنا يحيى القَطّانُ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤١) قال: أخبَرَنا المُعلّى بنُ أسدٍ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٨٨/ ٢) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ أبي عائشةَ قالا: ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، قال: أخبَرَنا أبو فَروةَ، سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى يقولُ: قال عمرُ: أُبَيٌّ أقرَؤُنا»، زاد الطبرانيُّ: «أَقْضانا عليٌّ».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي فَروةَ إلّا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ».

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

وأبو فروةَ هو: مسلمُ بنُ سالمٍ، صَدوقٌ.

ولكنِ اختُلِف في سماعِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى من عمرَ بنِ الخطابِ ﵁.

وقد بحثتُ في صِحّةِ سماعِهِ في «تنبيهِ الهاجدِ».

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٠) قال: أخبَرَنا محمّدُ بنُ عُبيدٍ الطَّنافسيُّ، أخبَرَنا

عبدُ الملكِ عن عطاءٍ، قال: كان عمرُ يقولُ: «**عليٌّ أَقْضانا للقضاءِ، وأُبيٌّ أقـرَؤُنا للقُرآنِ**».

وسندُهُ منقطِعٌ.

أما المرفوعُ منه فليس له إسنادٌ صحيحٌ أو حسَنٌ، كما ذكَرَه شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميّـةَ وغيرُهُ، وهو في عِدادِ الواهي، واللَّهُ أعلمُ.

وأخـرَجَ ابنُ قانـعٍ في «معجَمِ الصحابـةِ» (ج٩/ ق١٤٤/ ٢) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ بنِ مالكٍ الـخُزاعيُّ، ثنا عليُّ بنُ قرينٍ، نا الحسنُ بنُ حميدٍ الشَّيبانيُّ، قال: سمعتُ حُميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ يحدِّثُ، عن قيسِ بنِ عُويمرٍ، قال: انطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ فأسلَمتُ وأَخذتُ العقدَ على قومي، فأمَّـرَني عليهم، فجئتُ وعشَرةٌ من إخوتي وبني عمِّي، وكان أُبيٌّ أقـرَؤُنا، فأمَـرَه أن يَؤمَّنا.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٥/ ٤٩٣): «في سنَدِه عليُّ بنُ قرينٍ، وهو متروكٌ».

وتصحَّفَ اسمُ الصَّحابيِّ عندَه إلى «قيسِ بنِ عُميرٍ»!

* * *

٦١ - «تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ، لو قرأتَ لَأصبحَتْ، يَنظُرُ النّاسُ إليها، لا تتوارى منهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٦٣) معلَّقًا، قال: وقال اللَّيثُ: حدَّثني يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، قال: «بينما هو يقرَأُ من اللَّيلِ سورةَ البقرةِ وفَرَسُهُ مربوطٌ عندَه إذ جالت الفَرسُ، فسكَتَ فسكَنَتْ، فقرأ فجالَتِ الفَرَسُ، فسكَتَ وسكَتَ الفرسُ، ثم قرأَ فجالت الفرسُ، فانصرَفَ، وكان ابنُهُ يحيى قريبًا منها فأَشفَقَ أن تُصيبَه، فلما اجتَرَّهُ رفع رأسَه إلى السَّماءِ حتّى ما يَراها، فلما أصبَحَ حدَّث النبيَّ ﷺ فقال له: اقرَأْ يا ابنَ حُضيرٍ، اقرَأْ يا ابنَ حُضيرٍ، قال: فأَشفقتُ يا رسولَ اللَّهِ أن تَطأَ يحيى، وكان منها قريبًا، فرفعتُ رأسي فانصرفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السماءِ، فإذا مثلُ الظُّلةِ فيها أمثالُ المصابيحِ، فخرجتُ حتّى لا أراها، قال: «**وتَدْري ما ذاك؟**»، قال: لا، قال: «**تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ، ولو قرأتَ لأصبحَتْ يَنظرُ الناسُ إليها، لا تتوارى منهم**».

قال ابنُ الهادِ: وحدَّثَني هذا الحديثَ عبدُ اللَّهِ بنُ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أُسيدِ بنِ حُضيرٍ.

ووصَلَه البيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٨٤)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٦٨٠)، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ» (٨٧٩)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٤/ ٣٨٧) من طريقِ يحيى بنِ بُكيرٍ، ثنا اللَّيثُ به.

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٦) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ويحيى بنُ بُكَيْرٍ معًا، عن اللَّيثِ بسنَدِه سواءً.

وأخرَجَهُ أبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (٧٦) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ زُنبورٍ المَكِّيُّ، نا ابنُ أبي حازمٍ، عن يَزيدَ بنِ الهادِ، عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ.

وأخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٢٨) قال: حدَّثَنا يعقوبُ - يعني: ابنَ حُميدٍ - نا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، وعن محمّدِ بنِ إبراهيمَ أنَّهُ ذكَـرَ للنبيِّ ﷺ أنَّهُ بينما هو يقرَأُ سورةَ البقرةِ باللَّيلِ وفرسُهُ مربوطةٌ؛ إذ جالَتِ الفرَسُ... الحديثَ.

● **قلتُ**: فهذانِ إسنادانِ يتفرَّعانِ من عندِ يزيدَ بنِ الهادِ:

فمرّةً يَرويـهِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ، عن أُسيدِ بنِ حُضيرٍ.

ومرّةً يَرويـهِ عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ.

قال ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص١٦٤ - ١٦٥): «هكذا أورَدَ البُخاريُّ هذا الحديثَ معلَّـقًا، وفيه انقطاعٌ في الرِّوايـةِ الأولى؛ فإن محمّدَ بنَ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيميَّ المدنيَّ تابعيٌّ صغيرٌ، لم يُدرِكْ أُسيدًا؛ لأنَّه مات سنةَ عشرين وصلى عليه أميرُ المؤمنينَ عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ... وهذا من أَغربِ تعليقاتِ البخاريِّ» اهـ.

وقال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٦٣): «محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ من صغارِ التابعينَ، ولم يُدرِكْ أُسيدَ بنَ حُضيرٍ، فروايتُه عنه منقطعةٌ، لكنَّ الاعتمادَ في وَصْلِ الحديثِ المذكورِ على الإسنادِ الثّاني، قال الإسماعيليُّ: محمّدُ بنُ إبراهيمَ عن أُسَيـدِ بنِ حُضَيرٍ مرسلٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ خبّابٍ، عن أبي سعيدٍ متصلٌ» اهـ.

قال الضِّياءُ في «المُختارةِ» (٤/ ٢٦٨): «ومحمّدُ بنُ إبراهيمَ، إنَّما سَمِعَهُ مِن محمودِ بنِ لبيـدٍ».

وممّا يؤيِّـدُ الانقطاعَ:

ما أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ في «المسنَدِ» (٩٢٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٢) من طريقِ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ بشرٍ، ثنا محمّدُ بنُ عَمرٍو، حدَّثَنا محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ، أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ، فذكَـرَه.

وأمّا حديثُ يزيدَ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خبابٍ، عن أبي سعيدٍ، عن أُسَيـدِ بنِ حُضَيرٍ.

فأخرَجَه أبو عَوانةَ (٤٨٢٤ - بتحقيقي)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٢٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦١)، وفي «الأوسطِ» (١٨٠) من طريقِ يحيى بنِ أيّوبَ، عن يزيدَ بنِ الهادِ.

وقال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي سعيدٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به يحيى بنُ أيّوبَ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الدَّراوَرْديُّ وعبدُ العزيزِ بنُ أبي حازِمٍ، كِلاهما عن يزيدَ بنِ الهادِ مثلَه سواءً.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ (١٩٢٨)، قال: حدّثَنا يَعقُوبُ بنُ حُمَيدٍ.

وأبو عَوانةَ (٤٨٢٥ - بتحقيقي)، عن يعقوبَ بنِ محمّدٍ الزُّهريِّ، قالا: ثَنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

وتابَعَه أيضًا سعيدُ بنُ أبي هلالٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٤١، ٩٩)، وعنه الضِّياءُ في «المختارةِ» (١٤٦٤) من طريقِ داودَ بنِ منصورٍ، وشُعيبِ بنِ اللَّيثِ.

وأبو عَوانةَ (٤٨٢٦)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكَمِ، وشُعيبِ بنِ اللَّيثِ، ثلاثَتُهم عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ به.

وخالَفَهم إبراهيمُ بنُ سعدٍ:

فرواه عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ أنَّ أُسَيدًا... فذكَرَه.

فجعَلَه من «مسنَدِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ».

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٦/ ٢٤٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ الصَّحابةِ» (١٤٠)، وأحمدُ (٣/ ٨١)، ومن طَريقِهِ أبو نُعَيم في «المُستخرَجِ» (١٨١٠) من طريقِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، حدَّثَنا أبي... فذكَرَه.

وكأنَّ الوجهَينِ محفوظان.

قال الضِّياءُ في «المختارةِ»: «قلتُ - واللَّهُ أعلمُ - إنه بمسنَدِ أُسيدٍ أشبهُ، وذلك أن في الحديثِ: فغَدَوتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بينما أنا البارحةَ...» الحديثَ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٦٣): «ولكنْ في سياقِهِ ما يدلُّ على أن أبا سعيدٍ إنما حمَلَه عن أُسَيدٍ، فإنه قال في أثنائهِ: قال أُسَيدٌ: فخشيتُ أن تَطأَ يحيى، فغَدَوتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، من مسنَدِ أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ» اهـ.

وله طرقٌ أخرى عن أُسَيدٍ:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عن أُسَيدٍ:

أخرَجَه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّص» (ق٢٩/ ١) عن عمرِو بنِ عليٍّ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣٥٥٧) - وعنه ابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٤١)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٤٠/ ٢)، وفي «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيَةِ» (٩/ ٢٣٧) قالا: نا معاذُ بنُ هشامٍ، حدَّثَنا أبي، عن قَتادةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، قال: بينما أنا أقرأُ سورةَ البقرةِ إذا سمعتُ وَجْبةً من خلفي، فظننتُ أنَّ فرسي أُطلِقَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرَأْ أبا عَتيكٍ**»، قال: فالتفتُّ فإذا المصابيحُ مُدلّاةٌ بين السماءِ والأرضِ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقرَأْ أبا عَتيكٍ**»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما استَطَعتُ أن أَمضيَ، قال: «**تلك الملائكةُ نزَلَتْ لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أما إنَّكَ لو مَضيتَ لرأيتَ العجائبَ**».

قال أبو نُعيمٍ: «تفرَّد به معاذٌ، عن أبيه».

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن قَتادةَ إلّا هشامٌ، ولا عن هشامٍ إلّا معاذٌ، تفرَّد به إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه عمرُو بنُ عليٍّ الفَلّاسُ، ثنا معاذُ بنُ هشامٍ بسنَدِه سواءً، كما عند «المخلِّصِ».

ولعلَّ حُكمَ أبي نُعيمٍ أسدُّ أن معاذًا تفرَّدَ به، واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكنْ قال الضِّياءُ: «ولا أَدْري: ابنُ أبي ليلى يصحُّ له سماعٌ من أُسَيدٍ؛ لأنَّ

عبد الرحمنِ ولد في خلافة عمر، وأسيد توفي في حياة عمر ﵁» اهـ.

وقد وُلدَ عبدُ الرحمنِ لستٍّ بَقينَ من خلافةِ عمرَ، وسُئلَ أبو حاتمٍ - كما في «المراسيلِ» (ص١٢٥) - يصحُّ لعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى سماعٌ من عمرَ؟ قال: لا. وسُئلَ يحيى بنُ مَعينٍ: عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى سَمعَ من عمرَ؟ قال: لم يرَهُ، فقلتُ له: الحديثُ الذي يُروى، قال: كُنّا مع عمرَ ﵁ نتراءى الهلالَ... قال: ليس بشيءٍ» اهـ.

وقال ابنُ عبدِ الهادي في «تَنقيحِ التَّحقيقِ» (١/ ٣١٠): «عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي لَيلى، لم يَسمَعْ من أُسَيدٍ».

● **قلتُ**: فإن كان لم يَسمعْ من عمرَ، فلَأنْ لا يسمعَ ممَّن مات في حياةِ عمرَ أَوْلى، كما لا يَخْفى، واللَّهُ أعلمُ.

والصوابُ: أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى يَروي عن أبيه، قال: كان أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ رجلًا ضاحكًا مَليحًا، قال: فبينما هو عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يحدِّثُ القومَ ويُضحِكُهم، فطعَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأُصبُعِه في خاصرتِهِ، فقال: أوجَعْتَني، قال: «**اقتَصَّ**»، قال: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ عليك قَميصًا ولم يكنْ عليَّ قميصٌ، قال: فرَفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ قميصَه فاحتضَنَه وجعَلَ يُقبِّلُ كَشْحَه، فقال: بأبي أنت وأمِّي يا رسولَ اللَّهِ، أردتُ هذا.

نعمْ، رواه خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ وأبو جعفرٍ الرازيُّ عن حُصَينٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيدٍ، فذكَرَ نحوَه.

فسقط ذِكرُ: «أبي ليلى».

أخرَجَه أبو داودَ (٥٢٢٤)، وأبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (٧٥)،

والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٥٦، ٥٥٧).

وتوبِعَ قَتادةَ:

تابَعَه ثابتٌ البُنانيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيـدٍ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٢٧)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المسنَدِ» (٩٣١)، وابنُ حِبّانَ (١٧١٦)، والفِريابيُّ في «فَضائلِ القُرآنِ» (٢٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٣٠)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (١/ ٨٣)، والحاكمُ (١/ ٥٥٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِهِ»، ومِن طريـقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٢٥٠ - ٢٥١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢٤)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٥)، وقاضي المارَستانِ في «المَشيَخةِ الكُبرى» (١٤٤) من طرقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عَن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي لَيلى، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، أَنَّهُ قال: يا رسولَ اللَّهِ، بينما أنا أقـرَأُ سورةَ البـقَرةِ إذ سَمِعتُ وجبةً من خَلْفي، فظنَنتُ أنَّ فَرَسي انطَـلَق. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ أبا عَتِـيكٍ**». فالتفَتُّ، فإذا مثلُ المِصباحِ، مُدَلًّى بينَ السَّماءِ والأرضِ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقـرَأْ أبا عَتِـيكٍ**». فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما استطعتُ أن أَمضيَ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**تلك الملائكةُ نزلَتْ لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أما إنَّكَ لو مضيتَ، لرأيتَ العجائبَ**».

ورواه عن حمادِ بنِ سَلَمةَ:

«عفّانُ بنُ مسلمٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ التَّـبُوذكيُّ، وقبيصةُ بنُ عُقبةَ، وهُدبةُ بنُ خالدٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافقَه الذهبيُّ.

وليس كما قالا.

لِما ذكرتُـهُ من الانقطاعِ.

وغَفَل محقِّـقُ «تهذيبِ الكمالِ» فزعَمَ أن الإسنادَ صحيحٌ!

ووقَعَ عند الخطيبِ: «عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى أنَّ أُسَيدًا...» إلخ، وهذا أشدُّ انقطاعًا، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو سلَمةَ، عنه:

أخرَجَه ابنُ المبارَكِ في «الزُّهدِ» (٨١٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٨٢)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٣)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» - كما في «المطالبِ» (٣٥٥٨) - من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، ويحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: بينما أُسَيدُ بنُ حُضيرٍ ﷺ يصلِّي باللَّيلِ، قال: إذ غَشِيتْني مثلُ السَّحابةِ فيها مثلُ المصابيحِ، والمَرأةِ نائمةٌ إلى جنبي وهي حاملٌ، والفرسُ مربوطٌ في الدارِ، فخشيتُ أن يَنفِرَ الفرسُ فتفزعَ المرأةُ فتُـلقِي ولَدَها، فانصَرَفتُ مِن صلاتي فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ حين أصبحتُ، فقال: «**اقـرَأْ يا أُسَيدُ، فإنَّ ذلك مَلَكٌ استمَعَ القرآنَ**».

وإسنادُهُ منقطِعٌ، بينَ أبي سلَمةَ وأُسَيدٍ.

وقد اختُلِفَ على الزُّهريِّ فيه:

فـرَواه مَعمرٌ كما مرَّ.

وخالَفَه ابنُ عُيينةَ، فرَواه عن الزُّهريِّ، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ أُسَيدًا... الحديثَ.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٥٣ - ٥٥٤)، وابنُ بَشكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٧٨٢)

من طريقِ الحُميديِّ، حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ.

وخُولِفَ الحُميديُّ:

خالَفَه رزقُ اللَّهِ بنُ سلامٍ أبو أحمدَ:

فرواه عن ابنِ عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ أنَّ أُسَيدًا، وساق الحديثَ.

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٦٧)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٥).

قال العُقَيليُّ: «رزقُ اللَّهِ بنُ سلامٍ، عن ابنِ عُيَينةَ لا يتابَعُ على حديثِهِ».

ثم روى هذا الحديثَ، وقال: «وليس لهذا الحديثِ أصلٌ من حديثِ الزُّهريِّ، ولا عن ابنِ عُيَينةَ، ولا عن غيرِهِ، ورُويَ عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ من غيرِ هذا الطريقِ بإسنادٍ جيِّدٍ» اهـ.

وقال الذهبيُّ في ترجمةِ «رزقِ اللَّهِ»: «خبرٌ منكَرُ الإسنادِ».

وتوبع ابنُ عُيَينةَ على الوجهِ الأوَّلِ:

تابَعَه اللَّيثُ بنُ سعدٍ، حدَّثني ابنُ شهابٍ، عن ابنِ كعبٍ هو ابنُ مالكٍ، أن أُسَيدًا... فذكَرَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣١٣) قال: قال ابنُ يوسفَ، ثنا اللَّيثُ به.

وابنُ يوسفَ هو: عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ التِّنِّيسيُّ.

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٢٧)، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ثنا اللَّيثُ، به.

وخالَفَهما - أعني: التِّنِّيسيَّ وعبدَ اللَّهِ بنَ صالحٍ - أسدُ بنُ موسى:

فرواه عن اللَّيثِ، عن الزهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أُسَيدٍ، فذكَـرَ نحوَه.

فجعَلَه من «مسنَدِ أُسَيدٍ»، وسمّى «ابنَ كعبٍ».

أخرَجه الحاكمُ (١/ ٥٥٣ و٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨).

وخالَفَهم إسحاقُ بنُ راشدٍ:

فـرَواه عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، فذكَـرَه.

فسمّى ابنَ كعبٍ: «عبدَ اللَّهِ» بدلَ «عبدِ الرحمنِ»، وجعَلَ «كعبَ بنَ مالكٍ» واسطةً بينَ ابنِهِ وأُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ.

أخرَجه البَـزّارُ (**٣٢٠٩**)، عن محمّدِ بنِ موسى بنِ أَعيَنَ.

وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٨٨٠)، عن عبدِ السَّلامِ بنِ عبدِ الحَميدِ، قالا: ثَنا موسى بنُ أَعيَنَ، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ بلفظِ: «كان أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ حسَنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، وأنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: بَيْنا أنا أَقرأُ على ظَهرِ بيـتِي، والمَرأةُ في الحُجرةِ، والفَرَسُ مربوطٌ ببابِ الحُجرةِ؛ إذ غَشيَتنِي مثلُ السَّحابةِ، فخَشيتُ أن يَنفِرَ الفَـرَسُ، فتَـفزَعَ المَرأةُ، فَتَسقُطَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ يا أُسَيدُ، ذلك مَلَكٌ استمَعَ القرآنَ**».

قال البَـزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، إلّا بهذا الإسنادِ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «ورواهُ الزُّهريُّ أيضًا، عن أبي سلَمةَ، عن أُسَيدٍ، وكذلك يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ. ورواهُ ثابتٌ، وقَتادةُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن

أُسَيدٍ، ورواهُ عاصمٌ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عن أُسَيدٍ، ورواهُ عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أُسَيدٍ».

وقد خُولِفَ موسى:

فرواه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣١٣) قال: قال محمّدُ بنُ يونسَ، عن أبيه، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبٍ، عن أبيه أن أُسَيدًا كان حسَنَ الصَّوتِ.

هكذا مختصرًا، فجعَلَه من «مسنَدِ كعبِ بنِ مالكٍ»، ولعلَّ هذا من إسحاقَ بنِ راشدٍ؛ فإنَّه كان يَهِمُ في حديثِ الزُّهريِّ.

وأشبهُ هذه الوجوهِ: ما رواه اللَّيثُ بنُ سعدٍ وابنُ عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ؛ أنَّ أُسَيدًا، وذكَرَ نحوَه.

مع ما فيه من الإرسالِ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - زِرُّ بنُ حُبَيشٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٤)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٦٨/ ١) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمّانيِّ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ؛ أنَّه أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني كنتُ البارحةَ أقرأُ سورةَ الكهفِ، فجاء شيءٌ حتى غَطّى فمي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تلك السَّكينةُ جاءت تَستمعُ القرآنَ**».

وسندُهُ واهٍ.

والحِمّانيُّ كان يَسرقُ الحديثَ.

وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ فيه مقالٌ.

والمحفوظُ: أن أُسَيدًا كان يقرَأُ البقرةَ لا الكهفَ، ويأتي في حديثِ البراءِ أنَّه كان يقرَأُ الكهفَ، فلعلَّ القصّةَ تعدَّدتْ، واللَّهُ أعلمُ.

ومما يُستغرَبُ قولُه: «حتّى غطّى فمي»!

٤ - زيدُ بنُ أسلمَ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٥)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠٧/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ رزيقِ بنِ جامعٍ المصريُّ، ثنا هارونُ بنُ سعيدٍ الأَيْليُّ، ثنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، قال: كنتُ أصلِّي في ليلةٍ قَمِرةٍ، وقد أَوثَقتُ فرسي، فجالَتْ جولةً، ففزِعتُ، ثم جالَتْ أخرى، فرفَعتُ رأسي، وإذا ظُلّةٌ وقد غَشِيَتْني، وإذا هي قد حالَتْ بيني وبين القمرِ، ففَزِعتُ، ودخَلتُ البيتَ، فلمّا أصبحتُ ذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ؛ فقال: «**تلك المَلائكةُ جاءت تَستمِعُ قرآنَكَ آخِرَ اللَّيلِ: سورةَ البقرةِ**»، وكان أُسَيدٌ حسَنَ الصَّوتِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، إلّا أنسُ بنُ عياضٍ، تفرَّدَ به هارونُ الأَيْليُّ».

● **قلتُ**: وشيخُ الطَّبرانيِّ محمّدُ بنُ رزيقِ بنِ جامعٍ، راجعتُ له كتابي «مُداراةِ الشّاني بذِكرِ شيوخِ الطبرانيِّ»، فوجدتُه روى عن أربعةَ عشَرَ شيخًا، وهم:

«إبراهيمُ بنُ المُنذرِ الحِزاميُّ، وأبو الطّاهرِ بنُ السَّرحِ، وأحمدُ بنُ صالحٍ، وإسحاقُ بنُ الضيفِ، والحسينُ بنُ الفضلِ بنِ أبي حُديرةَ المصريُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ إسحاقَ الطبرانيُّ، وعَبدةُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ المَرْوزيُّ، وعمرُو بنُ سوادٍ السَّرحيُّ، وعيسى بنُ حمّادٍ زغبةُ، ومحمّدُ بنُ رُمحٍ، ومحمّدُ بنُ هشامٍ الدَّسْتُوائيُّ، وهارونُ بنُ

سعيدٍ الأَيْليُّ، والهيثمُ بنُ حبيبٍ، ويوسفُ بنُ الصَّباحِ العطارُ».

قال ابنُ يونسَ: «كان ثقةً في الحديثِ»، كما في «ثقاتِ» ابنِ قَطْلُوبُغا (٨/ ٢٨٩).

لكن ظاهرٌ من كلامِ الطَّبرانيِّ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به.

وشيخُ الطَّبرانيِّ قَلَّما يتفرَّدُ بحديثٍ، وقد علمتُ ذلك بكثرةِ النَّظرِ.

وبقيّةُ رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ، لكنْ زيدُ بنُ أسلمَ لم يدرِكْ أُسَيدًا، واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ ﵁:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٦٢٢ و٨/ ٥٨٦ و٩/ ٥٧)، ومن طريقِهِ المُستَغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١٩)، ومسلمٌ (٧٩٥/ ٢٤٠، ٢٤١)، وأبو عَوانةَ (٣٩٣٨، ٣٩٣٩)، والترمذيُّ (٢٨٨٥)، وأحمدُ (٤/ ٢٩٨) والطيالسيُّ (٧١٤)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التهجُّدِ» (ج١/ ق١٥٧/ ٢)، وابنُ الضَّرِيسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٠٤)، وابنُ حِبّانَ (٧٦٩)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢١/ ق٧٧/ ٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (١/ ٧/ ١)، ومن طريقِهِ شهدةُ الكاتبةُ في «مَشْيختِها» (٥٦)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٨٢، ٨٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ٣٤٢)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٤)، وابنُ بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٧٨١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٢٧٠) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رجلٌ يَقرأُ سورةَ الكهفِ، وإلى جانبِهِ حِصانٌ مربوطٌ بشَطَنَينِ، فتغشَّتْه سحابةٌ، فجعَلَتْ تَدْنو وتدنو، وجعل فرسُهُ ينفِرُ، فلمّا أصبحَ أتى النبيَّ ﷺ فذكَرَ له ذلك، فقال: «**تلك السَّكينةُ تنزَّلَت بالقرآنِ**». وبعضُهُم لا يُسمِّي السُّورةَ الَّتي كان يقرَؤُها.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«شُعبةُ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ متفَقٌ عليه».

وأخرَجَه ابنُ قانعٍ، ومن طريقِهِ ابنُ بَشكُوالٍ (ص٧٨٢) من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ، نا سلَمةُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن زُهَيرِ بنِ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ عن أُسَيدٍ، فذكَرَه.

كذا رواه ابنُ إسحاقَ عن زُهيرٍ، فجعَلَه من «مسنَدِ أُسَيدٍ».

وخالَفَه يحيى بنُ يحيى، وعمرُو بنُ خالدٍ وغيرُهُما:

فروَوْه عن زُهيرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ، أنَّ أُسَيدًا... وذكَـرَه.

فجَعَلوه من «مسنَدِ البراءِ» كما مرَّ وهو الصَّوابُ.

ومخالَفةُ ابنِ إسحاقَ واهيةٌ، لأجلِ محمّدِ بنِ حُميدٍ، وتدليسِ ابنِ إسحاقَ.

وسلَمةُ بنُ الفضلِ، ضعَّفَه النسائيُّ وغيرُهُ، ومَشّاه ابنُ مَعينٍ وغيرُهُ.

وله شاهدٌ آخَرُ من حديثِ أنسٍ رضي الله عنه:

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٦٨٧): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ؛ أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ قال: بينما أنا في مَشرُبةٍ أقـرَأُ سورةَ البقرةِ؛ إذ سمعتُ وجْبةً، فخشِيتُ أن يكونَ فرسي استَطْـلَـقَتْ، فنظرتُ، فإذا مثلُ قناديلِ المسجدِ بينَ السماءِ والأرضِ، فما ملَـكْتُ نفسي أن أَتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَـرْتُه، فقال: «**ذلك ملائكةٌ نزَلوا يَستَمِعون القرآنَ**»، فقال أبي: سُليمانُ أحفظُ من حمّادٍ لحديثِ ثابتٍ» اهـ.

• **قلتُ**: لم أَقفْ على روايةِ سليمانَ - وهو ابنُ المغيرةِ - ولا أعلمُ أحدًا قدَّم سليمانَ بنَ المغيرةِ في ثابتٍ على حمّادِ بنِ سَلَمةَ إلّا يحيى بنَ سعيدٍ القَطّانَ، أمّا سائرُ العلماءِ فقدموا حمّادَ بنَ سَلَمةَ.

فقال عليُّ بنُ المَدينيِّ: «لم يَـكنْ في أصحابِ ثابتٍ أثبتُ من حمّادِ بنِ سَلَمةَ، ثم بعدَهُ سليمانُ بنُ المغيرةِ، ثم بعدَه حمادُ بنُ زيدٍ».

وقال عبّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِ ابنِ مَعينٍ» (٢/ ٢٣٤): «قال ابنُ مَعينٍ: مَن خالَفَ حمّادَ بنَ سَلَمةَ في ثابتٍ فالقولُ قولُ حمّادٍ، قيل له: فسليمانُ بنُ المغيرةِ؟ قال: ثبتٌ، وحمّادٌ أعلمُ الناسِ بثابتٍ».

وقال ابنُ الجُنيدِ في «سؤالاتِ يحيى بنِ مَعينٍ» (ص٣١٦): «قيل ليحيى بنِ مَعينٍ: أيُّما أحبُّ إليك في ثابتٍ؟ سُليمانُ بنُ المغيرةِ أو حمّادُ بنُ سَلَمةَ؟ قال: كلاهما ثقةٌ ثبتٌ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ أعرَفُ بحديثِ ثابتٍ من سليمانَ، وسليمانُ ثقةٌ».

وقال العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٢٩١): «أصحُّ الناسِ حديثًا عن ثابتٍ: حمادُ بنُ سَلَمةَ».

بل قال أبو حاتمٍ - كما في «العللِ» (٢١٨٥) -: «حمّادُ بنُ سَلَمةَ أثبَتُ الناسِ في ثابتٍ وفي عليِّ بنِ زيدٍ» اهـ.

* * *

٦٢ - «لعلَّهُ قرأَ سُورةَ البقرةِ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٧) قال: حدَّثَنا عبّادُ بنُ عبّادٍ، عن جريرِ بنِ حازمٍ، عن عمِّه جريرِ بنِ يزيدَ، أنَّ أشياخَ أهلِ المدينةِ حدَّثوه، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قيلَ له: ألم تَـرَ ثابتَ بنَ قَيسِ بنِ شماسٍ لم تَزلْ دارُهُ البارحةَ تُزهِرُ مصابيحَ؟ قال: «**فلعَلَّه قرأَ بسورةِ البقرةِ**»، قال: فسُئل ثابتٌ، فقال: قرأتُ سورةَ البقرةِ.

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِه» (١/ ٥٣): «وهذا إسنادٌ جيدٌ، إلّا أنَّ فيه إبهامًا، ثُمَّ هو مرسَلٌ، واللَّهُ أعلمُ».

وعَزاه الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٥٧) لأبي داودَ، وقال: «من طريقٍ مرسَلةٍ».

* * *

٦٣ - «ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ مِن بُيُوتِ اللَّهِ يتلونَ كتابَ اللَّه ويتدارسونَهُ بينَهُم إلّا تنزَّلَتْ عليهِمُ السّكِينةُ، وغَشِيَتْهم الرّحمةُ، وحَفَّتْهم الملائكةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَنْ عندَه».

* * *

• **صحيحٌ:**

وهو جزءٌ من حديثٍ:

أخرَجَه مسلمٌ (٣٨/٢٦٩٩) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدُّنيا نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ، ومَن ستَرَ مُسلمًا ستَرَه اللَّهُ في الدُّنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه، ومَن سلَكَ طريقًا يَلتمسُ فيه علمًا سَهَّلَ اللَّهُ له به طريقًا إلى الجنّةِ، وما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بُيوتِ اللَّهِ، يَتلونَ كتابَ اللَّهِ، ويَتدارسُونه بينَهُم، إلّا نزَلَت عليهم السَّكينةُ وغَشِيَتْهم الرَّحمةُ وحَفَّتهم الملائكةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَن عندَه، ومَن بَطَّأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نَسَبُه**».

ووَهِمَ الزَّيْلعيُّ في «نصبِ الرّايةِ» (٣/ ٣٠٧) فعزاه للبخاريِّ.

وقد قال الحافظُ في «الفَتحِ» (١/ ١٧٤): «لم يُخرِجْه المصنِّفُ - يعني: البخاريَّ - لاختلافٍ فيه» اهـ.

وقال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ» (ص١٢٣): «انفرَدَ مسلمٌ بإخراجِهِ في «صحيحِهِ»».

ومن هذا الوجهِ:

أخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (٧٢٨٨، ٧٢٨٩ - السُّننِ الكُبرى)، والترمذيُّ (٢٩٤٥)، وابنُ ماجه (٢٢٥)، وأحمدُ (٢/ ٢٥٢، ٤٠٧)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (٩٧)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٢١٥/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٩/ ق١٢٤/ ٢ - ١٢٥/ ١ وج٢٥/ ق٢٧٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٢١/ ١)، والبيهقيُّ في «الزُّهدِ» (٧٥٨)، وفي «الشُّعَبِ» (١٥٧٢)، وفي «المدخلِ» (٣٤٦)، وفي «الآدابِ» (٩٠، ١١٨٠)، وفي «الأربعون الصُّغرى» (٢)، وأبو القاسمِ المَهْروانيُّ في «المَهْروانيّاتِ» (٨٣)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ١١٤)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢١٥) من طريقِ الأعمشِ، بسنَدِه سواءً.

ونقَـلَ ابنُ القيِّمِ في «مِفتاحِ دارِ السَّعادةِ» (ص٧٧) عن التِّرمذيِّ أنَّهُ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ»، ثم قال: «قال بعضُهم، ولم يَقُلْ في هذا الحديثِ: «صحيحٌ» لأنَّه يقالُ: دلَّسَ الأعمشُ هذا الحديثَ؛ لأنه رواه بعضُهم فقال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، والحديثُ رواه مسلمٌ في «صحيحِهِ» من أوجهٍ عن الأعمَشِ عن أبي صالحٍ، قال الحاكمُ في «المستدرَكِ»: «صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ ومسلمٍ»، رواه عن الأعمَشِ جماعةٌ، منهم: زائدةُ، وأبو معاويةَ، وابنُ نُميرٍ، وقد تقدَّم حديثُ أبي الدَّرْداءِ في ذلك، والحديثُ محفوظٌ وله أصلٌ» اهـ.

وأخرَجَه أبو داودَ (١٤٥٥، ٤٩٤٦)، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (٤/ ٣٠٩ - الكبرى)، والترمذيُّ (١٤٢٥)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٨٥ - ٨٦)، والطَّيالسيُّ (٢٤٣٩)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزُّهدِ» (ص٢٣)، وابنُ حِبّانَ (٧٦٨)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٥٨/ ٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٨٠٢)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٩)، وفي «أخلاقِ حمَلَةِ

القرآنِ» (١٩)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخِ» (١١٢، ١١٤)، والخرائطيُّ في «المَكارمِ» (١٠٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٣/ ١ - ١٠٧/ ١ - ٢٢١/ ١)، وأبو الحسنِ الرَّقامِ في «كتابِ العفوِ والاعتذارِ» (١/ ٥٣ - ٥٤)، والسَّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٣٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٣٣٧)، والتَّنوخيُّ في «الفرَجِ بعدَ الشِّدّةِ» (١/ ١٢٠)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٨/ ١١٩)، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١٦ - ١٧)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٣/ رقم ٧٢٠٩)، والأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (١١٤١، ٢١١٠)، والرافعيُّ في «التَّدوينِ» (٢/ ٤٣)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٣٩٣، ٣٩٤)، وابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٥٤٧)، والجُوزْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٨٣)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، وابنُ الأبّارِ في «المعجَمِ» (ص٤٤ - ٤٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٢/ ق١١٠)، وابنُ المُستوفي في «تاريخِ إربلَ» (١/ ٢٥٦ - ٢٥٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِه.

وأخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٨٦- الكبرى) وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (٢٦)، ونجمُ الدِّينِ النَّسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمَرْقَندَ» (ص١٧٦ - ١٧٧)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٤٧٦) من طريقِ حمّادِ بنِ زيدٍ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن رجلٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، نحوَه.

وتابَعَه حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سَمعتُ محمّدَ بنَ واسعٍ، عن بعضِ أصحابِهِ، عن أبي صالحٍ به.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٥٠٠) قال: حدَّثَنا يونسُ بنُ محمّدٍ - هو المؤدِّبُ - ثنا حزْمٌ.

وذكَرَ القُضاعيُّ عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: بلَغَني أنَّ هذا «الرَّجلَ» هو الأعمشُ.

● **قلتُ**: وهو كما قال.

فقد أخـرَجَه النَّسائيُّ في «كتابِ الـرَّجمِ» (ج٤/ رقم **٧٢٨٧** - الكبـرى)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (**١١٤**)، وابنُ شاهينٍ في «التَّرغيبِ» (**٥٤٨**)، والطبرانيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» (**٨٦**) من طرُقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن فرَّجَ عن أخيه كربةً...**» إلى قولِـهِ: «**في حاجةِ أخيهِ**».

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (**٥٣٤**)، وأبو الشَّيخِ في «التَّوبيخِ» (**١١٠**)، وأبو عليٍّ التَّنوخيُّ في «الفرَجِ بعدَ الشِّدّةِ» (١/ ١٢٠ - ١٢١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٢١٥/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٠٦/ ١)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٥٧/ ١ - ٢)، والشَّجَريُّ (٢/ ١٧٩) من طريقِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ وأبي سورةَ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي سورةَ إلّا حمّادُ بنُ سَلَمةَ».

وأبو سورةَ، هل هو المترجَمُ في «الجَرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ (**٤/ ٣٣**) باسمِ سعيدِ بنِ شَيبانَ الطائيِّ؟

ويؤيِّـدُ أن هذا المبهَمَ هو الأعمشُ، أنَّ أبا نُعيمٍ قال عقِبَ الحديثِ: «مشهورٌ من حديثِ الأعمشِ، رواه عنه من القُدماءِ: محمّدُ بنُ واسعٍ».

ورواه عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ هكذا:

«عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ النَّرْسيُّ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ أبي عائشةَ، والعَلاءُ بنُ عبدِ الجبّارِ، وغيرُهُم».

وخالَفَهم أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ:

فـرَواه عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**من فـرَّجَ عن أخيه المسلِمِ كُربةً من كُربِ الدُّنيا، فرَّجَ اللَّهُ عنه سَبعينَ كُربةً من كُـرَبِ الآخرةِ، واللّـهُ في عَونِ العبدِ ما كان العبدُ في عَونِ أخيهِ، ومَن ستَرَ على أخيه المسلمِ في الدُّنيا ستَرَهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ**»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، مَن أهلُ الجنّةِ؟ فقال: «**كُـلُّ هَيِّنٍ لَـيِّنٍ سهلٍ**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٤١/ ٢) قال: حدَّثَنا نَهشلُ بنُ آدمَ، قال: ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ وكان مُعمَّرًا، ثنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، فذكَـرَه.

قال الدَّارقُطْنيُّ: «رواه أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ وكان ضعيفًا عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، ووَهِمَ فيه، وخالَفَه عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ وغيرُه روَوْه عن حمّادٍ، عن محمّدِ بنِ واسعٍ وأبي سورةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ وهو الصوابُ» اهـ.

● **قلتُ**: وقد اختُـلِفَ على محمّدِ بنِ واسعٍ فيه:

فـرَواهُ حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، به.

وخالَفَه عليُّ بنُ المبارَكِ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وجعفرُ بنُ بُرقانَ، والخليلُ بنُ مُـرّةَ، وجُوَيبِرٌ، فـرَوَوْه عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِهِ.

فسقَطَ ذِكـرُ «الأعمشِ».

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم **١٨٩٣٣**)، وفي «الأمالي» (٧)، وأحمدُ (٢/ ٢٧٤)، وهنّادٌ في «الزُّهدِ» (١٤٠٤)، والدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/

ق١٥٧/ ١ - ٢)، والحاكمُ في «علومِ الحديثِ» (ص١٨)، وعنه البيهقيُّ (٦/ ٢٧)، وأبو الشَّيخِ في «التَّوبيخِ» (١٠٩)، والسِّلفيُّ في «جُزءِ المطهَّرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ النَّهاوَنْديِّ» (ق٢٦٧/ ١)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٧٩).

وأخرَجَه هنّادٌ (١٤٠٥) قال: حدَّثَنا عَبدةُ، عن جُويبرٍ، عن محمّدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ الحنفيِّ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

كذا وقَعَ عندَه: «أبو صالحِ الحنفيُّ»، والحنفيُّ هذا هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ قيسٍ، يَروي عن أبي هريرةَ، ولكن لا مدخلَ له هنا.

والصَّوابُ: أنَّهُ أبو صالحٍ السَّمّانُ ذَكوانَ، فلعلَّ الخطأَ من جُويبرٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وذكَـرَ الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ» (ص١٢٢) روايةَ جُوَيبرٍ هذه، ثمَّ قال: «واسمُ أبي صالحٍ الحنفيِّ: ماهانُ» اهـ.

وكذا كنّاهُ: «أبا صالحٍ» يحيى بنُ مَعينٍ، كما في «الجَرحِ والتَّعديلِ» (٤/ ١/ ٤٣٤) وكذا نقَلَه عنه عبّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِهِ» (٢/ ٥٤٧)، واختارَهُ ابنُ أبي حاتمٍ، فقال في تَرجمتِه: «ماهانُ الحنفيُّ أبو صالحٍ، ويقالُ: أبو سالمٍ»، وكذا كنّاه الإمامُ أحمدُ كما يأتي.

أمّا البخاريُّ فترجَمَه في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٦٧)، وقال: «ماهانُ، أبو سالمٍ الحنفيُّ، عن أمِّ سلَمةَ، قتلَـهُ الحجّاجُ بنُ يوسفَ... وقال بعضُهم: أبو صالحٍ، ولا يصحُّ».

ثم ذكَـرَه في «الكُنى» (٨٣٧) وقال: «أبو سالمٍ الحنفيُّ، اسمُه: ماهانُ، قتَـلَه الحجّاجُ، ويُقالُ: أبو صالحٍ ولا يصحُّ».

وقال البخاريُّ في «التاريخِ الأوسطِ» (١/ ٢٢٨ - ٢٢٩): «قال عليٌّ - يعني:

ابنَ المَدينيِّ - ماهانُ أبو سالمٍ، فقلتُ: إنَّ أحمدَ يقولُ: ماهانُ أبو صالحٍ، قال: أنا أخبرتُ أحمدَ، وكان عندَنا كذلك حتى وجَدْناه ماهانُ أبو سالمٍ، قتَلَ الحجّاجُ ماهانَ أبا سالمٍ الحنفيَّ الكوفيَّ، وقال بعضُهم: أبو صالحٍ، وهو وهْمٌ» اهـ.

ونقَلَه عنه ابنُ مندَهْ في «الكُنى» (ق١٥٢/ ٢ - ١٥٣/ ١)، ورجَّحَ أنَّهُ أبو سالمٍ: مسلمٌ في «الكُنى» (ق٥١) فقال: «أبو سالمٍ ماهانُ الحنفيُّ، ويقالُ: أبو صالحٍ»، وقال ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٥/ ٤٥٨): «أبو صالحٍ الحنفيُّ، اسمُه: ماهانُ»، وكذلك قال الفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٢/ ٧٩٩)، والدُّولابيُّ في «الكنى» (٢/ ٩)، وأبو زُرْعَةَ الدِّمشقيُّ في «تاريخِهِ» (ص٤٧٩)، وابنُ شاهينٍ في «الثِّقاتِ» (١٤٦٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ٣٦٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٦/ ٢٢٧)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ج١٤/ ق٢٣١/ ١) وقال: «أبو صالحٍ، ويقالُ: أبو سالمٍ ماهانُ الحنفيُّ» وأمرُهُ مشتبِهٌ جدًّا كما ترى.

وساق أبو نُعَيمٍ في ترجمتِهِ حديثَهُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قال: «أَهديتُ إلى النبيِّ ﷺ حُلّـةً سِيَراءَ، فأرسَلَ بها إليَّ...» الحديثَ.

فرواه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٦١) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ قال: ثنا النَّضرُ وأبو عامرٍ، قالا: ثنا شُعبةُ، عن أبي عَونٍ الثَّقفيِّ، قال: سَمعتُ أبا صالحٍ الحنفيَّ - واسمُه: ماهانُ - يقولُ: سمعتُ عليًّا... الحديثَ.

ثم قال النسائيُّ: «كذا قال إسحاقُ: ماهانُ، والصَّوابُ: عبدُ الرَّحمنِ بنُ قيسٍ أخو طَليقٍ».

وعلى أيِّ حالٍ، فذِكرُ أبي صالحٍ الحنفيِّ وهْمٌ، والصَّوابُ: أنَّهُ أبو صالحٍ السَّمّانُ ذَكْوانُ. واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهم - أَعنِـي: مَعمرَ بنَ راشدٍ ومَن معه - هشامُ بنُ حسّانَ، فرَواه عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ.

وأخرَجَه النسائيُّ في «الرَّجمِ» (٧٢٨٤ - الكبرى)، وأحمدُ (٢/ ٢٩٦)، وكذا ابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٨٥)، والحاكمُ (٤/ ٣٨٣)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٠/ ٨٥)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٢١)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٧/ ق٥٩٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا هشامُ بنُ حسّانَ به.

قال الحاكمُ: «هذا الإسنادُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

ولم يَحتجَّ الشَّيخانِ بهذه التَّرجمةِ، ثم محمّدُ بنُ واسعٍ لم يُخرِجْ له البخاريُّ شيئًا.

وإن كان السَّندُ ظاهرُهُ الصِّحةُ، لكنه مُعَلٌّ وفيه اختلافٌ كما يأتي ذِكـرُهُ.

وقد خُولِفَ يزيدُ بنُ هارونَ:

خالَفَه رَوحُ بنُ عُبادةَ:

فرواه عن هشامِ بنِ حسّانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه النسائيُّ في «الرَّجمِ» (٧٢٨٥)، وأحمدُ (٢/ ٥١٤)، والدارقطنيُّ في «العِللِ» (٣/ ١٥٧/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي»[١] (ج٩/ ق١١٨/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخِ» (١١١)، وأبو القاسمِ المَهْروانيُّ في «المَهْروانيّاتِ» (٨٢).

---

(١) وسقط من السند عنده «هشام بن حسّان».

قال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ»: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ المُنكدِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهديرِ التَّيميِّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، وغريبٌ من روايةِ محمّدِ بنِ واسعٍ الأَزْديِّ، عن ابنِ المُنكدِرِ، لا أعلَمُ رواه إلّا رَوحُ بنُ عُبادةَ، عن هشامِ بنِ حسّانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ» اهـ.

ولعلَّ روايةَ حمّادِ بنِ سَلَمةَ أشبَـهُ، لا سيما وقد:

تابَعَه جعفرُ بنُ بُرقانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ».

وسنَدُه قويٌّ.

وتابَعَه الحارثُ بنُ نَبْهانَ، وهو مَتروكٌ، فرواه عن محمدِ بنِ واسعٍ بسنَدِه سواءً.

أمّا روايةُ جعفرِ بنِ بُـرْقانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، بإسقاطِ «الأعمشِ»، فرَواها الدّارَقطنيُّ أيضًا لكن في الطَّريقِ إليه ضَعيفانِ.

وهكذا شأنُ الأسانيدِ التي أُسقِطَ منها ذِكرُ «الأعمشِ» حاشا طريقَ مَعمرِ بنِ راشدٍ، فإنَّه وإنْ كان ظاهرُهُ الصِّحةَ، لكنْ أعلَّهُ الحاكمُ في «معرفةِ علومِ الحديثِ» (ص١٨) بقولِه: «هذا إسنادٌ مَن نظَـرَ فيه من غيرِ أهلِ الصَّنعةِ، لم يَشكَّ في صِحّتِه وسنَدِه، وليس كذلك، فإنَّ مَعمرَ بنَ راشدٍ الصَّنعانيَّ ثقةٌ مأمونٌ، ولم يَسمعْ من محمّدِ بنِ واسعٍ، ومحمدَ بنَ واسعٍ ثقةٌ مأمونٌ ولم يَسمَعْ من أبي صالحٍ، ولهذا الحديثِ علّـةٌ يَطولُ شرحُها، وهو مَـثَـلٌ لِأُلوفٍ مثلِهِ من الأحاديثِ التي لا يَعرفُها إلّا أهلُ هذا العلمِ» اهـ.

فبقِيَ حديثُ حمّادِ بنِ سَلَمةَ هو أَقْواها، ولأنَّ الحديثَ مشهورٌ ومحفوظٌ عن الأعمَشِ عن أبي صالحٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْرَوانيّاتِ» (ص١٢٣): «هو صحيحٌ مِن حديثِ الأعمشِ».

وأخرَجَه أبو داودَ (٤٦٤٣)، والتِّرمذيُّ (٢٦٤٦)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، وزُهيرُ بنُ حربٍ في «كتابِ العلمِ» (٢٥/ ١١٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤١)، وابنُ حِبّانَ (٧٨)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٨ - ٣٩)، وابنُ عبدِ البَرِّ في «الجامعِ» (١/ ١٣، ١٤)، والحاكمُ (١/ ٨٩)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٢/ ١ - ٢)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١١٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٨١ - ٢٨٢)، وابنُ السُّبكيِّ في «طبقاتِ الشّافعيّةِ» (٤/ ٣٥٨) من طرقٍ عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً مقتصرين على قولِهِ: «**مَن سلَكَ طريقًا يلتمسُ فيه علمًا، سهَّل اللَّهُ له طريقًا إلى الجنّةِ**».

زاد بعضُهم: «**ومن بَطَّأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نسبُهُ**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ».

وقال التِّرمذيُّ (٤/ ٣٤): «حديثُ أبي هريرةَ: هكذا روى غيرُ واحدٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ نحوَ روايةِ أبي عَوانةَ، وروى أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه، وكانَّ هذا أصحَّ من الحديثِ الأوَّلِ» اهـ.

وذكَرَ الترمذيُّ في (٥/ ١٩٦) نحوَ هذا الكلامِ، وقال ابنُ رجبٍ في «جامعِ العلومِ» (٢/ ٢٨٤): «هذا الحديثُ خرَّجَه مسلمٌ من روايةِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، واعترَضَ عليه غيرُ واحدٍ من الحُفّاظِ في تخريجِهِ، منهم: أبو الفضلِ

الهَرَويُّ، والدارقطنيُّ، فإنَّ أسباطَ بنَ محمّدٍ رواه عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، فتبيَّنَ أن الأعمشَ لم يَسمَعْه من أبي صالحٍ، ولم يَذكُرْ مَنْ حدَّثه به عنه» اهـ.

● **قلتُ**: وهذا الترجيحُ فيه نظرٌ كما يأتي.

فأمّا روايةُ أسباطِ بنِ محمّدٍ:

فأخرجها أبو داودَ (٤٩٤٦) قال: حدَّثَنا واصلُ بنُ عبدِ الأعلى، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٩٠ - الكبرى) قال: أخبَرَني محمّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ سمرةَ الكوفيُّ، والترمذيُّ (١٤٢٥، ١٩٣٠) قال: حدَّثَنا عبيدُ بنُ أسباطِ بنِ محمّدٍ القُرَشيُّ، قالوا: حدَّثَنا أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مسلمٍ كربةً...**» إلى قولِهِ: «**في عَونِ أخيهِ**».

هكَذا روى أسباطُ بنُ محمّدٍ، وأفسَدَ الإسنادَ، وهو وإن كان ثقةً إلّا أنهم ليَّـنُوه قليلًا.

وقد خالَفَه عامّةُ أصحابِ الأعمَشِ مثلُ:

«سفيانَ الثوريِّ، وأبي معاويةَ، وأبي أسامةَ، وأبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، وأبي عَوانةَ[1]، وجَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، ويحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، ومحاضرِ بنِ المُورِّعِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ نُميرٍ، ومحمدِ بنِ واسعٍ، وفضيلِ بنِ عِياضٍ، وزائدةَ بنِ قُدامةَ، ومالكِ بنِ سُعَيرٍ، وأبي سورةَ، وبحرِ بنِ كَنِيزٍ السَّقاءِ، وعليِّ بنِ صالحٍ، وعُبيدِ اللَّهِ بنِ زحرٍ، وعبدِ الرحمنِ بنِ مِغراءَ، وأبي يحيى الحِمّانيِّ»، كلُّهم اتَّفَقوا على جَعْلِ الحديثِ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ.

---

(١) وقد اختلف عليه فيه.

وقد وقَعَ تصريحُ الأعمشِ بالتحديثِ في روايـةِ أبي أسامةَ عن الأعمَشِ.

ورواه عن أبي أسامةَ: نصرُ بنُ عليٍّ، ومحمودُ بنُ غَيْلانَ، كما عندَ مسلمٍ والترمذيِّ.

ثم وقَفتُ على كتابِ «عِللِ الأحاديثِ الواقعةِ في صحيحِ مسلمٍ» لأبي الفضلِ الهَرَويِّ فوجدتُه يقولُ (ص١٣٦ - ١٣٨): «ووجدتُ فيه - يعني: في «صحيحِ مسلمٍ» - حديثَ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «**مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً...**» الحديثَ. قال أبو الفضلِ: وهو حديثٌ رواه الخَلْقُ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، فلم يَذكُرِ الخبرَ[1] في إسنادِهِ غيرُ أبي أسامةَ، فإنَّه قال فيه: عن الأعمَشِ، قال: حدَّثَنا أبو صالحٍ. ورواه أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، عن بعضِ أصحابِه، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ. والأعمشُ كان صاحبَ تَدليسٍ، فربَّما أخَذَ عن غيرِ الثِّقاتِ» اهـ.

فظاهرٌ من هذه العبارةِ أنَّهُ يُـوَهِّمُ أبا أسامةَ حيث صرَّحَ بالتحديثِ ما بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ، واستدلَّ لذلك بأنَّ أصحابَ الأعمشِ روَوْه عنه بالعنعنةِ.

وما ينبغي أن تكونَ هذه علّةً قطُّ، إلّا أن يكونَ الذي زاد التَّصريحَ بالتحديثِ مثلَ أسباطِ بنِ محمدٍ.

أمّا أبو أسامةَ فإنه ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ، وإذا زاد مثلُهُ زيادةً فينبغي أن تُـقبَلَ، وقد سُئلَ أحمدُ عن أبي أسامةَ، فقال: «كان ثبتًا، ما كان أثبـتَه، لا يكادُ يُخطئُ»، وقيل له: «أبو عاصمٍ النَّبيلُ وأبو أسامةَ أيُّهما أثبَتُ في الحَديثِ؟ فقال: أبو أسامةَ أثبَتُ من مئةٍ مثلِ أبي عاصمٍ، كان أبو أسامةَ صحيحَ الكتابِ، ضابطًا للحديثِ، كيِّسًا، صدوقًا».

---

(١) يعني: الإخبارَ، وهي لفظةُ التحديثِ.

وناهيك بمثلِ هذا من الإمامِ أحمدَ.

وأبو عاصمٍ ثقةٌ ثبتٌ، ولا أعلمُ في أبي أسامةَ مَغمزًا أذكرُهُ إلا ما ذكَـرَه الأزديُّ عن سفيانَ بنِ وكيعٍ، وقد أجبتُ عنه في «بَذلِ الإحسانِ» (٥٢) فاطلُـبْه هناك.

أمّا أسباطُ بنُ محمدٍ، فوثَّـقَه ابنُ مَعينٍ ويعقوبُ بنُ شَيبةَ، وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ»، ولكنْ قال العُـقَيليُّ: «ربما يَهِمُ في الشَّيءِ»، وقال ابنُ سعدٍ: «كان ثِقةً صدوقًا، إلّا أن فيه بعضَ الضَّعفِ»، وسئل ابنُ المباركِ عنه، فقال: «أصحابُنا لا يرضَوْنه»، وذكَـرَ ابنُ مَعينٍ أنَّ الكوفيِّينَ يُضعِّفونه.

فلو لم يَـكنْ في الحديثِ إلّا غلَطُ أبي أسامةَ أو أسباطِ بنِ محمّدٍ، لكان إلصاقُـهُ بأسباطٍ أَوْلى باتِّفاقِ أهلِ المَعرفةِ، فلماذا لا يقالُ: قصَّر أسباطٌ في الإسنادِ ولم يَضبِطْه، وغيرُ مستبعَدٍ منه ذلك.

وكأنه لم يَعبأِ الحافظُ ابنُ حجرٍ بمثلِ هذا التَّعليلِ، فقال في «الفَتحِ» (١/ ١٦٠): «فانتفَتْ تهمةُ تدليسِ الأعمشِ».

فإن قيل: إنَّ التِّرمذيَّ رجحَ روايةَ أسباطِ بنِ محمّدٍ؛ لأنه وقعَتِ الواسطةُ بينَ الأعمشِ وبينَ أبي صالحٍ في بعضِ الأسانيدِ؟

● **قلتُ**: نعمْ!

فأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٣٥٤) من طريقِ الحكَمِ بنِ فضيلٍ[1]، عن

---

(١) وقعَ فـي «الأوسطِ»: «نُفيلٌ» بنونٍ وفاءٍ ثم ياءٍ، وقد بحَثتُ كثيرًا عنه فلم أظفَـرْ به، ثم علِمتُ أنه مصحَّفُ وصوابُه: «فضيلٌ» فإنَّ الحكَمَ بنَ فضيلٍ يروي عن خالدٍ الحذّاءِ كما في «الكاملِ» (٦٣٣/ ٢) لابنِ عَديٍّ، والحذّاءُ مِن طبقةِ الأعمشِ، ثم رأيتُه في ترجمةِ: «القاسمِ بنِ يحيى» من «تهذيبِ الكمالِ» (ج٢/ ل١١١٨) للمِزِّيِّ، فذكَـرَه في شيوخِه، ومطبوعةُ «الأوسَطِ» تحتاجُ إلى إعادةِ نظرٍ، وفيها أخطاءٌ كثيرةٌ.

الأعمَشِ، عن الحكمِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِه.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، عن الحكمِ، إلّا الحكمُ».

والحكمُ هذا قال فيه أبو زُرْعةَ: «ليس بذاك»، وقال الأزديُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عديٍّ: «هو قليلُ الرِّوايـةِ، وما تفرَّد به لا يتابِعُه الثِّقاتُ عليه».

ولم يتفرَّدِ الحكمُ بنُ فضيلٍ بإدخالِ الواسطةِ بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ كما قال الطبرانيُّ:

بل تابَعَه إبراهيمُ بنُ عثمانَ أبو شَيبةَ، فرواه عن الأعمَشِ، عن الحكمِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس كربةً من كُرَبِ المسلمِ...**»، إلى قولِه: «**في عونِ أخيه**».

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (ق٨/ ٢)، ومن طريقِهِ أبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج١/ ق٧/ ١) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ الواسطيُّ ومحمدُ بنُ جعفرٍ الشَّعيريُّ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٩٢/ ٢) قال: حدَّثَنا النُّعمانُ بنُ أحمدَ، قال: ثنا مقدَّمُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى، ثنا عمِّي: القاسمُ بنُ يحيى، عن إبراهيمَ بنِ عثمانَ، به.

قال الطبرانيُّ: «لم يُدخِل بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ «الحَكَمَ» أحدٌ ممَّن روى هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، إلّا أبو شَيبةَ، ولا رواه عن أبي شَيبةَ، إلّا القاسمُ بنُ يحيى، تفرَّد به مقدَّمُ بنُ محمّدٍ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ، فكأنه لم يَستحضِرْ ما قاله في الموضعِ الأوَّلِ!

وشيخُ الطبرانيِّ: النُّعمانُ بنُ أحمدَ الواسطيُّ القاضي، وثَّقه الخطيبُ البغداديُّ، كما في «تاريخِهِ» (١٥/ ٥٨٧)، وراجَعتُ له كتابي «مداراةِ الشّاني في ذِكرِ شيوخِ

الطبرانيِّ»، فوجدتُ له أربعَ شيوخٍ، وهم:

«أحمدُ بنُ رِشدِينَ، وأحمدُ بنُ سنانٍ، وأحمدُ بنُ محمّدِ بنِ ماهانَ، وإسحاقُ بنُ شاهينٍ».

ولم يتفرَّدْ به كما رأيتَ.

وأبو شيبةَ إبراهيمُ بنُ عثمانَ واهٍ، اتَّفقوا على تضعيفِهِ.

فلا نَحكُمُ على روايةِ الأعمشِ بالانقطاعِ، أو أَنَّهُ دلَّس بمثلِ هذه الأسانيدِ. واللَّهُ أعلمُ.

فإن قيل: فإن الحُفّاظَ قد يَذكُرون الرِّوايةَ الضعيفةَ أو المنكَرةَ في التدليلِ على إثباتِ الانقطاعِ أو التدليسِ، فما أنت قائلٌ؟

• **قلتُ**: نعمْ، هذا يقعُ منهم أحيانًا، ولكن إذا تأمَّلتَ وجدتَ أنَّهم لا يَعتمِدون على هذه الأسانيدِ وحدَها، فلا بدَّ من قرينةٍ أخرى ويكونُ الاعتمادُ عليها في الغالبِ، ثم يَذكرونَ هذه الأسانيدَ الضَّعيفةَ على سبيلِ الاعتضادِ، وإلّا فلو كان الاعتمادُ في تضعيفِ السَّندِ الذي ظاهرُه الصِّحةُ على الأسانيدِ الواهيةِ لعَظُمَ الخَطْبُ، وانتشر الفسادُ، وهذا لا يخفى إن شاء اللَّه.

وأضربُ لذلك مثالًا، ليتَّضحَ المقامُ، وباللَّهِ التوفيقُ:

فأخرَجَ أبو داودَ (٤٧٦٥)، وأحمدُ (٣/ ٢٢٤)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧١) من طرقٍ عن الأوزاعيِّ، حدّثَني قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ مرفوعًا: «**سيكونُ في أمتي اختلافٌ وفُرْقةٌ**...». وذكرا حديثًا في صفةِ الخوارجِ.

قال الحاكمُ: «لم يَسمعْ هذا الحديثَ: قَتادةُ من أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، إنما سَمعَه

من أبي المتوكِّلِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ».

ثم رواه الحاكمُ من طريقِ أبي الجُماهِـرِ محمّدِ بنِ عثمانَ التَّـنُوخيِّ، ثنا سعيدُ بنُ بشيرٍ، عن قَتادةَ، عن أبي المتوكِّلِ، عن أبي سعيدٍ... ثم ذكر الحديثَ.

فها هو الحاكمُ يستدلُّ على انقطاعِ الإسنادِ بين قَتادةَ وأبي سعيدٍ، بروايـةِ سعيدِ بنِ بشيرٍ عن قَتادةَ، مع أن الأوزاعيَّ أثبَتُ من مئةٍ مثلِ سعيدِ بنِ بشيرٍ.

وقد ذكر أهلُ المعرفةِ أن سعيدَ بنَ بشيرٍ منكرُ الحديثِ عن قَتادةَ، فكيف يُحكَمُ بالانقطاعِ بروايـتِه؟

فيقالُ: قد نصَّ أهلُ المعرفةِ أن قَتادةَ لم يَسمعْ من صحابيٍّ غيرِ أنسٍ، واختلفوا في صحابيٍّ آخرَ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ سَرْجِسَ.

فروى ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٦٨) عن الإمامِ أحمدَ، قال: ما أعلمُ قَتادةَ روى عن أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلّا عن أنسٍ ﷺ، قيل: فابنُ سَرْجِسَ؟ فكأنه لم يرَهُ سماعًا.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ (ص١٧٥): سمعتُ أبي يقولُ: «لم يَلقَ قَتادةُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلّا أنسًا وعبدَ اللَّهِ بنَ سَرْجِسَ» اهـ.

ونصَّ الحاكمُ في «المستدرَكِ» أن قَتادةَ لم يَسمعْ من صحابيٍّ غيرِهِما.

فإذا كان ذلك مستقِرًّا عندَ أهلِ العلمِ، فجاءت روايةٌ عن ثقةٍ عن قَتادةَ، عن أبي سعيدٍ. وأخرى عن ضعيفٍ، عن قَتادةَ، عن رجلٍ، عن أبي سعيدٍ. صوَّبوا روايةَ الضعيفِ لهذه القرينةِ الظاهرةِ، واللَّهُ أعلمُ.

أمّا إذا لم تأتِ القرينةُ، وجاءت روايةُ الضعيفِ وحدَه فتكونُ أمارةً فقط لا دليلًا، وحينئذٍ يُحكَمُ بما يَليقُ بالحالِ.

وليست هناك قاعدةٌ ثابتةٌ يُرجَعُ إليها في ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

عَودٌ على بَدءٍ.

وقال أبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (١/ ٧/ ١ - ٢): «هذا حديثٌ محفوظٌ من حديثِ الأعمشِ، واختُلِف عليه في إسنادِهِ؛ فرواه الثوريُّ وأبو معاويةَ وابنُ نُمَيرٍ وأبو أسامةَ ومُحاضِرٌ وغيرُ واحدٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، لم يَذكُروا «الحَكَمَ». ورُويَ عن أبي عَوانةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو أبي سعيدٍ بالشكِّ. ورُويَ عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حدِّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ. وقيل: عن أسباطٍ أيضًا عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ معًا. وتفرَّد بذِكرِ الحكَمِ: القاسمُ بنُ يحيى بنِ عطاءٍ المقدَّميُّ، عمُّ مقدَّمِ بنِ يحيى هذا، عن أبي شَيبةَ إبراهيمَ بنِ عثمانَ. وللأعمشِ عن الحكَمِ أحاديثُ عِدّةٌ، عن غيرِ أبي صالحٍ» اهـ.

وقد سبَقَ الرَّدُّ على بعضِ ما قاله أبو موسى.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «عِللِ الحديثِ» (٢/ ١٦٢/ ١٩٧٩): «سألتُ أبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواهُ جماعةٌ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً...**»، قال أبو زُرْعةَ: منهم من يقولُ: الأعمشُ، عن رجلٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، والصحيحُ: عن رجلٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

انظُر: «التمهيدَ» لابنِ عبدِ البرِّ (٣/ ٢٧١) ففيه مثالٌ يدُلُّ على أن الواسطةَ لا تدُلُّ على الانقطاعِ.

• **قلتُ**: هكذا قال أبو زُرْعةَ رَحِمَهُ اللَّهُ!

ومَن حَفظَ حجةٌ على مَن لم يَحفظْ، لا سيما ولا نعلَمُ قدرَ هذا المخالِفِ للجماعةِ من الضبطِ والإتقانِ، وروايةُ الجماعةِ أصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ولبَعضِه طريقٌ آخرُ:

فأخرَجَه مسلمٌ (٢٧٠٠/ ٣٩)، وأحمدُ (٣/ ٩٢)، والطيالسيُّ (٢٣٨٦)، وأبو يَعْلى (ج٢/ رقم ١٢٥٢، ١٢٨٣ وج١١/ رقم ٦١٥٩) والطبرانيُّ في «الدعاء» (١٨٩٩)، وابنُ الأَعرابيِّ في «المُعجَمِ» (٢٠٦٥)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٣٣٧)، وفي «الشُّعَبِ» (٥٢٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٧/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٥/ ١٠) من طرقٍ عن شُعْبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأغرِّ أبي مسلمٍ أنَّهُ قال: أَشهَدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ أنهما شَهِدا على رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّهُ قال: «**لا يَقعُدُ قومٌ يذكرون اللَّهَ، إلّا حفَّتْهم الملائكةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

ورواه عن شُعْبةَ جماعةٌ من ثقاتِ أصحابِهِ، منهم:

«غُندَرٌ، وأبو داودَ، وأبو الوليدِ الطيالسيّانِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وحفصُ بنُ عمرَ، والنَّضْرُ بنُ شُميلٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ».

وقد توبِعَ شعبةُ عليه، فتابَعَه:

١ - سفيانُ الثوريُّ، عن أبي إسحاقَ:

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٤٩)، والترمذيُّ (٣٣٧٨)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٦٥/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ (٢٠٦٤)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٩٠٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٩/ ٢٤) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن الثوريِّ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**ما مِن قومٍ يَذكرونَ اللَّهَ، إلا حفَّتْ بهم الملائكةُ**...» الحديثَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الثوريِّ، تفرَّد به عبدُ الرحمنِ».

• **قلتُ**: وقد سبَـقَ أن ابنَ مهديٍّ رواه عن شُعْبَةَ، وروى عنه الروايتَينِ معًا: الإمامُ أحمدُ.

وتابَعَه عليه عن الثوريِّ:

«زُهيرُ بنُ حربٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ محمّدِ بنِ منصورٍ».

فالرِّواياتانِ محفوظتانِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - مَعْمَرُ بنُ راشدٍ، عن أبي إسحاقَ:

أخرَجَه ابنُ المباركِ في «مسنَدِه» (٤٥)، وفي «الرِّقاقِ» (١٥٠٤)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٥٧٧)، وعنه أحمدُ (٣/ ٩٤)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المُنتخَبِ» (٨٦٢)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٩٨).

وزاد عبدُ الرَّزاقِ: «قال: **إنَّ اللَّهَ يُمهِلُ، حتى إذا ذهب ثُلثُ اللَّيلِ الأوَّلُ نزل إلى هذه السماءِ الدُّنيا، فنادى: هل من مذنبٍ يتوبُ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من داعٍ؟ هل من سائلٍ؟ إلى الفجرِ**».

٣ - عمّارُ بنُ رُزَيقٍ، عنه.

أخرَجَه ابنُ ماجه (٣٧٩١)، وأبو يَعلى (٦١٥٧)، والطَّبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠١)، عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (١٠/ ٣٠٧) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ، ثَنا عمّارُ بنُ رُزَيقٍ بهذا الإسنادِ مرفوعًا بلفظِ: «**ما جلَسَ قومٌ مجلسًا يذكرون اللَّهَ فيه إلّا حفَّتْهم الملائكةُ، وتغَشَّتْهم الرَّحمةُ، وتنزَّلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَـرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

٤ - أبو الأحوَصِ سلّامُ بنُ سُلَيمٍ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعلى (٦١٦٠)، وعنه ابنُ حبّانَ (٨٥٥) قال: حدَّثَنا خَلَفُ بنُ هشامٍ.

والطَّبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠٧)، عن عاصمِ بنِ عليٍّ قالا: ثَنا أبو الأحوصِ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**ما جلس قومٌ يذكرون اللَّهَ، إلّا حفَّتْ بهم الملائكةُ، وتنزَّلَتْ عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَتْهم الرَّحمةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

٥ - شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعيُّ، عنه:

أخرجه ابنُ شاهينٍ في «التَّرغيبِ» (١٧٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ يحيى الصُّوفيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ شَريكٍ، ثنا أبي، ثنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن الأغرِّ أبي مسلمٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، وأبي هريرةَ أنّهما شَهِدا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأنا أشهَدُ عليهما أنَّه قال: «**ما جلَسَ قومٌ قطُّ يَذكُرون اللّهَ إلّا حفَّتْهم الـملائكةَ، وغَشِيَتْهم الرَّحمةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَن عندَه**».

٦ - عَمرُو بنُ قيسٍ، عنه:

أخرَجَه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٦٥) من طريقِ حفصِ بنِ مُخارقٍ، عن عمرٍو.

٧ - إسماعيلُ بنُ حَمّادٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٩٨/ ٢)، وفي «الدعاءِ» (١٩٠٢)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٠٦) من طريقِ وهبِ بنِ بَقيّةَ، نا خالدٌ، عن إسماعيلَ بنِ حمّادِ بنِ أبي سُليمانَ بهذا بلفظِ: «**ما قعَدَ قومٌ قطُّ يذكُرُون اللَّهَ، إلّا حَفَّتْهم الملائكةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكِينةُ، وتَغَشَّتْهم الرَّحمةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَنْ عندَهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ حمّادٍ إلّا خالدٌ، تفرَّد به وهبُ بنُ بقيّـةَ».

● **قلتُ**: إسماعيلُ صَدوقٌ، وفيه كلامٌ يسيرٌ، ووثّـقَه ابنُ مَعينٍ.

وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ، يُـكتَبُ حديثُـهُ».

٨ - محمدُ بنُ جُحادةَ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠٦) من طريقِ الحسنِ بنِ أبي جعفرٍ، عن محمدِ بنِ جُحادةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأغرِّ، قال: أشهَدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ ﵄ أنَّهما قالا: نشهَدُ على رسولِ اللَّهِ أنَّه قال لأهلِ ذِكرِ اللَّهِ: «**أربَعُ خصالٍ تَغْشاهم الرَّحمةُ، وتَنزِلُ بينَهم السَّكِينةُ، وتَحُفُّ بهم الملائكةُ، ويذكُـرُهم اللَّهُ فيمَنْ عندَهُ**».

والحسنُ ضعيفٌ.

٩ - عبدُ المَلكِ بنُ أَبْجَرٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ (١٩٠٤) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المَلكِ بنِ أبجَرَ، عن أبيه، ولم يذكُـرْ: «أبا سعيدٍ».

ورجالُـهُ ثقاتٌ.

١٠ - جابرُ بنُ يحيى، عنه:

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «كتابِ النُّزولِ» (٦١) من طريقِ أبي زُهيرٍ عبدِ الرحمنِ بنِ مَغْراءَ، نا جابرُ بنُ يحيى الحضرميُّ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**إنَّ اللَّهَ يُمهِلُ حتى إذا ذهب ثلثُ اللَّيلِ الأولُ، هبَطَ إلى سماءِ الدُّنيا، ثم ينادي: هل من مذنبٍ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من سائلٍ؟ هل من داعٍ؟**»، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما**

جلسَ قومٌ يَـذكُرون اللَّهَ، إلّا وحَفَّتْهم الملائكةُ، ونزلت عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَـتْهم الرَّحمةُ، وذكَـرَهم اللَّهُ فيمن عندَه».

ورجالُـهُ ثقاتٌ، إلا جابرَ بنَ يحيى، وجدتُ في ملحَقِ المجلَّدِ الثّامنِ لكتابِ «التاريخِ الكبيرِ» للإمامِ البخاريِّ (٨/ ٤٥٠) ما نصُّه: «ذِكـرُ أوهامٍ زعَمَ عبدُ الغنيِّ أنَّهُ استدرَكَها على البخاريِّ في «التاريخِ». من ذلك: جابرُ بنُ يحيى الحضرميُّ الكوفيُّ، معروفٌ، عزيزُ الحديثِ. يَروي عن: علقمةَ بنَ مرثدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وروى عنه: عبدُ الرحيمِ بنُ سليمانَ. صحَّف فيه البخاريُّ في «تاريخِهِ» فجعَلَه: حاتمَ بنَ يحيى».

وقد توبِعَ الأغـرُّ أبو مسلمٍ:

تابَعَه أبو مسلمٍ الخَوْلانيُّ، قال: شَهدَ عندي أبو سعيدٍ وأبو هريرةَ أنهما سَمِعا رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٢٣) من طريقِ محمّدِ بنِ سليمانَ، قال: حدّثَني أبي، عن عبدِ الكريمِ بنِ مالكٍ، عن فراتِ بنِ ثَعلبةَ البَهْرانيِّ، عن أبي مسلمٍ الخَوْلانيِّ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي مسلمٍ إلّا فراتٌ، ولا عن فراتٍ، إلّا عبدُ الكَريمِ، تفرَّد به سليمانُ بنُ أبي داودَ» اهـ.

● **قلتُ**: وفُراتُ بنُ ثعلبةَ البَهْرانيُّ - وضبطه المحقِّقُ: «الهِزّاني» بكسرِ الهاءِ وتشديدِ الزّايِ - ترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٨ - ١٢٩)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٧٩) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٥/ ٢٩٧).

وسليمانُ بنُ أبي داودَ هو المعروفُ بـ«بومةَ» ضعَّفه أبو حاتمٍ، وقال البخاريُّ:

«منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ حبّانَ: «لا يُحتَجُّ به».

ولبعضِ الحديثِ شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٣٠٣) من طريقِ عامرِ بنِ أسيدٍ، قال: ثنا يحيى القَطّانُ، قال: ثنا المسعوديُّ، عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن عوفِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُـرَبِ الدُّنيا نفَّس اللَّهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومَن ستَـرَ على مؤمنٍ ستره اللَّهُ في الدنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وعامرُ بنُ أسيدٍ، ترجم له أبو الشَّيخِ، وقال: «كان إمامَ مسجدِ أيوبَ بنِ زيادٍ، يروي عن معتمرٍ، وابنِ مهديٍّ، ويحيى القَطّانِ، ووكيعٍ، وابنِ عُيَينَةَ»، ولم يَزِدْ على ذلك شيئًا.

وترجمةُ أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٨) بمثلِ هذا.

والمسعوديُّ كان اختلَطَ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج١١/ ق٢٢٢/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ الحسنِ الأصبهانيِّ، ثنا بكرُ بنُ بَكّارٍ، ثنا حمزةُ الزَّياتُ، ثنا هارونُ بنُ عنترةَ، عن أبيه، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: ذكرُ اللَّهِ أكبرُ، قلتُ: أيُّ العملِ أفضَلُ؟ قال: ذكرُ اللَّهِ أكبرُ، ثم قال: ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ يتلون فيه كتابَ اللَّهِ، ويتعاطَوْنه بينَهم، إلّا كانوا أضيافَ اللَّهِ، وحَفَّتْ بهم الملائكةُ

حتى يَخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما سلَكَ عبدٌ طريقًا يطلبُ علمًا، إلّا سهَّل اللَّهُ له طريقًا من طُرقِ الجنّةِ، ومن أبطَأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نسبُهُ.

وأخرَجَه الدراميُّ (١/ ٨٥) قال: أخبَرَنا بشرُ بنُ ثابتٍ، أنا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي خالدٍ، عن هارونَ بنِ عنترةَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: «**ما اجتمَعَ قومٌ...**» إلى آخرِه.

ثم أخرَجَه (١/ ٨٣) قال: أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ أبانَ، عن يعقوبَ القُميِّ، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤٠) عن أبي الأحوصِ، كلاهما عن هارونَ بسنَدِه سواءً من قولِه: «**ما سلَكَ عبدٌ طريقًا...**» إلخ.

• **قلتُ: وهذا سندٌ رجالُهُ موثَّقُون.**

وهارونُ بنُ عنترةَ، وثَّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وابنُ حِبّانَ وابنُ سعدٍ والعجليُّ ويعقوبُ بنُ سفيانَ.

وقال أبو زُرْعَةَ: «لا بأسَ به، مستقيمُ الحديثِ»، أمّا الدارقطنيُّ فقال: «متروكٌ يَكذِبُ»، وقال ابنُ حبانَ: «منكرُ الحديثِ جدًّا، لا يجوزُ الاحتجاجُ به بحالٍ»!

ثالثًا: حديثُ كعبِ بنِ عُجْرةَ ﷺ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٣٥٠)، وفي «الأوسطِ» (٢/ ٤٥/ ٢ - ٤٦/ ١)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٨٠) من طريقِ شعيبٍ الأنماطيِّ، عن ليثِ بنِ أبي سليم، عن محمدِ بنِ كعبِ القُرظيِّ، عن كعبِ بنِ عُجرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِه، نفَّس اللَّهُ عنه كُرَبَه يومَ القيامةِ، ومن ستَرَ على مؤمنٍ عورةً سترَ اللَّهُ عورتَه، ومَن فرَّج عن مؤمنٍ كربةً فرَّج اللَّهُ عنه كربتَهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ كعبٍ إلّا ليثٌ، تفرَّد به شعيبٌ

الأنماطيُّ».

● **قلتُ**: وهو مجهولٌ كما قال أبو حاتمٍ.

وبه أعلَّ الحديثَ الهيثميُّ (٨/ ١٩٣).

وليثُ بنُ أبي سليمٍ ضعيفُ الحفظِ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي الرُّدَيْنِ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٤٤) قال: حدَّثَنا أبو محمّدٍ إبراهيمُ النَّحْويُّ الصوريُّ، ثنا هشامُ بنُ عمّارٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الرُّدَينِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما مِن قومٍ يَجتمِعون على كتابِ اللَّهِ يتعاطَوْنه بينَهم إلّا كانوا أضيافًا للَّهِ، وإلّا حَفَّتهم الملائكةُ حتى يقوموا أو يخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما مِن عبدٍ يخرجُ في طلبِ علمٍ مخافةَ أن يموتَ، أو في انتساخِه مخافة أن يَدْرُسَ إلّا كان كالغادي الرّائحِ في سبيلِ اللَّهِ، ومَنْ يُبَطِّئْ به عملُهُ لا يُسْرِعْ به نَسَبُهُ**».

وعبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ، ما عرفتُهُ.

وأخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٢١٩ - زوائده)، ومن طريقِهِ أبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٦٣/ ١) ببعضِه، قال: حدَّثَنا محمّدٌ - يعني: ابنَ جعفرٍ الوَرَكانيَّ - ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**ما مِن قومٍ يَجتمِعون يَتلونَ كتابَ اللَّهِ ويتعاطَوْنه بينَهم إلّا كانوا أضيافًا للَّهِ، وإلّا حَفَّت بهم الملائكةُ حتى يقوموا أو يخوضوا في حديثٍ غيرِهِ، وما مِن عبدٍ يَخرجُ من بيتِه إلى مسجدِ جماعةٍ فيؤدِّي فيه صلاةً مفروضةً، إلّا سَهَّل اللَّهُ له به طريقًا إلى الجنّةِ، وما مِن عبدٍ يغدو في طلب علمٍ مخافةَ أن يموتَ، أو في إحياءِ سُنّةٍ مخافةَ أن تَدْرُسَ،**

إلّا كان كالغادي الرّائحِ في سبيلِ اللَّهِ، ومَنْ يُبَطِّئْ به عملُهُ لا يُسْرِعْ به نَسَبُـهُ».

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٧/ ١٣٨) للطبرانيِّ في «مسندِ الشّاميِّينَ».

قال الهيثميُّ (١/ ١٢٢): «فيه إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، وهو مختلَفٌ في الاحتجاجِ به».

وقال الحافظُ في «الإصابةِ»: «ذكَرَه البغويُّ ولم يُخرِجْ له شيئًا، وقال ابنُ مندَهْ: له ذكرٌ في الصحابةِ، ولم يَثبُتْ» اهـ.

خامسًا: حديثُ مَسْلَمَةَ بنِ مَخْلَدٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ١٠٤)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٠/ ق١٦٨/ ٢)، وابنُ المقرئِ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٤٤/ ١ - ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ» (١٣٤٨)، وابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (ص٣٦٩)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٣/ ١٥٥ - ١٥٦)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٨٠)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٦/ ق٤٥٤) من طريقِ محمّدِ بنِ بكرٍ البُرْسانيِّ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ المنكدِرِ، عن أبي أيّوبَ، عن مَسْلمةَ بنِ خالدٍ مرفوعًا: «**مَن ستَـرَ مسلمًا ستَرَه اللَّـهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومن فكَّ عن مكروبٍ فكَّ اللَّهُ عنه كُربةً من كُربِ يومِ القيامةِ، ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللَّهُ في حاجتِهِ**».

ورواه عن البُرْسانيِّ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، ونصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضميُّ».

وتوبِعَ محمّدُ بنُ بكرٍ:

تابَعَه عبدُ الرَّزاقِ ويحيى بنُ أبي بُكيرٍ، عن ابنِ جُريجٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٩٣٦)، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ»

(١٣٤٩)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخِ» (١١٧).

وسُئلَ أبو حاتمٍ - كما في «عِللِ الحديثِ» (١٩٨٤) لولَدِه عبدِ الرحمنِ - عن هذا الحديثِ، فقال: «هذا حديثٌ مضطربُ الإسنادِ» اهـ.

وفيه عنعنةُ ابنِ جُريجٍ.

ثم ابنُ المنكَدِرِ لم يَسمعْ من أبي أيوبَ، فقال الحافظُ في «التهذيبِ» (٩/ ٤٧٤): «قال ابنُ المَدينيِّ: بلَغَ ستًّا وسبعينَ سنةً، قال الحافظُ: فيكونُ مولدُهُ على هذا قبلَ سنةِ ستِّينَ بيسيرٍ، فيكونُ روايتُه عن عائشةَ، وأبي هريرةَ، وأبي أيوبَ الأنصاريِّ، وأبي قَتادةَ، وسفينةَ ونحوِهِم مرسلةً» اهـ. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٩٧ و١٢/ ٣٢٣)، ومسلمٌ (٢٥٨٠)، وأبو داودَ (٤٨٩٣)، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٩١ - الكبرى)، والترمذيُّ (١٤٢٦)، وأحمدُ (٢/ ٩١/ ٥٦٤٦)، وابنُ حِبّانَ (٥٣٣)، والسرّاجُ في «البيتوتةِ» (٢٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣١٣٧)، والبيهقيُّ (٦/ ٩٤ و٨/ ٣٣٠)، وفي «الآدابِ» (١١٥)، وأبو عليٍّ التَّـنُوخيُّ في «الفرجِ بعدَ الشِّدةِ» (١/ ١٢١)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٦٨، ١٦٩، ٤٧٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ق٣٠٨)، وابنُ النَّجّارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (٢/ ١٧٨ - ١٧٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٣/ ٩٨)، وابنُ المستوفِي في «تاريخِ إربلَ» (١/ ٣٩١) من طرقٍ عن اللَّيثِ، عن عقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، أنَّ سالمًا أخبَـرَه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ أخبَـرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمُه، ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللَّهُ في حاجتِهِ، ومن فرَّجَ عن مسلمٍ كُربةً من كُـرَبِ الدنيا**

فرَّج اللَّهُ عنه كُرْبةً من كُـرَبِ يومِ القيامةِ، ومن سترَ مسلمًا ستَرَه اللَّهُ يومَ القيامةِ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

ورواه عن اللَّيثِ:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، والوليدُ بنُ صالحٍ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، ويحيى بنُ بُـكيرٍ».

وتوبعَ عقيلُ بنُ خالدٍ:

تابَعَه معمرُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً، بأوَّلِه فقطْ.

أخرَجَه الخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٦٦٦) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ منصورٍ الرَّماديُّ، ثنا عبدُ الرَّزاقِ، أنبأ معمرٌ.

قال أبو عليٍّ التَّـنُوخيُّ: «هذا حديثٌ مشهورٌ».

سابعًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه.

* * *

٦٤ - «يتعاقَبُون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويَجتمِعُونَ في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٣و١٣/ ٤١٥، ٤٦١)، ومسلمٌ (٦٣٢/ ٢١٠)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٧٨)، وأبو نُعيمٍ (١٤٠٩)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ (١/ ٢٤٠ - ٢٤١)، وفي «الكُبرى» (٥٤٤، ٧٩١٠ - التأصيل)، وأحمدُ (٢/ ٤٨٦)، وابنُ حِبّانَ (١٧٣٧)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٤/ ق٥٦/ ١ و٥/ ٩٣/ ١ و٨/ ١٤٣/ ٢)، وأبو سهلِ بنُ القَطّانِ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٨/ ٢)، وأبو سعدٍ القُشَيريُّ في «الأربعون» (ص١٩٤)، والأصبهانيُّ في «الحجّةِ» (١٧٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٢٦)، وابنُ قدامةَ في «العلوِّ» (ص١٣٢)، وابنُ جماعةَ في «مَشيختِه» (ص١٠١)، والدِّمياطيُّ في «كشفِ المُغطّى» (١٥٣) جميعًا من طريقِ مالكٍ، وهو في «الموطَّأ» (١/ ١٧٠/ ٨٢) عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: **«يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ العصرِ، وصلاةِ الفجرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الذين باتوا فيكم، فيَسألُهم وهو أعلمُ بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون، وأتيناهم وهم يُصلُّون»**.

ورواه عن مالكٍ:

«عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وإسحاقُ بنُ يحيى، وأبو مصعبٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ القاسمِ، ويحيى بنُ يحيى، وإسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مَسلمةَ القَعْنبيُّ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ أبو رجاءٍ البَغْلانيُّ».

ورواه عن أبي الزِّنادِ جماعةٌ، منهم:

١ - شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٣٠٦)، والطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٢٧٥) قال: حدَّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ. وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٣٦) عن عبدِ الكريمِ بنِ الهَيثمِ، قالوا: حدَّثَنا أبو اليَمانِ، أخبَـرَنا شُعيبٌ، حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يتَعاقَبون: ملائكةٌ باللّيلِ، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وفي صلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجُ إليه الّذين كانوا فيكم، فيسألُهم وهو أعلمُ، فيقولُ: كيف تركتم عِبادي؟ فقالوا: تَـرَكْناهم يُصلُّون، وأتيناهم يُصلُّون**».

وتابَعَه عثمانُ بنُ سعيدٍ، وبقيّةُ بنُ الوليدِ، قالا: ثنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ بهذا.

أخرَجَه النّسائيُّ في «كتابِ الملائكةِ» كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١٣١٤٧).

٢ - موسى بنُ عُقبةَ، عنه:

أخرَجَه النّسائيُّ في «كتابِ الملائكةِ» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١٣٩١٩) - والبيهقيُّ في «الكُبرى» (١/ ٤٦٥)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٧) من طريقِ حفصِ بنِ عبدِ اللَّهِ، حدَّثَني إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، أخبَـرَني أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، أنّه سَمِعه يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الملائكةُ يَـتعاقَبون فيكم، ملائكةٌ باللّيل، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجُ الّذين باتوا فيكم فيسألُـهُم وهو أعلَمُ بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلُّونَ، وأتيناهم وهم يصلُّون**». قال: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الملائكةُ تصلِّي على أحدِكُم ما دام في مصلّاهُ الّذي صلّى فيه، تقولُ: اللَّهمَّ اغفِرْ له، اللَّهمَّ ارحَمْه، ما لم يُحدِثْ**».

وسندُهُ صحيحٌ.

٣ - المُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عنه:

أخرَجَه السَّرّاجُ (ج٤/ ق٥٦/ ١)، والعِسَويُّ في «الفوائدِ» (٤٩٨) والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٣٠٥)، والدِّمْياطيُّ في «كشفِ المُغطّى» (١٥٢)، عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ بسنَدِه سواءً، بمثلِ لفظِ مالكٍ.

٤ - وَرْقاءُ بنُ عمرَ، عنه:

ذكره ابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٣٦)، ووصَلَهُ السرّاجُ (٥/ ٩٣/ ١ و٨/ ١٤٣/ ١) قال: حدّثَني وَرْقاءُ بنُ عُمَرَ، حدّثَنا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حدّثني شَبابةُ قال: حدّثني وَرْقاءُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يتعاقَبُون فيكم، ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، فيَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ والعصرِ، ثمَّ يعرُجُ إليه الَّذينَ باتُوا فيكم فيسألُهُم وهو أعلمُ، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: ترَكْناهم وهم يُصلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصلُّونَ**».

وسندُهُ صحيحٌ.

٥ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه:

أخرَجَه أبو يَعلى (٦٣٤٢)، قال: حدَّثَنا داودُ بنُ عمرٍو الضَّبِّيُّ. والسرّاجُ (٥/ ٩٣/ ١)، عن سليمانَ بنِ داودَ، قالا: ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ بلفظِ حديثِ مالكٍ.

وابنُ أبي الزِّنادِ في حِفظِه سُوءٌ، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ.

٦ - عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ.

أخرَجَه أبو يَعلى (٦٣٣٠) قال: حدَّثَنا وهبُ بنُ بقيَّةَ، نا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**الملائكةُ يتعاقَبُون**

فيكم، ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ، ثمَّ يَجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثمَّ يَعرُجُ الّذين باتوا فيكم فيسألُهُم، وهو أعلَمُ، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصلُّون، وتركناهم وهم يُصلُّون».

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي هريرةَ ﷺ، منها:

١ - همّامُ بنُ مُنبِّهٍ، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٦٣٢/ ٢١١)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٧٨)، وأبو نُعَيمٍ (١٤١٠)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، وأحمدُ (٢/ ٣١٢)، وابنُ خُزَيمةَ في «التوحيدِ» (١٧١)، والسَّرّاجُ (٤/ ٥٦/ ١)، وابنُ حبّانَ (١٧٣٦)، وابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (٥٩٨، ٨٣٤)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (١/ ٤٦٤ - ٤٦٥)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٣٣١) والثَّعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١٦١٦ - مسنده)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٢٧) من طريقِ عبدِ الرَّزّاقِ، أخبَرَنا مَعمرٌ، عن همّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَرَه مِثلَ حديثِ شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ.

ورواه عن عبدِ الرَّزاقِ هكذا:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، ومحمدُ بنُ رافعٍ، وأحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَميُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ».

ورواه العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ العنبَريِّ، عن عبدِ الرَّزّاقِ - عندَ ابنِ حبّانَ - بمثلِ لفظِ مالكٍ: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ...**».

٢ - موسى بنُ يَسارٍ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٥٧)، ومن طريقِهِ ابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج١٣/ ق١٦١/ ٢) قال: حدّثَنا يزيدُ، أخبَرَنا محمّدٌ، عن موسى بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ،

قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ للَّهِ ملائكةً يَـتعاقَبونَ: ملائكةَ اللَّيلِ، وملائكةَ النَّهارِ، فيَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثمَّ يعرُجُ إليه الَّذينَ كانوا فيكم، فيسألُـهُم - وهو أعلَمُ - فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: ترَكْناهم يُصلُّون، وأتيناهم يُصلُّون**».

ولفظُ ابنِ بشرانَ: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ**...» إلخ.

وسندُهُ حسنٌ، لولا تدليسُ محمّدِ بنِ إسحاقَ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - أبو رافعٍ، عنه:

أخرَجه أحمدُ (**٢/ ٣٤٤**) قال: حدَّثَنا عفّانُ، حدَّثَنا حمّادٌ، أخبَـرَنا ثابتٌ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَجتمِعُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النّهارِ عندَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، فإذا عرَجَتْ ملائكةُ النّهارِ، قال اللَّهُ ﷻ لهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئناك من عندِ عبادٍ لك، أتيناهم وهم يُصلُّون، وجئناك وهم يُصلُّون، فإذا عرَجَتْ ملائكةُ اللَّيلِ، قال اللَّه ﷻ لهم: من أين جئتم؟ قالوا: جئناك من عندِ عبادٍ لك، أتيناهم وهم يصلُّون، وجئناك وهم يصلُّون**».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - أبو يُونُس، عنه:

أخرَجه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (**٧/ ٣٢٥**) قال: حدّثَنا محمّدُ بنُ جعفرِ بنِ الهيثمِ، ثَنا أحمدُ بنُ الخليلِ البرُجُلانيُّ، ثَنا يونسُ بنُ محمدٍ المؤدِّبُ، ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن أبي يونسَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إنَّ الملائكةَ فيكم متعقِّبون: ملائكةٌ باللَّيلِ، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويجتمعون في صلاةِ الصُّبحِ وصلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجون إلى اللَّهِ تعالى، فيقالُ: ما وجدْتُم عبادي يَعمَلون؟ فيقولون:**

جئناهم وهم يصلُّون، وفارَقْناهم وهم يُصلُّون».

قال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ اللَّيثِ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، صحيحٌ متَّفَقٌ عليه من حديثِ أبي هريرةَ من غيرِ وجهٍ».

وإسنادُهُ صحيحٌ، كما قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٢/ ٣٥).

٥ - سَلمانُ الأغرُّ، عنه:

أخرَجَه الدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (٤/ ٤١/ ١٤١٢) قال: حدَّثَنا ابنُ صاعدٍ، ثنا عبيدُ اللَّهِ، ثنا عمِّي، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ: ذكَرَ محمّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ، عن سلمانَ الأغرِّ - مولى جُهينةَ - عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النّبيِّ ﷺ قال: «**تَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ، فإذا فرَغَ الإمامُ صَعِدتْ ملائكةُ اللَّيلِ وأقامت ملائكةُ النَّهارِ**»، قال: ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: اقرؤوا القرآنَ، يقولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨].

وهذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ على الزُّهريِّ في إسنادِهِ.

٦ - ذَكْوانُ أبو صالحٍ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٣٩٦)، والدارميُّ في «الردِّ على الجَهميةِ» (٩٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٢٢٤/ ١)، وابنُ خُزَيمةَ في «صحيحِهِ» (٣٢١، ٣٢٢)، وفي «التوحيدِ» (١٧٢)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٦١)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٥٩٧، ٨٣٥)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٩٦٦) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النّبيِّ ﷺ قال: «**تَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النّهارِ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، قال: فيجتمعون في صلاةِ الفجرِ، قال: فتَصعدُ ملائكةُ اللّيلِ، وتثبُتُ ملائكةُ النّهارِ، قال: ويَجتمِعون في صلاةِ العصرِ، قال: فيَصعدُ ملائكةُ النّهارِ، وتثبُتُ**

ملائكةُ اللَّيلِ، قال: فيَسألُهُم ربُّهم: كيف تركتم عبادي؟ قال: فيقولون: أتيناهم وهم يصلُّون، وتركناهم وهم يصلُّون».

قال سليمانُ - يعني: الأعمشَ -: ولا أعلَمُه إلّا قد قال فيه: «**فاغفِرْ لهم يومَ الدِّينِ**».

ووقَعَتْ هذه الزِّيادةُ عندَ البـزّارِ وغيرِهِ بلا شكٍّ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وزائدةُ بنُ قدامةَ، وأبو عَوانةَ».

وخالَفَهم أبو إسحاقَ الفَزاريُّ:

فرواه عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ مرفوعًا، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـةِ» (٤٩١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مصفّى، ثنا بقيّـةُ، ثنا الفَزارِيُّ، عن الأعمشِ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الألبانيُّ - أيّدهُ اللَّهُ - في «ظِلالِ الجنّـةِ» (١/ ٢١٦): «إسنادُهُ جيِّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ»!

● **قلتُ**: لكن يَمنعُ من ذلك ما ذكرتُـهُ من المخالَفةِ، والفَزاريُّ وإن كان ثقةً ثبتًا، لكنَّ بقيّةَ بنَ الوليدِ ومحمدَ بنَ مُصفّى، يُدَلِّسانِ تدليسَ التسويـةِ، ولم يُصرِّحا في كلِّ طبقاتِ السَّندِ، وابنُ مصفّى متكلَّمٌ فيه أيضًا، فالصَّوابُ أن الحديثَ من «مسنَدِ أبي هريرةَ».

نعمْ، أخرَجَه الإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (ق١٢٠/ ١ - ٢) قال: حدَّثَنا سهلُ بنُ عثمانَ، ثنا ابنُ أبي غَنيّـةَ، عن إدريسَ الأودِيِّ، عن عطيّـةَ، عن أبي سعيدٍ رَفَعَه: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ...**».

لكنَّ عطيّةَ العَوفيَّ، ضعيفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٧ - أبو سَلَمةَ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٦٦)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٥١)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٥/ ق٩٣/ ٢) من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، وهو في «المصنَّفِ» (ج١/ رقم ٢٠٠١) عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ صلاةِ الجميعِ على صلاةِ الواحدِ خمسٌ وعشرونَ، وتَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ**»، قال: ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: واقرؤوا إنْ شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

قال مَعمرٌ: قال قَتادةُ: يَشهدُهُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النَّهارِ.

وخُولِفَ عبدُ الرَّزّاقِ في إسنادِهِ:

خالَفَه عبدُ الأَعْلى بنُ عبدِ الأَعْلى، فرواه عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**تَفْضُلُ صلاةٌ في الجَميعِ...**»، وذكَرَ مثلَهُ.

أخرَجَه مسلمٌ (٦٤٩/ ٢٤٦) قال: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، وهذا في «مصنَّفِه» (٢/ ٤٨٠) قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلى، فذكَرَه.

وهو مختصَرٌ عندَ ابنِ أبي شَيبةَ.

وأخرَجَه البيهقيُّ (٣/ ٦٠) من طريقٍ آخرَ عن ابنِ أبي شَيبةَ مثلَ لفظِ مسلمٍ.

وتابَعَه أحمدُ بنُ حنبلٍ:

فرواه في «مسنَدِه» (٢/ ٢٣٣)، قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلى بسنَدِه سواءً.

ولكنَّ هذا اختلافُ تنوُّعٍ لا يَضُرُّ، لا سيَّما وقد رواه عبدُ الرَّزاقِ، عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبَرَني سعيدُ بنُ المسيِّبِ وأبو سلَمةَ معًا، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٣٩٩) قال: حدّثني عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ.

والدّارَقُطنيُّ في «العِلَلِ» (٤/ ٤٠/ ١٤١٢)، عن محمّدِ بنِ يحيى الذُّهليِّ، قالا: حدَّثَنا عبدُ الرزاقِ بهذا.

وكذلك رواه زهيرُ بنُ محمّدٍ، قال: ثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمرٍ بهذا نحوَه.

وقد توبِعَ مَعمرٌ عليه هكذا:

تابَعَه شعيبُ بنُ حمزةَ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مثلَه.

أخرَجَه البخاري (٢/ ١٣٧)، ومسلمٌ (٦٤٩/ ٢٤٦)، والبيهقيُّ في «سننِهِ» (١/ ٤٦٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٥) من طريقِ أبي اليَمانِ الحكَمِ بنِ نافعٍ، ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ.

وتابَعَه بشرُ بنُ شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن أبيه بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٤١).

وأخرَجَه النسائيُّ (١/ ٢٤١)، قال أخبَرَنا كثيرُ بنُ عُبيدٍ، ثَنا محمّدُ بنُ حَربٍ، عن محمّدِ بنِ الوليدِ الزُّبَيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وحدَه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

والحديثُ محفوظٌ عن الزُّهريِّ عنهما، عن أبي هريرةَ.

٨ - يحيى بنُ النَّضرِ.

أخرَجَه البزّارُ (٩١١٨) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نصرٍ، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمةَ القَعنبيُّ، حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي بكرِ بنِ يحيى بنِ النَّضْرِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﵁، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يَتعاقَبون فيكم، ملائكةٌ باللَّيلِ، وملائكةٌ**

بالنَّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ، ثمّ يعرُجُ الّذين باتوا فيكم، ويسألُـهُم، وهو أعلمُ تبارك وتعالى، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركْناهم يصلُّونَ، وأتيناهم يصلُّونَ، ثمّ يَعرُجُون إليه، الّذين ظلُّوا فيكم، فيسألُهُم وهو أعلَمُ بكم، فيقولُ: كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يصلُّون».

وأبو بكرِ بنُ يحيى، قال الذَّهبيُّ: «ما وُثِّق ولا ضُعِّفَ، ما كأنَّه قويٌّ».

٩ - مَن سَمِعَ أبا هريرةَ.

أخرَجَه الحُميديُّ في «مسنَدِه» (١١٨٠) قال: حدَّثَنا سفيانُ، ثنا الزُّهريُّ، قال أخبَرَني من سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّ في الجنّةِ شجرةً يَسيرُ الرّاكبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطَعُها، واقرؤوا إن شئتم:** ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] وصلاةُ الفجرِ يَحضرُها ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

وضَعفُه ظاهرٌ.

وخولِفَ الحُميديُّ:

خالَفَه سعيدُ بنُ منصورٍ، فرواه في «تفسيرِهِ» (١٣٠٤) قال: نا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، أنّ أبا هريرةَ كان يقولُ: إنَّ ملائكةَ اللّيلِ وملائكةَ النَّهارِ يجتمعون في صلاةِ الفجرِ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

وعندي أنَّ روايةَ الحُميديِّ أرجحُ، فهو رئيسُ أصحابِ ابنِ عُيَينةَ، لا سيّما أنّ إسماعيلَ بنَ إسحاقَ رواه عن مسدَّدٍ، عن ابنِ عُيينةَ، عن الزُّهريِّ، عمَّنْ سَمعَ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ في فضلِ الجماعةِ.

وكذلك رواه ابنُ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبَـرَني رجلٌ من أهلِ العلمِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ النّبيَّ ﷺ، فذكَره.

وتابَعَه على ذلك:

«إسحاقُ بنُ راشدٍ، وإبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ، وابنُ أبي عُمرَ العَدَنيُّ، وأبو عُبَيدِ اللَّهِ المَخزوميُّ، وإبراهيمُ بنُ بشّارٍ الرَّماديُّ، وعبدُ الجبّارِ بنُ العلاءِ»، كلُّهُم أثـبَتَ الواسطةَ بينَ الزُّهريِّ وأبي هريرةَ، وكلُّهُم رفَعَه إلى النَّبيِّ ﷺ. بخلافِ سعيدِ بنِ منصورٍ، فإنَّهُ أوقَفَهُ على أبي هريرةَ.

ذكَـرَ ذلك الدّارَقُطنيُّ في «عِلَلِه».

وذكَرَ في «العِلَلِ» (١٤١٢) الاختِلافَ عَلى سفيانَ، فراجِعْهُ.

* * *

٦٥ - «ما تَرَكَ النَّبيُّ ﷺ إلّا ما بينَ الدَّفَّتَينِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩/ ٦٤) قال: حدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأحمدُ في «مسنَدِه» (١٩٠٩) قال: ثنا سفيانُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، قال: دخلتُ أنا وشدّادُ بنُ معقلٍ على ابنِ عباسٍ، فقال له شدّادُ بنُ معقِلٍ: أَتَـرَكَ النبيُّ ﷺ من شيءٍ؟ قال: ما ترك إلّا ما بينَ الدَّفَّـتَينِ، قال: ودخَلْنا على محمّدِ بنِ الحنفيّـةِ، فسألناهُ، فقال: ما تـرَكَ إلّا ما بينَ الدَّفَّـتَينِ.

زاد أحمدُ: «وكان المختارُ يقولُ: الوحيَ».

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١/ رقم ١٧٠) من طريقِ النُّفَيليِّ، ثنا سفيانُ به.

وعزاه الحافظُ في «الفَتحِ»، والعينيُّ في «العُمدةِ» (٢٠/ ٣٧) للإسماعيليِّ في «المستخرَجِ».

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٤٦٦) قال: حدَّثَنا فهدُ بنُ سُليمانَ، حدَّثَنا أبو نُعَيمٍ، قال: حدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: لا وحيَ إلّا القرآنُ.

وسندُهُ صحيحٌ.

ويشهَدُ له ما رواه أبو جُحَيفةَ، قال: قلتُ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ: هل عندَكُم من رسولِ اللَّهِ ﷺ من شيءٍ سوى القرآنِ؟ قال: لا، والذي فلَـقَ الحَبّـةَ وبرَأَ النَّسَمةَ، إلّا أنْ يَرزُقَ اللَّهُ عبدًا فَهمًا في كتابِه وما في هذه الصَّحيفةِ، قال: قلتُ: فما هذه

الصَّحيفةُ؟ قال: العقلُ، وفَكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (١/ ٢٠٤ و٦/ ١٦٧ و١٢/ ٢٤٦، ٢٦٠)، والنسائيُّ (٨/ ٢٣ - ٢٤)، والترمذيُّ (١٤١٢)، وابنُ ماجه (٢٦٥٨)، والدارميُّ (٢/ ١١٠ - ١١١)، وأحمدُ (١/ ٧٩)، والطيالسيُّ (٩)، والشافعيُّ في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ٢٤٦، ٢٤٧)، وعبدُ الرزّاقِ (ج١٠/ رقم ١٨٥٠٨)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٤٦٩)، وفي «الشَّرْحِ» (٣/ ١٩٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٧٩٤)، والبيهقيُّ (٨/ ٢٨) من طرقٍ عن مطرِّفِ بنِ طريفٍ، عن الشَّعبيِّ، عن أبي جُحَيفةَ.

ورواه عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ:

«الثوريُّ، وابنُ عُيَينةَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، وهُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، في آخَرينَ».

وتابَعَه إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البزّارُ (٤٨٦)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٥٥٥) من طريقَينِ عن ابنِ عُيَينةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ - زاد الطبرانيُّ: ومطرِّفٍ - عن الشَّعبيِّ بسنَدِه سواءً.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ إلّا سفيانُ بنُ عُيَينةَ، تفرَّدَ به الرَّماديُّ».

• **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به، فقد تابَعَه خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا سفيانُ بنُ عُيَينةَ به. أخرَجَه البزّارُ (٤٨٦).

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٣/ ١) من طريقِ سهلِ بنِ حمادٍ أبي عتّابٍ الدَّلّالِ، ثنا سَعّادُ بنُ سليمانَ، حدّثني عَوْنُ بنُ أبي جُحَيفةَ، عن أبيه أنَّهُ

دخل على عليٍّ، فدعا بسيفِهِ، فأَخرَجَ من بطنِ السَّيفِ أديمًا عربيًّا، فقال: ما ترك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا غيرَ كتابِ اللَّهِ الذي أُنزِلَ إلّا وقد بلَّغْتُه، غيرَ هذا، فإذا فيه: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ: محمّدٌ رسولُ اللَّهِ، قال: لكلِّ نبيٍّ حرَمٌ، وحَرَمي المدينةُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سَعّادٍ إلّا سهلٌ».

● **قلتُ**: وسَعّادٌ - بفتحِ السِّينِ المُهْملةِ - ليَّنَه أبو حاتمٍ، ووثَّقَه ابنُ حبّانَ.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٨١و٦/ ٢٧٣، ٢٧٩ - ٢٨٠ و١٢/ ٤١ - ٤٢ و١٣/ ٢٧٥)، ومسلمٌ (١٣٧٠/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وأبو داودَ (٢٠٣٤)، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٧/ ٤٥٨) -، والترمذيُّ (٢١٢٧)، وعبدُ الرزّاقِ (٩/ ٢٦٣)، والطيالسيُّ (١٨٤)، وأحمدُ (٦١٥، ١٠٣٧، ١٢٩٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «كتابِ الدِّياتِ» (ص٥٨)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠ - مسند عليٍّ)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ١٥٤ - ١٥٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١٩٦)، واللّالَكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (١٨٩)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٤/ ١٩١)، وغيرُهُم من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه، عن عليٍّ، قال: ما كتَبْنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ سوى القرآنِ وما في هذه الصحيفةِ... الحديثَ.

وفي لفظٍ: «ما عندَنا شيءٌ إلّا كتابُ اللَّهِ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمَشِ:

«شُعبةُ، والثوريُّ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو معاويةَ، ووكيعٌ، وحفصُ بنُ غياثٍ».

وأخرَجَه مسلمٌ (١٩٧٨/ ٤٣، ٤٤)، والنسائيُّ (٧/ ٢٣٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ

في «زوائدِ المسنَدِ» (٨٥٥، ٨٥٨)، وأبو يَعْلى (٦٠٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٩٩) من طريقِ منصورِ بنِ حيّانَ، عن أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ، قال: سأل رجلٌ عليًّا: هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسرُّ إليك بشيءٍ دونَ الناسِ؟ فغضب عليٌّ حتى احمَرَّ وجهُهُ وقال: ما كان يُسِرُّ إليَّ شيئًا دونَ الناسِ، غيرَ أنَّهُ حدّثني بأربعِ كلماتٍ وأنا وهو في البيتِ، فقال: «**لعَنَ اللَّهُ مَن لعَنَ والدَهُ، ولعَنَ اللَّهُ من ذبَحَ لغيرِ اللَّهِ، ولعَنَ اللَّهُ مَن آوى محدِثًا، ولعَنَ اللَّهُ مَن غيَّـرَ مَنارَ الأرضِ**».

وأخرَجَه مسلمٌ (١٩٧٨/ ٤٥)، والبخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (١٧)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «حديثِ يحيى بنِ أبي مسرةَ» (ق١٩/ ٢)، وأحمدُ (٩٥٤، ١٣٠٦)، وابنُ حِبّانَ (٥٨٩٦، ٦٦٠٤) من طريقِ القاسمِ بنِ أبي بزةَ عن أبي الطُّفيلِ، به.

وأخرَجَ ابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (٥٨/ ١)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠) مختصرًا، والحاكمُ (٤/ ١٥٣) واللَّفظُ له، من طريقِ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن هانئٍ مولى عليِّ بنِ أبي طالب، أنَّ عليًّا قال: يا هانئُ، ماذا يقولُ الناسُ؟ قال: يزعمون أنَّ عندَكَ علمًا من رسولِ اللَّهِ ﷺ لا تُظهِرُهُ؟! قال: دونَ الناسِ؟ قال: نعمْ، قال: أَرِني السيفَ. فأعطيتُـهُ السيفَ، فاستخرَجَ منه صحيفةً فيها كتابٌ، قال: هذا ما سمعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**لعَنَ اللَّهُ من ذبَحَ لغيرِ اللَّهِ، ومن تولّى غيرَ مَوالِيـهِ، ولعَنَ اللَّهُ العاقَّ لوالدَيهِ، ولعَنَ اللَّهُ منتقِصَ مَنارِ الأرضِ**».

وسكَتَ عليه الحاكمُ والذهبيُّ، وهانئٌ مجهولُ الحالِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢١/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ

أحمدَ بنِ البَراءِ، قال: نا المعافى بنُ سليمانَ، قال: نا موسى بنُ أَعيَنَ، عن زيـدِ بنِ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، عن الحجّاجِ بنِ أرطاةَ، عن الشَّعبيِّ، عن مالكٍ الأشترِ، قال: دخلتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنّا إذا خرَجْنا من عندِكَ سَمِعْنا أحاديثَ تُحدَّثُ عنك لا نَسمعُها عندَك، فهل عَهِدَ إليك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا سوى كتابِ اللَّهِ؟ قال: لا، إلّا ما في هذه الصَّحيفةِ، ثم دعا جاريتَه فأتَتْه بالصَّحيفةِ، فإذا فيها: «**إنَّ إبراهيمَ ﷺ حَرَّم مكّةَ، وحرَّمتُ المدينةَ؛ لا يُعْضَدُ شَوكُها، ولا يُـنفَّرُ صيدُها، فمن أحدَثَ فيها أو آوى محدِثًا فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، والمؤمنون يدٌ على مَنْ سواهم، يسعى بذِمَّتِـهِم أدناهم، لا يُـقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِه**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الشَّعبيِّ إلّا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ، ولا عن الحجّاجِ إلّا زيدُ بنُ بكرٍ، تفرَّدَ به موسى بنُ أعيَنَ».

● **قلتُ**: أمّا شيخُ الطبرانيِّ، فوثَّقَه الخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (١/ ٢٨١).

وآفةُ هذا الإسنادِ زيدُ بنُ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، قال الأزديُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا».

والحجّاجُ بنُ أرطاةَ يضعَّفُ مِن قِبَـلِ حفظِهِ.

وقد خالَفَه مطرِّفُ بنُ طريفٍ:

فرواه عن الشَّعبيِّ، عن أبي جُحيفةَ، عن عليٍّ.

أخرَجَه البخاريُّ وغيرُه، وقد مرَّ تخريجُه.

فهذا يدُلُّ على أن روايةَ الحجاجِ منكَرةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلِف على الحجاجِ بنِ أرطاةَ في إسنادِهِ:

فرواه زيدُ بنُ بكرٍ عنه، عن الشَّعبيِّ، عن مالكٍ الأشتَرِ، عن عليٍّ كما مرَّ آنفًا.

وخالَفَه حفصُ بنُ غياثٍ، وهو أوثَـقُ من مئةٍ مثلِ زيدِ بنِ بكرٍ، فرواه عن الحجاجِ بنِ أرطاةَ، عن قَتادةَ، عن مسلم الأحردِ، عن الأشتَرِ، عن عليٍّ ﵁ أنَّهُ ذكَـرَ النبيَّ ﷺ والصحيفةَ: «**والمؤمنين يدٌ على مَنْ سواهم، تَـكافَأُ دماؤُهُم، يسعى بذِمَّتِـهِم أدناهم، لا يُـقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ**»، هكذا مختصرًا.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «كتابِ الدِّياتِ» (ص٥٨) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي غالبٍ، حدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ، حدَّثَنا أبي.

● **قلتُ**: وابنُ أبي غالبٍ هو: القُومسيُّ أحدُ شيوخِ البخاريِّ، أيضًا ثقةٌ.

ومسلمٌ الأحردُ هو: مسلمٌ أبو حسّانَ الأعرجُ من رجالِ «التَّهذيبِ».

وهذا الاختلافُ من الحجاجِ بنِ أرطاةَ، فقد تكلَّموا في حِفظِه وضعَّفوه.

[**تنبيهٌ**]: ثم وقَفتُ على مطبوعةٍ أخرى من «كتابِ الدِّياتِ» لابنِ أبي عاصمٍ طُبِعتْ في بغدادَ، بتحقيقِ الدكتورِ خالد رشيد الجميلي، وسمّى تخريجَه: «الومَضاتُ في تخريجِ أحاديثِ كتابِ الدِّياتِ»، فرأيتُ سنَدَ هذا الحديثِ يختلفُ عمّا في الطَّبعةِ الأخرى بتحقيقِ: عبدِ اللَّهِ الحاشديِّ.

والسَّندُ في طبعةِ بغدادَ هكذا: حدَّثَنا محمدُ بنُ عيسى، حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن المنهالِ بنِ خليفةَ، [عن] حجّاجٍ، عن قَتادةَ، عن مسلمٍ الأحردِ، عن الأشتَرِ، عن عليٍّ، فذكَـرَه.

فلا أدري كيف وقَعَ هذا الاختلافُ، وهل كان سندًا آخَرَ للحديثِ حوَّله ابنُ أبي عاصمٍ؟!

وأخرَجَ أبو داودَ (٤٥٣٠) واللَّفظُ له، وأحمدُ (١/ ١٢٢)، وأبو يَعْلى (٦٢٨) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ القَطّانِ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن الحسنِ،

عن قيسِ بنِ عبّادٍ، قال: انطَلقتُ أنا والأشتَرُ إلى عليٍّ ﷺ، فقلنا: هل عهِدَ إليك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا لم يَعهَدْه إلى الناسِ عامّةً؟ قال: لا، إلّا ما في كتابي هذا، قال مسدَّدٌ: قال: فأخرج كتابًا، وقال أحمدُ: كتابًا من قِرابِ سيفٍ فإذا فيه: المؤمنون تَتكافَأُ دماؤُهُم، وهم يدٌ على مَن سواهم، ويَسعى بذمَّتِهِم أدناهم، ألا لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ، مَن أحدَثَ حدَثًا فعلى نفسِهِ، ومن أحدَثَ حدَثًا أو آوى محدِثًا فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين.

وتابعَه يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ بسنَدِه سواءً، غيرَ أنَّهُ قال: انطلَقتُ أنا ورجلٌ، ولم يُسمِّهِ.

أخرَجَه أبو يَعْلى (٣٣٨) قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، ثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ.

وسندُهُ صحيحٌ، لولا عنعنةُ الحسنِ، ويُمشِّيها شيخُنا الألبانيُّ إذا روى الحسنُ عن التابعين، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٨٤٧) عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبَرَنا جعفرُ بنُ محمّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه أنَّهُ وُجِدَ مع سيفِ النبيِّ ﷺ صحيفةٌ معلقةٌ بقائمِ السَّيفِ، فيها: «**إنَّ أعتى الناسِ على اللَّهِ القاتلُ غيرَ قاتِلِه، والضاربُ غيرَ ضاربِهِ، ومَن آوى محدِثًا لم يُقبَلْ منه يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، ومن تولّى غيرَ مَوْلاه، فقد كفَرَ بما أُنزِلَ على محمدٍ**».

قال ابنُ جريجٍ: قلتُ لجعفرٍ: مَن آوى محدِثًا، الذي يَقتلُ؟ قال: نعمْ.

وأخرَجَه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج١/ ق٢٣/ ١ - ٢) قال: حدّثني عبدُ اللَّهِ بنُ ياسين، ثنا بُندارٌ، ثنا عبدُ الوهّابِ - يعني: الثَّقفيَّ - قال: ثنا جعفرٌ بسنَدِه سواءً، زاد فيه: «فقال له محمّدُ بنُ المُنكدِرِ: إنه يبلُغُنا في هذا الحديثِ: «**إنَّه**

من سرَقَ تُخُومَ الأرضِ فهو ملعونٌ، ومَن كَمَّهَ أعمى فهو ملعونٌ»، قال: لم أسمَعْ منه إلّا هذا».

• **قلتُ: وهذا مرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ.**

وخُولِفَ ابنُ جُريجٍ وعبدُ الوهّابِ الثقفيُّ:

خالفهما محمّدُ بنُ إسحاقَ، قال: قلتُ لأبي جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ: ما كان في الصَّحيفةِ التي في قِرابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: كان فيها: «**لعَنَ اللَّهُ القاتلَ غيرَ قاتِلِه، والضاربَ غيرَ ضاربِهِ، ومن تولّى غيرَ وليِّ نِعمتِهِ، فقد كفَرَ بما أَنزَلَ اللَّهُ على محمدٍ ﷺ**».

أخرَجَه البيهقيُّ في «سننِهِ الكبرى» (٨/ ٢٦) من طريقِ الشافعيِّ، وهذا في «المسنَدِ» (٣٢٣) قال: أخبَرَنا ابنُ عُيَينةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، فذكَرَه معضلًا.

وأخرَجَه الشافعيُّ (٣٢٢)، وعنه البيهقيُّ (٨/ ٢٦) قال: أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ، عن جعفرِ بنِ محمّدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، فذكَرَه مرسَلًا.

وإبراهيمُ متروكٌ، لكنَّه متابَعٌ كما ترى.

وروايةُ ابنِ جُريجٍ أَوْلى.

وقد وجدتُ لهذا المرسَلِ شاهدًا متصلًا عن عائشةَ ﵂.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٣٣١ - مسند عليٍّ)، والحاكمُ (٤/ ٣٤٩)، والدارقطنيُّ (٣/ ١٣١)، والبيهقيُّ (٨/ ٢٦) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوْهَبٍ، قال: حدّثَني مالكُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عَمرةَ ابنةِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ؛ أنها قالت: وُجِدَ في قائمِ سيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كتابان، في أحدِهِما: «**إنَّ أشدَّ الناسِ غُلُوًّا رجلٌ ضرَبَ غيرَ ضاربِهِ، ورجلٌ قتَلَ غيرَ قاتِلِه، ورجلٌ تولّى**

غيرَ أهلِ نِعمتِهِ، ومن فعَلَ ذلك فقد كفَـرَ باللَّهِ ورسولِهِ، لا يَـقبَـلُ اللَّهُ منه صَرفًا ولا عَدلًا».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ».

كذا قال!

وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ مختلَفٌ فيه، فوثَّقَه ابنُ مَعينٍ في روايةٍ، والعجليُّ، وابنُ حِبّانَ. وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ في الروايةِ الأخرى، والنسائيُّ، والعقيليُّ، ويعقوبُ بنُ شَيبةَ. وصرَّح ابنُ سعدٍ أنَّهُ كان قليلَ الحديثِ.

فإذا كان مع قِلّةِ حديـثِهِ متكلَّمًا فيه، فهذا يرجِّحُ ضَعْفَه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٦٦ - «ما تركَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أمةً، ولا شيئًا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٦/ ٧٥، ٩٧، ٢٠٩ و٨/ ١٤٨)، والنسائيُّ (٦/ ٢٢٩)، وأحمدُ (٤/ ٢٧٩)، وهنّادٌ في «الزُّهدِ» (٧٣٥)، وعمرُ بنُ شَبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٢٦٣١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٧٦٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٧/ ١١٥/ ١)، والدارقطنيُّ (٤/ ١٨٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٩٢، ٩٣)، وابنُ عساكرَ في «الأربعين البُلدانيّـةِ» (ص٧٩ - ٨٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ٢١٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥٠ - ٥١) وابنُ اللتِّيِّ في«مشيختِهِ» (صـ ٤٦٩) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ، عن عمرِو بنِ الحارثِ الخُزاعيِّ، فذكَـرَه.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«الثوريُّ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سليمٍ، ويونسُ بنُ أبي إسحاقَ».

وتابَعَهم إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ خَتَنِ النبيِّ ﷺ وأخي جُوَيْريةَ أمِّ المؤمنين، فذكَـرَه.

أخرَجه الترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٨١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وعمرُ بنُ شبّـةَ (١/ ٢٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٩٤) من طرقٍ عن إسرائيلَ، به.

ورواه عن إسرائيلَ:

«عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، وحسينُ بنُ محمّدٍ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ».

وخالَفَهم مؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ:

فـرَواهُ عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن جُوَيْرِيَةَ قالت: ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ تُوفِّي إلّا بغلةً بيضاءَ وسلاحَه وأرضًا جعلها صدقةً».

فجعله من «مسندِ جويريةَ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥١٥) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ القاسمِ، قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عرعرةَ، قال: حدَّثَنا مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ إلّا إسرائيلُ، تفرَّدَ به مؤمَّلٌ».

قال الهيثميُّ (٩/ ٤٠): «إسنادُهُ حسنٌ».

● **قلتُ**: كذا!

والصوابُ: أن السَّندَ ضعيفٌ للمخالَفةِ.

ومؤمَّلٌ في حفظِهِ ضَعفٌ، ولا يقوى على مخالَفةِ واحدٍ من المتقدمين فضلًا عن جميعِهِم، لاسِيَّما وفيهِم عُبَيدُ اللَّهِ بنِ موسى، وهو أثـبَتُ النّاسِ في إسرائيلَ بنِ يونُسَ.

فالصوابُ: أنَّ الحديثَ من «مسنَدِ عمرٍو» لا من «مسنَدِ جويريةَ». واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه مسلمٌ (١٦٣٥/ ١٨)، وأبو عَوانةَ (٥٧٤٦، ٥٧٤٧، ٥٧٤٨، ٥٧٤٩)،

وأبو داودَ (٢٨٦٣)، والنسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، وابنُ ماجه (٢٦٩٥)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٤٤)، وفي «الزُّهدِ» (ص٤)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» (١٤١٩، ١٤٢٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١١/ ٢٠٦ - ٢٠٧) وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٢٢٨ ط الخانجي)، وعمرُ بنُ شبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وأبو يَعْلى (ج٨/ رقم ٤٥٤٢)، وعنه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٤)، وحَمّادُ بنُ إسحاقَ في «تَركةِ النبيِّ» (٧٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٧/ ق١٣٢/ ١)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٧٤٧) و(ج١/ ق٢٢٩/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٥/ ق٤٨/ ١)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانيّاتِ» (ج٨/ ق١١٤/ ٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٢٦٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥١)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٦) وابنُ عساكرَ (٤/ ١٠٤) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: ما تـرَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا، ولا أوصى بشيءٍ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«الثوريُّ، وابنُ نُـمَيرٍ، وأبو معاويةَ، ومحمدُ بنُ عُبيـدٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وداودُ الطائيُّ، وحفصُ بنُ غياثٍ، وعيسى بنُ يونسَ، وجعفرُ بنُ الحارثِ، وعليُّ بنُ صالحٍ، ومفضَّلُ بنُ مُهَلهِلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وخالَفَهم سعدُ بنُ الصَّلتِ، وحسنُ بنُ عياشٍ، ورَوحُ بنُ مسافرٍ:

فأمّا سعدُ بنُ الصلتِ، فرواه عن الأعمَشِ، عن مسلمِ بنِ صبيحٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، مثلَه.

أخرَجه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥)، قال: أخبـَرنا الوليدُ بنُ أبانَ، نا

إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، نا سعدُ بنُ الصلتِ، به.

• **قلتُ**: فأمّا الوليدُ بنُ أبانَ فهو ابنُ بُونةَ أبو العباسِ، ترجَمَه أبو الشَّيخِ في «كتابِ الطَّبقاتِ» (٤/ ٢١٧)، وقال: «كان أحدَ من ارتحَلَ رحلاتٍ كثيرةً، وسَمعَ الكثيرَ وصنَّفَ التفسيرَ، والمسنَدَ، والشُّيوخَ، وكان حافظًا ديِّنًا، أحدَ العلماءِ بالحديثِ».

وإسحاقُ هو ابنُ راهَوَيـهِ، الجبلُ الشّامخُ.

لكنْ علّةُ هذا الإسنادِ هي من سعدِ بنِ الصَّلتِ، فتَرجمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٨٦)، ولم يَذكُـرْ فيه جَرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٦/ ٣٧٨) وقال: «ربَّما أغرَبَ»، فروايتُـهُ شاذّةٌ، وقد وقعتُ له على أكثَـرَ من حديثٍ خالَفَه فيه أصحابُ الأعمشِ، من ذلك أنَّهُ روى عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يُنفَخُ في الصُّورِ، والصُّورُ كهيئةِ القرنِ، فصَعِقَ من في السمواتِ ومن في الأرضِ، وبينَ النَّفختَينِ أربعون عامًا**...» الحديثَ.

أخرَجَه ابنُ أبي داودَ في «البعثِ» (٤٢)، وابنُ مردويه - كما في «الفَتحِ» (٨/ ٥٥٢) -، وابنُ مَندَهْ في «الإيمانِ» (٨١١)، وخالَفَه الثِّقاتُ من أصحابِ الأعمشِ كأبي معاويةَ، وحفصِ بنِ غياثٍ، فروَوْه عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما بينَ النَّفختَينِ أربعون**»، قالوا: يا أبا هريرةَ، أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ... الحديثَ.

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٥٥١-٥٥٢، ٦٨٩ - ٦٩٠)، ومسلمٌ (٢٩٥٥)، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٩/ ٣٧٧) - وهَنّادٌ في «الزُّهدِ» (١/ ١٩٥)، ونُعيمُ بنُ حمادٍ في «الفتنِ» (ص٣٩٤).

فأبو هريرةَ ﷺ أبى أنْ يعيِّنَ العددَ: هل هو بالسِّنينَ، أو بالشُّهورِ، أو بالأيامِ؟ وانفرد سعدُ بنُ الصَّلتِ بتعيينِ العددِ وأنه بالسِّنينَ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا حديثُ رَوحِ بنِ مسافرٍ، فقد:

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥) من طريقِ محمّدِ بنِ مصعبٍ القُرْقُسانيِّ، نا رَوحُ بنُ مسافرٍ، نا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن عائشةَ، مثلَه.

قال أبو الشَّيخِ: ورَواهُ مَندلُ بنُ عليٍّ، وصالحُ بنُ موسى الطَّلحيُّ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، مثلَه.

وكلا الإسنادَينِ لا يصحُّ.

ورَوحُ بنُ مسافرٍ ومَندَلُ بنُ عليٍّ والطَّلحيُّ متروكون.

والقُرْقُسانيُّ كثيرُ الخطأِ.

وأمّا حديثُ الحسنِ بنِ عياشٍ:

فأخرَجَه النسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (٦/ ١٢٣/ ١ - ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥)، والخطيبُ (٤/ ٣٩٦)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٠٠، ١٣٦) من طريقِ عاصمِ بنِ يوسفَ، ثنا الحسنُ بنُ عيّاشٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ مثلَ حديثِ مسروقٍ.

قال النَّسائيُّ: «الصوابُ: حديثُ أبي معاويةَ ومفضَّلٍ، وحديثُ ابنِ عياشٍ لا نعلَمُ أحدًا تابَعَه على قولِه: «عن إبراهيمَ عن الأسودِ».

والحسنُ بنُ عيّاشٍ وثَّقُوه، لكن قال عثمانُ الدارميُّ: «ليس في الحديثِ بذاك»، فلعلَّه وهِمَ على الأعمشِ بمخالَفةِ هذا الجمعِ، وفيهم من اختُصَّ بحديثِ الأعمشِ.

وذكَرَ الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٥/ ق٦١/ ١) أنَّ جريرَ بنَ عبدِ الحميدِ خالَفَ

الحسنَ بنَ عيّاشٍ، فرَواه عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عائشةَ.

قال: وغيرُهُما يَرويـهِ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، وتابَعَه الأشجُّ عن حفصِ بنِ غياثٍ، عن الأعمَشِ. اهـ.

وقدَّمتُ ذكرَ أكثَـرَ من عشْرِ أنفسٍ فيهم عيونُ أصحابِ الأعمشِ، روَوْه عنه، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ.

وربَّما تَقوّى الاحتمالُ الثاني بما رواه ابنُ عونٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، قال: ذكَروا عندَ عائشةَ أنَّ عليًّا كان وصيًّا، فقالت: متى أَوْصى إليه، وقد كنتُ مسنِدتَـهُ إلى صدري - أو قالت: حَجْرِي - فدعا بالطَّستِ فلقد انْخَنَثَ في حَجْرِي فما شعرتُ أنَّهُ قد مات، فمتى أَوْصى؟!

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٨/ ١٤٨)، ومسلمٌ (١٦٣٦/ ١٩)، وأبو عَوانةَ (٥٧٥٠، ٥٧٥١، ٥٧٥٢)، والنسائيُّ (٣٣ - بذل) و(٦/ ٢٤١)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٦٨)، وابنُ ماجه (١٦٢٦)، وأحمدُ (٦/ ٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١١/ ٢٠٧)، وابنُ خُزَيمةَ (١/ ٣٦ - ٣٧)، وابنُ حِبّانَ (ج٨/ رقم ٦٥٦٩)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (ج١/ رقم ٢٧٤)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١/ ٩٩)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٢٦) من طرقٍ عن ابنِ عونٍ، به.

وتوبِعَ ابنُ عونٍ، تابَعَه الأعمشُ، عن إبراهيمَ.

أخرَجَه النسائي (٦/ ٢٤٠) وفي «الكبرى» (٦٤٥٠) والطَّيالسيُّ (١٤٩٥) وابنُ سعدٍ (٢/ ٢٢٨) وغيرُهُم.

وقد فصَّلتُ ذلك في «الإبانةِ في وصلِ معلَّقاتِ أبي عَوانةَ» (٦٨٨٣).

وله طريقٌ آخرُ عن عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٠/ ٢) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ خالَويـهِ، قال: نا عليُّ بنُ بحرٍ، قال: نا هشامُ بنُ يوسفَ، قال: نا معمرٌ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «**ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذهبًا ولا فضةً، ولا شاةً، ولا بعيرًا، ولا تـرَكَ إلّا شَطرًا من شعيرٍ، فأكَلْنا منه زمانًا، ثمَّ كِلْـتُـهُ، فوَددْتُ أنِّي لم أكِلْـهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ عن هشامِ بنِ عروةَ إلّا معمرٌ، ولا عن معمرٍ إلّا هشامُ بنُ يوسفَ، ولا عن هشامٍ إلّا عليُّ بنُ بحرٍ».

● **قلتُ: وهذا سندٌ قويٌّ**، وشيخُ الطَّبرانيِّ وثَّقه الدارقطنيُّ، كما في «سؤالاتِ حمزةَ السَّهميِّ» (رقم١٨٨)، وتصحَّف اسمُه في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٠/ ٣٢٦) في الآخِذِينَ عن عليِّ بنِ بحرٍ إلى «إسحاقَ بنِ حالومةَ»، فيُضرَبُ عليه.

وكلامُ الطبرانيِّ يُشعِرُ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به، فاللَّهُ أعلمُ.

وأمّا قولُ الطبرانيِّ: «لم يَروِهِ عن هشامِ بنِ عُروةَ إلّا معمرٌ، فإنْ قصَدَ آخِرَه فلم يتفرَّدْ به مَعمرٌ عن هشامِ بنِ عروةَ».

فتابَعَه أبو أسامةَ، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «**تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وما في بيتي من شيءٍ يأكلُـهُ ذو كبدٍ، إلّا شطرُ شعيرٍ في رفٍّ لي، فأكَلتُ منه حتى طالَ عليَّ، فكِلْـتُـهُ، ففَنِـيَ**».

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٢٠٩ و١١/ ٢٧٤)، ومسلمٌ (٢٩٧٣/ ٢٧) وابنُ ماجه (٣٣٤٥)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٧٤) وأبو نُعَيمٍ (٣٤٣) كلاهما في «الدَّلائلِ»، من طريقِ ابنِ أبي شَيبةَ، وأبي كُريبٍ، والحسنِ بنِ عفّانَ، ثلاثتُهم عن أبي أسامةَ.

وتابَعَه أبو معاويةَ، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**تُوفِّيَ**

رسولُ اللَّهِ ﷺ وترك عندَنا شيئًا من شعيرٍ، فما زِلْنا نأكلُ منه، حتى كالَتْـهُ الجاريةُ، فلم يَلبَثْ أن فَنِـيَ، ولو تركتُه لم تَـكلْهُ، لَرَجوتُ أن يكونَ يَبْقى».

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٦٤١٥) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيهِ وهو في «المسنَدِ» (٣٣٣) قال: أخبَـرَنا أبو معاويةَ[1] به.

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٤) عن يونسَ بنِ بُـكيرٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، به.

وأخرَجَه الترمذيُّ (٢٤٦٧) قال: حدَّثَنا هنّادٌ، وهو في «الزُّهدِ» (٧٣٦) قال: حدَّثَنا أبو معاويةَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: **«تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وعندَنا شَطرٌ من شعيرٍ، فأَكَلْنا منه ما شاء اللَّهُ، ثُمَّ قلتُ للجاريـةِ: كِيلِـيهِ، فكالَـتْه، فلم يلبَثْ أن فَنِـيَ، قالت: فلو كُنّا تركناهُ، لأكلنا منه أكثرَ من ذلك»**.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ، ومعنى قولِها: شَطرٌ، تعني: شيئًا».

● **قلتُ**: فروايةُ هنّادٍ وفَّقتْ بين روايةِ أبي أسامةَ وروايةِ أبي معاويةَ، ففي روايةِ أسامةَ أن عائشةَ هي التي كالَتْ، وفي روايـةِ ابنِ راهَوَيـهِ عن أبي معاويةَ: أنَّ الجاريةَ هي التي كالَتْه.

---

(١) وخُولِفَ إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ وهنّادُ بنُ السَّريِّ:
خالَفَهما محمدُ بنُ يزيدَ بنِ طيفورٍ، فرواه عن أبي معاويةَ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبانَ، نا هشامُ بنُ عروةَ بسنَدِه سواءً.
فأدخَلَ «إسماعيلَ بنَ أبانَ» بينَ «أبي معاويةَ» و«هشامِ بنِ عُروةَ».
أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجَمِه» (ج٤/ ق٦٦/ ٢).
وشيخُ ابنِ الأعرابيِّ: محمدُ بنُ يزيدَ بنِ طيفورٍ، ترجَمَه الخطيبُ (٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وروايتُهُ مرجوحةٌ، والصوابُ: أن أبا معاويةَ يَرويهِ عن هشامٍ بلا واسطةٍ، وإسماعيلُ بنُ أبانَ الذي زاده ابنُ طيفورٍ: متروكُ الحديثِ.

ويكونُ الجمعُ بينَهما: أنَّ عائشةَ لمّا أمَرَت الجاريةَ بكَيلِهِ، فكأنما هي الفاعلةُ، كما لو قال الأميرُ: أنا فعلتُ كذا وكذا، ولم يباشِرْ فعلَ ذلك بنفسِهِ كما يقالُ: رجَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقطَعَ في السَّرقةِ، وإنما أمَرَ بذلك، ومن هذا قولُهُ تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ﴾ [الزُّخرُف: ٥١]، قال بعضُ العلماءِ: أَمر، فنُودِيَ. ذكَرَه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٣٦٠). واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهما عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن هشامِ بنِ عروةَ بسنَدِه سواءً مطوَّلًا، وفيه: «**ولقد تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وما في رَفِّي من طعام يأكلُهُ ذو كبدٍ، إلّا قريبٌ من شَطرِ شَعيرٍ، فأكلْتُ منه حتى طال عليَّ لا يَفْنى، فكِلْتُهُ ففَنِيَ، فليتني لم أكنْ كِلْتُهُ**».

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ١٠٨) قال: حدَّثَنا سريجٌ، ثنا ابنُ أبي الزِّنادِ، به.

وسندُهُ حسنٌ؛ لأجلِ ما قيل في حِفظِ ابنِ أبي الزِّنادِ، وهو متابَعٌ كما رأيتَ، فللَّهِ الحمدُ.

وله طريقٌ آخَرُ عن عائشةَ ﵂:

أخرَجَه الترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٨٧)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦ - ٣١٧)، وابنُ حِبّانَ (٦٣٦٨) من طريقِ الثوريِّ وشيبانَ معًا، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عائشةَ، قالت: سألها رجلٌ عن ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالت: أعن ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ تسألُني لا أبا لك؟! **واللَّهِ ما ورَّثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولا شاةً، ولا بعيرًا**.

ولفظُهُ عندَ التِّرمذيِّ: «**ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا**، قال: وأشكُّ في العبدِ والأَمةِ.

واستظهَرَ محقِّقُ «الشمائلِ» أن الشكَّ من زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، وهو بعيدٌ، والشكُّ إما من الثَّوريِّ، أو من ابنِ مَهديٍّ، ولعلَّه من ابنِ مَهديٍّ؛ لأنَّ جماعةً رَوَوْه عن الثوريِّ بدونِ شكٍّ. واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهما - أعني: الثوريَّ وشيبانَ - مِسعرُ بنُ كِدامٍ، فرواه عن عاصمٍ، بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ١٣٦ - ١٣٧)، والطيالسيُّ (١٥٦٥)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «المسنَدِ» (١٦٢٣، ١٦٢٤)، والحميديُّ (٢٧١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وعمرُ بنُ شبّةَ (١/ ٢٠٠)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «الفوائدِ» (٣٦)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٠٦)، وأبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٢٣٨)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٤) وفي «الشُّعَبِ» (٧/ ٣١٧/ ١٠٤٣٧) من طرقٍ عن مِسعرٍ.

ورواه عن مسعرٍ:

«شُعبةُ، وجعفرُ بنُ عونٍ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ، ووَكيعٌ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ، وابنُ عُيَينةَ، وخلّادُ بنُ يحيى، ومحمدُ بنُ بشرٍ».

واختُلِف على مسعرٍ فيه:

فرواه وكيعٌ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ، وخلّادُ بنُ يحيى، عن مسعرٍ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن عليِّ بنِ الحسينِ مرسَلًا.

أخرَجَه هنّادُ بنُ السريِّ في «الزهدِ» (٧٣٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٧)، وعمرُ بنُ شبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «حديثِ يحيى بنِ أبي مسرّةَ عن شيوخِهِ» (٣٦ - بتحقيقي)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ٢٤٩).

ويشبِهُ أن يكونا جميعًا محفوظَينِ عن مسعرٍ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُهُ في «حليةِ الأولياءِ» (٧/ ٢٤٩ - ٢٥٠) لأبي نُعيمٍ الأصبهانيِّ، فرواه

من طريقِ محمّدِ بنِ جوانٍ، ثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ثنا مسعرٌ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن عليٍّ بنِ الحُسينِ، وعاصمٌ، عن زرٍّ، عن عائشةَ، قالت: «ما ترك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً»، قال أحدُهُما: «ولا شاةً، ولا بعيرًا».

قال أبو نُعَيمٍ: «تفرَّد به محمّدُ بنُ أحمدَ الزُّبَيريُّ».

• **قلتُ**: كذا رواه محمّدُ بنُ جوانٍ، وقد وثَّقَه الخطيبُ (٣/ ٣١٩).

وقد خُولِفَ فيه؛ فإن الثِّقاتِ يروُونَه عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ - واسمُهُ: محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ - عن مسعرٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عائشةَ. ويروونه أيضًا عنه، عن مسعرٍ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن عليٍّ بنِ الحسينِ مرسلًا. فهذا الراوي عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ أخطأَ في وصْلِ روايةِ عليٍّ بنِ الحسينِ.

وأمّا ما وقَعَ في «الحِلْيةِ» من قولِ أبي نُعيمٍ: «تفرَّدَ به محمّدُ بنُ أحمدَ الزُّبيريُّ»، فصوابُه عندي: «تفرَّدَ به محمّدٌ عن أبي أحمدَ الزبيريِّ»؛ لأنَّ الثِّقاتِ روَوْه عن أبي أحمدَ كما قدَّمتُ، ولا أظنُّ الصّوابَ: «تفرَّدَ به محمّدٌ أبو أحمدَ الزبيريُّ». واللَّهُ أعلمُ.

وشاهدٌ آخرُ من حديثِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢٧٢٤، ٢٧٤٣)، وفي «الزهدِ» (ص٤)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٧٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣١٧) من طريقِ ثابتٍ أبي يزيدَ، حدَّثَنا هلالُ بنُ خبّابٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ التفَتَ إلى أُحُدٍ، فقال: «**والَّذي نفسي بيدِهِ! ما يسرُّني أنَّ أُحُدًا يحولُ لآلِ محمدٍ ذهبًا أُنفقُه في سبيلِ اللَّهِ، أموتُ يومَ أموتُ، أدعُ منه دينارَينِ، إلّا دينارَينِ أُعِدُّهُما لدَيْنٍ إن كان**»، فمات وما تـرَكَ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا وليدةً، وترك دِرعَه مرهونةً عند

يهوديٍّ على ثلاثين صاعًا من شعيرٍ.

وأخرَجَ ابنُ ماجه (٢٤٣٩) آخِرَه.

وثابتُ بنُ يزيدَ ثقةٌ حافظٌ.

وتابَعَه عبّادُ بنُ العوّامِ، نا هلالُ بنُ خبّابٍ، بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (ص٢٣٨ - مسنَدِ ابنِ عباسٍ)، وبَحْشلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص٩٢)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٢٦٨٤) مختصرًا، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٢٨٥)، وزاد: «قال ابنُ عباسٍ: واللَّهِ إنْ كان ليأتي على آلِ محمدٍ الليالي ما يَجِدون فيها عَشاءً».

وأخرَجَ هذه الزِّيادةَ: الترمذيُّ (٢٣٦٠)، وابنُ ماجه (٣٣٤٧) من طريقِ ثابتِ بنِ يزيدَ، عن هلالِ بنِ خبّابٍ، به.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وأخرَجَه ابنُ جَريرٍ (ص٢٣٩ - مسند ابنِ عبّاسٍ) من طريقِ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، عن أبي محمدٍ، عن هلالِ بنِ خبابٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: خرج رسولُ اللَّهِ ﷺ على أصحابِهِ ذاتَ يومٍ وفي يـدِهِ قِطْعةٌ من ذهبٍ، فقال: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، ما كان محمدٌ قائلًا لربِّه لو ماتَ وهذه عندَه؟**»، ثمَّ قَسَمها قبلَ أن يقُومَ، ثم قال: «**ما يسُرُّني أنَّ لآلِ محمّدٍ ﷺ مثلَ هذا الجبلِ** - وأشار إلى الجبلِ - **وأنِّي مِتُّ وتركتُ منه دينارَينِ**»، قال ابنُ عباسٍ: فقُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ قُبِض، فلم يَـدَعْ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، وترك درعَهُ مرهونةً بثلاثين صاعًا من شعيرٍ - كان يأكلُ منه ويُطْعِمُ عيالَه - عند رجلٍ من اليهودِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وبكرُ بنُ خُنَيسٍ ضعيفٌ.

وشيخُهُ، يحتملُ أن يكونَ أبا محمّدٍ الدِّمشقيَّ المترجَمَ في «تاريخِ دمشقَ» (٦٧/ ١٨٢). واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا الحديثُ:

فقال ابنُ جريرٍ: «هذا خبرٌ عندَنا صحيحٌ سندُهُ».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٤٣٩): «رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ، غيرَ هلالِ بنِ خَبّابٍ، وهو ثقةٌ» اهـ.

● **قلتُ:** هلالُ بنُ خَبّابٍ وثَّـقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، وابنُ عمّارٍ والغلابيُّ.

وقال يحيى القَطّانُ: إنه تغيَّـرَ قبلَ أن يموتَ واختلط، وأنكر ذلك يحيى بنُ مَعينٍ، وقال العقيليُّ والساجيُّ، والحاكمُ أبو أحمدَ: «إنه تغيَّر بأَخَرةٍ»، وقال ابنُ حبّانَ: «لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفرَدَ».

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه حُصينٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: خرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وفي يدِهِ قطعةٌ من ذهبٍ، فقال لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ: «**ما كان محمدٌ قائلًا لربِّهِ لو مات وهذه عندَه؟**»، فقسَّمَها قبل أن يقومَ، ثم قال: «**ما يسُرُّني أنَّ لأصحابِ محمدٍ مثلَ هذا الجبلِ** - وأشار بيدِهِ إلى أُحدٍ - **ذهبًا وفضةً فينفقُها في سبيلِ اللَّهِ ويترُكُ منها دينارًا**»، فقال ابنُ عبّاسٍ: قُبضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يوم قُبضَ ولم يَدعْ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولقد تـرَكَ دِرعَه مرهونةً عندَ رجلٍ من اليهودِ بثلاثين صاعًا من شعيرٍ كان يأكلُ منه ويُطعِمُ منه عيالَهُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٦٩٧)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٨/ ١٢٧) قال: حدَّثَنا جبرونُ بنُ عيسى، ثنا يحيى بنُ سليمانَ، ثنا الفضيلُ بنُ عياضٍ، عن حُصينٍ، به.

قال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الفضيلِ وحصينٍ، تفرَّد به يحيى بنُ سليمانَ، فيما قاله سليمانُ»، يعني: الطبرانيَّ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٣/ ١٢٣): «رجالُهُ موثَّقون»!

• **قلتُ**: أمّا شيخُ الطبرانيِّ، فقال الهيثميُّ (١٠/ ٢٤٩): «لم أعرِفْه»، وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٨): «لم أقِفْ فيه على جَرحٍ وتعديلٍ».

قلت: بل وثَّقَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» في ترجمةِ «سعيدِ بنِ محمّدِ بنِ أبي موسى أبي عثمانَ المدنيِّ».

ويحيى بنُ سليمانَ هو القرشيُّ، قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٣٨٣): «عن فُضيلِ بنِ عياضٍ، قال أبو نُعَيمٍ الحافظُ: فيه مقالٌ، قلتُ: ذكَرَه ابنُ الجوزيِّ» اهـ.

وقال الحافظُ في «اللِّسانِ» (٦/ ٢٦١) في ترجمةِ «القرشيِّ»: «وأنا أظنُّهُ الذي قبلَه».

ويعني به: يحيى بنَ سليمانَ بنِ نَضْلةَ الخزاعيَّ المَدنيَّ، ولو ثبَتَ ذلك لكان تقويةً لحالِه، فقد ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، وقال: «يخطئُ ويَهِمُ»، وقال ابنُ عَديٍّ: «روى عن مالكٍ وأهلِ المدينةِ أحاديثَ عامَّتُها مستقيمةٌ».

وكان ابنُ صاعدٍ يفخِّمُ أمرَهُ.

وكتب عنه أبو حاتمٍ الرازيُّ وقال: «شيخٌ حدَّث أيامًا، ثمَّ توفِّي».

* * *

٦٧ - «إنَّ العُلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا، ولا دِرهمًا، إنَّما ورَّثُوا العلمَ، فمَن أخَذَه، أخَذَ بحظٍّ وافرٍ».

* * *

• ضعيفٌ بهذا التَّمامِ:

أخرَجَه أبو داودَ (٣٦٤١)، وابنُ ماجه (٢٢٣)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٣٧)، وابنُ حِبّانَ (٨٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٢٩)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٥٩/ ٢ - ١٦٠/ ١)، والطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٢٣١)، وأبو الطاهرِ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج١١/ ق٢٢٢/ ٢)، وأبو حفصِ بنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢٠٧)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٣٥٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٤ - ٣٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٥٧٣)، وفي «المَدخلِ» (٢٤٧، ٢٤٨)، وفي «الأربعون الصغرى» (٣)، وفي «الآدابِ» (١١٨٧، ١١٨٨)، وأبو نُعَيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ق١١/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٨/ ق٦٤١ وج١٤/ ق٥١٠ - ٥١١) من طريقِ عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حَيْوةَ، عن داودَ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، قال: كنتُ جالسًا مع أبي الدَّرْداءِ في مسجدِ دِمَشقَ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا الدَّرداءِ، جئتُك من المدينةِ، مدينةِ الرسولِ ﷺ لحديثٍ بلَغَني أنَّك تُحدِّثُه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: ولا جئتَ لحاجةٍ؟ قال: لا، قال: ولا لتجارةٍ؟ قال: لا، قال: ولا جئتَ إلّا لهذا الحديثِ؟ قال: نعمْ، قال: فإنِّي سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**من سَلَكَ طريقًا يَطلُبُ فيه علمًا، سلَكَ اللَّهُ به طريقًا من طُرقِ الجنّةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنِحتَها رضًا لطالبِ العلمِ، وإنَّ العالمَ لَيستغفرُ له من في السمواتِ ومن في الأرضِ، وكلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ**

فضلَ العالِمِ على العابِدِ، كفَضلِ القمرِ ليلةَ البَدرِ على سائرِ الكواكبِ، إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا درهمًا، ولا دينارًا، وإنَّما ورَّثُوا العلمَ، فمَن أخَذَه أخَذَ بحظٍّ وافرٍ».

وأخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ١٣٦) من هذا الوجهِ بلفظِ: «العلماءُ خلفاءُ الأنبياءِ».

وقال الهيثميُّ (١/ ١٢٦): «رجالُهُ موثَّقون»! فوهِمَ كما يأتي.

وقد اختُلِف على عاصمٍ فيه:

فأخرَجَه الترمذيُّ (٢٦٨٢) قال: حدَّثَنا محمودُ بنُ خِداشٍ البَغداديُّ، والمَحامِليُّ في «الأمالي» (٣٥٤)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٢) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ مسلمٍ، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٥/ ١٩٦)، قالوا: حدَّثَنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، حدَّثَنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن قيسِ بنِ كثيرٍ، فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكرُ: «داودَ بنِ قيسٍ».

ورواه الفضلُ بنُ دُكينٍ، عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، عمَّن حدَّثَه، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ... فذكَـرَه.

أخرَجَه الأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (٢١٠٤)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١١).

وأخرَجَه ابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج٩/ ق١٥٢/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يونسَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيبيُّ، ثنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، ثنا داودُ بنُ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكَـرَه.

• قلتُ: كذا ذكَـرَه ابنُ قانعٍ، والصوابُ: أنَّ كثيرَ بنَ قيسٍ تابعيٌّ، ويَروِي هذا الحديثَ عن أبي الدَّرْداءِ كما مرَّ ذكرُهُ.

والوهْمُ فيه من ابنِ قانعٍ أو من شيخِهِ محمّدِ بنِ يونسَ.

ثمَّ رأيتُـهُ في «الإصابةِ» (٥/ ٦٥٩ - ٦٦٠) للحافظِ ابنِ حجرٍ، فقال في ترجمةِ «كثيرِ بنِ قيسٍ»: «أورَدَه ابنُ قانعٍ في «الصَّحابةِ» فوهِمَ وهْمًا قبيحًا...»، ثمَّ قال: «وفي هذا السَّندِ اختلافٌ ليس هذا موضعَ ذِكرِهِ، والوهمُ فيه من ابنِ قانعٍ، لا من شيخِهِ محمّدِ بنِ يونسَ، فقد وقَعَ لنا بعلوٍّ من حديـثِهِ على الصَّوابِ» اهـ.

وممّا يؤيِّدُ ما ذكَـرَه الحافظُ: أنَّ ابنَ عساكرَ أخرَجَه في «تاريخِهِ» (ج١٤/ ق٥١١) من طريقِ أبي سهلٍ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ القَطّانِ، حدَّثَنا محمدُ بنُ يونسَ، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيبيُّ، حدَّثَنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن داودَ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ به.

قال التِّرمذيُّ: «لا نعرفُ هذا الحديثَ إلّا من حديثِ عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، وليس هو عندي بمتَّصِلٍ، هكذا حدَّثَنا محمودُ بنُ خداشٍ بهذا الإسنادِ، وإنما يُروى هذا الحديثُ عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن الوليدِ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ، وهذا أصحُّ من حديثِ محمودِ بنِ خداشٍ، ورأيُ محمّدِ بنِ إسماعيلَ هذا أصحُّ» اهـ.

• **قلتُ**: وروايةُ ابنِ خداشٍ فيها خطأٌ آخرُ، وهو «قيسُ بنُ كثيرٍ» وصوابُه: «كثيرُ بنُ قيسٍ»، ووهِمَ فيه «محمّدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ».

والسَّندُ ضعيفٌ بكلِّ وجهٍ.

وداودُ بنُ جميلٍ، ويقالُ: الوليدُ بنُ جميلٍ، قال الدّارقطنيُّ: «مجهولٌ».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ (١/ ٣٥): «داودُ بنُ جميلٍ مجهولٌ لا يُعرَفُ... ولا نَعلمُ أحدًا روى عنه غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ».

وكذلك ضعَّفه الدارقطنيُّ والأزديُّ.

وأمّا الدارقطنيُّ فذكَـرَه في «العِللِ»، وأعلَّه بالاضطرابِ وضَعْفِ راويـهِ، فقال: «وعاصمُ بنُ رجاءٍ ومن فوقَه إلى أبي الدَّرْداءِ ضُعفاءُ، ولا يثبتُ» انتهى.

وأعلَّه ابنُ القطّانِ أيضًا في «كتابِ الوهْمِ والإيهامِ»، فقال: «داودُ بنُ جميلٍ وكثيرُ بنُ قيسٍ لا يُعلَمانِ في غيرِ هذا الحديثِ، ولا نعلَمُ روى عن كثيرٍ غيرُ داودَ والوليدِ بنِ مرّةَ، ولا نَعلمُ روى عن داودَ غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ». إلى أن قال: «فالمتحصّلُ من عِلتِه هو الجهلُ بحالِ راويَينِ من رواتِهِ، والاضطرابُ فيه ممن لم تثبُتْ عدالتُـهُ، يعني: عاصمًا» انتهى.

فتعقَّبَه الزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٨ - ٩) قائلًا: «وفيه نظرٌ؛ فإنَّ عاصمَ بنَ رجاءٍ قال فيه أبو زُرْعةَ: «لا بأسَ به»، وقال ابنُ مَعينٍ: «صُويلحٌ»، وقال ابنُ عبدِ البرِّ: «ثقةٌ مشهورٌ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» وروى له في «صحيحِهِ»، وروى عنه جماعةٌ من الأئمّةِ، منهم: أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، والخُرَيبيُّ وغيرُهما، وداودُ بنُ جميلٍ، وكثيرُ بنُ قيسٍ ذكَـرَهما ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، وروى لهما في «صحيحِهِ»، وروى عن كثيرٍ جماعةٌ: داودُ بنُ جميلٍ، والوليدُ بنُ مرّةَ، والأوزاعيَّ، وروايتُه عنه في «المعجمِ الكبيرِ» للطبرانيِّ، وذكَرَ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»: أنَّهُ روى عنه يزيدُ بنُ سمرةَ، نعمْ لم أرَ مَن روى عن داودَ بنِ جميلٍ غيرُ عاصمٍ، ولهذا قال ابنُ عبدِ البرِّ في «كتابِ العلمِ»: إنَّه مجهولٌ لا يُعرفُ هو ولا أبوه ولا نَعلَمُ أحدًا روى عنه غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ، وذكَـرَه الأزديُّ أيضًا في «الضُّعفاءِ»».

وكثيرُ بنُ قيسٍ ضعَّفَه الدارقطنيُّ وغيرُهُ.

وقد توبِعَ داودُ بنُ جميلٍ:

تابَعَه يزيدُ بنُ سمرةَ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٣٧)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (٢٢، ٣٥ - ٣٦)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٧٣٤/ ٢)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٣) من طريقِ بشرِ بنِ بكرٍ، عن الأوزاعيِّ، عن عبدِ السلامِ بنِ سليمٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ»: «وأمّا قولُ حمزةَ أيضًا أنَّهُ لم يَروِهِ عن الأوزاعيِّ إلّا بشرُ بنُ بكرٍ، فقد رواه عنه ابنُ المباركِ، على أنّي أقولُ: إنَّ الأوزاعيَّ لم يُقِمْهُ وقد خلط فيه» اهـ.

ثم رواه ابنُ عبدِ البرِّ من طريقِ الحِمّانيِّ، نا ابنُ المباركِ، عن الأوزاعيِّ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا، فذكَره.

● **قلتُ**: وهذا التعقيبُ من ابنِ عبدِ البرِّ فيه نظرٌ، فإنه ذكَرَ روايةَ ابنِ المباركِ متعقّبًا بها، على اعتبارِ أنَّهُ تابَعَ بشرَ بنَ بكرٍ.

والصوابُ أنَّهُ خالَفَه في موضعَينِ:

الأوَّلُ: في تسميةِ شيخِ الأوزاعيِّ.

الثاني: أنَّهُ أسقَطَ «كثيرَ بنَ قيسٍ» وجعَلَه عن «يزيدَ عن أبي الدَّرْداءِ».

والحِمّانيُّ ليس بعُمدةٍ.

ولكن تابَعَه عبدُ الرَّزاقِ، قال: أنبأنا ابنُ المباركِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٣) من طريقِ أبي الشَّيخِ الأصبهانيِّ، أنبأنا أبو بكرِ بنُ أبي عاصمٍ، حدَّثَنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلْوانيُّ، حدَّثَنا عبدُ الرَّزاقِ.

وهي متابَعةٌ قويّةٌ للحِمّانيِّ.

وتوبِعَ ابنُ المباركِ على هذه الرِّوايةِ:

تابَعَه سفيانُ الثوريُّ، عن الأوزاعيِّ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أبو عليٍّ حامدُ بنُ محمّدٍ الهَرَويُّ في «الثاني من الفوائدِ» (ق٤١٤/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٥٧٤)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٧٣٥/ ٢)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٢) من طريقِ عبدِ الملِكِ بنِ عبدِ الرحمنِ الذِّماريِّ، عن الثوريِّ، به.

والذِّماريُّ ضعيفٌ.

وقد صوَّبَ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٧/ ٦٢٤) أنَّ الإسنادَ: «يزيدُ بنُ سمرةَ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ»، ثم قال: «ومنهم من يقولُ: عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ، حديثُ العلمِ، ومن قال ذلك فقد وهِمَ، وقلَبَ إسنادَهُ» اهـ.

ويزيدُ بنُ سمرةَ ترجَمَه البخاريُّ (٤/ ٢/ ٣٣٧)، وابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٢٦٨) وذكرا هذا الحديثَ والاختلافَ فيه، ولم يَذكُرا فيه شيئًا، وهذا يدلُّ على أنَّه مجهولٌ.

فالصَّوابُ ما رواه بشرُ بنُ بكرٍ، عن الأوزاعيِّ.

ولكنْ في الإسنادِ: عبدُ السلامِ بنُ سليمٍ، ترجَمَه البخاريُّ (٣/ ٢/ ٦٥)، وابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٤٥)، قالا: «روى عن يزيدَ بنِ سمرةَ، سمع منه الأوزاعيُّ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٧/ ١٢٧) ولم يَزدْ عمّا قالاه شيئًا، فرَسْمُه رَسمُ المجهولِ.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ:

أخرَجَه أبو داودَ (٣٦٤٢)، وعنه البيهقيُّ في «المدخلِ» (٢٤٨) قال: حدَّثَنا

محمدُ بنُ الوزيرِ الدمشقيُّ، حدَّثَنا الوليدُ، قال: لقيتُ شبيبَ بنَ شيبةَ، فحدَّثني به عن عثمانَ بنِ أبي سودةَ، عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ بمعناه.

وقد خُولِفَ ابنُ الوزيرِ في إسنادِهِ:

خالَفَه عمرُو بنُ عثمانَ، فرواه عن الوليدِ، عن شُعيبِ بنِ رُزيقٍ، عن عثمانَ بنِ أبي سودةض، عن أبي الدَّرْداءِ.

ذكَـرَه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (**١٢/ ٣٦٨**) وقال: «وهو أشبَهُ بالصَّوابِ» اهـ.

ثم رأيتُ الزيلعيَّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (**٣/ ٩**) عزاه للطَّبرانيِّ في «المعجمِ الكبيرِ»، ثم قال: «وهذه الروايةُ أشبَـهُ من روايـةِ أبي داودَ، وإسنادُهُ جيِّدٌ، وشُعيبُ بنُ رُزيقٍ، قال فيه دُحيمٌ: «لا بأسَ به»، وقال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ» انتهى.

وهذا يعني: أن روايةَ عمرِو بنِ عثمانَ أصوبُ من روايةِ ابنِ الوزيرِ الدمشقيِّ، ومعنى هذا: أنَّ شيخَ الوليدِ بنِ مسلمٍ هو: «شُعيبُ بنُ رُزيقٍ» بدلَ «شبيبِ بنِ شيبةَ»، وشعيبٌ لا بأسَ به، وشبيبٌ مجهولٌ.

ثم الوليدُ بنُ مسلمٍ لم يصرِّحْ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ؛ لأنَّه كان يدلِّسُ تدليسَ التَّسويـةِ، ففي تجويدِ الزيلعيِّ لإسنادِه نظرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ومن وجوهِ الاختلافِ على الوليدِ بنِ مسلمٍ في إسنادِهِ ما:

أخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١١/ ق٧٣) من طريقِ أبي يَعْلى الموصليِّ، قال: نا أبو همّامٍ، نا الوليدُ، عن رجلٍ سمّاه أبو همّامٍ فانقطَعَ في كتابي، عن عثمانَ بنِ أيمنَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: «**من خرَجَ يريدُ علمًا يتعلَّمُهُ**...» الحديثَ، ويأتي لفظُهُ.

وهذا الرجلُ الذي انقطَعَ ذكرُهُ من «كتابِ أبي يَعْلى» هو خالدُ بنُ يزيدَ بنِ أبي مالكٍ.

كذا رواه أبو همّام شجاعُ بنُ الوليدِ - في روايةٍ مطيَّنٍ عنه - وسليمانُ بنُ أحمدَ الجُرَشيُّ، وهو متروكٌ، وصَفوانُ بنُ صالحٍ ثلاثتُهُم عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثَنا خالدُ بنُ يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن عثمانَ بنِ أيمنَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: **«من غدا يريدُ العلمَ يتعلَّمُه للَّهِ فتَحَ اللَّهُ له بابًا إلى الجنّةِ، وفرَشَتْ له الملائكةُ أكتافَها، وصلَّتْ عليه ملائكةُ السمواتِ وحيتانُ البحرِ، وللعالِمِ من الفضلِ على العابدِ كالقمرِ ليلةَ البدرِ على أصغرِ كوكبٍ في السماءِ، والعلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، ولكنَّهم أَوْرَثوا العلمَ، فمن أخذه أخَذَ بحظِّه، وموتُ العالمِ مصيبةٌ لا تُجْبَرُ، وثُلمةٌ لا تُسدُّ وهو نجمٌ طُمِسَ، موتُ قبيلةٍ أيسَرُ من موتِ عالمٍ»**.

أخرَجَه ابنُ عبدِ البَرِّ في «الجامع» (١/ ٣٧) معلَّقًا، ووصَلَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢١٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٥٧٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج١١/ ق٧٣ - ٧٤).

وعزاه السيوطيُّ في «الجامعِ الكبيرِ» للطبرانيِّ في «الكبيرِ»، والهنديُّ في «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٥٩) لأبي يَعْلى، ولعلَّه في «المسنَدِ الكبيرِ». واللَّهُ أعلمُ.

وهذا حديثٌ منكرٌ، وسندُهُ واهٍ.

وخالدُ بنُ يزيدَ اتَّهَمه ابنُ مَعينٍ، وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وضعَّفه الدارقطنيُّ وغيرُه.

وعثمانُ بنُ أيمنَ ترجَمَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» ولم يَذكُرْ فيه شيئًا.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٦ - ٣٧)، ومن طريقِهِ الخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (ص١٧) قال: أخبَـرَنا أبو العباسِ أحمدُ بنُ موسى بنِ زنجويه القَطّانُ، أخبَـرَنا هشامُ بنُ عمّارٍ الدمشقيُّ، أخبَـرَنا حفصُ بنُ عمرَ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ، عن أبيه، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: «**ما سلَكَ عبدٌ طريقًا يَـقتبِسُ فيه علمًا، إلّا سلك به طريقًا إلى الجنّةِ، وإن الملائكةَ لتضَعُ أجنِحتَها لطالبِ العلمِ رضًا عنه، وإنه لَيستغفِرُ للعالِمِ مَنْ في السّمواتِ ومن في الأرضِ، حتى الحيتانُ في البحرِ**».

وأخرَجَه ابنُ ماجه (**٢٣٩**) قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عمارٍ بسنَدِه سواءً من قولِه: «**وإنَّه لَيستغفرُ...**» إلخ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا، مسلسلٌ بالضُّعفاءِ.

وهشامُ بنُ عمارٍ تغيَّر حِفظُه بأَخَرةٍ.

وحفصُ بنُ عمرَ، قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجهولٌ».

وقد خالَفَه الإمامُ الحافظُ عبدُ الرحمنِ بنِ مهديٍّ:

فرواه عن عثمانَ بنِ عطاءٍ الخراسانيِّ، عن أبيه، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا: «**فضلُ العالمِ على العابدِ، كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ**».

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (**٩/ ٤٥**).

وروايةُ ابنِ مَهديٍّ أقوى كما لا يخفى.

ولكن عثمانُ بنُ عطاءٍ الخُراسانيُّ متَّـفَقٌ على تضعيـفِهِ بين المحدِّثين.

وأبوه عطاءٌ الخُراسانيُّ ضعيفٌ أيضًا، وهو أقوى من ابنِه، وفوقَ هذا فلم يدرِكْ أبا الدَّرْداءِ كما قال المِزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (**٨/ ٢٢٧**). وسئل ابنُ مَعينٍ - كما في «المراسيلِ» (ص١٥٧) لابنِ أبي حاتمٍ -: «عطاءٌ الخُراسانيُّ لقي أحدًا من

أصحابِ النبيِّ ﷺ؟ قال: لا أعلمُهُ».

وعدمُ إدراكِهِ لأبي الدَّرْداءِ واضحٌ، فقد قال أبو حاتمٍ: «عطاءٌ الخُراسانيُّ لم يدركِ ابنَ عمرَ» اهـ.

وقد ماتَ ابنُ عمرَ في أواخرِ سنةِ (٧٣) بينما مات أبو الدَّرْداءِ في آخِرِ خلافةِ عثمانَ، يعني: قبلَ سنةِ (٣٥)، ويعارِضُ قولَ أبي حاتمٍ أنَّهُ «لم يدركْ» بقولِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: «قد رأى عطاءٌ ابنَ عمرَ ولم يَسمعْ منه شيئًا» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ، ثنا عمرُ بنُ محمّدِ بنِ الحسنِ الأسديُّ، ثنا أبي، ثنا شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عتبةَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن أبي الدَّرْداءِ، فذكَرَه.

كذا ذكره الزيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٣/ ٩) وقال: «وهذه الطريقُ سالمةٌ من الضَّعفِ والاضطرابِ، فشيخُ الطبرانيِّ هو: مطيَّنٌ، صاحبُ «المسنَدِ» إمامٌ حافظٌ، وباقي رجالِهِ محتجٌّ بهم في «الصحيحِ»، ليس فيهم من تُكلِّمَ فيه غيرُ محمّدِ بنِ الحسنِ الأسديِّ المعروفِ بـ«التَّلِّ»، وقد احتجَّ به البخاريُّ، وقال أبو داودَ: «صالحٌ» وقال ابنُ عَديٍّ: «لم أرَ بحديثِهِ بأسًا»، وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبّانَ، ويعقوبُ الفَسَويُّ. واللَّهُ أعلمُ» انتهى.

● **قلتُ**: لما ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» قال: «يُغرِبُ»، وضعَّفَه الساجيُّ والعُقَيليُّ وأبو أحمدَ الحاكمُ. ووثَّقَه البَزّارُ، وابنُ نُميرٍ. وقال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به».

ولكنْ يَلوحُ لي أن الإسنادَ غيرُ مستقيمٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ لعلَّ صوابَه: «يونسُ بنُ عُبيدٍ»، ولم أرَ لابنِ يزيدَ روايةً عن عطاءٍ، فلو صحَّ ما ذكرتُهُ، فقد قال البخاريُّ -

كما في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٩٦٥) للترمذيِّ -: «يونسُ بنُ عُبيدٍ روى عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، ولا أعرفُ له سَماعًا منه» اهـ.

وبهذا يَظهرُ أن هـذه الطريـقَ ليست سالمةً مـن الضَّعفِ وإن سَلِمتْ مـن الاضطرابِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ١٧) في ترجمةِ خالدِ بنِ يزيدَ اللؤلؤيِّ: «وفي فضلِ الخروجِ في طلبِ العلمِ أحاديثُ جيدةُ الإسنادِ منها حديثُ أبي الدَّرْداءِ وصفوانَ بنِ عسالٍ وغيرِهما» اهـ.

وبالجملةِ: فقولُه: «**مَن سلَكَ طريقًا يطلُبُ فيه علمًا...**».

صحيحٌ.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي هريرةَ.

مرَّ تخريجُهُ برقم (٦٢).

وقولُه: «**وإنَّ الملائكةَ لتضَعُ أجنِحتَها لطالبِ العلمِ**».

صحيحٌ أيضًا.

وله شاهدٌ من حديثِ صفوانَ بنِ عسّالٍ المراديِّ ﵁، خرَّجتُهُ في «بذلِ الإحسانِ» (رقم ١٢٧).

أمّا باقي الحديثِ: فأنا أذكرُ الآن ما وقفتُ عليه من الشواهدِ، وأسألُ اللَّهَ السَّدادَ والتوفيقَ.

فأمّا قولُهُ: «**إن العالِمَ لَيستغفِرُ له من في السَّمواتِ ومَن في الأرضِ، وكلُّ شيءٍ حتى الحيتانُ في جوفِ الماءِ**».

فقد ورَدَ من حديثِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، ومعاذِ بنِ جبلٍ، والبراءِ بنِ عازبٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وأبي أمامةَ، وأنسٍ، وجابرٍ، وعائشةَ ﷺ، ومن مرسَلِ مكحولٍ الشّاميِّ رحمه اللَّهُ تعالى.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁:

أخرَجَه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٥١) من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ، قال: حدَّثَنا عقبةُ بنُ مكرمٍ الضبيُّ، قال: حدَّثَنا يونسُ بنُ بُكيرٍ، عن عمرِو بنِ خالدٍ، عن الإمامِ الشَّهيدِ أبي الحسينِ زيدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، عن آبائِهِ، عن عليٍّ مرفوعًا: «**والعالِمُ في الأرضِ يَدْعو له كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

• **قلتُ: وهذا حديثٌ موضوعٌ.**

والمتَّهَمُ به عمرُو بنُ خالدٍ القرشيُّ أبو خالدٍ، قال أحمدُ: «كذابٌ، يروي عن زيدِ بنِ عليٍّ، عن آبائِهِ أحاديثَ موضوعةً، يَكذبُ».

وقال الأثرمُ: «لم أسمَعْ أبا عبدِ اللَّهِ - يعني: الإمامَ أحمدَ - يصرِّحُ في أحدٍ ما صرَّح في عمرِو بنِ خالدٍ من التكذيبِ»، وكذَّبَه أيضًا ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، والدارقطنيُّ، وترَكَه خَلْقٌ من النُـقّادِ، وقال وكيعٌ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ، وأبو زُرْعةَ، وابنُ عَديٍّ: «يضعُ الحديثَ».

ثانيًا: حديثُ معاذِ بنِ جبلٍ ﵁:

أخرَجَه ابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ العلمِ» (١/ ٥٤ - ٥٥) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ خُنَيسٍ الكلاعيِّ، حدَّثَنا موسى بنُ محمّدِ بنِ عطاءٍ القُرشيُّ، قال: حدَّثَنا عبدُ الرحيمِ بنُ زيدٍ العَمِّيُّ، عن أبيه، عن الحسنِ، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا: «**تعلَّمُوا**

العلمَ؛ فإن تَعلُّمَه للَّهِ خشيةٌ، وطلَـبَه عبادةٌ، ومذاكرتَـهُ تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَهُ لمن لا يعلَمُه صدقةٌ، وبَذْلَه لأهلِه قُربةٌ؛ لأنه معالمُ الحلالِ والحرام، ومَنارُ سبلِ أهلِ الجنّةِ، وهو الأنيسُ في الوَحشةِ، والصاحبُ في الغربةِ، والمحدِّثُ في الخَلْوةِ، والدليلُ على السَّراءِ والضراءِ، والسلاحُ على الأعداءِ، والزَّينُ عندَ الأخلّاءِ، يرفعُ اللَّهُ به أقوامًا فيجعلُهُم في الخيرِ قادةً وأئمةً، تُقتصُّ آثارُهُم، ويُقتدى بأفعالِهِم، ويُنتهى إلى رأيِهِم، ترغبُ الملائكةُ في خلَّتِهم، وبأجنحتِها تَمسَحُهم، يَستغفرُ لهم كلُّ رطْبٍ ويابسٍ، وحيتانُ البحرِ وهوامُّهُ، وسِباعُ البَـرِّ وأنعامُهُ؛ لأنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ من الجهلِ، ومصابيحُ الأبصارِ من الظُّـلَمِ، يبلغُ العبدُ بالعلمِ منازلَ الأخيارِ، والدرجاتِ العلى في الدنيا والآخرةِ، التفكُّـرُ فيه يَعدِلُ الصيامَ، مدارستُه تَعدِلُ القيامَ، به توصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ والحرامُ، هو إمامُ العملِ، والعملُ تابِعُه، يُلهَمُه السعداءُ، ويُحرَمُهُ الأشقياءُ».

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «وهو حديثٌ حسنٌ جدًّا، ولكن ليس له إسنادٌ قويٌّ».

● **قلتُ**: وهو يعني الحُسنَ اللُّغويَّ لا الاصطلاحيَّ، بدلالةِ قولِه بعدُ: «وليس له إسنادٌ قويٌّ»، ورَفْعُه غريبٌ جدًّا، كما قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٩٥)، وحتى لو قصَدَ ابنُ عبدِ البرِّ المعنى الاصطلاحيَّ فهو مردودٌ؛ لأنَّ السَّندَ في غايـةِ الوهاءِ:

وموسى بنُ محمّدٍ هو البلقاويُّ الكذابُ.

ومثلُهُ عبدُ الرحيمِ بنُ زيدٍ العَمِّيُّ، كذَّبَه جماعةٌ وتركه آخرون.

وأبوه ضعيفٌ.

والحسنُ لم يسمعْ من معاذٍ.

ثم رواه ابنُ عبدِ البرِّ، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩) من طريقِ

هاشمِ بنِ مَخلدٍ، عن نوحِ بنِ أبي مريمَ أبي عصمةَ - زاد أبو نُعَيمٍ: عن رجلٍ سمّاهُ - عن رجاءِ بنِ حيوةَ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال، فذكَـرَه سواءً.

● **قلتُ: وسندُهُ ساقطٌ البتّـةَ.**

ونوحُ بنُ أبي مريمَ كذابٌ معروفٌ كان يُسمّى: «نوحًا الجامعَ»، فقال ابنُ حِبّانَ: «جمَعَ كلَّ شيءٍ إلّا الصِّدقَ»!

ورجاءُ بنُ حيوةَ لم يَسمعْ من معاذٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طرقٌ أخرى ساقطةٌ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (١/ ١٥) من طريقِ الطبرانيِّ، قال: نا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ المصريُّ، نا نُعيمُ بنُ حمّادٍ، نا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراورديُّ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**تعلَّموا العلمَ؛ فإنَّ تعلُّمَه خشيةٌ، ودراستَه تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعلُّمَه ممن يعلَمُه صدقةٌ، وبَذْلَه لأهلِه قُربةٌ، وهو مَنارُ سبيلِ أهلِ الجنّةِ، والأنسُ في الوَحْدةِ، والصاحبُ في الغُربةِ، والدليلُ في الظُّلمةِ، والمُحدِّثُ في الخَلوةِ، والسِّنانُ على الأعداءِ، يرفَعُ اللَّهُ به أقوامًا فيجعلُـهُم في الخيرِ قادةً، وفي الهدى أئمةً يُقتدى بهم، وتُرمَقُ أعمالُهُم، وتَرغبُ الملائكةُ في إخائِهِم، فبأَجنِحتِها تمسَحُهم، وكلُّ رطْبٍ ويابسٍ يَستغفرُ لهم حتى حيتانُ البحرِ، وهَوامُّ الأرضِ، وسباعُ الرملِ، ونجومُ السّماءِ، ألا إنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ من العمى، ونورُ البصرِ من الظُّـلَمِ، به يُطاعُ اللَّهُ، وبه يُعبَدُ اللَّهُ، وبه يُحمَدُ اللَّهُ، وبه توصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ من الحرامِ، هو إمامُ العقلِ والعملُ تابِعُه يُلهِمُه اللَّهُ السعداءَ، ويَحرِمُه الأشقياءَ، ولا خيرَ في عبادةٍ**

بغيرِ تفقُّهٍ ولا خيرَ في قراءةٍ بغيرِ تعبُّدٍ وتدبُّرٍ، والقليلُ من التفقُّهِ خيرٌ من كثيرِ عبادةٍ ولَمجلسُ ساعةِ تفقُّهٍ خيرٌ من عبادةِ سنةٍ».

وهذا الحديثُ منكَـرٌ جدًّا.

وهذا الإسنادُ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلّا نُعيمَ بنَ حمّادٍ، فمع صدقِهِ كان كثيرَ المناكيرِ، وقد حدَّثَ بأحاديثَ باطلةٍ، فكأنه أُدخَلَ عليه فلم يَفطَنْ لذلك.

والدَّراورديُّ ومَن فوقَه لا يَحتمِلون مثلَ هذا الحديثِ الباطلِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مَحْمَوَيْـهِ الجوهريُّ، نا أحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، عن العوّامِ بنِ حوشَبٍ، عن شهرِ بنِ حوشَبٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«علماءُ هذه الأمّةِ رجلانِ: رجلٌ آتاه اللَّهُ علمًا، فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه طُعْمًا، ولم يَشْترِ به ثمنًا، فذلك تَستغفرُ له حيتانُ البحرِ، ودوابُّ البرِّ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، ويَـقْدُمُ على اللَّهِ سيدًا شريفًا حتى يُرافِقَ المرسلين، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ علمًا، فبَخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخَذَ عليه طُعْمًا، واشترى به ثمنًا، فذاك يُلْجَمُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ، ويُنادي منادٍ: هذا الذي آتاهُ اللَّهُ علمًا فبَخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طُعْمًا، واشترى به ثمنًا، وكذلك حتى يَـفْرُغَ من الحسابِ»**.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن العوامِ إلّا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، ولا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلّا بهذا الإسنادِ».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ الطبرانيِّ لم أجدْ له ترجمةً.

وعبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ واهٍ.

وشهرُ بنُ حَوشبٍ في حِفظِه ضعفٌ.

وقولُ الطبرانيِّ: «لا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلّا بهذا الإسنادِ» متعقَّبٌ بما ذكرتُهُ عندَ الحديثِ (رقم ١٤) حديثِ: «ابنِ عباسٍ» منه، والحمدُ للَّهِ.

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مُعلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له الدوابُّ كلُّها حتى الحوتُ في البحرِ**».

أخرَجَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢١٧/ ١١) من طريقِ أبي عمرَ البـزّارِ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن أبي الجوزاءِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو عمرَ البـزّارُ هو حفصُ بنُ سليمانَ صاحبُ القراءةِ المشهورةِ عن عاصمٍ، وهو متروكٌ في الحديثِ مع إمامتِه في القراءةِ.

وقد ثبَتَ موقوفًا عن ابنِ عباسٍ، قال: «**معلِّمُ الخيرِ ومتعلِّمُه يستغفرُ لهم كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

أخرَجَه الآجرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٤٣ - ٤٤) من طريقِ يحيى بنِ آدمَ، أخبـرَنا قيسُ بنُ الربيعِ، أخبرَنا شمرُ بنُ عطيّـةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ إلّا قيسَ بنَ الربيعِ؛ فإنه ضعيفُ الحفظِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الأعمشُ، عن شمرِ بنِ عطيّةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤٠)، ومن طريـقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ

في «الجامعِ» (١/ ١٢٤).

وسندُهُ جيدٌ، لولا تدليسُ الأعمشِ. واللَّهُ أعلمُ.

خامسًا: حديثُ أبي أُمامةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الترمذيُّ (٢٦٨٥) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصَّنْعانيُّ، حدَّثَنا سلمةُ بنُ رجاءٍ، حدَّثَنا الوليدُ بنُ جميلٍ، حدَّثَنا القاسمُ أبو عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: ذُكِرَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ رجلان أحدُهما عابدٌ والآخرُ عالمٌ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ العالِمِ على العابدِ كفَضْلي على أدناكم**»، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ وملائكتَه وأهلَ السمواتِ والأرَضِينَ، حتى النملةَ في جُحرِها، وحتى الحوتَ لَيُصلُّون على مُعلِّم الناسِ الخيرِ**».

وأخرَجَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢١٥/ ٩) من طريقِ أبي بشرٍ بكرِ بنِ خلفٍ، ثنا سلَمةُ بنُ رجاءٍ بسنَدِه سواءً.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٩١٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٨) من طريقِ سلمةَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بشَطرِه الثّاني.

وأخرَجَ الطبرانيُّ (٧٩١١) وغيرُهُ شطرَهُ الأوَّلَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ».

وكذا وقَعَ في «عارضةِ الأحوذيِّ» (١٠/ ١٥٨) وهو اللّائقُ.

ولكن وقَعَ في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٤/ ١٧٧)، وفي «فضائلِ الأعمالِ» (٥٨٨) للضِّياءِ المَقْدسيِّ، وعندَ السيوطيِّ في «الكبيرِ» (١/ ٥٨٧) أنَّ الترمذيَّ قال: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

ووقَعَ في «الترغيبِ» (١/ ١٠١) للمُنذريِّ، وفي «المتجَرِ الرابحِ» (١٣)

للدِّمياطيِّ أن الترمذيَّ قال: «حسنٌ صحيحٌ».

فلعلَّه من اختلافِ النُّسخِ، ويَحتمِلُ أن تكونَ النسختانِ اللتانِ اقتصرتا على ذكرِ الغرابـةِ قد وقع سَقطٌ فيهما وليس ببعيدٍ، فالسَّقطُ والتحريفُ فيهما كثيرٌ.

وعلى أيِّ حالٍ، **فالسَّندُ ضعيفٌ**، فسلَمةُ بنُ رجاءٍ، والوليدُ بنُ جميلٍ، والقاسمُ صاحبُ أبي أمامةَ في حِفظِهِم مقالٌ.

والحديثُ محتمِلٌ للتحسينِ بأثرِ ابنِ عباسٍ السابقِ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم خُولِفَ سلمةُ بنُ رجاءٍ في إسنادِهِ كما يأتي في مرسَلِ مكحولٍ.

سادسًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم **١٣٣**) قال: حدَّثَنا سلَمةُ بنُ شَبيبٍ، ثنا أبو المغيرةِ عبدُ القُدّوسِ بنُ الحجاجِ، ثنا محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يَستغفِرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحرِ**».

قال البزّارُ: «محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ حدَّثَ بأحاديثَ لا يُتابَعُ عليها، وهذا منها».

وبه أعلَّه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤) فقال: «كذابٌ».

ولكن له طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٢)، وعنه السَّهميُّ في «تاريخ جرجانَ» (ص٦٢ - ٦٣) من طريقِ شاذِّ بنِ فياضٍ، ثنا الحارثُ بنُ شبلٍ، عن أمِّ النُّعمانِ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**الخلقُ كلُّهم يُصلُّون على معلِّمِ الخيرِ، حتى نِينانُ البحرِ**»، وعندَ السَّهميِّ: «**حيتانُ**».

● **قلتُ: وهذا منكرٌ.**

وشاذُّ بنُ فياضٍ مختلَفٌ فيه. فقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ ثقةٌ».

وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٦٤): «كان ممن يَرفعُ الموقوفاتِ، ويَـقلِبُ الأسانيدَ، لا يُشتغَلُ بروايـتِه، كان محمّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ - رحمةُ اللَّهِ عليه - شديدَ الحَملِ عليه».

والحارثُ بنُ شبلٍ ضعيفٌ منكرُ الحديثِ، ضعَّفه أبو حاتمٍ، والعُـقَيليُّ، وابنُ الجارودِ، وابنُ عديٍّ وغيرُهُم.

وقال البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ٢٧١): «ليس بمعروفٍ في الحديثِ»، أمّا ابنُ حِبّانَ فذكَـرَه في «الثِّقاتِ»!

ومما يوهِّنُ أمرَه أنَّهُ قليلُ الحديثِ، ومقدارُ ما يَرويهِ لا يتابَعُ عليه.

وأما أمُّ النعمانِ الكِنْديةُ، وقع في «أوسطِ الطبرانيِّ» (٥٢٦٠) أن اسمَها: «أمُّ النعمانِ بنتُ أرقمَ»، وهي جدةُ الحارثِ بنِ شبلٍ، كما في «تاريخِ دمشقَ» (٣٢/ ٢٨١)، وقال الحاكمُ في «معرفةِ علومِ الحديثِ»: «وأَوْهى أسانيدِ عائشةَ، نسخةٌ عندَ البصريين: عن الحارثِ بنِ شبلٍ، عن أمِّ النعمانِ الكِنْديةِ، عن عائشةَ»، ويظهرُ أنها مجهولةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرَجه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٤٤) من طريقِ زيادِ بنِ ميمونٍ أبي عمارٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يَستغفرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

وهذا منكرٌ أيضًا.

وزيادُ بنُ ميمونٍ متروكٌ.

قال ابنُ عَديٍّ: «مقدارُ ما يرويـهِ لا يتابِعُه أحدٌ عليه»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا يَسْوى

قليلًا ولا كثيرًا».

وقال أبو داودَ: «حدَّثَنا زيادُ بنُ ميمونٍ فسمعتُـهُ يقولُ: أستغفرُ اللَّهَ، وضعتُ هذه الأحاديثَ».

وعزاه صاحبُ «كنزِ العُمّالِ» (١٠/ ١٣٥) لابنِ النَّجارِ في «تاريخِهِ» من حديثِ أنسٍ مرفوعًا بلفظِ: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، يُحبُّهم أهلُ السماءِ، ويستغفرُ لهم الحيتانُ في البحرِ إذا ماتوا إلى يومِ القيامةِ**».

وأخرَجَ الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١٣٣) من طريقِ إسحاقَ بنِ الفيضِ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ موسى، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ ضرارِ بنِ عمرٍو، عن أبيه، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**من خرج في طلبِ بابٍ من العلمِ يرجو به صلاحَ قلبِه، أو صلاحَ من يرجعُ إليه، حفَّته الملائكةُ بأجنحتِها، وصلَّت عليه الطيرُ في السماءِ، والحيتانُ في البحرِ، ونزل من اللَّهِ منازلَ سبعين من الشُّهداءِ**».

وسندُهُ تالفٌ البتّـةَ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ ضرارٍ وأبوه كلاهما لا شيءَ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ واهٍ.

وهذا المتنُ منكَـرٌ.

ثامنًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٨٦/ ١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ زُرارةَ الرَّقيِّ، قال: نا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ، عن الأعمَشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحارِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، إلّا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ».

• **قلتُ**: أمّا الفَزاريُّ فثقةٌ.

ولكنْ إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال الأزديُّ: «منكَرُ الحديثِ جدًّا»، فقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤): «وَثَّـقَـهُ ابنُ حِبانَ، ولا يُلتفَتُ إلى قولِ الأزديِّ في مثلِه» اهـ.

كذا!

والصوابُ: ألّا يُهدَرَ جَرْحُ الأزديِّ إلا عندَ مخالَفتِه لصيارفةِ الفنِّ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ ﷺ:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «كتابِ فضلِ العالمِ العفيفِ على الجاهلِ الشريفِ» - كما في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٩ - ١٠) للزَّيلعيِّ - قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عاصمِ بنِ محمّدِ بنِ عاصمٍ الأَيْليُّ، ثنا زكريّا بنُ يحيى الساجيُّ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ البَـكّائيُّ، ثنا محمّدُ بنُ مطرِّفٍ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، يحبُّـهُم أهلُ السماءِ، وتستغفرُ لهم الحيتانُ في البحرِ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ أو واهٍ.

ومحمدُ بنُ إسحاقَ البَـكّائيُّ وثَّـقَه ابنُ حبّانَ.

ومحمدُ بنُ مطرِّفٍ هو الكُناسيُّ، كما في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٤/ ٤٠٠).

وشَريكٌ هو النَّخَعيُّ سيءُ الحفظِ.

وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ كان تغيَّر، ولم يصرِّحْ بتحديثٍ. واللَّهُ أعلمُ.

عاشرًا: مرسَلُ مكحولٍ رحمه الله:

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٧٥)، قال: أخبَـرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ،

ثنا الوليدُ بنُ جميلٍ الكنانيُّ، ثنا مكحولٌ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ العالمِ على العابدِ كفَضلي على أدناكم**، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، **إنَّ اللَّهَ وملائكتَه وأهلَ سمواتِهِ وأراضيه والنونَ في البحرِ، يُصلُّون على الذين يعلِّمون الناسَ الخيرَ**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٥/ ٢٥١) لعبدِ بنِ حُميدٍ، وظني أنَّهُ يرويه عن يزيدَ بنِ هارونَ بسنَدِه سواءً.

وقد خُولِفَ يزيدُ بنُ هارونَ.

خالَفَه سلَمةُ بنُ رجاءٍ، فرواه عن الوليدِ بنِ جميلٍ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ كما مرَّ.

وروايةُ يزيدَ أرجحُ للتفاوتِ الذي بينَه وبين سلمةَ بنِ رجاءٍ. واللَّهُ أعلمُ.

• **قلتُ**: فظهرَ من هذا التحقيقِ أن هذا القدرَ من الحديثِ إن لم يكنْ حسنًا فهو محتمِلٌ للتحسينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا قولُـهُ: «**إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ**».

فقد ورد من حديثِ جابرٍ، وأمِّ هانئٍ، وابنِ عباسٍ، وابنِ مسعودٍ، وأبي هريرةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، والبراءِ بنِ عازبٍ. ومن معضلِ زيدِ بنِ عليٍّ.

أولًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٤٣٨)، ومن طريـقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٦٩ - ٧٠) من طريقِ الضحاكِ بنِ حَجْوةَ، قال: نا الفريابيُّ، قال: نا سفيانُ الثوريُّ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**أَكرِموا العلماءَ؛ فإنَّهم ورثةُ الأنبياءِ، فمن أكرمَهم فقد أكرمَ اللَّهَ ورسولَه**».

وسندُهُ ساقطٌ للغايـةِ.

وآفتُه: الضَّحاكُ بنُ حَجْوةَ، قال الدارقطنيُّ: «يضعُ الحديثَ»، وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (**١/ ٣٧٩ - ٣٨٠**): «يَروي عن ابنِ عُيَينَةَ وأهلِ بلدِه العجائبَ، أخبَـرَنا عنه عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنانٍ بنسخةٍ مقلوبةٍ يطولُ ذِكرُها، لا يجوزُ الاحتجاجُ به ولا الروايةُ عنه إلّا للمعرفةِ فقط»، وقال ابنُ عَديٍّ: «كلُّ رواياتِهِ مناكيرُ؛ إمّا متنًا أو إسنادًا».

وقال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ»، وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (**٢/ ٣٢٤**): «ومن مصائبِهِ...». وذكر هذا الحديثَ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه السهميُّ في «تاريخِ جرجانَ» (ص**٣٣٥ - ٣٣٦**) من طريقِ أبي الطيِّبِ قيسِ بنِ منصورِ بنِ أحمدَ بنِ حوثرةَ العطارِ الجُرجانيِّ، عن أبيه، عن المُثنّى بنِ هلالٍ البصريِّ، حدَّثَنا يحيى بنُ زكريّا بنِ أحمدَ المِصريُّ، حدَّثَنا زُفرُ بنُ الهُذيلِ التميميُّ، عن نعمانَ بنِ ثابتٍ، عن حمادٍ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ**».

وسندُهُ واهٍ.

وأبو الطيِّبِ وأبوه وشيخُه لا أعرِفُ من حالِـهِم شيئًا.

والنعمانُ وشيخُـهُ متكلَّمٌ في حفظِهِما. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه موقوفٌ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٨/ ١ - ٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا عليُّ بنُ محمّدِ بنِ أبي المَضاءِ، قال: كتبتُ من كتابِ خَلَفِ بنِ تميمٍ، عن عليِّ بنِ

مَسْعَدةَ، قال: نا عبدُ اللَّهِ الروميُّ، عن أبي هريرةَ، أنَّه مرَّ بسوقِ المدينةِ، فوقَفَ عليها، فقال: يا أهلَ السُّوقِ، ما أَعجزَكُم! قالوا: وما ذاكَ يا أبا هريرةَ؟ قال: ذاكَ ميراثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُقسَمُ، وأنتم ههنا لا تذهبون فتأخذون نصيبَكم منه! قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجدِ. فخرجوا سِراعًا إلى المسجدِ، ووقف أبو هريرةَ لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرةَ فقد أتينا المسجدَ، فدخَلْنا، فلم نرَ فيه شيئًا يُقْسَمُ، فقال لهم أبو هريرةَ: أَما رأيتم في المسجدِ أحدًا؟ قالوا: بلى، رأينا قومًا يُصلُّون، وقومًا يقرَؤُون القرآنَ، وقومًا يتذاكرون الحلالَ والحرامَ، فقال لهم أبو هريرةَ: ويحَكُمْ، فذاك ميراثُ محمدٍ ﷺ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الرُّوميِّ إلّا عليُّ بنُ مَسْعَدةَ».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤): «إسنادُهُ حسنٌ».

وسبَقَه إلى هذا الحُكمِ المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٠٣).

وفيه نظرٌ، وعبدُ اللَّهِ الروميُّ مجهولٌ، لم يروِ عنه إلّا عليُّ بنُ مَسعدةَ وحدَه، كما قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٥٢٩)، أمّا الحافظُ فقال في «التقريبِ»: «مقبولٌ»!

وفيه تساهُلٌ واضحٌ، وأغلبُ تساهُلِ ابنِ حجرٍ إنما هو في هذه المرتبةِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في كتابِ «فضلِ العالمِ العفيفِ على الجاهلِ الشريفِ» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ مسلمٍ العُقَيليُّ، ثنا عبدُ الكبيرِ بنُ عمرَ الخطّابيُّ، ثنا سليمانُ بنُ محمّدِ بنِ الفضلِ، ثنا عليُّ بنُ شبرمةَ، عن شريكٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإن الأنبياءَ لم**

يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، ولكن ورَّثوا العلمَ».

وسليمانُ بنُ محمّدِ بنِ الفضلِ النهروانيُّ ضعَّفه الدارقطنيُّ.

وعليُّ بنُ شبرمةَ ضعَّفه الأزديُّ.

وشَريكٌ النَّخَعيُّ سيئُ الحفظِ.

وعبدُ الكبيرِ، أحدُ شيوخِ الطبرانيِّ وابنِ حبانَ وابنِ عَديٍّ، مجهولُ الحالِ.

خامسًا: حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ ﷺ:

مرَّ تخريجُه آنفًا.

سادسًا: حديثُ أُمِّ هانئٍ ﷺ:

أخرَجه أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ في «مسندِ أبي حنيفةَ» (ق١١/ ٢) قال: حدَّثَنا أبو عليٍّ بنُ غيلانَ، ثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ القاسمِ المؤدِّبُ، ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ بنِ يحيى البَلْخيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ هاشمِ بنِ قاسمٍ، ثنا أبو مقاتلٍ، عن أبي حنيفةَ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ، عن أبي صالحٍ، عن أمِّ هانئٍ مرفوعًا: «**العلمُ ميراثي، وميراثُ الأنبياءِ قبلي، فمَن كان يَرِثُني فهو في الجنّةِ**».

وعزاه في «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٣٣) للديلميِّ.

وهذا سندٌ واهٍ جدًّا.

وأبو جعفرٍ محمّدُ بنُ هاشمٍ، قال أبو نُعَيمٍ: «هو عندي محمّدُ بنُ القاسمِ أبو جعفرٍ الطّالْقانيُّ، ليس بشيءٍ، متروكٌ، يَروي عن مقاتلٍ، عن أبي حنيفةَ بهذا الإسنادِ نحوَ حديثِ العشرةِ».

وإسماعيلُ بنُ عبدِ الملكِ، قال ابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو نُعَيمٍ: «ليس بالقويِّ»

ووهّاه ابنُ مهديٍّ.

وأبو صالحٍ هو باذامُ، ضعيفٌ ليس بشيءٍ.

وأبو مقاتلٍ السَّمرقنديُّ تالفٌ، وبه أعلَّ الحديثَ ابنُ عرّاقٍ في «تنزيـهِ الشَّريعةِ» (١/ ٢٧٦).

سابعًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (١٩٥) من طريقِ أبي بكرٍ الشافعيِّ، ثنا محمّدُ بنُ يحيى الرُّهاويُّ، نا الضحاكُ بنُ حَجْوةَ، نا أبو قَتادةَ، نا عبدُ الملِكِ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «**أَكرِموا العلماءَ؛ فإنهم ورثةُ الأنبياءِ، فمَن أكرَمَهم، فقد أكرَمَ اللَّهَ ورسولَه**».

وسندُهُ ساقطٌ البتّةَ.

ولعل الضحّاكَ بنَ حَجْوةَ افتعَلَ هذا الإسنادَ، فقد قال الدارقطنيُّ: «يضعُ الحديثَ».

وقد سبَقَ أن رُويَ هذا المتنُ بعينِهِ بسندٍ آخرَ إلى جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنه.

ثامنًا: مُعْضَلُ زيدِ بنِ عليٍّ رحمه الله:

أخرَجَه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٥٨) بسندٍ مظلِمٍ بلفظِ: «**العلماءُ مصابيحُ الدُّنيا، وورثةُ الأنبياءِ**».

وأخرَجَه السِّلَفِيُّ في «معجمِ السفرِ» (٢٦٤) عن زيدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**العلماءُ مفاتيحُ الجنّةِ، وخلفاءُ الأنبياءِ**».

وسندُهُ مظلِمٌ أيضًا، واللَّهُ أعلمُ.

وعزاه صاحبُ «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٣٤) لابنِ عَديٍّ في «الكاملِ».

وبالجملةِ: فقد قال الحافظُ في «التلخيصِ» (٣/ ١٦٤): «حديثُ أبي الدَّرْداءِ ضعَّفه الدارقطنيُّ في «العللِ»، وهو مضطرِبُ الإسنادِ، قاله المنذريُّ، وقد ذكره البخاريُّ في «صحيحِهِ» بغيرِ إسنادٍ».

وقال السخاويُّ في «المقاصدِ» (ص٢٨٦): «صحَّحه ابنُ حبانَ والحاكمُ، وحسَّنَه حمزةُ الكنانيُّ، وضعَّفه غيرُه بالاضطرابِ في سندِهِ، لكن له شواهدُ يتقوّى بها، ولذا قال شيخُنا - يعني: ابنَ حجرٍ العسقلانيَّ -: له طرقٌ يُعرَفُ بها أن للحديثِ أصلًا» اهـ.

وجملةُ القولِ: أن قولَه: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ...**» إلخ، لم أجِدْ له شاهدًا مرفوعًا معتبَرًا. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

فقولُ ابنِ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٧٠): «وقد روى: العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ بأسانيدَ صالحةٍ».

فيه نظرٌ، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

* * *

٦٨ - «ما تركناهُ؛ فهو اصدقةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٩٣، ١٩٧-١٩٨ و٧/ ٣٣٤ - ٣٣٥ و٨/ ٦٢٩ - ٦٣٠ و٩/ ٥٠١، ٥٠٢ و١٢/ ٦ و١٣/ ٢٧٧)، ومسلمٌ (١٧٥٧/ ٤٨، ٤٩، ٥٠)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٣٣ - ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨ - ١٣٩، ١٤١، ١٤٢ - ١٤٣)، وأبو داودَ (١٩٦٥، ٢٩٦٤)، والنسائيُّ (٧/ ١٣٢)، والترمذيُّ (١٦١٠، ١٧١٩)، وأحمدُ (١٧١، ٣٣٣، ٤٢٥، ١٥٥٠، ١٧٨١، ١٧٨٢)، والحُميديُّ في «مسنَدِه» (٢٢)، وأبو عُبيدٍ (١٧، ٢٦، ٢٧)، وابنُ زنجويه (٥٦، ٦٥، ٦٦) كلاهما في «الأموالِ»، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٩٧)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٠٥ - ٢٠٦، ٢٠٨)، وعبدُ الرزّاقِ (٩٧٧٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبَقاتِ» (٢/ ٣١٤)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (٢، ٣، ٤، ٨٣٨)، وابنُ حِبّانَ (١٣٥٧، ٦٦٠٨)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٢٢٣، ٢٤٣)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٨/ ٣٨ - ٣٩)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٠٩٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٥ و٣/ ٢٨٠ - ٢٨١)، وفي «المُشكِلِ» (٤٣٥١)، والشافعيُّ في «السُّننِ المأثورةِ» (٦٧٢ - رواية الطحاويِّ)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٧٩، ٨٢ - ٨٣، ٨٤)، وأبو يَعْلى الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٩/ ١)، والطبرانيُّ في «الأوسَطِ» (٩١٩١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٣/ ق٥٩/ ٢ - ٦٠/ ١)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٥٦٣)، وأبو بكرٍ المَروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٢، ٣)، وأبو عمرٍو السَّقَطيُّ في «جزءٍ من حديثِهِ» (ق٣٦٩/ ١)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج١/ ق١/ ٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (٢/ ٥١٨، ٩٧٤، ٩٧٥)، وابنُ قانعٍ في

«معجَمِ الصحابةِ» (ج٥/ ق٨١/ ١)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٢٢/ ق٢٤٧/ ٢ - ٢٤٨/ ١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ١٥٢ - ١٥٨)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٨٣)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩٨، ٢٩٨ - ٢٩٩)، وفي «الصغرى» (٣٧٥٠)، وفي «المعرفةِ» (ج٩/ رقم ١٢٩١٠، ١٢٩١٢)، والخطيبُ (١٢/ ٣٧٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١١/ ١٣١ - ١٣٤)، وفي «تفسيرِهِ» (٤/ ٤١٦)، وابنُ الأبارِ في «معجمِهِ» (ص١٦١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قزوينَ» (١/ ٢٥١)، والذهبيُّ في «التذكرةِ» (٢/ ٦١٨) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، أنَّ مالِكَ بنَ أَوسٍ، حدّثَه، قال: أرسَلَ إليَّ عمرُ بنُ الخطّابِ، فجئتُهُ حينَ تعالى النَّهارُ، قال: فوجدتُه في بيتِه جالسًا على سريرٍ مُفضيًا إلى رمالِه، متّكئًا على وسادةٍ من أَدَمٍ، فقال لي: يا مالُ، إنّه قد دَفَّ أهل أبياتٍ من قومِك، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ، فخُذْه فاقسِمْه بينَهم، قال: قلت: لو أَمَرتَ بهذا غيري، قال: خُذْه يا مالُ، قال: فجاء يَرْفا، فقال: هل لك يا أميرَ المؤمنين في عثمانَ، وعبدِ الرّحمنِ بنِ عوفٍ، والزُّبيرِ، وسعدٍ؟ فقال عمرُ: نعمْ، فأذِنَ لهم، فدخلوا، ثمّ جاء، فقال: هل لك في عبّاسٍ، وعليٍّ؟ قال: نعمْ، فأَذِن لهما، فقال عبّاسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقْضِ بيني وبينَ هذا الكاذبِ الآثمِ الغادرِ الخائنِ، فقال القومُ: أجلْ يا أميرَ المؤمنين، فاقضِ بينَهم وأرِحْهم، فقال مالكُ بنُ أوسٍ: يخيَّلُ إليَّ أنّهم قد كانوا قدَّموهم لذلك، فقال عمرُ: اتَّئِدا، أَنشُدُكم باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقومُ السّماءُ والأرضُ، أتعلمون أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورَثُ؛ ما ترَكْنا صدقةٌ**»؟ قالوا: نعمْ، ثمّ أقبلَ على العبّاسِ وعليٍّ، فقال: أَنشُدُكما باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقوم السّماءُ والأرضُ، أتعلمانِ أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورَثُ؛ ما ترَكْناه صدقةٌ**»، قالا: نعمْ، فقال عمرُ: إنّ اللَّهَ جلَّ وعزَّ كان خصَّ رسولَه ﷺ بخاصّةٍ، لم يخصِّصْ بها أحدًا غيرَه، قال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر: ٧] ما أدري هل قرأ

الآيَةَ الّتي قبلَها أم لا - قال: فقسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَكم أموالَ بني النَّضِيرِ، فواللَّهِ، ما استأثَرَ عليكم، ولا أخذَها دونَكم، حتّى بَقيَ هذا المالُ، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأخُذُ منه نفقةَ سنةٍ، ثمّ يَجعلُ ما بَقيَ أُسوةَ المالِ، ثمّ قال: أَنشُدُكم باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقومُ السّماءُ والأرضُ، أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعمْ، ثمّ نشَدَ عبّاسًا وعليًّا بمثلِ ما نشَدَ به القومَ، أتعلمانِ ذلك؟ قالا: نعمْ، قال: فلمّا توفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قال أبو بكرٍ: أنا وليُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجئتما تَطلبُ ميراثَكَ من ابنِ أخيك، ويطلبُ هذا ميراثَ امرأتِه من أبيها، فقال أبو بكرٍ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما نُورَثُ، ما تَرَكْناه صدقةٌ**»، فرأيتماه كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللَّهُ يعلمُ إنّه لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، ثمّ توفِّيَ أبو بكرٍ وأنا وليُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ووليُّ أبي بكرٍ، فرأيتماني كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللَّهُ يعلمُ إنّي لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، فوَلِيتُها، ثمّ جئتَني أنت وهذا وأنتما جميعٌ وأمرُكُما واحدٌ، فقلتما: ادفَعْها إلينا، فقلت: إنْ شئتم دفَعْتُها إليكما على أنّ عليكما عهدَ اللَّهِ أن تَعْملا فيها بالّذي كان يَعملُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأخَذْتماها بذلك، قال: أكذلك؟ قالا: نعمْ، قال: ثمّ جئتماني لأقضيَ بينكما، ولا واللَّهِ لا أقضي بينكما بغيرِ ذلك، حتّى تقومَ السّاعةُ، فإن عجزتما عنها فرُدّاها إليَّ.

وقال أبو يَعْلى الخليليُّ: «صحيحٌ مخرَّجٌ رواه الخَلقُ عن الزُّهريِّ، وهو حسنٌ من حديثِ عمرٍو عنه، وعمرٌو أكبرُ من الزُّهريِّ، سمعَ ابنَ عمرَ وابنَ عباسٍ، ومات قبلَه بسنةٍ».

وهو عندَهُم مطوَّلٌ ومختصرٌ.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«يونسُ بنُ يزيدَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، وزيادُ بنُ سعدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ

عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ، وعبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ، وعمرُو بنُ دينارٍ، وأبو أُويسٍ في آخرين».

وقد رواه تَليدُ بنُ سليمانَ أبو إدريسَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن الزُّهريِّ عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، قال: أتى العبّاسُ وعليٌّ أبا بكرٍ لمّا استُخلِفَ، يَطلبان ميراثَهما من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجاء عليٌّ يطلبُ نصيبَ فاطمةَ، وجاء العبّاسُ يطلبُ نصيبَه ممّا كان في يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: لا أرى ذلك؛ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ: «**إنّا مَعشرَ الأنبياءِ لا نُورثُ، ما تركْنا فهو صدقةٌ**»، فقام قومٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فشَهِدوا بذلك، قالوا: فدَعْنا حتى يكونَ في أيدينا على ما كانت في يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: لا أرى ذلك، أنا الوالي من بعدِه، وأنا أحقُّ بذلك منكما، أضَعُها في مواضعِها التي كان النبيُّ ﷺ يَضعُها فيه، فأَبى أن يدفعَ إليهما شيئًا.

فلما وَلِيَ عمرُ، أتَياه، قال: كأنِّي لَعندَ عمرَ وقد أتاه مالٌ، فقال: خذْ هذا المالَ، فاقسِمْه في قومِك؛ إذ جاءه الإذنُ، فقال: بالبابِ أناسٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: ائذَنْ لهم، فدَخلوا فجَلَسوا، قال: ثم أتاه، فقال: عليٌّ والعبّاسُ بالبابِ، فقال: ائذَنْ لهم، فدخلا، فقال عمرُ: ما جاء بكما؟ ما قد طلبتماه من أبي بكرٍ فلم يَدفَعْه إليكما؟ قال: فتردَّدا عليه فيها، فقال: «أَدفَعُها إليكما على أنِّي آخُذُ عليكما عهدًا وميثاقًا، أن تَعمَلا فيه ما كان يعملُ به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فخُذاها، فأعطاهما، فقَبَضاها، ثم مَكَثا ما شاء اللَّهُ.

ثم إنهما اختَصَما فيما بينهما إلى عمرَ، وعندَه ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فاختصما بينَ يدَيـهِ، فقالا ما شاء اللَّهُ أن يقولا، فقال بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ: يا أميرَ المؤمنين، اقْضِ بينهما وأَرِحْ كلَّ واحدٍ منهما من صاحبِهِ، فقال عمرُ: واللَّهِ لا أقضي فيها أبدًا إلا قضاءً قضيتُه، فإن عجزتما عنها، فرُدّاها إليَّ كما دفعتُها إليكما،

فقاما من عندِهِ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٧٨)، قال: حدَّثَنا عبدانُ بنُ أحمدَ، قال: نا أبو موسى الأنصاريُّ، قال: نا تَليدُ بنُ سليمانَ، فذكَرَه.

ثم قال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ إلّا تَليدُ بنُ سليمانَ، تفرَّدَ به أبو موسى الأنصاريُّ».

وتَليدٌ ضعَّفَه النسائيُّ، وكذَّبَه ابنُ مَعينٍ، أما أحمدُ فقال: «لم نَرَ به بأسًا»، وساق له الذهبيُّ بعضًا من مناكيرِهِ.

وتوبع الزهريُّ.

تابَعَه عكرمةُ بنُ خالدٍ، عن مالكِ بنِ أَوسٍ، به.

أخرَجَه النسائيُّ (٧/ ١٣٦ - ١٣٧)، وأحمدُ (٣٤٩)، وابنُ شبّـةَ (١/ ٢٠٦) من طريقِ أيوبَ، عن عكرمةَ بنِ خالدٍ.

وأخرَجَه أبو الشَّيخِ في «ما رواه أبو الزبيرِ عن غيرِ جابرٍ» (٣٦ - بتحقيقي) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ بنانٍ الأنماطيُّ، حدَّثَنا عبدُ الوارثِ بنُ عبدِ الصَّمدِ، حدّثني عن أبيه، عن أيوبَ، عن عكرمةَ بنِ خالدٍ، والزُّهريِّ، وأبي الزبيرِ عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ؛ ما ترَكْنا صدقةٌ**».

وسندُهُ قويٌّ.

وابنُ بنانٍ الأنماطيُّ ثقةٌ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٦/ ٣٩٠-٣٩١).

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٢١)، قال: حدَّثَنا عبدانُ بنُ محمّدٍ المَروزيُّ، قال: نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المنكدِرِ بنِ محمّدِ بنِ المنكَدِرِ، قال: حدّثَني أبي، عن أبيه، عن جدِّه محمّدِ بنِ المنكدرِ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ؛

أنَّه قال: حضرتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ والعبّاسَ بنَ عبدِ المطَّلبِ، وهما يختصمانِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ في ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال الناسُ: اقْضِ بينهما يا أميرَ المؤمنينَ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ: إنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ في كتابِه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ، فقرأ إلى قولِه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ١ - ٧]، ثمَّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يضعُها في المساكينِ، واليتامى، وابنِ السبيلِ، وفي ضيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وفوارسِه حتى تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ، فوَلِيَها أبو بكرٍ، ثم وَلِيتُها أنا، فوضعتُها حيث كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يضعُها، وأبو بكرٍ، ثم قد بدا لي أن أُولِّيَكَها يا عليُّ، فضَعْها حيث رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يضعُها، وحيث رأيتَني أضعُها.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن محمدِ بنِ المنكدرِ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به ولدُهُ عنه».

وسندُهُ ضعيفٌ أو واهٍ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ المنكدِرِ بنِ محمّدِ بنِ المنكدرِ، ذكَرَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٣٠٣) وساق له خبرًا منكَرًا، وقال: «لا يتابَعُ عليه، ولا يُعرَفُ إلّا به».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٥٠٨): «فيه جهالةٌ».

وأبوه المنكدِرُ، قال الذهبيُّ: اختلَفَ اجتهادُ يحيى وأحمدَ في تضعيفِه وتقويتِه.

وقال أبو حاتمٍ: كان رجلًا صالحًا، كثيرَ الخطأِ، وضعَّفَه النسائيُّ، وليَّنَه أبو زُرْعةَ.

وأمّا مالكُ بنُ أوسٍ فإنه ثقةٌ جليلٌ، لكن سُئلَ ابنُ خراشٍ عن هذا الحديثِ: «**ما تركْناه صدقةٌ**»، فقال: «باطلٌ، وأنا أتَّهِمُ به مالكَ بنَ أوسٍ»!

كذا قال ابنُ خراشٍ، وكان رافضيًّا، ولذلك علّق الذهبيُّ في «السِّيرِ» (١٣/ ٥١٠)

على مقالتِهِ قائلًا: «هذا معثَّرٌ مخذولٌ، كان علمُهُ وبالًا، وسعيُهُ ضلالًا، نعوذُ باللَّهِ من الشقاءِ» اهـ.

وله شاهدٌ من حديثِ عائشةَ، يرويه:

عروةُ بنُ الزبيرِ، عن عائشةَ، أنَّها أخبرَتْه أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أرسَلَتْ إلى أبي بكرٍ الصِّديقِ تسألُه ميراثَها من رسولِ اللَّهِ ﷺ، مما أفاء اللَّهُ عليه بالمدينةِ وفَدَكٍ، وما بَقِيَ من خُمُسِ خيبرَ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورثُ؛ ما ترَكْنا صدقةٌ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ ﷺ في هذا المالِ**»، وإني واللَّهِ لا أُغيِّرُ شيئًا من صدقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولأَعْمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأبى أبو بكرٍ أن يدفعَ إلى فاطمةَ شيئًا، فوجدتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلك، قال: فهَجَرَتْه، فلم تُكلِّمْه حتى تُوفِّيتْ، وعاشت بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ.

فلمّا تُوفِّيتْ دفَنَها زوجُها عليُّ بنُ أبي طالبٍ ليلًا، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكرٍ، وصلّى عليها عليٌّ، وكان لعليٍّ من الناسِ وِجهةٌ حياةَ فاطمةَ، فلمّا تُوفِّيتِ استنكَرَ عليٌّ وجوهَ الناسِ، فالتمَسَ مصالحةَ أبي بكرٍ ومبايَعتَه، ولم يكنْ بايَعَ تلك الأشهُرَ، فأرسَلَ إلى أبي بكرٍ: أنِ ائتِنا، ولا يأتِنا معك أحدٌ -كراهيةَ محضَرِ عمرَ بنِ الخطابِ- فقال عمرُ لأبي بكرٍ: واللَّهِ لا تدخُلُ عليهم وحدَكَ، فقال أبو بكرٍ: وما عساهم أن يَفعلوا بي؟ إني واللَّهِ لآتِينَّهم، فدخل عليهم أبو بكرٍ، فتَشهَّد عليُّ بنُ أبي طالبٍ، ثمَّ قال: إنّا قد عرَفْنا يا أبا بكرٍ فضيلتَك وما أعطاك اللَّهُ، ولم نَنْفَسْ عليك خيرًا ساقَه اللَّهُ إليك، ولكنَّك استبدَدْتَ علينا بالأمرِ، وكنّا نحن نرى لنا حقًّا لقَرابتِنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلم يزَلْ يُكلِّمُ أبا بكرٍ حتى فاضت عينا أبي بكرٍ، فلمّا تكلَّم أبو بكرٍ قال: والذي نفسي بيدِهِ، لَقَرابةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي، وأمّا الذي شجَرَ بيني وبينكم من هذه الأموالِ، فإنِّي لم آلُ فيها عن الحقِّ، ولم أترُكْ أمرًا رأيتُ

رسولَ اللَّهِ ﷺ يصنعُه فيها إلّا صنعتُه، فقال عليٌّ لأبي بكرٍ: موعدُك العَشيّـةَ للبيعةِ، فلمّا صلّى أبو بكرٍ صلاةَ الظهرِ رقى على المنبرِ، فتَشهَّد وذكر شأنَ عليٍّ وتخلُّـفَه عن البيعةِ، وعُذْرَه بالذي اعتذَرَ إليه، ثمَّ استغفر وتَشهَّد عليُّ بنُ أبي طالبٍ فعَظَّم حقَّ أبي بكرٍ، وأنَّه لم يَحمِلْه على الذي صنع نَـفاسةً على أبي بكرٍ ولا إنكارًا للذي فَضَّله اللَّهُ به، ولكنّا كنا نرى لنا في الأمرِ نصيبًا، فاستُبِدَّ علينا به، فوجَدْناه في أنفسِنا، فسُرَّ بذلك المسلمون، وقالوا: أصبتَ، فكان المسلمون إلى عليٍّ قريبًا، حين راجعَ الأمرَ المعروفَ.

أخرَجَه مالكٌ (٢/ ٩٩٣/ ٢٧)، والبخاريُّ (٦/ ١٩٦ - ١٩٧ و٧/ ٧٧ - ٧٨، ٣٣٦، ٤٩٣ و١٢/ ٥)، ومسلمٌ (١٧٥٨/ ٥١ - ٥٤)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨ - ١٤٩)، وأبو داودَ (٢٩٧٦، ٢٩٧٧)، والنسائيُّ (٧/ ١٣٢)، وأحمدُ (٦/ ١٤٥، ٢٦٢)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه» (٨٦٨)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (٩٧٧٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٥)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠١)، والبزّارُ (٥٧)، وأبو بكرٍ المروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٣٥/ ٣٦، ٣٨)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨١، ٨٢)، وأبو يَعْلى (٤٣)، والطبريُّ في «تاريخِهِ» (٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨)، وابنُ حِبّانَ (ج٨/ رقم ٦٥٧٧)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٠٩٨)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢١٧/ ١ وج٢/ ق١٨٨/ ١)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٢٦/ ق٢٨٧/ ١)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبَقاتِ» (٧١٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٤ - ٥)، وفي «المُشكِلِ» (١٤٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ١٥١، ١٥٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩٧، ٢٩٨ و٧/ ٦٥ و١٠/ ١٤٣)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، وأبو القاسمِ المَهروانيُّ في «المهروانياتِ» (٦٢)، والبغويُّ في «شرحِ

السُّنةِ» (١١/ ١٤٢ - ١٤٣و ١٤/ ٣٥)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٧) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مطوَّلًا ومختصرًا.

ورواه عن الزُّهريِّ جماعةٌ، منهم:

«مالكٌ، ومعمرٌ، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ، وابنُ جريجٍ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ».

ورواه أيضًا: إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ، عن أبي بكرٍ.

ولا مخالَفةَ في ذلك؛ لأنَّ عائشةَ روَتْ هذا القدرَ من الحديثِ عن أبيها ﷺ.

وتوبِعَ الزُّهريُّ:

تابَعَه هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، فذكَرَته.

أخرَجَه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق١٢٢/ ٢).

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ ﷺ.

أولًا: حديثُ أبي بكرٍ ﷺ:

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ١١٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٢٥٩) من طريقِ محمّدِ بنِ عمرٍو السوسيِّ، ثنا ابنُ نميرٍ، نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن الزُّهريِّ، عن سُنَينٍ أبي جميلةَ، عن أبي بكرٍ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ؛ ما تركنا صدقةٌ**».

قال العُقَيليُّ: «محمّدُ بنُ عمرٍو السُّوسيُّ، لا يتابَعُ عليه، وهذا المتنُ ثابتٌ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وسُنينٌ أبو جميلةَ، قال الدارقطنيُّ: «أدرك النبيَّ ﷺ، وحجَّ معه حجّةَ الوداعِ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ بمعرفةِ أحاديثِ مختصَرِ ابنِ الحاجبِ» (ص٢٥٢): «وقد روى الترمذيُّ في غيرِ «جامعِهِ» بإسنادٍ على شرطِ مسلمٍ عن عمرَ، عن أبي بكرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّا معاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ؛ ما تركْناه صدقةٌ**» اهـ.

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٤) من طريقِ الزُّهريِّ، عن أبي بكرٍ مرفوعًا مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ لإعضالِه.

ثانيًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه مالكٌ (٢/ ٩٩٣/ ٢٨)، والبخاريُّ (٥/ ٤٠٦ و٦/ ٢٠٩ و١٢/ ٦)، ومسلمٌ (١٧٦٠)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٥٠، ١٥١)، وأبو داودَ (٢٩٧٤)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٢٤٢، ٣٧٦، ٤٦٣)، والحميديُّ (١١٣٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣١٤)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٠٩، ٦٦١٠، ٦٦١٢)، وابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٤٨٨)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨٤)، وأبو سهلِ بنُ القَطّانِ في «الرابعِ من حديثِهِ» (ق٣٦/ ٢)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٦/ ٣٠٢ و٧/ ٦٥)، وفي «الصغرى» (٣٧٥٣ - ٣٧٥٥)، وفي «المعرفةِ» (ج٦/ رقم ١٢٩١٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٨/ ١٧١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥٢)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٩) من طريقِ أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**لا يَقتسِمُ ورَثَتي بعدي دينارًا، ما تركتُ بعدَ نفقةِ عيالي، ومَؤونةِ عاملي: صدقةٌ**».

ووقَعَ في «الموطَّأِ»: «**دنانيرَ**» بالجمعِ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «هكذا يقولُ يحيى - يعني: ابنَ يحيى راوي «الموطَّأِ»: دنانيرَ،

وتابَعَه: ابنُ كنانةَ، وأمّا سائرُ رواةِ «الموطَّأِ» فيقولون: دينارًا، وهو الصوابُ؛ لأنَّ الواحدَ في هذا الموضِعِ عند أهلِ اللُّغةِ أعمُّ؛ لأنه يقتضي الجنسَ، والقليلَ والكثيرَ، وممَّن قال: «دينارًا» من أصحابِ مالكٍ: ابنُ القاسمِ، وابنُ وهبٍ، وابنُ نافعٍ، وابنُ بُـكيرٍ، والقَعنبيُّ، وأبو مصعبٍ، ومطرِّفٌ، وهو المحفوظُ في هذا الحديثِ، وكذلك قال ورقاءُ بنُ عمرَ، عن أبي الزِّنادِ بإسنادِهِ» اهـ.

وتابَعَه الزُّهريُّ، عن الأعرجِ، به:

أخرَجَه مسلمٌ (١٧٦١/ ١٦)، وعمرُ بنُ شبّةَ (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٩٨/ ٢) من طريقِ يونسَ، عن الزُّهريِّ، فذكَـرَه.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواه عن الزُّهريِّ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ إلّا يونسُ، وقد رواه أبو الزنادِ عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال!

ولـم يتفرَّدْ به يونسُ:

فقد تابَعَه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهريِّ، فرواه عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**والذي نفسِي بيدِهِ، لا يَـقتسِمُ ورَثَتي شيئًا مما ترَكتُ، ما ترَكْناه فهو صدقةٌ**».

أخرَجَه حمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨٥) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ، عن محمّدِ ابنِ أخي الزُّهريِّ به.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٠٠).

وابنُ أخي الزُّهريِّ في حفظِه مقالٌ يسيرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه السِّلَفيُّ في «معجمِ السفرِ» (٦٤٦) من طريقِ خالدِ بنِ يوسفَ، ثنا أبي، عن موسى بنِ عقبةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وخالدُ بنُ يوسفَ ضعيفٌ.

وأمّا أبوه فهالكٌ، كذَّبَه الفلّاسُ، وابنُ مَعينٍ، وقال: «خبيثٌ، عدوُّ اللَّهِ، رجلُ سَوءٍ، رأيتُـهُ بالبصرةِ ما لا أُحصِي، لا يحدِّثُ عنه أحدٌ فيه خيرٌ».

ونقَـلَ ابنُ محرزٍ عن ابنِ مَعينٍ في «المعرفةِ» (١٠٤) نحوَه، وزاد: «ما ظننتُ أنَّ مسلمًا يحدِّثُ عنه»!

وكذلك كذَّبه أبو داودَ.

وقال أبو حاتمٍ، وأبو زُرْعةَ: «ذاهبُ الحديثِ».

وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ، ولا مأمونٍ».

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الترمذيُّ (١٦٠٨)، وحمادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨١)، والبزّارُ (٢٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٧/ ق١٢٥/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٠٢) من طرقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: جاءت فاطمةُ إلى أبي بكرٍ، فقالت: من يَرِثُك؟ قال: أهلي وولدي، قالت: فمالي لا أرثُ أبي؟ فقال أبو بكرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا نُورَثُ**»، ولكني أَعولُ مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعولُ، وأنفقُ على مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ينفِقُ عليه.

وتابَعَه عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، حدَّثَنا محمدُ بنُ عمرٍو، به.

أخرَجَه الترمذيُّ (١٦٠٩)، وأحمدُ (٧٩)، والبزّارُ (٢٦)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٠٢).

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا رواهُ فوصَلَه إلّا حمادُ بنُ سَلَمةَ، وعبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، وغيرُهما يرويه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ مرسلًا».

وقال الترمذيُّ: «حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، إنما أسندَهُ حمادُ بنُ سَلَمةَ وعبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ.

وسألت محمدًا عن هذا الحديثِ فقال: لا أعلمُ رواه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، إلّا حمادُ بنُ سلمةَ، وروى عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ نحوَ روايةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ».

● **قلتُ**: أمّا روايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ، فقد اختُلف عليه فيها:

فرواه عنه على ما تقدَّم: أبو الوليدِ الطيالسيُّ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ:

فرواه عن حمّادٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، أنَّ فاطمةَ قالت لأبي بكرٍ... وذكر الحديثَ.

أخرَجَه أحمدُ (٦٠).

وسندُهُ ضعيفٌ، لانقطاعِه.

وتابَعَه عبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البيهقيُّ (٦/ ٣٠٢).

وقد توبِعَ حمادُ بنُ سَلَمةَ على هذا الوجهِ.

تابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراورديُّ، فرواه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أتتْ أبا بكرٍ رضي الله عنه فذكرتْ له ما أفاء اللَّهُ على رسولِه بفَدَكٍ، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ النبيَّ لا يُورَثُ**»، من كان النبيُّ يعولُـهُ فأنا أعولُـهُ، ومن كان يُنفقُ عليه فأنا أُنفقُ عليه، قالت:

يا أبا بكرٍ، أترِثُكَ بناتُك، ولا تَرِثُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بناتُـهُ؟ قال: هو ذاك.

أخرَجَه ابنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ١٩٨ - ١٩٩) قال: حدَّثَنا القعنبيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

فعندي أن المُرسَلَ أشبهُ في خصوصِ روايـةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ، ولعلَّ هذا الاختلافَ منه لثقةِ مَن روى عنه الوجهَينِ، فقد كان حفظُـهُ تغيَّر قليلًا في آخرِ حياتِه.

وهناك اختلافٌ آخرُ.

فأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٤) قال: أخبَـرَنا عفّانُ بنُ مسلمٍ، أخبَـرَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، حدّثَني الكلبيُّ، عن أبي صالحٍ، عن أمِّ هانئٍ أنّ فاطمةَ قالت لأبي بكرٍ: من يَرِثُك إذا مُتَّ؟ قال: ولدي وأهلي، قالت: فما لك ورِثتَ النبيَّ دونَنا؟! فقال: يا بنتَ رسولِ اللَّهِ، إني واللَّهِ ما ورِثتُ أباك أرضًا، ولا ذهبًا، ولا فضّةً، ولا غلامًا، ولا مالًا. قالت: فسهمُ اللَّهِ الذي جعَلَه لنا، وصافَـيْـتَنا التي بيدِك؟ فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنما هي طُعمةٌ أَطعَمَنِيها اللَّهُ، فإذا متُّ كان بين المسلمين**».

وأخرَجَه ابنُ شبّةَ (١/ ١٩٧ - ١٩٨) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ عاصمٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

والكلبيُّ هو محمّدُ بنُ السائبِ، متروكٌ، وكذَّبه جمعٌ من النُّـقّادِ.

وأبو صالحٍ هو باذامُ، ضعيفٌ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٢/ ق٢٩/ ٢) قال: أخبَـرَنا محمّدٌ، نا سيفُ بنُ مسكينٍ، نا ابنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ

مرفوعًا: «**لا نورث، ما تركناه صدقة**».

وشيخ ابن الأعرابي، هو محمّد بن غالب المعروف بـ «تمتام».

وقد خُولِفَ ابنُ الأعرابيِّ في سياقِه.

خالَفَه محمّدُ بنُ الحكمِ، قال: ثنا محمّدُ بنُ غالبٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**إنَّ اللَّهَ إذا أطعَمَ نبيًّا طعمةً، ثمَّ قبضَهُ كانت للذي يَلِـي الأمرَ من بَعدِه**».

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٤٧) وقال: «سيفُ بنُ مسكينٍ يأتي بالمقلوباتِ، والأشياءِ الموضوعاتِ، لا يَحلُّ الاحتجاجُ به لمخالَفتِه الأثباتَ في الرِّواياتِ على قلَّتِها».

وقال إسماعيلُ القاضي في «أحكامِ القرآنِ»: «سمعتُ عليَّ بنَ المَدينيِّ يضعِّفُ أحاديثَ قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ تضعيفًا شديدًا، وقال: أحسبُ أنَّ أكثَرَها بينَ قَتادةَ وسعيدٍ رجال».

ثم رأيتُ الدارقطنيَّ ذكَرَ الحديثَ في «العللِ» (١/ ٢١٩) وقال: «وسيفُ بنُ مِسكينٍ هذا ليس بالقويِّ، ولم يتابَعْ على روايتِهِ هذه عن سعيدٍ، وليس بمحفوظٍ عن قَتادةَ من هذا الوجهِ ولا غيرِهِ، والصَّحيحُ من هذا: الحديثُ المرسلُ لكثرةِ مَن رواه من الحُفّاظِ عن محمدِ بنِ عمرٍو مرسلًا» اهـ.

وهو نصُّ قولِنا - قبلُ - والحمدُ لِلهِ تعالى.

ثم ذكَـرَ الدارقطنيُّ أن حمّادَ بنَ سَلَمةَ يرويه عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن أبي بكرٍ، ثم قال: وليس ذلك بمحفوظٍ، ولا هذا من حديثِ الزُّهريِّ» اهـ.

ولهذا اللَّفظِ الذي أخرَجَه ابنُ حِبّانَ شاهدٌ من حديثِ أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ،

قال: أرسلَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أبي بكرٍ الصِّديقِ ﷺ، فقالت: ما لك يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ، أنت ورِثتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أم أهلُهُ؟ قال: لا، بل أهلُهُ، قالت: فما بالُ سَهمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - إذا أطعَمَ نبيًّا طعمةً ثم قبَضَهُ، جعَلَه للذي يقومُ بعدَه**» فرأيتُ أنا بعدُ أنْ أردَّهُ على المسلمين، قالت: أنت وما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه أبو داودَ (٢٩٧٣)، وأحمدُ (١٤)، وأبو بكرٍ المَروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٧٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٨/ ١٦٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٣٠٣)، وفي «المعرفةِ» (١٣١٦٦) من طريقِ محمّدِ بنِ فضيلٍ، عن الوليدِ بنِ جميعٍ، عن أبي الطُّفيلِ، فذكَره.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايةِ والنهايةِ» (٥/ ٢٨٩): «ففي لفظِ هذا الحديثِ غَرابةٌ ونَكارةٌ، ولعلَّه روى بمعنى ما فَهِمَه بعضُ الرواةِ، وأحسنُ ما فيه قولُها: أنت وما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ. وهذا هو الصوابُ، والمظنونُ بها واللّائقُ بسيادتِها وأمرِها وعِلمِها ودِينِها ﵂ وكأنها سألَتْه بعدَ هذا أن يَجعلَ زوجَها ناظرًا على هذه الصَّدقةِ، فلم يُجبْها إلى ذلك لما قدَّمْناه، فتعتَّبَتْ عليه بسببِ ذلك، وهي امرأةٌ من بني آدمَ تأسَفُ كما يأسَفْن، وليست بواجبةِ العصمةِ مع وجودِ نصِّ الرسولِ ﷺ، ومخالفةِ أبي بكرٍ الصديقِ ﷺ، وقد رُوِّينا[1] عن أبي بكرٍ أنَّهُ ترضّى فاطمةَ وتلايَنَها قبلَ موتِها فرَضِيتْ ﵂» اهـ.

وبيَّن الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ١٣٩) أنَّ اللَّفظةَ المنكرةَ في الحديثِ هي: «بل

---

(١) أمّا خبرُ التَّرْضيةِ، فأخرجه البيهقيُّ (٦/ ٣٠١) من طريقِ الشَّعبيِّ، قال: لما مَرِضتْ فاطمةُ أتاها أبو بكرٍ الصِّديقُ... إلخ.
وقال: «هذا مرسلٌ حسنٌ، بإسنادٍ صحيحٍ».

أهلُـهُ» فإنه معارِضٌ للحديثِ الصَّحيحِ: «**لا نُورَثُ**». واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ حُذيفةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٨٢٧) من طريقِ الفيضِ بنِ وثيقٍ الثقفيِّ، ثنا فضيلُ بنُ سليمانَ، ثنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ، عن ربعيٍّ، عن حُذَيفةَ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى عن حُذَيفةَ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به فضيلٌ».

قال الهيثميُّ (٩/ ٤٠): «فيه الفيضُ بنُ وثيقٍ، وهو كذابٌ»، وكذَّبَه الهيثميُّ في موضعٍ آخرَ (٤/ ٢١١)، واختار قولَ ابنِ مَعينٍ، وقد وثَّـقَه ابنُ حِبّانَ، ومَشّاه الحاكمُ، وقال الذهبيُّ: «قد روى عنه أبو زُرْعةَ وأبو حاتمٍ، وهو مقاربُ الحالِ».

وضعَّفه الهيثميُّ في موضعٍ ثالثٍ (٩/ ٣١٧) وهو أولى من تَـكذيبِه. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عُمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (ص٣٧٤) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ مُلَيحٍ، حدَّثَنا يحيى بنُ أيّوبَ، حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ، قال: حدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

• **قلتُ**: وهذا غريبٌ عن مالكٍ، وثقاتُ أصحابِه يروونه عنه، عن الزُّهريِّ، عن مالكِ بنِ أوسٍ، كما مرَّ ذكرُهُ.

وأمّا شيخُ ابنِ جميعٍ، فقال الذهبيُّ في «المشتبهِ» (٢/ ٦١٣): «ومُليحٌ بالضَّمِّ: الحسنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيحٍ الطرائفيُّ، عن ابنِ عبدِ الحكَمِ وطبقتِهِ، وعنه: ابنُ مندَهْ، وابنُ جميعٍ، لكنْ قال ابنُ جميعٍ: «يوسفُ بنُ مُليحٍ» فأسقَطَ اسمَهُ، ولم يُدرِكِ ابنُ جميعٍ أباه، فلعلَّه ولدُه: يوسفُ بنُ الحسنِ بنِ يوسفَ بنِ مُلَيحٍ، فنسَبَه إلى جدِّهِ،

وما ذاك ببعيدٍ؛ لأنَّ ابنَ جميعٍ روى عنه، قال: حدَّثَنا يحيى بنُ أيوبَ، ولم يروِ عنه شيئًا عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ وأقرانِه، فاللَّهُ أعلمُ» اهـ.

فتعقَّبَه ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدِّمشقيُّ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٨/ ٢٦٤): «في إطلاقِ المصنِّفِ - يعني: الذهبيَّ - يحيى بنَ أيوبَ نظرٌ، ويحيى هذا هو: ابنُ أيوبَ بنِ بادي العلافُ المصريُّ، شيخُ النسائيِّ، توفِّي فيما ذكَرَه ابنُ يونسَ في «التاريخِ» سنةَ تسعٍ وثمانين ومئتَينِ، وأمّا يحيى بنُ أيوبَ الغافقيُّ، شيخُ ابنِ وهبٍ وسعيدِ بنِ أبي مريمَ، وغيرُهُما فمصريٌّ أيضًا من طبقةِ مالكٍ، توفِّي سنةَ ثمانٍ وستِّين ومئةٍ» اهـ.

خامسًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٣٠٧/ ١) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ أحمدَ الأصبهانيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عمرٍو البجليُّ، ثنا حفصُ بنُ غياثٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**إنا لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مجاهدٍ إلّا ليثٌ، ولا عنه إلّا حفصٌ، تفرَّدَ به إسماعيلُ».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٤٠): «فيه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البجليُّ، وثقهُ ابنُ حِبّانَ، وضعَّفه غيرُهُ، وبقيةُ رجالِه ثقاتٌ».

● **قلتُ**: كذا!

وليثُ بنُ أبي سُلَيْمٍ فيه مقالٌ مشهورٌ، والهيثميُّ مضطربٌ في أمرِهِ جدًّا، فتارةً يصرِّحُ أنَّهُ: «ثقةٌ، لكنَّه مدلِّسٌ» كما في (٣/ ٢٢، ٢٦٤ و٥/ ٥٠).

وتارةً يصرِّحُ أنَّهُ: «مدلسٌ» حسبُ، كما في (١/ ٨٣ و٤/ ٢١٥ و١٠/ ٣٦٤)،

ولا أعلمُ[١] أحدًا رماه بالتدليسِ من العلماءِ.

وتارةً يقولُ: «ثقةٌ لكنه اختلَطَ» كما في (١٠/ ٩٤).

ومرةً يقولُ: «الغالبُ عليه الضَّعفُ» كما في (٦/ ٢٥٤).

وتارةً يقولُ: «ضعيفٌ وقد يُحسَّنُ حديثُـهُ» كما في (٦/ ٢٧٩).

ومرّةً يقولُ: «وثِّقَ على ضَعفِه» أو «ضعيفٌ وقد وثِّقَ» كما في (١٠/ ١٤٢، ٣٤٩).

وتارةً يقولُ: «ضعيفٌ» كما في (١٠/ ١٨٠).

ومرةً يقولُ: «فيه كلامٌ كثيرٌ» كما في (٢/ ٢٢٥) وهكذا.

ثمَّ شيخُ الطبرانيِّ: الفضلُ بنُ أحمدَ، ضعَّفه ابنُ مردويه جدًّا، وكذَّبَه آخرون لكنْ يُفهَمُ من كلامِ الطَّبرانيِّ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

(١) ثم رأيتُ شيخَنا أبا عبدِ الرحمنِ الألبانيَّ - حَفظَه اللَّهُ ومتَّعَ به - قال مثلَ هذا القولِ في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٥٣٥) ونقَلَ أن الحافظَ ابنَ حجرٍ تعقَّبَ الهيثميَّ في «زوائدِ البزّارِ» (ص٢٩٧) فقال: «ما علمتُ أحدًا صرَّح بأنه ثقةٌ، ولا مَن وصَفَه بالتدليسِ قبلَ الشَّيخِ» اهـ. وتعقَّبَه شيخُنا أيضًا في «الصحيحةِ» (رقم ٥٥٥)، فللَّه الحمدُ.

٦٩ - «مثَلُ المؤمنِ الّذي يَقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُترُجّةِ، ريحُها طيّبٌ، وطعمُها طيّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الّذي لا يَقرأُ القرآنَ، مثَلُ التَّمرةِ، لا ريحَ لها، وطعمُها حلوٌ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجه البخاريُّ (٩/ ٦٥ - ٦٦، ٥٣٥)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٣ - بتحقيقي)، وأبو نُعَيمٍ (١٨١٢)، كلاهما في «المُستخرَجِ» وأحمدُ في «المسنَدِ» (٤/ ٤٠٣ - ٤٠٤)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٥٢٩ - ٥٣٠)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٥٦٥)، والطيالسيُّ (٤٩٤)، وابنُ حِبّانَ (٧٧٠)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٥٠٠)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٨٣)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٣٩)، والرّامَهُرمُزيُّ (ص٧٧ - ٨٧)، وأبو الشَّيخِ (٣١٨)، كلاهما في «الأمثالِ»، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (٦/ ٦٩/ ١ - ٨/ ١٠٧/ ٢ - ج٢٩/ ق٣٣٢/ ١)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٩/ ٥٩ - ٦٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢١)، وفي «الأسماءِ» (١/ ٤٠٢)، والمستغفِريُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٢٩٧)، وأبو نُعَيمٍ الحدّادُ في «جامِعِ الصَّحيحَينِ» (٢٦٣٥)، والذهبيُّ في «السِّيرِ» (٥/ ٢٨٠) من طريقِ همامِ بنِ يحيى، ثنا قَتادةُ، ثنا أنسٌ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مثَـلُ المؤمنِ الذي يَـقرَأُ القرآنَ مَـثَـلُ الأُتْـرُجّةِ، ريحُها طيِّبٌ وطَعمُها طيِّبٌ، ومَـثَـلُ المؤمنِ الذي لا يقـرَأُ القرآنَ كمَثَلِ التَّمرةِ، لا ريحَ لها وطَعمُها حُلوٌ، ومَـثَـلُ المنافقِ الذي يقرَأُ القرآنَ مَـثَـلُ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطَعمُها مُـرٌّ، ومَـثَـلُ المنافقِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ».**

ورواه عن همّامٍ:

«هُدْبَةُ بنُ خالدٍ، وبَهزُ بنُ أسدٍ، وعفّانُ بنُ مسلمٍ، والطيالسيُّ أبو داودَ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وداودُ بنُ شبيبٍ».

ورواه عن قَتادةَ خَلْـقٌ من أصحابِه، منهم:

١ - أبو عَوانةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٥٥٥)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٤ - بتحقيقي)، وأبو نُعيمٍ (١٨١١)، كلاهما في «المُستَخرَجِ» والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٠٧)، والترمذيُّ (٢٨٦٥)، والدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو يَعْلى (ج١٣/ رقم ٧٢٣٧)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٣٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٥٠١)، والسَّرّاجُ في «حديـثِهِ» (ج١١/ ق١٩٥/ ٢ - ١٩٦/ ١)، والبـزّارُ (ج٢/ ق٨٣)، وابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (١٨٧)، والرّامَهُرْمُزيُّ في «الأمثالِ» (٤٧)، والمُستَغفِريُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٢٩٥، ٢٩٦)، وابنُ الجوزيِّ في «مشيختِهِ» (ص٧٤)، والذهبيُّ في «السِّيرِ» (٥/ ٢٨٠ و١٦/ ٣٩٤) وابنُ جماعةَ في «مَشيختِهِ» (ص٤٢٨-٤٢٩) من طريقٍ عن أبي عَوانةَ بسنَدِه سواءً، مثلَه.

وعِندَ أبي يَعلى: «أظُنُّـهُ رَفعَهُ».

ورواه عن أبي عَوانةَ:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأبو كاملٍ الجحدريُّ فضيلُ بنُ حسينٍ، وخلَفُ بنُ هشامٍ البَـزّارُ، وسريجُ بنُ يونسَ، وأبو النعمانِ عارمٌ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الترجمانيُّ، وعبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٢ - شُعبةُ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ١٠٠)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨١٣)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (٤٨٣٠)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٠٦)، وابنُ ماجه (٢١٤)، وأحمدُ (٤/ ٤٠٨)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٤٠)، والبـزّارُ (ج٢/ ق ٨٣)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٢/ ق٩٥/ ٢)، ومن طريـقِهِ أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فَضائلِ القُرآنِ» (٩٢)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٣)، وابنُ جماعةَ في «مَشيختِهِ» (ص٤٢٩ - ٤٣٠) من طريقِ يحيى القَطّانِ، عن شُعْبةَ بنِ الحجاجِ، به.

وتابَعَه معاذُ بنُ معاذٍ العنبريُّ، حدَّثَنا شعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ (٤٨٣٠)، وابنُ حبّانَ في «رَوضةِ العُـقَلاءِ» (٢٨٨)، قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ سفيانَ النَّسائيُّ، قالا: حدّثَنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ معاذٍ العَنبَريُّ، قال: حدَّثَنا أبي، به.

وقال أبو داودَ: وزاد ابنُ معاذٍ، قال: قال أنسٌ: وكنا نتحدَّثُ أن: مَـثَـلُ الجليسِ الصالحِ... وساق بقيّـةَ الحديثِ.

وتوبع عُبيدُ اللَّهِ.

تابَعَه أخوه المُثنّى بنُ معاذٍ، عن أبيه معاذِ بنِ معاذٍ، عن شُعْبَةَ بسنَدِه سواءً.

وزاد: قال أنسٌ: وكنا نتحدَّثُ أنَّ: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ مثلُ العطّارِ، إنْ لم يُصبْك من عطرِه، أصابك من ريحِه، ومَـثَـلُ الجليسِ السُّوءِ مثلُ الحدّادِ، إن لم يُصبْك من نارِه، أصابك من دُخانِه**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٤٠٧ - ١٤٠٨) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ

عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشافعيُّ، حدَّثَنا معاذُ بنُ المُثنّى، حدَّثَنا أبي، حدَّثَنا أبي، عن شُعْبَةَ، به.

قال المحقِّقُ: «كذا حدَّثَنا أبي» مرَّتينِ، وضُبِّب على الثانيـةِ منهما.

• **قلتُ**: هذا التضبيبُ خطأٌ، فإنَّ شيخَ أبي بكرٍ الشافعيِّ هو: معاذُ بنُ المُـثنّى بنِ معاذِ بنِ معاذٍ العنبريُّ، فهو يرويه عن أبيه، عن جَدِّه معاذِ بنِ معاذٍ العنبريِّ، عن شُعْبَةَ.

وأَخرَجَهُ أبو عَوانةَ (٤٧٠١) قال: حدَّثَنا أبو المُثَـنّى، ثَنا أبي، عن جَدِّي، عن شُعبةَ بهذا.

ولم يَسُقْ لفظَـهُ، وقال: «إلّا أنَّه قال بَدَلَ الفاجِرِ: المُنافِـقِ».

وهذا سندٌ صحيحٌ، كلُّهم ثقاتٌ.

ومعاذُ بنُ المُـثنّى ثقةٌ متقِنٌ.

وكذا أبو المُثنّى، بل قال ابنُ مَعينٍ: «المُـثنّى بنُ معاذٍ رجلُ صدقٍ، ثقةٌ صدوقٌ، من خيارِ المسلمينَ، ما زال مذ هو حدَثٌ، وهو خيرٌ من أخيه عُبيدِ اللَّهِ بنِ معاذٍ مئةَ مرّةٍ».

٣ - أَبانُ بنُ يزيدَ العَطّارُ، عنه:

أخرَجَه البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٣١ - ٤٣٢) عن عفانَ بنِ مسلمٍ، وزاهرُ بنُ طاهرٍ الشحاميُّ في «سباعياتِه» (ق١٩٩/ ١) عن سهلِ بنِ بكارٍ، قالا: نا أبانُ بنُ يزيدَ، نا قَتادةُ، عن أنسٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: **«مَـثَـلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الأُتْـرُونْجةِ**[1]**، طَعمُها طيِّبٌ وريحُها طَـيِّبٌ،**

---

(١) بضمِّ الهمزةِ والرّاءِ، بينهما مُـثنّـاةٌ ساكنةٌ وبينهما جيمٌ ثقيلةٌ، وقد يُخفَّفُ، ويُزادُ قبلَها نونٌ ساكنةٌ، ويقالُ: بحذفِ الألفِ مع الوجهَينِ، فتلك أربعُ لُغاتٍ.

ومَـثَـلُ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ التَّمرةِ، طَعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومَـثَـلُ الفاجرِ الذي يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الرَّيحانةِ ريحُها طيِّبٌ ولا طَعمَ لها، ومَثَلُ الفاجرِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الجليسِ الصالحِ كمَثَلِ صاحبِ المِسْكِ، إنْ لم يُصِبْكَ منه شيءٌ أصابك من ريحِه، ومَـثَـلُ الجليسِ السُّوءِ كمَثَلِ الكِيرِ، إنْ لم يُصِبْكَ من شَرارِه أصابك من دُخانِه».

وقد خولفا في إسنادِه.

خالفهما مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ، فرواه عن أبانَ بنِ يزيدَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، فذكَـرَه مرفوعًا، مثلَه.

فجعَلَه من «مسندِ أنسٍ».

أخرَجَه أبو داودَ (٤٨٢٩)، والرّامَـهُرمُزِيُّ في «الأمثالِ» (٧١) والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٨١).

وأورده العُقَيليُّ في «كتابِ الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٩ - ١٦٠) من طريقِ قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى. فذكَرَه كلَّه، ثمَّ قال: «هكذا رواه أبانُ، وجاء بألفاظِ الخبرَينِ جميعًا، وخالَفَه شعبةُ، وهمامٌ، وسعيدٌ، وأبو عَوانةَ كلُّهم رووه عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى، قال: «**مثَـلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ**»، فجاؤوا بالحديثِ الأوَّلِ، ولم يَذكرْ أحدٌ منهم: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ**»، ولم يتابعْ أبانَ عليه أحدٌ، ورواه شبيلُ بنُ عزرةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ، قال: «**مثَـلُ الجليسِ الصالح...**». فتابع أبانَ، ولم يقلْ: عن أبي موسى.

ثم قال: «وحديثُ شُعبةَ، وسعيدٍ، وهمامٍ، وأبي عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى بلفظِ: «**مثَـلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ**» صحيحٌ» اهـ.

• **قلتُ**: أمّا حديثُ شبيلِ بنِ عزرةَ الذي أشار إليه العُـقَيليُّ:

فأخرجه أبو داودَ (٤٨٣١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٥٤/ ١)، وأبو يَعلى (٤٢٩٥) وابنُ حبّانَ في «رَوضةِ العُـقَلاءِ» (٦٣) والرّامَهُرمُزيُّ في «الأمثالِ» (٧١)، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَـوَيـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السبعِ» (١/ ٣٩)، والخَطيبُ في «الكِفايـةِ» (ص٣١٦)، والحاكمُ (٤/ ٢٨٠)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٤٠٨ - ١٤٠٩)، وأبو بكرِ بنُ الأنباريِّ في «جزءٍ من حديـثِهِ» (ق١٢١/ ٢)، ومن طريقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٢/ ٣٧٤)، والقُضاعيُّ في «مُسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٨٢)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٢١٦، ٢٢١٧) من طرقٍ عن سعيدِ بنِ عامرٍ، ثنا شبيلُ بنُ عزرةَ، قال: انطَـلَـقْنا بقتادةَ نَـقودُهُ إلى أنسٍ ونحن غِلمةٌ، فدَخَلْنا عليه، فقال: ما أحسَنَ هذا! ثمَّ تكلَّم بكلامٍ يرغِّبُهم في طلبِ العلمِ، قال: فحدَّثَنا يومئذٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ مثَلُ العطّارِ، إن لم يُعطِك من عطرِهِ** - أو قال: **إن لم تُصِبْ من عطرِهِ - أصابك من ريحِه**»، وهذا سياقُ الحاكمِ.

وتتمّتُه عندَ ابنِ الأنباريِّ وغيرِهِ: «**ومثَـلُ الجَليسِ السوءِ مثَـلُ القَينِ، إنْ لم يُحرِقْ ثوبَك، أصابك من ريحِهِ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ»، ووافَقَه الذَّهبيُّ.

وتابَعَه جعفرُ بنُ سُليمانَ الضبعيُّ، قال: حدَّثَنا شبيلُ بنُ عزرةَ، قال: دخلتُ أنا وقَتادةُ على أنسٍ، وساقَـهُ مثلَه.

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٧/ رقم ٤٢٩٥)، ومن طريـقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٢١٥) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثَنا جعفرُ بنُ سُليمانَ به بتمامِهِ.

وسندُهُ جـيِّـدٌ.

وقد ثبَتَ هذا الجزءُ من الحديثِ عن أبي موسى الأشعريِّ من وجهٍ آخرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٣٢٣ و٩/ ٦٦٠)، ومسلمٌ (٢٦٢٨/ ١٤٦)، وأحمدُ (٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥)، والحُميديُّ (٧٧٠)، وابنُ مَعينٍ في «تاريخِهِ» (٣/ ٣٨)، وأبو يَعْلى (٧٢٧٠، ٧٣٠٧)، وابنُ حِبّانَ في «صَحيحِهِ» (٥٦١، ٥٧٩) وفي «رَوضةِ العُقَلاءِ»، والرُّويانيُّ في «مُسنَدِهِ» (٤٧٤)، والعقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٨)، والرّامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٧٨) وفي «الأَمثالِ» (٧٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٦)، وفي «الأربعون الصُّغرى» (١١) وفي «الآدابِ» (٣٠٧)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٧/ رقم ٩٤٣٥)، والجُرجانيُّ (١٤٨)، وابنُ عساكرَ في «ذمِّ قُرناءِ السُّوءِ» (رقم ١)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤٤٨٣)، وفي «التَّفسيرِ» (٨٦٣)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٧٧ - ١٣٨٠) من طرقٍ عن بريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ، ومثَلُ جليسِ السُّوءِ، كحاملِ المِسْكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المِسْكِ إمّا أن تَبْتاعَ منه، وإمّا أن تَجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكِيرِ، إمّا أن يُحرِقَ ثيابَك، وإمّا أن تَجدَ منه ريحًا خبيثةً**».

ورواه عن بريدٍ:

«أبو أسامةَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وابنُ عُيَينَةَ».

وله طريقٌ آخرُ عن أبي موسى.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ٤٠٨)، والبزّارُ (ج٣/ ق١٠٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٩٦٩)، وأبو الشَّيخِ في «الأمثالِ» (٣٢٥)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٦٠) من طريقِ عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كبشةَ، عن

أبي موسى مرفوعًا، فذكَـرَه.

وزاد أحمدُ والبـزّارُ والدارقطنيُّ: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنما سُمِّي القلبُ من تقلُّبِه، إنما مثَـلُ القلبِ كمثَلِ ريشةٍ بالفلاةِ، تلعبُ في أصل شجرةٍ، يَـقلِبُها الريحُ ظهرًا لبطنٍ**»، وقال: «**إنَّ بينَ أيديكم فِتنًا كقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يصبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا، ويُمسِي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي**»، قالوا: فما تأمُـرُنا؟ قال: «**كونوا أحلاسَ بيوتِكُم**».

● **قلتُ**: أما حديثُ: «**إنما سُمِّي القلبُ...**» فيأتي تخريجُهُ في أوائلِ سورةِ البقرةِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

وأما حديثُ: «**إنَّ بينَ أيدِيكُم فِتنًا...**».

فأخرَجَه مع من تقدَّمَ ذكـرُهُ: أبو داودَ (٤٢٦٢)، والحاكمُ (٤/ ٤٤٠)، والخطابيُّ في «العزلةِ» (ص٦٧ - ٦٨)، وصحَّحه الحاكمُ.

وسُئلَ الدارقطنيُّ عن هذا الحديثِ بتمامِهِ، فقال - كما في «العللِ» (٧/ ٢٤٧ - ٢٤٨) -: «يرويه عاصمٌ الأحولُ، واختُلِف عنه، فرواه عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ والقاسمُ[1] بنُ معنٍ، عن عاصمٍ، عن أبي كَبشةَ، عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ، وخالَفَهما عليُّ بنُ مسهرٍ، فرواه عن عاصمٍ بهذا الإسنادِ موقوفًا، فإن كان عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ حَفِظَه مرفوعًا فالحديثُ له؛ لأنه ثقةٌ» اهـ.

● **قلتُ**: وروايةُ عليِّ بنِ مسهرٍ أخرَجَها أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٦٣) من

---

(١) أخرجَ روايـةَ القاسمِ: الدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٩٧٠) من طريقِ أبي بلالٍ الأشعريِّ، ثـنـا القاسمُ بنُ مَعنٍ، به.

طريقِ أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، ثنا عليُّ بنُ مسهرٍ به، واقتصَرَ على قولِه: «**إنما سُمِّي القلبُ**...».

ولم يتفرَّدْ عليُّ بنُ مسهرٍ بوقْفِه:

فتابَعَه ابنُ المباركِ، قال: أخبَـرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ الأحولُ، عن رجلٍ من بني سَدوسٍ، عن أبي موسى، قال: «**جليسُ الصدقةِ خيرٌ من الوَحدةِ، والوَحدةُ خيرٌ من جليسِ السوءِ، ومثَـلُ جليسِ الصِّدقِ مثَـلُ صاحبِ العطرِ إن لم يُحذِكَ يَعْـبَـقْك من ريحِه، ومثَـلُ جليسِ السُّوءِ مثَـلُ القَينِ إن لم يُحرِقْك يَعبَـقْك من ريحِه، وإنما سُمِّي القلبُ لتقلُّبِه، ومَثَلُ القلبِ مثَـلُ ريشةٍ في فلاةٍ ألجأَتْه الريحُ إلى شجرةٍ، فالريحُ تصفقُها ظهرًا لبطنٍ**».

أخرَجَه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزهدِ» (ص٢٧٤ - ٢٧٥) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ محمّدِ بنِ أبانَ بنِ صالحِ بنِ عُميرٍ، قال: حدَّثَنا ابنُ المباركِ، وهو في «الزهدِ» (٣٥٨) بسنَدِه سواءً.

والرجلُ الذي لم يُسمَّ هو: أبو كَبشةَ السَّدوسيُّ.

وأخرَجَه نُعيمُ بنُ حمّادٍ في «الفتنِ» (ص١٥) قال: حدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن عاصمٍ الأحولِ، قال: حدَّثَني شيخٌ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: «**إن بعدَكُم فتنًـا كقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا**».

وهذا الحديثُ جزءٌ من حديثِ: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ**»، وقد رواه البَـزّارُ والدارقطنيُّ بكاملِه.

- **قلتُ**: والوقفُ في هذا الحديثِ أشبَـهُ.

وقد رواه أيضًا أبو معاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كَبشَةَ السَّدوسيِّ قال: خطَبَنا أبو موسى الأشعريُّ، فقال: «**الجليسُ الصالحُ خيرٌ من الوَحْدةِ، والوَحدةُ خيرٌ من جليسِ السوءِ، ومثَلُ الجليسِ الصالحِ**...» إلى آخرِه.

ذكره العُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٦٠)، وقال: «وهذه الروايةُ أَوْلى من روايةِ عبدِ الواحدِ، وبريدٍ، وشبيلٍ، وأبانَ العطارِ، وهذا الصحيحُ في لفظِ الجليسِ الصالحِ» اهـ.

كذا قال العُقيليُّ!

وعندي أن الوقفَ أشبَهُ في خصوصِ روايةِ عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كَبشَةَ، عن أبي موسى، وإلّا فقد صحَّ الحديثُ مرفوعًا عن أبي موسى عندَ الشيخَينِ وغيرِهما كما مرَّ ذكرُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه الطيالسيُّ (٥١٥) قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي موسى، قال: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ**...» إلخ.

قال يونسُ بنُ حبيبٍ: لم يرفَعْه أبو داودَ.

وخُلاصةُ البحثِ: أن روايةَ عفّانَ بنَ مسلمٍ، عن أبانَ العطارِ بذكرِ الحديثَينِ جميعًا في سياقٍ واحدٍ أشبَهُ من روايةِ الفراهيديِّ، لا سيما وقد ثبَتَ المَتْنانِ جميعًا عن أبي موسى الأشعريِّ ﵁، عن النبيِّ ﷺ. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سَعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عنهُ.

أَخرَجَهُ النَّسائيُّ في «المُجتَبى» (٨/ ١٢٤ - ١٢٥)، وفي«الكُبرى» (١١٧٦٩)، وابنُ حبّانَ (٧٧١)، والبَزّارُ (٢٩٨٢)، وابنُ أبي الفَوارِس في «المنتقى من حديثِ المُخلِّصِ» (ق٣٤/ ١ - ٢) والمستغفِريُّ في «فَضائلِ

القُرآنِ» (٢٩٤)، عن يزيدَ بن زُرَيعٍ.

وأحمدُ (٣/ ٣٩٧) قال: حدَّثنا رَوْح بنُ عُبادةَ، قالا: ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ بهذا بلفظِ: «**مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجّةِ، طعْمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ مثَلُ التَّمْرةِ، طعْمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ المنافقِ، أو الفاجرِ، الّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الرَّيْحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعْمُها مرٌّ، ومثَلُ المنافقِ، أو الفاجرِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ أَوِ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا**».

وسندُهُ صحيحٌ.

٥ - مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرَجَه عبدُ الرَّزّاقِ (٢٠٩٣٣) قال: أخبَرَنا مَعمرٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ - قال أحسَبُه - عن أبي موسى الأشعريِّ؛ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرَأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجّةِ، طَعمُها طيِّبٌ، وريحُها طيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ المنافقِ الَّذي يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ الرَّيحانِ ريحُه طيِّبٌ، وليس له طعمٌ، ومثَلُ المنافقِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ، كمثَلِ الحَنْظلةِ ريحُها مُنتِنٌ، وطعمُها مُنتِنٌ**».

ورجالُه ثقاتٌ.

وفي روايةِ مَعمرٍ عن قَتادةَ مقالٌ معروفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٦ - مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمٍ الرّاسِبيُّ، عنه.

أخرَجَه تمّامٌ الرّازيُّ في «الفوائدِ»(١٢٩٧ - ترتيبه)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ

في «تاريخِ دمشقَ» (ج٩/ ق٨٩٦) قال: أخبـَرَنا أبو محمّدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ حَيْشٍ ابنُ شيخِ الفَرْغانيِّ الشيخُ الصالحُ قراءةً عليه: نا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ زُهيرٍ المَقدسيُّ بحُلْوانَ: نا أبو السَّكَنِ مكيُّ بنُ إبراهيمَ البَلْخيُّ: نا أبو هلالٍ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مثَـلُ المؤمنِ الذي يقـرَأُ القرآنَ، مثَلُ الأُترُجّةِ طعمُها طيّبٌ وريحُها طيّبٌ، ومثَـلُ المؤمنِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ، مثَـلُ التَّمرةِ طعمُها طيّبٌ، ولا ريحَ لها، ومثَـلُ المنافقِ الذي يقرَأُ القرآنَ، مثَـلُ الرّيحانةِ ريحُها طيّبٌ، وطعمٌ مرٌّ، ومثَلُ المنافقِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ الحنظلةِ طعمُها مرٌّ، ولا ريحَ لها**».

● **قلتُ**: وأبو إسحاقَ المقرئُ لم أقِفْ له على ترجمةٍ، وبقيّةُ رجالِه ثقاتٌ إلّا الراسبيَّ - واسمُهُ: محمّدُ بنُ سليمٍ - فليَّـنَه أبو زُرْعةَ والنسائيُّ وغيرُهما، ووثَّـقَه أبو داودَ، وقال ابنُ مَعينٍ: «صَدوقٌ».

وخالَفَ هؤلاء السِّتةَ الصعقُ بنُ حَزنٍ:

فرواه عن قَتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**مثَـلُ المؤمنِ الّذي يقرَأُ القرآنَ**...» الحديثَ. فجعَلَه من «مسنَدِ أنسٍ».

أخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الأطعمةِ» (**٦٧٣٣** - الكبرى) قال: أخبـَرَنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، ثنا يونسُ بنُ محمّدٍ، عن الصعقِ بنِ حَزنٍ.

كذا الإسنادُ في «تحفةِ الأشرافِ» (**١/ ٣٣٩**).

أما محقِّقا (!) «السننِ الكبرى» للنسائيِّ فجعلا الإسنادَ هكذا: أخبـَرَنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: ثنا يونسُ، قال: ثنا أبانُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ... إلخ.

ثم قالا في الحاشيةِ عندَ ذِكرِ «أبانَ»: «غيرُ واضحٍ بالمخطوطةِ، ولكنَّ الروايةَ عن

أنسٍ عندَ أبي داودَ، عن أبانَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ...»!

فانظُـرْ إلى هذا العبَثِ! ولو كانا يفقهانِ معنى التحقيقِ لأَبقَـيَا مكانَها بياضًا، لا أنْ يُصحِّحا كتبَ الأسانيدِ من بعضِها، ولو راجَعا «تحفةَ الأشرافِ» لانكشَفَ لهم الأمرُ، وكتابُ «السُّننِ الكبرى» للنسائيِّ يحتاجُ إلى إعادةِ تحقيقٍ؛ لأنَّ طبعتَه شَوْهاءَ جدًّا، وفيها مصائبُ، فاللَّهُ المستعانُ.

عَودٌ على بَدءٍ:

والصعقُ بنُ حَزنٍ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ، وأبو زُرْعةَ، والنسائيُّ، وابنُ حِبّانَ وغيرُهم، لكن قال الدارقطنيُّ: «ليس بالقويِّ»، فكأنه وهِمَ في هذا الإسنادِ.

وروايةُ الجماعةِ أرجحُ من غيرِ شكٍّ، لا سيما وفيهم نجومُ أصحابِ قَتادةَ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن أبي موسى.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (١٢١)، والبزّارُ (ج٣/ ق٨٦)، والرُّويانيُّ (ج٢٤/ ق١١٥/ ٢)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٩٣)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٩) من طريقِ معتمِرِ بنِ سليمانَ، قال: سمعتُ عوفًا، قال: سمعتُ قسامةَ بنَ زُهيرٍ يحدِّثُ عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مثَـلُ مَن أُعطيَ القرآنَ والإيمانَ كمثَلِ أُتْـرُجّةٍ، طَـيِّبِ الطَّعْمِ طَـيِّبِ الرِّيحِ، ومثَـلُ مَن لم يُعطَ القرآنَ ولـم يُعطَ الإيمانَ كمثَلِ الحَنْظَلَةِ، مُرّةِ الطَّعمِ لا ريحَ لها، ومثَـلُ مَن أُعطيَ الإيمانَ ولـم يُعطَ القرآنَ كمثَلِ التَّمرةِ، طيِّبةِ الطَّعم ولا ريحَ لها، ومثَلُ مَن أُعطيَ القرآنَ ولـم يُعطَ الإيمانَ كمثَلِ الرَّيحانةِ، مُرّةُ الطَّعْمِ طَـيِّبةُ الرِّيحِ**».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ إنما يُعرَفُ من حديثِ قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى،

ولا نعلمُ أحدًا رواه عن عوفٍ، عن قسامةَ، عن أبي موسى إلّا المعتمِرَ بنَ سليمانَ مرفوعًا».

● **قلتُ**: وقد خُولِفَ المعتمرُ في إسنادِهِ ومَتنِه:

أمّا الإسنادُ: فخالَفَه هَوْذةُ بنُ خليفةَ، فرواه عن عوفٍ، عن قسامةَ بنِ زهيرٍ، قال: «**إنَّ مثَلَ من أُعطيَ القرآنَ والإيمانَ كمثَلِ الأُتْـرُنْجةِ**...» وساقه بنحوِه.

فلم يَـذكرْ «أبا موسى» ولـم يَرفَعْه.

أخرَجَه العُقَيليُّ (١/ ١٥٩) قال: حدَّثَنا بشرُ بنُ موسى، ثنا هَوْذةُ.

ومعتمرُ بنُ سليمانَ أوثَقُ من هَوْذةَ، لا سيما وقد قال ابنُ مَعينٍ: «هَوْذةُ، عن عوفٍ: ضعيفٌ».

وأمّا المتنُ: فخالَفَه النَّضرُ بنُ شُميلٍ، قال: حدَّثَنا عوفٌ، عن قسامةَ بنِ زهيرٍ، عن أبي موسى مرفوعًا: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ كحاملِ المسكِ، إلّا يَهَبْ لك تَجِدْ ريحَه، ومثلُ الجليسِ السُّوءِ كالكِيرِ، إذا جلستَ إليه نفَخَ لكِيرِه، فيصيبُك دخانُه وشَرَرُه**».

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق٨٦)، والعُقَيليُّ (١/ ١٥٩)، ثمَّ قال: «حديثُ قسامةَ مضطربُ الإسنادِ والمتنِ».

وقال البزّارُ: «وهذا الحديثُ قد رويَ بهذا الإسنادِ عن أبي موسى موقوفًا، ولا نعلَمُ أحدًا رفَعَه إلّا النَّضرُ بنُ شُميلٍ، عن عوفٍ».

فتعقَّبَه القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٢/ ٢٨٧) فقال: «وهذا وهمٌ من البَـزّارِ؛ لأنَّ يحيى بنَ مَعينٍ[1] روى هذا الحديثَ عن سفيانَ، عن بريدِ بنِ أبي بردةَ، عن

(١) أما روايةُ ابنِ مَعينٍ فأخرَجَها في «تاريخِه» (٣/ ٣٨ - روايةُ عباسٍ الدوريِّ).

أبيه، عن أبي موسى مرفوعًا، ويحيى بنُ مَعينٍ أعلَمُ من البَزّارِ، وسفيانُ إمامُ أهلِ الحديثِ».

• **قلتُ**: كذا قال القُضاعيُّ، وهو الواهمُ، فإنه لم يَفطَنْ إلى طريقةِ المحدِّثينَ، ومنهم البَـزّارُ، فإنه تكلَّم على خصوصِ هذا السَّندِ، فهو يقولُ: لم يرفَعْه أحدٌ عن عوفٍ إلّا النَّضرُ بنُ شُميلٍ، فلا يُقالُ له: رواه يحيى بنُ مَعينٍ، عن سفيانَ، عن بُريدٍ؛ لاختلافِ السَّندَينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخـرَجـه الدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو عُبيـدٍ في «فَضائـلِ القـرآنِ» (ص٢٣٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٩ و١٣/ ٢٨٦) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن الحارثِ الأعورِ، عن عليٍّ، قال: «**مثَلُ الَّذي أُوتيَ القرآنَ ولم يؤتَ الإيمانَ كمثَلِ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ ولا طعمَ لها، ومثَلُ الَّذي أُوتيَ الإيمانَ ولم يؤتَ القرآنَ مثَلُ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ الَّذي أُوتيَ القرآنَ والإيمانَ مثَـلُ الأُترُجّةِ، طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثَـلُ الَّذي لم يؤتَ الإيمانَ ولم يؤتَ القرآنَ كمثَلِ الحَنْظلةِ، طعمُها خبيثٌ وريحُها خبيثٌ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا، لِوَهاءِ الحارثِ الأعورِ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٣٥) قال: حدَّثَنا حجاجٌ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٧٠) من طريـقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بـنِ دُكَينٍ كلاهما عـن المسعوديِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: «**مثَـلُ الَّذي**

يقرَأُ القرآنَ ولا يَعملُ به كمثَلِ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ ولا طعمَ لها، ومثَـلُ الَّذي يَعملُ به ولا يقرؤُهُ كمثَلِ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ الذي يعملُ به ويقرَؤُه كمثَلِ الأُتْـرُجّةِ».

زاد الطبرانيُّ: «طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثلُ الذي لا يقرَأُ القرآنَ ولا يعملُ به كمثَلِ الحَنظلةِ، طعمُها خبيثٌ، وريحُها خبيثٌ».

وسندُهُ ضعيفٌ لانقطاعِه، كما قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٦٨).

والمسعوديُّ، اسمُهُ: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، وكان اختلَطَ، لكنْ سماعُ أبي نُعيمٍ منه قديمٌ، كما قال أحمدُ في «العللِ» (١/ ٩٥). واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٠ - «إنَّما أَجَلُكُم في أجَلِ مَن خَلا مِن الأمِمِ، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ...» الحديثَ.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧ و٩/ ٦٦)، والترمذيُّ (٢٨٧١)، وأحمدُ (٢/ ١١١، ١١٢)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٣٩، ٧٢١٧)، وابنُ جريرٍ في «تاريخِه» (١/ ١١) من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، سمعتُ ابنَ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّما أَجَلُكم في أجَلِ مَن خَلا مِن الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ، وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى كرجُلٍ استعمَلَ عُمّالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟**»، قال: «**فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ**»، ثُمَّ قال: «**مَنْ يَعملُ لي مِن نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟**»، قال: «**فعَمِلَتِ النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ**»، ثُمَّ قال: «**مَنْ يَعملُ مِن صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟**»، ثُمَّ قال: «**أنتم الذين تعمَلون مِن صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ**»، قال: «**فغَضِبَتِ اليهودُ والنصارى، وقالوا: نحن كُنّا أكثَرَ عملًا وأقلَّ عطاءً**»، قال: «**هل ظَلَمتُكم مِن عَمَلِكم شيئًا؟**»، قالوا: لا، قال: «**فإنَّه فضلي أُوتيهِ مَنْ أشاءُ**».

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ:

«مالكٌ، والثوريُّ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وله طرقٌ أخرى عن ابنِ عمرَ.

١ - سالمُ بنُ عبدِ اللَّـهِ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٨ و١٣/ ٤٤٦، ٥٠٨)، وفي «خَلقِ أفعالِ العِبادِ» (٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧)، وأحمدُ (٢/ ١٣٩)، والرُّويانيُّ (ج٣١/ ق٢٤٣/ ٢)، والطيالسيُّ (١٨٢٠)، وأبو يَعْلى (ج٩/ رقم٤٥٤٥) وابنُ حِبّانَ (٧٢٢١)، والطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ»، والبيهقيُّ (٦/ ١١٨) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: **«ألا إنَّما بقاؤُكم فيما سَلَفَ قبلَكُم من الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ، أُوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعَمِلُوا حتى انتصَفَ النهارُ ثمَّ عَجزُوا، فأُعطُوا قيراطًا، ثمَّ أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعَمِلُوا إلى صلاةِ العصرِ، ثُمَّ عَجزُوا فأُعطُوا قيراطًا، ثُمَّ أُوتينا القرآنَ فعَمِلنا إلى غروبِ الشمسِ، فأُعطينا قيراطَينِ قيراطَينِ، فقال أهلُ الكتابَينِ: أَيْ رَبَّنا، لمَ أَعطيتَ هؤلاء قيراطَينِ قيراطَينِ وأَعطيتَنا قيراطًا قيراطًا، ونحن كنا أكثرَ عملًا منهم؟! قال اللَّهُ: هل ظَلمتُكم من أجرِكُم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: فهو فَضْلي أوتيهِ من أشاءُ»**.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وإبراهيمُ بنُ سعدٍ».

٢ - نافعٌ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٤٩٥)، والرامهرمزيُّ في «الأمثالِ» (٢٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٢١٨ - ٢١٩) من طريقِ قتيبةَ بنِ سعيدٍ وأحمدَ بنِ يونسَ، قالا: ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إنما أجَلُكم في أجَلِ مَنْ خَلا مِن الأممِ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنما مَثلُكم ومثَلُ اليهودِ والنصارى كرجُلٍ استعمَلَ عُمّالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ**

قيراطٍ؟ فعَمِلَت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ»، ثُمَّ قال: «مَنْ يَعملُ لي مِن نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَت النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ»، ثُمَّ قال: «مَنْ يعملُ لي مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ ألا فأنتم الذين تَعمَلون مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، ألا لكم الأجرُ مرتَينِ، فغَضِبَت اليهودُ والنصارى، فقالوا: نحن أكثرُ عملًا وأقلُّ عطاءً»، قال اللَّهُ: «وهل ظَلَمتُكم مِن حَقِّكم شيئًا؟»، قالوا: لا، قال: **«فإنَّه فَضْلي أُعطيه مَنْ شِئتُ»**.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٤٤٥)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٧٧٣)، والبيهقيُّ (٦/ ١١٨) من طريقِ سليمانَ بنِ حربٍ، ثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، ثنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، نحوَه.

وأَخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (٢٩٥٥) قال: حدّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ، ثَنا عليُّ بنُ عيّاشٍ الحِمصيُّ، ثَنا شُعَيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن نافعٍ بهذا الإسنادِ.

وأخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (٢٠٥٦٥، ٢٠٩١١) قال: أخبَرَنا مَعمرٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، نحوَه.

وتابَعَه محمّدُ بنُ إسحاقَ، عن نافعٍ بسنَدِه سواءً مختصرًا.

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تاريخِهِ» (١/ ١١) قال: حدَّثَنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثَنا سلَمةَ، قال: حدّثَني محمّدُ بنُ إسحاقَ.

وسندُهُ واهٍ.

وابنُ حُميدٍ متروكٌ.

وابنُ إسحاقَ مدلِّسٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٨٨/ ٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عُبيدِ بنِ أبي كَريمةَ الحَرّانيُّ، قال: نا محمّدُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحيمِ خالدِ بنِ أبي يزيدَ، عن عبدِ الوهّابِ بنِ بُخْتٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّما مثَلُ آجالِكم فيما خَلا من الأممِ، كمَثَلِ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى، كمَثَلِ رجُلٍ استعمل عُمالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، وعَمِلَت النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ**»، ثُمَّ قال: «**مَنْ يعملُ لي من صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ ألا فَلَكُم الأجرُ مرتَينِ. فغَضِبَت اليهودُ والنصارى، فقالوا: لنا نحن أكثرُ عملًا وأقلُّ عطاءً؟**»، فقال: «**هل ظَلَمتُكم مِن حَقِّكم شيئًا؟**»، قالوا: لا، قال: «**فإنَّه فضلي أُعطيهِ مَنْ شِئتُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الوهّابِ إلّا أبو عبدِ الرحيمِ، تفرَّد به محمّدُ بنُ سَلَمةَ».

• **قلتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ، ورجالُهُ كلُّهم ثقاتٌ.**

وشيخُ الطَّبرانيِّ هو: أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ نصرٍ أبو جعفرٍ الخُراسانيُّ، وثَّقَه الدّارَقطنيُّ كما في «تاريخِ بغدادَ» (٤/ ٩٧).

وعبدُ الوهّابِ بنُ بُختٍ المكيُّ ثقةٌ، زعم ابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٩/ ٥٦) أنَّهُ: «غيرُ مشهورٍ بالعدالةِ».

ونقَلَ الحافظُ كلامَه في «التهذيبِ» (٦/ ٣٩٤) وزيَّفَه.

وأخرَجَه تمّامُ الرّازيِّ في «الفوائدِ» (١٥٥٦ - ترتيبه) من طريقِ القاسمِ بنِ

أبي شيبةَ، نا عُبيدُ بنُ حِصنٍ التَّميميُّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ مرفوعًا، باختصارٍ.

والقاسمُ ضعيفٌ، بل شِبهُ المتروكِ.

٣ - مجاهدٌ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تاريخِهِ» (١/ ١١) من طريقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكَينٍ، ثنا شَريكٌ، قال: سمعتُ سلَمةَ بنَ كُهَيلٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: كنّا جُلوسًا عندَ النبيِّ ﷺ والشمسُ مرتفعةٌ على قُـعَيْقِعانَ - أحدِ جبالِ مكةَ - بعدَ العصرِ، فقال: «**ما أعمارُكُم في أعمارِ مَن مضى، إلّا كما بقِيَ من هذا النهارِ فيما مضى منه**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ إلّا شَريكًا النَّخَعيَّ، ففي حفظِهِ ضَعفٌ مشهورٌ.

٤ - وَهْبُ بنُ كَيْسانَ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٢٨٥)، وفي «الأوسطِ» (٤٩٤)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٢٧) من طريقِ إبراهيمَ بنِ المنذرِ الحزاميِّ، حدَّثَنا معنُ بنُ عيسى، ثنا مالكٌ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إنَّما أَجلُكُم فيما خَلا من الأممِ، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِه عن مالكٍ إلّا معنٌ، تفرَّد به إبراهيمُ بنُ المنذرِ».

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكنْ خالَفَه إسحاقُ بنُ موسى:

فرواه عن مَعنِ بنِ عيسى، ثنا مالكٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا كما مرَّ ذِكرُه.

أخرَجَه الترمذيُّ (٢٨٧١).

ويؤيدُ هذا الوجهَ: أنَّ البخاريَّ رواه (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، ثنا مالكٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا.

وقد توبِعَ مالكٌ على هذا الوجهِ، فكأنَّ هذا أشبَهُ من روايةِ إبراهيمَ بنِ المنذرِ، واللَّهُ أعلمُ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ الوجهانِ جميعًا محفوظَينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٨ و٤/ ٤٤٧ - ٤٤٨)، وأبو يَعْلى (ج١٣/ ٧٣١٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٢١٨)، والبيهقيُّ (٦/ ١١٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (١٤/ ٢٢١) من طريقِ أبي أسامةَ حمّادِ بنِ أسامةَ، عن بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى مرفوعًا: «**مثَلُ المسلمين واليهودِ والنصارى كمَثَلِ رَجُلٍ استأجَرَ قومًا يَعمَلون له عملًا يومًا إلى اللَّيلِ على أجرٍ إلى اللَّيلِ، فعَمِلوا له إلى نصفِ النهارِ، ثُمَّ قالوا: لا حاجةَ لنا في أجرِكَ الذي اشترطْتَ لنا، وما عَمِلْنا باطلٌ، قال لهم: لا تَفعَلوا أكمِلوا بقيّةَ يومِكُم، وخُذوا أجرَكُم كاملًا، فأَبَوا وتركوا ذلك عليه، فاستأْجَرَ قومًا آخرينَ بعدَهم، فقال: اعملوا بقيّةَ يومِكُم، ولكم الذي شَرَطْتُ لهم من الأجرِ، فعَمِلوا حتى إذا كان صلاةُ العصرِ، قالوا: الذي عَمِلْنا باطلٌ، ولك الأجرُ الذي جَعلتَ لنا، لا حاجةَ لنا فيه، قال: اعمَلوا بقيّةَ عمَلِكم؛ فإنَّ ما بقيَ من النهارِ شيءٌ يسيرٌ - أحسَبُهُ قال: فأَبَوا - قال: ثـمَّ عَمِلتم من العصرِ إلى اللَّيلِ، فذلك مثَلُ اليهودِ والنصارى والذين تركوا ما أمرهم اللَّهُ به، ومثَلُ المسلمين الذين قَبِلوا هُدى اللَّهِ وما جاء به رسولُ اللَّهِ ﷺ**».

* * *

٧١ - «أنتم تُوفُّونَ سبعين أُمَّةً، أنتم خيرُها وأكرمُها على اللَّـهِ».

* * *

• **حَسَنٌ:**

أخرَجَه الترمذيُّ (٣٠٠١)، وابنُ ماجه (٤٢٨٧، ٤٢٨٨)، والدارميُّ (٢/ ٢٢١)، وأحمدُ (٥/ ٣، ٥)، وعبدُ الرَّزاقِ في «تفسيرِه» (١/ ٤٥، ١٣٠)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٤٠٩)، وابنُ المباركِ في «مسنَدِه» (١٠٦)، ونُعيمُ بنُ حمّادٍ في «زوائدِ الزهدِ» (٣٨٢)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (١/ ٢٠٩ و٤/ ٣٠)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٧/ ق١٦٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (١١٥٦ - آل عمران)، والحاكمُ (٤/ ٨٤)، والبيهقيُّ (٩/ ٥)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج٤/ ق٤٤٣)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٣٠)، والبغويُّ في «تفسيرِه» (٢/ ٩٠) من طرقٍ عن بَهزِ بنِ حكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، به.

وعَزاهُ السُّيوطيُّ في «الدُّرِّ» (٢/ ٦٤) لابنِ المُنذرِ وابنِ مَرْدَوَيـهِ.

ورواه عن بَهزٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«الثوريُّ، وابنُ المباركِ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وهَوْذةُ بنُ خليفةَ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ عُليّـةَ، وأبو أسامةَ حمّادُ بنُ أسامةَ، والنَّضرُ بنُ شُميلٍ، وابنُ شَوْذبٍ، وعَديُّ بنُ الفضلِ، وعثمانُ بنُ عمرَ، ويحيى بنُ سعيدٍ، ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وهو كما قال.

وقال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَـقَه الذهبيُّ.

وقد توبِعَ بَهزُ بنُ حكيمٍ:

تابَعَه الجُرَيريُّ، عن حكيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٣)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ (٤١١)، والطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ١٠٣٠)، والرُّويانيُّ (٢٧/ ١٦٥/ ١)، والحاكمُ (٤/ ٨٤).

ورواه عن الجُـرَيريِّ:

«يزيدُ بنُ هارونَ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ».

وأخرَجَه أحمدُ (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ، حدّثَني شبلُ بنُ عبّادٍ وابنُ أبي بُـكيرٍ - يعني: يحيى بنَ أبي بُـكيرٍ- ثنا شبلُ بنُ عبّادٍ - المَعْنى - قال: سمعتُ أبا قَـزَعةَ يحدِّثُ عمرَو بنَ دينارٍ، يحدِّثُ عن حكيمِ بنِ معاويةَ البَهزيِّ، عن أبيه، أنَّهُ قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي حلَفتُ هكذا - ونشَرَ أصابعَ يدَيـهِ - حتى تُخبِرَني ما الذي بعثَكَ اللَّهُ تبارك وتعالى به، قال: «**بعَـثَني اللَّهُ تبارك وتعالى بالإسلامِ**»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «**شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُـهُ، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، أخوانِ نَصيرانِ لا يَـقبلُ اللَّهُ جلَّ وعزَّ من أحدٍ توبةً أشرَكَ بعدَ إسلامِه**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما حقُّ زوجِ أحدِنا عليه؟ قال: «**تُطعِمُها إذا أكَلتَ، وتَـكْسوها إذا اكتَسيتَ، ولا تضرِبِ الوجهَ، ولا تُـقبِّحْ، ولا تَهجُرْ إلا في البيتِ**»، ثم قال: «**ههنا تُحشَرون، ههنا تُحشَرون، ههنا تُحشَرون** - ثلاثًا - **رُكبانًا ومُشاةً وعلى وجوهِكُم، تُوفُون يومَ القيامةِ سبعون أمةً أنتم آخِرُ الأممِ وأكرمُها على اللَّهِ تبارك وتعالى، تأتون يومَ القيامةِ وعلى أفواهِكم الفِدامُ، أوَّلَ ما يُعرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه**».

قال ابنُ أبي بُـكيرٍ: فأشار بيدِه إلى الشّامِ، فقال: «**إلى ههنا تُحشَرون**».

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٠٣٨) قال: حدَّثَنا الحسينُ بنُ إسحاقَ التُّسترَيُّ، ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ، ثنا يحيى بنُ أبي بُـكيرٍ بسنَدِه سواءً من أوَّلِ قولِه: «**ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟**» إلى قولِه: «**فَخِذُه**».

وهذا سندٌ حسنٌ.

وشبلُ بنُ عبّادٍ، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، والفَسَويُّ، وابنُ حِبّانَ، والدارقطنيُّ. وفضَّلَه أبو حاتمٍ على ورقاءَ بنِ عمرَ.

وأبو قَـزَعةَ هو: سُويدُ بنُ حجيرٍ، ثقةٌ أيضًا.

[**تنبيهٌ**]: وقَعَ في «المسنَدِ»: «أبو قَـزَعةَ يحدِّثُ عن عمرِو بنِ دينارٍ»، ولفظةُ «عن» مقحَمةٌ لا معنى لها. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ١٠٣٦) من طريقِ المقدامِ بنِ داودَ، ثنا أسدُ بنُ موسى، نا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي قَـزَعةَ، عن حكيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، فذكَـرَه.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلا المقدامَ بنَ داودَ، فقال النسائيُّ في «الكنى»: «ليس بثقةٍ»، وقال ابنُ يونسَ: «تكلَّموا فيه»، وقال محمّدُ بنُ يوسفَ الكِنديُّ: «كان فقيهًا مفتيًا، ولم يكنْ بالمحمودِ في الرِّوايـةِ».

ورواه مطوَّلًا أيضًا (١٠٣٧).

وفي البابِ: عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا بعدَ العصرِ، فصلّى العصرَ يومئذٍ بنهارٍ، فما ترَكَ شيئًا إلى يومِ القيامةِ إلا ذكَـرَه في مقامِهِ ذلك، حَفِظَ مَن حَفِظَ، ونَسِيَ مَن نَسِيَ، ثمَّ قال: «**ألا إنَّ هذه الدنيا حُلوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُستخلِفُـكم فيها، فناظرٌ كيف تعمَلون، ألا فاتَّقوا الدُّنيا واتقوا النِّساءَ**».

وذكَـرَ أنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يومَ القيامةِ بقَدْرِ غَدْرَتِـهِ في الدُّنيا، ولا غَدْرَ أكثرُ من

غَدْرِ أميرِ العامّةِ، يُـغْرَزُ لِواؤُه عندَ اسْتِه.

قال: «**ولا يَمنعنَّ أحدًا منكم إن رأى منكرًا أن يغيِّـرَه هَيبةُ الناسِ**»، فبكى أبو سعيدٍ الخُدْريُّ، وقال: قد رأيناه فمَنَعَنا هَيبةُ الناس أن نتكلَّمَ فيه.

ثمَّ قال: «**وإنَّ بني آدمَ خُلِقُوا على طبقاتٍ شتّى، فمِنهم مَن يولَـدُ مؤمنًا، ويحيا مؤمِنًا، ويموتُ كافرًا، ومنهم من يولَـدُ كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموتُ مؤمنًا**»، قال: وذكر الغضَبَ: «**فمنكم من يكونُ سريعَ الغضبِ، سريعَ الفيءِ، وإحداهما بالأُخرى، ومنكم من يكونُ بطيءَ الغضبِ، بطيءَ الفيءِ، فإحداهما بالأخرى، وخيارُكم من يكونُ بطيءَ الغضبِ، سريعَ الفيءِ، وشِرارُكم من يكونُ سريعَ الغضَبِ، بطيءَ الفيءِ**»، وقال: «**اتَّقوا الغضَبَ؛ فإنَّه جمرةٌ على قلبِ ابنِ آدمَ، ألا تَـرَون إلى انتفاخِ أَوداجِه وحُمرةِ عَينَيـهِ، فمن أحسَّ ذلك، فليضطَجِعْ، وليَـتَلبَّـدْ بالأرضِ**»، قال: وذكَـرَ الدَّيْنَ، فقال: «**منكم مَن يكونُ حَسَنَ القضاءِ، وإذا كان له، أَفْحَشَ في الطَّلَبِ، فإحداهما بالأخرى، ومنكم من يَكونُ سيِّئَ القضاءِ، وإن كان له أجمَلَ في الطَّلَبِ، فإحداهما بالأخرى، وخيارُكم مَن إذا كان عليه الدَّينُ، أحسَنَ القضاءَ، وإذا كان له، أجمَلَ في الطَّلَبِ، وشرارُكم من إذا كان عليه الدَّينُ، أساء القضاءَ، وإنْ كان له أفحَشَ في الطَّلَبِ**» حتى إذا كانت الشَّمسُ على رأسِ النَّخلِ وأطرافِ الحيطانِ، فقال: «**أما إنَّه لم يَبقَ من الدُّنيا فيما مضى منها إلّا كما بَقِيَ من يومِكم هذا، ألا وإنَّ هذه الأُمّةَ تُوفِـي سبعين أُمّةً هي آخرُها وأكرمُها على اللَّهِ**».

أخرَجَه البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**١٤/ ٢٣٩ - ٢٤١**) من طريقِ أبي الصَّلتِ، أخبَـرَنا حمّادُ بنُ زيـدٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ».

ثم أخرَجَه في «تفسيرِهِ» (٢/ ٩٠ - ٩١) بمحَلِّ الشّاهِدِ حسبُ.

● **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.**

وأبو الصَّلتِ، هو عبدُ السَّلامِ بنُ صالحٍ الهَرَويُّ، تالفٌ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه عِمرانُ بنُ موسى، وخالدُ بنُ خداشٍ، نا حمّادُ بنُ زيدٍ بسنَدِه سواءً.

ولم يَـذكُرِ الشاهدَ.

أخرَجَه التِّرمذيُّ (٢١٩١).

وأخرَجَه ابنُ ماجه (٢٨٧٣، ٤٠٠٠، ٤٠٠٧)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «ذمِّ الدُّنيا» (٦٠) من هذا الوجهِ مختصَرًا.

ورواه مَعمرُ بنُ راشدٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ بسنَدِه سواءً بطولِه، وفيه الشاهدُ.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠٧٢٠)، وعنه أحمدُ (٣/ ٦١).

وتابَعَه حمّادُ بنُ سَلَمةَ، نا عليُّ بنُ زيدٍ به مطوَّلًا دونَ الشّاهِدِ.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٩)، والطيالسيُّ (٢١٥٦)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ١١٠١)، والحاكمُ (٤/ ٥٠٥ - ٥٠٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٤/ رقم ٧٩٣٦).

وأخرَجَه أحمدُ (٣/ ٧، ٧٠)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٣١٨) من هذا الوجهِ مختصَرًا.

وتابَعَه أيضًا سفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ مثلَ روايـةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ.

أخرَجَه الحُمَيديُّ في «مسنَدِه» (٧٥٢).

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ تفرَّدَ به بهذه السِّياقةِ عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعانَ القرشيُّ، عن أبي نَضْرةَ، والشَّيخانِ لم يَحتجّا بعليِّ بنِ زيدٍ».

وقال الذهبيُّ في «تلخيصِ المستدرَكِ»: «ابنُ جُدْعانَ صالحُ الحديثِ».

• قلتُ: لا سيَّما إذا روى عنه حمّادُ بنُ سَلَمةَ كما هنا، ذكَرَ ذلك أبو حاتمٍ الرازيُّ في غيرِ موضعٍ من «العللِ».

وهـذا يُحتمَـلُ لعليِّ بنِ زيدٍ إذا لم يتفرَّدْ، ولا أعلَمُ أحدًا تابَعَه على هذا السِّياقِ، والذين رَوَوه عن أبي نَضْرةَ ذكروا بعضَه، وأكثـرُ فِقراتِ الحديثِ لها شواهدُ عدّةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٢ - «أَوْصى النَّبيُّ ﷺ بكتابِ اللَّـهِ».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٨/ ١٤٨ و٩/ ٦٧)، ومسلمٌ (١٦٣٤/ ١٦ - ١٧)، وأبو عَوانةَ (٥٧٥٣، ٥٧٥٤، ٥٧٥٥، ٥٧٥٦)، والنسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، والترمذيُّ (٢١١٩)، وابنُ ماجه (٢٦٩٦)، والدارميُّ (٢/ ٢٩٠ - ٢٩١)، وأحمدُ (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥)، والحُميديُّ (٧٧٢)، وابنُ حِبّانَ (٦٠٢٣)، وفي «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٣)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق١٠١/ ١) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ، قال: سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أَوْفى: أَوْصى النبيُّ ﷺ؟ قال: لا، قلتُ: فكيف كتَبَ على الناسِ الوصيةَ، أُمِروا بها ولم يُوصِ؟ قال: أَوْصى بكتابِ اللَّهِ.

زاد ابنُ ماجَهْ والدارميُّ وأحمدُ: قال مالكٌ: قال طَلحةُ بنُ مصرِّفٍ، قال الهزيلُ بنُ شُرَحبيلَ: أبو بكرٍ كان يتأمَّـرُ على وصيِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ ودَّ أبو بكرٍ أَنَّهُ وَجَد من رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدًا، فخزَمَ أنفَه بخُزامٍ!

وقد رواه عن مالكِ بنِ مِغْولٍ جماعةٌ من عيونِ أصحابِهِ، منهم:

«وكيعٌ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، وابنُ عُيَينَةَ، وخالدُ بنُ الحارثِ، وابنُ مَهْديٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأبو قطنٍ عمرُو بنُ الهَيثمِ البغداديُّ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ».

قال الترمذيُّ: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نَعرفُه إلّا من حديثِ مالكِ بنِ مِغْولٍ».

• **قلتُ**: بل توبِعَ:

تابَعَه الحَريشُ بنُ سليمٍ، ثنا طلحةُ الياميُّ، عن ابنِ أبي أَوْفى، به.

أخرَجَه الطيالسيُّ (٨٢١) حدَّثَنا الحَريشُ.

وهذا سندٌ جيِّدٌ بما قبلَه.

والحَريشُ، وثَّـقَه الطيالسيُّ وابنُ حِبّانَ.

وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، ولخَّص الذهبيُّ حالَه فقال: «صَدوقٌ». واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٣ - «يَأبى اللَّـهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه مسلمٌ (٢٣٨٧/ ١١) قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، وأحمدُ في «مسنَدِه» (٦/ ١٤٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ١٨٠) قالوا: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، حدَّثَنا صالحُ بنُ كَيسانَ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ في مرضِهِ: «**ادْعِي لي أبا بكرٍ وأخاك حتى أكتُبَ كتابًا؛ فإنِّي أخافُ أن يتمنّى مُتمنٍّ، ويقولَ قائلٌ: أنا أَوْلى. ويأبى اللَّهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ**».

وعزاه ابنُ السبكيِّ في «طبقاتِ الشافعيةِ» (١٠/ ٨٦) للبخاريِّ فوهِمَ.

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الاعتقادِ» (ص٣٤١) من طريقِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ السعديِّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسنَدِه سواءً.

وإبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ هو ابنُ يزيدَ السَّعديُّ، المعروفُ بـ «سبرٍ»، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٨٧)، وترجَمَه في «الميزانِ» و«اللسانِ» (١/ ٧٤)، ونقل عن الحاكمِ قال: «كان يستخفُّ بمسلمٍ، فغمَزَه مسلمٌ بلا حجةٍ، وهو صدوقٌ كثيرُ الرِّحلةِ كثيرُ الحديثِ».

وتابَعَه إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجانيُّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٠/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ سَختَوَيهِ بنِ الهيثمِ البردعيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الزُّهريِّ إلّا صالحُ بنُ كَيسانَ، ولا

رواه عن صالحِ بنِ كَيسانَ إلّا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، تفرَّد به يزيدُ بنُ هارونَ، وأحمدُ بنُ محمّدِ بنِ أيّوبَ».

ويَرويـهِ عبدُ اللَّهِ بنُ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ قالت: لمّا مرِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «**ادْعُوا لي عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ، أكتُبْ لأبي بكرٍ كتابًا لا يَختلفُ عليه أحدٌ بعدي**»، ثم قال: «**دَعِيـهِ، معاذَ اللَّهِ أن يَختلفَ المؤمنون في أبي بكرٍ**».

أخرَجَه الحسنُ بنُ عرفةَ في «جُزئِه» (٣)، وأحمدُ (٦/ ٤٧، ١٠٦)، وفي «فضائلِ الصَّحابةِ» (٢٢٦)، وعنه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٦٢/ ٢)، والطيالسيُّ (١٥٠٨)، وابنُ سعدٍ (٣/ ١٨٠)، وابنُ بلبانَ في «تحفةِ الصديقِ» (ق٥٠/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١١٦٣)، وابنُ السُّبكيِّ في «الطَّبقاتِ» (١٠/ ٨٦)، وابنُ عساكِرَ في «الأربعينَ البُـلْدانيةِ» (ص٨٢ - ٨٣) من طرقٍ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ.

ورواه عن ابنِ أبي مُلَيكةَ:

«نافعُ بنُ عمرَ، وعبدُ العزيزِ بنُ رُفيعٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ القرشيُّ».

وخالَفَهم عمرُو بنُ قيسٍ:

فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ مرفوعًا: «**ائْتِني بدواةٍ وكتفٍ أكتُبْ لكم كتابًا لن تَضلُّوا بعده أبدًا**»، ثم ولّانا قفاهُ، ثم أقبلَ علينا فقال: «**يأبى اللَّهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ**».

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٤٧٧) من طريقِ أحمدَ بنِ يونسَ، ثنا أبو شهابٍ، عن عمرِو بنِ قيسٍ.

وسكَتَ عنه الحاكمُ، فقال الذهبيُّ: «إسنادُهُ صحيحٌ».

● **قلتُ: وسندُهُ جيِّدٌ.**

وأبو شهابٍ، هو عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ الحنّاطُ، وثّـقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، والعِجليُّ، وابنُ نُميرٍ وزاد: «صَدوقٌ»، والبَـزّارُ، وابنُ سعدٍ وزاد «كثيرُ الحديثِ»، لكنْ ليَّـنَه النسائيُّ.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبةَ: «لم يكنْ بالمَتينِ، وقد تَـكلَّموا في حِفظِه».

وتكلَّم في حِفظِه أيضًا: السّاجيُّ، والأزديُّ، والحاكمُ أبو أحمدَ.

والظّاهرُ من مجموعِ كلامِهِم أنَّهُ يَهِمُ قليلًا.

وأسانيدُ الوجهِ الأولِ لا تخلو من مقالٍ:

فروايةُ نافعِ بنِ عمرَ، يرويها عنه: مُؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، وفي حِفظِه ضَعفٌ.

وروايةُ عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ، يرويها عنه: محمّدُ بنُ أبانَ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ١٩٩) عن أبيه: «ليس هو بقويِّ الحديثِ، يُـكتبُ حديثُه على المجازِ، ولا يُحتجُّ به»، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ أيضًا.

وأما روايةُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكر القرشيِّ، وهو: ابنُ أخي ابنِ أبي مُلَيكةَ، فإنَّ عبدَ الرحمنِ هذا ضعيفٌ، فترَكَه النسائيُّ، وقال مرّةً: «ليس بثقةٍ» وضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وقال أحمدُ والبخاريُّ: «منكَـرُ الحديثِ».

فكأنَّ روايةَ عمرِو بنِ قيسٍ أشبَهُ، ويحتمل أن يصحَّ الوجهانِ جميعًا لا سيما وهو ثابتٌ عن عائشةَ كما مرَّ ويأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

فأخرج البخاريُّ (١٠/ ١٢٣ و١٣/ ٢٠٥)، ومن طريـقِهِ البغويُّ في «شرحِ

السُّنةِ» (٥/ ٢٢٠)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٣٧٨)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ١٦٨) من طريقِ يحيى بنِ يحيى أبي زكريّا، أخبَرَنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، قال: سمعتُ القاسمَ بنَ محمّدٍ يقولُ: قالت عائشةُ: وارَأْساه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذاك لو كان وأنا حيٌّ، فأَستغفرُ لكِ، وأدعو لكِ**»، فقالت عائشةُ: واثُكْلَياه، واللَّهِ إنِّي لأظنُّكَ تحبُّ موتي، ولو كان ذاك لظَلِلتَ آخرَ يومِك مُعرِّسًا ببعضِ أزواجِك، فقال النبيُّ ﷺ: «**بل أنا وارَأْساه، لقد هَمَمتُ أو أردتُ أن أُرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنِهِ، وأَعهدَ أنْ يقولَ القائلون، أو يتمنّى المُتَمنُّون**»، ثمَّ قلتُ: «**يَأبى اللَّهُ، ويَدفعُ المؤمنون، أو يَدفعُ اللَّهُ، ويَأبى المؤمنون**».

وتابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ يحيى المَدينيُّ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ به سواءً.

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٢/ ١٨٥) وقال: «رواه يحيى بنُ حسّانَ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، ورواه الزبيديُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، ورواه إسماعيلُ بنُ أبي حكيمٍ عن (.....)[1] نحوَه» اهـ.

وعبدُ العزيزِ بنُ يحيى المَدَنيُّ تالفٌ.

قال البخاريُّ: «ليس من أهلِ الحديثِ، يضعُ الحديثَ».

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي حاتمٍ، عن أبيه: «ضعيفٌ»، وقال: «سألتُ أبا زُرْعةَ عنه، فقال: ليس بصَدوقٍ، وذكرتُه لإبراهيمَ بنِ المنذِرِ فكذَّبه، وذكرتُهُ لأبي مصعبٍ، فقال: يحدِّثُ عن سليمانَ بنِ بلالٍ؟ فقال: كذِبٌ، أنا أكبرُ منه، ما أدركتُـهُ».

وقال العُقَيليُّ: «يحدِّثُ عن الثِّقاتِ بالبواطيلِ، ويدَّعِي من الحديثِ ما لا يُعرَفُ به غيرُهُ من المتقدِّمين، عن مالكٍ وغيرِه».

---

(١) بياضٌ في النُّسخةِ، وهو عندي «القاسمُ بنُ أبي بكرٍ» كما في «التَّهذيبِ» (٣/ ٦٤).

• **قلتُ:** وأما روايةُ الزبيديِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، والتي أشار إليها أبو نُعَيمٍ:

فأخرَجَها الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق**٣٥٩**) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ العلاءِ، ثنا أبي، ثنا عمرُو بنُ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزبيديِّ، قال: قال عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ بنِ محمّدٍ، أخبَرَني القاسمُ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلتُ على النبيِّ ﷺ، وأنا أَشتكِي رأسي، وأقولُ: وارَأْساهُ! فسَأَلني عمّا بي؟ فأخبرتُـهُ أنِّي أشتكي رأسي، قال: «**ودِدتُ أن يكونَ ذلك وأنا حيٌّ، فأصلِّيَ عليكِ، وأدعوَ لكِ**»، قالت عائشةُ: ألا أراكَ تتمنّى موتي، إني لأُرى ذلك، لو كان لَظَلِلتَ مُعرِّسًا ببعضِ نسائِكَ! قال: «**لا، بل أنا وارَأْساه! ولقد هَمَمتُ أن أُرسِلَ إلى أبي بكرٍ، فأَعهدَ، فإنَّه رُبَّ متمنٍّ وقائلٍ: أنا، وسيَدفعُ اللَّهُ، ويأبى ذلك المؤمنون**».

وأخرَجَه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (**٢٢/ ١٢٩**) من طريقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، حدّثَني عمرُو بنُ الحارثِ بسنَدِه سواءً من قولِـهِ: «**لقد هَمَمتُ...**». إلخ.

وأخرَجَه البخاريُّ (**٧/ ٢٠ - فتح**) معلَّقًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ ببَعضِه.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ طَهْمانَ في «مَشيختِهِ» (ص**٥٨ - ٥٩**) عن عبّادِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن عائشةَ، فذكَـرَتْ مرَضَ النبيِّ ﷺ وفيه: فلمّا دخَلَ، قلتُ: وارأساهُ، فقال: «**لَوَدِدْتُ أنَّ ذلك كان، فأَشهدُك، وأصلِّي عليكِ**»، فقلتُ: إني أظنُّ ذلك لو كان، ما أَمسيتَ من يومِكَ حتى تُعرِّسَ ببعضِ نسائِك! ثم قال: «وارَأْساه» مرَّتَينِ، ثم قال: «**ألا ادْعو أبا بكرٍ وابنَه، فأعهدَ إليه ألّا**

يطمَعَ في الأمرِ طامعٌ، **أو يقولَ فيه قائلٌ**» مرَّتَينِ أو ثلاثًا، ثم قال: «**يَأْبى اللَّهُ، ويَدفَعُ المؤمنون**» مرَّتينِ أو ثلاثًا.

وعبّادُ بنُ إسحاقَ هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ المَدَنيُّ، مختلَفٌ فيه، وقد اختُلِفَ عليه في إسنادِهِ.

فرواه موسى بنُ يعقوبَ الزَّمْعيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَمْعةَ أخبَرَه بهذا الخبرِ، قال: لما سَمِعَ النبيُّ ﷺ صوتَ عمرَ، قال ابنُ زَمْعةَ: خرج النَّبيُّ ﷺ حتى أطلَعَ رأسَه من حُجرتِهِ، ثم قال: «**لا، لا، لا، ليصلِّ للنّاسِ ابنُ أبي قُحافةَ**» يقولُ ذلك مغضَبًا.

أخرَجَه أبو داودَ (٤٦٦١) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا ابنُ أبي فُدَيكٍ، قال: حدّثَني موسى بنُ يعقوبَ.

● **قلتُ**: وهذا الخبرُ الذي اختصَرَه أبو داودَ قد رواه قبلَ هذا (٤٦٦٠) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ النُّفيليُّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ سلَمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدّثَني الزُّهريُّ، حدّثَني عبدُ الملكِ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَمْعةَ، قال: لما استُعِزَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، وأنا عندَه في نفرٍ من المسلمينَ، دعاه بلالٌ إلى الصَّلاةِ، فقال: «**مُرُوا مَنْ يصلِّي للناسِ**»، فخرَجَ عبدُ اللَّهِ بنُ زَمْعةَ، فإذا عمرُ في الناسِ، وكان أبو بكرٍ غائبًا، فقلت: يا عمرُ، قمْ فصلِّ بالناسِ، فتقدَّمَ فكبَّرَ، فلما سَمِعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صوتَه، وكان عمرُ رجلًا مِجْهَرًا، قال: «**فأين أبو بكرٍ؟ يأبى اللَّهُ ذلك والمسلمون، يأبى اللَّهُ ذلك والمسلمون**»، فبعث إلى أبي بكرٍ فجاء بعدَ أن صلّى عمرُ تلك الصلاةَ، فصلّى بالناسِ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ق٢٨/ ١ - ٢ الجزء المفقود) قال: حدَّثَنا

أبو شُعيبٍ الحرّانيُّ، قال: حدَّثَنا أبو جعفرٍ النُّفيليُّ بسنَدِه سواءً، وزاد: قال عبدُ اللَّهِ بنُ زَمْعَةَ: فقال لي عمرُ: ويحَكَ! ماذا صنعتَ بي يا ابنَ زَمْعَةَ؟ واللَّهِ ما ظَنَنتُ حينَ أمَرْتَني إلا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمرَكَ بذلك، ولولا ذلك ما صلَّيتُ بالناسِ، قلتُ: واللَّهِ ما أمَرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ ولكنْ حينَ لم أرَ أبا بكرٍ رأيتُكَ أحقَّ مَن حضَرَ بالصَّلاةِ من الناسِ.

وأخرَجَه أحمدُ (٤/ ٣٢٢)، والحاكمُ (٣/ ٦٤٠ - ٦٤١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٢/ ١٢٨) من طُرقٍ عن ابنِ إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

ورواه عن ابنِ إسحاقَ:

«إبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ، ويونسُ بنُ بُكَيرٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وليس كما قال! لأن مسلمًا ما احتجَّ بابنِ إسحاقَ.

وسندُهُ حسنٌ.

لكنْ في نفسي شيءٌ من إمامةِ عمرَ بنِ الخطّابِ؛ فإنَّ الحديثَ في «الصَّحيحَينِ» وغيرُهما من «السُّننِ» ليس فيها، فكأنه منكرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ولم يتفرَّدِ ابنُ إسحاقَ به:

فتابَعَه عقيلُ بنُ خالدٍ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ق١٨/ ٢) من طريقِ رِشْدينَ بنِ سعدٍ، قال: حدّثَني عقيلُ بنُ خالدٍ، به.

ورِشْدينُ ضعيفٌ.

وتابَعَه أيضًا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهريِّ، أُراه عن عمِّه ابنِ شهابٍ الزُّهريِّ، مثلَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ أيضًا من طريقِ يعقوبَ بنِ حُميدٍ، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ موسى التَّيميُّ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، به.

ويعقوبُ بنُ حُميدٍ - هو ابنُ كاسبٍ - وشيخُه ضعيفانِ.

* * *

٧٤ - «لم يَأْذنِ اللّـهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنّى بالقُرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٦٨ و١٣/ ٤٥٣)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٤٢)، ومسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٨٠)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (٧٣، ٧٧، ٧٨)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ و٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩)، وأحمدُ (٢/ ٢٧١)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٦٦)، والحميديُّ (٩٤٩)، وابنُ أبي داودَ - كما في «عُمدةِ القاري» (٢٠/ ٤١) -، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٥١/ ١ وج٢/ ق١١٦/ ٢)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق٣٤١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٤١/ ٢)، وأبو يَعْلى (ج١٠/ رقم ٥٩٥٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق٩١/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٤ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٦)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٤)، وابنُ النَّجّارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٢٧٧)، والقُشَيريُّ في «الرِّسالةِ» (٢/ ٦٤٢) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«عقيلُ بنُ خالدٍ، وابنُ عُيَينةَ، وعمرُو بنُ الحارثِ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومحمّدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ».

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٧٧)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩) قالا: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، مثلَه، ولم يَرفَعْه.

وفيه مخالَفتانِ:

الأولى: أنَّ غيرَ واحدٍ رواه عن اللَّيثِ، عن عقيلٍ، وليس عن «يونسَ».

الثانيةُ: أنَّهم رَفَعوه، ولعلَّ هذا من عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، ففي حفظِهِ ضَعفٌ.

وتابَعَهم ابنُ جُريجٍ:

فرواه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٨٥) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ وعبدُ الرَّزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (٤١٦٧)، ومن طريقِهِ الدارقطنيُّ في «العِللِ» (ج٣/ ٩١/ ١) قالا: أنا ابنُ جُريجٍ، حدّثَني الزُّهريُّ بسنَدِه ولفظِهِ، سواءً.

وخالَفَهما أبو عاصمٍ النبيلُ:

فرواه عن ابنِ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ليس مِنّا مَن لم يَـتغنَّ بالقرآنِ**»، فخالَفَ في لفظِهِ.

أخرَجَه البخاريُّ (١٣/ ٥٠١)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٥)، وأبو عَوانةَ (٤٧٩٥ - بتحقيقي)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٩)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٩٤ - ٣٩٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٤/ ق٧٧٦)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (ج١٤/ رقم ٢٠١٨٦)، وفي «الكُبرى» (١٠/ ٢٢٩).

وعزاه القرطبيُّ في «التَّذكرةِ» (ص١٦٠)، وفي «تفسيرِهِ» (١/ ١١)، والمنذريُّ في «التَّرغيبِ» (٢/ ٣٦٥) لمسلمٍ، فوَهِما.

وعزاه الحافظُ في «التلخيصِ» (٤/ ٢٠١) لأحمدَ وهو وهْمٌ أيضًا.

ووهَّم الزيلعيُّ الحاكمَ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٢/ ٢١٤) إذ عزاه

لمسلمٍ، فقال: «ووَهِمَ الحاكمُ في «مستدرَكِه» أيضًا، فقال بعدَ أنْ رواه من حديثِ سعدٍ: وقد رواه الشَّيخانِ عن أبي هريرةَ بغيرِ هذا المتنِ: **ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ كإذْنِه لنبيٍّ يتغنّى بالقرآنِ**» انتهى.

ولو كانت عبارةُ الحاكمِ في «المستدرَكِ» كما نقَلَ الزَّيْلعيُّ لكان واهمًا، ولكنْ عبارةُ الحاكمِ في «المستدركِ» مستقيمةٌ، فقد قال (١/ ٥٧٠): «فأمّا الحديثُ الذي اتَّفقَ الشَّيخانِ على إخراجِهِ في «الصَّحيحَينِ» فغيرُ هذا المَتنِ، اتَّفقا على إخراجِ حديثِ الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ ما أَذنَ لنبيٍّ يَتغنّى بالقرآنِ**».

فهذه عبارةُ الحاكمِ، وكلامُه مستقيمٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ووقَعَ عندَ أبي عَوانةَ، والدارقطنيِّ، والخطيبِ: «الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وأبي سلَمةَ».

قال الخطيبُ: قال أبو بكرٍ النَّيسابوريُّ: قولُ أبي أميّةَ الطَّرسوسيِّ: «عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ» وهمٌ منه في هذا الحديثِ».

وكذا قال الدارقطنيُّ.

● **قلتُ**: كذا رواه أبو عاصمٍ النَّبيلُ، الضَّحّاكُ بنُ مخلدٍ الشَّيبانيُّ مخالفًا عبدَ الرَّزاقِ، ومحمدَ بنَ بكرٍ.

وروايتُـهُما أرجحُ من روايـتِهِ.

وقد وهِمَ فيه أبو عاصمٍ، وإنما جَعَلْنا الوهْمَ منه لا من غيرِهِ؛ لأنَّ جماعةً من الثِّقاتِ روَوْه عنه هكذا، ولأنَّ أصحابَ الزُّهريِّ روَوْه عنه بلفظِ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ**» مثلَ روايـةِ ابنِ جُريجٍ من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، ومحمدِ بنِ بكرٍ عنه.

وثالثًا: فلأنَّ جماعةً من أصحابِ أبي سلَمةَ تابَعوا الزُّهريَّ على لفظِ: «**ما أَذنَ**» منهم: محمّدُ بنُ عمرٍو، وعمرُو بنُ دينارٍ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ.

قال الخطيبُ: «روى هذا الحديثَ: عبدُ الرَّزاقِ بنُ همّامٍ، وحجاجُ بن محمّدٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلَمةَ وحدَه، وكذلك رواه الأوزاعيُّ وعمرُو بنُ الحارثِ، ومحمّدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي زيادٍ، وإسحاقُ بن راشدٍ، ومعاويةُ بنُ يحيى الصدفيُّ، والوليدُ بنُ محمّدٍ المُوَقَّرِيُّ، عن الزُّهريِّ، واتفقوا كلُّهم - وابنُ جريجٍ منهم - على أنَّ لفظَـهُ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ ما أَذنَ لنبيٍّ حسَنِ الصَّوتِ أن يَتغنّى بالقرآنِ**».

وأما المَتنُ الذي ذكرَه أبو عاصمٍ، فإنما يُروى عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن ابنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

وقال الدارقطنيُّ في «كتابِ التتبُّعِ» (ص١٧٠ - ١٧١): «وأخرَجَ البخاريُّ عن إسحاقَ، عن أبي عاصمٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**ليس منّا من لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، وهذا يقالُ: إنَّ أبا عاصمٍ وهِمَ فيه، والصوابُ ما رواه الزُّهريُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، وغيرُهم عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ إذنَه لنبيٍّ حسَنِ الصَّوتِ يَتغنّى بالقرآنِ يَجهَرُ به**».

وقولُ أبي عاصمٍ وَهْمٌ.

وقد رواه عُقَيلٌ، ويونسُ، وعمرُو بنُ الحارثِ، وعمرُو بنُ دينارٍ، وعمرُو بنِ

عطيّـةَ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومَعْمَرٌ، وغيرُهم عن الزُّهريِّ؛ بخلافِ ما رواه أبو عاصمٍ عن ابنِ جُريجٍ باللفظِ الذي قدَّمْنا ذكرَهُ.

وإنما روى ابنُ جُريجٍ هذا اللفظَ الذي ذكرَه أبو عاصمٍ عنه بإسنادٍ آخرَ: رواه عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ أبي نَهيكٍ عن سعيدٍ، قاله ابنُ عُيَينةَ عنه» اهـ.

وقال الدارقطنيُّ أيضًا في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١): «وفي مَتنِه وهمٌ، يُقالُ: إنه من أبي عاصمٍ لكثرةِ مَن رواه عنه كذلك، والمحفوظُ عن الزُّهريِّ بهذا الإسنادِ: **ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ...**» اهـ.

وخالَفَ هؤلاء الحُفّاظَ البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» فصَحَّحه.

وسبَقَه البيهقيُّ فقال في «السُّننِ الكبيرِ» (١٠/ ٢٢٩ - ٢٣٠): «رواه البخاريُّ في «الصحيحِ» عن إسحاقَ، عن أبي عاصمٍ بهذا اللَّفظِ، والجماعةُ عن الزُّهريِّ إنما رَوَوْه باللفظِ الذي نقَلْناه في أولِ هذا البابِ، وبذلك اللفظِ رواه يحيى بنُ أبي كثيرٍ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، وهذا اللَّفظُ إنما يُعرَفُ من حديثِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ ﵁ وغيرِه، إلّا أنَّ الذي رواه عن الزُّهريِّ بهذا اللَّفظِ حافظٌ إمامٌ، فيَحتمِلُ أن يكونا جميعًا محفوظَينِ. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

● **قلتُ**: ومَن تدبَّـرَ ما مرَّ ذكرُهُ وما يأتي، يلوحُ له شذوذُ روايةِ أبي عاصمٍ النبيلِ مع ثِقتِه ونُبلِه وجلالتِه. واللَّهُ أعلمُ.

والغريبُ أن الحافظَ ابنَ حجرٍ لم يتعرَّضْ للجوابِ عن هذا الحديثِ في موضعِه من «الفتحِ» ولا في موضعِه من المقدِّمةِ (فصلُ الأحاديثِ المنتقَدةِ في «الصحيحِ»)!

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق٣٤١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزبيديِّ، أخبَرَني الزُّهريُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذنَ اللَّهُ**

لشيءٍ...» الحديثَ.

وخُولِفَ عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ في إسنادِهِ.

خالَفَه عبدُ العظيمِ بنُ حبيبٍ الحِمصيُّ:

فرواه عن الزبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، مثلَه.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٦٩) من طريقِ إبراهيمَ بنِ أبي حُميدٍ، ثنا عبدُ العظيمِ.

وإبراهيمُ بنُ أبي حُميدٍ، قال أبو عَروبةَ: «كان يضعُ الحديثَ».

وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يَرويـهِ لا يُتابَعُ عليه».

ورواه ابنُ عَديٍّ في ترجمةِ «إبراهيمَ» هذا، إعلامًا منه أنَّه علّـةُ الحديثِ، بينما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١): «وقال أبو بَـكرةَ عبدُ العظيمِ بنُ حبيبِ بنِ رغبانَ، ليس بثقةٍ، كثيرُ الغلطِ على الزبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه، عن جدِّه، ولا يصحُّ» اهـ.

فجعل الدارقطنيُّ العلّةَ من ابنِ رغبانَ، وهو متروكٌ أيضًا، وإن كان إبراهيمُ أضعفَ منه. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٧٥١) من طريقِ حامدِ بنِ يحيى البَلْخيِّ، ثنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن الزُّهريِّ - ثمَّ سَمعتُهُ من الزُّهريِّ - عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ**...» الحديثَ.

وسائرُ أصحابِ ابنِ عُيَينةَ كالحُميديِّ، ومحمّدِ بنِ يوسفَ، وزهيرِ بنِ حربٍ، وقتيبةَ بنِ سعيدٍ، وغيرِهم يَرْوونَه عن سفيانَ، عن الزُّهريِّ بلا واسطةٍ.

ولا تَنافِيَ بينَ روايـةِ البَلْخيِّ وروايـتِهم؛ لأنَّ البَلْخيَّ صرَّح عن ابنِ عُيَينة أنَّهُ سَمعَه أولًا من عمرٍو عن الزُّهريِّ، ثم سَمعَه من الزُّهريِّ، وهذه فائدةٌ أخذناها من روايـةِ حامدِ بنِ يحيى، وكان ممَّن أفنى حياتَهُ في مجالَسةِ ابنِ عُيَينةَ رحمهما اللَّه تعالى.

وقد تويعَ الزُّهريُّ على الحديثِ سندًا ومتنًا:

فتابَعَه جماعةٌ عن أبي سلَمةَ، منهم:

١ - محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ، عنه:

أخرَجَه البخـاريُّ (١٣/ ٥١٨)، وفي «خلـقِ الأفعـالِ» (٢٤١)، ومسلـمٌ (٧٩٢/ ٢٣٣)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٩٩)، وأبو داودَ (١٤٧٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وفي «الكُبرى» (١٠٩١، ٧٩٩٨)، والبَزّارُ (٨٥٦٥)، والفاكِهيُّ في «الفوائدِ» (٢٦٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (٢٢/ ٢٤٣/ ١ - ٢)، وأبو بَـكرٍ الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق ٦٩/ ٢)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٥٤ و٣/ ١٢ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الصغرى» (٩٨٠)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (ص٢٦٢)، وفي «المعرفةِ» (ج٩/ رقم ٢٠١٨٥)، والبغويُّ في «تفسيرِهِ» (٧/ ٢٧٠)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٧)، والضِّياءُ في «فَضائلِ القرآنِ» (٣٠) من طرقٍ عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ...**» الحديثَ، وزاد: «**يَجهرُ به**».

وتابَعَه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ:

فرواه عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٦/ ١٠٤) من طريقِ شُعيبِ بنِ سَلَمةَ، حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ صِرْمةَ، حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ.

قال الخطيبُ: «في حديثِه غرائبُ لا يتابَعُ عليها».

وقال ابنُ مَعينٍ: «كذابٌ خبيثٌ، يَكذبُ على اللَّهِ وعلى رسولِهِ».

وضعَّفه الدارقطنيُّ، وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ حديثِهِ منكَرُ المتنِ والسنَدِ».

أمّا أبو حاتمٍ فمشّاهُ، فقال: «شيخٌ».

٢ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٤)، وأبو عَوانةَ (٣٨٧٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨٠١)، كلاهما في «المُستَخرَج»، والدارميُّ (١/ ٢٨٨ و٢/ ٣٣٩-٣٤٠)، وأحمدُ (٢/ ٤٥٠)، وأبو عُبيدٍ في «الغَريبِ» (١/ ٣٤٦) وفي «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٦ - ٧٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨٧٤١)، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ في «حديثِهِ» (١٤٥)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في «المنتقى من حديثِ أبي الحسنِ الإِخْميميِّ» (ق٣٢/ ٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٧٠)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ ٣٣٢ - ٣٣٣)، وابنُ بَطّـةَ في «الإبانةِ» (٩٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٤)، والضِّياءُ في «فضائلِ القرآنِ» (٣١) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، نحوَه.

ورواه عن محمدِ بنِ عمرٍو:

«يزيدُ بنُ هارونَ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ، وعبدُ الوهّابِ الثقفيُّ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ» في آخرين.

٣ - يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٤) قال: حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسى، ثنا هِقْلٌ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَ حديثِ

محمّدِ بنِ إبراهيمَ.

٤ - عمارُ بنُ معاويةَ الدُّهنيُّ، عنه:

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٢٧٨)، ولم أقفْ على من أخرَجَه، فاللَّهُ أعلمُ.

٥ - عمرُو بنُ دينارٍ، عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٨٦/ ٢)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٢٦٤) من طريقِ محمّدِ بنِ أبي حَفصةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا نحوَه.

● **قلتُ**: كذا رواه ابنُ أبي حفصةَ.

وخالَفَه ابنُ جُريجٍ، وابنُ عُيَينةَ فـرَوَياه: عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٦٨، ٤١٦٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٤).

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢٢) عن وكيعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدِ بنِ أبي هندَ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا أيضًا.

فتكلَّم العلماءُ في الرِّوايـةِ الموصولةِ:

فقال ابنُ عديٍّ: «وهذا عن عمرِو بنِ دينارٍ بهذا الإسنادِ، لا أعلمُ يَرويهِ غيرُ ابنِ أبي حفصةَ».

وقال البزّارُ: «وهذا الحديثُ يُسندُهُ الزهريُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، ولا نعلمُ أَسندَه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، إلّا ابنُ أبي حفصةَ، ولا نَحفظُ عن ابنِ أبي حفصةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ غيرَ هذا الحديثِ» اهـ.

● **قلتُ**: وابنُ أبي حفصةَ ضعيفُ الحفظِ.

وقد اختُلف على عمرِو بنِ دينارٍ في هذا الحديثِ إسنادًا ومتنًا، ويأتي بعضُ هذه الوجوهِ.

ومن هذه الوجوهِ أيضًا:

ما أخرَجَه الخطيبُ في «الموضِّحِ» (٢/ ٢٥٢) من طريقِ الوليدِ بنِ المطَّلِبِ السهميِّ، حدَّثَنا عبدُ الغنيِّ بنُ أبي عقيلٍ، حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمَةَ، عن أبيه يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ: «**ما أَذِنَ اللَّهُ لنبيٍّ، ما أَذِنَ لرجلٍ حسَنِ الترنُّمِ بالقرآنِ**».

وهذا الوجهُ ضعيفٌ.

والوليدُ بنُ المطَّلبِ، ترجَمَه الذهبيُّ في «تاريخِهِ» (٧/ ٣٤٨)، وهو مجهولُ الحالِ. واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ الغنيِّ بنُ أبي عقيلٍ هو: عبدُ الغنيِّ بنُ رفاعةَ، ثقةٌ من رجالِ «التَّهذيبِ».

ثم رأيتُـهُ في «عِلَلِ الدارقطنيِّ» (٤/ ٢٧٨ - ٢٧٩) وسُئِلَ عن هذا الحديثِ، فقال: «يَرويـهِ عمرُو بنُ دينارٍ، واختُلِف عنه، فرواه عبدُ الغنيِّ بنُ رفاعةَ، عن ابنِ عُيَينةَ، عن عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبيه، وأرسَلَه غيرُهُ عن ابنِ عُيَينةَ، ورواه ابنُ أبي حفصةَ، عن عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، وكذلك رواه الدُّهنيُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ.

والصوابُ قولُ مَن قال: عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، وعن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا» اهـ.

وأخرَجَ عبدُ الرَّزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧٢) عن مَعمرٍ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لَيأذَنُ للرجلِ يكونُ حسَنَ الصَّوتِ** - قال:

حسِبتُه - **يتغنّى بالقرآنِ**».

ورجالُـهُ ثقاتٌ، لكنه منقطعٌ بينَ عاصمٍ والبراءِ. واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن معقلِ بنِ يسارٍ ﷺ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لا يَأذَنُ لشيءٍ من أهلِ الأرضِ، إلّا لأذانِ المؤذِّنينَ، والصوتِ الحسَنِ بالقرآنِ**».

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٩/ ١٩٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٣٩٢) من طريقِ سلّامٍ الطويلِ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن معاويةَ بنِ قُـرّةَ، عن معقِلِ بنِ يسارٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وسلّامٌ الطويلُ، ضعَّفَه ابنُ المَدينيِّ جدًّا، وترَكَه النسائيُّ والبخاريُّ، بل كذَّبَه ابن خراشٍ كما في «تاريخِ بغدادِ» (٩/ ١٩٧).

وقال أحمدُ: «منكَـرُ الحديثِ»، ولم يَرضَهُ.

وزيدٌ العَمِّيُّ هو ابنُ الحواريِّ، ضعيفٌ. وانظر: «النافلةَ» (٣٧).

وفي البابِ أيضًا عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لم يَأذنْ كأَذَنِـهِ للمترنِّم بالقرآنِ**».

أخرَجَه الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٤٢٩) من طريقِ سليمانَ بنِ داودَ الشّاذَكونيِّ، قال: حدَّثَنا داودُ بنُ أبي سليمانَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عليِّ بنِ زيدٍ، إلّا داودُ بنُ أبي سليمانَ، تفرَّد به الشّاذَكونيُّ».

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

والشّاذَكونيُّ متروكٌ، وكذَّبَه بعضُ الحُفّاظِ.

وعليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعانَ ضعيفٌ.

* * *

٧٥ - «لَلَّهُ أشدُّ أَذَنًا إلى الرَّجلِ الحسَنِ الصَّوتِ بالقرآنِ مِن صاحبِ القَيْنةِ إلى قَيْنتِهِ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه ابنُ ماجه (١٣٤٠)، وأحمدُ (٦/ ٢٠)، والبخاريُّ[1] في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٤)، وابنُ حِبّانَ (٦٥٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٧٧٢)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، وأبو الفضلِ الرّازيِّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٣)، والسمعانيُّ في «أدبِ الإملاءِ» (ص٩٣ - ٩٤) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن مَيسرةَ مولى فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، فذكَـرَه.

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٧٩): «سندٌ جيِّدٌ»!

وقال البوصيريُّ في «الزَّوائدِ» (١/ ٤٣٦): «هذا إسنادٌ حسنٌ، لقصورِ درجةِ ميسرةَ مولى فَضالةَ وراشدِ بنِ سعيدٍ عن درجةِ أهلِ الحفظِ والضَّبطِ».

• **قلتُ**: كذا!

وراشدُ بنُ سعيدٍ شيخُ ابنِ ماجَهْ تابَعَه أكثرُ من واحدٍ.

أمّا ميسرةُ مولى فَضالةَ، فقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٢٣٢): «ما حدَّث عنه سوى إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ» اهـ.

فكيف وقد اختُلِف على الوليدِ بنِ مسلمٍ في إسنادِه.

فرواه عليُّ بنُ بحرٍ، وداودُ بنُ رشيدٍ، ودُحيمٍ، وراشدُ بنُ سعيدٍ الرمليُّ،

---

(١) وأخرَجَه في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٤٨) معلَّـقًا بصيغةِ الجزمِ.

وصَدقةُ بنُ الفضلِ المَروزيُّ كلُّهم روَوْه عن الوليدِ بنِ مسلمٍ بالوجهِ السّابقِ.

ورواه دُحَيمٌ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطّالْقانيُّ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، به.

فسقَطَ ذكرُ: «ميسرةَ مولى فَضالةَ».

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ١٩)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠ - ٥٧١)، وقال: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ» فردَّه الذهبيُّ بقولِـهِ: «منقطعٌ».

وهذا الوجهُ عندي أرجحُ من الأولِ؛ لأنَّ يحيى بنَ حمزةَ، والوليدَ بنَ مَـزْيَدٍ، وبشرَ بنَ بكرٍ، ومحمدَ بنَ شُعيبِ بنِ شابورَ، روَوْه عن الأوزاعيِّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، ولم يَذكُروا «ميسرةَ» في إسنادِهِ.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٧ - ٧٨)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠ - ٥٧١)، والآجُـرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٧).

وتوبِعَ الأوزاعيُّ على هذا الوجهِ.

تابَعَه ثورُ بنُ يزيدَ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ مرفوعًا، نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٤) قال: وقال إبراهيمُ بنُ موسى، عن عيسى بنِ يونسَ، نا ثورٌ.

وهذا سندٌ قويٌّ، لولا الانقطاعُ.

ولو سلَّمْنا بأنَّ الوجهَ الأوَّلَ هو المحفوظُ، وأن ميسرةَ مجهولٌ وإنْ وثَّـقَه ابنُ حبّانَ، فتجويدُ ابنِ كثيرٍ وتحسينُ البوصيريِّ لسَنَدِه فيه تسامحٌ لا يَخفى. واللَّهُ أعلمُ.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ.

فأخرَجَ أبو الشَّيخِ في «ذكرِ روايةِ الأقرانِ» (ق٢٦/ ٢) من طريقِ أبي أيّوبَ الشّاذَكونيِّ، نا أبو أسامةَ، نا سفيانُ الثوريُّ، عن الأوزاعيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي المهاجِرِ، عن مولى فَضالةَ، عن فَضالةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُعجِبُه حُسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقال: «**لَلهُ أسرعُ أَذَنًا إلى حسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ من صاحبِ القَيْنةِ إلى قَيْنتِهِ**».

وسندُهُ واهٍ.

والشّاذَكونيُّ منكَرُ الحديثِ واهٍ.

وابنُ أبي المهاجِرِ لم أجِدْ له ترجمةً، وليس هو عبدَ اللَّهِ بنَ المهاجرِ الشُّعَيثيَّ. واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: الأَذَنُ - بفتحِ الهمزةِ والذّالِ - مصدرُ أَذَنَ يَأْذَنُ: إذا استمَعَ، كما قال الشاعرُ:

أَيُّها القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ ... إِنَّ قَلْبِي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ

* * *

٧٦ - «تَعلَّمُوا كتابَ اللَّـهِ واقتَنوهُ وتغنَّوْا به، فوالَّذي نفسي بيدِهِ لَهوَ أشدُّ تفلُّـتًا مِن المَخاضِ مِن العُقُلِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٠، ٧٤)، وأحمدُ (٤/ ١٥٠، ١٥٣)، ومن طريـقِهِ ابنُ بَطّـةَ في «الإبانةِ» (١٧١ - الرد على الجهميّـةِ)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٩)، وأبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٧٤٠)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ (ق٩٠/ ٢)، وابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتوحِ مصرَ»، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٠٠، ٨٠٢)، ومن طريقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٣/ ٤٧٠)، والضِّياءُ المَقْدسيُّ في «حديثِ المقرئِ مما وافَـقَ فيه أحمدَ بنَ حنبلٍ» (ق١٢/ ٢ - ١٣/ ١) من طرقٍ عن قَباثِ بنِ رزينٍ، عن عليِّ بنِ رباحٍ اللَّخميِّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، فذكَـرَه مرفوعًا.

ورواه عن قَباثٍ:

«عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المقرئُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، واللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، وابنُ المباركِ».

وسندُهُ جيدٌ.

وقَباثُ بنُ رَزينٍ، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبّانَ.

وقال أحمدُ وأبو حاتمٍ: «لا بأسَ به».

وتابَعَه موسى بنُ عُليِّ بنِ رباحٍ، قال: سَمعتُ أبي قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ، مثلَه.

أخرَجَه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٥٩)، والدارميُّ (٢/ ٣١٦)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج١٩/ ق٤٥/ ٢)، وأحمدُ (٤/ ١٤٦)، وأبو عُبيدٍ (ص٢٩)، وابنُ أبي شَيبةَ

(٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، وابنُ حِبّانَ (١٧٨٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٤٠)، والفِريابيُّ (١٦٢، ١٦٣)، وأبو الفضلِ الرّازيُّ (٤)، كلاهما في «فضائِلِ القرآنِ»، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٠١)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٨١/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٨١٥) من طرقٍ عن موسى بنِ عُليٍّ.

وسندُهُ جيِّدٌ أيضًا.

ورواه عن موسى:

«وكيعٌ، وابنُ المباركِ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، وبَكرُ بنُ يونسَ بنِ بُكيرٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، وزيدُ بنُ الحبابِ».

* * *

٧٧ - «يا أهلَ القرآنِ لا تَوسَّدوا القرآنَ، واتْلوهُ حقَّ تلاوتِهِ آناءَ اللَّيلِ والنّهارِ، وتَقنَّوْه وتَغَنَّوْه، واذكروا ما فيه لعلَّكم تُفلِحون».

* * *

• ضعيفٌ مرفوعًا:

أخرَجه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٥٢)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٦٠)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٧٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٤/ ق٥٩٥، ٥٩٦) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، وبقيّةَ بنِ الوليدِ، عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، عن المهاصِرِ[1] بنِ حبيبٍ، عن عبيدةَ الأُمْلُوكيِّ مرفوعًا، فذكَره.

وعزاه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٢٥٢) للطبرانيِّ في «الكبيرِ».

وخالَفَهما عيسى بنُ يونسَ وموسى بنُ أَعيَنَ، فرَوَياه عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ بسنَدِه سواءً موقوفًا.

أخرَجه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٨٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٨٥٣، ١٨٥٤).

ولا يثبُتُ الوجهانِ معًا؛ لأنَّ مدارَ الحديثِ على أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، وهو واهٍ.

وخالَفَهم جميعًا أبو اليمانِ الحكمُ بنُ نافعٍ، فرواه عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، عن المهاصِرِ بنِ حبيبٍ مرسَلًا.

أخرَجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٩).

وهذا الاضطرابُ من أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ.

---

(١) «والمهاصِرُ - بالصادِ المُهمَلةِ».

ولعلَّ الأشبَـهَ في الحديثِ الوقفُ، فقد أخرَجَه البخاريُّ في «الكبيرِ» من طريقَينِ آخرَينِ عن عبيدةَ الأُمْلوكيِّ موقوفًا. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٨ - «غَنُّوا بالقرآنِ، ليس مِنّا مَن لم يُغنِّ بالقرآنِ، وابْكوا، فإنْ لم تَقدِروا على البكاءِ فتباكُوا».

* * *

• أخرَجَه أبو القاسمِ البغويُّ كما في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٨٥ - ١٨٦) لابنِ كثيرٍ، وأبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٤/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، حدَّثَنا سلَمةَ - يعني: ابنَ الفضلِ - ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي مُلَيكةَ، سمعتُ القاسمَ بنَ محمّدٍ يقولُ: حدّثَني السائبُ قال: قال لي سعدٌ: يا ابنَ أخي، هل قرأتَ القرآنَ؟ قلتُ: نعمْ، قال: يا ابنَ أخي، غنِّ بالقرآنِ؛ فإنِّي سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ، فذكَـرَه.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وانظُرِ الحديثَ القادمَ إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

٧٩ - «ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجه أبو داودَ (١٤٧٠)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (١/ ١٧٩)، والحُميديُّ (٧٦)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (٢٣٧٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٤)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (١٦٣ - مسند سعدٍ)، وأبو عَوانةَ (٤٣١٩)، والخلّالُ (٤٦)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ٧٤٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧)، والحاكِمُ (١/ ٥٦٩)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٣٧٥)، والقضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٤)، والضِّياءُ المَقدسيُّ في «المختارةِ» (٩٧١) من طريقِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا، فذكَـرَه.

وعزاه الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٦٩) لابنِ الضَّرِيسِ في «فضائلِ القرآنِ»، وأبي عَوانةَ، وصحَّحَه.

وصحَّحه أيضًا ابنُ القيِّمِ في «روضةِ المُحبِّين» (ص٢٣٠)، وابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٤/ ٤٦٦ - سورة الحجر)، وآخرون.

وجوَّد النوويُّ إسنادَه في «التِّبيانِ» (ص١٥١).

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ عن سعدٍ، لا نَعلَمُ له إسنادًا أحسَنَ من هذا الإسنادِ».

• قلتُ: وهو كما قال.

وقد اختُلِف فيه على ابنِ أبي مُلَيكةَ اختلافًا عظيمًا:

فرواه عنه:

«اللَّيثُ بنُ سعدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ، وعبدُ الجبّارِ بنُ الوردِ، وإسماعيلُ بنُ رافعٍ، ونافعُ بنُ عمرَ، وسعيدُ بنُ حسّانَ المَخزوميُّ، وابنُ جريجٍ، وحسانُ بنُ مِصَكٍّ، وعِسْـلُ بنُ سفيانَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ الأخنسِ».

واختَـلَفوا عليه في روايـتِهِ.

أولًا: روايةُ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عنه:

يرويها عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ: «أبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، ومعلّى بنُ منصورٍ الرازيُّ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، ويحيى بنُ بُـكيرٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعاصمُ بنُ عليٍّ الواسطيُّ، وشعيبُ بنُ اللَّيثِ، وشبابةُ بنُ سوّارٍ»، جميعُهُم يروي الحديثَ عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا مثلَه.

وبعضُهُم يرويـهِ عن اللَّيثِ فيقولُ: «عُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي نَهيكٍ».

أخرَجه أبو داودَ (١٤٦٩)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٨)، وأحمدُ (١٥١٢)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخبِ من المسندِ» (١٥١)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨)، والحاكمُ (١/ ٥٦٩)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٢٠٢)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (٢/ ٢٦٨).

وتابَعَهم يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، فرواه عن اللَّيثِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجه ابنُ حِبّانَ (١٢٠) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُـتَيبةَ، ثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ.

وخُولِفَ شيخُ ابنِ حِبّانَ في إسنادِهِ.

خالفه أبو داودَ، فرواه في «سننِهِ» (١٤٦٩) عن يزيدَ بنِ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، قال: ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه هكذا مرسَلًا.

وأخرَجه المِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (١٦/ ٢٣٠ - ٢٣١) من طريقِ جعفرِ بنِ محمّدٍ الفِريابيِّ، قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدٍ أو سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، فذكَرَه.

هكذا رواه الفِريابيُّ عن يزيدَ بالشكِّ.

وقد توبِعَ يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ على الوجهِ المرسَلِ:

فتابَعَه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ مرسَلًا.

أخرَجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٩)، ومن طريقِهِ القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشهابِ» (١١٩٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧ - ١٢٨).

وتابَعَه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن اللَّيثِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ مرسَلًا.

أخرَجه أبو داودَ (١٤٦٩).

وخالَفَه قيسُ بنُ أبي قيسٍ البخاريُّ:

فرواه عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ مالكٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجه الحاكمُ (١/ ٥٦٩) قال: أخبَرَنا أحمدُ بنُ سهلٍ الفقيهُ ببُخارى، ثنا

قيسُ بنُ أُنَيفٍ، ثنا قُتيبةُ بهذا.

وسكَتَ عنه الحاكمُ.

وأما قيسُ بنُ أُنَيفٍ، فلا أعلَمُ مِن حالِهِ شيئًا، ولكن روى له الحاكمُ في «المستدرَكِ» أحاديثَ صحَّحَ بعضَها على شرطِ الشَّيخينِ، وبعضَها على شرطِ مسلمٍ، وبعضُها يُصحِّحُ الإسنادَ مطلقًا، وهذا قد يُعطيهِ بعضَ القوّةِ، وهاك مواضعَ رواياتِهِ عندَه (١/ ٧و ١٤٠و ٢٤٦ - ٢٤٧و٣٠٦ و٥٦٩) و(٢/ ٢٨٤ و٣٩٢) و(٣/ ١٨٦ و٥٧٣) و(٤/ ٣٢٤).

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩٠): «وقال قُتيبةُ: عن اللَّيثِ، عن رجلٍ، ولم يُسمِّ سعدًا، ولا غيرَه».

فنظَـرَ أهلُ العلمِ في هذا الاختلافِ على اللَّيثِ:

فقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٨٩): «واختُلِف عن اللَّيثِ في ذكرِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، فأمّا الغرباءُ عن اللَّيثِ فروَوْه على الصوابِ، وأمّا أهلُ مصرَ فروَوْه وقالوا: عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ كان سعدٌ» اهـ.

وخالفه أبو زُرْعةَ الرازيُّ، فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج١/ رقم ٥٣٨): «سُئل أبو زُرْعةَ الرازيُّ عن حديثٍ رواه ليثُ بنُ سعدٍ، فاختُلِف عن ليثٍ، فروى أبو الوليدِ، عن ليثٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، عن النبيِّ ﷺ.

ورواه يحيى بنُ بُـكيرٍ، عن ليثٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، قال أبو زُرْعةَ: في كتابِ اللَّيثِ في أصلِهِ: «سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ»،

ولكن لُقِّن بالعراقِ: عن سعدٍ» اهـ.

ويؤيِّدُ حكمَ أبي زُرْعةَ ما رواه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨) قال: «سمعتُ فهدًا - يعني: ابنَ سليمانَ - يقولُ: قال لنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ: قال لنا اللَّيثُ بالعراقِ؛ يَعني: في هذا الحديثِ: «عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ»[1].

وصوَّبَ الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ٢٨٨) حُكمَ الدارَقطنيِّ فقال: «وهذا هو الصوابُ» اهـ.

ثم رأيتُـهُ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) للتِّرمذيِّ، فقال: «قال محمدٌ - يعني: البخاريَّ -: وكان اللَّيثُ بنُ سعدٍ يَرْوي هذا عن ابنِ أبي مُـلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، ويقولُ: عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، ثم رجَعَ فقال: عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ هكذا، قال عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ» اهـ.

وخالَفَ جميعَ مَن تقدَّم عيسى بنُ حمّادٍ الملقَّبُ بـ «زُغْبَةَ»:

فرواه عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٣) من طريقِ أحمدَ بنِ عيسى الوشّاءِ، ثنا عيسى بنُ حمّادٍ، به.

و«زُغْبَةُ» - بضمِّ الزاي وسكونِ الغينِ المعجَمةِ - لقبٌ لحمادٍ والدِ عيسى، وفي «كتابِ الألقابِ» لأبي بكرٍ الشِّيرازيِّ أنَّهُ لقبٌ لعيسى.

قال ابنُ ناصرِ الدِّينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٤/ ٢٠٨): «والمعروفُ الأوَّلُ»،

---

(١) زاد المزي في «الأطراف» (٣/ ٣٠٥): «وأما ههنا - يعني بمصر - فكذا قال، وكذا في أصل كتابه» اهـ.

وعيسى من شيوخِ مسلمٍ ثقةٌ رضًا، كما قال أبو حاتمٍ.

وأحمدُ بنُ عيسى الوشّاءُ هو آخِرُ مَن حدَّثَ عنه كما في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٢/ ٥٩٦)، لكن قال مسلَمةُ بنُ قاسمٍ في «الصِّلةِ» - كما في «اللِّسانِ» (١/ ٢٤٢) -: «انفرَدَ بأحاديثَ أُنكِرَتْ عليه لم يأتِ بها غيرُهُ، شاذّةٍ، كَتبتُ عنه حديثًا كثيرًا، وكان جامعًا للعلمِ، وكان أصحابُ الحديثِ يَختلِفون فيه: فبعضُهُم يوثِّقُه، وبعضُهم يضعِّفُه».

ثم أورَدَ له الحافظُ أحاديثَ تدلُّ على أنَّهُ واهٍ، وهذه المخالَفةُ لا تصحُّ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: روايةُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عنه:

أخرَجَها إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» كما في «تخريجِ الكشّافِ» (٢/ ٣٢٩) للزَّيْلعيِّ، والدَّوْرقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» (١٢٨، ١٢٩)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (١٦٤ - مسند سعدٍ)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٥، ١١٩٨) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ، قال: جئتُ إلى سعدٍ، فقال: مَن أنت يا ابنَ أخي؟! فأخبرتُـهُ، فقال: مرحبًا مرحبًا، تُجّارٌ كَسَبةٌ، كيف قراءتُك اليومَ للقرآنِ؟ قلتُ: حسنةٌ، قال: فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقـرَؤُوا القرآنَ وابْـكُوا، فإن لم تَجِدوا بكاءً فتباكُوا، ليس منّا من لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

وعزاه الزبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٧٩) لابنِ نصرٍ في «قيامِ الليلِ»، وأبي عَوانةَ في «مستخرَجِه»، وابنِ أبي داودَ.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُه يُروى عن سعدٍ إلّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ليِّنُ الحديثِ» اهـ.

• **قلتُ**: بل ترَكَه البخاريُّ والنَّسائيُّ.

وقال أحمدُ: «منكَـرُ الحديثِ».

ثالثًا: روايةُ عبدِ الجبّارِ بنِ الوَرْدِ، عنه:

أخرَجَه أبو داودَ (١٤٧١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٠٣)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨ - ١٢٩)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (١/ ١٦/ ٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٥٤ و١٠/ ٢٣١)، وفي «السُّننِ الصُّغرى» (٩٨٣) من طرقٍ عن عبدِ الجبارِ بنِ الوردِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، قال: مرَّ بنا أبو لُبابةَ فاتَّبعناه حتى دخل بيتَه، فدخَلْنا عليه، فإذا رجلٌ رثُّ البيتِ رثُّ الهيئةِ، فسَمِعتُه يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

قال: فقلتُ لابنِ أبي مُلَيكةَ: يا أبا محمدٍ، أرأيتَ إذا لم يَكنْ حسَنَ الصَّوتِ؟ قال: يُحسِّنُه ما استطاعَ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٧٢): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

وعزاه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٦٥) لأبي داودَ، ثم قال: «والمرفوعُ منه في «الصَّحيحَينِ» من حديثِ أبي هريرةَ» اهـ.

كذا قال!

وعَزْوُهُ الحديثَ لمسلمٍ وهمٌ، وإنما هو من أفرادِ البخاريِّ.

ثم الحديثُ بهذا اللَّفظِ عن أبي هريرةَ شاذٌّ، كما حققتُهُ في الحديثِ (رقم ٧٣)، فراجِعْه إن شئتَ.

وقال النوويُّ في «التِّبيانِ» (ص١٥١) بعد أنْ عَزاه لأبي داودَ: «إسنادُهُ جيِّدٌ»، فتعقَّبَه الزَّيْلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٤) فيما يتعلَّقُ بالعزوِ، فقال:

«وذَهَلَ النوويُّ في «التِّبيانِ» فعزاه لأبي داودَ فقطْ، وقال: رواه أبو داودَ بإسنادَينِ جيِّدَينِ».

● **قلتُ**: ما ذَهَلَ النوويُّ في هذا، بل المتعقِّبُ!

ذلك أنَّ الزَّيْلعيَّ لما خرَّج حديثَ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**» فقال: رواه البخاريُّ في «صحيحِهِ» في «كتابِ التوحيدِ» من حديثِ أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ. ثم قال: ورواه أبو داودَ في «سننِهِ» في «الصلاةِ» من حديثِ سعدِ ابنِ أبي وقّاصٍ بنحوِهِ سواءً، ورواه أيضًا من حديثِ أبي لُبابةَ. ثم قال: وذَهَـلَ النوويُّ... إلخ.

فأين ذهولُ النوويِّ؟ لو ذكَـرَ النوويُّ لفظَ الحديثِ، ثم قال: رواه أبو داودَ، لسلَّمْنا للزَّيْلعيِّ استدراكَه، كيف وقد عيَّنَ النوويُّ صحابيَّ الحديثِ؟!

ولم يخرِجْه البخاريُّ لا من حديثِ سعدٍ، ولا من حديثِ أبي لُبابةَ، واللَّهُ الموفِّقُ.

● **قلتُ**: عبدُ الجبّارِ بنُ الوردِ وإن كان ثقةً، فقد قال البخاريُّ: «يخالَفُ في بعضِ حديثِهِ»، وذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» وقال: «يُخطِئُ ويَهِمُ»، وقد خولِفَ.

وعُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي يزيدَ[1] ثقةٌ، ولكن قال الطحاويُّ في «المُشكِلِ» **(٢/ ١٢٨)** بعد أن رواه من طريقِ عبدِ الجبّارِ: «هكذا قال، وإنما هو ابنُ أبي نَهيكٍ».

ثم رواه من طريقِ فهدِ بنِ سليمانَ، قال: حدَّثَنا يَسَرةُ بنُ صفوانَ بنِ جميلٍ اللَّخميُّ، ثنا عبدُ الجبارِ بنُ الوردِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ.

قال الطحاويُّ: قال لنا فهدٌ: «عبدُ اللَّهِ» وإنما هو: «عُبيدُ اللَّهِ».

---

(١) وسأل عباسٌ الدُّوريُّ ابنَ مَعينٍ - كما في «تاريخِهِ» **(٢/ ٣٨٤)** - عن حديثِ عبدِ الجبّارِ بنِ وردٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، قال: «دخلتُ على أبي لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ، قال عباسٌ: فقلتُ ليحيى: سمع من أبي لُبابةَ؟ فقال: لا أدري» اهـ.

ويؤيِّدُ ما ذكَـرَه الطحاويُّ أنَّ الطبرانيَّ أخرَجَ هذا الحديثَ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥١٤) قال: حدَّثَنا موسى بنُ هارونَ، ثنا عبدُ الأعلى بنِ حمّادٍ النَّرْسيُّ، ثنا عبدُ الجبارِ بنُ الوردِ، قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ يقولُ: سمعتُ عُبيدَ اللَّهِ بنَ أبي نَهيكٍ، يقولُ: بينما أنا واقفٌ وعبدُ اللَّهِ بنُ السائبِ بنِ أبي السائبِ؛ إذ مرَّ بنا أبو لُبابةَ فاتَّبَعْناه حتى دخل بيتَه... الحديثَ.

وحكَمَ الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩١) على روايةِ عبدِ الجبّارِ بنِ الوردِ بالوهْمِ.

رابعًا: روايةُ إسماعيلَ بنِ رافعٍ، عنه:

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (١٣٣٧)، والحارثُ بنُ أسامةَ في «مسنَدِه» (٦٤٥)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «الهمِّ والحزنِ» (ج١/ ق٨/ ٢)، وأبو العباسِ الأصمُّ في «الثاني من حديـثِهِ» (ق١٧١/ ١)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٧٩) للزَّبيديِّ، وأبو يَعْلى (ج٢/ رقم ٦٨٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٣١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩١، ١٩٦٠) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: ثنا أبو رافعٍ، قال: حدّثَني ابنُ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ السائبِ، قال: قدِمَ علينا سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وقد كُفَّ بصرُهُ، فسلمتُ عليه فقال: مَن أنتَ؟ فأخبرتُهُ، فقال: مرحبًا بابنِ أخي، بلَغَني أنَّكَ حسَنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ هذا القرآنَ نزَلَ بحزنٍ، فإذا قرأتموه فابْـكُوا، فإن لم تَبْكُوا فتَباكُوا، وتَغنُّوا به، فمَن لم يَتغنَّ به، فليس منّا**».

وعزاه الزَّبيديُّ في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٧٩) لعبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ في «زوائدِ

المسنَدِ»، وكأنه خطأٌ، فما وجدتُهُ في «المسنَدِ» ولا في «أطرافِ ابنِ حجرٍ» (٢/ ٤٥٦). واللَّهُ أعلمُ.

وعزاه البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٣٤) للحاكمِ في «المستدرَكِ»، وقال: «هذا إسنادٌ فيه أبو رافعٍ، واسمُهُ: إسماعيلُ بنُ رافعٍ، ضعيفٌ متروكٌ» اهـ.

وذَهَلَ الحافظُ العراقيُّ فقال في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٧): «إسنادُهُ جيِّدٌ»!

وضعَّفَه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) إذ صدَّرَه بلفظِ: «ورُوِي» كما يُعلَمُ من مصطلَحِه في أولِ الكتابِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولِفَ الوليدُ بنُ مسلمٍ في إسنادِهِ:

خالَفَه أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مخلدٍ الشَّيبانيُّ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، قال: أخبَرَني رجلٌ من بني تيمٍ، قال: قدِمَ سعدٌ فقام إليه عبدُ الرحمنِ بنُ السائبِ فقال: مرحبًا بابنِ أخي، قد بَلَغني أنك حسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، قال: قلتُ: نعمْ بحمدِ اللَّهِ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه.

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (١٨٤) قال: حدَّثَنا أبو مسلمٍ، نا أبو عاصمٍ.

فلعلَّ هذا من إسماعيلَ بنِ رافعٍ.

والرجلُ المبهَمُ هو ابنُ أبي مُلَيكةَ؛ فإنَّه تَيْميٌّ. واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ رأيتُهُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٤/ ١) للمخلِّصِ، رواه من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، ثنا سلَمةُ بنُ الفضلِ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي مُلَيكةَ بهذا.

والرازيُّ وسلَمةُ ضعيفانِ، والرازيُّ أضعفُ الرَّجلَينِ.

خامسًا: روايةُ نافعِ بنِ عمرَ، عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٥)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (١/ ٦٤ - ٦٥، ١٦٠) من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ المَلكِ، ثنا أبو حنيفةَ محمّدُ بنُ ماهانَ الواسطيُّ، قال: حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ الجُمَحيُّ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

زاد الدُّولابيُّ: «قال: وأنتم فتَغنُّوا به ما استطعتُمْ».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٧٠): «فيه محمّدُ بنُ ماهانَ، قال الدارقطنيُّ: ليس بالقويِّ، وبقيّـةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

سادسًا: روايةُ سعيدِ بنِ حسّانَ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (١/ ١٧٢)، والدَّورقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» (٢٧) من طريقِ وكيعٍ، ثنا سعيدُ بنُ حسّانَ المخزوميُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا، مثلَه.

قال وكيعٌ؛ يعني: يَستغنِـي به.

وتابَعَه الطيالسيُّ قال في «مسنَدِه» (٢٠١): حدَّثَنا سعيدُ بنُ حسّانَ بسنَدِه سواءً.

ووقَعَ عندَ الدَّورقيِّ: «عُبيدُ اللَّهِ».

سابعًا: روايةُ ابنِ جُرَيْـجٍ، عنه:

أخرَجَه الحُمَيديُّ في «مسنَدِه» (٧٧)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» (٣/ ٣٢٧) من طريقِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، قال: أتيتُـهُ، فنسَبَني فانتَسَبتُ له، فعَرَفني، فقال: أتُجّارٌ كَسَبةٌ؟ أَتُجّارٌ كَسَبةٌ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

قال سفيانُ: يعني: يَستغنِي به.

لفظُ الفاكهيِّ.

وفي روايةِ الحُمَيديِّ: «لَقِيَني سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ في السُّوقِ، فقال: أتُجّارٌ كَسَبةٌ؟...».

ثامنًا: روايةُ حُسامِ بنِ مِصَكٍّ، عنه:

أخرَجَها أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٩)، ومن طريقِهِ القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١١٩٦) قال: حدَّثَنا شبابةُ، عن حسامِ بنِ مِصَكٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، قال حسامٌ: ثم لَقيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي نَهيكٍ، فسألتُهُ عن هذا الحديثِ، فقال: دخلتُ على سعدٍ، فرأيتُهُ رثَّ المتاعِ، فقال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

ورجالُـهُ ثقاتٌ إلا حسامَ بنَ مِصَكٍّ، فهو واهٍ.

تاسعًا: روايةُ عِسْلِ بنِ سفيانَ، عنه:

أخرَجَها البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١)، وأبو يَعْلى (ج٨/ رقم ٤٧٥٥)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٤)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ٢٠١٢) من طريقِ عِسْلِ بنِ سفيانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**من لم يَتغنَّ بالقرآنِ فليس منّا**».

ونقَلَ الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) عن البخاريِّ، قال: «هذا خطأٌ».

قال الحاكمُ: «إسنادُهُ شاذٌّ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٢٦٧): «فيه عِسْلُ بنُ سفيانَ، وثَّقَه ابنُ حِبّانَ وقال: يخطئُ

ويُخالَفُ، وضعَّفَه جمهورُ الأئمّةِ» اهـ.

ولكنَّه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٣) من طريقِ أبي أميّةَ بنِ يَعْلى، عن أيُّوبَ السَّخْتِتيانيِّ وعِسْلِ بنِ سفيانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، به.

ولكنها متابَعةٌ لا تثبتُ.

وأبو أميّةَ بنُ يَعْلى، ضعَّفَه الأئمّةُ، وبه أعَلَّ الهيثميُّ الحديثَ (٧/ ١٧٠).

وتابَعَه أيوبُ بنُ خُوطٍ وهو متروكٌ، عن أيوبَ وعِسْلٍ معًا بسنَدِه سواءً.

ذكَرَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩١).

عاشرًا: عُبيدُ اللّهِ بنُ الأَخْنَسِ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١) معلَّقًا، ووصَلَه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٣٩)، ومن طريقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (ج٦٢/ ق٣٢٢/ ٢)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشِّهابِ» (١٢٠٠)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٧، ١٠٩) من طرقٍ عن ابنِ الأخنسِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

قال الترمذيُّ: «فسألتُ محمدًا - يعني: البخاريَّ - فقال: هذا حديثٌ خطأٌ، وحديثُ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ خطأٌ، والصحيحُ ما رواه عمرُو بنُ دينارٍ، وابنُ جريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، عن النبيِّ ﷺ: **ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**» اهـ.

وقال الحاكمُ: «إسنادُهُ شاذٌّ».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٧٠): «رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ»!

وأخرَجَه القُضاعيُّ (١١٩٩) من طريقِ الحسَنِ بنِ حمّادٍ المعروفِ بـ «سَجّادةَ»، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ، نا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

وخُولِفَ الأُمَويُّ.

خالَفَه عبدُ الرَّزاقِ:

فرواه في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٠) عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: دخل عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو القاري والمتوكِّلُ بنُ أبي نَهيكٍ على سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فقال سعدٌ لعبدِ اللَّهِ: مَن هذا؟ قال: المتوكِّلُ بنُ أبي نَهيكٍ، قال: نعمْ تُجّارٌ كَسَبةٌ، تُجّارٌ كَسَبةٌ، سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

وتابَعَه حجاجُ بنُ محمّدٍ، عن ابنِ جُريجٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدورقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» (١٣٠) قال: حدَّثَنا حجاجٌ به.

وخالَفَهم جميعًا محمّدُ بنُ ربيعةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ.

وقال مندَلُ بنُ عليٍّ: عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن النبيِّ ﷺ مرسَلٌ.

وقال حمزةُ بنُ أبي حمزةَ النَّصيبيُّ وهو ضعيفٌ: عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ.

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» ثم قال: «وهو وهْمٌ، والصوابُ: قولُ عمرِو ابنِ دينارٍ، وابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدٍ» اهـ.

وكذا رجَّحَ البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١).

• **قلتُ**: وكذا رواه اللَّيثُ بنُ سعدٍ وغيرُهُ كما مرَّ بسطُهُ.

فالصوابُ أنَّ الحديثَ من «مسنَدِ سعدٍ».

ثمَّ هو سندٌ جيِّدٌ، وعُبيدُ اللَّهِ، ويقالُ: عبدُ اللَّهِ بنُ أبي نَهيكٍ وثَّقَه النسائيُّ، والعجليُّ، وابنُ حبّانَ، أمّا الذهبيُّ فقال: «لا يُعرَفُ» وكأنه لِتفرُّدِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عنه، لكن إذا ضَمَمتَ توثيقَ هؤلاء العلماءِ إلى روايةِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عنه قَوِيَ حالُهُ، وهذه طريقةُ ابنِ القَطّانِ، وارتضاها الحافظُ ابنُ حجرٍ كما في «النُّكَتِ». واللَّهُ أعلمُ.

أمّا الحاكمُ فقال في «المستدرَكِ» (١/ ٥٦٩ - ٥٧٠): «عُبيدُ اللَّهِ وعبدُ اللَّهِ ابنا أبي نَهيكٍ أخوانِ تابعيّانِ، والدليلُ على صحّةِ الروايتَينِ روايةُ عمرِو بنِ الحارثِ وهو أحدُ الحُفّاظِ الأثباتِ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ... ثم رواه من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، أنبأ عمرُو بنُ الحارثِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، أنَّهُ حدَّثَه عن ناسٍ دخلوا على سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فسَأَلوه عن القرآنِ، فقال: أما إنِّي سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، ثم قال الحاكمُ: فهذه الرِّوايةُ تدلُّ على أنَّ ابنَ أبي مُلَيكةَ لم يَسمَعْه من راوٍ واحدٍ، وإنَّما سَمعَه من رُواةٍ لسعدٍ» اهـ.

• **قلتُ**: وهذا الَّذي ذكَرَه الحاكمُ أحَدُ وُجوهِ الاختلافِ على ابنِ أبي مُلَيكةَ في إسنادِهِ يُضافُ لِما مضى ذِكرُه.

أما قولُهُ: «إنَّهما أخوانِ» فلا أعلَمُ أحدًا تابَعَه على هذا القولِ، والصوابُ أنَّهُ راوٍ واحدٌ اضطرَبَ الرُّواةُ في اسمِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

والحديثُ صحَّحَه ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٤/ ٤٦٦ - سورة الحجر)، والحافظُ في «الفَتحِ» وغيرُهما، وهو حَريٌّ بذلك. واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشَرَ: عثمانُ بنُ قيسٍ، عنه.

أخرَجَه الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَويـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السَّبعِ» (١/ ٤١) قال: حدَّثَنا أبو بكرٍ البـزّارُ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ الخيّاطُ، ثنا أبو منصورٍ، ثنا عثمانُ، يعني: ابنَ قيسٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ بنِ سهلٍ، قال: ذُكرَ لنا عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ حُسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقال سعدٌ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ.

وعثمانُ بنُ قيسٍ، ويقالُ: عثمانُ بنُ عُميرٍ أبو الفيضِ، وهو ضعيفٌ، ولم يُدرِكْ سعدًا.

ولم أجِدْه في «مسنَدِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ»، من «مسنَدِ البـزّارِ».

وفي الإسنادِ مَن لا أَعرفُه.

وغالبُ ظنّي أنَّهُ تصحيفٌ، ومحقّقُ الكتابِ لا دِرايةَ له بالحديثِ، وقد رأيتُ له تصحيفاتٍ كثيرةً في الكتابِ، تُظهِرُ بجَلاءٍ أنَّهُ ليس من أهلِ الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٠ - «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم».

* * *

• **صحيحٌ**:

ورَدَ من حديثِ: البراءِ بنِ عازبٍ، وابنِ مسعودٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وعائشةَ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ ﷺ.

أولًا: حديثُ البراءِ رضي الله عنه:

وله طرقٌ عنه.

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسَجةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «صحيحِهِ» (١٣/ ٥١٨) معلَّقًا، ووصَلَه في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٦٨)، وأبو داودَ (١٤٦٨)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٧٩، ١٨٠)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٧٥)، وفي «مجلسانِ من إملائِه» (٤٦ - بتحقيقي)، وابنُ ماجه (١٣٤٢)، والدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وأحمدُ (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢١ - ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٢)، وعبدُ الرزّاقِ (٤١٧٥، ٤٤٧٦)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٥/ ١)، والطيالسيُّ

(٧٣٨)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ١٥٥١، ١٥٥٦)، وابنُ حِبّانَ (٧٤٩)، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٣/ ١٧٨)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ق٧٨/ ٢٨/ ٢ و٧/ ١٢٥/ ١ و٨/ ١٤٤/ ٢)، ومن طَريـقِهِ أبو الفَضلِ الرّازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٢)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانيّاتِ» (ج٦/ ق٨١/ ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ق٧٧/ ١، ٨٤/ ٢ - ٨٥/ ١، ٩٨/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٨٤/ ٢) وهو في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٩/ ٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ

الليلِ» (ص٩٥)، وابنُ المقرئِ في «معجمِهِ» (ج٤/ ق٧٧/ ٢)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٣٠١، ٤٥٨)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٢/ ٥٢٣)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨١)، والحاكمُ (١/ ٥٧١، ٥٧٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٥٣/ ١)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ٨٦)، وأبو سعدٍ الماليِنيُّ في «حديثِهِ» (ق١٥٧/ ١)، والخَطّابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٥٥، ٣٥٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٣ و١٠/ ٣٢٩)، وفي «الصغرى» (٩٩١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٥/ ٢٧)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٧٦، ٣١٨)، وفي «التَّلخيصِ» (٣٣٨/ ١)، وأبو سعيدٍ النَّقّاشُ في «فوائدِ العراقيِّينَ» (٣٣)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١-١١٢، ١١٥)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٥) من طرقٍ عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا، فذكَرَه.

وفي روايةٍ لعبدِ الرَّزاقِ، والحاكمِ، وابنِ الأعرابيِّ: «**زيِّنُوا أصواتَكُم بالقرآنِ**» هكذا على القلبِ، ويأتي ما فيه إنْ شاء اللَّهُ تعالى.

وقد رواه عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ خلْقٌ كثيرٌ، منهم:

«شُعبةُ بنُ الحجّاجِ، ومنصورُ بنُ المعتمِرِ، والأعمشُ، ومحمدُ بنُ طَلحةَ، والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ، وحمّادُ بنُ زيدٍ، والحكَمُ بنُ عُتَيبةَ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وزيدُ بنُ أبي أُنَيسةَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ زبيدٍ اليامِيُّ، ومحمدُ بنُ سوقةَ، وعلقمةُ بنُ مَرْثدٍ، وأبو هاشمٍ الرُّمّانيُّ، ومعاذُ بنُ مسلمٍ»، في آخرِينَ ذكَرَهم الحاكمُ وأبو نُعَيمٍ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨١): «إسنادُهُ جيِّدٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٧): «وهو حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتابَعَهم عبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ، عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطَّبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق١١٢) من طريقِ عمرِو بنِ عثمانَ، قال: ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، حدّثَني عتبةُ بنُ أبي حكيمٍ، عن عبدِ الغفّارِ بنِ القاسمِ، به.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وعبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ تالفٌ.

قال ابنُ المَدينيِّ: «كان يَضعُ الحديثَ»، وتـرَكَه النَّسائيُّ وأبو حاتمٍ وغيرُهما.

وقد اختُلِف في إسنادِهِ:

فرواه خالدُ بنُ مِرداسٍ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عُتبةَ بنِ أبي حكيمٍ، عن طلحةَ بنِ نافعٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٦٨٦).

وخالدُ بنُ مِرداسٍ - شيخُ أبي يَعْلى - وثَّقَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٣٠٧).

ولعلَّ هذا الاختلافَ من عُتبةَ بنِ أبي حكيمٍ، فهو مختلَفٌ فيه، فكان أحمدُ يوهِّنُه قليلًا، واختَلَف فيه رأيُ ابنِ مَعينٍ، ووثَّـقَه جماعةٌ وضعَّفَه آخَرونَ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبِعَ طلحةُ بنُ مصرِّفٍ:

تابَعَه زبيدُ بنُ الحارثِ الياميُّ، فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ أبي الجَعدِ» (٢١٦٨)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ

في «معاني الأخبارِ» (ق١٣/ ١)، وأبو الحسينِ الطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق٤/ ٢)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٢٦١)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١) من طريقِ محمّدِ بنِ بكارٍ، قال: حدَّثَنا قيسُ بنُ الرّبيعِ، عن زبيدٍ.

وتابَعَه جندلُ بنُ والقٍ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٧٢).

وجندلٌ، قال أبـو حاتمٍ كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٥٣٥): «صَدوقٌ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ١٦٧)

وخالفهما في إسنادِهِ عبيدُ بنُ إسحاقَ العطارُ:

فرواه عن قيسِ بنِ الربيعِ، عن زبيـدٍ الياميِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٥/ ق٩٥/ ١) قال: نا أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسحاقَ العطّارُ، نا أبي... فذكَـرَه.

• **قلتُ**: كذا قال عُبيدُ بنُ إسحاقَ: «عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى» بدلَ: «عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ».

وهذا خطأٌ منه؛ لأنه لو كان من قيسِ بنِ الربيعِ لاتَّـفَقوا عليه، والحملُ على عُبيدٍ أَوْلى من الحَملِ على قيسٍ، فقد ترَكَه النسائيُّ، والأزديُّ، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ، والدارقطنيُّ، وغيرُهُما.

نعمْ، خُولِفَ قيسُ بنُ الربيعِ.

خالَفَه الأعمشُ فرواه عن زُبيدٍ، عن مُرّةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق٣/ ٢) قال: حدَّثَنا الوليدُ بنُ أبانَ.

وأخرَجَه أبو سعدٍ المالينيُّ في «حديثِهِ» (ق١٥٤/ ٢) من طريقِ العباسِ بنِ الحسينِ الصَّفّارِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ الهِسِنْجانيُّ، ثنا الحسينُ بنُ عيسى الرازيُّ، ثنا جريرٌ، عن الأعمَشِ.

والوليدُ بنُ أبانَ هو «ابنُ بونةَ» أحدُ الحُفّاظِ المجوِّدِينَ صاحبُ «المسنَدِ الكبيرِ» و«التفسيرِ»، ترجَمَتُه في «السِّيرِ» (١٤/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

والعباسُ بنُ الحسينِ الصَّفارُ، خاتمةُ أصحابِ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ خالدٍ الهِسِنْجانيِّ.

وإبراهيمُ ثقةٌ مأمونٌ كما قال أبو عليٍّ الحافظُ، وترجَمَتُه في «السِّيرِ» (١٤/ ١١٥ - ١١٦).

والحسينُ بنُ عيسى ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ٦٠) ونقَلَ عن أبيه قال: «صَدوقٌ».

أما الهيثميُّ فقال في «المَجمَعِ» (٥/ ٢٣٨): «لم أَعرِفْه»!

فالسَّندُ قويٌّ.

٢ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عنه:

مرَّ الكلامُ عليه آنفًا.

٣ - زاذانُ أبو عمرَ، عنه:

أخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٩/ ٤٨)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٥٦/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٧٨٤)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٧١، ١٠٧٢)، والحاكمُ (١/ ٥٧٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٥)، والقشيريُّ في «الرِّسالةِ» (٢/ ٦٤٠)، والشجريُّ في «الأمالي»

(١/ ١١١) من طريقِ صَدقةَ بنِ أبي عمرانَ، عن عَلْقمةَ بنِ مَرثدٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**زيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم، فإنَّ الصَّوتَ الحسَنَ يَزيدُ القرآنَ حُسنًا**».

وهذا سندٌ حسنٌ لولا المخالَفةُ.

فقد خُولِفَ علقمةُ في إسنادِهِ كما يأتي في حديثِ: «**بادِروا بالأعمالِ خِصالًا ستًّا...**» (رقم ٨٧).

ثمَّ رأيتُ شيخَنا أبا عبدِ الرحمنِ الألبانيَّ - حَفظَه اللَّهُ ومتَّعَ به - جوَّد إسنادَهُ في «الصَّحيحةِ» (٧٧١) على شرطِ مسلمٍ!

فأمّا كونُـهُ على شرطِ مسلم ففيه نظرٌ؛ فإنَّ مسلمًا ما خرَّج هذه الترجمةَ: «زاذانُ عن البراءِ» في «صحيحِهِ». واللَّهُ أعلمُ.

ثم اعلَمْ أن الحديثَ بهذا اللَّفظِ يَدفَعُ تأويلَ أبي سليمانَ الخطّابيِّ؛ إذ قال في «غريبِ الحديثِ» (١/ ٣٥٦): «قولُهُ: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**»، المعنى: زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ، فقدَّم الأصواتَ على مذهبِهِم في قلبِ الكلامِ، وهو كثيرٌ في كلامِهِم» اهـ.

فالأصلُ عدمُ القَلبِ، لا سيَّما إذا تأَيَّدَ بكثيرٍ من الرِّواياتِ التي رغَّبَتْ في تزيينِ القرآنِ بالصَّوتِ الحسَنِ، كما مرَّ بعضُها، ويأتي مزيدٌ إن شاء اللَّهُ.

ثم رأيتُ ابنَ القيِّمِ غلَّطَ مَن قال بالقَلبِ، فقال في «روضةِ المُحبِّين» (ص ٢٣٠): «وقال ﷺ: «**زَيِّـنوا القرآنَ بأصواتِكُم**»، وغَلِطَ من قال: إن هذا من المقلوبِ، وإنَّ المرادَ: زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ، فهذا وإن كان حقًّا، فالمرادُ تحسينُ الصَّوتِ بالقرآنِ» اهـ.

٤ - أَوْسُ بنُ ضَمْعَجٍ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٧٠٦)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٢/ ٦٨٩ - ٦٩٠)، وأبو الشَّيخ في «الطَّبقاتِ» (٨٠٢)، والحاكمُ (١/ ٥٧٥) من طرقٍ أبي يحيى الحِمّانيِّ، قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، والحسنُ بنُ عمارةَ، وفطرٌ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

ولم يذكُرِ الحاكمُ «الحسنَ بنَ عمارةَ».

وأبو يحيى الحِمّانيُّ هو: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ في حِفظِه ضَعفٌ.

والحسنُ بنُ عمارةَ متروكٌ، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ.

وفطرُ بنُ خليفةَ مختلَفٌ فيه.

٥ - عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، عنه:

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٧٥) من طريقِ حُصينِ بنِ مخارقٍ، ثنا أبو مريمَ عبدُ الغفارِ بنُ القاسمِ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

وسندُهُ ساقطٌ.

وعبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ تالفٌ كما قدَّمتُ.

• **قلتُ**: وأقوى هذه الطُّرقِ هو الذي يَرويهِ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسجةَ، وزاذانُ.

ولا يُعكِّـرُ على طريقِ ابنِ عَوْسجةَ ما أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وأبو عُبيدٍ (ق١٥/ ١)، والبخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٢٥٣)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ١٠٢ - ١٠٣) عنه قال: «كنتُ نسيتُ هذه: «**زَيِّـنُوا القرآنَ**»، حتى ذكَّـرَنيه الضحاكُ بنُ مزاحِمٍ».

ووقَعَ في «مسنَدِ الطيالسيِّ» (٧٣٨): «قال شعبةُ: فنسيتُ هذا الحرفَ حتى ذكَّـرَنيهِ الضَّحاكُ بنُ مُزاحِمٍ».

ففي هذا السِّياقِ سقطٌ، فالذي نَسيَ الحديثَ هو عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسجةَ وليس شُعبةَ.

ومثلُ هذا النِّسيانِ لا يضرُّ؛ إذ إنه نَسيَ الحديثَ كُلَّه حتى ذكَّـرَه الضحاكُ بنُ مزاحِمٍ أنَّهُ من مَرويّاتِه:

فقد نَسيَ الزُّهريُّ حديثَ عُروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**أيُّما امرأةٍ نُـكِحتْ بغيرِ إذنِ وليِّها فنكاحُها باطلٌ**».

فعلَّق ابنُ حِبّانَ على ذلك بقولِه: «وليس هذا مما يَقدحُ في صحّةِ الخبرِ؛ لأنَّ الضّابطَ من أهلِ العلمِ قد يُحدِّثُ بالحديثِ، ثمَّ ينساه، فإذا سُئل عنه لم يَعرفْه، فلا يكـونُ نسيـانُـهُ دالًّا على بطلانِ الخبرِ، وهذا المصطفى ﷺ خيرُ البشرِ، صلى فسَها، فقيل له: أَقَصُرَتِ الصلاةُ أم نَسيتَ؟ فقال: «**كلُّ ذلك لم يَـكنْ**»، فلمّا جازَ على مَن اصْطفاهُ اللَّهُ لرسالتِهِ في أهمِّ أمورِ المسلمين، والذي هو الصلاةُ حين نسيَ، فلمّا سألوه أنكَـرَ ذلك، ولم يكنْ نسيانُـهُ دالًّا على بطلانِ الحكمِ الذي نسيهُ، كان جوازُ النسيانِ على مَن دونَه من أمَّتِه الذين لم يكونوا معصومِينَ أَوْلى» اهـ.

وقـال ابـنُ حـزمٍ في «المُحلّى» (٩/ ٤٥٣): «وقد نَسيَ أبو هريـرةَ حديثَ: «**لا عَدْوى**»، ونَسيَ الحسنُ حديثَ: «**مَن قتَلَ عَبدَه**»، ونَسيَ أبو معبدٍ حديثَ: «**التكبيرُ بعدَ الصلاةِ**» بعد أن حدَّثوا بها، فكان ماذا؟ لا يَعترضُ بهذا إلّا جاهلٌ، أو مدافِعٌ للحقِّ بالباطلِ، ولا نَدْري: في أيِّ القرآنِ، أم في أيِّ السُّننِ، أم في أيِّ حُكمِ العقولِ وجَدوا أنَّ من حدَّثَ بحديثٍ ثم نَسيَه أن حكمَ ذلك الخبرِ يبطُلُ؟! ما هم

إلّا في دعوى كاذبةٍ بلا برهانٍ» اهـ.

وهذا كلامٌ نفيسٌ، لولا حرارةُ الأنفاسِ!

وقال البيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٢١٣): «نسيانُ بعضِ الصحابةِ أو غفلتُهُ عن بعضِ السُّننِ لا يَقدَحُ في روايةِ مَن حَفِظَه وأَثبَتَه» اهـ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ «البراءِ» الفائتِ، ويأتي طريقٌ آخَرُ له في الحديثِ القادمِ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٥٥) معلَّقًا، ووَصَلَه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٦، ١٢١)، والفِرْيابيُّ، وعنه الحافظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٦) من طريقِ يحيى بنِ بُكيرٍ، عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القاري، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**زَيِّنوا أصواتَكم بالقرآنِ**».

ولفظُ أبي عُبيدٍ في الموضعِ الثّاني: «**صَلُّوا في بيوتِكُم ولا تَجعلُوها قبورًا، وزَيِّنوا أصواتَكُم بالقرآنِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَنفِرُ من البيتِ الذي يُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (١/ ١٩) بهذا السياقِ لأبي عُبيدٍ والنسائيِّ وابنُ الضَّرِيسِ ومحمدُ بنُ نصرٍ في «كتابِ الصَّلاةِ».

وهو تساهلٌ منه، فلم يَروِ النَّسائيُّ، وكذلك ابنُ الضَّرِيسِ قولَه: «**زَيِّنوا أصواتَكُم بالقرآنِ**».

وقد روى قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ هذا الحديثَ عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القاري، عن

سهيلِ بنِ أبي صالحٍ بسنَدِه سواءً بتمامِهِ إلّا قولَه: «**زَيِّـنُوا أصواتَكُم بالقرآنِ**».

أخرَجَه مسلمٌ (٧٨٠/ ٢١٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٠)، وفي «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (٩٦٥)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (٣٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٦٤)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٥٥ - ٤٥٦)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٧)، والشَّجريُّ في «الأمالـي» (١/ ١٠٧، ١٠٨) كلُّهُم عن قُـتَيبةَ بنِ سعيدٍ.

وقد رواه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، وحمّادُ بنُ سَلَمَةَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ أربعتُهُم عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، به، فلم يذكروا: «**زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ**».

فأخافُ أن يكونَ يحيى بنُ بُـكيرٍ وهِمَ في ذلك.

وأخرَجَه ابنُ حبّانَ (٧٥٠)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» - كما في «هَدْيِ الساري» (ص٧٢) - من طريقِ محمّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ «صاحبِ الصحيحِ» قال: حدَّثَنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُـكيرٍ، بسنَدِه سواءً لكنْ بلفظِ الترجمةِ: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

وهذا اللَّفظُ هو الصوابُ، ولا أدري بمَن أعصِّبُ هذا الاختلافَ؟ فلعلَّه من ابنِ بُـكيرٍ. واللَّهُ أعلمُ.

أمّا ابنُ بُـكيرٍ، فصَدوقٌ، ولكنْ تكلَّم فيه الناسُ بسببِ سَماعِهِ «الموطَّأَ» بعرضِ حبيبٍ كاتبِ مالكٍ، كما قال مسلَمةُ بنُ قاسمٍ، وضعَّفَه النسائيُّ، فعلَّق على ذلك الذهبيُّ في «السِّيرِ» (١٠/ ٦١٤) قائلًا: «كان - يعني: ابنَ بُـكيرٍ - غزيرَ العلمِ، عارفًا بالحديثِ وأيامِ الناسِ، بصيرًا بالفتوى، صادقًا ديِّنًا، وما أدري ما لاح للنسائيِّ

منه حتى ضعَّفَه، وقال مرّةً: ليس بثقةٍ، وهذا جرحٌ مردودٌ. فقد احتجَّ به الشَّيخانِ، وما علمتُ له حديثًا منكرًا حتى أُوردَهُ» اهـ.

• **قلتُ**: فلعلَّ النسائيَّ أراد ما ذكَـرَه مسلَمةَ بنُ قاسمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

ويعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ هو: الإسكَنْدرانيُّ القاري، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبّانَ (٧/ ٦٤٤)، وذكَـرَه ابنُ شاهينٍ في «الثِّقاتِ» (١٦٣١).

وهذا السَّندُ رجالُـهُ رجالُ الشَّيخَينِ إلّا سُهيلَ بنَ أبي صالحٍ، فمِن رجالِ مسلمٍ وحْدَه.

ثم رأيتُ الحافظَ نقَلَ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٦) عن الفِرْيابيِّ ما يؤيِّدُ ما ذهبتُ إليه من وهْمِ ابنِ بُـكيرٍ، فللَّه الحمدُ والمِنّـةُ.

قال الفِريابيُّ: «غَلِطَ ابنُ بُـكيرٍ في هذا الحديثِ وأدخَلَ حديثًا في حديثٍ».

قال الحافظُ: «فخَفِيَ على ابنِ ماجه موضعُ العلّةِ، ومشى على ظاهرِ الإسنادِ، فصحَّحَه، واللَّهُ الموفِّقُ، لكن لم يَذكرْ جعفرٌ - يعني: الفِريابيَّ - دليلَ العلّةِ، وقد ذكَـرَ معاويةُ بنُ صالحٍ، عن يحيى بنِ مَعينٍ أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ سأله عمّا استفادَ، فذكَرَ له هذا الحديثَ» اهـ.

• **قلتُ**: كذا وقع في مطبوعةِ «التَّغليقِ»: «ابنُ ماجه»! وهو خطأٌ بيقينٍ، صوابُهُ: «ابنُ حِبّانَ»؛ لأنَّ ابنَ ماجه لم يَروِهِ، ولم يُعهَدْ من ابنِ ماجه أن يَنُصَّ على التصحيحِ، أمّا قولُ الحافظِ: «لم يَذكُرِ الفِريابيُّ دليلَ العِلّـةِ» فقـد ذكَرْناهـا لك آنفًا، والحمـدُ للَّهِ تعالى.

وقد توبِعَ سهيلُ بنُ أبي صالحٍ.

تابَعَه الأعمشُ، عن أبي صالحٍ بسنَدِه سواءً.

ذكَـرَه الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/ ق١٦٨/ ٢) من طريقِ عليٍّ بنِ الحسنِ الذُّهليِّ، عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن الأعمَشِ.

قال الدارقطنيُّ: «ووهِمَ فيه».

وهو يعني: عليَّ بنَ الحسنِ الذُّهليَّ الأفطسَ؛ فقد ترَكَه أبو حامدِ بنُ الشرقيِّ، كما في «اللِّسانِ» (٤/ ٢١٨).

قال الدارقطنيُّ: «والصحيحُ: عن الأعمَشِ، عن طَلحةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ» اهـ.

وتعليلُ الدّارَقطنيِّ إنما هو لحديثِ الأعمشِ، وحديثُ سهيلٍ سالمٌ من الاختلافِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ:

أخرَجَـه الطبرانـيُّ في «الكبيـرِ» (ج١١/ رقم ١١١١٣)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧) -، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٢٥) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، عن العوامِ بنِ حَوشبٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**زَيِّـنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

ولفظُ الطبرانيِّ: «**زَيِّنوا أصواتَـكُم**...».

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (١٣/ ٥١٩): «سندُهُ حسنٌ»!

وكذا قال في «التَّغليقِ»! وتَبِعَه السَّخاويُّ في «المقاصِدِ الحسنةِ» (ص٢٣٥)! وقال الهيثميُّ (٧/ ١٧٠): «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، وثَّقَه ابنُ حبّانَ وقال: «ربَّما أخطأَ»، وضعَّفَه البخاريُّ وغيرُهُ، وبقيّةُ رجالِهِ رجالُ الصَّحيحِ» اهـ.

● **قلتُ**: أمّا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ - بكسرِ الخاءِ المعجَمةِ - فهو واهٍ، فقد قال

البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَـرُ الحديثِ».

زاد أبو حاتمٍ: «ذاهبُ الحديثِ، ضعيفُ الحديثِ».

وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يَرويـهِ غيرُ محفوظٍ».

بل قال السّاجيُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا، ليس بشيءٍ، كان يَضعُ الحديثَ».

وقال ابنُ عمّارٍ: «كذّابٌ».

فما أعجَبَ تحسينَ الحافظِ لسنَدِه!

وتَبِعَه على التَّحسينِ الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٧) وليس ذلك منه بغريبٍ!

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٢١ و٦/ ٢٤٣٩)، وابنُ البَختَرىِّ في «الأمالي» (٧٧٠)، وأبو عليٍّ الصَّوّافُ في «الثّالِثِ من الفوائدِ» (٥٧)، والخطيبُ في «موضحِ الأوهامِ» (٢/ ١٣٢)، والحافِظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧)، من طريقِ أبي سعدٍ البقّالِ، عن الضحّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

وفي روايـةٍ لابنِ عَديٍّ: «**بالقَلْبِ**»!

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٤٣) بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**أَحسِنوا الأصواتَ بالقرآنِ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقّالُ اسمُه: سعيدُ بنُ المَرزبانِ ضعيفٌ ولعلَّـهُ واهٍ، ثمَّ هو مدلِّسٌ وقد عنعَنَ.

والضحّاكُ لم يَسمعُ من ابنِ عباسٍ، وإنما سَمعَه الضحاكُ من عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، كما قال الحافظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧).

خامسًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» - كما في «اللِّسانِ» (١/ ١٧٧ - ١٧٨) - وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ١٣٩) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحِ بنِ مسلمٍ، ثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنةَ الحِمصيُّ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سفيانَ، إلّا عُبيدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الثوريِّ وهشامٍ، تفرَّدَ به عُبيدُ اللَّهِ».

وهذا سندٌ منكَـرٌ غيرُ محفوظٍ.

وأحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنةَ - بفَتحِ الخاءِ المعجَمةِ، وسكونِ المثنّاةِ التحتيـةِ، وفتحِ الشِّينِ المعجَمةِ والنونِ، ثم هاءٌ - كما في «توضيحِ المشتبِهِ» (٣/ ٤٩٢) لابنِ ناصرِ الدينِ - ترجَمَه الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ١٠٠ - ١٠١)، وقال: «أحمدُ بنُ سعيدٍ الحِمصيُّ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ، أتى بخبرٍ موضوعٍ، الآفةُ هو أو شيخُهُ» اهـ.

فتَعقَّبَـه الحافظُ في «اللِّسانِ» (١/ ١٧٧ - ١٧٨) بقولِهِ: «وهذا اختصارٌ مجحِفٌ، ولَيتَه كان ذكَـرَ طرفًا من الخبرِ الذي حكَمَ عليه بالوضعِ، ثمَّ لم يذكُـرْ صاحبَ التَّرجمةِ بما يشتهِرُ به وهو اسمُ جدِّه.

وقد ذكَـرَه الخطيبُ في «المؤتلفِ» فقال: أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنةَ - وهو بفتحِ المعجَمةِ وسكونِ الياءِ المثنّاةِ من تحتُ، بعدَها شينٌ معجمةٌ، ثمَّ نونٌ - روى

عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ عن سفيانَ أحاديثَ غرائبَ، رواها عنه يحيى بنُ عثمانَ المِصريُّ، يعني: شيخَ الطَّبرانيِّ، وقد وقَعَ ذكرُهُ وحديثُهُ في «المعجمِ الأوسطِ» للطَّبرانيِّ فقال في ترجمةِ يحيى(١) بنِ عثمانَ: حدَّثَنا يحيى... إلخ».

وقال ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٣/ ٢١٢): «روى عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ، عن الثَّوريِّ أحاديثَ غرائبَ».

سادسًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضي الله عنه:

أخرَجه البزّارُ (ج٣/ رقم٢٣٢٩) من طريقِ صالحِ بنِ موسى، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

قال البزّارُ: «تفرَّدَ بهذا الإسنادِ صالحٌ، وهو ليِّنُ الحديثِ، ولم يتابَعْ على هذا، وإنما ذكرتُهُ لأُبيِّنَ علَّتَه، وإنما يَروي هذا: الزُّهريُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ» اهـ.

ويشيرُ البَزّارُ إلى حديثِ أبي هريرةَ مرفوعًا: «**لقد أُوتيَ هذا مزمارًا...**» وسيأتي.

صالحُ بنُ موسى، هو الطَّلحيُّ، ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤١٥) ونقل عن ابنِ مَعينٍ أنَّهُ قال: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «ضعيفُ الحديثِ، منكَرُ الحديثِ جدًّا، كثيرُ المناكيرِ عن الثِّقاتِ، فسألَهُ ابنُه: يُكتَبُ حديثُه؟ قال: ليس يُعجِبُني حديثُه».

وضعَّفَ الهيثميُّ الحديثَ (٧/ ١٧١).

---

(١) ويُستدرَكُ بهذا الموضعِ ونظائرِه على محقِّقِ «المعجمِ الأوسطِ» طبعةِ الحرمَينِ إذ ذكر (٩/ ٢٦٨) أنَّ الطبرانيَّ لم يُخرِجْ في «الأوسطِ» شيئًا ليحيى بنِ عثمانَ بنِ صالحٍ وهو معذورٌ، واللَّهُ الموفقُ.

• **قلتُ**: وأبو سلَمةَ لم يَسمعْ من أبيه.

وضعَّف إسنادَه الحافظُ في «الفَتحِ» (١٣/ ٥١٩)، وفي «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧).

والصوابُ أنَّهُ: ضعيفٌ جدًّا. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨١ - «يا أبا موسى، لو رأيتَني وأنا أستمِعُ لقراءتِكَ البارحةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آل داودَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

ورَدَ من حديثِ: أبي موسى الأشعريِّ، وعائشةَ، وأنسٍ، وبُريدةَ، وأبي هريرةَ، والبراءِ بنِ عازبٍ، وسلَمةَ بنِ قيسٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ أبي موسى رضي الله عنه:

فيَرويهِ عنه ولدُهُ: أبو بُردةَ.

ويَرويهِ عن أبي بُردةَ جماعةٌ، منهم:

١ - طلحةُ بنُ يحيى، عنه:

أخرَجه مسلمٌ (٧٩٣/ ٢٣٦)، والبزّارُ (٣١٦٠)، وابنُ حِبّانَ (ج١٦/ رقم ٧١٩٧)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق١٥٠/ ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢ و١٠/ ٢٣٠ - ٢٣١)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) للزَّبيديِّ - من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، عن طلحةَ بنِ يحيى، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، قال: استمَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قراءتي من اللَّيلِ، فلما أصبحتُ قال: «**يا أبا موسى، استمَعتُ قراءتَكَ اللَّيلةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لو علمتُ مكانَكَ لحبَّرتُ لك تَحبيرًا.

قال البزّارُ: «لا نَعلَمُ رواه عن طَلحةَ بنِ يحيى عن أبي بُردةَ، إلا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ».

٢ - بُريدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بُردةَ، عن جدِّه أبي بُردةَ:

أخرَجَه البُخاريُّ (٩/ ٩٢)، وفي «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٤)، والترمذيُّ (٣٨٥٥) والبزّارُ (٣١٨٥) والدارقطنيُّ في «أربعون حديثًا من حديثِ بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن جدِّهِ» (٥٧) من طريقِ أبي يحيى الحِمّانيِّ، حدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن جدِّه أبي بُردةَ، عن أبي موسى؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: **«يا أبا موسى، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ»**.

قال البزّارُ: «لا نَعلَمُ رواه عن بُريدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، إلا عبدُ الحميدِ الحِمّانيُّ».

وأبو يحيى الحِمّانيُّ - بكسرِ الحاءِ المهملةِ، وتشديدِ الميمِ - اسمُه: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الكوفيُّ، وهو والدُ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمّانيِّ صاحبِ «المسنَدِ».

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٢): «وقد أدرَكَ البخاريُّ أبا يحيى بالسِّنِّ، ولكنَّه لم يَلْقَهُ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

كذا في «تحفةِ الأشرافِ» (٦/ ٤٤٥) للمِزِّيِّ.

ووقَعَ في «تُحفةِ الأحوذيِّ» (١٠/ ٣٥٧): «حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ».

ووقَعَ في «المطبوعةِ» من «السُّننِ» وفي «عارضةِ الأحوذيِّ» (١٣/ ٢٤١): «غريبٌ» حسْبُ، وسقَطَ ذِكرُ التَّصحيحِ، وفيهما سقطٌ كثيرٌ، واللَّهُ المستعانُ.

٣ - سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج١٣/ رقم ٧٢٧٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» - كما في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٥٩) - والحاكمُ (٣/ ٤٧٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٥٨)،

وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ»[١] - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) - والخطيبُ (٩/ ٢٣٥ط بشار) من طرقٍ عن خالدِ بنِ نافعٍ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، أنَّ النبيَّ ﷺ وعائشةَ مرّا بأبي موسى وهو يقرَأُ في بيتِهِ، فقاما يَستمعانِ لقراءتِهِ، ثمَّ إنَّهما مَضَيا، فلَمّا أصبَحَ لَقيَ أبا موسى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**يا أبا موسى، مررتُ بك البارحةَ ومعي عائشةُ، وأنتَ تَقرأُ في بيتِك، فقُمْنا فاستَمَعْنا**»، فقال له أبو موسى: أما إنِّي - يا رسولَ اللَّهِ - لو عَلمتُ لحبَّرتُ لك تَحبيرًا.

ورواه عن خالدِ بنِ نافعٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وسريجُ بنُ يونسَ، ومحرزُ بنُ هشامٍ».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ» ووافَقَه الذهبيُّ!

كذا قالا!

ورجالُهُ ثقاتٌ إلّا خالدَ بنَ نافعٍ، فقد ضعَّفَه أبو زُرْعةَ والنَّسائيُّ.

وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ، ليس بقويٍّ، يُكتَبُ حديثُهُ».

وتركَهُ أبو داودَ، فتعقَّبَه الذهبيُّ في «الميزانِ» بقولِهِ: «وهذا تجاوُزٌ في الحَدِّ، فإنَّ الرَّجلَ قد حدَّثَ عنه أحمدُ بنُ حنبلٍ ومسدَّدٌ، فلا يَستحقُّ التَّركَ».

• **قلتُ**: أمّا إنَّه لا يَستحِقُّ التَّركَ لمُجرَّدِ روايةِ أحمدَ عنه، فلا، فقد روى أحمدُ عن عامرِ بنِ صالحٍ ووثَّقَه، مع أنَّ ابنَ مَعينٍ كذَّبَه، وقال: «كذّابٌ خبيثٌ عدوٌّ

---

(١) لم أَجدْهُ في مطبوعةِ «الكاملِ» وفيها سقطٌ. ثمَّ طُبعَ الكتابُ بتحقيقِ صاحبِنا مازنِ بنِ محمّدٍ السِّرساويِّ، فلم أجِدِ الحديثَ في «ترجمةِ خالدِ بنِ نافعٍ» فلا أَدْري أهذا سقطٌ فعلًا، أم وَهِمَ الزَّبيديُّ في العَزوِ؟

اللَّهِ تعالى»، ولمّا بلَغَه أنَّ أحمدَ روى عنه قال: «جُنَّ أحمدُ»!

ثانيًا: حديثُ عائشةَ ﵂:

أخرَجَه النَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٨١)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٧٦)، وأحمدُ (٦/ ١٦٧)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» (٨١)، وعنه السرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٨/ ق١٤٧/ ١)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٧٦)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٥٩) من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٧) عن مَعمرِ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ صوتَ أبي موسى وهو يقـرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ.

وتابَعَه ابنُ عُـيَينَةَ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٣٠٥٦٠، ٣٢٩٢٥) قال: بلَغَني - أو: حُدِّثتُ - عن ابنِ عُيَينةَ، ووصَلَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠-١٨١) وفي «الكُبرى» (١١٨٥)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (٦/ ٣٧)، وعبدُ الرزّاقِ (٤١٧٧)، والحُميديُّ (٢٨٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، وعليُّ بنُ حربٍ الطّائيُّ في «حديثِ ابنِ عُيَينةَ» (٣٩)، والبزّارُ (٢٨٣/ ٢٥٨)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٣/ ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٥٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣١)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» (٣/ ٢٥)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٣/ ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢٢٦٣)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٧)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٥).

وكان ابنُ عُيَينةَ يشُكُّ فيه، فيقولُ مرّةً: «عروةُ»، ومرّةً: «عَمرةُ» وعندَ الدّارِميِّ

قال: «أُراه عن عُروةَ».

وقال الحُميديُّ عَقبَ روايـتِهِ: كان سفيانُ ربما شكَّ فيه، فقال: «عن عَمرةَ أو عُروةَ» لا يذكُـرُ فيه الخبرَ، ثم ثبَتَ على «عُروةَ»، وذكَرَ الخبرَ فيه غيرَ مرّةٍ، وتـرَكَ الشكَّ» اهـ.

قال البزّارُ: «لا نعلَمُه يُروى عن عائشةَ إلا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ».

وهو مُتعقَّبٌ بالطريقِ الآتي.

وقد اختُلِف فيه على الزُّهريِّ، كما يأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

وله طريقٌ آخرُ عن عائشةَ، قالت: كنتُ أغسلُ رأسَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فسَمعَ صوتًا في المسجدِ فقال: «**اطَّلِعي فانظُرِي مَن هذا**»، فاطَّلعتُ فنظرتُ فإذا هو أبو موسى، فأخبرتُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ أبا موسى أُوتيَ مزمارًا من مزامير داودَ**».

أخرَجَه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق١٦/ ١)، قال المخلِّصُ: حدَّثَنا يحيى بنُ محمّدٍ - يعني: ابنَ صاعدٍ - ثنا محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ، قال: سمعتُ أبي، قال: أنبأَ أبو حمزةَ، عن جابرٍ، عن يزيدَ بنِ مُرةَ، عن لَميسَ بنتِ سلَمةَ، عن عائشةَ.

وعَزاه صاحبُ «كنزِ العُمّالِ» (١٣/ ٦٠٩) لابنِ عساكرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وجابرٌ هو ابنُ يزيدَ الجُعفيُّ، وهو متروكٌ.

وأبو حمزةَ هو محمّدُ بنُ ميمونٍ السُّكريُّ، ويزيدُ بنُ مُرّةَ تفرَّدَ بالرِّوايـةِ عنه جابرٌ الجُعفيُّ، قال في «التَّعجيلِ» (١١٨٨): «فيه نظرٌ».

ولميسُ بنتُ سلَمةَ مجهولةٌ أيضًا كما يُعلَمُ من ترجمتِها في «التَّعجيلِ» (١٦٥٥).

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ ﵁:

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (١٣٤١)، والدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وأحمدُ (٢/ ٤٥٠)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٣)، وابنُ سعدٍ[1] (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٤٥/ ١ - ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٨) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: دخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ، فسَمعَ قراءةَ رجلٍ، فقال: «**مَن هذا؟**» قيل: عبدُ اللَّهِ بنُ قيسٍ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

قال البَغويُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

وقال البُوصيريُّ في «الزَّوائدِ» (٤٣٦/ ١): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، وأصلُهُ في «الصحيحَينِ» من حديثِ أبي موسى الأشعريِّ».

وتوبِعَ يزيدُ بنُ هارونَ:

تابَعَه حمّادُ بنُ سلَمةَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٣٥٤) قال: حدَّثَنا حسنٌ، حدَّثَنا حمّادُ بنُ سلَمةَ.

وتابَعَهما عمرُو بنُ خليفةَ، نا محمّدُ بنُ عمرٍو، به.

أخرَجَه البزّارُ (١٤٥/ ٢).

وهذا سندٌ حسنٌ؛ لأَجلِ محمّدِ بنِ عمرٍو.

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الزُّهريُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هُريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ قراءةَ أبي موسى،

---

(١) رواه ابنُ سعد في الموضع الأول عن عائشة، وكأنه تصحيف، فقد رواه في الموضع الثاني مع بقية المخرجين عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

فقال: «**لقد أُوتيَ مزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وأحمدُ (٢/ ٣٦٩)، وابنُ حِبّانَ (٢٢٦٤)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٧٠٠)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٤٢) من طرقٍ عن الزُّهريِّ.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«عمرُو بنُ الحارثِ، ومحمدُ بنُ أبي حَفصةَ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ».

وخالَفَهم يونسُ بنُ يزيدَ، فرواه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ، فذكَره مرسلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٨)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن يونسَ.

ورواه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ أيضًا ومعه شبابةُ وأبو الوليدِ الطَّيالسيُّ هشامُ بنُ عبدِ المَلكِ، وأبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، كلُّهم عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ مرسَلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٧٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٣)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٧ - ١٠٨).

وقد توبِعَ اللَّيثُ على هذا الوجهِ.

تابَعَه يونسُ بنُ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ مرسَلًا.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٦١) من طريقِ أحمدَ بنِ صالحٍ المصريِّ، ثنا ابنُ وهبٍ، عن يونسَ.

وهذه الرِّوايةُ عن يونسَ أَوْلى من رِوايةِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحِ المتقدِّمةِ.

وأشبَهُ هذه الوجوهِ كلِّها روايةُ مَن رواه عن الزُّهريِّ موصولًا كعمرِو بنِ الحارثِ، والزبيديُّ ومَن معه ممَّن قدَّمتُ ذِكرَهم. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُهُ في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق١٠٠/ ١) وذكَرَ أن شُعيبَ بنَ أبي حمزةَ، وابنَ جُريجٍ رَوَياه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا، وذكَرَ روايةَ اللَّيثِ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ، ثم قال: ويُشبِهُ أن يكونَ قولُ مَن قال: «عن أبي هريرةَ» محفوظًا؛ لأنَّهم زادوا، وهم ثقاتٌ» اهـ.

وهو نصُّ قولِنا قبلُ، والحمدُ لِلهِ ربِّ العالمينَ.

رابعًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (١٠٤٨)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٠٢)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ١٠٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٥٨) والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَويهِ في «إعرابِ القراءاتِ السَّبعِ» (١/ ٤٠) من طريقِ سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**لقد أُوتيَ أبو موسى مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وأخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ أبي الجَعدِ» (٣٥٨٣، ٣٥٨٤)، وفي «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٤/ ق١٨٠/ ١)، ومن طَريقِهِ ابنُ عَديٍّ في «الكامِلِ» (٨٣٤٩)، وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٤٤٣٣) من طريقِ أبي معاويةَ العبّادانيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: قدِمْنا البصرةَ مع أبي موسى وهو أميرٌ على البصرةِ، فقام من اللَّيلِ يتهجَّدُ، فلما أصبحَ قيل له: أصلَحَ اللَّهُ الأميرَ! لو رأيتَ إلى نِسوتِكَ وقَرابتِكَ وهم يستمعون لقراءتِكَ؟ فقال: لو علمتُ أنَّ أحدًا يسمعُ قراءتي، لَزيَّنتُ

كتابَ اللَّهِ تعالى بصوتي، ولَحبَّرتُـهُ تحبيرًا.

قال البَغويُّ: «أبو معاويةَ العبّادانيُّ هو عندي: سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ حدَّثَ بها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ».

• **قلتُ**: وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ يُـكْنى أيضًا بـ«أبي عُبيدةَ».

قال المِزِّيُّ: وهو الصحيحُ، وممَّن كنّاه «أبا معاويةَ»: البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٤٧٣)، وفي «الأوسطِ»، وكذلك كَنّاهُ مسلمٌ وابنُ حِبّانَ، وقال: «قد قيل: يُـكنى أبا عُبيدةَ»، والدارقطنيُّ في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٢١٤/ ١)، وأبو أحمدَ الحاكمُ، وذكره أيضًا في «أبي عُبيدةَ»، وكذلك ذكَـرَه النَّسائيُّ في «الموضعَينِ».

أما ابنُ عَديٍّ فروى الحديثَ أيضًا من طريقِ البَغويِّ وتعقَّبَه في تَـكنيـتِهِ بـ«أبي معاويةَ» وذلك في كتابِهِ «الكاملِ» (٣/ ١٢٠١، ١٢٠٢) فقال: «يُـكنى: أبا عُبيدةَ، وقيل: أبو معاويةَ، وأبو عُبيدةَ أصحُّ، ومَن قال: أبو معاويةَ، فقد أخطأ، ثم قال: وهذه الأحاديثُ التي قال لنا فيها البغويُّ أنَّ أبا معاويةَ هو العبّادانيُّ هو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ رواها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ فحَكَم بذلك؛ لأنَّ سعيدًا قد رَواها، وكيف يَحكمُ وعليُّ بنُ الجعدِ يقولُ: أخبَـرَني أبو معاويةَ العَبّادانيُّ، وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بصريٌّ، وأخطَأَ البخاريُّ والبغويُّ جميعًا حيث كنَّوهُ بأبي معاويةَ، وإنما هو أبو عُبيدةَ» اهـ.

• **قلتُ**: جزَمَ الخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٥) بأنَّ سعيدَ بنَ زَرْبيٍّ هو أبو معاويةَ العبّادانيُّ الذي روى عنه عليُّ بنُ الجعدِ، ولذلك قال الحافظُ في «التَّهذيبِ» (٤/ ٢٩): «ليس ما جزَمَ به - يعني: ابنَ عديٍّ - من خطأِ البغويِّ في ذلك بلازمٍ. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

واختُلِف على سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ فيه.

فرواه مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، ثنا حمّادُ بنُ أبي سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، قال: كنتُ رجلًا حسَنَ الصَّوتِ، فكانَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ يرسلُ إليَّ فآتيه فأقـرَأُ، فيقولُ: رتِّـلْ فِداكَ أبي وأمي؛ فإنِّي سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**حُسنُ الصَّوتِ زينةُ القرآنِ**».

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣١)، وابنُ سعدٍ (٦/ ٩٠)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٣٧)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (٣١٨)، وابنُ عديٍّ (٣/ ١٢٠٢، ١٢٠٣)، والدارقطنيُّ في «الغرائبِ» (ق٢١٤/ ١ - الأطراف)، والدِّينَوريُّ في «المجالَسةِ» (٢٩٥٨)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٥) وابنُ عساكرَ (٤١/ ١٣٧).

وتابَعَه عليُّ بنُ الجعدِ، ثنا أبو معاويةَ العبّادانيُّ وهو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو القاسمِ البغويُّ في «الجَعْدياتِ» (٣٥٨٢)، ومن طريـقِهِ أبو نُعَيمٍ في «الأربعين الصُّوفيّـةِ» (٥٦).

وتابَعَه أبو رَبيعةَ زيدُ بنُ عوفٍ، حدَّثَنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، به.

أخرَجَه ابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشَّريعةِ»، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٨ - ٤٩٩) للزَّبيديِّ - وفي «الحِلْيةِ» (٤/ ٢٣٥ - ٢٣٦) وقال: «غريبٌ من حديثِ إبراهيمَ وحمّادٍ».

وتابَعَه أيضًا عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ أبو صالحٍ الحرّانيُّ، ثنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ به.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٢٣)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٢/ ٩٩)، وفي «الأربعين الصوفيّـةِ» (٥٦)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١٥).

قال البزّارُ: «تفرَّد به سعيدٌ، وليس بالقويِّ».

وقال الدارقطنيُّ: «غريبٌ من حديثِ حمّادِ بنِ أبي سليمانَ، عن إبراهيمَ، تفرَّدَ به أبو معاويةَ العبّادانيُّ، وهو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ عنه بهذه الألفاظِ، ورواه الحارثُ عن قيسٍ، عن حمادٍ بلفظٍ آخرَ».

• **قلتُ**: وروايةُ قيسٍ هذه عندَ ابنِ عَديٍّ (**٦/ ٢٠٦٨**) في ترجمةِ «قيسِ بنِ الرَّبيعِ» وقال: «ما أعلمُ رواه بهذا الإسنادِ عن حمّادِ بنِ أبي سليمانَ إلّا قيسُ بنُ الربيعِ وأبو معاويةَ العبّادانيُّ» اهـ.

وقيسُ بنُ الربيعِ ضعيفُ الحفظِ.

[**تنبيهٌ**]: وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ كُنيتُه أبو معاويةَ العبّادانيُّ، كذا كَنّاه البخاريُّ وابنُ أبي حاتمٍ (**٢/ ١/ ٢٣**) وابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (**١/ ٣٩٩** ط السلفي) والدارقطنيُّ في «الأفرادِ».

وقال ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٥/ ٤٥٧**ط الرشد) في مطلَعِ ترجمةِ «سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ»: «يُـكْنى أبا عُبيدةَ، وقيل: أبو معاويةَ، وأبو عُبيدةَ أصحُّ، ومن قال: أبو معاويةَ فقد أخطأَ».

ثم روى عِدّةَ أحاديثَ لسعيدٍ، وختَـمَها بقولِـهِ: «وهذه الأحاديثُ التي قال لنا فيها البَغَويُّ: إن أبا معاويةَ هو العبّادانيُّ، هو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ التي رواها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، فحكَمَ بذلك لأن سعيدًا قد رواها، وكيف يَحكمُ وعليُّ بنُ الجعدِ يقولُ: أخبَرَني أبو معاويةَ العبّادانيُّ، وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بَصريٌّ، وأخطأَ البخاريُّ والبغويُّ جميعًا حيث كَـنَّياه بأبي معاويةَ، وإنما هو أبو عُبيدةَ» انتهى.

والصَّوابُ مع الجماعةِ.

وخالَفَهم عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، قال: أخبَـرَنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، عن حمّادٍ، عن طَلحةَ الهَمْدانيِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسَجةَ، عن البَراءِ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتينا إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ، فيمسحُ عواتقَنا ويقولُ: «**أقيموا صفوفَـكُم، ولا تَختلِفوا فتَختلِفَ قلوبُـكُم، ولْيَـلِني منكم أُولو الأحلامِ والنُّهى، وزَيِّـنوا القرآنَ بأَصواتِكُم، وإنَّ اللَّهَ وملائكتَـهُ يُصلُّون على الصَّفِّ الأوّلِ المقدَّمِ**».

أَخرَجَهُ أبو العبّاسِ الأصمُّ في «حديثِهِ»(٢٢٤)، ومحمَّدُ بنُ عمرِو بنِ البَختَريِّ في «الرّابعِ من حديـثِهِ» (٣٣٣)، والحاكِمُ (١/ ٥٧٣)، قال: أخبَـرَنا أبو الفضلِ الحسنُ بنُ يعقوبَ، قال ثلاثتُـهُم: ثَنا يحيى بنُ أبي طالبٍ، ثَنا عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ بهذا.

وهذا الوجهُ مُنكَـرٌ أيضًا.

فهذا الاضطرابُ من سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ، وقد قال البخاريُّ: «عندَه عجائبُ»، وهذه الصِّيغةُ يَستخدِمُها البخاريُّ في الجَرحِ الشَّديدِ كما يُعلَمُ بالتتبُّعِ.

وقال أبو أحمدَ الحاكِمُ: «منكَـرُ الحديثِ جدًّا».

وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ.

وقال ابنُ حِبّانَ: «كان ممَّن يَروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ، على قلّـةِ روايـتِهِ».

وقال العُـقَيليُّ: «لا يتابَعُ عليه من حديثِ ثابتٍ، وقد روى هذا بإسنادٍ جيِّدٍ ثابتٌ من غيرِ هذا الوجهِ».

• **قلتُ**: لعلَّ سقطًا وقَعَ في العبارةِ، ويكونُ الصَّوابُ: «بإسنادٍ جيِّدٍ عن ثابتٍ» مع أنَّ معناها مُحتمِلٌ.

فقد رواه حمّادُ بنُ سلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ أنَّ أبا موسى قام ليلةً يُصلي، فسَمعَ

أزواجُ النبيِّ ﷺ صوتَه - وكان حُلوَ الصَّوتِ - فقُمنَ يَستمِعنَ، فلمّا أصبَحَ قيل له: إنَّ النساءَ كُنَّ يَستمِعنَ، فقال: لو عَلمتُ لَحبَّرتُكنَّ تحبيرًا، ولَشوَّقْتُكنَّ تشويقًا.

لفظُ ابنِ سعدٍ.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٥)، وابنُ أبي عمرَ، وابنُ منيعٍ في «مسنَدَيْهِما» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) - والضِّياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥ و٤/ ١٠٨)، وعنه ابنُ عساكرَ (١٣/ ٢٤٠ - مختصره) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، وبشرِ بنِ السَّرِيِّ، ومعاذِ بنِ معاذٍ، وعفّانَ بنِ مسلمٍ، قالوا: ثنا حمّادُ بنُ سلَمةَ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٣): «إسنادُهُ على شرطِ مسلمٍ».

وهو كما قال.

وله طرقٌ أخرى عن أنسٍ، منها:

١ - يزيدُ الرَّقاشِيُّ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى في «مسنَدِه» (ج٧/ رقم ٤٠٩٦) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ الصباحِ، حدَّثَنا أبو عُبيدةَ، عن محتسبٍ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ، قال: قعَدَ أبو موسى في بيتِه واجتمَعَ إليه ناسٌ، وأنشأ يَقرَأُ عليهم القرآنَ، قال: فأتى رسولَ اللَّهِ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أَعجبَكَ مِن أبي موسى أنَّه قعَدَ في بيتٍ واجتمع إليه ناسٌ فأنشَأَ يقرَأُ عليهم القرآنَ؟ قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أتستطيعُ أنْ تُقعِدَني من حيث لا يَراني أحدٌ منهم؟**»، قال: نعمْ، قال: فخرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: فأَقعَدَه الرجلُ حيث لا يَراه منهم أحدٌ، فسَمِعَ قراءةَ أبي موسى، قال: فقال: «**إنَّه يقرَأُ على مزمارٍ من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وأخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (١٣/ ٢٣٩ - ٢٤٠ مختصره).

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «إسنادُهُ حسنٌ»!

كذا قال!

وسندُهُ واهٍ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ متروكٌ، ولم يَجرِ الهيثميُّ في حُكمِه هنا على طريقتِه في الحكمِ على يزيدَ الرَّقاشيِّ.

فقد قال في (١/ ١٠٧): «ويزيدُ الرَّقاشيُّ قد ضعَّفَه الأكثرون، ووثَّـقَه أبو أحمدَ بنُ عَديٍّ».

وقال في (٦/ ٢٢٦): «ضعَّفَه الجمهورُ، وفيه توثيقٌ ليِّنٌ».

وقال في (١٠/ ١٠٥): «ضعَّفَه الجمهورُ، وقد وُثِّق».

فمثلُ هذا كيف يحسَّنُ حديثُهُ؟ لا سيما إذا انضمَّ إليه محتسبٌ؛ فإنه ضعيفٌ أيضًا!

ولذلك قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٥١١): «حديثٌ غريبٌ، ويزيدُ الرَّقاشيُّ ضعيفٌ».

فإذا عُلم هذا فلا حُجّةَ فيه لمن تمسَّكَ به دليلًا على جوازِ قراءةِ القرآنِ يومَ الجمعةِ، فيقالُ: ثبِّتِ العرشَ ثم انقُشْ! وهل يستقيمُ الظِّـلُّ والعودُ أعوجُ؟! وقد صلى النبيُّ ﷺ مئاتِ الجُمُعاتِ، ولم يَطلُبْ مرّةً واحدةً من أبي موسى أو غيرِهِ أن يقـرَأَ القرآنَ يومَ الجمعةِ، والصَّحابةُ يَسمعون، ومن كان على علمٍ بالسُّنةِ وسِيرةِ الصحابةِ والسَّلفِ لا يتوقَّفُ في الحكمِ على هذا الصَّنيعِ بأنه بدعةٌ، ومِن عجائبِ

الفَوْضى العلميّةِ ما استدلَّ به مفتي[1] الدِّيارِ المصريةِ في زمانِنا على مشروعيّـةِ قراءةِ القرآنِ يومَ الجمعةِ قبلَ الخُطبةِ في المسجدِ بينَ يدَي المصلِّينَ بحديثِ النبيِّ ﷺ لما قال لابنِ مسعودٍ: «**اقـرَأْ عليَّ**» قال: أقـرَأُ عليك وعليك نزَلَ؟ قال: «إني أُحبُّ أن أَسمَعَه من غيري»، ولم نرَ أجهَلَ من هذا المفتي بطُـرُقِ الاستدلالِ بالآياتِ والأحاديثِ، فقد أفتى بإباحةِ فوائدِ البنوكِ، وأفتى بجوازِ إقامةِ ما سمَّوه «بَنكَ اللَّبنِ» وفيه خلطٌ للأنسابِ كما لا يَخْفى، وأفتى بجوازِ العملِ في المَلاهي اللَّيليّةِ إذا لم يُقدِّمِ الخمورَ، مع أن هذه الملاهيَ قائمةٌ على العُرْيِ الفاحشِ والرَّقصِ ونحوِ ذلك، إلى آخِرِ هذه المُوبقاتِ، فاللَّهمَّ اربِطْ على قلوبِنا حتى نَلْقاكَ.

٢ - أبانُ بنُ أبي عَيّاشٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٥٨) من طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الطرائقيِّ، ثنا ابنُ ثوبانَ، عن أبانَ بنِ أبي عيّاشٍ، عن أنسٍ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بأبي موسى رافعًا صوتَـهُ يقرَأُ في المسجدِ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وأبانُ بنُ أبي عيّاشٍ تالفٌ البتّـةَ، كذَّبَه شُعبةُ وغيرُهُ، وتركه كثيرٌ من النُّـقّادِ.

وابنُ ثَوبانَ هو: عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثَوبانَ.

خامسًا: حديثُ بُريدةَ بنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (**٧٩٣/ ٢٣٥**)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (**٨٣**)، والدارميُّ (**٢/ ٣٤٠**)، وأحمدُ (**٥/ ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٩**)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٨)، وفي «الأمالي» (**٨٩**)، وابنُ أبي شَيبةَ (**١٠/ ٤٦٣**)، ومحمدُ بنُ

(١) هو الدكتور محمد سيد طنطاوي - هداه اللَّه - (وقد صار شيخًا للأزهر فيما بعد).

عاصمٍ في «جُزئِهِ المشهورِ» (٣٣)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» (٣/ ٢٦)، والرُّويانيُّ في «المسنَدِ» (ج١٦/ ق٥/ ١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦١)، وابنُ مندَهْ في «التَّوحيدِ» (١/ ٦٣ - ٦٤) مختصرًا، والطيوريُّ في «الطيوريّاتِ» (ق١٥٠/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٥٧ - ٢٥٨)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (ق٧٢/ ١ - ٢)، وعنه السَّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٤٥)، والخَطّابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣١٨)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٤٤٢ - ٤٤٣)، وأبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق١٠/ ١)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٣٥٢٣ - تقريب البغية)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكبيرِ» (١٠/ ٢٣٠)، وفي «الصغرى» (٩٨٦)، وفي «المعرفةِ» (ج١٤/ رقم ٢٠١٨٩)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٢، ٢٣٦٦)، وفي «الدَّعواتِ الكبيرِ» (١٩٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (١٣/ ٢٣٩ - مختصره) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**إنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ قيسٍ** - أو: **الأشعريَّ** - **أُعطيَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

هذا لفظُ مسلمٍ.

وعندَ عبدِ الرَّزاقِ وغيرِهِ: «قال أبو موسى: لو عَلِمتُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَسمعُ قراءتي لَحبَّرتُها تَحبيرًا».

ورواه عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ:

«ابنُ نُميرٍ، وعثمانُ بنُ عمرَ، وأبو معاويةَ، وابنُ عُيَينةَ، وشَريكٌ، وزيدُ بنُ الحبابِ».

ولفظُ عبدِ الرَّزاقِ: عن بُريدةَ، قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ صوتَ الأشعريِّ أبي موسى وهو يقرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا مزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**»! فحدَّثتُه، فقال: الآنَ

أنت لي صديقٌ حين أخبَـرْتَني هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لو عَلمتُ أنَّ نبيَّ اللَّه ﷺ يتسمَّعُ لقراءتي حبَّرتُها تَحبيرًا، قال: وسَمعَ النبيُّ ﷺ صوتًا آخرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أتقولُهُ مُرائيًا؟**»، فلم أُجِبِ النبيَّ ﷺ بشيءٍ حتى ردَّدها عليَّ مرَّتَينِ أو ثلاثًا، فقلتُ بعد اثنتَينِ أو ثلاثٍ: أتقولُـهُ مرائيًا بل هو منيبٌ، قال: وسَمعَ آخرَ يدعو يقولُ: اللَّهمَّ إني أسألُكَ بأني أشهدُ أنَّك أنت اللَّهُ الذي لا إلهَ إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم تَلِدْ ولم تُولَدْ، ولم يكنْ لك كُفُـوًا أحدٌ، فقال: «**لقد سأل اللَّهَ باسمِهِ الذي إذا دُعيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعْطى**».

قال زيدُ بنُ الحبابِ: فحدَّثتُ زُهيرَ بنَ معاويةَ بهذا الحديثِ، فقال: حدَّثَنا به أبو إسحاقَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، بهذا الحديثِ بعينِهِ، وأخبَرَني به سفيانُ الثوريُّ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ.

وخالَفَهم محمّدُ بنُ فضيلٍ، فرواه عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ قراءةَ أبي موسى، فقال: «**لقد أُعطيَ هذا مزمارًا من مزاميرِ داودَ**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**١٣٩١**) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ فضيلٍ بسنَدِه سواءً، وقال: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن أبي بُردةَ إلّا محمّدُ بنُ فضيلٍ، ورواه الناسُ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه» اهـ.

وروايةُ ابنِ فضيلٍ شاذّةٌ.

ومما يدُلُّ على صِحّةِ روايةِ الجماعةِ عن مالكٍ: أنَّ الحسينَ بنَ واقدٍ رواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه، قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ وأبو موسى يقرَأُ،

فقال: «مَن هذا؟»، فقلتُ: أنا بُريدةُ - جُعلتُ فِداك - قال: **«قد أُعطيَ هذا مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ»**.

أخرَجَه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (٨٠٥/ ١٠٨٧)، والحاكمُ (٤/ ٢٨٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٦٥) من طريقِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ شقيقٍ، أخبَرَنا الحسينُ بنُ واقدٍ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

ولم يُخرِجِ البخاريُّ شيئًا للحسينِ بنِ واقدٍ، عن ابنِ بُريدةَ. واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وأمّا الشطرُ الثّاني من الحديثِ:

فأخرَجَه أبو داودَ (١٤٩٣، ١٤٩٤)، والنسائيُّ في «كتابِ النُّعوتِ» (ج٤/ رقم ٧٦٦٦)، والترمذيُّ (٣٤٧٥)، وابنُ ماجَهْ (٣٨٥٧)، وأحمدُ (٦/ ٣٥٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٢٧١)، والسرّاجُ في «المسنَدِ» (ج٨/ ق١٤٥/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢٣٨٣ - موارد)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١١٤)، والحاكمُ (١/ ٥٠٤)، والأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (٨٥)، والبَغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٥/ ٣٧ - ٣٨)، وعبدُ الواحدِ المَقدِسيُّ في «التَّرغيبِ في الدُّعاءِ» (٥٣) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ الأسلميِّ، عن أبيه، قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ رجلًا يدعو... الحديثَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وروى شَريكٌ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ، عن بُريدةَ، عن أبيه، وإنَّما أخَذَه أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، وإنَّما دلَّسَه، وروى شَريكٌ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ» اهـ.

ونقل المُنذريُّ في «التَّرغيبِ» (٢/ ٤٨٥) عن شيخِهِ أبي الحسنِ المَقدسيِّ، قال: «وإسنادُهُ لا مَطعَنَ فيه، ولم يَرِدْ في هذا البابِ حديثٌ أجودُ إسنادًا منه».

• **قلتُ:** أمّا روايةُ شَريكٍ فهي عندَ الحاكمِ (١/ ٥٠٤) من طريقِ الأسودِ بنِ عامرٍ، أنبأ شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

وقال: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

وشَريكٌ ما احتجَّ به مسلمٌ.

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٦١) من طريقِ أسودَ بنِ عامرٍ، قال: حدَّثَنا شريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن أبي إسحاقَ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه، به.

وأخرَجَه عبدُ الغَنيِّ المَقدِسيُّ في «التَّرغيبِ في الدُّعاءِ» (٥٤) من طريقِ مسدَّدِ بنِ مُسرهَدٍ، عن عبدِ الوارثِ، عن محمدِ بنِ جُحادةَ، حدّثَني رجلٌ، عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتى على رجلٍ يقرَأُ قد رفَعَ صوتَه، فقال: «**يا بُريدةُ**»، فقلتُ: لبَّيكَ وسعدَيكَ، قال: «**أتراه مرائيًا؟**»، قلتُ: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ - ثلاثَ مرّاتٍ - فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بل هو مؤمنٌ منيبٌ**» ثلاثَ مراتٍ، ثم أتى على رجلٍ يَدْعو... وساق الحديثَ مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لأجلِ الرجلِ الذي لم يُسمَّ.

سادسًا: **حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ** رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٥)، وأبو يَعْلى (١٧١٦)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢١/ ق٧٨/ ١)، والسرّاجُ في «المسنَدِ» (ج١/ ق٧/ ١)، والطحاويُّ

في «المُشكِلِ» (١١٦٢) من طريقِ قَنانِ بنِ عبدِ اللَّهِ السهميِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ أبا موسى، فقال: «**كأنَّ هذا من أصواتِ آلِ داودَ**».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «رجالُهُ وُثِّقوا، وفيهم خلافٌ».

● **قلتُ**: كذا رواه قَنانُ بنُ عبدِ اللَّهِ.

وخالَفَه طلحةُ بنُ مصرِّفٍ، وزبيدُ بنُ الحارثِ اليامِيُّ، فـرَوَياه عن عبدِ الرحمنِ ابنِ عَوْسجةَ عن البراءِ مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

أخرَجَه أصحابُ السُّننِ إلّا الترمذيَّ، وقد مضى تخريجُهُ.

وهذا هو المحفوظُ، وحديثُ قَنانِ بنِ عبدِ اللَّهِ منكَرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو زُرْعَةَ الدِّمَشقيُّ في «تاريخِهِ» (٢٣٨) قال: حدَّثَني يحيى بنُ صالحٍ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي يوسفَ الحاجبِ، قال: قدِمَ أبو موسى الأشعريُّ، فنزَلَ بعضَ الدُّورِ بدِمَشقَ، فكان معاويةُ يَخرُجُ ليلًا يَستمعُ قراءتَه.

سابعًا: حديثُ سلَمةَ بنِ قيسٍ الأشجعيِّ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٠/ ق١٢٦/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦١)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣١٨)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٣٤٠٣)، قالا: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا محمّدُ بنُ سعيدِ بنِ الأصبهانيِّ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ رفَعَه إلى سلَمةَ بنِ قيسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على أبي موسى وهو يقرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

قال أبو القاسمِ: «لا أعلَمُ روى هذا الحديثَ غيرُ شريكٍ».

● **قلتُ**: وهو سيِّئُ الحفظِ.

فغيرُ صوابٍ أن يُجوِّدَ الهيثميُّ إسنادَه كما في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠).

ثامنًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ مرسلًا:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٦١) قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الحسنِ الخَفّافُ المصريُّ، ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبَرَني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لقد أُوتيَ أخوكم من مزاميرِ آلِ داودَ**».

قال الطبرانيُّ: «ولم يَقلْ يونسُ في هذا الحديثِ: عن أبيه».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «رواه الطبرانيُّ مرسَلًا، ورجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ».

وَأَخرَجَ أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ في «تاريخِهِ» (٢٣٨) قال: حدَّثَني يحيى بنُ صالِحٍ، ثَنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي يوسفَ الحاجبِ، قال: قَدِمَ أبو موسى الأشعريُّ، فنزلَ بعضَ الدُّورِ في دِمَشقَ، فكان مُعاويةُ، يخرجُ ليلًا، يستمعُ قراءتَهُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ، وحُسنِ توفيقِهِ الجزءُ الثّاني من كتابِ: «تَسليـةِ الكَظيمِ»
ويَتلوهُ الجزءُ الثالثُ، وأوَّلُه: «ذكَّـرْنا ربَّنا يا أبا موسى...».
واللَّهَ أسألُ أن يَتقبَّـلَه منِّي، وأنْ يرضى به عنِّي،
والحمدُ لِلهِ أوّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا،
وصلّى اللَّه وسلَّمَ وبارَكَ على
نبيِّنا محمّدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ

فهرس محتويات
الجُزءِ الثّاني

* * *

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثالث

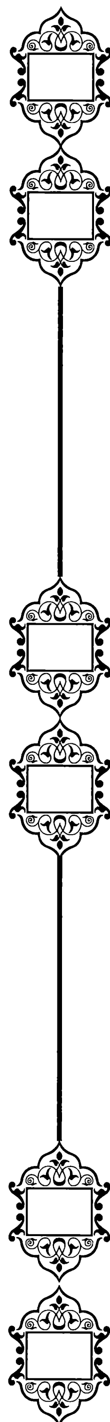


دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم



تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثالث



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع



English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اســـم الـكـتـاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اســـم الـمـؤلـف : أبي إسحاق الحويني
مقـاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عـدد الصفـحـات : الجزء الثالث (٤٥٦ صفحةً) .
رقـم الـطـبـعـة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقـم الإيـداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر q4.prn@hotmail.com

ISBN 978-1-910015-91-9





دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٢ - «ذكِّـرنا ربَّنا يا أبا مُوسى».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٧٩)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩)، وهشامُ بنُ عمارٍ في «جزء من حديثِه» (ق٧٩/ ٢)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١)، وابنُ حِبانَ (٢٢٦٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ١٦٠، ١٦١)، وأبو نعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٥٨) من طُرقٍ عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، قال: كان عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ يقولُ لأبي موسى وهو جالسٌ في المجلِسِ: «يا أبا موسى، ذكِّرنا ربَّنا»، فيقرأُ عنده أبو موسى وهو جالسٌ في المجلِسِ ويتلاحنُ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أنه منقطعٌ بين أبي سلمةَ وعمرَ بنِ الخطابِ، ولم يسمَعْ أيضًا من أبي موسى الأشعريِّ، كما قال أحمدُ على ما في «المراسيلِ» (ص٢٢٥) لابنِ أبي حاتمٍ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩) قال: أخبرنا كثيرُ بنُ هشامٍ، قال: حدثنا جعفرُ بنُ بُرقانَ، قال: حدثنا حبيبُ بنُ أبي مَرزوقٍ، قال: بَلَغنا أن عمرَ بنَ الخطابِ ربما قال لأبي موسى الأشعريِّ: «ذكِّرنا ربَّنا»، فقرأ عليه أبو موسى وكان حسنَ الصوتِ بالقرآنِ.

ورجالُه ثقاتٌ، لكنه مُعضَلٌ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩) قال: أخبرنا عمرُو بنُ الهيثمِ أبو قطنٍ، قال: حدثنا

شعبةُ، عن أبي مَسلمةَ، عن أبي نَضرةَ، قال: قال عمرُ لأبي موسى: «شوِّقنا إلى ربِّنا».

وهو منقطعٌ أيضًا.

* * *

٨٣ - «لم أسمَعْ صوتَ صَنجٍ ولا بَربَطٍ قطُّ، ولا شيئًا قطُّ أحسنَ من صوتِ أبي مُوسى الأشعريِّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٩)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٨) قالا: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الأَسَديُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ التَّيميُّ - أو نُبئتُ عنه - قال: حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ، قال: «كان أبو موسى الأشعريُّ يصلي بنا، فلو قلتُ: إني لم أسمَعْ صوتَ صَنْجٍ...» إلى آخِرِه.

• **قُلتُ**: كذا شكَّ ابنُ عُليَّـةَ أسمِعَه من التيميِّ أم بـلَغَه عنه.

وأخرجه أيضًا ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩).

وقد رواه مُعتمِرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيه، عن أبي عثمانَ بلا شكٍّ.

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٢٩١) قال: حدَّثنا مُسدَّدٌ، ثنا مُعتمِرٌ، سمعتُ أبي، قال: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: «ما سمعتُ صَنجًا قطُّ، ولا بَربَطًا، ولا مِزمارًا أحسنَ صوتًا من أبي موسى إلَّا فلانًا، إن كان ليُصلي بنا فنودُّ أنه قرأَ البقرةَ من حُسنِ صَوتِه».

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٢/ ق٤٢/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي، ثنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ مثلَه سواءً.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجه أبُو عوانةَ (٣٩١٩) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سِنانٍ.

وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٥٨)، وفي «معرفةِ الصحابةِ» (٤٤٣٤) من طريقِ

عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ، وهو في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٤/ ق١٨٠/ ١)، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، قالا: ثنا صفوانُ بنُ عيسى، ثنا سليمانُ التَّيميُّ، عن أبي عُثمانَ النَّهديِّ، قال: «صلى بنا أبو موسى الأشعريُّ صلاةَ الصبحِ، فما سمِعتُ صوتَ صَنجٍ...» إلخ.

وعزَاه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٣) لابنِ أبي داودَ، وقال: «سندُهُ صحيحٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٩): «هذا موقوفٌ صحيحٌ».

وقولُـهُ في الإسنادِ: «عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ» أشار المحقِّقُ أنه وقع في نسخةٍ: «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ»، وهذا هو الصوابُ عندي، وهو: عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ، وروايةُ أبي القاسمِ البغويِّ عنه ثابتةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجَ ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩) قال: «كان أبو موسى يصلِّي في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ويرفَعُ صوتَه وهو يقرَأُ القرآنَ، فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ لعمرَ بنِ الخطابِ: ألا تَنهَى هذا عن أن يغنيَ بالقرآنِ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فأمهل عمرُ حتى إذا كان الليلُ خرج فاستمعَ لأبي موسى وهو يقرأُ، فلما سمِع قراءتَه رقَّ لها حتى بكَى، ثم انصرف، فلما أصبح واجتمع إليه أصحابُهُ، قال لهم: مَنِ استطاع أن يغنيَ غناءَ أبي موسى فليفعَلْ».

وقوله: «صَنْج» بالصادِ المهملةِ والجيمِ بينهما نونٌ ساكنةٌ، وهو آلةٌ تُتخذُ من نُحاسٍ يُضربُ أحدُهما بالآخرِ.

وقولُه: «بَربَط» بالباءِ الموحدةِ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم باء مفتوحة، ثم طاء، وهو العودُ، وهو كلمةٌ أعجميةٌ عُربتْ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٤ - «هذا سالمٌ، مولى أبي حُذيفةَ، الحمدُ للهِ الَّذي جعَل في أُمَّتي مثلَ هذا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٣٣٨) واللفظُ له، وأحمدُ (٦/ ١٦٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٨)، والحاكمُ (٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦١)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (١/ ٣٧١) من طريقِ حَنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، أنه سمِعَ عبدَ الرحمنِ بنَ سابطٍ الجُمَحِيَّ يحدِّثُ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: أبطأتُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً بعدَ العشاءِ، ثمَّ جئتُ، فقال: «**أينَ كنتِ؟**»، قلتُ: كنتُ أستمِعُ قراءةَ رجلٍ من أصحابِك لم أسمعْ مثلَ قراءتِهِ وصوتِه من أحدٍ، قالت: فقام وقمتُ معه، حتى استمعَ له، ثم التفتَ إليَّ فقال: «**هذا سالم...**» الحديثَ.

ورواه عن حنظلةَ: «الوليدُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الصحيحَينِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

لأن عبدَ الرحمنِ بنَ سابطٍ لم يخرِّجْ له البخاريُّ شيئًا، وما احتجَّ الشيخانِ ولا أحدُهما بروايـةِ الوليـدِ بنِ مسلمٍ عن حنظلةَ، ولا بروايـةِ حنظلةَ عن عبدِ الرحمنِ، ولا بروايـةِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ.

فالصوابُ: **أنَّ الإسنادَ صحيحٌ مطلقًا، غيرُ مقيَّدٍ بشرطِهما أو أحدِهما.**

وقد صرَّح الوليدُ بنُ مسلمٍ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ، ولذا قال الحافظُ

ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٢): «إسنادُهُ جيِّدٌ».

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٣٥): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ».

وقال العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٩): «أخرجه أبو داودَ من حديثِ عائشةَ، ورجالُ إسنادِهِ ثقاتٌ» اهـ.

كذا وقع في «تخريجِ الإحياءِ»: «أخرجه أبو داودَ»، وهو خطأٌ محقَّقٌ من ناسخٍ أو طابعٍ، وليس من الحافظِ العراقيِّ، فقد نقل الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٨) عبارة العراقي، وأنه عزاه لابنِ ماجَهْ، وهو الصوابُ، والحمدُ للَّهِ تعالى.

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٨): «هذا حديثٌ حسنٌ».

● **قُلتُ**: ورواه عن حنظلةَ على الوجهِ السابقِ: الوليدُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ نُميرٍ.

وخالفهما عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ:

فرواه في «كتابِ الجهادِ» (١٢٠) عن حَنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ، أنَّ عائشةَ احتبستْ عن النبيِّ ﷺ... فذكره.

كذا أرسله ابنُ المباركِ.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ١٦): «وابنُ المباركِ أحفظُ».

ثم رأيتُ الزَّبيديَّ نقل في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٨) عن الحافظِ أنه قال: «وصحَّحه الحاكمُ وخفِيت عليه علَّـتُـهُ، ولكن وجدتُ له طريقًا أخرى...»، ثم قال: «وإذا انضمَّ إلى السندِ الذي قبله تقوَّى به، وعُرف أنَّ له أصلًا، ولا يبعُد تصحيحُهُ» اهـ.

● **قُلتُ**: لم يتفرَّد به الوليدُ كما مرَّ بك، بل تابعه عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ الثقةُ الثَّـبَتُ،

فالحقُّ أنَّ روايتَهما أرجحُ من روايـةِ ابنِ المباركِ وحدَه، والصوابُ أن الحاكمَ لم يهِمْ في تصحيحِه إلَّا على شرطِ الشيخينِ كما مضَى تحقيقُه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البزارُ (ج٣/ رقم **٢٦٩٤**) قال: حدَّثنا الفضلُ[١] بنُ سهلٍ، ثنا الوليدُ بنُ صالحٍ، ثنا أبو أسامةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ سمِع سالمًا مولى أبي حُذيفةَ يقرأُ من الليلِ، فقال: «**الحمدُ للَّهِ...**» الحديثَ.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ رواه إلَّا أبو أُسامةَ، ولم نسمَعْه إلَّا من الفضلِ عن الوليدِ عنه».

وقال الهيثميُّ (**٩/ ٣٠٠**): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

وقال الحافظُ في «الإصابةِ» (**٣/ ١٦**): «رجالُه ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: وفيه عنعنةُ ابنِ جريجٍ، فلا جَرَمَ أنه حادَ عن تصحيحِ الإسنادِ. واللَّهُ أعلمُ. وانظُرْ «تنبيه الهاجِد إلى ما وقَع في كُتُبِ الأماجد» (**٢٢٦٧**).

* * *

(١) وقع في «الإصابة» (٣/ ١٦): «الفضيل»، وهو تصحيفٌ.

٨٥ - «قرأ النَّبيُّ ﷺ في المغربِ بالطُّورِ، فما سمعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا أو قراءةً منهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مالكٌ (١/ ٧٨/ ٢٤)، والبخاريُّ (٢/ ٢٤٧ و٦/ ١٦٨ و٧/ ٣٢٣)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٦٥)، ومسلمٌ (٤٦٣)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٥٣، ١٥٤)، وأبو نُعيمٍ (١٠٢٢، ١٠٢٧) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨١١)، والنَّسائيُّ (٢/ ٢٦٩)، وفي «تفسيرِه» (٥٤٩)، وابنُ ماجَهْ (٨٣٢)، والدارميُّ (١/ ٢٣٩)، وأحمدُ (٤/ ٨٠، ٨٤)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٢٦٩٢)، والشافعيُّ في «المسندِ» (١/ ٧٩) وفي «الأُمِّ» (٧/ ٢٠٦)، والطيالسيُّ (٩٤٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٥٧)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٣٩٣)، وابنُ خُزيمةَ (٥١٤، ١٥٨٩)، وابنُ حِبَّانَ (١٨٣٣، ١٨٣٤)، والسَّرَّاجُ في «مُسندِه» (١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١)، والبزَّارُ (٣٤٠٦، ٣٤٠٧، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩)، وابنُ أبي خَيثمةَ في «تاريخِه» (٤١٨٠)، وعليُّ بنُ حربٍ في «الأوَّلِ من حديثِ ابنِ عُيينةَ» (٣٧)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ٦٠٣)، والجوهريُّ في «مُسندِ المُوطَّأِ» (٢٠٢)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١١، ٢١٢)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في «المنتقَى من حديثِ أبي الحسنِ الإخميمي» (ق٣٤/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٣) وفي «الأوسطِ» (١١٧٦) وفي «مُسندِ الشَّاميينَ» (٣٦٨، ٢٩٠١)، وأبو نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١٨٨، ١٨٩)، والبيهقيُّ (٢/ ١٩٣، ١٩٤)، وفي «المعرفةِ» (١٢٠٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٣٦٦) وفي «تلخيصِ المُتشابهِ»

(١/ ٤٢٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٩/ ١٤٨)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٦٨) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه... فذكره.

وأخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٠٣)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (٢/ ١٣٢) قال: حدَّثنا الحُميديُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: حدَّثوني عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، فلمَّا بلَغَ هذه الآية: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧] كاد قلبي أن يطيرَ.

قال سفيانُ: «فأما أنا فإنما سمعتُ الزهريَّ يحدِّثُ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في المغربِ بالطورِ، ولم أسمعْه زاد الذي قالوا لي».

● **قُلتُ**: أخرجه الحميديُّ في «مسندِه» (٥٥٦)، وسياقُهُ مختلفٌ قليلًا عما ذكره البخاريُّ عنه.

فقال الحميديُّ: حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزهريَّ يحدِّثُ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيه، أنه سمع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطورِ.

قال سفيانُ: قالوا في هذا الحديثِ: إنَّ جبيرًا قال: سمعتُها من النبيِّ ﷺ وأنا مشركٌ، فكاد قلبي أن يطيرَ، ولم يقُلْه لنا الزهريُّ.

واعترض الإسماعيليُّ على البخاريِّ بما أخرجه في «المستخرَجِ» من طريقِ عبد الجبارِ بنِ العلاءِ وابنِ أبي عمرَ، كلاهما عنِ ابنِ عُيينةَ، قال: سمعتُ الزهريَّ،

قال: فصرَّحا عنه بالسماعِ، وهما ثقتان.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٦٠٣): «وهو اعتراضٌ ساقطٌ؛ فإنهما ما أوردا من الحديثِ إلَّا القدرَ الذي ذكره الحميديُّ عن سفيانَ أنه سمعه من الزهريِّ، بخلافِ الزيادةِ التي صرَّح الحميديُّ عنه بأنه لم يسمعْها من الزهريِّ، وإنما بلغتْه عنه بواسطةٍ» اهـ.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«مالكٌ، وابنُ عيينةَ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ويزيدُ بنُ أبي حَبيبٍ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، وقرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وهشيمُ بنُ بَشيرٍ، وبُردُ بنُ سِنانٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، وسفيانُ بنُ حسينٍ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، ويعقوبُ بنُ عطاءٍ».

قال البزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواهُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا جُبيرُ بنُ مُطعِمٍ، ولا نعلمهُ يُروى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ من وجهٍ أنَّـهُ قرأ في المغربِ بالطُّورِ، إلَّا في هذا الحديثِ».

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٨٥)، والطَّـيَالسيُّ (٩٨٥)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٤٠٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١١)، والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (١٥٩٥)، والبَيهَقيُّ (٢/ ٤٤٤) من طرقٍ عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ بعضَ إخوتي يحدِّثُ عن أبي، عن جُبيرِ بنِ مطعِمٍ أنَّه أتى النبيَّ ﷺ في فداءٍ من فداءِ المشركين، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلي المغربَ، فقرأ فيها بالطورِ، فكأنما صُدع قلبي حين سمِعتُ القرآنَ.

زاد الطحاويُّ: «وذلك قبل أن يُسلمَ».

ورواه هكذا عن شعبةَ:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُنْدَرٌ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وحَجَّاجُ بنُ محمدٍ، ووهْبُ بنُ جَريرٍ».

وخالفهمُ النَّضرُ بنُ شُميلٍ:

فرواه عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: أخبرني بعضُ إخوتي، عن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ فذكره.

فسقط ذِكرُ «إبراهيمَ بنِ سعدٍ».

أخرجه أبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٤١٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثنا النضرُ.

وخالفهُم أيضًا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ، فرواهُ عن شُعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ نحوَهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٥٩٦) قال: حدَّثنا مُعاذُ بنُ المُثنَّى. والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢٤٩٢)، عن ابن أبي قُماشٍ، قالا: ثنا أبو الوليدِ بهذا الإسنادِ.

ولا شكَّ في تقديمِ روايةِ الجماعةِ، لا سيما وفيهم مثلُ غُندرٍ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٢/ ١٣٢)، وفي «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٥٠٢) من طريقِ سعيدِ بنِ عُروةَ البصريِّ، قال: حدَّثنا هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، أنَّ إبراهيمَ بنَ محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلي بأصحابِهِ العشاءَ أو المغربَ، فسمعتُهُ وهو يقرأُ، وقد خرج صوتُهُ من المسجدِ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧ - ٨]، فكأنما صُدعَ عن قلبي.

قال الطبراني: «لم يَروِهِ عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ إلَّا هشيمٌ، تفرَّد به سعيدُ بنُ عُروةَ وهو ثقةٌ، ولا نحفَظُ لإبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جُبيرٍ حديثًا مُسنَدًا غيرَ هذا» اهـ.

● قُلتُ: وسعيدُ بنُ عُروة قال ابنُ المدينيِّ: «يُعدُّ من ثقاتِ أصحابِ شُعبةَ». كذا

في «الجرحِ والتَّعديلِ» (٢/ ١/ ٥٣).

وخالفهُ سعيدُ بنُ منصُورٍ:

فرواهُ عن هُشيمٍ، عن الزُّهريِّ، عن مُحمَّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيه، كما مرَّ.

ورواهُ أبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ، قال: ثنا هُشيمٌ، ثنا سُفيانُ بنُ حُسينٍ، عن الزُّهريِّ - قال هُشيمٌ: ولا أظُنني إلَّا قد سمعتُـهُ من الزُّهريِّ - عن مُحمَّد بنِ جُبيرٍ، عن أبيه جُبيرِ بنِ مُطعمٍ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ لأُكلِّمَهُ في أُسارى بدرٍ، فوافقتُـهُ وهُو يُصلِّي بأصحابِهِ الـمغربَ، أو العشاءَ، فسمعتُـهُ وهو يقُولُ، أو يقرأُ، وقد خرجَ صوتُهُ من الـمسجدِ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ فكأنَّما صُدع قلبي. فلمَّا فـرَغَ من صلاتِه كلَّمتُـهُ في أُسارى بدرٍ فقال: «**شيخٌ لو كان أتانا فيهم شفَّعناهُ**». يعنى أباهُ المُطعِمَ بنَ عديٍّ.

قال هُشيمٌ وغيرُهُ: وكانت لهُ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ يدٌ.

أخرجهُ أبو عُبيدٍ في «الأموالِ» (٣٢٦)، وعنهُ ابنُ زَنْجُويهْ في «الأموالِ» (٣٠٢)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١٢)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١/ ١٤٩٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٩/ ١٤٩).

والصَّحيحُ في ذلك أنَّ هُشيمًا يرويه كما رواهُ الجماعةُ عن الزُّهريِّ.

وإبراهيمُ بنُ محمدٍ - قال في «اللسانِ» (١/ ١٠١): «مجهولُ الحالِ» - لم أقِفْ له على ترجمةٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وممَّا يُستغربُ في هذا الحديثِ قولُ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ: قدمتُ على رسُولِ اللَّهِ ﷺ في فِداءِ الأسرى، فنمتُ في المسجدِ بعدَ العصرِ، وأنا على شركي، فواللَّهِ ما أنبهني إلَّا قراءةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ في المغربِ.

كذا رواهُ البُخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (**٣٦٥**) عن مُحمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ.

وهذا الحرفُ: «فنمتُ بعدَ العصرِ» لم يذكُرْهُ أحدٌ من أصحابِ الزُّهريِّ الثِّقاتِ، ولم أرهُ إلَّا في روايـةِ ابنِ إسحاقَ، وقد عنعنهُ.

* * *

٨٦ - «إنَّ من أحسنِ النَّاسِ صوتًا بالقُرآنِ الَّذي إذا سمِعتُمُوهُ يقرأُ حسِبتُمُوهُ يخشى اللَّـهَ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

ورد من حديثِ جابرٍ، وابنِ عمرَ، وابنِ عباسٍ، وأبي هريرةَ، وعائشةَ. ومن مرسَلِ طاوسٍ والزهريِّ.

أولًا: **حديثُ جابرٍ** رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (**١٣٣٩**)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (**٨٣**)، وفي «فوائدِهِ»، وابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشريعةِ» - كما في «إتحافِ السادةِ» (**٤/ ٥٢١**) - من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ المدينيِّ، عن إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ مُجمِّعٍ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا... فذكره.

قال العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (**١/ ٢٨٦**): «سندُهُ ضعيفٌ».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (**٤٣٦/ ١**): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعفِ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ مجمِّعٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ».

• **قُلتُ**: وعنعنةُ أبي الزبيرِ أيضًا.

فالصوابُ أن السندَ ضعيفٌ جدًّا. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: **حديثُ ابنِ عمرَ** رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (**١/ ١٥٧**) قال: حدَّثنا أبو بشرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ مصعبٍ، قال: ثنا أبي وعمي، قالا: ثنا أبي، ثنا يحيى بنُ عثمانَ، ثنا شعبةُ والثوريُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ سئل: أيُّ الناسِ أحسنُ

صوتًا؟ قال: «**مَن إذا قرَأَ رأيتَ أنه يَخشَى اللَّهَ**».

وهذا سَنَدٌ ساقطٌ.

وشيخُ ابنِ حِبَّانَ قال فيه ابنُ حبانَ: «كان ممن يَضَعُ المتونَ للآثارِ ويقلِبُ الأسانيدَ للأخبارِ... ولعله أقلبَ على الثقاتِ أكثرَ من عشرةِ آلافِ حديثٍ».

لكن له طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ.

أخرجه البزارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٦)، والرُّويانيُّ في «مسندِهِ» (ج٣١/ ق٢٤١/ ١)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٤) والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١١٤/ ٢ - ٢/ ٨٤/ ١ - ٢)، وتمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ»[1] (١٤٥٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٩٣)، والدَّارقُطنيُّ في «المُؤتلِفِ» (٢/ ٩٢٧)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٣/ ٢٠٨)، وفي «تلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ١٢٩) من طريقِ محمدِ بنِ معمرٍ البحرانيِّ، نا حميدُ بنُ حمادِ بنِ أبي الخُوَارِ، عن مِسعَرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قيل للنبيِّ ﷺ: من أحسنُ صوتًا بالقرآنِ؟ قال: «**مَن إذا سمِعتَ قراءتَه رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

قال البزارُ: «لم يتابَعْ حميدٌ على روايتِه هذه، إنما يرويه مِسعَرٌ، عن عبدِ الكريمِ، عن مجاهدٍ مُرسَلًا، ومسعرٌ لم يحدثْ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ بشيءٍ، ولم نسمَعْ هذا الحديثَ إلَّا من محمدِ بنِ مَعمَرٍ، أخرجه إلينا من كتابِه».

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مِسعرٍ إلَّا حُميدُ بنُ حمَّادٍ، تفرَّد به محمدُ بنُ مَعمرٍ».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا عن مِسعرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ، لم يروِهِ

---

(١) ووقع عنده سقط في السند.

إلَّا حميدُ بنُ حمادٍ هذا، وقد رَوَى هذا الحديثَ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ المعلِّم، عن طاوسٍ، قال: سئل النبيُّ ﷺ...، مُرسَلٌ، ووَصَلَه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن مِسعَرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ».

وقال الخطيبُ: «تفرَّد بروايـتِهِ ابنُ خُوارٍ، وخالفه إسماعيلُ بنُ عمرٍو، عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ».

• **قُلتُ:** وحميدُ بنُ حمادِ بنِ أبي الخُوارِ - بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، وتخفيفِ الواوِ، آخِره راء - ضعَّفه أبو داودَ.

وقال ابنُ عديٍّ: «هو قليلُ الحديثِ، وبعضُ أحاديـثِهِ على قِلتِها لا يُتابَعُ عليه».

ومَن تدبَّر ما أورده له ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» علِم أنه واهٍ.

وخالفه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، كما في:

ثالثًا: حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه:

فيرويه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: مَن أحسنُ الناسِ قراءةً؟ قال: «**مَن إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّـهَ**».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٩٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٤/ ١٩)، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٩٠).

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ مِسعرٍ، لم يروِهِ عنه مرفوعًا موصولًا إلَّا إسماعيلُ» اهـ.

وإسماعيلُ هذا منكرُ الحديثِ، لذلك قال ابنُ عديٍّ: «والروايتانِ جميعًا غيرُ محفوظتينِ».

يعني حديثَ ابنِ أبي الخوارِ وإسماعيلَ بنِ عمرٍو كليهما عن مِسعَرٍ.

وخالفهما وكيعُ بنُ الجراحِ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، فـرَووهُ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ عن أحسنِ الناسِ قراءةً... الحديثَ.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٣/ ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٤ - ٤٦٥)، وابنُ نصرٍ في «كتابِ الصلاةِ»[1] - كما في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٥٢١) -، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٩).

قال ابنُ عديٍّ: «الصوابُ مرسلٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ»: «هذا مُرسلٌ حَسَنُ السندِ».

كذا!

وعبدُ الكريمِ هو ابنُ أبي المخارِقِ، وهو ضعيفٌ.

ومع ضعفِهِ فإن الإرسالَ هو الصوابُ قطعًا.

وقد سُئل الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٢/ ٣٨/ ١) - عن هذا الحديثِ، فقال: «المحفوظُ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، مُرسَلٌ».

ومما يؤيِّدُ هذا الحكمَ أنَّ:

ابنَ جريجٍ رواه عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٥).

وأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠) قال: حدَّثنا قَبيصةُ، عن سفيانَ

---

(١) هو يعني كتاب «قيام الليل»، وليس كتاب «تعظيم قدر الصلاة».

الثوريِّ، عن ابنِ جريجٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، وعن الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

وخُولف أبو عُبيدٍ.

خالفه أحمدُ بنُ عمرَ الوَكيعيُّ، قال: حدَّثنا قَبيصةُ، ثنا سفيانُ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الناسِ أحسنُ قراءةً؟ قال: «**إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣١٧) وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ الثوريِّ، عنِ ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، انفرد به أحمدُ بنُ عمرَ، عن قَبيصةَ» اهـ.

• **قُلتُ**: والوَكيعيُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُهُ، ولكن قال ابنُ حِبانَ: «كان يُغرِبُ».

فروايةُ أبي عبيدٍ أرجَحُ من روايتِه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهْدِ» (١١٣) من طريقِ عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ، عن رجلٍ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

وأخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠)، وفي «الغريبِ» (٢/ ١٤١) من طريـقِ ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن طاوسٍ قولَه.

وليثٌ ضعيفُ الحديثِ.

وخالفهم عمرُو بنُ دينارٍ:

فرواه عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن أحسنَ الناسِ قراءةً مَن إذا قَـرَأَ تحزَّنَ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٠٨٥٢)، ومن طريـقِه أبو نعيمٍ في «الحِليـةِ» (٤/ ١٩) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ،

عن عمرِو بنِ دينارٍ، فذكره.

وابنُ لهيعةَ يضعَّفُ في الحديثِ.

ورواه الأحولُ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قيل له: أيُّ الناسِ أحسنُ قِراءةً؟ قال: «**الذي إذا سمِعتَ قراءتَه رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٨) من طريقِ مرزوقٍ أبي بكرٍ، عن الأحولِ.

والأحولُ هو عاصمٌ.

ومرزوقٌ أبو بكرٍ الباهليُّ مختلَفٌ فيه، فوثَّقه أبو زُرعةَ، وابنُ حِبانَ، وقال: «يخطئُ».

وقال ابنُ خزيمةَ: «أنا بريءٌ من عهدتِه»، **وهذه عادتُهُ فيمَن لا يحتجُّ به.**

ثمَّ رأيتُ الحديثَ في «المنتخَبِ» (٨٠٢) لعبدِ بنِ حُميدٍ، و«أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣٠٣) لأبي نُعيمٍ، لكنه سمَّى الأحولَ: «سليمانَ».

وسليمانُ بنُ أبي مسلمٍ الأحولُ يروي عن طاوسٍ أيضًا، وإن كان المذكورُ في ترجمةِ مرزوقٍ الباهليِّ هو: «عاصمًا»، فاللَّهُ أعلمُ.

وهذه الروايةُ أولى من روايةِ ابنِ لَهيعةَ، لكن تبقى المخالفةُ.

وذكر الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٥٢٢) أنَّ السِّجْزِيَّ رواه في «الإبانةِ» من طريقِ طاوسٍ، عن أبي هريرةَ، فهذا اختلافٌ شديدٌ على طاوسٍ.

والصوابُ عندي في هذا الحديثِ الإرسالُ.

وقد أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهْدِ» (١١٤)، وعنه الآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ

القرآنِ» (٨٤) من طريقِ يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن من أحسنِ الناسِ صوتًا بالقرآنِ الذي إذا سمعتَه يقرأُ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

وهذا سندٌ مُعضَلٌ أو مُرسَلٌ.

رابعًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرجه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٥٨) من طريقِ ابنِ أشكيب، ثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحِ المصريُّ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لهيعةَ، عن يزيدَ بنِ بُريدٍ - وهو ابنُ جابرٍ -، عن ابنِ شهابٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**إن أحسنَ الناسِ قراءةً الذي إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

● **قُلتُ**: وهذا من وجوهِ الاختلافِ على ابنِ لَهيعة فيه.

وقد خالف الطبرانيُّ ابنَ أشكيبَ، فرواه عن يحيى بنِ صالحٍ المِصريِّ، عن أبيه، عن ابنِ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ كما مرَّ ذكرُهُ.

وكلُّ هذه الوجوهِ ضعيفةٌ لا يُعتبَرُ بها، ولا يتقوَّى بها الحديثُ؛ لأن طرقَه تعددتْ من أثرِ اضطرابِ رُواتِه.

والصوابُ في الحديثِ الإرسالُ كما قدمتُ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

* * *

٨٧ - «اقرؤُوا القُرآنَ بلُحُونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكُم ولُحونَ أهلِ الكتابِ، وأهلِ الفسقِ».

* * *

• مُنكَرٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٤٨٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٥)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق١٠٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٥٤/ ١)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥١٠ - ٥١١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٦)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤١، ٤٢)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٣)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١١٨) من طريقِ بقيةَ بنِ الوليدِ، عن الحُصينِ بنِ مالكٍ الفَـزَاريِّ، عن أبي محمدٍ، عن حذيفةَ بنِ اليمانِ مرفوعًا: «**اقرؤوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإياكم ولحونَ أهلِ الكتابِ، وأهلِ الفسقِ، فإنه سيجيءُ من بعدي قومٌ يُرجِّعون بالقرآنِ ترجيعَ الرَّهبانيـةِ والنَّوحِ والغناءِ، لا يجاوز حناجِرَهم، مفتونةٌ قلوبُهم، وقلوبُ الذين يُعجِبُهم شأنُـهُم**».

وفي روايةٍ: «**أهلِ العشقِ**» بدل «**الفِسقِ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا، وله عِللٌ، منها:

أولًا: تدليسُ بقيةَ بنِ الوليدِ؛ فقد كان يدلِّسُ تدليسَ التسويـةِ، وهو ما يُسمى عند القدماءِ بتدليسِ التجويدِ، فنحتاجُ أن يُصرحَ في كلِّ طبقاتِ السنَدِ، وكنت أعتقِدُ قديمًا أنه يدلسُ تدليسَ الإسنادِ، كالأعمشِ وابنِ جُريجٍ وغيرِهما.

وقال لي شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ -: إنه يقعُ لي أن تدليسَ بقيَّـةَ هو من التدليسِ المعتادِ.

ولكن ثَـبَتَ أن بقيَّـةَ كان يُدلِّسُ تدليسَ التسويـةِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٩٥٧): «سمعتُ أبي وذُكر الحديثُ الذي رواه إسحاقُ بنُ رَاهُويَهْ، عن بقيَّـةَ، قال: حدثني ابنُ وهبٍ الأسديُّ، قال: حدَّثنا نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ، قال: «لا تحمَدوا إسلامَ امرئٍ حتى تَعرِفوا عُقدةَ رأيِه»، قال أبي: هذا الحديثُ له علَّـةٌ قلَّ مَن يَفهَمُها. روى هذا الحديثَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، عن إسحاقَ بنِ أبي فَروةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو وكنيتُـهُ أبو وهبٍ، وهو أسديٌّ، فكأنَّ بقيَّـةَ بنَ الوليدِ كنَّى عُبيدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، ونسبه إلى بني أسدٍ لكيلا يُفطَنَ به، حتى إذا تركَ إسحاقَ بنَ أبي فَروةَ من الوسطِ لا يُهتدى له، وكان بقيَّـةُ من أفعلِ الناسِ لهذا. وأمَّا ما قال إسحاقُ في روايتِهِ عن بقيةَ عن أبي وهبٍ: حدَّثنا نافعٌ، فهو وهمٌ، غيرَ أن وجهَه عندي أنَّ إسحاقَ لعلَّه حفِظ عن بقيَّـةَ هذا الحديثَ ولما يفطُنْ لما عَمِلَ بقيةُ من تركِهِ إسحاقَ من الوسطِ وتكنيـتِهِ عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو فلم يفتقدْ لفظةَ بقيةَ في قولِه: حدَّثنا نافعٌ أو عن نافعٍ».

● **قُلتُ**: فقولُ أبي حاتمٍ: «حتى إذا ترك إسحاقَ منَ الوسطِ لا يُهتدى إليه»، فهذه هي صورةُ تدليسِ التسويـةِ، ثم وصفَ بأنه «كان من أفعلِ الناسِ لهذا».

ويرى ابنُ حبانَ في «المجروحين» أنَّ بقيةَ ابتُلِيَ بتلاميذِ سَوءٍ، كانوا يُسَوُّونَ حديثَه، وهذا لا يمنَعُ أنه كان يفعَلُـهُ، وهذا يعني أنه صارَ مَعروفًا به، ولا يُغني في دفعِ هذا التدليسِ ما قاله ابنُ عديٍّ: سمعتُ الحسنَ - يعني ابنَ عبدِ اللَّهِ العطارَ - يقـولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عوفٍ يقولُ: روى هذا الحديثَ شعبةُ عن بقيةَ.

فيُـفهَمُ من سوقِ ابنِ عديٍّ لهذه المقالةِ أن شعبةَ كان يشدِّدُ النكيرَ على المدلِّسين، ويتحرَّى منهم ذِكـرَ لفظِ السماعِ، فهذا يرجِّحُ أنه لم يأخذْ من بقيةَ إلَّا ما علِمَ أنه

سمعه من شيخِه.

والجوابُ عن هذا أن يُقال: إننا لا ندري مَن شيخُ بقيةَ الواقعُ في طريقِ شعبةَ، فلعلَّ بقيةَ دلَّس اسمَ شيخِه، وصرَّح عنه بالتحديثِ، فقنع شعبةُ منه بذلك، ويَحتملُ أن شعبةَ لم يكن يعلَمُ تدليسَ بقيةَ أصلًا، ويؤيِّـدُهُ أنهم لم ينقُلوا عن شعبةَ أنه أنكر على بقيةَ تدليسَه، ولو علم ما ترك النَّـكيرَ أبدًا، وأيضًا: فقد صحَّ عن شعبةَ أنه قال: «كفيتُـكم تدليسَ ثلاثةٍ: الأعمشِ، وقتادةَ، وأبي إسحاقَ السَّبيعيِّ»، وليس بقيةُ من أولئك.

ثانيًا: شيخُ بقيةَ «حُصينُ بنُ مالكٍ»:

قال الجُورَقانيُّ: «مجهولٌ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «تفرَّد عنه بقيةُ، ليس بمعتمدٍ، والخبرُ منكرٌ».

وذكر البيهقيُّ أن بقيةَ قال: «ليس له إلَّا حديثٌ واحدٌ، وهو من أهلِ إفريقيةَ» اهـ.

والمجهولُ إذا تفرَّد بخبرٍ منكرٍ، فهو تالفٌ.

ثالثًا: الراوي عن حذيفةَ، وهو «أبو محمدٍ» مجهولٌ أيضًا، كما قال الجُورَقانيُّ، وابنُ الجوزيِّ، وكذا الهيثميُّ، ولكنه قال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٩): «فيه راوٍ لم يسمَّ». ووقَـعَ في «الميزانِ»: «حُصينُ بنُ مالكٍ، عن رجلٍ، عن حُذيفةَ»، فلعلَّ الهيثميَّ قَصَدَ هذا.

قال الجُورَقانيُّ: «هذا حديثٌ باطلٌ، وأبو محمدٍ شيخٌ مجهولٌ، وحُصينُ بنُ مالكٍ أيضًا مجهولٌ، وبقيةُ بنُ الوليدِ ضعيفٌ».

● **قُلتُ**: أمَّا بقيةُ فثقةٌ، ما هو بضعيفٍ، وإنما ضعَّفه من روايـتِهِ لا من نفسِه. وقال ابنُ الجَوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصِحُّ، وأبو محمدٍ مجهولٌ، وبقيةُ يَروي عن الضعفاءِ

ويدلِّسهم».

وذكر الذهبيُّ في «الميزانِ» أنه «حديثٌ منكرٌ».

أما الزَّيلعيُّ فقال في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٦): «وهو وإن كان حديثًا ضعيفًا، لكن يُستأنسُ به؛ فإنَّ بقيةَ يدلِّسُ عن الضعفاءِ، وأبو محمدٍ مجهولٌ، قاله ابنُ عَدِيٍّ» اهـ.

كذا قال!

وفيه نظرٌ لا يَخفى؛ لأن مقتضى ما ذكره من النقدِ يدلُّ على أن الحديثَ ضعيفٌ جدًّا، فلا يُستأنَسُ به.

إنما يُستأنسُ بالضعيفِ المقارِبِ.

وكم كان لهذا التسامحِ في النقدِ من مضارَّ؛ فقد فشا في المتأخِّرين هذا الصنيعُ، فيقولون: يؤخذُ بالضعيفِ في فضائلِ الأعمالِ، فإذا رأَوْا نقدَ أحدِ المتأخِّرين كالزَّيلعيِّ والعراقيِّ وغيرِهما لحديثٍ ما، ووَصْفَهُم إياه بالضعفِ، وقد يكونُ ضعيفًا جدًّا، ويكونُ العالمُ تسامحَ في نقدِه، أو قصرتْ عبارتُه، أو وَهِمَ، بادَرُوا إلى العملِ بذاك الحديثِ؛ لأنه ضعيفٌ فقط، والضعيفُ يُعمل به في فضائلِ الأعمالِ، وليتَهم اقتصروا على الفضائلِ حسْبُ، بل عمِلوا بأحاديثَ ضعيفةٍ جدًّا في الأحكامِ أيضًا، وهذا كلُّه بسببِ القاعدةِ التي ذكرتُها آنفًا، فاللَّهُ المستعانُ.

والصوابُ ما أخرجه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٥) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي عمارٍ، عن حذيفةَ، قال: «يقرَأُ القرآنَ أقوامٌ يُـقوِّمونه كما يُقامُ القِدحُ، لا يَدَعون منه ألفًا ولا واوًا، ولا يجاوزُ إيمانُهم حناجِرَهم».

وسندُهُ صحيحٌ، لولا تدليسُ الأعمشِ.

وأبو عمارٍ هو عَريبُ بنُ حُميدٍ الدُّهنيُّ.

وقد تقدَّم نحوُ هذا المعنى برقْمِ (٧)، فانظُرْهُ.

* * *

٨٨ - «بادرُوا بالأعمالِ خِصالًا ستًّا: إمرةَ السُّفهاءِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وقطيعةَ الرَّحِمِ، وبيعَ الحُكمِ، واستخفافًا بالدَّمِ، ونَشْوًا يتَّخذُون القُرآنَ مَزاميرَ، يُقدِّمُون الرَّجُلَ ليس بأفقهِهِم، ولا أعلمِهِم، ما يُقدِّمُونهُ إلَّا ليُغَنِّيَهُمُ غِناءً».

* * *

• حسنٌ:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٩٤)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠-٨١)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٨٠)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (٥/ ٥٨٣)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (١٠٤١)، وابنُ أبي شيبةَ (٣٨٨٩١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ١٦٠)، وأبو غَرْزَةَ الحافظُ في «مسندِ عابسٍ» (٢/ ١)، وابنُ أبي الدنيا في «العقوباتِ» (٢٨٩)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٥٥٥٠)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٤) من طريقِ شَريكٍ، عن أبي اليقظانِ عثمانَ بنِ عُميرٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن عُليمٍ الكِنديِّ، قال: كنت مع عابسٍ الغِفاريِّ على سطحٍ، فرأى قومًا يتحملون من الطاعونِ، فقال: ما لهؤلاءِ يتحملون من الطاعون؟ يا طاعونُ خُذني إليك - مرتين -، فقال له ابنُ عمٍّ له، ذو صحبةٍ: لم تتمنى الموتَ؟ وقد سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكمُ الموتَ؛ فإنه عند انقطاعِ عملِه**»، فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ... فذكره.

وعند أحمدَ: «**بادروا بالموتِ ستًّا...**»، وهذا اللفظُ أقربُ إلى قولِه: «**يا طاعونُ خذْني**»، والمعنى: لا تترددوا في طلبِ الموتِ، إذا رأيتم خِصالًا ستًّا.

قال الجُورَقانيُّ: «هذا حديثٌ باطلٌ».

وضعَّفه الهيثميُّ في (٤/ ١٩٩ و٥/ ٢٤٥) بـ «عثمانَ بن عُميرٍ».

ووقع في روايةِ يزيدَ بنِ هارونَ، عن شَريكٍ: «لا أعلمُهُ إلَّا قال: عابسٌ الغِفاريُّ».

وخالفه ليثُ بنُ أبي سُليمٍ:

فرواه عن أبي اليقظانِ عثمانَ بنِ عُميرٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن عابسٍ الغِفاريِّ، عن النبيِّ ﷺ، فذكر نحوَه.

فسقطَ ذِكرُ «عُليمٍ» من السندِ.

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨١)، وفي «الغريبِ» (٢/ ١٤١)، والبخاريُّ في «الكبير» (٤/ ١/ ٨٠)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٥٨، ٥٩)، وأبو عمرٍو الداني في «الفِتَنِ» (ق٦٢/ ٢) من طرقٍ عن ليثٍ به.

قال الهيثميُّ (٤/ ٣١٧): «في إسنادِه ليثُ بنُ أبي سُليمٍ، وفيه كلامٌ».

ورواه عن ليثٍ:

«زُهيرٌ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وفُضيلُ بنُ عِيَاضٍ».

وتابعهم سليمانُ التيميُّ عن ليثٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٦٠) من طريقِ بِشرِ بنِ آدمَ، ثنا عمرُو بنُ عاصمٍ، ثنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه.

وخالفهم إبراهيمُ بنُ المستمِرِّ:

فرواه عن عمرِو بنِ عاصمٍ، ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه، عن أبي اليقظانِ، عن زاذانَ، عن عُليمٍ، قال: كنتُ مع أبي عبسٍ الغِفاريِّ على سطحٍ، فرأى قومًا

يذكرون الطاعونَ... وساق مثلَه.

فزاد في الإسنادِ: «عُليمًا».

أخرجه البزارُ (ج٢/ رقم ١٦١٠).

ولعلَّ هذا من عثمانَ أو ليثٍ، فكلاهما ضعيفٌ.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٠٢٤)، وفي «الدياتِ» (ص٣٨) من طريقِ عمارِ بنِ زُريقٍ، عن ليثٍ، عن عثمانَ أبي اليقظانِ، عن زاذانَ، قال: كنَّا جلوسًا مع عابسٍ، وساق نحوَه.

وسقط من الكتابينِ معًا ذِكرُ «زاذانَ»، واستدركه المحقِّقُ، والسياقُ يقتضيه.

فهذا يَعضُدُ روايةَ سليمانَ التيميِّ من طريقِ بِشرِ بنِ آدمَ، سالفةَ الذِّكرِ.

ومما يؤيِّدُ هذا الوجهَ أيضًا:

أنَّ موسى الجُهَنيَّ رواه عن زاذانَ عن عابسٍ بلا واسطةٍ.

أخرجه الخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٢٧٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٣) من طريقِ بكرِ بنِ يحيى بنِ زبَّانَ، ثنا مِنْدلٌ، عن موسى الجُهَنيِّ.

وعزاه الحافظُ في «بذلِ الماعونِ» (ص٣٢٦) لابنِ شاهينَ في «الصحابةِ».

وبكرُ بنُ يحيى وثَّقه ابنُ حبانَ، وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ»، وأشار الذهبيُّ في «الكاشفِ» إلى لِينِ هذا التوثيقِ بقولِه: «وُثِّـقَ».

ومِندلٌ - بكسرِ الميمِ وسكونِ النونِ - هو ابنُ عليٍّ العَنَزيُّ، وهو ضعيفٌ.

لكنه تُوبعَ:

تابعه عيسى بنُ يونسَ، عن موسى الجهنيِّ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢)، وفي «الأوسطِ» (**٦٨٩**) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الأبَّارُ، ثنا عليُّ بنُ خَشرَمٍ، ثنا عيسى بنُ يونسَ، قال: حدَّثني موسى الجهنيُّ به.

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (**٣/ ٥٦٧**) لابنِ شاهينَ في «الصحابةِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن موسى إلَّا عيسى».

● **قُلتُ**: كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به عيسى، بل تابعه مندلٌ كما مرَّ بك.

وقال الهيثميُّ (**٥/ ٢٤٥**): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ ثقةٌ، وكذا مَن فوقَه.

وفي زاذانَ كلامٌ يسيرٌ.

وخُولف موسى الجهنيُّ في إسنادِهِ ومتنِه:

خالفه علقمةُ بنُ مَرثَدٍ، فرواه عن زاذانَ أبي عمرَ، عن البرَاءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم؛ فإن الصوتَ الحسنَ يَزيدُ القرآنَ حُسنًا**».

أخرجه الدارميُّ وغيرُه كما تقدَّمَ بسطُهُ عند الحديثِ (رقم **٧٩**).

وحديثُ موسى الجهنيِّ أَولى، لا سيما وفي حديثِ البراءِ:

صدقةُ بنُ أبي عمرانَ، فهو وإنْ وثَّقه ابنُ حِبانَ (٦/ ٤٦٧)، وقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ»، فقد قال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، وروى له الدارقطنيُّ حديثًا في «سننِه» (**٤/ ٢٠**)، وقال: «ورواتُهُ مجهولون وضعفاءُ»، فلعله أخطأَ في إسنادِهِ ومتنِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن عابسٍ.

أخرجه ابنُ شاهينَ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (**٣/ ٥٦٨**) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (**١٠٢٣**)، وفي «الدياتِ» (ص**٣٨**)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج**١٨**/ رقم **٥٧**)، وفي «الأوسطِ» (ج**٢**/ ق**٢٢٩**/ **٢**) من طريقِ أبي صالحٍ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، ثنا يحيى بنُ أيوبَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ، عن عابسٍ ﵁: أنه كان على سطحٍ له فرأى ناسًا يترحَّلُون، فقال: ما شأنُ الناسِ؟ قالوا: يترحلون من الطاعونِ، فقال: يا طاعونُ خُذني، فقال له ابنُ أخيه: تتمنى الموتَ، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تمنَّوا الموتَ؛ فإنه يقطعُ العملَ ولا يُردُّ الرجلُ فيُستعتَب**»، قال: إني أخافُ أن تدركني ستٌّ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرهنَّ: «**الجورُ في الحكم، والتهاونُ بالدماء، وإمارةُ السُّفهاء، وقطيعةُ الرَّحِم، وكثرةُ الشُّرَطِ، والرجلُ يقرأُ القرآنَ مَزاميرَ يغني به القومَ، والقومُ يقدِّمون الرجلَ ليس بخيرِهم ولا بأفقهِهِم يُـغنِّيهم بالقرآنِ**».

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي أمامةَ عن عابسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به يحيى بنُ أيوبَ» اهـ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وعليُّ بنُ يزيدَ الأَلهانيُّ متروكٌ.

وأبو صالحٍ وشيخُه وعبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ والقاسمُ صاحبُ أبي أمامةَ متكلَّم فيهم جميعًا.

وغلا ابنُ حبان فقال في «المجروحين» (**٢/ ٦٢ - ٦٣**): «إذا اجتمعَ في إسنادِ

خبرٍ: عبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ، وعليُّ بنُ يزيدَ، والقاسمُ أبو عبدِ الرحمنِ، لا يكونُ متنُ ذلك الخبرِ إلَّا مما عمِلَتْه أيديهم، فلا يَحِلُّ الاحتجاجُ بهذه الصحيفةِ».

كذا قال!

وعبيدُ اللَّهِ بنُ زحرٍ لم أرَ مَنِ اتهَمَه بكذبٍ، ولا القاسم، والعلَّـةُ من الألهانيِّ.

وقد رأيتُ الترمذيَّ إذا رَوَى لعبيدِ اللَّهِ بنِ زحرٍ عن غيرِ الألهانيِّ حسَّن حديثَه، مثل الحديثِ (١٥٤٤).

رواه الترمذيُّ من طريقِ ابنِ زحرٍ، عن أبي سعيـدٍ الرُّعَينيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ اليحصُبيِّ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ لا يصنَعُ بشَقاءِ أختِك شيئًا...**».

قال: «حديثٌ حسنٌ».

وللحديثِ شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ رقم ١٤١٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صَدقةَ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَعمَرٍ البَحرانيُّ، قال: حدَّثنا روحُ بنُ عُبادةَ، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ قال: في كِيسي هذا حديثٌ لو حدَّثتكموه لرجمتموني! ثمَّ قال: اللهمَّ لا أبلُغنَّ رأسَ الستينَ، قالوا: وما رأسُ الستين؟ قال: إمارةُ الصبيانِ، وبيعُ الحُكمِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، والشهادةُ بالمعرفةِ، ويتخذون الأمانةَ غنيمةً، والصدقةَ مَغرمًا، ونشوٌ يتخذون القرآنَ مزاميرَ.

قال حمادٌ: وأظنُّـهُ قال: والتهاونُ بالدمِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عليِّ بنِ زيدٍ إلَّا حمادٌ، تفرَّد به رَوحٌ».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلَّا عليَّ بنَ زيدِ بنِ جُدعانَ فليس بالقويِّ، وإن كانت روايةُ حمادِ بنِ سلمةَ عنه متماسكةً أكثرَ من غيرِها، كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ في «العللِ»، واللَّهُ أعلمُ.

وشيخُ الطبرانيِّ ثقةٌ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٥/ ٤٠).

وقوله: «في كِيسي هذا حديث لو حدثتكموه لرجمتموني» يشهدُ له ما:

أخرجه البخاريُّ في «كتابِ العلمِ» (١/ ٢١٦ - صحيحه) من طريقِ عبدِ الحميدِ ابنِ أبي أُويسٍ، والبزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق١٧٧/ ٢) من طريقِ بُهلُولِ بنِ مُوَرِّقٍ، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٣٣)، وأبو القاسمِ المِهْرَوانيُّ في «الفوائدِ المنتخبةِ» (٢٢) من طريقِ ابنِ أبي فُديكٍ، قالوا: ثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، قال: «حفظتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ وعاءينِ: فأمَّا أحدُهما فبثثتُهُ، وأمَّا الآخرُ فلو بثثتُهُ قُطع هذا البلعومُ».

قال الخطيبُ في «تخريجِ المِهروانياتِ»: «هذا حديثٌ صحيحٌ من حديثِ سعيدِ بنِ أبي سعيد المقبُريِّ - واسمُ أبيه: كَيسانُ -، عن أبي هريرةَ، وثابتٌ من روايةِ أبي الحارثِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ، انفردَ البخاريُّ بإخراجِه».

وأخرجه البزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٢٩/ ٢) قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ عمرِو بنِ سُكينٍ، ثنا كثيرُ بنُ هشامٍ، حدَّثنا جعفرُ بنُ بُرقانَ، عن يزيدَ الأصمِّ، عن أبي هريرةَ قال: «عندي عن رسولِ اللَّهِ ﷺ جِرابانِ، قد حدثتُكم بأحدِهما، ولو حدثتُكم بالآخرِ لَفعلتُم بي ولفعلتُم».

وسندُهُ جيِّدٌ.

قال الحافظُ في «الفتحِ»: «وحملَ العلماءُ الوعاءَ الذي لم يبُثَّه على الأحاديثِ التي فيها تبيينُ أسامي أمراءِ السَّوءِ، وأحوالُهم وزمنُهم، وقد كان أبو هريرةَ يكني عن بعضِه، ولا يصرِّحُ به خوفًا على نفسِه منهم، كقولِه: أعوذُ باللَّهِ من رأسِ الستين، وإمارةِ الصبيانِ، يشيرُ إلى خلافةِ يزيدَ بنِ معاويةَ؛ لأنها كانت سنة ستينَ من الهجرةِ، واستجاب اللَّهُ دعاءَ أبي هريرةَ فمات قبلَها بسنةٍ» اهـ.

وأما قولُـهُ: «اللهمَّ لا أبلُغنَّ رأسَ الستين»:

فأخرج أبو العباسِ الأصمُّ في «الثاني من حديثِه» (ق١٦٩/ ٢-١٧٠/ ١) قال: أخبرنا العباسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزيدٍ، أخبرنا أبي، حدثني ابنُ جابرٍ، عن عُميرِ بنِ هانئٍ أنه حدَّثه قال: كان أبو هريرةَ يمشي في سوقِ المدينةِ وهو يقولُ: «اللَّهمَّ لا تُدركني سنةُ الستين، اللَّهمَّ لا تُدركني إمارةُ الصبيانِ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وابنُ جابرٍ هو: عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ.

وأخرجه أبو زرعةَ الدمشقيُّ في «تاريخِه» (**٢٣٤**) قال: أخبرنا أبو مُسهِرٍ، قال: حدثني صدقةُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ جابرٍ، عن عميرِ بنِ هانئٍ، قال: كان أبو هريرةَ يقولُ: «تَشَبَّثُوا بصُدغي معاويةَ، اللَّهم لا تُدركني سنةُ ستينَ».

ثم أخرجه أبو زُرعةَ (**٢٣٥**) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، عن ابنِ جابرٍ بهذا الإسنادِ، وزاد: «فتوفي أبو هريرةَ فيها، أو قبلَها بسنةٍ».

وقد رُوي مرفوعًا، **وهو منكرٌ لا يصحُّ.**

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِدِ» (**٨٩٣**).

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (**٤/ ٣٣٧**) قال: أخبرنا رَوحُ بنُ عُبادةَ، قال:

حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ صَبيحٍ، قال: أخبرنا حَبيبُ بنُ أبي فَضالةَ، أنَّ أبا هريرةَ ذكرَ الموتَ، فكأنما تمنَّاهُ، فقال بعضُ أصحابِه: وكيف تمنى الموتَ بعد قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**ليس لأحدٍ أن يتمنى الموتَ، لا برٌّ ولا فاجرٌ، إمَّا برٌّ فيزدادُ برًّا، وإمَّا فاجرٌ فيَستعتبُ**»، فقال: وكيف لا أتمنى الموتَ وأنا أخافُ أن تُدرِكَني ستَّةٌ: التهاونُ بالذنبِ، وبيعُ الحكمِ، وتقاطعُ الأرحامِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، ونشو الخمر، ويتخذون القرآنَ مَزاميرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

والربيعُ بنُ صَبيحٍ يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه.

وحَبيبُ بنُ فَضالةَ، ويقالُ: فضلان، ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ١٣٨).

وقال ابنُ مَعينٍ: «مشهورٌ».

ثانيًا: حديثُ الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم **٣١٦٢**) قال: حدَّثنا الحسينُ بنُ إسحاقَ التُّستَريُّ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ معاويةَ الجُمَحيُّ، ثنا جميلُ بنُ عُبيدٍ الطائيُّ، ثنا أبو المعلَّى، قال: قال الحكمُ الغِفاريُّ: يا طاعونُ خُذْني إليك، فقال له رجُلٌ من القومِ: لم تقولُ هذا، وقد سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ألا لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ**»؟ قال: قد سمعتُ ما سمِعتم، ولكني أُبادرُ ستًّا: بيعَ الحكمِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وإمارةَ الصبيانِ، وسَفْكَ الدماءِ، وقطيعةَ الرحِمِ، ونشوًا يكون في آخرِ الزمانِ يتخذون القرآنَ مزاميرَ.

وخُولف الطبرانيُّ.

خالفه الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ المِهْرِجَانيُّ، فرواه عن الحسينِ بنِ إسحاقَ التُّستَريِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ معاويةَ الجُمحيُّ، ثنا جميلُ بنُ عبيدٍ الطائيُّ، ثنا أبو المعلَّى،

عن الحسنِ، قال: قال الحكمُ بنُ عمرٍو الغِفاريُّ، فذكره بلفظِه وزاد: «... **الموت لضُرٍّ نـزَلَ به**».

فزاد ذِكـرَ «الحسنِ البصريِّ» في السندِ.

أخرجه الحاكمُ (٣/ ٤٤٣)، وسكت عنه هو والذهبيُّ.

فلا أدري أهذا اختلافٌ في السندِ، أم وقعَ زيادةً عند الحاكمِ؟! والكتابُ يعجُّ بالتصحيفِ والخطأِ، فلو كان اختلافًا فالطبرانيُّ أوثقُ، لكني لم أعرِفْ أبا المعلَّى، وكذلك لم يعرفْه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١٠/ ٢٠٧)، واستظهر شيخُنا الألبانيُّ في «الصحيحةِ» (٢/ ٧١١) أن يكون هو «أبا المعلَّى زيدَ بنَ أبي ليلى» المذكورَ في «الكنى» (٢/ ١٢٤) للدُّولابيِّ، وليس ما قاله ببعيدٍ.

قال شيخُنا: «ولم أجدْ له ترجمةً أيضًا».

كذا قال شيخُنا!

وقد ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٤٠٥) وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٥٧٣) ووثَّقه أبو داودَ الطيالسيُّ وابنُ مَعينٍ، وقال أبو حاتمٍ: «صالحُ الحديثِ».

• **قُلتُ**: ثم راجعتُ «الاستغنا في معرفةِ المشهورينَ من حَمَلةِ العلمِ بالكُنى» (٢/ ١٢٩١) لابنِ عبدِ البرِّ، فوجدتُه يقولُ: «أبو المعلَّى عن الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ، روى عنه جميلُ بنُ عُبيدٍ الطائيُّ».

ولم يزدْ على ذلك، فهذا يدلُّ على أنه مجهولٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم قولُـهُ: «فقال له رجلٌ من القومِ»، هذا الرجل كأنه أبو هريرةَ.

فأخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٦) عن ابنِ جُريجٍ قال:

حدثني غيرُ واحدٍ، عن أبي هُريرةَ، أنه سمع رجلًا - ذكروا أنه الحكمُ الغِفاريُّ - أنه قال: يا طاعونُ، خُذني. قال أبو هريرة: ما سمعت يا فلانُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثَمَّ[1]: «**لا يدعو أحدٌ بالموتِ، فإنه لا يَدري على أيِّ شيءٍ هو منه**»؟ قال: بلى، ولكني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُـرُ ستًّا أخشى أن يُدرِكَني بعضُهنَّ: «**بيعُ الحكمِ، وإضاعةُ الدمِ، وإمارةُ السفهاءِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، وقطيعةُ الرحِمِ، وناسٌ يتخذون القرآنَ مَزاميرَ يَـتَـغَنَّون به**».

وسندُهُ ضعيفٌ لإعضالِه. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ عمرِو بنِ عَبَسةَ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ - كما في «إتحافِ السادةِ» (١٠/ ٢٢٥) للزَّبيديِّ- عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ مرفوعًا: «**لا يَتَمَنَّى أحدُكُـمُ الموتَ، إلَّا أنْ يثقَ بعملِه، فإن رأيتُم في الإسلامِ ستَّ خِصالٍ فتَمَنَّـوُا الموتَ، وإن كانت نفسُك في يدِك فأَرْسِلْها: إضاعةُ الدمِ، وإمارةُ الصبيانِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، وإمارةُ السفهاءِ** - كذا - **وبيعُ الحكمِ، ونشوٌ يتخذونَ القرآنَ مَزاميرَ**».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١٠/ ٢٠٦): «وفيه جماعةٌ لم أعرِفْهُم».

رابعًا: حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٢٤٤) قالا: حدَّثنا وَكيعٌ، ثنا النَّـهَّاسُ بنُ قَهْم أبو الخطابِ، عن شدادٍ أبي عمارٍ الشاميِّ، قال: قال عوفُ بنُ مالكٍ: يا طاعونُ خُذني إليك، فقالوا: أليس قد سمعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما**

(١) استشكل المحقق لفظة «ثمَّ» ولا إشكال فيها، وضبطها الصحيح بفتح الثاء وتشديد الميم. واللَّهُ أعلمُ.

عُمِّرَ المسلمُ كان خيرًا له»؟ قال: بلى، ولكني أخافُ ستًّا: إمارةَ الصبيانِ، وبيعَ الحكمِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وقطيعةَ الرحِم، ونشوًا ينشئون يتخذون القَرنَ مَزاميرَ، وسفكَ الدماءِ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعف النَّـهَّاسِ.

وقال الحافظُ في «بَذْلِ الماعونِ» (ص٣٢٧): «وهو شاهدٌ لا بأسَ به للحديثِ الذي قبله»، يَقصِدُ: حديثَ عابسٍ الماضيَ.

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٩١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الباقي، ثنا يوسفُ بنُ عبدِ الرحمنِ المَرْوَرُّوذِيُّ، ثنا أبو تَقِيٍّ عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ الحِمصيُّ، ثنا مَعدانُ بنُ سُليمٍ الحضرميُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ نَجِيحٍ، عن أبي الزاهريةِ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كيف أنتَ يا عوفُ إذا افترقتْ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، واحدةٌ في الجنةِ وسائرُهُن في النارِ**»، قلتُ: ومتى ذاك يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**إذا كثُرتِ الشُّرَطُ، ومَلَـكتِ الإماءُ، وقعدتِ الحُملانُ على المنابرِ، واتخذوا القرآنَ مزاميرَ، وزُخرفتِ المساجدُ، ورُفعتِ المنابرُ، واتُّخذَ الفَيءُ دُوَلًا، والزكاةُ مَغرمًا، والأمانةُ مَغنمًا، وتُـفُقِّـهَ في الدينِ لغيرِ اللَّهِ، وأطاع الرجلُ امرأتَه، وعقَّ أمَّه، وأقصى أباهُ، ولعنَ آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها، وسادَ القبيلةَ فاسقُـهُم، وكان زعيمُ القومِ أرذَلَهم، وأُكرمَ الرجلُ اتقاءَ شرِّه، فيومئذٍ يكونُ ذلك، ويفزَعُ الناسُ يومئـذٍ إلى الشـأْمِ يَعصِمُهُم من عدوِّهم**»، قلتُ: وهل يُفتحُ الشأمُ؟ قال: «**نعم، وشيكًا، ثم تقعُ الفتنُ بعدَ فتحِها، ثم تجيءُ فتنةٌ غَبراءُ مُظلِمةٌ، ثم يتبعُ الفتنُ بعضُها بعضًا حتى يخرجَ رجلٌ من أهلِ بيتي يُـقالُ له: المهديُّ، فإن أدركتَـهُ فاتَّبعْهُ وكُن من المهتدِين**».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ٣٢٣): «فيه عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ، وهو ضعيفٌ، وفيه جماعةٌ لم أعرِفْهُم» اهـ.

• **قُلتُ**: كأنه يعني: يوسفَ بنَ عبدِ الرحمنِ، ومعدانَ بنَ سُليمٍ.

وجملةُ القولِ أنَّ الحديثَ حسنٌ من حديثِ عابسٍ.

فقولُ الجُورَقاني: «باطلٌ» فيه نظرٌ.

وإنما أبطله لأنه عارَضَه بحديثِ عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ داودَ**».

والصحيحُ: أنه لا تعارُضَ بينهما، فيُحملُ حديثُ عابسٍ على مَن يقرأُ القرآنَ تَطريبًا من غيرِ تدبُّرٍ، كسائرِ قُرَّاءِ زمانِنا، فإنهم يقرءون تطريبًا، والجمهورُ يَصرُخون خلفَهم إعجابًا واستحسانًا، حتى في آياتِ العذابِ، فكان أحدُ القراءِ يقرأُ قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، فيقولُ أحد المستمعين: «اللَّه يَزيدك»! ويقرأُ آخرُ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزُّمر: ٧١]، فيقول المستمِعُ الغافلُ: «اللهم اجعَلْنا وإياك منهم»!

وآخرون يستحلفونه بالنبيِّ والوليِّ أن يُعيدَ الآيةَ من جديدٍ، والقارئُ يمطِّط ويتهوَّعُ ويمُدُّ، وكل هذا طلبًا لتحسينِ الصوتِ، وانتزاعِ إعجابِ الحاضرينَ، فهذا لا يجوزُ، إنما من قرأ القرآنَ ملتزِمًا بآدابِهِ مُحسِّنًا صوته في تلاوتِهِ فهذا مشروعٌ مستحَبٌّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٩ - «لا حَسَدَ إلَّا على اثنتينِ: رجُلٌ آتاهُ اللَّـهُ الكتابَ، وقام به آناءَ اللَّيلِ، ورجُلٌ آتاهُ اللَّـهُ مالًا، فهُو يَتصدَّقُ به آناءَ اللّيلِ، وآناءَ النَّهارِ».

* * *

• صحيحٌ:

وقد ورَدَ من حديثِ ابنِ عمرَ، وأبي هريرةَ، وابنِ مسعودٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ، ويزيدَ بنِ الأخنَسِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وسَمُرةَ بنِ جُندَبٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٣ و١٣/ ٥٠٢) واللفظُ له، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٦٢٠)، ومسلمٌ (٨١٥)، وأبو عَوانةَ (٣٨٥٤، ٣٨٥٥، ٣٨٥٦، ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، ٣٨٥٩)، وأبو نُعيمٍ (١٨٤٥، ١٨٤٦) والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٧)، والترمذيُّ (١٩٣٦)، وأبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «مُختصرِ الأحكامِ»، وابنُ ماجهْ (٤٢٠٩)، وأحمدُ (٢/ ٩، ٣٦، ٨٨، ١٥٢)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٣٦٠ - ٣٦١)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٥٩ - ٦٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٧)، والحُميديُّ (٢١٧)، وابنُ المباركِ في «البرِّ والصلةِ» (٢/ ١٠٠/ ١)، وفي «مُسندِه» (٥٨)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٧٢٩)، والذُّهليُّ في «جزء من حديثِه» (ق٣٧/ ٢)، والحارثُ بنُ أبي أُسامة في «مُسندِه» (٤٦) والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٦٩٦)، والرُّويانيُّ في «المسندِ» (ج٣١/ ق٢٣٧/ ١)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ (٥٧، ٥٨، ٥٩)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٤١٧، ٥٤٧٨، ٥٥٤٣)، وابنُ حِبانَ (١٢٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٢)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمينَ» (٣٠٩)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠)، والخرائطيُّ في «المساوئِ» (٧٧٩، ٧٨٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ١٩٠، ١٩١)، والسَّهميُّ في «تاريخِ

جُرجانَ» (ص٣١٢ - ٣١٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ١١٩)، وفي «جامعِ العلمِ» (١/ ١٩)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٥٢) وأبو مطيعٍ المصريُّ في «ستة مجالسَ من الأمالي» (ق١٤/ ١)، وابنُ مَردُويهْ في «ثلاثة مجالسَ من الأمالي» (٤١)، والمهروانيُّ في «الفوائدِ المنتخَبةِ» (٧)، وأبو عثمانَ البَحيريُّ في «الفوائدِ» (ق١٢/ ٢)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٤/ ١٨٨ و١٠/ ٨٨)، وفي «الصغرى» (ج٤/ رقم ٤١٠٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٢/ ١٩٥)، وفي «معرفةِ الصَّحابةِ» (٤٣١٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٣/ ٤٣٢ و٧/ ٨٥)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١١١٧)، والضِّياءُ المَقدِسيُّ في «المُنتقَى من مسمُوعاتِهِ بمَرْوَ» (١٠٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣ و١٣/ ١١٥)، وفي «تفسيرِه» (٧/ ٢٧٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (٤/ ٤١٥ و١٠/ ٦٠٦)، وأبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٦/ ق٧٠/ ١)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٤) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرَ، عن أبيه مرفوعًا، فذكره.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ من عيونِ أصحابِه، منهم:

«ابنُ عيينةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وشُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، والنُّعمانُ بنُ راشدٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وعَزَاهُ المُنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٨) لمسلمٍ وحدَهُ، فقصَّر، ولو قَصَدَ حديثَ ابنِ مسعودٍ، فقد أخرجه البخاريُّ أيضًا.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ:

«وقد رُوي هذا الحديثُ عن مالكٍ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، ولكنه غريبٌ لمالكٍ، ولا يصِحُّ، وهو صحيحٌ من حديثِ الزُّهْريِّ».

وقد اختُـلف فيه على الزهريِّ، فرواه النعمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللّـهُ مالًا فهو يُـنفِقُ سرًّا وجهرًا، ورجلٌ أُوتيَ القرآنَ فهو يتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ**».

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق٧٠/ ١)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسِطٍ» (ص٢٣٨) من طريقِ محمدِ بنِ أبي نُعيمٍ، ثنا وُهيبٌ، ثنا النُّعمانُ بنُ راشدٍ.

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» (ق٢٩٠/ ٢ - أطراف الغرائب): «تفرَّد به النعمانُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، وتفرَّد به محمدُ بنُ أبي نُعيمٍ، عن وُهيبٍ، عن النعمانِ».

● **قُلتُ**: ومحمدُ بنُ موسى بنِ أبي نُعيمٍ طَرَحَه ابنُ مَعينٍ، وقال: «ليس بشيءٍ، أكذبُ الناسِ، عِفْرٌ منَ الأعفارِ[1]».

لكن قال أبو حاتمٍ، وأحمدُ بنُ سِنانٍ: «صَدوقٌ».

زاد ابنُ سِنانٍ: «ثقة»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ».

وقد خُولف وُهيبُ بنُ خالدٍ:

خالفه جريرُ بنُ حازمٍ، فرواه النعمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفوعًا، مثلَ روايـةِ الجماعةِ عن الزهريِّ.

أخرجه الطحاويُّ في «المشكل» (١/ ١٩١) قال: حدَّثنا إبراهيمُ، حدَّثنا وهبُ بنُ جريرٍ، حدَّثنا أبي، فذكره.

---

(١) والعفر - بالعين المهملة والفاء - هو: الدَّاهية.

ويَحتمِلُ أن يكون هذا الاضطرابُ منَ النعمانِ بنِ راشدٍ، فقد تَكلموا في حفظِه.

والصحيحُ ما رواه الجماعةُ عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه.

وقد تُوبعَ الزهريُّ على هذا الوجهِ.

تابعه إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ سعدٍ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفوعًا، فذَكَره.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣١٦٢)، وفي «الأوسطِ» (**٢٧٠٩**) من طريقِ شيبانَ بنِ فرُّوخ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ عِيَاضٍ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ إلَّا يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، ويزيدُ بنُ عياضٍ، تفرَّد به عن يحيى: إسماعيلُ بنُ عياشٍ، وعن يزيدَ: شيبانُ».

● **قُلتُ**: ويزيدُ بنُ عياضٍ كذَّبه مالكٌ وغيرُه.

ولكن تابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ كما وقع في كلامِ الطبرانيِّ، وهو ثقةٌ ثَبتٌ.

ولكنه تفرَّد عنه: إسماعيلُ بنُ عياشٍ، وهو إن روى عن أهلِ الحجازِ وقعتِ المناكيرُ في روايتِه، ويحيى الأنصاريُّ مَدَنيٌّ.

فهذا الوجهُ مُنكَرٌ أيضًا.

وخالَفَهما - أعني يزيدَ بنَ عياضٍ ويحيى الأنصاريَّ - صالحُ بنُ كَيسانَ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إنما يُحسَدُ مَن حُسد** - أو كما شاء اللَّه أن يقولَ - **على خَصلتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّه القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ، ورجلٌ أعطاهُ اللَّهُ مالًا فهو يُنفقُه**».

فجعل شيخَ إسماعيلَ بنِ محمدٍ: «نافعًا» بدلَ «سالمٍ».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٣٥١)، وعنه أبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ق٧٠/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، قال: حدَّثنا أبي، وهو في «المسنَدِ» (٢/ ١٣٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عياشٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، قال: حدثني يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، أخبرني صالحُ بنُ كَيسانَ.

وتُوبع أحمدُ:

تابعه عليُّ بنُ عثمانَ النُّفيليُّ، ثنا عليُّ بنُ عياشٍ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٩٦).

قال الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «تخريجِ المسندِ» (٩/ ٢٤): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

كذا قال -يرحمُه اللَّهُ-!

وهو ذُهولٌ منه عما نصَّ عليه العلماءُ أن إسماعيلَ بنَ عياشٍ إذا رَوَى عن أهلِ الحجازِ وَقَعَتِ المناكيرُ في روايتِهِ، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ مدنيٌّ كما قدَّمنا، فهذه الروايةُ مُنكَرةٌ.

ومما يؤيِّدُ ذلك أنَّ:

إسماعيلَ بنَ عياشٍ رواه أيضًا عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ. كما وقع في كلامِ الطبرانيِّ.

فهذا الاضطرابُ من إسماعيلَ بنِ عياشٍ، واللَّهُ أعلمُ.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا يرويهِ عن يحيى غيرُ إسماعيلَ، وجعل بينه وبين نافعٍ رجلينِ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ هو ابنُ أبي وقاصٍ، وهذه الأحاديثُ من

أحاديثِ الحجازِ ليحيى بنِ سعيدٍ، ومحمدِ بنِ عمرٍو، وهشامِ بنِ عروةَ، وابنِ جُريجٍ، وعمرِو بنِ محمدٍ، وعبيدِ اللَّهِ الوَصَّافيِّ، وغير ما ذكرتُ من حديثِهم، ومن حديثِ العراقيينَ إذا رواه ابنُ عياشٍ عنهم، فلا يخلو من غلطٍ يغلَطُ فيه، إمَّا أن يكون حديثًا موصولًا فيُرسِله، أو مُرسَلًا يُوصِله، أو موقوفًا يَرفَعه، وحديثُهُ عن الشاميين إذا روَى عنه ثقةٌ فهو مستقيمٌ.

وفي الجملةِ: إسماعيلُ بنُ عياشٍ ممن يُكتبُ حديثُه، ويُحتجُّ به في حديثِ الشاميينَ خاصةً» اهـ.

ثم رأيتُ الحديثَ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١) للطحاويِّ، فرواه من طريقِ أبي بكرِ بنِ أبي أُويسٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن صالحِ بنِ كيسانَ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ ونافعًا حدثاه أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ قال، فذكره مرفوعًا.

وسندُهُ قويٌّ.

وهو يشدُّ روايةَ إسماعيلَ بنِ عياشٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأبو بكرِ بنُ أبي أُويسٍ هو: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أُويسٍ، ثقةٌ، ضعَّفه النَّسائيُّ.

ثانيًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٣ و١٣/ ٢٢٠، ٥٠٢)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٦١٨)، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (٩٨)، وأحمدُ (٢/ ٤٧٩)، والحارثُ بنُ أبي أُسامة في «مُسندِه» (٣٢)، وأبو عَوانةَ (٣٨٦١، ٣٨٦٢) والبزارُ (ج٢/ ق٢٢١/ ١)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١٤/ ق١٧٠/ ١)، وأبو الحسنِ الحَمَّاميُّ في «الخامسِ من

حديثِه» (ق٢٤١/ ١) وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٥٧٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٧٢٧)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٤/ ١٨٩)، وفي «المدخَلِ» (٣٦٤)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٩٨، ٤٠٢)، وابنُ مَرْدُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ أبي الشيخِ» (٨٦)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٣٦) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ علَّمه اللَّـهُ القرآنَ فهو يتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فسمِعه جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ ما أُوتيَ فلانٌ فعمِلتُ مثلما يعملُ، ورجلٌ آتاه اللَّـهُ مالًا فهو يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أُوتيتُ مثلَما أُوتيَ فلانٌ، فعمِلتُ مثلَما يعملُ**».

ورواه عن الأعمشِ:

«جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وشيبانُ، وشعبةُ، ويزيدُ بنُ عَطاءٍ».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

وقد تعقبتُه في «تنبيهِ الهاجِدِ» (١٧٢٣).

وخالفهم يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ:

فرواه عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه أحمدُ (٢/ ٤٧٩)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٧)، وأبو يعلى (ج٢/ رقم ١٠٨٥)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١)، والضياءُ في «المختارةِ» - كما في «إتحافِ السادةِ» (١/ ١١٦) -.

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٩): «إسنادُهُ جيِّدٌ»!

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٣/ ١٠٨): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

• **قُلتُ**: ولكنه مُعَلٌّ بالمخالفةِ، وروايةُ الجماعةِ عن الأعمشِ أشبهُ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه حفصٌ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ**».

ورواه يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ سِيَاهٍ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، وسُئل: أيُّهما أصحُّ؟ فقال: حفصٌ أحفظُ، والحديث مرويٌّ عن أبي هريرةَ من طريقٍ آخرَ، ولا أعلمُ لأبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ في هذا شيئًا» اهـ.

ورواه أبو عُبيدةَ بنُ مَعنٍ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، قال: وأُراه عن أبي هريرةَ وجابرٍ. ورواه أبو البَخْتَرِيِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ شاكرٍ، عن يحيى بنِ آدمَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، وأبي سعيدٍ.

ذكر ذلك الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/ ق١٥٢/ ١) وقال: «المحفوظُ: حديثُ أبي هريرةَ» اهـ.

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٥٩/ ٢) قال: حدَّثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرانَ العابديُّ المَخزوميُّ، ثنا فُضيلُ بنُ عِيَاضٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا مثلَه.

وسعيدُ بنُ صالحٍ هذا ما عرفتُـهُ.

وذكر في «الجرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ رجلينِ بهذا الاسمِ، وليس هو أحدَهما، فلعله مصحفٌ عن «مَيسرةَ أبي صالحٍ» أو راوٍ عن «أبي صالحٍ». واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن أبي هريرةَ.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٨/ ٤٦) من طريقِ محمدِ بنِ رَزينٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المقرئُ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أدهَمَ يحدِّثُ عن رِشدينَ بنِ سعدٍ، ثنا محمدُ بنُ عَجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللَّـهُ مالًا فصَرَفَه في سبلِ الخيرِ، ورجلٌ آتاهُ اللَّـهُ عِلمًا فعلَّمه وعمِل به**».

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ إبراهيمَ، لم نكتبْه إلَّا من حديثِ محمدِ بنِ رَزينٍ».

وابنُ رَزينٍ هذا ما عرفتُـهُ، وليس هو محمدَ بنَ أبي رَزينٍ المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٥٥)، و«الثقاتِ» (٧/ ٤٢٢) لابنِ حِبَّانَ.

وقد خُولفَ رِشدينُ بنُ سعدٍ:

خالفهُ حيوةُ بنُ شُريحٍ، فرواهُ عن ابنِ عَجْلانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ مرفُوعًا، فذكرهُ.

أخرجهُ أبو العبَّاسِ الأصمُّ في «حديـثِه» (٣٢٤) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَكَمِ، ثنا حجَّاجُ بنُ رِشدينَ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ بهذا الإسنادِ.

وحجَّاجُ بنُ رِشدينَ ضعَّفهُ ابنُ عديٍّ، وقال أبو زُرعةَ الرَّازيُّ: «لا علمَ لي به». وقال مسلمةُ بنُ قاسمٍ: «لا بأسَ به». وهو أمثلُ من أبيه.

وهذا الوجهُ أمثلُ عندي من حديثِ ابنِ عَجلانَ.

وله طريقٌ آخرُ مرَّ ذِكـرُهُ في «حديثِ ابنِ عمرَ».

ثالثًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (١/ ١٦٥ و٣/ ٢٧٦ و١٣/ ١٢٠، ٢٩٨)، ومسلمٌ (٨١٦)،

وأبو عَوانةَ (٣٨٦٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨٤٧، ١٨٤٨) والنسائيُّ في «العلمِ» (٣/ ٤٢٦/ ٥٨٤٠) - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٧/ ١٣٤) - وابنُ ماجهْ (٤٢٠٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٥، ٤٣٢)، وابنُ المبارَكِ في «الزهدِ» (٢٠٥)، وفي «المسنَدِ» (٥٩)، ووكيعٌ (٤٤٠)، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ (١٣٨٩) كلاهما في «الزهدِ»، والمروزيُّ في «زوائدِهِ على زهدِ ابنِ المبارَكِ» (٩٩٤)، والحُميديُّ (٩٩)، وابنُ أبي شيبةَ في «المُسنَدِ» (١/ ١٤٣)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٠٧٨، ٥١٨٦، ٥٢٢٧)، وابنُ حِبانَ (٩٠)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠٣، ١٠٤)، وعنه ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (١٣/ ١٦٠/ ١)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (ق٨٣/ ١)، وابنُ مندَه في «التوحيدِ» (٣٣٢)، وابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٤)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٧٧٨)، والبزارُ في «المسنَدِ الكبيرِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٠)، وأبو محمدٍ الجاريُّ في «جزئِه المشهورِ» (ق٢٩٦/ ١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩٠، ١٩١)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٦٩٦)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٧٣٣)، وابنُ القاصِّ في «أدبِ القاضي» (٧)، وأبو الحسنِ الحمَّاميُّ في «جزء الاعتكافِ» (ق١٥٨/ ٢ - ١٥٩/ ١)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٨١)، والقاضي أبو الحسينِ أحمدُ بنُ محمدٍ الكوفيُّ في «الفوائدِ» (ق١٢١/ ١)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٤/ ق٨٦/ ٢)، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرجانيُّ في «الأمالي» (ق٩/ ١ - ٨٥/ ٢)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (١٩١) والقاسمُ بنُ الفضلِ في «الثَّقفيَّاتِ» (٧٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ١٢٠)، وفي «جامِعِ العلمِ» (١/ ٢٠)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٣٦٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (١٠/ ٨٨)، وفي «الشعبِ» (ج٦/ رقم ٧٥٢٨)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ رقم ٢/ ١٩٧٢٢، ١٩٧٢٣)، وفي «السننِ الصغرَى» (٤١٠١)، وفي «المدخلِ» (٣٦٣)،

وابنُ النَّـقُورِ في «الفوائدِ» (ق٥/ ١)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٤/ ق٦٧٠) وابنُ البُخاريِّ في «مشيختِه» (١٠٤٧) والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٨٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٩٨)، وابنُ جماعةَ في «مشيختِه» (١/ ٤٤٢) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن ابنِ مَسعودٍ مرفوعًا: «**لا حسدَ** - وفي روايـةٍ: **لا تحاسُدَ** - **إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا فسُلطَ على هلكتِه في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ الحكمةَ فهو يَـقضي بها ويُعلِّمها**».

ورواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نميرٍ، ومحمدُ بنُ بِشرٍ العبديُّ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ عُيينةَ، ويحيى القطانُ، وشعبةُ، وإبراهيمُ بنُ حُميدٍ، ومُعتمِرُ بنُ سليمانَ، وداودُ بنُ نصيرٍ الطائيُّ، وابنُ المبارَكِ، وعمرُ بنُ عليٍّ المُقدَّميُّ، وسفيانُ الثوريُّ، وأبو الأحوصِ، والمسيَّبُ بنُ شَريكٍ».

قال أبو نعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ من حديثِ إسماعيلَ، رواه عنه شعبةُ وهشيمٌ والناسُ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ أدركَ اثني عشرَ نفسًا من الصحابةِ، منهم مَن سمِع منه، ومنهم مَن رآه» اهـ.

وقد أخرجه أبو الحسنِ الحماميُّ في «جزءِ الاعتكافِ» - كما تقدَّم - من طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن المسيَّبِ بنِ شَريكٍ وسابقٍ البربريِّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ بسندِه سواءً.

قال الحماميُّ: «حديثٌ صحيحٌ من حديثِ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، غريبٌ من حديثِ سابقٍ البربريِّ».

• **قُلتُ**: وسابقُ البربريُّ أشار إليه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» في ترجمةِ «سابقِ بنِ عبدِ اللَّهِ الرَّقِّيِّ»، وقال: «وأما سابقٌ البربريُّ فإنما له كلامٌ في الحكمةِ والزهدِ وغيرِهما».

فتعقبه الحافظُ في «اللسانِ» (٣/ ٣) بقولِه: «مُقتضى كلامِ ابنِ عديٍّ أن البربريَّ ليست له روايةٌ، وليس كذلك».

ثم ذكرَ أن ابنَ حبانَ ترجمه في «الثقاتِ» (٦/ ٤٣٣)، وذكر أنه رَوَى عن مكحولٍ وعمرِو بنِ أبي عمرٍو.

وقد ترجمه البخاريُّ (٢/ ٢/ ٢٠١)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٣٠٧)، ولم يذكُرا فيه شيئًا، ورأيتُ له في «الحليـةِ» (٥/ ٣١٨) بعضَ المواعظِ التي وعظَ بها أميرَ المؤمنين عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، ولم أتحقَّقْ من حالِـهِ شيئًا فأذكرَه هنا. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ عن ابنِ مسعودٍ.

أخرجه الطيالسيُّ (٣٦٩) قال: حدَّثنا المسعوديُّ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ، عن طارقِ بنِ شِهابٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**لا تحاسَدوا إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّهُ مالًا فسلَّطه على هَلَكَتِه في الحقِّ، ورجلٌ أعطاه اللَّهُ حِكمةً وعِلمًا فهو يَقضي بها ويُعلِّمُها الناسَ**».

وهذا سندٌ صحيحٌ، لولا أن المسعوديَّ اختلط ببغدادَ، والطيالسيُّ سمِعَ منه بعدَ الاختلاطِ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (١٠/ ٢١٨)، ومَن سمِع منه بالكوفةِ مثل وَكيعٍ والفضلِ بنِ دُكينٍ فسماعُه صحيحٌ، كما قال أحمدُ وغيرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ يزيدَ بنِ الأخنَسِ رضي الله عنه:

أخرجه أحمدُ (٤/ ١٠٤ - ١٠٥)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠٧)، وأبو الشيخِ

في «الأمثالِ» (١٩٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٦٢٦)، وفي «الأوسطِ» (١/ ١٢٥/ ٢)، وفي «الصغيرِ» (١٢٥)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (١٢١٢)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٦٦٠٦) وابنُ عَساكرَ (ج١٨/ ق٢٣٣)، والخطابيُّ في «غريبِ الحديثِ» (١/ ١٩٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢٠)، والشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤) من طريقِ الهيثمِ بنِ حُميدٍ، ثنا زيدُ بنُ واقدٍ، ثنا سليمانُ بنُ موسى، عن كثيرِ بنِ مُرةَ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ مَرفوعًا: «**لا تنافُسَ بينكم إلا في اثنتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّـهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ، ويتبعُ ما فيه، فيقولُ رجلٌ: لو أن اللَّـهَ أعطاني مثلَ ما أَعطَى فلانًا فأقوم به كما يقومُ، ورجلٌ أعطاه اللَّـهُ مالًا فهو يُنفِقُ ويَتصدَّقُ، فيقولُ رجلٌ: لو أن اللَّـهَ أعطاني مثلَ ما أعطى فلانًا فأتصدَّق به**».

قال الطبرانيُّ في «الأوسطِ»: «لم يُسنِدْ يزيدُ بنُ الأخنسِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا غيرَ هذا، تفرَّد به زيدُ بنُ واقدٍ».

وقال في «الصغيرِ»: «لا يُروى عن يزيدَ بنِ الأخنسِ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الهيثمُ».

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٦): «رجالُـهُ ثقاتٌ»، وقال في موضعٍ آخرَ (٣/ ١٠٨): «فيه سليمانُ بنُ موسى، وفيه كلامٌ، وقد وثَّقه جماعةٌ».

وسبقه المنذريُّ، فقال في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٩): «رواه الطبرانيُّ في «الكبير»، ورواتُهُ ثقاتٌ مشهورون».

وهو قُصورٌ في العزوِ كما ترى؛ فقد رواه أحمدُ.

• قُلتُ: ولكن قال أبو مسهرٍ - كما في «التهذيب» (٤/ ٢٢٦) -: «سليمانُ بنُ

موسى لم يُدرِكْ كثيرَ بنَ مُـرَّةَ».

وقد خولف الهيثمُ بنُ حميدٍ فيه:

خالفه محمدُ بنُ عيسى، فرواه عن زيـدِ بنِ واقدٍ، عن مكحولٍ، عن كثيرِ بنِ مُـرَّةَ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ، فذكره.

فجعل شيخَ زيدِ بنِ واقدٍ: «مكحولًا» بدلَ «سليمانَ بنِ موسى».

أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابـةِ» (ج١١/ ق١٩٢/ ٢ - ١٩٣/ ١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ المَعمريُّ، ثنا هارونُ بنُ محمدِ بنِ بكارٍ، نا محمدُ بنُ عيسى.

وهذا سندٌ جيِّـدٌ.

ومحمدُ بنُ عيسى بنِ القاسمِ بنِ سُميعٍ، وهو مختلفٌ فيه، ولا بأسَ به. واللَّهُ أعلمُ.

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٢٨ - الجزء المفقود)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ رقم **٢٣٣**) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ، قال: حدَّثنا رَوحُ بنُ صلاحٍ، قال: حدَّثنا موسى بنُ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**إنما الحسدُ في اثنتينِ: رجلٌ آتاه اللَّـهُ القرآنَ فقامَ به فأحلَّ حلالَه وحرَّمَ حرامَه، ورجلٌ آتاه اللَّـهُ مالًا فوصَلَ به أقاربَه ورَحِمَه وعَمِلَ بطاعةِ اللَّهِ فيه**».

وفي «الكبيرِ»: «**وعمِل بكلمةِ اللَّهِ**».

وعزاه الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (١/ ١١٦) لابن نصرٍ في «كتابِ الصلاةِ» ولم أجدْه فيه، إلَّا أن يعنيَ «قيامَ الليلِ» له، فقد رأيتُه كثيرًا يسميه «كتابَ الصلاةِ». واللَّهُ أعلمُ.

ولم يتفرَّد شيخُ الطبرانيِّ به:

فتابعه محمدُ بنُ إبراهيمَ الُبوشَنجيُّ، قال: حدَّثنا رَوحُ بنُ صلاحٍ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**ومن تكنْ فيه أربعُ فلا يضره ما زُوِيَ عنه من الدنيا: حُسنُ خليقةٍ، وعفافٌ، وصدقُ حديثٍ، وحفظُ أمانةٍ**».

أخرجه ابنُ نُجيد في «أحاديثِه» (ق٤/ ٢ - ٥/ ١)، وابنُ عساكرَ (١٧/ ١٤٩/ ١)، وابنُ السُّبكيِّ في «طبقاتِ الشافعيةِ» (٢/ ١٩٢ - ١٩٣).

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن موسى بنِ عُليٍّ إلَّا رَوحُ بنُ صلاحٍ».

وقال الهيثميُّ (٣/ ١٠٨): «إسنادُهُ موثَّقون»!

وقال في موضعٍ آخرَ (٢/ ٢٥٦): «فيه رَوحُ بنُ صلاحٍ، ضعَّفه ابنُ عديٍّ، ووثَّقه ابنُ حِبانَ، وقال الحاكمُ: ثِقةٌ مأمونٌ».

● **قُلتُ**: ولم يتفرَّدْ به كما قال الطبرانيُّ:

فقد تابعه الليثُ بنُ سعدٍ، فرواه عن موسى بنِ عُليٍّ بسندِه سواءً بالزيادةِ.

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٠٨) قال: سمِعتُ أبي، وحدَّثنا عن يزيدَ بنِ سعيدٍ الإسكندرانيِّ، عن محمدِ بنِ عِياضٍ، عن الليثِ بنِ سعدٍ.

قال أبو حاتمٍ: «حدَّثنا أبو صالحٍ بهذا الحديثِ عن موسى نفسِه موقوفٌ، وموقوفٌ أشبَـهُ، ومحمدُ بنُ عِياضٍ شيخٌ مِصريٌّ إسكندرانيٌّ، مَدينيُّ الأصلِ»اهـ.

ومما يؤيِّـدُ الوقفَ أن ابنَ المباركِ - الإمامَ العَلَمَ - رواه في «الزهْدِ» (١٢٠٤) قال: أخبرنا موسى بنُ عُليٍّ، سمعتُ أبي يحدِّثُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكره كلَّه مَوقوفًا.

وسندُهُ قويٌّ. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ سمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه:

أخرجه البزارُ (ق٢٥٩/ ١) قال: حدَّثنا خالدُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ، قال: حدثني أبي، قال: نا جعفرُ بنُ سعدِ بنِ سَمُرةَ، قال: حدثني خُبيبُ بنُ سليمانَ بنِ سَمُرةَ، عن أبيه سليمانَ بنِ سمرةَ، عن سمرةَ بنِ جُندبٍ مرفوعًا.

وشيخُ البزارِ ضعيفٌ.

وأبوه تالفٌ كذَّبه ابنُ مَعينٍ.

وخُبيبُ بنُ سُليمانَ مَجهولٌ.

وأبوه مَقبولٌ.

فالإسنادُ ضعيفٌ جدًّا.

أخرجه الطبرانيُّ (ج٧/ رقم ٧٠٦٤) قال: حدَّثنا موسى بنُ هارونَ، ثنا مروانَ بنُ جعفرٍ السَّمُريُّ، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ سُليمانَ بنِ سَمُرةَ، ثنا جعفرُ بنُ سعدِ بنِ سَمُرةَ، عن حَبيبِ بنِ سليمانَ بنِ سَمُرةَ، عن أبيه، عن سمرةَ مرفوعًا: «**ليسَ في الدنيا حسدٌ إلَّا في اثنتينِ: الرجلُ يحسُدُ الرجلَ أن يُعطيَه اللَّهُ المالَ الكثيرَ فيُنفِقَ منه فيُكثِرَ النفقةَ، ويقولُ الآخرُ: لو كان لي مثلُ هذا لأنفقتُ مثلَ ما أنفقَ وأحسنَ، فهو يحسُدُهُ، ورجلٌ يقرأُ القرآنَ، فيقومُ به بالليلِ وعنده رجلٌ إلى جنبِه لا يَعلمُ القرآنَ، فهو يحسُدُهُ على قيامِهِ وعلى ما علَّمه اللَّهُ القرآنَ، فيقولُ: لو علَّمني اللَّهُ مثلَ هذا لَقمتُ مثلَ ما يقومُ**».

قال المُنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٨): «في سندِهِ لِينٌ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٦): «في إسنادِهِ بعضُ الضعفِ، ورواهُ البزارُ بإسنادٍ ضعيفٍ».

سابعًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريّ ﵁:

مرَّ تخريجُهُ أثناءَ حديثِ «أبي هريرةَ» ﵁.

* * *

٩٠ - «ثلاثةٌ أُقسمُ عليهنَّ، وأُحدِّثُكُم حديثًا فاحفَظُوهُ: ما نَقَصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلمَ عبدٌ مَظلِمةً فصَبَرَ عليها، إلَّا زادهُ اللَّـهُ عِزًّا...».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه الترمذيُّ (٢٣٢٥)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٤/ ٢٨٩ - ٢٩٠)، عن أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ. وأحمدُ (٤/ ٢٣١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٥٥، ٨٦٨) عن عُبادةَ بنِ مُسلمٍ الفَـزَاريِّ، قالوا: حدَّثنا يونسُ بنُ خَبَّابٍ، عن سعيدٍ أبي البَختَرِيِّ الطائيِّ، قال: حدَّثني أبو كَبشةَ الأنماريُّ أنَّه سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ثلاثةٌ أُقسمُ عليهنَّ وأُحدِّثُكم حديثًا فاحفَظُوه**»، قال: «**ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلم عبدٌ مَظلِمةً فصبَـرَ عليها إلَّا زاده اللَّـهُ عِزًّا، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلَّا فتحَ اللَّـهُ عليه بابَ فقرٍ** - أو كلِمةً نحوها - **وأُحدِّثُكُم حديثًا فاحفَظُوه**»، قال: «**إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رَزَقَه اللَّهُ مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربَّه، ويصلُ فيه رَحِمَه، ويعلمُ للَّهِ فيه حقًّا، فهذا بأفضلِ المنازلِ، وعبدٌ رَزَقَه اللَّهُ علمًا ولم يَرزُقْه مالًا فهو صادقُ النيـةِ، يقولُ: لو أنَّ لي مالًا لعمِلتُ بعملِ فلانٍ، فهو نيتُه، فأجرُهما سواءٌ، وعبدٌ رَزَقَه اللَّـهُ مالًا، ولم يَرزُقْه عِلمًا، فهو يَخبِطُ في مالِـهِ بغيرِ علمٍ، لا يتقي فيه ربَّه، ولا يصلُ فيه رَحِمَه، ولا يعلمُ للَّهِ فيه حقًّا، فهذا بأخبثِ المنازلِ، وعبدٌ لم يرزُقْه اللَّـهُ مالًا ولا علمًا، فهو يقولُ: لو أنَّ لي مالًا لعمِلتُ فيه بعملِ فلانٍ، فهو نيتُه، فوِزرُهما سواءٌ**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

• **قُلتُ**: وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعفِ يونسَ بنِ خَبَّابٍ.

ولكن للحديثِ طريقٌ آخرُ.

فرواه الأعمشُ قال: سمِعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، عن أبي كبشةَ الأنماريِّ، فذكره مُختصَرًا.

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤٢٢٨)، ووَكيعٌ (٢٤٠)، وهنَّادُ بنُ السَّريِّ (٥٨٦) كلاهما في «الزهدِ»، وأحمدُ (٤/ ٢٣٠، ٢٣١)، والمروزيُّ في «زوائدِ الزهدِ» (٩٩٩)، وأبو عَوانةَ في «المستخرَجِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٧٤) -، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٥، ١٠٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢٦٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٦٧)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٤/ ق٦٤/ ٢ - ١٠/ ١٨٩/ ١)، والبيهقيُّ (٤/ ١٨٩).

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٧): «إسنادُهُ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمشِ نجومُ أصحابِه، منهم:

«شعبةُ، ووكيعٌ، وعيسى بنُ يونس، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو معاويةَ».

وتابعه منصورٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن أبي كَبشةَ به.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٢٣٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤).

ورواه عن منصورٍ:

«الثوريُّ، وابنُ عُيينةَ، وأبو حُذيفةَ، ومِسعَرٌ، ومُـفَضَّلُ بنُ مُهَلْهَلٍ».

وخالفهم مَعمرُ بنُ راشدٍ:

فرواه عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن ابنِ أبي كبشةَ، عن أبي كبشةَ مَرفوعًا به.

فأثبتَ واسطةً بين سالمٍ وأبي كبشةَ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (٤٢٢٨)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ (٨٦٥)، والبيهقيُّ (٤/ ١٨٩)، وفي «المدخَلِ» (٣٦٥).

ومما يؤيِّـدُ هذه الروايةَ ما رواه أبو عوانةَ في «صحيحِه» (٤٧٧٤ - بتحقيقي) قال: حدَّثنا ابنُ أبي الدنيا، ثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، ثنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن سالمٍ قال: حُدِّثتُ عن أبي كبشةَ.

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٢٣٠) قال: حدَّثنا روحٌ، ثنا شعبةُ، عن سليمانَ، قال: سمِعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، قال: سمعتُ أبا كبشةَ الأنماريَّ مرفوعًا، فذكره.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن قال الحافظُ في «النكتِ الظرافِ» (٩/ ٢٧٤): «المحفوظُ عن شعبةَ ما رواه غُندَرٌ وأبو زيدٍ الهَـرَويُّ، عن الأعمشِ، سمعتُ سالمًا، عن أبي كبشةَ، فالقائلُ: «سمِعتُ» هو الأعمشُ، لا سالمٌ، ولم يسمعْ سالمٌ من أبي كبشةَ» اهـ.

- **قُلتُ**: روحُ بنُ عبادةَ ثِقَـةٌ ثَـبَتٌ، وقد جاء بزيادةٍ.

ويَعضُدُه تصحيحُ الترمذيِّ للحديثِ.

وقد كان روحُ بنُ عُبادةَ من الملازمينَ لشعبةَ، فقد قال أبو زيـدٍ الهرويُّ سعيدُ بنُ الربيعِ: كنَّا عندَ شعبةَ، فسأله رجلٌ عن حديثٍ، وكانت في الرجُلِ عَجَلةٌ، فقال شعبةُ: لا واللَّه، حتى تَـلزَمَني كما لزِمَني هذا، لِرَوحِ بنِ عُبادةَ، وهو بين يديـهِ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٦٠، ٨٦٩) من طريقِ سعيدِ بنِ بَشيرٍ، عن قتادةَ، عن سالمٍ، عن أبي كَبشةَ، فذكره.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ ضعيفٌ لا سيما في قتادةَ.

وأخرجه الطبرانيُّ (٨٧٠) من طريقِ عليِّ بنِ ميمونٍ، ثنا أبو خُليدٍ عتبةُ بنُ حمادٍ، عن سعيدٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي كَبشةَ مَرفوعًا: «**مَثَلُ أُمتي مَثَلُ أربعةِ نفرٍ: رجلٌ رزقه اللَّهُ مالًا يعمَلُ فيه بطاعةِ اللَّهِ، فرآه رجلٌ فقال: لو كان لي مِثلُ مالِهِ عمِلتُ فيه مثلَ ما عمِلَ، فهما في الأجرِ سواءٌ، ورجلٌ رزقه اللَّهُ مالًا، فخَبَطَ فيه وأفسدَه، فرآه رجلٌ فقال: لو كان لي مِثلُ مالِهِ عمِلتُ فيه مثلَ ما عَمِلَ، فهما في الإثمِ سواءٌ**».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ إلَّا أبا كِنانةَ، وكأنَّه القرشيُّ المترجَمُ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٤٣٠) لابنِ أبي حاتمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

[**تنبيه**]: أعلَّ بعضُ العلماءِ هذا الحديثَ بأن الصوابَ ما رواه الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ...**»، الحديثَ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٤): «وهو ظاهرٌ في أنهما حديثانِ متغايرانِ سَندًا ومتنًا، اجتمعا لشعبةَ وجريرٍ معًا، عن الأعمشِ، وأشار أبو عوانةَ إلى أن مسلمًا لم يخرجْ حديثَ أبي هريرةَ لهذه العلَّةِ، وليس ذلك بواضحٍ؛ لأنها ليست علةً قادحةً» اهـ.

وصدق الحافظُ في أن هذه العلَّة لا تَقدَحُ، لكن مَحاملُ العلماءِ في اختيارِ الأحاديثِ مختلِفة، وليس ما قاله أبو عوانةَ ببعيدٍ، وإن كان مسلمٌ خرَّج أحاديثَ متكلَّمًا فيها بكلامٍ أعظمَ من حديثِ أبي كَبشةَ، لكن قد يكونُ تحرَّر لمسلمٍ أن العلةَ لا تقدَحُ مع كلامِ مَن تكلَّم فيه. واللَّهُ أعلمُ.

ولبعضِه شاهدٌ عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ، وما زاد اللَّهُ عبدًا بالعفوِ إلَّا عزًّا، وما تواضَعَ أحدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَه اللَّهُ**».

أخرجه مسلمٌ (٢٥٨٨/ ٦٩)، والدارميُّ (١/ ٣٩٦)، وأحمدُ (٢/ ٣٨٦)، وابنُ خُزيمةَ (٤/ ٩٧/ ٢٤٣٨)، والطبرانيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» (٦٣)، وابنُ حبانَ في «روضةِ العقلاءِ» (ص٥٩)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٤/ ١٨٧)، وفي «الأربعونَ الصغرى» (١١٢)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (١١٠/ ١) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ وغيرِه، ثنا العلاءُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ.

وفي البابِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وأمِّ سلمةَ، وابنِ عباسٍ.

* * *

٩١ - «خيرُكُم مَن تعلَّم القُرآنَ وعلَّمهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٤)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٣)، والترمذيُّ (٢٩٠٨)، وأبو عَوانةَ (٣٧٧١، ٣٧٧٢)، وأحمدُ (١/ ٥٧)، ووكيعٌ في «الزهدِ» (٥٢١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٩٥)، وفي «الأمالي» (ج٢/ ق٤٥/ ١)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٥)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢١، ٥١٢٢، ٥١٢٣، ٥١٢٤)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٢/ ق٢٤/ ٢)، والخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٥٥١ - ٥٥٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٣) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن عَلقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ بنِ عفانَ مَرفوعًا، فذكره.

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وقَبيصةُ بنُ عُقبةَ، وأبو حُذيفةَ، وابنُ وهبٍ، ومؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وعبدُ الرزاقِ، وبِشرُ بنُ السَّرِيِّ، وابنُ المبارَكِ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ، ومحمدُ بنُ بِشرٍ، وأسباطُ بنُ محمدٍ».

وزاد الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج١/ ق٧٩/ ١) آخرين، منهم:

«موسى بنُ أَعينَ، وأبو أسامةَ، ويحيى بنُ اليمانِ».

وخالفهم جميعًا: الصبَّاحُ بنُ محاربٍ:

فرواه عن سفيانَ الثوريِّ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ،

عن عثمانَ بنِ عفانَ مَرفوعًا به.

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٢٤٣) من طريقِ عبدِ الباقي بنِ قانعٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرِ بنِ سهلٍ الرازيِّ، حدثني عمِّي شعيبُ بنُ سهلٍ، حدَّثنا الصبَّاحُ بنُ مُحاربٍ به.

قال الخطيبُ: «هذا غريبٌ جدًّا من حديثِ الثوريِّ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، لا أعلمُهُ يُروى إلَّا من هذا الوجهِ» اهـ.

● **قُلتُ**: وهذه المخالفةُ لا قيمةَ لها.

وشعيبُ بنُ سهلٍ كان جَهميًّا خبيثًا.

وابنُ أخيه محمدُ بنُ كثيرٍ، قال الخطيبُ في «تاريخِه» (٣/ ١٩٤): «حدَّث عن عمِّهِ أحاديثَ غرائبَ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٢٠): «لا يُعرفُ».

وقد تُوبع شُعيبُ بنُ سهلٍ:

تابعهُ نُوحُ بنُ أنسٍ، نا الصَّبَّاحُ بنُ مُحاربٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٤).

ونُوحٌ هذا قال أبو حاتمٍ: «صَدُوقٌ».

وهذه عندي روايةٌ مُنكرةٌ عن الثَّوريِّ.

والصَّبَّاحُ بنُ مُحاربٍ يُخالفُ في بعضِ حديثِه، كما قال العُقيليُّ، وهو صدوقٌ.

وقد تقدَّمَ أنَّ عُيونَ أصحابِ الثَّوريِّ رَوَوهُ عنهُ، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ، عن عُثمانَ.

وخالفَ الجماعةَ أيضًا: معاويةُ بنُ هشامٍ، فرواه عن الثوريِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا: «**أفضلُهم مَن تَعَلمَ القرآنَ وعلَّمه**».

فجعل شيخَ الثوريِّ: «عبدَ الملكِ بنَ عُميرٍ» بدلَ «علقمةَ بنِ مَرثَدٍ».

أخرجه ابنُ جُميعٍ في «معجمِه» (ص١٢٩)، وأبو يعلى الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٨/ ٢) من طريقِ زيدِ بنِ إسماعيلَ الصائغِ، حدَّثنا معاويةُ بنُ هِشامٍ به.

• **قُلتُ**: ومعاويةُ بنُ هِشامٍ هو: أبو الحسنِ الكوفيُّ القَصَّارُ.

قال أحمدُ: «هو كثيرُ الخطأِ».

وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «قلتُ لعليِّ بنِ المدينيِّ: فمعاويةُ بنُ هشامٍ، وقبيصةُ، والفريابيُّ؟ قال: مُتقارِبين» اهـ.

يعني في روايتِهِم عن الثوريِّ.

وقد تكلَّم العلماءُ في روايةِ قَبيصةَ والفريابيِّ عن الثوريِّ، وذهب كثيرٌ منهم إلى أنها ألينُ من روايةِ أصحابِ الثوريِّ المعروفين؛ كابنِ مهديٍّ، ووكيعٍ وغيرِهما.

ثم رأيتُ أن معاويةَ بنَ هشامٍ لم يتفرَّدْ به:

فتابعه ابنُ مهديٍّ، عن الثوريِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٨/ ١ - ٢) من طريقِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ جمهورٍ البغداديِّ، ثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ النُّميريُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ به.

وقال أبو يَعلى الخَليليُّ: «هذا غلطٌ فاحشٌ جدًّا من حديثِ عبدِ الرحمنِ، عن سفيانَ، وإنما روَى عبدُ الرحمنِ هذا عن سفيانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، وابنُ جمهورٍ هذا ضعيفٌ جدًّا، سألتُ عنه ابنَ أبي زُرعةَ، وابنَ لالٍ، ورويا عنه،

فضعَّفاه جدًّا، فأما حديثُ سفيانَ عن عبدِ الملكِ فتفرَّد به معاويةُ بنُ هشامٍ الكوفيُّ، عن سفيانَ» اهـ.

ثم رواه الخليليُّ من طريقِ معاويةَ بنِ هشامٍ، وقال: «وتابعه نصرُ بنُ مُزاحِمٍ، وهو ليِّنٌ، عن سفيانَ».

ثم رواه من طريقِهِ قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ لالٍ الحافظُ بهَمَذَانَ، ثنا حفصُ بنُ عُمرَ الحافظُ، ثنا مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عفَّانَ العامريُّ بالكُوفةِ، ثنا نصرُ بنُ مُزاحمٍ، ثنا سُفيانُ الثَّوريُّ بهذا.

فنخلُصُ من هذا: أن الصوابَ ما رواه الثقاتُ عن الثوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، لا عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، واللَّهُ الموفقُ.

وقد تُوبع سفيانُ الثوريُّ.

تابعه جماعةٌ، منهم:

١ - الجرَّاحُ بنُ الضحَّاكِ، عن علقمةَ:

أخرجه الدارميُّ في «الرد على الجهميةِ» (**٣٤١**)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (**١٥، ١٦**)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (**١/ ٣٧١، ٣٧٢**)، وفي «الاعتقادِ» (ص**١٠١**)، وفي «الشعبِ» (**٢٠١٩** ط الرشد) واللالكائيُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**٥٥٦**)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ التاريخِ» (**١/ ١٦**)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (**١/ ١٠٥، ١١١**) من طرقٍ عن إسحاقَ بنِ سليمانَ الرازيِّ، عن الجراحِ بنِ الضحَّاكِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ: فذاك الذي أجلَسني هذا المجلِسَ، وفضلُ القرآنِ

على سائرِ الكلامِ كفضلِ الرَّبِّ على خلقِه، وذلك بأنَّه منه.

ورواه عن إسحاقَ بنِ سليمانَ جماعةٌ، منهم:

«إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وأبو مسعودٍ أحمدُ بنُ الفُراتِ، ويحيى بنُ أبي طالبٍ، وحامدُ بنُ محمودٍ، ويحيى بنُ جعفرٍ، ومحمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ».

وخالَـفَـهُم يَعلى بنُ المنهالِ:

فرواه عن إسحاقَ بنِ سليمانَ بسندِه سواءً، لكنه جعل قولَه: «**وفضلُ القرآنِ...**». إلخ، من جملةِ الحديثِ المرفوعِ.

أخرجه البيهقيُّ في «الأسماءِ» (١/ ٣٧٢)، والخطيبُ في «المدرجِ» (١/ ٢٥٢)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٤ - الرد على الجَهمِيَّـة)، وأبو القاسمِ الأصبهانيُّ في «الحُجةِ» (ج٢/ رقم ١٤٨).

وتابعه يحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ بسندِه، لكنه اقتصرَ على هذه الفِقرةِ ورفَعها.

أخرجه البيهقيُّ في «الأسماءِ» (١/ ٣٧١ - ٣٧٢).

والحِمانيُّ، وإن كان حافظًا، لكنهم اتهموه بسرِقةِ الحديثِ.

قال البيهقيُّ: «ويقال: إن الحمانيَّ منه أخذه»، ثم روى حديثَ يَعلَى بنِ المنهالِ، وقال: «قال الحضرميُّ: سمِعه يحيى الحِمَّانيُّ من يعلَى بنِ المِنهالِ هذا».

ونقل الخطيبُ عن الحضرميِّ قال: «ليس أحدٌ يقولُ في هذا الحديثِ: «**وذاك أنه منه**» غيرُ هذا الشيخِ».

والحضرميُّ هذا هو: الحافظُ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سليمانَ المعروفُ بـ«مُطيَّنٍ».

• **قُلتُ**: ويَعلَى بنُ المنهالِ، قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ تعالى - في «الصحيحةِ» (١١٧٣): «لم أجِدْ مَن تَرجَمه»!

كذا!

وهو مترجَمٌ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٠٥) لابنِ أبي حاتم، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، فلا يُعتدُّ بمخالفتِه، لا سيَّما إن خالف مِثلَ إسحاقَ بنِ راهُويَهْ - الجبلَ الشامخَ - فضلًا عن غيرِه.

ثم وجدتُ له مُتابعًا:

أخرجَه ابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٨)، ومن طريقِهِ الخطيبُ (١/ ٢٥٣ - ٢٥٤) قال: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي جعفرٍ، أنبأ عبدُ الصمدِ المقرئُ، عن الجرَّاحِ بنِ الضحَّاكِ بسندِهِ سواءً.

وشيخُ ابنِ الضُّريسِ صدوقٌ، كما قال أبو حاتمٍ.

لكن عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ العزيزِ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٢/ ١٠٥)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأوردَ له حديثًا وأعلَّه، وفيه إشارةٌ إلى الجرحِ، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٤١٥)، وقال: «مِن أهلِ الرَّيِّ... روى عنه محمدُ بنُ مسلمِ بنِ وَارةَ».

ومع ذلك فلم يُترجِمْه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ»، وهذا يدلُّ على كونِهِ غيرَ معروفٍ؛ إذ له فضلُ اطلاعٍ على أهلِ الرَّيِّ خاصةً. واللَّهُ أعلمُ.

ورواه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن الجراحِ بنِ الضحَّاكِ بسندِهِ سواءً، واقتصر على أولِه، ولم يذكرْ: «**وفضل القرآن**...» إلخ.

أخرجه الفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٤) قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، نا جريرٌ.

وهذا أَولى.

فالصوابُ أنَّ هذه الجملةَ: «**وفضل القرآنِ**[١]...» لا تَصِحُّ مرفوعةً. واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**فضلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه**».
أخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٠٥)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الأسماء» (١/ ٣٧٣) من طريق عمر بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
قال البيهقيُّ: «تفرَّد به عمرُ الأبحُّ، وليس بالقويِّ».
وقال ابنُ عدي: «وفي بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكارٌ».
لكنه لم يتفرَّد به:
فتابعه يونس بن واقد البصري، عن سعيد بن أبي عروبة مثله.
أخرجه الثعلبيُّ في «تفسيره» (ج١/ ق٥/ ١)، وأبو الفضل الرازيُّ في «فضائل القُرآن» (٢٧) من طريق محمد بن حميد، نا يونس.
وسنده واهٍ.
وابن حميد متروك، ويونس مجهولٌ، كما قال الذهبيُّ في «الميزان» (٤/ ٤٨٤).
وخالفهما محمد بن سواء، فرواه عن سعيد بن أبي عروبة، عن أشعث الحداني، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه أبو سعيد الدارميُّ في «الرد على الجهمية» (٢٨٧، ٣٤٠).
ورواه خارجة بن مصعب، عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا.
أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٠١٨)، وخارجة متروك، لكنه متابع.
وتابعه عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة بمثله.
أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٥٥٧).
وخالفهما عمرو بن حمران، فرواه عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٢٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٧ - الرد على الجهمية).
فسقط ذكر «أشعث الحداني».
وتابعه عمر الأبح، عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا. أخرجه ابن النحاس في «القطع والائتناف» (ص٨٢-٨٣).
وهذا وجهٌ ثانٍ لعمـر الأبحِّ فيه. =

وقال الخطيبُ: «والمرفوعُ من الحديثِ: «**خيرُكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلَّمه**»، هذا حَسْبُ كلامُ النبيِّ ﷺ، وأما ما بعده فهو كلامُ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ».

لكن يبقى النظـرُ في حالِ الجراحِ بنِ الضحاكِ، فذكره ابنُ حِبانَ في الثقاتِ.

وقال أبو حاتمٍ: «صالحُ الحديثِ، لا بأسَ به».

وقال الفضلُ بنُ دُكينٍ: «هو جارُنا»، وأثنى عليه خيرًا.

وقال الأزديُّ: «له مناكيرُ، وقد حَمَلَ الناسُ عنه، وهو عزيزُ الحديثِ» اهـ.

فيحسَّنُ حديثُ مثلِه، أمَّا في المخالفةِ فيُنْظَـرُ إلى المخالفِ، ومكانُه منَ الضبطِ.

= وخولف سعيد بن أبي عروبة فيه:
خالفه حماد بن سلمة، فرواه عن أشعث، عن شهر، عن النبي ﷺ مرسلًا.
أخرجه أبو سعيد الدارميُّ (٢٨٦)، وأبو محمد الدارميُّ في «سننه» (٢/ ٣١٧)، وابنُ الضريس في «فضائل القرآن» (١٣٩).
وهذا الوجه هو أثبتُ الوجوه كلِّها - يعني من حديث أبي هريرة -.
فالصوابُ في هذا الحديث الإرسال.
ثم رأيتُ الحكيم الترمذي أخرجه في «نوادر الأصول» (ج٣/ ق١٠٧/ ٢) قال: أخبرنا أبي، قال: نا أصرم بن حوشب، عن بقية بن الوليد، عن المعتمر بن أشرف، عن محمد بن علي، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**القرآن أفضل من كل شيءٍ دون اللَّه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللَّه على خلقه، ومن وقَّر القرآن فقد وقر اللَّه، ومن لم يوقر القرآن لم يوقر اللَّه**...»، وساق كلامًا.
وسنده ساقط.
وأصرم بن حوشب تالف البتة، فقد تركه البخاري ومسلم والنسائي، وقال ابن معين: «كذاب خبيث»، واتهمه ابن حبان بالوضع.
ومعتمر هذا هو ابن أبي شرف، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٠٣)، ولم يذكر فيه شيئًا.
وأخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٢٤) عن الحسن مرسلًا أيضًا.
ولذلك قال الإمام البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (٥٠٨): «لو صحَّ هذا الخبر». وفي الباب: عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ.
أخرجهُ أبو الفضل الرازيُّ في «فضائل القُرآن» (٢٧، ٧٦).

٢ - موسى بنُ صالحٍ الكِنديُّ، عنه:

أخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٦/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ أبو بشرٍ، ثنا موسى بنُ صالحٍ الكِنديُّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيارُكُم مَن تعلمَ** - يعني القرآنَ - **وعلَّمه**».

● **قُلتُ**: وشيخُ أبي طاهرٍ هو: أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سيفٍ السِّجِسْتانيُّ أبو بكرٍ، يَروي عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى، والربيعِ بنِ سليمانَ المراديِّ، وعمرَ بنِ شبةَ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ، وفهدِ بنِ سليمانَ، وعمرَ بنِ سالمِ بنِ نوحٍ، وأحمدَ بنِ عبدِ المؤمنِ، وأيوبَ بنِ سُويدٍ، وغيرِهم.

وقد أكثرَ عنه المخلِّصُ، ولم أجدْ له ترجمةً فيما بين يَدَيَّ منَ المراجعِ.

وعبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، لم أعرفْه، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - مِسعَرُ بنُ كِدامٍ، عنه:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١١)، ومن طريقِهِ ابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٨/ ق١٠٠٤) قال: أخبرنا القائدُ أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ محمدٍ الفَرغانيُّ، قراءةً عليه بدِمَشقَ في رجبٍ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جَريرٍ الطبريُّ، ثنا أبو كُريبٍ، نا محمدُ بنُ بِشرٍ، عن مِسعَرٍ، عن عَلقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا مثلَه.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

وشيخُ تمامٍ ترجمه ابنُ عساكرَ، ونقل توثيقَه عن الخطيبِ.

وبقيةُ رجالِ الإسنادِ من الأثباتِ.

وقد خُولفَ محمدُ بنُ بشرٍ في سندِهِ كما تقدَّم في أولِ الحديثِ.

٤ - يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، عنه:

أخرجه الخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٦٢٩) من طريقِ أبي القاسمِ بنِ ثابتٍ الحافظِ، قال: أملى علينا أبو الحسنِ بنُ حرارةَ الحافظُ بـ «أَرْدَبِيلَ» حديثًا، عن أبيه، عن عبيدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ شَريكٍ البزارِ، عن سليمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سعيدِ بنِ يحيى، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا مثلَه.

وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن علقمةَ، فلمَّا خرجتُ إلى «الدِّينَـوَرِ»، وعرضتُه على عمرَ بنِ سهلٍ، فقال: ويحَك! غلِطَ شيخُك مع حفظِه، وشيخُ شيخِك، حدَّثناه عبيدُ بنُ عبدِ الواحدِ، وإنما هذا عن يحيى بنِ شعيبٍ أبي اليَسَـعِ، وصحَّف مَن قال: يحيى بنُ سعيدٍ، فكتبتُ ذلك إلى ابنِ حرارةَ، فقال: جزاك اللَّـهُ يا أبا حفصٍ عنَّا خيرًا، ورجَعَ إلى قولِه».

• **قُلتُ**: لكن أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٩) من طريقِ يزيدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ، ثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، ثنا سعدٌ الناجيُّ، ثنا يحيى بنُ سعيـدٍ بسندِه سواءً.

وسعدٌ الناجيُّ لم أعرِفْه، وكذلك سعيدُ بنُ يحيى الواقعُ في سندِ «الخليليِّ»، وأظنه «سعدانَ بنَ يَحيى» في الموضعينِ. واللَّهُ أعلمُ.

فروايةُ تمامٍ هذه ربما تَدفَعُ كلامَ عمرَ بنِ سهلٍ لوجودِ المتابعِ. واللَّهُ أعلمُ.

٥ - موسى بنُ قيسٍ الفرَّاءُ، عنه:

ويأتي الكلام عنه.

٦ - مَسلمةُ بنُ صالحٍ، عنه:

أخرجه أبو عبدِ اللَّهِ الصَّرِيفِينِيُّ في «سبعة مجالسَ من أمالي المخلِّصِ» (ق٤٩/ ١) من طريقِ أحمدَ بنِ مَنيعٍ، قال: شهِدتُ مَسلمةَ بنَ صالحٍ يحدِّثُ عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيرُكم أو أفضلُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه**».

ومسلمةُ بنُ صالحٍ ما عرفتُه، وليس هو المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٢٦٧). واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهُم عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى:

فرواه عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ موقوفًا.

أخرجه الفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠) قال: حدَّثنا المعافَى بنُ سليمانَ، نا زُهيرُ بنُ معاويةَ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى.

وهذا سَنَدٌ جيِّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، فالحديثُ صحيحٌ مرفوعًا وموقوفًا، ولا تعارُضَ بينهما. واللَّهُ أعلمُ.

٧ - أبو اليَسَعِ يحيى بنُ شُعيبٍ:

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٧٤) قال: حدَّثنا أبو داودَ الحرَّانيُّ، قال: ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، قال: ثنا أبو الْـيَسَعِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا به: «**إنَّ أفضلَكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلَّمه**».

وأبو الـيَسَعِ يحيى بنُ شُعيبٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٤٥٨)، ونقل عن أبيه أنه قال: «يُكتَبُ حديثُه»، وذكره ابنُ حِبَّانَ (٩/ ٢٥٠).

ومحمدُ بنُ عُبيدٍ: هو الطنافِسيُّ أحدُ الثقاتِ.

وقد خالفه عثمانُ بنُ مِقسَمٍ البُـرِّيُّ في إسنادِه، وهو متروكٌ، وستأتي هذه المخالفةُ قريبًا إن شاء اللَّهُ.

٨ - محمدُ بنُ أبانَ:

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٧٦) عن الحسنِ بنِ عليٍّ. والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (٢٢٠) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي أمية، قالا: ثنا محمدُ بنُ أبانَ به.

والحسنُ هو: ابنُ عليِّ بنِ شَبيبٍ المَعمَرِيُّ.

وشيخُ الحارثِ ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ١٢٠) وسأل عنه أباه، فقال: لا أخبُـرُ أمرَه.

ومحمدُ بنُ أبانَ وثَّقه النسائيُّ، وابنُ حبانَ وقال: «حَسَنُ المذاكرةِ»، وقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ».

هذا، وقد رواه الجمعُ الغفيرُ عن الثوريِّ - كما تقدَّم -، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ بنِ عفانَ.

وخالفهم يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ:

فرواه عن الثوريِّ وشعبةَ معًا، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا مثلَه.

فزاد في الإسنادِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ».

أخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٦٢)، والترمذيُّ (٥/ ١٧٤)، وابنُ ماجَهْ (٢١١)، وأحمدُ (١/ ٦٩)، وأبو عُبيدٍ (ق١/ ٢)، وابنُ الضُّريسِ (١٤٠)، والفِريابيُّ (١٣) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (٧٥)، والبزارُ في «البحرِ الزخارِ» (ج١/ ق٥٥/ ١)، والبَحيريُّ

في «الفوائدِ» (ق٢٠/ ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١١/ ق٢٠٣/ ١)، وابنُ المُقرئِ في «الثَّالث عشر من الفوائدِ» (١٠٨)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠١٦)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٨/ ٣٨٤)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ٣٠٢)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٢٤٠)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٣)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤) من طرقٍ عن يحيى القطانِ بسندِه سواءً.

وعند الشجريِّ زيادةٌ[١] في أولِه.

• **قُلتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ جليلٌ**، ولكن تكلَّم فيه بعضُ أهلِ العلمِ:

فقال الترمذيُّ بعدَما روى حديثَ الثوريِّ الذي مرَّ آنفًا: «وهكذا روَى عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ وغيرُ واحدٍ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ. وسفيانُ لا يَذكُرُ فيه: «عن سعدِ ابنِ عُبيدةَ». وقد رَوَى يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ هذا الحديثَ عن سفيانَ وشعبةَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ: حدَّثنا بذلك محمدُ بنُ بَشَّارٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ وشعبةَ.

قال محمدُ بنُ بشارٍ: وهكذا ذكره يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، وشعبةَ غيرَ مرَّةٍ،

---

(١) وهي: «**وفضلِ القرآن على سائر الكلام كفضل اللَّه تعالى على خلقه، وذلك أنه منه**».
وقد رواها الشجريُّ من طريق ابن الأعرابي، عن أبي سعيد الحارثي، عن يحيى القطان.
ورواه البيهقيُّ في «الشعب» عن ابن الأعرابي، عن الحارثي، ولم يذكر هذه الزيادة.
وذكر الشجري عقب الحديث: «لم نكتبه في متن الحديث إلا بهذا الطريق»، ولعلَّ هذا من الحارثي - واسمه: عبد الرحمن بن محمد -، فقد ضعَّفه الدارقطنيُّ، وسائر الذين روَوْا هذا الحديث عن يحيى القطان لم يذكروها، وفيهم حفاظ أثبات، مثل: «أحمد بن حنبل، وبُندار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي الفلاس، وأبو قدامة، وزهير بن حرب».

عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ.

قال محمدُ بنُ بشَّارٍ: وأصحابُ سفيانَ لا يذكُرون فيه: «عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ»، قال محمدُ بنُ بشارٍ: وهذا أصحُّ.

ثم قال الترمذيُّ: «وقد زاد شعبةُ في إسنادِ هذا الحديثِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، وكأن حديثَ سفيانَ أصحُّ.

قال عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ: قال يحيى بنُ سعيدٍ: ما أحدٌ عندي يَعدِلُ شعبةَ، وإذا خالفه سفيانُ أخذتُ بقولِ سفيانَ.

قال الترمذيُّ: سمعتُ أبا عمارٍ يذكرُ عن وكيعٍ، قال: قال شعبةُ: سفيانُ أحفظُ مني، وما حدَّثني سفيانُ عن أحدٍ بشيءٍ فسألتُـهُ إلَّا وجدتُـهُ كما حدَّثني» انتهى.

وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٣٤): «وذكـرُ سعدِ بنِ عُبيدةَ - في هذا الإسنادِ - عن الثوريِّ غيرُ محفوظٍ، وإنما يذكـرُ هذا عن يحيى القطانِ، جمع بين الثوريِّ وشعبةَ، فذكر عنهما جميعًا في الإسنادِ في هذا الحديثِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، و«سعدٌ» إنما يذكُرُهُ شعبةُ، والثوريُّ لا يذكـرُهُ، فحمل يحيى حديثَ شعبةَ على حديثِ الثوريِّ، فذكر عنهما جميعًا: «سعدًا»، ويُقالُ: لا يُعرفُ ليحيى بنِ سعيـدٍ خطأٌ غيرُه».

وذكر ابنُ عديٍّ نحوًا من هذا في ترجمةِ «قيسِ بنِ الربيعِ» (٦/ ٢٠٦٩).

وقال البيهقيُّ: «ويُشبِهُ أن يكونَ يحيى بنُ سعيدٍ حمل إسنادَ حديثِ سفيانَ على حديثِ شعبةَ، فإن سفيانَ لا يذكرُ فيه «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، وإنما يذكُرُه شعبةُ».

وقال الطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٣/ ١١٤): «هكذا يحدِّثُ الناسُ جميعًا ممن

يحدِّثُ عن الثوريِّ بهذا الحديثِ، لا يذكرون في إسنادِه: «سعدَ بنَ عُبيدةَ» غيرَ يحيى بنِ سعيدٍ، فإنه حدَّث به عن سفيانَ، فذكر سعدَ بنَ عُبيدةَ» انتهى.

وقد تعقبتُه في دعوى تفردِ يحيى القطانِ في «تنبيهِ الهاجدِ» (٢١٤٨).

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥) بعد أن أشار إلى رواياتٍ سنذكُرها: «وكلُّ هذه الرواياتِ وهمٌ، والصوابُ عن الثوريِّ بدونِ ذكرِ «سعدِ بنِ عُبيدةَ»، وعن شعبةَ بإثباتِه» اهـ.

● **قُلتُ**: كذا حَكَموا على يحيى القطانِ بالغلطِ في هذا الحديثِ، ويحيى القطانُ أحدُ الثقاتِ الأثباتِ الفحولِ، الذين لم يختلِفوا فيه، وليس معنى هذا أنه لا يجوزُ عليه الخطأُ، كلا، ولكن إذا قيل له: أنت أخطأتَ في هذا الحديثِ، فنفى ذلك نفيًا قاطعًا، فلا معنى لاتهامِه بالخطأِ؛ فإنَّ عدمَ قبولِ دعواهُ في نفيِ الخطأ يتنافى مع تصديقِه، وقبولِ روايتِه.

والدليلُ على أنه لم يخطئْ في هذا الحديثِ:

ما رواه البزارُ في «البحرِ الزخارِ» (ج١/ ق٥٥/ ١) قال: «سمعتُ عمرَو بنَ عليٍّ يقول: قلتُ ليحيى: إن الثوريَّ يرويه عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، فقال: سمعتُهُ من شعبةَ، عن علقمةَ، عن سعدٍ، ثُمَّ سمعتُهُ من الثوريِّ، فلم أشُكَّ أنه قال كما قال شعبةُ، أو: فكان عندي كما رواه شعبةُ» اهـ.

وروى الطحاويُّ عن عمرِو بنِ عليٍّ قال: «قلتُ ليحيى: إنهم لا يقولون: عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، قال: سمعتُهُ من سفيانَ، ثم حدَّثنا به سفيانُ، فلم أُنكِرْه» انتهى.

وهذا النصُّ النفيسُ الغالي قاطعٌ في المسألةِ، ينفي اتهامَ يحيى القطانِ بالخطأِ،

ولذلك قال الخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٤٩٦) بعد أن ذكر روايةَ يحيى: «ويحيى القطانُ - وهو إمامُ وقتِه - جمَع بين الثوريِّ وشعبةَ، وجعل فيه: سعدَ بنَ عُبيدةَ» اهـ.

أي: ويحيى لإمامتِه وحفظِه، فجمعُه لائقٌ، وزيادتُهُ مقبولةٌ.

ولم يتفرَّدْ يحيى القطانُ بهذا، فتابَعه جماعةٌ، منهم:

١ - سعيدُ بنُ سالمٍ القدَّاحُ، عن الثوريِّ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٣٤) من طريقِ سعيدِ بنِ سالمٍ القدَّاحِ، عن الثوريِّ، ومحمدِ بنِ أبانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا، فذكره.

قال ابنُ عديٍّ: «وذكرُ «سعدِ بنِ عبيدةَ» في هذا الإسنادِ عن الثوريِّ غيرُ محفوظٍ».

● **قُلتُ**: والقداحُ وثَّقه ابنُ معينٍ، وقال أبو حاتم: «محلُّه الصدقُ».

وقال ابنُ معينٍ، والنسائيُّ، وابنُ عديٍّ: «لا بأسَ به».

زاد ابنُ عديٍّ: «حسنُ الحديثِ، وأحاديثُهُ مستقيمةٌ، صدوقٌ، مقبولُ الحديثِ».

وتكلَّم فيه ابنُ حبانَ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ.

والرجلُ كما قال ابنُ عديٍّ.

فالسندُ حسنٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٢، ٣ - يحيى بنُ آدمَ وزيدُ بنُ الحُبابِ، عن الثوريِّ:

يرويه كلاهما عن الثوريِّ، وقيسِ بنِ الربيعِ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه ابنُ عديٍّ - أيضًا - قال: حدَّثناه عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، عن الحسنِ بنِ عليِّ بنِ عفانَ، عن يحيى بنِ آدمَ وزيـدِ بنِ الحُبابِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وزيدُ بنُ الحبابِ، وإن كان يَهِمُ في حديثِ الثوريِّ، إلَّا أنَّ يحيى بنَ آدمَ كان ثَـبَـتًا فيه، فمتابعتُـهُ إياه تَرفَعُ احتمالَ غلطِه.

وأخرجه ابنُ عديٍّ (٦/ ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ يزيدَ، ثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفانَ، ثنا يحيى بنُ آدمَ وحدَه، ثنا شعبةُ وقيسٌ، عن علقمةَ به.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ جمَع فيه أيضًا بينَ شعبةَ وقيسٍ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، وشعبةُ فذكر «سعدًا»، وقيسٌ لا يذكُـرُهُ، إلَّا أنَّ يحيى بنَ آدمَ ذكره عنهما، فذكر سعدَ بنَ عُبيدةَ» اهـ.

فهذه المتابعاتُ تَعضُدُ روايةَ يحيى القطانِ، إن كان مِثلُـهُ يحتاجُ إلى عاضدٍ، ولذلك قال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ متفَـقٌ عليه[١] من حديثِ يحيى عنهما جميعًا» اهـ.

يبقى في كلامِ الترمذيِّ السابقِ ترجيحُهُ روايةَ سفيانَ على شعبةَ.

فأمَّا روايةُ شعبةَ هذه، فقد أخرجها:

البخاريُّ (٩/ ٧٤)، وأبو داودَ (١٤٥٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦١)، والترمذيُّ (٢٩٠٧)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وأبو عوانةَ (٣٧٦٥، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧،

---

(١) وقولُ أبي نعيم: «متفق عليه» لا يعني به أحيانًا المصطلح المعروف أن الشيخين أخرجاه، فكم أطلق أبو نعيم هذه العبارة على أحاديث تفرَّد بها أحدهما. واللَّهُ أعلمُ.
وانظر «تنبيه الهاجد» (رقم ١٦٠٥).

٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (١/ ٥٨)، وفي «الزهدِ» (٣٦٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٠٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (١٨٥١، ٢١٠٣، ٢٧٥٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٠٥/ ٢)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١٧٢)، والطيالسيُّ (٧٣)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١/ ١)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٥٩٠)، وابنُ أبي داودَ في «الشريعةِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٦٠) -، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١١٦، ٥١١٧، ٥١١٨، ٥١١٩، ٥١٢٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٢/ ق٣٨/ ٢)، وابنُ الضُّرَيسِ (١٣٢، ١٣٣)، والفِريابيُّ (١١، ١٢)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٩)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٣/ ٢)، والنحاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٧٨)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٥/ ٢)، وابنُ المقرئِ في «الثَّالث عشر من الفوائدِ» (١٠٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ١٧)، وفي «الشعبِ» (رقم ١٧٨٥، ٢٠١٧)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٤٨٩)، والآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٤/ ١٩٣ - ١٩٤)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٣٢)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤١، ٤٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٢٧ - ٤٢٨) من طرقٍ عن شعبةَ، سمعتُ علقمةَ بنَ مَرثَدٍ، سمعتُ سعدَ بنَ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا.

وقد رواه عن شُعبةَ خلقٌ من أصحابِه.

وأخرجه نجمُ الدينِ عمرُ بنُ محمدٍ النسفيُّ في «أخبارِ سَمَرْقَنْدَ» (٦٢٥) من طريقِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، قال: حدَّثنا أبو مطيعٍ مكحولُ بنُ الفضلِ النسَفيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أيوبَ - هو: ابنُ الضُّريسِ -، قال: حدَّثنا

أبو الوليدِ الطيالسيُّ، عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا، فذكَـرَ مِثلَه.

• **قُلتُ: وهذا إسنادٌ غريبٌ جدًّا، مع ثقةِ رجالِه،** وهو من الغلطِ الظاهِرِ، ولا أدري ممن هو.

وذكر أبو العلاءِ الحسنُ بنُ أحمدَ العطارُ في كتابِه «الهادي في القراءاتِ» - كما في «عُمدةِ القاري» (٢٠/ ٤٣) للعينيِّ - أن عليَّ بنَ عاصمٍ رواه عن شعبةَ، عن مِسعَرٍ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن السُّلميِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا مثلَه، ثم قال: «فإن ثَـبَـتَتْ هذه الروايةُ فهو غريبٌ جدًّا» اهـ.

وهذه الروايةُ أيضًا مُنكَرةٌ عن شعبةَ.

وعليُّ بنُ عاصمٍ كان يُخطِئُ ويُصِرُّ. واللَّهُ أعلمُ.

ويَـلُوحُ لي أنَّ الترمذيَّ رجَّح روايةَ سفيانَ على شعبةَ لثلاثةِ أمورٍ:

الأولُ: أنَّ الثوريَّ أحفظُ من شعبةَ.

الثاني: أنه يُؤخَذُ بالأقلِّ عندَ الاختلافِ.

الثالثُ: ما ذكره أحمدُ في «المسندِ» (١/ ٥٨)، وابنُ سعدٍ (٦/ ١٧٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «المَراسيلِ» (ص١٠٧، ١٠٨) أنَّ شعبةَ قال: لم يسمَعْ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ من عثمانَ.

أمَّا الدارقطنيُّ فقد رجَّحَ في «العِلَلِ» (ج١/ ق٧٩/ ٢) روايةَ شعبةَ.

والصوابُ في هذا: هو الحكمُ بصحةِ الروايتينِ معًا كما فعل البخاريُّ؛ إذ أخرجهما جميعًا في «صحيحِه».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥): «رجَّح الحُفَّاظُ روايةَ الثوريِّ، وعدُّوا روايةَ

شعبةَ منَ المزيدِ في متصِلِ الأسانيدِ، وقال الترمذيُّ: كأن روايةَ سفيانَ أصحُّ من روايـةِ شعبةَ، وأمَّا البخاريُّ فأخرجَ الطريقينِ، فكأنه ترجَّحَ عندَه أنَّهما جميعًا محفوظانِ، فيُحمَلُ على أنَّ علقمةَ سمِعَه أولًا من سعدٍ، ثمَّ لقِيَ أبا عبدِ الرحمنِ فحدثه به، أو سمِعه مع سعدٍ من أبي عبدِ الرحمنِ، فثبَّته فيه سعدٌ، ويؤيِّـدُ ذلك ما في روايـةِ سعدِ بنِ عُبيدةَ من الزيادةِ الموقوفةِ، وهي قولُ أبي عبدِ الرحمنِ: فذلك الذي أقعَدَني هذا المقعَدَ» اهـ.

أمَّا قولُ الترمذيِّ: «إن الثوريَّ أحفظُ من شعبةَ» فصحيحٌ، ولكن لا يَـقتضي ذلك الطعنَ على روايـةِ شعبةَ، لا سيما مع إمكانِ الجمعِ بينَ الروايتينِ كما فعل البخاريُّ.

وقد تُوبع شعبةُ على زيادةِ «سعدِ بنِ عبيدةَ» في الإسنادِ:

فتابعه عمرُو بنُ قيسٍ، عن علقمةَ بسندِه سواءً.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٤) من طريقِ أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عمرٍو الرزازِ وإسماعيلَ بنِ محمدٍ الصفَّارِ، قالا: حدَّثنا سعدانُ بنُ نَصرٍ، حدَّثنا أبو بدرٍ شُجاعُ بنُ الوليـدِ، عن عمرِو بنِ قيسٍ به.

وقد خُولف الراويانِ عن سعدانَ:

خالفهما أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ الإسفَـرَايينيُّ صاحبُ «المستخرَجِ»، فأخرجه (٣٧٧٥) قال: حدَّثنا سعدانُ بنُ نصرٍ، قال: ثنا شجاعُ بنُ الوليدِ، قال: ثنا عمرُ بنُ قيسٍ المُلائيُّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

فسقط ذكـرُ «سعدِ بنِ عُبيدةَ».

وتابعه ابنُ الأعرابيِّ، فأخرجه في «معجمِه» (ج٨/ ق١٦٣/ ٢) قال: حدَّثنا

سعدانُ بنُ نصرٍ.

وتابعه أيضًا أبو سلمٍ عمرُو بنُ عثمانَ بنِ سعيدٍ القاضي، ثنا سعدانُ بنُ نصرٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أَصبَهانَ» (٢/ ٣٣ - ٣٤) في ترجمةِ «عمرٍو» هذا، وقال: «كثيرُ الحديثِ».

فلا أدري ممن هذا الاختلافُ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وتابعه أيضًا أبو حنيفةَ، ومِسعَرُ بنُ كِدامٍ، والثوريُّ جميعًا، عن علقمةَ به، فذكر «سعدَ بنَ عُبيدةَ».

أخرجه الخطيبُ (٤/ ١٠٩) من طريقِ كادحِ بنِ رحمةَ الزاهدِ، عنهم به.

وكادحٌ هذا كذَّبه الأزْديُّ.

وقال الحاكمُ وأبو نُعيمٍ: «روى عن مِسعرٍ والثوريِّ أحاديثَ موضوعةً».

وذكر له ابنُ عديٍّ أحاديثَ بواطيلَ، وختم ترجمتَه بقولِه (٦/ ٢١٠٤): «وأحاديثُه وعامةُ ما يرويـهِ غيرُ محفوظةٍ، ولا يُتابَعُ عليه في أسانيدِه، ولا في متونِه، ويشبه حديثُـهُ حديثَ الصالحين، فإن أحاديثَهم يقعُ فيها ما لا يُتابِعُهم عليه أحدٌ» اهـ.

وقد خُولف في هذا:

خالفه محمدُ بنُ بِشرٍ العبديُّ، فرواه عن مِسعَرٍ، عن عَلقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٨/ ق١٠٠٤) من طريقِ محمدِ بنِ جَريرٍ

الطبريِّ، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا محمدُ بنُ بِشرٍ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وتابعه - أعني عمرَو بنَ قيسٍ - قيسُ بنُ الربيعِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

أخرجه البزارُ (ج١/ ق٥٥/ ١)، والخطيبُ (١١/ ٣٥) من طريقينِ عن قيسٍ.

وقيسُ بنُ الربيعِ متكلَّمٌ فيه بسوءِ الحفظِ، وروايتُـهُ صالحةٌ في المتابعاتِ.

وأمَّا قولُ شعبةَ: «لم يسمعْ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ من عثمانَ»، فقد روى هذه المقالةَ عنه يحيى بنُ معينٍ في «تاريخِهِ» (٤/ ٦٧)، ومن طريـقِهِ الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (ق٨٣/ ٢)، فلا شكَّ في غلطِ هذا القولِ، فقد وُلد أبو عبدِ الرحمنِ في حياةِ النبيِّ ﷺ، وعُرض على عثمانَ، وعليٍّ، وابنِ مسعودٍ، كما قال أبو عمرٍو الداني.

وقد وقع في روايةِ شعبةَ: قال سعدُ بنُ عُبيدةَ: «أقرأَ أبو عبدِ الرحمنِ خلافةَ عثمانَ إلى أن تُوفي في إمرةِ الحجاجِ»، وما بين آخرِ خلافةِ عثمانَ إلى أولِ ولايةِ الحجاجِ العراقَ ثمانٍ وثلاثون سنةً، وكانت مُدةُ إقراءِ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ أربعين سنةً.

كما أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٦٣)، وأحمدُ في «الزهدِ» (٣٦٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٤/ ١٩٢) قالا: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ حُميـدٍ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يقولُ: «أقرأَ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ القرآنَ في المسجدِ أربعين سنةً»، فعلى هذا يكونُ بدءُ الإقراءِ في السنتينِ الأخيرتينِ من خلافةِ عثمانَ، ولا يتصدَّى للإقراءِ - في العادةِ - إلَّا مَن هو في سنٍّ متقدمةٍ، لا سيما مع وجودِ الكبارِ من الصحابةِ، فلقاؤه لعثمانَ ثابتٌ لا ريبَ فيه.

ولذلك قال الذهبيُّ في «معرفةِ القراءِ الكبارِ» (١/ ٥٤) بعد ذكرِ قولِ شعبةَ: «لم يتابَعْ شُعبةُ[١] على هذا».

كذا قال!

وقد تابعه يحيى بنُ مَعينٍ في روايةِ ابنِ أبي داودَ عنه، كما ذكره الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥).

وقال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٩): «وزعم شعبةُ أنَّ أبا عبدِ الرحمنِ السلميَّ لم يسمَعْ من عثمانَ، ولا من عبدِ اللَّهِ، وسمِعَ عليًّا» اهـ.

فكأنه يُنكِرُ عليه.

أمَّا قولُ شعبةَ: «لم يسمَعْ أبو عبدِ الرحمنِ من ابنِ مسعودٍ» فأبعدُ وأبعدُ.

ولقاؤُه بابنِ مسعودٍ لا يشكُّ فيه أحدٌ، كيف وقد أخذَ عنه القرآنَ؟!

ومما يدلُّ على ذلك ما أخرجه ابنُ سعدٍ (٦/ ١٧٤) من طريقِ عبدِ السلامِ بنِ حربٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال: دخلتُ على أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، وقد كوى غلامًا له، قال: قلتُ: تكوي غلامَكَ؟ قال: وما يَمنَعُني، وقد سمعتُ عبدَ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ - يقولُ: «إن اللَّهَ لم يُنزِلْ داءً إلَّا أنزلَ له شفاءً».

وأخرجه أحمدُ (١/ ٣٧٧)، والحميديُّ (٩٠)، وابنُ حِبانَ (١٣٩٤) من طريقينِ عن عطاءِ بنِ السائبِ به، لكنهم رَفَعوه.

وهذا سندٌ صحيحٌ حُجَّةٌ في إثباتِ السماعِ.

---

(١) ونقول هنا ما قاله الذهبيُّ في «الميزان» (٤/ ٢٩٦) تعليقًا على تضعيف شعبة لهشام بن حسان قال: «هذا قولٌ مطروحٌ، وليس شعبة بمعصومٍ من الخطأ في اجتهاده، وهذه زلة من عالم» اهـ.

وممن رواه عن عطاءِ بنِ السائبِ: سفيانُ بنُ عيينةَ، وقد سمِع منه قبلَ اختلاطِه.

ورواه الثوريُّ عن عطاءٍ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٧/ ٣٦١).

والثوريُّ من قدماءِ أصحابِ عطاءٍ، إلَّا أنه رواه بالعنعنةِ.

لذلك قال البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٧٣)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٢٠١): «سمِع عليًّا، وعثمانَ، وابنَ مسعودٍ».

والبخاريُّ حجَّةٌ في هذا البابِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد استدلَّ مَنِ استدلَّ بأنه لم يسمعْ من عثمانَ بإسنادٍ رواه سعيدُ بنُ سالمٍ، عن محمدِ بنِ أبانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن أبانَ بنِ عثمانَ، عن عثمانَ مَرفوعًا، فذكره.

قال: فهذا يدلُّ على أنه لم يسمعْه من عثمانَ، بل من ابـنِه.

ولكن قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج١/ ق٧٩/ ٢): إن سعيدَ بنَ سالمٍ القداحَ وهِم في ذِكرِه «أبانَ» في إسنادِه.

وكذلك ضعَّفه الحافظُ في «الفتحِ» فقال (٩/ ٧٥): «فإن كان محفوظًا، احتمل أن يكون السلميُّ أخذه عن أبانَ بنِ عثمانَ، عن عثمانَ، ثم لقِيَ عثمانَ فأخذه عنه، وتُـعُـقِّبَ بأن أبا عبدِ الرحمنِ أكبرُ من أبانَ، وأبانُ اختُلف في سماعِه من أبيه أشدَّ مما اختُلفَ في سماعِ أبي عبدِ الرحمنِ من عثمانَ، فبعُدَ هذا الاحتمال».

ثم قال الحافظُ (٩/ ٧٦): «لكنْ ظهَر لي أنَّ البخاريَّ اعتمد في وصلِه، وفي تخريجِ لقاءِ أبي عبدِ الرحمنِ لعثمانَ على ما وَقَعَ في روايةِ شعبةَ عن سعدِ بنِ عُبيدةَ من الزيادةِ، وهي: أنَّ أبا عبدِ الرحمنِ أقرأ من زمنِ عثمانَ إلى زمنِ الحجاجِ، وأنَّ

الذي حمله على ذلك هو الحديثُ المذكورُ، فدلَّ على أنه سمعه في ذلك الزمانِ، وإذا سمِعه في ذلك الزمانِ، ولم يوصَفْ بتدليسٍ، اقتضى ذلك سماعَه ممن عنعنَ عنه، وهو عثمانُ ﷺ، ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه قرأ القرآنَ على عثمانَ، وأسندوا ذلك عنه من روايةِ عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ وغيرِه، فكان هذا أَولى من قولِ مَن قال: إنه لم يسمَعْ منه» اهـ.

وممَّا يدُلُّ على أنَّهُ سمِع من عُثمان أنَّ البُخاريَّ ترجمَ لأبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ في «تاريخِهِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٧٣) وقال: «سمع عليًّا، وعُثمانَ، وابنَ مسعودٍ».

هذا، وقد تُوبعَ علقمةُ بنُ مَرثَدٍ، فتابعه سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا مِثلَه.

أخرجه الفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٧، ١٨)، والخطيبُ (٥/ ٣٦٣)، والذهبيُّ في «التذكرِةِ» (٢/ ٥١٤) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ محمدٍ المحاربيِّ، عن موسى الفَـرَّاءِ، عن سَلَمةَ بنِ كُهيلٍ به.

● **قُلتُ**: وموسى الفراءُ هو: ابنُ قيسٍ الحضرميُّ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ.

وقال أبو حاتمٍ: «لا بأسَ به».

وقال أحمدُ: «لا أعلَمُ إلَّا خيرًا».

والمحاربيُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ، والنَّسائيُّ، والدارَقطنيُّ في آخرين، ووثَّقه ابنُ سعدٍ وقال: «كان كثيرَ الغلَطِ».

وخالفه أبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ:

فرواه عن موسى الفراءِ، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

فجعل شيخَ الفراءِ «علقمةَ» بدلَ «سلمةَ بنِ كُهيلٍ».

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٣٣)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١٠/ ق١٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٥/ ١٢٩)، والطيوريُّ في «الطيوريات» (ج٥/ ق٧٩/ ١)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٨/ ق١٠٢٣).

وأبو نعيمٍ أثبتُ من المحاربيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

ورواه أبو اليَسَعِ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ مثلَ روايةِ المحاربيِّ.

أخرجه الخطيبُ (٢/ ٢٦٩) من طريقِ عثمانَ بنِ مِقسَمٍ البُرِّيِّ، عن أبي اليَسَعِ.

وسندُهُ واهٍ.

والبُرِّيُّ متروكٌ.

وهذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ على أبي اليسعِ يحيى بنِ شُعيبٍ في إسنادِه.

ويرويه أيضًا عبدُ الكريمِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا.

أخرجه ابنُ عديٍّ (٤/ ١٥٦٨)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٨) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، ثنا جَدِّي، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عبدِ الكريمِ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: «وهذا من حديثِ ابنِ جُريجٍ بهذا الإسنادِ، ولا يرويه غيرُ ابنِ وهبٍ، ولا أعلمُ يرويه عن ابنِ وَهْبٍ غيرُ ابنِ أبي مَريمَ، ولا أعرِفُه إلَّا من حديثِ ابنِ ابنِه عنه» اهـ.

قال تمام: «ورأيتُ في نسخةٍ غير «كتابي»: ابنُ وهبٍ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن ابنِ جُريجٍ» اهـ.

● **قُلتُ**: وحفيدُ ابنِ أبي مريمَ هذا قال ابنُ عديٍّ عنه: «يحدِّثُ عن الفريابيِّ وغيرِهِ بالبواطيلِ».

ثم قال: «وهو إما أن يكونَ مغفَّلًا لا يَدري ما يخرُجُ من رأسِهِ أو متعمِّدًا».

وعبدُ الكريمِ هو ابنُ مالكٍ الجزريُّ الصدوقُ، كما في «فوائدِ تمامٍ». واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢١٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٠٥/ ٢)، وأبو يعلى في «مسندِهِ» (ج٢/ رقم ٨١٤)، والدورقيُّ في «مسندِ سعدٍ» (ق٩/ ٢)، وابنُ الضُّريسِ في «الفضائلِ» (١٣٥)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (ق١٣/ ٢)، والبزارُ (٩٠ - مسند سعدٍ)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٦٣٣٩)، والعقيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢١٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٠)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ٢٦)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٠) وأبو الحسنِ الحربيُّ في «الفوائدِ المُنتقاةِ» (٧)، والخلعيُّ في «الخلعيات» (ج٢٠/ ق٢٢٥/ ٢) وابنُ عساكرَ (١٣/ ٤٣و ١٦/ ٣٩٨)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٥/ ٢٩٠) من طرقٍ عن الحارثِ بنِ نَبهانَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن مصعبِ بنِ سَعدٍ، عن أبيه مرفوعًا: «**خِيارُكُم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**»، قال: وأخذ بيدي فأقعدني مقعدي هذا أُقرئُ.

قال الطبرانيُّ: «لم يُروَ هذا الحديثُ عن سعدٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الحارثُ بنُ نَبهانَ».

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٥٦/ ٢) لابنِ القَيسرانيِّ -: «غريبٌ من حديثِ عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ، عن مُصعَبٍ، تفرَّد به الحارثُ بنُ نَبهانَ».

وكذلك قال ابنُ عديٍّ.

وقال العُقيليُّ: «لا يتابَعُ عليه، إسنادُهُ منكرٌ، والمتنُ مَعروفٌ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٤٤): «منكرٌ».

● **قُلتُ**: وعِلَّـتُـهُ الحارثُ بنُ نَبهانَ، فقد تَـرَكَه غيرُ واحدٍ.

وله علَّـةٌ أخرى.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ أحدًا رواه عن عاصمٍ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، إلَّا الحارثَ بنَ نَبهانَ، وقد خالفَ الحارثَ بنَ نبهانَ في إسنادِ هذا الحديثِ شريكٌ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ. والحارثُ فغيرُ حافظٍ، وشريكٌ يتقدَّمُهُ عند أهلِ الحديثِ، وإن كان غيرَ حافظٍ أيضًا» اهـ.

وحديثُ شريكٍ - الذي أشار إليه البزارُ -: أخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٧) قال: أخبرنا الهيثمُ بنُ يمانٍ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٣٢٥)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٤/ ١)، والقطيعيُّ في «جزء الألف دينارٍ» (٨٣) من طريقِ يحيى بنِ إسحاقَ السَّيْلَحِينيِّ، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ شيبةَ الجُدِّي، قالوا: ثنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**خيرُكم من قرأ القرآنَ وأقرأَه**».

وتابعهما محمدُ بنُ بكيرٍ الحضرميُّ، قال: أنبأنا شَريكٌ، عن عاصمٍ وعطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا، فذكره بلفظِه.

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٢/ ٩٦) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ الصاغانيِّ، نا محمدُ بنُ بُـكيرٍ به.

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ إلَّا شريكٌ».

وخالفهمُ الوليدُ بنُ صالحٍ:

فرواه عن شَريكٍ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

فجعل شيخَ عاصمٍ: «أبا وائلٍ» بدلَ «السلميِّ».

أخرجه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٢٢٥)، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ العباسِ بنِ نَجيحٍ في «حديـثِه» (ق٣/ ١)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢/ ٢٨/ ١)، وأبو عليِّ بنُ شاذانَ في «الأولِ من الثاني من حديـثِه» (ق٣/ ١) وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٥).

وأخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «المسنَدِ» (٢/ ٩/ ١ - ٢) قال: حدَّثنا ابنُ أبي أميةَ، ثنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ.

وهذا الوجه المرسَلُ هو الذي رجَّحه أبو حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٨٤) لولدِه.

وجملةُ القولِ: أن **هذا الحديثَ لا يصحُّ لاضطرابِه**، والصوابُ أنه من «مسندِ عثمانَ» كما مرَّ ذكرُهُ.

وقد أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١٠) من طريقِ إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ

البرقيِّ، ثنا شَريكٌ بسندِهِ سواءً.

لكنه جعله من «مسندِ عثمانَ»، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين.

وقد خُولف عاصمٌ وعطاءُ بنُ السائبِ:

خالفهما عبدُ اللَّهِ بنُ شُبرُمةَ، فرواه عن أبي عبدِ الرحمنِ، عنِ ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

أخرجه وَكيعٌ في «أخبارِ القضاةِ» (٣/ ٤٨) من طريقِ عونِ بنِ سلَّام، قال: حدثني عيسى بنُ راشدٍ، عن ابنِ شُبرُمةَ.

وعيسى هذا ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ» (٣/ ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، ولم يحكِ فيه شيئًا، ولعله الذي قال فيه البخاريُّ في «الضعفاءِ»: «منكرُ الحديثِ».

ثانيًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٩٠٩)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٠٣)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ[1] في «زوائدِ المسندِ» (١/ ١٥٣)، والبزارُ (٦٩٨ - البحر)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِهِ» (٢٤٣٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٣٦)، وأبو الفضلِ الرازيُّ (٣٨ - ٣٩)، والفِريابيُّ (١٩) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٦، ٥١٢٧)، والآجريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القرآنِ» (١٦)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٦١٤ و٥/ ١٩٣٨)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢/ ٢٨/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٢٣٠)، وأبو طاهرٍ السِّلفيُّ في «كتابِ الأربعين» (ق٥٦/ ٢) وفي «معجمِ السفرِ» (٢٦)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ»

---

(١) وعزاه صاحبنا الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه اللَّه - في تحقيقه لـ «أخلاق حملة القرآن» (ص٦٥) لأحمد، وهو سبقُ نظرٍ.

(١٢٤١)، والضياءُ المقدسيُّ في «المنتقَى من مسموعاتِهِ بمروَ» (٥٩٥، ٦٤٠، ٩١٥)، ونجمُ الدينِ النسفيُّ في «أخبارِ سَمَرقندَ» (٥٦٥)، ومُحمَّدُ بنُ سُحنُونَ في «آدابِ المُتعلِّمين» (٦٩ - ٧٠)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٢)، والذَّهبيُّ في «المُعجمِ الكبيرِ» (١/ ٤٣٩ و٢/ ١٩٦)، وفي «السيرِ» (١٦/ ١٤٥) وفي «تاريخِ الإسلامِ» (٨/ ٢١٥ - ط دار الغرب) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، قال: حدثني النعمانُ بنُ راشدٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عن النبيِّ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ».

قال الترمذيُّ: «وهذا حديثٌ لا نعرِفُهُ من حديثِ عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، إلَّا من حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ».

● **قُلتُ: وهو منكرٌ بهذا الإسنادِ.**

وعبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ ضعَّفه ابنُ معينٍ في روايةٍ، والنسائيُّ.

وقال ابنُ معينٍ في روايةٍ: «متروكٌ».

وقال أحمد: «ليس بشيءٍ، منكرُ الحديثِ».

وقال البخاريُّ: «فيه نظرٌ».

وقد مرَّ وجهٌ آخرُ عن عليٍّ قريبًا، واللَّهُ الموفقُ.

ثالثًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٣٧٩)، وعنه أبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣٥)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٢٤٢) من طريقِ محمدِ بنِ سِنانٍ القَزَّازِ، حدَّثنا

معاذُ بنُ عوذِ اللَّهِ القُرشيُّ، حدَّثنا سليمانُ التيميُّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**خيارُكُم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن التيميِّ إلَّا معاذُ بنُ عَوذ».

وقال أبو نُعيمٍ: «حديثٌ غريبٌ من حديثِ سُليمانَ، تفرَّد به معاذٌ، ولم نكتبْه إلَّا من حديثِ محمدِ بنِ سِنانٍ» اهـ.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٦٦): «فيه محمدُ بنُ سِنانٍ، وثَّقه الدارقطنيُّ، وضعَّفه جماعةٌ».

وقال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «الصحيحةِ» (٣/ ١٦٧): «ومعاذُ بنُ عوذِ اللَّهِ لم أجدْ له ترجمةً».

• **قُلتُ**: ترجم له ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٧٨) وقال: «يروي عن عوفٍ الأعرابيِّ، روى عنه يعقوبُ بنُ سفيانَ الفارسيُّ، مستقيمُ الحديثِ» اهـ.

ووقعت روايةُ يعقوبَ عنه في «المعرفةِ والتاريخِ» (١/ ٢٦٤).

وعُذرُ الشيخِ - أيَّده اللَّهُ - أنَّ كتابَ ابنِ حبانَ لم يكن طُبع بعدُ، ولو وقَع قصيرُ القامةِ على هذا الموضعِ لشنَّع به على الشيخِ، وقد وَقَعَ مثلُ هذا، حتى من بعضِ مَن يعظِّمُ الشيخَ، وقد وقفتُ لبعضِهِم على كلامٍ يَترفَّعُ عن اقترافِهِ مَن له ذوقٌ وأدبٌ، رَزَقَنا اللَّهُ الحلمَ والأناةَ.

رابعًا: حديثُ أبي أُمامة رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٩٨٨)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٢)، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ محمدٍ التمارُ. والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢١) عن أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ صالحٍ، قالا: ثنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ،

حدَّثنا موسى بنُ عُميرٍ، عن مَكحولٍ، عن أبي أُمامةَ مَرفوعًا، مثلَ لفظِ حديثِ أنسٍ.

ولفظُ البيهقيِّ: «**خيرُكم من قرأَ القرآنَ وأقرأهُ، إنَّ لحاملِ القرآنِ دعوةً مستجابةً يدعو بها فيُستجابُ له**».

قال الهيثميُّ (١/ ١٦٧): «فيه عليُّ بنُ أبي طالبٍ البزارُ، ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وابنُ عديٍّ».

● **قُلتُ**: وفاتَهُ التنبيهُ على حالِ موسى بنِ عميرٍ القرشيِّ؛ فإنه شرٌّ من عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فقد كذبه أبو حاتمٍ، وقال: «ذاهبُ الحديثِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه لا يُتابِعُه عليه الثقاتُ».

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ١٩) من طريقِ الدارقطنيِّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسنِ البزارُ، حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ أبو العباسِ السُّكَّريُّ بمصرَ، أخبرنا أحمدُ بنُ يَحيى بنِ خالدِ بنِ حبانَ الرَّقِّيُّ، حدَّثنا صالحُ بن عبدِ الغفارِ الطيالسيُّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ كثيرِ بنِ دِينارٍ، حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن حسينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُلِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

وابنُ لهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

وشيخُ الدارقطنيِّ هو أبو بكرٍ بنُ شاذانَ.

قال الخطيبُ: «كان ثِقةً ثَـبَـتًا، صحيحَ السماعِ، كثيرَ الحديثِ».

وقال الأزهريُّ: «كان ابنُ شاذان ثقةً ثَـبَـتًا حُجَّةً».

سادسًا: حديثُ ابنِ مسعُودٍ ﵁:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٠/ رقم **١٠٣٢٥**)، وفي «الأوسطِ» **(٣٠٦٢)** عن يحيى بنِ إسحاقَ السَّيلحينيِّ.

والخطيبُ **(٢/ ٩٦)** عن مُحمَّدِ بنِ بُكيرٍ الحضرميِّ.

وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» **(٤٦)**، عن مُعاويةَ بنِ حفصٍ، ثلاثتُهُم عن شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ، رفعهُ: «**خيرُكُم مَن قرَأ القُرآنَ وأقرأهُ**».

وقرَنَ الخطيبُ في روايتِهِ مع عاصمٍ: «عطاءَ بنَ السَّائبِ».

وقد مرَّ التَّنبيهُ على روايتِهِ قريبًا.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن عاصمٍ إلَّا شَريكٌ».

● **قُلتُ:** وهو سيئُ الحفظِ.

ولكنَّهُ لم يتفرَّدْ به، كما قال الطَّبرانيُّ:

فتابعهُ إسرائيلُ بنُ يُونُسَ، فرواهُ عن عاصمٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ **(٤٥)** من طريقِ أحمدَ بنِ الهيثمِ، نا الوليدُ بنُ صالحٍ، نا إسرائيلُ بهذا.

وهذا التَّعقُّبُ مبنيٌّ على أنَّهُ لم يقَعْ تصحيفٌ، فيكونُ «إسرائيلُ» مُصحَّفًا عن «شَريكٍ».

والوليدُ بنُ صالحٍ روى عن إسرائيلَ وشَريكٍ معًا، فاللَّهُ أعلمُ.

وقد حكم الدَّارقُطنيُّ في «العللِ» **(٥/ ٣٣٣)** بخطأِ هذه الرِّوايةِ.

أمَّا الهيثميُّ، فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٦): «فيه شَريكٌ، وعاصمٌ، وكلاهُما ثقةٌ، وفيه ضعفٌ!».

كذا!

* * *

٩٢ - «إنِّـي أُحبُّ أن أسمَعَهُ من غيري».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٣، ٩٤، ٩٨)، ومسلمٌ (٨٠٠/ ٢٤٧)، وأبو داودَ (٣٦٦٨)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (١٢٥)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (١٠٠، ١٠٣، ١٠٤)، والترمذيُّ (٣٠٢٥)، وفي «الشمائلِ» (٣١٦)، وأحمدُ (٣٦٠٦، ٤١١٨)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١١٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥١٦، ٥٦٣ و١٣/ ٢٥٤ و١٤/ ١٠)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٠٦٩، ٥٢٢٨)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسند سُفيانُ الثوريُّ» (ق٤٣/ ٢)، وابنُ حِبانَ (٧٣٥، ٧٠٦٥)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (٧٩٦، ٧٩٧)، والآجريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القرآنِ» (٤٨)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٨٦٠، ٤٨٦١)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٣١)، وفي «الشعَبِ» (ج٣/ رقم ٧٥٥ وج٥/ رقم ١٨٩٠، ١٨٩٢)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٥٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩١) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ(١) السَّلْمانيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ القرآنَ**»، قلتُ: أقرأُ عليك وعليك أُنزل؟! قال: «**إني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري**»، قال: فافتتحتُ سورةَ النساءِ، فلمَّا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: «**حسبُكَ الآنَ**»، فالتفتُّ فإذا عيناه تذرِفان.

(١) وقع في مطبوعة «الترمذي»: «عبيد اللَّه»! وهو تصحيف واضحٌ.

ولفظُ مسلمٍ: «قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أقرأُ عليك وعليك أُنزلَ؟! قال: «**إني أشتهي أن أسمَعَه من غيري**»، فقرأتُ النساءَ حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾، رفعتُ رأسي، أو غَمَزني رجلٌ إلى جنبي، فرفعتُ رأسي فرأيتُ دموعَه تَسيلُ».

وفي روايةٍ لمسلمٍ أيضًا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ذلك لابنِ مسعودٍ وهو على المنبرِ، ووقعت هذه الروايةُ في حديثِ أبي الأحوصِ عن الأعمشِ عند الترمذيِّ وغيرِه، كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

ورواه عن الأعمشِ هكذا:

«سفيانُ الثوريُّ، ووَكيعُ بنُ الجراحِ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وعليُّ بن مسهرٍ».

وخالفهم أبو الأحوصِ سلَّامُ بنُ سليمٍ الحنفيُّ الكوفيُّ:

فرواه عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ نحوَه.

أخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (١٠١)، والترمذيُّ (٣٠٢٤)، وابنُ ماجَهْ (٤١٩٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٧) من طريقِ هنَّادِ بنِ السَّريِّ، قال: ثنا أبو الأحوصِ به.

قال الترمذيُّ: «هكذا روى أبو الأحوصِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ! وإنما هو عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ. ثم رواه من طريقِ عَبيدةَ، وقال: هذا أصحُّ من حديثِ أبي الأحوصِ» اهـ.

● **قُلتُ**: توبع.

فأخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٧/ ٢٠٣) من طريقِ محمدِ بنِ زكريا، عن

عمرِو بنِ مَرزوقٍ، ثنا شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ نحوَه.

قال أبو نُعيمٍ: «رواه غُندَرٌ والناسُ عن شعبةَ، فلم يذكُروا «علقمةَ»، وما كتبتُهُ متصِلًا من حديثِ شعبةَ إلَّا هكذا» اهـ.

وقد خُولف محمدُ بنُ زكريا - وهو واهٍ -.

خالفه أبو مسلمٍ الكَشِّيُّ، ويوسفُ القاضي، قالا: ثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ، أن شعبةَ، عن إبراهيمَ بنِ المُهاجِرِ، عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج٩/ رقم **٨٤٦٤**) عنهما.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (**٩٠٨**) عن أبي مسلمٍ الكَشِّيِّ وحدَه.

وروايةُ عمرِو بنِ مرزوقٍ هذه أولى لموافقتِها روايةَ غُندَرٍ ومن معه، كما مرَّ في كلامِ أبي نُعيمٍ.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (**٩٠٩**)، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصلتِ في «جزء من حديثِ حمزةَ بنِ القاسمِ بنِ عبدِ العزيزِ الهاشميِّ وابنِ المَطِيريِّ» (ق٧٠/ ٢) من طريقِ حجاجِ بنِ مِنهالٍ، وابنُ سعدٍ (**٢/ ٣٤٢**) عن وهبِ بنِ جريرٍ، كلاهما عن شعبةَ، أخبرني إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ.

نعم، رواه سليمانُ بنُ حربٍ، عن شعبةَ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (**٨٤٦٥**).

ورواه المفضَّلُ بنُ محمدٍ النحْويُّ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجِرٍ، عن الأعمشِ ومغيرةَ،

عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه البزارُ (ج٤/ رقم ١٥١٠، ١٥٤٣، ١٥٦٤)، وعنه الطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٤٦٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ مالكٍ التُستَريُّ، ثنا المفضَّلُ بنُ محمدٍ النحويُّ به.

وقد خُولف شيخُ البزارِ فيه:

خالفه أبو كاملٍ الجَحدَريُّ فُضيلُ بنُ حُسينٍ، ثنا المفضَّلُ بنُ محمدٍ الكوفيُّ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ (٨٤٦٢) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، والحسنُ بنُ عليٍّ المَعمَريُّ، قالا: ثنا أبو كاملٍ الجَحْدَريُّ بهذا.

ورواية الجحدريِّ أَولى للتفاوتِ في الثقةِ بينه وبينَ أحمدَ بنِ مالكٍ.

وهذا الترجيحُ نظريٌّ؛ لأنَّ المفضَّلَ بنَ محمدٍ ضعيفٌ، بل تركه أبو حاتمٍ الرازيُّ. واللَّهُ أعلمُ.

والوجهُ الذي اتفقَ عليه الجماعةُ عن الأعمشِ هو المحفوظُ كما قال الترمذيُّ والدارقطنيُّ، لا سيما وقد:

رواه منصورُ بنُ المعتمِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَ روايـةِ الأعمَشِ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٣).

وقد تكلمتُ عليه عند الحديثِ رقْم (٥٣)، فراجِعْه.

ورواه فُضيلُ بنُ عمرٍو، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ السلْمانيِّ، عنِ ابنِ مسعودٍ، فذكر مثلَه، وزاد: فقال لي النبيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَه**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٨٧)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٧٥)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٣٥ - ١٣٦) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاقَ الأنصاريُّ أبو عبدِ اللَّهِ بالبصرةِ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الأصفرِ البغداديُّ، قال: حدَّثنا بِشرُ بنُ آدمَ الأكبرُ، قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ مَعْنٍ، عن أبانَ بنِ تَغلِبَ[1]، عن فُضيلِ بنِ عمرٍو، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن فضيلٍ إلَّا أبانُ، ولا عن أبانَ إلَّا القاسمُ، ولا عن القاسمِ إلَّا بشرٌ، تفرَّد به ابنُ الأصفرِ».

زاد في «الصغيرِ»: «وبِشرٌ الذي روى هذا الحديثَ هو: بشرُ بنُ آدمَ الأكبرُ، مات قبل العشرينَ ومائتينِ، وبشرُ بنُ آدمَ الأصغرُ هو ابنُ بنتِ أزهرَ بنِ سعدٍ السمانِ، وهما بصريانِ».

• **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ ترجَمَه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٣٥ - ١٣٦)، وقال: «وليَ قضاءَ أصبهانَ»، وترجمه الخطيبُ (٥/ ١٤٤)، وقال: «كان ثقةً».

وشيخُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الأصفَرِ ترجمه أبو نعيمٍ أيضًا (١/ ١٠٠)، وقال: «بغداديٌّ قدِمَ أصبهانَ، صاحبُ غرائبَ عنِ الحفَّاظِ».

وذكر الخطيبُ (٤/ ٣٩٦) أنَّ الدارقطنيَّ قال: «يَروي عن الكوفيينَ، غيرُهُ أثبتُ منه».

---

(١) تصحف في «الأوسط» - طبع الحرمين - إلى «ثعلبة»!، ووقع في طبعة الطحان (١٦١٠): القاسم بن معن بن أبان بن ثعلبة! وقد صرَّح المزي في «التهذيب» (٢/ ٦ - ٧) أن أبان بن تغلب يروي عن فضيل بن عمرو الفقيمي، ويروي عنه القاسم بن معن المسعودي.

وباقي رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ معروفون. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه أحمدُ (٣٥٥١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٦) من طريقِ هُشيم بنِ بَشيرٍ، أنبأنا مغيرةُ، عن أبي رَزينٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ من سورةِ النساءِ، فلمَّا بلغتُ هذه الآيةَ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال: ففاضتْ عيناه ﷺ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٢) أنَّ أبا عوانةَ وعليَّ بنَ عاصمٍ روياه عن مُغيرةَ بسندِهِ سواءً مثلَ روايـةِ هُشيمٍ.

ورواه مِسعَرُ بنُ كِدام، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ لابنِ مسعودٍ: «**اقرأْ عليَّ**»، وساقَه.

أخرجه مسلمٌ (٨٠٠/ ٢٤٨)، وأبو يَعلى (ج٨/ رقم ٥٠١٩) من طريقِ أبي أسامةَ، عن مِسعَرٍ.

وهذا مُرسَلٌ، بل مُعضَلٌ.

وقد أخرجه البخاريُّ (٨/ ٢٥٠ و٩/ ٩٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ يحيى القَطَّانِ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن سليمانَ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الأعمشُ: وبعضُ الحديثِ حدثني عمرُو بنُ مُرةَ، عن إبراهيمَ، وعن أبيـهِ.

وعند البيهقيِّ - يعني أبا سفيانَ -: عن أبي الضحى، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

● **قُلتُ**: فللأعمشِ فيه إسنادان، وللثوريِّ إسنادٌ آخرُ.

فيرويه الأعمشُ مرَّةً عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ السلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ.

ثم يرويه الأعمشُ مرَّةً ثانيةً عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ.

وأمَّا الثوريُّ فيرويـهِ عن أبيه، عن أبي الضُّحى، عنِ ابنِ مسعودٍ.

والبحثُ الآنَ في إسنادِ الأعمشِ الثاني: هل هو عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ السلمانيِّ، عن ابنِ مَسعودٍ؟ أو هو عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ؟

فظاهرٌ من صنيعِ البخاريِّ أن الأعمشَ يرويه عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مَسعودٍ، يعني أحالَ به على الإسنادِ الأولِ.

ولكن نقلَ الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٥١) عن الكِرمانيِّ قال: «إسنادُ عمرٍو مقطوعٌ».

قال الحافظُ: «عبَّر عن المنقطِعِ بالمقطوعِ؛ لقلَّةِ اكتراثِهِ بمراعاةِ الاصطلاحِ».

فكأنه وافقَهُ على أنَّ الأعمشَ يَرويـهِ عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مَسعودٍ.

فالسندُ منقطِعٌ بينَ إبراهيمَ النخعيِّ وابنِ مسعودٍ؛ لأنه لم يُدرِكْه.

وقد يقوِّي هذا روايةَ مِسعَرٍ، عن عمرِو بنِ مرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه مسلمٌ، وأبو يَعلَى كما تقدَّمَ.

وإن كان هذا أشدَّ انقطاعًا.

ويؤيِّـدُ ظاهرَ صنيعِ البخاريِّ في إثباتِ «عَبيدةَ السلمانيِّ» بين إبراهيمَ وابنِ مسعودٍ: أن المِزِّيَّ لم يذكرْ هذا الحديثَ في «تحفةِ الأشرافِ» (٧/ ٣ - ٤) في ترجمةِ: «إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ»، وهذا ما يَظهَرُ لي. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه أحمدُ (٣٥٥٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥١٦، ٥٦٣)، وابنُ أبي الدنيا في «الـرِّقَّةِ والبكاءِ» (٧٤)، وأبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٥٠)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ق٩٦/ ٢) من طرقٍ عن حُصينٍ، عن هِلالِ بنِ يِسافٍ، عن أبي حيانَ الأشجعيِّ، عن ابن مسعودٍ قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ القرآنَ**»، قال: فقلتُ: أليسَ منك تعلَّمتُـهُ، وأنت تُـقرِئُنا؟! قال: إني أتيتُ الـنبيَّ ﷺ ذاتَ يومٍ، فقال: «**اقرأْ عليَّ منَ القرآنِ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أليس عليك أُنزل، ومنك تعلَّمناهُ؟! قال: «**بلى، ولكني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري**».

ورواه عن حُصينٍ:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، وابنُ إدريسَ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وسندُهُ صحيحٌ، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ.

وأخرجَ الحاكمُ (٣/ ٣١٩) من طريقِ جعفرِ بنِ عونٍ، أن المسعوديَّ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ حُريثٍ، عن أبيه، قال: قال النبيُّ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ: «**اقرأْ**»، قال: أقرأُ عليك وعليك أُنزلَ؟! قال: «**إني أحبُّ أنْ أسمَعَه من غيري**»، قال: فافتتح سورةَ النساءِ حتى بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ الآيةَ، فاستعبر رسولُ اللَّهِ ﷺ، وكفَّ عبدُ اللَّهِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تكلَّمْ**»، فحمِدَ اللَّهَ في أولِ كلامِه، وأثنى على اللَّهِ، وصلى على النبيِّ ﷺ، وشهِدَ شهادةَ الحقِّ، وقال: رضِينا باللَّهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، ورضِيتُ لكم ما رَضِيَ اللَّهُ ورسولُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رضِيتُ لكم ما رَضِيَ لكم ابنُ أمِّ عبدٍ**».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا قالا!

والمسعوديُّ كان اختلط.

وقد اختُـلِفَ عليه في إسنادِه:

فرواه جعفرُ بنُ عونٍ عنه كما مرَّ.

وخالفه ابنُ عيينةَ، فرواه عن المسعوديِّ، عن القاسمِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ مسعودٍ... وذكَـرَه.

أخرجه الحُميديُّ في «المسنَدِ» (١٠١).

وهذا مرسلٌ.

والقاسمُ هو ابنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ.

ولعلَّ الوجهَ الأولَ أشبهُ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - إنما اختلطَ ببغدادَ، وسماعُ أهلِ الكوفةِ والبصرةِ منه جيدٌ كما قال أحمدُ، وجعفرُ بنُ عونٍ كوفيٌّ.

وأخرجه مسلمٌ (٨٠٠/ ٢٤٨) من طريقِ مِسعَرٍ، قال: حدثني مَعْنٌ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ حُريثٍ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**شَهيدًا عليهم ما دمتَ فيهم** - أو: **ما كنتَ فيهم** -»، شك مسعر.

وفي هذا إشارةٌ إلى الاختلافِ في الآيةِ التي قرأها ابنُ مسعودٍ، والصوابُ أنه قرأ من «النساءِ»، وقد تواترتِ الطرقُ بذلك.

وأخرج البخاريُّ (٩/ ٩٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ الثوريِّ، عن أبيه سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي الضحَى، عن ابنِ مَسعودٍ مثلَه.

وإسنادُهُ منقطعٌ، كما قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٩)؛ لأن أبا الضحى - واسمه: مسلمُ بنُ صُبيحٍ -، لم يسمَعْ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، وروايتُـهُ عنه مُرسَلةٌ كما قال أبو زُرعةَ الرازيُّ، على ما ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٢١٨).

ومات ابنُ مسعودٍ بالمدينةِ قبلَ عثمانَ بنِ عفانَ، كما قال البخاريُّ، فأَولى ألا يسمَع منه أبو الضحَى. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٦٤)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٥٠٥٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٨٥٩) من طريقِ حسينِ بنِ عليٍّ الجُعفيِّ، عن زائدةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له: «**اقرأْ**»، فافتتح سورةَ النساءِ حتى إذا بلغَ قولَه تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ الآيةَ، قال: فدَمَعَتْ عينا النبيِّ ﷺ، وقال: «**حَسْبُك**».

وعند النسائيِّ والطبرانيِّ: «**حسْبُنا**».

وسندُهُ حسنٌ.

وفي البابِ عن محمدِ بنِ فَضالةَ الأنصاريِّ ثم الظفريِّ:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ - كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (٢/ ٢٦٩) -، والبغويُّ في «معجمِه» - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ١٦٣) -، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥٤٦) من طريقِ فُضيلِ بنِ سُليمانَ البصريِّ، ثنا يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ الظفريُّ، عن أبيه، وكان ممن صحِبَ النبيَّ ﷺ، أتاهم في مسجدِ بني ظَفَرٍ، فجلس على الصخرةِ التي في مسجدِ بني ظَفَرٍ اليوم، ومعه عبدُ اللَّه بنُ مسعودٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأناسٌ من أصحابِه، فأمر رسولُ اللَّهِ ﷺ قارئًا، فقرأ حتى أتى هذه الآيةَ:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ فبكى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى اضطربَ لَحياهُ، وقال: «**أيْ ربِّ، شهِدتُ على مَن أنا بين ظَهرَيه، فكيف بمَن لم أرَ؟**».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ٤): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

وقال السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ١٦٣): «سندُهُ حسنٌ».

● **قُلتُ**: يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ، ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٢٤٦)، وقال: «روَى عن أبيه، روى عنه إدريسُ بنُ محمدٍ».

وكذلك ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٥٥٥).

ثم ترجم ابنُ حِبانَ (٥/ ٥٥٥)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٤١٠) ترجمةً أخرى لـ «يونسَ بنِ محمدِ بنِ أنسٍ الظفريِّ».

قال البخاريُّ: «روى عن أبيه، وعنه: إدريسُ بنُ محمدٍ، يُعدُّ في أهلِ المدينةِ».

أمَّا ابنُ حبانَ فقال: «من أهلِ المدينةِ، يَروي عن أبيه، وله صحبةٌ، رَوَى عنه فُضيلُ بنُ سُليمانَ النُّميريُّ».

ثم ترجمه ابنُ حِبانَ في موضعٍ آخرَ (٧/ ٦٤٧) فقال: «يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ بنِ أنسٍ الظفريُّ، كنيتُـهُ أبو محمدٍ، يَروي عن جماعةٍ من التابعينَ، رَوَى عنه أهلُها».

والظاهرُ عندي أنه رجلٌ واحدٌ، وفي جَعْلِهِ رجلينِ نظـرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

والظاهرُ من حالـِهِ أنه مَجهولٌ.

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٤٩٢) من طريقِ إسحاقَ بنِ بُهلُولٍ، ثنا ابنُ أبي فُديكٍ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبيبة، عن أبيه، عن جدِّه، أن

رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرأ هذه الآيَةَ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ بكى رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال: «**يا ربِّ، هذا شهِدتُ على مَن أنا بين ظهريهِ، فكيف بمَن لم أرَ؟**».

قال الهيثميُّ (٧/ ٥): «عبدُ الرحمنِ بنُ لَبيبةَ لم أعرفْه، وبقيةُ رجالِـهِ ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: كأنه التبسَ على الهيثميِّ! فقد قال في «المجمَعِ» (٨/ ٢٩٦) في حديثٍ رواه يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبيبةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: «ويحيى هذا إن كان ابنَ أبي لَبيبة فقد ذَكَـرَه الذهبيُّ في «الميزانِ»، وإن كان ابنَ لَبيبةَ فلم أعرِفْه»، وهو رجلٌ واحدٌ، وهو الذي ذكره الذهبيُّ في «الميزانِ»، ونقل عن أبي حاتمٍ تضعيفَه، أما عبدُ الرحمنِ بنُ أبي لَبيبةَ، فقد أدرجه بعضُهم في الصحابـةِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٣ - «قد زوَّجتُكها بما معَك من القُرآنِ».

* * *

• هُو من حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ السّاعديِّ رضي الله عنه:

يَرويه عنهُ: أبُو حازمٍ، ويرويـهِ عنهُ جماعةٌ، منهُم:

١ - مالكٌ عنهُ.

أخرجهُ يحيى بنُ يحيى (٢/ ٥٢٦/ ٨) وابنُ القاسمِ (٤١١) وسُويدُ بنُ سعيدٍ (٣١٨) كُلُّـهُم في «المُوطَّأِ»، وابنُ حِبَّانَ (٤٠٩٣) والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (٢٣٠٢) عن أبي مُصعبٍ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، وهذا في «مُوطَّئِه» (٤٧٧).

وأحمدُ (٥/ ٣٣٦) قال: قرأتُ على عبدِ الرَّحمنِ بنِ مهديٍّ. والتِّرمذيُّ (١١١٤) وأحمدُ (٥/ ٣٣٦) عن إسحاقَ بنِ عيسى الطَّـبَّاعيِّ. والبُخاريُّ (٢٣١٠) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ. وأبُو داودَ (٢٣٣٣)، وأبُو عَوانةَ (٥١٠٤)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤)، والجوهريُّ في «مُسندِ المُوطَّأِ» (٤١٨) عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسلمةَ القعنبيِّ. والنَّسائيُّ (٦/ ١٢٣) وفي «الكُبرى» (٥٥٢٤) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ. والتِّرمذيُّ (١١١٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٤) والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٦)، وفي «المُشكِلِ» (٢٤٧٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٤) عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٥) عن أسدِ بنِ مُوسى. والبيهقيُّ (٧/ ٢٣٦، ٢٤٢) عن مُوسى بنِ داودَ والشَّافعيِّ، قالُوا جميعًا: ثنا مالكٌ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٢ - سُفيانُ الثَّوريُّ.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٥٠) عن وَكيعٍ. وابنُ ماجهْ (١٨٨٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ

مَهديٍّ. وأبُو عَوانةَ (٥١٠٦)، والدَّارقُطنيُّ (٣٦١٢) عن الأسودِ بنِ عامرٍ شاذانَ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (٦/ رقم ٥٩٦١) عن عبدِ الرَّزَّاق، وهذا في «المُصنَّفِ» (١٢٢٧٤) قال أربعتُـهُم: ثنا الثَّوريُّ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٣ - مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرجهُ أحمدُ (٥/ ٣٣٤)، وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/ رقم ٥٩٢٧، ٥٩٦١) قالا: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ الصَّبَّاحِ. وأبُو يعلى (٧٥٢١) قال: حدَّثنا إسحاقُ، قالُوا: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، وهذا في «المُصنَّفِ» (١٢٢٧٤) قال: نا مَعمَرٌ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٤ - سُفيانُ بنُ عُيينةَ، عنه.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٤٩) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ. ومُسلمٌ (١٤٢٥) قال: حدَّثنا زُهيرُ بنُ حربٍ. والنَّسائيُّ (٦/ ٥٤)، وفي «الكُبرى» (٥٢٨٩، ١١٣٤٨)، وابنُ الجارُودِ (٧١٦) والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٦) عن مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ يَزيدَ المُقرِئِ. والنَّسائيُّ (٦/ ٩١) وفي «الكُبرى» (٥٥٠٠) وعنهُ الطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٧) قال: أخبرنا مُحمَّدُ بنُ منصُورٍ. وأحمدُ (٥/ ٣٣٠)، والحُميديُّ في «مُسندِه» (٩٧٥)، ومن طريـقِهِ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ رقم ٥٩١٥) وأبُو عوانةَ (٥١٠٥) قال: حدَّثنا شُعيبُ بنُ عمرٍو الدِّمشقيُّ. وأبُو يعلى (٧٥٢٢) قال: حدَّثنا إسرائيلُ بنُ أبي إسحاقَ، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٧) عن أسدِ بنِ مُوسى. والدَّارقُطنيُّ (٣٦١٢) عن عليِّ بنِ شُعيبٍ. والبيهقيُّ

(٧/ ١٤٤، ٢٣٦) عن ابنِ أبي عُمرَ وسعدانَ بنِ نصرٍ، قالُوا جميعًا: ثنا ابنُ عُيينةَ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٥ - زائدةُ بنُ قُدامة عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٤٢٥)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٤٢)، وفي «المعرفةِ» (١٠/ ٢٢٠) عن ابنِ أبي شيبةَ، وهذا في «المُصنَّفِ» (٤/ ١٨٧ و١٤/ ١٨٣). والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦ / رقم ٥٩٨٠) عن عُثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قالا: ثنا حُسينُ بنُ عليٍّ الجُعفيُّ. والبيهقيُّ (٧/ ٢٤٢) عن مُعاويةَ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن أبي حازمٍ عن سهلٍ.

٦ - حمَّادُ بنُ زيـدٍ عنهُ.

اخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٢٩) والدَّارميُّ (٢٣٤٢) قالا: حدَّثنا عمرُو بنُ عونٍ. والبُخاريُّ (٥١٤١)، والطَّبرانيُّ (ج٦/ رقم ٥٩٣٤)، والبيهقيُّ (٧/ ٥٧) عن أبي النُّعمانِ عارمٍ. ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن خلفِ بنِ هشامٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦) عن مُعلَّى بنِ أسدٍ. والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ رقم ٥٩٣٤)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن أبي الربيعِ الزَّهرانيِّ سُليمانَ بنِ داوُدَ. والطَّبرانيُّ (٥٩٣٤) عن سُليمانَ بنِ حَربٍ، قالُوا: ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أبي حازمٍ عن سهلٍ.

٧ - عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٨٧) ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن قُتيبة بن سعيدٍ. والبُخاريُّ (٥٨٧١) عن القعنبيِّ. وأبُو يعلى (٧٥٣٩) عن إسماعيلَ بنِ عُليَّـةَ. والطَّبرانيُّ (٥٩٠٧) عن إبراهيمَ بنِ مُحمَّدٍ الشافعيِّ، قالُوا: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهلٍ.

٨ - يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عنه.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٣٠، ٥١٢٦)، ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والنَّسائيُّ (٦/ ١١٣)، وفي «الكُبرى» (٥٤٧٩، ٥٥٠١، ٨٠٠٧)، وعنهُ الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٩)، وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (٥٩٩٣) وأبُو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (١٨٧٠) عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٨) عن يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، قالا: ثنا أبُو حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٩ - أبو غسَّان مُحمَّدُ بنُ مُطرِّفٍ.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٢١)، والطَّبرانيُّ (٥٧٨١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عُثمان، قالا: ثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، ثنا أبُو غسَّانَ، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١٠ - فُضيلُ بنُ سُليمان، عنهُ.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٣٢)، والدَّارقُطنيُّ (٣٦١١) عن أبي الأشعثِ أحمدَ بنِ المِقدامِ. والطَّبرانيُّ (٥٩٥١) عن الصَّلتِ بنِ مسعُودٍ، ثنا فُضيلُ بنُ سُليمان، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١١ - عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدٍ الدَّراورديُّ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، نا عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١٢ - هشامُ بنُ سعدٍ، عنه.

أخرجهُ الطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٧) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ حُميدِ بنِ هشامٍ الرُّعينيُّ. والطَّبرانيُّ (٥٧٥٠) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ سهلٍ الدِّمياطيُّ، قالا: ثنا أبو صالحٍ عبدُ اللَّه بنُ صالحٍ، حدَّثني اللَّيثُ بنُ سعدٍ، حدَّثني هشامُ بنُ سعدٍ، عن

أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

وعزاهُ الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ٢٠٦) لأبي عَوانةَ فوهِمَ، ولم يعزُهُ إليه في «إتحافِ المهرةِ» (٦/ ١١٢)، وقد بيَّنتُ هذا في «طرح البَهْرَج بذِكْرِ أطرافِ المُستخرَج»، والحمدُ للَّهِ.

١٣ - مُبشِّرُ بنُ مُكسِّرٍ، عنهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ (٥٩٣٨) قال: حدَّثنا أسلمُ بنُ سهلٍ الواسطيُّ، نا مُحمَّدُ بنُ أبانَ، ثنا مُبشِّرُ بنُ مُكسِّرٍ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلٍ.

ومُبشِّرٌ هذا ترجمهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ١/ ٣٤٣) ونقل عن ابنِ مَعينٍ أنَّهُ قال: «صُويلحٌ»، وعن أبيه قال: «لا بأسَ به»

١٤ - عبدُ اللَّه بنُ مُصعبِ بنِ ثابتٍ.

أخرجهُ الحاكمُ (٢/ ١٧٨) قال: أخبرني ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قُريشٍ، ثنا الحسنُ ابنُ سُفيان، ثنا أبُو ثورٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ خالدٍ الصَّنعانيُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُصعبِ بنِ ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: زوَّج رسُولُ اللَّهِ ﷺ رجُلًا بامرأةٍ بخاتمٍ من حديدٍ فصُّهُ فضَّةٌ.

وقال: «صحيحُ الإسنادِ».

كذا قال!

وعبدُ اللَّهِ بنُ مُصعبٍ، ترجمهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ١٧٨) ونقلَ عن أبيهِ أنَّهُ قال: «شيخٌ، بابةُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي الزِّناد».

ونقل ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢/ ١٠٨) عن أبي زُرعةَ أنَّهُ قال: «شيخٌ» وذكر حديثًا أعلَّهُ أبُو زُرعةَ به.

وقد تُوبع أبُو حازمٍ سلمةُ بنُ دينارٍ على معنى هذا الحديثِ.

تابعهُ سعيدُ بنُ المُسيَّبِ، فرواهُ عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّهُ حضرَ رسُولَ اللَّه ﷺ **وزوَّج رجُلًا على سُورتينِ يُعلِّمُهُما منَ القُرآنِ.**

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٦٥٩**) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عليٍّ الصَّائغُ المكِّيُّ، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ العُمريُّ، ثنا أبُو الغُصنِ ثابتُ بنُ قيسٍ، أنهُ سمعَ سعيدَ بنَ المُسيَّبِ يُحدِّثُ عن سهلٍ فذكرهُ.

وإسنادهُ ساقطٌ البتَّـة.

وخالدُ بنُ يزيدَ كذَّبهُ يحيى بنُ معينٍ وأبُو حاتمٍ، وتركهُ غيرُهُما.

وأبُو ثابتٍ فذكرهُ ابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١ / ٤٥٦) ونقل توثيقَهُ عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا بأسَ به».

[**تنبيهٌ**]: قال أبُو نُعيمٍ الـحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» بعد أن روى الحديثَ عن يعقُوبَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: «وفي روايـةِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ كذلك، وفي روايـةِ فُضيلِ بنِ سُليمانَ، ومالكٍ، وسُفيانَ بنِ عُيينةَ، ثلاثتُـهُم عن أبي حازمٍ، قالُوا: فقد زوَّجتُـكها، وهذه أولى».

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ، وابنِ مسعُودٍ، وأبي أُمامةَ، وضُميرةَ جدِّ حُسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ.

أوَّلًا: حديثُ أبي هُريرة رضي الله عنه:

أخرجهُ أبُو داوُدَ (٢١١٢)، والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (**٥٦٩١** - التَّـأصيل)، وابنُ عديٍّ (٨/ **٥٣٥**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يحيى الرَّازيُّ، قالُوا: ثنا أحمدُ بنُ حفصِ بنِ عبدِ اللَّهِ النَّيسابوريُّ، ثنا أبي، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ طهمانَ، وهذا في

«مشيختِه» (٥٠) عن الحجَّاج بنِ الحجَّاجِ الباهليِّ، عن عِسْلِ بنِ سُفيانَ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ فعَرَضَتْ نفسَها عليه، فقال لها: «**اجلِسِي**»، فجلستْ ساعةً، ثُـمَّ قامتْ، فقال لها: «**اجلسي باركَ اللَّـهُ فيكِ، أمَّا نحنُ فلا حاجةَ لنا فيك، ولكن تُملِّكيني أمرَكِ؟**» قالتْ: نعم. فنظر رسُولُ اللَّهِ ﷺ في وُجُوهِ القومِ، فدعا رجُلًا منهُم، فقال: «**إنِّي أُريدُ أن أُزوِّجَكِ هذا إنْ رَضِيتِه**»، قُلتُ: ما رضِيتَ لي يا رسُولَ اللَّهِ فقد رَضِيتُ، فقال للرَّجُلِ: «**هل عندكَ من شيءٍ؟**» قال: لا واللَّهِ، قال: «**قُم إلى النِّساءِ**» فقام إليهنَّ، فلم يجدْ عندهُنَّ شيئًا، فقال: «**ما تحفظُ من القُرآنِ؟**» قال: سُورةَ البقرةِ، أو التي تليها. قال: «**قُمْ فعلِّمْها عشرينَ آيةً، وهي امرأتُكَ**».

وهذا سياقُ النَّسائيِّ.

ولم يذكُـرْ أبُو داودَ لفظَه، وأحال على حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ.

قال أبُو داود: «ولم يذكُر الإزارَ والخاتمَ»

• **قُـلتُ**: هكذا رواهُ الحجَّاجُ بنُ الحجَّاج الباهليُّ عن عِسْلِ بنِ سُفيانَ موصُولًا.

وخالفهُ شُعبةُ بنُ الحجَّاجِ فرواهُ عن عِسْلٍ، عن عطاءٍ مُرسَلًا.

أخرجهُ ابنُ عديٍّ (٥/ ٥٣٤) ومن طريـقِهِ البيهقيُّ (٧/ ٢٤٣) عن مُحمَّدِ بنِ المُثنَّى. والبيهقيُّ أيضًا (٧/ ٢٤٢) عن أبي قِلابةَ، قالا: ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، ثنا شُعبةُ بهذا.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا أعلمُ يرويه عن عطاءٍ غيرُ عِسْلٍ، وقد رواهُ شُعبةُ عن عِسْلٍ مُرسلًا، ولا أعلمُ أحدًا أوصلهُ، فقال: عن عِسلٍ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، فأوصلهُ غيرُ إبراهيمَ بنِ طَهمانَ، ولم يُوصِلْهُ غيرُهُ».

• **قُلتُ**: **والمُرسلُ عندي أقوى.**

وعِسلُ بنُ سُفيان ضعَّفهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ، وقال البُخاريُّ: «فيه نظرٌ».

ثانيًا: **حديثُ ابنِ مسعُودٍ** رضي الله عنه:

أخرجهُ الدَّارقُطنيُّ **(٣٦١٣)** قال: نا أبُو عبيدٍ القاسمُ بنُ إسماعيلَ، نا القاسمُ بنُ هاشمٍ السِّمسارُ، نا عُتبةُ بنُ السَّكَنِ، نا الأوزاعيُّ، أخبرني مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، حدَّثني زِيادُ بنُ أبي زِيادٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ سَخبرةَ، عن ابنِ مسعُودٍ، أنَّ امرأةً أتتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال: «**مَن ينكحُ هذه؟**» فقام رجلٌ عليه بُردةٌ عاقدُها في عُنقِه، فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ. فقال: «**ألكَ مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، قال: «**اجلِسْ**»، ثُمَّ جاءتْ مرَّةً أُخرى فقالتْ: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن يَنكِحُ هذه؟**»، فقام ذلك الرَّجُلُ فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال «**ألكَ مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال: «**اجلِسْ**»، ثُمَّ جاءتِ الثَّالثةَ فقالتْ: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن يَنكِحُ هذه؟**» فقام ذلك الرَّجُلُ، فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال: «**ألك مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، قال: «**فهل تَقرأُ من القُرآنِ شيئًا؟**» قال: نعم سُورةَ البقرةِ وسُورةَ المُفصَّلِ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**قد أنكحتُكها على أنْ تُقرِئَها وتُعلِّمَها، وإذا رَزَقَكَ اللَّهُ تعالى عوَّضتَها**». فتزوَّجها الرجُلُ على ذلك.

قال الدارقُطنيُّ: «تفرَّد به عُتبةُ، وهُو مترُوكُ الحديثِ».

ثالثًا: **حديثُ أبي أُمامةَ** رضي الله عنه:

أخرجهُ تمَّامٌ الرَّازيُّ في «الفوائدِ» **(٧٧٢)** قال: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ، نا مُحمَّدُ بنُ هارُونَ، نا سُليمانُ - هُو ابنُ عبدِ الرَّحمنِ -، نا بِشرٌ - هُو ابنُ عونٍ

القُرشيُّ -، نا بكَّارُ بنُ تميمٍ، عن مكحُولٍ، عن أبي أُمامةَ، قال: زوَّجَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ رجُلًا من أصحابِهِ على سبعِ سُوَرٍ منَ المُفصَّلِ، وأدخلها عليه، ثمَّ قال: «**علِّمْها**»، وزوَّج أُخرى على المُفصَّلِ.

وهذا إسنادٌ موضُوعٌ.

وبِشرُ بنُ عونٍ، قال ابنُ حِبَّانَ: «روى عن بكَّارِ بنِ تميمٍ، عن مكحُولٍ، عن واثلةَ نُسخةً فيها مئةُ حديثٍ، كُلُّها موضُوعةٌ».

وبكَّارٌ قال أبُو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتَّعديلِ» (**١/ ١/ ٤٠٨**) -: «بكَّارٌ وبِشرٌ مجهُولان».

رابعًا: حديثُ ضُميرةَ بنِ أبي ضُميرةَ:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ (ج٨/ رقم **٨١٥٣**)، وعنهُ أبُو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (**٣٩٢٣**) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا القَعنَبيُّ، ثنا حُسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُميرةَ، عن أبيه، عن جدِّهِ، أنَّ رجُلًا جاءَ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، أنكِحْني فُلانةَ. قال: «**ما معك تُصْدِقُها إيَّاهُ؟**» قال: ما معي شيءٌ، قال: «**لمن هذا الخاتمُ؟**» قال: لي، قال: «**فأعطها إيَّاهُ**» وأنكحهُ، وأنكح آخرَ على سُورةِ البقرةِ لم يكُن عندهُ شيءٌ.

وأخرجهُ أبُو القاسمِ البغويُّ - كما في «الإصابةِ» (**٥/ ٣٦٣**) - من طريقِ القَعْنَبيِّ بهذا الإسنادِ.

قال الحافظُ: «أوردهُ أبو القاسمِ البغويُّ في «ترجمةِ أبي ضُميرةَ»، وقولُ القعنبيِّ: عن حُسينِ بنِ ضُميرةَ تجوَّز فيه فنسبهُ لجدِّه، وهُو حُسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُميرةَ، فالحديثُ لضُميرةَ لا لوالدِه. وزعَمَ عبدُ الغنيِّ المَقدِسيُّ في «العُمدةِ» أنَّ ضُميرة

هذا هُو اليتيمُ الذي صلَّى مع أنسٍ لمَّا صلَّى النَّبيُّ ﷺ في بيتِهم، قال: قُمتُ أنا واليَتيمُ وراءهُ والعجُوزُ مِن ورائِنا».

وحُسينٌ متروكٌ كما قال الهَيثميُّ (٤/ ٢٨١).

* * *

٩٤ - «فضلُ قراءةِ القُرآنِ نظرًا على مَن يَقرؤُهُ ظهرًا كفضلِ الفريضةِ على النَّافلةِ».

* * *

• **ضعيفٌ جدًّا:**

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦)، ومن طريقِهِ ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (١٩٤) قال: حدَّثنا نُعيمُ بنُ حمادٍ، عن بقيةَ بنِ الوليدِ، عن معاويةَ بنِ يحيى، عن سُليمِ بنِ مسلمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، فذكره.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٩): «وهذا الإسنادُ فيه ضعفٌ؛ فإن معاويةَ بنَ يحيى هذا هو الصدفيُّ أو الأطرابُلُسيُّ، وأيًّا ما كان فهو ضعيفٌ» اهـ.

وضعَّفه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٨).

وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٥): «معاويةُ وسليمانُ ضعيفانِ، وبقيةُ مدلِّسٌ وقد عَنعَنَ».

وعزاهُ المُناويُّ في «فيضِ القديرِ» (٤/ ٤٣٧) للطبرانيِّ وأبي نُعيمٍ والدَّيلميِّ، وقال: «وفيه بقيَّةُ».

• **قُلتُ: وإسنادُ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.**

ونُعيمُ بنُ حمادٍ فيه مَقالٌ من قِبَلِ حِفظِه.

وبقيةُ بنُ الوليدِ يدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، ولم يصرِّحْ في جميعِ الإسنادِ.

ومعاويةُ بنُ يحيى هو الأطرابُلُسيُّ، وهو صدوقٌ، في حفظِهِ ضعفٌ، وهو أقوى منَ الصَّدَفيِّ.

وسليمُ بنُ مسلمٍ، هكذا وقَع اسمُه في السندِ، وهو عندي تصحيفٌ، صوابُـهُ: سليمانُ بنُ سُليمٍ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، وابنُ حِبانَ، وقال النسائيُّ: «ليسَ به بأسٌ».

* * *

٩٥ - «أديمُوا النَّظرَ في المُصحفِ».

* * *

• حسنٌ:

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢٩) من طريقِ مُفَضَّلِ بنِ صدقةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكرَ قولَه، وزاد: «**فإنه دِينُكم**».

ومُفضَّلٌ ضعيفٌ.

ولكنْ تابعه الثوريُّ عن عاصمٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٦)، والفِريابيُّ (١٤٩) كلاهما في «الفضائلِ»، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٧٩)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٣١)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٧، ٨٦٩٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢٨).

زاد عبدُ الرزاقِ: «وإذا اختلفتم في «تا» و«يا»، فاجعَلُوها[1] «يا»، ذكِّروا القرآنَ».

وهذه الزيادةُ أخرجها: ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٦)، والطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٦٩٧) من طريقِ معاويةَ بنِ عمرٍو، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، ثنا عاصمٌ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**فإنه مُذكَّرٌ**».

وسندُهُ حسنٌ أيضًا.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٥ - ٥٥٦) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن داودَ، عنِ الشعبيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: «إذا شَكَكْتُم في الياءِ

---

(١) هذه وما بعدها استشكلها المحققُ، فقال: فاجعلوها ذكروني القرآن! ثم استظهر ما ينظر فيه.

والتاءِ، فاجعَلُوها «ياءً»؛ فإن القرآنَ مُذكرٌ فذكِّروه».

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٦) من طريقِ أبي نِـزارٍ المُراديِّ، عن عمرِو بنِ مَيسرةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال: «إذا اختلفتم في القرآنِ في «ياء» و«تاء»، فاجعلوها «ياءً»؛ فإن القرآنَ نَـزَلَ على الياءِ».

* * *

٩٦ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ إذا دخل بيتَهُ نشَرَ المُصحفَ فقرأ فيه».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن عليٍّ بنِ زيـدٍ، عن يوسفَ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

لأجلِ عليٍّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ، وإن كانت روايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ عنه أمثلَ من روايـةِ غيرِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٧ - «كان ابنُ مسعُودٍ إذا اجتمعَ إليه إخوانُهُ نشَرُوا المصاحفَ فقرءُوا، وفسَّر لهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٧) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي لَيلى، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٠): «صحيحٌ».

وهو كما قال.

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١١١) قال: أخبرنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا همامُ بنُ يحيى، قال: حدَّثنا ثابتٌ البنانيُّ، قال: كان عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى إذا صلى الصبحَ نشرَ المصحفَ، وقرأ حتى تطلُعَ الشمسُ.

قال همامٌ: وكان ثابتٌ يَفعَلُه.

وقال مسلمٌ: وكان حمادُ بنُ سلمةَ يَفعَلُهُ.

وسندُهُ صحيحٌ أيضًا.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٦/ ١١٠ - ١١١) أيضًا، قال: أخبرنا شِهابُ بنُ عبادٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قال: كان لعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى بيتٌ فيه مصاحفُ يَجتمعُ إليه فيه القرَّاءُ، قلمَّا تفرَّقوا إلَّا عن طعامٍ، قال: فأتيتُهُ ومعي تِبرٌ، فقال: أتُحلي به سَيفًا؟ قال: قلتُ: لا، قال: أفتُحلي به مُصحفًا؟ قال: قلتُ: لا، قال: فلعلك تجعَلُها أخراصًا، فإنها تُكرهُ.

وسندُهُ صحيحٌ.

٩٨ - «إذا رَجَعَ أحدُكُم من سُوقِهِ فلينشُرِ المُصحَفَ وليقرَأْ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٦) قال: حدَّثنا حَجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن حجاجِ بنِ أرطاةَ، عن ثُويرِ بنِ أبي فاختةَ، عنِ ابنِ عمرَ قولَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

لضعفِ ابنِ أرطاةَ، وابنِ أبي فاختةَ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٩ - «هذا جُزئي الذي أقرأُ به اللَّيلةَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٣٠ - ٥٣١)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥) قالا: حدَّثنا أبو معاويةَ، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٧) من طريقِ الثوريِّ، كلاهما عن الأعمشِ، عن خيثمةَ قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو وهو يقرأُ في المصحَفِ، فقال:... فذَكَرَه.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وخيثمةُ هو ابنُ عبدِ الرحمنِ.

[**تنبيهٌ**]: وقع اسمُ الصحابيِّ في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (١/ ٢٨٤ - بتحقيقي): «ابنَ عمرَ» بلا «واوٍ»، وهو خطأٌ يصحَّحُ.

وقد رَوَى ابنُ سعدٍ هذا الأثـرَ في ترجمةِ: «عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ».

* * *

١٠٠ - «إنَّ العبدَ إذا قرأ فحرَّفَ أو أخطأَ كتبه المَلَكُ كما أُنزلَ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٤٧) قال: حدَّثنا هشامُ بنُ إسماعيلَ الدمَشقيُّ، عن محمدِ بنِ شُعيبٍ، عنِ الأَوزاعيِّ، أن رجلًا صَحِبَهم في سفرٍ، فقال: فحدَّثنا حديثًا ما أعلمُهُ إلَّا رفعه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال، فذكره.

• **قُلتُ: وهذا سندٌ معضَلٌ.**

وعزاه السيوطيُّ في «الجامعِ» للديلميِّ في «مسندِ الفردوسِ» عن ابنِ عباسٍ، فقال المُناويُّ في «فيضِ القديرِ» (١/ ٤١٦): «فيه هُشيمُ بنُ بَشِيرٍ، قال الذهبيُّ: حافظٌ حجةٌ مدلسٌ، عن أبي بشرٍ مَجهول».

كذا قال!

وأبو بشرٍ هذا هو جعفرُ بنُ إياسٍ، وهو ثقةٌ، فإن كان رواه عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، ففي روايتِهِ عن مجاهدٍ ضعفٌ، وإن كان يَرويـهِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فإسنادُهُ قويٌّ إن كان مَن دونَ هُشيمٍ ثقةً. واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدم بزمانٍ وقفتُ على إسنادِهِ عند الدَّيلميِّ (ج١/ ق٣٧/ ١) فرواه من طريقِ حمزةَ بنِ عُمارةَ بنِ حمزةَ، قال: حدَّثنا هُشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا، فذكره.

• **قُلتُ:** وحمزةُ بنُ عُمارةَ لم أقِفْ له على ترجمةٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن قرأ القرآنَ فلم يُـعْرِبْـهُ وُكِّلَ مَلَكٌ يكتبُ له كما أُنزلَ بكلِّ حرفٍ عشرَ حَسناتٍ، فإن أعربَ بعضَه ولم يُعرِبْ بعضَه**

وُكِّلَ به مَلَكانِ يَكتُبان له بكلِّ حرفٍ عشرين حسنةً، فإن أعربه وُكلَ به أربعةُ أملاكٍ يكتبون له بكلِّ حرفٍ سبعين حَسنةً».

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (٣/ ١٦٠)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٦) من طريقِ آدمَ بنِ أبي إياسٍ، قال: حدَّثنا أبو الطيبِ المروزيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي روَّادٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ.

قال ابنُ حبانَ: «أبو الطيبِ شيخٌ يروي عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ الأعاجيبَ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به بحالٍ» اهـ.

ونقل الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٥٤١) عنِ ابنِ مَعينٍ قال: «كذابٌ خبيثٌ».

وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «ليس حديثُهُ بالقائمِ».

ولكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه بقيةُ بنُ الوليدِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن قرأ القرآنَ فأعربَ في قراءتِهِ كان له بكلِّ حرفٍ منه عشرون حسنةً، ومَن قرأ بغيرِ إعرابٍ كان له بكلِّ حرفٍ عشرُ حَسناتٍ**».

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٦) من طريقِ محمدِ بنِ وهبٍ، ثنا بقيةُ.

وبقيةُ بنُ الوليدِ صدوقٌ، لكنه كان قبيحَ التدليسِ، فيَحتمِلُ أنه تلقى الحديثَ من أبي الطيبِ، ثم دلَّسه. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**من قرأ القرآنَ فأعربه كلَّه فله بكلِّ حرفٍ أربعون حسنةً، فإن أعرب بعضَه ولحن في بعضِه فله بكل حرفٍ عشرون حسنةً، وإن لم يُعرِبْ منه شيئًا فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ**».

أخرجه ابنُ عديٍّ (٧/ ٢٥٠٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٧).

وسندُهُ تالفٌ البتةَ.

فيه نوحُ بنُ أبي مريمَ، كذابٌ.

وزيدٌ العمِّيُّ ضعيفٌ.

* * *

١٠١ - «إنَّما مثلُ صاحبِ القُرآنِ كمثلِ صاحبِ الإبلِ المُعقَّلةِ، إن عاهدَ عليها أمسكها، وإنْ أطلقها ذهبتْ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مالكٌ (١/ ٢٠٢/ ٦)، والبخاريُّ (٩/ ٧٩)، ومسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، والنسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦٦، ٦٨)، ومن طريـقِهِ ابنُ بِشرانَ في «سبعة مجالسَ من الأمالي» (ق٤/ ١ - ٢)، وابنُ ماجهْ (٣٧٨٣)، وأحمدُ (٢/ ١٧، ٢٣، ٣٠، ٣٦، ٦٤، ١١٢)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٦)، وعبدُ الرزاقِ (٥٩٧١، ٥٩٧٢)، وأبو عُبيدٍ (ص١٠٥)، والفِريابيُّ (١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والسرَّاجُ في «مسندِه» (ج٧/ ق١٥٢/ ٢ - ١١/ ١٩٦/ ١)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الأوسطِ» (ج١/ ق٢٠/ ١)، وأبو الشيخِ (٣٢٣)، والرامَـهُـرْمُزيُّ (٥٠) كلاهما في «الأمثالِ»، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥)، وفي «الشعبِ» (١٨١٠، ١٨١١)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٣/ ق٢١/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٤) من طريقِ نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، فذكره.

ورواه عن نافعٍ:

«مالكٌ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، وموسى بنُ عقبةَ، وأيوبُ السَّختيانيُّ، وهشامُ بنُ سعدٍ».

قال ابنُ الجوزيِّ في «جامعِ المسانيدِ»: «أخرجاه» يعني الشيخينِ.

فتعقبه ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (٤٩١) بقولِه: «إنما هو من أفرادِ مسلمٍ من حديثِ عبدِ الرزاقِ».

• **قُلتُ**: يعني: عن معمرٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عَمر. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٨٩٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٨/ ٣٢٠) من طريقِ حَرملةَ بنِ يحيى، قال: حدَّثنا إدريسُ بنُ يحيى الخَولانيُّ، قال: أخبرني حيوةُ بنُ شُريحٍ، عن عُقيلٍ، عن الزهريِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مثلُ صاحبِ القرآنِ إذا عاهدَ عليه وقام به في ليـلِه كمثلِ الإبلِ المُعقلةِ إذا عَـقَـلَها صاحبُها أمسكها، وإذا أطلقها انفلتتْ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الزهريِّ إلَّا عُقيلٌ، ولا عن عُقيلٍ إلَّا حيوةُ، ولا عن حيوةَ إلَّا إدريسُ، تفرَّد به حَرملةُ».

وقال أبو نُعيمٍ: «من غريبِ حديثِ الزهريِّ، عن نافعٍ».

• **قُلتُ: وإسنادُهُ صحيحٌ.**

وإدريسُ بنُ يحيى الخَوْلانيُّ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٢٦٥) وقال: «هو صدوقٌ»، ونقَـلَ عن أبي زُرعةَ قال: «رجلٌ صالحٌ من أفاضلِ المسلمينَ».

وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ١٣٢) وقال: «مستقيمُ الحديثِ إذا كان مَن دونه ثقةً، وفوقه ثقات».

وفي البابِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ﵁ مرفُوعًا: «**تعلَّمُوا كتابَ اللَّهِ وتعاهدُوهُ، وأفشُوهُ، وتغنَّوا به، فوالَّذي نفسي بيده لهُو أشدُّ تفلُّـتًا من المخاضِ في العُـقُل**».

وقد مرَّ تخريجُهُ برقم (٧٦) والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين.

* * *

١٠٢ - «بئسما لأحدِكُم أن يقُولَ: نسِيتُ آيةَ كيتٍ وكيتٍ، بل نُسِّيَ، واستذكِـرُوا القُرآنَ؛ فإنه أشدُّ تفصِّيًا من صُدُور الرِّجالِ منَ النَّعَمِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩ - ٨٠)، ومن طريـقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٥)، ومسلمٌ (٧٩٠/ ٢٢٨ - ٢٣٠)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٢/ ١٥٤ - ١٥٥)، وفي «عملِ اليومِ والليلةِ» (٧٢٧)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦٧)، والترمذيُّ (٢٩٤٢)، والدارميُّ (٢/ ٢١٧ - ٢١٨، ٣١٦)، وأحمدُ (١/ ٣٨١ - ٣٨٢، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٦٣)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٦٧)، والطيالسيُّ (٢٦١)، والحميديُّ (٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٧٨)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسندَ سفيانُ الثوريُّ» (ق٤٣/ ٢)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٤)، وفي «غريبِ الحديثِ» (٣/ ١٤٨)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٦٠، ١٦١)، وأبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٣٦)، وابنُ حِبانَ (١٧٨٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٨)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٢٩٩)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٤/ ق٦٩/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٥)، وفي «الشعبِ» (١٨١٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١٤/ ١٣٥)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٣)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٥٦٨، ٥٦٩)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٦٧، ١٦٨ - الرد على الجَهميَّةِ)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٥/ ٤٥٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٤ - ٤٩٥) من طريقِ منصورٍ، عن أبي وائلٍ شَقيقِ بنِ سَلَمةَ، عن ابنِ مَسعودٍ مرفوعًا.

وقد أوقفه بعضُهم، ولا يضرُّ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وفي بعضِ ألفاظِه: «**تعاهدوا القرآنَ، فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النَّعَمِ من عُقُلِه، وبئسَ لأحدِكم...**»، الحديث.

واقتصر بعضُ المخرجين على بعضِه، مع تقديمِ إحدى الفِقرتينِ على الأخرى.

وقد رواه عن منصورٍ جماعةٌ موقوفًا ومرفوعًا، منهم:

«الثوريُّ، وشعبةُ، وابنُ عيينةَ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وعمرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأبارُ، وأبو الأحوصِ، وإبراهيمُ بنُ طَهمانَ».

ورواه حمادُ بنُ زيدٍ، واختُلف في رفعِهِ عنه:

فرواه قتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن منصورٍ وعاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «بئسما لأحدِهِم أن يقولَ: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّي».

أخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٨) عن قُتيبةَ هكذا موقوفًا.

قال ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص٤٩٢): «وهذا غريبٌ».

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ:

فرواه عن حمادِ بنِ زيدٍ بسندِهِ سواءً مَرفوعًا، بأتمَّ من اللفظِ السابقِ.

أخرجه أحمدُ (١/ ٤٦٣) عن عفانَ.

ولا تُعِلُّ إحدى الروايتينِ الأخرى؛ لثبوتِ المرفوعِ من أوجهٍ أُخرى.

ولعلَّ قُتيبةَ قصَّر ولم ينشَطْ فأوقفه، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع منصورُ بنُ المعتمِرِ:

تابعه الأعمَشُ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**تعاهدوا هذه المصاحفَ** - وربما قال: «**القرآنَ**» - **فلهو أشـدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النَّعَمِ من عُقُلِه**»، قال: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يقلْ أحدُكُم: نَسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي**».

أخرجه مسلمٌ (٧٩٠/ ٢٢٩)، وأحمدُ (١/ ٣٨١ - ٣٨٢)، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٥٧٠) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمشِ بهذا السياقِ.

وتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، عن الأعمشِ مثلَه.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (٤٨٥)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥).

وأخرج نصفَه الأولَ موقوفًا ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٧٧) قال: حدَّثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ به.

وخالفه شَريكٌ النَّخَعيُّ:

فرواه عن عاصمٍ والأعمشِ معًا، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهَدوا القرآنَ...**»، فرفعه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤١٨)، ومن طريقِهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١) من طريقِ حنيفةَ بنِ مَرزوقٍ، عن شَريكٍ.

وشريكٌ سيئُ الحفظِ.

وأبو معاويةَ أثبتُ منه، لا سيما في الأعمش.

لكنه لم يتفرَّد بالرفعِ:

فتابعه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، فرواه عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً مرفوعًا: «**استذكروا القرآنَ؛ فإنه أشدُّ تفصِّيًا...**»، وساقَه بتمامِه.

أخرجه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤٤٩)، وابنُ حبانَ (٧٦٢، ٧٦٣)، وأبو سعدٍ المالينيُّ في «حديثِه» (ق١٥٨/ ٢) من طريقِ الحسنِ بنِ قَـزَعةَ، نا محمدُ بنُ سواءٍ، نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ.

ووقعَ عندَ الترمذيِّ: «الحسن بن عَرفة» وهو عندي خطأٌ وتصحيفٌ.

قال ابنُ حبانَ: «لم يُسنِدْ سعيدٌ عن الأعمشِ غيرَ هذا».

وقال الترمذيُّ: «فسألتُ محمدًا - يعني البخاريَّ - عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ مشهورٌ من حديثِ الأعمشِ، ولكن لا أعرِفُه من حديثِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، ولا أعرِفُ لسعيدِ بنِ أبي عَروبةَ سماعًا من الأعمشِ، وهو يدلِّسُ ويروي عنه».

• **قُلتُ**: وكذلك جزَم الإمامُ أحمدُ بأنه لم يسمَعْ من الأعمشِ، كما في «جامع التحصيل في أحكامِ المراسيل» (ص١٨٣) للعلائيِّ.

فالعجبُ أن يقولَ محقِّقُ «صحيحِ ابنِ حبانَ»: «إسنادُهُ صحيحٌ»!

فلذلك هذه الروايةُ لا تقوِّي روايةَ شَريكٍ في رفعِ جميعِ الحديثِ.

ثم رأيتُه في «المسندِ» (٤٨٤) للهيثمِ بنِ كُليبٍ قال: حدَّثنا عباسٌ الدُّوريُّ، نا عُبيدُ اللَّهِ، أن شيبانَ، عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً، فرفعه كلَّه.

فهذا يقوِّي روايةَ شَريكٍ.

وأخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٥)، والبزارُ (ج١/ ق١٧٣/ ١) من طريقِ أبي معاويةَ عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الثاني مرفوعًا.

وقد قال السيوطيُّ في «المدرجِ» (٣٦): «فأمَّا الأعمشُ فالصحيحُ منه إيقافُ أولِه، ورفعُ قصةِ النسيانِ حسْبُ» اهـ.

• **قُلتُ**: لو قيل: «فالمشهورُ منه» بدلَ «فالصحيحُ» لكان أدقَّ؛ لأن شيبانَ رواه

عن الأعمشِ فرفعه كلَّه، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

وتابعهما - أيضًا - عبدةُ بنُ أبي لُبابةَ، عن شَقيقٍ أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**بئسما للرجلِ أن يقولَ: نسِيتُ سورةَ كيتَ وكيتَ، أو نسيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي**».

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩) مُعلَّقًا، ووصله مسلمٌ (٧٩٠/ ٢٣٠) واللفظُ له من طريقِ محمدِ بنِ بكرٍ، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٠) من طريقِ حمادِ بنِ عيسى، كلاهما عن ابنِ جُريجٍ، حدثني عبدةُ بنُ أبي لُبابةَ.

وتابعهما عبدُ الرزاقِ، فرواه عن ابنِ جُريجٍ بسندِه سواءً بلفظ: «**بئسما للرجلِ والمرأةِ...**».

أخرجه في «مصنفِه» (ج٣/ رقم ٥٩٦٩)، ومن طريقِهِ أحمدُ (١/ ٤٤٩)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤٣٦).

وتوبع ابنُ جريجٍ.

تابعه محمدُ بنُ جُحادةَ، عن عبدةَ بنِ أبي لُبابةَ بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**لا يقولنَّ أحدُكم: إني نَسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ؛ فإنه ليس هو نَسِيَ، ولكنه نُسِّيَ**».

أخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٤)، وأبو عوانةَ في «صحيحِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٨٢) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (٤٢٢)، والطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ١٠٤٣٧) من طريقِ عبدِ الوارثِ، ثنا محمدُ بنُ جُحادةَ به.

وسندُهُ صحيحٌ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن ابنِ مسعودٍ ﵁، منها:

١ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عنه:

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (ق٧٢/ ١)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٥٥٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٢٣١)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٤/ ١٨٨) من طريقِ زهيرِ بنِ معاويةَ، عن شعيبِ بنِ خالدٍ، عن عاصمِ ابنِ أبي النجودِ، عن زرِّ بنِ حُبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ؛ فإنه وحشيٌّ، فلهو أسرعُ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ منَ الإبلِ من عُـقُلِها، ولا يقولُ أحدُكم: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّيَ**».

ووقع في «الحليـةِ»: «زُهيرٌ، ثنا شُعبةُ، عن خالدٍ»، وإنَّما هُو: «شُعيبُ بنُ خالدٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا!

وقد خُولف شُعيبُ بنُ خالدٍ - وهُو صدوقٌ -:

خالفهُ أبانُ بنُ يزيدَ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**بئسما لأحدِكُم أن يقولَ: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي، تعاهدوا القرآنَ**...»، الحديثَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤١٥)، وعنه الشجريُّ (١/ ١١١ - ١١٢) من طريقِ موسى بنِ إسماعيلَ، ثنا أبانُ بنُ يزيدَ.

وأبانُ ثقةٌ ثَـبَتٌ.

وتابعه شَريكٌ النَّخَعيُّ، عن عاصمٍ والأعمَشِ، عن أبي وائلٍ بسنَدِهِ سواءً بالفِقرةِ الثانيـةِ: «**تعاهدوا القرآنَ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٠٤١٨)، وعنه الشجَريُّ (١/ ١١١) من طريقِ

خلَّادِ بنِ أسلمَ، ثنا حَنيفةُ بنُ مَرزوقٍ، عن شريكٍ.

وهذه الروايةُ هي الأشبهُ.

ولعلَّ ذلك من سوءِ حفظِ عاصمِ بنِ بَهدلةَ.

ثم قولُهُ في المتنِ: «**فإنه وحشيٌّ**» لم أجدْ له شاهدًا. واللَّهُ أعلمُ.

وخالفهم جميعًا أبو بكرِ بنُ عياشٍ:

فرواه عن عاصمٍ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**بئس لأحدِكم...**». الحديثَ بتمامِه.

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٤).

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ:

فرواه شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عاصمٍ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا نحوَه.

أخرجه أبو عبيدٍ (ص١٠٥) أيضًا، قال: حدَّثنا أبو النضرِ، عن شيبانَ.

وأخرجه عبدُ الرزاقِ في «مصنفِه» (٥٩٦٨) عن مَعمَرِ بنِ راشدٍ، عاصمٍ، عن أبي الضحى - أو أبي وائلٍ -، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

هكذا على الشكِّ في شيخِ عاصمٍ.

ولعلَّ هذا الاختلافَ من عاصمٍ، وكان يضطربُ في بعضِ حديثِه لسوءِ حفظِه.

وأشبهُ الرواياتِ هي روايةُ أبانَ بنِ يزيدَ وشَريكٍ النَّخَعيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - عَبيدةُ السَّلمانيُّ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٣٤٧)، وفي «الأوسطِ» (ج١/

ق١٨٨/ ٢)، وفي «الصغيرِ» (١/ ١١٠) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقبِلٍ البَصريُّ الحافظُ مولى بني هاشمٍ - زاد في «الكبيرِ»: وعمرُ بنُ إبراهيمَ البغداديُّ - قالا: ثنا عبدُ الملكِ بنُ هَوذةَ بنِ خَليفةَ البَكراويُّ، ثنا عمي عمرُو بنُ خليفةَ، عنِ ابنِ عونٍ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ؛ فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من نوازعِ الطيرِ إلى أوطانِها**».

وأخرجه الخطيبُ (١٠/ ٤٢٤) من طريقِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ سليمانَ القافلائيِّ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ هَوذةَ بسندِهِ سواءً، لكن عنده: «**أشدُّ تفصِّيًا من الإبلِ النوازعِ إلى أوطانِها**»، وكذا وقعَ في «المعجمِ الكبيرِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ابنِ عونٍ إلَّا عمرٌو، تفرَّد به عبدُ الملِكِ».

● **قُلتُ**: ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ»، وقال: «يَروي عن أبيه، روى عنه حاتمُ بنُ الليثِ الجوهريُّ».

وعمرُو بنُ خَليفةَ ترجمهُ ابنُ حبانَ أيضًا (٧/ ٢٢٩) وقال: «ربما كان في روايتِهِ بعضُ المناكيرِ».

وتسامحَ الهيثميُّ، فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٩): «رجالُ «الصغيرِ» و«الأوسطِ» ثقاتٌ»!

ولا أدري لماذا لم يذكرِ «الكبيرَ» وهو من نفسِ الطريقِ؟

ولعلَّ هذا الحديثَ من مناكيرِ عمرِو بنِ خليفةَ؛ فإن هذه الزيادةَ: «**من نوازعِ الطيرِ** - أو: **الإبلِ - إلى أوطانها» مُنكرةٌ، ولم أرَ لها شاهدًا أو طريقًا قويًّا**.

وسيأتي لها شاهدٌ **بسندٍ ضعيفٍ جدًّا**. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - عوفُ بنُ مالكٍ، عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٦١) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ القواريريِّ، ثنا مؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**لا يقولنَّ أحدُكم: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، فإنه ليس هو نَسِيَ، ولكنه نُسِّيَ**».

● **قُلتُ**: ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ سيئُ الحفظِ.

وعندي أنه وهم في هذه الروايـةِ، فإن الثقاتِ من أصحابِ الثوريِّ يروونه عنه، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ، كما تقدَّمَ. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - مُـرَّةُ بنُ شَراحيلَ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٨) من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا مالكُ بنُ مِغوَلٍ، عن زُبيدٍ، عن مُـرَّةَ الطيبِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**تعاهدوا المصاحفَ، فلهي أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النعَمِ من عُـقُلها**».

وسندُهُ قويٌّ.

٥، ٦ - المُسيَّبُ بنُ رافعٍ، وأبو الضُّحى، عنهما:

ومرَّ الكلامُ على هذين الطريقينِ في «زِرِّ بنِ حُبيشٍ عن ابنِ مسعودٍ».

وروايةُ المسيَّبِ عن ابنِ مسعودٍ موقوفةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ، منها:

أولًا: حديثُ أبي موسى الأشعريِّ ﵁:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩)، ومسلمٌ (٧٩١/ ٢٣١)، وأحمدُ (٤/ ٣٩٧، ٤١١)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٣٠٥)، والبزارُ (ج٣/ ق١٠٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٠٩)، وفي «الأربعون

الصغرى» (٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٦٩، ١٧٠ - الرد على الجَهميةِ) من طرقٍ عن بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: «**تعاهَدوا القرآنَ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لهو أشدُّ تفلُّتًا من الإبلِ في عُقُلها**».

ورواه عن بُريدٍ:

«أبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ، وإسماعيلُ بنُ زكريا».

ثانيًا: حديثُ عُقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ:

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٠)، والدارميُّ (٢/ ٣١٦)، وأحمدُ (٤/ ١٤٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وابنُ حبانَ (١٧٨٨)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٦٢، ١٦٣)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٠١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٥) من طريقِ موسى بنِ عُليٍّ بنِ رَبَاحٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تعلَّموا كتابَ اللَّهِ، وتعاهدوه، واقتَنُوه، وتغنَّوا به، فوالذي نفسي بيدِه لهو أشدُّ تفلُّتًا من المخاضِ في العُقُلِ**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وتابعه قَبَاثُ بنُ رَزينٍ، عن عُليٍّ بنِ رَبَاحٍ بلفظِ: «**تعلَّموا كتابَ اللَّهِ، واقتنوه، وتغنَّوا به، فوالذي نفسي بيدِهِ لهو أشدُّ تفلُّتًا منَ المَخاضِ في العُقُلِ**».

وانظر تخريجَه برقم (٧٥).

ثالثًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١١٦/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ، ثنا

إسحاقُ بنُ شاهينَ، ثنا هُشيمٌ، عن عوفٍ، عن الحسنِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ، فوالذي نفسي بيدِه لهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من الإبلِ المُعقلة إلى أعطانِها**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عوفٍ إلَّا هشيمٌ، تفرَّد به إسحاقُ بنُ شاهينَ».

فقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٦٩): «رجالُـهُ ثقاتٌ إلَّا أن «شيخَ»[1] الطبرانيِّ أحمدَ لم يَنسُبْهُ، فإن كان هو ابنَ الخليلِ فهو ضعيفٌ، وإن كان غيرَهُ فلم أعرِفْهُ».

● **قُلتُ**: كذا قال!

وشيخُ الطبرانيِّ هو: أحمدُ بنُ زُهيرٍ التُّستَريُّ، وهو أحدُ الحفَّاظِ الأثباتِ.

ولكن العلة هي عنعنةُ هشيمٍ والحسنِ البصريِّ، فكلاهما يُدلِّسُ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٣١)، ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٦)، وأبو عوانةَ (٤٧٢١ - بتحقيقي)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وفي «الكُبرى» (٨٠٤١)، وأحمدُ (٢/ ٦٤، ١١٢)، والشافعيُّ في «السُّننِ المأثُورةِ» (١٠٤)، والفِريابيُّ (١٥٦)، والمُستغفريُّ (٣٠١، ٣٠٢)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ حبَّانَ (٧٦٤، ٧٦٥)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّة» (٤/ ٤٩٤)، عن مالكِ بنِ أنسٍ، وهُو في «المُوطَّـأِ» (١/ ٢٠٢)..

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٩)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٠)، وأحمدُ (٢/ ١٧، ٣٠)،

---

(١) ساقط من «المطبوعة»، ولا بد منه. واللَّهُ أعلمُ.

وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٧٦)، والفريابيُّ (١٥٩)، والمُستغفريُّ (٣٠٣) كلاهُما في «الفضائلِ»، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ.

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٧)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٤)، والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (٨٠٤٣)، والفريابيُّ (١٥٧، ١٥٨)، والـرَّامهُرمُزيُّ في «الأمثال» (٥٠)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٤٠) عن موسى بن عُقبة.

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٧)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٢) وابنُ ماجهْ (٣٧٨٣)، وأحمدُ (٢/ ٣٦)، وعبدُ الـرَّزَّاقِ (٥٩٧١)، عن أيُّوبَ.

وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القُرآنِ» (ص ١٠٥)، عن صخرِ بنِ جُويريةَ..

وأحمدُ (٢/ ٢٣)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ العُمريِّ.

والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٣٠٨، ١٨٧٥)، عن أسامةَ بنِ زيدٍ، والزُّهريِّ.

وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩).

كُـلُّـهُم عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر، عن النَّبيِّ ﷺ: **«مثلُ القُرآنِ، إذا عاهدَ عليه صاحبُـهُ آناءَ اللَّيلِ والنَّهارِ، كمثلِ رجُلٍ لهُ إبلٌ، فإن عَـقَـلَها حفِظها، وإن أطلقَ عنها ذهبتْ، وكذلك صاحبُ القُرآنِ»**.

هذا لفظُ أيُّوبَ.

وأخرجهُ قاضي المارستانِ في «المشيخةِ الكُبرى» (٥٠٣) من طريقِ جعفرِ بنِ مُحمَّدٍ الخُلْديِّ، ثنا أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحجَّاجِ بنِ رِشدينَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُـكيرٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ عَنج، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر مرفُوعًا: **«مثلُ القُرآنِ إذا عاهد عليه صاحبُـهُ فقام به منَ اللَّيلِ والنَّهارِ، كمثلِ الإبلِ المعقُولةِ، إذا عاهد عليها صاحبُها أمسَكَها، وإذا أطلقَ عنها عُـقُلها ذهبت، فكذلك صاحبُ القُرآنِ»**.

● **قُلتُ: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.**

وأحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحجَّاجِ كذَّبهُ أحمدُ بنُ صالحٍ، وترك ابنُ أبي حاتمٍ الكتابةَ عنه لمَّا تكلَّمُوا فيه، كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٧٥) وقال ابنُ عديٍّ: «أنكرتُ عليه أشياءَ مما رواه، وهو ممَّن يُكتبُ حديثُهُ مع ضعفِه». اهـ. يعني للاعتبارِ، وليس للاحتجاجِ. وهذا يدُلُّ على ضعفِهِ، وأمَّا توثيقُ مسلمةَ بنِ قاسمٍ، فإنّهُ مُتأخِّرٌ، وينقُلُ عن المُتقدِّمين، واللَّهُ أعلمُ.

وابنُ عنجٍ - بالعين المُهملة بعدها نُون - اسمُهُ: مُحمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن بن عنجٍ، روى لهُ مُسلمٌ حديثًا واحدًا في «المُتابعات»، وهُو في «كتاب المُساقاة» (١٥٥١/ ٥) في «قصَّةِ نخلِ خيبرَ».

وروايةُ مُسلمٍ لهُ في «المُتابعاتِ» تدُلُّ على أنَّهُ خفيفُ الضَّعفِ، ويدُلُّ عليه قولُ أحمدَ: «مُقاربُ الحديثِ»، وقولُ أبي حاتمٍ الرَّازيِّ: «صالحُ الحديثِ». وقال ابنُ حِبَّانَ: «حدَّث عن نافعٍ بنُسخةٍ مُستقيمةٍ».

وأخرجهُ أبو عَوانةَ (٤٧٢٣)، عن عبدِ الرَّزَّاقِ، عن معمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفُوعًا مثلَهُ.

وأخرجهُ ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٨/ ق٩٣/ ١ - ٢) قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشافعيُّ، ثنا محمدُ بنُ شدَّادٍ المِسمَعيُّ، ثنا حجاجٌ، ثنا سعيدٌ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يتعارُّ ساعةً من الليلِ إلَّا أجرى السواكَ على فيه، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرءوا القرآنَ وتعاهَدوه، فوالذي نفسي بيدِهِ، لهو أشدُّ تَفَصِّيًا من الإبلِ المُعقلةِ إلى أوطانِها**».

وأخرج أولَه أبو أُميةَ الطَّرَسُوسِيُّ في «مسندِ ابنِ عمرَ» (٢٣) قال: حدَّثنا

محمدُ بنُ سعيدِ بنِ زيادٍ، حدَّثنا سعيدُ بنُ راشدٍ، حدَّثنا عطاءُ بنُ أبي ربَاحٍ، عن ابنِ عمرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وسعيدُ بنُ راشدٍ تركه النسائيُّ، وكذلك البخاريُّ فقال: «منكرُ الحديثِ»، وهو جرحٌ شديدٌ عنه.

وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ».

وقد صرَّح أحمدُ وابنُ المدينيِّ أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ لم يسمعْ منِ ابنِ عمرَ، وإن كان رآه.

وقد مرَّ شيءٌ من هذا البحثِ عندَ الحديثِ رقمِ (٥٨).

* * *

١٠٣ - «ما من أميرِ عشرةٍ إلَّا يُؤتى به يومَ القيامةِ مَغلُولًا، لا يفُكُّهُ منها إلَّا عدلُهُ، وما من رجُلٍ تعلَّم القُرآنَ ثُمَّ نسِيَهُ إلّا لقِيَ اللَّهَ يومَ القيامةِ أجذَمَ».

* * *

• **ضعيفٌ بهذا التّمامِ:**

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٨٥)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (١٨)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (ج٤/ رقم ١٨١٨). وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٤٧٨ و١٢/ ٢١٩)، والحربيُّ في «الغريبِ» (٢/ ٤٢٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٣ - ١٠٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٣٨٩، ٥٣٩٢**) من طرقٍ عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادَةَ، فذكره مَرفوعًا.

وفرَّقه ابنُ أبي شيبةَ والطبرانيُّ في الموضعينِ، وأما أبو عبيدٍ والحربيُّ فذكرا شَطرَهُ الثانيَ: «**ما من رجلٍ تعلمَ...**» إلخ.

ورواه عن يزيدَ هكذا:

«خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وتابعهم شعبةُ بنُ الحجاجِ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٨٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، والدارميُّ (**٢/ ٣١٤ - ٣١٥**) - ومن طريقِهِ الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (**٣/ ١٨٩**) - قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (**٣٠٦**) - ومن طريقِهِ الحافظُ في «النتائجِ» (**٣/ ١٨٨**) - قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، وأبو عُبيدٍ في «الغريبِ» (**٣/ ٤٨**) قال:

حدثني حجاجُ بنُ مِنهالٍ، أربعتهم قالوا: ثنا شعبةُ بسندِهِ سواءً.

وخالفهم عمرُو بنُ مرزوقٍ:

فرواه عن شعبةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ، عن رجلٍ من أهلِ الشأْمِ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٣٨٧، ٥٣٩٠) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ الكَجِّيُّ. وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١) عن يوسفَ بنِ يعقوبَ، قالا: ثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ.

• **قُلتُ**: كذا قال: «عيسى بنُ لَقيطٍ»، وكأن شعبةَ كان يغلَطُ فيه.

فقد أخرجه البزارُ في «مسندِه» (١٦٤٢ - كشف الأستار) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المنذرِ، ثنا محمدُ بنُ فضيلٍ (ح) وحدَّثناه محمدُ بنُ المثنى، ثنا غُندَرٌ، ثنا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ - أو لقيطٍ -، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بتمامِه.

فكأن الشكَّ في قولِه: «عيسى بن فائدٍ أو لَقيطٍ» من شعبةَ، وروايةُ محمدِ بنِ فُضيلٍ عند ابنِ أبي شيبةَ والطبرانيِّ ليس فيها شكٌّ.

وقد أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٧)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١١٠) من طريقِ إبراهيمَ بنِ مرزوقٍ البصريِّ، نا سعيدُ بنُ عامرٍ، نا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ أو إيادِ بنِ لَقيطٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٧٣/ ٢) من طريقِ الحارثِ بنِ أبي أُسامةَ وهو في «مسندِه» (٢١٠٠)، نا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن شعبةَ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ أو ابنِ إيادٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بقصةِ نسيانِ القرآنِ.

وقال: «رواه جريرٌ، وخالدٌ، وأبو عَوانةَ، وابنُ فُضيلٍ، فقالوا: عن عيسى بنِ فائدٍ» اهـ.

وقد رواه الدارميُّ عن سعيدِ بنِ عامرٍ، ثنا شعبةُ به، لكنه قال: «عيسى» ولم ينسبْه، فقال الدارميُّ: «عيسى هو ابنُ فائدٍ».

وقال البيهقيُّ: «كذا رُوي عن شعبةَ، وهو خطأٌ، وإنما هو عيسى بنُ فائدٍ، ورواه أبو عبيدٍ عن الحجاجِ، عن شعبةَ على الصوابِ، وكذلك رواه غيرُ شعبةَ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ فائدٍ».

ثم رأيتُ المِزِّيَّ قال مثلَ ما قلتُ، فقال في «تحفةِ الأشرافِ» (٣/ ٢٧٤): «رواه شعبةُ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ، إلَّا أنَّ شعبةَ قال: عن سعيدِ بنِ إيادٍ، وقال مرةً: عن عيسى بنِ لَقيطٍ، بدلَ: عيسى بنِ فائدٍ، وذلك معدودٌ في أوهامِه» اهـ.

وقد اختُلف في إسنادِهِ:

فرواه شعبةُ، وخالدٌ، وابنُ فُضيلٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

وخالفهم ابنُ إدريسَ وابنُ عيينةَ:

فروياه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بالشطرِ الثاني منه.

فسقط ذكرُ الواسطةِ بين «عيسى بنِ فائدٍ» و«سعدِ بنِ عبادةَ».

أخرجه أبو داودَ (١٤٧٤) - ومن طريقِهِ الخطيبُ في «الجامعِ» (٨٦) - عن

عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ -، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٨٩) عن ابنِ عيينةَ، كلاهما عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، به.

وتابعهما زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ بسندِهِ سواءً تامًّا بشطرَيه.

أخرجه عبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (**٣٠٧**) قال: حدَّثنا حسينٌ الجُعْفيُّ، عن زائدةَ.

وتابعهم محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٣٨٨، ٥٣٩١**) من طريقِ ابنِ أبي شيبةَ وأسدِ بنِ موسى، كلاهما عن محمدِ بنِ فُضيلٍ بسندِهِ سواءً بشطرَيه معًا، مفرَّقًا على الموضعينِ.

● **قُلتُ**: هكذا وَقَعَ في «معجمِ الطبرانيِّ»: «عيسى بنُ فائدٍ عن سعدِ بنِ عُبادة».

فلعله وقعَ سقطٌ في نسخةِ «المعجمِ»؛ لأن:

ابنَ أبي شيبةَ أخرجه في «المصنَّفِ» (١٠/ ٤٧٨ و١٢/ ٢١٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، قال: حدثني فلانٌ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

فذكره بشطريـهِ مفرَّقًا على الموضعينِ.

فرواية ابنِ أبي شيبةَ هنا فيها إثباتُ الواسطةِ بينَ عيسى وسعدِ بنِ عُبادةَ.

ووافقَ ابنَ أبي شيبةَ على إثباتِ الواسطةِ:

عليُّ بنُ المنذِرِ، فرواه عن ابنِ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مثلَه.

أخرجه البزارُ (١٦٤٢ - كشف الأستار) وقال - كما في (ق١٦٣/ ١ - النسخة المخطوطة) -: «وهذا الحديثُ لا نعلَـمُه يُروى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ».

ولعلَّ الطبرانيَّ حمَلَ روايةَ ابنِ أبي شيبةَ على روايةِ أسدِ بنِ موسى، ويكونُ الإسنادُ الذي ذكره الطبرانيُّ من روايـةِ أسدِ بنِ موسى، لا من روايـةِ ابنِ أبي شيبةَ، ولو صحَّ هذا لكانَ تساهلًا؛ لأنه في هذه الحالةِ يكونُ ابنُ أبي شيبةَ خالفَ أسدَ بنَ موسى، فلا يَصِحُّ جمعُ رِوايَـتِـهِما معًا في سياقٍ واحدٍ، كأنَّ أحدَهما تابعَ الآخرَ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم وقفتُ على كلامٍ للحافظِ ابنِ حجرٍ جَعَلَني أستبعِدُ وقوعَ سقطٍ في الكتابِ، فقال في «النُّـكَت الظِّراف على الأطراف» (٣/ ٢٧٤): «روايةُ محمدِ بنِ فُضيلٍ عند الطبرانيِّ في «الكبيرِ» كابنِ إدريسَ، وأخرجه ابنُ أبي داودَ من طريـقِه».

كذا!

وأخشى أن يكونَ الحافظُ قصدَ «أبا داودَ» بدل «ابنِ أبي داودَ»؛ فإن أبا داودَ أخرجه من طريقِ ابنِ إدريسَ، وهو أولى بالعزوِ إليه من العزوِ إلى ابـنِه.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ في إسنادِه:

فرواه عبدُ العزيزِ بن مسلمٍ، قال: حدثني يزيدُ - يعني ابنَ أبي زِيادٍ -، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا، فذكر الحديثَ بتمامِه.

أخرجه أحمدُ (٥/ ٣٢٣) قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ، ثنا عبدُ العزيزِ.

وتابعه أبو عوانةَ وضَّاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ الـيَشكُريُّ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ مثلَه.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ٣٢٧ - ٣٢٨) قال: حدَّثنا

عليُّ بنُ شُعيبٍ البزارُ، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ، أخبرني أبو عَوانةَ.

وتابعهما أبو بكرِ بنُ عياشٍ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ مثلَه.

ذكره المِزيُّ في «الأطرافِ» (٣/ ٢٧٤) وقال: «لم يتابَعْ على ذلك»، يعني أبا بكرٍ.

وفيه نظرٌ؛ فقد رأيتَ أنه تُوبع.

وتعقبه الحافظُ في «النكتِ الظرافِ» أيضًا.

وخالف جميعَ مَن تقدَّم وَكيعُ بنُ الجراحِ:

فرواه عن أصحابِهِ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ فائدٍ مُعضَلًا.

ذكره المِزِّيُّ أيضًا.

• **قُلتُ**: فخلاصةُ القولِ أن إسنادَ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا، وله عللٌ أربعةٌ:

الأولى: ضعفُ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ.

الثانية: الاضطرابُ في إسنادِه.

الثالثة: جهالةُ عيسى بنِ فائدٍ.

الرابعة: جهالةُ الواسطةِ بينَ عيسى وسعدِ بنِ عُبادةَ على الوجهِ الأولِ، أو الانقطاعُ على الوجهِ الثاني.

فمن عَجَبٍ أن يقول المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤): «رواه أحمدُ والبزارُ، ورجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ إلَّا الرجلَ المبهَمَ»!

وعند أحمدَ والبزارِ معًا: «عيسى بن فائد»، وقد علِمتَ أنه مع أن الشيخين لم يخرجا له شيئًا ولا أحدُهما فهو مجهولٌ.

ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ لم يُخرجْ له البخاريُّ شيئًا محتجًّا به، وأخرج له مسلم مقرونًا بغيره.

وانظر فيه رقم (٢٠٦٧/ ٤)، فلا يكون على شرطِ واحدٍ منهما.

قال الحافظُ في «النتائجِ» (٣/ ١٨٩): «هذا حديثٌ غريبٌ، والاضطرابُ فيه من يزيدَ».

لكنِ الشطرُ الأولُ من الحديثِ: «**ما من أميرِ عَشرةٍ...**». إلخ، له شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابـةِ، منهم:

«أبو هُريرةَ، وأبو أُمامةَ، وأبو الدرداءِ، وابنُ عباسٍ، وبُريدةُ بنُ الحُصيبِ، وثوبانُ، وعُبادةُ بنُ الصامِتِ، وابنُ عمرَ، وعمرُو بنُ مُرَّةَ الجُهَنيُّ، وحُصينٌ، وأنسٌ، وكعبُ بنُ عُجْرَةَ ﷺ».

أولًا: حديثُ أبي هريرة ﷺ:

وله عنه طرقٌ:

١ - عَجْلانُ - مولى فاطمةَ بنتِ عُتبةَ -، عنه:

أخرجه أبو يعلى (ج١١/ رقم ٦٦٢٩)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٦٢٢٥)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغَيلانياتِ» (ج١١/ ق١٥٣/ ٢)، ومن طريقِه الشجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٢٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٩ و١٠/ ٩٥، ٩٦)، وأبو نعيمٍ في «فضيلةِ العادلين» (٥)، والخطيبُ في «رواةِ مالكٍ» - كما في «اللآلِئِ» (١/ ٤٨٠) -، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٠/ ق٢٤١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٠/ ٥٩) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ما من أميرِ عشَرةٍ إلَّا يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولًا، حتى يفكَّهُ العدلُ، أو يُوبِقَه الجَورُ**».

ورواه عن ابنِ عجلانَ:

«ابنُ أبي ذئبٍ، ومالكٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَجْلانَ، وأبو عاصمٍ النبيلُ، ورَوحُ بنُ القاسِمِ».

وخالفهم أبو خالدٍ الأحمرُ فرواه عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما من أميرِ ثلاثةٍ إلَّا يُـؤتَى به يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عنقِه، أطلقه الحقُّ أو أوثقَه**».

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٢١٩).

هكذا قال أبو خالدٍ الأحمرُ: «**أمير ثلاثةٍ**»، وسائـرُ الرواةِ عن ابنِ عجلانَ يخالفونه.

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ:

أخرجه محمدُ بنُ خَلَفِ بنِ حيانَ المشهورُ بـ «وَكيعٍ» في «أخبارِ القضاةِ» (١/ ٢٠) قال: حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ شَبيبٍ، قال: حدثني إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، قال: حدثني يحيى بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ النَّوفليُّ، عن أبيه، عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ليس أحدٌ من خلقِ اللَّهِ يحكُمُ بين ثلاثةٍ إلَّا جيءَ به يومَ القيامةِ مَغلولةً يداه إلى عنقِه، فكَّه العدلُ، أو سَلَّمه**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

ويحيى بنُ يزيدَ قال أبو حاتمٍ: «منكرُ الحديثِ، لا أدري منه أو من أبيه».

وقال ابنُ عَدِيٍّ: «الضعفُ على حديـثِهِ بيِّنٌ».

وأبوه يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ النَّوفليُّ.

قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٤١٤) في ترجمةِ ابـنِه: «مُجمَعٌ على ضعفِه».

• **قُلتُ**: هو واهٍ، وهَّاه أبو زرعةَ، وغلَّظ فيه القولَ جدًّا، وضعَّفه البخاريُّ جدًّا، وقال: «أحاديثُـهُ شبهُ لا شيء»، وتركه النسائيُّ، وقال مرةً: «ليس بثقةٍ»، وضعَّفه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ في روايةٍ، وأبو حاتمٍ وقال: «منكرُ الحديثِ جدًّا».

وقال ابنُ مَعينٍ في روايةٍ: «ما كان به بأسٌ»، وكذلك قال أحمدُ في روايةٍ كما نقله الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٤٢٧).

وفي هذا ردٌّ على الذهبيِّ في دعواه الإجماعَ على ضعفِه، ولا يعني هذا أنني أقوِّي حالَه، وقد قدمتُ أنه واهٍ.

وقد خالفه إبراهيمُ بنُ أبي يحيى، فرواه عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، مرفوعًا.

أخرجه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٨٤٩) -، وقال: «تفرد به إبراهيمُ بنُ أبي يحيى».

• **قلت**: وهو متروكٌ.

وجملةُ القولِ: **أن الحديثَ لا يصحُّ بهذا اللفظِ**، إنما الذي يصحُّ هو اللفظُ الأولُ الذي رواه الجماعةُ عن ابنِ عجلانَ: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

[تنبيه]: قال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٨/ ٣١٤): «وروى النسائيُّ من حديثِ أبي هريرةَ: «**ما من أميرِ ثلاثةٍ إلَّا يؤتى به يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عنقِه، أطلقه الحقُّ، أو أوبقَه**».

كذا عزاه إلى النسائيِّ، وعند إطلاقِ العزوِ إليه فالمقصودُ «السننُ الصغرى» أو «الكبرى»، فإن كان في كتابٍ آخرَ مثل «الكنى» أو «مسندِ مالكٍ» فينبغي تقييدُه.

ولم أجدْه في «السننِ الصغرَى» ولا «الكبرى»، فكأنه وهمٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على ابن عجلانَ فيه، كما في الوجهِ الآتي.

٢ - سعيدٌ المقبُريُّ، عنه:

أخرجه أبو يعلى (ج١١/ رقم ٦٥٧٠) قال: حدَّثنا سُويدٌ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، عن ابنِ عَجلانَ، عن المقبريِّ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من والي عشَرةٍ، إلَّا يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولةً يدُهُ إلى عنقِه، حتى يفكَّ عنه العدل، أو يُوبقَه الجورُ**».

كذا رواه عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، فجعل شيخَ ابنِ عَجلانَ: «سعيدًا المقبُريَّ» بدلَ «أبيه».

وسويدُ بنُ سعيدٍ كان يقبَلُ التلقينَ.

لكنه لم يتفرَّد به:

فأخرجه أبو يَعلى (ج١١/ رقم ٦٦١٤) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، والبزارُ في «مسندِه» (٨٤٩٢) قال: حدَّثنا عمرٌو - يعني ابن عليٍّ -، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٤٣١) قالوا: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ، عن ابنِ عجلان، قال: حدثني سعيدٌ، عن أبي هريرةَ، قال: وسمعتُ أبي يحدثُ عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكره.

وعند أحمدُ: قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: قال أبي: قلتُ ليحيى: كلاهما عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم.

قال البزارُ: «لا نعلمُ أحدًا جمعَ ابنَ عَجْلانَ عن سعيدٍ، وابنَ عجلانَ عن أبيه، عن أبي هريرةَ إلَّا يحيى بنَ سعيدٍ».

• **قُلتُ**: يحيى القطانُ ثقةٌ حافظٌ حُجةٌ.

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤): «رواه أحمدُ بإسنادٍ جيِّدٍ، رجالُـهُ رجالُ

الصحيحِ».

كذا قال!

وابنُ عجلان لم يحتجَّ به أحدٌ من الشيخينِ، وإن كان الإسنادُ جيِّدًا كما قال.

وقد تُوبع ابنُ عجلانَ في روايتِهِ عن المقبُريِّ:

تابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه البزارُ (٧٨٢٥) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مِرداسٍ، ثنا عُبيدُ بنُ عمرٍو القَيسيُّ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، فذكره.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ رواه عن يحيى بنِ سعيدٍ إلا عُبيدٌ، والثقاتُ يروونه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ، عن أبي هريرةَ، وهو الصوابُ» اهـ.

فهذا يدلُّ على أن البزارَ يرى أن شيخَ يحيى الأنصاريِّ هو سعيدٌ المقبُريُّ، بدلالةِ نقدِه، ولذلك وهَّم عُبيدَ بنَ عمرٍو، مع أنه لم يَنسُبْ سعيدًا.

ولو قيل: إن سعيدًا هذا هو ابنُ يسارٍ كان محتملًا؛ لأن روايةَ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ثابتةٌ عنه في «الصحيحينِ» في حديثِ: «**أُمرتُ بقريـةٍ تأكلُ القرى...**»، الحديث.

وعبيدُ بنُ عمرٍو ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٥٣)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٤١٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، أمَّا ابنُ حبانَ فذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٤٣٠)!

ومحمد بنُ مِرداسٍ شيخُ البزارِ هو أبو عبدِ اللَّهِ البصريُّ، ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٠٧)، وقال: «مستقيمُ الحديثِ».

أما ابنُ أبي حاتمٍ فترجمه في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٩٧)، ونقل عن أبيه أنه

قال: «مجهولٌ».

٣ - سعيدُ بنُ يَسَارٍ، عنه:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ١٥٧) قال: أخبرنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، والبزارُ (٨٢١٧) عن روحِ بنِ عُبادةَ، قالا: ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن أخرجه أبو العباسِ السَّرَّاجُ في «مسندِه» - كما في «اللآلئ» (١/ ٤٨٠) - من طريقِ حجاجِ بنِ مِنهالٍ، حدَّثنا حمادٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

فجعل شيخ «يحيى بنِ سعيدٍ»: «سعيدَ بنَ المسيَّبِ» بدلَ «سعيدِ بنِ يَسارٍ»، فلا أدري هل تصحَّف - والكتابُ ملآن من مثلِه - أم هو اختلافٌ في السندِ.

وقد تُوبع حمادُ بنُ سلَمةَ:

تابعه مالكٌ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي الحُبابِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

أخرجه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٦٢) من طريقِ حبيبِ بنِ أبي حبيبٍ كاتبِ مالكٍ، قال: أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ.

وهذه متابعةٌ واهيةٌ.

وحبيبٌ كاتبُ مالكٍ تالفٌ البتةَ.

قال أبو داود: «كان من أكذبِ الناسِ».

وقال أحمدُ: «ليس بثقةٍ».

وقال ابنُ عديٍّ: «أحاديثُـهُ كلُّها موضوعةٌ».

وقال ابنُ حِبانَ: «يروي عن الثقاتِ الموضوعاتِ».

ولم يتفرَّدْ به حَبيبٌ:

فتابعه شِبلُ بنُ عبادٍ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي الحبابِ، عن أبي هريرةَ به.

أخرجه الخطيبُ في «رُواة مالكٍ» - كما في «اللآلئ» (١/ ٤٨٠) -.

وشِبلُ بنُ عبادٍ ثقةٌ.

ولكن الشأنُ فيمن دونَه إلى الخطيبِ؛ فإن السيوطيَّ اختصرَ السندَ. واللَّهُ أعلمُ.

وأبو الحبابِ هو: سعيدُ بنُ يَسارٍ.

وقد خُولف حمادُ بنُ سلمةَ:

خالفه عليُّ بنُ مُسهِرٍ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عمرَ، عن أبي هريرةَ قال: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**»، الحديث.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٢٢٠)، فخالفه سندًا ومتنًا:

أمَّا سندًا: فإنه أدخل «ابنَ عمرَ» بين «سعيدِ بنِ يسارٍ» و«أبي هريرةَ».

وأمَّا متنًا: فإنه أوقفَه.

فلعلَّ هذا مما وهِمَ فيه عليُّ بنُ مُسهِرٍ، فهو وإن كان ثقةً، فقد دَفنَ كتبَه - كما قال ابنُ نُميرٍ -، وأضرَّ في آخِر حياتِه.

٤ - عبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٧٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ، قال: نا

رَوحُ بنُ صلاحٍ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي أيوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من أميرِ عشرةٍ فصاعدًا إلَّا وهو يأتي مغلولًا يومَ القيامةِ، عافاهُ اللَّـهُ بما شاء، أو عاقبهُ بما شاء**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سعيدِ بنِ أبي أيوبَ إلَّا رَوحُ بنُ صلاحٍ».

● **قُلتُ**: وهو ضعيفٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ تكلموا فيه بكلامٍ شديدٍ.

ونقدُ الطبرانيِّ يُشعِرُ أنه لم يتفرَّدْ به، واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ يَحتمِلُ عندي أنه مولى بني هاشمٍ.

ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٢١٣)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٨٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ٥٤)، وقال: «صدوقٌ».

ولم أجدْ أحدًا بهذا الاسمِ يقرُبُ من هذه الطبقةِ غيرَه، فاللَّهُ أعلمُ.

٥ - بُسر بنُ سعيدٍ، عنه:

أخرجه الحاكمُ في «المستدرَكِ» (٤/ ٨٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، أخبرني مَخرَمةُ بنُ بُكيرٍ، عن أبيه، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من أحدٍ يُـؤَمَّـرُ على عَشَرةٍ فصاعدًا لا يقسِطُ فيهم إلَّا جاء يومَ القيامةِ في الأصفادِ والأغلالِ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه، ولسنا بمعذورين في تركِ أحاديثِ مَخرمةَ بنِ بكيرٍ أصلًا»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قُلتُ**: تكلَّم العلماءُ في سماعِه من أبيه، فجزَمَ أحمدُ أنه لم يسمَعْ منه.

وقال معنٌ: «إنه سمِعَ من أبيه».

فقال ابنُ المدينيِّ: «لعله سمِعَ الشيءَ اليسيرَ».

وقد نقلوا عن مَخرمةَ أنه قال: «لم أسمَعْ من أبي، إنما هذه كتبٌ وَجَدناها عندنا عنه».

فهي إذن وِجادةٌ صحيحةٌ، بل هي من أقوى الوجاداتِ، لا سيما مع قُربِ موتِ صاحبِ الكتابِ، فقد قال مَخرمةُ: «ما أدركتُ أبي إلَّا وأنا غلامٌ».

وقد احتجَّ مسلمٌ بروايـةِ «مخرمةَ عن أبيه»، واللَّهُ أعلمُ.

٦ - أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، عنه:

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» **(٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤)** قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ واقدٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن وَلِـيَ عشرةً جيء به يومَ القيامةِ يدُهُ مغلولةٌ إلى عنقِه، إمَّا أن يفُـكَّه العدلُ، وإمَّا أن يُوبِقَه الجورُ**».

قال العُقيليُّ: «عمرُو بنُ واقدٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، ولا يتابَعُ على حديـثِه...»، ثم قال: «وهذا أيضًا يُروى بإسنادٍ أصلحَ من هذا».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» **(٣/ ٢٩٢)**: «عمرُو بنُ واقدٍ البصريُّ، لا يُعرفَ».

ولعلَّ العقيليَّ يقصِدُ حديثَ ابنِ عجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، أو حديثَ سعيـدِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ، ومضى كلاهما.

وخُولف محمدُ بنُ عمرٍو:

خالفه صفوانُ بنُ سليمٍ، فرواه عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ.

وقد ذكرتُه قريبًا.

ثانيًا: حديثُ أبي أُمامة رضي الله عنه:

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٦٧) قال: حدَّثنا أبو اليمانِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا: «**ما من رجلٍ يلي أمرَ عشرةٍ فما فوق ذلك إلَّا أتى اللَّهَ مَغلولًا يومَ القيامةِ يدُهُ إلى عنقِه، فكَّهُ برُّهُ، أو أوبقه إثمُه، أولها ملامةٌ، وأوسطُها ندامةٌ، وآخِرُها خِزيٌ يومَ القيامةِ**».

أخرجه الذهبيُّ في «الدينار من حديثِ المشايخِ الكبار» (٩) من طريق أبي سعيدٍ النقاشِ، وهو في «كتابِ القُضاةِ» - كما في «كَنزِ العمالِ» (٦/ ٣٢) - قال: أخبرنا أبو القاسمِ الطبرانيُّ، وهذا في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٢٢٤)، وفي «مسندِ الشاميين» (١٥٨٠) قال: حدَّثنا أبو زرعةَ الدمشقيُّ عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو، ثنا أبو اليمانِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أَيهَمَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا مثلَه.

هكذا رواه أبو زرعةَ الدمشقيُّ عن أبي اليمانِ، فقال: «يزيدُ بنُ أيهمَ» بدل «يزيد بن أبي مالكٍ»، ولعلَّ هذا من إسماعيلَ بنِ عياشٍ.

وقد رواه سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ وحيوةُ بنُ شُريحٍ معًا، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن سليمِ بنِ عامرٍ، عن أبي أُمامةَ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٧٢٠) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ خلفٍ الدِّمَشقيُّ، ثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ حَمزةَ الدِّمشقِيُّ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ الحضرميُّ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ.

وأخرج أيضًا في «مسندِ الشاميين» (١٦١٧) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ

خلفٍ الدمشقيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ به.

فهذا يقوِّي أنه يزيدُ بنُ أبي مالكٍ.

لكنهما - أعني سليمانَ وحيوةَ - خالفا أبا اليمانِ، فقالا: «سُليم بن عامرٍ» بدلَ «لقمانَ بنِ عامرٍ».

وتابعهما عبدُ الوهابِ بنُ الضحاكِ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٢٦).

وعبدُ الوهابِ بنُ الضحاكِ مطروحٌ ساقطٌ.

وهذا الاضطرابُ أظنُّه من إسماعيلَ بنِ عياشٍ.

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٣٢ - ١٣٣): «رواه أحمدُ ورواتُـهُ ثقاتٌ إلَّا يزيدَ بنَ أبي مالكٍ».

وقال في موضعٍ آخرَ (٤/ ٢٩٤): «... يزيدُ بنُ أبي مالكٍ الدمشقيُّ ثقةٌ، وقال بعضُهم: ليِّنٌ».

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥): «فيه يزيدُ بنُ أبي مالكٍ، وثَّقه ابنُ حبانَ وغيرُهُ، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

أما شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّه - فقال: في «الصحيحةِ» (٣٤٩): «هذا إسنادٌ شاميٌّ جيِّدٌ»!

ثالثًا: حديثُ أبي الدرداءِ ﵁:

أخرجه ابنُ حبانَ (٤٥٢٥) والسياقُ له، قال: أخبرنا ابنُ قتيبةَ، والحسنُ بنُ سفيانَ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٠٠٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبْدُوسٍ، قالوا:

ثنا إبراهيم «بنُ»[١] هشامٍ، ثنا يحيى بنُ يحيى الغسَّانيُّ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن عمرِو بنِ قيسٍ السُّكُونيُّ، عن عَدِيِّ بنِ عديٍّ الكِنديِّ، قال: بينا أبو الدرداءِ يومًا يسيرُ شاذًّا من الجيشِ، إذ لَقِيَـه رجلان شاذان منَ الجيشِ، فقال: يا هذان، إنه لم يكن ثلاثةٌ في مثلِ هذا المكانِ إلَّا أمَّروا عليهم، فليتأمرْ أحدُكم، قالا: أنت يا أبا الدرداءِ، قال: بل أنتما، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**ما من والي ثلاثةٍ إلَّا لقِيَ اللَّهَ مغلولةً يمينُـهُ، فكَّه عدلُـهُ، أو غلَّه جورُهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ إلَّا إبراهيمُ بنُ هشامٍ».

● **قُلتُ**: وهو تالفٌ، كذبه أبو حاتمٍ، وأبو زرعةَ، وابنُ الجنيد، وقال: «ينبغي ألَّا يحدثَ عنه».

وقال الذهبيُّ: «إبراهيمُ بنُ هشامٍ أحد المتروكينَ الذين مشَّاهم ابنُ حِبانَ فلم يُصِبْ».

وقد وثقه الطبرانيُّ أيضًا!

ويأتي له حديثٌ منكـرٌ جدًّا.

وانظرْ رقْمَ (١٦٦).

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٦٥٩) قال: حدَّثنا أحمدُ، قال: نا إبراهيمُ بنُ هشامِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغَسَّانيُّ، قال: نا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن عديِّ بنِ عديٍّ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا، فذكره دونَ القصةِ.

---

(١) وقع في «الأوسط»: «ثنا» بدل «ابن»، وهو خطأٌ ظاهرٌ وقع بسببه المحقق في خطأ آخر، وهو يوجه نقد الطبراني عقب الحديث!

وقال: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي الدرداءِ إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به سعيدٌ».

• **قُلتُ:** فسقط ذِكـرُ «عمرِو بنِ قيسٍ» من الإسنادِ.

والوجهُ الأولُ أصحُّ.

ولم أجدْ روايةً لسعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ عن عديِّ بنِ عديٍّ الكِنديِّ، فاللَّهُ أعلمُ.

وعلى أيِّ وجهٍ فالحديثُ ضعيفٌ جدًّا.

فغيرُ حسنٍ أن يُصدِّرَ المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤) هذا الحديثَ بـ «عن»، وكان ينبغي له أن يَستبدِلَها بـ «رُوي» كما هو معروفٌ من مُصطَلَحِه الذي بيَّنه في أولِ كتابِه، بل لو حذفَ لَـكانَ أَولى. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه:

وله عنه طريقان:

١ - عطاءُ بنُ أبي رَبَاحٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٦٩٣٢**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ البُسْتَنْبان - بسُرَّ مَن رأى - نا الحسنُ بنُ بشرٍ البَجَليُّ، ثنا سعدانُ بنُ الوليدِ - بيَّاعُ السابريِّ - عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مَن وَلِـيَ عشرةً، فحكم بينهم بما أحبوا أو كرِهوا، جيءَ به يومَ القيامةِ مشدودةً يدُهُ إلى عُنُـقه، فإن كان حكمَ بغيرِ ما أنزل اللَّـهُ زِيد غُـلًّا إلى غُـلِّهِ، وإن كان حكمَ بما أنزل اللَّـهُ ولم يَحِفْ في حُكمٍ ولم يرتشِ فيه أُطلقتْ يمينُـهُ**».

فقال بعضُ جُلساءِ عطاءٍ: يا أبا محمدٍ، وما بدٌّ من غُـلٍّ؟ قال: أي وربِّ هذه البَنِيَّـةِ، وأشار إلى الكعبةِ.

• **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ ترجمه الخَطيبُ (٣/ ١٠ - ١١) ووثَّقه.
و «البُستنبان» كلمةٌ فارسيةٌ، تقالُ للذي يحفَظُ البستانَ.

لكنه لم يتفرَّد به.

فتابعه أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاقَ التميميُّ، ثنا الحسنُ بنُ بِشرِ بنِ مسلمٍ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**شُدَّت يسارُهُ إلى يمينِه، ورُمي به في جهنمَ، فلم يبلغْ قَعرها خمسَمائةِ عامٍ**».

أخرجه الحاكمُ (٤/ ١٠٣) قال: أخبرنا أبو بكرِ بنُ أبي دارمٍ الحافظُ بالكوفةِ، ثنا أحمدُ بنُ موسى به.

وقال: «سعدانُ بنُ الوليدِ البجَلَيُّ كوفيٌّ قليلُ الحديثِ، ولم يخرِّجا عنه»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عطاءٍ إلَّا سعدانُ، تفرَّد به الحسنُ بنُ بشرٍ».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٥/ ٢٠٦): «فيه سعدانُ بنُ الوليدِ، ولم أعرفْهُ»، وكلامُ الحاكمِ عنه عزيزٌ يُستفادُ. واللَّهُ أعلمُ.

٢ - طَريفُ بنُ ميمونٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٢٦٨٩**)، وفي «الأوسطِ» **(٢٨٦)** قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ.

وأخرجه أيضًا في «الأوسطِ» **(٩٣٦٧)** قال: حدَّثنا هارونُ بنُ سُليمانَ، قالا: نا يحيى بنُ سليمانَ الجُعْفيُّ، ثنا المحاربيُّ، أنه سمِعَ الأعمشَ يذكُرُ عن طَريفِ بنِ ميمونٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ما من رجلٍ وَلِيَ عَشَرةً، إلَّا أُتيَ به يومَ القيامةِ**

مغلولةً يدُهُ إلى عُنُقه، حتى يُقضى - وفي لفظٍ: **يُفصَلَ - بينه وبينهم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمشِ إلَّا المُحاربيُّ، تفرَّد به يحيى بنُ سليمانَ الجُعفيُّ».

• **قُلتُ**: والأعمشُ مدلِّسٌ ولم يذكرْ سَماعًا.

وطريفُ بنُ ميمونٍ ذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٩٦)، ولكن قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٤٩٣) -: «هو مجهولٌ».

أمَّا الهيثميُّ فقال في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٦): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

وسبقه المُنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤).

كذا قالا!

خامسًا: حديثُ بُريدةَ رضي الله عنه:

أخرجه البزارُ (١٦٤١ - زوائده) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ المطلِبِ، ثنا بكرُ بنُ خِداشٍ، ثنا عيسى بنُ المسيَّبِ، عن عطيةَ العَوفيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**لا يُستعملُ رجلٌ على عشرةٍ فما فوقَهم إلَّا جيء به يومَ القيامةِ مَغلولةً يدُهُ إلى عُنقِه، فإن كان محسِنًا فُكَّ غُلُّـهُ، وإن كان مُسيئًا زِيد غُلًّا إلى غُلٍّ**»[1].

• **قُلتُ**: والعباسُ بنُ عبدِ المطلِبِ شيخُ البزارِ لم أجدْ له ترجمةً.

---

(١) وقع في صحابيِّ هذا الحديث وفي تخريجه خطأٌ جسيم في كتاب «كنز العمال»، فقد ذكر هذا الحديث، ثم قال: «نا عبد اللَّه بن زيد، عن أبيه»، وهذا التخريج معناه أن النسائيَّ أخرجه، وأن صحابيَّ الحديث هو «زيد»، وكلاهما خطأ، فأما صحابيُّ الحديث فهو بريدة.
والصواب أنه: «عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه».
والذي أخرج الحديث هو البزار، وليس النسائي، فصواب الرمز «ز». ثم نظرت في «جمع الجوامع» (ق٩٣١)، وهو أصل «كنز العمال» فوجدتُـهُ وقع فيه على الصواب، فللَّه الحمدُ.

ثم راجعتُ مخطوطةَ «البحرِ الزخارِ» (ج٣/ ق٢٤٣) فوجدتُه يقول: حدَّثنا العباسُ بنُ أبي طالبٍ، ثنا بكرُ بنُ خِداشٍ... إلخ.

والعباسُ بنُ أبي طالبٍ، قال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ»، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٥١٣)، ونقل الخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ١٤١) توثيقَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ إسحاقَ المدائنيِّ.

وتابعه زُريقُ بنُ السَّخْتِ، قال: نا بكرُ بنُ خِداشٍ بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**» إلخ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٧٦٣) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ الحسينِ الصابونيُّ، قال: نا زُريقُ بنُ السَّختِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عيسى بنِ المسيَّبِ إلَّا بكرُ بنُ خِداشٍ».

وهذا سندٌ واهٍ.

وبكرُ بنُ خِداشٍ ذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ١٤٨)، وقال: «ربما خالَفَ».

وعيسى بنُ المسيَّبِ ضعيفٌ.

ولكنه لم يتفرَّد به:

فتابعه عمرُو بنُ عطيةَ العوفيُّ، فرواه عن أبيه، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ بُريدةَ، أن بريدةَ حدَّثه أنه شهِدَ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا يؤمَّـرُ رجلٌ على عشرةٍ فما فوقَهم، إلَّا جيءَ يومَ القيامةِ مغلولةً يدُهُ إلى عُنقِه...**»، الحديثَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٧٥٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَضرَميُّ، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ يحيى بنِ الربيعِ بنِ أبي راشدٍ، قال: ثنا عمرُو بنُ عطيةَ به.

وقال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عطيةَ إلَّا ابنُه عمرٌو وعيسى بنُ المسيَّبِ».

• **قُلتُ**: وعمرُو بنُ عطيةَ ضعَّفه الدارقطنيُّ وغيرُهُ.

وأبوه ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ يحيى لعلَّه الملقَّبُ بـ «باقةَ»، ذكره ابنُ ناصرِ الدينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٢/ ٧٥٣). واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٥/ ٢٠٧): «رواه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» بإسنادينِ، وكلاهما فيه ضعيفٌ[1] ولم يوثَّقْ».

سادسًا: حديثُ ثوبانَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليتِةِ» (٦/ ١١٨) من طريقِ زكريا بنِ عديٍّ، ثنا بقيةُ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن راشدٍ، عن ثوبانَ مرفوعًا: «**ما من والي عشرةٍ إلَّا يأتي يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عُنُقِه، أطلقَه عَدلُه أو أوبقَه جَورُه**».

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ق٧٦/ ٢) من طريقِ محمدِ بنِ المصفَّى، ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**ولا تسكُن الكُفُور؛ فإنَّ ساكنَ الكُفُورِ كساكنِ القبورِ**».

وقد خُولف بقيةُ بنُ الوليدِ في إسنادِه:

خالفه منبِّهُ بنُ عثمانَ، قال: نا صفوانُ بنُ عمرٍو، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ، أن ثوبانَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**لعلَّك أن يُنسَأَ في أجلِكَ حتى تكونَ ممن يُؤمَّرُ على عشرةٍ حين يسكُنُ الناسُ الكُفُورَ، فإياك أن تُؤمَّرن على عشَرةٍ فما فوق**

(١) في «المجمع»: «ضعف»!

ذلك؛ فإنه لا يُـقامُ رجلٌ على عشَرةٍ فما فوقَ ذلك إلا أتى اللَّهَ مَغلولًا يدُه إلى عُنُـقِه، ولا يفُـكُّه من غُلِّه ذلك إلا عدلٌ إن كان عَدَلَ بينهم، ولا تَعمُرنَّ الكُفُورَ؛ فإنَّ عامرَ الكُـفُورِ كعامرِ القبورِ».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٩٠٨٤) قال: حدَّثنا مَسلمةُ بنُ جابرٍ اللَّخْمِيُّ، ثنا منبِّـهُ بنُ عثمانَ به.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**» عن ثوبانَ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به صفوانُ بنُ عمرٍو».

• **قُلتُ**: وهكذا اختلفَ بقيةُ بنُ الوليدِ ومنبِّـهُ بنُ عثمانَ في تسميةِ شيخِ صفوانَ بنِ عمرٍو:

ففي حديثِ بقيةَ أنه «راشدُ بنُ سعدٍ»، وفي حديثِ منبِّه أنه «شُريحُ بن عُبيدٍ».

والحديث مُعَلٌّ من الوجهينِ جميعًا:

ففي الوجهِ الأولِ بقيةُ، وهو يدلسُ التسويةَ، وقد عنعنَ.

وفي الوجهِ الثاني مسلمةُ بنُ جابرٍ شيخُ الطبرانيِّ، قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٧): «لم أعرِفْه».

وقد ترجمه ابنُ عَساكرَ (٥٨/ ٢٠) ولم يذكرْ فيه شيئًا.

وقال الذهبيُّ: «مجهولُ الحالِ».

وأخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٦)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشعبِ» (٧٥١٩ - بيروت) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الجبارِ الخبائريِّ، حدَّثنا سعيدُ بنُ سِنانٍ، حدثني راشدُ بنُ سعدٍ، عن ثوبانَ مرفوعًا: «**لا تسكُن الكفورَ؛ فإن ساكنَ الكفورِ كساكنِ القبورِ، ولا تأمرنَّ على عشرةٍ؛ فإن مَن تأمَّـرَ على عشرةٍ جاء**

يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عُنقِه، فَكَّه الحقُّ أو أوبقه الظُّلْمُ».

وسعيدُ بنُ سِنانٍ مَتروكٌ.

ثم الحديثُ وقعَ في «المعجمِ الأوسطِ» موقوفًا لم يُذكرْ فيه النبيُّ ﷺ، وكذلك وقع في «مجمَعِ الزوائدِ»، وزاد محقِّقا «الأوسطِ» ذكر النبيِّ ﷺ وأخذا ذلك من «مَجمَعِ البحرينِ» (رقم ٢٦٠٤).

وقولُ الطبرانيِّ عقبَ الحديثِ يُشعِرُ أنه مرفوعٌ.

ولعلَّ الكلامَ كلَّه لثوبانَ، قاله لشُريحِ بنِ عُبيدٍ الحَضرميِّ، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

سابعًا: حديثُ عُبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ سعدِ بنِ عُبادةَ رضي الله عنه.

ثامنًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «فضيلةِ العادلين» (رقم ٦) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ - هو الطبرانيُّ -، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدِ بنِ أبي هندٍ المدنيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما من أميرِ عَشَرةٍ إلَّا يُؤتى به يومَ القيامةِ ويدُهُ مغلولةٌ إلى عنقِهِ، فيفكُّهُ عدلُه، أو يُهلِكُه جَورُهُ**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وابنُ أبي هندٍ ثقةٌ عندَ الجماهيرِ، وليَّنَهُ يحيى القطانُ.

تاسعًا: حديثُ حُصينٍ - غيرُ منسوبٍ -:

أخرجه أبو نعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق١٨٣/ ١) قال: حدَّثناه محمدٌ،

ثنا سهلُ بنُ السَّرِيِّ، أن صالحَ بنَ محمدٍ ذكره عن سليمانَ بنِ سلمةَ، عن يزيدَ بنِ سلمةَ العبدي، عن عبدِ الجبارِ بنِ عمرَ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ، عن الوليدِ بنِ بَحيرٍ، عن الحارثِ بنِ يمجد، عن حُصينٍ، سمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: **«ما من والي عشرةٍ إلَّا جيءَ به يومَ القيامةِ مَغلولًا معذَّبًا، أو مغفورًا له»**.

وسندُهُ واهٍ.

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٢/ ٩٤) لابنِ مَندَهْ، وقال: «بسندٍ منقطعٍ»، ووقع عنده: «الحارث بن محمدٍ» بدلَ «يمجد».

ثم رأيتُهُ في «كَنزِ العمالِ» (٦/ ٣٣) عزاه إلى ابنِ مَندَهْ، وأبي نُعيمٍ عن الحارثِ بنِ محمدٍ، عن حُصينٍ.

عاشرًا: حديثُ كعبِ بنِ عُجرةَ رضي الله عنه:

أخرجه الحاكمُ في «الكنى» - كما في «اللآلئ» (١/ ٤٧٩) - قال: أنبأنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ هِشامٍ المَروَزيُّ، حدَّثنا عمرُو بنُ عليِّ بنِ بحرٍ أبو حفصٍ الفلَّاسُ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ القُرشيُّ، حدثني ابنُ عبدٍ القاري، عن علقمةَ أبي نافعٍ، قال: حدثني كعبُ بنُ عُجرةَ مرفوعًا: **«لا يُؤَمَّرُ رجلٌ على عشرةٍ من المسلمين، إلَّا جاء يومَ القيامةِ مغلولًا، حتى يكونَ اللَّهُ تعالى يَرحَمُه فيُعتقُهُ، أو يمضي في غيرِ ذلك»**.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ القرشيُّ، لعله ابنُ إبراهيمَ مولى الزبيرِ بنِ العوامِ، تَرجَمه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ١/ ١٦٥)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٣٢)، ونقل هذا عن ابنِ مَعينٍ قال: «لا شيءَ».

ونقل عن أبيه قال: «شيخٌ»، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ٢٩).

وعلقمةُ والدُ نافعٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ» (٣/ ١/ ٤٠٥) وقال: «حِجازيٌّ، سمِعَ كعبَ بنَ مالكٍ، روى عنه ابنُ القارئِ».

وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٢١١)، ولم يزِدْ على ما قاله ابنُ أبي حاتمٍ شيئًا، فرسمُه رسمُ المجهولِ. واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشر: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢١٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ داودَ البزارِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الصلتِ أبو طالبٍ، ثنا أبو هُدبةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**مَن وَلِيَ عشَرةً من المسلمين فلم يعدِلْ بينهم، جاء يومَ القيامةِ ويداه ورجلاه ورأسُه في مثلِ نَقْبِ الفأسِ**».

وهذا حديثٌ موضوعٌ على أنسٍ رضي الله عنه.

وأبو هُدْبةَ كذابٌ دجالٌ.

ثاني عشر: حديثُ عمرِو بنِ مُرَّةَ الجُهنيِّ:

أخرجه ابنُ عساكرَ - كما في «كنزِ العمالِ» (٦/ ٣٣) - عنه مرفوعًا: «**ما من أميرِ عشرةٍ، إلَّا وهو يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولًا، حتى يفُكَّه العدلُ، أو يُوبِقَه الجورُ**».

ثالثَ عشرَ: حديثُ ابنِ عمرَ مرفوعًا: «لا يسترعي اللَّـهُ تبارك وتعالى عبدًا رعيةً قلتْ أو كثُرتْ إلا سأله اللَّـهُ عنها يومَ القيامةِ، أقام فيهم أمرَ اللَّـهِ أم أضاعه، حتى يسألَه عن أهلِ بيتِه خاصةً».

أخرجه أحمدُ (٢/ ١٥).

وابنُ خُزيمةَ في «كتابِ السياسةِ» - كما في «إتحافِ المهرةِ» (٨/ ٢٩٦) -

وابنُ أبي الدنيا في «كتابِ العيالِ» (٣٢٢) قالا: ثنا مؤمَّلُ بنُ هشامٍ.

وأبو يعلى - كما في «المطالِبِ العاليةِ» (١٩/ ١١٢/ ٢١٦٠) - قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ، قال ثلاثتُهم: ثنا إسماعيلُ بنُ عُـلَيَةَ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن ابنِ عمرَ.

وأخرجه ابنُ خُزيمةَ أيضًا قال: حدَّثنا يحيى بنُ حَكيمٍ.

وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣٦٠) عن عثمانَ بنِ عبدِ الوهابِ الثقفيِّ، كلاهما (يحيى وعثمان) عن عبدِ الوهابِ بنِ عبدِ المجيدِ الثقفيِّ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن ابنِ عمرَ.

وأخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٩٠٩ - ترتيبه) عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ البصريِّ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، بهذا.

وإبراهيمُ بنُ محمدٍ البصريُّ أظنه المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ١٢٧) فإنه ذكر يونسَ بنَ عبيدٍ في شيوخِه، فإن يَـكُنْهُ فقال أبو حاتم: «مجهولٌ».

قال ابن خُزيمةَ: لم يسمعِ الحسنُ هذا الحديثَ من ابنِ عمرَ. ودلل على ذلك فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، ثنا يونسُ، عن الحسنِ، قال: نُبئتُ أن ابنَ عمرَ قال، فذكره.

وأغرب الشيخُ أبو الأشبالِ رَحِمَهُ اللهُ إذ قال في «تخريجِ المسندِ» (٦/ ٢٩٢): «إسنادُه صحيحٌ، وقد روى مسلمٌ من طريقِ يونسَ وغيرِه عن الحسنِ عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ حديثًا قريبًا من هذا المعنى».

وقد اختُلف في إسنادِه:

فأخرجه ابنُ عديٍّ (٦/ ٢٢٠٧) وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٤٤)

والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٧٣٦٤)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٨٠٤) عن محمدِ بنِ ذَكوانَ، حدثني مجالدُ بنُ سعيدٍ، عن الشعبيِّ، سمعتُ الحسنَ بنَ أبي الحسنِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سمرةَ، مرفوعًا نحوه.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا يرويـهِ غيرُ محمدِ بنِ ذكوانَ، ويُستغرَبُ من حديثِ الشعبيِّ عن الحسنِ».

• **قلت**: والصوابُ أنه من حديثِ الحسنِ، عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، كما في «**الصحيحينِ**».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ المباركِ في «مسندِه» (٢٦٩) ومن طريـقِهِ الخطيبُ في «تلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ٥٠٢) قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ، عن هارونَ بنِ سعدٍ، قال: لَقِيَ الحَنْتَفُ بنُ السِّجْفِ حُبيشَ بنَ دُلَجَةَ في أهلِ الشَّأْمِ بالرَّبَذةِ، فقاتَلَـهُم فهَـزَمَهُم، ثُمَّ دخل الحَنتَفُ المدينةَ، فلقيَ ابنَ عُمرَ، فقال: يا ابنَ عُمرَ، ما يُبطئُ بك عن ابنِ الزُّبيرِ، ألم يكُن أخاك قديمًا؟ فإنَّ النَّاسَ قد أبطئُوا عنهُ لإبطائِك، فقال: إنَّ ابنَ الزُّبير وضَع يدَهُ في قُقَّةٍ، وهل تدري ما قَـقَّـةٌ؟، قال: لا، قال: ألم ترَ المرأةَ تُرضِعُ ولدَها حتَّى إذا رَوِيَ وشَبِعَ سَلَحَ فوَضَعَ يدَهُ فيه قالت أُمّـُهُ: قَـقّـَةٌ، وإنِّي واللَّهِ لأكُونَنَّ مثلَ الجملِ الرَّداحِ، قال: وهل تدري ما الجملُ الرَّداحُ؟ قال: لا، قال: هو البعيرُ يخلُو فيبرُكُ فلا يبرَحُ من مَبرَكِه حتَّى يُنحَرَ فيه، فإنِّي مثلُ ذلك الجمل، ألزَمُ بيتي حتَّى يأتيَني مَن ينحَرُني فيه، أو يجتمعَ النَّاسُ على رجُلٍ، فإنِ اجتمعوا كُنتُ في صالحِ جماعتِهم، وإنِ افترقُوا لم أُجامِعْهُم على فُرقتِهم، ولا أُعمِّلُ عليَّ رجُلين بعد الذي سمعتُ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «ما من رجُلٍ استرعاهُ اللَّهُ رعيَّـةً إلا سألهُ

عنها يوم القيامة، وأقام أمرَ اللَّهِ فيهم أم أضاعهُ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ ليُسأَلُ عن أهلِه أقام أمرَ اللَّهِ فيهم أم أضاعه».

والراوي عن الحسنِ مَجهولٌ.

وشيخُ ابنِ المبارَكِ أظنه أبا جعفرٍ الرازيَّ عيسى بنَ ماهانَ؛ فإنه يَروي عنه وَكيعٌ وهاشمُ بنُ القاسمِ وأبو عَوانةَ، وغيرُهم من طبقةِ ابنِ المباركِ.

وجملةُ القولِ: فالشطرُ الأولِ من الحديثِ صحيحٌ، وأمَّا شطرُهُ الثاني في قصةِ نسيانِ القرآنِ فلا يَصِحُّ. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

* * *

١٠٤ - «عُـرِضَتْ عليَّ أُجُـورُ أُمَّتِـي، حتّى القذاةُ، والبَعرةُ يُخرجُها الرِّجُلُ من المسجدِ، وعُرِضتْ عليَّ ذُنُوبُ أُمَّتي، فلم أَرَ ذنبًا أكبرَ من آيةٍ أو سُورةٍ من كتابِ اللَّـهِ أُوتيَها رجُلٌ فنَسِيَها».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو داودَ (٤٦١)، والترمذيُّ (٢٩١٦)، وأبو يعلى (ج٧/ رقم ٤٢٦٥)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١٢٩٧) - ومن طريـقِهِ الذهبيُّ في «تذكِرةِ الحُفاظِ» (٢/ ٥٢٦) والحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (٣/ ١٨٧) -، والبزارُ (ج٢/ ق٤٠/ ٢ - ٤١/ ١)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكَّـةَ» (١٢٨٩)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٢٩٧)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٢/ ٤٤٠)، وفي «الشُّعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٤)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٥ - ١٣٦)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٩)، وفي «الكفايـةِ» (١١٥٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (٣٥/ ٥٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٣٦٤)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٩) من طريقِ عبدِ المجيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن المطلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنطَبٍ، عن أنسٍ مرفوعًا، فذكره.

وعزاه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٤٣٣) لابنِ ماجهْ، فوَهِمَ.

إنما روى ابنُ ماجهْ (٣٦٨٣) حديثًا آخَرَ عن أبي ذرٍّ، ولفظُه: «**عُرِضَتْ عليَّ أمتي بأعمالِها؛ حَسَنِها وسيِّئِها، فرأيتُ في محاسنِ أعمالِها الأذى يُنحَّى عن الطريقِ، ورأيتُ في سيِّـئِ أعمالِها النُّخاعةَ في المسجدِ لا تُدفَنُ**».

فاشتبه على المنذريِّ لاتفاقِ بدايـةِ الحديثِ.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ أسندَ المطلِبُ عن أنسٍ إلَّا هذا الحديثَ، ولا نعلَمُ رواه عن

ابنِ جُريجٍ إلَّا عبدُ المجيدِ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرِفُهُ إلَّا من هذا الوجهِ».

قال: «وذاكرتُ به محمدَ بنَ إسماعيلَ - يعني البخاريَّ - فلم يَعرِفْه، واستغربه.

قال محمدٌ: ولا أعرِفُ للمطلِبِ سَماعًا من أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلَّا قولَه: حدثني مَن شهِدَ خُطبةَ النبيِّ ﷺ، قال: وسمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرحمنِ - يعني: الدارميَّ - يقولُ: لا نعرِفُ للمطلِبِ سماعًا من أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال عبدُ اللَّه: وأنكرَ عليُّ بنُ المَدينيِّ أن يكون المطلبُ سمِعَ من أنسٍ» اهـ.

وذكر الخطيبُ في «الكفايـةِ» (٢/ ٢٤٦) أنَّ عليَّ بنَ المدينيِّ سُئل عن هذا الحديثِ، فقال: «ابنُ جُريجٍ لم يسمَعْ منَ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، كان يأخُذُ أحاديثَه عن ابنِ أبي يحيى». اهـ.

وهو يقصِدُ إبراهيمَ بنَ أبي يحيى، وهُو شيخٌ للشَّافعيِّ متْرُوكُ الحديثِ.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ: «وليس هذا الحديثُ مما يُحتجُّ به لضعفِه».

ونقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٩٨) كلامَ الترمذيِّ وقال: «قال أبو زُرعةَ: المطَّلِبُ ثقةٌ، وأرجو أن يكونَ سمِعَ من عائشةَ، ومع هذا ففي إسنادِهِ عبدُ المجيدِ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، وفي توثيـقِه خلافٌ» اهـ.

• **قُلتُ**: وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ الحكمِ، ومحمدُ بنُ بحرٍ البصريُّ، «وهاشمُ بنُ الجُنيدِ»[١] على الوجهِ السابقِ.

---

(١) كذا وقع في كتاب ابن الجوزيِّ، ولم أجده، فلعله مصحَّف عن «هاشم بن البريد» أو غيره.

وخالفهم محمدُ بنُ يزيدَ الأَدَمِـيُّ:

فرواه عن عبدِ المجيـدِ، عن ابنِ جُريجٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا، فذكره.

فجعل شيخَ ابنِ جُريجٍ: «الزهريَّ» بدلَ «المطلِبِ».

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٦٣٥)، والطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٥٤٧)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠٣/ ٢)، وأبو الحسنِ الخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ق١٦٧/ ٢)، وأبو بكرٍ الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق١٩٠/ ١)، والدَّارقُطنيُّ في «الأفرادِ» (١٠٩٨ - أطرافه)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١ - ١٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٩ - ١١٠)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤).

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن ابنِ جُريجٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ إلَّا عبدُ المجيدِ، تفرَّد به محمدُ بنُ يزيدَ، عن عبدِ المجيدِ».

قال الدَّارقُطنيُّ: «تفرَّد به مُحمَّدُ بنُ يزيد الأدميُّ، عن عبدِ المجيدِ، عن ابنِ جُريجٍ، وغيرُهُ يرويه عن عبدِ المجيدِ، عن عبدِ الملكِ - هو: ابنُ جُريجٍ - عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أنسٍ».

● **قُلتُ**: ولـم يتفرَّد به مُحمَّدُ بنُ يزيدَ، كما بيَّنتُـهُ في «تنبيـهِ الهاجدِ» (٢٧٧٧).

والوجهُ الأولُ أشبهُ بالصوابِ، كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٥٨٣)، وقال: «والحديثُ غيرُ ثابتٍ؛ لأنَّ ابنَ جُريجٍ لم يسمَعْ من المطلِبِ شيئًا، يقال: كان يدلِّسُهُ عن ابنِ أبي سَبْرَةَ وغيرِه من الضعفاءِ». اهـ.

وكذلك قال ابنُ الجوزيِّ وابنُ رجبٍ في «فتحِ الباري» (٢/ ٥٣٠).

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٦): «ليسَ هذا الحديثُ مما يُحتَجُّ به لضعفِه».

وقد اختُلف فيه على ابنِ جريجٍ:

فرواه عنه عبدُ المجيـدِ موصولًا كما سبق.

وخالفه عبدُ الرزاقِ:

فرواه عنِ ابنِ جُريجٍ، عن رجلٍ، عن أنسٍ به.

أخرجه في «مصنَّفِه» (ج٣/ رقم ٥٩٧٧)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ، والخطيبُ في «الجامِع» (١/ ١٠٨).

وخالفَ عبدَ الرَّزَّاق: حجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ، فرواه عن ابنِ جُريجٍ، قال: حُدِّثتُ عن أنسٍ.

فأرسله أو أعضله.

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٣)، وزاد: «قال ابنُ جريجٍ: وحُدِّثتُ عن سلمانَ الفارسيِّ أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من أكبرِ ذنبٍ تُوافَى به أُمتي يومَ القيامةِ: سورةٌ من كتابِ اللَّهِ كانت مع أحدِهم فنَسِيَها**».

وأشبهُ الوجوهِ كلِّها ما رواه حجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ؛ لأنه أثبتُ الناسِ في ابنِ جُريجٍ مع ثقتِه، لا سيَّما وقد تابعه عبد الـرَّزَّاق على إثباتِ الواسطةِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الحافظُ في «النكتِ الظِّرافِ» (١/ ٤٠٧): «غَـفَـلَ ابنُ خُزيمةَ عن عِلَّتِه».

وفي البابِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفُوعًا: «عُرضت عليَّ أُجُورُ أُمَّتي، حتَّى القذاةُ تُخرجُها منَ المسجِدِ، وعُرضتْ عليَّ ذُنُوبُ أُمَّتي، فلم أرَ ذنبًا أعظمَ من آيـةٍ أو سُورةٍ أُوتيها ثُمَّ نَسِيَها».

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥) قال: أخبرني أبو الحسنِ مُحمَّدُ بنُ القاسمِ الأَبَرْقُوهيُّ، ثنا أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ مَعبَدٍ

البُخاريُّ، ثنا مَزْيَدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المِصريُّ، ثنا حاجبُ بنُ سُليمانَ المَنْبِجِيُّ، نا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ، نا سُفيانُ، عن مُحمَّدِ بنِ المُنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بهذا.

ومَن دُون حاجبِ بنِ سُليمان لم أعرِفْهُم.

* * *

١٠٥ - «إنِّـي لأمقُتُ القارئَ أن أراهُ سَمينًا نسيًّا للقُرآنِ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٤) قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره قولَه.

وكذلك أخرجه ابنُ وَضَّاحٍ في «البدعِ والنهيِ عنها» (٢٠٠) من طريقِ أسدِ بنِ موسى، ثنا أبو معاويةَ به.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٤/ ٢٢٧) من طريقِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ قال: إذا قرأ الرجلُ القرآنَ نهارًا صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسيَ، وإذا قرأه ليلًا صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُصبحَ.

قال الأعمشُ: فرأيتُ أصحابَنا يُعجِبُهم أن يختموه أولَ النهارِ وأولَ الليلِ.

وقال إبراهيم: قال عبدُ اللَّه - يعني ابنَ مسعودٍ -: «إني لأكرهُ أن أرى القارئَ سمينًا نسيًّا للقرآن».

ورجالُـهُ ثقات، لكنه مُنقطعٌ بين إبراهيمَ النخعيِّ وابنِ مسعودٍ، فلم يُدرِكْه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٠٦ - «رأيتُ رسُولَ اللَّـهِ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ وهُو يقرأُ على راحلتِهِ سُورةَ الفتحِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ١٣، ٥٨٣ و٩/ ٨٣، ٩٢ و١٣/ ٥١٢)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٨٢/ ٢٨٣)، ومسلمٌ (٧٩٤/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩) وأبو عوانةَ (٣٨٨٤ - ٣٨٨٦)، وأبو نُعيمٍ (١٨٠٥ - ١٨٠٦) كلاهُما في «المُستخرجِ»، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٩، ٨٠)، وأبو داودَ (١٤٦٧)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣١٢)، وأحمدُ (٤/ ٨٥، ٨٦ و٥/ ٥٤ - ٥٥، ٥٦)، والطيالسيُّ (٩١٥)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٥)، والرُّويانيُّ في «مسندِهِ» (٨٧٩)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٦٢٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (١٣٥ - مختصره)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مُعجمِ الصَّحابةِ» (٢٢٧٢، ٢٢٧٤) وفي «مسندِ ابنِ الجعدِ» (١١٤٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٣ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٧)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٦٩، ٧٠)، وابنُ حِبانَ (٧٤٨)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤/ ٤٧٦، ٤٧٧)، والجُورقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنة» (٤/ ٤٨٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (٥٩/ ٢٥٣)، من طرقٍ عن شعبةَ، عن معاويةَ بنِ قُـرَّةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغفَّلٍ، فذكره، وزاد: «ثم قرأ أبو إياسٍ - يعني معاويةَ - قراءةً لـيِّنةً، ثُمَّ رجَّع، ثم قال: لولا أني أخشى أن يجتمعَ الناسُ علينا لقرأتُ ذلك اللحنَ، وقد رجَّع».

وعند البخاريِّ: «قال شعبةُ: فقلتُ لمعاويةَ: كيف كان تَرجيعُـهُ؟ قال: آآآ ثلاث مرَّاتٍ».

ورواه عن شعبةَ خلقٌ كثيرٌ، منهم:

«غُندرٌ، ووَكيعٌ، وخالدُ بنُ الحارثِ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ويحيى بنُ سعيدٍ القطانُ، وشبابةُ بنُ سوَّارٍ، وحجاجُ بنُ مِنهالٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وحفصُ بنُ عمرَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وعليُّ بنُ الجعدِ، وأبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ».

* * *

١٠٧ - «تُـوُفِّيَ رسُولُ اللَّـهِ ﷺ وأنا ابنُ عشرِ سنين، وقد قرأتُ المُحكَمَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٨٣)، وأحمدُ (٢٢٨٣، ٢٦٠١، ٣١٢٥)، والفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٥١٥)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٣/ ق٧٠/ ٢)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١١/ ق١٥٨/ ١) من طرقٍ عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فذكره، وفيه: «فقلتُ له: ما المُحكَمُ؟ قال: المفصَّلُ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٥): «انفرد بإخراجِهِ البخاريُّ».

وزعم الداوديُّ أن هذا الحديثَ وهمٌ؛ لمعارضتِهِ ما رواه البخاريُّ في «كتابِ الصلاةِ» عن ابنِ عباسٍ أنه كان في حجةِ الوداعِ قد ناهزَ الاحتلامَ.

فقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٨٤): «بالغَ الداوديُّ».

وانظر شرحَ الحافظِ وحلَّه الإشكالَ.

* * *

١٠٨ - «تُـوُفِّي رسُولُ اللَّـهِ ﷺ وأنا مختُونٌ، وكانُوا لا يختِنون الرَّجُلَ حتَّى يَحتلِمَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٦٢٩٩) من طريقِ إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيـدِ بنِ جُبيرٍ، قال: سُئل ابنُ عباسٍ: مثلُ مَن أنت حين قُبض النبيُّ ﷺ؟ قال: «وأنا يومئذٍ مختونٌ...» إلخ.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمع سعيدَ بنَ جبيرٍ، به.

قال البخاريُّ: وقال ابنُ إدريسَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قُبض النبيُّ ﷺ وأنا ختينٌ.

كذا رواه البخاريُّ مُعلَّقًا (٦٣٠٠) ووصله في «التاريخِ الأوسطِ» (٤٥٨) والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٥٧٩) عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ. والبزارُ (٥٠١٤) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ. وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٣٧٤) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى. قالوا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، بهذا الإسنادِ.

وأخرجه أحمدُ (٢٣٧٩) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثني الحجاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: «توفي رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا خَتينٌ».

قال الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسندِ» (٤/ ١١٨): «إسنادُهُ صحيحٌ، ولعلَّه

في (صحيحِ مسلمٍ)»!

كذا!

والحجاجُ بنُ أرطاةَ فيه مقالٌ مشهورٌ.

والحديثُ انفرد به البخاريُّ دون مسلمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٥١٥)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٣٧٢)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) من طريقِ معاذِ بنِ معاذٍ العنبريِّ. وأحمدُ (١/ ٣٧٣)، والبخاريُّ في «التاريخِ الأوسطِ» (٥٤١)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١١/ ق١٥٨/ ٢)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) عن أبي داودَ الطيالسيِّ، وهو في «مسندِه» (٢٧٦٢). وابنُ أبي عاصمٍ (٣٧٣) عن خالدِ بنِ الحارثِ، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) عن إبراهيمَ بنِ طَهمانَ، وهو في «مشيختِه» (٩٧). والحاكمُ أيضًا عن الوليدِ بنِ خالدٍ ابنِ الأعرابيِّ، قالوا: ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: تُوفي النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ خمسَ عشَرةَ مختونٌ.

قال البخاريُّ - كما في «عللِ الترمذيِّ المفردِ» (١/ ٣٨٧): «لا أعرِفُ لأبي إسحاقَ سماعًا من سعيدِ بنِ جبيرٍ».

وفي «مسندِ» أحمدَ: ثنا سليمانُ بنُ داودَ - هو الطيالسيُّ -، ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ.

هكذا وقع الإسنادُ عند أحمدَ، وهو في «مسندِ» الطيالسيِّ، ومن طريقِهِ الحاكمُ بالعنعنةِ، فما وقع في «المسندِ» غلطٌ، لا أدري ممن هو، ولكن رواه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) قال: حدَّثنا

إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمع سعيدَ بنَ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، ليس فيه مَن يُتكلَّم فيه، إلا عبيدَ اللَّهِ، وقد وثقه الجمعُ، ولكن ذَكَرَه العُقيليُّ في «الضعفاءِ»، ونقل كلامًا لابنِ مَعينٍ زيَّفه ابنُ حجرٍ، وقال: «لم يثبتْ أن ابنَ معينٍ ضعَّفه»، وبالرجوعِ إلى «تاريخِ الدُّوريِّ» وجدنا أن ابنَ معينٍ قال: «ليس به بأسٌ».

فهذا يُثبتُ سماعَ أبي إسحاقَ من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، وقد أسلفتُ أنَّ الإسنادَ الصحيحَ مقدَّمٌ على نفيِ العالمِ؛ لأن العلماءَ يُثبتونَ اتصالَ الإسنادِ بالأسانيدِ الصحيحةِ.

وتُوبع أبو إسحاقَ:

تابعه أبو بشرٍ جعفرُ بنُ أبي وَحشيةَ، رواه عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، به.

أخرجه البزارُ (٥٠١٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى، ثنا أبو داودَ - هو الطيالسيُّ -، ثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، بهذا.

وتابعه أبو عَوانةَ وضَّاحٌ اليَشكُريُّ، عن أبي بشرٍ، مِثلَه.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٥) معلَّقًا، ووصله في «صحيحِه» (٥٠٣٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٠) وأحمدُ (٤/ ١٣٧).

وكذلك رواه هشيمٌ عن أبي بشرٍ، به.

أخرجه البخاريُّ (٥٠٣٦)، وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠١) وأحمدُ (١/ ٣٧٣).

* * *

١٠٩ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ يَستحِبُّ أن يُلقَّنَ القُرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ».

* * *

• مُعلٌّ بالمُخالفةِ:

أخرجه الإسماعيليُّ - كما في «مسندِ الفاروقِ» (١/ ١٧٠) لابنِ كثيرٍ -، والدارقطنيُّ في «المؤتلِفِ» (ص٨٨٥، ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٣١٩)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٠٧)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ٢٨٧) من طرقٍ عن عليِّ بنِ بكارٍ، عن أبي خلدةَ خالدِ بنِ دينارٍ، عن أبي العاليةِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: «تعلموا القرآنَ خمسًا خمسًا؛ فإن جبريلَ نزل بالقرآنِ على النبيِّ ﷺ خمسًا خمسًا».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٥): «سندُهُ جيِّدٌ»!

• قُلتُ: عليُّ بنُ بكارٍ وإن كان صَدوقًا، لكن خالفه:

وَكيعُ بنُ الجراحِ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، فروياه عن أبي خلدةَ، عن أبي العاليـةِ قال: «تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ...». وساقه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٤٩)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٠٦).

وقال البيهقيُّ: «خالفَ عليُّ بنُ بكارٍ وَكيعًا في رفعِهِ إلى عمرَ ﷺ، وروايةُ وكيعٍ أصحُّ».

وسُئل أبو زُرعةَ عن الحديثينِ معًا، فقال: «أبو نعيمٍ رواه عن أبي خلدةَ، عن أبي العاليةِ، لم يذكرْ فيه عمرَ، وهو الصحيحُ» اهـ.

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦١) قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ قال: كان أبو عبدِ الرحمنِ يعلِّمنا خمسًا خمسًا.

وإسماعيلُ هو: ابنُ أبي خالدٍ.

وأخرج ابنُ عساكرَ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٤/ ٢٠٥) - من طريقِ أبي نضرةَ قال: كان أبو سعيدٍ الخدريُّ ﷺ يعلِّمنا خمسَ آياتٍ بالغداةِ، وخمسَ آياتٍ بالعَشِيِّ، ويخبرُ أن جبريلَ نزلَ بالقرآنِ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ.

وأخرج النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٦)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٣، ٦١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٨١)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج١٠/ رقم ١٥١ - ١٥٤) من طرقٍ عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن حسانَ بنِ أبي الأشرسِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: فُصلَ القرآنُ من الذكرِ فوُضع في بيتِ العزةِ في السماءِ الدنيا، فجعل جبريلُ ينزِلُ على النبيِّ ﷺ يُرتِّـلُه ترتيلًا.

قال سفيان: خمسَ آياتٍ ونحوَها، واللفظُ للنسائيِّ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

ولم يذكرِ الطبرانيُّ ولا الحاكمُ في الموضعِ الأولِ قولَ سفيانَ.

وأخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٢، ٥٣٠)، وصححه على شَرطِهما، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٧/ ١٣١) من طريقِ منصورِ بنِ المعتمِرِ، عن حسانَ بنِ أبي الأشرسِ بسندِه سواءً.

* * *

١١٠ - «يرحمُهُ اللَّـهُ، لقد أذكرني آيةَ كذا وكذا من سُورةِ كذا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٢٦٥٥، ٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٤٢، ٦٣٣٥)، ومسلمٌ (٧٨٨/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، وأبو عوانةَ (٣٨٢٧،٣٨٢٨)، وأبو داودَ (١٣٣١، ٣٩٧٠)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣١)، وأحمدُ (٦/ ٦٢، ١٣٨)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «المسنَدِ» (٨٦، ٨٧)، وأبو يَعلَى (ج٧/ رقم ٤٤٩٢)، وابنُ حِبانَ (١٠٧)، وابنُ أبي داودَ في «مسندِ عائشةَ» (٧٠)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص١٧٨)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٥٥ - ٣٥٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١١٧)، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الصفارُ في «السادسِ من حديـثِه» (٦٣١/ ٨)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ الأزديُّ في «الغوامضِ» (٥)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ١٢)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٦٧)، وابنُ حزمٍ في «المُحلَّى (٩/ ٤٥٣)، وفي «الإحكامِ» (٤/ ٤٨١) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يقرأ في المسجدِ فقال... الحديثَ.

قال البخاريُّ: وزاد عبادُ بنُ عبدِ اللَّهِ عن عائشةَ: تهجد النبيُّ ﷺ في بيتي، فسمِعَ صوتَ عبادٍ يصلي في المسجدِ فقال: «**يا عائشةُ، أصوتُ عبادٍ هذا؟**» قلتُ: نعم، قال: «**اللهم ارحَمْ عبادًا**».

ورواه عن هشامٍ:

«وكيعٌ، وأبو أسامةَ، وعيسى بنُ يونس، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وأبو معاويةَ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعليُّ بنُ مُسْهِـرٍ».

زاد البخاريُّ بعد الموضعِ الأولِ: «زاد عبادُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عائشةَ قالتْ: تهجد

النبيُّ ﷺ في بيتي فسمِعَ صوتَ عبادٍ يصلي في المسجدِ، فقال: **يا عائشةُ، أصوتُ عبادٍ هذا؟** قلت: نعم، قال: **اللهمَّ ارحَمْ عبادًا**».

هكذا رواه البخاريُّ معلَّقًا، ووصله ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (**١٣٣**) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ الزبيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: هبَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، وتهجدَ عبادٌ من دار بني عبدِ الأشهلِ، في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**يا عائشةُ، أصوتُ عبادِ بنِ بشرٍ**»، وهو يقرأُ، قلتُ: نعم يا رسولَ اللَّه، قال: «**اللهم ارحَمْ عَبَّادًا**».

قلتُ: وعمُّ عبيـدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ هو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

وابنُ إسحاقَ لم يصرحْ بتحديثٍ.

وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه يعقوبُ بنُ إبراهيمَ على الوجهِ السابقِ.

وخالفه مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزبيريُّ، فرواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن ابنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبادٍ، عن عائشةَ به.

فسقط ذِكرُ «عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ».

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «حديثِ مصعبِ بنِ عبدِ اللَّهِ» (٤) وعنه ابن أخي ميمي في «الفوائدِ» (٤٠٤)، وأبو نعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (**٤٨٤٩**).

وأبو يعلى (٤٣٨٨)، قالا (البغويُّ وأبو يعلى): ثنا مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبيريُّ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، بهذا.

وهذا الوجه مُنقطِعٌ.

ويحيى بنُ عبادٍ لم يسمَعْ من عائشةَ.

والوجهُ الأولُ أصحُّ، وهو موصولٌ، ولولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ لكان حسنًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد ورد أن هذا القارئَ هو: عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ الأنصاريُّ.

فأخرج عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ الأزديُّ في «الغوامضِ» (٦)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٤٥٦١) وابنُ مَندَهْ - كما في «الإصابـةِ» (٤/٢٦٨ - ٢٦٩)-، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص١٧٩)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٨٥ - ٣٨٦) من طريق إبراهيمَ بنِ موسى الرازيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ، عن أبي جعفرٍ الخَطْميِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ قالت: سمع رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا يقـرَأُ في المسجدِ، فسأل عنه، فقال: عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ الأنصاريُّ، فقال: «**رحِمه اللَّـهُ، لقد أذكَـرَني آياتٍ كنتُ أسقطتهنَّ من سورةِ كذا وكذا**».

وتكلَّم أبو حاتمٍ في هذه الروايـةِ، فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٣٠٤): «سمعتُ أبي قال: سمعتُ إسحاقَ بنَ موسى الأنصاريَّ، وسألتُه عن جدِّه عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأنصاريِّ الخَطمِيِّ: هل له صحبةٌ؟ فجعل يصغِّـرُه، وذكر حديثًا سمعه من أبي زُرعةَ عن إبراهيمَ بنِ موسى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ الأفطسِ، عن أبي جعفرٍ الخطميِّ، عن أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ سمع من الليلِ قراءةَ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، فقال: «**رحِمه اللَّهُ، لقد أذكرني آياتٍ كنتُ أُنسيتُها**»، أو نحوَ هذا، قال أبي: سمعتُ هذا الحديثَ من إبراهيمَ بنِ موسى بعدَما قدمتُ.

قال عبد الغنيِّ: «وكتبه عليُّ بنُ عمرَ - يعني الدارقطنيَّ - عن النقاشِ» وهو يعني شيخَ عبدِ الغنيِّ: محمدَ بنَ عليٍّ النقاشَ أحدَ الثقاتِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ سلمةَ متروكُ الحديثِ، كان بذيءَ اللسانِ، فأنكر عليه يحيى وعبدُ الرحمن وتُرك حديثُـهُ.

وهذا عندي مدخولٌ؛ لأنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيدَ كان صغيرًا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإنما يحدِّث عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ عن البراءِ، وعن أبي أيوبَ، وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، فهذا يدلُّ على صغرِه.

وأمَّا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ فإنه يروي عن أبي حَصينٍ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**جُعل عذابُ هذه الأمةِ في السَّيفِ**».

ورواه ابنُ عُليَّة، عن يونسَ، عن حميدِ بنِ هلالٍ، عن أبي بردةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ولم يُسمِّه، عن النبيِّ ﷺ بمثلِه، قلت لأبي: أيُّهما أشبهُ؟ قال: ما أدري» اهـ.

• **قُلتُ**: أمَّا الحديثُ الذي ذكره أبو حاتمٍ، فراجِعْ له «الصحيحةَ» **(٩٥٩)** لشيخِنا أبي عبدِ الرحمنِ الألبانيِّ حفِظه اللَّهُ.

* * *

١١١ - «الآيتان من آخِرِ سُورةِ البقرةِ مَن قرأ بهما في ليلةٍ كَفَتاهُ».

* * *

• صحيحٌ:

يرويه إبراهيمُ النخعيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا، فذكره.

وهو عند الأكثرين بلفظِ: «**من قرأ الآيتينِ من آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتاه**».

ويرويه عن إبراهيمَ:

أ - منصورُ بنُ المعتمِرِ، عنه:

ويرويه عن منصورٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

١ - سفيانُ الثوريُّ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٥٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٢٩٥)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧١٨)، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وعبدُ بنُ حميدٍ (٢٣٣)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٢٠)، وفي «تفسيرِه» (٣٧٣)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٤٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٢)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٣/ ق٣٨/ ١)، والدَّارقُطنيُّ في «العِللِ» (١٠٤٩)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٣) والدِّينوريُّ في «المُجالسةِ» (٢٨٢٠)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٧٥٨)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١٢/ ق١١١/ ٢)، ونجمُ الدينِ النَّسَفيُّ في «أخبارِ علماءِ سَمَرقَندَ» (ص٢٤٩)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٣/ ٢٠) وفي «الدَّعواتِ الكبيرِ» (٤٠٧)، وفي «شعبِ الإيمانِ» (ج٥/ رقم ٢١٨٣) عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواهُ عن الثَّوريِّ:

«عبدُ الـرَّزَّاق، وأبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وأبو معاويةَ، ووكيعُ بنُ الجرَّاحِ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وثابتُ بنُ محمدٍ، وقبيصةُ بنُ عُقبة، ومُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِريابيُّ».

ورواهُ قَبيصةُ بنُ عُقبةُ مرَّةً أُخرى، عن الثَّوريِّ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ قال: حدَّثني علقمةُ، عن أبي مسعودٍ مرفُوعًا.

أخرجهُ أبو عوانةَ (٣٨٩٧)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢١٨٣) من طُرقٍ، عن قبيصةَ بهذا، فزاد: «عَلقمةَ» في إسنادِهِ.

وهذه الزِّيادةُ لا تصحُّ في حديثِ الثَّوريِّ، إنَّما هى محفُوظةٌ من حديثِ ابنِ عُيينةَ.

وقَبيصةُ سمعَ الثَّوريَّ صغيرًا، فكان يُخالفُ في بعضِ حديـثِهِ، وانتقى البُخاريُّ المحفُوظَ من حديـثِهِ عن الثَّوريِّ، وليس لهُ شيخٌ عند البُخاريِّ إلَّا الثَّوريَّ، ولهُ حديثٌ واحدٌ عن ابنِ عُيينةَ (برقم ٣٠٥٣)، أمَّا مُسلمٌ فلم يروِ لهُ إلَّا حديثًا واحدًا مُتابعةً (برقم ٩٧٧/ ١٠٦) عن الثَّوريِّ، وهو حديثُ بُريدةَ مرفُوعًا: «**كُنتُ نهيتُكُم عن زيارةِ القُبُورِ**...».

ثُمَّ راجعتُ «المُعجمَ الكبيرَ» للطَّبرانيِّ (ج ١٧/ رقم ٥٥٢)، فوجدتُـهُ روى الحديثَ عن شيخِهِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الدَّبَرِيِّ، وهو الذي يروي «مُصنَّفَ عبدِ الرَّزَّاقِ» عنهُ. فرأيتُـهُ روى الزِّيادةَ عن عبدِ الـرَّزَّاقِ، عن الثَّوريِّ، وليست هذه الزِّيادةُ في «المُصنَّفِ»، ولا أدري مَنِ الواهمُ في هذا، أهُو الطَّبرانيُّ، أم شيخُهُ، والطَّبرانيُّ عندي أوثقُ الرَّجلين، فاللَّهُ أعلمُ.

٢ - سفيانُ بنُ عُيينة:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٤)، ومن طريقِهِ المُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ»

(١١٦)، والبيهقيُّ في «سننهِ الكبيرِ» (٣/ ٢٠ - ٢١) من طريقِ عثمانَ بنِ سعيدٍ، قالا: حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ، وهو في «حديـثِه» (٩٨)، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: قال لي ابنُ شُبرمةَ: نظرتُ كم يكفي الرجلَ من القرآنِ، فلم أجدْ سورةً أقلَّ من ثلاثِ آياتٍ، فقلتُ: لا ينبغي لأحدٍ أن يقرأَ أقلَّ من ثلاثِ آياتٍ.

قال عليٌّ: حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، أخبره علقمةُ، عن أبي مسعودٍ، ولقيتُـهُ وهو يطوفُ بالبيتِ، فذكر قولَ النبيِّ ﷺ: «**إنه من قرأَ بالآيتينِ من آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَـفَـتَـاه**».

سياقُ البخاريِّ.

وأخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٢١) عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مثلَه، وزاد: قال عبدُ الرحمنِ: وحدثني به علقمةُ، عن أبي مسعودٍ، فلقيتُ أبا مسعودٍ في الطوافِ فسألتُه عنه، فحدثني به وهو يطوفُ.

وأخرجه الحميديُّ في «مسندِه» (٤٥٢)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١١٤١) قال: نا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المخزوميُّ، قالا: ثنا سفيانُ، قال: ثنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن علقمةَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

وأخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٥)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكَّـةَ» قالا: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ منصورٍ. وابنُ خُزيمةَ (١١٤) قال: أخبرنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخزوميُّ، وابنُ حبانَ (٧٨١) عن حامدِ بنِ يحيى البَلخِيِّ، وأبو عوانةَ في «المستخرَجِ» (٢/ ٢٩٥)، ومن طريـقِهِ البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٦٤)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٠٦٩) عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى،

وأحمد بن شيبانَ الرَّملي، ثلاثتهم عن سفيانَ بنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه أحمدُ بنُ شيبانَ مرةً أخرى عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن الشعبيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

فجعل شيخَ منصورٍ: «الشعبيَّ» بدلَ «إبراهيمَ النخعيِّ».

أخرجه الخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١٢/ ق١١١/ ٢)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٧٥٧)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٤/ ٢٤١)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٦)، وابنُ عساكرَ في «المُعجمِ» (٧٨٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (١١٩٩).

ونقل الخطيبُ عنِ الدارقطنيِّ أنه قال: «لم يحدثْ به عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن الشعبيِّ غيرُ أحمدَ بنِ شيبانَ، وأصحابُ ابنِ عُيينةَ يَروونه عن منصورٍ، عن إبراهيمَ» اهـ.

وهو المحفوظُ. واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: روى أبُو عوانةَ الحديثَ عن شيخِهِ يُونُسَ بنِ عبدِ الأعلى وأحمدَ بنِ شيبانَ الرَّمليِّ، كلاهُما عن ابنِ عُيينةَ، عن منصُورٍ، عن إبراهيمَ، فلا أدري هل حمل حديث أحمد بن شيبانَ على حديثِ يُونُسَ، أم رواهُ أحمدُ بنُ شيبانَ على الوجهينِ؟

٣ - شعبةُ بنُ الحجاجِ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، وأبُو عوانةَ (٢٢١٢، ٣٨٩٦)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٢٨) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (١٣٩٧)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧١٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢٨)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، والطَّيالسيُّ (٦٤٨)، وابنُ حِبَّانَ (٢٥٧٥)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ

القُرآنِ» (١٦١)، وابنُ قانعٍ في «مُعجمِ الصَّحابـةِ» (٢/ ٢٧٢)، وأبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (٣١٤)، وابنُ السُّنِّيِّ في «عملِ اليومِ والليلةِ» (٧٠٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٠) من طريقِ شعبةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن شعبةَ:

«حفصُ بنُ عمرَ، وأبو داودَ، وأبو الوليدِ الطَّيالسيَّانِ، ويزيدُ بنُ زُريعٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ومحمدُ بنُ جَعفرٍ غُـنْـدَرٌ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وحجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ، وسليمانُ بنُ حربٍ».

٤ - جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (٤٣)، والترمذيُّ (٢٨٨١)، وابنُ ماجَهْ (١٣٦٩)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، وسعيدُ بنُ منصُورٍ في «سُننِه» (٤٧٥)، وعليُّ بنُ المدينيِّ في «حديـثِه» (٩٨)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٣٦١١)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص ١٢٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٤) من طرقٍ عن جريرٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن جريرٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وعليُّ بنُ المدينيِّ، وأبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ سُليمانُ بنُ داودَ، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وأحمدُ بنُ منيعٍ، وعثمانُ بنُ أبي شيبةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٥ - زُهيرُ بنُ معاويةَ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ، وأبُو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٨٣٠) عن أحمدَ بنِ عبدِ الملكِ بنِ واقدٍ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٣) من طريقِ عمرِو بنِ خالدٍ الحرانيِّ، قالوا: حدَّثنا زهيرٌ، حدَّثنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: لقِيتُ أبا مسعودٍ عند البيتِ، فقلتُ: حديثٌ بَلَغَني عنك في الآيتينِ في سورةِ البقرةِ؟ قال: نعم، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ مَن قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاه**».

٦ - زائدةُ بنُ قدامةَ:

أخرجه أبُو عوانةَ (٤٨١٣ - بتحقيقي) عن حُسينِ بنِ عليٍّ الجُعفيِّ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥١)، عن مُعاويةَ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا زائدةُ، عن منصُورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن عقبةَ بنِ عَمرٍو مرفوعًا مثلَه.

٧ - جعفرُ بنُ الحارثِ:

أخرجه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص١٢٦) قال: ثنا تميمُ بنُ المنتصِرِ، قال: أنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أنا جعفرُ بنُ الحارثِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

وهذا سندٌ جيِّدٌ، كلُّهم ثقاتٌ.

وجعفرُ بنُ الحارثِ قال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٦/ ١٣٩): «ثقةٌ ثقةٌ».

وقال أبو حاتمٍ، وأبو زرعةَ: «لا بأسَ به».

نقله ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٤٧٦).

أمَّا ابنُ مَعينٍ فقال: «ليس حديثُـهُ بشيءٍ».

ب - الأعمشُ، عن إبراهيمَ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٥٥)، ومُسلمٌ (٨٠٨/ ٢٥٦)، وأبو عوانةَ (٢/ ٢٩٥)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٢٨)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وابنُ حبَّانَ (٢٥٧٥)، والطَّيالسيُّ (٦٤٨)، وأبُو عُبيدٍ (٣٥٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٦٣)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وسعيدُ بنُ منصُورٍ (٤٧٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (١٥٩)، وابنُ السُّنيِّ في «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (٧٠٥)، وابنُ قانعٍ في «مُعجمِ الصَّحابةِ» (٢/ ٢٧٢)، والدَّارقُطنيُّ في «العللِ» (١٠٤٩)، والخطيبُ في «المُوضِّح» (٢/ ١٦٦)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج١٧/ رقم ٥٤٨، ٥٤٩) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن الأعمشِ:

«شعبةُ، وأبُو نُعيمٍ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وحفصُ بنُ غِياثٍ، وأبو معاويةَ، وأبو يحيى الحِمَّانيُّ».

ورواه الأعمشُ أيضًا عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن علقمةَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

أخرجه البخاريُّ (٧/ ٣١٧-٣١٨)، ومسلمٌ (٨٠٨/ ٢٥٦)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٠)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢٩)، وابنُ ماجهْ (١٣٦٨)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القُرآنِ» (١٦٢)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٣٩٨٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «مُعجمِه» (٢٠٧٨)، وأبُو عمرٍو الدَّانيُّ في «البيان في عدِّ آي القُرآن» (٢٦)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج١٧/ رقم ٥٤٦، ٥٤٧) والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٢١/ ١١٢).

ورواه عنِ الأعمشِ هكذا:

«شعبةُ، وأبو عوانةَ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ، وقيسُ بنُ الربيعِ، وزكريا بنُ يحيى الغسانيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ».

وأخرجه البخاريُّ (٩/ ٨٧)، ومسلمٌ (٨٠٨)، وأبُو عوانةَ (٤٨١٨)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٣١، ١٨٣٢) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ في «اليوم والليلةِ» (٧٢١)، وفي «الفضائلِ» (٣٠)، ويحيى بنُ مَعينٍ في «الفوائدِ» (٩٩)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٧/ رقم ٥٤٧)، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٩٥)، من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، وعبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن الأعمشِ:

«حفصُ بنُ غِياثٍ، وعيسى بنُ يونس، وأبو معاويةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وقُطبةُ بنُ عبدِ العزيز».

وأخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٤٤)، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٢٠) عن الثوريِّ، والطيالسيُّ (٦١٤)، وعنه أبو عوانةَ (٢/ ٢٩٤)، وأبو نعيمٍ (١٨٢٨)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وابنُ حبانَ (٢٥٧٥)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٩/ ٢) عن شعبةَ، كلاهما عن منصورٍ والأعمشِ معًا، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا.

* * *

١١٢- «كان ابنُ مسعُودٍ يرمي الجمرةَ من الوادي، ويقُولُ: هذا مقامُ الَّذي أُنزلتْ عليه سُورةُ البقرةِ».

* * *

• صحيحٌ:

ويرويه عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه.

ورواه عن عبدِ الرحمنِ:

«إبراهيمُ النخعيُّ، وسلمةُ بنُ كُهيلٍ، وجامعُ بنُ راشدٍ، وكثيرُ بنُ مُدركٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ».

أولًا: إبراهيمُ النَّخعيُّ، عنه:

ويرويه عن إبراهيمَ جماعةٌ، منهم:

١ - الأعمشُ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ٥٨٠، ٥٨١)، ومسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٥، ٣٠٦)، وأبو عوانةَ (ص٣٩٦، ٣٩٧ - القسم المتمم)، والنسائيُّ (٥/ ٢٧٤)، وأحمدُ (٣٨٧٤، ٤٠٠٢، ٤٣٥٩، ٤٣٧٠)، والحميديُّ (١١١)، وابنُ خزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٧٩)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٥٠٦٧ وج٩/ رقم ٥١٩٥)، وابنُ حِبانَ (٣٨٧٠، ٣٨٧٣)، والبزارُ في «مسندِهِ» (١٩٠٠ - البحر)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» (٤٥٧)، والبيهقيُّ (٥/ ١٢٩)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٨)، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٩٣)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٨١)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ١٨٣).

ورواه عن الأعمشِ جماعةٌ من نجومِ أصحابِه، منهم:

١ - الثوريُّ. عند البخاريِّ، وأحمدَ، وابنِ حِبانَ.

٢ - وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ. عند البخاريِّ، والبيهقيِّ في «الشعبِ»، والبغويِّ.

٣ - سفيانُ بنُ عيينةَ. عند الحميديِّ، وابنِ خزيمةَ، وأبي عوانةَ.

٤ - أبو معاويةَ. عند مسلمٍ، وأبي عوانةَ، وأحمدَ، والبزارِ، وأبي يعلى.

٥ - عليُّ بنُ مُسهِرٍ. عند مسلمٍ، وأبي عوانةَ، وأبي يعلى، وابنِ حِبانَ، والبيهقيِّ، والجُورَقانيِّ.

٦ - سليمانُ بنُ حيانَ. عند أحمدَ.

٧ - ابنُ أبي زائدةَ. عند مسلمٍ، والنسائيِّ، وابنِ خُزيمةَ.

٨ - ابنُ نميرٍ. عند الهيثمِ بنِ كليبٍ، وأبي عوانةَ، والمُخلِّصِ.

٩ - وحفصُ بنُ غياثٍ. عند أبي عوانةَ.

ولفظُ حديثِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، وابنِ أبي زائدةَ، عن الأعمشِ قال: سمعتُ الحجاجَ بنَ يوسفَ، قال - وهو على المنبرِ -: أَلِّفوا القرآنَ كما أَلَّفه جبرائيلُ، السورةُ التي يُذكرُ فيها البقرةُ، السورةُ التي يُذكرُ فيها آلُ عمرانَ، السورةُ التي يُذكر فيها النساءُ.

قال الأعمشُ: فلقِيتُ إبراهيمَ النخعيَّ، فأخبرتُـهُ فسبَّه، ثم قال إبراهيمُ: حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ أنه كان معَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ حين رمَى جمرةَ العقبةِ، فاستبطن الواديَ فرماها من بطنِ الوادي بسبعِ حَصَياتٍ، يُكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، فقلتُ: يا أبا عبدِ الرحمنِ، إن الناسَ يَرمونها من فَوقِها، فقال ابنُ مسعودٍ: «هذا والذي لا إلهَ غيرُه مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

٢ - مغيرةُ بنُ مِقسمٍ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٢٧٤) قال: أخبرنا مجاهدُ بنُ موسى، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٩٧٢) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، وأحمدُ في «مسندِه» (٣٥٤٨) قالوا: حدَّثنا هشيمٌ، قال: حدَّثنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ، أنه رمى جمرةَ العقبةِ من بطنِ الوادي، ثم قال: «ههنا والذي لا إلهَ غيرُه مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

وتصريحُ هشيمٍ بالتحديثِ وقع عندَ أحمدَ وأبي يعلى.

ولكن مغيرةُ كان يدلِّسُ.

قال أحمدُ: «حديثُ مغيرةَ مدخولٌ، عامةُ ما رَوَى عن إبراهيمَ إنما سمِعه من حمادٍ، ومن يزيدَ بنِ الوليدِ والحارثِ العُكْلي وعبيدةَ وغيرِهم».

وجعل يضعِّفُ حديثَ مغيرةَ عن إبراهيمَ وحدَه.

وقال العجليُّ: «مغيرةُ ثقةٌ فقيهُ الحديثِ، إلَّا أنه كان يرسلُ الحديثَ عن إبراهيمَ، وإذا وقَف أخبرهم ممن سمِعه».

ولكن صرَّح أبو داودَ أنه كان لا يدلِّس.

٣ - الحكمُ بنُ عُتيبة، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ٥٨١)، ومسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٧ - ٣٠٨)، وأبو عَوانةَ (ص٣٩٥، ٣٩٦ - القسم المتمم)، وأبو داودَ (١٩٧٤)، وأحمدُ (٣٩٤١، ٤١٥٠)، والطيالسيُّ (٣١٩)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (٤/ ٤١)، وابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٨٠)، والبزارُ (١٩٠٣)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مسندِه» (٤٥٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١٢٩) من طريقِ شعبةَ بنِ الحجاجِ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ أنه

حج مع ابنِ مسعودٍ ﷺ، فرآه يرمي الجمرةَ الكبرى بسبعِ حصياتٍ، فجعل البيتَ عن يسارِه، ومِنًى عن يمينِه، ثم قال: «هذا مقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

ورواه عن شعبةَ:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وحفصُ بنُ عمرَ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وقُراد أبو نوحٍ، وأبو عمرَ، وبشرُ بنُ عمرَ الزهرانيُّ، والطيالسيُّ، وروحُ بنُ عُبادةَ».

٤ - منصورُ بنُ المُعتمِرِ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٢٧٣)، وأبو عوانةَ (ص٣٩٦)، وابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٨٠)، والبزارُ (١٩٠٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٧٥)، قالوا: حدَّثنا الحسنُ بنُ الصبَّاحِ الزعفرانيُّ - زاد النسائيُّ: ومالكُ بنُ الخليلِ - قالا: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن الحكمِ، ومنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: رمَى عبدُ اللَّهِ الجمرةَ بسبعِ حصياتٍ، جعل البيتَ عن يسارِه وعرفةَ عن يميـنِه، وقال: «ههنا مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

لفظُ النسائيِّ.

قال النسائيُّ: «ما أعلمُ أحدًا قال في هذا الحديثِ: «منصور» غير ابنِ أبي عَدِيٍّ».

وقال أبو عوانةَ: «منصورٌ غريبٌ، لم يقلْه غيرُه».

يعني: غير ابنِ أبي عديٍّ، كما قال النسائيُّ.

● **قُلتُ**: ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ من الثقاتِ الرفعاءِ، ولكن قال أبو حاتمٍ مرةً: «لا يُحتجُّ به»، وأبو حاتمٍ قويُّ النفسِ في الجرحِ.

٥ - حمادُ بنُ أبي سليمانَ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣٩٤٢) قال: حدَّثنا روحٌ، حدَّثنا حمادٌ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ استبطنَ الواديَ، واعترض الجِمارَ اعتراضًا، وجعل الجبلَ فوق ظهرِه، ثم رمى وقال: «هذا مقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

وسندُهُ جيِّـدٌ في المتابعاتِ.

وحمادُ بنُ أبي سليمانَ هو: الفقيهُ المعروفُ، صدوقٌ.

قال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ لا يُحتجُّ به، وهو مستقيمٌ في الفقهِ، فإذا جاء الآثار شوَّشَ».

والراوي عنه: حمادُ بنُ سلمةَ، عنده عن حمادِ بنِ أبي سليمانَ تخليطٌ كثيرٌ، أما إذا روى القدماءُ مثل الثوريِّ وشعبةَ عن حمادِ بنِ أبي سليمانَ فروايتُهم أمثلُ من روايـةِ غيرِهم. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه مسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٩) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، ويحيى بنُ يحيى، والنسائيُّ (٥/ ٢٧٣) قال: أخبرنا هنادُ بنُ السَّرِيِّ، والبزارُ في «مسندِه» (١٩١٨) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ سعيدٍ المسروقيُّ، أربعتُهم عن أبي المحيَّاةِ يحيى بنِ يَعلى، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يَزيدَ قال: قيل لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ: إنَّ ناسًا يرمون الجمرةَ من فوقِ العقبةِ، قال: فرمى عبدُ اللَّهِ من بطنِ الوادي، ثم قال: «من ههنا - والذي لا إلهَ غيرُه - رمَى الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

ثالثًا: جامعُ بنُ راشدٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه الترمذيُّ (٩٠١)، وابنُ ماجه (٣٠٣٠)، وأحمدُ (٤١١٧)، وابنُ أبي

شيبةَ (٤/ ٤١) من طريقِ وكيعِ بنِ الجراحِ، عن المسعوديِّ، عن جامعِ بنِ شدادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: لما أتى عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ جمرةَ العقبةِ استبطنَ الواديَ واستقبل الكعبةَ، وجعل الجمرةَ على حاجبِهِ الأيمنِ، ثم رَمَى بسبعِ حصياتٍ يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، ثم قال: «من ههنا - والذي لا إلهَ غيرُه - رَمَى الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

وتابعه يحيى القطانُ عن المسعوديِّ بسندِهِ سواءً مثلَه، وقال: «فجعل الجمرةَ عن حاجبِهِ الأيمنِ، واستقبلَ البيتَ...»، والباقي مثلُه.

أخرجه أحمدُ (٤٠٨٩)، وتابعه - أيضًا - أبو داودَ الطيالسيُّ في «مسندِه» (٣٢٠) قال: حدَّثنا المسعوديُّ، عن جامعِ بنِ شدادٍ، قال: كنا في غزاةٍ فيها عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، ففشا في الناسِ أن ناسًا يكرهون أن يقولوا: سورةُ البقرةِ وآل عِمران، حتى يقولوا: السورةُ التي يُذكَرُ فيها البقرةُ، والسورةُ التي يُذكرُ فيها آلُ عمرانَ، قال عبدُ الرحمنِ: إني مع عبدِ اللَّهِ بمِنًى؛ إذ استبطن الوادي، فجعل الجمرةَ على حاجبِهِ الأيمنِ، ثم استقبل الكعبةَ... وساقه مثلَه.

• **قُلتُ**: كذا رواه وكيعٌ ويحيى القطانُ والطيالسيُّ عن المسعوديِّ، فقال: «واستقبلَ الكعبةَ»، وعند الترمذيِّ «القِبلة»، وعند أحمدَ في روايةِ القطانِ: «البيت»، وهذه لفظةٌ منكرةٌ مخالفةٌ لسائرِ الرواياتِ التي نصت على أنه جعل البيتَ عن يسارِهِ.

وقد حقق الحافظُ في «الفتحِ» (٣/ ٥٨٢) شذوذَ هذه اللفظةِ في حديثِ المسعوديِّ، مع أن وكيعًا ويحيى القطانَ سمعا منه قبلَ تغيرِه، ولكن لا يَمنَعُ أن يقعَ منه الوهمُ قبلَ ذلك. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه أحمدُ (٤٣٧٨) قال: حدَّثنا يعقوبُ، حدَّثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ بنِ يزيدَ النخعيُّ، عن عمِّهِ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: وقفتُ مع عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ بين يديِ الجمرةِ، فلما وقف بين يَدَيها قال: «هذا والذي لا إلهَ غيرُه موقفُ الذي نزلتْ عليه سورةُ البقرةِ يومَ رماها»، قال: رماها عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ بسبعِ حصياتٍ يُـكبرُ مع كلِّ حصاةٍ رَمَى بها، ثم انصرف.

وسندُهُ حسنٌ؛ لأجلِ محمدِ بنِ إسحاقَ.

ويعقوبُ هو: ابنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ﵁.

خامسًا: محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ:

أخرجه أحمدُ (٤٠٦١)، وأبو يعلى في «مسندِهِ» (ج٩/ رقم ٥١٨٥) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، قالا: حدَّثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبيه قال: كنتُ مع عبدِ اللَّهِ حتى انتهى إلى جمرةِ العقبةِ، فقال: ناولني أحجارًا، قال: فناولتُـهُ سبعةَ أحجارٍ، فقال لي: خذْ بزِمامِ الناقةِ، قال: ثم عاد إليها فرمى بها من بطنِ الوادي بسبعِ حصيات، وهو راكبٌ، يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، وفيها: «اللهمَّ اجعلْه حجًّا مبرورًا، وذنبًا مغفورًا»، ثم قال: «هاهنا كان يقومُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعفِ ليثِ بنِ أبي سليمٍ.

وقولُه: «اللهم اجعلْه حجًّا...». لم أقفْ لها على عاضدٍ في حديثِ ابنِ مسعودٍ هذا. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: كثيرُ بنُ مُدركٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه مسلمٌ (١٢٨٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١)، والنسائيُّ في «الكبرى» (٤٠٥٣)،

وفي «المجتبى» (٥/ ٢٦٥)، وأحمدُ (١/ ٣٧٤)، ومن طريقِهِ المزيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٤/ ١٥٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ٢٢٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١١٢) من طرقٍ عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن كثيرِ بنِ مُدرِكٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: قال ابنُ مسعودٍ ونحن بجَمْعٍ: سمعتُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ يقولُ في هذا المكانِ: «**لبيكَ اللهمَّ لبيك**».

ورواه عن حُصينٍ:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سُليمٍ، والثوريُّ، وزيادٌ البَكَّائيُّ».

• **قُلتُ**: فظهَرَ بهذا التخريجِ أنه يجوزُ أن يقالَ: سورةُ البقرةِ وسورةُ آلِ عمرانَ، ويكادُ يكون إجماعًا، وعليه عملُ الناسِ في ترجمةِ السورِ في المصاحفِ.

أمَّا الحديثُ المانعُ من ذلك فهو منكرٌ باطلٌ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٧٥٥)، والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤١٨)، وابنُ قانعٍ في «الفوائدِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٨٨) -، وعنه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٠)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٥) من طريقِ خلفِ بنِ هشامٍ البزارِ، قال: حدَّثنا عُبيسُ بنُ ميمونٍ العطارُ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تقولوا: سورةُ البقرةِ، ولا سورةُ آلِ عِمرانَ، ولا سورةُ النساءِ، وكذا القرآنُ، ولكن قولوا: السورةُ التي يُذكَرُ فيها البقرةُ، والتي يذكر فيها آلُ عمرانَ، وكذلك القرآنُ كلُّه**».

وعَزَاهُ السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (١/ ١٨) لابنِ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ»، وابنُ مَردُويَهْ في «تفسيرِه».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن موسى بنِ أنسٍ إلَّا عبيسُ بنُ ميمونٍ،

تفرَّد به خلفُ بنُ هشامٍ، ولا يُروى عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ» اهـ.

كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به خلَفٌ:

فتابعه أبو طالبٍ جعفرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزِّبرقانِ، عن عُبيسٍ بسندِه سواءً.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٦) من طريقِ يحيى بنِ أبي طالبٍ، أخبرني أبي، فذكره.

قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: «سألتُ أبي عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ منكرٌ».

وكذلك نقله الجُورَقانيُّ وابنُ الجوزيِّ عن أحمدَ.

وقال البيهقيُّ: «عُبيسُ بنُ ميمونٍ منكَرُ الحديثِ، وهو لا يصِحُّ، وإنما يُروى عن ابنِ عمرَ قولَه».

وقال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٣٩): «قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «أماليهِ»: أفرط ابنُ الجوزيِّ في إيرادِ هذا الحديثِ في «الموضوعاتِ»، ولم يذكرْ مُستنَدَه إلَّا قولَ أحمدَ وتضعيفَ عبيسٍ، وهذا لا يَقتضي وضعَ الحديثِ، وقد قال الفلاسُ في عبيسٍ: هو صدوقٌ يخطئ كثيرًا» اهـ.

• **قُلتُ**: وردُّ الحافظِ على ابنِ الجوزيِّ فيه مراعاةٌ للاصطلاحِ حسْبُ، من أنهم يخصون الوضعَ بحديثِ الكذابِ، فإذا لم يقعْ في السندِ كذابٌ فلا يحكمون بالوضعِ، وهذا غيرُ لازمٍ كما لا يَخفى، فإن الثقةَ فضلًا عن الضعيفِ قد يُشَبَّه له، فيروي الموضوعاتِ وهو لا يدري، وكذلك في حديثِ عُبيسٍ هذا، فقد قال فيه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (٢/ ١٨٦): «كان شيخًا مُغَفَّلًا يروي عن الثقاتِ

الأشياءَ الموضوعاتِ توهمًا لا تعمدًا، فإذا سمِعها أهلُ العلمِ سَبَقَ إلى قلوبِهِم أنه كان المتعمِّدَ لها»، فهذا يؤيدُ ما ذكرتُهُ.

ومن أمثلةِ ذلك: حديثُ جابرٍ مرفوعًا: «**مَن كثُرت صلاتُه بالليلِ حسُن وجهُه بالنهارِ**».

فقد رواه ثابتُ بنُ موسى الزاهدُ توهمًا، فقال: حدَّثنا شَريك، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا.

ولهذا الحديثِ قصةٌ، فقد قال الحاكمُ النيسابوريُّ أبو عبدِ اللَّهِ: «دخل ثابتُ بنُ موسى الزاهدُ على شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ القاضي والمستملي بين يدَيه، وشريكٌ يقولُ: ثنا الأعمشُ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولم يذكر المتنَ، فلما نظر إلى ثابتٍ قال: «من كثُر صلاتُه بالليلِ حسُنَ وجهُهُ بالنهارِ»، وإنما أراد بذلك ثابتَ بنَ موسى لزُهدِه ووَرَعِه، فظن ثابتُ بنُ موسى أنه روى هذا الحديثَ مرفوعًا بهذا الإسنادِ، وكان ثابتُ بنُ موسى يحدِّث به عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ، وليس لهذا الحديثِ أصلٌ إلا من هذا الوجهِ، وعن قومٍ من المجروحينَ سَرَقوه من ثابتِ بنِ موسى، ورَوَوْه عن شَريكٍ» اهـ.

فثابتُ بنُ موسى الزاهدُ لغفلتِه ظنَّ قولَ شريكٍ له الحديثَ المرفوعَ، وقد اتفقوا على أنه لم يتعمدْ ذلك، ومع هذا فقد حكم ابنُ الجوزيِّ على حديثِه هذا بالوضعِ، ووافقه العراقيُّ والسيوطيُّ، ونقل الإجماعَ على هذا كما يأتي، وسبقهم أبو حاتمٍ الرازيُّ.

فقال العراقيُّ في «الألفيةِ»:

والواضِعُونَ بَعضُهُم قَد صَنَعا ... مِن عِندِ نَفْسِهِ، وبَعضٌ وَضَعَا

كَلامَ بَعضِ الحُكَما في المُسنَدِ ... ومِنهُ نَوعٌ وَضْعُهُ لَم يُقصَدِ
نَحْوُ حَدِيثِ ثابِتٍ (مَنْ كَثُرَتْ ... صَلاتُهُ) الحَدِيثَ، وَهْلَةٌ سَرَتْ

وقال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٢١٣): «ومن العجبِ العُجابِ أن المؤلفَ - يعني: السيوطيَّ - قال في كتابِهِ «أعذب المناهلِ»: إن الحفاظَ حكموا على هذا الحديثِ بالوضعِ، وأطبقوا على أنه موضوعٌ.

هذه عبارتُه، فكيف يُورِدُه في كتابٍ ادَّعى أنه صانه عما تفرَّد به وضَّاعٌ» اهـ.

وربما يُردُّ على المناوي فيقال له: ليس في سندِ هذا الحديث وضاعٌ تعمدَ هذا، بل فيه مغفَّلٌ متوهمٌ، ومع ذلك قال السيوطيُّ ما قال، وهذا المثالُ يُردُّ به أيضًا على السيوطيِّ في مواضعَ كثيرةٍ في «اللآلِئِ المصنوعةِ» حيث يدفع دعوى الحفَّاظِ لوضع حديثٍ ما بأنه ليس في السندِ كذابٌ.

وكم من حديثٍ حكمَ الحفاظُ بأنه موضوعٌ، وليس في سنده كذابٌ.

ولذلك أمثلةٌ:

١ - قال ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (١٠٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه ابنُ لهيعةَ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عروةَ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أن جبريل أتاه فأراه الوضوءَ، فلما فرغ نضح فرجَه.

فقال أبي: هذا حديث كذبٌ باطلٌ» اهـ.

٢ - وقال أيضًا (١٨٠): «سألت أبي عن حديثٍ رواه بقيةُ، عن أبي سفيان الأنماريِّ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن عثمان أن النبيَّ ﷺ توضأَ وخللَ لحيتَه.

فقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وأبو سفيانَ الأنماريُّ مجهولٌ».

٣ - وقال أيضًا (١٩٦): «سمعتُ أبي يقولُ: كتبتُ عن ثابتِ بنِ موسى، عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن صلَّى بالليلِ حسُن وجهُه بالنهارِ**».

قال أبي: فذكرتُ لابنِ نُميرٍ، فقال: الشيخُ لا بأسَ به، والحديثُ مُنكرٌ، قال أبي: الحديثُ موضوعٌ».

٤ - وقال أيضًا (٨٩٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ بِشرُ بنُ المنذِرِ الرمليُّ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفيِّ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لِما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنةُ**...». الحديثَ.

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا حديثٌ منكرٌ شبهُ الموضوعِ، وبشرُ بنُ المنذِرِ كان صدوقًا».

٥ - وقال أيضًا (١١٦٠): «سمعتُ أبي، وحدَّثنا عن هشامِ بنِ عمارٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي قتادةَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن سرَّه أن يُنجِيَه اللَّهُ من كربِ يومِ القيامةِ، وأن يُظِلَّه تحتَ ظلِّ العرشِ فلْيُنظِرْ مُعسِرًا**».

قال أبي: هذا حديثٌ باطلٌ كذِب، قد أُدخل على هشامٍ».

٦ - وقال أيضًا (١١٦٥): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبدُ الكريمِ بنُ الناجيِّ، عن الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**من حبسَ العنبَ أيامَ القِطافِ ليبيعَ من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ، كان له من اللَّهِ مَقتٌ**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذِبٌ باطلٌ، قلت: تعرفُ عبدَ الكريمِ هذا؟ قال: لا، قلت: تعرفُ الحسنَ بنَ مسلمٍ؟ قال: لا، ولكن تدلُّ روايتُهم على الكذِبِ».

٧ - وقال أيضًا (١٢٠٥): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه كثيرُ بنُ هِشامٍ، عن جعفرِ بنِ بُرقانَ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يجلسَ الرجلُ على مائدةٍ يُشربُ عليها الخمرُ... الحديثَ.

قال أبي: وأما قصةُ المائدةِ فهو مُفتعلٌ، ليس من حديثِ الثقاتِ» اهـ.

٨ - وقال أيضًا (١٢٥٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عبيدُ بنُ إسحاقَ، عن سِنانِ بنِ هارونَ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، قال: قالت أمُّ حبيبةَ: يا رسولَ اللَّهِ، المرأةُ مِنَّا يكونُ لها زوجانِ في الدنيا ثم تموتُ... الحديثَ.

قال أبي: هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، وسنانٌ عندنا مَستورٌ» اهـ.

٩ - وقال أيضًا (١٤٨٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ المطلِبِ العِجليُّ، عن الحسنِ بنِ ذكوانَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إن أهلَ البيتِ ليقلُّ طعامهم فتَستنيرُ بيوتُهم**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذبٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ المطلِبِ مجهولٌ» اهـ.

١٠ - وقال أيضًا (١٥٤٣): «سألتُ أبي عن حديثٍ حدَّثنا به عمارُ بنُ خالدٍ الواسطيُّ، عن شيخٍ من أهلِ البصرةِ يكنى أبا الفضلِ الأشجَّ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، قال: نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكلِ الطينِ... الحديثَ.

فسمِعتُه يقولُ: هذا حديثٌ كذبٌ، والشيخُ لا أعرِفُه» اهـ.

١١ - وقال أيضًا (١٦٢٧): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ أبو عَقيلِ بنُ حاجبٍ، عن عبدِ الرزاقِ، عن سعدِ بنِ قماذين، عن عثمانَ بنِ أبي سليمانَ، عن سعيدِ بنِ محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حُبْشي مرفوعًا: «**لا تطرُقوا الطيرَ في أوكارِها؛ فإن الليلَ أمانٌ لها**».

قال أبي: يقال: هذا الحديثُ مما أُدخلَ على عبدِ الرزاقِ، وهو حديثٌ موضوعٌ» اهـ.

١٢ - وقال أيضًا (١٨٥٢): «سألتُ أبي عن حديثِ محمدِ بنِ أميةَ الساويِّ، عن نوفلِ بنِ سليمانَ الهُنائيِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ العُمَريِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: وقفَ النبيُّ ﷺ بعُسفانَ فقال: «**لقد مرَّ بهذه القريةِ سبعون نبيًّا...**»، الحديثَ.

فسمِعتُ أبي يقولُ: هذا حديثٌ موضوعٌ بهذا الإسنادِ، ونوفلُ بنُ سليمانَ هذا ضعيفُ الحديثِ» اهـ.

١٣ - وقال أيضًا (١٨٧١): «سمعتُ أبي روى عن هشامِ بنِ خالدٍ الأزرقِ، قال: حدَّثنا بقيةُ بنُ الوليدِ، قال: حدَّثنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مَن أُصيبَ بمصيبةٍ من سَقَمٍ أو ذهابِ مالٍ...**»، الحديثَ.

قال أبي: هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، وكان بقيةُ يدلِّسُ، فظنَّ هؤلاء أنه يقولُ في كل حديثٍ: حدَّثنا، ولا يَتَفَقَّدون الخبرَ منه».

وانظر أيضًا رقم (٢٠٢٨، ٢٣٩٤).

١٤ - وقال أيضًا (١٩٤٥): «سمعتُ أبي، وحدَّثنا عن يحيى بنِ عثمانَ بنِ صالحٍ المِصريِّ، عن أبيه، عن ابنِ لَهيعةَ، عن أبي عُشَّانةَ حُييِّ بن يومن، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا: «**لو كان فيكم موسى بنُ عِمرانَ وعصيتُموني دخلتُمُ النارَ**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذِبٌ.

قال أبو محمدٍ - يعني ابنَ أبي حاتمٍ -: أبو عُشانةَ ثقةٌ» اهـ.

١٥ - وقال أيضًا (١٩٦٦): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه ابنُ أبي أُويسٍ، قال: حدثني أبي، عن عمرَ بنِ شيبةَ بنِ أبي كثيرٍ مولى أشجَعَ، وثورِ بنِ يزيدَ وخالِه موسى بنِ

ميسرةَ الدِّيليَّينِ وغيرهم، عن نُعيمٍ المُجْمِرِ، وعن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، رفعوا الحديثَ: «**يعود الإسلامُ كما بدأ** - يعني غَريبًا -...»، الحديثَ.

قال أبي: عمرُ بنُ شيبةَ مَجهولٌ، وهذا حديثٌ موضوعٌ» اهـ.

١٦ - وقال أيضًا (٢٤١١): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه محمدُ بنُ سليمانَ بنِ أبي داودَ، عن زُهيرِ بنِ محمدٍ، عن الوَضينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جُنادةَ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا: «**مَن خَضَبَ بالسوادِ سوَّدَ اللَّـهُ وجهَه يومَ القيامةِ**».

قال أبي: هو حديثٌ موضوعٌ».

١٧ - وفي «ميزانِ الاعتدالِ» (١/ ٥٣٠) في ترجمةِ: «الحسينِ بنِ إبراهيمَ البابيِّ» ذكر له الذهبيُّ حديثَ: «**تختَّموا بالعَقيقِ؛ فإنه يَنفي الفقرَ**...».

قال الذهبيُّ: «موضوعٌ، وحسينٌ لا يُدرى مَن هو، فلعله مَن وَضَعَه» اهـ.

١٨ - وفي «الميزانِ» (٤/ ٤٤١) أيضًا في ترجمةِ: «يزيدَ بنِ يزيدَ البَـلَوِيِّ».

قال الذهبيُّ: «عن أبي إسحاقَ الفزاريِّ بحديثٍ باطلٍ خرَّجه الحاكمُ في «مستدركِه»...». وساقه، ثم قال: «فما استحيا الحاكمُ منَ اللَّـهِ يصحِّحُ مثلَ هذا!»».

وقال أيضًا في «تلخيصِ المستدرَكِ» (٢/ ٦١٧): «قال الحاكمُ: هذا صحيحُ الإسنادِ.

قلتُ: بل موضوعٌ، قبَّح اللَّه مَن وضعه، وما كنتُ أحسبُ ولا أجوِّزُ أن الجهلَ يبلُغُ بالحاكمِ إلى أن يصححَ هذا... فإما هذا افتراه - يعني يزيدَ - وإمَّا ابنُ سيارٍ» اهـ.

١٩ - وقال أيضًا (٣/ ٢٤٦) في ترجمةِ: «عمرِو بنِ أوسٍ الأنصاريِّ»: «يُجهل حالُه، وأتى بخبرٍ منكرٍ، أخرجه الحاكمُ في «مستدركِه»، وأظنُّه موضوعًا»، وهذا

الخبرُ في «المستدرَكِ» (٢/ ٦١٤ - ٦١٥).

وقال الذهبيُّ في «تلخيص المستدرَكِ»: «أظنه موضوعًا على سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ».

٢٠ - وأخرجَ الحاكمُ (٢/ ٤٩٤) من حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أن فتًى من الأنصارِ دخلتْه خشيةٌ منَ النارِ... الحديثَ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ»، فقال الذهبيُّ: «هذا البخاريُّ - وهو يعني محمدَ بنَ إسحاقَ بنِ حمزةَ البخاريَّ - وأبوه لا يُدرى من هما، والخبرُ شبهُ موضوعٍ».

● **قُلتُ**: فهذه نماذجُ من حكمِ أبي حاتمٍ الرازيِّ وغيرِه، وهو ما يحكم به الحُفَّاظُ الآخرونَ أيضًا، من وسمِ الحديثِ بالوضعِ مع سلامةِ الإسنادِ من الكذابِ، وقد بسطتُ المقامَ مع ذكرِ الأمثلةِ عن جمعٍ من الحفاظِ في كتابي: «إسعافُ اللبيث بشرحِ ألفيـةِ الحديث» للسيوطيِّ، وهو كتاب كبيرٌ في عدَّةِ مجلداتٍ، وضعتُـهُ لتحريرِ مسائلِ مصطلحِ الحديثِ، يسرَ اللَّهُ لي إتمامَه على الوجهِ الذي يُرضيه.

وبالجملةِ: فحديثُ: «**لا تقولوا: سورةُ البقرةِ**» لا يُستبعَدُ أن يكون موضوعًا، لا سِيَّما وعبيسُ بنُ مَيمونٍ كان يروي الموضوعاتِ عن الثقاتِ كما مرَّ في كلامِ ابنِ حِبانَ.

وذكر النُـقَّادُ الآخرون أنه متروكٌ.

والصوابُ في هذا الحديثِ الوقفُ.

فأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٧) قال: أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ، حدَّثنا محمدُ بنُ موسى القطانُ، حدَّثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدَّثنا شعبةُ، عن خالدٍ الحذاءِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال:

«لا تقولوا: سورةُ البقرةِ، ولكن قولوا: السورةُ التي يُذكرُ فيها البقرةُ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وقال البيهقيُّ: «كذا قال ابنُ عمر».

يشيرُ إلى أنَّ القولَ السائدَ بين المسلمين يُخالفُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١١٣ - «كُنتُ أقُومُ مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ التَّمامِ، فكان يقرأُ سُورةَ البقرةِ وآلَ عمرانَ والنِّساءَ، فلا يمُرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلَّا دعا اللَّهَ واستعاذ، ولا يمُرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلَّا دعا اللَّهَ ورغبَ إليه».

* * *

• **ضعيفٌ، وآخرُهُ صحيحٌ:**

أخرجه أحمدُ (٦/ ٩٢، ١١٩)، وابنُ المباركِ في «مسندِه» (٥٧)، وأبو عُبيدٍ (ص٦٧)، والفريابيُّ (١١٦)، والمستغفريُّ (٦٦) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (١/ ١٤٢) -، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (٥٣٨) عن أبي يَعلى، وهذا في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٨٤٢)، والبيهقيُّ في «سننِه» (٢/ ٣١٠) من طريقِ ابنِ لَهيعةَ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ يزيدَ، عن زيادِ بنِ نعيمٍ الحضرميِّ، عن مسلمِ بنِ مِخراقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: ذُكر لها أن أناسًا يقرءون القرآنَ في الليلةِ مرَّةً أو مرتينِ، فقالت: أولئك قرءوا ولم يَقرءوا، كنتُ أقومُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ التمامِ... فذكرتْه.

ورواه عن ابنِ لهيعةَ:

«ابنُ المباركِ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وكاملُ بنُ طلحةَ، وأبو الأسودِ».

وابنُ المباركِ من قدماءِ أصحابِ ابنِ لهيعةَ، وروايتُهم أمثلُ من روايةِ المتأخرينَ.

وقد تُوبع:

تابعه يحيى بنُ أيوبَ، عن الحارثِ بنِ يزيدَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ الضريسِ (٧)، والفريابيُّ (١١٧) والمستغفريُّ (٦٥) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والبيهقيُّ (٢/ ٣١٠)، وفي «الشعبِ» (٢٠٩٣) من طريقِ

وهبِ بنِ جَريرٍ، ثنا أبي، قال: سمعتُ يحيى بنَ أيوبَ به.

وهذا سندٌ فيه ضعفٌ.

ومسلمُ بنُ مِخراقٍ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٢٧١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٩٤)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

أمَّا ابنُ حبان فذكره في «الثقاتِ» (٥/ ٣٩٧) على قاعدتِه!

* * *

١١٤ - «كان النَّبيُّ ﷺ إذا نزلَ عليه جبريـلُ بالـوحي كان ممَّا يُحرِّكُ به لسانَه وشفتيه، فيشتدُّ عليه، فكان ذلك يُعرفُ منهُ...».

* * *

• **صحيحٌ:**

يرويه ابنُ عباسٍ رضي الله عنه في قولِهِ عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦].

قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزل عليه جبريلُ بالوحيِ كان مما يُحرِّك به لسانَه وشفتيه، فيشتدُّ عليه، فكان ذلك يُعرفُ منه، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ أخذه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]، إن علينا أنْ نَجمَعَه في صدرِك وقرآنَه فتقرؤه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] قال: أنزلناه فاستمِعْ له، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] أن نبيِّـنَه بلسانِك، فكان إذا أتاه جبريلُ أطرقَ، فإذا ذهبَ قرأه كما وعده اللَّهُ.

وهذا يَرويـهِ موسى بنُ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ.

ويرويه عن موسى جماعةٌ، منهم:

١ - أبو عَوانة، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (١/ ٢٩ و١٣/ ٤٩٩)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٥٩، ٣٦٠)، ومسلمٌ (٤٤٨/ ١٤٨)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (٩٩٤ - بتحقيقي)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٢/ ١٤٩ - ١٥٠)، وفي «تفسيرِهِ» (٦٥٤)، والطيالسيُّ (٢٦٢٨)، وأحمدُ (٣١٩١)، وابنُ حبانَ (٣٩)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٩٨)، وابنُ مندَهْ في «الإيمانِ» (٦٨٩)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٢١)، وأبو القاسمِ الأصبهانيُّ في «الحجةِ» (١/ ٢٧٨)، وفي

حديثِه: «قال ابن عباس: أنا أُحرِّكهما - يعني شَفَتَيه - كما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحرِّكُهما».

ورواه عن أبي عَوانةَ:

«قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ، والطيالسيُّ، وزيدُ بنُ عوفٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وعفانُ بنُ مُسلِمٍ».

٢ - جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٨٢ و٩/ ٨٨ - ٨٩)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٠)، ومسلمٌ (٤٤٨/ ١٤٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (٩٩٣)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٩/ ١١٧)، والسراجُ في «مسندِه» (٨٢٢)، وابنُ مَندَهْ (٦٩٢)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٧/ ٥٦).

ورواه عن جَريرٍ:

«قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ، وسفيانُ بنُ وَكيعٍ».

٣ - سفيانُ بنُ سعيدٍ الثوريُّ، عنه:

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٠، ٥٠٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، ثنا مِهرانُ بنُ أبي عمرَ، عن الثوريِّ، بهذا.

● **قلتُ**: ومهرانُ بنُ أبي عمرَ مختلَفٌ فيه، وملخصُ حالِـهِ ما قاله ابنُ عديٍّ، وساق له أحاديثَ: «كلُّ هذه الأحاديثِ عن مِهرانَ إلا القليلَ يَرويه عن مِهرانَ: ابنُ حُميدٍ. وابنُ حميدٍ له شغلٌ في نفسِهِ مما رواه عنِ الناسِ، ومهرانُ خيرٌ منه»، انتهى.

وقال ابنُ مَعينٍ عن مهرانَ: «عنده غَلَطٌ كثيرٌ في حديثِ سفيانَ».

ومحمدُ بنُ حُميدٍ الرازيُّ متروكٌ وإنْ أثنى عليه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، فقد أضجعَ القولَ فيه علماءُ بلدِه، وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «قلتُ لابنِ خُزيمةَ: لو رَوَى الأستاذُ عن محمدِ بنِ حميدٍ فإن أحمدَ وابنَ مَعينٍ أحسنا الثناءَ عليه؟ فقال: إن أحمدَ وابنَ معينٍ لم يَعرِفاه كما عَـرَفناه، ولو عرفاه ما أحسنَّا الثناءَ عليه.

والأمرُ كما قال المعلميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لما نزل محمدُ بنُ حميدٍ بغدادَ سمِعَ منه أحمدُ وابنُ معينٍ مجلسًا واحدًا، فحدث على الاستقامةِ، فلهذا وثَّقاه.

وقد خُولف مهرانُ:

خالفه عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، فرواه عن الثوريِّ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مُرسَلًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ بهذا.

٤ - سفيانُ بنُ عُيينة، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٨٠)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٢)، وابنُ مندَهْ (٦٩٠) عن الحُميديِّ، وهذا في «مسندِهِ» (٥٢٧)، والنَّسائيُّ (١١٧٤٨ - الكُبرى)، والترمذيُّ (٣٣٢٩)، وأحمدُ (١٩١٠)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «الزهدِ» (ق١٨٤/ ٢)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٩/ ١١٧)، والبزَّارُ (٤٩٧٦)، والسراجُ (٨٢٣)، وابنُ مَندَه (٦٩٠) والسمعانيُّ في «تفسيرِه» (٦/ ١٠٥).

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن ابنِ عيينةَ:

«الحُميديُّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وأحمدُ بنُ عبدةَ، وسعيدُ بنُ منصُورٍ، وعُبيدُ

ابنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، وابنُ أبي عُمرَ العدنيُّ، وعبدُ الجبَّارِ بنُ العلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخزوميُّ».

قال البزَّارُ: «وهذا الحديثُ قد رواهُ غيرُ واحدٍ عن ابنِ عُيينةَ، عن عمرٍو، عن سعيدٍ مُرسلًا».

وروى هذا الوجهَ المرسَلَ: الحميديُّ (٥٢٨) وزاد: «كان النبيُّ ﷺ لا يعلمُ ختمَ السورةِ حتى ينزِل عليه بسمُ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ».

وأخرجه البزارُ (٤٩٧٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عَبدةَ، أنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ - قال البزارُ: أشك في حديثِ ابنِ عَبدةَ، قال: عن ابنِ عباسٍ، أو قال: عن سعيدٍ ولم يقلْ: عن ابنِ عباسٍ -، قال: كان النبيُّ ﷺ لا يعرفُ خاتمةَ السورةِ حتى ينزلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، فإذا نزلتْ بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ علِمَ أن السورةَ قد خُتمت، واستقبلت - أوِ ابتدأت - سورة أُخرى.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ يرويه عن عمرٍو من حديثِ ابنِ عُيينةَ جماعةٌ مُرسَلًا».

وقد خولف البزارُ في روايـتِه عن أحمدَ بنِ عَبدةَ:

خالفه محمدُ بنُ يحيى بنِ عيسى البصريُّ، قال: ثنا أحمدُ بنُ عبدةَ، عن سفيانَ، عن موسى، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، بهذا.

أخرجه أبو الشيخِ الأصبهانيُّ في «الطبقاتِ» (٧٩٩)، وعنه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٦).

وشيخُ أبي الشيخِ ترجمه أبو الشيخِ وأبو نُعيمٍ في موضعِ الحديثِ، وقال أبو نعيمٍ: «كان يخضِّبُ بالحمرةِ، قدِمَ أصبهانَ وارتحلَ منها إلى بُرُوجِردَ بعد الثلاثِ مئةٍ، كتب عنه البصريون».

ولكنَّ الوجهَ المُرسَلَ عن أحمدَ بنِ عبدةَ أصحُّ.

فقد أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٧) قال: حدَّثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، ويونسُ - يعني ابنَ عبدِ الأعلى -.

وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٣٥١) قال ثلاثتُهم: ثنا ابنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مُرسَلًا.

وأما حديثُ «**كان لا يعرفُ فصلَ الصورةِ إلا بعد أنْ تنزلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ**»:

فأخرجه أبو داودَ (٧٨٨)، ومن طريقِه البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وفي «الشعبِ» (٢٣٢٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الإنصافِ» (٣٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٦) قال: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ.

والبزارُ (٤٩٧٨)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٦٥/ ٣٠٦٢) عن أبي كُريبٍ محمدِ بنِ العلاءِ.

والحاكمُ (١/ ٢٣١)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٣٠٦١) عن معلَّى بنِ مَنصورٍ..

والحاكمُ (١/ ٢٣١)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٣٠٦١) عن الحسنِ بنِ الصبَّاحِ.

قال أربعتُهم: ثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، موصولًا، بهذا.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، وصحَّحه البيهقيُّ في «مختصرِ الخلافياتِ» (٢/ ٤٢)، وابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٣/ ٥٦٠).

وخالفهم:

الحميديُّ (٥٢٨).

وأحمدُ بنُ طاهرِ بنِ السرحِ، عند أبي داودَ (٧٨٨)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وابنُ عبدِ البرِّ (٣٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٦).

وأحمدُ بنُ محمدٍ المروزيُّ، عند أبي داودَ (٧٨٨)، وفي «المراسيلِ» (٣٧)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وفي «الشعبِ» (٢٣٢٩)، وابنُ عبدِ البرِّ (٣٩)، والضياءُ (٣٣٦).

ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى، عند سعيدِ بنِ منصورٍ في «سننِهِ» (٢٣٥١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٣٧٦).

كلهم يَروونه عن سفيانَ، بهذا الإسنادِ مُرسَلًا.

وتوبع سفيانُ على الوجهِ الأولِ الموصولِ:

تابعه المثنَّى بنُ الصبَّاحِ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٣٢١) والبيهقيُّ (٢/ ٤٢) وفي «الشعبِ» (٢٣٣٢).

والمتصِلُ صحيحٌ، والمرسَلُ أصحُّ؛ لأن الحميديَّ كان من أثبتِ الناسِ عن ابنِ عُيينةَ.

ويرويه ابنُ جريجٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، موصولًا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٢٣٢) قال: حدَّثنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ.

وابنُ حبانَ في «كتابِ الصلاةِ المفرَد» - كما في «إتحافِ المَهرةِ» (٧/ ٧٤) - قالا: ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، ثنا محمدُ بنُ عمرٍو، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا ابنُ جُريجٍ، ثنا عمرُو بنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، قال: كان المسلمون - وعند ابنِ حبانَ: المؤمنون - لا يعلمون انقضاءَ السورةِ حتى تنزِلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، فإذا نزلتْ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ علِموا أن السورةَ

قدِ انقضتْ.

وتابعه دُحيمُ بنُ اليتيمِ، فرواه عن الوليدِ بهذا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٢٣١ - ٢٣٢) قال: ثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليٍّ الحافظُ، نا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمانَ، أنا دُحيمٌ، بهذا.

وقال: «على شرطِ الشيخين».

كذا قال!

ودحيمُ بنُ اليتيمِ اسمُه عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ الدمشقيُّ، ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٢٥٦)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٢١١ - ٢١٢)، وكان أبو حاتمٍ يوثِّقه ويُطنِبُ في الثناءِ عليه، وقال: «كلمني دحيمٌ في التحديثِ بأهلِ طَبَرِيَّةَ، وقد كانوا أَتَوني يسألوني التحديثَ، فأبيتُ عليهم وقلتُ: بلدةٌ يكونُ فيها مثلُ أبي سعيدٍ دُحيمٍ القاضي أحدِّثُ أنا بها؟ بل هذا غيرُ جائزٍ، فكلمني دحيمٌ فقال: إن هذه بلدةٌ نائيةٌ عن جادَّةِ الطريقِ، وقلَّ مَن يَقدَمُ عليهم، فحدِّثْهم».

وصححه ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٣/ ٥٦١)!

وربما يؤيِّدُه أن عبدَ المجيدِ بنَ عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ رواه عن ابنِ جُريجٍ، بهذا الإسنادِ مَوصولًا.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوائلِ» (٤٣) ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٩) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البغويُّ، ثنا سعيدُ بنُ زُنبورٍ، عن عبدِ المجيدِ بهذا.

ثم رواه إبراهيمُ بنُ هاشمٍ، نا سعيدُ بنُ زُنبورٍ، نا سُليمُ بنُ مسلمٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٨٦٩).

وسليمُ بنُ مسلمٍ متروكٌ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٢١٧) قال: حدَّثنا حجاجُ بنُ محمدٍ.

وعبدُ الرزاقِ (٢٦١٧)، كلاهما (حجاجٌ وعبدُ الرزاقِ) عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مرسلًا.

وهذا الوجهُ عندي هو الصحيحُ من حديثِ ابنِ جُريجٍ.

لا سيما وحجاجٌ الأعورُ كان من أثبتِ الناسِ في ابنِ جُريجٍ.

وللحديثِ عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، طرقٌ لا يثبُتُ منها شيءٌ.

٥ - إسرائيلُ بنُ يونس، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (٨/ ٦٨١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٢)، والسراجُ (٨٢٤)، وابنُ منده في «الإيمانِ» (٦٩١) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، أنه سأل سعيدَ بنَ جُبيرٍ عن قولِه تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: وقال ابنُ عباسٍ، وساقَه نحوَه.

قال الحافظُ في «الفتحِ»: «وقد استغربه الإسماعيليُّ، فقال: كذا أخرجه عن عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، ثم أخرجه من طريقٍ أخرى عن عبيدِ اللَّهِ المذكورِ بلفظِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كان يحرِّكُ به لسانَه مخافةَ أن ينفلِتَ عنه».

• **قُلتُ**: قد خُولِفَ البخاريُّ في إسنادِه.

خالفه أحمدُ بنُ سليمانَ الرُّهاويُّ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، أنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان يحركُ لسانَه مخافةَ أن يفلتَ منه.

أخرجه النسائيُّ في «تفسيرِه» (٦٥٥).

وأحمدُ بنُ سليمانَ الرهاويُّ ثقةٌ مأمونٌ، كما قال النسائيُّ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: «كتب إليَّ ببعضِ حديثِه، وهو صدوقٌ ثقةٌ»، وكذلك وثَّقه ابنُ حِبانَ.

وقال أبو عَروبةَ الحرانيُّ: «كان ثَبتًا في الأخذِ والأداءِ».

ولكنَّ البخاريَّ هو الجبلُ الأشمُّ، والطودُ الشامخُ، والعلمُ الباذخُ.

قال البخاريُّ؛ كما في «عللِ الترمذيِّ المفردِ» (١/ ٣٨٧): «لا أعرِفُ لأبي إسحاقَ سماعًا من سعيدِ بنِ جُبيرٍ».

ولكن رواه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمعَ سعيدَ بنَ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، ليس فيه مَن يُتكلَّم فيه، إلا عبيدُ اللَّهِ، وقد وثَّقه الجمعُ، ولكن ذكره العقيليُّ في «الضعفاءِ»، ونقل كلامًا لابنِ معينٍ، زيَّفه ابنُ حجرٍ، وقال: «لم يثبتْ أن ابنَ معينٍ ضعَّفه»، وبالرجوعِ إلى «تاريخِ الدُّوريِّ» وجدنا أن ابنَ معينٍ قال: «ليس به بأسٌ».

فهذا يُثبِتُ سماعَ أبي إسحاقَ من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، وقد أسلفتُ أنَّ الإسنادَ الصحيحَ مقدَّمٌ على نفيِ العالمِ؛ لأن العلماءَ يثبتون اتصالَ الإسنادِ بالأسانيدِ الصحيحةِ.

وممَّا يُرجِّحُ روايةَ البُخاريِّ عن عُبيدِ اللَّهِ، عن إسرائيلَ، أنَّ:

أبا عامرٍ العَقَديَّ رواهُ عن إسرائيلَ، عن مُوسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ

جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ نحوَهُ.

أخرجهُ ابنُ مَنده (٦٩١)، عن إبراهيمَ بنِ مرزُوقٍ، ثنا أبُو عامرٍ به.

٦ - عَبيدةُ بنُ حُميدٍ، عنه:

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣) قال: أخبرنا هنادُ بنُ السريِّ، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٩٨) قالا: حدَّثنا عَبيدةُ بنُ حميدٍ التيميُّ بسندِه سواءً نحوَه.

وسندُهُ قويٌّ.

٧ - أبو يحيى التَّيميُّ، عنه:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» -كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (٨/ ٣٠٤) - قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ الأشجُّ، حدَّثنا أبو يحيى التيميُّ، حدَّثنا موسى بنُ أبي عائشةَ بسندِهِ سواءً نحوَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وأبو يحيى هذا اسمُه: إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ضعَّفه ابنُ المدينيِّ والنسائيُّ والترمذيُّ وغيرُهم.

● **قُلتُ**: وخالفَ هؤلاءِ السبعة قيسُ بنُ الربيعِ:

فرواه عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزل عليه القرآنُ تلقَّاه بلسانِهِ وشفتَيه، كان يعالجُ من ذلك شدةً، فأنزل اللَّهُ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ يقولُ: لِتَعْجَلَ بأخذِه، يقولُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: جمعه أن نجمعَه في صدرِك وأن تقرأَه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ فإذا أنزلناه ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: فاستمع وأنصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ أن

نُبيِّنهُ بلسانِك، فاستراح رسُولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٢٢٩٧) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بن سعيدِ بنِ أبي مريمَ، ثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، ثنا قيسُ بنُ الربيعِ.

وهذا الوجهُ مُنكَـرٌ.

وقيسُ بنُ الرَّبيعِ ضعيفُ الحفظِ.

وشيخُ الطبرانيِّ يحدِّثُ عن الفريابيِّ بالأباطيلِ.

والصوابُ ما رواه الثقاتُ أن موسى بنَ أبي عائشةَ يرويه عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ بلا واسطةٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبع موسى بنُ أبي عائشةَ:

تابعه عمرُو بنُ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكر نحوَه.

أخرجه النسائيُّ في «تفسيرِهِ» (٦٥٦)، ومن طريـقِه ابنُ مندهْ في «الإيمانِ» (٦٩٠) - والبزارُ (٤٧٩٦) قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدةَ. وابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (٢٩/ ١١٦ - ١١٧) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ، قالا: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ به.

وقد خولف أحمدُ بنُ عبدةَ وأبو كُريبٍ:

خالفهما سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ومحمدُ بنُ يحيى بنِ أبي عمرَ العدنيُّ:

فـرَوَوه عن ابنِ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزل عليه القرآنُ... وذكر نحوَه.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «الزهدِ» (ق١٨٤/ ٢)، وابنُ جَريرٍ (٢٩/ ١١٧)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العِللِ» (١٦٩٠).

وأخرجه ابنُ جريرٍ أيضًا قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ، ثنا سفيانُ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ مثلَه مُرسَلًا.

وسفيانُ عندي هو الثوريُّ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ مشهورٌ بالأخذِ عنه.

فكأن الروايةَ المرسلةَ أشبهُ من الموصولةِ، ويَحتملُ صحةُ الروايتينِ معًا. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيت أبا حاتمٍ رجَّح الروايةَ المرسلةَ، والحمدُ للَّهِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٦٩٠): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه أحمدُ بنُ عبدةَ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزَل عليه القرآنُ تَعَجَّـلَ... وذكره.

قال أبي: منهم مَن لا يقولُ في هذا الحديثِ: «ابن عباسٍ» ويُرسِلُه، والمرسَلُ أصحُّ» اهـ.

* * *

١١٥ - «يُقالُ لصاحبِ القُرآنِ: اقرأْ وارْقَ ورتِّـلْ كما كُنتَ تُرتِّـلُ في الدُّنيا؛ فإنَّ مَنزِلَـتَك عند آخرِ آيةٍ تَقرؤُها».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (١٤٦٤)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١)، والترمذيُّ (٢٩١٤)، وأحمدُ (٢/ ١٩٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وأبو عبيدٍ (ص٣٧ - ٣٨)، والفريابيُّ (٦٠، ٦١)، وابنُ الضُّريسِ (١١١) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٩، ١٠)، وابنُ حبانَ (١٧٩٠)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٤٢٩٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٠)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٣/ رقم ١٤٣٨٢)، وأبُو جعفرٍ النَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (١٠)، وابنُ شاهين في «الترغيبِ» (٢٠٤)، والحاكمُ (١/ ٥٥٢ - ٥٥٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٢/ ٥٣)، و«الصغرى» (٩٨٨)، وفي «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٤ وج٥/ رقم ١٩٧٠)، والرامَـهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٢٣٦، ٢٣٧)، والسهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٣٩)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٢/ ق٤٩٦)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج٧٥/ ق٥٧٥/ ١)، وفي «المُنتقى من مَسمُوعاتِه بمَروَ» (٩٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٥)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٨، ١١٠)، والذهبيُّ في «معجمِ شيوخِه» (ق١٥٧/ ٢) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا.

ونقل السهميُّ عن عمرِو بنِ عليٍّ الفلَّاسِ، قال: «لم يروِ زرٌّ عن عبدِ اللَّهِ إلَّا هذا الحديثَ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وسكت عنه الحاكمُ.

وإسنادُهُ حسنٌ.

وقد رواه عن الثوريِّ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وابنُ مَهديٍّ، وأبو داود الحَفَريُّ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، ويحيى بنُ سعيدٍ، وإسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ».

وخُولف الثوريُّ في إسنادِه:

خالفه زائدةُ بنُ قُدامةَ، فرواه عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو موقوفًا.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وابنُ الضريسِ (١١٢، ١١٣، ١١٤) من طرقٍ عن زائدةَ بنِ قُدامةَ.

وهو صحيحٌ مرفوعًا وموقوفًا. واللَّهُ أعلمُ.

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٣٧٨٠)، وأحمدُ (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى (ج٢/ رقم ١٠٩٤، ١٣٣٨)، وأبو نعيمٍ في «مسانيدِ فِراسِ بنِ يحيى» (ص١١٧، ١١٨) من طرقٍ عن شيبانَ بنِ عبدِ الرحمنِ النحويِّ، عن فراسِ بنِ يحيى، عن عطيةَ العَوفيِّ، عن أبي سعيدٍ مَرفوعًا: «**يقال لصاحبِ القرآنِ إذا دخل الجنةَ: اقرأْ واصعَدْ، فيقرأُ ويصعدُ بكل آيةٍ درجةً، حتى يقرأَ آخرَ شيءٍ معَه**».

قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٨٧): «هذا إسنادٌ فيه عطيةُ العَوفيُّ، وهو

ضعيفٌ».

وأخرجه وكيعٌ في «نسختِه عن الأعمشِ» (١٧)، وعنه أحمدُ (٢/ ٤٧١)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وابنُ الضريسِ (١١٠)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٠)، والذهبيُّ في «معجمِه» (ق١٥٧/ ٢) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو أبي سعيدٍ - شكَّ الأعمشُ -، قال: «**يقال لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ: اقرأْ وارقَـهْ؛ فإنَّ منزلتَـكَ عند آخرِ آيـةٍ تَـقرَؤُها**».

قال الذهبيُّ: «هذا موقوفٌ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، على الشكِّ في اسمِ الصحابيِّ، وهو موقوفٌ له حكمُ المرفوعِ كما لا يخفى؛ إذ لا يُعرفُ بطريقِ النظرِ والاجتهادِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٦٢): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

ثانيًا: حديثُ أبي هُريرةَ ﷺ:

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٥)، وأبو العباسِ السراجُ في «حديثِه» (ج٦/ ق٩٩/ ١ وج٨/ ق١٣٤/ ١)، وابنُ خزيمةَ - كما في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٠)، و«تلخيصِ المستدرَكِ» للذهبيِّ -، وعنه الحاكمُ (١/ ٥٥٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٤١، ١٨٤٢)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، والبزارُ (ج٢/ ق٢٠٩/ ٢) قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ عبدِ الصمَدِ وبشرُ بنُ آدمَ، كلاهما عن عبدِ الصمدِ بهذا من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، قال: أخبرنا شعبةُ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ فيقولُ: يا ربِّ، حلِّه، فيُلبسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ، زِدْهُ، فـيُـلبَسُ حُلَّـةَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ، ارضَ عنه، فيَرضى عنه، فيقالُ: اقرأ وارقَ، وتزدادُ بكلِّ آيـةٍ حسنةً**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه إلَّا عبدُ الصمدِ عن شعبةَ».

● **قلتُ**: كذا قال!

وقد تابعه سلمُ بنُ قتيبةَ عن شعبةَ بهذا الإسنادِ، بلفظ: «**نعم الشفيعُ القرآنُ لصاحبِـهِ يومَ القيامةِ، يقول: يا ربِّ أكرِمْه، فيُـلبَسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ زِدْهُ، ارضَ عنه، فليس بعد رضا اللَّهِ شيءٌ**».

أخرجه أبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٢٠٦) قال: حدَّثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، ثنا عليُّ بنُ العباسِ الـبَجَليُّ، ثنا محمدُ بنُ خالدٍ، ثنا سلمُ بنُ قُتيبةَ، بهذا.

وقال: «غريبٌ من حديثِ شعبةَ، تفرد به سلمٌ، وتابعه عبدُ الصمدِ عليه في بعضِ ألفاظِه».

ومحمدُ بنُ خالدٍ هو ابنُ خِداشٍ، ترجمه ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١١٣) وقال: «ربما أغربَ عن أبيه»، وهو من رجالِ «التهذيبِ».

وعليُّ بنُ العباسِ البَجَليُّ وثَّقه الدارقطنيُّ.

وشيخُ أبي نعيمٍ وثَّقه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ١١١).

ولكن خُولف عبدُ الصمدِ فيه:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، فرواه عن شعبةَ بسندِه سواءً لكنه لم يرفعْه.

أخرجه الترمذيُّ (٥/ ١٧٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَـشَّارٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ به.

وقال: «وهذا أصحُّ من حديثِ عبدِ الصمدِ عن شعبةَ».

• **قُلتُ**: حكَم الترمذيُّ لحديثِ عبدِ الصمدِ بالصحةِ، ولحديثِ غندرٍ بالأصحِّ، فالأمرُ دائرٌ عنده بين «صحيحٍ» و«أصحَّ»، وحكمُهُ سديدٌ؛ لأنَّ غندرًا أعلمُ بشعبةَ من عبدِ الصمدِ.

ومما يؤيِّـدُ ذلك أن الدارميَّ أخرجَه في «سننِه» (٢/ ٣٠٩) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الرقيِّ، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ موقوفًا أيضًا.

ثالثًا: حديثُ بُريدةَ بنِ الحُصيبِ ﵁:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٢٤)، وأحمدُ (٥/ ٣٤٨)، وابنُ أبي شيبةَ في «مصنَّفِه» (١٠/ ٤٩٢-٤٩٣)، ومن طريقِهِ ابنُ الضُّريسِ (٩٩)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ٢)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٦ - ٣٧) قالوا: حدَّثنا أبو نُعيمٍ، ثنا بَشيرُ بنُ المهاجرِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ جالسًا عند النبيِّ ﷺ فسمعتُه يقولُ: «**تعلَّموا سورةَ البقرةِ؛ فإن أخْذَها بركة، وترْكَها حسرة، ولا تستطيعها البَطَـلَة**».

قال: ثم سكتَّ ساعةً، ثم قال: «**تعلَّموا سورةَ البقرةِ وآلِ عِمران؛ فإنهما الزَّهراوان، يُـظِلَّانِ صاحِبَهما يومَ القيامةِ كأنهما غَمامتان، أو غَيايتان، أو فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، وإن القرآنَ يَـلقَى صاحبَه يومَ القيامةِ حين يَـنشقُّ عنه قبرُه كالرجلِ الشاحِبِ، فيقولُ له: هل تَعرِفُني؟ فيقولُ: ما أعرِفُك، فيقولُ: أنا صاحبُك القرآنُ، الذي أظمأتُك في الهواجرِ، وأسهرتُ ليلَكَ، وإنَّ كلَّ تاجرٍ من وراءِ تجارتِه، وإنك اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ، فيُعطى المُلكَ بيمينِه والخُلدَ بشمالِه، ويُوضَعُ على رأسِهِ**

تاجُ الوقارِ، ويُكسَى والداه حُلتينِ لا يقومُ لهما أهلُ الدنيا، فيقولان: بم كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخذِ وَلَدِكما القرآنَ، ثم يقال: اقرأْ واصعَدْ في دَرَجِ الجنةِ وغُـرَفِها، فهو في صعودٍ ما دام يقرأُ؛ هذًّا كان أو تَرتيلًا».

وأخرجه البغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٥٣) من طريقِ حُميدِ بنِ زَنجُويه، نا أبو نُعيمٍ بسندِهِ سواءً بطولِه.

وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وأخرجه الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» من طريقٍ آخرَ عن أبي نُعيمٍ بسندِهِ سواءً من قولِه: «**إن القرآنَ يَـلقَى صاحِبَه**» إلى قولِه: «**بأخذِ وَلَدِكُما القرآنَ**».

وقد تُوبع أبو نُعيمٍ:

تابعه خلادُ بنُ يحيى، ثنا بَشيرُ بنُ المهاجِرِ مثلَه.

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ١٤٤)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٣٥).

ومن هذا الوجهِ أخرجه الحاكمُ (١/ ٥٥٦) مُختَصَرًا بلفظِ: «**يجيءُ يومَ القيامةِ القرآنُ كالرجلِ الشاحِبِ**[1]**، فيقولُ لصاحبِه: أنا الذي أسهرتُ ليلَكَ، وأظمأتُ نهارَكَ**».

وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وسكت عنه الذهبيُّ.

وبهذا اللفظِ المختصَرِ أخرجه ابنُ ماجهْ (٣٧٨١)، وأحمدُ (٥/ ٣٥٢) من طريقِ

---

(١) وقع في «المستدرك»: «الشاب»!

وَكيعٍ، عن بَشيرِ بنِ المهاجِرِ.

وأخرجه أحمدُ (٥/ ٣٦١)، حدَّثنا وَكيعٌ، عن بَشيرٍ بسندِهِ سواءً من قولِه: «**تعلَّموا البقرةَ وآلَ عِمرانَ؛ فإنهما الزهراوانِ...**». إلى قولِه: «**يحاجَّانِ، أو يجادلان عن صاحِبِهما**».

وأخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٤٥٤) من وجهٍ آخرَ عن بَشيرِ بنِ المهاجِرِ.

قال العقيليُّ: «لا يصِحُّ في هذا الباب عن النبيِّ ﷺ شيءٌ».

● **قُلتُ**: والعقيليُّ لا يقصدُ الحديثَ بتمامِه، إنما يقصِدُ ما ورد في تمثيلِ القرآنِ بإنسانٍ.

فقد ذكر ذلك في ترجمةِ: «خالدِ بنِ سعيدٍ المدنيِّ» من «الضعفاءِ» (٢/ ٦)، فقال: «وأما في تمثيلِ القرآنِ فليس فيه شيءٌ يَثبُتُ».

أما ابنُ كثيرٍ فقال في «تفسيرِهِ» (١/ ١٠٩): «هذا إسنادٌ حَسَنٌ على شرطِ مسلم؛ فإن بشيرًا هذا أخرجَ له مسلمٌ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ، وقال النسائيُّ: ما به بأسٌ، إلَّا أنَّ الإمامَ أحمدَ قال فيه: منكرُ الحديثِ، قدِ اعتبرتُ أحاديثَه فإذا هي تجيءُ بالعَجَبِ. وقال البخاريُّ: يخالفُ في بعضِ حديثِه. وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: يُكتب حديثُهُ ولا يُحتج به. وقال ابنُ عَدِيٍّ: روى ما لا يُتابَعُ عليه. وقال الدارقطنيُّ: ليس بالقويِّ. قلتُ: ولكن لبعضِهِ شواهدُ».

● **قُلتُ**: أمَّا بَشيرُ بنُ المهاجِرِ، فلم يروِ له مسلمٌ إلَّا حديثًا واحدًا (١٦٩٥/ ٢٣) في رجمِ الغامديةِ، وظاهرٌ من صنيعِ مسلمٍ أنه ليس في الأصولِ، والشواهدُ التي ذكرها ابنُ كثيرٍ إنما هي لأولِهِ حسْبُ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١٨٧/ ٣): «رجالُه ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ في «مجمعِ الزوائدِ» (٧/ ١٥٩): «رجالُـهُ رجالُ الصحيحِ».

وقال السيوطيُّ في «اللآلئِ المصنوعةِ» (١/ ٢٤٤): «سندُهُ صحيحٌ»!

والصوابُ أن الحديثَ ضعيفٌ بهذا التمامِ، وسأزيدُ المقامَ تَوضيحًا عند ذكرِ الحديثِ في أولِ سورةِ البقرةِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

رابعًا: **حديثُ فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وتميمٍ الدَّاريِّ**:

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٢٣)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٠٦، ٢٠٠٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٢٥٣)، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ القاسمِ بنِ الصلتِ في «جزء من حديثِ ابنِ عبدِ العزيزِ الهاشميِّ» (ق٧٦/ ١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّمَاريِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، وتميمٍ الداريِّ مرفوعًا: «**مَن قرأ عشرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتبَ من المصلِّين، ولم يُـكتبْ من الغافلينَ، ومَن قرأ خمسين آيةً كُتب من الحافظينَ حتى يُصبِـحَ، ومَن قرأ ثلاثَ مائةِ آيـةٍ يقولُ الجبَّـارُ: قد نَصَبَ عبدي فيَّ، ومن قرأ ألفَ آيـةٍ كُتب له قِنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها وأكثـرُ، ما شاء منَ الأجرِ، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ ربُّـك للعبدِ: اقـرَأْ وارْقَ بكلِّ آيـةٍ درجةً حتى ينتهيَ إلى آخِرِ آيـةٍ معَه، يقولُ ربُّك للعبدِ: اقبِضْ، يقولُ العبدُ بيدِه: يا ربِّ أنتَ أعلمُ، قال: يقول: بهذه الخلدُ، وبهذه النعيمُ**».

وقد خولف إسماعيلُ بنُ عياشٍ:

خالفه يحيى بنُ حمزةَ، فرواه عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّمَاريِّ بسندِهِ سواءً موقوفًا.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥) ببعضِه قال: حدَّثنا يحيى بنُ بِسطامَ،

عن يحيى بنِ حَمزةَ.

وقد رجحَ أبو حاتمٍ الرازيُّ -كما في «العِللِ» (ج١/ رقم ٤٢٢) - الروايةَ الموقوفةَ، فقال عن روايةِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ: «هذا حديثٌ خطأ، إنما هو موقوفٌ عن تَميمٍ وفَضالةَ».

خامسًا: حديثُ تميمٍ الدَّاريِّ رضي الله عنه:

وقد مرَّ تخريجُه في الحديثِ المتقدِّمِ.

سادسًا: حديثُ أبي أُمامةَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (١/ ١٨٧) مختصرًا، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٤٤٠ - ٤٤١)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٣٨ وج٥/ رقم ٢٣٥١)، وأبُو الفضلِ الـرَّزيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥٠)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١١ - ١٢)، ومن طريـقِهِ الذهبيُّ في «معجمِهِ الكبيرِ» (ق١٠٥/ ٢)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٢ - ٢٥٣) من طرقٍ عن بشرِ بنِ نميرٍ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا: «**مَن قرأ ثلثَ القرآنِ أُعطيَ ثُـلُثَ النبوةِ، ومن قرأ نصفَه أُعطيَ نصفَ النبوةِ، ومن قرأ ثُـلُـثَـيْـهِ أُعطي ثلثي النبوةِ، ومن قرأ القرآنَ كلَّه أُعطيَ النبوةَ كلها، ويقال له يومَ القيامةِ: اقرَأْ وارقَـهْ، بكلِّ آيـةٍ درجة، حتى يُـنجزَ ما معَه من القرآنِ، فيقال له: اقبِضْ، فيقبضُ، فيقالُ له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يدِه اليُمنى: الخُلدُ، وفي الأخرى: النعيمُ**».

قال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ».

ثم ذكر أقوالَ العلماءِ في بشرِ بنِ نُميرٍ، فتعقَّبه السيوطيُّ في «اللآلِئِ» (١/ ٢٤٣) بقولِـهِ: «بِشرٌ من رجالِ ابنِ ماجَهْ»!

وهذا التعقُّبُ أوهى من بيتِ العنكبوتِ؛ لأن بشرَ بنَ نُميرٍ مطروحٌ؛ فقد قال أحمدُ: «ترك الناسُ حديثَ بشرٍ».

وقال مرةً: «يحيى بنُ العلاءِ كذابٌ يَضَعُ الحديثَ، وبشرُ بنُ نُميرٍ أسوأُ حالًا منه».

وقال يحيى القطانُ: «كان رُكنًا من أركانِ الكذِبِ».

وقال ابنُ حِبانَ: «منكرُ الحديثِ جدًّا، فلا أدري التخليطُ في حديثِه من القاسمِ أو منهما معًا؛ لأن القاسمَ ليسَ بشيءٍ في الحديثِ، وأكثرُ روايةِ بشرٍ عن القاسمِ، فمن هنا وقَعَ الاشتباهُ فيه» اهـ.

• **قُلتُ**: أمَّا القاسمُ فصدوقٌ لم يُنصِفْه ابنُ حبانَ، وهو أرفعُ جدًّا من بشرِ بنِ نُميرٍ، فالصوابُ تعصيبُ الجنابةِ بالأضعفِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الذهبيُّ في «معجمِه»: «هذا حديثٌ مُنكَرٌ غيرُ صحيحٍ، ما أدري مَن وَضَعَه، وبشرٌ قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: ترك الناسُ من حديثِه.

وأما عبدُ الوهابِ - يعني الراوي عن بشرٍ - ففيه جهالةٌ، فإن كان ابنَ هشامِ بنِ الغازِ، فقد قال أبو حاتمٍ: كان يَكذِبُ» اهـ.

ولم يتفرَّدْ به عبدُ الوهابِ:

فقد تابعه مروانُ الفزاريُّ، وخلفُ بنُ هشامٍ، وغيرُهما.

وأمَّا قولُ الذهبيِّ: «ما أدري مَن وَضَعه» فمَحَلُّ نظرٍ؛ لأن بشرًا يضعُ الحديثَ صراحًا، فلا معنى لهذا التساؤلِ، وقد قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٣٢٦) بعدَما أوردَ الحديثَ: «ولبشرٍ عن القاسمِ نسخةٌ كبيرةٌ ساقطةٌ».

وأخرجهُ الآجُريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القُرآنِ» (١٤) ومن طريقِهِ أبو الفضلِ

الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٩) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ أبي داودَ، نا أبو الطَّاهرِ أحمدُ بنُ عمرٍو، أنا ابنُ وهبٍ، أخبرني مَسلَمةُ بنُ عليٍّ، عن زيدِ بنِ واقدٍ، عن مكحُولٍ، عن أبي أُمامةَ مرفُوعًا: «**من قرأ رُبُعَ القُرآنِ فقد قرأ رُبُعَ النُّبُوَّةِ، ومن قرأ ثُلُثَ القُرآنِ فقد أُتي ثُلُثَ النُّبُوّةِ، ومن قرأ ثُلُثي النُّبُوَّةِ فقد أُوتيَ ثُلُثي النُّبُوَّةِ، ومن قرأ القُرآنَ فقد أُوتيَ النُّبُوَّة، غيرَ أنَّهُ لا يُوحى إليه**».

وهذا حديثٌ مُنكرٌ.

ومسلمةُ بنُ عليٍّ الخُشنيُّ متروكٌ.

ومكحُولٌ لم يسمَعْ من أبي أُمامةَ، واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٤٤٦) من طريقِ القاسمِ بنِ إبراهيمَ المَلَطيِّ، حدَّثنا لُوينٌ، حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا مثلَ حديثِ أبي أُمامةَ.

قال الخطيبُ: «القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ الملطيُّ... كان كذَّابًا أفَّاكًا يضعُ الحديثَ، روى عنه الغرباءُ عن أبي أميةَ المباركِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وعن لُوينٍ، عن مالكٍ عجائبَ من الأباطيلِ».

ونقل الخطيبُ عن الحافظِ عبدِ الغنيِّ بنِ سعيدٍ قال: «ليس في المَلَطِيِّين ثقةٌ».

فالعجيبُ أن يُورِدَ السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣) هذا الحديثَ شاهدًا لحديثِ أبي أمامةَ السابقِ، يريدُ بذلك أن يدفَعَ حكمَ ابنِ الجوزيِّ عليه بالوضعِ!

وقد ترجمه الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٣٦٧) وقال: «قال الدارقطنيُّ: كذابٌ.

قلتُ: أتى بطامَّةٍ لا تُطاقُ...».

وساق حديثًا، ثم قال: «وأطمُّ منه...».

وذكر حديثَ البابِ، ثم عقَّب قائلًا: «وهذا باطلٌ وضلالٌ كالذي قبلَه».

ثامنًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﵁:

أخرجه الرامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٢٣٥) قال: حدَّثنا أبو حفصٍ السُّلميُّ، ثنا مسدَّدٌ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، حدثني عاصمٌ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ مرفوعًا، فذكره.

قال الرامهرمزيُّ: «عبدُ اللَّهِ هو: ابنُ مسعودٍ».

كذا قال!

وقد أخرجه أبو داودَ (١٤٦٤) قال: حدَّثنا مسددٌ بسندِهِ سواءً، قال: «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو».

وهو الصوابُ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سهلٍ الإسكندرانيِّ:

أخرجه الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٦٩) من طريقِ المُحاربيِّ، ثنا إسماعيلُ بنُ رافعٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سهلٍ الإسكندرانيِّ مرفوعًا: «**يقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ، فما يقرأُ آيةً إلَّا رَفَعَه اللَّهُ بها درجةً حتى ينتهيَ به القرآنُ إلى غرفةٍ لها سبعةُ آلافِ بابٍ، فيها أزواجُه وخدمُه وقهارمتُه، وفيها الأنهارُ مطردةٌ، والثمارُ متدلِّيَةٌ، وفيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمِعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، فبينا هو فيها قد سُرَّ وحُبر وقَرَّتْ عينُه، إذ دخل عليه من أولِ بابٍ منها سبعون ألفَ مَلَكٍ أحسن قومٍ رآهم وجوهًا وأطيبهم ريحًا، وكلُّهم معه هديةٌ أهداها اللَّهُ له، ولكلِّ شيءٍ من ذلك ريحٌ ولونٌ وطعمٌ غيرُ طعمِ صاحبِه، فيقولون له: سلامٌ عليك**

بما صبرتَ، فنعمَ عُقبى الدارِ».

قال: «**فـيُوضعُ بين يديـهِ، فـيُسرُّ ويُحبر وتَـقرُّ عينُه، فيأمر قَهارمتَه فيرفعونه، وما يفرَغُ حتى يدخُلَ عليه من بابٍ آخرَ مائةُ ألفٍ وأربعون ألفًا، هم أحسنُ من الذين كانوا من قبلُ وأطيبُ أرواحًا منهم، وكلُّهم معه هديةٌ أهداها اللَّه، لكلِّ شيءٍ من ذلك لونٌ وريحٌ وطعمٌ غيرُ طعمِ صاحبِه، فيقولون: سلامٌ عليك بما صبرتَ فنعم عُقبى الدارِ، فيضعونه بين يديهِ، وتَـقَـرُّ عينُه، ويأمرُ قهارمتَه فيرفعونه، ثم يدخلون على قدرِ ذلك من التضعيفِ من الأبوابِ كلِّها، ثم يُؤتَى بأبويه إذا كانا مُسدَّدينِ، فيُصنَعُ بهما مثلُ ما صُنع به تكرِمةً له**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وإسماعيلُ بنُ رافعٍ منكَـرُ الحديثِ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي سهلٍ، كذا وقع في الكتابِ، وذكر المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٨٥) في ترجمةِ إسماعيلَ أن اسمَه: «عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى الإسكندرانيُّ»، فاللَّهُ أعلمُ.

ثم هو مُرسَلٌ، والأظهرُ أنه مُعضَلٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١١٦ - «رتِّـلْ، فداك أبي وأُمِّـي، فإنَّهُ زينُ القُرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٦٠)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠، ٥٢٤)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ٩٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٩٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٣/ ق٤٧/ ١)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٢/ ٥٤)، وفي «شعبِ الإيمانِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٢/ ٩٩) من طرقٍ عن إبراهيمَ، قال: قرأ علقمةُ على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فكأنما عجلَ، فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ... فذكره، قال: وكان علقمةُ حسنَ الصوتِ بالقرآنِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وقد رُوي مرفوعًا، ولا يصِحُّ.

فقد أخرج ابنُ شاهين في «الأفرادِ» (ج٥/ ق١١٠/ ١) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيُّ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شيبانَ، قال: حدَّثنا عاصمُ بنُ عامرٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عياشٍ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ -، قال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال لي: «**رتِّـلْ، فداك أبي وأمي**».

قال ابنُ شاهينَ: «هذا حديثٌ غريبُ المتنِ، ولا أعلَمُ أن النبيَّ ﷺ قال لأحدٍ: «**فداك أبي وأمي**» إلَّا لسعدِ بنِ أبي وقاصٍ» اهـ.

• قُلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ ابنِ شاهينَ هو ابنُ عُقدةَ، تكلموا فيه كثيرًا وليس بعُمدةٍ.

ويحيى بنُ زكريا، ترجمه ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٢٧٠)!

وعاصمُ بنُ عامرٍ هو البَجَليُّ الكوفيُّ، ترجمه الخطيبُ في «تالي تلخيصِ المتشابِه» (٢/ ٣٦٥) ولم يذكرْ مِن حالِهِ شيئًا. واللَّهُ أعلمُ.

أمَّا قولُ ابنُ شاهينَ: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يقلْ لأحدٍ: «**فداك أبي وأمي**» إلَّا لسعدِ بنِ أبي وقاصٍ، فمُتعقَّبٌ بما:

أخرجه البخاريُّ (٧/ ٨٠)، ومسلمٌ (٢٤١٦/ ٤٩)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٢٠١)، والترمذيُّ (٣٧٤٣)، وأحمدُ (١/ ١٦٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٣/ ١٠٦)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٢/ رقم ٦٧٣)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (ص١٠٩، ١١٠ - مسند عليّ)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٢٦٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٣/ ٤٤٠) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال: كنتُ أنا وعمرُ بنُ أبي سلمةَ يومَ الخندقِ معَ النسوةِ في أُطُمِ حسَّانَ، فكان يطأطئُ لي مرَّةً فأنظرُ، وأطأطئُ له مرَّةً فينظرُ، فكنتُ أعرِفُ أبي إذا مرَّ على فرسِهِ في السلاحِ إلى بني قُريظةَ.

قال: وأخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ عروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، قال: فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: ورأيتَني يا بُنيَّ؟ قلتُ: نعم، قال: أما واللَّهِ لقد جمع لي رسولُ اللَّهِ ﷺ يومئذٍ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**».

هذا سياقُ مسلمٍ.

وأخرجه عباسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِ ابنِ مَعينٍ» (٤/ ٧١) قال: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا عبدةُ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

الزُّبيرِ، عن الزبيرِ، فذكره مُختَصَرًا على محلِّ الشاهِدِ.

قال ابنُ مَعينٍ: «هكذا قال عبدةُ: عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، عن الزبيرِ، وخالف عبدةُ الناسَ فيه».

• **قُلتُ**: لم يتفرَّدْ به عبدةُ:

فتابعه عليُّ بن مُسهرٍ أيضًا.

أخرجه مسلمٌ (٢٤١٦/ ٤٩)، وقد رواه عليُّ بنُ مسهرٍ أيضًا، وأبو أسامةَ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وابنُ المبارَكِ، وأبو معاويةَ، بل وعبدةُ بنُ سليمانَ، كلُّهم عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، عن الزبيرِ، فلهشامٍ فيه شيخان.

* * *

١١٧ - «لَأَنْ أقرأَ البقرةَ في ليلةٍ فأُدَبِّرها وأُرتِّـلَها، أحبُّ إليَّ من أن أقرأَ القُرآنَ أجمَعَ هَذرمةً».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٨٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٦)، وفي «الشعبِ» (١٨٨٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عُليَّـةَ، عن أيوبَ، عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إني سريعُ القراءةِ، وإني أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ، فقال، فذكره.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وفي «الغريبِ» (٤/ ٢٢٠)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٦ و٣/ ١٣)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧١، ١٩٧٢) من طريقِ حمادِ بنِ سَلَمةَ وشعبةَ، كليهما عن أبي جمرةَ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إني رجلٌ سريعُ القراءةِ، فربما قرأتُ القرآنَ في ليلةٍ مرَّةً أو مرتينِ، فقال ابنُ عباسٍ: «لَأَنْ أقرأَ بسورةٍ واحدةٍ أعجبُ إليَّ من أن أفعلَ مثلَ الذي تفعلُ، فإن كنتَ فاعلًا لا بُـدَّ فاقرأْهُ قراءةً تُسمِعُ أذنيك، ويَعيه قلبُـك».

لفظُ حديث شعبةَ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١١٩٣)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٧) من طريقِ مَعمَرٍ، عن أبي جمرةَ نحوَه.

وأخرج الفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ البَـلْخِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوهَبٍ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظيَّ يقول: «لَأَنْ أَقـرَأَ في ليلتي حتى أُصبحَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أَزيدُ عليهما، أُرَدِّدُ فيهما وأتفكَّـرُ، أحبُّ إليَّ من أن أهُذَّ القرآنَ ليلتي هذًّا».

ومحمدُ بنُ الحسنِ البَـلْخيُّ ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٨١) وقال: «يَروي عن ابنِ المبارَكِ ومطرِّفِ بنِ مازنٍ»، ثم قال: «رأيتُه ببلخَ، وكان ثَـبَـتًا في الحديثِ محمودَ السيرةِ».

لكنه تُوبع:

فأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٦) قال: حدَّثنا وكيعٌ، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٢٨٧)، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٢١٤) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ مَوهَبٍ به، وفيه: «أحبُّ إليَّ مِن أن أهدرَ القرآنَ هدرًا - أو قال: أنثُـرَه نثـرًا -».

وعبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوهَبٍ يُضعَّـفُ.

وأخرج أبو عبيدٍ (ص٧٥) قال: حدَّثنا يزيدُ، والفريابيُّ (ص١٢٩) من طريقِ مالكٍ، كلاهما عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: «كنتُ أنا ومحمدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّانَ جالسين، فدعا رجلًا، فقال: أخبرني بالذي سمعتَ من أبيك، فقال الرجلُ: أخبرني أبي أنه أتى زيدَ بنَ ثابتٍ، فقال له: كيف ترى قراءةَ القرآنِ في سبعٍ؟ قال زيدٌ: حسنٌ، ولأن أقرأَهُ في نصفِ شهرٍ، أو عشرين أحبُّ إليَّ، وسلني: لم ذاك؟ فقال: فإني أسألُك، قال زيدٌ: لكي أتدبرَه وأقِفَ عليه».

لفظُ مالكٍ.

وأخرجه أبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٣٢٤) من الوجهين جميعًا عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ.

وضعْفُه ظاهرٌ؛ لجهالةِ الرجلِ وأبيه عينًا وحالًا.

وأخرج عبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٨٨) عن مَعمَرٍ، قال: سأل رجلٌ مجاهدًا، فقال: رجلٌ قرأ البقرةَ، وآخرُ قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ في ركعةٍ، قيامُهما واحدٌ، وسجودُهما وركوعُهما واحدٌ، وجلوسُهما واحدٌ، أيُّهما أفضلُ؟ قال: الذي قرأ البقرةَ، ثم قرأ مجاهدٌ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] قَالَ: على تُـؤَدَةٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ للانقطاعِ بينَ مَعمَرٍ ومجاهدٍ.

ولكن أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٧٥)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٦)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (١٥/ ١١) من طريقِ سفيانَ الثوريِّ، عن عبيدٍ المُكتِبِ، قال: قلتُ لمجاهدٍ، فذكره، ولم يقلْ: «على تُؤدةٍ».

هذا لفظُ ابنِ مَهديٍّ عن الثوريِّ.

وروايةُ وكيعٍ: «سُئل مجاهدٌ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وعُبيدٌ المُكتِبُ هو: ابنُ مِهرانَ.

وأخرج ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٨) قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثنا واصلُ بنُ أبي جميلٍ، عن مجاهدٍ أنه سُئل عن رجلينِ دخلا في الصلاةِ جميعًا، وفَـرَغا جميعًا، وهذًّ أحدُهما يقرأ ما لم يقرأِ الآخرُ، فقال: أُجورُهما على قَـدْرِ قِـيامِهما.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وواصلُ بنُ أبي جميلٍ قال ابنُ معينٍ: «لا شيءَ».

ذكره ابنُ أبي حاتم في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٠).

* * *

١١٨ - «كان رسولُ اللَّـهِ ﷺ يُقطِّعُ قراءَتَه، يقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثُمَّ يقفُ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمَّ يقفُ، وكان يقرؤُها: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (١٧١، ١٧٢)، وأبو داودَ (١٤٦٦)، والنسائيُّ (٢/ ١٨١)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٨٢)، والترمذيُّ في «سننِه» (٢٩٢٣)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٧)، وأحمدُ (٦/ ٢٩٤، ٣٠٠)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٤)، وابنُ المُباركِ في «الزُّهدِ» (ص ٣٨) وفي «مُسندِهِ» (٥٦) ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٠)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١١٥٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (١٧٩ - مُختصَره)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١١٠)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٣٠٩ - ٣١٠)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٠١) وفي «المشكِلِ» (٥٤٠٨)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص١٩٦)، والنَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ١٣)، وفي «الشعبِ» (١٩٦٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٨٢ - ٤٨٣) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَمْلَكٍ أنه سأل أم سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن قراءةِ النبيِّ ﷺ وصلاتِه، فقالتْ: «**ما لكم وصلاته؟! كان يصلي، ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صلَّى، ثمَّ يصلي قدْرَ ما نام، ثمَّ ينامُ قَـدْرَ ما صلَّى، حتى يصبحَ. ثمَّ نعتتْ قراءته، فإذا هي تنعتُ قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا**».

لفظ الترمذيِّ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرط مسلمٍ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا كما يأتي بيانُه إن شاء اللَّهُ تعالى.

ورواه عن الليثِ بنِ سعدٍ جماعةٌ، منهم:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، ويزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوهَبٍ الرَّمليُّ، وشعيبُ بنُ الليثِ بنِ سعدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ويحيى بنُ بُكيرٍ، ويحيى بنُ إسحاقَ، وشُعيبُ بنُ يحيى».

وخالفهم أبو صالحٍ، فرواه عن الليثِ، عن ابنِ لَهيعةَ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَملكٍ، عن أمِّ سلمةَ به.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٤٦) قال: حدَّثنا مطلبُ بنُ شُعيبٍ الأَزْديُّ، ثنا أبو صالحٍ بسندِه سواءً.

● **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ وثَّقه أبو سعيدِ بنُ يونسَ في «تاريخِ مِصرَ»، وهو صدوقٌ مُتماسِكٌ، ترجمه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٤٥٥)، ورَوَى له حديثًا عن أبي صالحٍ، وهو: «**إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكْرِموه**»، ثم قال: «والمطلبُ هذا هو راويه عن أبي صالحٍ، عن الليثِ بنسخِ الليثِ، ولم أرَ له حديثًا منكرًا غيرَ هذا الحديثِ، ومتنُ هذا الحديثِ بهذا الإسنادِ منكرٌ جدًّا، وسائرُ أحاديثِهِ عن أبي صالحٍ مستقيمةٌ» اهـ.

ولذلك لم يُصبِ الهيثميُّ لمَّا لخَّص حاله، فقال في «المجمَعِ» (١٠/ ٣٧١): «وُثقَ على ضعفٍ فيه».

فضعَّف التوثيقَ، وأثبتَ التضعيفَ، وليس الأمرُ كذلك، فقد وثقه ابنُ يونسَ، وهو أعلمُ بأهلِ مصرَ من غيرِه، ولم يستنكرْ له ابنُ عديٍّ غيرَ حديثٍ واحدٍ، فهذا يقتضي أن سائرَ أحاديثِهِ مستقيمةٌ.

فكأنَّ هذا الاضطرابَ في إسنادِه هو من أبي صالحٍ نفسِه - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ

صالحٍ -، وكان كاتبًا لليثِ، لازمه عشرين سنةً، ولكن ساء حفظُه.

وروايةُ الجماعةِ عن الليثِ أقوى بلا ريبٍ، لا سيما والبخاريُّ رواه عن أبي صالحٍ مثلَ روايـةِ الجماعةِ كما مرَّ ذكـرُهُ. واللَّـهُ أعلمُ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ ليثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن يعلى بن مَمْلَكٍ، عن أمِّ سلمةَ.

وروى ابنُ جريجٍ هذا الحديثَ عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن أمِّ سلمةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يُقطعُ قراءتَه، وحديثُ الليثِ أصحُّ».

● **قُلتُ**: وحديثُ ابن جريجٍ هذا:

أخرجه أبو داودَ (٤٠٠١)، والترمذيُّ (٢٩٢٧)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٩)، وأحمدُ (٦/ ٣٠٢، ٣٢٣)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠ - ٥٢١ و١٠/ ٥٢٤)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وابنُ خُزيمةَ (٤٩٣)، وابنُ حبانَ (٦٦٧ - موارد)، وأبو يَعلى (ج١٢/ رقم ٦٩٢٠)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٠٧، ٣١٢، ٣١٣)، والحاكمُ (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١١٠ - ١١١، ١١٦)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٩٤)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ١٩٩)، وفي «المشكِلِ» (١٤/ ٦ - ٧، ٨)، وحفصُ بنُ عمرَ الدوريُّ في «جزء فيه قراءاتُ النبيِّ» (٩، ١٠)، والنَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٧، ١٠٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٠٣، ٩٣٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٤٤)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢١١٤، ٢١١٥، ٢٣٤٩)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٣٦٧)، والمُستغفريُّ (٥٦٢، ٥٦٣) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ (١٨، ١٩) كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ» من طرقٍ عن ابنِ جريجٍ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن أمِّ

سَلَمةَ به.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ:

«يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ، وحفصُ بنُ غِياثٍ، وهمامُ بنُ يحيى، وعمرُ بنُ هارونَ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الدارقطنيُّ: «إسنادُهُ صحيحٌ، كلُّهم ثِقاتٌ».

وصحَّحه النوويُّ في «المجموعِ» (٣/ ٣٣٣).

وخالفهمُ التِّرمذيُّ فقال: «هذا حديثٌ غريبٌ، وبه يقولُ أبو عبيدٍ ويختارُهُ، هكذا روى يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ وغيرُهُ عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن أمِّ سلمةَ، وليس إسنادُهُ بمتصِلٍ؛ لأن الليثَ بنَ سعدٍ رَوَى هذا الحديثَ عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَمْلَكٍ، عن أمِّ سلمةَ، وحديثُ الليثِ أصحُّ» اهـ.

فتعقبه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظهُ اللَّه - في «الإرواءِ» (٢/ ٦١) بقولِه: «كذا قال! ونحن نرى أن الصوابَ خلافُ ما ذهب إليه الترمذيُّ، وأن الصوابَ والأصحَّ حديثُ ابنِ جُريجٍ؛ لأنه قد تُوبع.

فأخرجهُ أحمدُ (٦/ ٢٨٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٨٧٣٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (٢٨٥)، عن نافعِ بنِ عمرَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، قال أبو عامرٍ: قال نافعٌ: أُراها حفصةَ، أنها سُئلت عن قراءةِ النبيِّ ﷺ فقالت: إنكم لا تستطيعونها، قال: فقيل لها: أخبرينا بها، قال: فقرأتْ قراءةً ترسَّلتْ فيها، قال أبو عامرٍ: فقال نافعٌ: فحكى لنا ابنُ أبي مليكةَ: ثم قطَّع ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم قطع ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمَّ قطع ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. ثم قال

الشيخُ: «وهذا صحيحٌ، وهو متابعٌ قويٌّ لابنِ جُريجٍ في أصلِ الحديثِ.

ولا يضرُّه أنه لم يسمِّ زوجَ النبيِّ ﷺ، ولا أنه سماها حفصةَ؛ لأنه ظنٌّ منه، فلا يعارض به مَن جَـزَمَ بأنها أم سلمة» اهـ.

● **قُلتُ**: كذا رآها الشيخُ - أيَّده اللَّهُ - مُتابَعةً!

وعندي أنها مخالفةٌ في صحابيِّ الحديثِ، ولم يخالفْ نافعَ بنَ عمرَ - فيما أعلَمُ - أحدٌ بظنٍّ ولا جزمٍ، فبَـقِـيَ ظنُّه مُعارضًا. واللَّهُ أعلمُ.

وقد رواهُ عن نافعِ بنِ عُمرَ: وكيعٌ، وأبو عامرٍ العَقَديُّ.

وقد خالَفَـهُما عبدُ الملكِ بنُ إبراهيمَ الجُدِّيُّ في إسنادِه ومتنِه، فقال: حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: أقبل ابنُ عمرَ من مكةَ، واستصرخ على زوجتِه صفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ، فأسرع السيرَ، وكان إذا نُودي بالمغربِ صلى. قال: فنودي بالمغربِ فلم ينزِلْ حتى أمسى، وظننا أنه قد نَسِيَ، فقيل له: الصلاةَ. فسكَت، حتى كاد يغيبُ الشفَـقُ، فنزلَ فصلى المغربَ، ثم غاب الشفَـقُ، فنزلَ وصلى العشاءَ، وقال: كذا يَصنَعُ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا جَدَّ به السيرُ. وكان لا يُنادى معه في السفرِ إلا في الصبحِ والمغربِ، وسائـرُ ذلك إقامةً إقامةً، وكان ﷺ يؤُمُّنا فيجمَعُ بين السورتينِ والثلاثِ في ركعةٍ منَ السورِ القصارِ من المفصَّلِ، كلما استفتح سورةً سورةً قرأ: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ.

أخرجه المُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥٦٦).

والجُدِّيُّ وإن كان صدوقًا، لكنَّـهُ خالفَ مَن هو أوثقُ منه، فروايتُـهُ مُنكرةٌ.

ثم اعلمْ أن حكمَ الترمذيِّ هو الصوابُ، يدلُّ عليه أنَّ:

عبدَ الرزاقِ أخرجه في «مصنفِه» (ج٣/ رقم ٤٧٠٩)، وعنه أحمدُ (٦/ ٢٩٧)،

والفِريابيُّ (١١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٤٥)، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن يَعلى بنِ مَمْلَكٍ، أنه سأل أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن صلاةِ النبيِّ ﷺ بالليلِ، فقالت: كان يصلِّي العشاءَ الآخرةَ، ثم يُسبِّحُ، ثم يصلي بعدها ما شاء اللَّهُ، ثم ينصرِفُ فيرقُد مِثلَما قد صلى، ثم يستيقِظُ من نومتِه تلك، فيصلي مثلما نامَ، وصلاتُه تلك الآخرةُ تكونُ إلى الصبحِ».

وهذا جزءٌ من الحديثِ على نحوِ ما تقدَّم.

فها هو ابنُ جريجٍ يرويه، فيوافقُ الليثَ بنَ سعدٍ على ذكرِ «يَعلى بنِ مَملَكٍ»، مما يدُلُّكَ على أن ابنَ أبي مُليكةَ لم يسمعْه من أمِّ سلمةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ويدلُّ عليه أيضًا ما أخرجه النَّسائيُّ (٣/ ٢١٤)، وفي «الكُبرى» (١٣٢٦)، والفِريابيُّ (١١١)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التَّهجُّدِ (٤٠٣)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٢٣/ رقم ٩٧٧) عن ابنِ جُريجٍ، حدثني أبي، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مُليكةَ، أن يعلى بنَ مَمْلَكٍ أخبره أنه سأل أمَّ سلمةَ فذكر نحوَه، ولم يذكرْ صفةَ القراءةِ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا والدَ ابنِ جُريجٍ، واسمُه عبدُ العزيزِ، ففيه لِينٌ.

وإذ قد رجَّحنا هذه الروايةَ - أعني روايةَ الليثِ - فنقولُ: إنَّ إسنادَها ضعيفٌ أيضًا لجهالةِ يَعلَى بنِ مَمْلَكٍ، وبه تعرِفُ ما في تصحيحِ مَن صَحَّحه من الخَلَلِ، لا سيما الحاكمُ؛ فإنه صحَّحه على شرطِ مسلمٍ. واللَّهُ الموفِّقُ.

* * *

١١٩ - «كانت قراءةُ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ مدًّا، ثُمَّ قرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمُدُّ بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، ويمُدُّ بـ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ويمُدُّ بـ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٩٦، ٢٩٧)، والإسماعيليُّ، وأبو نعيمٍ، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (١٤٦٥)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٨٤)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣٠٨)، وابنُ ماجَهْ (١٣٥٣)، وأحمدُ (٣/ ١١٩، ١٣١، ١٩٢، ٢٨٩)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠ و١٠/ ٥٢٤)، وابنُ حبانَ (٦٣١٦)، وأبو يعلى (٢٩٠٦، ٣٠٤٧)، وابنُ أبي داودَ - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩١) -، والبزَّارُ (٧٢٤٧)، والرُّويانيُّ في «مُسندِه» (١٣٦١، ١٣٦٣) وابنُ الأعرابيِّ في «مُعجمِه» (٢٣٧٣، ٢٣٧٤)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥٥٠)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص١٩٨)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٧٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٢)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٨)، وابنُ عَساكرَ (٥٢/ ٣١٢) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «الفضائلِ» (٢١)، من طريقِ جريرِ بنِ حازمٍ، ثنا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، فذكره.

ورواه عن جريرٍ:

«وَكيعُ بنُ الجراحِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وابنُ مهديٍّ، وسفيانُ بنُ حربٍ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وأبو النعمانِ عارمٌ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، ومحمدُ بنُ أبانَ الواسطيُّ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وسليمانُ بنُ حربٍ».

وتُوبِعَ جريرُ بنُ حازمٍ:

تابعه همام بن يحيى، عن قتادة قال: سُئل أنسٌ: كيف كانت قراءةُ النبي ﷺ؟

فقال: كانت مدًّا، ثمَّ قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يمدُّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ويمدُّ ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمدُّ ﴿الرَّحِيمِ﴾.

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٩٨)، وابنُ المظفَّرِ في «غرائبِ شعبةَ» (١١٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٨١).

وأخرجه ابنُ سعدٍ (١/ ٣٧٦)، وابنُ أبي داودَ - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩١) -، وابنُ حبانَ (٦٣١٧)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٠٨)، والحاكمُ (١/ ٢٣٣) من طريقِ عمرِو بنِ عاصمٍ، عن همامِ بنِ يحيى، وجريرُ بنُ حازمٍ، كلاهما عن قتادةَ، عن أنسٍ.

وقال ابنُ أبي داودَ: «لم يروِهِ عن قتادةَ إلَّا جريرٌ وهمَّامٌ».

أفاده الحافظُ في «الفتحِ».

وتابعه حربُ بنُ شدادٍ، قال: سمعتُ قتادةَ يقولُ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: كيف كانتْ قراءةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قرأَ مدَّ صوتَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٨٦٨)، وفي «الصَّغيرِ» (١/ ٢٥٤) قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ بنِ عَقيلٍ المُقرئُ البصريُّ، ثنا بشرُ بنُ هلالٍ الصوافُ، حدَّثنا بكَّارُ بنُ يحيى بنِ أبي همامٍ، حدَّثنا حربُ بنُ شدادٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن حربٍ إلَّا بكارٌ، تفرَّد به بشرٌ».

● **قُلتُ**: وبكارٌ قال أبو حاتمٍ (١/ ١/ ٤٠٩): «ليس بالقويِّ» وقال مرَّةً: «شيخٌ»، وذكرهُ ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقاتِ».

* * *

١٢٠ - «اقرأِ القُرآنَ في كُلِّ خمسَ عشْرةَ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٧)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٣٢٢)، ويعقوبُ الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٢٩٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٠٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٧٧) من طرقٍ عن ابنِ لَهيعةَ، حدثني حَبانُ بنُ واسعٍ، عن أبيه، عن قيسِ بنِ أبي صَعصعةَ، أنه قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ، في كـم أقـرأُ القرآنَ؟ قال: «**في كلِّ خمسَ عشرةَ**»، قال: إني أجِدُني أقوى من ذلك، قال: «**ففي كلِّ جمعةٍ**».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٢٦٩): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وفيه كلامٌ».

● **قُلتُ**: وقد تفرَّد به كما قال ابنُ السكَنِ - على ما في «الإصابةِ» (٥/ ٤٧٩) - وقد رواه عنه حجاجٌ، وعمرُ بنُ طارقٍ، ويحيى بنُ بُـكيرٍ، وسعيدُ بنُ أبي مريمَ على هذا الوجهِ.

ورواه حسنُ بنُ موسى الأشيبُ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وابنُ المباركِ وابنُ بُـكيرٍ، عن ابنِ لَهيعةَ، قال: حدَّثنا حَبانُ بنُ واسعٍ، عن أبيه، عن سعدِ بنِ المنذِرِ الأنصاريِّ قال: يا رسولَ اللَّهِ، أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ؟ قال: «**نعم إنِ استطعتَ**»، فكان يَقرَؤُه حتى تُوُفي.

أخرجه أحمدُ[1] - كما في «أطرافِ المسنَدِ» (٢/ ٤٦٥) للحافظِ -، وابنُ المبارَكِ في «مسندِهِ» (٦٧)، وفي «الزهدِ» (١٢٧٤)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٨)،

---

(١) وعزاه إليه ابنُ كثير في «فضائل القرآن» (ص٢٥١)، والهيثميُّ في «المجمع» (٢/ ٢٦٨)، ولم أجده في «المسند» المطبوع، فالظاهر أنه سقط منه، وفي «المسند» سقطٌ معروفٌ.

وعنه الداني في «البيانِ» (ص٣٢٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعابِ»، وابنُ مَندَه، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (ج١/ ق٢٧٧/ ٢)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١٠٣/ ٢ - ١٠٤/ ١)، والحسنُ بنُ سفيانَ - كما في «الإصابـةِ» (٣/ ٨٦) -، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٤٨١).

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٥٢): «وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ حسنٌ، فإن حسنَ بنَ موسى الأشيبَ ثِقةٌ متفَـقٌ على جلالتِه، روى له الجماعةُ، وابنُ لهيعةَ إنما يُخشى من تدليسِهِ أو سوءِ حِفظِه، وقد صرَّح هاهنا بالسماعِ، وهو من أئمةِ العلماءِ بالديارِ المصريةِ في زمانِه، وشيخُهُ حَبانُ بنُ واسعِ بنِ حَبانَ وأبوه كلاهما من رجالِ مسلمٍ، والصحابيُّ لم يخرجْ له أحدٌ من أهلِ الكتبِ الستةِ، وهذا على شرطِ كثيرٍ منهم. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٧١): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وحديثُهُ حسنٌ، وفيه ضعفٌ».

• **قُلتُ**: لكن قال البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ٥٠ - ٥١): «لم يصحَّ».

وعلةُ هذا الإسنادِ: ابنُ لَهيعةَ، فقد اضطربَ في صحابيِّ الحديثِ.

وقد أجاب ابنُ كثيرٍ عن علةِ التدليسِ، لكنه لم يُجبْ عن سوءِ حفظِه إلا بقولِه: «كان من أئمةِ العلماءِ بالديارِ المصريـةِ»، وهذا لا يعني أنه حافظٌ ضابطٌ، وإن كان الوجهُ الثاني عندي أقوى؛ لأن ابنَ المباركِ من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ ألحقه بعضُهم بقدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢١ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في غيرِ رمضانَ من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٧)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (**١٣٢**)، وابنُ أبي داودَ، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص**١٥٥**)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم **٨٧٠٦**)، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص**٣٢٥**) من طريقِ شعبةَ، عن محمدِ بنِ ذكوانَ - رجلٌ من أهلِ الكوفةِ - قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ يقولُ، فذكره.

وهذا إسنادٌ حسنٌ.

ومحمدُ بنُ ذَكوانَ قال الذهبيُّ: «ما رَوَى عنه سوى شعبةَ».

وقال أبو داودَ الطيالسيُّ - كما عندَ الفِريابيِّ -: «لم يروِ شعبةُ عن محمدِ بنِ ذكوانَ إلَّا هذا».

وقد وقَع الثناءُ عليه من شعبةَ عندَ الفريابيِّ فقال: «حدثني محمدُ بنُ ذَكوانَ، وكان كخيرِ الرجالِ»، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبانَ، وانظرْ رقْم (**١٢٤**).

* * *

١٢٢ - «كان أُبيُّ بنُ كعبٍ يختِمُ القُرآنَ في كُلِّ ثمانٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم **٥٩٤٩**)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٨)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (**١٢٠٩**)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٦)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٥٠٠)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (**١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦**)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم **١٩٨٦**)، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٣) من طرقٍ عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ به.

وقد رواه عن أيوبَ:

«شعبةُ بنُ الحجاجِ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، والثوريُّ، ووُهيبٌ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، وإسماعيلُ بنُ عُليةَ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وقد وقَعَ تصريحُ أبي المهلَّبِ بالسماعِ من أُبيِّ بنِ كعبٍ في روايةِ مَعمَرٍ والثوريِّ عند عبدِ الرزاقِ.

ولكن قال شعبةُ: «أبو المهلَّبِ لم يسمَعْ من أُبيِّ بنِ كعبٍ».

كذا في «المراسيلِ» (ص١٤٣) لابنِ أبي حاتمٍ، وزاد في «مقدمةِ الجرحِ والتعديلِ» (ص١٢٩): «أبو المهلَّبِ لم يسمَعْ من أُبيِّ بنِ كعبٍ حديثَه أنه كان يقرأُ القرآنَ في ثمانٍ».

• **قُلتُ**: ومثلُ هذا النفيِ الخاصِّ يقدَّمُ على مطلَقِ السماعِ عند بعضِ العلماءِ،

فلعلَّ الثوريَّ ومعمرًا حفِظَا ما لم يحفظْه شعبةُ.

والعبرةُ في إثباتِ السماعِ بالأسانيدِ الصحيحةِ؛ إذ لعل النافيَ لم يطلِعْ على مثلِ هذا الإسنادِ، أو وقع له الإسنادُ بواسطةٍ بينهما، فإذا رآه مرَّةً بغيرِ واسطةٍ جزَمَ بالانقطاعِ.

وقد أطلتُ قليلًا في هذا البحثِ عندَ الحديثِ رقْم (٣٠) فراجِعْه.

والذي عندي أن **الإسنادَ صحيحٌ** ما لم يقعِ التصحيفُ في «المصنفِ». واللَّهُ أعلمُ.

وقد خولف أيوبُ فيه:

خالفه خالدٌ الحَذَّاءُ، فرواه عن أبي قِلابةَ، قال: كان أُبيُّ بنُ كعبٍ يختِمُ القرآنَ في كلِّ ثمانٍ، وكان تميمٌ الداريُّ يقرَؤُهُ في سبعٍ.

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٨)، وعنه أبو عمرٍو الدانيُّ (ص٣٢٥) من طريقِ عليِّ بنِ عاصمٍ، عن خالدٍ.

وتابعه هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، عن خالدٍ به نحوَه.

أخرجه الدانيُّ أيضًا من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن هُشيمٍ.

وخالفهما وهيبُ بنُ خالدٍ:

فرواه عن خالدٍ الحذاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره بتمامِه.

أخرجه الفريابيُّ (١٣٦) قال: حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمادٍ، نا وُهيبٌ.

وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه وكيعُ بنُ الجراحِ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن عثمانَ بنِ عفانَ أنه كان يقرَأُ القرآنَ في ثمانٍ.

فقال له - يعني لوكيعٍ - نوفلُ بنُ المُطهرِ الضَّبِّيُّ: ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ أنه كان يقرؤه في ثمانٍ، فقال وَكيعٌ: لم تأتِ بمثلِ سفيان.

فقال له نوفلٌ: ثنا ابنُ عُليةَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيٍّ، فقال وَكيعٌ: ولا أيضًا.

فقال نوفلٌ: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، عن سُفيانَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيٍّ.

فقال وكيعٌ: دَعُوه، فلما كان بالعشيِّ قال وكيعٌ: اجعلوه عن عثمانَ أو عن أُبيٍّ.

أخرجه الرامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٤٠٠) من طريقِ أبي عُتبةَ الليثِ بنِ هارونَ العُكْلِيِّ، قال: كنا عندَ وكيعِ بنِ الجرَّاحِ، فقال: حدَّثنا سفيانُ، فذكره.

والصوابُ أنه من مسندِ «أُبيِّ بنِ كعبٍ»، لا من مسنَدِ «عثمانَ بنِ عفانَ». واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٣ - «كان رسُولُ اللّـهِ ﷺ لا يختِمُ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٨ - ٨٩)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص**٣٢١ - ٣٢٢**) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ الغَرِق، عن الطيبِ بنِ سلمانَ، قال: حدثتْنا عَمرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ، أنها سمعتْ عائشةَ تقولُ، فذكرتْه.

قال الحافظ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص**٢٥٤**): «هذا حديث غريبٌ جدًّا، وفيه ضعفٌ؛ فإن الطيِّبَ بنَ سلمانَ هذا بصريٌّ، ضعَّفه الدارقطنيُّ، وليس هو بذاك المشهور، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

• **قُلتُ**: ويوسفُ بنُ الغَرِقِ - بالغينِ المعجمةِ والقاف، بينهما راءٌ مكسورةٌ -: كذَّبه أبو الفتحِ الأزْديُّ، وضرب أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو خيثمةَ على حديـثِه.

وقال أبو عليٍّ الحافظُ: «مُنكَـرُ الحديثِ».

وقال أبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ».

ووثَّقه ابنُ حِبانَ، ومشَّاه ابنُ عَدِيٍّ (**٧/ ٢٦٢٥**).

* * *

١٢٤ - «كان مُعاذُ بنُ جبلٍ يَكرَهُ أن يَقرأَ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٩)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٢) قال: حدَّثنا يزيدُ، عن هشامِ بنِ حَسانَ، عن حفصةَ، عن أبي العاليةِ، عن معاذِ بنِ جبلٍ، فذكره.

وأخرجه الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢٥ - ٣٢٦) من طريقِ سفيانَ، عن هشامٍ، عن أمِّ الهُذيلِ، عن أبي العاليـةِ قال: كان معاذُ بنُ جبلٍ يـقرَؤُه في ثلاثٍ، ولم يذكرِ الكراهيةَ.

وأم الهذيلِ هي: حفصةُ بنتُ سِيرينَ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٥٤): «صحيحٌ».

• **قُلتُ**: ولكن نـقَـلَ ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٥٨) عن شعبةَ أنه قال: «قد أدرك أبو العاليـةِ رفيعُ بنُ مِهرانَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، ولم يسمَعْ منه شيئًا».

وقد قُتِل أميرُ المؤمنينَ ﵁ في رمضانَ سنةَ أربعين، ومات معاذٌ ﵁ سنةَ ثماني عشْرةَ في خلافةِ عمرَ، وقد أدرك أبو العاليـةِ الجاهليةَ، فإدراكُه لمعاذٍ متحقِّقٌ، ولكن لم أقفْ على روايةٍ له عن معاذٍ، لا في الكتبِ الستةِ، ولا في «مسندِ أحمدَ»، ولا في «صحيحِ ابنِ حِبانَ»، ولا في «معجمِ الطبرانيِّ الكبيرِ».

ومثلُ هذا شاهدٌ في الجملةِ على أنه لم يسمَعْ منه، أو هو نادرُ الروايـةِ عنه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٥ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في رمضانَ في ثلاثٍ».

* * *

• **حسنٌ**:

أخرجه أبو عبيدٍ (ص٨٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٥)، والفِريابيُّ (١٣٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٧٠٦)، وابنُ أبي داودَ، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٥) من طرقٍ عن شعبةَ، عن محمدِ بنِ ذَكوانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فذكره.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٧٨) من هذا الوجهِ بلفظِ: «كان عبدُ اللَّهِ يختِمُ في كلِّ جمعةٍ».

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص٢٥٥): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

• **قُلتُ**: أمَّا محمدُ بنُ ذكوانَ فقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «بيَّاعُ الأكسيةِ، ما رَوَى عنه غيرُ شُعبةَ».

فهذا يعني أنه مجهولٌ، وقد تبِع الذهبيُّ ابنَ أبي حاتمٍ في هذا.

وقد وقعَ لابنِ أبي حاتمٍ خلطٌ في نقلِ الأقوالِ، فنقل ما قيلَ في «محمدِ بنِ ذكوانَ الأسديِّ»، نقله في «محمدِ بنِ ذَكوانَ» والدِ خالِ حمادِ بنِ زيدٍ، فإن هذا ضعيفٌ، وذاك الأولُ وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبانَ.

وقال شعبةُ: «كان كخيرِ الرجالِ».

فإذا انضمَّ هذا التوثيقُ مع روايةِ شعبةَ عنه، دلَّ على أنه حسنُ الحديثِ، لا سيما ولم أقِفْ لأحدٍ من المتقدمين على جرحٍ فيه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٦ - «اقرءُوا القُرآنَ، ولا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنهُ، ولا تأكُلُوا به، ولا تستكثِرُوا به».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٤٤)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (٣١٤).

والبيهقيُّ (٢/ ١٧) وفي «السننِ الصغرى» (**٩٩٠** - المِنة الكبرى) عن أحمدَ بنِ منصورٍ الرَّماديِّ، قالوا: ثنا عبدُ الرزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (ج ١٠/ رقم **١٩٤٤٤**)، أنا مَعمَرٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلامٍ، عن جدِّهِ قال: كتب معاويةُ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ أن علِّمِ الناسَ ما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجَمَعَهم فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**تعلَّموا القرآنَ، فإذا تعلَّمتُموه فلا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثِروا به**»، ثم قال: «**إن التجَّار هم الفجَّار**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أليس قد أحلَّ اللَّهُ البيعَ وحرَّمَ الربا؟ قال: «**بلى، ولكنهم يحلِفون ويأثَمون**»، ثم قال: «**إنَّ الفسَّاقَ هم أهلُ النارِ**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ومَنِ الفُسَّاقُ؟ قال: «**النساءُ**»، قالوا: أولسنَ بأُمهاتنا، وبناتنا، وأخواتِنا؟ قال: «**بلى، ولكنهنَّ إذا أُعطين لم يَشكُرنَ، وإذا ابتُلينَ لم يَصبِرنَ**»، ثم قال: «**ليسلِّمِ الراكبُ على الراجِلِ، والراجلُ على الجالِسِ، والأقلُّ على الأكثرِ، فمَن أجاب السلامَ كان له، ومَن لم يُجبْ فلا شيءَ عليه**».

وخُولف عبدُ الرزاقِ:

خالفه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا مَعمَرٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ - رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ -، أنه قام خطيبًا فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وذكر نحوَه.

وسقط ذِكرُ جدِّ «زيدٍ ومعاويةَ».

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٩٩ - مُسنَد عليٍّ) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى، حدثني عبدُ الأعلى بهذا.

والمحفوظُ روايةُ عبدِ الرزاقِ.

وقد خولف مَعمَرُ بنُ راشدٍ:

خالفه أبانُ بنُ يزيدَ العطارُ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وهمامُ بنُ يَحيى، وعليُّ بنُ المباركِ:

فرووه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّام، عن جدِّه أبي سلَّامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ نحوَه.

أخرجه البخاريُّ في «الأدبِ المفرَدِ» (٩٩٢)، وأحمدُ (٣/ ٤٤٤)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٥١٨)، وعنه ابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٢٨٥)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (١٠٠ - مُسنَد عليٍّ)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٨)، وفي «المشكِلِ» (٢٠٧٨و٤٣٣٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (٢/ ١٧٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم٧١١)، والحاكمُ (٢/ ٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٥٠٥، ٢٣٨٣)، وفي «الكبرى» (٥/ ٢٢٦) وفي «الآدابِ» (١١١٨)، وابنُ عَساكرَ (٣٤/ ٤٢٦).

وصحَّحه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٠١).

وصرَّح يحيى بالتحديثِ عندَ البخاريِّ وغيرِه.

وخالفهم هشامٌ الدَّستُوائيُّ.

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ مَرفوعًا.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٢٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٤٧)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٠ - ٤٠١)، وعنه ابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٨/ ١٩٤ و٩/ ٤٩٨)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٩٧، ٩٨ - مسند علي)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢٠٧٧)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (١٢٢)، والآجُريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٥٦)، والحاكمُ (٢/ ٦ - ٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٥٠٥) وفي «الآدابِ» (١١١٨)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤، ٥).

وتابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ مثلَه، وزاد: «قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن النساءَ هم أهلُ النارِ**»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، ألسنَ أمهاتِنا وأخواتِنا وبناتِنا؟ فذكر كُفرَهنَّ لحقِّ الزوجِ، وتضييعَهنَّ لحقِّه».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٤٣/ ٢) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ، قال: أنا أبو عمرَ الضَّريرُ، قال: نا وُهيبُ بنُ خالدٍ، قال: نا أيوبُ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أيوبَ إلَّا وُهيبٌ».

وخالفهم الضحاكُ بنُ نبراس:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**اقرءُوا القرآنَ ولا تأكلوا به، ولا تستكثِروا به، ولا تَغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنه، تعلَّموا القرآنَ فإنه شافعٌ لصاحبِهِ يومَ القيامةِ، تعلَّموا الزهراوينِ: سورةَ البقرةِ وآلَ عمرانَ؛ فإنهما يجيئان يومَ القيامةِ كأنهما غَمامتانِ - أو: غَيايتانِ - أو كفِرقينِ من طيرٍ صوافَّ يَشفَعانِ لصاحِبِهما يومَ القيامةِ، تعلَّموا البقرةَ فإن أخْذَها بركة، وتَرْكَها حسرة، ولا تَستطيعُها البَطَـلَة**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٦٢) قال: حدَّثنا المِقدامُ بنُ داودَ.

وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤١٦) عن الرَّبيعِ بنِ سُليمان.

والدارقطنيُّ في «العللِ» (١٧٦٠) عن رِزقِ اللَّهِ بنِ حبُّوشٍ.

قالوا: ثنا أسدُ بنُ موسى، نا الضحاكُ.

وفي روايـةِ رزقِ اللَّهِ - أكبرُ ظني أنه عن أبي سلمةَ -.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ إلَّا الضحاكُ، تفرَّد به أسدُ بنُ موسى.

والضحاكُ ضعيفٌ، وقال الدارقطنيُّ في «العلل»: إنه وهِم فيه.

ورواه هشامٌ وأبانُ وعليُّ بنُ المبارَكِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي أُمامةَ، وعن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ».

● **قُلتُ**: أمَّا حديثُ أبي أمامةَ فيأتي إن شاء اللَّهُ في أولِ سورةِ البقرةِ.

والضحاكُ هو: ابنُ نَبراس الأزْديُّ الجَهضَميُّ، أبو الحسنِ البصريُّ، ضعيفٌ، وتركه النسائيُّ.

فأمَّا الوجوهُ التي قبلَه، فرجالُها ثقاتٌ، غيرَ أن أشبهَ الوجوهِ عندي ما رواه عفانُ بنُ مسلمٍ ومَن معَه.

وتُوبع يحيى بنُ أبي كثيرٍ:

تابعه معاويةُ بنُ سلَّامٍ، عن أخيه زيـدٍ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢١١٦) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ دُحيمٌ، نا محمدُ بنُ شُعيبِ بنِ شَابُورَ، أخبرني معاويةُ بنُ سلَّامٍ، عن أخيه زيـدٍ، أنه أخبره عن جدِّه أبي سلامٍ، عن أبي راشدٍ، أنه أخبره قال:

«كنا مع معاويةَ ﷺ في منزلٍ يقال له: مسكن، فلما أذَّن المؤذنُ بالأذانِ الأولِ أرسلَ معاويةُ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ ﷺ فقال: أما إنك من قدماءِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وفقهائِهم، فإذا صليتُ ودخلتُ فُسطاطي فقمْ في الناسِ وحدِّثْهم بما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقام عبدُ الرحمنِ ﷺ فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآنَ واعمَلُوا به، ولا تجفُوا عنه، ولا تَغْلُوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكبِروا**».

وأبو راشدٍ الحبراني ثقةٌ، أخطأ ابنُ حزمٍ فقال في «المحلَّى» (**٨/ ١٩٦ و٩/ ٤٩٩**): «مجهولٌ».

وصححه الحافظُ في «الفتحِ» (**٩/ ١٠١**)، وشيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ في «الصحيحةِ» (**٢٦٠**).

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (**٤/ ٧٣**): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

ثم وقفتُ على «عللِ الحديثِ» (**١٦٧٤**) لابنِ أبي حاتمٍ، فسأل أباه عن هذا الحديثِ من طريقِ أيوبَ السَّختيانيِّ المتقدِّمِ، فقال أبو حاتمٍ: «رواه بعضُهم فقال: عن يحيى، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي سلامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ، كلاهما صحيحٌ، غير أنَّ أيوبَ تركَ من الإسنادِ رجلينِ» اهـ.

● **قُلتُ**: ولم يتفرَّدْ أيوبُ بهذا الوجهِ، بل تابعه هشامٌ الدَّستُوائيُّ كما مرَّ ذِكـرُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وخالف جميعَ مَن تقدَّم: حمادُ بنُ يحيى، فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ مرفوعًا:

«اقرءُوا القرآنَ، ولا تأكلوا به، ولا تستأثِروا به، ولا تجفُوا عنه، ولا تَغلُوا فيه».

أخرجه البزارُ (١٠٤٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ البُهلُولِ الأنباريُّ، قال: حدَّثني أبي، قال: نا حمادُ بنُ يحيى، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اقرءُوا القرآنَ، لا تأكلوا به، ولا تستأثِروا به، ولا تحفوا عنه، ولا تَغلُوا فيه»**.

وتُوبِع البهلولُ بنُ حسانَ:

تابعه ابنُه: إسحاقُ بنُ البُهلولِ، كلاهما عن حمادِ بنِ يحيى الأَبَحِّ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤) والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٧/ ١) قالا: حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ بُهلولٍ القاضي، قال: حدَّثني أبي بهذا.

وزاد الدارقطنيُّ في أولِه: «وقال: **أولُ ثلاثةٍ يدخلون الجنةَ: فقيرٌ ذو عيالٍ عفيفٌ متعفِّفٌ، وإمامٌ مُقسِطٌ، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ ربِّه ونَصَحَ لسيدِه. وأولُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ: ذو ثروةٍ من مالٍ لا يُعطي حقَّ مالِه، وفقيرٌ فجورٌ، وإمامٌ جائرٌ**».

قال الدارقطنيُّ: «كذا قال! عن يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبيه، وفيه وهمٌ من وجهين:

أحدُهما: أن أولَ الحديثِ رواه يحيى، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن جدِّه أبي سلَّامٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ.

وثانيهما: أن الحديثَ الثانيَ رواه يحيى، عن عامرٍ العُقيليِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ» اهـ.

وقال البزارُ: «هذا الحديثُ أخطأَ فيه حمادُ بنُ يحيى؛ لأنه ليِّنُ الحديثِ،

والحديثُ الصحيحُ الذي رواه يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ».

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (١٧٦٠): «الصحيحُ: عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي راشدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ».

وكأن «زيدَ بنَ سلامٍ» سقطَ من «العللِ»، فإني لم أجدْ ليحيى بنِ أبي كثيرٍ روايةً عن أبي راشدٍ.

* * *

١٢٧ - «إنَّ عُثمان بنَ عفَّانَ ﷺ قرأ القُرآنَ في ركعةٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٩٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٤٦٥٣)، ومن طريقِهِ ابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٧٨) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، أخبرني ابنُ خُصيفةَ، عن السائبِ بنِ يزيدَ، أنَّ رجلًا سأل عبدَ الرحمنِ بنَ عثمانَ التيميَّ عن صلاةِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ، قال: إن شئتَ أخبرتُك بصلاةِ عثمانَ بنِ عفانَ، قال: نعم، قال: قلتُ: لأغلبنَّ الليلةَ على الحِجرِ - يريدُ المَقامَ - قال: فلما قمتُ إذا رجلٌ يُزاحِمُني متقنِّعًا، قال: فنظرتُ فإذا هو عثمانُ، فتأخرتُ عنه، فصلى، فإذا هو يسجُدُ سجودَ القرآنِ، حتى إذا قلتُ: هذا هو أذانُ الفجرِ، أوترَ بركعةٍ لم يُصلِّ غيرَها، ثم انطلَقَ.

وأخرجه محمدُ بنُ نصرٍ في «كتابِ الوترِ» (ص٢٨٦) مختصرًا.

وهذا سندٌ صحيحٌ، كما قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٥٧ - بتحقيقي).

وقد أوردها ابنُ كثيرٍ مستدِلًّا بها على ختمِ القرآنِ في ركعةٍ، وليس في الروايةِ ما يدُلُّ على ذلك، بل فيها عكسُهُ، فظاهرٌ منها أنه صلَّى أكثرَ من ركعةٍ لكنه أوترَ بواحدةٍ، فهذا يصلُحُ دليلًا في الردِّ على مَن كرِهَ الوترَ بواحدةٍ، ولو أنه ذكرَ روايةَ ابنِ المنكدِرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التيميِّ، لَكانَ أَولى من هذه الروايةِ في مقامِ الاحتجاجِ.

فأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٩٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٥) من طريقِ فُليحِ بنِ سليمانَ، عن محمدِ بنِ

المنكَدِرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التيميِّ قال: قلتُ: لأغلبنَّ الليلةَ على المقامِ، فسبقتُ إليه، فبينا أنا قائمٌ أصلي إذ وضعَ رجلٌ يدَه على ظهري، فنظرتُ فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ رحمةُ اللَّهِ عليه، وهو خَليفةٌ، فتنحيتُ عنه، فقام فما بَرِحَ قائمًا حتى فـرَغَ من القرآنِ في ركعةٍ، لم يَـزِدْ عليها، فلما انصرفَ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنما صليتَ ركعةً، قال: أجل، هي وِتري.

فهذه الروايةُ صريحةٌ في الدلالةِ على الترجمةِ، **وسندُها جيدٌ**.

وفليحُ بنُ سليمانَ في حفظِه مَقالٌ.

لكنه لم يتفرَّدْ بالحديثِ:

فرواه محمدُ بنُ عمرٍو، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ، قال: قمتُ خلفَ المقامِ، وأنا أريدُ ألا يَغلِبَني أحدٌ عليه تلك الليلةَ، فإذا رجلٌ يَغمِزُني، فلم ألتفِتْ، فنظرتُ فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ، فتنحَّيتُ، فتقدَّم فقرأَ القرآنَ في ركعةٍ، ثم انصرفَ.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٦٨ و٢/ ٥٠٢ - ٥٠٣)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٧٥ - ٧٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٤ - ٢٥)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٣).

وسندُهُ حسنٌ.

وله طريقٌ آخر:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٩٠ - ٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٦٧ و٢/ ٥٠٣)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٧٥، ٧٦)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٤/ ١٢٧٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ١٣٠)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٥٧) من طرقٍ عن ابنِ سِيرينَ، قال: قالت نائلةُ بنتُ الفَرافِصةِ الكَلبيةُّ حيثُ دخلوا على

عثمانَ لِيقتُلوه، فقالت: إنْ تقتُلوه أو تَدَعوه، فقد كان يُحيي الليلَ بركعةٍ يجمَع فيها القرآنَ.

ورواه عن ابنِ سيرينَ جماعةٌ، منهم:

«هشامٌ الدَّستُوائيُّ، وعاصمٌ الأحولُ، وأبو هلالٍ محمدُ بنُ سليمٍ الراسبيُّ، وقُرةُ بنُ خالدٍ، وسلَّامُ بنُ مِسكينٍ، ويزيدُ بنُ إبراهيمَ».

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٧) من طريقِ عاصمِ بنِ سليمانَ الأحولِ، عن ابنِ سِيرينَ، وزاد: «وكان تميمٌ الداريُّ يقرأُ القرآنَ في ركعةٍ».

وأخرج هذه الزيادةَ أبو عبيدٍ (ص٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٢)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٣٤٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٢٥)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٤).

بقِيت طرقٌ أخرى:

فأخرج ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٥) قال: أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، قال: حدَّثني بُكيرُ بنُ الأشجِّ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، أن عثمانَ بنَ عفانَ قام بعد العشاءِ، فقرأ القرآنَ كلَّه في ركعةٍ، لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها.

وسندُهُ جيِّدٌ، لولا الانقطاعُ بينَ سليمانَ بنِ يسارٍ وعثمانَ ﵁.

وأخرج عمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٤/ ١٢٧٢) قال: حدَّثنا خلفُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا الأشجعيُّ، عن مِسعَرٍ، قال: بَلَغَني أن امرأةَ عثمانَ ﵁ قالت: إن تقتُلوه أو تَدَعوه، فإنه كان يختمُ القرآنَ في ليلةٍ في ركعةٍ.

وضعفُهُ ظاهرٌ، وقد تقدَّم موصولًا.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٣/ ٧٦) قال: أخبرنا يوسفُ بنُ الغَرِقِ، قال: أخبرنا خالدُ

ابنُ بُـكيرٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، أن عثمانَ بنَ عفانَ صلى بالناسِ، ثمَّ قام خلفَ المقامِ، فجمع كتابَ اللَّهِ في ركعةٍ كانت مرَّةً، فسُميت «البُـتيراءَ».

وسندُهُ واهٍ.

ويوسفُ بنُ الغَرِقِ أقربُ إلى الوهاءِ.

وعطاءٌ عن عثمانَ منقطِعٌ.

ثم اعلمْ - أيها المسترشِدُ - أن هذه العبادةَ وإن كان يُخضَعُ لها، فإن هديَ النبيِّ ﷺ على خِلافِها، يدلُّ عليه ما:

أخرجه مسلمٌ (**١٣٩/٧٤٦**)، وأبو عَوانةَ (**٢/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥**)، وأبو داودَ (**١٣٤٢**)، والنسائيُّ (**٣/ ١٩٩ - ٢٠٠**)، وابنُ ماجهْ (**١١٩١**) مختصرًا، وأحمدُ (**٦/ ٥٣ - ٥٤**)، والطيالسيُّ (**١٤٩٧**)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (**٥/ ١٦١**)، وعبدُ الرزاقِ (**ج٣/ رقم ٤٧١٤**)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**٤/ ٨٠ - ٨١**)، وفي «الشمائلِ» (**٥٧٦**) من طريقِ زُرارةَ بنِ أَوفَى، عن سعدِ بنِ هِشامٍ، عن عائشةَ، وساق حديثًا طويلًا فيه: «ولم يقمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً بتمامِها حتى الصباح، ولم يقـرَأِ القرآنَ في ليلةٍ قطُّ».

* * *

١٢٨- «يأتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ حُدثاءُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقُولُون من خيرِ قولِ البريَّةِ، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ، لا يُجاوزُ إيمانُهُم حناجرَهُم، فأينما لقيتُمُوهُم فاقتُلُوهُم؛ فإنَّ قتلَهُم أجرٌ لمن قتلهُم يومَ القيامةِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٦/ ٦١٨ و١٢/ ٢٨٣)، ومسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٤)، وأبو داودَ (٤٧٦٧)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٧/ ١١٩)، وفي «الخصائصِ» (١٧٣ - بتحقيقي)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (١/ ٨١، ١٣١)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١١٩٨)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنَّةِ» (١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٢)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٧٧)، والبزارُ في «مسندِه» (٥٦٨، ٥٦٩)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «مسندِه» (٣٨٠٠)، وأبو يعلى في «مسندِه» (٢٦١، ٣٢٤)، وابنُ المنذرِ في «الإقناعِ» (٢٢٩)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (١٨٩، ١٩٠ - مسند عليٍّ)، وابنُ حبانَ (٦٧٣٩)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّـةِ» (٩١٤)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (ج٢/ رقم ٢٦٨٩)، ومن طريـقِهِ أبو محمدٍ البَغَويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١٠/ ٢٢٧ - ٢٢٨)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ» في «الفتنِ» (٢٨٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٨/ ١٧٠، ١٨٧ - ١٨٨)، وفي «المعرفةِ» (١٢/ ٢٣٠ - ٢٣١)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٤٣٠)، وفي «المدخَلِ» (٦٩١)، وابن المغازلي في «مناقبِ عليٍّ» (٥٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن خَيثمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سُويدِ بنِ غَـفَلَةَ، قال: قال عليٌّ: إذا حدثتُـكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا، فلأن أخِرَّ من السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ

على رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإذا حدثتُكم فيما بيني وبينكم فإنما الحربُ خَدعةٌ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول... فذكره.

وأخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٩)، والبزارُ (٥٦٨) من هذا الوجهِ باختصارٍ.

ورواه عن الأعمشِ هكذا جماعةٌ من نجومِ أصحابِه، منهم:

«وَكيعٌ، ويعلى بنُ عُبيدٍ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وأبو معاويةَ، وعيسى بنُ يونسَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وعليُّ بنُ هاشمِ بنِ البَريدِ، وشَريكٌ النخَعيُّ، وسفيانُ الثوريُّ».

وتابعهم سليمانُ بنُ طَرخانَ التيميُّ، فرواه عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً بطولِه.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (١٠٤٩) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ التُّستَريُّ الدِّيباجيُّ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ، حدَّثنا عُبيدُ بنُ عَبيدةَ التَّمَّارُ، حدَّثنا مُعتمرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيه، عن الأعمَشِ، عن خيثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ، عن عليٍّ قال: إذا حدَّثتُكُم عن رسُولِ اللَّهِ ﷺ فلأنْ أخِرَّ من السَّماءِ إلى الأرضِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ عليه، وإنِّي سمعتُهُ ﷺ يقُولُ: «**ستخرُجُ أقوامٌ آخرَ الزَّمانِ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقُولُون من خيرِ قولِ البريَّةِ، لا يُجاوزُ إيمانُهُم حناجِرَهُم، يَمرُقُون من الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، فأينما لقِيتُمُوهُم فاقتُلُوهُم؛ فإنَّ في قتلِهِم أجرًا لمن قَتَلَهُم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن سليمانَ التيميِّ إلَّا مُعتمِرٌ، تفرَّد به عُبيدُ بنُ عَبيدةَ».

• **قُلتُ**: عُبيدُ بنُ عَبيدةَ وثَّقهُ محمَّدُ بنُ غالبٍ المعروفُ بـ «تَمتامٍ» - كما في «عِللِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق٢٤٠/ ٢) -، ونقل الحافظُ في «اللسانِ» (٤/ ١٢١) عنِ الدارَقُطنيِّ أنه قال في «العللِ» في الموضعِ الذي أشرتُ إليه: «عبيدٌ يحدِّثُ عن

مُعتمِرٍ بغرائبَ لم يأتِ بها غيرُهُ» اهـ.

ولم أجدْ هذه العبارةَ في نسختي من «العِللِ».

وترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٣٤١) وقال: «يُغرِبُ».

وأمَّا شيخُ الطَّبرانيِّ قال ابنُ يُونُس: «كان ثقةً ثَبتًا»، وكذلك قال أبو عمرٍو الدَّاني.

وخالف كلَّ مَن تقدَّمَ من أصحابِ الأعمشِ: محمدُ بنُ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ الياميُّ، فرواه عن الأعمشِ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، عن عليٍّ، أنه قام عندَ أصحابِ النهرِ، فقال: ما سمِعتُموني أحدِّثُكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فخُذوني به، وما سمِعْتُموني أحدِّثُ به في غيرِ ذلك فإن الحربَ خُدعةٌ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**إنه يكونُ في آخِرِ الزمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، ثم لا يعودون فيه، فأينما لقِيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلَهم أجرٌ يومَ القيامةِ**»، وإني لا أُراهم إلَّا هؤلاء، ثم نهد - أو نهض - إليهم.

أخرجه البزارُ في «مسندِه» (٥٧٩ - البحر) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَعمَرٍ، قال: نا أبو عامرٍ، قال: نا محمدُ بنُ طلحةَ به.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عن عليٍّ ﵁ من غيرِ هذا الوجهِ بلفظٍ يخالفُ هذا اللفظَ، فذَكَرنا كلَّ حديثٍ في موضعِه بلفظِه».

• **قُلتُ**: وروايةُ محمدِ بنِ طلحةَ **منكرةٌ عندي**.

وقد ضعَّفه النسائيُّ، وقال أبو داودَ وابنُ حِبانَ: «يُخطِئُ».

وقال ابنُ مَعينٍ وأبو زُرعةَ: «صالحٌ».

ولعلَّ هذا مما أخطأ على الأعمشِ فيه.

ثم رأيتُه في «عللِ الدارقطنيِّ» (٣/ ٢٢٩) قال: «وهم - يعني محمد بن طلحةَ - فيه».

نعم صحَّ الحديثُ عن زيـدِ بنِ وهبٍ، عن عليٍّ بسياقٍ أطولَ من هذا، يَرويـهِ عن زيـدٍ: سلمةُ بنُ كهيلٍ.

فأخرج مسلمٌ (١٥٦/١٠٦٦) قال: حدَّثنا عبدُ بنُ حُميدٍ، وأبو داودَ (٤٧٦٨) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٨)، وعنه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٨) قال: أخبرنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّـةِ» (٩١٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الفُراتِ الرازيُّ، والبزارُ في «مسندِه» (٥٨١ - البحر) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ منصورِ بنِ سَيَّارٍ، والبيهقيُّ في «سننِه» (٨/ ١٧٠) وفي «دلائلِ النُّبُـوَّةِ» (٦/ ٤٣٢ - ٤٣٣) عن أحمدَ بنِ منصورٍ أيضًا، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٣)، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، قالوا: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ بنُ همامٍ الصنعانيُّ، وهذا في «مصنَّفِه» (ج١٠/ رقم ١٨٦٥٠)، وفي «الأمالي» (رقم ١٣٠)، قال: أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ، ثنا سلمةُ بنُ كُهيلٍ، حدثني زيدُ بنُ وهبٍ الجُهنيُّ، أنَّهُ كان في الـجيشِ الَّذين كانُوا مع عليٍّ ﵁، الَّذين سارُوا إلى الخوارجِ، فقال عليٌّ ﵁: أيُّها النَّاسُ، إنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**يخرُجُ قـومٌ مـن أُمَّتي يَـقرءُون القُرآنَ، ليس قراءتُـكُم إلى قراءتِهم بشيءٍ، ولا صلاتُـكُم إلى صلاتِـهِم بشيءٍ، ولا صيامُكُم إلى صيامِهِم بشيءٍ، يقرءُون القُرآنَ يحسِبُون أنَّهُ لهُم وهُو عليهم، لا تُجاوزُ صلاتُهُم تراقـيَـهُم، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّـة**»، لو يعلمُ الـجيشُ الَّذين يُصيبُونهُم ما قُضي لهُم على لسان نبيِّهم ﷺ لاتَّـكلُوا عن العملِ، «**وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجُلًا لهُ عضُدٌ، وليس لهُ ذراعٌ، على رأسِ عضُدِه مثلُ حَلَمَـةِ الثَّدي، عليه شَعَراتٌ بِيضٌ**». فتذهبُون إلى مُعاويةَ وأهلِ الشَّأْمِ

وتترُكُون هؤُلاء يخلُفُونكُم في ذراريِّكُم وأموالِكُم، واللَّهِ إنِّي لأرجُو أن يكُونُوا هؤُلاءِ القومَ، فإنَّهُم قد سفكُوا الدَّمَ الحرامَ، وأغارُوا في سرحِ النَّاسِ، فسِيرُوا على اسمِ اللَّهِ.

قال سلمةُ بنُ كُهيلٍ: فنزَّلني زيدُ بنُ وهبٍ مَنزِلًا، حتَّى قال: مَررنا على قنطرةٍ، فلمَّا التقينا وعلى الخوارجِ يومئذٍ عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الرَّاسبيُّ، فقال: لهُم ألقُوا الرِّماحَ، وسُلُّوا سُيوفَكُم من جُفُونِها، فإنِّي أخافُ أن يُناشدُوكُم كما ناشدُوكُم يومَ حرُوراء، فرجعُوا فوحَّشُوا بِرماحِهِم، وسلُّوا السُّيُوف، وشَجَرَهُمُ النَّاسُ برماحِهِم، قال: وقُتل بعضُهُم على بعضٍ، وما أُصيب من النَّاسِ يومئذٍ إلَّا رجُلان، فقال عليٌّ ﵁: التمسُوا فيهمُ المُخْدَج، فالتَمَسُوهُ فلم يجدُوهُ، فقام عليٌّ ﵁ بنفسه حتَّى أتى ناسًا قد قُتل بعضُهُم على بعضٍ، قال: أخِّرُوهُم، فوجدُوهُ ممَّا يلي الأرضَ، فكبَّر، ثُمَّ قال: صدقَ اللَّهُ وبلَّغ رسُولُهُ، قال: فقام إليه عَبيدةُ السَّلْمانيُّ، فقال: يا أميرَ المُؤمنين، أللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لَسَمِعتَ هذا الحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: إي واللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو، حتَّى استحلفهُ ثلاثًا، وهُو يحلِفُ لهُ.

وتُوبِعَ عبدُ الرزاقِ:

تابعه يحيى بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي غَنِيَّةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سُليمانَ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: لمَّا خرجتِ الخوارجُ بالنَّهروانِ، قام عليٌّ ﵁ في أصحابِه، فقال: إنَّ هؤُلاءِ القومَ قد خُلِّفُوا في كذا والمالِ، وإنِّي مُخرجُ النَّاسَ، وهُم أدنى العدُوِّ إليكُم، فكيف تَسيرُون إلى عدُوِّكُم، وأنا أخافُ أن يَخلُفَكُم هؤُلاء بأعقابِكُم، فإنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**يخرُجُ خارجةٌ من أُمَّتي، ليس صلواتُكُم إلى صلواتِهِم بشيءٍ، ولا صيامُكُم إلى صيامِهِم بشيءٍ، ولا قراءتُكُم إلى قراءتِهِم بشيءٍ، يقرءُون القُرآنَ يَرون أنَّهُ لهُم وهُو عليهم، لا**

يُجاوزُ تراقيَـهُم، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّـةِ، وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجُلًا لهُ عضُدٌ ليس لها ذِراعٌ، عليها مثلُ حَلَمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ بِيضٌ»، لو يعلمُ الـجيشُ الَّذي يسيرُون إليهم ما قضى اللَّه لهُم على لسان نبيِّهم ﷺ، ما نكلُوا عن العمل، فسيرُوا على اسمِ اللَّهِ، واللَّهِ إنِّي لأرجُو أن تكُونُوا هؤُلاء القومَ. قال أبُو سُليمان زيدُ بنُ وهبٍ: فيُسيِّـرُنا منزلًا منزلًا، حتَّى قال: أحدُنا على قنطرةِ الدَّارين. فلمَّا التقينا قام فيهم أميرُهُم عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الرَّاسبيُّ، فقال: أُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ ألا لما ألقيتُم سلاحَكُم، وانتزعتُـمُ السُّيُوفَ من جُفُونِها، ثُمَّ حملتُم حملةً واحدةً. قال: فشَجَرَهُمُ النَّاسُ برِماحِهم، فقُتلُوا وبعضُهُم قريبٌ من بعضٍ، ما أُصيب من النَّاس إلَّا رجُلٌ واحدٌ، وقد كانت فيهم جراحٌ. فقال عليٌّ: التمسُوا هذا الرَّجُلَ. فالتمسُوهُ فلم يجدُوهُ، فقام عليٌّ وإنَّا لنرى على وجهِهِ كآبةً، حتَّى أتى على كَتيبةٍ من النَّاسِ، قد ركِب بعضُهُم على بعضٍ، فأمر بهم ففُـرِّجُوا يمينًا وشمالًا، فوجدُوهُ ممَّا يلي الأرضَ منهُم، فقال: اللَّهُ أكبرُ، صدقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ. فقام إليه عَبيدةُ السَّلمانيُّ فقال: أللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لأنتَ سمعتَ هذا الـحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: إي واللَّهِ الَّذي لا إله إلَّا هُو لأنا سمعتُ هذا الـحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ يقُولُ ذلك ثلاثًا، كُلُّ ذلك يحلفُ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩١)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٩٣)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٩)، عن أحمدَ بنِ جميلٍ أبي يوسفَ، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٦)، واللَّفظُ لهُ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حُميدٍ، قالا: ثنا يحيى بنُ عبدِ الملِكِ.

وتوبع عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ:

تابعه موسى بنُ قيسٍ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ بسندِه سواءً ببعضِه.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٧) قال: أخبرنا عبدُ الأعلى بنُ واصلِ بنِ عبدِ الأعلى.

والبزارُ (٥٨٠) قال: حدَّثنا صالحُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القطَّانُ، قالا: ثنا أبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ.

وابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٣١١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، قالا - يحيى والفضلُ -: حدَّثنا موسى بنُ قيسٍ الحضرميُّ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: خطبنا عليٌّ بقنطرةِ الديزجان، فقال: إنه قد ذُكر لي خارجةٌ تخرُجُ من قِبلِ المشرقِ وفيهم ذو الثُّدَيَّةِ، فقاتلهم، فقالت الحروريةُ بعضُهم لبعضٍ: فردَّكم كما يَرُدُّكم يومَ حَرُوراءَ، فشَجَرَ بعضُهم بعضًا بالرماحِ، فقال رجلٌ من أصحابِ عليٍّ ﷺ: قطِّعوا العواليَ، والعوالي: الرماحُ، فداروا واستداروا، وقُتل من أصحابِ عليٍّ ﷺ اثنا عشرَ رجُلًا أو ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا، قال: التمِسوا المُخْدَجَ، وذلك في يومٍ شاتٍ، فقالوا: ما نقدِرُ عليه، فركِب عليٌّ بغلةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ الشَّهباءَ. قال: هذه من الأرضِ، قالوا: التمِسُوا في هؤلاءِ، فأُخرجَ، فقال: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ، اعمَلوا ولا تتكلَّموا، لولا أني أخافُ أن تتكلموا لأخبرتُكم بما قَضَى اللَّهُ على لسانِه، يعني: النبيَّ ﷺ. ولقد شهِدتُ أُناسًا باليمنِ قالوا: كيف يا أميرَ المؤمنين؟ قال: كان هواهُم معنا.

وسندُهُ جيِّدٌ.

ونقل الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ٦١٩) عن حمزةَ الكِناني صاحبِ النسائيِّ أنه قال: «ليس يصِحُّ لسُويدٍ عن عليٍّ غيرُهُ».

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٨): «هو صحيحٌ عن الأعمشِ، عن خَيثمةَ، عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ...».

وقد رواه عن سويـدِ بنِ غَفَلةَ جماعةٌ آخرون، منهم:

١ - شِمرُ بنُ عطيةَ:

أخرجه الطيالسيُّ (١٦٨)، قال: حدَّثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن شِمرِ بنِ عَطيةَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلةَ الجُعْفيِّ، قال: كان عليٌّ يخرُجُ إلى السوقِ فيقولُ: صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه، فقيل له: ما قولُك: صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه؟ فقال: صدقَ اللَّهُ ورسولُه، إذا حدثتُكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا، فواللَّهِ لأن أخِرَّ من السماءِ فتَخطَفَني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن أقولَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ولم أسمَع، وإذا حدثتُكم عن نفسي فإنما أنا رجلٌ محاربٌ، والحربُ خُدعةٌ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**يخرُجُ في آخِرِ الزمانِ أقوامٌ...**»، الحديثَ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا قيسَ بنَ الرَّبيعِ، ففي حفظِه مقالٌ مشهورٌ؛ لأنه كان تغيَّر، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو إسحاق السَّبيعيُّ:

أخرجه أحمدُ (١/ ١٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنَّـةِ» (**١٤٧٩، ١٤٩١**)، والنسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (**١٧٩**)، والبزارُ في «مسندِه» (**٥٦٧ - البحر**) من طريقِ إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلةَ، عن عليٍّ مرفوعًا: «**يخرُجُ قومٌ في آخِرِ الزمانِ، يقرءُون القرآنَ لا يجاوزُ تراقـيَهم، يَمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّـةِ، قتالُهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ**».

كذا رواه إسرائيلُ.

وخالفه يوسفُ بنُ أبي إسحاقَ:

فرواه عن أبي إسحاقَ، عن أبي قيسٍ الأَوْديِّ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَـةَ، عن عليٍّ

مرفوعًا مثلَه.

فأدخل «أبا قيسٍ الأوديَّ» بين «أبي إسحاقَ» و«سويـدِ بنِ غَفَلَةَ».

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٨٠)، والبزارُ (٥٦٦)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ»، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٣٧) من طريقِ أبي كُريبٍ محمدِ بنِ العلاءِ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ أبي إسحاقَ، عن أبيه بسندِه سواءً.

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٤٠/ ٢) -: «تفرَّد به أبو إسحاقَ، عن أبي قيسٍ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَروانَ الأوديِّ، تفرَّد به عنه: ابنُه يوسفُ بنُ أبي إسحاقَ».

ورجَّح الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٩) روايةَ يوسفَ هذه، وقال: «وهو الصوابُ».

• **قُلتُ**: إسرائيلُ أوثقُ من يوسفَ، ولكن ترجيحُ الدارقطنيِّ مبنيٌّ على شيءٍ آخرَ، وهو أن أبا إسحاقَ السَّبيعيَّ مدلِّسٌ، فإثباتُ الواسطةِ في روايـةِ يوسفَ يعني أنه دلَّسه في روايةِ إسرائيلَ. واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ ثروانَ متماسِكُ جيدُ الحديثِ، ليَّنه أبو حاتمٍ الرازيُّ.

وقد تُوبع إسرائيلُ بنُ يونسَ:

تابعه خَديجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، ثنا إسحاقُ بنُ إدريسَ، حدَّثنا خَديجٌ، عن أبي إسحاقَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: سألتُ عليًّا عنِ الخوارجِ، قال: جاء ذو الثُّديَّـةِ المُخْدَجِيُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقسمُ، فقال: كيف تقسمُ؟ واللَّهِ ما تعدِلُ، فقال: «مَن يعدِل؟»، قال: فهمَّ به أصحابُه، فقال:

«دَعُوه سيكفيكموه غيرُكم، يُـقتلُ في الفئةِ الباغيـةِ، يمرُقون منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّـةِ، قتالُهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ».

وخَديجُ بنُ معاويةَ صَدوقٌ في حفظِه شيءٌ.

ولكنَّ إسحاقَ بنَ إدريسَ الأُسواريَّ متروكٌ، كما قال ابنُ مَعينٍ والنسائيُّ.

٣ - أبو حَصينٍ عثمانُ بنُ عاصمٍ:

أخرجه البزارُ (٥٧٠ - البحر) قال: حدَّثنا خَلَّادُ بنُ أسلمَ، قال: نا أبو بكرِ بنُ عياشٍ، عن أبي حَصينٍ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: أتى عليٌّ ﷺ بزنادقةٍ، فخرجَ إلى السوقِ فحفرَ حفرةً فأحرقهم بالنارِ، ورفَعَ رأسَه إلى السماءِ وقال: صدق اللَّهُ ورسولُه، ثم انطلق حتى دخلَ الرَّحَبَـةَ، فتبِعتُه، فلما أراد أن يدخُلَ البيتَ قال: ما لك يا سُويدُ؟ قلت: يا أميرَ المؤمنين، كلمةٌ سمِعتُها حين حرَّقتَ هؤلاءِ الزنادقةَ، تقولُ: صدقَ اللَّهُ ورسولُه، قال: يا سويدُ، إذا سمعتَني أقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فاعلَمْ أني لأن أخِرَّ من السماءِ أحبُّ إليَّ من أنْ أقولَ ما لم أسمَعْ، وإذا رأيتَني أتكلَّمُ بأشباهِ هذا، فإنما هو شيءٌ أغيظُهم - أو كلمةً نحوها -.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ كان تَغيَّر.

وقد تُوبع سُويدُ بنُ غَفَلَةَ:

تابعه أبو وائلٍ شَقيقُ بنُ سَلمةَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: **«سيكونُ في آخرِ الزمانِ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يقولون من أحسنِ الناسِ قولًا، يمرُقون منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرميَّـةِ، هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، وطُوبَى لمن قتلَـهُم أو قتلوه»**.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٦/ رقم **٦١٤٢**) قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ زُهيرٍ

الأُبُـلِّيُّ، نا جعفرُ بنُ مُحمدٍ الجُندَيْسابُوريُّ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ، قال: نا أبو عُبيدةَ مُجَّاعةُ بنُ الزُّبيرِ، عن مسلمِ بنِ عِمرانَ الأسديِّ، عن أبي وائلٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مسلمٍ إلَّا مُجَّاعةُ بنُ الزبيرِ، تفرَّد به عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ».

● **قُلتُ**: عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» **(٨/ ٣٤٣)** وقال: «مستقيمُ الحديثِ»، ونقل أبو عَوانةَ **(٨٣٥١ - بتحقيقي)** عن شيخِه جعفرِ بنِ محمدٍ الجوزيِّ قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ، وكان ثقةً. ونقل الحافظُ في «اللسانِ» **(٣/ ٢٨٥)** عن البيهقيِّ أنه قال: «لا يُحتجُّ به».

ومُجَّاعةُ بنُ الزبيرِ ضعَّفه الدارَقطنيُّ، وإن أَثنَى عليه شُعبةُ - فقد قال كما عند أبي عَوانة **(٨٣٥١)** وفي «الجرحِ والتعديلِ» **(٤/ ١/ ٤٢٠)**: «الصوَّامُ القوَّامُ»، فيظهَر أن ضعفَه من سوءِ حفظِه.

وقال أحمدُ: «لم يكنْ به بأسٌ في نفسِه».

وقال ابن عديٍّ: «هو ممن يُحتملُ ويُكتبُ حديثُه».

ويرويه أيضًا عَبيدةُ السَّلمانيُّ عن عليٍّ ﵁.

وأخرج أبو يعلى **(٤٧٣)**، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ الحدَّادُ في جامعِ الصَّحيحينِ **(٤٠٩٥)** قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ. وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ - كما في «المطالبِ العاليةِ» **(٤٤٣٩)** - عن يزيدَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ سِيَاهٍ، كلاهُما عن عبدِ العزيزِ بنُ سِيَاهٍ، حدَّثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي وائلٍ، قال: أتيتُـهُ فسألتُـهُ عن هؤُلاءِ القـوم الذين قتلهُم عليٌّ، قال: قلتُ: فيم فارقُوهُ؟ وفيم استحلُّوهُ؟ وفيم دعاهُم؟ وفيم فارقُوهُ؟ وبم استحلَّ دماءَهُم؟ قال: إنه لمَّا استحرَّ القتلُ في

أهلِ الشأْمِ بصِفِّينَ اعتصم مُعاويةُ وأصحابُـهُ بجِبَـلٍ، فقال لهُ عمرُو بنُ العاص: أرسِلْ إليَّ بالمُصحَفِ، فلا واللَّهِ لا نرُدُّهُ عليك، قال: فجاء رجُلٌ يحمِلُه فنادى: بيننا وبينكُم كتابُ اللَّه: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٢٣] الآيَةَ، قال عليٌّ: نعم، بيننا وبينكُم كتابُ اللَّه، إنا أولى به منكُم، فجاءت الخوارجُ، وكُنَّا نُسمِّيهم يومئذٍ القُرَّاء، وجاءُوا بأسيافِـهِم على عواتِـقِـهِم، وقالُوا: يا أميرَ المُؤمنين، ألا تمشي إلى هؤُلاءِ القومِ حتى يحكُم اللَّهُ بيننا وبينهم؟ فقام سهلُ بنُ حُنيفٍ فقال: أيُّها النَّاسُ، اتَّهمُوا أنفُسَكم، لقد كُنَّا مع رسُولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الحُديبيَـةِ، ولو نرى قتالًا قاتلنا، وذاك في الصُّلحِ الَّذي كان بين رسُولِ اللَّهِ ﷺ وبين المُشركين، فجاء عُمرُ بنُ الخطَّابِ فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، ألسنا على حقٍّ وهُم على باطلٍ؟ قال: «**بلى**» قال: أليس قتلانا في الجنَّـة وقتلاهُم في النَّارِ؟ قال: «**بلى**»، قال: فعلامَ نُعطي الدَّنيَّـة في دِيـنِنا ونَرجِعُ ولم يحكُمِ اللَّهُ بيننا وبينهم؟ قال: «**يا ابنَ الخطَّابِ، إنِّي رسُولُ اللَّهِ، ولن يُضيِّعَني اللَّهُ أبدًا**»، فانطلق عُمرُ ولم يصبرْ مُـتغيِّظًا، حتَّى أتى أبا بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ، ألسنا على حقٍّ وهُم على باطلٍ؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنَّةِ وقتلاهُم في النارِ؟ قال: بلى، قال: فعلامَ نُعطي الدَّنيَّـةَ في ديـنِنا، ونرجعُ ولم يحكُمِ اللَّهُ بيننا وبينهُم؟ قال: يا ابنَ الخطَّابِ، إنَّهُ رسُولُ اللَّهِ ﷺ ولن يُضيِّـعَهُ اللَّهُ أبدًا، فنزلَ القُرآنُ على مُحمَّدٍ ﷺ بالفتحِ، فأرسل إلى عُمرَ فأقرأهُ، فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، أوَفتحٌ هُو؟ قال: «**نعم**» قال: فطابت نفسُهُ ورجَعَ، ورجع النَّاسُ، ثُمَّ إنَّهُم خرجُوا بحرُوراءَ أُولئك العصابةُ من الخوارجِ بضعةَ عشرَ ألفًا، فأرسل إليهم عليٌّ ينشُدُهُمُ اللَّهُ، فأبَوا عليه، فأتاهُم صَعصَعةُ بنُ صُوحانَ فأنشدَهم، وقال: علامَ تُـقاتلُون خليفَـتَـكُم؟ قالُوا: مخافةَ الفتنةِ، قال: فلا تَعجَّلُوا ضلالةَ العام مخافةَ فتنةِ عامٍ قابلٍ، فرجَعُوا وقالُوا: نسيرُ على ما جِئتَنا، فإن قبِل عليٌّ القضيَّـةَ قاتَـلْنا على ما

قاتلنا يومَ صِفِّينَ، وإن نَقَضَها قاتلنا معهُ، فسارُوا حتَّى بلغُوا النَّهْرَوانَ، فافترقتْ منهُم فِرقةٌ، فجعلُوا يهدُّون النَّاسَ ليلًا، قال أصحابُهُم: ويلَكُم ما على هذا فارقنا عليًّا، فبلغَ عليًّا أمرُهُم، فقام فخطبَ النَّاسَ فقال: ما ترون؟ أنسيرُ إلى أهلِ الشَّأمِ أم نرجِعُ إلى هؤُلاء الذين خلفُوا إلى ذراريِّكُم؟ قالُوا: بل نرجِعُ إليهم، فذكر أمرَهم، فحدَّث عنهُم بما قال فيهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ فرقةً تخرُجُ عند اختلافٍ منَ النَّاسِ، يقتُلُهُم أقربُ الطَّائفتينِ إلى الحقِّ، علامتُهُم رجُلٌ منهُم يدُهُ كثَدْيِ المرأةِ**»، فسارُوا حتَّى الْتَقَوْا بالنَّهروانِ، فاقتتلُوا قتالًا شديدًا، فجعلت خيلُ عليٍّ لا تقُومُ لهُم، فقام عليٌّ فقال: يا أيُّها النَّاسُ، إن كُنتُم إنَّما تُقاتلُون لي، فواللَّهِ ما عندي ما أَجزيكُم، وإن كُنتُم إنَّما تُقاتلُون للَّهِ، فلا يكُونُ هذا فعالَكُم، فحمل النَّاسُ حَملةً واحدةً، فانجلتِ الخيلُ عنهُم وهم مُكبُّون على وُجُوهِهم، فقال عليٌّ: اطلُبُوا الرَّجُلَ فيهم، فطلبَ النَّاسُ الرَّجُلَ فلم يجِدُوهُ، حتَّى قال بعضُهُم: غرَّنا ابنُ أبي طالبٍ من إخوانِنا حتَّى قتلناهُم، قال: فدَمَعَتْ عينُ عليٍّ، فدعا بدابَّتِه فرَكِبَها، فانطلقَ حتَّى أتى وَهدةً فيها قتلى بعضُهُم على بعضٍ، فجعل يجُرُّ بأرجُلِهم حتَّى وُجد الرَّجُلُ تحتهم، فأخبرُوهُ، فقال عليٌّ: اللَّهُ أكبرُ، وفرِح، وفرِحَ النَّاسُ ورجعُوا، وقال عليٌّ: لا أغزُو العامَ، ورجع إلى الكُوفةِ، وقُتل رَحِمَهُ اللَّهُ، واستُخلف حسنٌ، وسار سيرةَ أبيه، ثُمَّ بعثَ بالبيعةِ إلى مُعاويةَ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٦/ ٢٣٧ - ٢٣٨): «قُلتُ: في الصَّحيحِ بعضُهُ، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ». وهو يقصِدُ قصَّةَ صلحِ الحُديبيَةِ.

وكذلك يَرويه محمدُ بنُ سِيرينَ، عن عَبيدةَ بنِ عمرٍو السَّلْمانيِّ، عن عليٍّ نحوَه.

ويَرويهِ عن ابنِ سِيرينَ جمعٌ غفيرٌ، منهم:

١ - أيُّوبُ بنُ أبي تميمةَ السَّختيانيُّ، ويرويه عن أيُّوبَ جماعةٌ:

أ - حمَّادُ بنُ زيـدٍ، عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٢)، وفي «السُّنَّـةِ» (١٤٧٨) والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن مُحمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عليٍّ المُقدَّميُّ.

ومُسلمٌ أيضًا والبيهقيُّ في «الدلائل» (٦/ ٤٣١) عن قُتيبة بن سعيدٍ.

وأبو داودَ (٤٧٦٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، ومحمدُ بنُ عيسى.

وأبو يعلى (٣٣٧، ٤٧٧)، وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «زوائدِه»، وفي «السُّنَّـةِ» (١٤٧٣) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القواريريُّ.

والبيهقيُّ (٨/ ١٨٨) عن مُسدَّدٍ.

ستتُهم: ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ بهذا بلفظِ أنَّ عليًّا ﵁ ذكر الخوارجَ فقال: فيهم رجُلٌ مُخدَجُ اليـدِ، أو مُودَنُ اليد، أو مَثدونُ اليد، لولا أن تبطَروا لحدَّثتُكُم بما وعد اللَّهُ الَّذين يقتُلُونهُم على لسانِ مُحمَّدٍ ﷺ. قال: قُلتُ: أنت سمعتَـهُ من مُحمَّدٍ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبة، إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ.

لفظُ مُسلمٍ.

ب - إسماعيلُ بنُ عُليَّـة، عنهُ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٣).

وأخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، وابنُ ماجه (١٦٧) وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـة» (٩١٢) قالوا: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهُو في «مُصنَّفه» (١٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤).

ومُسلمٌ أيضًا، وأبو يعلى (٤٨١) قالا: حدَّثنا أبو خيثمة زُهيرُ بنُ حربٍ.

ومُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ المُقدَّميِّ.

والبزَّارُ (٥٣٩) قال: حدَّثنا مُؤمَّـلُ بنُ هشامٍ.

وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ» (١٤٧٥) قال: حدَّثني أبي، وأبو خيثمةَ، قالوا: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُليَّـةَ، عن أيُّوبَ مثلَه.

ج - عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثَّقفيُّ، عنهُ.

أخرجهُ ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـة» (٩١٢)، والبزَّارُ (٥٣٨) قالا: حدَّثنا أبو موسى مُحمَّدُ بنُ المُثنَّى.

وعبدُ اللَّه بنُ أحمد في «السُّنَّـةِ» (١٤٧٧) قال: حدَّثني سُويدُ بنُ سعيدٍ، قالا: ثنا عبدُ الوهَّاب، ثنا أيُّوبُ مثلَهُ.

د - معمرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرجهُ عبدُ الرَّزَّاقِ (١٨٦٥٢)، عن مَعمَرٍ، عن أيُّوبَ، عن عَبيدةَ قال: سمعتُ عليًّا يقُولُ حين قُتل أهلُ النَّهروانِ: آيتُهُم رجُلٌ مَـثدونُ اليدِ، أو مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ، فالتمسُوهُ، فلمَّا وَجدوهُ قال: واللَّهِ لولا أن تَبطَروا... والباقي مثله.

هـ - حمادُ بنُ سَلَمةَ، عنه:

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٥) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سِنانٍ، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ التَّـبُوذَكِـيُّ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، به.

٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ عَونٍ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، والبزَّارُ (٥٤٧) قالا: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ المُثنَّى.

والنَّسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (١٨٢) قال: أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ. وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ» (١٤٨٠) قال: حدَّثني أبي، قالوا: ثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ بهذا مثلَه.

وتُوبع ابنُ أبي عَدِيٍّ:

فأخرجهُ أبو يَعلى (٤٧٩) عن خالدِ بنِ الحارثِ. وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٢)، وفي «السُّنَّـةِ» (١٤٨١)، عن حمَّادِ بنِ يحيي الأبحِّ. والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٦/ ٤٣١) وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٢) عن أشهلَ بنِ حاتمٍ، ثلاثتُـهُم عنِ ابنِ عونٍ.

٣ - عوفُ بنُ أبي جَميلةَ الأعرابيُّ، عنهُ.

أخرجهُ النَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٨٣) وعنه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٧) قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ. والبزَّارُ (٥٤٣) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الصَّبَّاحِ العطَّارُ، قالا: ثنا المُعتمرُ بنُ سُليمان، عن عوفٍ بهذا.

وتُوبع المُعتمرُ:

تابعهُ يزيدُ بنُ زُريعٍ، عن عوفٍ.

أخرجه أبو يَعلى (٤٧٥)، قال: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القَواريريُّ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سِيرينَ، حدَّثنا عَبيدةُ السَّلْمانيُّ، قال: لمَّا كان حيثُ أُصيب أهلُ النَّهروانِ، قال لنا عليٌّ: ابتغُوا فيهم؛ فإنَّـهُم إن كانُوا القومَ الَّذين ذَكَرهُم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فإن فيهم رجُلًا مُخدَجَ اليدِ، أو مُـثْدن اليدِ، قال: فابتغيناهُ فوجدناهُ، فدعوناهُ إليه، فقام عليه، فقال: اللَّهُ أكبرُ، لولا أن تبطَـرُوا لحدَّثتُـكُم ما قضى اللَّهُ على لسانِ رسُولِه ﷺ لمن قتلَ هؤُلاء، قال: قُلتُ: أنت

سمعتَهُ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ، قال: فبلغ ذلك بعضَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ كأنَّها حسدته على ذلك، قال عوفٌ: عمدًا أمسكتُ عنها.

٤ - قتادةُ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (**٩٦٩**) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ ياسرٍ الحذَّاءُ الدِّمشقيُّ بمدينةِ حسل، حدَّثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ شُعيبٍ، حدَّثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قَتادةَ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ، عن عليٍّ كرَّم اللَّهُ وجهَهُ في الجنَّةِ، قال: «لولا أن تَبطَرُوا لحدَّثتُكُم بموعُودِ اللَّهِ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قَتَلَ هؤُلاءِ، يعني الخوارجَ».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن قتادةَ إلَّا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، وهشامٌ الدَّستُوائيُّ».

• **قُلتُ**: وشيخُ الطَّبرانيِّ ترجمه الذهبيُّ في «تاريخِ الإسلامِ» (**٦/ ٨٣٠**)، ولا أعلمُ من حاله شيئًا.

وهشامُ بنُ عمَّارٍ فيه مقالٌ مشهُورٌ.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ يَروي عن قتادةَ مَناكيرَ.

ولكنَّهُ تُوبع:

تابعهُ هِشامٌ الدَّستوائيُّ، كما قال الطَّبرانيُّ.

أخرجهُ البزَّارُ (**٥٤٠**) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ، ومُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ، قالا: نا مُعاذُ بنُ هشامٍ الدَّستوائيُّ، عن أبيه بهذا.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

٥ - هشامُ بنُ حسَّانَ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ١٤٥) وعنهُ ابنُه عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّةِ» (١٥٠١).

والبيهقيُّ (٨/ ١٨٨) عن الحسنِ بنِ محمدٍ الزَّعفرانيِّ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، نا هِشامُ بنُ حسَّانَ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ قال: قال عليٌّ لأهلِ النَّهرِ: فيهم رجُلٌ مَثدُونُ اليدِ - أو مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ - لولا أن تَبطَرُوا، لأنبأتُكُم ما قضى اللَّهُ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قتلَهُم، قال عَبيدةُ: فقُلتُ لعليٍّ: أنتَ سمِعتَه؟ قال: نعم وربِّ الكعبةِ، يحلفُ عليها ثلاثًا.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجهُ عبدُ الرَّزَّاقِ (١٨٦٥٣).

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٣)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٧٨) عن حمَّادِ بنِ زيدٍ.

والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٦) عن عبدِ اللَّهِ بنِ بكرٍ السهميِّ، ثلاثتُهم عن هِشامِ بنِ حَسَّانَ، مِثلَهُ.

٦ - سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عنه.

أخرجهُ الطَّيالسيُّ (١٦١) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سِيرينَ، قال: قال عَبيدةُ السَّلمانيُّ: لا أنبئك إلا بما أنبأني به ابنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: «فيهم مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، لولا أن تَبطَروا لأنبأتُكم ما وعد اللَّهُ مَن قَتَلَهُم، على لسانِ نبيِّه ﷺ».

فقلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: أنت سمِعتهُ من محمَّدٍ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ. قالها ثلاثًا.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وشيخُ الطَّيالسيِّ هو سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، أخو أبي حُرَّةَ واصلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ،

ثقةٌ باتِّفاقِهم.

قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ: «هُو أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ».

قال ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤٠)، عن يحيى القطَّان: إنَّهُ أنكر قولَ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ مَهديٍّ: إنَّهُ أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ، فقال: أيشٍ أقُولُ لك؟ كأنهُ يُضعِّـفُـهُ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ: يُنكرُ قولَ عبدِ الرَّحمنِ: إنه أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ، لا أنَّهُ ضعَّفهُ.

٧ - يُونُسُ بنُ عُبيدٍ، عن ابن سِيرينَ.

أخرجهُ البزَّارُ (٥٤١) قال: حدَّثنا الفضلُ بنُ يعقُوب الرُّخاميُّ، نا الحسنُ ابنُ بلالٍ، نا مُباركُ بنُ فَضالةَ، عن يُونُسَ بهذا الإسنادِ.

ومُباركٌ يُضعِّـفُونهُ.

ولكن تابعهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى، قال: نا يُونُسُ بنُ عُبيدٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ البزَّارُ أيضًا (٥٤٢) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ مِرداسٍ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى به.

وهذه مُتابعةٌ ضعيفةٌ لا تثبُتُ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عيسى هُو أبو خَلَفٍ الخزَّازُ صاحبُ الحريرِ، لا أعلمُ أحدًا وثَّقهُ، بل قال ابنُ عديٍّ: «لا يُتابعُ على أكثرِ حديـثِه». وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال أبو زُرعةَ: «منكرُ الحديثِ».

٨ - يزيدُ بنُ إبراهيمَ عن ابنِ سيرينَ.

أخرجهُ البزَّارُ (٥٤٤) قال: حدَّثنا يُوسُفُ بـنُ مُوسى، نا وكيعٌ، عن يزيدَ بـنِ إبراهيمَ بهذا الإسنادِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

ويزيدُ بنُ إبراهيمَ أحدُ الأثباتِ، ذكرهُ تلميذُهُ وكيعٌ يومًا فقال: «ثقةٌ ثقةٌ»، وكذلك وثَّقهُ سائرُ النُّقَّادِ، ومن تكلَّم فيه إنَّما في حديثِ قتادةَ، دون حديثِه عن الحسنِ وابنِ سِيرينَ.

٩، ١٠ - أبو عمرِو بنُ العلاءِ، وجريرُ بنُ حازمٍ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٩٥)، وعنهُ ابنُهُ عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّةِ» (١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٤، ١٤٧٦،) قال: حدَّثنا وكيعٌ، ثنا جَريرُ بنُ حازمٍ، وأبو عمرِو بنُ العلاءِ، عن ابنِ سِيرينَ، سمعاهُ عن عَبيدةَ، عن عليٍّ، قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يخرُجُ قومٌ فيهم رجُلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ**». ولولا أن تَبطَرُوا لأنبأتُكُم بما وعدَ اللَّهُ الَّذين يقتُلُونهُم على لسانِ نبيِّه ﷺ. قال عَبيدةُ: قُلتُ لعليٍّ: أنت سمِعتَهُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ ثلاثًا.

وأخرجهُ البزَّارُ (٥٤٤) قال: حدَّثنا يُوسُفُ بنُ مُوسى، نا وَكيعٌ بهذا الإسنادِ.

ثُمَّ أخرجهُ أيضًا (٥٤٥) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ، نا شَبابةُ بنُ سوَّارٍ، نا أبو عمرِو بنُ العلاءِ بهذا.

ثُمَّ أخرجهُ (٥٤٦) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ الليثِ الهَدَاديُّ، نا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، عن جريرِ بنِ حازمٍ بهذا الإسنادِ مثلَه.

وهذا أيضًا صحيحٌ.

وجريرُ بنُ حازمٍ كان اختلطَ قبلَ موتِهِ بسنةٍ، ولكنَّ أولادَهُ كانوا أصحابَ حديثٍ، فحجبُوهُ لمَّا اختلطَ، فلم يُحدِّثْ حالَ اختلاطِه، كما قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

وأبو عمرِو بنُ العلاءِ فإمامٌ.

١١ - مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغير» (١٠٠٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمانَ الباغَنديُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ، حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ، أنَّ عليًّا ﵁ لمَّا قتلَ الخوارجَ يومَ النَّهرِ قال: اطلُبُوا المُخْدَجَ، فطلَبُوهُ فلم يجِدُوهُ، ثُمَّ طلبُوهُ فوجدُوهُ، فقال: لولا أن تبطَرُوا لحدَّثتُكُم بما قضى اللَّهُ ﷻ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قتَلَهُم.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن مُعاويةَ إلَّا عليُّ بنُ المدينيِّ».

وأخرجهُ الدَّارقُطنيُّ في «الأفرادِ» (٣٨٨) قال: «ورواهُ مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ، عن ابنِ سِيرينَ أيضًا، ولم نَسمَعْهُ إلَّا من أبي العبَّاسِ بنِ عُقدةَ - يعني من طريقِ ابنِ جَيفرٍ».

• **قُلتُ**: وجيفرٌ ضَبطَها ابنُ ناصرِ الدِّينِ في «توضيحِ المُشتبِه» (١/ ٥٩٨): «بفتح الجيمِ والفاءِ، بينهُما مُثنَّاةٌ من تحت ساكنةٌ، وآخرهُ راءٌ».

وابنُ جيفرٍ: اسمُهُ المُنذر.

وطريقُ الطَّبرانيِّ تـرُدُّ عليه.

ومُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ: صدوقٌ مُتماسكٌ، كان من عُقلاءِ أهلِ البصرةِ ومُتقنيهم.

قال عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ: «رجُلان نبيلان لَزِمَهُما لقبانِ قَبيحانِ: مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، وإنَّما ضلَّ في طريقِ مكَّةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الضَّعيفُ، وإنَّما كان ضعيفًا في جسمِه، لا في حديثِه».

وشيخُ الطَّبرانيِّ صدوقٌ، مَن كذَّبهُ إنَّما ذلك لتدليسِه، وإنَّهُ كان يُصرِّحُ بالتَّحديثِ عن مَن لم يَسمَعْهُم.

واعلم أنَّ هذا الحديث رواهُ جماعةٌ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ:

١ - عُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي رافعٍ، عن عليٍّ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٧)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧١)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٤) عن أبي الطَّاهرِ أحمدَ بنِ السَّرْحِ.

ومسلمٌ أيضًا، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٠) قالا: ثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى.

والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٢) قال: أخبرنا الحارثُ بنُ مِسكينٍ، قراءةً عليه وأنا أسمَعُ.

وابنُ حِبَّانَ (٦٩٣٩)، عن حرملةَ بنِ يحيى.

وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّةِ» (٩٢٨)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٠/ ٣٠٥) عن أصبَغَ بنِ الفَرَجِ، كُلُّهم عن عبدِ اللَّهِ بنِ وَهْبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ الأشجِّ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مولَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، أنَّ الحروريَّةَ لما خرجتْ وهو مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ قالوا: لا حُكمَ إلَّا للَّهِ، قال عليٌّ: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وصفَ ناسًا إنِّي لأعرفُ صفتَهم في هؤلاء، يقولون الحقَّ بألسنتِهم، لا يجوزُ هذا منهم - وأشار إلى حلْقِه - من أبغضِ خلقِ اللَّهِ إليه، منهم أسودُ، إحدى يَدَيه طُبْيُ شاةٍ، أو حَلَمةُ ثديٍ. فلمَّا قتلهُم عليُّ بنُ أبي طالبٍ قال: انظروا، فنظروا، فلم يجدُوا شيئًا. فقال: ارجعُوا، فواللَّهِ ما كذبتُ ولا كُذِبتُ، مرَّتين أو ثلاثًا، ثمَّ وجدُوهُ في خَرِبةٍ، فأتوْا به حتَّى وضعُوهُ بين يديهِ.

قال عبيدُ اللَّهِ: وأنا حاضرٌ ذلك من أمرِهم، وقولَ عليٍّ فيهم.

زاد يونُسُ في روايتِه: قال بُكيرٌ: وحدَّثني رجلٌ عن ابنِ حُنينٍ أنَّهُ قال: رأيتُ ذلك الأسودَ.

لفظُ مُسلمٍ.

٢ - كُليبُ بنُ شِهابٍ الجَرْميُّ.

أخرجهُ ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّةِ» (٩١٣)، وأبو يعلى (٣٧٢، ٤٨٢) وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ» (١٤٨٤) قالوا: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهو في «مُصنَّفه» - كما في «المطالبِ العاليـةِ» (٤٤٣٨) - زاد أبو يعلى: وأبو هشامٍ الرِّفاعيُّ.

والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٣، ٤٠٦٤) عن عليِّ بنِ المنذِرِ الطريقيِّ وأحمدَ بنِ عِمرانَ الأخنسيِّ، قالوا: ثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن عاصمِ بنِ كُليبٍ، عن أبيه قال: كُنتُ جالسًا عند عليٍّ، إذ جاء رجُلٌ عليه ثيابُ السَّفَرِ، فقال: يا أميرَ المُؤمنينَ، تأذَنُ لي أنْ أتكلَّم، وعليٌّ يُـكلِّمُ النَّاسَ ويُـكلِّمُونهُ، فلم يلتفتْ إليه، فسألتُـهُ عن خبرِه، فقال: كُنتُ مُعتمِرًا، فلقِيتُ عائشةَ، فقالت: ما هؤُلاء القومُ الَّذين خرجُوا في أرضِكُم، يُسمَّون الحرُوريَّـةَ؟ قُلتُ: خرجُوا من مكانٍ يُسمَّى حرُوراءَ، فسُمُّوا بذلك، قالت: أشهِدتَ هَلَـكَـتَـهُم؟ فلا أدري قال: نعم أم لا، فقالت: طُوبى لمَن شهِد مَهْلِكَـتَـهُم، أما واللَّهِ لو شاء عليُّ بنُ أبي طالبٍ لأخبركُم خَبَـرَهُم، فجئتُ أسألُـهُ عن خبرِهم، وفـرَغ عليٌّ، فقال: أين المُستأذنُ؟ فقصَّ عليه ما قصَّ علينا، فهلَّل عليٌّ وكبَّر مرَّتين، ثُمَّ قال: دخلتُ على رسُولِ اللَّهِ ﷺ وليس عندهُ غيرُ عائشةَ أُمِّ المُؤمنين، فقال: «**يا عليُّ، كيف أنت وقومٌ كذا وكذا**». قُلتُ: اللَّهُ ورسُولُهُ أعلمُ، وأشار بيدِه، قال: «**قومٌ يخرُجُون من المشرقِ، يقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِـيَـهُم، يمرُقُون من الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّـةِ، فيهم رجُلٌ مُخدَجٌ، كأنَّ يدَهُ ثَـدْيُ حَبَشِيَّـةٍ**»، أنشُدُكُم باللَّهِ أخبرتُـكُم بهم؟ قالُوا: نعم، قال: أنشُدُكُم باللَّه أخبرتُـكُم أنَّهُ منهُم؟ قالُوا: نعم، قال: فأخبرتُمُوني أنَّهُ ليس منهُم، فحلفتُ لكُم إنَّهُ منهُم؟ قالُوا:

نعم، فأتيتُمُوني تسحبُونهُ كما نُعت لكُم؟ قالُوا: نعم، قال: صدق اللَّهُ ورسُولُهُ.

وأخرجهُ النَّسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (١٧٨)، عن المُنذرِ بنِ زيدٍ. وعبدُ اللَّه ابنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٦٠)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٨٣، ١٤٨٥) عن عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، والقاسمِ بنِ مالكٍ. والبزَّارُ (١٨٥٥ - كَشْف). وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مُسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٤٤٣٧) - والبزَّارُ (١٨٥٦)، عن سعيدِ بنِ مَسلَمَةَ، كُلُّهُم عن عاصمِ بنِ كُليبٍ بهذا.

٣ - أبو الوضيءِ عبَّادُ بنُ نُسيبٍ.

أخرجهُ أبو داودَ الطَّيالسيُّ (١٦٤) ومن طريقِه البيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٤٣٣).

وأبو داودَ (٤٧٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ.

وأبو يعلى (٤٨٠)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٤٠) وفي «السُّنَّةِ» (ص ٢٣٧) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القَواريريُّ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (١/ ١٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّميُّ.

وأبو يَعلَى (٥٥٥) قال: حدَّثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ.

قالوا: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا جميلُ بنُ مُرَّةَ، عن أبي الوضيءِ، قال: شهِدتُ عليًّا حيثُ قُتل أهلُ النَّهروانِ، قال: التمسُوا المُخدَجَ، قال: فطلبُوهُ في القتلَى، فقالُوا: ليس نجِدُهُ، فقال: ارجِعُوا فالتمسُوهُ، فواللَّهِ ما كذبتُ ولا كُذبتُ، فرجعُوا فطلبُوهُ، ثُمَّ ردَّد مثل ذلك مرارًا: ما كذبتُ ولا كُذبتُ، فانطلقُوا فوجدُوهُ تحت قتلَى في طِينٍ، فاستخرجُوهُ، فجيء به، قال: قال أبُو الوضيءِ: فكأنِّي أنظُرُ إليه، حبشيٌّ عليه قُرطَقٌ، إحدى يديهِ مثلُ ثديِ المرأةِ، عليها شَعَراتٌ مثلُ شعراتٍ تكُونُ على ذَنَبِ اليَربُوعِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وتُوبع جميلُ بنُ مُرَّةَ:

تابعهُ يزيدُ بنُ أبي صالحٍ، أنَّ أبا الوضيءِ عبَّادَ بنُ نُسيبٍ حدَّثهُ، أنَّهُ قال: كُنَّا في مَسيرٍ عامدينَ إلى الكُوفةِ معَ أميرِ الـمُؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، فلمَّا بَـلَغْنا مسيرةَ ليلتينِ أو ثلاثٍ من حرُوراءَ شَذَّ منَّا ناسٌ، فذكرنا ذلك لعليٍّ، فقال: لا يَهُولنَّـكُم أمرُهُم؛ فإنَّهُم سيرجعُون، فنَـزَلْنا، فلمَّا كان من الغدِ شذَّ مِثْلَا مَن شذَّ، فذكرنا ذلك لعليٍّ، فقال: لا يهُولنَّـكُم أمرُهُم فإنَّ أمرهُم يسيرٌ، وقال عليٌّ ﷺ: لا تبدءُوهُم بقتالٍ حتَّى يكُونُوا هُمُ الَّذين يبدءُوكُم، فجثَوا على رُكبِهم واتَّقينا بتُـرُسِنا، فجعلُوا يُناولُونا بالنُّـشَّابِ والسِّهامِ، ثم إنهم دنَوا منَّا فأسندُوا لنا الرماح، ثُمَّ تناولُونا بالسُّيُوفِ حتَّى همُّوا أن يضعُوا السُّيُوف فينا، فخرج إليهم رجُلٌ من عبدِ القيسِ يُـقالُ لهُ: صَعصعةُ بنُ صُوحانَ، فنادى ثلاثًا، فقالُوا: ما تشاءُ؟ فقال: أُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ أن تخرُجُوا بأرضٍ تكُونُ مَسبَّـةً على أهلِ الأرضِ، وأُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ أن تمرُقُوا منَ الدِّينِ مُـرُوقَ السَّهمِ منَ الرَّميَّـةِ، فلمَّا رأيناهم قد وضعُوا فينا السُّيُوفَ، قال عليٌّ ﷺ: انهَضُوا على بركةِ اللَّهِ تعالى، فما كان إلَّا فُواقٌ من نهارٍ حتى ضجعنا مَن ضجعنا وهرَب مَن هرب، فحَمِدَ اللَّهَ عليٌّ ﷺ، فقال: إنَّ خليلي ﷺ أخبرني أنَّ قائدَ هؤلاء رجُلٌ مُخدَجُ اليدِ، على حَلَمةِ ثديـهِ شُعيراتٌ كأنَّهُنَّ ذَنَبُ يَربُوعٍ، فالتمسُوهُ، فالتمسُوهُ فلم يجدُوهُ، فأتيناهُ فقُلنا: إنَّا لم نجدْه، فقال: التمسُوهُ فواللَّهِ ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ، فما زِلْنا نلتمِسُهُ حتَّى جاء عليٌّ بنفسِه إلى آخِرِ الـمعركةِ الَّتي كانت لهم، فما زال يقولُ: اقلِبُوا ذا، اقلبُوا ذا، حتَّى جاء رجُلٌ من أهلِ الكُوفةِ فقال: ها هُو ذا، فقال عليٌّ: اللَّهُ أكبرُ، واللَّهِ لا يأتيكم أحدٌ يُخبرُكُم مَن أبوه ملكٌ، فجعل النـاسُ يقولون: هذا ملكٌ، هذا ملكٌ، يقولُ عليٌّ: ابنُ مَن؟ يقُولُون: لا ندري، فجاء رجُلٌ من أهلِ

الكُوفةِ فقال: أنا أعلمُ النَّاسِ بهذا، كُنتُ أرُوضُ مُهرةً لفُلانِ بنِ فُلانٍ شيخ من بني فُلان، وأضعُ على ظَهرِها جوالقَ سَهلةً أُقبلُ بها وأُدبرُ، إذ نَـفَـرَتِ الـمُهرةُ، فناداني فقال: يا غُلامُ، انظُر فإنَّ الـمُهرةَ قد نفرتْ، فقُلتُ: إنِّي لأرى خيالًا كأنَّـهُ غَرْبٌ أو شاةٌ، إذ أشرفَ هذا علينا، فقال: مَنِ الرَّجُـلُ؟ فقال: رجُلٌ من أهلِ اليمامةِ، قال: وما جاء بك شعِثًا شاحبًا؟ قال: جئتُ أعبُدُ اللَّهَ في مُصلَّى الكُوفةِ، فأخذ بيده ما لنا رابعٌ إلَّا اللَّهُ حتَّى انطلق به إلى البيتِ، فقال لامرأتِه: إن اللَّهَ تعالى قد ساق إليكِ خيرًا، قالت: واللَّهِ إنِّي إليه لفقيرةٌ، فما ذلك؟ قال: هذا الرَّجُلُ شعِثٌ شاحبٌ كما ترين جاء من اليمامةِ ليعبُدَ اللَّهَ في مُصلَّى الكُوفةِ، فكان يعبُدُ اللَّهَ فيه ويدعُو النَّاسَ حتى اجتمع الناسُ إليه، فقال عليٌّ: أما إن خليلي ﷺ أخبرني أنَّـهُم ثلاثةُ إخوةٍ من الجنِّ، هذا أكبرُهُم، والثَّاني لهُ جمعٌ كثيرٌ، والثَّالثُ فيه ضعفٌ.

أخرجهُ الحاكمُ (٤/ ٥٣١ - ٥٣٣) قال: أخبرنا أبُو الحُسينِ أحمدُ بنُ عُثمانَ بنِ يحيى الـمُقرئُ ببغدادَ، وأبُو أحمدَ بكرُ بنُ محمدِ بنِ حَمدانَ الصَّيرفيُّ بمَرْوَ، قالا: ثنا أبُو قِلابةَ الرَّقاشيُّ، ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، حدَّثني أبي، ثنا يزيدُ بنُ صالحٍ بهذا.

وقال: «وقد أخرجَ مُسلمٌ حديثَ الـمُخدَجِ على سبيلِ الاختصارِ في «الـمُسندِ الصَّحيحِ»، ولم يُخرجاهُ بهذه السِّياقةِ، وهُو صحيحُ الإسنادِ».

كذا رواهُ أبو قِلابةَ الرَّقاشيُّ، فقال: ثنا عبدُ الصَّمدِ، حدَّثني أبي، عن يزيدَ بنِ أبي صالحٍ، ورأيتُـهُ في «إتحافِ المهرةِ» (١١/ ٤٦٧).

وخالفهُ حجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الشَّاعرُ، فقال: ثنا عبدُ الصَّمدِ، ثنا يزيدُ بنُ أبي صالحٍ.

فسقط ذكـرُ «عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ».

أخرجهُ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «الزَّوائِدِ» (١/ ١٤١، ١٤٢).

وأبو قلابةَ اسمُهُ عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ.

وقد ذكر الدَّارقُطنيُّ أنَّـهُ كان كثيرَ الخطأِ في المتنِ والإسنادِ.

وحجَّاجُ بنُ الشَّاعرِ أوثقُ منهُ، فإنْ ثَبتَ أنَّـهُ لم يُخطئْ في «الإسنادِ» فيكونُ هذا من المزيـدِ في مُـتَّصِلِ الأسانيدِ.

ويزيدُ بنُ أبي صالحٍ ثقةٌ، لا بأسَ به، كما في «الجرحِ والتَّعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٧٢).

٤ - عبدُ اللَّهِ بنُ شدَّادٍ، عن عليٍّ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٦ - ٨٧)، والسِّياقُ لهُ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عيسى الطَّـبَّاعُ.

وأبو يَعلى (٤٧٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ.

والضِّياءُ في «المُختارةِ» (٦٠٥)، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عُمرَ العَدنيِّ، ثلاثتُهم عن يحيى بنِ سُليمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عِياضِ بنِ عمرٍو القاريِّ، قال: جاء عبدُ اللَّهِ بنُ شدَّادٍ، فدخل على عائشةَ، ونحنُ عندها جُلُوسٌ، مَرجِعَهُ من العراقِ لياليَ قُتل عليٌّ، فقالت له: يا عبدَ اللَّهِ بنَ شدَّادٍ، هل أنت صادقي عمَّا أسألُك عنهُ؟ تُحدِّثُني عن هؤُلاءِ القومِ الذين قتلهُم عليٌّ، قال: وما لي لا أصدُقُكِ؟ قالت: فحدِّثني عن قصَّتِهم، قال: فإنَّ عليًّا لمَّا كاتب مُعاويةَ، وحكَّم الـحكمينِ، خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرَّاءِ النَّاسِ، فنزلُوا بأرضٍ يُقالُ لها: حَرُوراءُ، من جانبِ الكُوفةِ، وإنَّهُم عتبُوا عليه فقالُوا: انسلختَ من قميصٍ ألبسَكَهُ اللَّهُ تعالى، واسمٍ سمَّاك اللَّهُ تعالى به، ثُمَّ انطلقتَ فحكَّمتَ في دينِ اللَّهِ، فلا حُكمَ إلا للَّهِ تعالى. فلمَّا أن بلغَ عليًّا ما عَتبُوا عليه، وفارقُوهُ عليه، فأمر مُؤذِّنًا فأذَّن: أنْ لا يدخُل على أميرِ الـمُؤمنين إلا رجُلٌ قد حمل القُرآنَ. فلمَّا أنِ امتلأتِ الدَّارُ من قُـرَّاءِ

النَّاسِ، دعا بمُصحفٍ إمامٍ عظيمٍ، فوضعهُ بين يديه، فجعل يصُكُّـهُ بيدِه ويقُولُ: أيُّها الـمُصحفُ، حدِّثِ النَّاسَ، فناداهُ النَّاسُ فقالُوا: يا أميرَ الـمُؤمنين، ما تسألُ عنهُ؟ إنَّما هُو مدادٌ في ورقٍ، ونحنُ نتكلَّمُ بما رُوينا منه، فماذا تُريدُ؟ قال: أصحابُـكُم هؤُلاء الذين خرجُوا، بيني وبينهُم كتابُ اللَّهِ ﷻ، يقُولُ اللَّهُ تعالى في كتابِه في امرأةٍ ورجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء: ٣٥] فأُمَّـةُ محمدٍ ﷺ أعظمُ دمًا وحُرمةً من امرأةٍ ورجُلٍ، ونقمُوا عليَّ أن كاتبتُ مُعاويةَ: كتب عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وقد جاءنا سُهيلُ بنُ عمرٍو، ونحنُ مع رسُولِ اللَّهِ ﷺ بالحُديبيَـةِ، حين صالح قومَه قُريشًا، فكتب رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ**». فقال: سُهيلٌ: لا تكتُبْ بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. فقال: «**كيف نكتُبُ؟**» فقال: اكتُبْ باسمِكَ اللهُمَّ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فاكتُب: محمدٌ رسُولُ اللَّهِ**» فقال: لو أعلمُ أنَّك رسُولُ اللَّهِ لم أُخالفْك. فكتب: «**هذا ما صالحَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ قُريشًا، يقُولُ اللَّهُ تعالى في كتابِه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾** [الأحزاب: ٢١]».

فبعث إليهم عليٌّ عبدَ اللَّهِ بنَ عبَّاسٍ، فخرجتُ معهُ، حتَّى إذا توسَّطنا عَسكَرَهُم، قام ابنُ الكوَّاءِ يخطُبُ النَّاسَ، فقال: يا حملةَ القُرآنِ، إنَّ هذا عبدُ اللَّهِ بنُ عبَّاسٍ، فمَن لم يكُن يعرِفُهُ فأنا أُعرِّفُهُ من كتابِ اللَّهِ ما يعرفُه به، هذا ممَّن نزل فيه وفي قومِه: ﴿**قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزُّخرُف: ٥٨] فرُدُّوهُ إلى صاحبِه، ولا تُواضعُوهُ كتابَ اللَّهِ. فقام خُطباؤُهُم فقالُوا: واللَّهِ لنُواضعنَّهُ كتابَ اللَّهِ، فإن جاء بحقٍّ نعرِفُهُ لنتَّبعنَّـهُ، وإن جاء بباطلٍ لنُبكِّتنَّـهُ بباطلِه. فواضعُوا عبدَ اللَّهِ الكتابَ ثلاثةَ أيَّامٍ، فرجع منهُم أربعةُ آلافٍ كُـلُّـهُم تائبٌ، فيهمُ ابنُ الكوَّاءِ، حتَّى أدخلهم على عليٍّ الكُوفة، فبعث عليٌّ، إلى بقيَّـتِهم، فقال: قد كان من أمرِنا وأمرِ النَّاسِ ما قد رأيتُم، فقفُوا حيثُ شئتُم، حتَّى

تجتمعَ أُمَّـةُ محمدٍ ﷺ، بيننا وبينكُم أن لا تسفِكُوا دمًا حرامًا، أو تقطعُوا سبيلًا، أو تظلمُوا ذمَّـةً، فإنَّـكُم إن فعلتُم فقد نَـبَـذْنا إليكمُ الـحربَ على سواءٍ، إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ الخائنين. فقالت له عائشةُ: يا ابنَ شدَّادٍ، فقد قتلهم، فقال: واللَّهِ ما بعثَ إليهم حتَّى قطعُوا السَّبيلَ، وسفكُوا الدَّمَ، واستحلُّوا أهلَ الذِّمَّـةِ. فقالت: آللَّهِ؟ قال: آللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لقد كان. قالت: فما شيءٌ بَـلَغني عن أهلِ العراقِ يتحدَّثُونهُ؟ يقُولُون: ذُو الثُّدي، وذُو الثُّدي. قال: قد رأيتُـهُ، وقُمتُ مع عليٍّ عليه في القتلى، فدعا الناسَ فقال: أتعرفُون هذا؟ فما أكثـرَ مَن جاء يقُولُ: قد رأيتُـهُ في مسجدِ بني فُلانٍ يُصلِّي، ورأيتُـهُ في مسجدِ بني فُلانٍ يُصلِّي، ولـم يأتُوا فيه بثَـبَتٍ يُعرفُ إلَّا ذلك. قالت: فما قولُ عليٍّ حين قام عليه كما يزعُمُ أهلُ العراقِ؟ قال: سمعتُـهُ يقُولُ: صدقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ. قالت: هل سمعتَ منه أنَّـهُ قال غيرَ ذلك؟ قال: اللهُمَّ لا. قالت: أجل، صَدَقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ، يرحَمُ اللَّهُ عليًّا، إنه كان من كلامِه لا يرى شيئًا يُعجبُـهُ إلَّا قال: صدق اللَّهُ ورسُولُـهُ، فيذهبُ أهلُ العراقِ يكذبُون عليه، ويَزيدُون عليه في الـحديثِ.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ» (٧/ ٢٥٢): «تفرَّد به أحمدُ، وإسنادُهُ صحيحٌ».

ويحيى بنُ سُليمٍ هو الطَّائفيُّ، فيه كلامٌ.

ولا يَرقَى حديثُـهُ إلى الصِّحةِ، حسْبُـهُ أن يكُون حَسَنًا.

٥ - أبو كثيرٍ مولى الأنصارِ، عن عليٍّ:

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٨) ومن طريقه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٤/ ٣٦٣) قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ.

والحُميديُّ (٥٩) قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ إبراهيمَ.

والبخاريُّ في «الكُنَى» (ص٦٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وأبو يعلى (٤٧٨)، عن عليِّ بنِ نصرٍ الجَهضَميِّ.

وابنُ أبي عُمر العدنيُّ في «مُسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (**٤٤٣٥**) - قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ.

كُـلُّـهُم، عن إسماعيلَ بنِ مُسلمٍ المكيِّ، حدَّثنا أبو كثيرٍ، مولى الأنصارِ، قال: كُنتُ مع سيِّدي عليِّ بنِ أبي طالبٍ حين قُتل أهلُ النَّهروانِ، قال: فكأنَّ النَّاسَ وجدُوا في أنفُسِهم من قتلِهم، قال: فقال عليٌّ: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قد حدَّثنا بأقوامٍ يمرُقُون من الدِّينِ مُـرُوقَ السَّهمِ من الرَّميَّـةِ، فلا يرجعُون فيه حتَّى يرجعَ السَّهمُ على فُوقِه، وآيةُ ذلك: أنَّ فيهم رجُلًا مُخدَجُ اليـدِ، إحدى يديه كثديِ المرأةِ، لها حَلَمةٌ كحلمةِ ثدي المرأةِ، إنَّ بها سبعَ هُلْباتٍ، فالتمِسُوهُ، فإنِّي أراهُ فيهم. فالتمَسُوهُ فوجدُوهُ على شَفيرِ النَّهرِ تحت القتلى، فأخرجُوهُ، فكبَّر عليٌّ وقال: اللَّهُ أكبرُ، صدق اللَّهُ ورسُولُـهُ، وآيةُ ذلك مُتقلِّـدٌ قوسًا لهُ عربيَّـةً، فأخذها بيدِه، ثُمَّ جعل يطعنُ بها في مُخدجتِه ويقُولُ: اللَّهُ أكبرُ، صدَق اللَّهُ ورسُولُهُ، صدق اللَّهُ ورسُولُهُ. وكبَّر النَّاسُ حين رأوهُ واستبشرُوا، وذهب عنهُم ما كانُوا يجدُون.

وإسنادُهُ ضعيفٌ، لجهالةِ أبي كثيرٍ مولى الأنصارِ.

٦ - أبو جُحيفةَ، عن عليٍّ.

أخرجه أحمدُ (١/ ١٣٤) وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**١٩١**- مسند علي) عن محمدِ بنِ جعفرٍ غُندَرٍ.

وأحمدُ أيضًا، وأبو يعلى (**٥٥٩**) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ.

والطيالسيُّ (١٠٧).

قالوا: ثنا شعبةُ، عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ، قال: سمعتُ أبي، قال: قال عليٌّ: «إذا حدَّثتُكُم عن رسُولِ اللَّه ﷺ حديثًا، فلأن أقعَ من السَّماءِ إلى الأرضِ، أحبُّ إليَّ من أن أقُولَ على رسُول اللَّهِ ﷺ ما لم يقُلْ، ولكنَّ الحربَ خُدعةٌ».

٧ - رجلٌ من عبدِ القيسِ، عن عليٍّ.

أخرجهُ أبو يعلى **(٤٧٦)**، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّةِ» **(١٤٩٩)** قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القواريريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ العُريانِ الحارثيُّ، حدَّثنا الأزرقُ بنُ قيسٍ، عن رجُلٍ من عبدِ القيسِ، قال: شهِدتُ عليًّا يومَ قُتلَ أهلُ النَّهروانِ، قال: قال عليٌّ حين قُتلُوا: عليَّ بذي الثُّديَّةِ، أو المُخدَجِ، ذكر من ذلك شيئًا لا أحفَظُهُ، قال: فطلبُوهُ، فإذا هُم بحبشيٍّ مثلُ البَعيرِ، في مَنكِبِه مثلُ ثديِ المرأةِ، عليه، قال عبدُ الرَّحمنِ: أراهُ قال: شعرٌ، فلو خرج رُوحُ إنسانٍ من الفرحِ لخرج رُوحُ عليٍّ يومئذٍ، قال: صدق اللَّهُ ورسُولُهُ، من حدَّثني منَ النَّاسِ أنَّهُ رآهُ قبل مصرعِهِ هذا فأنا كذَّابٌ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لجهالةِ الرَّاوي عن عليٍّ.

٨ - أبو مريمَ، عن عليٍّ.

أخرجه أبو داودَ (**٤٧٧٠**) قال: حدَّثنا بشرُ بنُ خالدٍ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (**١/ ١٥١**)، وفي «زوائدِه على «فضائلِ الصحابةِ» (**١٢٠٥**) وأبو يعلى (**٣٥٨**) قالا: ثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ.

وابنُ أبي شيبةَ (**١٥/ ٣٢٥**).

قالوا: ثنا شَبابةُ بنُ سوَّارٍ، عن نعيمِ بنِ حكيمٍ، عن أبي مريمَ قيسٍ الشاميِّ، حدَّثنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ قومًا يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ**

السَّهمُ منَ الرَّميَّـةِ، يقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِيَـهُم، طُوبى لمَن قتلَـهُم وقتلُوهُ، علامتُـهُم رجُلٌ مُخدَجُ اليدِ».

وتُوبع شبابةُ:

تابعه أبو عَوانةَ وضَّاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ اليَشكُريُّ، فرواه عن عبدِ الملكِ بنِ حكيمٍ، ونعيمِ بنِ حكيمٍ، كلاهما عن أبي مريمَ، به.

أخرجه الطيالسيُّ (١٦٠).

٩ - سعيدُ بنُ ذي حُدَّان، عن عليٍّ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ الوَرْكانيُّ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ أيضًا، وأبو يعلى (٤٩٤)، قالا: ثنا زكريا بنُ يحيى الواسطيُّ زحمُويَـهْ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (صـ١١٨ - مسند علي) قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ موسى السُّدِّيُّ.

وأبو يعلى (٤٩٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ.

قالوا: ثنا شَريكٌ النَّخَعيُّ.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٥٢٩) عن زكريا بنِ أبي زائدةَ.

والطيالسيُّ (١٦٧) عن قيسِ بنِ الربيعِ.

قالوا (شَريكٌ وزكريا وقيسٌ): عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ ذي حُدَّانَ، عن عليٍّ.

وسعيدٌ مجهولٌ، ولم يدرِكْ عليًّا كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٧).

وخالفهم سفيانُ الثوريُّ:

فرواه عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن ذي حُدَّانَ، عمن سمِع عليًّا.

أخرجه أحمدُ (١/ ١٢٦) وابنُه في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩٠) قال: حدَّثنا أبي، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القواريريُّ.

وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (١٩٢ - مسند عليٍّ) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ.

قالوا: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا الثوريُّ، بهذا.

وهذا الوجهُ هو المحفوظُ، كما قال الدارقطنيُّ.

ومما يؤيِّدُ الواسطةَ ما:

رواه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن حَبَّةَ بنِ جُوينٍ، عن عليٍّ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الأمثالِ» (٣) عن محمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُويدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، عن إسرائيلَ، بهذا.

وسندُه ضعيفٌ.

وابنُ أبي سويدٍ وحبةُ العُرنيُّ كلاهما ضعيفٌ.

١٠ - طارقُ بنُ زيادٍ، عن عليٍّ.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٩) عن مَخلَدِ بنِ يَزيدَ.

وأحمدُ (١/ ١٠٨ - ١٠٩) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ الوليدِ بنِ القاسمِ..

وأيضًا (١/ ١٧٤) وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٢٢٤) قال: حدَّثنا أبو نعيمٍ..

والبزارُ (٨٩٧) عن عثمانَ بنِ عمرَ.

قالوا: ثنا إسرائيلُ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الأعلى، عن طارقِ بنِ زيادٍ، قال: لمَّا قتلَ

عليٌّ أهلَ النَّهرِ قال: اطلُبُوا فإنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قال: «**سيخرُجُ قومٌ يتكلَّمُون بكلمةِ الحقِّ لا تُجاوزُ حُلُوقَـهُم، فهم شرُّ النَّاسِ، واطلُـبُوهُ**»، فطلبناهُ فوجدناهُ، فخررنا سُجُودًا وخرَّ عليٌّ معنا ساجدًا.

قال البزَّارُ: « ولا نعلمُ روَى طارقُ بنُ زيادٍ عن عليٍّ إلَّا هذا الحديثَ».

قلت: وهو مجهولٌ، كما قال ابنُ خِراشٍ، وأيَّده الحافظُ، وإن ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ».

وهذه الحكايةُ عن الخوارجِ لها طرقٌ كثيرةٌ اكتفيتُ بما ذكرتُه.

ثم اعلَمْ - علَّمني اللَّهُ وإيَّاك - أنَّ لقولِه ﷺ: «**يقرأ القرآنَ قومٌ لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون منَ الدينِ...**» شواهدَ عن جماعةٍ من الصحابـةِ، خرَّجتُ أحاديثهُم في «سدِّ الحاجةِ» (١٧١)، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

١٢٩ - «يخرُجُ فيكُم قومٌ تحقِرُون صلاتَكُم مع صلاتِهِم، وصيامَكُم مع صيامِهِم، وعملَكُم مع عملِهم، ويقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِيَهُم، يمرُقُون منَ الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، ينظُرُ في النَّصلِ فلا يرى شيئًا، وينظُرُ في القِدْحِ فلا يرى شيئًا، وينظُرُ في الرِّيشِ فلا يَرَى شيئًا، ويتمارَى في الفُوقِ»[1].

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (٩/ ٩٩)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (١٦٦، ١٦٧)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٣، ١١٤)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «حديثِ مصعبٍ الزبيريِّ» (ق٢٨١/ ١)، وأحمدُ (٣/ ٦٠)، وابنُ حِبانَ (٦٧٣٧)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٣١٠)، والفِريابيُّ (١٩٢)، والمستغفريُّ (٤٧) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، كلُّهم من طريقِ مالكٍ، وهو في «الموطَّأِ» (١/ ٢٠٤/ ١٠ - رواية يحيى) (٢٧٣ - رواية أبي مُصعَبٍ) (٨٦٥ - رواية محمدِ بنِ الحسنِ) (٤٩١ - رواية ابنِ القاسمِ) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيميِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مرفوعًا.

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٥/ ٢٧١): «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ثابتٌ».

وقد تُوبع مالكٌ:

تابعه عبدُ الوهَّابِ الثقفيُّ، قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ: أخبرني محمدُ

---

(١) الفوق هو: الحزُّ الذي يُجعل فيه الوتر.

ابنُ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، أنهما أتيا أبا سعيدٍ الخدريَّ فسألاه عن الحَرُوريَّةِ: هل سمعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُها؟ قال: لا أدري ما الحرورية، ولكني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ في هذه الأمةِ** -ولم يقل: منها- **قومٌ تَحقِرون صلاتَكم مع صلاتِهِم، فيقرءون القرآنَ لا يجاوزُ حُلوقَهم** - أو: **حناجِرَهم** - **يمرُقُون من الدينِ مُروقَ السهمِ من الرَّميَّةِ، فينظُرُ الرامي إلى سهمِه، إلى نصلِه، إلى رِصافِه**[1]**، فيتمارى في الفُوقة، هل علِق بها من الدمِ شيءٌ**».

لفظُ مسلمٍ.

أخرجه البخاريُّ (١٢/ ٢٨٣)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٠/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٧).

والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٨) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ الزينبيِّ.

وأبو نُعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٠٤١) عن إبراهيمَ بنِ حمادٍ.

قالوا: ثنا محمدُ بنُ المثنى، حدَّثنا عبدُ الوهابِ بسندِه سواءً.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩٣٥) قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حميدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عن أبي سَلَمَةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ مثلَه.

● **قُلتُ**: كذا وقَع في السندِ: «محمدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّان»، وهو خطأٌ وتصحيفٌ.

وصوابُه: محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ، و«كتابُ السنةِ» فيه تصحيفٌ كثيرٌ، لا سيما في الجزءِ الثاني منه. واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) الرصافُ: مدخلُ النصل إلى السهم، والنصلُ: هو حديدةُ السهم.

وتابع مالكًا أيضًا: أبو أُويسٍ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو موسى المدينيُّ في «نُزهةِ الحفاظِ» (ص٤٩) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، حدَّثنا أبي، فذكره.

وتابعه أيضًا ابنُ أبي حازمٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي سلمةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، أنهما سمعا أبا سعيدٍ، فذكر نحوَه.

أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ج٥/ ق٦٠/ ١ - رواية الفارسيِّ) قال: حدَّثنا يعقوبُ الدورقيُّ، قثنا ابنُ أبي حازمٍ.

وابنُ أبي حازمٍ هو: عبدُ العزيزِ، ثقةٌ حافظٌ.

وقد تُوبعَ محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ:

تابعه الزهريُّ، فرواه عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: بينا نحن عند رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقسِمُ قَسْمًا، أتاه ذو الخُويصرةِ، وهو رجلٌ من بني تميمٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، اعدِلْ، فقال: «**ويلَكَ، فمَن يعدِلُ إذا لم أعدِلْ، قد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أكنْ أعدِلُ**»، فقال عمر: يا رسولَ اللَّهِ، ائذَنْ لي أضرِب عُنُقَه، فقال له: «**دَعْه؛ فإنَّ له أصحابًا يحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم، وصيامَه مع صيامِهم، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، ينظرُ إلى نصلِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى رِصافِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى نَضِيِّهِ** - وهو قِدحُه - **فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى قُذَذِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، قد سَبَقَ الفَرْثَ والدمَ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدى عَضُدَيه مثلُ ثديِ المرأةِ، أو مثلُ البَضعةِ تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حينِ فُرقةٍ منَ الناسِ**».

قال أبو سعيدٍ: فأشهَدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأشهَدُ أنَّ

عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتَلَهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجلِ فالتُمسَ، فأُتي به حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه البخاريُّ (٦/ ٦١٧ - ٦١٨ و١٢/ ٢٩٠)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٨)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (٢٤٠)، وفي «الخصائصِ» (١٧٠)، وأحمدُ (٣/ ٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنةِ» (١٥٥٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٤٩)، وفي «تفسيرِهِ» (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٢٥)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧١، ٤٠٧٢)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٨/ ١٧١)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ١٨٧ - ١٨٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٠/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج٤/ ق١١٤/ ٢)، وعنه الواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص٢٨٥) والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٥٠) من طرقٍ عن الزهريِّ به.

ورواه عن الزهريِّ:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، والأوزاعيُّ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ».

ورواه أيضًا يونسُ بنُ يزيدَ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، والضحَّاكُ المشرقيُّ، عن أبي سعيدٍ، فذكرَ مثلَه.

أخرجه مسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٨)، وابنُ حِبانَ (ج١٥/ رقم ٦٧٤١) من طريقِ ابنِ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ.

وتابع يونسَ على زيادةِ: «الضحاكِ المشرقيِّ» في إسنادِهِ: الأوزاعيُّ.

أخرجه البخاريُّ (١٠/ ٥٥٢)، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧١)، وأحمدُ

(٣/ ٦٥)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٢٤)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (٣٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨).

وتابعه كذلك محمدُ بنُ الوليـدِ الزُّبيديُّ، فرواه عن الزهريِّ، عنهما.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (١٨٠٣) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ إسحاقَ، ثنا أبي، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزُّبيديِّ، به.

وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ هو المعروفُ بـ «زِبْريق»، وهو ضعيفٌ.

وعمرُو بنُ الحارثِ، هو الحِمصيُّ، وليس المصريَّ.

وتابعه إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٣٢٩)، وعنه ابنُ أبي عاصمٍ (٩٢٣) قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ والضحاكِ بنِ قيسٍ، عن أبي سعيدٍ، به.

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٣٢٥): «ووهِم - يعني إسحاقَ بنَ راشدٍ - في نسبِ الضحَّاكِ في قولِه: «ابن قيسٍ»، وإنما أرادَ الضحاكَ المشرقيَّ»، قال: «ورواه الوليدُ بنُ مَزيدٍ، عن الأوزاعيِّ، فقال فيه: الضحاكُ بنُ مزاحمٍ، ووهِم في نسبِه، إنما أراد الضحاكَ المشرقيَّ».

وإسحاقُ بنُ راشدٍ ليَّنه ابنُ معينٍ في الزهريِّ، لكنه متابَعٌ كما ترى، فهذا يدلُّ على أنه حفِظه.

وقد اختُلف على الزهريِّ في إسنادِه.

فرواه كلُّ مَن تقدَّم ذِكرُهم عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ، وبعضُهم يزيدُ «الضحاكَ»، عن أبي سعيدٍ.

وخالفهم أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ:

فرواه عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن أبي سعيدٍ، فذكره.

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (٤٩/ ١٠٢٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَـكارٍ، حدَّثنا أبو مَعشَرٍ، حدَّثنا أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ، عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، عن أبي سعيدٍ قال: حضرتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ حُنينٍ وهو يَـقسِمُ بين الناسِ قِسمةً، فقام رجلٌ من بني أُميةَ فقال له: اعدِلْ يا رسولَ اللَّهِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خبتُ إذًا وخسِرتُ إن لم أعدِلْ، فمَن يَعدِلُ؟! ويحَكَ!**»، فاستأذن عمرُ بنُ الخطابِ رسولَ اللَّهِ ﷺ في قتلِه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أنا بالذي أقتُـلُ أصحابي، سيخرُجُ ناسٌ يقولون مثلَ قولِه، يقرءون القرآنَ لا يجاوز تراقـيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّـة، فأخذ سهمًا فنظرَ إلى رِصافِـهِ فلم يرَ فيه شيئًا، ثم نظر إلى نصلِه - يعني: القِدْحَ - فلم يرَ فيه شيئًا، ثم نظَر إلى قُـذَذِه فلم ير فيه شيئًا، سَبَقَ الفَـرْثَ والدمَ، علامتُهم رجلٌ يدُه كثديِ المرأةِ، كالبَضعةِ تَـدَرْدَرُ، فيها شَعَراتٌ كأنها سَبَلَـةُ سَبُعٍ**».

قال أبو سعيدٍ: وحضرتُ هذا من رسولِ اللَّهِ ﷺ يوم حُنينٍ، وحضرتُ مع عليٍّ يومَ قتلِهم بنَهروانَ، قال: فالتمسَه عليٌّ فلم يجدْه، قال: ثم وجده بعد ذلك تحتَ جدارٍ على هذا النعتِ، فقال عليٌّ: أيُّـكم يعرفُ هذا؟ فقال رجلٌ من القومِ: نحن نعرِفُه، هذا حُرقوصٌ، وأمُّه هاهنا، قال: فأرسلَ عليٌّ إلى أمِّه فقال لها: من هذا؟ فقالتْ: ما أدري يا أميرَ المؤمنين إلا أني كنتُ أرعى غنمًا لي في الجاهليةِ بالـرَّبَـذَةِ، فغَشِيَني شيءٌ كهيئةِ الظُّـلَّةِ، فحَمَلتُ منه، فولدتُ هذا.

• **قُلتُ**: ومراجعةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ لأمِّ حُرقوصٍ منكَرةٌ جدًّا، ولم أجدْ لها ما يَشُدُّها.

وأفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ لم أجدْ له ترجمةً.

والراوي عنه نَجيحُ بنُ عبدِ الرحمنِ السِّنديُّ، ضعيفٌ.

فهذه الروايةُ منكرةٌ.

وأشار إليها الحافظُ في «الفتحِ» (١٢/ ٢٩٢)، وقال: «شذَّ أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ».

وتابع الزهريَّ عليه: محمدُ بنُ عمرٍو، فرواه عن أبي سلمةَ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ الخدريِّ: هل سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ في الحَرُوريَّةِ شيئًا؟ قال: نعم، سمعتُه يذكُرُ قومًا يَتَعَبَّدون... وساق الحديثَ.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٦٩) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهذا في «مصنفِه» (١٥/ ٣١٥ - ٣١٦)، وأحمدُ (٣/ ٣٣ - ٣٤) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنبأنا محمدُ بنُ عمرٍو.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وقولُه: «نعم» في هذا الحديثِ لا ينافي قولَه قبل ذلك لما سُئل: هل سمِعت من النبيِّ ﷺ شيئًا في الحروريةِ، فقال: ما أدري ما الحروريةُ، فقولُه: «نعم» ترجيحٌ منه أن هذه الصفاتِ تُطابقُ صفاتِ الخوارجِ، فساغ أن يُحمَلَ الخطابُ عليها.

وقولُه: «ما أدري...». إلخ، يعني أنه لم يسمَعْ مخصوصًا فيهم. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي سعيدٍ، منها:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي نُعم، عنه، قال:

بعث عليُّ بنُ أبي طالبٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من اليمنِ بذَهَبةٍ في أَديمٍ مَقروظٍ لم تُحصَّلْ من تُرابها، قال: فقسمها بين أربعةِ نفرٍ: بين عُيينةَ بنِ حِصنٍ، والأقرعِ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرابعُ إما علقمةُ بنُ عُلاثةَ وإما عامرُ بنُ الطفيلِ، فقال رجلٌ من أصحابِه: كنا نحن أحقَّ بهذا من هؤلاءِ، قال: فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «**ألا تأمَنُوني وأنا أمينُ مَن في السماءِ؟! يأتيني خبرُ السماءِ صباحًا ومساءً**»، قال: فقام رجلٌ غائرُ العينينِ، مُشرِفُ الوجنتينِ، ناشزُ الجبهةِ، كَثُّ اللحيةِ، محلوقُ الرأسِ، مُشمِّرُ الإزارِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، اتقِ اللَّهَ، فقال: «**ويلَكَ، أولستَ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتقيَ اللَّهَ؟!**»، قال: ثم ولَّى الرجلُ، فقال خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أضرِبُ عُنُقَه؟ قال: «**لا، لعله أن يكونَ يصلي**»، قال خالد: وكم من مصلٍّ يقولُ بلسانِه ما ليس في قلبِه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إني لم أُومَرْ أن أُنقِّبَ عن قلوبِ الناسِ، ولا أشُق عن بُطُونِهم**»، قال: ثم نَظَرَ إليه وهو مُقَفٍّ فقال: «**إنه يخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يتلون كتابَ اللَّهِ رَطبًا، لا يجاوزُ حناجِرَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّةِ**»، قال: أظنُّه قال: «**لئن أدركتُهم لأقتُلنَّهم قتلَ ثَمودَ**».

أخرجه البخاريُّ (٤٣٥١)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٤، ١٤٥)، وأحمدُ (٣/ ٤ - ٥)، وأبو يَعلَى (ج٢/ رقم ١١٦٣) وابنُ خُزيمةَ (٢٣٧٣) وابنُ حِبانَ (٢٥) من طريقِ عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعمٍ، عن أبي سعيدٍ.

وتابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نعمٍ مثلَه.

أخرجه البخاريُّ (٣٣٤٤، ٤٦٦٧، ٧٤٣٢)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٣)، وأبو داودَ (٤٧٦٤)، والنسائيُّ (٥/ ٨٧ - ٨٨ و٧/ ١١٨) وفي «الكبرى» (٢٣٧٠، ١١١٥٧)،

والطيالسيُّ (٢٢٣٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٩٠٣)، وعبدُ الرزاقِ (١٨٦٧٦)، وأحمدُ (٣/ ٣١، ٦٨، ٧٢، ٧٣)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٠)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٣٩، ٧/ ١٨، ٨/ ١٦٩) وفي «الدَّلائلِ» (٦/ ٤٢٦)، والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٤٩) من طرقٍ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ.

ورواه عن سعيدٍ:

«ابنُه سفيانُ الثوريُّ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سليمٍ، والجراحُ بنُ مَليحٍ والدُ وَكيعٍ، وقيسُ بنُ الربيعِ».

٢ - عاصمُ بنُ شُميخٍ، عن أبي سعيدٍ، قال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حَلَفَ فاجتهد في اليمينِ قال: «**والذي نفسُ أبي القاسمِ بيدِه، لَـيَخرُجنَّ قومٌ من أمتي تحقِرون أعمالَـكم عند أعمالِهم، لا يجاوزُ تراقـيَهم، يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّـةِ**»، قالوا: فهل من علامةٍ يُعرفون بها؟ قال: «**فيهم رجلٌ ذو ثُديةَ، محلِّقي رُءُوسِهم**».

قال أبو سعيدٍ: فحدثني عشرون أو بضعٌ وعشرون من أصحابِ النبي ﷺ أن عليًّا وَلِـيَ قتلَهم.

قال: فرأيتُ أبا سعيدٍ بعدَما كبِرَ ويداه ترتعشانِ، يقول: «قتالُهم عندي أحلُّ من قتالِ عِدَّتِهم منَ التُّركِ».

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢٦١٥)، وأحمدُ (٣/ ٣٣)، وعنهُ ابنُهُ عبدُ اللَّه في «السُّنَّـة» (١٥١٢) قالا: حدَّثنا وَكيعٌ، حدَّثنا عكرمةُ بنُ عمارٍ، عن عاصمِ بنِ شميخٍ.

ثم أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٨)، وعنه أبو داودَ (٣٢٦٤) - ومن طريقِهِ البيهقيُّ (١٠/ ٢٦) من هذا الوجهِ مختصَرًا جدًّا.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٥) من طريقِ عمرِو بنِ يونسَ، ثنا عكرمةُ بنُ عمارٍ، عن عاصمِ بنِ شُميخٍ الغَيلانيِّ قال: كنتُ أحببتُ نجدةَ الحروريَّ وأحبَّني، حتى كان يقولُ على المنبرِ: يا بني غيلانَ، أعجزتموني أن تكونوا مثلَ عاصمِ بنِ شميخٍ.

قال: ثم خرجتُ إلى المدينةِ، فحدثني أبو سعيـدٍ في عشرةٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ممن أرتضي في بيتي هذا، أن عليًّا قال: التمسوا لي العلامةَ التي قال رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ فإني لم أكذِبْ ولم أُكذَبْ، فجيء بذي الثُّدَيَّـةِ فحُمل على فرسٍ، فحمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه حين رأى علامةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٣٩٠٤١) موقوفًا باختصارٍ.

● **قُلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وعاصمُ بنُ شُميخٍ وإن وثَّقه ابنُ حبانَ والعِجليُّ، فقد قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجهولٌ».

وقال البزارُ: «ليس بالمعروفِ»، وقد ذكر المزيُّ له راويينِ، أحدُهما: عكرمةُ بنُ عمارٍ، والآخرُ: جوَّاسٍ.

وهذا الثاني ما عرفتُـهُ، ومن شرطِ ارتفاعِ جهالةِ العينِ عن الراوي أن يرويَ عنه اثنان من المشهورينَ بالعلمِ، فلو روى عن الراوي اثنان من المجاهيلِ مثلًا فلا ترتفِعُ جهالةُ عينِه على الصحيحِ.

ولو روى عنه واحدٌ معروفٌ ووثَّقه بعضُ أهلِ العلمِ ممن يُعتدُّ بتوثيقِهم، ففي ارتفاعِ جهالةِ عينِهِ اختلافٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - الضحَّاكُ المشرقيُّ، عن أبي سعيدٍ:

وقد مرَّ حديثُه مَقرونًا بحديثِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وأخرجه أحمدُ (٣/ ٨٢)، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، ثنا سفيانُ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن الضحاكِ المشرقيِّ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ في حديثٍ ذكره: «**قومٌ يخرجون على فُرقةٍ منَ الناسِ مختلفة، يقتُلُهم أقربُ الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

وأخرجه مسلمٌ (١٥٣/١٠٦٥) قال: حدثني عبيدُ اللَّهِ القواريريُّ، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن نصرِ بنِ عليٍّ، قالا: حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ به.

وتُوبِع سفيانُ الثوريُّ:

تابعه الأجلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فرواه عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، أنه سمع الضحاكَ المشرقيَّ يحدِّثُهم ومعه سعيدُ بنُ جبيرٍ، وميمونُ بنُ أبي شَبيبٍ، وأبو البَخترِيِّ، وأبو صالحٍ، وذرٌّ الهَمْدانيُّ، والحسنُ العُرَنيُّ، أنه سمع أبا سعيدٍ الخدريَّ يروي عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في قومٍ يخرجون من هذه الأمةِ، فذكر من صلاتِهِم، وزكاتِهِم، وصومِهِم، «**يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يجاوزُ القرآنُ تراقيَهُم، يخرُجون في فُرقةٍ منَ الناسِ، يقتُلُهم أقربُ الناسِ إلى الحقِّ**».

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٤) قال: أخبرنا عبدُ الأعلى بنُ واصلِ بنِ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محاضرُ بنُ المُورِّعِ، قال: حدَّثنا الأجلَحُ الكِنديُّ، فذكره.

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

٤ - شدادُ بنُ عِمرانَ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٥) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ عيسى، والبخاريُّ في «الكنى» (ص٣٠) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ، قالا: ثنا جامعُ بنُ مَطَرٍ الحَبَطيُّ، ثنا

أبو رُؤبةَ شدادُ بنُ عِمرانَ القَيسيُّ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: جاء أبو بكرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني مررتُ بوادي كذا وكذا، فإذا رجل مُتخشِّعٌ حسنُ الهيئةِ يُصلي. فقال له النبيُّ ﷺ: «**اذهَبْ إليه فاقتُلْهُ**»، قال: فذهب إليه أبو بكرٍ، فلما رآه على تلك الحالِ كرِهَ أن يقتُلَه، فرجع إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «**اذهَبْ فاقتُلْه**»، فذهب عمرُ، فرآهُ على تلكَ الحالِ التي رآه أبو بكرٍ، قال: فكرِه أن يقتُلَه، فرجع فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني رأيتُهُ يُصلي متخشِّعًا، فكرِهتُ أن أقتُلَه.

قال: يا عليُّ، اذهبْ فاقتُلْه، فذهب عليٌّ فلم يرهُ، فرجع عليٌّ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنه لم يَرَه، قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا وأصحابَه يقرءونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ في فُوقِه، فاقتلوهم، هم شرُّ البَرِيَّةِ**».

لفظُ أحمدَ.

وعند البخاريِّ: «فذهب - يعني: عليًّا - فلم يجدْه، فبلغنا واللَّهُ أعلمُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن هذا لو قتلتموه، لَقَطَعَ عنكمُ الطريقَ، إن هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ**...»، الحديثَ».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٦/ ٢٢٥ - ٢٢٦): «رجالُه ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: أبو رؤبةَ ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٥٨)، وترجمه البخاريُّ في موضعِ الحديثِ، وذكره الحاكمُ أبو أحمدَ في «كتابِ الكنى» (ج٩/ ق١٥٢/ ١)، وكذلك الدُّولابيُّ (١/ ١٧٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٣٢٩) ولم يحكِ فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم أجدْ له راويًا إلا جامعَ بنَ مطرٍ الحَبَطيَّ، فرسمُ

الجهالةِ متعلِّقٌ به. واللَّهُ أعلمُ.

٥ - مَعبَدُ بنُ سِيرينَ، عنه:

أخرجه البخاريُّ **(٧٥٦٢)** ومن طريقِه البغويُّ في «شرحِ السنةِ» **(٢٥٥٨)** قال: حدَّثنا أبو النعمانِ، وأبو يعلى (ج٢/ رقم **١١٩٣**) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، وأحمدُ في «مسندِه» **(٣/ ٦٤)** قال: حدَّثنا عفانُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السنةِ» **(١٥٥١)** قال: حدثني فطرُ بنُ حمادِ بنِ واقدٍ.

وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» **(٣٠٤٣)** عن عارمٍ.

قالوا: حدَّثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ سيرينَ يحدِّثُ عن مَعبَدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا: «**يخرُجُ ناسٌ من قِبلِ المشرقِ ويقرءون القرآنَ، لا يجاوزُ تراقِيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ إلى فُوقِه**»، قيل: ما سيماهُم؟ قال: «**سيماهمُ التحليقُ** - أوِ: التسبيدُ -».

وقد خُولف مهديُّ بنُ ميمونٍ في إسنادِه:

خالفه أبو حُـرَّةَ، فرواهُ عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مرفوعًا: «**يجيءُ أقوامٌ من قِبلِ المشرقِ، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهم، ينتثرونه نثرَ الدَّقَلِ، يخرجون من الدينِ ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ في فُوقِه، التسبيدُ فيهم فاشٍ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٦/ رقم **٦١٤٤**) من طريقِ سلمِ بنِ سليمانَ الضبِّيِّ، قال: نا أبو حُرَّةَ.

فسقط ذكرُ «معبدِ بنِ سِيرينَ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي حُرَّةَ إلَّا سلمُ بنُ سليمانَ».

● **قُلتُ:** أمَّا أبو حُـرَّةَ فهو واصلُ بنُ عبدِ الرحمنِ.

وثَّقه أحمدُ، وابنُ حبانَ، وأثنى عليه شعبةُ.

لكن ضعَّفه النسائيُّ في روايـةٍ ومشَّاه في أخرى، وليَّنه أبو داودَ، وابنُ سعدٍ.

وهو متماسكٌ.

ولكنَّ مهديَّ بنَ مَيمونٍ أوثقُ منه، وروايتُه هي الصحيحةُ.

٦ - يزيدُ بنُ صُهيبٍ الفقيرُ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٥٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ.

والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣) قال: قال لنا أبو نعيمٍ، قالا: ثنا سويدُ بنُ نجيحٍ، عن يزيدَ الفقيرِ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ الخدريِّ: إنَّ منَّا رجالًا هم أقـرَؤُنا للقرآنِ، وأكثرُنا صلاةً، وأوصلُنا للرحِمِ، وأكثرُنا صومًا، خرجوا علينا بأسيافِهِم، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ قومٌ يقرءون القرآنَ، لا يجاوزُ حناجِرَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّـةِ**».

ولفظُ البخاريِّ المرفوعُ حسْبُ.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ والنهايـةِ» (٧/ ٣٢٨): «تفرَّد به أحمدُ، ولم يخرِّجوه في الكتبِ الستةِ، ولا واحدٌ منهم، وإسنادُهُ لا بأسَ به، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ، وسويدُ بنُ نَجيحٍ هذا مَستورٌ».

٧ - أبو نَضرةَ، عنه:

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٥٤) من طريقِ أبي قِلابةَ الرَّقاشيِّ عبدِ الملكِ بنِ محمدِ بنِ

عبدِ اللَّهِ، ثنا أبو عَتَّابٍ سهلُ بنُ حمادٍ الدلَّالُ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ أبي نَضْرةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﵁ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاه مالٌ، فجعل يضرِبُ بيدِه فيه، فيعطي يمينًا وشمالًا، وفيهم رجلٌ مُقلَّصُ الثيابِ، ذو سيماء بينَ عينيهِ من أثرِ السجودِ، فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يضرِبُ يدَه يمينًا وشمالًا حتى نَفِدَ المالُ، فلما نفِد المالُ ولَّى مُدبِرًا، وقال: واللَّهِ ما عدلتَ منذُ اليوم! فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقلِّب كفَّه ويقولُ: «**إذا لم أعدِلْ فمَن ذا يعدِلُ بعدي؟! أما إنه ستمرُقُ مارقةٌ يمرُقون من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميَّةِ، ثم لا يعودون إليه حتى يرجِعَ السهمُ على فُوقِه، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم، يُحسنون القولَ، ويسيئون الفعلَ، فمَن لقِيَهم فلْيُقاتِلْهم، فمَن قَتَلَهم فله أفضلُ الأجرِ، ومَن قَتلوه فله أفضلُ الشهادةِ، هم شرُّ البريَّةِ، برِئَ اللَّهُ منهم، يقتُلُهم أَولى الطائفتينِ بالحقِّ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ، ولم يخرِّجاه بهذه السياقةِ، وعبدُ الملكِ بنُ أبي نضرةَ من أعزِّ البصريينَ حديثًا، ولا أعلمُ أني علوتُ له في حديثٍ غير هذا»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قُلتُ**: وعبدُ الملكِ قال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ١٠٥)، وقال: «ربما أخطأ».

ولكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه سليمانُ التيميُّ، عن أبي نَضْرةَ بسياقٍ أخصَرَ.

أخرجه مسلمٌ (١٠٦٥/ ١٤٩)، وأحمدُ (٣/ ٥)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنةِ» (ص٢٣٨) من طريقِ ابنِ أبي عديٍّ، عن سليمانَ التيميِّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ، أن النبيَّ ﷺ ذكَر قومًا يكونون في أمتِه، يخرُجون في فُرقةٍ من الناسِ

سيماهم التحالُـقُ، قال: «**هم شرُّ الخلقِ** -أو: **من شرِّ الخَلقِ** -، **يقتُلُهم أدنى الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

قال: فضربَ النبيُّ ﷺ لهم مثلًا - أو قال: قولًا -: «**الرجُلَ يَرمي الرميةَ** - أو قال: **الغَـرَضَ** -، **فينظُـرُ في النصْلِ فلا يرى بَصيرةً، وينظـرُ في النَّضيِّ فلا يرى بصيرةً، وينظر في الفُوقِ فلا يرى بصيرةً**».

قال: قال أبو سعيدٍ: وأنتم قتلتموهم يا أهلَ العراقِ!

وتابعه المعتمرُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا أبو نضرةَ، عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ اللَّهِ ﷺ أنه ذكر ناسًا في أمتِه يخرجون في فُرقةٍ من الناسِ، «**سيماهمُ التحليقُ، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّـةِ، هم من شِرارِ الخلقِ، أو هم شرُّ الخلقِ، تقتُـلُهم أدنى الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

قال عمرٌو كلمةً أخرى، قلتُ لرجلٍ بيني وبينه: ما هي؟ قال: أنتم قتلتموهم يا أهلَ العراقِ.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٣).

وابنُ حبانَ (٦٧٤٠) عن الحارثِ بنِ سُريجٍ النقالِ.

وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٠٤٢) عن محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ بَحرٍ.

قالوا: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، حدَّثنا مُعتمرٌ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه مسلمٌ (١٠٦٥/ ١٥٠ - ١٥٢)، وأبو داودَ (٤٦٦٧)، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢)، وعبدُ الرزاقِ (١٨٦٥٨)، والحميديُّ

(٧٦٦)، وأحمدُ (٣/ ٢٥، ٤٥، ٦٤، ٧٩، ٩٥) وابنهُ عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّـةِ» (١٥٥٢)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٤)، وأبو يعلى (١٠٣٦، ١٢٤٦، ١٣٤٥)، وابنُ حِبانَ (٦٧٣٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٦٥٩)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠، ١٨٧)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٩٩) والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٢٥٥٥) من طرقٍ عن أبي نضرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**تمرُقُ مارقةٌ عند فُرقةٍ من المسلمين، يقتُـلُها أولى الطائفتينِ بالحقِّ**».

لفظُ مسلمٍ.

وفي لفظٍ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقتل فئتان عظيمتان من المسلمين، دعواهما واحدةٌ، أَولاهما بالحقِّ التي تغلِبُ، فبينما هم كذلك إذ مَرقتْ فيهم مارقةٌ يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرَّمِيَّـةِ».

٨، ٩ - أبو سلمةَ وعطاءُ بنُ يسارٍ، عنه:

مرَّ ذِكـرُ حديثهما في أولِ التخريجِ، والحمدُ للَّهِ.

١٠ - قتادةُ، عنه:

أخرجه أبو داود في «سننِه» (٤٧٦٥) قال: حدَّثنا نصرُ بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ، حدَّثنا الوليدُ ومبشَّرٌ - يعني ابنَ إسماعيلَ - الحلبيُّ، عن أبي عمرٍو، قال - يعني: الوليدَ -: حدَّثنا أبو عمرٍو، قال: حدثني قتادةُ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، وأنسِ بنِ مالكٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ، قومٌ يحسنون القيلَ ويسيئون الفعلَ، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِـيَهم، يمرُقون من الدينِ مُروقَ السهمِ من الرميةِ، لا يرجعون حتى يرتدَّ على فُوقِه، هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، طُوبَى لِمَن قتلَهم وقتلوه، يدعون إلى كتابِ اللَّهِ وليسوا منه في شيءٍ، مَن قاتَلَهم كان أَولى**

باللَّهِ منهم»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ما سيماهم؟ قال: «**التحليقُ**».

وأخرجه أحمدُ (٣/ ٢٢٤) قال: حدَّثنا أبو المغيرةِ، قال: ثنا الأوزاعيُّ، حدثني قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ.

قال أحمدُ: وقد حدَّثناه أبو المغيرةِ، عن أنسٍ، عن أبي سعيدٍ، ثم ساق الحديثَ نحوَ سياقِ أبي داودَ، وزاد فيه: «**يحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهِم، وصيامَهُ مع صيامِهِم، يمرُقون منَ الدينِ**...»، والباقي مثله.

وأخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٣) والآجريُّ في «الشريعةِ» (٤٠) عن يزيدَ بنِ يوسفَ.

والحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨) عن بِشرِ بنِ بكرٍ.

والبيهقيُّ (٨/ ١٧١) عن أبي المغيرةِ والوليدِ بنِ مَزيدٍ.

والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٥١) عن عمرَ بنِ عبدِ الواحدِ، كلهم عن الأوزاعيِّ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ نحوَه.

ولم أرَ أحدًا تابعَ أبا المغيرةِ على الوجهِ الثاني: «أنس عن أبي سعيدٍ».

قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٤٥٨): «إسنادُهُ صحيحٌ على شرطِهما» اهـ.

وفيما قاله شيخنا - حفظه اللَّه - نظرٌ من وجهينِ:

الأول: أن البخاريَّ لم يحتجَّ بشيءٍ للأوزاعيِّ عن قتادةَ، بل مسلمٌ.

الثاني: أننا لو سلمنا أن البخاريَّ احتج بهذه الترجمةِ، فإنما يكون الحديثُ على شرطِهما بالنسبةِ لحديثِ «أنسٍ» وحدَه، وإلَّا فإن قتادةَ لم يلقَ أبا سعيدٍ الخدريَّ.

ولو قال: «رجالُـهُ رجالُ الصحيحينِ» لكان صوابًا.

قال المنذريُّ في «تهذيبِ سننِ أبي داودَ» (٧/ ١٥٤): «قتادةُ لم يسمَعْ من أبي سعيدٍ الخدريِّ، وسمِعَ من أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

وقد نصَّ على ذلك الإمامان: أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو حاتمٍ الرازيُّ، كما في «المراسيلِ» (ص١٦٨، ١٧٥) فقالا: إن قتادةَ لم يسمَعْ من صحابيٍّ إلَّا من أنسٍ، ثم اختلفا في عبدِ اللَّهِ بنِ سَرجِسَ، فقال أبو حاتمٍ: «لقِـيَه»، وشك فيه أحمدَ.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨): «لم يسمَعْ هذا الحديثَ قتادةُ من أبي سعيدٍ الخدريِّ، إنما سمعه من أبي المتوكِّلِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ».

ثم رواه من طريقِ أبي الجُماهِرِ محمدُ بنُ عثمانَ التَّنوخُيِّ، ثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قتادةَ، عن عليٍّ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**مَـثَـلُهم مثلُ رجلٍ يرمي رميَّـةً فـيَـتَـوَخَّى السهمَ حيث وقعَ، فأخذه فنظرَ إلى فُوقِه فلم يرَ به دسمًا ولا دمًا، ثم نظر إلى ريشِه فلم ير به دسمًا ولا دمًا، ثم نظر إلى نصلِـهِ فلم يرَ به دسمًا ولا دمًا، كما لم يتعلَّق به شيءٌ من الدسمِ والدمِ، كذلك لم يَـتَعَلَّـقْ هؤلاء بشيءٍ من الإسلامِ**».

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩٣٩) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو، ثنا محمدُ بنُ بكارٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ بسندِهِ سواءً.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ منكرُ الحديثِ في قتادةَ.

وقد اضطربَ فيه، فرواه محمدُ بنُ بكارٍ، عنه، عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**سيكونُ في أمتي اختلافٌ وفُرقةٌ...**»، الحديثَ.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ (٩٤٠) أيضًا.

ولعلَّ هذا الوجهَ أرجحُ، فقد تُوبع سعيدُ بنُ بَشيرٍ عليه.

تابعه معمرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**يخرُجُ قومٌ في آخرِ الزمانِ** - أو: **في هذه الأمةِ** -، **يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم** - أو: **حُلُوقَهم** -، **سيماهُمُ التحليقُ، إذا رأيتموهم - أو: إذا لقِيتموهم - فاقتلُوهم**».

أخرجه أبو داودَ (٤٧٦٦) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، وابنُ ماجهْ (١٧٥) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ خَلَفٍ أبو بشرٍ، قالا: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ.

وخالفهما الدَّبَرِيُّ:

فرواه عن عبدِ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٦٩) عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ، سيأتي قومٌ يُعجِبونكم** - أو: **تُعجِبُهم أنفسُهم** - **يدعون إلى اللَّهِ، وليسوا منَ اللَّهِ في شيءٍ، يحسِبون أنهم على شيءٍ، وليسوا على شيءٍ، فإذا خَرَجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتُلُهم أَولى باللَّهِ منهم**»، قالوا: وما سَمْتُـهُم؟ قال: «**الحلقُ والسمتُ**»، قال: يعني: يحلقون رءوسهم.

والسمتُ: يعني: لهم سمتٌ وخشوعٌ.

● **قُلتُ**: هكذا رواه الدَّبَرِيُّ فأرسله.

والصواب أنه متصلٌ، ولا أدري كيف كان ذلك، وأخشى أن يكونَ سقطَ ذِكرُ «أنسٍ» ﷺ من «المصنَّف»، وإن لم يحدثْ شيءٌ من ذلك فالمتصِلُ هو الصوابُ كما قدَّمتُ، لا سيما وقد:

رواه هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ، عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ نحوَه.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٤٨).

وتابعه أيضًا رَبَاحُ بنُ زيدٍ، فرواه عن معمرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٩٧).

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٤٥٨): «إسنادُهُ صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ».

كذا قال!

ولم يحتجَّ الشيخان بترجمةِ: «مَعمَر عن قتادةَ»؛ لأن معمرًا يضعَّف في قتادةَ.

ومما يدلُّ على أن الموصولَ أَولى، وأنه من «مسندِ أنسٍ» وليس من «مسندِ أبي سعيدٍ»:

أن الأوزاعيَّ رواه عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا نحوَه.

أخرجه الآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٢٥) عن يزيدَ بنِ يوسفَ، والحاكمُ (٢/ ١٤٧)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٦/ ٤٣٠) عن محمدِ بنِ كثيرٍ المِصيصيِّ، كلاهما عن الأوزاعيِّ.

وسندُهُ قويٌّ.

وصحَّحه الحاكمُ على شرطِ الشيخينِ.

ورواه الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: ذُكر رجلٌ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذكروا من قُـوَّتِه في الجهادِ والاجتهادِ في العبادةِ، فأقبل الرجلُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والذي نفسي بيدِه إني لَأَرَى في وجهِه سَفعةً من الشيطانِ**»، ثم أقبل فسلَّم عليهم، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هل حدَّثتَ نفسَكَ حين أشرفتَ علينا أنَّه ليس في القومِ أحدٌ خيرٌ منك؟**»، قال: نعم، وذهب فاختطَّ مسجدًا، وصفَّ قدميه يصلي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيُّـكم يقومُ إليه فيقتُـله؟**»، فذهب أبو بكرٍ فوجده يصلي، قال: فهاب أن يقتُـلَه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيُّـكم يقومُ إليه فيقتُـله؟**»، فقام عمرُ فقال: أنا أذهَبُ إليه، فوجده يصلي، فصنع مثل ما صنعَ أبو بكرٍ، ثمَّ رجع، فقال

عليٌّ: أنا، فقال: «**أنتَ إن أدركتَه**»، فذهب فوجده قد انصرف، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ هذا لأولُ قرنٍ يخرُجُ من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنانِ من أُمتي**»، ثمَّ قال: «**إنَّ بني إسرائيلَ افترقتْ على إحدى وسبعينَ فِرقةً، وإنَّ أُمتي ستفترِقُ على اثنتينِ وسبعينَ فِرقةً، كلُّها في النارِ إلَّا واحدةً، وهي الجماعةُ**».

أخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «المختارةِ» (٢٤٩٩) من طريقِ أبي الدحداحِ أحمدَ ابنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ التميميِّ الدمشقيِّ، ثنا أبو عامرِ بنُ خُريمٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ.

وأبو الدحداحِ ترجمه ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٣/ ٣١٧) وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٢/ ق١٠٤ - ١٠٥)، وهو أحدُ شيوخِ الطبرانيِّ.

قال الخطيبُ: «كان مليئًا بحديثِ الوليـدِ بنِ مسلمٍ، وهو من بيتِ علمٍ».

وأبو عامرٍ موسى بنُ عامرِ بنِ أبي الهيذامِ كان أبو داودَ لا يحدِّث عنه.

وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٦٢) وقال: «يُغرِبُ».

وذكره ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٣٤٩) وقال: «ولموسى هذا غيرُ حديثٍ مما يعِزُّ وجودُهُ عن الوليدِ وعن غيرِه، ويروي أفرادات، وكان يروي عن الوليدِ ما كان رَوَى المتقدمون عن الوليدِ، وكانوا يجعَلُونه - لمن لم يلحقْ هشامًا ودُحيمًا - عِوَضًا منهما، وكان عنده بعضُ أصنافِ الوليدِ».

● **قُلتُ**: قد رواه عن الوليدِ بنِ مسلمٍ غيرُ واحدٍ، منهم: نصرُ بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ، فلم يذكروا هذا السياقَ.

ورواه الوليدُ بنُ مَزيدٍ، وبشرُ بنُ بكرٍ، وأبو المغيرةِ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ المِصِّيصيُّ، وسعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن الأوزاعيِّ، فلم يذكروا ما ذكره ابنُ أبي الهيذامِ أبو عامرٍ، عن

رسولُ اللَّه ﷺ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: وجدتُه يصلي فهبتُه، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**أيُّكم يقومُ إلى هذا يقتُله؟**»، قال عمر: أنا، وأخذ السيفَ، فوجده قائمًا يصلي فرجَع، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعمرَ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: يا نبيَّ اللَّهِ، وجدتُه يصلي فهبتُه.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيكم يقومُ إلى هذا فيقتُله**»، قال عليٌّ: أنا، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنتَ له إن أدركتَه**»، فذهب عليٌّ فلم يجِدْه فرجع، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: لم أدرِ أين سَلَكَ من الأرضِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا أولُ قرنٍ خرج من أُمتي**».

قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لو قتلتَه** - أو: **قتله** - **ما اختلفَ في أمتي اثنانِ، إن بني إسرائيلَ تفرقوا على واحدٍ وسبعين فِرقةً، وإن هذه الأمةَ** - يعني أمته - **ستفترِقُ على ثنتينِ وسبعينَ فِرقةً، كلُّها في النار إلَّا فرقةً واحدةً**»، فقلنا: يا نبيَّ اللَّهِ، مَن تلك الفِرقةُ؟ قال: «**الجماعةُ**».

قال يزيدُ الرَّقاشيُّ: فقلتُ لأنسٍ: يا أبا حمزةَ، وأين الجماعةُ؟ قال: مع أمرائِكم، مع أمرائكم.

وخالفهما - أعني الأوزاعيَّ وعكرمةَ بنَ عمارٍ -:

معمرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن يزيدَ الرقاشيِّ، قال: بينا النبيُّ ﷺ مع أصحابِهِ فأشرفَ عليهم رجلٌ، فأثنَوا عليه خيرًا... وساق الحديثَ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٧٤).

والحديثُ على كلِّ وجوهِهِ لا يصحُّ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ متروكٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد مرَّ ما يشهَدُ لهذا السياقِ في حديثِ شدادِ بنِ عِمرانَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ.

١١ - أبو هارونَ العبديُّ عُمارةُ بنُ جُوينٍ، عنه.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (١٨٦٥٩) عن مَعمَرٍ، قال: سمعتُ أبا هارُونَ يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «لا تقُومُ السَّاعةُ حتَّى تَقتتِلَ فئتان عظيمتانِ دعواهُما واحدةٌ تمرُقُ بينهُما مارقةٌ يقتُلُها أقربُ الطَّائفتينِ إلى اللَّهِ».

وعمارةُ متروكٌ.

١٢ - أبو إسحاقَ مولى بني هاشمٍ، عنه.

أخرجه أبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (١/ ٣٩٩) قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ، نا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ وَهْبٍ، نا عمي، أخبرني عمرٌو، يعني ابنَ الحارثِ، وابنُ لَهيعةَ، عن بُكيرٍ، عن أبي إسحاقَ مولى بني هاشمٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنه سأله عن الحَرُوريةِ، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ أقوامٌ يقولون الحقَّ بألسنتِهِم لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّةِ، ينظُرُ في نصْلِه فلا يرى شيئًا، فلا يتعلقون منَ الدينِ بشيءٍ إلا كما يَتعلقُ به ذلك السهمُ**».

وفي الإسنادِ ابنُ لَهيعةَ.

١٣ - أبو الصدِّيقِ الناجيُّ بكرُ بنُ عمرٍو، عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٢١٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ السَّقطيُّ، قال: نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ مُعاذِ بنِ مُعاذٍ، قال: نا أبي، قال: نا عِمرانُ أبُو النُّعمانِ العَمِّيُّ، قال: نا أبُو الصِّدِّيقِ النَّاجيُّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يخرُجُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ سيماهُمُ التَّحليقُ، يمرُقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهمُ من**

الرَّميَّـة، ثم لا يرجعُون فيه أبدًا».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عِمرانَ بنِ أبي النُّعمانِ إلَّا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ».

وعمرانُ اختلفَ النقادُ في اسمِ أبيه؛ فقال ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٣٠٣): «عمرانُ بنُ قُدامةَ العمِّيُّ»، وقال العقيليُّ (١٣٢٤): «عِمرانُ بنُ يحيى العَمِّيُّ»، وقال ابنُ حبانَ في «المجروحينَ» (٧٠٨): «عِمرانُ العمِّيُّ»، وقال: «مَن زعم أنه عِمرانُ القطانُ، فقد وهِم»، وجرَّحه تبعًا لكلامِ يحيى القطانِ، ولكن قال أبو حاتمٍ: «ما بحديـثِه بأسٌ، قليلُ الحديثِ».

* * *

١٣٠ - «اعلَمْ أنَّك لن تتقرَّبَ إلى اللَّـهِ بأعظمَ ممَّا خرَجَ منهُ»، يعني: القُرآنَ.

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١١)، وأحمدُ (٥/ ٢٦٨)، وابنُ نصرٍ في «تعظيمِ قدرِ الصلاةِ» (١٧٨)، وفي «قيامِ الليلِ» (٤١ - ٤٢، ١٢٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٨ - الرد على الجَهميَّـةِ)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٧/ ١٨٨ و١٢/ ٢٢٠)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ التاريخِ» (١/ ٣٧٢) من طريقِ هاشمِ بنِ القاسمِ، ثنا بكرُ بنُ خُنيسٍ، عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**ما أذِنَ اللَّهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ من ركعتينِ يُصلِّيهما، وإن البرَّ ليُـذرُّ على رأسِ العبدِ ما دام في صلاتِه، وما تقرب العبادُ إلى اللَّهِ بمِثلِ ما خرجَ منه**».

قال أبو النضرِ - يعني هاشمَ بنَ القاسمِ -: «يعني القرآنَ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ[1] لا نعرِفُه إلاَّ من هذا الوجهِ، وبكرُ بنُ خُنيسٍ قد تكلَّم فيه ابنُ المبارَكِ، وتركه في آخِرِ أمرِهِ».

• **قُلتُ:** وتركه الدارقطنيُّ أيضًا.

وقد خالَفَهُ أبو بكرِ بنُ عياشٍ:

---

(١) وقع في «الترغيب» (٢/ ٣٥٠) للمنذري: «حسنٌ غريبٌ» ولعله خطأ، فقد نقل الغرابة وحدها: ابن العربي في «العارضة» (١١/ ٣٥)، والمزي في «الأطراف» (٤/ ١٦٥)، والمباركفوري في «التحفة» (٨/ ٢٣٠).
ثم استدركت فقلت: لعل المتن المثبت في «عارضة الأحوذي» يكون من تصرف الناشر، فلا يقال والحالة هذه: إنَّ ابن العربي نقل الغرابة. واللَّهُ أعلمُ.

فرواه عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نَوفلٍ مرفوعًا: «**ما تقربَ عبدٌ إلى اللَّهِ بأفضلَ مما خرجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه مُطيَّنٌ، والباورديُّ، وابنُ مَندَهْ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (١/ ٤٦٣) - من طريقِ أبي بَكرِ بنِ عياشٍ به.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦١٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ - وهو مُطيَّنٌ -، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا يحيى بنُ آدمَ، عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن ليثٍ، عن عيسى، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نوفلٍ به.

وعيسى هذا ما عرفتُهُ، وكأنه مُقحَمٌ في الإسنادِ، فإن الطبرانيَّ رواه عن شيخِهِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ - وهو مُطيَّنٌ -، وقد سبقَ النقلُ عن الحافظِ أن «مُطَينًا» رواه ولم يذكرْ فيه «عيسى» هذا، إلَّا أن يكونَ وقع اختلافٌ في إسنادِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأبو بكرِ بنُ عياشٍ أفضلُ من بكرِ بنِ خُنيسٍ.

ولكنْ ليثُ بنُ أبي سُليمٍ ضعيفٌ.

وقد خالفه العلاءُ بنُ الحارثِ:

فرواه عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: «**إنكم لا تَرجِعون إلى اللَّهِ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٥٥٥)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٠) من طريقِ سلمةَ بنِ شَبيبٍ، حدثني أحمدُ بنُ حنبلٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»! وأقره البيهقيُّ والذهبيُّ.

وليس كما قالا؛ لما يأتي.

وقد أخرجه أحمدُ في «الزهْدِ» (ص٣٥)، وفي «السنةِ» (ص١٦٣)، والترمذيُّ (٢٩١٢) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٩/ ١٠، ١١ - الرد على الجَهميةِ) عن عبدِ الرحمنِ بنِ منصورٍ الحارثيِّ، وعبدِ الرحمنِ بنِ المبارَكِ، أربعتُهم عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نُـفيرٍ مرفوعًا مثلَه.

قال الترمذيُّ: «مُرسَلٌ».

وقال البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٥٠٩): «هذا الخبرُ لا يصحُّ لإرسالِه وانقطاعِه».

فكأن هذا الاختلافُ من العلاءِ بنِ الحارثِ.

فقد قال أبو داودَ، وابنُ سعدٍ: إنه كان اختلط وتغيَّر عقلُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد خولف ابنُ مهديٍّ:

خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، فـرواه عن معاويـةَ بنِ صالحٍ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بـنِ نُفيرٍ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال النبيُّ ﷺ: «**إنكم لن ترجِعوا إلى اللَّهِ تعالى بشيءٍ أحبَّ إليه من شيءٍ خَرَجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ٤٤١)، وعنه البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٠).

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا!

وهو مُعَلٌّ بالمخالفةِ.

وابنُ مهديٍّ أوثقُ من عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، فقد تغيَّر حفظُ عبدِ اللَّهِ.

فقد اضطربَ الرواةُ في هذا الحديثِ اضطرابًا يَترشحُ منه ضعفُ الحديثِ، وأقوى طرقِهِ المرسَلُ، وبهذا يظهرُ ضعفُ قولِ البيهقيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد صحَّحه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ ومتَّعَ به - في «الصحيحةِ» (٩٦١)، وحقُّه أن يحوَّلَ إلى «الضعيفةِ»، واللَّهُ الموفِّقُ.

وأخرجه الحاكمُ (٢/ ٤٤١) عن خَبَّابٍ مَوقوفًا عليه، وصححَ سندَه.

[تنبيهٌ]: ثم رأيتُ الشيخَ - حفِظه اللَّهُ - تراجعَ عن تصحيحِ الحديثِ في الطبعةِ الجديدةِ من «الصحيحةِ»، ثم قال: «ولهذا فقد نقلتُ الحديثَ إلى الكتابِ الآخرِ (١٩٥٧)، فأسأله تعالى أن يغفرَ لي ذنبي، وخطئي وعَمْدي، وكل ذلك عندي، إنه هو البرُّ الكريمُ التوابُ الرحيمُ».

وهذا التراجعُ دالٌّ على فضلِهِ وكمالِ علمِه، وتواضعِه وحِلمِه، جزاه اللَّهُ خيرًا.

ثم وجدتُ له شاهدًا من حديثِ عثمانَ بنِ عفانَ مرفوعًا: «**إن فضلَ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّهِ على خلقِه؛ وذلك أن القرآنَ خرج منه، وإليه يعودُ**».

أخرجه الفِريابيُّ (١٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٣٨)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٢١٤٩، ٢١٦٢)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ» (١/ ٣٧٢)، والأصبهانيُّ في «الحجةِ» (ج٢/ رقم ١٤٨).

ولا يصحُّ مرفوعًا.

وفيه الضَّحَّاكُ بنُ الجرَّاح، وهو لا بأسَ به في المتابعاتِ، ولكن عندَه مناكيرُ، مع عِزَّةِ حديـثِه.

والصوابُ: أنه من قولِ أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ كما مرَّ تحقيقُه في الحديثِ

رقْم (٩٠)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣١ - «اقرءُوا القُرآنَ ما ائتلفتْ قُلُوبُكُم، فإذا اختلفتُم فقُومُوا عنه».

* * *

• **صحيحٌ:**

يَرويه أبو عِمرانَ الجَونيُّ عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

ورواه عن أبي عمرانَ جماعةٌ، منهم:

١ - حمادُ بنُ زيدٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٥٠٦٠)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١٢)، وأبو يعلى الموصليُّ في «مسندِه» (ج٣/ رقم ١٥١٩)، وعنه ابنُ السنيِّ في «رياضةِ المتعلمين» (٣٠٨)، وابنُ حبانَ (٧٣٢، ٧٥٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، وأبو طاهرٍ المُخلِّصُ في «المُخلِّصيَّاتِ (٥٨٨، ٣٠٥٨)، والخطيبُ (٤/ ٢٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٠)، والذَّهبيُّ في «السِّيرِ» (٧/ ٤٦٢ - ٤٦٣) من طرقٍ عن حمادِ بنِ زيـدٍ.

ورواه عن حمادٍ:

«محمدُ بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ عارمٌ، وخلفُ بنُ هشامٍ البزارُ، وعاصمُ بنُ عليٍّ، وحجاجُ بنُ المنهالِ الأنماطيُّ، وأحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ، وأبو الربيعِ الزهرانيُّ، وعباسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ، وإسحاقُ بنُ إسرائيلَ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ الموصليُّ».

ورواه حجاجُ بنُ المِنهالِ عن حمادٍ، وشكَّ في رفعِه.

وكذلك رواه خلفُ بنُ هشامٍ البزارُ عند أبي يَعلى.

وفي «مسندِ أحمدَ» (٤/ ٣١٣) قال ابنُ مهديٍّ: «لم يرفعْه حمادُ بنُ زيـدٍ».

والصوابُ روايةُ مَن قدَّمتُ ذِكرَهم.

فكلُّهم رواه عن حمادِ بنِ زيدٍ مرفوعًا مجوَّدًا من غيرِ شكٍّ. واللَّهُ أعلمُ.

٢ - همامُ بنُ يحيى، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٧٣٦٥)، ومسلمٌ (٢٦٦٧/ ٤) من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، حدَّثنا همامٌ، حدَّثنا أبو عِمرانَ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مَرفوعًا.

وخالفه يزيدُ بنُ هارونَ، فرواه عن همامٍ بسندِه سواءً موقوفًا.

أخرجه أبو محمدٍ الدارميُّ (٢/ ٣١٨).

ويزيدُ بنُ هارونَ أوثقُ وأثبَتُ من عبدِ الصمدِ.

ولكن روايةُ الرفعِ أرجحُ؛ فقد ذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٩٢/ ٢) أن داودَ بنَ شَبيبٍ وعاصمَ بنَ عليٍّ روياه عن همامِ بنِ يحيى فرفعاه. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - الحارثُ بنُ عُبيدٍ أبو قُدامةَ، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٦٦٧/ ٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (١٦٦)، وعنه الرُّويانيُّ في «مسندِه» (ج٢٨/ ق١٧٤/ ١)، وابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (١٣٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤٠٣٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦٤، ٢٠٦٥).

ورواه عن الحارثِ بنِ عُبيدٍ:

«سعيدُ بنُ منصورٍ، وأبو غسانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ، وطالوتُ بنُ عبادٍ، ويحيى بنُ يحيى، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ».

وسُئل أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العِلَلِ» (١٦٧٥) - عن هذا الحديثِ، فقال: «روَى هذا ابنُ عونٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصامتِ، قال: قال عمرُ، وهذا الصحيحُ»، فقال له ابنُهُ: «ممن الوهمُ؟ قال: من الحارثِ بنِ عبيدٍ» اهـ.

● **قُلتُ**: كذا قال أبو حاتمٍ!

ولا يَمتري الناظرُ في ترجيحِ روايـةِ الحارثِ بنِ قُدامةَ مع ما قيل فيه؛ لأنه لم يتفرَّدْ به كما رأيتَ.

وأشار البخاريُّ في «صحيحِه» إلى روايـةِ ابنِ عونٍ هذه، وقال: «وجُندَبٌ أصحُّ وأكثرُ» اهـ.

يعني أن الحديثَ من «مُسندِ جُندَبٍ» وليس «عن عمرَ».

أما أثـرُ عمرَ هذا، والذي أشار إليه أبو حاتمٍ، فقد:

رواه البخاريُّ معلَّـقًا، ووصله النسائيُّ (١٢٤)، وأبو عبيدٍ (ص٢١٣)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وأبو عبيدٍ في «غريبِ الحديثِ» (٢/ ٢٣٦)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦٦، ٢٠٦٧)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٤٥)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٤/ ٣٩١) من طرقٍ عن ابنِ عونٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصَّامتِ، عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ قال: «**اقرءُوا كتابَ اللَّهِ ما اتَّفقتُم عليه، فإذا اختلفتُم فقومُوا عنه**، أو قال: **فقُوموا**».

وقد أعلَّ بعضُ العلماءِ روايةَ ابنِ عونٍ هذه:

فقال أبو بكرِ بنُ أبي داودَ: «لم يخطئ ابنُ عونٍ قطُّ إلَّا في هذا، والصوابُ: عن جُندَبٍ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٠٢) بعد قولِ البخاريِّ: «وجندبٌ أصحُّ وأكثرُ»،

قال: «أي: أصحُّ إسنادًا، وأكثرُ طرقًا، وهو كما قال؛ فإن الجمَّ الغفيرَ رَوَوْهُ عن أبي عمرانَ، عن جندبٍ، إلَّا أنهمُ اختلَفوا عليه في رفعِه ووقفِه، والذين رفعوه ثقاتٌ حُفاظٌ، فالحكمُ لهم. وأما روايةُ ابنِ عونٍ فشاذَّةٌ لم يتابَعْ عليها. ويَحتمِلُ أنْ يكونَ ابنُ عونٍ حَفِظَه، ويكون لأبي عمرانَ فيه شيخٌ آخرُ، وإنما تواردَ الرواةُ على طريقِ جندبٍ لعُلُوِّها والتصريحِ برفعِها. وقد أخرج مسلمٌ من وجهٍ آخرَ عن أبي عمرانَ هذا حديثًا آخرَ في المعنى، أخرجه من طريقِ حمادٍ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال: هاجرتُ إلى النبيِّ ﷺ، فسَمِعَ رجلينِ اختلفا في آيةٍ، فخرج يُعرفُ الغضبُ في وجهِه، فقال: «**إنما هَلَكَ من كان قبلَكم بالاختلافِ في الكتابِ**»، وهذا مما يقوي أن يكونَ لطريقِ ابنِ عونٍ أصلٌ. واللَّهُ أعلمُ».اهـ

• **قُلتُ**: وهذا الكلامُ الأخيرُ للحافظِ فيه نظرٌ؛ لاختلافِ السياقِ، واختلافِ راويه ومخرجِه. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سعيدُ بنُ زيدٍ أخو حمادٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» معلَّقًا، ووصله الحسنُ بنُ سفيانَ في «مسندِه» - كما في «عُمدةِ القاري» (**٢٠/ ٦٣**) -، وعنه الحافظُ في «التغليقِ» (**٤/ ٣٩٠**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى الصائغُ، ثنا إسحاقُ، ثنا أبو هشامٍ المخزوميُّ، ثنا سعيدُ بنُ زيدٍ، سمعتُ أبا عمرانَ الجَونيَّ، ثنا جُندبٌ مرفوعًا، فذكره.

٥ - أبانُ بنُ يزيدَ العطارُ، عنه:

أخرجه البخاريُّ معلَّقًا، ووصله مسلمٌ (**٤/٢٦٦٧**) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ صخرٍ الدارميُّ، ثنا حَبانُ - وهو ابنُ هلالٍ -، ثنا أبانُ، ثنا أبو عمرانَ، قال:

قال لنا جندبٌ ونحن غلمانٌ بالكوفةِ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ... وذكر الحديثَ.

وصرَّح البخاريُّ أن أبانَ وقفه أيضًا.

ولم يصلِ الحافظُ في «التغليقِ» (٤/ ٣٩١) هذه الروايةَ الموقوفةَ، وإنما ذكر الروايةَ المرفوعةَ التي أخرجها مسلمٌ، فلعله لم يقفْ عليها موصولةً كما لم يقفْ على روايـةِ حمادِ بنِ سلمةَ. واللَّهُ أعلمُ.

٦ - سلَّامُ بنُ أبي مُطيعٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٥٠٦١، ٧٣٦٤)، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (١٢٢)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٢٠)، من طرقٍ عن سلَّامِ بنِ أبي مُطيعٍ.

ورواه عن سلَّامٍ:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، والمعافَى بنُ عِمرانَ».

وفي «المسندِ»: «قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: لم يرفعْه حمادُ بنُ زيدٍ».

وقد قدَّمنا الكلامَ على ذلك.

٧ - هارونُ بنُ موسى الأعورُ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (١٢٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٧ - ٣١٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٤) من طريقِ مسلمِ بنِ إبراهيمَ وأبي النعمانِ عارمٍ، كلاهما عن هارونَ.

٨ - حجَّاجُ بنُ فُرافصةَ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (١٢١)، والطبرانيُّ (١٦٧٥)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ»

(٣/ ١٠٩ و٨/ ٢٩١) من طريقِ سفيانَ الثوريِّ، عن حجاجِ بنِ فرافصةَ.

قال النسائيُّ: وأخبرنا به – يعني شيخَه هارونَ بنَ زيدِ بنِ يزيدَ – مرةً أخرى، ولم يرفعْه.

فكأنَّ التقصيرَ منه. واللَّهُ أعلمُ.

وقال أبو نُعيمٍ: «ثابتٌ مشهُورٌ من حديثِ أبي عمرانَ الجَونيِّ».

● **قُلتُ**: فقد اتفقَ هؤلاءِ الثمانيةُ على جعلِ الحديثِ من «مسندِ جندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ»، وأكثرُهم على أنه مرفوعٌ، واختُلف عن بعضِهم وقفًا ورفعًا، ويضافُ إليهم حمادُ بنُ نَجيحٍ، ذكره الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخِه» (٤/ ٢٢٨).

وقال البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٥/ ٢١٢): «ووقفه بعضُهم على جندبٍ، منهم: شعبةُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وهمامُ بنُ يحيى» اهـ.

وأضاف البخاريُّ: «أبانَ العطارَ».

أما روايةُ شعبةَ: فأخرجها أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢١٢ – ٢١٣) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن شعبةَ، عن أبي عمرانَ، سمعت جُندَبًا... فذكره موقوفًا.

وأخرجه الإسماعيليُّ في «مستخرجِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ١٠٢) - من طريقِ غُندَرٍ، عن شعبةَ.

وأما روايةُ حمادِ بنِ سلمةَ، فقال الحافظُ: «لم أقفْ عليها موصولةً».

وأما روايةُ همامٍ، فقد ذكرنا أن الراجحَ عنه الرفعُ كما تقدمَ.

وروايةُ أبانَ لم أقفْ عليها، ولم ينبهِ الحافظُ على وصلِها.

ويضافُ إليهم: عبدُ اللَّهِ بنُ شَوذبٍ.

أخرجه أبو عبيدٍ (ص٢١٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوذَبٍ، عن أبي عمرانَ، قال: كنا نأتي جندبَ بنَ عبدِ اللَّهِ، فيقولُ لنا... فذكره ولم يرفعْه.

وابنُ شوذبٍ ثقةٌ.

ولا شكَّ أن روايةَ الرفعِ أقوى، فلذلك رجَّحها البخاريُّ.

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٩٢/ ٢): «رفعُه عن جندبٍ صحيحٌ».

وقال البيهقيُّ: «وقفهُ بعضُهُم على جُندبٍ، منهُم: شُعبةُ، وحمَّادُ بنُ سلمةَ، وهمَّامُ بنُ يحيي».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٦٩ - بتحقيقي): «والصحيحُ ما أرشدَ إليه شيخُ هذه الصناعةِ أبو عبدِ اللَّهِ البخاريُّ من الأكثرِ، والأصحُّ أنه عن جندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ» اهـ.

وخالف هؤلاء الثمانيةَ سهيلُ بنُ أبي حزمٍ، فرواه عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن جندبٍ مرفوعًا: «**من قال في القرآنِ برأيِـهِ فأصاب فقد أخطأَ**».

أخرجه أبو يعلى (١٥٢٠) قال: حدَّثنا بشرُ بنُ الوليدِ الكنديُّ.

والرُّويانيُّ في «مسندِه» (٩٦٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، قالا: ثنا سهيلُ بنُ أبي حزمٍ، بهذا.

وسهيلٌ ضعيفٌ.

وفي معنى حديثِ البابِ، ما رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو مرفوعًا: «**إنَّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم باختلافِهِم في الكتابِ**»

أخرجهُ سعيدُ بنُ منصورٍ في «التفسيرِ» (٣٦).

ومُسلمٌ (٢٦٦٦/ ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢٢٥٩) عن أبي كاملٍ فُضيل بنِ حُسينٍ الـجحدريِّ.

والنَّسائيُّ (٨٢٣٨ - التَّأصيل)، عن داودَ بنِ مُعاذٍ.

وأحمدُ (٢/ ١٩٢) قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

والبزَّارُ (٢٤٨٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ.

والمَحامليُّ في «الأمالي - رواية الفارسيِّ» (٤٩) ومن طريـقِه الهَرَويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤)، وأبو نُعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٥) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ أبو الأشعَثِ العِجليُّ.

والآجريُّ في «الشريعةِ» (١٤٢) عن محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ.

والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٣/ رقم ١٤٥١٩) و«الأوسطِ» (٢٤٥١) ومن طريـقِهِ الهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤)، عن سُليمانَ بنِ حربٍ.

وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٥) عن يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيِّ.

والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤) عن حفصِ بنِ عمرَ وسهلِ بنِ عثمانَ العسكريِّ.

قالوا: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا أبُو عمرانَ الـجونيُّ، قال كتبَ إليَّ عبدُ اللَّهِ بنُ رباحٍ الأنصاريُّ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو قال: هجَّرتُ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ يومًا، قال: فسمعَ أصواتَ رجُلينِ اختلفا في آيـةٍ، فخرج علينا رسُولُ اللَّه ﷺ، يُعرفُ في وجهِه الغضبُ، فقال، فذكره.

وقد تقدَّم في أولِ التخريجِ أن جماعةَ الرواةِ روَوْه عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَليِّ.

والحمدُ للَّهِ على توفيقِه.

١٣٢ - «اكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّـهَ لا يَمَلُّ حتّى تملُّوا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٧٣٠) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، ثنا ابنُ أبي فُديكٍ، ثنا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ.

وتوبع ابنُ أبي ذئبٍ:

تابعه محمدُ بنُ عجلانَ، عن سعيدٍ المقبُريِّ.

أخرجه أبو داودَ (١٣٦٨)، والنسائيُّ (٢/ ٦٨ - ٦٩) وفي «الكُبرى» (٩٢٦) قالا: حدَّثنا قُتيبةُ. وأبو عوانةَ (٣٠٦٣ - بتحقيقي)، عن شُعيبِ بنِ الليثِ، قالا: حدَّثنا الليثُ، عن ابنِ عجلانَ، عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ حَصيرةٌ يَبسُطُها بالنهارِ ويَحتجِرُها بالليلِ فيصلي فيها، ففَطِنَ له الناسُ، فصلَّوا بصلاتِه، وبينه وبينهم الحصيرةُ، فقال: «**اكلَفوا من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُه وإنْ قلَّ**»، ثم ترك مُصلَّاه ذلك فما عاد له حتى قَبَضَه اللَّهُ، وكان إذا عمِل عملًا أثبتَه.

هذا لفظُ النسائيِّ.

وليس عند أبي داودَ ذِكرُ الحصيرِ، ولا ترك المصلَّى.

وتوبع الليثُ:

تابعه سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن ابنِ عَجلانَ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٦/ ٤٠) والحُميديُّ (١٨٣)، وابنُ خزيمةَ (١٦٢٦) قال: أخبرنا عبدُ الجبارِ بنُ العلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قالوا: ثنا سفيانُ.

وقال سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ في حديثِه: فسمِع به ناسٌ فصلَّوا بصلاتِه، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إني خَشِيتُ أن أُومرَ فيكم بأمرٍ لا تُطيقُونه**».

وهذا سندٌ جيِّـدٌ قويٌّ.

وابنُ عجلانَ ثقةٌ متماسكٌ.

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، فرواه عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ حصيرٌ، وكان يحجرُهُ من الليلِ فيصلي فيه، فجعلَ الناسُ يصلون بصلاتِه، ويبسُطه بالنهارِ، فثابوا إليه ذاتَ ليلةٍ فقال: «**يا أيها الناسُ، عليكم من الأعمالِ ما تطيقون، فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ما دُووِمَ عليه وإنْ قلَّ**»، وكان آلُ محمدٍ إذا عمِلوا عملًا أثبتوه.

أخرجه مسلمٌ (٧٨٢/ ٢١٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٠٩)، عن محمدِ بنِ المُثنَّى.

وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ على مسلمٍ» (١٧٧٦) عن إبراهيمَ بنِ عَرعرةَ.

وابنُ ماجهْ (٩٤٢) عن محمدِ بنِ بِشرٍ.

وأبو عوانةَ (٣٠٦٢)، عن بكرِ بنِ خلفٍ، قالوا: ثنا عبدُ الوهابِ الثقفيُّ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ.

هكذا رواه عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ وابنُ عَجْلانَ.

وخالفهما أبو مَعشرٍ نَجيحُ بنُ عبدِ اللَّهِ السنديُّ، فرواه عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ.

أخرجه أبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (١٧٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سابورَ، نا محمدُ بنُ أبي معشرٍ، حدثني أبي، عن سعيدٍ المقبُريِّ.

ولم يتفردْ به أبو مَعشَرٍ:

فتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ - الـمُكبَّرُ - فرواه عن سعيدٍ المقبريِّ، مثلَه.

أخرجه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٧٥٨، ١٣٠٤) عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، عن القعنبيِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، به.

وأخرجه البزارُ (٨٤٤٣) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى.

والقُضاعيُّ (١٣٠٢) عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، قالا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلمةَ القَعنبيُّ، ثنا خالدُ بنُ إلياسَ، عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدوَمُها وإن قلتْ، عليكم من الأمرِ ما تُطيقون**».

قلت: وهؤلاءِ الثلاثةُ الذين رَوَوْا عن المقبريِّ، فجعلوه من مسندِ أبي هريرةَ، ما بين ضعيفٍ ومتروكٍ، والصوابُ أنه من مسندِ عائشةَ، كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣٦٣٧).

وتوبع عبدُ الوهابِ الثقفيُّ:

تابعه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، بهذا.

أخرجه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٩٨) عن نصرِ بنِ عليٍّ، ثنا عبدُ الأعلى بهذا.

وتابعه معتمرُ بنُ سليمانَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بسندِهِ نحوَه بلفظِ: «**خذوا منَ الأعمالِ** - وفي روايـةٍ: **العملِ** - **ما تُطِيقون**...»، الحديثَ.

أخرجه البخاريُّ (٥٨٦١)، وابنُ حبانَ (٢٥٧١)، والطحاويُّ في «المشكلِ» (٦٥١)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٦)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٦)، والخطيبُ (٤/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، والبيهقيُّ (٣/ ١٠٩ - ١١٠).

وقد رواه عن أبي سلمةَ جماعةٌ آخرون، منهم:

١ - يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٤/ ٢١٣)، ومسلمٌ (٧٨٢/ ١٧٧) واللفظُ له، وأبو عَوانةَ (٢٧١٨، ٢٧١٩، ٣٠٠٧، ٣٠٠٨ - بتحقيقي)، وأبو نعيمٍ (٢٦٢٤) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأحمدُ (٦/ ٨٤، ١٢٨، ١٨٩، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠)، وإسحاقُ بنُ رَاهُويَهْ (١٠٥٤، ١٠٥٥)، والطيالسيُّ (١٥٧٨)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (٢٦٢)، وابنُ خزيمةَ (رقْم ١٢٨٣، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩)، وابنُ حبانَ (٣٥٣، ١٥٧٨)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٢٩/ ٥٠)، والفريابيُّ في «كتابِ الصيامِ» (٦، ٧)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٦٥٢)، وفي «شرحِ المعاني» (٢/ ٨٣)، والبيهقيُّ (٤/ ٢١٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣) من طرقٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، حدَّثنا أبو سلمةَ، عن عائشةَ قالت: لم يكن رسولُ اللَّهِ ﷺ في الشهرِ من السنةِ أكثرَ صيامًا منه في شعبانَ، وكان يقولُ: «**خُذوا من العملِ ما تُطيقون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتى تملوا**».

وكان يقول: «**أحبُّ العملِ إلى اللَّهِ ما داومَ عليه صاحبُهُ وإنْ قلَّ**».

ورواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ:

«هشامٌ الدَّستُوائيُّ، والأوزاعيُّ، وهمامُ بنُ يحيى، وأبانُ بنُ يزيدَ».

● **قلتُ**: هكذا رواهُ هؤلاءِ الثقاتُ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ.

وخالفهم عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي خَثعَمٍ اليماميُّ:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رجُلًا قال: يا رسُولَ اللَّهِ، أقصُرُ الصَّلاةَ في سَفَري؟ قال: «**نعم، إنَّ اللَّهَ يُحبُّ أن يُؤخَذَ برُخصِه**

كما يُحبُّ أن يُؤخذَ بفرائضِه»، قالُوا: يا رسُولَ اللَّهِ، فما الطُّهُورُ على الخُفَّينِ؟ قال: «**للمُقيم يومٌ وليلةٌ، وللمُسافرِ ثلاثةُ أيَّامٍ ولياليهنَّ**»، ثُمَّ قال: «**عليكُم من العملِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تَملُّوا**».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٤٢٨ - **٤٢٩** - ط الرشد) قال: حدَّثنا بُنانُ بنُ أحمدَ القطانُ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شيبةَ (ح) وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحمدِ بنِ نصرٍ الرَّمليُّ، واليسعُ بنُ أحمدَ بنِ اليسعِ بدِمياطَ، قالا: حدَّثنا مُؤمَّلُ بنُ يِهاب، وقال اليسعُ: إهاب، قالا: حدَّثنا زيدُ بنُ حُبابٍ، حدَّثنا عُمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي خَثعَمٍ اليماميُّ، به.

وعمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ افتتح ابن عديٍّ ترجمتَه بقولِه: «منكرُ الحديثِ». وختمها بقولِه: «وبعضُ حديثِهِ لا يتابَعُ عليه».

٢ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

أخرجه إسحاقُ (١٠٨٠) قال: أخبرنا الفضلُ بنُ موسى.

وأحمدُ (٦/ ٦١) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ ويزيدُ، قالوا: أنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالتْ: كانت لنا حَصيرةٌ نَبسُطها بالنهارِ، ونحتجِرُها علينا بالليلِ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً، فسمِعَ أهلُ المسجدِ صلاتَه، فأصبحوا فذكروا ذلك للناسِ، فكثُر الناسُ الليلةَ الثانيةَ، فاطلعَ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**اكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقونَ؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا**».

قالت عائشةُ: كان أحبُّ الأعمالِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أدومَها وإنْ قلَّ، وكان إذا صلى صلاةً أثبتَها.

وقد روى أحمدُ هذا الحديثَ عن شيخيهِ: ابنِ نُميرٍ ويزيدَ بنِ هارونَ، كلاهما

عن محمدِ بنِ عمرٍو.

وأخرجه أبو يعلى (٤٤٨٩) ثنا إبراهيمُ بنُ حَجاجٍ الساميُّ، ثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، بهذا، بلفظِ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أثبتَها».

ورواه محمدُ بنُ بشارٍ، عن يزيدَ بنِ هارونَ، نا محمدُ بنُ عمرٍو، فخالفَ في سياقِه.

أخرجه البزارُ (٧٩٦٦) قال: حدَّثنا مُحمدُ بنُ بشَّارٍ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: أخبرنا مُحمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، قال: نهى رسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الوصالِ، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك تواصلُ. قال: «**إنكم لستم كهيئتي، إني أبيتُ يُطعِمُني ربي ويسقيني**»، ولا أعلمُه إلَّا قال: «**فاكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقون**».

وعندي أنهما حديثان مختلفانِ.

وأخرجه أحمدُ أيضًا (٦/ ٢٤١)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (٤٩٧) عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ معاذٍ، قالا: ثنا معاذُ بنُ معاذٍ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصيرةٌ نبسُطُها بالنَّهارِ، ونحتجِرُها باللَّيلِ، فصلَّى فيها رسُولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فسَمِعَ المُسلمُون قراءتَه، فصلَّوا بصلاتِه، فلمَّا كانتِ اللَّيلةُ الثَّانيةُ كثرُوا، فاطَّلع إليهم فقال: «**اكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَملُّوا**»، وكان أحبُّ العملِ إليه أدومَهُ، وإنْ قلَّ، قالت: وكان إذا صلَّى صلاةً أثبتها.

وأخرجه أبو داودَ (١٣٧٤) عن عبدةَ بنِ سُليمانَ.

وابنُ راهُويَهْ (١٠٨٠) نا الفضلُ بنُ موسى.

وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ في «حديثِه» (١٩٥).

وأبو يعلى (٤٤٨٩) عن حمادِ بنِ سَلمةَ، كلُّهم عن محمدِ بنِ عمرٍو، بهذا مطوَّلًا ومختصَرًا.

وسندُهُ حسنٌ.

٣ - محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٦٧).

وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (١٢ - مختصَره) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ، قالا: ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، قال: حدثني أبي، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ قالتْ: كان النَّاسُ يُصلُّون في مسجدِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ في رمضانَ باللَّيلِ أوزاعًا، يكُونُ مع الرَّجُلِ الشَّيءُ من القُرآنِ، فيكُونُ معهُ النَّفرُ الخمسةُ أو السِّتَّـةُ أو أقلُّ من ذلك أو أكثرُ، يُصلُّون بصلاتِه، قالت: فأمرني رسُولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً من ذلك أن أنصِبَ لهُ حَصيرًا على بابِ حُجرتي، ففعلتُ، فخرج إليه رسُولُ اللَّهِ ﷺ بعد أن صلَّى العشاءَ الآخرةَ، قالت: فاجتمع إليه مَن في المسجدِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ ليلًا طويلًا، ثُمَّ انصرفَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ فدخل، وترك الحصيرَ على حالِه، فلمَّا أصبح النَّاسُ تحدَّثُوا بصلاةِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ بمَن كان معهُ في المسجدِ تلكَ اللَّيلةَ، قالت: وأمسى المسجدُ راجًّا بالنَّاسِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ العشاءَ الآخرةَ، ثُمَّ دخل بيتهُ وثبَت النَّاسُ، قالت: فقال لي رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما شأنُ النَّاسِ يا عائشةُ؟» قالت: فقُلتُ لهُ: يا رسُولَ اللَّهِ، سمع النَّاسُ بصلاتِك البارحةَ بمن كان في المسجدِ، فحشَدُوا لذلك لتُصلِّيَ بهم، قالت: فقال: «**اطوِ عنَّا حصيرَكِ يا عائشةُ**»، قالت: ففعلتُ. وبات رسُولُ اللَّهِ ﷺ غيرَ غافلٍ، وثبَتَ النَّاسُ مكانَهُم حتَّى خرج

رسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى الصُّبحِ، فقالت: فقال: «**أيُّها النَّاسُ، أما واللَّهِ ما بتُّ والحمدُ للَّهِ ليلتي هذه غافلًا، وما خفِيَ عليَّ مكانُكُم، ولكنِّي تخوَّفتُ أن يُفترضَ عليكُم، فاكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تملُّوا**». قال: وكانت عائشةُ تقُولُ: «إنَّ أحبَّ الأعمال إلى اللَّه أدومُها وإن قلَّ».

وتوبع إبراهيمُ بنُ سعدٍ، تابعه محمدُ بنُ سلمةَ فرواه عن ابنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٥٢٨١**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البَراءِ، قال: نا المُعافى بنُ سُليمانَ، قال: نا محمدُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عائشةَ، قالت: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات ليلةٍ في رمضانَ: «**يا عائشةُ، اضربي لي حَصيرًا على بابِكِ**»، ففعلتُ، فخرج إليه رسُولُ اللَّهِ ﷺ، واجتمع إليه مَن كان في المسجِدِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فأمسى المسجدُ منَ اللَّيلةِ المُقبلةِ راجًّا مُمتلئًا منَ النَّاسِ، فخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ وصلَّى بهمُ العشاءَ الآخرةَ، ثُمَّ رجع والنَّاسُ في المسجِدِ، فقال: «**يا عائشةُ، ما شأنُ النَّاسِ؟**»، فقُلتُ: يا رسُولَ اللَّهِ، تسامعُوا بصلاتِكَ البارحةَ فاجتمعُوا لتُصلِّيَ بهم. قال: «**ارفعي حصيرَكِ يا عائشةُ**»، قالت: ففعلتُ، وخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ عند صلاةِ الصُّبح، فصلَّى بالنَّاسِ، ثُمَّ أقبل عليهم بوجهِه، ثُمَّ قال: «**أيُّها النَّاسُ، أما إنَّهُ ما خفِيَ عليَّ مكانُكُم، ولم أبِتْ والحمدُ للَّهِ غافلًا، ولكنِّي خشِيتُ أن تُفرضَ عليكُم، فاكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ ﷻ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا**»

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ إلَّا محمدُ بنُ إسحاقَ، تفرَّد به: محمدُ بنُ سَلَمةَ الحرَّانيُّ».

- **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ!

ولم يتفردْ به لا ابنُ إسحاقَ، ولا محمدُ بنُ سلمةَ.

أما ابنُ إسحاقَ فتابَعَهُ محمدُ بنُ عمرٍو، كما عند أبي داودَ (١٣٧٤ - مختصرًا). وقد تعقَّبتُه في «تنبيـهِ الهاجِدِ» (١٣٣٦).

وأما محمدُ بنُ سلمةَ فقد تابعه إبراهيمُ بنُ سعدٍ، كما مَضَى في التخريجِ، وتعقَّبتُه في «التنبيهِ» (٣٠٥٣).

٤ - سعدُ بنُ إبراهيم، عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/ ٢٩٤)، ومسلمٌ (٧٨٢/ ٢١٦)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٧٧٧)، وأحمدُ (٦/ ١٧٦، ١٨٠)، والطيالسيُّ (١٤٧٩)، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «المُسندِ» (١٠٥٦)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥١٥)، وأبو يَعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٥٣٣)، والطَّبرانيُّ في «مُسندِ الشَّاميين» (١٨٢٦)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (٤٢٢)، وابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (٧٤٤)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٨٥) بأولِهِ من طرقٍ عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالتْ: سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ؟ قال: «**أدوَمُها، وإنْ قلَّ**»، وقال: «**اكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقون**».

وأخرجه الطيالسيُّ (١٤٨٠، ٢٣٥١)، ومن طريقِهِ ابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٥) قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ أو عن أبي هريرةَ - قال أبو داودَ: الشكُّ ليس منِّي - مرفوعًا: «**اكلَفُوا من العملِ ما تُطيقون**».

وكذلك رواه على الشكِّ في صحابيِّ الحديثِ: عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا شعبةُ مثلَه.

أخرجه أحمدُ (٦/ ١٨٠ - ١٨١).

وقد تُوبع شعبةُ على الوجهِ الأولِ، وأنه عن عائشةَ بغيرِ شكٍّ.

تابعه محمدُ بنُ الوليدِ الزُّبيديُّ، ثنا سعدُ بنُ إبراهيمَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّبرانيُّ في «مُسندِ الشَّاميينَ» (١٨٢٦) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، ثنا أبي.

وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٦/ ق٦٩/ ١) عن أبي إسماعيلَ التِّرمذيِّ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، ثنا محمدُ بنُ الوليدِ.

وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ، هو المعروفُ بـ «زِبريق»، وهو ضعيفٌ.

ولكن تابعه أبو تقيٍّ عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (١٧٥٣).

وعمرُو بنُ الحارثِ هو الحمصيُّ، وليس المصريَّ، ولا بأسَ به.

وخالفهما - أعني: شعبةَ والزبيديَّ -: إبراهيمُ بنُ سعدٍ:

فرواه عن أبيه سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ قال: ما مات رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى كان أكثرُ صلاتِه وهو قاعدٌ، وكان يقول: «**أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ**».

هكذا رواه مرسلًا.

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٨٤) قال: أخبرنا سليمانُ بنُ داودَ الهاشميُّ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ.

والوجهُ الموصولُ أَولى، وما أدري هل وقعَ سقطٌ في «كتابِ ابنِ سعدٍ» أم لا؟

٥ - محمدُ بنُ طحلاء، عنه:

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» **(٢٩/ ٧٩)** قال: حدَّثنا ابنُ وَكيعٍ، قال: ثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ[(١)]، عن موسى بنِ عُبيدةَ، قال: حدثني محمدُ بنُ طحلاء مولى أمِّ سلمةَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أجعلُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حصيرًا يصلي عليه من الليلِ، فتسامعَ به الناسُ فاجتمعوا، فخرج كالمُغضَبِ - وكان بهم رَحيمًا -، فخشِي أن يُـكتبَ عليهم قيامُ الليلِ، فقال: «**يا أيها الناسُ، اكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ من الثوابِ حتى تملوا من العملِ، وخيرُ الأعمالِ ما دمتُم عليه**».

ونزل القرآنُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾ [المزمل: ١، ٢].

حتى كان الرجلُ يربطُ الحبل ويتعلقُ به، فمكثوا بذلك ثمانيةَ أشهرٍ، فرأى اللَّهُ ما يبتغون من رضوانِه فرحِمَهم، فردَّهم إلى الفريضةِ، وترك قيام الليلِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وسفيانُ بنُ وكيعٍ كان يُلقَّنُ.

وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ - كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» **(٧/ ٣٩٦)** - وبقِيُّ بنُ مَخلَدٍ - كما في «فتحِ الباري» لابنِ رجبٍ **(١/ ١٥٢)** -، عن موسى بنِ عُبيدةَ الرَّبَذِيِّ.

وموسى بن عُبيدة قال أحمدُ والبخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وضعَّفه ابنُ المدينيِّ والنسائيُّ وغيرُهما.

وخلاصةُ القولِ فيه ما قاله يعقوبُ بنُ شيبةَ: «صدوقٌ، ضعيفُ الحديثِ جدًّا،

---

(١) وقع في المطبوعة: «يزيد بن حيان»!

ومنَ الناسِ مَن لا يُكتبُ حديثُه لوهائِهِ وضعفِهِ وكثرةِ اختلاطِه، وكان من أهلِ الصدقِ».

ولكن تابعهُ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْديُّ قال: ثنا محمَّدُ بنُ طحلاء بنحوِه.

أخرجهُ ابنُ قُتيبةَ في «عيونِ الأخبارِ» (١٨٠٣)، والسِّلفيُّ في «الطُّيورياتِ» (٤١٧)، عن الحسنِ بنِ شُعبةَ الأنصاريِّ، قالا: ثنا الزِّياديُّ، ثنا عبدُ العزيزِ الدراورديُّ بهذا.

والزياديُّ هو محمدُ بنُ زيادٍ، قال المزِّيُّ والذَّهبيُّ في «السِّيرِ»: «روى لهُ البُخاريُّ كالمقرونِ له بغيرِه».

• **قلتُ**: لم يروِ لهُ البُخاريُّ إلَّا حديثًا واحدًا عن غُندَرٍ، وإنَّما قالا: «كالمقرونِ» لأنَّ محمدَ بنَ زيادٍ تابعَ المكيَّ بنَ إبراهيمَ مُتابعةً ناقصةً، ولو تابعه مُتابعةً تامَّةً لقالا: «مَقرونًا».

وبيانُ ذلك يظهرُ في روايـةِ البُخاريِّ.

فأخرج البُخاريُّ في «كتابِ الأدبِ من صحيحِه» (٦١١٣) قال:

وقال المكِّيُّ: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ سعيدٍ، ح.

وحدَّثني محمدُ بنُ زيادٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثني سالمٌ أبُو النَّضرِ مولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، قال: احتجرَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجيرةً مُخصَّفةً، أو حصيرًا، فخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي فيها، فتتبَّع إليه رجالٌ وجاءُوا يُصلُّون بصلاتِه، ثُمَّ جاءُوا ليلةً فحضرُوا، وأبطأ رسُولُ اللَّهِ ﷺ عنهُم فلم يخرُجْ إليهم، فرفعُوا أصواتَهُم وحصَبُوا البابَ، فخرج إليهم مُغضَبًا، فقال لهُم رسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما زال بكُم صنيعُكُم حتَّى**

ظننتُ أنَّهُ سيُكتبُ عليكُم، فعليكُم بالصَّلاة في بُـيُوتكُم؛ فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيـتِه إلَّا الصَّلاةَ المكتُوبةَ».

• **قلتُ**: فمحمدُ بنُ جعفرٍ هو الَّذي تابع المكِّيَّ بنَ إبراهيمَ مُتابعةً تامَّةً؛ لأنَّ كليهما يرويان عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ. فبان بذلك أنَّ مُتابعةَ محمدِ بنِ زيادٍ ناقصةٌ، ولذلك قالا: «كالمقرُون» واللَّهُ أعلمُ.

٦ - سالمُ بنُ أبي أميةَ أبو النضرِ، عنه:

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٧٨٨) قال: حدَّثنا هارُونُ بنُ معرُوفٍ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن أبي النَّضرِ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ خرج ليلةً من رمضانَ إلى المسجدِ بعد العشاءِ فصلَّى، فرآهُ ناسٌ فصلَّوا بصلاتِه، فلمَّا كانت الثانيةُ خرج أيضًا، فرآهُ الناسُ فثابُوا وكبَّـرُوا وصلَّوْا بصلاتِه، فلمَّا كانتِ اللَّيلةُ الثالثةُ مُلئَ المسجدُ، فلم يخرُجْ عليهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فجعلُوا كأنَّهُم يُؤذنُونهُ ليخرُجَ إليهم، فقال: «**يا عائشةُ، ما بالُ الناسِ؟**» فقُلتُ: يا رسُولَ اللَّهِ، صلَّوا معك هاتينِ اللَّيلتينِ فأحبُّوا أن تخرُجَ إليهم، ثُمَّ خرج إليهم فقال: «**أيُّها النَّاسُ، عليكُم من الأعمال ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّه لا يَمَلُّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ، ما زلتُم حتى خشِيتُ أن تُـكتبَ عليكم**».

قالت عائشةُ: فكان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي إحدى عشْرةَ قائمًا وركعتينِ جالسًا، فإذا أراد أن يركعَ قام فقرأَ، ثُمَّ ركَعَ، ثُمَّ يُوترُ بواحدةٍ، قال أبُو سلمة: فقُلتُ: كيف كانت صلاتُهُ في شهر رمضان؟ قالت: ما كان يزيدُ في شهرِ رمضانَ على هذا.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ العمريُّ ضعيفٌ.

وأبو النضرِ هو: سالمُ بنُ أبي أميةَ.

وكثيرٌ من فِقراتِ هذا الحديثِ له أوجهٌ أخرى في «الصحيحينِ» وغيرِهما.

٧ - عمَّارُ بنُ سعدٍ، عنهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» **(٩٣٥٥)** قال: حدَّثنا هارُونُ بنُ كاملٍ، نا يحيى بنُ بُـكيرٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، حدَّثني عمَّارُ بنُ سعدٍ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: رأيتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي ذاتَ ليلةٍ، فقمتُ خلفَهُ أصلِّي بصلاتِه، فلما جلس خفَّف في قيامِه، وصلَّى ركعتينِ خفيفتينِ، ثم سلَّم، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، ثم سلَّم، فأسمعني السَّلامَ، ثمَّ إنَّه التفتَ إليَّ فقال: «**اكلَفي منَ العملِ ما تُطيقين**» يقولُها ثلاثًا.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمَّارِ بنِ سعدٍ إلَّا ابنُ لَهيعةَ».

وإسنادُهُ ضعيفٌ.

فشيخُ الطَّبرانيِّ ليسَ فيه توثيقٌ مُعتبَرٌ، فذكرهُ الذَّهبيُّ في «تاريخِ الإسلامِ» (٦/ ٨٤٢)، ولم يذكُرْ فيه شيئًا.

وابنُ لَهيعةَ ضعيفٌ.

وعمَّارُ بنُ سعدٍ لم يُوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن عائشةَ رضي الله عنها:

١ - عُروةُ بنُ الزبيرِ، عنها:

أخرجه البخاريُّ (١/ ١٠١)، ومسلمٌ (٧٨٣/ ٢٢١)، وأبو عوانةَ (٢/ ٢٩٨)، وأبو نُعيمٍ (١٧٨٣)، كلاهُما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ (٣/ ٢١٨ و٨/ ١٢٣)،

وفي «الكُبرى» (١٣٠٩)، والترمذيُّ في «سُننِه» (٢٨٥٦)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٤)، وابنُ ماجهْ (٤٢٣٨)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٤٦، ٥١، ١٢٢، ١٩٩، ٢١٢، ٢٦٨)، وفي «الزهدِ» (ص١٨)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٥٦٦)، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «المسندِ» (٨٢، ٨٣، ٨٤)، وعنه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٠)، وابنُ خُزيمةَ (١٢٨٢)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٤٦٥١)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٢٥٩٧)، وإسماعيلُ القاضي في «الخامس من حديثِ مالكٍ» (٧)، وأبو العبَّاسِ الأصمُّ في «حديثِه» (٣٣)، وابنُ أبي داودَ في «مسندِ عائشةَ» (٨٢)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٦٥٠)، وابنُ مندهْ في «التَّوحيدِ» (٧٩٩، ٨٠٠)، وابنُ مَرْدُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطبرانيِّ» (١٦)، والجوهريُّ في «مسندِ الموطَّأِ» (٧٥١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١/ ١٩٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٦٥ - ٦٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٧)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (٢/ ٤٣١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمُتفقِّهِ» (٢/ ٢١٩) وفي «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٦٢)، وفي «المؤتنفِ» (١٣٨٧)، وابنُ بشكوال في «الغوامِضِ» (ص١٧٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٨، ٤٩) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: دخل عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وعندي امرأةٌ - في روايةٍ: حسنةُ الهيئةِ -، فقال: «**من هذه؟**»، فقلتُ: امرأةٌ لا تنامُ، تصلي، قال: «**عليكم منَ الأعمالِ ما تُطيقون، فواللَّهِ لا يملُّ اللَّهُ حتى تملُّوا**».

وكان أحبَّ الدينِ إليه ما داومَ عليه صاحبُـهُ.

لفظ مسلمٍ.

ورواه عن هشامِ بنِ[1] عروةَ:

«مالكٌ، ويحيى القطانُ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وأبو أسامةَ، وحمادُ بنُ سلمةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعبدُ القدوسِ بنُ بُـكيرٍ، وابنُ إسحاقَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأنسُ بنُ عِياضٍ، وأبو حمزةَ السُّكَّريُّ محمدُ بنُ ميمونٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ».

قال الإسماعيليُّ: «قولُـهُ عليه السَّلامُ: «فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تملُّوا ». قال فيه بعضُهُم: لا يملُّ من الثَّوابِ حتَّى تملُّوا من العملِ. واللَّهُ عزَّ وجلَّ لا يُوصفُ بالمَلَالِ، ولكنَّ الكلامَ أُخرجَ مُخرَجَ المُحاذاةِ اللَّفظ باللَّفظِ، وذلك سائغٌ في كلامِ العربِ، وعلى ذلك خرج قولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] قُوبلتِ السَّيِّئةُ الأُولى الَّتى هى ذنبٌ بالجزاءِ على لفظِ السَّيِّئةِ، والقِصاصُ عدلٌ ليس بسيِّئةٍ، وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٤]، واقتصاصُهُ ليس بظُلمٍ ولا عُدوانٍ، فأُخرج فى اللَّفظِ للمُحاذاةِ على الاعتداءِ، والمعنى ليسَ باعتداءٍ، فكذلك قولُهُ: «فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا» أُخرج مُحاذيًا للفظِ «حتَّى تملُّوا»، والمعنى لا يقطعُ عنهُم ثوابَ أعمالِهِم ما لم يملُّوا فيترُكُوها، واللَّهُ أعلمُ».

وقال الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (**١/ ٣٤٨ - ٣٤٩**): «فمعنى قولِهِ ﷺ: «إنَّ اللَّه لا يملُّ حتَّى تملُّوا» ليس على الغايةِ والتَّوقيتِ، ويُوصفُ هُو تعالى بهذه الصِّفةِ في وقتٍ، أو عند تغيُّرٍ، بل هُو على النَّفيِ عنهُ، والتَّبرئةِ له منه، فيجُوزُ أن يكُون

---

(١) ورواه أبو أسامة عن هشام بلفظ: «كان رسول اللَّه ﷺ يأمرهم بما يطيقون، فيقولون: إنا لسنا كهيئتك، قد غفر اللَّه ﷻ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فيغضب حتى يُرى ذلك في وجهه، قال: ثم يقول: «**والله إني لأعلمكم بالله وأتقاكم له قلبًا**».
أخرجه أحمد (٦/ ٦١).

معنى قولِه: «حتَّى تملُّوا» وتملُّوا بل تملُّوا، أي: لا يملُّونُ ولا يملُّ بلَّ تملُّون، كأنَّهُ يقُولُ: المَلَالُ لكُم صفةٌ، وهذه الصِّفةُ لاحقةٌ بكُم إذا تكلَّفتُـمُ الأعمال، وأكرهتُم عليها نُـفُوسَكُم، وتحمَّلتُم ما يلحَقُكُم من التَّعبِ فيه، وصبرتُم عليه، فيُوشكُ إنْ تضعُفْ عنها قواكم تستثقلُوها، وتضجرُوا منها، فترفُضُوا استثقالًا لها، واستعراضًا منها، وزُهدًا فيها، ورغبةً عنها، وبُغضًا لها، فلا تعُودُوا إليه، واللَّهُ - تعالى جدُّهُ - لا يُصيبُـهُ هذه الآفاتُ، ولا يعترضُ لهُ هذه العوارضُ، فلا يصرِفُـكُم عمَّا تُـكلَّفُون، ولا ينهاكُم عمَّا تعملُون، ولا يحُولُ بينكُم وبينها كراهةً لها، واستثقالًا منهُ إيَّاها، وبُغضًا لها، بل يُصيبُكُم ذلك فتُترَكُون، فتترُكُون عبادةَ ربِّـكُم، وتستثقلُون خدمةَ مولاكُم، وتُبغضُون طاعةَ ربِّـكُم كما قال ﷺ: «إنَّ هذا الدِّينَ متينٌ، فأوغِلْ فيه برفقٍ... الحديثَ».

ورواه مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ به مختصرًا بلفظ: «كان أحبَّ الأعمالِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الذي يدومُ عليه صاحبُهُ».

أخرجه البخاريُّ (١١/ ٢٩٤)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥٠٢)، وابنُ حبانَ (٣٢٣)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٨٠٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٢)، وابنُ مَرْدُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطبرانيِّ» (ق١٨٧/ ١).

وتابعه عبدةُ بنُ سليمانَ عن هشامٍ مختصَرًا.

أخرجه الترمذيُّ (٢٨٥٦) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وهذا اللفظُ مختصرٌ من الذي قبلَه، كما هو ظاهرٌ.

وتوبع هشامُ بنُ عروةَ:

تابعه الزهريُّ، عن عروةَ، عن عائشةَ أنها أخبرته أن الحولاءَ بنتَ تُويتِ بنِ

حَبيبِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى مرَّتْ بها وعندها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: هذه الحولاءُ بنتُ تُويتٍ، وزعَموا أنها لا تنامُ الليلَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تنامُ الليلَ؟! خذوا من العملِ ما تُطيقونَ، فواللَّهِ لا يَسأَمُ اللَّهُ حتى تَسأموا**».

أخرجه مسلمٌ (٧٨٥/ ٢٢٠)، وأبو عوانةَ (٢٢٢٦ - بتحقيقي)، وأبو نُعيمٍ (١٧٨٢)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وابنُ حبانَ (٣٥٩، ٢٥٨٦)، وابنُ مندهْ في «التوحيـدِ» (٨٠١)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص١٧٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٧) من طريقِ ابنِ وهبٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزهريِّ.

وتابعه عثمانُ بنُ عمرَ بنِ فارسٍ، ثنا يونسُ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٤٧)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٨٥)، والذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديـثِه» (ق٣٨/ ٢)، وأبو عوانةَ (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، والبزارُ - كما في «التمهيدِ» (١/ ١٩٢) لابنِ عبدِ البرِّ -، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٤/ رقم ٥٦٤)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٢/ ٦٥)، وفي «معرفةِ الصَّحابةِ» (٧٥٧٦)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٠٢)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٦٢).

وتوبع يونسُ:

تابعه شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن الزهريِّ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو عوانةَ (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، والطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (٣١٠٠)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٨٠٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩١ - ١٩٢) من طريقِ أبي اليمانِ الحكمِ بنِ نافعٍ، ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ.

وتابعه عمرُو بنُ عثمانَ، ثنا شعيبٌ مِثلَه.

أخرجه ابنُ حبانَ (٣٥٩).

ويرويه النعمانُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، بهذا.

أخرجه الدارقطنيُّ في «المؤتلِفِ» (١/ ٢٣٨)، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ الأصفهانيُّ، ثنا الحسنُ بنُ أبي الربيعِ، ثنا وهبُ بنُ جريرٍ، ثنا أبي، عن النعمانِ، بهذا.

وقد خولف شعيبٌ ويونسُ:

خالفهما الأوزاعيُّ:

فرواه عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، فذكر نحوَه.

فجعل شيخَ الزهريِّ: «أبا سلمةَ» بدلَ «عروةَ».

أخرجه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣) من طريقِ هشامِ بنِ عمارٍ، ثنا عبدُ الحميدِ بنُ حبيبِ بنِ أبي العشرينَ، ثنا الأوزاعيُّ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «هو عندي حديثٌ آخرُ ليس من حديثِ الزهريِّ».

وخطَّأ الدارقطنيُّ هذه الروايةَ، كما في «العللِ» (٣٤٥٤).

وروايةُ يونسَ هي الصوابُ.

وهشامُ بنُ عمارٍ في حفظِه ضعفٌ.

٢ - القاسمُ بنُ محمدٍ، عنها:

أخرجه مالكٌ (١/ ١١٨/ ٤) عن إسماعيلَ بنِ أبي حكيمٍ أنه بلغه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سمِع امرأةً تصلي من الليلِ، فقال: «**من هذه؟**»، فقيل: الحولاءُ بنتُ تُويتٍ لا تنامُ الليلَ، فكرِهَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذلك حتى عَرَفنا الكراهةَ في وجهِه، ثم قال: «**إن اللَّهَ لا يمَلُّ حتى تملوا، اكلَفُوا منَ العملِ ما لكم به طاقةٌ**».

هكذا رواه مالكٌ بلاغًا.

ووصله العُقيليُّ - كما في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣ - ١٩٤) لابنِ عبدِ البرِّ - قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ البغداديُّ.

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٧/ ق١٠٢/ ١) قال: حدَّثنا القاضي إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المقدميُّ، ثنا أبو الأسودِ حميدُ بنُ الأسودِ، ثنا الضحاكُ بنُ عثمانَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي حكيمٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما تضورتُ هذه الليلةَ إلَّا سمعتُ في المسجدِ صوتًا**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، تلك الحولاءُ بنتُ تُويتٍ لا تنام إذا نام الناسُ، فذكر كلامًا حتى رأيتُ ذلك في وجهِه، وقال: «**إن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا**».

ولفظ العقيليِّ: «**عليكم من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا**».

وهذا سندٌ متصلٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ.

وأخرجه مسلمٌ (٧٨٣/ ٢١٨)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٩)، وأحمدُ (٦/ ١٦٥)، وابنُ المباركِ في «المسنَدِ» (٧٧)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٣٠)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (١٣١٢)، والخطيبُ في «تالي التلخيصِ» (١٨٦)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٣٠٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٩٣٧) من طرقٍ عن سعدِ بنِ سعيدٍ، أخبرني القاسمُ، عن عائشةَ، مرفوعًا: «**أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ﷻ أدومُه وإنْ قلَّ**».

وكانت عائشةُ إذا عمِلتْ عملًا لزِمتْه.

٣ - عَمْرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ، عنها:

أخرجه الحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٣٢) قال: حدَّثنا ابنُ عائشةَ.

والبزارُ (٢٩٦/ ٢٧١) عن حَجاجِ بنِ مِنهالٍ، قالا: ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ مرفوعًا، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ احتجر بحَصيرٍ، فجعل الناسُ يصلون خلفَه، فقال: «**أيها الناسُ، عليكم من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لن يملَّ حتى تملوا، واعلَمُوا أنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ**».

وذكر البزارُ حديثًا آخرَ، ثم قال: «ولا نعلَمُ أسندَ عبيدُ اللَّهِ، عن عمرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها إلا هذينِ الحديثينِ».

وهذا سندٌ ظاهرُه الصحَّةُ.

فقد خُولف حمادُ بنُ سَلَمَةَ فيه:

خالفه يحيى بنُ سعيدٍ الانصاريُّ، فرواه عن عَمرةَ، عن عائشةَ، قالت: كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّى من اللَّيلِ فى حُجرتِه، وجدارُ الحُجرةِ قصيرٌ، فرأى النَّاسُ شخصَ النَّبيِّ ﷺ، فقام أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه، فأصبحُوا فتحدَّثُوا بذلك، فقام ليلةَ الثَّانيـةِ، فقام معهُ أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه، صنعُوا ذلك ليلتينِ أو ثلاثةً، حتَّى إذا كان بعد ذلك جلس رسُولُ اللَّهِ ﷺ فلم يخرُجْ، فلمَّا أصبحَ ذكر ذلك النَّاسُ، فقال «**إني خشِيتُ أن تُـكتبَ عليكُم صلاةُ اللَّيلِ**».

أخرجه البخاريُّ (٧٢٩)، والبيهقيُّ (٣/ ١١٠) عن عَبدةَ بنِ سُليمانَ - زاد البيهقيُّ: وعيسى بن يُونسَ -، كلاهما عن يحيى الأنصاريِّ، به.

وتابعهما هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، عن يحيى الأنصاريِّ، به مختصرًا.

أخرجه أبو داودَ (١١٢٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٠) عن زُهيرِ بنِ حربٍ.

وأحمدُ (٦/ ٣٠)، والبيهقيُّ (٣/ ١١٠) عن خلفِ بنِ سالمٍ.

وعمرُ بنُ شَبَّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٢/ ١١٨) عن عليِّ بنِ أبي هاشمٍ، قالوا: ثنا

هُشيمٌ، به.

فهذا هو المحفوظُ من حديثِ عَمرةَ.

وفي البابِ عن أبي هريرةَ وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ، خرَّجتُ أحاديثَهما في «سد الحاجة شرح سُننِ ابنِ ماجَهْ» (١٢٢٥، ١٢٢٦)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣٣ - «أحبُّ العملِ إلى اللَّـهِ أدومُهُ، وإنْ قلَّ».

* * *

• **صحيحٌ**:

مرَّ تخريجُهُ في الحديثِ الماضي، وأزِيدُ هنا ما:

أخرجه البخاريُّ (٦٤٦٤، ٦٤٦٧)، ومسلمٌ (٢٨١٨/٧٨)، وأبو عوانةَ في «المستخرَجِ» (١٢٩١٥)، وأحمدُ (٦/ ١٢٥، ٢٧٣)، والدُّولابيُّ في «الكنى» (٢/ ٣٨)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٧٤٧)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٢٠)، والبيهقيُّ في «القضاءِ والقدَرِ» (٤٠٣، ٤٠٤)، وفي «البعثِ» (٤٩)، وابنُ أبي شُريحٍ في «جزءِ بِيبَى» (٣١) وابنُ عساكرَ (٥٣/ ٣٤٠) من طريقِ موسى بنِ عقبةَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**سدِّدوا وقاربوا، واعلَموا أنْ لن يُدخِلَ أحدَكم عملُه الجنةَ، وأن أحبَّ الأعمالِ أدوَمُها إلى اللَّهِ وإنْ قلَّ**».

لفظُ البخاريِّ، ولم يذكرِ الدُّولابيُّ أوَّلَه.

وأخرجه النسائيُّ في «كتابِ الرقائقِ» - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (١٢/ ٣٦٩) -، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مسندِه» (٥١٧/ ١٠٦٠)، وأبو الشيخِ في «طبقاتِ المحدِّثين» (٦٥٥) من هذا الوجهِ دونَ محلِّ الشاهدِ.

ولا أدري هل رواهُ النسائيُّ كاملًا أم بأولِه حسْبُ؟ فإن المزيَّ يذكرُ الطرفَ الأولَ للحديثِ كما هو معلومٌ.

ورواه عن موسى بنِ عقبةَ:

«سليمانُ بنُ بلالٍ وابنُ جُريجٍ ووهيبُ بنُ خالدٍ والدَّرَاوَرديُّ وعبدُ العزيزِ بنُ المختارِ، في آخرينَ».

وثبَت سماعُ موسى بنِ عقبةَ من أبي سلمةَ في روايةِ وهيبٍ وعبدِ العزيزِ بنِ المختارِ.

وتابعهم الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ، وهو ضعيفٌ، عن موسى بنِ عقبةَ، بلفظِ: «لا يتكلَّفْ أحدُكم من العملِ ما لا يُطيقُ؛ فإن اللَّهَ ﷻ لا يَمَلُّ حتى تملوا».

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٢٠) من طريقِ محمدِ بنِ أبي يعقوبَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن عائشةَ رضي الله عنها، منها:

١ - القاسمُ بنُ محمدٍ، عنها:

مضى في الحديثِ السابقِ، وأزيد هنا:

أخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٩/ ق٢٦٥/ ٢) ومن طريقِه ابنُ النَّقُورِ (٧/ ٢).

٢ - علقمةُ، عنها:

أخرجه البخاريُّ (٦٤٣٦)، ومسلمٌ (٧٨٣/ ٢١٧)، وأبو داودَ (١٣٧٠)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ (١٥٧١)، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٨)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١٢٨١) من طريقِ جَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: سألتُ أمَّ المؤمنينَ قلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ، كيف كان عملُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، هل كان يخصُّ شيئًا من الأيامِ؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمةً، وأيُّكم يستطيعُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستطيعُ؟!

وأخرجه أبو نُعيمٍ (١٧٧٨) عن أبي الربيعِ الزهرانيِّ، وزهيرِ بنِ حربٍ، عن جريرٍ.

وتابعه سفيانُ الثوريُّ عن منصورٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣٠٣).

وأخرجه أبو نُعيمٍ (١٧٧٨) عن سليمانَ بنِ معاذٍ الضبيِّ، عن منصورٍ، به.

وفيه اختلافٌ، وانظرِ «العللَ» للدارقطنيِّ (٣٧١٥).

٣ - عروةُ، عنها:

وقد مرَّ تخريجُهُ في الحديثِ الماضي.

٤ - أبو صالحٍ، عنها:

أخرجه الترمذيُّ (٢٨٥٦)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٥)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٢٨٩)، وفي «الزهدِ» (ص١٧)، وأبو يَعلَى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٥٧٣ وج١٢/ رقم ٦٩٠٥) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، قال: سُئلتْ عائشةُ وأمُّ سلمةَ: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالتا: ما دِيمَ عليه وإنْ قلَّ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ».

وقد رواه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ عن أبي سَلمةَ، عن أمِّ سلمةَ قالت: ما مات رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى كان أكثرَ صلاتِه قاعدًا إلَّا الفريضةَ، وكان أحبُّ العملِ إليه أدومَه وإنْ قلَّ.

أخرجه النسائيُّ (٣/ ٢٢٢)، وابنُ ماجهْ (١٢٢٥، ٤٢٣٧)، وأحمدُ في «مسندِه» (٦/ ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزهدِ» (ص٢١١)، ووكيعٌ في «الزهدِ» (٢٣٨)، والطيالسيُّ (١٦٠٩)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (٢/ ٤٦٤)، وأبو يعلى في «المسندِ» (ج١٢/ رقم ٦٩٣٣، ٦٩٩٩، ٦٩٧٣)، وابنُ حبانَ (ج٦/ رقم ٢٥٠٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٢٣/ ٢٥٢)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٣٢) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«سفيانُ الثوريُّ، وشعبةُ، وإسرائيلُ، وأبو الأحوصِ».

وقد اختُلف في إسنادِه، كما شرحتُه في «سدِّ الحاجةِ».

٥ - مسروقٌ، عنها:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ١٦ و١١/ ٢٩٤) واللفظُ له، والنسائيُّ (٣/ ٢٠٨)، وأحمدُ (٦/ ٩٤، ١٤٧)، والطيالسيُّ (١٤٠٧)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٣/ ٣) من طريقِ شعبةَ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن أبيه، عن مسروقٍ قال: سألتُ عائشةَ ﵂: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: الدائمُ، قلتُ: متى كان يقومُ؟ قالت: يقومُ إذا سمِع الصارخَ.

ورواه عن شعبةَ:

«غُندَرٌ، والطيالسيُّ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وبشرُ بنُ المفضَّلِ، وعثمانُ بنُ جَبَلَةَ بنِ أبي داودَ».

وتابع شعبةَ جماعةٌ:

فأخرجه البخاريُّ (٣/ ١٦)، ومسلمٌ (٧٤١/ ١٣١)، وأبو داودَ (١٣١٧)، والبيهقيُّ (٣/ ٤) عن أبي الأحوصِ.

وأحمدُ (٦/ ٢٠٣)، والبيهقيُّ (٩/ ١٧) عن الثوريِّ.

وأحمدُ (٦/ ٢٧٩) عن شيبانَ بنِ عبدِ الرحمنِ النحْويِّ.

وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مسندِه» (٩٢٣، ٩٣٦)، والشَّامُوخيُّ في «حديثِه» (١٨) عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، أربعتُهم عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن أبيه، عن مسروقٍ مثلَه.

٦ - الأسودُ، عنها:

أخرجه إسحاقُ بنُ راهُويَهْ (١٥٧٠) قال: أخبرنا المُلائيُّ، نا يُونُس، يعني ابنَ أبي إسحاقَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ، قال: قُلتُ لها: حدِّثيني بأحبِّ الأعمالِ إلى رسُولِ اللَّه ﷺ، فقالت: «كان أحبَّ الأعمالِ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذي يُداومُ عليه صاحبُهُ، وإن قلَّ».

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ وابنِ عمرَ وأبي أُمامةَ ﷺ.

أوَّلًا: حديثُ أبي هُريرة ﷺ.

ولهُ عن أبي هُريرةَ طُـرُقٌ:

١ - أبو زُرعةَ بنُ عمرٍو، عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وهو في «مُسندِه» (١٦٨) - زاد مُسلمٌ: وزُهيرُ بنُ حربٍ -، والفريابيُّ في «الصيامِ» (٣٢) عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قالوا: حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

وأبو يَعلى (٦٠٨٨) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهُو في «مُصنَّفِه» (٦/ ٨١/ ٩٨٥١ - الشثري).

والبزَّارُ (٩٧٨٤)، وأحمدُ (٢/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ فُضيلٍ، كلُّهم عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن أبي زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إيَّاكُم والوصالَ**» قالُوا: فإنَّك تُواصلُ يا رسُولَ اللَّهِ. قال: «**إنَّـكُم لستُم في ذلك مِثلي، إنِّي أبيتُ يُطعمُني ربِّي ويَسقيني، فاكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون**».

وقد خُولف أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو بكر وعثمانُ ابنا أبي شيبةَ:

خالفهُم عليُّ بنُ المُنذرِ قال: حدَّثنا ابنُ فُضيلٍ، ثنا عُمارةُ بنُ القعقاعِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي نُعمٍ البَجَليِّ، قال: سمعتُ أبا هُريرةَ مرفُوعًا: «**إيَّاكُم والوِصالَ**» قالها ثلاثًا، قالوا: فإنَّك تُواصلُ يارسولَ اللَّهِ، قال: «**لستُم في ذلك مِثلي، إنِّي أبيتُ يُطعمُني ويَسقيني، فاكلَفُوا من العملِ ما تُطيقُون**».

أخرجهُ ابنُ خُزيمةَ (٢٠٧١) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المُنذرِ به.

وعليُّ بنُ المُنذرِ ثقةٌ.

فيُحملُ الأمرُ على أنَّ لعُمارةَ فيه شيخين.

٢ - همَّامُ بنُ مُنبِّـهٍ، عنه.

أخرجهُ البُخاريُّ (١٩٦٦) قال: حدَّثنا يحيي - قيل: هو ابنُ موسى -، وأبو عَوانةَ (٢٧٩٦)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٨٢)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٥٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٧٣٦) عن أحمدَ بنِ يُوسُفَ السُّلميِّ - زاد أبو عَوانةَ: والدَّبَري -، وأحمدُ (٢/ ٣١٥) قالوا: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ همَّامٍ، وهو في «مُصنَّفِه» (٧٧٥٤) - واللَّفظُ لهُ - عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّـهٍ، أنَّهُ سمِعَ أبا هُريرةَ مرفوعًا: «**إيَّاكُم والوصالَ، إيَّاكُم والوصالَ**» قالوا: فإنَّك تُواصلُ؟ قال: «**فإنِّي في ذاكُم لستُ مِثلَـكُم، إنِّي أظلُّ يُطعمُني ربِّي ويسقيني، فاكلَفُوا منَ العملِ ما لكُم به طاقةٌ**».

٣ - الأعرجُ، عنهُ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨)، وأحمدُ (٢/ ٤١٨)، والفِريابيُّ في «الصيامِ» (١١)، قالوا: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا المُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الحِزاميُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ مَرفُوعًا: «**إيَّاكُم والوصالَ**» قالوا: فإنَّك تُواصلُ يارسولَ اللَّهِ؟ قال: «**لستُ في ذا مِثلَـكُم، إنِّي أَبيتُ يُطعمُني ربِّي ويسقيني،**

فاكلَفُوا ما لكُم به طاقةٌ».

وأخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٣٧) قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

والدَّارميُّ (١٨٢٧) قال: أخبرنا خالدُ بنُ مَخلدٍ.

وأبو عَوانةَ (٢٧٩٥)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهْبٍ.

والشَّافعيُّ في «السُّننِ المأثُورةِ» (٣٣٩ - رواية الطَّحاويِّ) ومن طريقِه البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٨٩٤٨)، والفريابيُّ في «الصيامِ» (١٨) عن معنِ بنِ عيسى، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٧٣٧) عن أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، قالوا: حدَّثنا مالكٌ وهو في «المُوطَّأِ» (١/ ٣٠١ - روايةُ يحيى، و٨٥١ روايةُ أبي مُصعَب، و٣٧٩ روايةُ سُويدٍ، و٥٣٦ روايةُ القعنبيِّ).

والفريابيُّ في «الصيامِ» (١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ.

وأخرجهُ ابنُ خُزيمةَ (٢٠٦٨) قال: حدَّثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ العلاءِ.

وأحمدُ (٢/ ٢٤٦).

والحُميديُّ (١٠٠٩)، قالوا: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيينة.

وأحمدُ (٢/ ٢٥٧)، والبزَّارُ (٨٢٣١) عن محمدِ بنِ إسحاقَ.

وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٤٨٣) عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ.

أربعتُهُم - مالكٌ وسُفيانُ وابنُ إسحاقَ والمغيرةُ - عن أبي الزِّنادِ بهذا الإسنادِ، دونَ محلِّ الشَّاهدِ.

وتابَعَهُما شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، فرواهُ عن أبي الزِّنادِ بهذا الإسنادِ، وفيه: «**فاكْلَفُوا منَ العملِ ما لكُم به طاقةٌ**».

أخرجهُ ابنُ حِبَّانَ (٣٥٧٦) عن عثمانَ بنِ كثيرٍ.

وأبو نُعيمٍ (٢٤٨٣) عن أبي اليمانِ، كلاهما عن شُعيبٍ بهذا الإسنادِ.

وتوبع أبو الزنادِ على أوَّلِه:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، فرواه عن الأعرجِ بهذا.

أخرجه الفريابيُّ في «الصيامِ» (١٦) قال: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدثني ابنُ لَهيعةَ بهذا.

٤ - مُوسى بنُ يَسارٍ، عن أبي هُريرةَ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٥٧). والبزَّارُ (٨٢٣١) قال: حدَّثنا طُليقُ بنُ محمدٍ، قالا - أحمدُ وطُليقٌ -: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، نا محمدُ بنُ إسحاقَ عن موسى بنِ يسارٍ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا، بتمامِهِ مع محلِّ الشَّاهدِ.

٥ - أبو صالحٍ ذَكْوانُ، عن أبي هريرةَ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٤٨٤)، وأحمدُ (٢/ ٤٩٥) عن ابنِ نُميرٍ - هو عبدُ اللَّه -.

وأبو عوانةَ (٢٧٩٣)، وابنُ الأعرابيِّ في «المعجمِ» (١٣٣١)، وابنُ خُزيمةَ (٢٠٧٢)، والبيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (٣٦١٤ - ط الرُّشد)، عن عَبيدةَ بنِ حُميدٍ، كلاهُما عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرة مرفُوعًا، بتمامِه مع محلِّ الشَّاهِدِ، إلَّا ابنَ خُزيمة، فلم يذكُرْهُ.

وأخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٥٣)، ومن طريقِه ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (١٥٥)، وابنُ أبي شيبةَ (٣/ ٨٢)، وأبو عوانةَ (٢٧٩٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ.

وابنُ حِبَّانَ (٦٤١٣)، عن مُسدَّدِ بنِ مُسرهَدٍ.

قالوا: حدَّثنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، دُون محلِّ الشَّاهدِ.

أخرجهُ أبو عوانةَ (٢٧٩٣)، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ.

والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّـةِ» (١٧٣٨)، عن عبدِ الرَّحيمِ بنِ مُنيبٍ.

وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٣٤٥) عن إبراهيمَ بنِ الحارثِ الجُمَحِيِّ.

قالوا: ثنا يعلى بنُ عُبيدٍ، عن الأعمشِ بهذا.

وعند البغويِّ محلُّ الشَّاهدِ.

وكذلك رواهُ الجرَّاحُ بنُ الضَّحَّاكِ عن الأعمشِ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطُ» (١٧٨٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ إسماعيلَ الرَّازيُّ، ثنا عُمرُ بنُ عليِّ بنِ أبي بكرٍ، حدَّثني أبي، عنِ الجرَّاحِ بنِ الضَّحَّاكِ بهذا.

وتُوبع الأعمشُ:

تابعه أبو حَصينٍ عثمانُ بنُ عاصمٍ، فرواه عن أبي صالحٍ بهذا دونَ الشاهِدِ.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٢١٧٩) عن قيسِ بنِ الربيعِ.

والبزارُ (٩٠٠٨) عن إسرائيلَ بنِ يونسَ.

كلاهما عن أبي حَصينٍ به.

وكذلك يرويه عاصمُ بنُ أبي النَّجودِ، فرواهُ عن أبي صالحٍ بتمامِه، مع محلِّ الشَّاهِدِ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ٣٧٧) قال: حدَّثنا أسودُ بنُ عامرٍ..

والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٥٣٩)، عن فُراتِ بنِ مَحبوبٍ، قالا: ثنا أبو بكرِ بنُ

عيَّاشٍ، عن عاصمٍ بهذا، دونَ محلِّ الشاهدِ.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ إلَّا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ».

وأبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ساء حفظُـهُ.

وخالفه يحيى بنُ سلمةَ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**إن أحبَّ العملِ للَّهِ أدومُه وإنْ قَـلَّ**».

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٧٢٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ، ثنا أحمدُ بنُ يحيى، ثنا أبو غسانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهْديُّ، عن يحيى بنِ سلمةَ، بهذا.

وكلُّهم ثقاتٌ، إلا يحيى بنَ سلمةَ فإنه شِبهُ المتروكِ.

وأخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (٢/ ١٩٥) عن عبيدِ بنِ إسحاقَ، عن كاملٍ أبي العلاءِ، عن أبي صالحٍ، بهذا.

وعبيدٌ وكاملٌ ضعيفان.

٦ - أبو سلمةَ، عنه:

تقدم الكلامُ عنه في حديثِ عائشةَ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عُمرَ ﵄:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٨٩٦) قال: حدَّثنا محمودُ بنُ محمَّدٍ المروزيُّ، نا الخضرُ بنُ أصرمَ المَروزيُّ، ثنا الجارُودُ بنُ يزيدَ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ النَّفسَ ملُولةٌ، وإنَّ أحدَكم لا يدري ما قدرُ المُدَّةِ، فلْينظُـرْ من العبادةِ ما يُـطيقُ، ثُمَّ لْـيُداومْ عليه؛ فإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ما دِيمَ عليه، وإنْ قلَّ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ إلَّا الجارُودُ بنُ يزيدَ، تفرَّد به ابنُ إسحاقَ».

• **قلتُ**: الجارودُ متروكٌ.

والخضرُ بنُ أصرمَ قال ابنُ المُلَقِّنِ في «البدرِ المُنيرِ» (**١/ ٥٤٩**): «لا أعرفُ مَن هُو، ولم يذكُـرْهُ ابنُ أبي حاتمٍ في «كتابِه»».

وهو مذكورٌ في «المؤتَـلِفِ» (**٢/ ٨٢٩**) للدَّارقُطنيِّ على الصَّوابِ.

وقد تصحَّف في «الأوسطِ» مرَّةً إلى «أخرمَ» ومرَّةً إلى «آدمَ».

ثالثًا: **حديثُ أبي أُمامةَ** رضي الله عنه:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٨/ رقم **٧٩٣٩**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البَغَويُّ، ثنا محمدُ بنُ المنهالِ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، عن بشرِ بنِ نُميرٍ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**خُذُوا من العبادةِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يسأمُ حتَّى تسأمُوا**».

قال الهيثميُّ (**٢/ ٢٥٨**): «فيه بِشرُ بنُ نُميرٍ، ضعيفٌ، ولهُ شاهدٌ من حديثِ عائشةَ في الصَّحيحِ».

• **قلتُ**: تسامح الهيثميُّ رحمه الله نقدِه!

فبشرٌ متروكٌ، وقد صرَّح في «المجمعِ» غيرَ مرَّةٍ أنَّهُ متروكٌ، كما في (**٢/ ٢٦٦** و**١٠/ ٢٧٩**).

وكم لهذا التَّسامُحِ من مضارَّ، لا سيَّما عند من يقُولون: يُحتجُّ بالضعيفِ في «فضائلِ الأعمالِ»، فقد تقصُرُ عبارةُ الناقدِ في الحُكمِ على الراوي، وقد يكونُ ضعيفًا جدًّا أو كذَّابًا، فيُضعِّفُـهُ النَّاقدُ فقط، فيغترُّ مَن ليس من أهلِ التخصُّص فيبني

على نقدِه، فيُدخلُ في السُّنَّة ما ليس منها.

وقد رأيتُ هذا كثيرًا في نقدِ شيخِه العراقيِّ في تخريجِه على «الإحياءِ». ورأيتُ هذا أيضًا في نقدِ البيهقيِّ في كتابِه «شُعبِ الإيمانِ».

فقد يروي الحديثَ كذَّابٌ أو متروكٌ، فيقولُ عنهُ البيهقيُّ: «ضعيفٌ» فيُبادرُ النَّاسُ إلى استخدامِ القاعدةِ السَّالفةِ: «يُعملُ بالضَّعيفِ في فضائلِ الأعمالِ!» ولا يجوزُ لمن ليس من أهلِ الحديثِ أن يستخدمَ هذه القاعدةَ؛ لأنَّهُم هُمُ الذين يعرفُون قدْرَ ضعفِ الرَّاوي؛ لأنَّ الرَّاويَ هو الأصلُ، والرِّوايةُ فرعٌ عليه، وكم دخلَ في السُّنَّـةِ ما ليس منها بسبب هذا الخللِ.

رابعًا: حديثُ عِمران بنِ حُصينٍ رضي الله عنه.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٨/ رقم ٥٦٨) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نائلةَ الأصبهانيُّ، حدَّثنا شَبَابٌ العُصفُريُّ، حدَّثنا مُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، قال: سمعتُ عُقبةَ ابنَ خالدٍ يُحدِّثُ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ غالبٍ، عن أبي الـمَليحِ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**عليكُم منَ العملِ بما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا**».

قال الهيثميُّ: (٢/ ٢٥٩): «إسنادُه حسنٌ».

● **قلتُ**: كلا، وعبيدُ اللَّهِ هو ابنُ أبي حُميدٍ، متروكٌ.

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ١٦٥).

والبزَّارُ (٢٤٠١) قال: حدَّثنا يوسُفُ بنُ مُوسى.

والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٣/ ١٤٢٧٤) قال: حدَّثنا إدريسُ بنُ جعفرٍ العطَّارُ،

قالوا: ثنا يزيدُ بنُ هارُونَ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن أبي الزُّبيرِ المكِّيِّ، عن أبي العبَّاسِ، مولى بني الدِّيلِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذُكر لرسُولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ ينصَبُون في العبادةِ من أصحابِه نَصَبًا شديدًا، قال: فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تلك ضَراوةُ الإسلامِ وشِرَّتُـهُ، ولكُلِّ ضراوةٍ شِرَّةٌ، ولكُلِّ شِرَّةٍ فَترةٌ، فمَن كانت فترتُـهُ إلى الكتابِ والسُّنَّـةِ فلِأَمٍّ ما هُو، ومن كانت فترتُـهُ إلى معاصي اللَّهِ فذلك الهالكُ**».

وتُوبع يزيدُ بنُ هارُونَ:

تابعهُ إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حدَّثني أبو الزُّبيرِ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ١٦٥) قال: حدَّثنا يعقُوبُ، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ.

وهذا إسنادٌ جيِّـدٌ.

وقد صرَّحَ ابنُ إسحاقَ بالتَّحديثِ، وقد أشار إلى هذا الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (**٢/ ٢٥٩**) فقال: «ورجالُ أحمدَ ثقاتٌ».

ولستُ أدري لماذا خصَّ أحمدَ بالذكرِ دونَ الطَّبرانيِّ، والإسنادُ واحدٌ.

ثُمَّ هذه العبارةُ لا تدُلُّ على تصحيحِ الإسنادِ، مع أنَّ الإسنادَ حسنٌ لحالِ ابنِ إسحاقَ. واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ لهذا المعنى أحاديثُ يُراجَعُ لها كُـتُبُ «التَّرغيبِ والتَّرهيبِ».

* * *

١٣٤ - «كلاكُما مُحسنٌ؛ فإنَّ مَن كان قبلَكُم اختلفُوا فيه فأهلَكَهُم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٢٤١٠، ٣٤٧٦، ٥٠٦٢)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ على البخاريِّ» (٣٠٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٩)، وأحمدُ (٣٧٢٤، ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، ٤٣٦٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٩)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢١٠ - ٢١١)، والطيالسيُّ (٣٨٧)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٤٧٨)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٩/ رقم ٥٢٦٢، ٥٣٤١)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» (٧٧٠، ٧٧١)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٤٥)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٨٠٥)، وأبو نعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٢٦٢١)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٠٦) من طريقِ شعبةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ مَيسرةَ، قال: سمعتُ النزَّالَ بنَ سَبْرةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: سمِعتُ رجلًا يقرأُ آيةً، وسمعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ غيرَها، فأتيتُ به رسولَ اللَّهِ ﷺ، فتغيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ - أو عرفتُ في وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الكراهيةَ -، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ... الحديثَ.

قال شعبةُ: وحدَّثني مِسعَرٌ عنه، ورفَعَه إلى عبدِ اللَّهِ عن النبيِّ ﷺ: «**فلا تختلِفوا**». لفظُ أحمدَ.

يعني أن شعبةَ سمِعه من مِسعَرٍ عن عبدِ الملِكِ.

وقال ابنُ صاعدٍ: «هذا مما أغربَ به غُندَرٌ عن شُعبةَ».

ورواه عن شعبةَ خلقٌ من أصحابِه، منهم:

«غُندرٌ، وهاشمُ بنُ القاسمِ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، وعليُّ بنُ الجعدِ، والنضرُ ابنُ شُميلٍ، وعمارُ بنُ عبدِ الجبارِ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وسليمانُ بنُ حربٍ، وحَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، وشُعيبُ بنُ حربٍ».

وله طريقٌ آخرُ:

يرويه عاصمُ بنُ أبي النَّجودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: تمارَينا في سورةٍ منَ القرآنِ، فقلنا: خمسٌ وثلاثون، ستٌّ وثلاثون آيةً، فانطلقنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فوجدنا عليًّا يُناجيه، فقلنا: إنا اختلفنا في القراءةِ، فاحمرَّ وجهُ رسولِ اللَّهِ، فقال عليٌّ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمُـرُكم أن تقرءُوا كما عُلِّمتم.

أخرجه أحمدُ (٣٩٩٢، ٣٩٩٣)، وابنُهُ عبدُ اللَّهِ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ١٠٥ - ١٠٦)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٥٠٥٧)، والطبريُّ في «تفسيره» (١/ ١٢)، وابنُ حِبَّانَ (١٧٨٣ - مَوارِد)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١١)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٢٠٢ - ٢٠٣) من طرقٍ عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ بسندِهِ سواءً.

ولفظُ ابنِ حبانَ: عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ سورةَ الرحمنِ، فخرجتُ إلى المسجدِ عَشيةً، فجلس إليَّ رَهْطٌ، فقلتُ لرجلٍ: اقرأْ عليَّ، فإذا هو يقرأُ أحرفًا لا أقرؤُها، فقلتُ: مَن أقرأك؟ قال: أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلقنا حتى وَقَفْنا على النبيِّ ﷺ، فقلتُ: اختلفنا في قراءتِنا، فإذا وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيه تغيُّرٌ، ووجد في نفسِه حين ذكرتُ الاختلافَ، وقال: «**إنما هَلَكَ مَن كان قبلَكُم بالاختلافِ**»، فأمر عليًّا فقال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمرُكم أن يقرأَ كلُّ رجلٍ منكم كما

عُلِّم، فإنما أهلكَ مَن كان قبلَكم الاختلافُ. قال: فانطلقنا وكلُّ رجلٍ مِنَّا يقرأُ حَرفًا لا يقرأُ صاحبُهُ.

وعند أبي يعلى: «فقام كلُّ رجلٍ منَّا وهو لا يقرَأُ على قراءةِ صاحبِه».

ورواه عن عاصمٍ هكذا:

«الأعمشُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ النحْويُّ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ».

وخالَفَهُم همامُ بنُ يحيى:

فرواه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: سمعتُ رجلًا يقرأُ: ﴿حمٓ﴾ الثلاثينَ - يعني الأحقافَ -، فقرأ حرفًا، وقرأ رجلٌ آخرُ حرفًا لم يقرأْهُ صاحبُه، وقرأتُ أحرفًا لم يقرأْها صحابيٌّ، فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ وأخبرناه، فقال: «**لا تختلِفوا؛ فإنما هَلَكَ مَن كان قبلَكم باختلافِهم**»، ثمَّ قال: «**انظُروا أقرأَكُم رجلًا، فخُذوا بقراءتِه**».

أخرجه أحمدُ (٣٨٠٣) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، عن هَمَّامٍ به.

وروايةُ الجماعةِ عن عاصمٍ أشبهُ، ولعلَّ هذا الاختلافَ من عاصمٍ نفسِه، بل هو الراجحُ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٣٥ - «يكُونُ خَلَفٌ بعد السِّتِّين سنةً - وعند الفريابيِّ: بعد تسعينَ سنةً -، أضاعُوا الصّلاةَ، واتَّبعُوا الشَّهواتِ، فسوف يَلقَونَ غيًّا، ثُمَّ يكُونُ خَلَفٌ يقرءُون القُرآنَ لا يعدُو تراقِيَهُم، ويقرأُ القُرآنَ ثلاثةٌ: مُؤمنٌ، ومُنافقٌ، وفاجرٌ».

* * *

•ضعيفٌ:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٨ - ٣٩)، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٦١٠)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» - كما في «ابنِ كثيرٍ» (٥/ ٢٣٩) -، وابنُ حبانَ (٧٥٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٩٣٣٠)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٨٠)، والحاكمُ (٢/ ٣٧٤ و٤/ ٥٤٧)، وعنه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٨٥)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٤٦٥) من طريقِ أبي عبدِ الرحمنِ المقرِئِ عبدِ اللَّهِ ابنِ يزيدَ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ، حدَّثني بَشيرُ بنُ أبي عمرٍو الخَولانيُّ، أن الوليدَ بنَ قيسٍ التُّجيبيَّ حدَّثه أنه سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

قال بَشيرٌ: فقلتُ للوليدِ: ما هؤلاءِ الثلاثةُ؟ قال: المنافقُ كافرٌ به، والفاجرُ يتأكَّل به، والمؤمنُ يؤمن به.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلَّا الوليدَ بنَ قيسٍ، فروى عنه جماعةٌ، ووثَّقه ابنُ حِبانَ، فحديثُه مُحتمَلٌ.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى عن أبي سعيدٍ إلا بهذا الإسنادِ، تفردَ به حَيوةُ».

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ المقرئِ: أحمدُ والبخاريُّ وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ زكريا بنِ أبي مَسرةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، فرَفَعوه.

وتابعهم عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ المروزيُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ به.

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٥٥) قال: أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ، بهذا.

وخُولف الحسنُ بنُ سفيانَ:

خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحِ البخاريُّ، ثنا عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ، بهذا الإسنادِ موقوفًا.

أخرجه الآجريُّ في «أخلاقِ أهلِ القرآنِ» (٤٠).

وشيخُ الآجريِّ عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ترجمه الخطيبُ (١١/ ١٥٩ - ١٦٠) ونقل عن أبي عليٍّ الحافظِ، قال: «ثقةٌ مأمونٌ»، وعن الإسماعيليِّ أنه قال: «ثقةٌ ثَـبَتٌ».

وعبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ وثَّقه النسائيُّ وغيرُه.

وقال أبو داود: «لا أُحدِّثُ عنه»، ولم يُبيِّنِ السببَ ما هو، وهل هو جرحٌ أم لا؟

وعلى كلِّ حالٍ فالمرفوعُ أقوى.

وحتى لو كان موقوفًا فله حكمُ المرفوعِ.

وقد وجدتُ لآخِرِهِ ما يَعْضُدُهُ:

فأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٩)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠) من طرقٍ عن ابنِ لَهيعةَ، عن موسى بنِ وَردانَ، عن أبي الهيثمِ، واسمُه سليمانُ بنُ عمرٍو، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا: «**تعلَّموا القرآنَ واسألوا اللَّهَ به قبلَ أنْ يَـتَعَلَّمَه قومٌ يسألون به الدنيا، فإن القرآنَ يَعمَلُه ثلاثةُ نفرٍ: رجلٌ يُباهي به، ورجلٌ يستأكِلُ به، ورجلٌ يَـقـرَؤُه للَّهِ**».

وهذا سندٌ فيه ضعفٌ؛ لأجلِ ابنِ لَهيعةَ، لكن يُعتبَرُ بمِثلِه، فلعلَّ آخرَ الحديثِ يَـتَـقَـوَّى به. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٧) قال: ثنا محمودُ بنُ غَيلانَ.

وأحمدُ (٤/ ٤٣٩).

وابنُ أبي شيبةَ (١٦/ ٣١٤/ ٣١٩٩٦).

والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٢٣٨٧) عن نصرِ بنِ عليٍّ، قال أربعتُهم: ثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ثنا الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، عن عِمرانَ: مَن قـرَأَ القرآنَ فلْيسألِ اللَّهَ به؛ فإنه سيجيءُ أقوامٌ يقرءُون القرآنَ يَسألون الناسَ به.

وتُوبع أبو أحمدَ الزُّبيري:

تابعه الفِريابيُّ:

أخرجه الفريابيُّ في «الجزءِ الأولِ مما أسند سفيانُ» (٢٤٤) ومن طريـقِه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم٣٧٤) ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ/ ثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفريابيُّ، ثنا الثوريُّ، به.

وابنُ أبي مريمَ يُحدِّثُ عن الفِريابيِّ بالمناكيرِ.

وتابعه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ.

أخرجه الطبرانيُّ (٣٤٧) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ الـرَّقِّيُّ، ثنا قَبيصةُ، ثنا الثوريُّ، به.

وحفصُ بنُ عمرَ أكثرَ عنه الطبرانيُّ، وهو صدوقٌ، وفيه كلامٌ يَسيرٌ.

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ ليس إسنادُه بذاك».

وتُوبع حفصُ بنُ عمرَ:

تابعه السَّكَنُ بنُ سعيدٍ، فرواه عن قَبيصةَ بهذا.

أخرجه البزارُ (٣٥٥٤).

والسكَنُ لم أعرِفْه.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ أحدًا يَرويه عن النبيِّ ﷺ إلا عِمرانَ، ولا نعلَمُ رواه عن عمرانَ إلا الحسنُ، ولا عن الحسنِ إلا خَيثمةُ بنُ أبي خَيثمةَ، رجلٌ من أهلِ البصرةِ».

وكذلك يرويه سعدُ بنُ الصَّلْتِ، قال: نا الأعمشُ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، قال: مررتُ أنا وعِمرانُ بنُ حُصينٍ على رجُلٍ يقرأُ سُورةَ يُوسُفَ، فقام عِمرانُ يستمعُ لقراءتِه، فلمَّا فرَغَ سأل، فاسترجَعَ وقال: انطلِقْ فإنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**مَن قرأ القُرآنَ فلْيسألِ اللَّهَ به؛ فإنَّـهُ سيأتي قومٌ يقرءُون القُرآنَ يسألُون به النَّاسَ**».

أخرجه الآجريُّ (٤١) قال: ثنا أبو بكرِ بنُ أبي داودَ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ زيـدٍ، ثنا سعدُ بنُ الصلْتِ.

وإسحاقُ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١/ ٢١١)، وقال: «صَدوقٌ».

وسعدُ بنُ الصلتِ، قال ابنُ حبانَ: «ربما أغربَ».

وقولُه: «مررتُ أنا وعمرانُ» منكرٌ جدًّا.

وأخرج المستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ سِنانٍ، نا محمدُ بنُ عمرَ، نا مُعتمِرٌ، عن أبيه، عن منصورٍ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ بنِ أبي الحسنِ، قال: كنتُ أنا وعمرانُ بنُ حُصينٍ فرأينا رجلًا يقرأُ سورةَ يوسفَ... إلخ.

ومحمدُ بنُ عمرَ هو عندي الواقديُّ.

فقولُه: «مررتُ أنا وعمرانُ» منكرٌ جدًّا.

فالعلماءُ لا يُثبِتون سماعَ الحسنِ من عمرانَ، فسأل الدراميُّ ابنَ مَعينٍ: هل لقِيَ الحسنُ عمرانَ؟ فقال: الكوفيون لا يُـثبِتونه، أما البصريون فلا، وبلديُّ الرجلِ أعلمُ به.

ومن هذا القَبيلِ:

ما رواه شَريكٌ النخعيُّ، عن منصورِ بنِ المعتمِرِ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، قال: كُنتُ أمشي مع عمرانَ بنِ حُصينٍ أحدُنا آخذٌ بيدِ صاحبِه، فمررنا بسائلٍ يقرأُ القُرآنَ، فاحتبسني عمرانُ وقال: قِفْ نستمِع القُرآنَ، فلمَّا فرَغ سأل، فقال عمرانُ: انطلِقْ بنا، وذكرَ الحديثَ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٣٦ - ٤٣٧)، والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم٣٧٢) عن أحمدَ بنِ مَنيعٍ، والمستغفِريُّ (٧) عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، قالوا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، ثنا شَريكٌ، بهذا.

● **قلتُ**: هكذا رواه قبيصةُ والفريابيُّ وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ.

وخالفهم أبو حُذيفةَ النَّهديُّ موسى بنُ مسعودٍ البصريُّ، فرواه عن الثوريِّ، عن الأعمشِ.

أخرجه البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١١٨٣).

وتابعه عبدُ الرزاقِ قال: نا سفيانُ، عن خيثمةَ أو عن رجلٍ عن عِمرانَ. هكذا بالشكِّ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٣٢).

وخالف الجميعَ مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ، فرواه عن الثوريِّ، عن الأعمشِ، عن خيثمةَ، عن عِمرانَ.

دونَ ذكرِ الواسطةِ، سواء كان الحسنَ أو الرجلَ المبهَمَ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٤٥).

ومؤمَّـلٌ سيئُ الحفظِ.

وأغرب عليُّ بنُ قادمٍ عن الثوريِّ.

فأخرج ابنُ الأعرابيِّ في «المعجمِ» (٨٢١) وعنه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (١/ ١٦٣) قال:حدَّثنا أحمدُ بنُ الهيثمِ بنِ أبي نُعيمٍ، نا عليُّ بنُ قادمٍ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن قرأَ القُرآنَ يتأكَّلُ النَّاسَ جاء يومَ القيامةِ ووجهُهُ ليسَ عليه لحمٌ**».

فرواه شَريكٌ عن منصورٍ.

وقد مضَى تخريجُه.

وتابعه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ (٤٥)، ومن طريقِهِ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم٣٧١) والرُّويانيُّ (٨١) قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ - هو محمدٌ -.

والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٩) عن إسحاقَ بنِ إسماعيلَ، ثلاثتُهم عن جَريرٍ بهذا.

وكذلك يَرويه عَبيدةُ بنُ حُميدٍ، عن منصورٍ.

أخرجه البزارُ (**٣٥٥٣**) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ مالكٍ.

والطبرانيُّ (٣٧٠) عن سهلِ بنِ عثمانَ العَسكريِّ، قالا: ثنا عَبيدةُ بنُ حُميدٍ.

وكذلك يرويه زيادُ بنُ عبدِ اللَّهِ عن منصورٍ.

أخرجه الطبرانيُّ (٣٧١) قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سلمٍ الرازيُّ، ثنا سهلُ بنُ عثمانَ، ثنا زيادٌ، به.

● **قلتُ**: هكذا رواه شَريكٌ وجريرٌ وعَبيدةُ بنُ حميدٍ وزيادُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن منصورٍ.

وخالفهم إدريسُ الكوفيُّ، فرواه عن منصورٍ، عن رجلٍ، عن عمرانَ، به.

أخرجه الطبرانيُّ (٣٧٣) وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٨) عن موسى بنِ أَعينَ، عن إدريسَ به.

وإدريسُ عندي هو ابنُ يزيدَ الأوديُّ الكوفيُّ.

والحديثُ لا يثبُتُ من جميعِ طرقِه، لا سيَّما والحسنُ لم يسمَعْ من عمرانَ، كما قال بَهزُ بنُ أسدٍ وعليُّ بنُ المَدينيِّ وأبو حاتمٍ الرازيُّ.

وتقدم قولُ ابنِ مَعينٍ.

* * *

١٣٦ - «ألا أُخبرُكُم بخيرِ النَّاسِ وشرِّ النَّاسِ؟ إنَّ من خيرِ النَّاسِ رجُلًا عمِل في سبيلِ اللَّـهِ على ظهرِ فرسِه أو على ظهرِ بعيرِه، أو على قدميهِ حتّى يأتيَه الموتُ، وإنَّ من شرِّ النَّاسِ رجُلًا فاجرًا جريئًا يقرأُ كتابَ اللَّـهِ لا يَرعوي إلى شيءٍ منهُ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه النسائيُّ (٦/ ١١ - ١٢)، وأحمدُ (٣/ ٣٧، ٤١ - ٤٢، ٥٧ - ٥٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٥/ ٣٤٠ - ٣٤١)، وابنُ المباركِ في «الجهادِ» (١٦٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٩٩٠)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (٤/ ٢٠١)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (٩٨٤)، والحاكمُ (٢/ ٦٧)، والبيهقيُّ (٩/ ١٦٠)، وفي «الشعبِ» (٢٠٤٧، ٤٢٩٠ ط الرشد)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٨٣٥)، وابنُ عَساكرَ في «الأربعون في الجهادِ» (٨٣)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣٣/ ٢٨٣) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن أبي الخطابِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ عام تبوكَ يخطبُ الناسَ وهو مُسنِدٌ ظهرَه إلى راحلتِه، فقال: «**ألا أُخبركم...**». الحديثَ.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

لا سيَّما الذهبيُّ؛ فإنه ترجمَ لأبي الخطابِ في «الميزانِ» (٤/ ٥٢٠) وقال: «عن أبي سعيد، وعنه أبو الخيرِ مَرثَدٌ اليَزَنيُّ، مجهولٌ».

وفي «التهذيبِ»: «قال النسائيُّ: لا أعرِفُهُ، وكذلك ابنُ المدينيِّ».

فالإسنادُ ضعيفٌ لجهالةِ أبي الخطابِ عينًا وحالًا، وإن وثَّقه العِجليُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ولأولِـهِ شاهدٌ عنِ ابنِ عباسٍ:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٨٣)، وفي «الكبرى» (**٢٥٥٥**) عن ابنِ أبي فُديكٍ. والدارميُّ (٢/ ١٢١/ ٢٤٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٧٦٧) عن عاصمِ بنِ عليٍّ. وأحمدُ (١/ ٣٢٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٦٦٩)، والبزارُ (٥٢٨٨) عن عثمانَ بنِ عمرَ. وأحمدُ (١/ ٢٣٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (**٣٢٦١**) عن يزيدَ بنِ هارونَ. وأحمدُ أيضًا (١/ ٣١٩) عن أبي النضرِ هاشمِ بنِ القاسمِ وحسينِ بنِ محمدِ بنِ بَهرامَ. وابنُ أبي شيبةَ (٥/ ٢٩٤) وعنه ابنُ أبي عاصمٍ في «الجهادِ» (**١٥٣**). وابنُ المباركِ في «الجهادِ» (**١٦٩**)، ومن طريقِهِ ابنُ حِبانَ (٦٠٤)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (**٥٥٣٩، ٥٥٤٠**) عن ابنِ وهبٍ وأسدِ بنِ مُوسى.

كلُّهم عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدِ بنِ خالدٍ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ذُؤيبٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ.

● **قلتُ**: هكذا رواه هؤلاءِ الجماعةُ عن ابنِ أبي ذؤيبٍ.

وخالَفَهُم أبو داودَ الطيالسيُّ (٢٧٨٣)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشعَبِ» (**٣٢٦١**).

وتابعه ابنُ وهبٍ عن ابنِ أبي ذئبٍ بهذا.

فسقط ذِكرُ إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وخالفَ الجميعَ: آدمُ بنُ أبي إياسٍ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ.

فسقط ذِكرُ سعيدِ بنِ خالدٍ.

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «العُزلةِ والانفرادِ» (٩٩) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ هاشم. والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥٥٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الهرويُّ، قالا: ثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، عن ابنِ أبي ذئبٍ، بهذا.

والصحيحُ في هذا ما رواه الجماعةُ.

ويَرويه بُـكيرُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأشجُّ، عنه.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الجهادِ» (١٥٢) عن أسامةَ بنِ زيدٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأشجِّ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، به.

وتابعه ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ بهذا.

أخرجه ابنُ حبانَ (٦٠٥) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سلمٍ، ثنا حَرملةُ بنُ يحيى، ثنا ابنُ وهبٍ، بهذا.

وتوبع ابنُ وهبٍ على هذه الروايةِ:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، فرواه عن بكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأشجِّ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، بهذا.

أخرجه الترمذيُّ (١٦٥٢) قال: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ.

واختُلف على ابنِ وهبٍ:

فرواه عنه سعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٤٣٤)، ومن طريقِه أبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (١٣١٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥٥٤٢) عن هارونَ بنِ معروفٍ. والطُّوسيُّ (١٣١٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٧٦٨) عن أحمدَ بنِ صالحٍ. والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (٢٦٣٤) عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى.

قالوا: ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبيه، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن ابنِ عباسٍ، بهذا.

قال الترمذيُّ: «حسنٌ غريبٌ».

والصحيحُ قولُ مَن قال: «بُكيرٌ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ مَن قال: «بُكيرٌ عن أبيه» من المَزيدِ في متصِلِ الأسانيدِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ الأشجِّ والدُ بُكيرٍ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ» (٣/ ١/ ٤٢) وقال: «رأى ابنَ عباسٍ يُهِلُّ حتى رَمَى الجمرةَ»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ١٤).

وله طريقٌ آخرُ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ، بمعناه.

أخرجه (٤/ ٤٤٦).

وله طرقٌ أخرى.

ولأولِهِ شاهدٌ عن أبي هريرةَ وأمِّ مالكٍ البَهزيـةِ وأم مُبشِّرٍ، وغيرِهم.

* * *

١٣٧ - «يقُولُ اللَّـهُ تعالى: مَن شَغَله قراءةُ القُرآنِ عن دُعائي، أُعطيه أفضلَ ثوابِ الشاكرينَ، وإنَّ فضلَ كلامِ اللَّـهِ تعالى على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّـهِ على خلقِه».

* * *

• **حسنٌ دُون قولِه: «وإنَّ فضل... إلخ»:**

أخرجه البزارُ - كما في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٧٤ - بتحقيقي) لابنِ كثيرٍ - قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عمرَ بنِ هَيَّاجٍ الكوفيُّ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ الأولِ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ الهَمْدانيُّ، ثنا عمرُو بنُ قيسٍ، عن عطيةَ العوفيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفوعًا.

وأخرجه العقيليُّ في «الضعفاءِ» (٤/ ٤٩)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص٤ - ٥)، قالا: حدَّثنا بشرُ بنُ موسى، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (رقم١ - الرد على الجَهميـةِ) من طريقِ أحمدَ بنِ إسحاقَ، قالا: حدَّثنا حسينُ بنُ عبدِ الأولِ بسندِه سواءً.

قال البزارُ: «تفرَّد به محمدُ بنُ الحسنِ، ولم يتابَعْ عليه».

وكذلك قال العقيليُّ.

وليس كما قالا، كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

وشيخُ البزارِ وثَّقه البزارُ في «مسندِهِ» (١٧٥٢ - كشْف الأستارِ)، وابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١١٩)، ومُطَيَّنٌ، وقال النسائيُّ: «لا بأسَ به».

والحسينُ بنُ عبدِ الأولِ كذَّبه ابنُ مَعينٍ، وقال أبو زُرعةَ: «لا أحدِّثُ عنه بشيءٍ».

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه حسنُ بنُ حمادٍ الضَّبِّيُّ الورَّاقُ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّرْجمُانيُّ، وشهابُ بنُ عَبَّادٍ الكوفيُّ.

أخرجه الترمذيُّ (٢٩٢٦)، والدارميُّ (٢/ ٣١٧)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السنةِ» (١٢٨)، وأبو سعيدٍ الدارميُّ في «الردِّ على الجهميةِ» (٢٨٥، ٣٣٩)، والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٤/ ٤٩)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (٤، ٥) وابنُ حبانَ في «المجروحين» (٢/ ٢٧٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٢)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق١٠٣/ ٢)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٥١)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (رقم ٢، ٣ - الرد على الجهميةِ)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ١٠٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٠)، وفي «الاعتقادِ» (٤٩)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٢)، وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٦) من طرقٍ عن محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانيِّ بسندِهِ سواءً.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

نقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٤٦) أن الترمذيَّ قال: «حديثٌ غريبٌ»، ولم يذكرِ «الحُسنَ»، ولكن نقلَ التحسينَ: المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٣/ ٤٢٠)، والمباركفوريُّ في «التحفةِ» (٥/ ٢٤٥)، وكذلك وقَع في «عارضةِ الأحوذيِّ» (١١/ ٤٧)، ونقله أيضًا الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٥١٥)، وعلَّق قائلًا: «حسَّنه الترمذيُّ فلم يُحسِنْ».

فنقلُهم أَولى من نقلِ المنذريِّ.

وهذا كلُّه مبنيٌّ على صحةِ النقلِ عن المنذريِّ، وإلَّا فقد يكونُ سقطَ «التحسينُ» من نسخةِ «الترغيبِ». واللَّهُ أعلمُ.

وعلى كلِّ حالٍ فسندُ الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

فإن محمدَ بنَ الحسنِ ضعَّفه أحمدُ والعقيليُّ، بل كذَّبه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ.

وسئل أبو حاتمٍ عن هذا الحديثِ - كما في «العِلَلِ» (ج٢/ رقم ١٧٣٨) - فقال: «هذا حديثٌ مُنكَرٌ، ومحمدُ بنُ الحسنِ ليس بالقويِّ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٥/ ٨٢/ ٤٧٤٢) -: «لم يروِهِ عن عمرِو بنِ قيسٍ غيرُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانيِّ، ومحمدِ بنِ مروانَ».

وذهلَ عنه الحافظُ فقال في «الفتحِ» (٩/ ٦٦): «أخرجه الترمذيُّ، ورجالُـهُ ثقاتٌ إلَّا عطيةَ العوفيَّ، وهو ضعيفٌ» اهـ.

فلولا أن الحافظَ عزَاه للترمذيِّ لاعتذرنا عنه بالمتابعةِ الآتيةِ لمحمدِ بنِ الحسنِ.

فقد تابعه الحكمُ بنُ بَشيرٍ، عن عمرِو بنِ قيسٍ بسندِهِ سواءً بمعناه.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (٤/ ٥٨١) من طريقِ محمدِ بنِ حميدٍ الرازيِّ، حدَّثنا الحكمُ بنُ بشيرٍ.

وقد ذكر ابنُ حبانَ في «الضعفاءِ» هذه المتابعةَ، فقال بعدَما رَوَى الحديثَ من طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ: «وقد وافقه الحكمُ بنُ بَشيرِ بنِ سليمانَ، رواه عن عمرِو بنِ قيسٍ، لكن من حديثِ ابنِ حُميدٍ أيضًا، وابنُ حميدٍ قد تَبرَّأنا من عهدتِه» اهـ.

ولم يتفرَّد به الحكمُ:

فقد ذكر البيهقيُّ في «الصفاتِ» أن محمدَ بنَ مَرْوانَ رواه عن عمرِو بنِ قيسٍ أيضًا.

وهذه المتابعةُ وَصَلَها الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالُويَهْ في «إعرابِ القراءاتِ السبعِ»

(١/ ٣٥) قال: كتب إليَّ محمدُ بنُ زكريا يذكُرُ أنَّ عَبَّادَ بنَ يعقوبَ جدٌّ لهم، ثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عطيةَ العوفيِّ، عن أبي سعيدٍ.

وأغربَ الزَّيلعيُّ فنسبه في «تخريجِ أحاديثِ الكشَّافِ» (٣/ ٢٢٠) إلى الصحيحِ! وليس في واحدٍ منهما.

فقد تبينَ بعد هذا التحقيقِ أن الحديثَ لا يُعلُّ بالعوفيِّ وحدَه، بعد ثبوتِ وهاءِ المتابعةِ التي ذكرناها لمحمدِ بنِ الحسنِ. واللَّهُ أعلمُ.

ولكنْ للحديثِ شواهدُ عن عمرَ بنِ الخطابِ، وحذيفةَ بنِ اليمانِ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وحَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ١١٥)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٥٤٤)، والخطيبُ في «المؤتنفِ» (١٦٧٢) من طريقِ ضِرارِ بنِ صُرَدٍ، ثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ، عن بُكيرِ بنِ عَتيقٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**يقولُ اللَّهُ: مَن شَغَلَه ذِكري عن مَسألتي، أعطيتُـهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

قال ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٣/ ١٦٥): «هذا حديثٌ موضوعٌ ما رواه إلَّا صفوانُ بهذا الإسنادِ، عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ، فأما صفوانُ فيروي عن الأثباتِ ما لا أصلَ له من حديثِ الثقاتِ، ولا يجوزُ الاحتجاجُ بما انفرد به، قال: وأما عطيةُ فلا يَحِلُّ كتابةُ حديثِهِ إلَّا على سبيلِ التعجُّبِ».

● **قلتُ**: أما قولُـهُ: «ما رواه إلَّا صفوانُ بهذا الإسنادِ عن عطيةَ» فهو وهمٌ، لا أدري أهو من ابنِ الجوزيِّ أم من الناسخِ أو الطابعِ، والنسخةُ سقيمةٌ جدًّا؛ لأنَّ

صفوانَ إنما يرويه عن بُـكيرِ بنِ عَتيقٍ وليس عن العوفيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم سندُ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

وضِرارُ بنُ صُرَدٍ متروكٌ، بل كذَّبه ابنُ معينٍ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه يحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، فرواه في «مسندِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٦٦) - قال: حدَّثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ بسندِهِ سواءً.

وأخرجه من طريقِ الحمانيِّ ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (١٥٣)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٥٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٢/ ق٢٠٩)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٤٥٥).

والحمانيُّ مع حفظِه فقد اتهموه بسرِقةِ الحديثِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه عثمانُ بنُ زُفَرَ، قال: حدَّثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ، عن بُـكيرِ بنِ عَتيقٍ، قال: حججتُ فتوسمتُ رجلًا أقتدي به، فإذا رجلٌ مُصفرةٌ لحيتُه، وإذا هو سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فإذا هو في الموقفِ يقولُ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ إلهًا واحدًا، ونحن له مسلمون، لا إله إلَّا اللَّهُ، ولو كرِه المشركون، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ربُّنا وربُّ آبائِنا الأولينَ. قال: فلم يَزَلْ يقولُ هذا حتى غابتِ الشمسُ، ثمَّ نظرَ إليَّ فقال: قد رأيتُ لَوَذانَكَ بي اليومَ.

ثمَّ قال: حدثني أبي، عن أبيه عمرَ بنِ الخطابِ، فذكره مرفوعًا.

أخرجه البزارُ (١٣٧)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ والمختلفِ» (٣/ ١٦١٣ -

١٦١٤)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٧ وج٨/ رقم ٣٧٨٦)، وفي «فضائلِ الأوقاتِ» (١٩٤) من طريقينِ عن عثمانَ بنِ زُفَر.

وعثمانُ صدوقٌ.

وقد تُوبع عثمانُ:

تابعه الفضلُ بنُ دُكينٍ، ثنا ابنُ أبي الصهباءِ، بهذا.

أخرجه الخطيبُ في «المؤتنفِ» (١٦٧١) عن محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ أبي عمرَ الزاهدِ، ثنا محمدُ بنُ يونسَ، ثنا الفضلُ بهذا.

ومحمدُ بنُ يونسَ هو الكُديميُّ تالفٌ.

وصفوانُ بنُ أبي الصهباءِ ترجمه ابنُ حبانَ في «المجروحينَ»، وقال: «منكرُ الحديثِ، يروي عن الأثباتِ ما لا أصلَ له من حديثِ الثقاتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إلَّا فيما وافقَ الثقاتِ من الرواياتِ».

ثم عاد فذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٣٢١)!!

أمَّا ابنُ عبدِ البرِّ فقال في «التمهيدِ» (٦/ ٤٦): «ليس يجيءُ هذا الحديثُ فيما علِمتُ مرفوعًا إلَّا بهذا الإسنادِ، وصفوانُ بنُ أبي الصهباءِ وبكيرُ بنُ عَتيقٍ رجلانِ صالحانِ».

وهذا الحديثُ حسَّنه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «أماليهِ» - كما قال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (٢/ ٣٤٢) -، ونقل عنه السيوطيُّ قولَه: «أورده ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» ولم يُصِبْ، واستندَ إلى ذكرِ ابنِ حبانَ لصفوانَ في «الضعفاءِ»، ولم يستمرَّ ابنُ حبانَ على ذلك، بل ذكر صفوان في «كتابِ الثقاتِ»، وذكره البخاريُّ في «التاريخِ»، ولم يحكِ فيه جرحًا، وذكره ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» من الثقاتِ، وكذا

ابنُ خَلفونَ، وقال: أرجو أن يكونَ صَدوقًا، وابنُ مَعينٍ وثَّقه في روايـةِ ابنِ الأعرابيِّ عن عباسٍ الدُّوريِّ عنه» اهـ.

وتقدَّم قولُ ابنِ عبدِ البرِّ: إنه صالحٌ.

قال الخطيبُ في «المؤتنفِ»: «المحفوظُ حديثُ ضِرارِ بنِ صُرَدٍ».

ولا يقصِدُ الخطيبُ تقويةَ الحديثِ، فهذا ترجيحٌ نظريٌّ.

وهذا الحديثُ هو أقوى أحاديثِ البابِ، واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ حُذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٣١٣) من طريقِ أبي مسلمٍ عبدِ الرحمنِ بنِ واقدٍ، ثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن منصورٍ، عن رِبعيٍّ، عن حذيفةَ مَرفوعًا: «**قال اللَّهُ تعالى: مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي، أعطيتُـهُ قبل أن أعطيَ السائلين**».

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ تفرَّدَ به أبو مسلمٍ، عن ابنِ عُيينةَ».

● **قلتُ**: وعبدُ الرحمنِ بنُ واقدٍ، قال ابنُ عديٍّ: «يحدِّثُ بالمناكيرِ عن الثقاتِ، ويسرِقُ الحديثَ»، ولعله فعلَ ذلك هنا، فالإسنادُ من سفيانَ فصاعدًا نظيفٌ جدًّا.

ولا يُحتمَلُ لأبي مسلمٍ أن ينفردَ عن سفيانَ بمثلِ هذا.

وهذا رسمُ الحديثِ المنكَرِ؛ أن يكون رواتُه ثقاتٍ إلَّا واحدًا، ويكون الحملُ فيه عليه. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ رضي الله عنه:

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٣٣٧)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٥٨٤) من طريقِ أبي سفيانَ الحِميريِّ

سعيدِ بنِ يحيى، عن الضحاكِ بنِ حَمزةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا، فذكر مثلَ حديثِ عمرَ.

وسندُهُ واهٍ.

والضحَّاكُ قال البخاريُّ: «منكرُ الحديثِ مجهولٌ».

وأبو الزبيرِ مدلِّسٌ.

رابعًا: حديثُ حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ:

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٣٠٥)، ومن طريقِهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٢٥٦) من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن الأعمشِ، عن مالكِ بنِ الحارِثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِصمةَ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ مرفوعًا: «**قال اللَّهُ تعالى: إذا شُغل عبدي بذِكري عن مسألتي، أعطيتُـهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

وأبو بكرِ بنُ عياشٍ ساء حِفظُه في آخرِ عُمُرِه.

وقد خُولف في إسنادِه:

خالفه أبو معاويةَ، فرواه عن الأعمشِ، عن مالكِ بنِ الحارثِ، قال: «يقولُ اللَّهُ تعالى: مَن شَغَلَه ذِكري...». الحديثَ بمثلِه، فأعضله.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٢٣٧).

وهذا الوجهُ أرجحُ؛ فإن أبا معاويةَ أحدُ الأثباتِ في حديثِ الأعمشِ، لا سيما أن:

منصورَ بنَ المعتمِرِ رواه عن مالكِ بنِ الحارثِ معضَلًا كما رواه الأعمَشُ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (٣١٩٩)، وابنُ المبارَكِ في «الزهدِ» (٩٢٩) عن الثوريِّ،

وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ٤٤)، والخطابيُّ في «شأنِ الدعاءِ» (ص٢٠٦ - ٢٠٧) عن الثوريِّ، وابنُ عيينةَ، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٩) عن أبي الأحوصِ، ثلاثتُهم عن منصورٍ به.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٢٣٧) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، عن موسى بنِ أسلمَ، عن عمرِو بنِ مُرةَ رَفَعَه قال: «**مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي أعطيتُهُ فوقَ ما أُعطي السائلين**» يعني الربَّ تباركَ وتعالى.

وهذا مُعضَلٌ أيضًا.

وأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٧٠)، وفي «فضائلِ الأوقاتِ» (١٩٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ٤٣ - ٤٤)، والخطابيُّ في «شأنِ الدعاءِ» (ص٢٠٦ - ٢٠٧)، وفي «الغريبِ» (١/ ٧٠٩) من طريقِ الحسينِ بنِ الحسنِ المروزيِّ، وكان جاورَ بمكةَ حتى مات بها، قال: سألتُ سفيانَ بنَ عيينةَ عن تفسيرِ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**أكثرُ دُعائي ودعاءِ الأنبياءِ قبلي بعرفةَ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»، وإنما هي ذكرٌ ليس فيه دعاءٌ، قال سفيان: سمعتُ حديثَ منصورٍ عن مالكِ بن الحارثِ: «**يقولُ اللَّهُ تعالى: مَن شَغَله ذِكري عن مسألتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

قلتُ: نعم، قال: ذلك تفسيرُ هذا، ثم قال: أتدري ما قال أميةُ حين أتى ابنَ جُدعانَ يطلُب نائلةً؟ قلتُ: لا، قال: لما أتاهُ قال:

أأذكرُ حاجتي أم قدْ كفاني ... حياؤُك إنَّ شيمتَك الحياءُ

إذا أثنى عليك المرءُ يومًا ... كفاهُ مِن تعرُّضِك الثَّناءُ

وقال غيرُه: من تعرُّضه الثناءُ.

قال سفيانُ: فهذا مخلوقٌ حين يُنسبُ إلى الجُود قيل: يكفينا من تعرُّضِك الثناءُ عليك حتى تأتيَ على حاجَتِنا، فكيف بالخالق!

زاد ابنُ عبدِ البرِّ: «قال الحسينُ - يعني المَروَزيَّ -: لما سألتُ سفيانَ عن هذا فكأني إنما سألتُـهُ عن آيةٍ من كتابِ اللَّهِ، وذلك أنني لم أَدَعْ كَبيرَ أحدٍ بالعراقِ إلَّا وقد سألتُـهُ عنه، فما فسَّره لي كما فسَّره ابنُ عيينةَ».

• **قلتُ**: وقد رأيتُ هذه الحكايةَ أيضًا في «الثاني من شِعار الأبرار في الأدعيـةِ والأذكار» من حديثِ الشيخِ أبي الفرجِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخة، تخريج المحدثِ خليلِ بنِ محمدٍ الأقْفَهسيِّ (ق٦٤/ ١) من طريقِ ابنِ دَيزيلَ، قال: حدَّثنا الحُميديُّ، قال: ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ، فذَكَرَه.

أمَّا آخرُ الحديثِ: «**وإن فضلَ كلامِ اللَّهِ**...». إلخ، فالصحيحُ فيه الوقفُ كما تقدَّم ذكرُهُ عند حديثِ: «**خيرُكم من تعلمَ القرآنَ وعلَّمه**» (رقم ٩٠)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣٨ - «إنَّ للهِ أهلينَ منَ النَّاسِ»، قالُوا: من هُم يا رسُولَ اللَّـهِ؟ قال: «أهلُ القُرآنِ هُم أهلُ اللَّـهِ وخاصَّتُهُ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٦)، والبزارُ (ج٢/ ق١٠٥/ ٢)، وابنُ ماجهْ (٢١٥)، وأحمدُ في «مسندِه» (٣/ ١٢٧ - ١٢٨، ٢٤٢)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢١)، والطيالسيُّ (٢١٢٤)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (٦٢٣، ٢٩٠٤)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٥)، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٧)، والحاكمُ (١/ ٥٥٦)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٣٤)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٦٣ و٩/ ٤٠)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٥/ ٣٥٧) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٧)، وابنُ عَساكرَ (٨/ ٤٤)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٦/ ٥٤٥) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال البزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا يرويـهِ إلَّا بُديلُ بنُ ميسرةَ عن أنسٍ».

ورواه عن عبدِ الرحمنِ:

«الطيالسيُّ، وأبو عُبيدةَ الحدَّادُ، وابنُ مهديٍّ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وداودُ بنُ المُحبَّرِ، ومؤمَّـلٌ، وعبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، ومباركٌ العَيشيُّ».

وخالَفَهُم في لفظِهِ الفضلُ بنُ حربٍ البَجَليُّ:

فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلٍ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا: «**لكلِّ شيءٍ حليةٌ،**

وحليةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ».

أخرجه الخطيبُ (٧/ ٢٦٨)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٥/ رقم ٨١/ ٢).

والفضلُ بنُ حربٍ، قال العقيليُّ (٣/ ٤٥٣): «مجهولٌ بالنقلِ».

وقال الذهبيُّ (٣/ ٣٤٨): «لا يُعرفُ».

وروايةُ الجماعةِ هي الصوابُ بداهةً؛ لكثرتِـهِم وثقتِـهِم.

وقد صحَّح إسنادَها الدِّمياطيُّ في «المتجرِ الرابحِ» (١١٨٣)، والمنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٤)، والبوصيريُّ في «مِصباحِ الزجاجةِ» (٩١/ ١).

وحسَّن إسنادَه العراقيُّ في «تخريجِ الإحياءِ» (١/ ٢٨٠)، وجوَّده شيخُنا أبو عبد الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظهُ اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٤/ ٨٥).

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٦٢٦): «إسنادُهُ صالحٌ»، ووافقه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسانِ» (٥/ ٢٥٤).

وقال الحاكمُ: «قد رُوي هذا الحديثُ من ثلاثةِ أوجهٍ عن أنسٍ، وهذا أمثلُها».

● **قلتُ: وسندُهُ جيِّدٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ.**

وعبدُ الرحمنِ صدوقٌ.

وتابعه الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ، ثنا بُديلٌ، عن أنسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١١) قال: حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ.

وأبو الحسنِ السَّقَّا في «السَّابعِ من حديـثِه» (ق ٢١٣/ ١)، عن عصامِ بنِ يُوسُفَ بنِ قُدامةَ الباهليِّ البلخيِّ، قالا: ثنا الحسنُ به.

والحسنُ ضعيفٌ.

فالمعوَّلُ على روايـةِ عبدِ الرحمنِ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٢٩٢)، وأبو يعلى الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ١٦٩، ٤٠٦) والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٣١١)، وفي «الموضحِ» (٢/ ٢٠٢)، وأبو عُثمانَ البَحيريُّ في «السَّابعِ من فوائدِه» (٩٥)، ولاحقُ بنُ محمدٍ الإسكافُ في «شيوخِه» (١٥)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ غَزْوانَ، ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ ﵁ مرفوعًا مثله.

قال ابنُ عديٍّ: «قد أبطلَ - يعني ابنَ غزوانَ - في روايتِه عن مالكٍ، وهو ممَّن يُـتَّهمُ بوضعِ الحديثِ».

قال الخليليُّ: «هذا مُنكرٌ بهذا الإسنادِ، ما لهُ أصلٌ من حديثِ ابنِ شِهابٍ، ولا من حديثِ مالكٍ، والحملُ فيه على ابنِ غَزوانَ».

ونقل الخطيبُ عن الدارقطنيِّ: «تفرَّد به ابنُ غَزوانَ، وكان كذَّابًا، فلا يَصِحُّ عن مالكٍ، ولا عن الزهريِّ، وإنما يُروَى هكذا عن بُديلِ بنِ مَيسَرةَ، عن أبيه» اهـ.

فتعقَّبه شيخُنا في «الضعيفةِ» (٤/ ٨٤) بعد أنْ عَزَاهُ إلى لاحِقِ بنِ محمدٍ الإسكافِ في «شيوخِه» (١١٥/ ٢) قال: «وفاتَ الدارقطنيَّ متابعةُ ابنِ بَزيعٍ» اهـ.

وهو يشيرُ إلى ما أخرجه الخطيبُ في «رواةِ مالكٍ» من طريقِ محمدِ بنِ بَزيعٍ المدنيِّ، عن مالِكٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**آلُ القرآنِ آلُ اللَّهِ**».

قال الخطيبُ: «ابنُ بَزيعٍ مَجهولٌ».

وقال في «الميزانِ»: «هو خبرٌ باطلٌ».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١٠/ ٣) معلَّقًا، ووصله الخليليُّ في «الإرشادِ» (صـ١١، ١٠١) عن الحسنِ بنِ عليٍّ الطوسيِّ.

والخطيبُ (٣/ ٥٤٠) عن أبي القاسمِ المروزيِّ.

والضياءُ في «المنتقَى من مسموعاتِه بمروَ» (٧٤٥) عن جعفرِ بنِ أحمدَ الشاماتيِّ، ثنا: محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ غزوانَ، ثنا مالكٌ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ للَّهِ أهلينَ في الأرضِ**»، قيل: من هُم يا رسُولَ اللَّهِ؟ قال: «**هُم أهلُ القُرآنِ**».

ونقل الخطيبُ عن الدارقطنيِّ أنه قال: «تفردَ به ابنُ غزوانَ، وكان كذابًا، فلا يصِحُّ عن مالكٍ، ولا عن الزهريِّ، وإنما يُروى هكذا عن بُديلِ بنِ ميسرةَ عن أنسٍ».

وقال أبو نعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ مالكٍ، تفرد به محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ غزوانَ».

وقال الخليليُّ: «وهذا منكرٌ بهذا الإسنادِ، ما له أصلٌ من حديثِ ابنِ شهابٍ، ولا من حديثِ مالكٍ، والحملُ فيه على ابنِ غزوانَ».

وقال أيضًا: «منكرٌ موضوعٌ من حديثِ مالكٍ وحديثِ الزهريِّ، لم يَروِهِ غيرُ ابنِ غَزوانَ، وهو ضعيفٌ، له مثلُ هذا وغيرُه، وإنما يُعرَفُ من حديثِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أنسٍ».

وله شاهدٌ من حديثِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ رضي الله عنه.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِهِ» (ق٩١/ ١ - زوائده) ومن طريـقِهِ

قاضي المارستانِ في «المشيخةِ الكُبرى» (٤٨٢) قال: حدَّثنا الخليلُ بنُ زَكريا، ثنا مُجالدُ بنُ سعيدٍ، ثنا عامرٌ الشَّعبيُّ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ مَرفوعًا: «**إن للَّهِ أهلين منَ الناسِ**»، قالوا: من هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**هم أهلُ القرآنِ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

والخليلُ بنُ زكريا متروكٌ.

ومجالدٌ ضعيفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٣٩ - «كان أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ إذا ختمَ القُرآنَ، جمع أهلَهُ وولَدَهُ، فدعا لهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٦)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٦٧٤) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ سليمانَ الضُّبَعِيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ.

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٧٢): «رجالُه ثقاتٌ».

وتابعه همامُ بنُ يحيى، عن ثابتٍ، عن أنسٍ مِثلَه.

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨)، والفريابيُّ (٨٤) من طريقِ ابنِ المباركِ، أخبرنا همامٌ.

وأخرجه ابنُ الضُّريسِ (٨٤)، والفِريابيُّ (٨٥، ٨٦) كلاهما في «الفضائلِ» من طريقِ وكيعِ بنِ الجراحِ، عن مِسعَرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ مثلَه.

وهذه أسانيدُ صحيحةٌ.

* * *

١٤٠ - «القُرآنُ غِنًى لا فقرَ بعدَه، ولا غِنى دُونَه».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٤)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٥/ رقم ٢٧٧٣)، وعنه ابنُ السنيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٢٧٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ١٢٣/ ٩١١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٧٣٨)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٧٦)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ١)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ عبادٍ، ثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعيُّ، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مَرفوعًا.

ولفظُ ابنِ عَدِيٍّ: «مَن قرأ القرآنَ فهو غِنًى لا غِنَى بعدَه ...».

ورواه عن محمدِ بنِ عَبادٍ:

«أبو يعلى[1]، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، والحسنُ بنُ سفيانَ، والحسنُ بنُ عليٍّ المعمريُّ».

وأخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج١٥/ ق٥١٠) في ترجمتِه «محمدَ بنَ

---

(١) ووقع السند هكذا في «مسند أبي يعلى»: قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن عباد المكيُّ وحاتم بن إسماعيل.
ولم يُصب المحقق - حفظه اللَّه - في هذا. والصواب: أن محمد بن عباد المكيّ قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، وحاتم ليس من شيوخ أبي يعلى.
وقد رواه الشجري في «الأمالي» من طريق أبي يعلى قال: حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم بن إسماعيل.
ولعل أداة التحديث سقطت من المطبوع.

عبدِ اللَّهِ بنِ جَبَلَـةَ» من طريـقِه قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ خُرَّزاذَ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبادٍ، حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا شَريكٌ، عن الأعمشِ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**القرآنُ لا فقرَ بعدَه**».

● **قلتُ**: كذا وَقَعَ في هذه الروايةِ أن شيخَ الأعمشِ هو «الحسنُ البصريُّ» بدلَ «يَزيدَ الرقاشيِّ»، وعثمانُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ جَبلةَ فقد نقل ابنُ عساكرَ في آخِرِ ترجمتِهِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أحمدَ أنه قال: «كان شيخًا فيه نَظَـرٌ» اهـ.

ثم إن إسنادَ الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

ويزيدُ الرقاشيُّ مَتروكٌ.

وشَريكٌ سيِّئُ الحفظِ.

وقال أبو داودَ: «شَريكٌ ثقةٌ يُخطِئُ في حديثِ الأعمَشِ».

وقال البيهقيُّ: «ورُوي هذا الحديثُ من وجهٍ آخرَ ضعيفٍ عن الحسنِ، عن أبي هريرةَ، وهذا أشبهُ».

وقد خُولف:

خالفه أبو معاويةَ، فرواه عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن الحسنِ مُرسَلًا.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِهِ» (رقم ٥).

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٤٣٨): «يرويه الأعمشُ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، واختُلف عنهُ؛ فرواهُ حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن أنسٍ.

وخالفه أبو معاويةَ الضريرُ، فرواه عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن الحسنِ مُرسَلًا.

وقال زيدُ بنُ الحُبابِ: حدَّثنا أصحابُنا، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسٍ.

وقولُ أبي معاويةَ أشبَهُها بالصوابِ».

وقد خُولفَ يزيدُ الرقاشيُّ فيه:

خالفه أبو عمرِو بنُ العلاءِ، فرواه عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الخطيبُ (١٣/ ١٦) عن الدارقطنيِّ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ البَرمكيُّ، ثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يحيى الكِسائيُّ، حدَّثنا أبو الحارثِ الليثُ بنُ خالدٍ المقرئُ، حدَّثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ المباركِ اليَزيديُّ، عن أبي عمرِو بنِ العلاءِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وليثُ بنُ خالدٍ ترجمه الخطيبُ ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ومحمدُ بنُ يحيى، يُعرفُ بالكسائيِّ الصغيرِ، ترجمه الخطيبُ (٤/ ٦٦٥) ولم يذكرْ فيه شيئًا.

ومحمدُ بنُ أحمدَ البرمكيُّ، لم أعرِفْه، وهل هو المترجَمُ في «تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٨٥ - ٨٦)، فإن يَكُنْهُ فقد وثَّقه البُرقانيُّ، وقال: «إلا أنه يَروي مناكيرَ».

قال الخطيبُ: «وقد اعتبرتُ أنا حديثَه، فقلما رأيتُ فيه مُنكرًا».

* * *

١٤١ - «لكُلِّ شيءٍ حِليةٌ، وحليةُ القُرآنِ الصَّوتُ الحسنُ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه البزارُ في «مسندِهِ» (٧٢٨٠)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٥٢) من طريقِ عبدِ الرزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (٢/ ٤٨٤)، وأبو القاسمِ القُشيريُّ في «الرسالةِ» (٢/ ٦٤٠) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محرَّرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال البزارُ: «وحديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ مُحرَّرٍ لا نعلَمُ رواه أحدٌ عن قتادةَ، عن أنسٍ غيره. وهو ضعيفُ الحديثِ جدًّا، وإنما نكتُبُ من حديـثِهِ ما ليس عند غيرِه».

وضعَّفه به ابنُ تيميَّةَ في «الاستقامةِ» (١/ ٢٩٠)، وابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٧٧)، والزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٧)، والهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٧١).

وأخرجه الخطيبُ (٧/ ٢٦٨)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٥/ ق٨١/ ٢) من طريقِ الفضلِ بنِ حربٍ البَجَليِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا.

كذا رواه الفضلُ، وهو مجهولٌ.

وقد خالفه ابنُ مهديٍّ والطيالسيُّ في آخرينَ:

فـرَوَوهُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلٍ، عن أبيه، عن أنسٍ مَرفوعًا: «**إن للَّهِ أهلينَ منَ الناسِ**» وذكر الحديثَ.

وقد تقدَّم الكلامُ عليه قبلَ حديثينِ، والحمدُ للَّهِ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٧٦/ ١)، وأبو الشيخِ في «جزء من حديـثِه» (٥٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عمرٍو، ثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «لكلِّ شيءٍ حِليةٌ، وحليةُ القرآنِ حُسنُ الصوتِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ابنِ جُريجٍ إلَّا محمدٌ».

• **قلتُ**: وهو صدوقٌ، في حفظِه ضعفٌ.

ولكن إسماعيلُ بنُ عمرٍو ضعيفٌ، وبه أعلَّ الهيثميُّ (٧/ ١٧١) الحديثَ.

وابنُ جُريجٍ مدلِّسٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الضياءُ في «المختارةِ» (٢٤٩٦) من طريقِ أبي نعيمٍ الأصبهانيِّ، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ حميدِ بنِ سُهيلٍ المخرميُّ البغداديُّ - ببغدادَ -، ثنا أحمُد بنُ محمدِ بنِ عبدِ الخالقِ، ثنا سليمانُ بنُ توبةَ النَّهروانيُّ، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ الخُتَّليُّ، ثنا ابنُ فُضيلٍ، عن أبيه، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**إنَّ لكلِّ شيءٍ حِليةً، وحليةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أبا بكرٍ المخرِّميَّ محمدَ بنَ حُميدٍ، فقد ضعَّفه البُرقانيُّ، ووثَّقه أبو نُعيمٍ كما في «تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥).

ونقل الخطيبُ عن أبي الحسنِ بنِ الفُراتِ، قال: «كان عنده أحاديثُ غرائبُ، كتب مع الحُفاظِ القدماءِ إلَّا أنه كان منه تخليطٌ في أشياءَ قبلَ أن يموتَ، ولا أحسَبُه تعمدَ ذلك؛ لأنه كان جميلَ الأمرِ، إلَّا أن الإنسانَ تَلحَقُه الغَفلةُ».

* * *

١٤٢ - «أنتُم في خيرٍ، تقرءُون كتـابَ اللَّـهِ وفيكُم رسُولُ اللَّـهِ، وسيأتي على النَّاسِ زمـانٌ يُثقِّفونه كما يُثقَّفُ القِدحُ، يَتعجَّلُون أُجُورَهُم ولا يتأجَّلُونها».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٤٦) قال: حدَّثنا حسنٌ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا بكرُ بنُ سَوادةَ، عن وفاءٍ الخَولانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: بينما نحنُ نقرَأ، فينا العربيُّ، والعجميُّ، والأسودُ، والأبيضُ؛ إذ خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال... فذكره.

وأخرجه أحمدُ (٣/ ١٥٥) أيضًا قال: حدَّثنا يحيى بنُ إسحاقَ، أنا ابنُ لَهيعة مثلَه.

• **قلتُ**:كذا رواه حسنُ بنُ موسى الأشيبُ، ويحيى بنُ إسحاقَ، عن ابنِ لَهيعةَ.

وتابعهما على الإسنادِ قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا ابن لَهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن أبي حمزةَ الخَولانيِّ، عن أنسٍ، فذكره.

أخرجه الفريابيُّ (١٦٧)، وعنه أبو الفضلِ الرازيُّ (١٧)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ».

وأبو حمزةَ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢)، وقال أبو زُرعةَ: «مِصريٌّ لا يُعرف اسمُه».

وخالفهما ابنُ وهبٍ:

فرواه عن عمرِو بنِ الحارثِ، وابنِ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن وفاءِ بنِ شُريحٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا ونحن نقرأُ فقال: «**الحمدُ**

للَّهِ، كتابُ اللَّهِ واحدٌ، وفيكم الأحمرُ، وفيكم الأسودُ، اقرءُوا قبلَ أن يَـقرَأَهُ قومٌ يُـقوِّمونه كما يُـقوَّمُ السهمُ، يُـتعجَّلُ أجرُه ولا يُـتأجَّلُه».

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٦٠) قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سلمٍ، حدَّثنا حَرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ - وذكر ابنُ سلمٍ آخرَ معه - عن بكرِ بنِ سَوادةَ به.

وهذا «الآخرُ» هو ابنُ لَهيعةَ كما ذكرتُ.

وقد سمَّاه أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنُ أخي ابنِ وهبٍ:

فرواه عن عمِّه ابنِ وَهْبٍ، قال: نا عمرُو بنُ الحارثِ، وابنُ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سوادةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الرويانيُّ في «مسندِه» (١١١٧).

وأخرجه أبو داودَ (٨٣١)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٢٤٠٤)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ وابنُ لَهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن وفاءِ بنِ شُريحٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

ورواه أحمدُ بنُ محمدِ بنِ رِشدينَ، ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ بهذا الإسنادِ، ولم يذكرِ ابنَ لهيعةَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٦٠٢٤).

وابنُ رشدينَ ضعيفٌ.

وكان البخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ يُبهِمُون ذكرَ ابنِ لهيعةَ استضعافًا له.

وأخرجه ابنُ حِبانَ (٦٧٢٥)، وفي «الثقاتِ» (٥/ ٤٩٨)، قال: ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، ثنا يزيدُ بنُ مَوهَبٍ، ثنا ابنُ وَهْبٍ، بهذا.

ولم يذكرِ ابنَ لَهيعةَ.

• **قلتُ**: وهذا الوجهُ هو الصوابُ؛ لأن عمرَو بنَ الحارثِ تابعَ ابنَ لَهيعةَ عليه.

ومما يدلُّ على اضطرابِ ابنِ لَهيعةَ فيه، أن:

أحمدَ رواه في «مسندِهِ» (٥/ ٣٣٨) قال: حدَّثنا حسنُ بن موسى الأشيبُ، ثنا ابنُ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سوادةَ، عن وفاءٍ الخولانيِّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، فذكره مرفوعًا.

وقد رواه أحمدُ قبلَ ذلك عن حسنِ بنِ موسى، عن ابنِ لهيعةَ، عن بكرٍ، عن وفاءٍ، عن أنسٍ.

وكونُه من مسندِ «سهلٍ» أرجحُ؛ لما ذكرتُهُ من متابعةِ عمرِو بنِ الحارثِ.

ولكنَّ وفاءً - بالفاءِ[1] - الخولانيَّ ترجمه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ١٩١)، وابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٤٩)، ولم يذكرا فيه جَرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٤٩٧ - ٤٩٨)، وروى عنه: بكرُ بنُ سوادةَ، وزيادُ بنُ نعم.

فسندُه محتمِلٌ للتحسينِ، وقد اعتضدَ.

وله طريقٌ آخرُ عن سهلٍ رضي الله عنه.

أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٨١٣)، وفي «المسندِ» (٢٥)، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفريابيُّ في «الأولِ فيما أسندَ سفيانُ الثوريُّ» (٢٤٣)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (٤٦٥)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (٢٠٦)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «مسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣٢٦٦) - والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦٠٢١، ٦٠٢٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٥١)، والفريابيُّ (١٧٦)،

(١) انظر «المؤتلف» (ص٢٢٨٦) للدارقطني، و«الإكمال» (٧/ ٣٩٥) لابن ماكولا، و«التوضيح» (٣/ ١٨٥) لابن ناصر الدين.

والمستغفريُّ (٩٥،١٨) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٥٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٢، ٢٤٠٣) من طريق موسى بن عُبيدةَ الرَّبَـذيِّ، عن أخيه عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ، ونحن نقرأُ القرآنَ، ويُقرئُهُ بعضُنا بعضًا، قال: «**الحمدُ للَّهِ، كتابُ اللَّهِ واحدٌ، فيكم الأسودُ والأحمرُ، اقرءُوا القرآنَ** - ثلاثًا - **قبلَ أنْ يأتيَ أقوامٌ يقرءُون القرآنَ، يُـقِيمُونَ حُروفَه كما يُـقام السهمُ، لا يُجاوزُ تَراقـيَهم، يَتَعجلون أجرَه، ولا يتأجَّلونه**».

وموسى بن عُبيدةَ ضعيفُ الحديثِ.

وتشكك أبو حاتمٍ الرازيُّ في سماعِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ من سهلِ بنِ سعدٍ.

وله شاهدٌ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه أبو داودَ (٨٣٠)، وأحمدُ (٣/ ٣٩٧)، وسعيدُ بنُ منصورٍ (٣١)، والفريابيُّ (١٧٤) وأبو الفضلِ الرازيُّ (١٦) كلاهما في «الفضائلِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (١٥٧)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٩٩)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٨/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٣/ ٨٨) من طرقٍ عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الواسطيِّ، عن حميدٍ الأعرجِ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ نقرأُ القرآنَ، وفينا الأعرابيُّ والعجميُّ، فقال: «**اقرءُوا فكلٌّ حَسَنٌ، وسيجيء أقوامٌ يقيمونه كما يقامُ القِدحُ، يَتعجَّلونه ولا يَتأجَّلونه**».

● **قلتُ: وهذا سندٌ ظاهرُه الصحةُ.**

ولكن خُولف حميدٌ الأعرجُ:

خالفه الثوريُّ وابنُ عيينةَ معًا، فروياه عن ابنِ المنكدِرِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سيجيءُ قومٌ يقرءُون القرآنَ، يقيمونه إقامةَ القِدحِ، يتعجلون أجرَهُ ولا يتأجلونه**».

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «التفسيرِ» (٣٠)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٣٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٨٠)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٥٠٠)، والمستغفريُّ (١٩)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٩٨) هكذا مُرسَلًا.

وهذا هو المحفوظُ.

وحميدُ بنُ قيسٍ الأعرجُ وإنْ كان ثقةً، لكن قال أحمدُ في روايةٍ: «ليس هو بالقويِّ في الحديثِ» فلعله أخطأَ في وصلِه. واللَّهُ أعلمُ.

نعم رواه أسامةُ بنُ زيدٍ الليثيُّ، عن ابنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ مرفوعًا نحوه.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٥٧)، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» - كما في «إتحافِ الخِيَرةِ» (٨٠٥٥)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢١٩٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٠، ٢٤٠١)، والكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (١/ ٢٣٣/ ٢).

وأسامةُ بنُ زيدٍ في حفظِه ضعفٌ، وروايةُ السفيانينِ أشبهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وجملةُ القولِ: أن حديثَ سهلِ بنِ سعدٍ يَتَقَوى بهذا المرسَلِ، واللَّهُ الموفِّقُ.

* * *

١٤٣ - «إنَّ البيتَ الَّذي يُقرأُ فيه القُرآنُ يَكثُرُ خيرُهُ، والبيتَ الَّذي لا يُقرأُ فيه القُرآنُ يَقِلُّ خيرُه».

* * *

• **مُنكرٌ:**

أخرجه البزارُ (٦٦٧٢).

والخطيبُ في «المتفِقِ والمفترِقِ» (١٠٧٥) عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ - مُطيَّنٍ -، قالا: ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الجهمِ، ثنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن عبدِ ربِّه بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عمرَ بنِ نَبهانَ، عن الحسنِ البصريِّ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إن البيتَ إذا قُرِئ فيه القرآنُ حَضَرتْ فيه الملائكةُ، وتَنَكَّبَتْه الشياطينُ، ووُسِّعَ على أهلِه، وكثُر خيرُه، وقلَّ شرُّه، وإنَّ البيتَ إذا لم يُقرَأْ فيه القرآنُ حضرتْه الشياطينُ، وتنكبتْه الملائكةُ، وضاق على أهلِه، وقلَّ خيرُه، وكثُر شرُّه».**

قال البزارُ: «تفرد به أنسٌ».

قلتُ: وعمرُو بنُ أبي قيسٍ صدوقٌ، كان الثوريُّ يزكِّيه، وقال أبو داودَ في روايةٍ: «في حديثِه خطأٌ»، وقال مرةً: «لا بأسَ به»، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ.

وأعلَّه الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٧١) بعمرَ بنِ نَبهانَ.

والحسنُ البصريُّ لم يصرحْ بتحديثٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وخولف عبدُ اللَّهِ بنُ الجهمِ، خالفه عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ العزيزِ الرازيُّ، فرواه عن عمرِو بنِ أبي قيسٍ، عن الثوريِّ، عن عمرَ بنِ نَبهانَ، به.

أخرجه الخطيبُ أيضًا (١٠٧٦).

وسُئل أبو حاتمٍ الرازيُّ كما في «العللِ» (١٦٦٠) عن هذا الحديثِ فقال: «مُنكرٌ».

وعبدُ الصمدِ ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٤١٥)، والبخاريُّ في «تاريخِه» (٧٨٣١)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

* * *

١٤٤ - «إِنَّهُ ليقرأُ على مِزمارٍ من مَزاميرِ داوُدَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (ج٧/ رقم ٤٠٩٦) قال: حدَّثنا الفضلُ بنُ الصباحِ، حدَّثنا أبو عُبيدةَ، عن محتسبٍ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسٍ قال: قعدَ أبو موسى في بيتِه واجتمعَ إليه ناسٌ وأنشأَ يقرأُ عليهم القرآنَ، قال: فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أُعجِّبُك من أبي موسى، إنَّه قعد في بيتٍ واجتمع إليه ناسٌ فأنشأ يقرأُ عليهم القرآنَ؟ قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أتستطيعُ أن تُقعِدَني من حيثُ لا يراني أحدٌ منهم؟**»، قال: نعم، قال: فخرج رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: فأقعده الرجلُ حيث لا يراه منهم أحدٌ، فسمع قراءةَ أبي موسى، قال: فقال: «**إنه يقرأُ على مِزمارٍ من مزاميرِ آلِ داودَ**».

• **قلتُ: وهذا حديثٌ منكرٌ، وسندُهُ ضعيف جدًّا.**

ويزيدُ الرقاشيُّ متروكٌ.

ومحتسبٌ ضعيفٌ.

لذلك استغربه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٨٠ - بتحقيقي).

أما الهيثميُّ فقال في «المجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «إسنادُهُ حسنٌ»!

ووهِم في ذلك لما ذكرتُهُ.

وتقدَّم الكلامُ عن هذا الحديثِ وناقشتُ الهيثميَّ، وانظرِ الحديثَ (رقم ٨١).

وقد ثبت لفظُ حديثِ الترجمةِ، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

١٤٥ - «إنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللـّهِ، وإنَّ أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأُمُورِ مُحدثاتُها، وكُـلَّ بدعةٍ ضلالةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٦٧/ ٤٣)، والنسائيُّ (٣/ ١٨٨ - ١٨٩)، وفي «الكبرى» (١٧٩٩)، وفي «الرابعِ من الإغرابِ» (١)، وابنُ ماجهْ (٤٥)، وأحمدُ (٣/ ٣١٠ - ٣١١، ٣١٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧١) واللفظُ له، وابنُ المباركِ في «المسندِ» (٩٠)، وابنُ خزيمةَ (٣/ ١٤٣)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢١١١، ٢١١٩)، وابنُ حِبانَ (١٠)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٢٩٧)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٧٦ - ٣٧٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـةِ» (٢٤، ٢٥٩) وابنُ أبي الدُّنيا في «الأهوالِ» (٣)، وفي «قِصَرِ الأملِ» (١٢٤)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (١٧٨٨)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٧٨، ٣١٣٣)، والسَّرَّاجُ في «مُسندِه» (ج ١١/ ق ٢٠٩/ ٢)، والحاكمُ (٤/ ٥٢٣)، والرامَهُرمزيُّ في «الأمثالِ» (ص١٩) وفي «المُحدِّثِ الفاصِلِ» (٨)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧، ٢١٤)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١٣٧)، وفي «المَدخَلِ» (١٣٣٦)، وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٩٥٣)، وفي «الحِليـةِ» (٣/ ١٨٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤٢٩٥) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جابرٍ قال: خَطَـبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: «**أما بعدُ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ، وإن أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»، ثم يرفع صوتَه وتحمرُّ وجْنتاه ويشتدُّ غضبُه إذا ذكر الساعةَ كأنه مُنذِرُ جيشٍ، قال: ثم يقولُ: «**أتتكم الساعةُ، بُعثتُ أنا والساعةَ هكذا**» وأشار بإصبعيهِ

السبابةِ والوسطى: «**صبَّحتكم الساعةُ ومسَّتكم، من تركَ مالًا فلأهلِه، ومن ترك دَينًا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ**».

ولفظُ مسلم: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خطبَ احمرتْ عيناهُ، وعلا صوتُه، واشتدَّ غضبُه، حتى كأنَّه مُنذرُ جيشٍ، يقولُ: «**صبَّحكم ومسَّاكم**».

ويقولُ: «**بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتينِ**» ويقرُنُ بين إصبعيهِ السبابةِ والوسطى، ويقول: «**أما بعدُ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»، ثم يقولُ: «**أنا أولى بكُلِّ مؤمنٍ من نفسِه، مَن تركَ مالًا فلأهلِه، ومن ترك دينًا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ**».

ورواه عن جعفرٍ:

«الثوريُّ، وسليمانُ بنُ بلالٍ، وأبو ضَمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ، وعبدُ الوهابِ الثقفيُّ، في آخرينَ».

وقد نظمتُ طُرُقَهُ في «تنبيهِ الهاجِدِ» (٢٢٩٨).

وفي البابِ: عن أنسٍ، وسهلِ بنِ سعدٍ، والمستوردِ بنِ شَدَّادٍ، وأشياخٍ من الأنصارِ.

* * *

١٤٦ - «إنَّ هذا القُرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، مَنِ اتَّبعهُ قادهُ إلى الجنَّةِ، ومَن تركهُ أو أعرضَ عنهُ - أو كلمـةً نحوها - زَخَّ في قفاهُ إلى النَّارِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٤٥٠)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ النَّضرِ العسكريُّ، ثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، ثنا الرَّبيعُ بنُ بدرٍ، عن الأعمشِ، عن شَقيقِ بنِ سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعُودٍ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «القُرآنُ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحِلٌ مُصدَّقٌ، مَن جعلهُ أمامَهُ قادهُ إلى الجنَّةِ، ومَن جعلهُ خلفهُ ساقهُ إلى النَّارِ».

وأعله الهيثميُّ (٧/ ١٦٤) بالرَّبيعِ بنِ بدرٍ، وهو متروكٌ.

وخالفه عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، فرواه عن الأعمشِ، عن المعلَّى الكِندي، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره موقوفًا.

أخرجه البزارُ (ج١/ رقم ١٢١) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ محمدُ بنُ العلاءِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، به.

ثم رواه البزارُ (١٢٢) من طريقِ أبي كُريبٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

قال البزارُ: «لا نعلمُ أحدًا يَرويـهِ عن جابرٍ إلَّا من هذا الوجهِ».

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في أطرافِ الغرائبِ» (١٨٦٠) -: «تفردَ به عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، عن الأعمشِ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» أيضًا: «وعند أبي كُريبٍ في روايةٍ أخرى: عن عبدِ اللَّهِ بنِ الأجلَحِ، عن الأعمشِ، عن المعلَّى - رجلٍ من كِندةَ -، عن رجلٍ، عن

ابنِ مسعودٍ، موقوفًا».

قال الهيثميُّ (١/ ١٧١): «رجالُ حديثِ جابرٍ ثقاتٌ، ورجالُ أثرِ ابنِ مسعودٍ فيه المعلَّى الكنديُّ، وقد وثَّقه ابنُ حبانَ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٨٠): «رواه البزارُ هكذا موقوفًا على ابنِ مسعودٍ، ورواه مرفوعًا من حديثِ جابرٍ، وإسنادُ المرفوعِ جيِّدٌ».

● **قلتُ**: وأمَّا الأثـرُ الموقوفُ على ابنِ مسعودٍ:

فأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٥) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن شَريكٍ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا، فذكره.

وشريكٌ سيِّئُ الحفظِ.

وقد خالَفَهُ همامُ بنُ يحيى، فقال: ثنا عاصمُ بنُ بَهدلةَ، عن الشعبيِّ، أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ: «يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ، فيشفَعُ لصاحبِه، فيكونُ له قائدًا إلى الجنةِ، ويشهدُ عليه ويكونُ سائقًا به إلى النارِ».

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١١) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٤٩٧) قال: حدَّثنا عفانُ، كلاهما عن همامِ بنِ يحيى.

وهذه الروايةُ هي الصوابُ، لكنها منقطعةٌ؛ لأن الشعبيَّ لم يسمَعْ من ابنِ مسعودٍ كما صرَّح بذلك أبو حاتمٍ، على ما في «المراسيلِ» (ص١٦٠) لولدِه عبدِ الرحمنِ.

وله طريقٌ آخرُ:

فأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٧ - ٤٩٨) قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن زُبيدٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ، وماحلٌ مصدَّقٌ، فمَن جعَلَه أمامَه قاده إلى الجنةِ، ومَن جعله خلفَ ظهرِه قاده إلى النارِ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، لكنه مُنقطِعٌ؛ لأن زُبيدًا اليامِيَّ لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ، إنما يُروى عن أصحابِه، كأبي وائلٍ وغيرِه.

وطريقٌ ثالثٌ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٦٠١٠) عن الثوريِّ، عن أبي إسحاقَ وغيرِه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه سواءً.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

والثوريُّ من قدماءِ أصحابِ السبيعيِّ.

وله شاهدٌ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: «**إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم أجرًا، وكائنٌ لكم ذُخرًا، وكائنٌ لكم وِزرًا، فاتبعوا القرآنَ، ولا يتبعنكم القرآنُ؛ فإنه مَن يتبعُ القرآنَ يهبِطُ به على رياضِ الجنةِ، ومَن يَـتَّبِعْه القرآنُ يَزُخُّ**[1] **في قفاهُ حتى يَـقذِفَه في نارِ جهنمَ**».

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١٢)، وأبو عبيدٍ (ص٣٤، ٣٥)، وفي «الغريبِ» (٤/ ١٧٣)، وابنُ الضُّريسِ (٦٧)، والفريابيُّ (٢٢)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٣)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٨)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٨٤ و١٣/ ٣٨٦ - ٣٨٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٦)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٢٥٧)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٣) من طريقِ زِيادِ بنِ مِخراقٍ، عن أبي إياسٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي موسى، فذكره موقوفًا عليه.

وسَقَطَ ذِكرُ «أبي إياسٍ» عند ابنِ الضُّريسِ، وتحرَّفَ في «الدارميِّ» إلى «ابنِ عباسٍ»!

---

(١) يزخ، يعني: يدفع. «النهاية» (٢/ ٢٩٨).

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلَّا أبا كِنانةَ القرشيَّ، فصرح الحافظُ بأنه مجهولٌ.

ثم أخرجه أبو عبيدٍ (ص**٣٥**) قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبرنا محمدٌ مولى قريشٍ، قال: سمعتُ أبا كنانةَ يحدِّثُ عن أبي موسى بمثلِ ذلك.

وله شاهدٌ من حديثِ أنسٍ.

أخرجه أبو بكرٍ النيسابوريُّ في «الزياداتِ على كتابِ المزنيِّ» (ص**٥٤٥**) قال: حدثني أحمدُ بنُ سليمانَ، نا إسحاقُ بنُ البُهلُولِ، حدثني أبي، نا أبو سُحيمٍ، نا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ أنه قال لأصحابِه: «إنَّ هذا القُرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحِلٌ مُصدَّقٌ، فمَن شفع لهُ القُرآنُ أفلح، ومَن محَل به القُرآنُ هَلَكَ».

وأبو سُحيمٍ اسمُه مباركُ بنُ سُحيمٍ، قال أبو زرعةَ الرازيُّ: «منكَرُ الحديثِ».

* * *

١٤٧ - «مَن قرأ ألفَ آيةٍ، كتبَ اللَّـهُ لهُ قِنطارًا، والقِنطارُ: مائةُ رطلٍ، والرَّطلُ: ثنتا عشْرةَ أُوقيَّةً، والأُوقيَّةُ: ستَّةُ دنانيرَ، والدِّينارُ: أربعةٌ وعشرُون قيراطًا، والقيراطُ مثلُ أُحُدٍ، ومن قرأ ثلاثَمائةٍ قال اللَّـهُ لملائكتِه: نَصَبَ عبدي لي، أُشهدُكُم يا ملائكتي أنِّي قد غفرتُ لهُ، ومن بلغه عن اللَّـهِ فضيلةٌ، فعمِل بها إيمانًا به، ورجاءَ ثوابِهِ، أعطاهُ اللَّـهُ ذلك، وإن لم يكُن ذلك كذلك».

* * *

• **مُنكرٌ:**

أخرجه أبو يعلى في «معجمِ شيوخِه» (٧٤) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ، أبو صخرٍ، قال: أخبرني بكرُ بنُ يونسَ بنِ بُكيرٍ، عن موسى بنِ عُليٍّ، عن أبيه، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ اليماميِّ، عن جابرٍ مرفوعًا، فذكره من أولِهِ إلى قولِه: «**والرطلُ ثنتا عشرةَ أُوقيةً**».

وأخرجه ابنُ السُّنيِّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٩٩) عن أبي يعلى بسندِهِ سواءً من قولِه: «**ومن قرأ ثلاثَمائة...**». إلى قولِه: «**قد غفرتُ له**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وبكرُ بنُ يونسَ قال البخاريُّ: «مُنكرُ الحديثِ»، وضعَّفه أبو حاتمٍ.

وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويهِ لا يُتابَعُ عليه».

ويحيى بنُ أبي كثيرٍ لم يَسمَعْ من جابرٍ رضي الله عنه.

ثم رأيتُه في «كَنزِ العمالِ» (٢/ ١٩/ ٢٩٧٣) من عندِ قولِه: «**القنطارُ مائةُ رطلٍ**» إلى قولِه: «**والدينارُ أربعةٌ وعشرون قِيراطًا**»، فعزاه إلى الدَّيلميِّ عن جابرٍ، وقال:

«وفيه الخليلُ بنُ مُرةَ، قال البخاريُّ: منكرُ الحديثِ».

قال أبو منصورٍ الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» (ق٨/ ١ - لا له لي ٦٤٨): أخبـَرَناه حمدُ بنُ نصرٍ الحافظُ رحِمهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسينِ الفقيهُ، أخبرنا ابنُ تُركانَ، حدَّثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ عامرٍ، حدَّثنا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ الأشعثِ بمصرَ، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ سَلَّامٍ، حدَّثنا أبي، عن الخليلِ بنِ مُرةَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﵁ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**القِنطارُ مائةُ رطلٍ، والرطلُ اثنا عشر أوقيةً، والأوقيةُ سبعةُ دنانيرَ، والدينارُ أربعةٌ وعشرون قِيراطًا**».

ولبعضِه شواهدُ:

أخرجه أحمدُ (٢/ ٢٦٣)، وابنُ ماجهْ (٣٦٦٠) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، والبزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٠٩/ ١) عن أبي عليٍّ الحنفيِّ عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المجيدِ، نا حمادُ بنُ سلمةَ بهذا الإسنادِ.

وابنُ حبانَ (٦٦٣) عن عليِّ بنِ مسلمٍ الطُّوسيِّ، قال ثلاثتُهم: حدَّثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، حدَّثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**القِنطارُ اثنا عَشَرَ ألفَ أوقيَّةٍ، الأوقيَّـةُ خيرٌ مما بين السماءِ والأرضِ**».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواهُ إلَّا أبو هريرةَ، ولا نعلمُ له طريقًا إلَّا هذا الطريقَ، وقد أسنده غيرُ الحنفيِّ وأوقفه جماعةٌ» اهـ.

هكذا رواه أحمدُ، وابنُ أبي شيبةَ، وعليُّ بنُ مسلمٍ الطُّوسيُّ عن عبدِ الصمدِ مرفوعًا.

وخالفهم أبو محمدٍ الدارميُّ:

فرواه في «سننِه» (٢/ ٣٣٥) قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، ثنا أبانُ العطارُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ[1]، عن أبي هريرةَ مَوقوفًا.

وقد وافقَ أبانَ العطارَ وحمادَ بنَ سلمةَ على روايةِ الوقفِ: حمادُ بنُ زيدٍ، فرواه عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ بسندِهِ سواءً موقوفًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (٦٧٠٠) عن ابنِ مهديٍّ، والبيهقيُّ (٧/ ٢٣٣) عن عليِّ بنِ المدينيِّ، كلاهما عن حمادِ بنِ زيدٍ.

وروايةُ الوقفِ أرجحُ، وكأن هذا الاختلافَ من عاصمٍ، فقد رواه عنه حمادُ بنُ سلمةَ على الوجهينِ، وصحَّح ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٢/ ١٥) روايةَ الوقفِ.

أما البوصيريُّ فقال في «مصباحِ الزجاجةِ» (٣/١٥٩): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ».

كذا قال!

ويردُّه ما ذكرتُهُ من المخالفةِ.

ولـه شاهدٌ أيضًا عن أبيِّ بنِ كعبٍ ﷺ مرفوعًا: «**القنطارُ ألفُ أوقيَّةٍ ومئتا أوقيَّةٍ**».

أخرجه ابنُ جريرٍ (٦٧٠١) من طريقِ مخلدِ بنِ عبدِ الواحدِ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ، عن زرِّ بنِ حُبيشٍ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

---

(١) سقط ذكر «أبي صالح» من الإسناد.

ومَخلَدُ بنُ عبدِ الواحدِ ضعَّفه أبو حاتمٍ الرازيُّ، وترجمه ابنُ حبانَ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤٢ - ٤٣) وقال: «منكرُ الحديثِ جدًّا، ينفردُ بأشياءَ مناكيرَ، لا تُشبهُ حديثَ الثقاتِ، فبطلَ الاحتجاجُ به فيما وافقهم من الرواياتِ».

ولذلك قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٢/ ١٥): «هذا حديثٌ منكرٌ، والأقربُ أن يكون موقوفًا على أبيِّ بنِ كعبٍ، كغيرِهِ من الصحابةِ» اهـ.

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص٧) من طريقِ أبي الوليدِ، قال: حدَّثنا زائدةُ، عن أبي حَصِينٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن معاذِ بنِ جَبلٍ قال: «**مَن قرأ في ليلةٍ ثلاثَمائةِ آيةٍ، لم يُكتبْ منَ الغافلين، ومن قرأ خمسَمائةِ آيةٍ كُتب منَ القانتين، ومن قرأ في ليلةٍ ألفَ آيةٍ كُتب له قِنطارٌ منَ الأجرِ، ووزنُ القنطارِ ألفٌ ومائتا أوقيَّةٍ، والأوقيَّةُ خيرٌ مما بين السماءِ والأرضِ**».

وأخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٦)، والطبريُّ (٦٦٩٧)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» (١٨٢ - آل عمران)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٣٣) من طرقٍ عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، ثنا أبو حَصينٍ بسندِهِ سواءً مُختصَرًا بلفظ: «**القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ**».

وتابعه سفيانُ الثوريُّ، عن أبي حَصينٍ بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِهِ» (٦٦٩٦) قال: حدَّثنا ابنُ بشارٍ، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ لكنه مُنقطِعٌ.

فسالمُ بنُ أبي الجعدِ لم يُدرِكْ معاذًا؛ فإنَّ معاذًا تُوفيَ قديمًا سنةَ ثماني عشرةَ، فالعجبُ أنْ يقولَ محقِّقُ «تفسيرِ ابنِ أبي حاتمٍ»: إن الإسنادَ صحيحٌ مع ظهورِ مثلِ هذه العلَّةِ!

وفي البابِ عن ابنِ عمرَ وغيرِه موقوفًا عليهم، ولا يصِحُّ في هذا شيءٌ مرفوعٌ عن النبيِّ ﷺ أعلمُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمَّا قولُـهُ: «**مَن بَلَغَه عن اللَّهِ فضيلةٌ...**» إلخ.

فأخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ٢٩٦)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٥٧)، وصدرُ الدينِ البكريُّ في «الأربعينَ» (ص٣٩ - ٤٠) من طريقِ الحسنِ بنِ عرفةَ، وهذا في «جزئِه» (٦٣) قال: حدَّثنا أبو يزيدَ خالدُ بنُ حيانَ الرَّقِّيُّ، عن فُراتِ بنِ سلمانَ، وعيسى بنِ كثيرٍ كليهما عن أبي رجاءٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مَرفوعًا مِثلَه.

ورَوَى هذا القدرَ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٨) وقال: «لا يَصِحُّ، وأبو رجاءٍ كذَّابٌ».

ووافقه السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢١٤).

ولكن أبو رجاءٍ هذا لا أعرِفُهُ.

وكذلك صرَّح السخاويُّ في «المقاصدِ» (ص١٩١)، وفي «القولِ البديعِ» (ص١٩٧).

وجوَّد إسنادَه ابنُ طولونَ المؤرِّخُ المشهورُ، فردَّه عليه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٤٥١) وأطال في ذِكرِ شواهدَ لهذا الحديثِ، وردَّها جميعًا فهي تدورُ بين الوضعِ والضعفِ الشديدِ.

قال شيخُنا: «ومن آثارِ هذا الحديثِ السيئةِ أنه يوحي بالعملِ بأيِّ حديثٍ طمعًا في ثوابِه، سواءً كان الحديثُ عندَ أهلِ العلمِ صحيحًا أو ضعيفًا، أو موضوعًا، وكان من نتيجةِ ذلك أن تساهلَ جمهورُ المسلمينَ: علماءَ وخطباءَ ومدرسينَ وغيرَهم في

روايـةِ الأحاديثِ والعملِ بها، وفي هذا مخالفةٌ صريحةٌ للأحاديثِ الصحيحةِ في التحذيرِ من التحديثِ عنه ﷺ إلَّا بعدَ التثبُّتِ من صحتِه عنه ﷺ» اهـ.

* * *

١٤٨ - «إنَّ الرَّجُلَ الَّذي ليس في جوفِه شيءٌ من القُرآنِ كالبيتِ الخرِبِ».

* * *

• **ضعيفٌ.**

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٣)، وأحمدُ (١/ ٢٢٣)، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٢٥٩٧ - تقريب البغية)، والدارميُّ (٢/ ٣٠٨)، والبزارُ في «مسندِه»، والحاكمُ (١/ ٥٥٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦١٩)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٠٨٢)، والسهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص٤١٢)، وأبو الفضلِ الزهريُّ في «حديثِه» (١٨٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٩٣)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٧١)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٤٣) من طرقٍ عن جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن قابوسَ بنِ أبي ظَبيانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ مَرفوعًا.

ورواه عن جريرٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ، ويحيى بنُ مَعينٍ، وعليُّ بنُ المَدِينيِّ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعمرُو بنُ زُرارةَ، والحسينُ بنُ سَيَّارٍ أبو عليٍّ، في آخرينَ».

قال البزارُ: «لا نَعلَمُه يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا من هذا الوجهِ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ».

فردَّه الذهبيُّ بقولِه: «قابوسُ ليِّنٌ».

• **قلتُ**: ليَّنه النسائيُّ، فقال: «ليسَ بالقويِّ».

وقال أبو حاتمٍ: «لا يُحتجُّ به».

وقال ابنُ حِبان: «رديءُ الحفظِ، ينفرِدُ عن أبيه بما لا أصلَ له، فربما رُفع المرسَلُ، وأُسندَ الموقوفُ».

وكان ابنُ مَعينٍ شديدَ الحملِ عليه، ووثَّقه في روايةٍ.

فكأن الحديثَ كان مَوقوفًا فرفعه.

فتصحيحُ الترمذيِّ للحديثِ لا يَخفَى ما فيه.

وله شاهدٌ موقوفٌ من حديثِ ابنِ مسعودٍ، مَضَى تخريجُهُ تحتَ الحديثِ رقْم (٢١).

* * *

١٤٩ - «مَنِ اتَّبع كتابَ اللَّـهِ، هداهُ اللَّـهُ من الضَّلالةِ، ووقاهُ سُوءَ الحسابِ يومَ القيامةِ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٣٧)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ رقم٣٤/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، حدثني أبي، قال: وجدتُ في كتابِ أبي بخطِّه، عن عِمرانَ بنِ أبي عِمرانَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

ثم قال: وذلك أنَّ اللَّهَ يقولُ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣].

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٩): «فيه أبو شَيبةَ، وهو ضعيفٌ جدًّا».

كذا قال!

وإنما قال عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: «وجدتُ في كتابِ أبي».

وأبوه: محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عثمانَ، وهو ثقةٌ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وزاد: «مأمونٌ»، وابنُ حِبانَ.

وآفةُ الحديثِ عندي هي: عِمرانُ بنُ أبي عمرانَ، فما عرفتُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

والأشبهُ أنه مَوقوفٌ.

فأخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٣٣)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦٧ - ٤٦٨)، وابنُ جريرٍ (١٦/ ٣٢٥)، والحاكمُ (٢/ ٣٨١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٧١) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه.

ورجالُـهُ ثقاتٌ، ولكنَّ عطاءَ بنَ السائبِ اختلطَ، ومع ذلك فهذا الإسنادُ أمثلُ من

إسنادِ المرفوعِ.

والحديثُ عَزَاهُ السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٤/ ٣١١) لابنِ أبي شيبةَ مرفوعًا، والذي رأيتُـهُ فيه الموقوف، فاللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٥٠ - «أحسنُوا الأصوات بالقُرآنِ».

* * *

• **ضعيفٌ جدًّا:**

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٤٣)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٢١ و٦/ ٢٤٣٩)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٢) من طريقِ أبي سعدٍ البقالِ، عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وعند ابنِ عديٍّ: «**زيِّنوا**» بدلَ «**أحسِنوا**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقالُ اسمُهُ: «سعيدُ بنُ المرزُبانِ» وهو ضعيفٌ، بل لعله واهٍ، والضحاكُ بنُ مُزاحِمٍ لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ شيئًا.

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٦) من طريق أبي معاويةَ، عن جُويبرٍ، عن الضحاكِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «جرِّدوا القرآنَ، وزيِّنوه بأحسنِ الأصواتِ، وأعرِبوه؛ فإني عربيٌّ، واللَّه يحبُّ أن يُعرَبَ».

وسندُهُ شرٌّ من الذي قبله.

وجُويبرٌ هالكٌ.

والضحَّاكُ إن كان لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ، فلئلا يسمَعَ من ابنِ مسعودٍ من باب أَولى. واللَّهُ أعلمُ.

وقد مَضَى ما يُغني عنه، وانظرْ رقم (٧٩).

* * *

١٥١ - «أشرافُ أُمَّتي حَمَلةُ القُرآنِ، وأصحابُ اللَّيلِ».

* * *

• **باطلٌ:**

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «التهجُّدِ» (ج١/ ق١٥٦/ ١)، والإسماعيليُّ في «معجمِه» (ج١/ ق٤/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٦٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٤ و٧/ ٢٥٢١)، والسهميُّ في «تاريخِ جرجانَ» (ص٢١٨، ٤٩٤)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٢/ ٥٥٦)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ١٢٤ و٨/ ٨٠)، والمُستغفريُّ (٤٥٩)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ (٤٧)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ الجزريِّ في «النَّشرِ في القرآتِ العشرِ» (١/ ٢) من طريقِ سعدِ بنِ سعيدٍ الجُرجانيِّ، عن نَهشَلٍ أبي عبدِ اللَّهِ، عن الضحاكِ، عنِ ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذه الأحاديثُ التي ذكرتُها لسعدِ بنِ سعيدٍ عن الثوريِّ، وعن غيرِه مما ينفرِدُ بها سعدٌ عنهم، وقد صحِبَ سعدٌ الثوريَّ بجُرجانَ في بلدِه، روى عنه غرائبَ، وسأله عن مسائلَ كثيرةٍ، فتلك المسائلُ معروفةٌ عنه، ولسعدٍ غيرَ ما ذكرتُ من الحديثِ غرائبُ وأفرادٌ غريبةٌ تُروى عنهم، وكان رجلًا صالحًا، ولم تؤتَ أحاديثُه التي لم يتابَعْ عليها من تعمُّدٍ منه فيها، أو ضعفٍ في نفسِه ورواياتِه، إلَّا لغفلةٍ كانت تدخُلُ عليه، وهكذا الصالحونَ.. ولم أرَ للمتقدِّمين فيه كلامًا لأنهم كانوا غافلينَ عنه، وهو من أهلِ بَلَدِنا ونحن أعرفُ به» اهـ.

وبه أعلَّ الحديثَ: الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٦١) فقصَّر جدًّا؛ لأن في الإسنادِ نهشلَ بنَ سعيدٍ، وقد كذبه أبو داودَ الطيالسيُّ وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ.

وتركه أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ وغيرُهما، وضعَّفه ابنُ نُميرٍ جِدًّا، وسائرُ النقادِ على

تضعيفِه.

وقال الحاكمُ: «روَى عن الضحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ الموضوعاتِ».

ولذلك قال ابنُ عديٍّ: «غيرُ محفوظٍ عن الضحاكِ».

ثم إنَّ الضحاكَ لم يسمَعْ منِ ابنِ عباسٍ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ وحُسنِ توفيقِه الجُزءُ الثَّالثُ من كتابِ: تسلية الكظيم

ويتلُوهُ الجُزءُ الرَّابعُ، وأوَّلُـهُ: «الحالُّ المُرتحلُ صاحبُ القرآنِ»

واللَّهَ أسألُ أنْ يتقبَّـلَـهُ منِّي، وأنْ يَرضَى به عنِّي

والحمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا

وصلَّى اللَّهُ وسلَّم وبارَكَ على

نبيِّنا محمدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ

فهرس محتويات

الجُزءِ الثالث

* * *

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

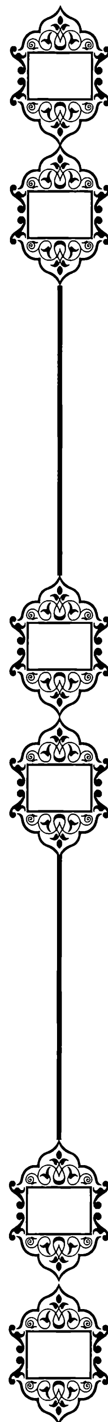
تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الرابع



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع



تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الرابع



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع



بتخريج أحاديث
تفسير القرآن العظيم

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اســـم الـكـتـاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اســـم الـمـؤلـف : أبي إسحاق الحويني
مقـــاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عـــدد الصفـحـات : الجزء الرابع (٤٣٢ صفحةً) .
رقـــم الـطـبـعـة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقـــم الإيـــداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر *q4.prn@hotmail.com*

ISBN 978-1-910015-91-9





دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٥٢ - «الحالُّ المرتحلُ: صاحبُ القرآنِ، يَضرِبُ في أوَّلِه حتّى يبلُغَ آخرَه، وفي آخرِه حتّى يبلُغَ أوَّلَه».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه الترمذيُّ (٢٩٤٨)، ومحمَّدُ بنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٨٨)، والبزّارُ (٥٣٠٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٧٨٣)، والحاكمُ (١/ ٥٦٨)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٦ وج٥/ رقم ١٩٠٦)، والضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديثِ والحكاياتِ» (ج١٣/ ق٣١٤/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٢/ ٢٦٠ و٦/ ١٧٤) من طرقٍ عن صالحٍ المرّيِّ، عن قَتادةَ، عن زُرارةَ بنِ أَوْفى، عن ابنِ عباسٍ أن رجلًا قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ! أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللَّهِ؟ قال: «**الحالُّ المرتحِلُ**»، قال: يا رسولَ اللَّهِ! ما الحالُّ المرتحِلُ؟ قال: «**صاحبُ القرآنِ...**»، الحديثَ.

ورواه عن صالحٍ:

«عمرُو بنُ عاصمٍ، والهيثمُ بنُ الربيعِ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ، وزيدُ بنُ الخبّابِ، وإبراهيمُ بنُ أبي سُويدٍ، وهيثمُ بنُ القاسمِ، وسعيدُ بنُ سليمانَ».

قال البزّارُ: «لا نَعلَمُ أحدًا حدَّثَ به عن قَتادةَ إلا صالحٌ المريُّ».

وقال الحاكمُ: «تفرَّدَ به صالحٌ المريُّ، وهو من زُهّادِ أهلِ البصرةِ، إلا أن الشَّيخَينِ لم يخرِّجاه».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفُه من حديثِ ابنِ عباسٍ إلّا من هذا الوجهِ، وإسنادُهُ ليس بالقويِّ».

• **قلت**: كذا وقع في «المطبوعةِ» أنه قال: «حسنٌ غريبٌ».

ونقَـلَ المزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (٤/ ٣٨٨) أن الترمذيَّ قال: «غريبٌ» ولم يَـذكُرِ «الحُسنَ» وهو اللائقُ ببقيَّـةِ كلامِه.

وقال أبو نُعيمٍ في الموضعِ الأوَّلِ: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ زُرارةَ بنِ أَوْفى، لم يَروِهِ عنه إلّا قَتادةُ، ورواه عن صالحٍ المرِّيِّ: زيدُ بنُ الحبابِ، ويعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ».

وقال في الموضعِ الثاني: «غريبٌ من حديثِ قَتادةَ، لم يَروِهِ عنه فيما أرى إلا صالحٌ» اهـ.

وهو ضعيفٌ.

وقد اختُلِف عليه فيه:

فأخرَجه الترمذيُّ (٥/ ١٩٨) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ بشّارٍ، حدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا صالحٌ المريُّ، عن قَتادةَ، عن زُرارةَ بنِ أَوْفى، أنَّ النبيَّ ﷺ نحوَهُ.

ولم يَـذكُرِ «ابنَ عبّاسٍ».

وأخرَجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٧) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ عيسى.

والحارثُ بنُ أبي أسامةَ (٤٢٧) قال: حدَّثَنا أبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ.

وأيضًا (٢٦٦٦) ثنا سعيدُ بنُ سليمانَ، قالوا: حدَّثَنا صالحٌ المريُّ بسَندِه سواءً مرسلًا.

قال الترمذيُّ: «وهذا عندي أصحُّ من حديثِ نصرِ بنِ عليٍّ، عن الهيثمِ بنِ الرَّبيعِ».

وأخرَجَ ابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٨٠٠) عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، عن رجلٍ من

الإسكندريّـةِ، قال: قيل: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «**الحالُّ المرتحِلُ**»، قال: قيل له: ما الحالُّ المرتحِلُ؟ قال: «**الخاتِمُ المفتتِحُ**».

وضَعفُه ظاهرٌ.

* * *

١٥٣ - «حديثُ صلاةِ حفظِ القرآنِ».

* * *

• **منكرٌ:**

أخرَجَه الترمذيُّ (٣٥٧٠)، والحاكمُ (١/ ٣١٦ - ٣١٧)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١٣ - ١١٤) من طريقِ سليمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الدمشقيِّ، حدَّثَنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثَنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وعكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال: بينَما نحنُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءه عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: بأبي أنتَ وأمي، تفلَّتَ هذا القرآنُ من صدري فما أجِدُني أقدرُ عليه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أبا الحسنِ أفلا أُعلِّمُك كلماتٍ ينفعُك اللَّهُ بهنَّ وينفعُ بهنَّ من علَّمتَه، ويثبِّتُ ما تعلَّمتَ في صدرِك؟**»، قال: أجلْ يا رسولَ اللَّهِ فعلِّمْني، قال: «**إذا كان ليلةُ الجمعةِ، فإنِ استطعتَ أن تقومَ في ثلثِ اللَّيلِ الآخِرِ فإنها ساعةٌ مشهودةٌ والدُّعاءُ فيها مستجابٌ، وقد قال أخي يعقوبُ لبَنيهِ: يقولُ حتى تأتيَ ليلةُ الجمعةِ، فإن لم تَستطعْ فقمْ في وسَطِها، فإن لم تَستطِعْ فقُمْ في أوَّلِها فصلِّ أربَعَ ركعاتٍ، تقرأ في الركعةِ الأولى بفاتحةِ الكتابِ، وسورةِ يس، وفي الركعةِ الثانيـةِ بفاتحةِ الكتابِ وحم الدُّخانِ، وفي الركعةِ الثالثةِ بفاتحةِ الكتابِ والم تنزيلُ السَّجدة، وفي الركعةِ الرابعةِ بفاتحةِ الكتابِ وتباركَ المفصَّلِ، فإذا فرَغتَ من التشهُّدِ فاحمدِ اللَّهَ، وأحسِنِ الثناءَ على اللَّهِ، وصلِّ عليَّ وأحسِنْ، وعلى سائرِ النبيِّينَ، واستغفِرْ للمؤمنين والمؤمناتِ ولإخوانِك الذين سبقوك بالإيمانِ، ثم قلْ في آخرِ ذلك: اللهم ارحَمْني بتركِ المعاصي أبدًا ما أبقيتَني، وارحَمْني أن أتكلَّفَ ما لا يَعْنيني، وارزُقْني حُسنَ النَّظَرِ فيما يُرضيكَ عني، اللهم بديعَ السمواتِ والأرضِ ذا الجلالِ والإكرامِ، والعزّةِ التي لا تُرامُ، أسألُكَ يا أللَّهُ يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجْهِك أن تُلزِمَ قلبي**

حفظَ كتابِك كما علَّمْتَني، وارزُقْني أن أتلوَه على النحوِ الذي يُرضيك عنِّي، اللهمَّ بديعَ السمواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ، والعزّةِ التي لا تُرامُ، أسألُك يا أللَّهُ يا رحمنُ بجلالِكَ ونورِ وجهِكَ أن تنوِّرَ بكتابِكَ بصري، وأن تطلقَ به لساني، وأن تفرِّجَ به عن قلبي، وأن تشرحَ به صدري، وأن تعملَ به بدني؛ لأنَّه لا يُعِينُني على الحقِّ غيرُك ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيمِ، يا أبا الحسنِ فافعَلْ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمسَ أو سبعَ يجابُ بإذنِ اللَّهِ، والذي بَعَثني بالحقِّ ما أخطأ مؤمنًا قطُّ». قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ: فواللَّهِ ما لبِثَ عليٌّ إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء عليٌّ رسولَ اللَّهِ ﷺ في مثلِ ذلك المجلِسِ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني كنتُ رجلًا فيما خلا لا آخُذُ إلا أربعَ آياتٍ أو نحوَهنَّ، وإذا قرأتُهنَّ على نفسي تفلَّتْنَ، وأنا أتعلَّمُ اليومَ أربعين آيةً أو نحوَها وإذا قرأتُها على نفسي فكأنَّما كتابُ اللَّهِ بينَ عينيَّ، ولقد كنتُ أسمَعُ الحديثَ فإذا ردَّدتُه تفلَّتَ، وأنا اليومَ أسمعُ الأحاديثَ فإذا تحدَّثتُ بها لم أَخرِمْ منها حرفًا. فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك: «**مؤمنٌ وربِّ الكعبةِ يا أبا الحسنِ**».

وأخرَجَه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ»، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٢/ ١٣٨ - ١٣٩) من طريقِ هشامِ بنِ عمارٍ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ بسَندِه سواءً.

قال الدارقطنيُّ: «تفرَّدَ به هشامُ بنُ عمّارٍ، عن الوليدِ».

كذا قال!

وقد تابَعَه سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، ثنا الوليدُ، كما عندَ الترمذيِّ وغيرِه.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفُه إلّا من حديثِ الوليدِ بنِ مسلمٍ».

فتعقَّبَه ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٩١) فقال: «كذا قال! وقد تقدَّمَ من غيرِ طريقِه» اهـ.

● **قلت**: يشيرُ ابنُ كثيرٍ إلى ما:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٢٠٣٦)، وفي «الدُّعاءِ» (١٣٣٣)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٢/ ١٣٨)، وابنُ السُّنيِّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (٥٧٩)، والعُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٣/ ٣٦) من طريقِ هشامِ بنِ عمّارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ القُرشيُّ، حدَّثَنا أبو صالحٍ وعكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: يا رسولَ اللَّهِ، القرآنُ يتفلَّتُ مِن صدري، فقال النبيُّ ﷺ: «**أعلِّمُك كلماتٍ يَنفعُك اللَّهُ بهنَّ وينفعُ مَن علَّمته؟**»، قال: نعمْ، بأبي أنت وأمي، قال: «**صلِّ ليلةَ الجمعةِ أربعَ ركعاتٍ، تقرأُ في الركعةِ الأولى بفاتحةِ الكتابِ ويس، وفي الثانيةِ بفاتحةِ الكتابِ وبحم الدُّخانِ، وفي الثالثةِ بفاتحةِ الكتابِ وبحم تنزيلُ السَّجدةِ، وفي الرابعةِ بفاتحةِ الكتابِ وتبارك المفصَّلِ، فإذا فرغتَ من التشهُّدِ، فاحمَدِ اللَّهَ وأثْنِ عليه وصلِّ على النبيِّينَ واستغفِرْ للمؤمنين، ثم قل: اللهمَّ ارحَمْني بتَرْكِ المعاصي أبدًا ما أبقَيتَني، وارحَمْني من أن أتكلَّفَ ما لا يَعْنيني، وارزُقْني حُسنَ النظرِ فيما يرضيك عنّي، اللهمَّ بديعَ السمواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ، والعزَّةِ التي لا تُرامُ، أسألُكَ يا أللَّهُ يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجهِكَ، أن تُلزِمَ قلبي حبَّ كتابِك كما علَّمْتَني، وارزُقْني أن أتلُوَه على النحوِ الذي يرضيك عنِّي، وأسألُكَ أن تنوِّرَ بالكتابِ بصري، وتُطلقَ به لساني، وتفرِّجَ به عن قلبي، وتَشرحَ به صدري، وتستعمِلَ به بدني، وتقوِّيَني على ذلك وتُعينَني عليه؛ فإنه لا يُعينُني على الخيرِ غيرُك، ولا موفِّقَ له إلا أنتَ. فافعَلْ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمسًا أو سبعًا، تَحفَظْه بإذنِ اللَّهِ، وما أخطأَ مؤمنًا قطُّ**». فأتى النبيَّ ﷺ بعد ذلك بسبعِ جُمَعٍ فأخبَرَه بحفظِ القرآنِ

والحديثِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**مؤمنٌ وربِّ الكعبةِ، عِلْمٌ أبا الحسنِ، عِلْمٌ أبا الحسَنِ**».

وفي تعقُّبِ ابنِ كثيرٍ نظرٌ، فإنَّ مقصودَ الترمذيِّ أنَّ الوليدَ بنَ مسلمٍ تفرَّدَ به عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ وعكرمةَ، أمّا إسنادُ الطبرانيِّ فمختلِفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تكلَّمَ العلماءُ في هذا الحديثِ، فحسَّنَه الترمذيُّ كما مرَّ بك.

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ».

فردَّه الذهبيُّ قائلًا: «هذا حديثٌ منكرٌ شاذٌّ، أخافُ لا يكونُ موضوعًا، فقد حيَّرَني واللَّهِ جودةُ إسنادِه». ثم ذكَرَ سنَدَ الحاكمِ وقال: «ذكرَهُ الوليدُ مصرِّحًا بقولِه: ثنا ابنُ جُريجٍ، فقد حدَّثَ به سليمانُ قطعًا، وهو ثبتٌ» اهـ.

وقال أيضًا في ترجمةِ سليمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ من «الميزانِ» **(٢/ ٢١٣ - ٢١٤)** بعدَ ذِكرِه للحديثِ: «وهو مع نظافةِ سنَدِه حديثٌ منكرٌ جدًّا في نفسي منه شيءٌ، فاللَّهُ أعلمُ فلعلّ سليمانَ شُبِّه له كما قال فيه أبو حاتمٍ: لو أنَّ رجلًا وضَعَ له حديثًا لم يَفهَمْ».

وقال أيضًا في ترجمةِ الوليدِ بنِ مسلمٍ من «الميزانِ» **(٤/ ٣٤٧)**: «ومِن أَنكَرِ ما أتى به حديثُ حفظِ القرآنِ».

وقال أيضًا في ترجمةِ محمدِ بنِ إبراهيمَ القُرشيِّ **(٣/ ٤٤٦)**: «عن رجلٍ وعنه هشامُ بنُ عمّارٍ فذكَرَ خبرًا موضوعًا في الدعاءِ لحفظِ القرآنِ، ساقَه العُقيليُّ».

وأقرَّه الحافظُ في «اللِّسانِ» **(٥/ ٢٠-٢١)** وقال: «ولفظُ العُقَيليِّ: محمدُ بنُ إبراهيمَ القُرشيُّ، عن أبي صالحٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ أنَّ عليًّا... الحديثَ. قال العُقَيليُّ: «هو وشيخُه مجهولان بالنقلِ، والحديثُ غيرُ محفوظٍ أيضًا، وليس لكلٍّ منهما أصلٌ» اهـ.

• **قلت**: وقد سقَطَتْ ترجمةُ القُرشيِّ من «ضُعفاءِ العُـقَيليِّ» المطبوعِ.

وقـال ابـنُ الجـوزيِّ: «هـذا حديثٌ لا يصحُّ، ومحمـدُ بـنُ إبراهيمَ مجـروحٌ، وأبو صالحٍ لا نَعلمُه إلّا إسحاقَ بنَ نَجيحٍ، وهو متروكٌ».

وأعلَّ ابنُ الجوزيِّ طريقَ الدارقطنيِّ في «الأفرادِ» بشيخِهِ النقّاشِ - واسمُه: محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدٍ القُرشيِّ - فردَّهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ - كما في «اللآلئِ» (٢/ ٦٧) - فقال: «في هذا الكلامِ تهافتٌ، والنقاشُ بريءٌ من عُهدتِه؛ فإنَّ الترمذيَّ أخرَجَه في «جامعِه» من طريقِ الوليـدِ» اهـ.

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٦١): «طرقُ أسانيـدِ هذا الحديثِ جيّدةٌ، ومتنُـهُ غريبٌ جدًّا».

وقال الحافظُ في «اللِّسانِ»: «لعلَّ الوليدَ دلَّسَه عن ابنِ جُريجٍ، فقد ذكَـرَ ابنُ أبي حاتمٍ في ترجمةِ «محمدِ بنِ إبراهيمَ القُرشيِّ» أنه روى عنه الوليدُ بنُ مسلمٍ وهشامُ بنُ عمّارٍ».

وفي «تنزيـهِ الشريعةِ المرفوعةِ» (٢/ ١١٢) لابنِ عرّاقٍ: «والحقُّ أنه ليست له علّـةٌ إلّا أنه عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاء بالعنعنةِ، أفادَهُ شيخُنا ابنُ حجرٍ، وأخبرني غيرُ واحدٍ أنهم جرَّبوا الدعاءَ به فوجدوه حقًّا» اهـ.

• **قلت**: وهذا الكلامُ الأخيرُ لا حاجةَ إليه؛ لأنه يَنسفُ البحثَ قبلَه، فإن الحديثَ إذا لم يَـثبُتْ عن النبيِّ ﷺ فلا يجوزُ العملُ به في الأحكامِ اتفاقًا، ولا في فضائلِ الأعمالِ على الراجحِ من مذاهبِ العلماءِ، ولا علاقةَ بينَ صحّةِ التجربـةِ به وبينَ مشروعيَّـتِه، وسلْ عُـبّادَ الأصنامِ تَجِدْ عندَهم تجاربَ كثيرةً، واللّـهُ المستعانُ.

ومن ثَمَّ قال أبو أحمدَ الحاكمُ عن هذا الحديثِ: «إنه يُشبِهُ أحاديثَ القصاصِ».

نقَلَه ابنُ رجبٍ في «شرحِ عللِ الترمذيِّ» (٢/ ٨٦٩).

وهذا الحديثُ منكرٌ باطلٌ.

وليس إسنادُهُ نظيفًا، كما قال الذهبيُّ.

ولا جيّـدًا، كما قال المنذريُّ.

فإنَّ الوليدَ بنَ مسلمٍ دلَّسَه، ولم يصرِّحْ بتحديثٍ إلّا في شيخِه حسبُ.

والمعروفُ أن مدلِّسَ التسويةِ ينبغي أن يصرِّحَ في كلِّ طبقاتِ السندِ، وقد صرَّحَ بذلك الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الفتحِ» بذلك مرارًا، منها:

فقال في (١/ ٤٩) في حديثٍ رواه الوليدُ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى ابنِ أبي كثيرٍ، قال: «وسيأتي الحديثُ من وجهٍ آخرَ عن الوليدِ، وفيه تصريحُهُ وتصريحُ الأوزاعيِّ بالتحديثِ».

وقال في (٢/ ٣١٨): «وقد صرَّحَ الوليدُ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ».

وقال في (٢/ ٥٣٧): «وقد صرَّحَ الوليدُ بتحديثِ الأوزاعيِّ له، وبتحديثِ نافعٍ للأوزاعيِّ، فأمِنَ تدليسَ الوليدِ وتسويتَه» اهـ.

وقال الحافظُ في «التلخيصِ الحَبيرِ» (٢/ ٤١): «قلت: إنْ سَلِمَ مِن وَهمِ بقيّـةَ، ففيه تدليسُ التسويـةِ؛ لأنه عنعن لشيخِه» اهـ.

فقولُ الذَّهبيِّ أنَّ الوليدَ صرَّحَ بالتحديثِ لا يخفى ما فيه، وقد قال في «الميزانِ» (٤/ ٢٣٨): «قلت: إذا قـال الوليـدُ: «عن ابنِ جُريجٍ» أو «عـن الأوزاعيِّ» فليس بمعتمَدٍ؛ لأنه يدلِّسُ عن كذابين، فإذا قال: «حدَّثَنا»، فهو حجةٌ» اهـ.

كذا قال الذهبيُّ!

ولو كان الوليدُ يدلِّسُ تدليسَ الإسنادِ لكان قولُه: «إذا قال: حدَّثَنا، فهو حجّةٌ» سائغًا، ولذلك تعقَّبَه ابنُ الوزيرِ - كما في «توضيحِ الأفكارِ» (١/ ٣٧٥) للصَّنْعانيِّ - فنقل آخرَ كلامِه ثم قال: «ما تُغْني عنك: حدَّثَنا الأوزاعيُّ إذا جاء بلفظٍ محتملٍ بعدَ الأوزاعيِّ» اهـ.

ثمَّ ابنُ جُريجٍ مدلِّسٌ وقد عنعنه في جميعِ طرُقِه، وتدليسُهُ قبيحٌ، كما قال الدارقطنيُّ، فقد يكونُ أسقَطَ من الإسنادِ متَّهَمًا أو نحوَه وتكونُ البليّةَ منه.

وبالجملةِ فالحديثُ لا يصحُّ سندًا ولا متنًا.

وقد حقَّقتُ الحديثَ في «تنبيهِ الهاجدِ» (٢٠٩٤) وفي «الفتاوى الحديثيةِ» (٣٣).

واعلَمْ - علَّمَني اللَّهُ وإيّاك - أن هذا النوعَ من التعليلِ لا يَقدرُ عليه ولا يُصيبُ الرَّميةَ فيه إلّا رجلٌ اختلَطَ الحديثُ بشَحمِه ولحمِه، وصار له ملَكةٌ فيه، أمّا من ضاق عطَنُه، وغلُظَ فَهمُه فيَعدُّ ذلك تناقضًا، ويواجهُ الناقدَ فيقولُ له: كيف تُعلِّهُ مع صحّةِ سنَدِه وثقةِ رجالِهِ؟ ولأن هذا النوعَ من الإعلالِ ليس له ضابطٌ يُرجَعُ إليه، فيقعُ فيه الاعتراضُ.

فقد يكونُ السَّندُ صحيحًا، والمتنُ منكَرًا، فإن أمكَنَنا تحقيقُ وجودِ الخللِ في السَّندِ الذي ظاهرُه الصحةُ، انتهى الإشكالُ، وإلّا سلَكْنا في إعلالِه طرقًا أخرى.

ومن أمثلةِ ذلك:

ما أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ١٢٧ - ١٢٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ١٩٥ - ١٩٦)، والخطيبُ في «التاريخِ» (٤/ ٤١)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٢٢٢)، وابنُ المغازليِّ في «مناقبِ عليٍّ» (ص١٠٣)، والمزيُّ في «التهذيبِ»

(١/ ٢٥٩) من طريقِ أحمدَ بنِ الأزهرِ النيسابوريِّ، ثنا عبدُ الرّزاقِ، أخبَرَنا مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: نظر النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ، فقال: «**أنتَ سيدٌ في الدنيا، سيدٌ في الآخرةِ، ومَن أحبَّك فقد أحبَّني، وحبيبي حبيبُ اللَّهِ، وعدوُّكَ عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ اللَّهِ، والويلُ لمن أبغضَك مِن بعدي**» اهـ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ، وأبو الأزهرِ بإجماعِهِم ثقةٌ، وإذا تفرَّدَ الثِّقةُ بحديثٍ، فهو على أصلِهِم صحيحٌ» اهـ.

فتعقَّبَه الذهبيُّ بقولِهِ: «هذا، وإنْ كان رواتُه ثقاتٍ، فهو منكرٌ ليس ببعيدٍ من الوضعِ، وإلّا لأيِّ شيءٍ حدَّثَ به عبدُ الرّزاقِ سرًّا، ولم يَجسُرْ أن يتفوَّهَ به لأحمدَ وابنِ مَعينٍ، والخَلقِ الذين رحلوا إليه؟! وأبو الأزهرِ ثقةٌ، ذُكرَ أنه رافَقَ عبدَ الرّزاقِ من قريةٍ له إلى صنعاءَ، قال: فلمّا ودَّعتُه، قال: وجب حقُّك عليَّ، وأنا أحدِّثُك بحديثٍ لم يسمَعْه مني غيرُك، فحدَّثَني - واللَّهِ - بهذا الحديثِ لفظًا» اهـ.

فتعقَّبَ الذهبيَّ أبو الفيضِ أحمدُ الصِّدِّيقُ الغُماريُّ في كتابِه «تشنيفِ الآذانِ» (ص١٤) فقال: «وهذا من الذهبيِّ هذيانٌ وجنونٌ! حكَمَ عليه النصبُ بالنطق به، ولولا مذهبُ الشوامِ لما رضي عاقلٌ لنفسِه مثلَ هذا الجنونِ! نسألُ اللَّهَ العافيةَ! فإذا كان السَّندُ على شرطِ الصحيحِ، والرجالُ كلُّهم ثقاتًا حفاظًا أثباتًا، وأبو الأزهرِ ثقةٌ بإقرارِه، فمن أين يكونُ الحديثُ موضوعًا؟!! ويا تُرى قولُه: لم يَجسُرْ عبدُ الرّزاقِ أن يحدِّثَ به أحمدَ وابنَ مَعينٍ بعدَ اعترافِ الذهبيِّ بأن الحديثَ عندَ عبدِ الرّزاقِ: هل هو الذي افتراه، أم سمِعَه من بعضِ الكذّابينَ، وعَلِمَ أنه موضوعٌ، فلذلك لم يَجسُرْ أن يرويَهُ لابنِ مَعينٍ وابنِ حنبلٍ، ثمَّ رواه لأبي الأزهرِ وألصَقَه بمَعمرٍ، وحينئذٍ يكونُ عبدُ الرّزاقِ ساقطًا متروكًا وقد انعقدَ الإجماعُ على ثقتِه، أم يكونُ ماذا؟ تاللَّهِ!

إن هذا لشيءٌ عُجابٌ، فلا بارك اللَّهُ في بني أميّـةَ ولا في بلدٍ دسُّوا فيه سُمَّهم وضلالَـهُم» اهـ.

فهذا قولُه، والردُّ بمجرَّدِ الشَّتمِ لا يَعجِزُ عنه أحدٌ، وما ذكَرَه من الاعتراضِ لا يَنفَـقُ في سوقِ العلمِ كما يأتي، لكنَّ الرجلَ يقفُ على عتَباتِ الرَّفضِ، فليس بغريبٍ أن يصدُرَ منه هذا، وقد قال أبو الفيضِ أيضًا في «فتحِ الملِكِ العليِّ» (ص٩٨): «وأما الذهبيُّ فلا ينبغي أن يُقبَلَ قولُهُ في الأحاديثِ الواردةِ بفضلِ عليٍّ ﷺ، فإنه سامَحَه اللَّهُ (!) كان إذا وقع نظـرُه عليها اعترَتْه حدّةٌ أتلفَتْ شعورَهُ، وغضِبَ غضبًا أذهَبَ وِجدانَـهُ حتى لا يدريَ ما يقولُ، وربما سبَّ ولعَنَ من روى فضائلَ عليٍّ رضي الله عنه! كما وقع منه في غيرِ موضعٍ من «الميزانِ» و«طبقاتِ الحُفّاظِ» تحتَ ستارِ أنَّ الحديثَ موضوعٌ، ولكنَّـه لا يَـفعلُ ذلك فيمن يَروي الأحاديثَ الموضوعةَ في مناقبِ أعدائِـهِ...». اهـ.

● **قلت**: فقولُـهُ: «اعترَتْه حدّةٌ... إلخ» هو من الكذبِ البارِدِ، وقد رأينا مَن الذي اعترَتْه حدّةٌ أتلَـفَتْ شعورَه، وغَضِبَ غضبًا أذهَبَ وِجدانَه حتى لا يدريَ ما يقولُ!

ولماذا يُذكَـرُ الهذيانُ والجنونُ في معرِضِ النِّـقاشِ العلميِّ، لا سيما والذهبيُّ فضلًا عن إمامتِه في هذا الفنِّ فهو مسبوقٌ من الحُفّاظِ الكبارِ الذين يُعِلّون بعضَ الأحاديثِ، ولا يَعرِفون لها علّةً أصلًا، وإنِ استطاعَ تحقيقَ الخللِ وإثباتَ العلّةِ، فهذا أحسَنُ وأبـرَأُ للذِّمّـةِ كما سيأتي نماذجُ لذلك إن شاء اللَّهُ تعالى.

ومما يُبرهِنُ لك أن ردَّ أبي الفيضِ على الذهبيِّ كان نفثةَ مصدورٍ وليست عن تحقيقٍ علميٍّ أن:

أبا الفيضِ ردَّ حديثًا في «صحيحِ مسلمٍ» في صلاةِ الكسوفِ، فقال في «الهدايـةِ

في تخريجِ أحاديثِ البدايـةِ» (١٩٨/٤): «والحديثُ كذبٌ باطلٌ، مقطوعٌ ببطلانـهِ عقلًا، ولو أنه في صحيحِ مسلمٍ»!

فهل يقالُ له مِثلَما ردَّ على الذهبيِّ أن رجالَ السَّندِ ثقاتٌ أثباتٌ... إلخ.

بل له عبارةٌ فجّةٌ في آخِرِ كتابِـهِ «المُغـير على الأحاديثِ الموضوعةِ في الجامعِ الصغيرِ» قال فيها: «ومنها أحاديثُ «الصَّحيحَينِ» فإن فيها ما هو مقطوعٌ ببطلانِه، فلا تغترَّ بذلك، ولا تتهيَّبِ الحكمَ عليه بالوضعِ (!) ؛ لما يَـذكرونَه من الإجماعِ على صِحّةِ ما فيهما، فإنها دعوى فارغةٌ، لا تَثبتُ عند البحثِ والتمحيصِ... إلخ».

فلقائلٍ أن يقولَ له: إذا كان رجالُ السَّندِ ثقاتًـا أثباتًـا، فمِن أين لك الحكمُ عليها بالوضعِ؟

فنسألُ اللَّهَ البراءةَ من الهوى، وقد رأيتُ لأخيه أبي الفضلِ عبدِ اللَّهِ مثالًا يُشبِهُ ما ذكَـرَه الذهبيُّ، لكنَّه لم يَكنْ موفَّـقًا فيه، فقد ذكَـرَ في كتابِ «خواطـرَ دينيّـةٍ» (ص٢٨) حديثُ ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ؛ جعل يدُسُّ في في فرعونَ الطِّينَ خَشيةَ أن يقولَ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، فيرحمَه اللَّهُ».

وهذا الحديثُ أخرَجَه الترمذيُّ (٨/ ٥٢٦ - تحفة)، وقال: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ»، وأحمدُ (١/ ٢٤٠، ٣٠٩)، والطَّيالسيُّ (٢٦١٨)، والسهميُّ في «تاريخِ جرجانَ» (ص٢٠٦) وآخرون.

فقال أبو الفضلِ: «متنُـهُ منكرٌ، وإن كان إسنادُهُ صحيحًا».

وقد علِمَ الغُماريُّونَ جميعًا أن الثِّـقةَ قد يَـروِي الحديثَ الباطلَ يشبِّـهُ له ولا يقالُ: كيف يكونُ باطلًا وراوِيـهِ ثقةٌ؟!

أمّا أنَّ الناقدَ قد يُعلُّ الحديثَ ولا يدري ما عِلَّتُه فهذا كثيرٌ، ويأتي أمثلةٌ لذلك.

أمّا الحديثُ الذي ردَّه الذهبيُّ وشنَّعَ عليه الغُماريُّ بسببِهِ، فإنَّ الحاكمَ جرى على ظاهِرِ الإسنادِ، ويقولُ النُّـقّادُ: إن صحّةَ السَّندِ قد لا تَستلزمُ صحّةَ المتنِ المرويِّ به، وهذا الحديثُ من ذاك القَبيلِ وآخِرُه في غايـةِ النَّـكارةِ، وإن كان أوَّلُه محتمِلًا.

وقد استنكَـرَه جماعةٌ من الحُفّاظِ، مثلُ: يحيى بنِ مَعينٍ، وأبي حامدِ بنِ الشرقيِّ، وابنِ عَديٍّ، وابنِ الجوزيِّ، وغيرِهِم.

فلننظُـرْ ممن الآفةُ في هذا الحديثِ:

أما أحمدُ بنُ الأزهرِ، فلم يتفرَّدْ به.

قال الخطيبُ: «وقد رواه محمدُ بنُ حَمدونَ النيسابوريُّ، عن محمدِ بنِ عليِّ بنِ سفيانَ النَّجّارِ، عن عبدِ الـرّزاقِ، فـبَرِئَ أبو الأزهرِ من عُهدتِه؛ إذ قد تُوبِعَ على روايـتِه» اهـ.

ومما يؤكِّدُ أن أحمدَ بنَ الأزهرِ بريءٌ من عُهدتِه، أن:

يحيى بنَ مَعينٍ لمّا سَمعَ هذا الحديثَ، قال: «مَن الكذّابُ النَّيسابوريُّ الذي حدَّثَ عن عبدِ الـرّزاقِ بهذا الحديثِ؟! فقام أحمدُ بنُ الأزهرِ، فقال: هو ذا أنا! فتبسَّمَ يحيى بنُ مَعينٍ، وقال: «أمّا أنتَ فلستَ بكذّابٍ»، وتعجَّبَ من سلامتِـهِ، وقال: «الذَّنبُ فيه لغيرِكَ».

وأمّا مَعمرُ بنُ راشدٍ، فهو الحُدّانيُّ، أبو عروةَ البصريُّ، ثقةٌ نبيلٌ، مِن أثبَتِ الناسِ في حديثِ الزُّهريِّ، غيرَ أنَّه لمّا دخَلَ البصرةَ لزيارةِ أمِّه، لم يَكنْ معه كتابٌ، فوقَعَ للبصريِّينَ عنه أغاليطُ - كما يقولُ الذهبيُّ في «السِّيرِ» (٧/ ١٢) -.

قال ابنُ مَعينٍ: «إذا حدَّثَك معمرٌ عن العراقيين فخالِفْـه، إلّا عـن الزُّهـريِّ، وابنِ طـاوسٍ، فـإنَّ حديثَه عنهما مستقيمٌ».

وقد نسَبَه بعضُهم للغفلةِ بسببِ هذا الحديثِ فلم يُصبْ.

فروى الخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (٤/ ٤٢) عن أبي حامدِ بنِ الشَّرقيِّ، وسُئلَ عن حديثِ أبي الأزهرِ، عن عبدِ الـرَّزاقِ، عن معمرٍ في فضائلِ عليٍّ، فقال أبو حامدٍ: هذا حديثٌ باطلٌ، والسببُ فيه: أنَّ معمرًا كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ، وكان معمرٌ يُمكِّنُه من كتبِهِ، فأدخَلَ عليه هذا الحديثَ، وكان معمرٌ رجلًا مهيبًا لا يقدرُ عليه أحدٌ في السؤالِ والمراجعةِ، فسمعه عبدُ الـرّزاقِ في كتابِ ابنِ أخي معمرٍ» اهـ.

قال الذهبيُّ في «السِّيرِ» (٩/ ٥٧٦): «هذه حكايةٌ منقطعةٌ، وما كان معمرٌ شيخًا مغفَّلًا يروجُ هذا عليه، كان حافظًا بصيرًا بحديثِ الزهريِّ» اهـ.

• **قلت**: فعلّةُ الحديثِ عندي هي من عبدِ الـرّزاقِ كما مرَّ في كلامِ الذهبيِّ قريبًا، وعبدُ الـرّزاقِ وإن كان ثقةً ثبتًا، إلّا أن الأوهامَ كثُرتْ في حديثِهِ لمّا ذهَبَ بصرُه.

قال الإمامُ أحمدُ: «لا يُعبأُ بحديثِ مَن سمعَ من عبدِ الرّزاقِ وقد ذهب بصرُه، كان يلقَّنُ أحاديثَ باطلةً».

ذكرَهُ إسحاقُ بنُ هانئٍ في «مسائلِهِ» (٢/ ٢٣٣).

وفي «مسندِ أحمدَ» (٣/ ٢٩٧): «قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: قال يحيى بنُ مَعينٍ: قال لي عبدُ الرّزاقِ: اكتبْ عني ولو حديثًا واحدًا من غيرِ كتابٍ؟! فقلت: لا، ولا حرفًا»!

وقال ابنُ حبّانَ في ترجمةِ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أختِ عبدِ الـرّزاقِ من «المجروحين» (١/ ١٤٢): «يروى عن عبدِ الرّزاقِ، كان يُدخِلُ على عبدِ الـرّزاقِ الحديثَ، فكلُّ ما وقَعَ في حديثِ عبدِ الرّزاقِ من المناكيرِ التي لم يُتابَعْ عليها، كان

بليَّتُه فيها ابنَ أختِهِ هذا» اهـ.

وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ»: «... روى أحاديثَ في الفضائلِ لا يوافَقُ عليها».

فلو لم يَكنْ في الحديثِ إلا وهمُ مَعمرٍ أو عبدِ الرّزاقِ، فإلصاقُ الوهمِ بعبدِ الرّزاقِ أولى، لا شكَّ في ذلك، لا سيما وليس هذا مما يوهَّمُ فيه معمرٌ؛ لأن سماعَ عبدِ الرّزاقِ من مَعمرٍ في اليمنِ في حالِ الصحَّةِ. واللَّهُ أعلمُ.

• **قلت**: فقد عرفتَ رأيَ أحمدَ وابنِ مَعينٍ في عبدِ الرّزاقِ بعدَما تغيَّرَ:

فيحتمِلُ أن يكونَ عبدُ الرّزاقِ شعر بغرابةِ الحديثِ، فلم يجسُرْ أن يحدِّثَ أحمدَ وابنَ مَعينٍ بذلك وأسرَّ به لأحمدَ بنِ الأزهرِ، ويكونُ السببُ فيه ابنَ أختِ عبدِ الرّزاقِ كما وقع في كلامِ ابنِ حبّانَ، وبه يُردُّ على الغُماريِّ في قولِه: «هل افتراه عبدُ الرّزاقِ... إلخ كلامِه» الذي ذهب بعدَ هذا البيانِ كضرطةِ عَيرٍ في فلاةٍ!

ومن عادةِ العلماءِ المحقِّقينَ أنَّ الواحدَ منهم إذا استنكَرَ حديثًا، وكان ظاهرُ سندِهِ الصحةَ، أن يطلبَ له علةً قادحةً، فإذا لم يَجدْ أعلَّهُ بعِلّةٍ غيرِ قادحةٍ مطلقًا حيث وقَعَتْ، ويرى أن ذلك كافيًا في القَدحِ في ذلك المنكَرِ مع نظافةِ سنَدِه، وحجَّتُه في ذلك - كما يقولُ المعلِّميُّ - أنَّ عدَمَ القدحِ بتلك العلّةِ مطلقًا إنما بُنيَ على أن دخولَ الخلَلِ من جِهتِها نادرٌ، فإذا اتَّفقَ أن يكونَ المتنُ منكَرًا، ويَغلبُ على ظنِّ الناقدِ بطلانُه، فقد يُحقِّقُ وجودَ الخللِ، وإذا لم يوجَدْ له سببٌ إلا تلك العلّةُ فالظاهرُ أنها هي السببُ، وأن هذا من ذاك النادرِ الذي يجيءُ الخللُ فيه من جهتِها، وأبعدُ من ذلك أنه قد لا يستطيعُ تحقيقَ الخللِ، فيُعِلُّ الحديثَ ولا يذكُرُ وجهَ التَّعليلِ.

ولذلك أمثلةٌ منها:

١ - قال ابنُ أبي حاتمٍ في «عِللِ الحديثِ» (٦١٦):

«سألتُ أبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه ابنُ عبدِ الرحمنِ العطّارُ، عن إسماعيلَ بنِ أميّـةَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَـقبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّ هذا المالَ حلوةٌ خَضِرةٌ، فمَن أخَذَه بحقِّهِ بورِكَ له فيه، ورُبَّ متخوِّضٍ في مالِ اللَّهِ ومالِ رسولِـهِ فيما اشتَـهَتْ نفسُه له النّارُ يومَ يَـلْقاه**»، قال أبو زُرعةَ: هذا خطأٌ إنما هو سعيدٌ المَـقبُريُّ عن عُـبَيدٍ سَنُوطا أبي الوليـدِ، عن خولةَ بنتِ قيسٍ امرأةِ حمزةَ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، عن النبيِّ ﷺ، قلت لأبي زُرعةَ: الخطأُ ممَّن هو؟ قال: اللَّهُ أعلمُ، كذا رواه داودُ العطّارُ».

٢ - وقال أيضًا (٩٦٤):

«سألتُ أبي عن خالدِ بنِ الهيثمِ المدايِنيِّ، فقال أبي: جاءني سعيدٌ البَردعيُّ فقال: حدَّثَنا أبو مسعودِ بنُ الفراتِ، عن خالدٍ، عن بكرِ بنِ مُضرَ، عن راشدِ ابنِ أبي سكنةَ، عن معاويةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تَزالُ طائفةٌ من أمَّتي**»، قال أبي: فأنكرتُ ذلك، وأنكره أبو زُرعةَ وجعلوا يقولون: هو غريبٌ، فقلت: لم يروِ خالدٌ عن بكرِ بنِ مضرَ شيئًا، فقيل لأبي زُرعةَ: مَن خالدٌ هذا؟ قال: لا أدري مَن هو، وأعلَمُ أن الحديثَ منكرٌ، فقلت: أنا هو خالدٌ المدائنيُّ، فقيل لأبي زُرعةَ، فقال: صدَقَ يُشبِهُ أن يكونَ من حديثِ خالدٍ، ولم يَكنْ أبو مسعودٍ بيَّنَ لهم مَن خالدٌ هذا لكي يَحسبوا أنه غريبٌ».

٣ - وقال أيضًا (١٤٦٢):

«سألتُ أبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه بقيّـةُ، عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ أنه لم يَـكنْ يرى بالقَـزِّ والحريرِ للنِّساءِ بأسًا، فقال أبو زُرعةَ: هذا

حديثٌ منكرٌ، قلت: تعرفُ له علّـةً؟ قال: لا».

٤ - وقال أيضًا (١٨٧٩):

«سمعتُ أبي سُئل عن حديثٍ رواه منصورُ بنُ سفيانَ، عن موسى بنِ أَعيَنَ، عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: إنَّ الرجلَ لَيكونُ من أهلِ الصومِ والصلاةِ والزكاةِ والحجِّ حتى ذكَـرَ سهامَ الخيرِ فما يُجزى يومَ القيامةِ إلّا بقدرِ عقلِه، قال أبي: سَمعتُ ابنَ أبي الثلجِ يقولُ: ذكرتُ هذا الحديثَ ليحيى بـنِ مَعينٍ، فقال: هذا حديثٌ باطلٌ، إنما رواه موسى بنُ أَعيَنَ عن صاحبِـهِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فَـرْوةَ، عـن نافـعٍ، عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ، فرفع إسحاقَ من الوسَطِ، فقيل: موسى عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافـعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال أبي: وكان موسى وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو صاحبَينِ يكتُبُ بعضُهما عن بعضٍ، وهو حديثٌ باطلٌ في الأصلِ، قيل لأبي بكرٍ: ما كان منصورٌ هذا؟ قال: ليس بقويٍّ كان جنديًّا، وفي حديثِهِ اضطرابٌ، أخبَـرَنا أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحيمِ بنُ شعيبٍ، قال: حدَّثَنا ابنُ أبي الثَّلجِ قال: كنا نذكُـرُ هذا الحديثَ ليحيى بنِ مَعينٍ سنتَينِ أو ثلاثةً فيقولُ: هو باطلٌ، ولا يدفَـعُه بشيءٍ حتى قدِمَ علينا زكريّا بنُ عَديٍّ فحدَّثَنا بهذا الحديثِ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن إسحاقَ ابنِ أبي فَروةَ، فأَتَيْناه فأخبَرْناه، فقال: هذا بابنِ فَروةَ أشبَهُ منه بعُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

٥ - وقال أيضًا (١٩٤٦):

«سألتُ أبي عن حديثٍ رواه العباسُ بنُ الوليدِ بنِ صبحٍ الدِّمشقيُّ، عن مَرْوانَ بنِ محمدٍ، عن ابنِ وهبٍ ورِشدينُ بنُ سعدٍ، عن يُونُسَ، عن الزُّهريِّ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنِّي لأُعطِي الرجلَ وغيرُه أحبُّ**

إليَّ منه ولكنْ أَكِلُه إلى إيمانِـهِ»، قال أبي: كُـنّا نَستغربُ هذا الحديثَ ولم نكنْ عرَفْنا علّـتَه، وعَلِمْنا أنه خطأٌ، وكان يَسأَلُ العباسَ عنه ثمَّ وقفنا بعدُ على علّتِه وعَلِمْنا أنه خطأٌ، قلنا: ما علَّـتُه؟ قال: روى الخلقُ: شعيبُ بنُ أبي حمزةَ وغيرُ واحدٍ عن الزُّهريِّ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ وهو الصحيحُ».

٦ - وقال أيضًا (٢٠٥٢):

«سألت أبي عن حديثٍ رواه عمرُو بنُ أبي قيسٍ، والحارثُ بنُ نَبهانَ الجَرميُّ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن يحيى بنِ عِمارةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يَدعو «**اللهمَّ قَـنِّعْني بما رزَقْـتَني**»، ورواه وُهَيبُ بنُ خالدٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قلت لأبي: أيُّهما أصحُّ؟ قال: ما يُـدْرينا مرّةً قال كذا، ومرّةً قال كذا».

٧ - وقال أيضًا (٢٤٥١):

«سألت أبي عن حديثٍ رواه أحمدُ بنُ حنبلٍ وفضَّلَ الأعرجَ عن هشامِ بنِ سعيدٍ أبي أحمدَ الطالْقانيِّ، عن محمدِ بنِ مهاجرٍ، عن عقيلِ بنِ شبيبٍ، عن أبي وهبٍ الجُشَميِّ وكانت له صحبةٌ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَمُّوا أولادَكم أسماءَ الأنبياءِ، وأحسَنُ الأسماءِ: عبدُ اللَّهِ وعبدُ الرحمنِ، وأصدقُها: حارثٌ وهمامٌ، وأقبحُها: حربٌ ومرّةُ، وارتَبِطوا الخيلَ وامْسَحوا على نواصيها وقَـلِّدوها ولا تُـقلِّـدُوها الأوثانَ**». قال أبي: سمعت هذا الحديثَ من فضلِ الأعرجِ وفاتني مِن أحمدَ وأنكرتُه في نفسي، وكان يقعُ في قلبي أنه أبو وهبٍ الكلاعيُّ صاحبُ مكحولٍ، وكان أصحابُنا يَستغرِبون فلا يُمكنُني أن أقولَ شيئًا، لما رواه أحمدُ، ثمَّ قدِمتُ حمصَ فإذا قد حدَّثَنا ابنُ المصَفّى عن أبي المغيرةِ، قال: حدَّثَني محمدُ بنُ

مهاجرٍ، قال: حدَّثني عقيلُ بنُ سعيدٍ، عن أبي وهبٍ الكلاعيِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ، وأخبَرَنا أبو محمدٍ قال: وحدَّثَنا به أبي مرّةً أخبرني قال: حدَّثَنا هشامٌ عن عمّارِ بنِ يحيى بنِ حمزةَ، عن ابنِ وهبٍ، عن سليمانَ بنِ موسى، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال أبي: فعلمتُ أن ذلك باطلٌ، وعلمتُ أن إنكاري كان صحيحًا، وأبو وهبٍ الكلاعيُّ هو صاحبُ مكحولٍ الذي يروي عن مكحولٍ - واسمُه: عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُبيدٍ - وهو دونَ التابعين، يروي عن التابعين، وضربُه مثلُ الأوزاعيِّ ونحوِه، فبَقيتُ متعجبًا من أحمدَ بنِ حنبلٍ كيف خفيَ عليه، فإنِّي أنكرتُه حين سمعتُ به قبلَ أن أقفَ عليه، قلت لأبي: هو عقيلُ بنُ سعيدٍ أو عقيلُ بنُ شبيبٍ؟ قال: مجهولٌ لا أعرفُه».

٨ - وقال أيضًا (٢٦١٤):

«سألت أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه صدقةُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كنت جالسًا عندَ النبيِّ ﷺ فجاء سعدُ بنُ معاذٍ فقال النبيُّ ﷺ: «**هذا سيِّدُكم**». فقالا: هذا خطأٌ رواه شعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ بنِ سهلٍ، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ والصحيحُ هذا هو، قلت: الوهمُ ممَّن هو؟ قال أبي: من عياضٍ، وقال أبو زُرعةَ: لا أدري ممن هو».

● قلت: ففي هذه الأمثلةِ نموذجٌ لتحقيقِ الخللِ وعدَمِه.

٩ - ذكَرَ الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ١٥٨ - ١٥٩) حديثَ أنسٍ مرفوعًا: «إذا مات مبتدعٌ، فإنه قد فُتِح على الإسلامِ فتحٌ».

قال الخطيبُ: «الإسنادُ صحيحٌ، والمتنُ منكَرٌ».

١٠ - وأخرَجَ البيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٣) حديثَ عائشةَ

مرفوعًا: «عددُ درَجِ الجنّـةِ عددُ آيِ القرآنِ، فمن دخلَ الجنّـةَ من أهلِ القرآنِ فليس فوقَه درجةٌ».

ونقل البيهقيُّ عن شيخِه أبي عبدِ اللَّهِ الحاكم، قال: «هذا إسنادٌ صحيحٌ، ولم نكتُبْ هذا المتنَ إلا بهذا الإسنادِ، وهو من الشواذِّ».

وأقـرَّهُ السيوطيُّ في «الحاوي» (٢/ ٢٥٩).

١١ - وأخرَجَ يعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٦٤ - ٣٦٥) من حديثِ الزُّهريِّ، عن عروةَ قال: كنت غلامًا لي ذُؤابتانِ، قال: فقمت أركعُ ركعتَينِ بعد العصرِ، قال: فبصُرَ بي عمرُ بنُ الخطّابِ ومعه الدِّرّةُ، فلما رأيتُه فررتُ منه، فأحضَرَ في طلبي حتى تعلَّـقَ في طلبي، قال: فنهاني، فقلت: يا أميرَ المؤمنين! لا أعودُ.

قال الذهبيُّ في «تاريخِ الإسلامِ»: «هذا حديثٌ منكرٌ مع نظافةِ رجالِـهِ».

وقال الحافظُ في «التهذيبِ»: «هو وهمٌ، ولعل ذلك جرى لأخيهِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ، وسقط اسمُه على بعضِ الرُّواةِ».

١٢ - ذكر الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ١٨٣) في ترجمةِ «إسحاقَ بنِ راهَـوَيـهِ» حديثًا عن أنسٍ ﵁ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كان في سفرٍ فزالت الشمسُ صلى الظُّهرَ والعصرَ... الحديثَ.

قال الذهبيُّ: «فهذا على نُبلِ رواتِه منكرٌ».

١٣ - ذكر الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٣٠) في ترجمةِ «الحارثِ بنِ أسدٍ المحاسبيِّ» حكايةً عن أحمدَ بنِ حنبلٍ مع الحارثِ، ثمَّ قال: «وهذه حكايةٌ صحيحةُ السَّندِ منكَرةٌ، لا تقعُ على قلبي، أَستبعدُ وقوعَ هذا من مثلِ أحمدَ».

١٤ - وروى الذهبيُّ في «التَّذكرةِ» (٢/ ٦٨٨) حديثًا عن عائشةَ مرفوعًا وقال:

«رواتُه ثقاتٌ، لكنَّه منكرٌ».

١٥ - وذكر الذهبيُّ في «سِيرِ النبلاءِ» (٣/ ٢٠٩) في ترجمةِ «عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ» من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ جزءٍ، فساقَ حكايةً ثمَّ قال: «ومع صحّةِ إسنادِهِ هو منكرٌ من القولِ».

١٦ - وروى أيضًا في «السِّيرِ» (٤/ ٣٤٢ - ٣٤٣) حديثَ ابنِ عباسٍ قال: «أوحى اللَّهُ إلى محمدٍ ﷺ: إنِّي قد قتلتُ بيحيى بنِ زكريا سبعين ألفًا...» الحديثَ.

قال الذهبيُّ: «هذا حديثٌ نظيفُ الإسنادِ، منكرُ اللَّفظِ».

١٧ - وذكَرَ في «السِّيرِ» (٩/ ١٣٧ - ١٣٨) حديثَ: «تُبْنى مدينةٌ بينَ دِجلةَ ودجيلٍ».

قال الذهبيُّ: «لم يذكرْ عبدُ اللَّهِ - يعني: ابنَ أحمدَ - من حدَّثَه بهذا عن المحاربيِّ، فهو إن صحَّ أن المحاربيَّ حدَّثَ به قويُّ الإسنادِ على نَكارتِه».

١٨ - وذكر أيضًا في «السِّيرِ» (١٠/ ١١٣ - ١١٤) حديثَ: «رأيتُ ربي - يعني: في المنامِ -».

قال الذهبيُّ: «وهو بتمامِه في تأليفِ البيهقيِّ وهو خبرٌ منكرٌ، نسألُ اللَّهَ السلامةَ في الدِّينِ، فلا هو على شرطِ البخاريِّ ولا مسلمٍ، ورُواتُه وإن كانوا غيرَ متَّهَمينَ، فما هم بمعصومِينَ من الخطأِ والنسيانِ ...».

١٩ - أخرَجَ الحاكمُ في «المستدرَكِ» (٤/ ٩٩) حديثَ أبي هُريرةَ مرفوعًا: «لا تجوزُ شهادةُ بدويٍّ على صاحبِ قريةٍ».

قال الذهبيُّ في «تلخيصِهِ»: «لم يصحِّحْه المؤلفُ، وهو حديثٌ منكرٌ على نظافةِ سنَدِه».

٢٠ - وأخرَجَ الحاكمُ أيضًا (٤/ ١١ - ١٢) حديثَ: «اللهمَّ اغفِرْ لعائشةَ بنتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ مغفرةً واجبةً... الحديث».

قال الذهبيُّ: «منكرٌ على جودةِ إسنادِهِ».

٢١ - ذكر الحافظُ في «اللِّسانِ» (٥/ ١٢٦) في ترجمةِ «محمدِ بنِ الحسنِ الباهليِّ» حديثًا له ثمَّ قال: «حديثٌ موضوعٌ بإسنادٍ صحيحٌ».

٢٢ - وذكَـرَ الحافظُ في «الفتحِ» (١٠/ ٣٧) بعدَ أنْ ساقَ حديثَ أنسٍ في إهراقِ الخمرِ، قال: «ومن المستغرَباتِ ما رواه ابنُ مَـرْدَوَيْـهِ في «تفسيرِهِ» من طريقِ عيسى بنِ طَهْمانَ، عن أنسٍ؛ أن أبا بكرٍ وعمرَ كانا فيهم، وهو منكرٌ مع نظافةِ سنَدِه، وما أظنُّه إلّا غلطًا» اهـ.

● **قلت:** فهاك عشرون مثالًا من تصرُّفِ الحفّاظِ، وعندي أضعافُها وأضعافُها، وهذا كلُّه يؤكِّـدُ صحّةَ قولِ الحفّاظِ: إن صحةَ السَّندِ لا تقتضي صحةَ المتنِ، ولكن الذي يَحكمُ بهذا النَّوعِ من الإعلالِ لا بدَّ أن يكونَ بصيرًا يقظًا، له ملَـكَـةٌ تامّةٌ، ولا يُـقبلُ من الجَهَلةِ الأغمارِ، ولا من مُدَّعي العلمِ؛ لأن الأصلَ أنَّ الحديثَ لا يُـقبلُ إلا بالإسنادِ الصَّحيحِ مهما كان معناه جميلًا وموافقًا لأدلّةِ الشريعةِ، ولا يقالُ: إنَّ معناه مستقيمٌ فنقبَـلُه مع قطعِ النظرِ عن سنَدِه، فهذا لا أَعلَمُ قائلًا به إلّا في الأحاديثِ التي اشتمَلَتْ على حكمٍ فقهيٍّ وعضَدَها الإجماعُ أو عَمِلَ أكثـرُ الأمّةِ بها، فهناك طائفةٌ من العلماءِ يَـقبَلونها. وفي المسألةِ تفصيلٌ معروفٌ في مواضِعِه.

وما أجمَلَ قولَ يحيى بنِ سعيدٍ القطّانِ الذي رواه عنه محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ عمّارٍ، قال: «لا تَنظُروا إلى الحديثِ، ولكن انظروا إلى الإسنادِ، فإن صحَّ الإسنادُ، وإلّا فلا تَغترُّوا بالحديثِ إذا لم يَصحَّ إسنادٌ» اهـ. ذكَـرَه الذهبيُّ في «السِّيرِ» (٩/ ١٨٨).

ومعنى كلمةِ يحيى القطّانِ: أن الكلامَ مهما كان جميلًا، ومنسَجِمًا مع الأصولِ الكليّـةِ والضوابطِ العامّـةِ، فإنه لا يَصلُحُ أن يكونَ حديثًا ولا يجوزُ نِسبتُه إلى النبيِّ ﷺ إلّا إذا صحَّ سنَـدُه فهذا يدلُّ على أن اعتبارَ الإسنادِ وصحَّتِه هو الأصلُ في قَبولِ الكلامِ.

وذكَـرَ عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ نحوًا من عبارةِ يحيى القَطّانِ.

فقد روى العُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠) ومن طريـقِهِ الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٣/ ١٦١) عن عليِّ بنِ الحسينِ بنِ واقدٍ قال: ذهب رجلٌ بجزءٍ من أجزاءِ تفسيرِ مقاتِلٍ إلى عبدِ اللَّهِ - يعني: ابنَ المباركِ - قال: فأخَذَه عبدُ اللَّهِ منه، وقال: دَعْه! قال: فلما ذهب يستردُّه، قال: يا أبا عبدِ الرحمنِ، كيف رأيتَ؟ قال: يا له من علمٍ لو كان له إسنادٌ» اهـ.

فهذا ابنُ المباركِ استَجْوَدَ المتونَ، لكنَّه تأسَّفَ إذ ليس لها إسنادٌ صحيحٌ فتُـقبَـلَ؛ لأن مقاتلًا تالفٌ.

ولابنِ المباركِ كلمةٌ شهيرةٌ في هذا البابِ - طارت كلَّ مَطارٍ وحُقَّ لها - رواها مسلمٌ في «مقدِّمةِ صحيحِه» (١/ ١٥ - عبد الباقي)، والترمذيُّ في «العللِ الصغيرِ» (١٠/ ٤٧٦ - تحفة) من طريقِ عبدانَ بنِ عثمانَ، قال: قال ابنُ المبارَكِ: «الإسنادُ من الدِّينِ، ولولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء».

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحِينَ» (١/ ٢٦)، والحاكمُ في «علومِ الحديثِ» (ص٦)، والخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (٦/ ١٦٦) من طريقِ عبدانَ به. وزاد الترمذيُّ والخطيبُ: «ولكنْ إذا قِـيلَ له: مَن حدَّثَك؟ بَقِيَ»، يعني: بَـقِيَ حائرًا منقطعًا عن الحُجّةِ، ورُدَّ عليه حديثُه.

وأخرَجَ الترمذيُّ في «العللِ الصغيرِ» (١٠/ ٥١٠ - تحفة)، والحاكمُ في «علومِ الحديثِ» (ص٦) عن عُتبةَ بنِ أبي حكيمٍ أنه كان عندَ إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فَروةَ وعندَه الزُّهريُّ، فجعل ابنُ أبي فروةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ.. فقال له الزهريُّ: قاتلك اللَّهُ يا ابنَ أبي فروةَ! ما أجرأَكَ على اللَّهِ، لا تُسنِدُ حديثَك؟ تحدِّثُنا بأحاديثَ لا خُطُمَ لها ولا أزِمّةَ!

وذكر ابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١/ ٥٧) عن شُعبةَ بنِ الحجاجِ أنه قال: «إنما يُعلَمُ صحّةُ الحديثِ بصحّةِ الإسنادِ».

وقال بقيّةُ بنُ الوليدِ: «ذاكرتُ حمّادَ بنَ زيدٍ بأحاديثَ، فقال: ما أَجودَها لو كان لها أجنحةٌ - يعني: إسنادًا -».

والأمثلةُ على هذا المعنى لا تُحصى كثرةً: أنَّ الإسنادَ هو المعوَّلُ عليه دونَ المتنِ، وأنَّ إنكارَ المتنِ بلا إسنادٍ لا يجوزُ إلّا لعالمٍ متبحِّرٍ تامِّ الملَكةِ، قضى أكثرَ حياتِه في النظرِ والمراجعةِ حتى اختلَطَ الحديثُ بشَحمِهِ ولحمِهِ مثلَ: يحيى القَطّانِ وشيخِه شعبةَ بنِ الحجّاجِ، وأحمدَ بنِ حنبلٍ، ويحيى بنِ مَعينٍ، والبخاريِّ، ومسلمٍ، وأبي داودَ، والنسائيِّ، والترمذيِّ، والدارقطنيِّ، وابنِ عَديٍّ، ومن جرى في مضمارِهِم.

ومِن عجَبٍ أن امرأةً - إي واللَّهِ كما أقولُ لك: امرأةً - نشرَتْ كتابًا بعنوانِ: «هل النساءُ أكثرُ أهلِ النارِ؟»، تردُّ فيه الأحاديثَ في «الصَّحيحَينِ» وغيرِهِما والتي فيها أنَّ النبيَّ ﷺ وعظ النساءَ في يومِ عيدٍ، وقال لهنَّ: «**يا معشرَ النساءِ، تصدَّقنَ فإنِّي رأيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ**»، فقالت: إحداهنَّ: لمَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «**إنكنَّ تُكثِرنَ اللَّعنَ وتَكفُرنَ العشيرَ...**» الحديثَ.

فقالت المرأةُ: هذا حديثٌ مكذوبٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وإن كان في «صحيحِ البخاريِّ» لأنَّ ابنَ الجوزيِّ يقولُ: صحّةُ السَّندِ لا تَستلزمُ صحّةَ المتنِ، ومتنُ هذا الحديثِ باطلٌ؛ لأنَّه لا يُعقلُ من النبيِّ ﷺ وهو الرؤوفُ الرحيمُ، صاحبُ الذَّوقِ العالي، والخلقِ الرفيعِ أن يأتيَ النساءَ في يومِ العيدِ، وبدلًا من أن يُهنِّئَهنَّ بالعيدِ ويقولَ لهنّ: عودًا عودًا، وكلَّ عامٍ أنتم بخيرٍ (!) بدلًا من التَّهنئةِ بالعيدِ يقولُ لهنَّ: أنتم في جهنَّمَ وبئس المصيرُ، هذا لا يصدُرُ أبدًا عن الرسولِ الكريمِ، لهذا فإنَّ المتنَ منكَرٌ وإن كان في «صحيحِ البخاريِّ» ومعلومٌ (!) أنَّ «صحيحَ البخاريِّ» فيه أحاديثُ مكذوبةٌ وإسرائيليّاتٌ».

هكذا قالت المرأةُ (!)

ولستُ أدري ما الذي أدخَلَها في هذا المضيقِ الوعرِ، والنِّسوانُ ليس لهنَّ مُـنّـةٌ، وعلمُ الحديثِ ونقدُ المتونِ هو علمُ الذُّكْرانِ من العالمين.

لكنْ أَغْراها بالكلامِ هوانُ العلماءِ في هذا العصرِ على أنفسِهم وعلى العامّةِ، وعجزُهُم عن الدِّفاعِ عن علومِ الإسلامِ، مع قِلّةِ العالِمين بنقدِ الأسانيدِ، المتمرِّسِينَ على توجيهِ المتونِ التي ظاهرُها التعارُضُ، وهذا اللّونُ من العلمِ يكادُ يكونُ منعدِمًا في مناهجِ الأزهرِ عندَنا في مصرَ، فقد درَجَ الأزهرُ من زمنٍ على إهمالِ علمِ الحديثِ وعدمِ العنايةِ به، ومن أكبرِ الأدلّةِ على ذلك: أننا لا نَعلمُ رجلًا أزهريًّا نبَغَ في علمِ الحديثِ بعدَ الشيخِ أحمد شاكر ولا قبلَه إلّا أفرادٌ قلائلُ جدًّا لا يُعدُّونَ، ولقد جالَستُ - بُرهةً من الزمنِ - أستاذًا للحديثِ في الأزهرِ فكان لا يَعرفُ الفرقَ بينَ قولِ الناقدِ: إسنادُهُ صحيحٌ، وبينَ قولِه: رجالُه ثقاتٌ، وبينما كنتُ أطالِعُ بعضَ كتبِ الحديثِ في مكتبةِ أستاذِنا الشيخِ حامد إبراهيم حفِظَه اللَّهُ دخل عليَّ أربعةٌ من طلَبةِ الصفِّ الرابعِ في كلِّيةِ أصولِ الدِّينِ قسمِ الحديثِ، فسألوني أن أُرِيَهم

«صحيحَ البخاريِّ» لأنهم ما رأَوْه بأعيُنِـهم قبلَ ذلك! واثنانِ من هؤلاء الأربعةِ من أساتذةِ قسمِ الحديثِ في كليّـةِ أصولِ الدِّينِ في هذه الأيامِ.

ولماذا لا تتجرَّأُ هذه المرأةُ وأمثالُها على علومِ الشريعةِ إذا كان شيخُ الأزهرِ الحاليُّ - الدكتور محمد سيد طنطاوي[1] - لا يحترِمُ التخصُّصَ في الوقتِ الذي يَرفَعُ فيه رايتَه - زعم -!

فقد عُـقِدَ مؤتمرُ السُّكانِ في القاهرةِ، وكان مؤتمرًا على حربِ الإسلامِ وتقرَّرتْ فيه توصياتٌ، منها: أنَّ الختانَ جريمةٌ في حقِّ المرأةِ، ولا بد من مَنعِه، وتصدى لهذه الدعوةِ شيخُ الأزهرِ وقتَها الشيخُ جاد الحق علي جاد الحق، ونشَرَ كتابًا يباعُ مع مجلَّةِ الأزهرِ رجَّحَ فيه وجوبَ ختانِ المرأةِ - وهو الصَّحيحُ - فلمّا مات الرَّجلُ وخلَـفَه طنطاويٌّ كان من أوائلِ ما دعا إليه وكتَـبَه في مقالةٍ له في «مجلّةِ الأزهرِ» أن الختانَ ليس له حكمٌ شرعيٌّ، وإنما يوكَلُ أمرُهُ إلى أهلِ التَّخصُّصِ من الأطبّاءِ، ثمَّ شرَعَ يضعِّـفُ الأحاديثَ الحاضّةَ على الختانِ، مع أن الرجلَ ليس من أهلِ التخصُّصِ في الحديثِ، بل هو من أَجهلِ مَن رأيتُ بعلمِ الحديثِ وعلمِ أصولِ الفقهِ، وله فضائحُ فضَحَ بها نفسَه وأساء إلى مشيخةِ الأزهرِ، وقامَتِ الدُّنيا عليه، ومع ذلك لا يزدادُ إلّا إعجابًا بنفسِهِ، وقوَّى قلبَه أن كثيرًا من الفسّاقِ من الصحفيِّينَ وغيرِهم من العلمانيِّينَ وقفوا بجانبِـهِ ضدَّ أهلِ العلمِ، واختاروه نجمًا لعام **١٩٨٩** مثلَ نجومِ السينما والكرةِ ولا حولَ ولا قـوّةَ إلّا باللَّهِ، فإذا كـان الرجـلُ يقـولُ: لا بدَّ من احترامِ التخصُّصِ، والأطباءُ هم أهلُ التخصُّصِ - بزَعمِه - في مسألةِ الختانِ،

---

(١) وقد تولّى المشيخةَ بعدَ وفاةِ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، وقـد توفِّـيَ الشيخُ في ساعةٍ مبكِّرةٍ من صباحِ يومِ الجمعةِ **٢٥** شوالَ **١٤١٦**هـ، الموافق **١٥/ ٣/ ١٩٩٦** ودُفِنَ بمقابرِ الأسرةِ بقريـةِ «بطرة»، مركزِ طلخا، محافظةِ الدقهليّـةِ.

فلماذا ضعَّفَ أحاديثَ الختانِ، وهو ليس من أهلِ التخصُّصِ في الحديثِ؟ بل عالمُ الحديثِ في هذا الزمانِ والذي إليه المرجعُ والشأنُ في التصحيحِ والتضعيفِ شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ حَفظَه اللَّهُ صحَّحَ بعضَها في «الصَّحيحةِ»، فلم يرجِعْ إليه، وهكذا صار الحالُ في زمانِنا، فلماذا لا يَتجرَّأُ السَّفِلةُ من الخلقِ على أهلِ العلمِ، وقد وصَلَ الحالُ بهم إلى هذا الدرْكِ، فنعوذُ باللَّهِ من الخِذلانِ، واللَّهَ أسألُ أن يَربِطَ على قلوبِنا حتى نلقاه، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللَّهِ. ولما بلَغَنا أن طنطاويًّا صار شيخًا للأزهرِ، وأحمد عمر هاشم رئيسًا لجامعةِ الأزهرِ قلنا: ما بَقِيَ إلّا أن تظهَرَ الدابّةُ، فواغوثاهُ باللَّهِ!

* * *

١٥٤ - «إنّ قلبَكَ حُشيَ الإيمانَ، وإنَّ العبدَ يُعطَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ١٧٢).

وأبو يَعْلى الموصليُّ - كما في «إتحافِ الخِيَرةِ المَهَرةِ» للبوصيريِّ (٦/ ٣٣٨/ ٥٩٧٠) قال: حدَّثَنا أبو خَيثمةَ، قالا: ثنا الحسنُ بنُ موسى الأشيبُ.

وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٩٥٨) عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قالا: ثنا ابنُ لَهيعةَ، حدَّثني حُييُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحبليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني أقرأُ القرآنَ فلا أجدُ قلبي يَعقلُ عليه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

ولكن وقعَ من طريقِ الحسنِ بنِ موسى الأشيبِ: «**إنَّ الإيمانَ يُعطَى العبدَ قبلَ القرآنِ**».

قال الهيثميُّ (١/ ٦٣): «فيه ابنُ لَهيعةَ».

وهو يشيرُ بذلك إلى ضَعفِه.

وحُييُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، فيه كلامٌ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٥٥ - «ما تَنقِمُ أنَّ ابنَكَ يظلُّ ذاكـرًا، ويَبيتُ سالمًا؟!».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ١٧٣).

وأبو يَعْلى الموصليُّ - كما في «إتحافِ الخِيَـرةِ المَهَرةِ» (٦/ ٣٤٠) -، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلّمينَ» (٣١٠)، عن أبي خَيثمةَ زُهيرِ بنِ حربٍ، قالا: (أحمدُ وزهيرٌ): حدَّثَنا حسنُ بـنُ موسى الأشيبُ، ثنا ابنُ لَهيعـةَ، حدَّثَني حيـيُّ بـنُ عبدِ اللَّهِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحبليِّ، عن عبـدِ اللَّهِ بـنِ عمرٍو، أن رجـلًا جاء بابنٍ له، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ ابني يقرأُ المصحفَ بالنهارِ، ويبيتُ باللَّيلِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٧٠): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وفيه كلامٌ».

* * *

١٥٦ - «الصّيامُ والقرآنُ يَشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصّيامُ: أيْ ربِّ، منعتُهُ الطّعامَ والشّهواتِ بالنّهارِ، فشفِّعْني فيه. ويقولُ القرآنُ: منعتُهُ النّومَ باللَّيلِ، فشفِّعْني فيه. قال: فيُشفَّعانِ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ١٧٤) قال: حدَّثَنا موسى بنُ داودَ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن حييِّ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا.

قال ابنُ عديٍّ (٤/ ٢١١): «وبهذا الإسنادِ حدَّثَنا الحسنُ، عن يحيى، عن ابنِ لَهيعةَ بضعةَ عشَرَ حديثًا عامَّـتُها مناكيرُ».

قال الهيثميُّ (١٠/ ٣٨١): «إسنادُهُ حسنٌ، على ضعفٍ في ابنِ لَهيعةَ، وقد وُثِّـقَ».

• **قلت:** لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثَني حييُّ بنُ عبدِ اللَّهِ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٨٨ - الجزء المتمِّم)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص٢٣)، والحاكمُ (١/ ٥٥٤)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٨٣٩).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافَـقَه الذهبيُّ!

وقال الهيثميُّ (٣/ ١٨١): «رجالُـهُ رجالُ الصَّحيحِ».

وسبَـقَه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٨٤) فقال: «رجالُـهُ محتجٌّ بهم في الصَّحيحِ».

كذا قالوا!

وحييُّ بنُ عبدِ اللَّهِ ما احتجَّ به الشيخانِ ولا أحدُهُما، وهو حسنُ الحديثِ.

وأخرَجَه ابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٣٨٥ - زوائد نعيم)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٨/ ١٦١)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٨٣) من طريقِ رِشدينَ بنِ سعدٍ، عن حييٍّ بنِ عبدِ اللَّهِ به.

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ وهيبٍ ورِشدينَ، لم نَـكتُـبْه إلّا من حديثِ إبراهيمَ بنِ الأشعثِ».

قال الجُورْقانيُّ: «هذا حديثٌ باطلٌ»، ونقل عن ابنِ مَعينٍ قال: «رِشدينُ بنُ سعدٍ لا يُـكتَبُ حديثُـهُ»، ولـم يتفرَّدْ به رِشدينُ كما رأيتَ، فكيف يتأتَّى الحكمُ عليه بالبطلانِ؟

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ»: «رواه ابنُ أبي الدُّنيا في «الجوعِ» وغيرِه بإسنادٍ حسنٍ» اهـ.

ووقَعَ في «الترغيبِ»: «ابنُ عمرَ» والصحابيُّ «ابنُ عمرٍو»، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٥٧ - «أكثرُ منافِقِي أمَّتي قُرّاؤُها».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ١٧٥) قال: حدَّثَنا حسنٌ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا درّاجٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبيرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا.

وأخرَجَه ابنُ بطّةَ في «الإبانةِ» (٩٤٢) من طريقِ ابنِ وهبٍ، نا ابنُ لَهيعةَ بسَندِه سواءً.

وروايةُ ابنِ وهبٍ عن ابنِ لَهيعةَ متماسكةٌ، ولكن اضطَرَبَ فيه ابنُ لَهيعةَ.

فرواه ابنُ وهبٍ أيضًا عنه، عن مِشْرَحِ بنِ هاعانَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه ابنُ بطّةَ (٩٤٤) من طريقِ أبي بكرٍ النَّيسابوريِّ، ثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا ابنُ وهبٍ.

وهذا الوجهُ من روايةِ ابنِ لَهيعةَ أرجحُ من الوجهِ الأوَّلِ، فقد رواه ابنُ المباركِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقري، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، ومنصورُ بنُ عمّارٍ أربعتُهُم عن ابنِ لَهيعةَ، عن مِشْرَحِ بنِ هاعانَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ١٥١، ١٥٤ - ١٥٥)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ النفاقِ» (٣٢، ٣٣، ٣٤)، وابنُ قُتيبةَ في «غريبِ الحديثِ» (١/ ١٨٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٤١)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٦٦)، وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٩٦٣)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٥٧)، وزاهرُ بنُ طاهرٍ الشحاميُّ في «سباعيّاتِه» (ق١٩٣/ ٢)، وابنُ وضّاحٍ في «البدعِ والنهيِ عنها» (٢٨٠).

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

وروايةُ العبادلةِ عن ابنِ لَهيعةَ أمثَـلُ من غيرِها.

وقد توبِعَ ابنُ لَهيعةَ:

تابَعَه الوليدُ بنُ المغيرةِ - وهو ثقةٌ - عن مِشْرَحِ بنِ هاعانَ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ١٥٥)، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٦١٤)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج١٩/ ق٤٨/ ٢)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ النفاقِ» (٣٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٢/ رقم ٦٥٦١) من طريـقِ أبي سلمةَ الخزاعيِّ، ثنا الوليدُ بنُ المغيرةِ به.

وسنَـدُه جيّدٌ.

ومِشْرَحُ بنُ هاعانَ صَدوقٌ، في حفظِـهِ مقالٌ يسيرٌ.

نعمْ! للوجهِ الأوَّلِ الذي رواه ابنُ لَهيعةَ طريقٌ آخرُ:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ١٧٥)، وابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٤٥١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٣/ ٢٢٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٢٥٧)، وفي «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٦١٣)، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٢/ ٥٢٨)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ النفاقِ» (٣٦، ٣٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٢٥ - الجزء المتمِّم)، وابنُ بطّـةَ في «الإبانةِ» (٩٤٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٢/ رقم ٦٥٦٠)، وابنُ وضّاحٍ في «البدعِ والنَّهيِ» (٢٨١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٧٥) والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٢/ ٤١٢) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ شُريحٍ المَعافِريِّ، قال: حدَّثَني شَراحيلُ بنُ يزيدَ، عن محمدِ بنِ هديّةَ الصدفيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه.

ووقَعَ عندَ ابنِ المباركِ: «فقهاؤُها» بدلَ: «قُـرّاؤُها».

ووقَـعَ عندَ بعضِ المخرجين: «شُرَحبيلُ بنُ يزيدَ» بدلَ: «شَراحيلَ» وهذا الأخيرُ أصحُّ كما قال البخاريُّ وأبو حاتمٍ الرازيُّ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١١٥).

وهذا سندٌ لا بأسَ به، ومحمّدُ بنُ هديّـةَ، ذكره ابنُ حِبّانَ (٥/ ٣٨١) والعِجليُّ (٣١٥٥) وذكَـرَه يعقوبُ بنُ سفيانَ ضمنَ الثِّقاتِ، ولم أرَ عنه راويًا إلّا شراحيلُ هذا. واللَّهُ أعلمُ.

وقال العُـقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ٢٧٤): «إسنادُهُ صالحٌ».

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصَّحابةِ.

أوّلًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه العُـقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ٢٧٤) من طريقِ حفصِ بنِ عمرَ العَدَنيِّ، قال: حدَّثَنا الحكمُ بنُ أبانَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا مثلَه.

قال العُـقَيليُّ: «حفصُ بنُ عمرَ لا يتابَعُ على هذا من حديثِ ابنِ عبّاسٍ، وقد رُويَ هذا عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ بإسنادٍ صالحٍ».

ثانيًا: حديثُ عصمةَ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٤٧١)، وابنُ عَديٍّ (٦/ ٢٠٤١) من طريقِ الفضلِ بنِ المختارِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ موهبٍ، عن عصمةَ بنِ مالكٍ مرفوعًا مثلَه.

وسنَدُه واهٍ.

والفضلُ بنُ المختارِ، قال أبو حاتمٍ: «أحاديثُهُ منكرةٌ، يُحدِّثُ بالأباطيلِ».

وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ حديثِهِ مما لا يُتابَعُ عليه إمّا سنَدًا وإمّا متنًا».

وقال الحافظُ في «الإصابـةِ» (٧/ ١٧٧): «مدارُ أحاديـثِـهِ على الفضلِ بنِ المختارِ، وهو ضعيفٌ جدًّا».

* * *

١٥٨ - «من قـرَأَ القرآنَ، فكأنّما استُدرِجَتِ النُّبوّةُ بينَ جنبَيهِ، غيرَ أنَّه لا يوحى إليه، ومَن قـرَأَ القرآنَ، فرأى أنَّ أحدًا أُعطِيَ أفضَلَ ممّا أُعطِيَ، فقد عظَّمَ ما صغَّرَ اللَّـهُ، وصغَّرَ ما عظَّمَ اللَّـهُ، وليس ينبغي لحاملِ القرآنِ أن يَسفَهَ فيمن سَفِهَ، أو يَغضَبَ فيمن غضِبَ، أو يحتدَّ فيمن يَحتدُّ، ولكن يَعْفو ويصفَحُ لفضلِ القرآنِ».

* * *

• **منكرٌ:**

أخرَجَه الطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٥٧٥) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ، ثنا أبي، ثنا عيسى بنُ يونسَ، ويحيى بنُ أبي الحجّاجِ التميمِيُّ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي المهاجرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا.

وأخرَجَه ابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص٧٦) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ وهو في «مسنَدِه» - كما في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» للزَّيْلعيِّ (٢/ ٢١٧ - ٢١٨) -، أخبَـرَنا عيسى بنُ يونسَ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ به.

وأخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٩/ ٣٩٦) من طريقِ سعدِ بنِ الصَّلتِ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ بسَنَدِه سواءً.

وعَـزَاه الزَّبيديُّ في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٦٦) لابنِ نصرٍ في «كتابِ الصَّلاةِ» ولم أجِدْه فيه، فلعله سَبقُ قلمٍ أو أنه يُسمِّي كتابَ «قيامِ اللَّيلِ» كتابَ «الصلاةِ» فقد رأيتُ له أكثـرَ من عزوٍ إلى كتابِ «الصلاةِ» وهو يرويه في «قيامِ اللَّيلِ» واللَّهُ أعلمُ.

قال الهيثميُّ (٧/ ١٥٩): «فيه إسماعيلُ بنُ رافعٍ وهو متروكٌ».

● **قلت**: لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه عليُّ بنُ هاشمٍ، عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٩٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عمرٍو البجليِّ، ثنا عليُّ بنُ هاشمٍ.

وإسماعيلُ بنُ عمرٍو ضعيفٌ.

ثمَّ إسماعيلُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ لم يَسمعْ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فقد وُلدَ إسماعيلُ سنةَ (٦١) وتوفِّيَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو سنةَ (٦٥).

وخالَفَهم ابنُ المباركِ فرواه في «الزُّهدِ» (٧٩٩) قال: أخبَرنا إسماعيلُ بنُ رافعٍ بسَندِه سواءً مثلَه لكنَّه أوقَفَه.

وهذا الوجهُ أَشبَهُ من المرفوعِ، لا سيما وقد:

رواه وكيعُ بنُ الجرّاحِ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، عن رجلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو موقوفًا مختصرًا.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٧)، وابنُ الضَّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٥)، والحسنُ بنُ أحمدَ بنِ خالَويهِ في «إعرابِ القراءاتِ السَّبعِ» (١/ ٤١ - ٤٢)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٧).

ويَظهرُ لي أن الرجلَ المبهَمَ هو إسماعيلُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ.

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٥٢) من طريقِ محمدِ بنِ عبيدٍ، حدَّثَنا محرزٌ أبو رجاءٍ الشاميُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو موقوفًا بتمامِه.

ورجالُه ثقاتٌ.

وأخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٥٢)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم **٢٣٥٣**)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٤٠٣) من طريقِ عمرِو بنِ الربيعِ بنِ طارقٍ، ثنا يحيى بنُ أيُّوبَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن ثعلبةَ بنِ يزيدَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**مَن قرأَ القرآنَ فقد استَدرَجَ النُّبوةَ بينَ جنبَيهِ غيرَ أنَّه لا يوحَى إليه، ولا ينبغي لصاحبِ القرآنِ أن يَحِدَّ مع من حَدَّ، ولا يَجهلَ مع مَن جَهِلَ، وفي جوفِهِ كلامُ اللَّهِ**».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ».

كذا قال!

وسنَدُه ضعيفٌ.

ويحيى بنُ أيُّوبَ فيه لِينٌ.

وثعلبةُ بنُ يزيدَ ليس هو الحمانيَّ، إنما هو فيما يَظهرُ لي ثعلبةُ بنُ أبي الكنودِ المترجَمُ في «تاريخِ البخاريِّ» (١/ ٢/ ١٧٥)، ونصَّ في «الجَرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٤٦٣) أنه يروي عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو. وذكر في «التهذيبِ» (٨/ ٢٠٩) في ترجمةِ «خالدِ بنِ يزيدَ» أنه يروي عن «ثعلبةَ بنِ أبي حكيمٍ أبي الكنودِ» ولم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ (٤/ ٩٩) والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

ثمَّ رأيتُه في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (١٣) للآجُرِّيِّ قال: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي داودَ، قال: نا أبو الطاهرِ أحمدُ بنُ عمرٍو، قال: نا ابنُ وهبٍ، نا يحيى بنُ أيُّوبَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن ثعلبةَ أبي الكنودِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: مَن جمَعَ القرآنَ فقد حمل أمرًا عظيمًا، لقد أُدرِجتِ النُّبوةُ بينَ كتفَيـهِ غيرَ أنه لا يُوحَى إليه،

فلا ينبغي لحاملِ القرآنِ... وذكَـرَ مثلَه.

فثبَتَ ما استَظْهرتُه، ولِلَّهِ الحمدُ والمنّـةُ.

فالصوابُ في هذا الحديثِ الوقفُ. واللَّهُ أعلمُ.

ولبعضِهِ شاهدٌ من حديثِ أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**مَن قرأ ثلُثَ القرآنِ أُعطـيَ ثُـلثَ النُّبوّةِ، ومن قـرَأَ نصفَ القرآنِ أُعطيَ نصفَ النبوّةِ، ومَن قرأ ثلُـثَي القرآنِ أُعطيَ ثُـلُـثَي النبوّةِ، ومن قرأ القرآنَ كلَّه أُعطِـيَ النبوَّةَ كلَّها، ويقالُ له يومَ القيامةِ: اقـرَأْ وارقَهْ بكلِّ آيـةٍ درجةً حتى يُـنجِزَ ما معه من القرآنِ، ويقالُ: اقبِضْ؛ فيَـقبِضُ فإذا في يدِهِ اليُمنى الخُلدُ، وفي الأخرى: النعيمُ**».

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ١٨٧ - ١٨٨)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٤٤٠ - ٤٤١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٣٨ وج٥/ رقم ٢٣٥١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج١/ ق٥/ ١)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٢ - ٢٥٣)، وأبو بكرٍ الأنباريُّ في «الوقفِ والابتداءِ» - كما في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣) - ومن طريقِهِ الذهبيُّ في «مُعجَمِه الكبيرِ» (ق١٠٥/ ٢)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٥) من طرقٍ عن بِشرِ بنِ نميرٍ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه.

قال ابنُ عَديٍّ: «ولبِشرِ بنِ نميرٍ غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ، وعامّةُ ما يَرويـهِ عن القاسمِ وعن غيرِه لا يُتابَعُ عليه، وهو ضعيفٌ كما ذكروه».

وقال ابنُ حِبّانَ: «وبِشرُ بنُ نُميرٍ منكَـرُ الحديثِ جدًّا، فلا أدري التخليطُ في حديـثِه من القاسمِ أو منهما معًا؟ لأنَّ القاسمَ ليس بشيءٍ في الحديثِ، وأكثرُ روايـةِ بشرٍ عن القاسمِ، فمِن هنا وقع الاشتباهُ فيه».

• **قلت**: أما القاسمُ بنُ عبدِ الرحمنِ فإنه خيرٌ من بشرِ بنِ نميرٍ، وقد غالى ابنُ حِبّانَ فيه، ومع هتكِ الأئمّةِ لبشرِ بنِ نميرٍ، فإنهم أثنَوْا على القاسمِ، فوثَّقَه ابنُ مَعينٍ، والعِجْليُّ، والترمذيُّ، والفَسَويُّ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ، وإبراهيمُ الحربيُّ، وضعَّفَه آخرون، فينبغي أن يكونَ الحملُ على بشرِ بنِ نميرٍ؛ لأنه الأضعفُ.

وقال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال أحمدُ: ترَكَ الناسُ حديثَ بشرٍ. وقال مرّةً: يحيى بنُ العلاءِ كذّابٌ يضعُ الحديثَ، وبشرُ بنُ نميرٍ أسوأُ حالًا منه. وقال يحيى بنُ سعيدٍ: كان ركنًا من أركانِ الكذبِ».

وقال الذهبيُّ في «معجمِهِ»: «هذا حديثٌ منكرٌ غيرُ صحيحٍ، ما أدري مَن وضَعَه، وبشرٌ قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: ترَكَ الناسُ حديثَه، وأمّا عبدُ الوهّابِ ففيه جهالةٌ، فإن كان ابنُ هشامِ بنِ الغازِ، فقد قال أبو حاتمٍ: كان يكذبُ» اهـ.

كذا قال الذهبيُّ!

وعبدُ الوهّابِ هو ابنُ عطاءٍ الخفافُ، كذلك وقع نسَبُه عندَ الشجريِّ في «الأمالي».

وقد توبِعَ عبدُ الوهّابِ:

تابَعَه مروانُ بنُ معاويةَ، وعبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، وخلَفُ بنُ هشامٍ كلُّهُم يروي الحديثَ عن بشرِ بنِ نميرٍ.

أمّا السيوطيُّ فقد تعقَّبَ ابنَ الجوزيِّ، فقال في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣): «بشرٌ من رجالِ ابنِ ماجهْ».

فنكَّتَ عليه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ حَفظَه اللَّهُ، فقال في «الضَّعيفةِ» (٤٧٦): «قلت: فكان ماذا؟ وابنُ ماجَهْ معروفٌ بالتخريجِ عن الكذّابينَ، وقد

مضى قريبًا حديثٌ أخرَجَه ابنُ ماجَهْ من طريقِ رجلٍ قال فيه الإمامُ أحمدُ: كان من الكذّابينَ الكبارِ».

• **قلت**: يشيرُ الشيخُ حَفظَه اللَّهُ إلى ما خرَّجَه في «الضَّعيفةِ» (٤٦٧) من حديثِ عائشةَ مرفوعًا: «**مَن صلَّى بينَ المغربِ والعشاءِ عشرينَ ركعةً بنى اللَّهُ له بيتًا في الجنّـةِ**».

أخرَجَه ابنُ ماجه (١/ ٤١٤) وفي إسنادِهِ يعقوبُ بنُ الوليدِ المدنيُّ، وهو الذي كذَّبَه أحمدُ.

وبالجملةِ فبشرُ بنُ نميرٍ واهٍ، ولا مانعَ من الحكمِ على حديـثِـهِ بالوضعِ، ويكفي في الحكمِ به غلَبَةُ الظنِّ كما لا يخفى.

وقد أورَدَ السيوطيُّ هذا الحديثَ في «الجامعِ الكبيرِ» (ج١/ ق٨١٩) وقال: «أورَدَه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» فلم يُصِبْ» اهـ.

• **قلت**: بل أصاب، وصرَّحَ بتكذيبِ بشرِ بنِ نميرٍ: أحمدُ ويحيى القَطّانُ، ومن ثَمَّ حكَمَ الذهبيُّ بوضعِهِ كما تقدَّمَ، لكن قولُ الذهبيِّ فيما تقدَّمَ: «ما أدري مَن وضَعَه؟» عجيبٌ مع وجودِ بشرٍ في الإسنادِ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ عن أبي أُمامةَ:

أخرَجَه الآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (١٤) قال: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي داودَ، قال: نا أبو الطاهرِ، قال: نا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَـرَني مسلمةُ بنُ عليٍّ، عن زيـدِ بنِ واقدٍ، عن مكحولٍ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**مَن قرأَ ربُعَ القرآنِ، فقد أوتِـيَ ربُعَ النبوّةِ، ومَن قرأَ ثُـلثَ القرآنِ، فقد أوتِـيَ ثلُثَ النبوَّةِ، ومن قرأَ ثُـلثَي القرآنِ، فقد أوتِـيَ ثلُـثَي النبوَّةِ، ومن قرأَ القرآنَ، فقد أوتِـيَ النبوَّةَ**».

وسنَـدُه ساقطٌ.

ومسلمةُ بنُ عليٍّ متَّـهَمٌ.

وله شاهدٌ عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**من قرأَ ثلُثَ القرآنِ، فقد أُعطيَ ثُلثَ النبوَّةِ**»، وساقه بمثلِ حديثِ القاسمِ عن أبي أُمامةَ.

أخرَجَه الخطيبُ (١٢/ ٤٤٦) من طريقِ قاسمِ بنِ إبراهيمَ الملطيِّ، حدَّثَنا لُـوَينٌ، ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ.

قال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣): «قاسمٌ الملطيُّ ليس بثقةٍ. قال الخطيبُ: روى عن لُوينٍ، عن مالكٍ عجائبَ من الأباطيلِ» اهـ.

● **قلتُ**: عبارةُ الخطيبِ في ترجمةِ الملطيِّ: «كان كذابًا أفاكًا يضعُ الحديثَ... روى عنه الغرباءُ عن أبي أميّةَ المباركِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وعن لُوينٍ، عن مالكٍ عجائبَ من الأباطيلِ».

وكذَّبَه الدارقطنيُّ أيضًا.

وقال الذهبيُّ في ترجمتِـهِ: «أتى بطامّاتٍ لا تُطاقُ... وذكر حديثًا ثمَّ قال: وأطَمُّ منه ما روى عن لُـوَينٍ.. ثمَّ ساق هذا الحديثَ وقال: «وهذا باطلٌ وضلالٌ كالذي قبلَه»».

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٥٤) من طريقِ سعيدِ بنِ منصورٍ، وهذا في «تفسيرِهِ» (٦٨) قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن تمامِ بنِ نجيحٍ، عن الحسنِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من أخَذَ ثلُثَ القرآنِ وعَملَ به، فقد أخَذَ ثُلُثَ النبوَّةِ...**» الحديثَ.

وسنَـدُه واهٍ.

وتمامُ بنُ نجيحٍ ضعيفٌ، بل قال ابنُ حبّانَ: «روى أشياءَ موضوعةً عن الثقاتِ، كأنه المتعمِّـدُ لها».

ثمَّ هو مرسَلٌ، ومراسيلُ الحسنِ شِبهُ الريحِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٥٩ - «مَن استمَعَ إلى آيةٍ من كتابِ اللَّـهِ، كُتبتْ له حسنةٌ مضاعَفةٌ، ومَن تلاها كانت له نورًا يومَ القيامةِ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجه أحمدُ (٢/ ٣٤١)، ومن طريقِهِ العُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٣/ ١٣٣)، وابنُ مردَوَيهِ - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٥٠٠) - من طريقِ عبّادِ بنِ ميسرةَ، عن الحسنِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

قال العراقيُّ في «تخريجِ الإحياءِ» (١/ ٢٨١): «فيه ضعفٌ وانقطاعٌ».

وأعلَّهُ الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٦٢) بعبّادِ بنِ ميسرةَ.

وعبادٌ ضعَّفَه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، ووثَّقَه ابنُ حبّانَ.

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٤٥): «رواه أحمدُ عن عبادِ بنِ ميسرةَ، واختُلفَ في توثيقِهِ عن الحسنِ، عن أبي هُريرةَ، والجمهورُ على أنَّ الحسنَ لم يسمَعْ من أبي هُريرةَ».

وكذلك قال أيُّوبُ السَّخْتِيانيُّ - كما في «مراسيلِ ابنِ أبي حاتمٍ» (١٠٦).

أما السيوطيُّ فقال في «الدرِّ المنثورِ» (٣/ ١٥٧): «إسنادُهُ حسنٌ»!

فما أحسَنَ!

ولم يتفرَّدْ به عبادٌ:

فتابَعَه صالحُ بنُ مقسمٍ، عن الحسنِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: **«من استمَعَ إلى آيةٍ من كتابِ اللَّهِ تعالى، كُتبتْ له حسنةٌ مضاعَفةٌ، ومن تلا آيةً من كتابِ اللَّهِ، كانت له نورًا يومَ القيامةِ».**

أخرَجَه ابنُ مندَهْ في «الردِّ على من يقولُ: الم حرفٌ» (٢٤) من طريقِ هشامِ بنِ عمّارٍ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن صالحِ بنِ مقسمٍ.

وصالحُ بنُ مقسمٍ، ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤١٤) ولم يَحكِ فيه جَرحًا ولا تعديلًا.

وخُولفَ هشامٌ:

خالَفَه سعيدُ بنُ منصورٍ، فرواه في «تفسيرِهِ» (٩)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢٨) قال: نا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**من تلا آيةً**...»، وذكر الحديثَ.

وتابَعَه الهيثمُ بنُ خارجةَ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٦).

وروايةُ سعيدِ بنِ منصورٍ والهيثمِ بنِ خارجةَ أرجحُ من روايـةِ هشامِ بنِ عمّارٍ.

وهشامٌ فيه مقالٌ معروفٌ.

ولعل هذا الاختلافَ من إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ.

وليثُ بنُ أبي سليمٍ فيه مقالٌ أيضًا، وكان يدلِّسُ.

وقد اختُـلفَ في سنَدِه:

فأخرَجَه ابنُ الضَّريسِ في «الفضائلِ» (٥٦) من طريقِ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، عن ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن رجلٍ يقالُ له: الحسنُ، قال: «من استمَعَ إلى آيـةٍ من كتابِ اللَّهِ...».

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠١٣) عن مَعمرٍ، عن أبانَ، عن أنسٍ - أو عن

الحسنِ - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ نحوَه.

وليس لهذا الحديثِ سندٌ ثابتٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ عن ابنِ عباسٍ موقوفًا: «**من استمَعَ إلى آيـةٍ من كتابِ اللَّهِ، كانت له نورًا يومَ القيامةِ**».

أخرَجَه الدارميُّ (**٢/ ٣١٩**)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (**٦٤**) من طريقِ عبدِ الرّزاقِ وهو في «المصنَّفِ» (ج**٣**/ رقم **٦٠١٢**) قال: أخبَـرَنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ أنه سمع ابنَ عباسٍ، فذكره.

وأخرَجَه أبو عبيدٍ (ص**٢٦**) قال: حدَّثَنا حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ.

فكأنَّ «عطاءً» سقَطَ من السَّندِ. واللَّهُ أعلمُ.

وهذا سندٌ صحيحٌ، لولا عنعنةُ ابنِ جريجٍ.

والوقفُ أشبهُ وأقوى في هذا الحديثِ. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

* * *

١٦٠ - «مِراءٌ في القرآنِ كفرٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البزارُ (٧٧٩٦) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ.

وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنّةِ» (٣٥٠) قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عليٍّ.

وابنُ الأعرابيِّ (٣٧٣) قال: أخبَرَنا محمدُ بنُ عيسى العطارُ.

والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٩٠٩) والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤٦٥٨) وابنُ الأعرابيِّ في «المعجمِ» (٢٤) قالوا: حدَّثَنا محمدُ بنُ يحيى بنِ المنذرِ القزّازُ.

وابنُ عَديٍّ (١٣١٠٠) عن محمدِ بنِ عبدِ الملكِ الدقيقيِّ.

والحاكمُ (٢/ ٤٧٣) وعنه البيهقيُّ في «القضاءِ والقدرِ» (٤٤٩) عن أبي قلابةَ الرقاشيِّ عبدِ الملكِ بنِ محمدٍ.

والبيهقيُّ في «القضاءِ والقدرِ» (٤٥٠) عن عليِّ بنِ الحسنِ الهلاليِّ.

والسِّلفيُّ في «الطُّيورياتِ» (ق٢١٦/ ١) عن إبراهيمَ بنِ يعقوبَ الجُوزْجانيِّ.

قالوا: حدَّثَنا أبو عاصمٍ النبيلُ، حدَّثَنا عَنبسةُ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هُريرةَ، مرفوعًا: **«أُخِّر الكلامُ في القدَرِ لِشِرارِ هذه الأمّةِ في آخِرِ الزمانِ، ومِراءٌ في القرآنِ كفرٌ»**.

والمقطعُ الأولُ منكَرٌ، وحسَّنَه شيخُنا في «الصَّحيحةِ» (١١٢٤) وليس كذلك.

وأخرَجَه العُقَيليُّ (٤٦٥٩) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ - هو أبو مسلمٍ الكجيُّ - قال: حدَّثَنا أبو عاصمٍ، بهذا الإسنادِ؛ لكنه أوقَفَه.

وتوبِعَ أبو عاصمٍ على رَفعِه؛ تابعَه عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، ثنا عنبسةُ بهذا.

أخرَجه العُقَيليُّ (٤٦٥٦) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ خزيمةَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ بهذا.

ثمَّ رواه العُقَيليُّ (٤٦٥٧) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، بهذا لكنه أوقَفَه.

وكذلك يَرويهِ محمدُ بنُ مصعَبٍ القَرْقَسانيُّ، عن عنبسةَ بهذا الإسنادِ مرفوعًا.

أخرَجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنّةِ» (٣٥١) قال: حدَّثَنا أيوبُ الوزّانُ، ثنا محمَّدُ بنُ مصعبٍ، بهذا.

ويَرويهِ يحيى بنُ المتوكِّلِ، عن عنبسةَ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ وسعيدِ بنِ المسيِّبِ، بهذا.

أخرَجه البزارُ (٧٦٨٨) والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٣٦٦٦) وفي «الصغيرِ» (٤٩٦) قال: حدَّثَنا شبابُ بنُ صالحٍ، قالا: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ حربٍ، ثنا يحيى بنُ المتوكِّلِ، بهذا.

وكذلك يَرويهِ حفصُ بنُ عمرَ النجارُ أبو عمرانَ، ثنا عنبسةُ بهذا الإسنادِ.

أخرَجه الدولابيُّ في «الكُنى» (١٣١٨) قال: أخبَرَني أحمدُ بنُ شعيبٍ، ثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ، ثنا حفصُ بنُ عمرَ، بهذا.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا رواه عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ وأبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ إلّا عنبسةَ، وهو رجلٌ ليس بالقويِّ، وعندَه فيه إسنادٌ آخرُ».

وقال في الموضعِ الثاني: «لا نَعلمُ رواه عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ، إلا عنبسةُ، وهو ليِّنُ الحديثِ، تفرَّدَ بهذا الحديثِ من حديثِ الزُّهريِّ».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِهِ عن الزُّهريِّ، عن سعيدٍ وأبي سلمةَ، إلا عنبسةُ».

محمدُ بنُ مصعبٍ القَرْقَسانيُّ، ويحيى بنُ المتوكِّلِ، وحفصُ بنُ عمرَ، كلُّهُم ضِعافٌ.

وأما عَنبسةُ، فقال أبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وضعَّفَه أبو داودَ، وضعَّفه الدارقطنيُّ في «العللِ» (١٣٥١).

وفرَّقَ ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٩٠٢) بين عنبسةَ بنِ مهرانَ وبينَ عَنبسةَ الحدادِ، والصوابُ أنَّهما واحدٌ كما قال أبو حاتمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلِف في سنَدِه:

فأخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٥/ ١٩٢) من طريقِ البزّارِ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حربٍ الواسطيُّ، ثنا يحيى بنُ المتوكِّلِ، ثنا عنبسةُ بنُ مهرانَ، عن مكحولٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

فجعَلَ شيخَ عنبسةَ: «مكحولًا» بدلَ «الزُّهريِّ».

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ مكحولٍ، لم نَكتُبْه إلّا من حديثِ محمدِ بنِ حربٍ».

• **قلت:** ويحيى بنُ المتوكِّلِ وهّاه أحمدُ، وضعَّفَه ابنُ المَدينيِّ، والنسائيُّ، وابنُ مَعينٍ، وليَّنَه أبو زُرعةَ.

وروايةُ عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ وأبي عاصمٍ النبيلِ أولى من روايةِ يحيى بنِ المتوكِّلِ.

وهذا الترجيحُ نظريٌّ لا يُفيدُ الحديثَ قوةً كما لا يخفى.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ:

١ - محمّدُ بنُ عمرٍو، عنه:

أخرَجَه أبو داودَ (٤٦٠٣)، والنسائيُّ في «الكُنى» - كما في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» للزَّيلعيِّ (٣/ ٢١٧) - وأحمدُ (٢/ ٢٨٦، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٢٨) وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» - كما في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٢١٧) -، والخَلّالُ في «السُّنّـةِ» (١٤٣٣)، وابنُ حِبّانَ (٥٩)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٣)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٧٠/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٤٧٨)، وفي «مسنَـدِ الشاميِّينَ» (١٣٠٥)، والآجُـرِّيُّ في «الشَّريعةِ» (ص٦٧)، وابنُ بطّـةَ في «الإبانةِ» (٧٩١، ٧٩٢، ١٠٤٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ق١٩٠/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٦/ ١٣٤، ٢١٥ و٨/ ٢١٢ - ٢١٣)، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٧٢، ٢٩٢ و٢/ ١٢٣)، واللّالَـكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (١٨٢)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٥٩)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٤١) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

ورواه عن محمدِ بنِ عمرٍو:

«المعتمرُ بنُ سليمانَ، وكَهْمسُ بنُ الحسنِ، وأبيضُ بنُ الأغرِّ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، ومحمدُ بنُ عُبيـدٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وأبو معاويةَ، ويحيى القَطّانُ وآخرون».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافَـقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

لأنَّ محمدَ بنَ عمرٍو ما احتجَّ به مسلمٌ، وهو حسنُ الحديثِ.

٢ - أبو حازمٍ، عنه:

أخرَجَه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨)، وأحمدُ (٢/ ٣٠٠)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ١١)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣/ ١ - روايةُ الفارسيِّ)، والخطيبُ (١١/ ٢٦) من طريقِ أنسِ بنِ عياضٍ أبي ضَمرةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

ولفظُ أحمدَ: «نزَلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، والمِراءُ في القرآنِ كفرٌ - ثلاثَ مرّاتٍ - فما عرفتم منه فاعمَلُوا به، وما جَهِلتم منه فـرُدُّوه إلى عالِمِه».

وسنَـدُه صحيحٌ.

ومرَّ الكلامُ عليه عندَ حديثِ: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**»، والحمدُ للَّهِ.

٣ - سعدُ بنُ إبراهيمَ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٥٨) قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ، نا زكريّا بنُ أبي زائدةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**جِدالٌ في القرآنِ كفرٌ**».

وعـزَاه الزَّيْلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٢١٧) إلى النسائيِّ في «الكُنى»

وهذا سندٌ جيِّـدٌ.

وزكريّا بنُ أبي زائدةَ صَدوقٌ حسنُ الحديثِ، وثَّقَه النسائيُّ وأبو داودَ، ورَضِيَـه ابنُ مَعينٍ، وتكلَّمَ في روايـتِهِ عن الشَّعبيِّ، وليست هذه منها.

ونقَـلَ الزَّيعليُّ عن النسائيِّ أنه قال: «سعدُ بنُ إبراهيمَ لم يَسمعْ من أبي سلمةَ»، وأخشى أن يكونَ خطأً، أو تصحَّفَ في نقلِ الزَّيلعيِّ؛ فإنَّ سعدَ بنَ إبراهيمَ روى عن عمِّه أبي سلمةَ وحديثُه في «الصَّحيحينِ».

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه منصورُ بنُ المعتمِرِ، فرواه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٩)، والآجُرِّيُّ في «الشَّريعةِ» (ص٦٧)، والخطيبُ (٤/ ٨١) من طريقِ يحيى بنِ يعلى التيميِّ، عن منصورٍ.

وتابَعَه شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن منصورٍ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه تمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٤) عن يزيدَ بنِ داودَ بنِ عبدِ الصمدِ، عن آدمَ بنِ أبي إياسٍ، ثنا شيبانُ به.

ويزيدُ، هو ابنُ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ، قال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ ثقةٌ»، وتصحَّفَ في «الروضِ البسّامِ» إلى: يزيدَ بنِ داودَ.

وخالَفَه محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ العسقلانيُّ، ثنا آدمُ، ثنا شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن منصورٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، مرفوعًا.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ (٧/ ٣٧٨/ ١١٦١٦) قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي قرصافةَ، ثنا أبي - محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ العسقلانيُّ - ثنا آدمُ بهذا.

وتوبِعَ آدمُ:

تابَعَه حجاجُ بنُ محمدٍ، فرواه عن شيبانَ، عن منصورٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ أبي سَلمةَ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

فزاد في الإسنادِ: «عمرَ بنَ أبي سلمةَ».

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٤٩٤) حدَّثَنا حجاجٌ.

وتوبِـعَ شيبانُ على هذا الوجهِ:

تابَعَه عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن منصورٍ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو بكرٍ مكرمُ بنُ أحمدَ البزّازُ في «الفوائدِ» (ق٤٢٦/ ١).

وقد توبِعَ منصورٌ على هذا الوجهِ:

تابَعَه سفيانُ الثوريُّ، فرواه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ أبي سَلمةَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مثلَه وعندَهم: «جدالٌ»، بدلَ: «مِراءٌ».

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٤٧٨)، والبزّارُ (٨٦٦١)، والخَلّالُ في «السُّنّـةِ» (١٦٦٣)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلِّمينَ» (٣٠٧) والحاكمُ (٢/ ٢٢٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦٠)، وأبو عثمانَ البحيريُّ في «الفوائدِ» (ق٦/ ١) من طرقٍ عن الثوريِّ.

ورواه عن الثَّوريِّ:

«وكيعُ بنُ الجرّاحِ، وابنُ مهديٍّ، وقبيصةُ بنُ عُقبةَ».

قال الحاكمُ: «فأما عمرُ بنُ أبي سلمةَ فإنَّهما - يعني: الشيخَينِ - لم يَحتجَّا به».

قال عبّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِهِ» (١٣٧٢): «ذاكَرتُ يحيى بنَ مَعينٍ حديثَ سفيانَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ سلمةَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: «**مِراءٌ في القرآنِ كفرٌ**». فاستحسَنَه، وقال: هذا أيضًا عمرُ بنُ أبي سلمةَ الذي روى عنه هُشَيمٌ».

وتوبِـعَ الثّوريُّ:

تابَعَه ليثُ بنُ أبي سليمٍ، فرواه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجه البزّارُ (٨٦٦١ م) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، قال: نا جريرٌ، عن ليثٍ بهذا.

وخالف كلَّ من تقدَّمَ إبراهيمُ بنُ سعدٍ:

فرواه عن أبيه، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ مرسلًا: «**جِدالٌ في القرآنِ كفرٌ**».

أخرَجه أبو صالحٍ كاتبُ اللّيثِ في «نسخةِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ» (ق٤٤/ ٢) قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه به.

وأبو صالحٍ يضعَّفُ من قِبَلِ حِفظِه.

وأشبَهُ الوجوهِ عندي: حديثُ سفيانَ الثوريِّ. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - عروةُ بنُ الزُّبيرِ، عنه:

أخرَجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٥٤/ ١)، وفي «الصَّغيرِ» (٥٧٤)، والهَـرَويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٧٦٤)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٥٦٥٩) - ومن طريـقِهِ الخطيبُ (١١/ ١٣٦) وابنُ عساكرَ (٣٦/ ٣٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ حميرٍ، عن شعيبِ بنِ أبي الأشعثِ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

قال الطبرانيّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن هشامِ بنِ عروةَ، إلّا شعيبُ بنُ أبي الأشعثِ، تفرَّدَ به: محمدُ بنُ حميرٍ».

قال أبو حاتمٍ - كما في «العِللِ» (١٧١٤): «هذا حديث مضطرِبٌ، ليس هو صحيحَ الإسنادِ؛ عروةُ عن أبي سلمةَ لا يكونُ، وشعيبٌ مجهولٌ».

قال الدارقطنيُّ: «غريبٌ من حديثِ عروةَ، تفرَّدَ به شعيبُ بنُ أبي الأشعثِ، عن

هشامِ بنِ عروةَ، ولم يَروِهِ عنه غيرُ محمَّدِ بنِ حميرٍ».

● **قلت**: محمَّدُ بنُ حميرٍ، لا بأسَ به.

ولكن شعيبُ بنُ أبي الأشعثِ قال الأزديُّ: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتمٍ: «مجهولٌ».

وتوبِعَ أبو سلمةَ:

تابَعَه مجاهدٌ، فرواه عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**جدالٌ في القرآنِ كفرٌ**».

أخرَجَه ابنُ أبي حاتمٍ في «العِللِ» (ج٢/ رقم ١٧١٢) من حديثِ محمدِ بنِ عقبةَ بنِ علقمةَ، عن أبيه، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن مجاهدٍ.

قال أبو حاتمٍ: «هذا حديثٌ منكـرٌ بهذا الإسنادِ».

وله طريق آخرُ؛

أخرَجَه إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصفّارُ في «الفوائدِ المنتقاةِ» (٣٠) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ الحسينِ الحنينيُّ، ثنا أبو غسّانَ، ثنا قيسٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، أو أبي عمرانَ الجَونيِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «المِراءُ في القرآنِ كفرٌ».

والحنينيُّ صدوقٌ، كما قال ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ٢/ ٢٣٠).

وأبو غسّانَ، هو مالكُ بنُ إسماعيلَ.

وقيسٌ هو ابنُ الربيعِ، وهو ضعيفٌ.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ العلمِ» (١٧٦٨): « وروى سعيدُ بنُ المسيِّبِ، وأبو سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، عن النّبيِّ ﷺ أنّه قال: «المِراءُ في القرآنِ كفرٌ». ولا

يصحُّ فيه عن النّبيِّ ﷺ غيرُ هذا بوجهٍ من الوجوهِ، والمعنى: إنّما يتمارى اثنانِ في آيـةٍ يَجحدُها أحدُهُما ويَدفعُها ويصيرُ فيها إلى الشّكِّ، فذلك هو المراءُ الّذي هو الكفرُ، وأمّا التّنازعُ في أحكامِ القرآنِ ومعانيه فقد تنازَعَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ في كثيرٍ من ذلك، وهذا يبيِّنُ لك أنَّ المراءَ الّذي هو الكفرُ، هو الجحودُ والشّكُّ، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥] والمِراءُ والملاحاةُ غيرُ جائزٍ شيءٌ منهما، وهما مذمومانِ بكلِّ لسانٍ، ونهى السَّلفُ ﷺ عن الجدالِ في اللَّهِ جلَّ ثناؤُه وفي صفاتِـهِ وأسمائِهِ، وأمّا الفقهُ فأجمَعُوا على الجدالِ فيه والتّناظرِ؛ لأنَّه علمٌ يُحتاجُ فيه إلى ردِّ الفروعِ على الأصولِ للحاجةِ إلى ذلك وليس الاعتقاداتُ كذلك؛ لأنَّ اللَّهَ ﷻ لا يوصَفُ عندَ جماعةِ أهلِ السُّنّـةِ إلّا بما وصَفَ به نفسَه أو وصَفَه به رسولُ اللَّهِ ﷺ أو أجمَعَت الأمّةُ عليه وليس كمثلِهِ شيءٌ فيدرَكَ بقياسٍ أو بإنعامِ نظرٍ».

وفي البابِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه.

وقد تقدَّمَ تخريجُه في حديثِ: «**أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**».

وأَزيدُ هنا:

أنَّ الطيالسيَّ أخرَجَه في «مسنَدِه» (٢٢٨٦)، ومن طريقِهِ ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلّصِ» (ج٢/ ق٤٦/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦١) قال: حدَّثَنا فُليحُ بنُ سليمانَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: خرَجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحن نتنازعُ في القرآنِ، فسأَلَنا فأخبَـرَناه، فقال: «**لا تَنازَعوا في القرآنِ؛ فإنَّ مِراءً في القرآنِ كفرٌ**».

لفظُ المخلّصِ.

وعند الطيالسيِّ: «لا تَجادَلوا...».

قال البوصيريُّ: «رجالُه ثقاتٌ».

• **قلت**: وفُليحُ بنُ سليمانَ كثيرُ الأوهامِ، مع أمانتِـهِ وصِدقِـهِ.

قال المناويُّ في «فيضِ القديرِ»: «رمَزَ المصنِّفُ لصحَّتِه، وكاد يكونُ خطأً، ففيه فُليحُ بنُ سليمانَ، أورَدَه الذهبيُّ في الضُّعفاءِ والمتروكينَ».

وقال شيخُنا في «الصَّحيحةِ» (٢٤١٩): «إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ، رجالُ الشَّيخَينِ، لولا أن فُليحًا فيه كلامٌ من جهةِ حفظِهِ».

كذا قال!

ولا يخفى ما فيه.

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/٥٢٨)، والآجُرِّيُّ في «الشَّريعةِ» (ص٦٨)، وابنُ بطّـةَ في «الإبانةِ» (٧٩٣) من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثوبانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**دَعُوا المِراءَ في القرآنِ؛ فإنَّ الأمَمَ قَبلَـكم لم يُـلعَنوا حتى اختَـلَفوا في القرآنِ، فإنَّ مِراءً في القرآنِ كفرٌ**».

وموسى بنُ عُبيدةَ ضعيفٌ.

وله إسنادٌ صحيحٌ، مرَّ ذِكرُه عند حديثِ: «**أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**».

وفي البابِ عن زيـدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٥/رقم ٤٩١٦) من طريقِ ابنِ أبي فُديكٍ، عن ابنِ موهبٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ

مرفوعًا: «**لا تُمارُوا في القرآنِ؛ فإنَّ المِراءَ فيه كفرٌ**».

وابنُ موهبٍ، هو عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ، ضعيفٌ.

وفي البابِ أيضًا عن عمرِو بنِ العاصِ وأبي جهيمٍ، وقد مرَّ حديثُهما عندَ الرقمِ (**٣٨**).

وعن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ بلفظِ: «**نُهيَ عن الجدالِ في القرآنِ**».

أخرَجَه السِّجزيُّ - كما في «الجامعِ الصغيرِ» (**٨/ ٥٢٢٥** - ترتيبُه).

* * *

١٦١ - «أَعرِبوا القرآنَ، والتَمِسوا غرائبَه».

* * *

• منكرٌ:

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٥٦)، وأحمدُ بنُ منيعٍ في «مسنَدِه» - كما في «المطالبِ العاليـةِ» (٣/ ٢٩٨) -، وأبو يعلى في «مسنَدِه» (ج١١/ رقم ٦٥٦٠)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلِّمينَ» (٣٠٤)، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَـوَيـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السبعِ» (١/ ٢٨)، والحاكمُ (٢/ ٤٣٩)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص٥)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٧٧ - ٧٨)، والمستغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٩، ١٠٠)، من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن جدِّهِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «أَعرِبوا القرآنَ، واتَّبِعوا غرائبَه؛ فإنَّ غرائبَـهُ فرائضُه، وحدودُه، فإنَّ اللَّهَ تعالى أنزَلَه على خمسةِ وجوهٍ: حلالٍ وحرامٍ، ومحكَمٍ ومتشابهٍ، وأمثالٍ. فاعمَلُوا بالحلالِ، واجتَنِبوا الحرامَ، واتَّبِعوا المحكَمَ، وآمِنوا بالمتشابهِ، واعتَبِروا بالأمثالِ».

وسنَدُه ضعيفٌ جدًّا.

وعبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ متروكٌ، وبه أَعَلَّ الهيثميُّ الحديثَ في «مَجمَعِ الزوائدِ» (٧/ ١٦٣).

أما الحاكمُ فإنه قال: «صحيحُ الإسنادِ»!

فردَّهُ الذهبيُّ بقولِهِ: «بل أُجمِعَ على ضَعفِه».

ولا يصحُّ في فضيلةِ إعرابِ القرآنِ حديثٌ أَعلَمُه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٦٢ - «مَن قـرَأَ عشْرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتبَ له قنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، فإذا كان يومُ القيامةِ قال ربُّك عَجَّلَ: اقـرَأْ وارْقَ بكلِّ آيةٍ درجةً، حتّى ينتهيَ إلى آخرِ آيةٍ معه، يقولُ ربُّك: اقبِضْ، فيقولُ العبدُ بيَدِه: يا ربِّ، أنت أعلمُ، فيقولُ: بهذه الخُلدَ، وبهذه النَّعيمَ».

* * *

• **معَلٌّ بالوقفِ:**

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم **١٢٥٣**)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٣٤/ ١)، ومن طريقِهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٧) قال: حدَّثَنا موسى بنُ خازمٍ الأصبهانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ بكيرٍ الحضرميُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن يحيى بنِ الحارثِ الذماريِّ، عن القاسمِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيـدٍ وتميمٍ الدّاريِّ مرفوعًا.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن فضالةَ وتميمٍ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به إسماعيلُ».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (**٢/ ٢٦٧**): «فيه إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، ولكنه من روايـتِهِ عن الشاميين وهي مقبولةٌ».

وسبَـقَه المنذريُّ فقال في «الترغيبِ» (**١/ ٤٣٩**): «إسنادُهُ حسنٌ، وفيه إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ عن الشاميِّينَ، وروايتُه عنهم مقبولةٌ عندَ الأكثرين».

وحسَّنَه الدِّمياطيُّ في «المتجَرِ الرابحِ» (**٣٨٧**).

• **قلت:** وشيخُ الطبرانيِّ ترجَمَه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (**٢/ ٣١٢**) ولـم يَـذكُـرْ فيه شيئًا، ويبدو أنه لم يتفرَّدْ به كما يُفهَمُ من كلامِ الطبرانيِّ.

ومحمدُ بنُ بكيرٍ الحضرميُّ البغداديُّ، نزيلُ أصبهانَ وثّـقَه محمدُ بنُ غالبٍ تَمتامٌ، وابنُ حبّانَ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ وزاد: «صَدوقٌ».

وقال أبو حاتمٍ: «صَدوقٌ عندي، يَغلَطُ أحيانًا».

ولكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه سعيدُ بنُ منصورٍ فأخرَجَه في «تفسيرِهِ» (٢٣)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٠٦، ٢٠٠٧) قال: نا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن يحيى بنِ الحـارثِ الذمـاريِّ، عن القاسمِ أبـي عبـدِ الرحمنِ، عن فضالـةَ بنِ عُبيـدٍ وتميمٍ الداريِّ مرفوعًا: **«من قرأَ عشْرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتبَ من المصلِّينَ، ولم يُـكتَبْ من الغافلِـينَ، ومن قرأَ خمسين آيةً كُتبَ من الحافظين حتى يُصبحَ، ومن قرأَ ثلاثَ مائةِ آيةٍ يقولُ الجبّارُ: قد نَصَبَ عبدي فيَّ، ومن قرأَ ألفَ آيـةٍ كُتبَ له قنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وأكثرُ، ما شاء من الأجرِ، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ ربُّك للعبدِ: اقرأْ وارْقَ بكلِّ آيـةٍ درجةً، حتى ينتهيَ إلى آخرِ آيـةٍ معه، يقولُ ربُّك للعبدِ: اقبِضْ، يقولُ العبدُ بيدِهِ: يا ربِّ أنتَ أعلمُ، قال: يقولُ: بهذه الخُلدَ، وبهذه النَّعيمَ»**.

كذا رواه سعيدٌ: «من قرأَ ألفَ آيـةٍ كُتبَ له قنطارٌ» بينَما قال محمدُ بنُ بكيرٍ: «عشْرَ آياتٍ»، وروايةُ سعيدٍ أصحُّ لأنه أثبَتُ، إذا لم يَكنِ العُهدةُ في ذلك على إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ أو القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولفَ إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ فيه:

خالَـفَه يحيى بنُ حمزةَ، قال: حدَّثَني يحيى بنُ الحارثِ، عن القاسمِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ وتميمٍ الداريِّ، قالا: فذكره عنهما مفرَّقًا من

أوَّلِه إلى قولِه: «**والقنطارُ خيرٌ من الدُّنيا وما فِيها**».

أخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ بسطامٍ، عن يحيى بنِ حمزةَ.

ويحيى بنُ حمزةَ ثقةٌ، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ والنسائيُّ وغيرُهم.

وروايتُـهُ أشبَـهُ من روايـةِ إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ.

وقد سُئلَ أبو حاتمٍ عن روايةِ إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ - كما في «العِلَلِ» (ج١/ رقم ٤٢٢) - فقال: «هذا حديثٌ خطأٌ، إنما هو موقوفٌ عن تميمٍ وفضالةَ».

وتقدَّمَ الكلامُ عليه في حديثِ: «**يُـقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقـرَأْ وارْقَ**».

وقد خُولفَ إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ ويحيى بنُ حمزةَ في إسنادِه؛

خالَفَهما محمدُ بنُ جحادةَ، فرواه عن يحيى بنِ الحارثِ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٧٧٤٨) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرّازيُّ، ثنا جبارةُ بنُ مغلّسٍ، ثنا يحيى بنُ عقبةَ بنِ أبي العيزارِ، عن محمّدِ بنِ جحادةَ، عن يحيى بنِ الحارثِ الدِّمشقيِّ، عن القاسمِ أبي عبدِ الرّحمنِ، عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «من قرأَ عشْرَ آياتٍ في ليلةٍ لم يُـكتَبْ من الغافلين، ومن قرأَ مائةَ آيـةٍ كُتبَ له قنوتُ ليلةٍ، ومَن قرأَ مئتَيْ آيةٍ كُتبَ من القانتِـينَ، ومن قرأَ أربعَمائةِ آيـةٍ كُتبَ من العابدِينَ، ومن قرأَ خمسَمائةِ آيـةٍ كُتبَ من الحافظين، ومن قرأَ ستَّمائةِ آيـةٍ كُتبَ من الخاشعِينَ، ومن قرأَ ثمانِمائةِ آيـةٍ كُتبَ من المخبتِينَ، ومن قرأَ ألفَ آيـةٍ أصبَحَ له قنطارٌ، والقنطارُ ألفٌ ومئتَا أوقيّـةٍ، الأوقيّةُ خيرٌ ممّا بينَ السّماءِ والأرضِ - أو قال: ممّا طلَعَتْ عليه الشَّمسُ - ومن قرأَ ألفَيْ آيـةٍ كان من الموجبِينَ».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

ويحيى بنُ عُقبةَ، متروكٌ، بل كذَّبَـه بعضُ النُّقَّادِ.

وجبارةُ بنُ المغلسِ، في حديثِه اضطرابٌ، وربما وُضِعَ له الحديثُ وهو لا يَدْري.

* * *

١٦٣ - «جُعِلتْ درَجُ الجنّةِ على عددِ آيِ القرآنِ، فمَن قرأَ ثلُثَ القرآنِ، ثمَّ دخل الجنّةَ كان على الثُّلثِ مِن درَجِها، ومن قرأَ نصفَ القرآنِ كان على النِّصفِ من درَجِها، ومن قرأَهُ كلَّهُ كان في علِّيِّينَ، لم يكنْ فوقَه إلّا نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيدٌ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجَه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٧)، وابنُ عساكرَ (ج١٧/ ق١٠) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ السَّدوسيِّ، عن معقسِ بنِ عمرانَ بنِ حطّانَ، قال: دخلتُ مع أبي على أمِّ الدرداءِ ﵂، فسألَها أبي: ما فضلُ مَن قرأَ القرآنَ على مَن لم يقرأْ؟ قالت: حدَّثَتْني عائشةُ قالت: جُعلتْ درَجُ الجنّةِ على عددِ آيِ القرآنِ... وذكَرَتْه.

وأخرَجَه ابنُ عساكرَ من طرقٍ أخرى عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ.

ورجالُهُ ثقاتٌ إلّا معقسَ - بالقافِ - فلا أَعرفُ من حالِه شيئًا يوجِبُ قَبولَ خبرِهِ، ولم يَذكُرِ ابنُ عساكرَ في ترجمتِهِ شيئًا. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٦٤ - «حمَلةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجنّةِ يومَ القيامةِ».

* * *

• **منكرٌ:**

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم **٢٨٩٩**)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ص**١٥٥** - تراجمُ النساءِ)، والخطيبُ، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (**١/ ٢٥٣**) من طريقِ إبراهيمَ بنِ المنذرِ الحزاميِّ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ مولى جميعِ بنِ حارثةَ الأنصاريِّ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ ماهانَ الأزديُّ، حدَّثني فائدٌ مولى عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، حدَّثَـتْني سُكَينةُ بنتُ الحسينِ بنِ عليٍّ، عن أبيها مرفوعًا.

قال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ، وفائدٌ ليس بشيءٍ، قال أحمدُ: متروكُ الحديثِ، وقال يحيى: ليس بثقةٍ، وقال ابنُ حبّانَ: لا يجوزُ الاحتجاجُ به».

• **قلت**: كذا قال ابنُ الجوزيِّ!

وليس كما قال.

فإن فائدًا الواقعَ في السَّندِ ليس ابنَ عبدِ الرحمنِ أبا الورقاءِ العطارَ كما ظنَّ ابنُ الجوزيِّ، بل هو فائدٌ المدنيُّ مولى عبادلَ، واسمُه: عُبيدُ اللَّهِ بنُ عليِّ بنِ أبي رافعٍ مولى النبيِّ ﷺ.

وفي ترجمتِهِ من «التهذيبِ» (**٢٣/ ١٤٢**): «يَروِي عن سُكَينةَ بنتِ الحسينِ بنِ عليٍّ، وعنه عبدُ اللَّهِ بنُ ماهانَ»، ووثَّـقَه ابنُ مَعينٍ والفَسَويُّ وابنُ حبّانَ.

وقال أحمدُ: «لا بأسَ به».

ونقَلَ السيوطيُّ] في «اللآلئِ» (**١/ ٢٤٤**) توثيقَ ابنِ مَعينٍ، وقولَ أبي حاتمٍ الرازيِّ: لا بأسَ به، فأوهَمَ أن هذا التوثيقَ في فائدٍ أبي الورقاءِ، وليس كذلك.

ثمَّ قال: «والمتنُ صحيحٌ»!

وهذا وهمٌ أيضًا؛ فإنَّ الشواهدَ التي ذكَرَها ونَذكُرُها إن شاء اللَّهُ تعالى شديدةُ الضَّعفِ.

وأعلَّهُ الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٦١) بـ «إسحاقَ بنِ إبراهيمَ مولى جميعِ بنِ حارثةَ».

وهو: إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعيدٍ الصوافُ المدنيُّ، ليَّنَه أبو حاتمٍ.

وقال أبو زُرعةَ: «منكَرُ الحديثِ ليس بقويٍّ».

ومن المعروفِ أن أبا زُرعةَ من المتوسِّطينَ في الجرحِ، يعني: ليس عندَه غلوُّ أبي حاتمٍ، فيكونُ هذا الجرحُ منه شديدًا. واللَّهُ أعلمُ.

أمّا ابنُ حِبّانَ فإنه ذكَرَ «إسحاقَ» في «الثقاتِ»!

وله بعضُ الشواهدِ، منها:

أوّلًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرَجه ابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (ص١٤٤)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (٢٠٨٤) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ منصورٍ[1] أبو بكرٍ الطَّرَسوسيُّ[2]، حدَّثَنا أبو أميّةَ محمدُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنبأَنا حُميدٌ الطويلُ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**القُرّاءُ عُرَفاءُ أهلِ الجنّةِ**».

قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٤٨): «محمدُ بنُ منصورٍ شيخٌ لابنِ جميعٍ، يحدِّثُ بحديثِ: القُرّاءُ عُرَفاءُ الجنّةِ، هو المتَّهَمُ به».

(١) قال محقِّقُ المعجَم: لم أَجدْ له ترجمةً! وله مثلُ هذا في غيرِ موضعٍ!
(٢) وقَعَ في «المختارةِ»: «الواسطيُّ»!

وأقـرَّهُ الحافظُ في «اللِّسانِ» (٥/ ٣٩٦).

وله طريقٌ آخَرُ عن أنسٍ ﵁.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحِينَ» (٣/ ١٨ - ١٩)، والدارَقطنيُّ، وعنه ابنُ الجوزيِّ (١/ ٢٥٣ - ٢٥٤) من طريقِ عنبسِ بنِ إسماعيلَ القزّازِ، قال: حدَّثَنا مجاشعُ بنُ عمرٍو، قال: حدَّثَنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**الأنبياءُ ساداتُ أهلِ الجنّـةِ، والشُّهداءُ قوّادُ أهلِ الجنّةِ، وحمَلةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجنّـةِ**».

قال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ موضوعٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال أبو حاتمِ ابنُ حبّانَ: مجاشعٌ يضعُ الحديثَ على الثقاتِ، لا يحلُّ ذكرُه إلّا بالقَدحِ فيه. وقال أبو الفتحِ الأَزْديُّ: كذّابٌ» اهـ.

• **قلت:** عبارةُ ابنِ حبّانَ: «كان ممَّنْ يضعُ الحديثَ على الثِّقاتِ، ويَـرْوي الموضوعاتِ عن أقوامٍ ثقاتٍ، لا يحلُّ ذِكـرُه في الكُتبِ إلّا على سبيلِ القَدحِ فيه، ولا الـرِّوايةُ عنه إلّا على سبيلِ الاعتبارِ للخواصِّ».

وقد اختُـلِف في سنَدِه:

فأخرَجَه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٧٤١)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٢٣)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٤ - ٨٥)، وابنُ النجّارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» - كما في «اللّآلئِ» (١/ ٢٤٥) - من طريقِ مسلمِ بنِ سعيدٍ الأشعريِّ، حدَّثَنا مجاشعُ بنُ عمرٍو، حدَّثَنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**حمَلةُ القرآنِ عُـرَفاءُ أهلِ الجنّـةِ، والشهداءُ قُوادُ أهلِ الجنّـةِ، والأنبياءُ سادةُ أهلِ الجنّـةِ**».

قال السيوطيُّ: «مجاشعٌ متروكٌ».

وأيضًا: مسلمُ بنُ سعيدٍ الأشعريُّ ترجَمَه أبو الشيخِ وأبو نُعيمٍ ولم يَذكُرا فيه شيئًا.

ثانيًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٦/ ٦٥) من طريقِ عونِ بنِ عمارةَ، ثنا حفصُ بنُ جميعٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن شهرِ بنِ حَوشبٍ، عن أبي هُريرةَ يرفَعُه: «**النبيُّونَ والمرسَلونَ سادةُ أهلِ الجنّةِ، والشُّهداءُ قُوادُ أهلِ الجنـةِ، وحمَلةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجنّـةِ**».

قال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٥): «حفصٌ ضعيفٌ».

● **قلت: وسنَـدُه ضعيفٌ جدًّا.**

وعَونُ بنُ عمارةَ ضعَّفَه أبو داودَ وأبو حاتمٍ وزادَ: «منكَـرُ الحديثِ، أدرَكْـتُه ولـم أكتُبْ عنه».

وقال البخاريُّ: «يعرفُ وينكـرُ».

وحفصُ بنُ جميعٍ ضعَّفَه أبو حاتمٍ، وقال أبو زُرعةَ: «ليس بالقويِّ».

وقال ابنُ حبّانَ: «كان يخطئُ حتى خرَجَ عن حدِّ الاحتجاجِ به إذا انفرَدَ».

وعبدُ الكريمِ أظنُّـهُ ابنَ أبي الْمُخارِقِ وهو ضعيفٌ أيضًا.

وشهرُ بنُ حَوشَبٍ فيه مقالٌ معروفٌ، وهو متماسكٌ.

وأخرَجَه ابنُ النَّجّارِ في «ذيـلِه» عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، بسندٍ مسلسلٍ بأهلِ البيتِ.

فيه محمّدُ بنُ محمدِ بنِ الأشعثِ، قال السيوطيُّ: «متروكٌ».

* * *

١٦٥ - «لو أنَّ القرآنَ جُعلَ في إهابٍ، ثمَّ أُلقِيَ في النّارِ ما احترَقَ».

* * *

• **معَلٌّ بالوقفِ**:

أخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٠٩)، وأحمدُ (٤/ ١٥١، ١٥٤-١٥٥)، وأبو عبيدٍ (ص٢٢ - ٢٣)، والفِرْيابيُّ (١، ٢) كلاهما في «الفضائلِ»، والرُّويانيُّ في «المسنَدِ» (ج١٩/ ق٤٨/ ٢)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق١٠١/ ٢)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٣٩٠)، وأبو الشَّيخِ في «الطبقاتِ» (٧٤٠)، وأبو يعلى في «المسنَدِ» (ج٣/ رقم ١٧٤٥)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٤٦٠)، وابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (١٩٦)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٢٣)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٩٦٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٤٣)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٤٠٤)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (١/ ٢٢٥)، وزاهرُ بنُ طاهرٍ الشحاميُّ في «سباعيّاتِه» (ق١٩٣/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٣٦)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٦، ١٢٠) من طرقٍ عن ابنِ لَهيعةَ، عن مِشْرَحِ بنِ هاعانَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا.

قال أبو عبيدٍ: «وجهُ هذا عندَنا: أنْ يكونَ أراد بالإهابِ قلبَ المؤمنِ وجوفَه الذي قد وَعَى القرآنَ».

وفي «مسنَدِ أبي يَعْلى»: «قال أبو عبدِ الرحمنِ المقري: ففَسَّرَه أنَّ مَن جمَعَ القرآنَ ثمَّ دخَلَ النارَ، فهو شرٌّ من خنزيرٍ».

وهذا التفسيرُ يَلتقِي مع كلامِ أبي عبيدٍ، أنّ مَن جمَعَ القرآنَ لا تأكُلُ إهابَه النّارُ.

• **قلت**: وقد رواه عن ابنِ لَهيعةَ جمعٌ من أصحابِه، منهم:

«عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، وكاملُ بنُ طلحةَ، ومنصورُ بنُ عمّارٍ، ومجاشعُ بنُ عمرٍو، وموسى بنُ داودَ، ويحيى بنُ بُكيرٍ، وأبو الأسودِ المصريُّ».

وقال الهَيْثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٥٨): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وفيه خلافٌ».

وقد رواه عن ابنِ لَهيعةَ عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ، وهو أحدُ العبادلةِ الَّذين سَمِعوا منه قديمًا، وقد صرَّح ابنُ لَهيعةَ بالتحديثِ من مِشْرَحِ بنِ هاعانَ.

فالإسنادُ جيّدٌ، لولا ما رواه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٢٩٥) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ وهو في «العِلَلِ» (١٧٨٤، ٥١٩٠)، قال: حدَّثَني أبي، قال: حدَّثَنا خالدُ بنُ خداشٍ، قال: قال لي ابنُ وهبٍ - ورآني لا أكتبُ حديثَ ابنِ لَهيعةَ -: إني لستُ كغيري في ابنِ لَهيعةَ، فاكتُبْها، وقال لي: حديثُهُ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لو كان القرآنُ في إهابٍ ما مسَّتْه النارُ**»، ما رفَعَه لنا ابنُ لَهيعةَ في أولِ عمُرِه قطُّ» اهـ.

• **قلت**: وأوَّلُ العمرِ مظِنّةُ قوّةِ الحفظِ، لا سيما وقد وقَعَتْ أوهامٌ في روايةِ العبادلةِ عن ابنِ لَهيعةَ أيضًا.

فيكونُ الصوابُ في هذا الحديثِ الوقفَ.

وقد اختُلِف على ابنِ لَهيعةَ في إسنادِهِ.

فأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٥٠) من طريقِ سعيدِ بنِ عفيرٍ، قال: ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن أبي عُشّانةَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا.

وتابَعَه يحيى بنُ كثيرٍ الناجيُّ، قال: ثنا ابنُ لَهيعةَ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (٨٥٠) أيضًا قال: حدَّثَنا أبو مسلمٍ الكَشيُّ، ثنا يحيى بنُ كثيرٍ.

لكنْ أخرَجَه أبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٢/ ١) من طريقِ أبي مسلمٍ الكَشِّيِّ، ثنا يحيى بنُ كثيرٍ الناجيُّ، حدَّثَنا ابنُ لَهيعةَ، عن مِشْرَحِ بنِ هاعانَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا.

فصار شيخَ ابنِ لَهيعةَ «مِشْرَحَ بنَ هاعانَ» بدلَ «أبي عُشّانةَ».

فلعله من ابنِ لَهيعةَ، والحديثُ عن مِشْرَحٍ أصحُّ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ ﷺ.

أوّلًا: حديثُ سهلِ بنِ سعدٍ ﷺ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٩٠١)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٤٦)، وابنُ حِبّانَ في «المجروحِينَ» (٢/ ١٤٨) وابنُ عساكرَ (٣٧/ ٣٢٤) من طريقِ عبدِ الوهّابِ بنِ الضَّحاكِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهلِ بنِ سعدٍ مرفوعًا: «**لو كان القرآنُ في إهابٍ ما مسَّتْه النارُ**».

قال ابنُ عَديٍّ (٥/ ١٩٣٣) في ترجمةِ «عبدِ الوهّابِ»: «سألتُ عبدانَ عن حديثِ ابنِ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهلٍ... فذكَرَه، فقال: لُقِّنَ عبدُ الوهّابِ بنُ الضحّاكِ بحَضْرتي، فمَنَعتُهُم».

وقال أيضًا: «سمعتُ عبدانَ الأهوازيَّ وذكرتُ له هذا الحديثَ، فقال: رأيتُ البغداديِّينَ يلقِّنونه عبدَ الوهَّابِ، فمنعتُهُم».

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٥٨): «فيه عبدُ الوهّابِ بنُ الضحّاكِ، وهو متروكٌ».

- **قلت**: اتَّهَمَه أبو داودَ بوضعِ الحديثِ، وكذَّبَه أبو حاتمٍ.

ثانيًا: حديثُ عصمةَ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم **٤٩٨**)، وابنُ عَديٍّ (٦/ **٢٠٤١**)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم **٢٤٤٤**) والضياءُ المقدسيُّ في «المنتقى من مسموعاتِهِ بمروَ» (**٣٤٣**) من طريقِ الفضلِ بنِ المختارِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ موهبٍ، عن عصمةَ بنِ مالكٍ الخطميِّ مرفوعًا: «**لو جُمعَ القرآنُ في إهابٍ ما أحرَقَتْه النارُ**».

وهذا حديثٌ منكرٌ.

والفضلُ بنُ المختارِ واهٍ.

قال أبو حاتمٍ: «أحاديثُـهُ منكَرةٌ، يحدِّثُ بالأباطيلِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «أحاديثُـهُ منكرةٌ، عامَّتُها لا يتابَعُ عليها».

* * *

١٦٦ - «من تَعلَّمَ القرآنَ ثمَّ تـرَكَه، فقد عَصَاني».

* * *

• لا أصلَ له:

عزاه ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٠٣) لابنِ ماجهْ في «سُننِه»!

وهو وهمٌ نتَجَ من سبْقِ القلمِ، فالذي رواه ابنُ ماجهْ في «سُننِه» (٢٨١٤): «من تعلَّمَ الرَّميَ ثمَّ تـرَكَه، فقد عصاني».

والحديثُ باللَّفظِ الذي أورَدَه ابنُ كثيرٍ، لا أعلَمُ له أصلًا، لا عندَ ابنِ ماجهْ، ولا عندَ غيرِه. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ٣٢٧ - ٣٢٨) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ شُعيبٍ البزّازُ.

وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلِّمينَ» (٢٩٨)، عن الحسنِ بنِ محمّدٍ الزّعفرانيِّ، قالا (عليٌّ والحسنُ): ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ، ثنا أبو عوانةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ - وكان أميرًا على الـرَّقّـةِ - عن عبادةَ بنِ الصّامتِ ﵁ مرفوعًا: «مَن تعلَّمَ القرآنَ، ثمَّ نَسيَه، لَقِيَ اللَّهَ وهو أجذَمُ».

وعند عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ زيادةٌ في أوَّلِه.

وفي البابِ، عن سعدِ بنِ عبادةَ ﵁.

أخرَجَه أبو داودَ (١٤٧٤) والدارميُّ (٣٣٤٠) وأحمدُ (٥/ ٢٨٤) وأبو عبيدٍ في «الغريبِ» (٣/ ٤٨) وعبدُ بنُ حُميدٍ (٣٠٦) والبزّارُ (٣٧٤٠) وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (٢١٩ - مختصره) والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٥٣٨٧، ٥٣٩٠) والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٩٦٩ ط الرشد) والخطيبُ في «الجامعِ» (٨٥) وابنُ عبدِ البرِّ في

«التَّمهيدِ» (**٩/ ٣٨**) من طريقِ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائتٍ، عن سعدِ بنِ عبادةَ مرفوعًا: «**من تعلَّمَ القرآنَ ثمَّ نَسِيَـه، لَقِـيَ اللَّهَ يومَ القيامةِ وهو أجذَمُ**».

وهو حديثٌ ضعيفٌ مضطربٌ.

تقدَّمَ البحثُ فيه برقْمِ (١٠٢).

* * *

١٦٧ - «عليك بتقوى اللَّـهِ فإنَّها جماعُ كلِّ خيرٍ، عليك بالجهادِ فإنّه رهبانيّةُ الإسلامِ، عليك بذكرِ اللَّـهِ وتلاوةِ كتابِهِ فإنَّه نورٌ لك في الأرضِ، وذكرٌ لك في السّماءِ، واخزُنْ لسانَك إلّا من خيرٍ فإنَّكَ بذلك تَغلبُ الشّيطانَ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه أبو يعلى (ج٢/ رقم ١٠٠٠)، والوزيرُ بنُ الجراحِ في «الرابعِ من الأمالي» (ق١٨٧/ ١)، والطبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (٢/ ٦٦ - ٦٧)، والخطيبُ (٧/ ٣٩٢ - ٣٩٣) من طريقِ عبدِ الأعلى بنِ حمّادٍ.

وأخرَجَه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٨) قال: أنبـأنا يوسفُ بنُ واقدٍ، وأبو الربيعِ الزَّهرانيُّ، ثلاثتُـهُم قالوا: ثنا يعقوبُ القُمّيُّ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أَوْصِنِـي... فذكَـرَه.

• **قلتُ: وسنَـدُه ضعيفٌ.**

ويعقوبُ القُميُّ لا بأسَ به، كما قال النسائيُّ، ووثَّـقَه ابنُ حِبّانَ والطبرانيُّ، وليَّـنَه الدارقطنيُّ.

ولكنْ ليثٌ، هو ابنُ أبي سليمٍ، ضعيفٌ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٨٤٠) قال: أخبَـرَنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، قال: حدَّثَني عقيلُ بنُ مدركٍ يرفَـعُه إلى أبي سعيـدٍ الخُدْريِّ؛ أن رجلًا أتاه، فقال:

أَوصِنِـي يا أبا سعيدٍ. فقال له أبو سعيدٍ: سألتَ عمّا سألتُ عنه من قَبلِك، قال: فساقَـهُ نحوَهُ، وعندَه: «... **وتلاوةِ القرآنِ فإنَّه روحُك في أهلِ السماءِ...**».

وأخرَجَه ابنُ أبي الدُّنيا في «الصَّمتِ» (٩١) من طريقِ ابنِ المباركِ بسَندِه سواءً بالجملةِ الأخيرةِ منه: «واخزُنْ لسانَك... إلخ».

وأخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «الجهادِ» (٣٤) من طريقِ ابنِ المباركِ بسَندِه سواءً بالجملةِ الوُسْطى: «عليكَ بالجهادِ، فإنه رهبانيّةُ الإسلامِ».

وأخرَجَه أحمدُ (٣/ ٨٢) قال: حدَّثَنا حسينٌ، عن ابنِ عيّاشٍ - يعني: إسماعيلَ - عن الحجّاجِ بنِ مَرْوانَ الكلاعيِّ وعقيلِ بنِ مدركٍ، عن أبي سعيدٍ أن رجلًا قال: أَوْصِني... ثمَّ ذكَـرَ الحديثَ ولم يَـذكرِ الجملةَ الأخيرةَ منه.

وسنَـدُه منقطعٌ بينَ عقيلِ بنِ مدركٍ وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ.

ثمَّ عقيلٌ لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حبّانَ.

وحجاجُ بنُ مَرْوانَ الكلاعيُّ ترجَمَه في «تعجيلِ المنفعةِ» (١٨٦) ونقل عن الحسينيِّ أنه قال: «ليس بالمشهورِ».

ولا أَعرفُ هل أدرَكَ أبا سعيدٍ أم لا؟ وإن كنتُ أظُـنُّ أنه لم يُدرِكْه، فهو من طَبقةِ عقيلِ بنِ مدركٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٩٤) قال: أخبَـرَنا الحسنُ بنُ سفيانَ الشيبانيُّ، والحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ القطّانُ بالـرَّقّـةِ، وابنُ سلمٍ - واللفظُ للحسنِ - قالوا: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ هشامِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغسّانـيُّ، حدَّثَنا أبي، عن جدِّي، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ذرٍّ قال: دخلتُ المسجدَ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ وحدَهُ، فقال: «**يا أبا ذرٍّ،**

إنَّ للمسجدِ تحيةً، وإنَّ تحيَّتَه ركعتانِ، **فقُمْ فاركَعْهما**»، قال: فقمتُ فركَعتُهما، ثمَّ عُدتُ فجلستُ إليه، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، إنك أمَرْتَني بالصَّلاةِ، فما الصلاةُ؟ قال: «**خيرُ موضوعٍ، استَكثِرْ أو استقِلَّ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «**إيمانٌ باللَّهِ، وجهادٌ في سبيلِ اللَّهِ**»، قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ المؤمنين أكمَلُ إيمانًا؟ قال: «**أحسَنُهُم خلُقًا**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ المؤمنين أسلَمُ؟ قال: «**مَن سَلمَ الناسُ من لسانِهِ ويدِهِ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «**طولُ القنوتِ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «**من هجَرَ السَّيئاتِ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فما الصِّيامُ؟ قال: «**فرضٌ مجزيٌّ، وعندَ اللَّهِ أضعافٌ كثيرةٌ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «**من عُقرَ جوادُه وأُهْريقَ دمُه**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال: «**جهدُ المقِلِّ يُسَرُّ إلى فقيرٍ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فأيُّ ما أُنزِلَ عليك أعظمُ؟ قال: «**آيةُ الكرسيِّ**»، ثمَّ قال: «**يا أبا ذرٍّ، ما السماواتُ السبعُ مع الكرسيِّ إلا كحَلْقةٍ ملقاةٍ بأرضٍ فلاةٍ، وفضلُ العرشِ على الكرسيِّ كفضلِ الفلاةِ على الحلقةِ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، كم الأنبياءُ؟ قال: «**مئةُ ألفٍ وعشرونَ ألفًا**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، كم الرُّسلُ من ذلك؟ قال: «**ثلاثُ مئةٍ وثلاثةَ عشَرَ جمًّا غفيرًا**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، من كان أوَّلَهم؟ قال: «**آدمُ**»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ، أنبيٌّ مرسلٌ؟ قال: «**نعمْ، خلَقَه اللَّهُ بيدِه، ونفخ فيه من روحِه، وكلَّمَه قبلًا**»، ثمَّ قال: «**يا أبا ذرٍّ، أربعةٌ سريانيُّون: آدم، وشيثٌ، وأخنوخُ – وهو إدريسُ، وهو أوَّلُ من خَطَّ بالقلمِ – ونوحٌ. وأربعةٌ من العربِ: هودٌ، وشعيبٌ، وصالحٌ، ونبيُّكَ محمدٌ**» صلَّى اللَّهُ عليهم أجمعينَ.

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، كم كتابًا أنزَلَه؟ قال: «**مئةُ كتابٍ، وأربعةُ كتبٍ: أُنزِلَ على شيثٍ خمسونَ صحيفةً، وأُنزِلَ على أخنوخَ ثلاثون صحيفةً، وأُنزِلَ على إبراهيمَ**

عشرُ صحائفَ، وأُنزلَ على موسى قبلَ التوراةِ عشْرُ صحائفَ، وأُنزِلَ التوراةُ والإنجيلُ والزَّبورُ والفرقانُ».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، ما كانت صحفُ إبراهيمَ؟ قال: «**كانت أمثالًا كلُّها: أيها الملِكُ المسلَّطُ المبتلى المغرورُ، إني لم أبعَثْك لتجمَعَ الدنيا بعضَها على بعضٍ، ولكنِّي بعَثْتُك لتردَّ عني دعوةَ المظلومِ؛ فإنِّي لا أرُدُّها وإن كانت من كافرٍ. وعلى العاقلِ - ما لم يكنْ مغلوبًا على عقلِهِ - أن تكونَ له ساعاتٌ: ساعةٌ يناجي فيها ربَّه، وساعةٌ يحاسِبُ فيها نفسَه، وساعةٌ يتفكَّرُ فيها في صنعِ اللَّهِ، وساعةٌ يخلو فيها لحاجتِهِ في المطعمِ والمشرَبِ. وعلى العاقلِ ألَّا يكونَ ظاعنًا إلا لثلاثٍ: تزوُّدٍ لمعادٍ، أو مَرمّةٍ لمعاشٍ، أو لذةٍ في غيرِ محرَّمٍ. وعلى العاقلِ أن يكونَ بصيرًا بزمانِهِ، مقبِلًا على شانِهِ، حافظًا للسانِهِ، ومن حسَبَ كلامَه من عمَلِه، قلَّ كلامُهُ إلا فيما يَعنيهِ»**.

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فما كانت صحفُ موسى؟ قال: «**كانت عِبَرًا كلُّها: عجبتُ لمن أيقَنَ بالموتِ ثمَّ هو يفرحُ.**

عجبتُ لمن أيقَنَ بالنارِ ثمَّ هو يَضحكُ.

عجبتُ لمن أيقَنَ بالقدَرِ ثمَّ هو يَنصبُ.

عجبتُ لمن رأى الدنيا وتقلُّبَها بأهلِها ثمَّ اطمأنَّ إليها.

عجبتُ لمن أيقَنَ بالحسابِ غدًا ثمَّ لا يَعمَلُ».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، أَوْصِني، قال: «**أُوصيكَ بتقوى اللَّهِ؛ فإنَّه رأسُ الأمرِ كلِّه»**.

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**عليكَ بتلاوةِ القرآنِ، وذكرِ اللَّهِ؛ فإنَّه نورٌ لك في الأرضِ، وذُخرٌ لك في السماءِ»**.

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**إيّاكَ وكثرةَ الضَّحِكِ؛ فإنَّه يُميتُ القلبَ، ويَذهَبُ بنورِ الوجهِ**».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**عليكَ بالصمتِ إلا من خيرٍ؛ فإنَّه مَطـرَدةٌ للشيطانِ عنك، وعونٌ لك على أمرِ ديـنِكَ**».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**عليكَ بالجهادِ؛ فإنَّه رهبانيّـةُ أمتي**».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**أَحبَّ المساكينَ وجالِسْهم**».

قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**انظـُرْ إلى من هو تحتَـكَ ولا تنظـُـرْ إلى من هو فوقَكَ؛ فإنَّه أجدَرُ ألّا تَزدرِيَ نعمةَ اللَّهِ عندَكَ**».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**قُلِ الحقَّ وإنْ كان مرًّا**».

قلت: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، قال: «**لِيَـرُدَّكَ عن الناسِ ما تَعلمُ من نفسِك، ولا تَجِدْ عليهم فيما تأتي، وكفى بك عيبًا أن تعرفَ من الناسِ ما تجهَلُ من نفسِك، وتَجِدَ عليهم فيما تأتي**».

ثمَّ ضرَبَ بيـدِهِ على صدري فقال: «**يا أبا ذرٍّ، لا عقلَ كالتدبيرِ، ولا ورَعَ كالكفِّ، ولا حسَبَ كحُسنِ الخُلُقِ**».

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٥١)، وفي «مكارمِ الأخلاقِ» (١) ببعضِهِ، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ١٦٦ - ١٦٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٨/ ق١٦٥ - ١٦٧) من طريقِ إبراهيمَ بنِ هشامٍ بسَندِه سواءً.

ونقل الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٧٣) أن الطبرانيَّ قال: «لم يَروِ هذا عن يحيى إلّا ولدُهُ، وهم ثقاتٌ».

كذا!

وهو حديثٌ منكرٌ جدًّا بهذا السياقِ، وسنَـدُه ضعيفٌ جدًّا.

وإبراهيمُ بنُ هشامٍ كذَّبَه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ، ووثَّـقَه ابنُ حِبّـانَ والطبرانيُّ.

قال الذهبيُّ: «إبراهيمُ بنُ هشامٍ أحدُ المتروكِـينَ الذين مشّاهمُ ابنُ حبّانَ، فلم يُصِبْ».

ويأتي تخريجُ أكثرِ فِقْراتِه إن شاء اللَّهُ، كلٌّ في موضِعِه بحولِ اللَّهِ ومِنَّتِه.

* * *

١٦٨ - «كلُّ آيـةٍ خيرٌ ممّا في السّماءِ والأرضِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٠٤): «روى الطبرانيُّ عن الدبريِّ، عن عبدِ الرّزاقِ، عن معمرٍ، عن أبي إسحاقَ، قال: قال ابنُ مسعودٍ... فذكَـرَه».

• **قلت:** تصرَّفَ ابنُ كثيرٍ في الروايـةِ؛ فإنَّ هذا الكلامَ جزءٌ من كلامٍ طويلٍ لابنِ مسعودٍ، لكن ليس باللفظِ الذي ذكَـرَه ابنُ كثيرٍ.

فقد أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٦٢) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدبريُّ، عن عبدِ الرّزاقِ، وهذا في «مصنَّفِه» (ج٣/ رقم ٥٩٩٢) عن مَعمرٍ، عن أبي إسحاقَ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: لو قيل لأحدِكُم: لو غدَوتَ إلى القريـةِ كان لك أربعُ مئةِ قلائصَ، كان يقولُ: قد أَنَى لي أنْ أغدُوَ، ولو أنَّ أحدَكُم غدا فتعلَّمَ آيةً من كتابِ اللَّهِ كانت خيرًا له من أربعٍ وأربعٍ وأربعٍ حتى عدَّ شيئًا كثيرًا.

قال أبو إسحاقَ: وأخبَـرَني أبو عُبيدةَ أنَّ ابنَ مسعودٍ كان إذا أصبَحَ فخرج أتاه الناسُ إلى دارِهِ، فيقولُ: على مكانِكُم، ثمَّ يَمرُّ بالذين يُـقرئُهم القرآنَ فيقولُ: أبا فلانٍ بأيِّ سورةٍ أنتَ؟ فيخبِرُه، فيقولُ: في أيِّ آيـةٍ؟ فيُخبِرُه، فيَـفتحُ عليه الآيةَ التي تليها، ثمَّ يقولُ: تعلَّمْها؛ فإنَّها خيرٌ لك مما بينَ السماءِ والأرضِ، قال: فيظُنُّ الرجلُ أنه ليس في القرآنِ آيةٌ خيرٌ منها، ثمَّ يمرُّ بالآخرِ فيقولُ له مثلَ ذلك حتى يقولُ ذلك لكُـلِّهم.

وإسنادُهُ ضعيفٌ من الوجهَينِ؛ لانقطاعِهِ بينَ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ وابنِ مسعودٍ، ثمَّ لانقطاعِهِ بينَ أبي عُبيدةَ وأبيه. واللَّهُ أعلمُ.

ولكنْ أخرَجَه الطبرانيُّ (٨٦٦٣) من طريقِ عمرِو بنِ مرزوقٍ، ثنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ؛ أنَّه كان يَـقرأُ للرَّجلِ الآيةَ، ثمَّ يقولُ: «لَهيَ خيرٌ مما طلَعَتْ عليه الشمسُ، أو مما على الأرضِ من شيءٍ، حتى يقولَ ذلك في القرآنِ كلِّهِ».

قال الهيثميُّ (٧/ ١٦٧): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

● **قلت: بل سنَـدُه صحيحٌ**. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٦٩ - «من أراد العلمَ، فلْيثوّرِ القرآنَ؛ فإنَّ فيه علمَ الأوَّلينَ والآخرينَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه ابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٨١٤)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٨٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٨٥)، ومسدَّدٌ في «مسنَدِه» - كما في «المطالبِ العاليـةِ» (ق١٠٨/ ٢) - وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزهدِ» (ص١٥٧)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٦٤، ٨٦٦٥، ٨٦٦٦)، والنحاسُ في «القَطعِ والائتنافِ» (ص٨٤) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن مُرّةَ الهَمْدانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ قال... فذكَـرَه.

وفي لفظٍ: «**إذا أردْتُـمُ العلمَ فأَثِـيروا القرآنَ؛ فإنَّ فيه علمَ الأوَّلينَ والآخرينَ**».

ورواه عن أبي إسحاقَ نجومُ أصحابِه:

«سفيانُ الثوريُّ، وشعبةُ بنُ الحجّاجِ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٥): «رواه الطبرانيُّ بأسانيدَ، ورجالُ أحدِهَا رجالُ الصَّحيحِ».

* * *

١٧٠ - «أَعرِبوا القرآنَ فإنَّه عربيٌّ، فإنَّه سيجيءُ قومٌ يَثْقَفونَه، وليسوا بخيارِكُم».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٦) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، ثنا محمَّدُ بنُ يوسفَ، ثنا الثوريُّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن سيّارٍ أبي الحكَمِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «**أَعرِبوا القرآنَ... فذكَرَه**».

وسنَدُه واهٍ.

وشيخُ الطَّبرانيِّ ضعيفٌ جدًّا.

قال ابنُ عَديٍّ: «يُحدِّثُ عن الفِرْيابيِّ وغيرِه بالأباطيلِ، فإما أن يكونَ مغفَّلًا لا يَدري ما يَخرجُ من رأسِهِ أو متعمِّدًا؛ فإنِّي رأيتُ له غيرَ حديثٍ مما لم أذكُرْه أيضًا ههنا غيرَ محفوظٍ».

وقد خُولِفَ محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ في إسنادِهِ.

خالَفَه قبيصةُ بنُ عقبةَ فرواه عن الثَّوريِّ، عن إسماعيلَ، عن سيّارٍ أبي حمزةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

فصار شيخَ إسماعيلَ «سيّارٌ أبو حمزةَ» بدلَ «سيّارٌ أبو الحكَمِ».

أخرَجَه الفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٣/ ١٤٦)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٠١).

ورجالُهُ ثقاتٌ، غيرَ سيّارٍ أبي حمزةَ، فشِبهُ المجهولِ، ترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ١٦٠) وابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» (٦/ ٤٢١)، ثمَّ وجدتُ ابنَ القَطّانِ

في «بيانِ الوهمِ والإيهامِ» (٤/ ٥٤٩) قال: «لا يُعرَفُ»، ثمَّ هو لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ، لكن هذا السَّندُ أمثَـلُ من سابـقِهِ.

وقد خُولِف الثوريُّ فيه.

خالَـفَه هُشيمُ بنُ بشيرٍ، فرواه عن إسماعيلَ، قال: حدَّثَنا شيخٌ، عن ابنِ مسعودٍ فذكَـرَ نحوَه.

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٠١).

وللثوريِّ فيه إسنادٌ آخرُ.

أخرَجَه أبو عبيدٍ (ص٢٠٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٥٧) من طريقِ الثوريِّ، عن عقبةَ الأسديِّ، عن أبي العلاءِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «أَعرِبوا القرآنَ فإنَّه عربيٌّ».

وسنَـدُه ضعيفٌ.

وعُقبةُ شِبهُ المجهولِ.

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٥٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٥) من طريقِ ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ، عن إبراهيمَ، عن عَـلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «أَعرِبوا القرآنَ».

وليثٌ ضعيفُ الحديثِ.

وقد أخرَجَه الطبرانيُّ (٨٦٨٤) من هذا الوجهِ مرفوعًا.

وهو منكرٌ جدًّا.

وأخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٨/ ٣٠٩) من طريقِ عبدِ الحميدِ بنِ صالحٍ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن الشَّعبيِّ، عن عمِّهِ، عن ابنِ مسعودٍ،

قال: «أَعرِبوا القرآنَ».

ورجالُـهُ موثَّقونَ، إلّا عمَّ الشَّعبيِّ - واسمُه: قيسُ بنُ عبدٍ - فترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٤٨)، وابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ٢/ ١٠١) ولـم يَـذكُرا فيه شيئًا، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٣١٠).

فلا يَـثبتُ من لفظِ الترجمةِ إلّا «أَعرِبوا القرآنَ».

فالأسانيدُ فيه وإن كانت ضعيفةً لكنها تتعاضَدُ فتُشعِرُ أنَّ للحديثِ أصلًا.

ومعنى إعرابِ القرآنِ هنا: هو إظهارُ معانيـهِ وإقامةُ حروفِهِ، وليس هو الإعرابَ على طريقةِ النُّحاةِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٧١ - «إنَّ أوَّلَ ما تَفقِدون من دينِكُم الأمانةُ، وآخِرَ ما يبقى من دينِكُم الصّلاةُ، ولَيُصلِّينَّ قومٌ لا خَلاقَ لهم، ولَيُنزَعنَّ القرآنُ من بينِ أَظهُرِكُم، قالوا: يا أبا عبدِ الرّحمنِ، أَلَسْنا نقرأُ القرآنَ، وقد أَثْبَتْناه في مصاحِفِنا؟ قال: يُسرى على القرآنِ ليلًا، فيُذهَبُ به من أجوافِ الرّجالِ، فلا يَبْقى في الأرضِ منه شيءٌ، ويصبحُ النّاسُ نفرًا كالبهائمِ، ثمّ قرأَ عبدُ اللّهِ: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٦]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٨١)، ومن طريقِهِ الطبريُّ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٥٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٧٠٠)، وعنه الضياءُ المقدسيُّ في «اختصاصِ القرآنِ بعَودِهِ إلى الرحيمِ الرحمنِ» (١٩) عن إسرائيلَ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رفيعٍ، عن شدادِ بنِ معقلٍ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ: إن أوَّلَ ما تَفقِدون... إلخ.

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٨٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٣٤ و١٤/ ٩٣ و١٥/ ١٥٧)، ونُعيمُ بنُ حمّادٍ في «الفتنِ» (١٦٨٥)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٧)، والبخاريُّ في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٦٨)، والحاكمُ (٤/ ٥٠٤)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «السُّننِ الواردةِ في الفتنِ» (ق١٢٨/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٨٦٩٨، ٩٥٦٢)، وابنُ بطّةَ في «الإبانةِ» (١٧٤)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٨٩)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٩)، والضياءُ المقدسيُّ في «اختصاصِ القرآنِ» (١٨) من طرقٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ رفيعٍ بسَندِه سواءً مطوَّلًا ومختصَرًا.

وصحَّحَ إسنادَهُ القرطبيُّ في «تفسيرِهِ» (١٣/ ١٧٠).

ورواه عن عبدِ العزيزِ:

«شعبةُ، والثوريُّ، وابنُ عُـيَينةَ، وأبو الأحوصِ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وفُضيلُ بنُ عياضٍ».

وتوبِـعَ عبدُ العزيزِ.

تابَعَه المسيِّبُ بنُ رافعٍ، عن شدادٍ، عن ابنِ مسعودٍ نحوَه.

أخرَجَه عبدُ الـرّزاقِ (٥٩٨٠)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٥٨)، والطبرانيُّ (٨٦٩٨).

قال الهيثميُّ (٧/ ٥١ - ٥٢): «رجالُـهُ رجالُ الصَّحيحِ، غيرَ شدّادِ بنِ معقلٍ، وهو ثقةٌ».

● **قلتُ:** وشدادُ بنُ معقلٍ، ترجَمَه ابنُ سعدٍ (٨/ ٢٩٧ ط الخانجي)، وقال: «روى عن عليٍّ وابنِ مسعودٍ، وكان قليلَ الحديثِ».

وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ»، والراجحُ فيه أنه صَدوقٌ.

ولكن له طرقٌ أخرى، منها ما:

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٣٤) من طريقِ أبي إسحاقَ الشيبانيِّ، عن واصلِ بنِ حيّانَ، عن شقيقِ بنِ سلمةَ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كيف أنتم إذا أُسريَ على كتابِ اللَّهِ فذُهِبَ به؟ قال: يا أبا عبدِ الرحمنِ، كيف بنا في أخواتِ الرِّجالِ؟! قال: يَبعَثُ اللَّه ريحًا طيبةً تقتُـلُ كلَّ مؤمنٍ.

وهذا سنَـدٌ صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٤/ ١٠٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٩٧٥٤) من طريقِ سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن أبي الزَّعراءِ عبدِ اللَّهِ بنِ هانئٍ، قال: قال ابنُ مسعودٍ: «إنَّ أوَّلَ ما تَفقِدون من دينِكُم الأمانةُ، وآخِرَ ما تَفقِدون الصلاةُ».

ورواه عن سلمةَ:

«شعبةُ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ».

وسنَدُه صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ المباركِ في «الزُّهدِ» (٨٠٣) قال: أخبـَرَنا ابنُ لَهيعةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن موسى بنِ سعدِ بنِ زيدٍ - يعني: ابنَ ثابتٍ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: اقرؤُوا القرآنَ قبلَ أن يُرفَعَ؛ فإنَّه لا تقومُ الساعةُ حتى يُرفَعَ، فقيل: كيف بما في صدورِ الناسِ؟ قال: يُسرَى عليه ليلًا، فيُرفَعُ ما في صدورِهم، فيُصبِحون يقولون: كأنَّا لم نَعلَمْ شيئًا ثمَّ يُفيضُون في الشِّعرِ.

وسنَدُه ضعيفٌ لانقطاعِهِ.

وأخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣١٥) قال: حدَّثَنا جعفرُ بنُ عَونٍ، ثنا موسى بنُ عبيدةَ، عن صفوانَ بنِ سليمٍ، عن ناجيةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ فذكَرَ نحوَه، وفيه: «يُسرَى عليه ليلًا، فيُصبِحون منه فقراءَ، ويَنسَوْن قولَ: لا إلهَ إلّا اللَّهُ، ويَقَعون في قولِ الجاهليّةِ وأشعارِهم، وذلك حينَ يَقعُ القولُ عليهم».

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢/ ١٠٧ - ١٠٨) معلَّقًا إشارةً، ووصَلَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٨) من طريقِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، حدَّثَني خالدُ بنُ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن موسى بنِ سعدٍ، عن ناجيةَ، فذكَرَه.

قال البيهقيُّ: «وناجيةُ بنُ عبدِ اللَّهِ ليس له حديثٌ غيرُ هذا».

وأخرَجَه الدارميُّ **(٢/ ٣١٥)** من طريقِ حمادَ بنِ سلمةَ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «لَيُسرَينَّ على القرآنِ ذاتَ ليلةٍ، ولا يُترَكُ في مصحفٍ ولا في قلبِ أحدٍ آيةٌ إلّا رُفِعتْ».

وسنَدُه حسنٌ.

وله حكمُ المرفوعِ كما لا يَخْفى. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٧٢ - **«مَن قرأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ، فهو راجزٌ».**

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرَجَه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٨٩)، وابنُ المقري في «معجمِهِ» (ج٧/ ق١٣٣/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم **٨٧٠٢**)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم **١٩٨٣**) من طرقٍ عن شُعبةَ، عن عليِّ بنِ بذيمةَ، عن أبي عبيدةَ، عن أبيه عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: من قرأَ القرآنَ... فذكَـرَه.

ورواه عن شُعبةَ:

«حجّاجُ بنُ مِنهالٍ، ويعقوبُ بنُ إسحاقَ الحَضْرميُّ».

وتوبِـعَ شعبةُ.

تابَعَه الثوريُّ ومِسعرٌ، عن عليِّ بنِ بذيمةَ به.

أخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٣/ رقم **٥٩٤٧**)، وابنُ أبي شَيبةَ **(٢/ ٥٠١)**، والفِرْيابيُّ **(١٤٦)**، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» **(٨٧٠٣، ٨٧٠٤)**.

وتوبِـعَ عليُّ بنُ بذيمةَ.

تابَعَه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن أبي عُبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَـهُ.

أخرَجَه سعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» **(١٤٧)**، والفِرْيابيُّ **(١٤٧، ١٤٨)**، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (ص**٣٢٢**) من طريقِ إسرائيلَ وأبي الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ للانقطاعِ بينَ أبي عُبيدةَ وأبيه.

أما محقِّـقُ «شُعبِ الإيمانِ» فقد وهِمَ لما قال: «إسنادُهُ لا بأسَ به»!

وفيه من البأسِ ما قد رأيتَ!

وأخرَجَه سعيدُ بنُ منصورٍ (١٥٣) قال: نا حديجُ بنُ معاويةَ، قال: نا أبو إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٧٠٥) من طريقِ هشامٍ، عن الحسنِ أنه بلَغَه عن ابنِ مسعودٍ... فذكَـرَ مثلَـهُ.

وضَعفُه ظاهرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٧٣ - «إنِّي إذا صُمتُ ضَعُفتُ عن القرآنِ والصّلاةِ، والقراءةُ والصّلاةُ أحبُّ إليَّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه أبو عبيدٍ (ص٢٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٠٩)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٥٢١ - مسنَد عمرَ)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٨٦٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٧٤) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

ورواه عن الأعمشِ:

«الثوريُّ، وأبو معاويةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ».

وسنَدُه صحيحٌ.

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٣/ رقم ٧٩٠٣)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٥١٩، ٥٢٠)، والطبرانيُّ (٨٨٦٩، ٨٨٧٠، ٨٨٧٥) من طريقِ شعبةَ والثوريِّ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَهُ.

وسنَدُه صحيحٌ أيضًا.

وأخرَجَه الطبرانيُّ (٨٨٧١) من طريقِ بكيرِ بنِ عامرٍ، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «الصلاةُ أحبُّ إليَّ من الصومِ» ولم يكنْ يصلِّي الضُّحى.

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٧): «فيه بكيرُ بنُ عامرٍ؛ وثَّقَه أحمدُ وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ وغيرُه».

ثمَّ أخرَجَه الطبرانيُّ (٨٨٧٢) من طريقِ حمّادِ بنِ سلمةَ، عن أبي حمزةَ، عن

إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَـهُ.

وسنَـدُه ضعيفٌ جدًّا.

وأبو حمزةَ هو ميمونٌ الأعورُ، ضعيفٌ ولعلَّه واهٍ.

ثمَّ هو منقطعٌ بينَ إبراهيمَ النخَعيِّ وعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ.

فالعمدةُ على ما تقدَّمَ من الأسانيـدِ الصَّحيحةِ، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ.

* * *

أحاديث سورة الفاتحة

١٧٤ - «الحمدُ للَّـهِ: أُمُّ القرآنِ، وأُمُّ الكتابِ، والسَّبعُ المَثاني».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ في «صحيحِه» (٨/ ٣٨١)، وفي «جزءِ القراءةِ» (١٤٩)، وأبو داودَ (١٤٥٧)، والترمذيُّ (٣١٢٤)، والدارِميُّ (٢/ ٣٢١)، وأحمدُ (٢/ ٤٤٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٧ - ١١٨)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجعدِ» (٢٩٤٥)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٤/ ٤٠ - ٤١)، والطّيالسيُّ (٢٤٣٧)، والبزّارُ (٨٥١٤) والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٧٨)، والحاكمُ - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (ج ١٤/ رقم ١٨٤٤٢) - والدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/ ق١٤/ ١)، وأبو العبّاسِ الأصمُّ في «حديـثِهِ» (١٤)، وابنُ أخي ميمي في «الفوائدِ» (٢٧٤، ٢٧٥)، وأبو عمرٍو الدّانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (٣٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢٠١ - ٢٠٢)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ٣٧٦) وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٣٧، ٢١٤٠)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٤٥) من طرقٍ عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن المَـقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

ولفظُ البخاريِّ: «**أُمُّ القرآنِ، هي: السَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن ابنِ أبي ذئبٍ جماعةٌ، منهم:

«آدمُ بنُ أبي إياسٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وعيسى بنُ يونسَ، وعبدُ بنُ حُميدٍ، وأبو عليٍّ الحنفيُّ عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، وابنُ وهبٍ، وأسدُ بنُ موسى، وأبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ».

وخالَـفَهم حمّادُ بنُ خالدٍ الخيّاطُ؛ فرواه عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

فزادَ في الإسنادِ: «والد سعيـدٍ المَـقْبُريِّ».

ذكَـرَه الدارَقطنيُّ في «العِلَلِ» وقال: «خالَفَه غيرُ واحدٍ، روَوْه عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن المَـقْبُريِّ، عن أبي هُريرةَ، لم يقولوا فيه: «عن أبيه»، وهو الصوابُ» اهـ.

* * *

١٧٥ - «قال اللَّـهُ تعالى: قسمتُ الصّلاةَ بيني وبينَ عبدي نِصفَينِ، ولِعَبْدي ما سألَ، فإذا قال العبدُ: الحمدُ للَّـهِ ربِّ العالمينَ، قال اللَّـهُ: حَمِدني عبدي...» الحديثَ.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (١٣٢)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٧٢)، وفي «الكُنى» (٣٨)، ومسلمٌ (٣٩٥/ ٣٩)، وأبو عَوانةَ (١٦٧٣، ١٦٧٤، ٣٩٠١)، وأبو نُعيمٍ (٨٧٤)، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨٢١)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٣٥ - ١٣٦)، وفي «تفسيرِه» (٢)، وأحمدُ (٢/ ٤٦٠)، وابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (٣٥٩)، وعبدُ الرّزاقِ في «المصنَّفِ» (٢٧٦٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٩)، وابنُ خزيمةَ (ج١/ رقم٥٠٢)، وابنُ حِبّانَ (٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦/ ١٧٧٥)، والبزّارُ (٨٧٧٩)، والحكيمُ التّرمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (١٤٨٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١٥)، وفي «المُشْكِلِ» (٢/ ٢٣، ٥٤١١، ٥٤١٢)، وفي «أحكامِ القرآنِ» (٤٨٦)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «عَوالي مالكٍ» (٢١)، والجوهريُّ في «مسنَدِ الموطَّأِ» (٦٢٥)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩، ١٦٦ - ١٦٧)، وفي «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٤٦)، وفي «القراءةِ خلفَ الإمامِ» (٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢)، وفي «الأسماءِ والصّفاتِ» (١/ ٤٨٣) وابنُ النَّحاسِ في «القَطعِ والائتنافِ» (ص١٠١ - ١٠٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ١٨٧)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٤٧)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٤٣)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق١٤/ ٢)، والمستغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٨٠٠)،

وابنُ الجوزيِّ في «التحقيقِ» (رقم ٤٩٣)، والحازميُّ في «الاعتبارِ» (ص٢٦٢) جميعًا من طريقِ مالكٍ، وهذا في «موطَّئِه» (١/ ٨٤ - ٨٥/ ٣٩) من طريقِ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، أنه سَمعَ أبا السائبِ مولى هشامِ بنِ زهرةَ يقولُ: سمعتُ أبا هُريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من صلّى صلاةً لم يَـقرأْ فيها بأمِّ القرآنِ، فهي خِداجٌ، هي خِداجٌ، هي خِداجٌ - غيرُ تمامٍ -**».

فقلت: يا أبا هُريرةَ، إني أكونُ أحيانًا وراءَ الإمامِ؟ فغمَزَ ذراعي، وقال: اقـرَأْ بها يا فارسيُّ في نفسِكَ؛ إني سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**يقولُ اللَّهُ ﷻ: قسمتُ الصّلاةَ بيني وبينَ عبدي نِصفَينِ، ولِعَبدي ما سأَلَ، فإذا قال العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال اللَّهُ: حَمِدني عبدي. فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قال اللَّهُ: أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قال: مجَّدَني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قال: هذا بيني وبينَ عبدي، ولعبدي ما سأَلَ، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال: هذا لِعَبدي، ولعبدي ماسأَلَ**».

وهو عندَهُم مطوَّلٌ ومختصَرٌ.

وقد تابَعَ مالكًا على إسنادِهِ جماعةٌ، منهم:

١ - ابنُ جريجٍ:

أخرَجَه البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٧٥)، وفي «الكُنى» (٣٨)، ومسلمٌ (٣٩٥/ ٤٠)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٧)، وأبو نُعيمٍ (٨٧٥) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو نُعيمٍ أيضًا في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٥٦)، وابنُ ماجهْ (٨٣٨)، وأحمدُ (٢/ ٢٨٥، ٤٨٧)، والطَّيالسيُّ (٢٦٨٤)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٨٦)،

وابنُ خُزيمةَ (ج١/ رقم ٤٨٩)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١١٩)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج١٠/ ق١٩٠/ ٢)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ٩٨)، وعبدُ الرّزاقِ (٢٧٤٤، ٢٧٦٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٦٠)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٢٠١/ ٢)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١٥/ ق١٨٢/ ١ - ٢)، والبَيهقيُّ (٢/ ١٦٦)، وفي «القراءةِ» (٥٣، ٥٤، ٥٩)، والخطيبُ (٦/ ٣٠١).

٢ - ابنُ إسحاقَ:

أخرَجَه البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٧٣)، وأحمدُ (٢/ ٢٨٦)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٨٦)، والبيهقيُّ في «القراءةِ» (٥٧، ٥٨).

٣ - الوليدُ بنُ كثيرٍ:

أخرَجَه ابنُ جريرٍ (١/ ٨٦)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ١٦٦ - ١٦٧)، وفي «القراءةِ» (٥٤).

٤ - عبدُ العزيزِ بنِ حصينٍ:

أخرَجَه أبو يَعْلى الفرّاءُ في «الخامسِ من الأمالي» (ق٥٨/ ١ - ٢) من طريقِ سُويدِ بنِ سعيدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ... فذكَرَه مطوَّلًا.

ولكنْ عبدُ العزيزِ شِبهُ المتروكِ، ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ.

وقال البخاريُّ: «ليس بالقويِّ عندَهم».

وقال ابنُ عَديٍّ: «الضَّعفُ على رواياتِهِ بيِّنٌ».

٥، ٦ - وَرْقاءُ بنُ عمرَ ومحمدُ بنُ عجلانَ:

أخرَجَه البخاريُّ في «الكُنى» (٣٨)، والطيالسيُّ (٢٥٦١)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج١٠/ ق١٩٠/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ١٨٨، ١٩٦)، والدّارقطنيُّ

في «العِلَلِ» (١٦١٧)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٥٥، ٥٦، ٥٩)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٦/ ٣٠٢).

ولكن خالَفَ هؤلاء السّتّـةَ جماعةٌ، منهم:

«شعبةُ بنُ الحجّاجِ، وسفيانُ بنُ عُـيَينةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّراوَرْديُّ، وعبدُ اللَّهِ العمريُّ، وإبراهيمُ بنُ طَـهْمانَ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ، ومحمدُ بنُ يزيدَ البصريُّ، وابنُ أبي حازمٍ، وأبو غسّانَ محمدُ بنُ مطرِّفٍ، وجهضَمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ».

كلُّـهُم يَرويـهِ عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

فصار شيخُ العلاءِ: «أباه» بدلَ «أبي السائبِ».

أخرَجَه البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (١١، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٢٦١)، ومسلمٌ (٣٩٥/ ٣٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٧)، وأبو نُعيـمٍ (٨٧٣)، كلاهما في «المستخرَجِ»، والنّسائيُّ في «الكبرى» (٧٩٥٩)، والترمذيُّ (٢٩٥٣)، وابنُ ماجَهْ (٣٧٨٤)، وأحمدُ (٢/ ٢٤١، ٤٥١ ٤٧٨)، والشّافعيُّ في «المسنَدِ» (٣٦)، وفي «الأمِّ» (١/ ١٠٧)، وأبو عبيدٍ في «الغريبِ» (١/ ١٩٦)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سُننِه» (١٦٨)، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ في «حديـثِه» (٢٩١)، والحُمَيديُّ (٩٧٣، ٩٧٤)، والبزّارُ (٨٢٩٧)، وأبو يَعْلى (٦٤٥٤، ٦٥٢٢)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج١٠/ ق١٩٠/ ١ - ٢)، وابنُ خزيمةَ (٤٩٠)، وابنُ حبّانَ (١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٤، ١٧٩٥)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» (٢٣)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص٨٩) وابنُ عديٍّ (٥/ ٢١٨)، وابنُ أخي ميمي (٣٠٢)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٢٠١/ ١ - ٢)، والطحاويُّ في «شرحِ

المعانِـي» (١/ ٢١٦)، وفي «المُشْكِلِ» (١/ ١٤، ١٥)، وابنُ مندَهْ في «التَّوحيدِ» (١٩١، ١٩٧، ١٩٨)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ٩٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيـدِ» (٢٠/ ١٩٠، ١٩١)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ٣٨، ١٦٦ - ١٦٧) وفي «المعرفةِ» (٦٩١) وفي «جزءِ القراءةِ» (٦٠ - ٧٤، ٢١٩، ٤٣٠، ٤٣١)، والحازميُّ في «الاعتبارِ» (ص٢٦٣)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٥٩) مطوَّلًا ومختصَرًا.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وتابَعَهم ابنُ سمعانَ، فرواه عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، فذكَـرَه بمثلِ حديثِ مالكٍ، لكن قال فيه: «**قال اللَّهُ ﷻ: إنِّي قسمتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفَينِ، فنِصفُها له، يقولُ عبدي إذا افتتَحَ الصلاةَ بـ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيَـذكُـرُني عبدي، ثمَّ يقولُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾، فأقولُ: حَمِدني عبدي...**»، **الحديثَ نحوَه.**

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣١٢)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٨)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٩/ ١).

قال الدّارَقطنيُّ عَقِبَـه: «روى هذا الحديثَ جماعةٌ من الثقاتِ عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، منهم: مالكُ بنُ أنسٍ، وابنُ جُريجٍ، وروحُ بنُ القاسمِ، وابنُ عُيينةَ، وابنُ عجلانَ، والحسنُ بنُ الحرِّ، وأبو أويسٍ وغيرُهم على اختلافٍ منهم في الإسنادِ، واتفاقٍ منهم على المتنِ، فلم يَذكُرْ أحدٌ منهم في حديـثِه: «بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ»، واتِّفاقُـهُم على خلافِ ما روى ابنُ سمعانَ أولى بالصوابِ... وابنُ سمعانَ هو: عبدُ اللَّهِ بنُ زيادِ بنِ سمعانَ، متروكُ الحديثِ».

وقال البيهقيُّ: «عبدُ اللَّهِ بنُ زيادِ بنِ سمعانَ ضعيفٌ لا يُحتجُّ بما يَـنفردُ به».

وضعَّفَ السيوطيُّ إسنادَهُ في «الدرِّ المنثورِ» (١/ ٦).

● **قلت**: واختلافُ مالكٍ وابنِ عُيينةَ في إسنادِهِ ليس بقادحٍ، بل هو اختلافُ تنوُّعٍ.

وقد جَمَعهما إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ في نسقٍ واحدٍ، لكنه اختصَرَ الحديثَ.

أخرَجَه مسلمٌ (٣٩٥/ ٤١)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٧)، والترمذيُّ (٥/ ٢٠٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ١٨٩، ١٩٠)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ٣٨، ٣٧٥)، وفي «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٧) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ، عن أبيه عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثَني أبي وأبو السائبِ مولى هشامِ بنِ زُهرةَ، وكانا جليسَينِ لأبي هُريرةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن صلَّى صلاةً لم يقرَأْ فيها بأمِّ القرآنِ، فهي خِداجٌ غيرُ تمامٍ**».

وليس في حديثِ إسماعيلَ أكثرُ من هذا.

ولم يتفرَّدْ به أبو أويسٍ، فتابَعَه الحسنُ بنُ الحرِّ، فرواهُ عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه وأبي السّائبِ مولى هشامِ بنِ زهرةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن صلَّى صلاةً لم يَقرأْ فيها بأمِّ القرآنِ، فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ غيرُ تمامٍ**»، فقال له رجلٌ: فإذا كنتُ خلفَ الإمامِ، قال: اقرَأْها في نفسِكَ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**قال اللَّهُ: قسمتُ الصلاةَ بيني وبينَ عبدي، فنِصفُها لي ونِصفُها لعبدي، ولعبدي ما سأَلَ، يقولُ العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فيقولُ اللَّهُ: حَمِدني عبدي، ويقولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، فيقولُ: أثنى عليَّ عبدي، ويقولُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، فيقولُ: مجَّدَني عبدي، وهذه بيني وبينَ عبدي نصفَينِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وما بَقيَ فلعبدي ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشاميِّينَ» (١٦٦)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٤٩/ ٢ - ٥٠/ ١)، والبيهقيُّ في «القراءةِ» (٧٨) من طريقِ أبي المغيرةِ عبدِ القُدُّوسِ بنِ الحجاجِ - زاد الطبرانيُّ: وابنُ عيّاشٍ الحمصيُّ - قالا: حدَّثَنا ابنُ ثوبانَ قال: حدَّثَني الحسنُ بنُ الحرِّ.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٧٧٦) من طريقِ أبي المغيرةِ بسَندِه سواءً مطوَّلًا ولم يذكُرْ «أبا السائبِ» في إسنادِهِ.

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشْكِلِ» (١٤/ ١٥ - ١٦) من طريقِ زيدِ بنِ يحيى بنِ عبيدٍ، ثنا ابنُ ثوبانَ بسَندِه سواءً ولم يذكُرْ «عبدَ الرحمنِ المدنيَّ» في إسنادِهِ، وعندَهُ: «مالكِ» بدلَ «ملِكِ».

ونقَلَ المخلِّصُ عَقبَ الحديثِ عن ابنِ صاعدٍ قال: «إسنادٌ غريبٌ، وقد تابَعَه أبو أويسٍ».

• **قلتُ: وسنَدُه جيِّدٌ، كلُّهُم ثقاتٌ**، إلّا ابنَ ثوبانَ - واسمُه: عبدُ الرَّحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثوبانَ - ففي حِفظِه مقالٌ ولكنه متابَعٌ كما رأيتَ.

قال الترمذيُّ: «سألتُ أبا زُرعةَ عن هذا الحديثِ، فقال: كِلا الحديثَينِ صحيحٌ، واحتَجَّ بحديثِ ابنِ أبي أويسٍ، عن أبيه، عن العلاءِ».

وكذلك قال في «العِللِ الكبيرِ» (١/ ٢٣٥).

وقال مثلَهُ الإمامُ أحمدُ - كما في «مسائلِ أبي داودَ» (ص٣١٢) -.

وقال الحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٢٠١/ ٢): «فالحديثُ صحيحٌ من كِلا الوجهَينِ، كأنَّ العلاءَ سَمعَه من أبيه، عن أبي هُريرةَ، وسَمعَه من أبي السائبِ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ السائبِ الجُهنيُّ، عن أبي هُريرةَ، فمرةً رواه عن أبيه،

ومرةً رواه عن أبي السائبِ» اهـ.

وقال البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٧): «فكأنَّه - يعني: العلاءَ - سَمعَه منهما جميعًا، فقد رواه أبو أويسٍ المدنيُّ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: سَمعتُ من أبي وأبي السائبِ جميعًا وكانا جليسَينِ لأبي هُريرةَ... ثمَّ رواه وقال: وقد حكَمَ مسلمُ بنُ الحجّاجِ بصحّةِ الإسنادَينِ جميعًا، وأخرَجَ روايةَ ابنِ أبي أويسٍ المدَنيِّ على طريقِ الاستشهادِ».

وله طريقٌ آخرُ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه.

أخرَجَه إسحاقُ بنُ راهوَيـهِ في «مسنَدِه» (٣٢١) قال: أخبَرَنا الفضلُ بنُ موسى، ثنا جعفرُ بنُ بُرقانَ، عن حبيبِ بنِ أبي مرزوقٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**يقولُ اللَّهُ: قسمتُ الصّلاةَ بيني وبينَ عبدي، ولعبدي ما سألَ، نصفُهُ له، ونصفُهُ لي، فإذا قال العبدُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال الرَّبُّ: حَمِدني عبدي، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ قال الرَّبُّ: أثنى عليَّ عبدي. فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ قال: مجَّدَني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قال: هذه لعبدي، ولعبدي ما سألَ، فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ قال: هذه لعبدي، ولعبدي ما سألَ**».

قلت: رجالُـهُ ثقاتٌ، لكنَّه منقطعٌ.

وحبيبٌ يَروي عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، وطبقَتِه.

وفي البابِ عن: جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وابنِ عباسٍ، وأبيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنهم.

أوّلًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

ويأتي برقْمِ (١٨٨).

ثانيًا: حديث ابنِ عبّاسٍ ﵁:

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٤٧) قال: أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرني أبو العباسِ عبيدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ نافعٍ الزاهدُ قراءةً عليه من أصلِ كتابِـهِ، حدَّثَنا أبو زكريّا يحيى بنُ محمّدٍ الكِيزْداباذيُّ، حدَّثَنا عيسى بنُ محمدِ بنِ موسى الطُّرَيْثِيثيُّ، حدَّثَنا أبو نصرٍ، حدَّثَنا مقاتلُ بنُ سليمانَ، عن الضَّحّاكِ بنِ مزاحِمٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنّ اللَّهَ قد أنزَلَ عليَّ سورةً لم يُنزِلْها على أحدٍ من الأنبياءِ والرّسلِ قبلُ**»، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قال اللَّهُ تعالى: قسمتُ الصلاةَ بيني وبينَ عبادي؛ فاتحةَ الكتابِ جعلتُ نصفَها لي ونصفَها لهم، وآيةً بيني وبينَهُم، فإذا قال العبدُ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال اللَّهُ: عبدي دعاني باسمَينِ رقيقَينِ، أحدُهُما أرَقُّ من الآخَرِ، فالرحيمُ أرقُّ من الرحمنِ، وكلاهما رقيقانِ، فإذا قال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ قال: شَكَرني عبدي وحَمِدني، فإذا قال: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ قال اللَّهُ: شَهِدَ عبدي أنِّي ربُّ العالمينَ؛ يعني: ربَّ الجنِّ والإنسِ والملائكةِ والشياطينِ وسائرِ الخلقِ وربَّ كلِّ شيءٍ، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: مجَّدَني عبدي، فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾** - يعني بيومِ الدينِ: يومَ الحسابِ - **قال اللَّهُ: شَهِد عبدي أنَّه لا مالكَ ليومِ الحسابِ أحدٌ غيري، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ فقد أثنى عليَّ عبدي، ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ يعني: اللَّهَ أعبدُ وأوحِّدُ، ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قال اللَّهُ: هذا بيني وبينَ عبدي إيّاي يَعبدُ فهذه لي، وإيّايَ يستعينُ فهذه له، ولعبدي ما سأَلَ، بقيّـةُ هذه السورةِ ﴿ٱهۡدِنَا﴾ أرشِدْنا ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ يعني: دينَ الإسلامِ؛ لأنَّ كلَّ دينٍ غيرِ الإسلامِ فليس بمستقيمٍ، أي: الذي ليس فيه التوحيدُ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ يعني به: النبيِّينَ والمؤمنينَ الذين أنعَمَ اللَّهُ عليهم بالإسلامِ والنبوَّةِ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ ويقولُ: أرشِدْنا غيرَ دينِ هؤلاء الذين غَضِبتَ عليهم،**

وهم اليهودُ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهم النصارى؛ أضلَّهُم اللَّهُ بعدَ الهدى، بمَعصيتِهِم غَضبَ اللَّهُ عليهم فجعل منهم القِرَدةَ والخنازيرَ وعَبَدةَ الطاغوتِ - يعني: الشيطانَ، أولئك شرٌّ مكانًا في الدنيا والآخرةِ - يعني: شرٌّ منزلًا من النارِ وأضلُّ عن سواءِ السبيلِ من المؤمنينَ - يعني: أضلُّ عن قصدِ السبيلِ المهديِّ من المسلمينَ»، قال النبيُّ ﷺ: «فإذا قال الإمامُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فقولوا: آمينَ يُجِبْكُم اللَّهُ»، قال النبيُّ ﷺ: «قال لي: يا محمدُ، هذه نجاتُكَ، ونجاةُ أُمَّتِك ومن اتَّبَعك على دينِك من النارِ».

وقولُهُ: «رقيقانِ»، قيل: هذا تصحيفٌ وقَعَ في الأصلِ وإنّما هما رفيقانِ، والرّفيقُ من أسماءِ اللَّهِ تعالى.

وإسنادُهُ ساقطٌ.

وعبيدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ، شيخُ الحاكمِ، لم أرَ له شيئًا في «المستدرَكِ»، لكنْ ذكَرَه السَّمعانيُّ في «الأنسابِ» (٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، وقال فيه: «كان من الوَرِعينَ الزاهِدِينَ المحقِّقين، سافر الكثيرَ ودوَّخَ البلادَ»، ونقل عن الحاكمِ في «تاريخِ نيسابورَ» أنه قال: «كان من الأبدالِ، وكان مجابَ الدَّعوةِ».

وعيسى بنُ محمدٍ، ترجَمَه السَّمعانيُّ (١١/ ١٩٤).

وأبو نصرٍ، هو: منصورُ بنُ عبدِ الحميدِ، قال ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٧١): «يُعتبَرُ بحديثِهِ إذا كان فوقَه ودونَه ثقاتٌ» وهذا الشرطُ مفقودٌ هنا، فلا يُعتبَرُ بحديثِهِ.

ومقاتلُ بنُ سليمانَ متروكٌ.

والضحّاكُ لم يَسمعْ من ابنِ عبّاسٍ.

ثالثًا: حديثُ أبيّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩٨/ ١) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عمرٍو، قال: حدَّثَنا أبي، قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ سلمةَ، عن سليمانَ بنِ أرقمَ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ فاتحةَ الكتابِ، ثمَّ قال: «**قال ربُّكم: ابنَ آدمَ، أَنْزلتُ عليك سبعَ آياتٍ: ثلاثٌ لي، وثلاثٌ لك، وواحدةٌ بيني وبينَك، فأمّا التي لي فـ - ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ والتي بيني وبينَك ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك العبادةُ وعليَّ العونُ لك، وأمّا التي لك فـ - ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾: النصارى**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الزُّهريِّ، إلّا سليمانُ بنُ أرقمَ». اهـ. وسليمانُ متروكٌ.

* * *

١٧٦ - «فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من كلِّ سمٍّ».

* * *

• **ضعيفٌ بهذا اللّفظِ:**

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٦٩ - بتحقيقي): «رواه الدّارِميُّ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا... فذكَرَه».

• **قلت:** وفي هذا التخريجِ ملاحظتانِ:

الأولى: أنَّ متنَ الدارميِّ: «**شفاءٌ من كلِّ داءٍ**».

الثانيةُ: أنَّ الدارميَّ لم يَروِهِ عن أبي سعيدٍ، وإنما رواه عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ معضَلًا.

فقال (٢/ ٣٢٠): أخبَرَنا قبيصةُ، أخبَرَنا سفيانُ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ**».

وتابَعَه الحسينُ بنُ حفصٍ، ثنا الثوريُّ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٥٤) وقال: «هذا منقطعٌ».

وقال السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (١/ ٥): «وأخرَجَ الدارميُّ والبيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» بسندٍ رجالُـهُ ثقاتٌ عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ... فذكَرَه».

فهذا يؤكِّدُ أن الذي وقَعَ في «الدارميِّ» هي الروايةُ المرسَلةُ.

ثمَّ ظهرَ لي أنَّ ابنَ كثيرٍ تَبِعَ القرطبيَّ في هذا الوهمِ، فقد ذكَرَه الأخيرُ في «تفسيرِهِ» (١/ ١١٢) وعزاه للدارِميِّ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا.

أمّا اللفظُ الذي ذكَرَه ابنُ كثيرٍ، فيقارِبُه ما:

أخرَجَه سعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِهِ» (١٧٨)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في

«الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٥٣)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج١/ ق٦/ ٢ - ١٤/ ١) قال: حدَّثَنا سلّامٌ الطويلُ، عن زيـدٍ العمِّيِّ، عن ابنِ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ مرفوعًا: «**فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من السمِّ**».

وسنَـدُه واهٍ جدًّا.

وسلّامٌ الطويلُ متروكٌ.

وزيدٌ العمِّيُّ ضعيفٌ.

قال البيهقيُّ: «وعندي أنَّ هذا اختصارٌ من الحديثِ الذي رواه محمّدُ بنُ سيرينَ، عن معبدِ بنِ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ في رُقْيـةِ اللَّديغِ بفاتحةِ الكتابِ».

● **قلت**: وسيأتي تخريجُه في الحديثِ القادمِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

وله شاهدٌ من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ جابرٍ البياضيِّ، ويأتي برَقْمِ (١٨٤).

* * *

١٧٧ - «وما يُدريكَ أنَّها رُقْيةٌ؟ قد أَصَبتُم، اقْسِموا، واضْرِبوا لي معكم بسَهمٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

يَرويهِ أبو سعيدٍ الخُدْريُّ ﷺ، قال: «انطلَقَ نفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها حتى نزلوا على حيٍّ من أحياءِ العربِ، فاستضافُوهُم فأبَوْا أن يُضيِّفوهم، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ، فسَعَوْا له بكلِّ شيءٍ، لا يَنفَعُه شيءٌ، فقال بعضُهم: لو أَتَيتم هؤلاء الرَّهطَ الذين نزلوا، لعله أن يكونَ عندَ بعضِهم شيءٌ، فأَتَوْهم فقالوا: يا أيُّها الرهطُ، إنَّ سيِّدَنا لُدِغَ، وسَعَيْنا له بكلِّ شيءٍ لا يَنفَعُه، فهل عندَ أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقال بعضُهم: نعمْ، إنِّي لَأَرْقي، ولكن - واللَّهِ - لقد استَضَفْناكم فلم تُضيِّفُونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعَلوا لنا جُعلًا، فصالَحُوهم على قَطيعٍ من الغنم، فانطلَقَ يَتفُلُ عليه ويَقرأُ فكأنما نَشِطَ من عِقالٍ، فانطلَقَ يمشي وما به قَلَبةٌ، قال: فأَوْفَوْهم جُعلَهُم الذي صالَحُوهم عليه، فقال بعضُهُم: اقْسِموا، فقال الذي رقى: لا تَفْعَلوا حتى نأتيَ النبيَّ ﷺ فنذكُرَ له الذي كان، فننظُرَ ما يأمُرُنا، فقَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فذكَروا له، فقال: «**وما يُدريكَ أنها رُقيةٌ؟**»، ثمَّ قال: «**قد أَصَبتُم، اقْسِموا، واضْرِبوا لي معكم بسَهمٍ**»، فضحِكَ النبيُّ ﷺ.

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٤٥٣ و١٠/ ١٩٨، ٢٠٩) واللّفظُ له، ومسلمٌ (٢٢٠١/ ٦٥)، وأبو عَوانةَ (١٠٧٣٥، ١٠٧٣٦، ١٠٧٣٧، ١٠٧٣٨، ١٠٧٣٩، ١٠٧٤٠، ١٠٧٤١ - بتحقيقي)، وأبو داودَ (٣٤١٨، ٣٩٠٠)، والنسائيُّ في «الطِّبِّ» من «السُّننِ الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٣/ ٤٢٧) - وفي «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (١٠٢٨، ١٠٢٩)، والترمذيُّ (٢٠٦٤)، وابنُ ماجهْ (٢١٥٦)،

وأحمدُ (٣/ ٢، ٤٤)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٩)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٥٨٨)، والطحاويُّ في «شرحِ المعانِـي» (٤/ ١٢٦)، والدارقطنيُّ (٣/ ٦٤)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكبيرِ» (٦/ ١٢٤)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٥١)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٦١)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٤٩ - ٤٥٠) وأبو نُعيمٍ الحدّادُ في «جامعِ الصَّحيحَينِ» (٢٦٠٣) من طرقٍ عن أبي بشرٍ، عن أبي المتوكِّلِ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، قال: انطلَـقَ نفرٌ من أصحابِ النّبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها، حتّى نَـزَلوا على حيٍّ من أحياءِ العربِ، فاستضافوهم، فأَبَـوْا أن يُضيِّـفوهم، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ، فسَعَوْا له بكلِّ شيءٍ، لا يَنفعُه شيءٌ، فقال بعضُهُم: لو أَتَيتم هؤلاء الرّهطَ الّذين نزلوا، لعلّه أن يكونَ عندَ بعضِهِم شيءٌ. فأَتَـوْهم، فقالوا: يا أيُّها الرَّهطُ، إنّ سيِّـدَنا لُدِغ، وسَعَينا له بكلِّ شيءٍ لا يَنفعُه، فهل عندَ أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقال بعضُهُم: نعمْ، واللَّهِ إنِّي لَأَرْقي، ولكنْ واللَّهِ لقد استَضَفْناكم فلم تُضيِّـفونا، فما أنا بِراقٍ لكم حتّى تَجْعَلوا لنا جُعلًا، فصالَحُوهم على قَطيعٍ من الغنمِ، فانطلَـقَ يتفُلُ عليه، ويقرأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فكأنَّما نَشِطَ من عِقالٍ، فانطلَـقَ يَمْشي وما به قَـلَبةٌ، قال: فأَوْفَوهم جُعلَهم الّذي صالَحُوهم عليه، فقال بعضُهُم: اقْسِموا، فقال الّذي رقى: لا تَفْعلوا حتّى نأتيَ النّبيَّ ﷺ، فنذكُـرَ له الّذي كان، فننظُـرَ ما يأمُـرُنا، فقَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فذَكَروا له، فقال: **«وما يُدريكَ أنّها رُقيةٌ؟»** ثمَّ قال: **«قد أَصَبتم، اقْسِموا، واضْرِبوا لي معكم سَهمًا»**. فضحِكَ النّبيُّ ﷺ.

أخرَجه النسائيُّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (١٠٢٧، ١٠٣٠)، والترمذيُّ (٢٠٦٣)، وابنُ ماجهْ (٢١٥٦)، وأحمدُ (٣/ ١٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (٧/ ٤١١)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٨٦٦)، وابنُ السُّنيِّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (٦٣٦)، وابنُ حِبّانَ

(٦١١٢)، والدارقطنيُّ (٣/ ٦٣ - ٦٤)، والحاكمُ (١/ ٥٥٩)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (٦٤٣) من طرقٍ عن الأعمشِ بسَندِه سواءً.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وقال ابنُ ماجهْ: «الصوابُ: أبو المتوكِّلِ».

وقال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ»، ثمَّ قال: «وروى شعبةُ وأبو عَوانةَ وهُشَيمٌ وغيرُ واحدٍ عن أبي بشرٍ هذا الحديثَ، عن أبي المتوكِّلِ، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ». ثمَّ قال بعدَ أن ساق حديثَ شُعبةَ الفائتَ: «وهذا أصحُّ من حديثِ الأعمشِ، عن أبي بشرٍ».

وكذلك رجَّح الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٤/ ق٦/ ١) فذكَرَ روايةَ شُعبةَ وهُشيمٍ، وقال: «وهو الصَّحيحُ».

ولكن قال الحافظُ في «الفتحِ» (٤/ ٤٥٥): «والذي يترجَّحُ في نقدي أنَّ الطريقَينِ محفوظانِ؛ لاشتمالِ طريقِ الأعمشِ على زياداتٍ في المتنِ ليست في روايةِ شُعبةَ ومن تابَعَه، فكأنَّه كان عندَ أبي بشرٍ عن شيخَينِ، فحدَّثَ به تارةً عن هذا، وتارةً عن هذا، ولم يُصِب ابنُ العربيِّ في دَعْواه أنَّ هذا الحديثَ مضطربٌ» اهـ.

وعبارةُ ابنِ العربيِّ في «شرحِ الترمذيِّ» (٨/ ٢١٩): «وفي حديثِ أبي سعيدٍ هذا اضطرابٌ، إحدى الرِّوايتَينِ أن أبا سعيدٍ قرأ ورَقَى، وفي الأخرى أن غيرَه هو الراقي والقارئُ» اهـ.

● **قلت**: وهذا الذي ذكَرَه ابنُ العربيِّ، لا يصلُحُ متمسَّكًا في دعوى الاضطرابِ؛ لأنَّ الجمعَ ممكِنٌ، بل راجحٌ، والراوي قد يُبهِمُ نفسَه لمصلحةٍ، ولهذا نظائرُ كثيرةٌ في الأحاديثِ الصَّحيحةِ.

وانظُرْ مثالًا له في الحديثِ رقْمِ (٦٦).

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي سعيدٍ ﷺ، منها:

١ - معبدُ بنُ سِيرينَ، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٢٢٠١/ ٦٦)، وأبو عَوانةَ (١٠٧٤٢، ١٠٧٤٣)، وأبو داودَ (٣٤١٩)، وأحمدُ (٣/ ٨٣)، وابنُ حبّانَ (٦١١٣) من طريقِ يزيدَ، أخبَرَنا هشامٌ، عن محمّدٍ، عن أخيه معبدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: نزَلْنا منزلًا فأَتَتْنا امرأةٌ، فقالت: إنَّ سيِّدَ الحيِّ سليمٌ فهل منكم من راقٍ؟ قال: فقام معها رجلٌ ما كنَّا نظنُّهُ يُحسِنُ رُقيةً، فانطلَقَ معها، فرقاه فبرِئَ، فأعطَوْه ثلاثينَ شاةً، قال: وأَحسَبُه قد قال: وأَسقَوْنا لَبَنًا، فلمّا رجَعَ إلينا، قلنا له: أكنتَ تُحسِنُ رُقيةً؟ قال: لا، إنَّما رَقَيتُه بفاتحةِ الكتابِ. قال: فقلتُ لهم: لا تُحْدِثوا فيها شيئًا، حتّى نأتيَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فلمّا قدِمْنا، أَتَينا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: «**ما كان يُدريهِ أنَّها رُقيةٌ؟! اقْسِموا، واضْرِبوا بسَهْمي معكم**».

وتابَعَه وهبُ بنُ جريرٍ، ثنا هشامُ بنُ حسّانَ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٥٤)، ومسلمٌ عن وهبٍ.

وكذلك رواه عبدُ الوهّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثّقفيُّ، عن هشامِ بنِ حسّانَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه المستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٦٠)، من طريقِ يحيى بنِ صاعدٍ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو أبو بكرٍ الباهليُّ، ثنا عبدُ الوهّابِ بهذا.

وأخرَجَه البخاريُّ معلَّقًا، ووصَلَه الإسماعيليُّ في «المستخرَجِ» من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، عن هشامِ بنِ حسّانَ به.

خُولِفَ هشامُ بنُ حسّانَ.

خالَفَه أبو حرَّةَ واصلُ بنُ عبدِ الرّحمنِ، ثنا محمّدُ بنُ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، أنّه خرَجَ في سَريّـةٍ، فأصابَـتْهم مجاعةٌ، فأَتَـوْا على حيٍّ، فأَتَـتْهم جاريةٌ فقالت: إنَّ رجالَنا خُلوفٌ، وإنَّ سيِّـدَ الحيِّ سليمٌ، فهل فيكم من راقٍ؟ فذهبتُ، وقرأتُ عليه بأُمِّ القرآنِ، حتّى برَأَ، قال: فأعطَوْنا شاةً، وأَطعَمُونا طعامًا، قال: فأكَلْنا من الطّعامِ، وهِبْنا الشّاةَ، فلمّا قَدِمْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ أخبَـرْناه، فقال: «**من أينَ علمتَ أنّها رُقيةً؟**». قال: لا واللَّهِ، إلّا أنّي افتعَلْـتُها، قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُذُوها، واضْرِبوا لي فيها بسَهْمٍ**».

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٢/ ٢٨٢) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيّوبَ، ثنا أيُّوبُ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعدانَ، ثنا بكرُ بنُ بكّارٍ، ثنا أبو حرَّةَ، ثنا محمّدُ بنُ سِيرينَ بهذا، وقال: «رواه عن محمّدٍ من التّابعِينَ: أيُّوبُ السَّخْتِيانيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عونٍ، ولم أكتُـبْه عاليًا من حديثِ أبي حرَّةَ، إلّا من حديثِ بكرِ بنِ بكّارٍ».

● **قلت**: وهشامُ بنُ حسّانَ أوثَـقُ من أبي حرَّةَ، ولكنَّ الشّأنَ في بكرِ بنِ بكّارٍ القيسيِّ، فإنَّه ضعيفٌ مختلِطٌ، صاحبُ مَناكيرَ.

وقولُ أبي نُعَيمٍ عَقِبَ الحديثِ، وأنَّه رواه، عن ابنِ سِيرينَ، أيُّوبُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عونٍ، لا أَدْري: هل رَوَياه عن ابنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ، أم عن محمّدِ بنِ سيرينَ، عن معبدِ بنِ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ؟ وإن كان المتبادِرُ هو الأوَّلُ. واللَّهُ أعلمُ.

٢ - سليمانُ بنُ قَتّةَ، عنه.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٥٠) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبير أبو أحمدَ، حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ النّعمانِ أبو النّعمانِ الأنصاريُّ، بالكوفةِ، عن سليمانَ بنِ قتّـةَ، عن

أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: بعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعثًا، فكنتُ فيهم، فأَتَـيْنا على قريـةٍ، فاستَطْعَمْنا أهلَها، فأَبَـوْا أن يُطعِمُونا شيئًا، فجاءنا رجلٌ من أهلِ القريـةِ، فقال: يا مَعشرَ العربِ، فيكم رجلٌ يَـرْقي؟ فقال أبو سعيدٍ: قلت: وما ذاك؟ قال: ملِكُ القريـةِ يموتُ. قال: فانطلَـقْنا معه فـرَقَيْتُه بفاتحةِ الكتابِ، فردَّدْتُها عليه مرارًا، فعُوفيَ، فبعَثَ إلينا بطعامٍ، وبغَنَمٍ تُساقُ، فقال أصحابِي: لم يَعهَدْ إلينا النّبيُّ ﷺ في هذا بشيءٍ، لا نأخُذُ منه شيئًا حتّى نأتيَ النّبيَّ ﷺ، فسُقْنا الغنَمَ حتّى أَتَـيْنا النّبيَّ ﷺ فحدَّثْناه، فقال: «**كُلْ وأَطْعِمْنا معك، وما يُدرِيك أنَّها رُقيةٌ؟!**». قال: قلتُ: أُلقِـيَ في روعي.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» (٧/ ٨١)، والدارقطنيُّ (٣/ ٦٤) من طريقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكَينٍ، نا عبدُ الرحمنِ بنُ النعمانِ، قال: سمعتُ سليمانَ بنَ قَـتّـةَ، قال: نا أبو سعيدٍ الخُدْريُّ، فذكَـرَه.

ورجالُـهُ ثقاتٌ إلّا عبدَ الرحمنِ بنَ النعمانِ، فمختلَفٌ فيه؛ ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ، ووثَّـقَه ابنُ حِبّانَ والدارقُطنيُّ.

وقال أبو حاتمٍ: «صَدوقٌ».

وسليمانُ بنُ قتّـةَ، ترجَمَه في «التعجيلِ» (٤٢٠) ونقَـلَ توثيقَه عن ابنِ مَعينٍ، وابنِ حبّانَ، وابنِ خَلفونَ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عبّـاسٍ رضي الله عنه.

أخرَجَه البخاريُّ (١٠/ ١٩٨ - ١٩٩)، وابنُ حِبّـانَ (١١٣١ - موارد)، والدارقطنيُّ (٣/ ٦٥)، والبَـيْهقيُّ (١/ ٤٣٠ و٦/ ١٢٤ و٧/ ٢٤٣)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٨/ ٢٦٧) من طريقِ أبي مَعشرٍ البصريِّ - هو صَدوقٌ - يوسفَ بنِ

يزيدَ البراءِ، قال: حدَّثَني عبيدُ اللَّهِ بنُ الأخنسِ أبو مالكٍ، عن ابنِ أبي مُـلَيكَةَ، عن ابنِ عبّاسٍ: أنَّ نفرًا من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ مَرُّوا بماءٍ فيهم لَديغٌ أو سَليمٌ، فعَـرَضَ لهم رجلٌ من أهلِ الـماءِ فقال: هل فيكم مِن راقٍ؟ إنَّ في الـماء رجلًا لَديغًا أو سَليمًا، فانطلَـقَ رجلٌ منهم، فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ، فبرَأَ فجاءَ بالشّاءِ إلى أصحابِه فكَرِهوا ذلك وقالوا: أخذتَ على كتابِ اللَّهِ أجْـرًا؟ حتّى قَدِموا الـمدينةَ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أخَذَ على كتابِ اللَّهِ أجْرًا. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ أحقَّ ما أخَذْتم عليه أجْرًا كتابُ اللَّهِ**».

قال الـبَـغَويُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

وقال الدّارَقطنيُّ: «هذا صحيحٌ أخرَجَه البخاريُّ».

وتوبِـعَ أبو معشرٍ البصريُّ.

تابَعَه هارونُ بنُ مسلمٍ أبو الحسينِ العجليُّ، فرواه عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ الأخنسِ بسَندِه سواءً.

وخُولِفَ ابنُ الأخنسِ، خالَفَه ثابتٌ الحفّارُ، فرواه عن ابنِ أبي مُـلَيكَةَ، عن عائشةَ، قالت: سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن كسبِ المعلِّمينَ؟ فقال: «**إنَّ أحقَّ ما أُخِذَ عليه الأجرُ: لَـكتابُ اللَّهُ تعالى**».

أخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٨٠١) من طريقِ عمرِو بنِ المخرمِ، أبي قتادةَ، ثنا ثابتٌ الحفّارُ.

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا الحديثُ وإن كان في إسنادِهِ ثابتٌ الحفّارُ، لا يُعرَف، فهو مُـنكَـرٌ».

- **قلت: هذا حديثٌ باطلٌ بهذا الإسنادِ.**

وعمرُو بنُ المخرمِ منكَـرُ الحديثِ، يحدِّثُ بالبواطيلِ، واللَّهُ أعلمُ.

تنبيهٌ:

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٨٥ - بتحقيقي): «وفي بعضِ رِواياتِ مسلمٍ لهذا الحديثِ أنَّ أبا سعيـدٍ الخُدْريَّ هو الذي رقى ذلك السَّليمَ».

كذا قال!

ولم يَـقعْ ذلك في «مسلمٍ»؛ إنما رواه النسائيُّ في «اليومِ واللَّيلةِ» والترمذيُّ وابنُ ماجهْ - كما مرَّ في التخريجِ - والحمدُ للَّهِ على التَّوفيقِ.

* * *

١٧٨ - «أُمُّ القرآنِ عِوَضٌ من غيرِها، وليس غيرُها منها بعِوَضٍ».

* * *

• منكرٌ:

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢٢)، والحاكمُ (١/ ٢٣٨)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج١/ ق١٤/ ١) من طريقِ محمدِ بنِ خلّادٍ الإسكندرانيِّ، ثنا أشهبُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثَني سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهريِّ، عن محمودِ بنِ الربيعِ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا.

قال الحاكمُ: «قد اتَّفقَ الشيخانِ على إخراجِ هذا الحديثِ عن الزُّهريِّ من أوجهٍ مختلفةٍ بغيرِ هذا اللَّفظِ، ورواةُ هذا الحديثِ كلُّهم أئمةٌ، وكلُّهُم ثقاتٌ على شرطِهِما».

• **قلتُ**: كذا قال!

ومحمدُ بنُ خلّادٍ وشيخُه لم يخرِجْ لهما الشيخانِ شيئًا، وقد قال الدّارَقطنيُّ: «تفرَّدَ به محمدُ بنُ خلّادٍ، عن أشهبَ، عن ابنِ عيينةَ» اهـ.

ومحمدُ بنُ خلّادٍ، قال ابنُ يونسَ: «يَروي مناكيرَ».

وقال الذهبيُّ: «لا يُدرَى مَن هو؟ وانفرَدَ بهذا الخبرِ من حديثِ عبادةَ بنِ الصّامتِ».

فتعقَّبَه الحافظُ في «اللِّسانِ» (٥/ ١٥٦) بقولِه: «قال العجليُّ: محمدُ بنُ خلّادٍ الإسكندرانيُّ ثقةٌ، وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، وقولُ الذهبيِّ: لا يُدرَى من هو؟ مع مَن روى عنه من الأئمّةِ، ووثَّقَه من الحُفّاظِ، عجيبٌ، وما أَعرفُ للمؤلِّفِ سلفًا في ذِكرِه في الضعفاءِ سوى قولِ ابنِ يونسَ. وقولُ الذهبيِّ: وإنما المحفوظُ... إلخ،

يوهِمُ أنه من تتمّـةِ كلامِ الدارَقطنيِّ، وليس كذلك؛ لأنَّ هذا اللفظَ تفرَّدَ به أيضًا زيادُ بنُ أيُّوبَ، عن ابنِ عُـيَينةَ، والمحفوظُ من روايـةِ الحُفّاظِ عن ابنِ عُـيَينةَ: «**لا صلاةَ لمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ**». كذا رواه عنه أحمدُ بنُ حنبلٍ، وابنُ أبي شَيبةَ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ، وابنُ أبي عمرَ، وعمرٌو الناقدُ وخلائقُ، وبهذا اللّفظِ رواه أصحابُ الزُّهريِّ عنه: معمرٌ، وصالحُ بنُ كَـيْسانَ، والأوزاعيُّ، ويونسُ بنُ يزيدَ وغيرُهم، والظاهرُ أن روايةَ كلٍّ من زيادِ بنِ أيُّوبَ، وأشهبَ منقولةٌ بالمعنى، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الحاكمُ: أخبَـرَني أبو نصرٍ محمدُ بنُ عمرَ الخفافُ، قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ المنذِرِ الهَـرَويُّ، قال: سَمعتُ أحمدَ بنَ واضحٍ المصريَّ يقولُ: كان محمدُ بنُ خلّادٍ ثقةً، ولم يكنْ عندَه اختلافٌ حتى ذهبَتْ كتبُـهُ، فقدِمَ علينا رجلٌ يقالُ له: أبو موسى - في حياةِ ابنِ بُـكيرٍ - بنُسخةِ ضمامٍ ونسخةِ يعقوبَ، فذهَبَ إليه، فقال له: أليس سَمعتَ النُّسخةَ؟ قال: نعمْ، قال: فحدِّثْني بهما، فما زال يَخدَعُه حتى حدَّثَه، فكلُّ من سَمِعَ منه قديمًا فسماعُهُ صحيحٌ» اهـ.

● **قلت**: فلعلَّه أُدخِلَ عليه، أو حدَّثَ به على التوهُّمِ، وأما قولُ الحافظِ: وما أعرِفُ للذهبيِّ سلفًا... إلخ، فإنَّ قولَ ابنِ يونسَ كافٍ في إدخالِـهِ في الضُّعفاءِ، حتى ولو كان الجرحُ غيرَ قادحٍ، لِما عُلِم من خُطَّتِهم، أن الرجلَ إذا غُمِزَ بأَدْنى جرحٍ ذكَـرُوه فـي الضُّعفاءِ، وربما دَفَعوا الجرحَ ورجَّحوا التوثيقَ، وقد ذكَـرَ الذهبيُّ معنى هذا الكلامِ في مقدِّمةِ «الميزانِ».

تنبيهٌ:

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٧١ - بتحقيقي): «كما جاء في بعضِ الأحاديثِ

المرسَلةِ: أمُّ الكتابِ عِوضٌ... إلخ».

فقولُـهُ: «المرسَلةِ» لا وجهَ له، فلعلَّه لما نظَـرَ في «تفسيرِ القرطبيِّ» (١/ ١١٣) فوجَدَه يقولُ: «... يدُلُّ عليه ما روى محمدُ بنُ خلّادٍ الإسكندرانيُّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ...».

قال ما قال!

وفي عبارةِ القرطبيِّ خللٌ، ولعلَّه سقَطَ منها: «... الإسكندرانيُّ بسَندِه قال»، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٧٩ - «هي أُمُّ القرآنِ، وهي السَّبعُ المثاني، وهي القرآنُ العظيمُ».

* * *

• صحيحٌ:

مرَّ تخريجُهُ برَقْمِ (١٧٤).

* * *

١٨٠ - «الحمدُ للَّـهِ ربِّ العالمينَ سبعُ آياتٍ، بسمِ اللَّـهِ الرّحمنِ الرّحيمِ إحداهنَّ، وهي السّبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ، وهي أُمُّ الكتابِ وفاتحةُ الكتابِ».

* * *

• **ضعيفٌ بهذا السّياقِ:**

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠/ ٢ - ١١/ ١) من طريقِ عليِّ بنِ ثابتٍ الجزريِّ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ، عن نوحِ بنِ أبي بلالٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن نوحِ بنِ أبي بلالٍ، إلّا عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ، تفرَّدَ به: عليُّ بنُ ثابتٍ» اهـ.

• **قلت:** كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به عليُّ بنُ ثابتٍ.

فتابَعَه أبو بكرٍ الحنفيُّ، ثنا عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ بسَندِه سواءً بلفظِ: **«إذا قرأتُمْ فاقْـرَؤوا: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، إنَّها أمُّ القرآنِ، وأمُّ الكتابِ، والسبعُ المثاني، وبسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ إحداها».**

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣١٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٥).

وتابَعَه أيضًا: المُعافَى بنُ عمرانَ، ثنا عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ مَرْدَوَيهِ في «تفسيرِهِ» - كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (١/ ٢٢) - والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧)، وفي «شُعبِ الإيمانِ» (ج٥/ رقم ٢١٢١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج١/ ق٦/ ١).

ونقَـلَ ابنُ كثيرٍ عن الدارَقُطنيِّ أنه قال: «كلُّهم ثقاتٌ».

ولم أَجدْ هذا الكلامَ في «سُننِ الدارقُطنيِّ» عندَ هذا الحديثِ، إنما قاله في الحديثِ الذي بعدَهُ، فلعلَّ نظَـرَ ابنِ كثيرٍ انتقَـلَ حالَ الكتابةِ، واللَّهُ أعلمُ.

والذي يَظهرُ لي أنَّ عبدَ الحميدِ بنَ جعفرٍ وهِمَ في رفعِهِ، فهو وإن كان وثَّـقَه غيرُ واحدٍ، فقد ضعَّـفَه الثوريُّ، وليَّـنَه النسائيُّ، وقال ابنُ حبّانَ: «ربَّما أخطأَ».

ومما يدُلُّ على وهْمِه في رفْعِه أن أبا بكرٍ الحنفيَّ، وهو أوثَـقُ من عبدِ الحميدِ، لَقيَ نوحَ بنَ أبي بلالٍ، فحدَّثَه به فأوقَـفَه، وهو الصوابُ.

وقد أخرَجَه الثعلبيُّ (١/ ٩/ ١) من طريقِ ابنِ عَديٍّ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ مسلمٍ، نا يزيدُ بنُ سنانٍ، نا أبو بكرٍ الحنفيُّ، نا نوحُ بنُ أبي بلالٍ، سمعتُ سعيدًا المقبُريَّ، عن أبي هُريرةَ قال: «**إذا قرأتُمْ أمَّ القرآنِ فلا تَدَعوا: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، فإنَّها إحدى آياتِها، وإنَّها السّبعُ المثاني**».

ويزيدُ بنُ سنانٍ أبو خالدٍ القزازُ، وثَّـقَه النسائيُّ، وابنُ أبي حاتمٍ، وزاد: «صَدوقٌ».

فهذا يؤيِّـدُ وقْـفَه.

وممّا يدُلُّ على هذا أيضًا: أن الثِّقاتِ روَوْه عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أمُّ القرآنِ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ**».

ولم يَـذكُروا: «**إحداهنَّ: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ**».

أخرَجَه البخاريُّ وغيرُهُ، وقد تقدَّمَ تخريجُـهُ في أولِ «سورةِ الفاتحةِ».

ثمَّ رأيتُ شيخَنا أبا عبدِ الرحمنِ الألبانيَّ حَفِظَه اللَّهُ خرَّجَه في «الصَّحيحةِ» (١١٨٣) من طريقِ الدارقطنيِّ السابقِ، وزاد عَـزْوَه للدَّيلَميِّ (١/ ١/ ٧٠) ثمَّ قال: «وهذا إسنادٌ صحيحٌ مرفوعًا وموقوفًا، فإنَّ نوحًا ثقةٌ، وكذا مَن دونَـهُ، والموقوفُ لا

يُعِلُّ المرفوعَ؛ لأنَّ الراويَ قد يوقِفُ الحديثَ أحيانًا، فإذا رواه مرفوعًا وهو ثقةٌ فهو زيادةٌ يَجبُ قَبولُها منه».

● **قلت**: كذا قال الشَّيخُ!

وقولُـهُ صحيحٌ إذا كان الراوي ثقةً ولـم يُضعِّـفْه أحدٌ.

وعبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ ليس ثقةً بإطلاقٍ، بل ضعَّـفَه الثوريُّ، وليَّـنَه النسائيُّ وابنُ حبّانَ، فإذا خالَفَ مثلَه نوحُ بنُ أبي بلالٍ فـيَنبغِـي التوقُّفُ في زيادتِـهِ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٨١ - «ما منَعَك أنْ تأتِيَني؟ ألم يَقُلِ اللّـهُ تعالى: لأُعلِّمنَّك أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن تخرُجَ من المسجدِ؟ الحمدُ للّـهِ ربِّ العالمينَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ١٥٦-١٥٧، ٣٠٧، ٣٨١ و٩/ ٥٤)، وأبو داودَ (١٤٥٨)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٣٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٣٥)، وفي «تفسيرِهِ» (١، ٢٩٥)، وفي «الإغرابِ» (١٦٥)، وابنُ ماجهْ (٣٧٨٥)، والدارِميُّ (١/ ٢٨٩ و٢/ ٣٢٠)، وأحمدُ (٣/ ٤٥٠ و٤/ ٢١١)، والطيالسيُّ (١١٦٦)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٤/ ٤١)، وأبو يَعْلى في «مسنَدِه» (ج١٢/ رقم ٦٨٣٧)، وأبو القاسمِ البَغَويُّ في «معجَمِ الصّحابـةِ» (١٠٢٧)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» (٨٩٤٧) وابنُ خُزَيمةَ (٨٦٢، ٨٦٣)، وابنُ حبّانَ (٧٧٧)، وابنُ المنذرِ (١٥٧٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصّحابـةِ» (١/ ١٨٦)، والطحاويُّ في «المُشْكِلِ» (٢/ ٧٧)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٢٣٤/ ١)، والدولابيُّ في «الكُنى» (١/ ٣٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٧٦٨، ٧٦٩)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٢/ ٣٦٨ و٧/ ٦٤)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٣٨)، وفي «المعرفةِ» (٤٧٢٧) وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٥ - ٢١٦)، وفي «جامعِ العلمِ» (١٦٣٨)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصّحابـةِ» (٢٦٧٥، ٦٨٢٣)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٥٣)، والواحديُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ٥١)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٣٣)، والبَغَويُّ في «الشّمائلِ» (٨٤) والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (٢٢١)، وفي «الموضحِ» (١/ ٢١٩)، وأبو نُعيمٍ في «جامعِ الصَّحيحَينِ» (٢٦٠١) من طرقٍ عن شُعبةَ، حدَّثَني خبيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ

المعلّى الأنصاريِّ ﵁ قال: كنتُ أصلي، فدَعاني رسولُ اللَّهِ ﷺ فلم أُجِبْه حتى صلَّيتُ، قال: وأَتَـيتُه فقال: «**ما منَـعَك أن تأتِـيَني؟**»، قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، إني كنتُ أصلِّي، قال: ألم يَـقُلِ اللَّهُ تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا﴾ [الأنفال: ٢٤] ثمَّ قال: «**لأعلِّمنَّـك أعظَمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن تخرُجَ من المسجِدِ**»، قال: فأخَذَ بيدي، فلما أراد أن يخرُجَ من المسجدِ قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنك قلتَ: «**لأُعلِّمنَّك أعظَمَ سورةٍ في القرآنِ**»، قال: «**نعمْ، هي السبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُـهُ**».

ورواه عن شُعبةَ:

«روحُ بنُ عبادةَ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وحِرميُّ بنُ عمارةَ، وغُندَرٌ، والطيالسيُّ، ويحيى القَطّانُ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، وبشرُ بنُ عمرَ الزهرانيُّ، ووهبُ بنُ جريرٍ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ».

وقد خُولِفَ شُعبةُ.

خالَفَه محمدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ، فرَواه عن خُبيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ المعلّى الأنصاريِّ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكر نحوَه.

وجعَلَه من «مسنَدِ أُبيِّ بنِ كعبٍ».

ذكَـرَه ابنُ كثيرٍ من طريقِ الواقديِّ، عن محمدِ بنِ معاذٍ.

والواقديُّ متروكٌ.

وشيخُه مجهولٌ كما صرَّحَ بذلك الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ١٥٧)، والعينيُّ في «العمدةِ» (١٨/ ٨١).

والمحفوظُ روايةُ شُعبةَ، عن خبيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وسيأتي مزيدُ تفصيلٍ لذلك إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

١٨٢ - «إنِّـي لأَرْجو ألَّا تخرُجَ من بابِ المسجدِ حتّى تَعلَمَ سورةً ما أُنزِلَ في التّوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في القرآنِ مثلُها».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه مالكٌ في «الموطَّأِ» (١/ ٨٣/ ٣٧ - رواية يحيى) و(٢٣١ - رواية أبي مصعب)، وعنه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٧)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ - كما في «المطالبِ العاليـةِ» (١٤/ ٤٣٢/ ٣٥١٨) - والحاكمُ (١/ ٥٥٧ و٢/ ٨) والجوهريُّ في «مسنَدِ الموطَّـأِ» (٦٢٦)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (١٠٧)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٥٢) من طريقِ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ، أنَّ أبا سعيدٍ مولى عامرِ بنِ كريزٍ، أخبَـرَه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نادى أُبيَّ بنَ كعبٍ وهو يُصلِّي في المسجدِ، فلما فرَغَ من صلاتِـهِ لَحِقَه، قال: فوضَعَ النبيُّ ﷺ يدَهُ على يدي، وهو يريدُ أن يَخرُجَ من بابِ المسجدِ، ثمَّ قال: «**إنِّي لأَرْجو ألَّا تخرُجَ من بابِ المسجدِ حتى تَعلَمَ سورةً ما أُنزِلتْ في التوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في الفرقانِ مثلُها**»، قال أُبيٌّ: فجعلتُ أُبْطئُ في المشيِ رجاءَ ذلك، ثمَّ قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، السورةَ التي وعدْتَني، قال: «**كيف تقرأُ إذا افتَـتَحْتَ الصلاةَ؟**» فقال: فقرأتُ عليه حتى أتيتُ على آخِرِها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هي هذه السورةُ، وهي سبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُعطِـيتُ**».

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٧): «أبو سعيدٍ مولى عامرِ بنِ كُريزٍ، لا يوقَفُ له على اسمٍ، وهو معدودٌ في أهلِ المدينةِ... وحديثُـهُ هذا مرسَلٌ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٢٩): «وأبو سعيدٍ هذا ليس بأبي سعيدِ بنِ

المعلَّى كما اعتقدَه ابنُ الأثيرِ في «جامعِ الأصولِ»(١) ومَن تَبِعَه، فإنَّ ابنَ المعلَّى صحابيٌّ أنصاريٌّ، وهذا تابعيٌّ من مَوالي خُزاعةَ، وذاك الحديثُ متصلٌ صحيحٌ، وهذا ظاهِرُهُ أنه منقطِعٌ إن لم يَكنْ سَمِعَه أبو سعيدٍ هذا من أبيِّ بنِ كعبٍ، فإن كان قد سَمِعَه منه، فهو على شرطِ مسلمٍ، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

● **قلت**: لو سَمِعَه أبو سعيدٍ مولى عامرٍ من أُبيٍّ، لم يكنْ على شرطِ مسلمٍ، فإنَّ مسلمًا ما روى شيئًا لأبي سعيدٍ عن أبيٍّ، إنَّما روى له حديثًا واحدًا عن أبي هُريرةَ.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٨): «لم يَختلِفِ الرُّواةُ على مالكٍ، عن العلاءِ في إسنادِ هذا الحديثِ، وخالَفَه غيرُهُ فيه، فرواه ابنُ جُريجٍ، وابنُ عجلانَ، وابنُ إسحاقَ عن العلاءِ مرسَلًا، عن النبيِّ ﷺ، ورواه إسماعيلُ ومحمدٌ ابنا جعفرِ بنِ أبي كثيرٍ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، وعبدُ السلامِ بنُ حفصٍ، عن العلاءِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ ﷺ مسنَدًا، ورواه عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ، عن العلاءِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ وهو الأشبَهُ عندي، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

● **قلت**: أمّا قولُه: «لم يَختلِفِ الرُّواةُ على مالكٍ، عن العلاءِ في هذا الحديثِ»، فقد روى ابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٤/ ٤٠) قال: حدَّثَنا أبو كُريبٍ، قال: ثنا زيدُ بنُ حبابٍ العكليُّ، قال: ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، قال: أخبَرَني العلاءُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ مولى الحرقةِ، عن أبي سعيدٍ مولى عامرِ بنِ فلانٍ، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، فذكَرَه مختصَرًا.

---

(١) وقال الزَّيلعيُّ في «تخريج أحاديثِ الكشّافِ» (١/ ٢٩): «ووَهِمَ صاحبُ «جامعِ الأصولِ» في أبي سعيدٍ هذا، فجعَلَه ابنَ المعلَّى وليس كما قال، فإنَّ أبا سعيدِ بنَ المعلَّى صحابيٌّ أنصاريٌّ، وهذا تابعيٌّ من مَوالِي خُزاعةَ». وكذلك قال الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ١٥٧).

فجعَلَه من «مسنَدِ أبيٍّ بنِ كعبٍ».

فيُستَدرَكُ به على ابنِ عبدِ البرِّ لو قصَدَ بقولِهِ: «الرُّواةُ على مالكٍ» مطلقَ الرُّواةِ عنه، وليس رواةَ الموطَّأِ حَسْبُ.

وقد خُولِفَ فيه مالكٌ.

خالَفَه شعبةُ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّراوَرْديُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ، وعبدُ السلامِ بنُ حفصٍ، وإبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، وروحُ بنُ القاسمِ، وابنُ أبي حازمٍ، وحفصُ بنُ مَيْسرةَ، وأبو غسّانَ محمدُ بنُ مطرِّفٍ وغيرُهم، فرَوَوْه عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ قال: خرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أُبيٍّ بنِ كعبٍ، وهو يُصلِّي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إيهِ أُبيُّ**»، فالتفَتَ أبيٌّ ولم يُجِبْه، ثمَّ صلى أبيٌّ فخفَّفَ، ثمَّ انصرَفَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: سلامٌ عليك يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**ويحَكَ، ما منعَكَ أبيُّ أن دَعَوتُك ألَّا تُجيبَني؟**»، قال: يا رسولَ اللَّهِ، كنتُ في صلاةٍ، قال: «**فليس تجدُ فيما أَوْحى اللَّهُ إليَّ أنِ** ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»، قال: بلى، يا رسولَ اللَّهِ لا أعودُ، فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أتُحبُّ أنْ أعلِّمَك سورةً لم يُنزَلْ في التوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في الزَّبورِ، ولا في الفرقانِ مثلُها؟**»، قال: نعمْ أيْ رسولَ اللَّهِ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنِّي لأَرْجو ألَّا تخرُجَ من هذا البابِ حتى تَعلَمَها**»، أخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدي يحدِّثُني، وأنا أَتَباطَأُ مخافةَ أن نبلُغَ البابَ قبلَ أن يَنقضيَ الحديثُ، فلما دَنَوْنا من البابِ قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما السُّورةُ التي وعَدْتَني؟ قال: «**كيف تَقرأُ في الصَّلاةِ؟**»، فقرأتُ عليه أُمَّ القرآنِ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والذي نفسي بيدِهِ، ما أُنزِلَ في التوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في الزَّبورِ، ولا في الفرقانِ مثلُها، إنَّها السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُعطِيتُ**».

أخرَجَه النسائيُّ في «تفسيرِه» (٢٢٥) واللّفظُ له، والترمذيُّ (٢٨٧٥)، والدارِميُّ (٢/ ٣٢٠ - ٣٢١)، وأحمدُ (٢/ ٤١٢ - ٤١٣)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١١٦، ١١٧)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (ق١١٠/ ١)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (١٤/ ٤٠)، وابنُ خزيمةَ (٢/ ٣٧ - ٣٨)، وأبو يَعْلى (١١/ ٣٦٧)، والسَّرَّاجُ في «مسنَدِه» - كما في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٨) - والطحاويُّ في «المُشْكِلِ» (١/ ٤٦٧ - ٤٦٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٨، ٢١٩)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٤٤، ٤٤٥ - ٤٤٧)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٤٢ - ٤٣) من طرقٍ عن العلاءِ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال البَـغَويُّ: «صحيحٌ».

وخالَفَهم جميعًا عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ، فرواه عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، يذكُـرُ مَـتْـنَه.

فجعَلَه من «مسنَدِ أبيِّ بنِ كعبٍ».

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٣٩)، والترمذيُّ (٣١٢٥)، والدارِميُّ (٢/ ٣٢٠)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ١١٤، ١١٥)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٦٥)، وابنُ الضَّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٤٦)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ٩٩)، وابنُ خزيمةَ (٥٠٠، ٥٠١)، وابنُ حِبّانَ (١٧١٤ - موارد)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (١٤/ ٤١)، والحاكمُ (١/ ٥٥٨ و٢/ ٢٥٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٠/ ٢١٨، ٢١٩)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٣٩)، وفي «القراءةِ خلفَ الإمامِ» (١٠٣) من طريقِ عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ، عن العلاءِ به.

قال الحاكمُ: «حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

ووافقَهُ الذهبيُّ!

وقال الترمذيُّ: «حديثُ عبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ - يعني: السّابقَ - أطولُ وأتمُّ، وهذا أصحُّ من حديثِ عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ، هكذا روى غيرُ واحدٍ عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ».

وخالَفَه ابنُ عبدِ البرِّ فقال في «التَّمهيدِ»: «ورواه عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، وهو الأَشْبَهُ عندي» اهـ.

● **قلت**: وحكمُ الترمذيِّ أصحُّ وأسَدُّ، وذلك أن عشَرةً من الثِّقاتِ رَوَوُا الحديثَ عن العلاءِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ.

وخالَفَهم عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ، وهو وإن كان ثقةً إلّا أنَّ ابنَ حِبّانَ قال: «ربَّما أخطأ»، وليَّـنَه النسائيُّ.

ومما يؤيِّدُ أن الحديثَ من «مسنَدِ أبي هُريرةَ»: أنَّ محمدَ بنَ إسحاقَ رواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ نحوَه مختصَرًا.

أخرَجه الحاكمُ (١/ ٥٥٨).

وهذا سندٌ حسَنٌ، لولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ.

وقد اختُلِف على ابنِ إسحاقَ فيه.

فرَواهُ يزيدُ بنُ هارونَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه معضَلًا.

أخرَجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٧).

ثمَّ أخرَجَه أبو عبيدٍ من طريقِ ابنِ عَجلانَ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه.

وتابَعَهما عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بكرِ بنِ حزمٍ، عن العلاءِ، عن النبيِّ ﷺ.

أخرَجَه أبو عبيدٍ أيضًا من طريقِ ابنِ جريجٍ، أخبَرَني عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بكرٍ.

وقد تقدَّمَ أن ابنَ إسحاقَ رواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ.

وروايةُ ابنِ جُريجٍ أَوْلى، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٨٣ - «أَلَا أُخبِرُك بأفضلِ القرآنِ؟» قال: فتلا: الحمدُ للَّـهِ ربِّ العالمينَ.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٦)، وفي «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (٧٢٣)، وابنُ حِبّانَ (١٧١٣)، والحاكمُ (١/ ٥٦٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٤٤)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج٥/ رقم ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠) من طرقٍ عن عليِّ بنِ عبدِ الحميدِ المَعْنِيِّ - بفتحِ الميمِ وسكونِ العينِ المهمَلةِ وكسرِ النونِ - حدَّثَنا سليمانُ بنُ المغيرةِ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ في مَسيرٍ، فنزَلَ ومشى، ورجلٌ من أصحابِهِ إلى جَنبِهِ، فالتفَتَ إليه وقال: «**ألا أُخبِرُك...**» الحديثَ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

• قلت: بل صحيحٌ فقطْ.

وعليُّ بنُ عبدِ الحميدِ لم يخرِجْ له مسلمٌ شيئًا، وعلَّقَ له البخاريُّ، واللَّهُ أعلمُ.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (١/ ١٥) لأبي ذرٍّ الهرويِّ في «الفضائلِ».

* * *

١٨٤ - «ألا أُخبِرُك يا عبدَ اللَّـهِ بنَ جابرٍ بأخيَرِ سورةٍ في القرآنِ؟ الحمدُ للَّـهِ ربِّ العالمينَ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرَجه أحمدُ (٤/ ١٧٧) واللَّفظُ له، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ في «مَعرفةِ الصَّحابةِ» (٤٠٥٥) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عبيدٍ، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٥٢) عن عليِّ بنِ هاشمِ بنِ البريدِ، كِلاهُما عن هاشمٍ - يَعْني: ابنَ البريدِ - قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن ابنِ جابرٍ، قال: انتهَيتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد أَهْراقَ الماءَ، فقلت: السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ، فلم يردَّ عليَّ، فقلت: السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ، فلم يردَّ عليَّ، فقلت: السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ، فلم يردَّ عليَّ، فانطلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يمشي، وأنا خَلْفَه، حتى دخلَ على رَحْلِه، ودخلتُ أنا إلى المسجدِ، فجلستُ كئيبًا حزينًا، فخرَجَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ قد تطهَّرَ، فقال: «**عليك السَّلامُ ورحمةُ اللَّهِ، وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ، وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ**».

ثمَّ قال: «**أَلَا أُخبِرُك يا عبدَ اللَّهِ بنَ جابرٍ بخيرِ سورةٍ في القرآنِ؟**»، قلتُ: بلى يا رسولَ اللَّهِ، قال: **حتى تَختِمَها**».

زاد عليُّ بنُ هاشمٍ: «وأحسَبُه قال: «فيها شفاءٌ من كلِّ داءٍ».

وهذه الزِّيادةُ منكَرةٌ.

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٨٣ - بتحقيقي): «هذا إسنادٌ جيِّـدٌ، وابنُ عقيلٍ هذا يَحتجُّ به الأئمّةُ الكبارُ».

● **قلت**: وقد وقَعَ في إسنادِهِ اختلافٌ.

فقد رواه محمدُ بنُ عبيدٍ وعليُّ بنُ هاشمٍ كِلاهما عن هاشمِ بنِ البريدِ، كما مرَّ، فجَعَلوه من «مسنَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ جابرٍ».

وخالَفَهما عيسى بنُ يونسَ.

فرواه عن هاشمِ بنِ البريدِ، عن ابنِ عقيلٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ أنَّ رجلًا مرَّ على النبيِّ ﷺ وهو يبولُ، فلم يُسلِّمْ عليه، فقال: «**إذا رأيتَنِي على هذه الحالِ، فلا تسلِّمْ عليَّ؛ فإنَّك إنْ فعلتَ، لم أردَّ عليكَ**».

فجعَلَه من مسنَدِ «جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ» وليس «عبدَ اللَّهِ بنَ جابرٍ».

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٣٥٢)، وأبو يَعْلى - كما في «زوائدِ البوصيريِّ» - وابنُ أبي حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج١/ رقم ٦٨)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٥٧٤)، والخطيبُ في «تلخيصِ المتشابِهِ» (٧٦٦/ ٢).

قال أبو حاتمٍ: «لا أعلَمُ روى هذا الحديثَ أحدٌ غيرُ هاشمِ بنِ البريدِ».

وكذلك قال ابنُ عَديٍّ.

وحسَّنَ إسنادَهُ البوصيريُّ في «الزوائدِ».

وقال مُغْلطاي في «شرحِ سُننِ ابنِ ماجَهْ» (ج١/ ق٦٨/ ١): «هذا حديثٌ إسنادُهُ لا بأسَ به».

● **قلت**: ولعلَّ هذا الاختلافَ من عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، مع أنَّه يَلوحُ لي أنَّهما حديثانِ؛ لاشتمالِ حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ جابرٍ على زيادةٍ في المتنِ ليست في حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، واللَّهُ أعلمُ.

تنبيهٌ:

قال ابنُ كثيرٍ: «وعبدُ اللَّهِ بنُ جابرٍ هذا هو الصحابيُّ، ذكَرَ ابنُ الجوزيِّ أنه العبديُّ، ويقال: إنَّه عبدُ اللهِ بنُ جابرٍ الأنصاريُّ البياضيُّ فيما ذكره الحافظُ ابنُ عساكرَ» انتهى.

● **قلت**: ولعله الصَّوابُ، وقد ذكَرَ الحافظُ في «الإصابـةِ» (٤/ ٣٣ - ٣٤) هذا الحديثَ في ترجمةِ البياضيِّ، وسبَقَه أبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» وغيرِه، وهو ظاهرُ صَنيعِ البَغَويِّ في «معجمِ الصحابـةِ» (٤/ ١٣٢ - ١٣٣)، وابنِ قانع (٢/ ٨٨ - ٨٩)، فقد رَوَيا في ترجمةِ العبديِّ حديثًا عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الشُّربِ في الأوعيـةِ، الدُّبّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ. وقال البَغَويُّ: «لا أَعلَمُ لعبدِ اللَّهِ بنِ جابرٍ عن النبيِّ ﷺ غيرَ هذا الحديثِ».

وأمّا ابنُ قانعٍ فلم يُترجِمْ للبياضيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٨٥ - «ما كان يُدريهِ أنَّها رُقْيةٌ؟ اقْسِموا، واضْرِبوا لي بسَهمٍ».

* * *

• صحيحٌ:

ومرَّ برَقْمِ (١٧٦).

* * *

١٨٦ - «أَبشِرْ بنورَينِ قد أُوتِـيتَهُما لم يُؤتَهُما نبيٌّ قبلَكَ: فاتحةُ الكتابِ، وخواتيـمُ سورةِ البقرةِ، لم تَـقرأْ حرفًـا منهمـا إلّا أُوتِـيتَهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه مسلمٌ (٨٠٦)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٣٨)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٣٩، ٤٦)، وفي «اليومِ واللَّيلةِ» (٧٢٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١١/ ٤٦٢ - ٤٦٣)، وأبو يَعْلى (ج٤/ رقم ٢٤٨٨)، والحاكمُ (١/ ٥٥٨ - ٥٥٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٢٥٥٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٤٥)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٦٥ - ٤٦٦)، وفي «تفسيرِهِ» (١/ ٤٣) من طريقِ عمارِ بنِ رزيقٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: بينَما رسولُ اللَّهِ ﷺ وعندَهُ جبريلُ، إذ سَمِعَ نقيضًا فوقَـهُ، فرفَعَ جبريلُ بصَرَه إلى السماءِ، فقال: هذا بابٌ قد فُتِحَ من السَّماءِ، ما فُتِحَ قطُّ، قال: فنزَلَ منه ملَكٌ فأتى النبيَّ ﷺ فقال: «**أَبشِرْ بنورَينِ...**» الحديثَ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ، ولم يُخرِجاه هكذا، إنَّما أخرَجَ مسلمٌ هذا الحديثَ عن أحمدَ بنِ جوّاسٍ الحنفيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عمارِ بنِ رزيقٍ مختصَرًا».

ووافَـقَه الذهبيُّ!

كذا!

وإنما هو على شرطِ مسلمٍ وحدَهُ، وعمارُ بنُ رزيقٍ لم يُخرِجْ له البخاريُّ شيئًا، ثمَّ إنَّ لفظَ مسلمٍ أتمُّ من لفظِ الحاكمِ، فكأنَّ استدراكَهُ عليه وهْمٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الشَّيْخُ أبو الأشبالِ في «عمدةِ التفسيرِ» (١/ ٥٧): «وهذا الحديثُ لم أَجِدْه في «مسنَدِ أحمدَ» على سَعتِـهِ» اهـ.

* * *

١٨٧ - «مَن صلَّى صلاةً لم يَقرأْ فيها بفاتحةِ الكتابِ فهي خِداجٌ - ثلاثًا - غيرُ تمامٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

مرَّ برَقْمِ (١٧٤).

* * *

١٨٨ - «قال اللَّـهُ تعالى: قسمتُ الصّلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفَينِ وله ما سألَ، فإذا قال العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: حَمِدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] قال: أثنى عليَّ عَبدي، ثمَّ قال: هذا لي وله ما بَقِيَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في (١/ ٨٦)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» (١٩)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٢٠١/ ٢ - ٢٠٢/ ١)، والإسماعيليُّ في «المعجمِ» (ج٢/ ق٨٠/ ١ - ٢)، وعنه السَّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٨٥)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٨٧، ٨٨) من طريقِ زيدِ بنِ الحبابِ، قال: حدَّثَنا عنبسةُ بنُ سعيدٍ، عن مطرِّفِ بنِ طريفٍ، عن سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ عُجرةَ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا، فذكَرَه.

ووقَعَ عندَ الإسماعيليِّ: «وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٩٠ - بتحقيقي): «وهذا غريبٌ من هذا الوجهِ».

قال الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ» (١/ ٢٠١): «هذا إسنادٌ جيّدٌ صحيحٌ...»، ثمَّ نقَلَ قولَ ابنِ كثيرٍ هذا وقال: «ولعلَّهُ يريدُ أنه لم يَروِهِ أحدٌ من حديثِ جابرٍ إلا بهذا الإسنادِ وليس من ذلك بأسٌ، وقد ثبَتَ معناه من حديثِ أبي هُريرةَ، فهو شاهدٌ قويٌّ لصِحَّتِه» انتهى.

قلت: ولكنّي أتهيَّبُ إثباتَ سماعِ سعدِ بنِ إسحاقَ من جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فإنَّ جابرًا تُوفِّيَ ما بينَ سنةِ (٦٨) إلى سنةِ (٧٩)، وسعدُ بنُ إسحاقَ، ذكَرَ ابنُ سعدٍ في

«الطّبقاتِ» (٧/ ٥٢٩) وقال: إنَّه تُوفيَ بعدَ سنةِ (١٤٠)، وقبلَ خروجِ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ بالمدينةِ. فالبَـوْنُ بينَهما شاسعٌ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٨٩ - «**نزلت** ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] **ورسولُ اللّـهِ ﷺ بمكَّـةَ متوارٍ، فكان إذا صلّى بأصحابِهِ، رفع صوتَه بالقرآنِ...» الحديثَ.**

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٤٠٤-٤٠٥ و١٣/ ٤٦٣، ٥٠٠، ٥١٨)، ومسلمٌ (٤٤٦/ ١٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (٩٩١)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٧٧ - ١٧٨)، وفي «التَّفسيرِ» (٣٢٠ - الكبرى)، والترمذيُّ (٣١٤٦)، وأحمدُ (١٥٥، ١٨٥٣)، والحارثُ المحاسِبيُّ في «فَهمِ القرآنِ» (ص ٤٢٢)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِهِ» (ق١٥٠/ ١ - ٢)، وابنُ خزيمةَ (١٥٨٧)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٢٣ - ١٢٤)، وابنُ حِبّانَ (١٧٩٦، ٦٥٦٣)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٩٨٨)، والسَّرَّاجُ في «مسنَدِه» (٨١٩)، والطَّحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (٤٦٧)، والبَيهقيُّ (٢/ ١٨٤، ١٩٥)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٤٠١)، والبَغَويُّ في «تفسيرِهِ» (٣/ ١٤٢) من طريقِ هُشَيمِ بنِ بشيرٍ، أنبـأَنا أبو بشرٍ جعفرُ بنُ إياسٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾.

قال: نزَلَتْ ورسولُ اللَّهِ ﷺ مختفٍ بمكّـةَ، كان إذا صلى بأصحابِهِ رفع صوتَـهُ بالقرآنِ، فإذا سَمِعَ المشركون سَبُّوا القرآنَ ومَن أنزَلَه ومَن جاء به، فقال اللَّهُ تعالى لنبيِّـهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بقراءتِكَ، فيَسمَعَ المشركون، فيَسبُّوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِك فلا تُسمِعُهم، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال ابنُ جَريرٍ: «من أصحِّ الأسانيـدِ».

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٤/ ٢٠٦) لابنِ أبي حاتمٍ وابنِ مردَوَيـهِ في «تفسيرِهِما».

ورواه عن هُشَيمٍ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وأحمدُ بنُ منيعٍ، ومسدَّدُ بنُ مُسرهَدٍ، وعمرُو بنُ زُرارةَ، وحجّاجُ بنُ منهالٍ، ومحمّدُ بنُ الصَّباحِ، وعمرٌو النّاقدُ، وزكريا بنُ يحيى الواسطيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مطيعٍ، وأبو كُريبٍ محمّدُ بنُ العلاءِ، وأبو داودَ الطّيالسيُّ».

وتوبِـعَ هُشيمٌ.

تابَعَه أبو عَوانةَ وضاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بشرٍ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (١٨٩٤ - بتحقيقي) قال: حدَّثَنا أبو المثـنَّى، قال: ثنا مسدَّدٌ، قال: ثنا أبو عَوانةَ بهذا.

وتابَعَه الأعمشُ، عن أبي بشرٍ بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٧٨)، وأبو عَوانةَ (١٨٩٣)، والطُّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٤٢٥/ ٢٩٢)، والبزّارُ (٥٠٤٠) من طريقِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ. وأبو عَوانةَ (١٨٩٢) أيضًا عن أبي حمزةَ السُّكَّريِّ محمّدِ بنِ ميمونٍ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٥٤) من طريقِ قيسِ بنِ الربيعِ، جميعًا عن الأعمشِ به.

ورواه الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه تعالى: قال: في القراءةِ.

أخرَجَه ابنُ جريرٍ (١٥/ ٢٤) عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ.

والبزّارُ (٥٠٤١)، عن محمّدِ بنِ يوسفَ الفِرْيابيِّ، قالا: ثنا سفيانُ الثّوريُّ، عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ، لا نَعلَمُ أحدًا يَرويـهِ بهذا اللَّفظِ، بإسنادٍ متّصِلٍ، إلّا عن ابنِ عبّاسٍ بهذا الإسنادِ».

وليسَتْ هذه - عندي - مخالَفةً من سفيانَ لجريرِ بنِ عبدِ الحميدِ وقيسِ بنِ الربيعِ؛ لاختلافِ مَتنِ حَديثِهما.

وخالَفَهما - أعني: هُشَيمًا والأعمشَ -: شعبةُ بنُ الحجّاجِ؛

فرواه عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فذكَرَه بطولِهِ.

فسقَطَ ذِكرُ «ابنِ عباسٍ».

أخرَجَه الترمذيُّ (٣١٤٥)، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٤٩)، والطّحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (٤٦٧) عن سليمانَ بنِ داودَ، وابنُ أبي شَيبةَ (٨١٦٦) قال: حدَّثَنا وكيعٌ.

وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٣٢)، عن غُندَرٍ.

وأبو بكرٍ الشّافعيُّ في «الغَيْلانياتِ» (٢٤٧)، عن عمرِو بنِ مرزوقٍ، قالوا: ثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ.

فذكَرَه دونَ ذِكرِ «ابنِ عبّاسٍ» في إسنادِهِ.

ووقَعَ في النُّسخةِ المطبوعةِ من «الترمذيِّ»: ذِكرُ ابنِ عبّاسٍ، وهو خطأٌ، والنُّسخةُ سقيمةٌ كثيرةُ السَّقَطِ والتحريفِ، فقد ذكَرَ المِزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (٤/ ٣٩٧) أن شعبةَ لم يَذكُرِ «ابنَ عبّاسٍ» في إسنادِهِ.

وروايةُ الأعمَشِ وهُشيمٍ أشبَـهُ، وكأنَّ شُعبةَ قصَّرَ في إسنادِهِ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخَرُ عن ابنِ عباسٍ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم **١٢٥٧٤**) من طريقِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أيُّوبَ صاحبِ المغازي، ثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن داودَ بنِ الحُصَينِ، عن عِكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: إنَّما نزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ١١٠].

من أجلِ أولئك، يقولُ: «ولا تَجهَرْ بصلاتِكَ فيَتفرَّقوا عنك، ولا تُخافِتْ بها، فلا يَسمَعُها، من يُحبُّ أن يَسمَعَها ممن يَسترِقُ ذلك دونَهُم، لعلهم يَدْعونَ إلى بعضِ ما يسمعُ، فينتفعُ به».

وسنَدُه ضعيفٌ أو واهٍ، وابنُ إسحاقَ مدلِّسٌ.

وروايةُ داودَ عن عكرمةَ منكَرةٌ، كما قال ابنُ المَدينيِّ، ثمَّ مَتنُهُ مخالفٌ لما ثبَتَ في «الصَّحيحِ».

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٣٠٢٩**)، وابنُ جَريرٍ (**١٥/ ١٢٤**) من طريقِ معاويةَ بنِ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ يقولُ: «لا تُصلِّ مُرائيًا للناسِ، ولا تَدَعْها مخافةَ الناسِ».

وعليُّ بنُ أبي طَلحةَ، لم يَسمَعْ من ابنِ عباسٍ.

* * *

١٩٠ - «يَشْهدُه ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ» يعني: قرآنَ الفجرِ.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه النسائيُّ في «التفسيرِ» (٣١٣)، والترمذيُّ (٣١٣٥)، وابنُ ماجَهْ (٦٧٠)، وأحمدُ (٢/ ٤٧٤)، وابنُ جريرٍ (١٥/ ٩٤) من طريقِ أسباطَ بنِ محمدٍ، ثنا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في قولِهِ تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قال: «**يَشهَدُه ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النّهارِ**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ» (٤/ ١٩٦) لابنِ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدَوَيـه فِي «تفاسيرِهِم».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٢/ ٣٦): «إسنادُهُ صحيحٌ».

ورواه عليُّ بنُ مسهِرٍ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ وأبي سعيدٍ معًا مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه الترمذيُّ (٣١٣٥)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١٤٧٤)، وعنه الحاكمُ (١/ ٢١٠ - ٢١١)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٦) قالا: حدَّثَنا عليُّ بنُ حجرٍ، قال: ثنا عليُّ بنُ مسهرٍ.

قال ابنُ خُزيمةَ: «خبرٌ غريبٌ غريبٌ».

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ».

ووافَـقَه الذهبيُّ.

● **قلت**: واستغرابُ ابنِ خُزيمةَ، إنما هو لِذِكرِ «أبي سعيدٍ» في سندِهِ، والصوابُ أنه من «مسنَدِ أبي هُريرةَ» وحدَهُ.

وقد أخرَجَه النسائيُّ (١/ ٢٤١) قال: أخبَرَنا كثيرُ بنُ عبيدٍ، قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ حربٍ، عن الزبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**تَفضُلُ صلاةُ الجَمعِ على صلاةِ أحدِكُم وحدَهُ بخمسةٍ وعشرينَ جزءًا، ويَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ والنهارِ في صلاةِ الفجرِ**»، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

وهذا سندٌ صحيحٌ، رجالُهُ رجالُ الشيخَينِ، إلا شيخَ النسائيِّ، وهو ثقةٌ.

وقد توبِعَ الزّبيديُّ.

تابَعَه مَعمرُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ بسَندِه سواءً، لكنه بيَّنَ أنَّ قولَه: «اقرؤوا إن شئتم... إلخ» من قولِ أبي هُريرةَ.

أخرَجَه مسلمٌ (٦٤٩/ ٤٦)، وأحمدُ (٢/ ٢٣٣)، والبيهقيُّ (٣/ ٦٠) من طريقِ عبدِ الأعلى بنِ عبدِ الأعلى، ثنا معمرٌ.

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٤٨٠) أوله.

وتابَعَه عبدُ الرّزاقِ، ثنا معمرٌ بسَندِه سواءً بطولِهِ.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٢/ ق١٤٥/ ٢ - ١٤٦/ ١) من طريقِ محمدِ بنِ يحيى، ثنا عبدُ الرّزاقِ.

وقد خُولِفَ محمدُ بنُ يحيى.

خالَفَه الدَّبَريُّ، فرواه عن عبدِ الرّزاقِ في «مصنَّفِه» (ج٢/ رقم ٢٠٠١) عن معمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، فذكَرَ مثلَه.

وفصَلَ قولَ أبي هُريرةَ عن المرفوعِ.

ولم يتفرَّدِ الدَّبَريُّ بهذا؛

فقد تابَعَه أحمدُ بنُ حنبلٍ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ، وابنُ أبي السَّريِّ جميعًا، يرويه عن عبدِ الـرّزاقِ مثلَ روايةِ الدَّبَريِّ، يعني: أنه جعَلَ شيخَ الزُّهريِّ: «أبا سلمةَ» بدلَ «سعيـدِ بنِ المسيِّبِ».

أخرَجَه أحمدُ في «مسنَدِه» (٢/ ٢٦٦)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٥/ ق٩٣/ ٢)، وابنُ حِبّانَ في «صحيحِهِ» (٢٠٥١).

● **قلت: والوجهانِ جميعًا صحيحانِ.**

يدلُّ على ذلك: أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ محمدٍ وزُهيرَ بنَ محمدٍ رَوَياه عن عبدِ الـرّزاقِ، عن معمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سعيـدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٣٩٩)، والدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٢/ ق١٤٦/ ١).

وتوبِـعَ مَعمرٌ على ذلك.

تابَعَه شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، فرواه عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ١٣٧)، ومسلمٌ (٦٤٩/ ٢٤٦)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٧٧ - ٣٧٨)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكبيرِ» (١/ ٣٥٩، ٤٦٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٥) من طريقِ أبي اليمانِ الحكَمِ بنِ نافعٍ، عن شعيبِ بنِ أبي حمزةَ.

وتابَعَه بشرُ بنُ شعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن أبيه بسَنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ٩٥) قال: حدَّثَني الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عبّاسٍ، ثنا بشرُ بنُ شعيبٍ.

وخالَـفَهم جميعًا: ابنُ إسحاقَ، قال: ذكَـرَ محمدُ بنُ مسلـمٍ الزُّهريُّ، عن سلمانَ الأغرِّ مولى جُهينةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**تجتمـعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ، فإذا فرَغَ الإمامُ صَعِدتْ ملائكةُ اللَّيلِ، وأقامت ملائكةُ النهارِ**». قال: ثمَّ يقولُ أبو هُريرةَ: اقرؤوا القرآنَ، يقولُ اللَّهُ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٢/ ق١٤٦/ ١) قال: حدَّثَنا ابنُ صاعدٍ، ثنا عبيدُ اللَّهِ، ثنا عثمانُ، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ.

وابنُ إسحاقَ استخدَمَ ما يدُلُّ على التَّدليسِ قطعًا، وروايةُ مَعمرٍ والزبيديِّ وشعيبٍ أرجَحُ من روايتِهِ.

وأخرَجَه أبو عَوانةَ (١/ ٣٧٨) من طريقِ عبدِ الـرّزاقِ، عن مَعمرٍ، عن همامِ بنِ منبِّـهٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

فهذا يدلُّ على أن الحديثَ محفوظٌ عن أبي هُريرةَ دونَ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي الدَّرداءِ مرفوعًا: «**يَـنزلُ اللَّهُ تبارك وتعالى في آخِرِ ثلاثِ ساعاتٍ تبقى من اللَّيلِ، فينظـرُ في الساعةِ الأولى منهنَّ في الكتابِ الذي لا ينظـرُ فيه أحدٌ غيرُهُ، فيمحو ما يشاءُ ويُثبِتُ، ثمَّ ينظـرُ في الساعةِ الثانيـةِ في عدَنٍ وهي مسكَـنُه الذي يَسكُنُ، ولا يكونُ معه فيها إلّا الأنبياءُ، والشهداءُ، والصِّدِّيقونَ، وفيها ما لم يَـرَه أحدٌ، ولا يَخطُـرُ على قلبِ بشرٍ، ثمَّ يَهبطُ في آخِرِ ساعةٍ من اللَّيلِ،**

فيقولُ: ألا مستغفرٌ فيَستغفِرُني، فأَغفِرَ له، ألا سائلٌ يَسألُني فأُعطيَه، ألا داعٍ يَدْعوني، فأستجيبَ له، حتى يَطلُعَ الفجرُ، فذلك قولُه: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

أخرَجَه البزارُ (٣٢٥٣، ٣٥١٦ - كشف)، وابنُ جَريرٍ (١٥/ ٩٥)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٩٣)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٦٣٥)، وفي «الدُّعاءِ» (١٣٥)، والدارقطنيُّ في «النُّزولِ» (٧٣) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بكيرٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ كِلَيهِما عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، قال: حدَّثَنا زيادةُ بنُ محمدٍ الأنصاريُّ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، عن فضالةَ بنِ عبيدٍ، عن أبي الدَّرداءِ.

وعندَ الطَّبَرانيِّ في «الأوسطِ»: «فيشهدُهُ اللَّهُ وملائكتُه»!

قال البزّارُ: «لا نَعلمُ أحدًا رواه بهذا اللَّفظِ إلّا أبو الدرداءِ، ولا نَعلمُ أسنَدَ فضالةُ عنه إلّا هذا، ولا نَعلمُ روى عن زيادةَ غيرُ اللَّيثِ».

وقال أيضًا: «ولا نَعلمُ أسنَدَ فضالةُ عن أبي الدرداءِ إلّا حديثَينِ».

وقال الطبرانيُّ: «لا يُروَى هذا الحديثُ عن أبي الدَّرداءِ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به اللَّيثُ».

● **قلت**: وزيادةُ بنُ محمدٍ، ليس في زيادةٍ!

فقد قال البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وكذلك قال النَّسائيُّ.

وقال ابنُ عَديٍّ (٣/ ١٠٥٤): «زيادةُ بنُ محمدٍ لا أَعرفُ له إلّا مقدارَ حديثَينِ أو ثلاثةٍ».

ويشهَدُ لحديثِ التَّرجمةِ ما مضى رقم (٦٣) من حديثِ أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ...**» الحديثَ.

فائدةٌ: الحديثُ الآخرُ الذي أشار إليه البزارُ ويَرويـهِ فضالةُ بنُ عبيدٍ عن أبي الدَّرداءِ، هو ما:

أخرَجَه أبو داودَ (٣٨٩٢)، والنسائيُّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (١٠٣٨)، والحاكمُ (١/ ٣٤٤و٤/ ٢١٨-٢١٩)، وابنُ حِبّانَ في «المجروحِينَ» (١/ ٣٠٨)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٥٤)، والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٦٣٦)، واللَّالَـكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (٦٤٧، ٦٤٨)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (ص٤٢٣)، وابنُ قدامةَ في «صفةِ العُلوِّ» (١٨) من طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ، عن زيادةَ بنِ محمدٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ، عن فضالةَ بنِ عبيدٍ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا: «**مَن اشتكى منكم أو اشتكى أخٌ له، فلْيقُـلْ: ربَّنا الذي في السماءِ تقدَّسَ اسمُكَ، أَمرُكَ في السماءِ والأرضِ كما رحمتُكَ في السماءِ والأرضِ، اغفِرْ لنا حَوْبَنا وخطايانا، أنت ربُّ الطيِّبينَ، أنزِلْ رحمةً من رحمتِكَ، وشفاءً من شفائِكَ على هذا الوجعِ، فيبرَأُ**».

زاد الحاكمُ: «**إن شاء اللَّهُ**».

وعند النسائيِّ والطبرانيِّ: أن رجلًا احتبَسَ بولُه، فأتى أبا الدَّرداءِ فذكَـرَ أنه احتَـبَسَ بولُه، فأصابَـتْه حصاةُ البَولِ، فعلَّمَه رُقيةً سَمِعها من النبيِّ ﷺ، فذكَـرَ الحديثَ.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروَى هذا الحديثُ عن أبي الدَّرداءِ إلا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به اللَّيثُ» اهـ.

● **قلت**: رواه عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ هكذا:

«سعيدُ بنُ أبي مريمَ، ويزيدُ بنُ خالدِ بنِ موهبٍ الرَّمليُّ، ويحيى بنُ بكيرٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، وخالدُ بنُ قاسمٍ».

وخالَـفَهم ابنُ وهبٍ؛

فرواه عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ وآخَرَ، عن زيادةَ بنِ محمدٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُـرَظيِّ، عن أبي الدرداءِ، فذكر نحوَه.

أخرَجَه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (١٠٣٧) قال: أخبَـرَنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثَنا ابنُ وهبٍ.

وهذا «الآخرُ» الذي في إسنادِ النَّسائيِّ هو «ابنُ لَهيعةَ».

أخرَجَ ذلك ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٥٤) من طريقِ أحمدَ بنِ عمرٍو وأحمدَ بنِ سعيدٍ قالا: ثنا ابنُ وهبٍ، أخبَـرَني الليثُ بنُ سعدٍ وابنُ لَهيعةَ، عن زيادةَ بنِ محمدٍ بسَنَدِه سواءً.

قال ابنُ عَديٍّ: «وزيادةُ بنُ محمدٍ روى عنه اللَّيثُ بنُ سعدٍ وابنُ لَهيعةَ، ومقدارَ ما له لا يتابَعُ عليه».

وفي كلامِ ابنِ عَديٍّ ردٌّ على البزارِ؛ إذ قال فيما تقدَّمَ: أنَّه لم يروِ عن زيادةَ إلّا الليثُ بنُ سعدٍ.

أمّا الحاكمُ فقال: «قد احتَجَّ الشيخانِ بجميعِ رُواةِ هذا الحديثِ، غيرَ زيادةَ بنِ محمدٍ، وهو شيخٌ من أهلِ مصرَ، قليلُ الحديثِ».

وقال في الموضعِ الثاني: «صحيحُ الإسنادِ».

فردَّهُ الذهبيُّ بقولِهِ: «زيادةُ منكَـرُ الحديثِ».

وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحِينَ»: «زيادةُ بنُ محمدٍ شيخٌ... منكَـرُ الحديثِ جدًّا، يَروِي المناكيرَ عن المشاهيرِ فاستحَـقَّ التَّركَ».

وذكَـرَ الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٩٨) أنه انفرَدَ بهذا الخبرِ.

وقال أيضًا في «العُلوِّ للعَليِّ الغفّارِ» (ص٢٧): «زيادةُ ليِّنُ الحديثِ».

وأخرَجَه أحمدُ (٦/ ٢٠ - ٢١) قال: حدَّثَنا أبو اليمانِ، قال: ثنا أبو بكرٍ - يعني: ابنَ أبي مريمَ - عن الأشياخِ، عن فضالةَ بنِ عبيدٍ الأنصاريِّ، قال: علَّمَني رسولُ اللَّهِ ﷺ رُقْيةً، وأمرني أن أَرقيَ بها مَن بدا لي، قال لي: «**قُـلْ: ربَّنا اللَّهُ الذي في السماءِ، تقدَّسَ اسمُك، أمرُكَ في السماءِ والأرضِ، اللهمَّ كما أمرُك في السماءِ فاجعَـلْ رحمتَكَ علينا في الأرضِ، اللهم ربَّ الطيِّبينَ، اغفِرْ لنا حَوْبَنا وذنوبَنا وخطايانا، ونزِّلْ رحمةً من رحمتِك، وشفاءً من شفائك على ما بفلانٍ من شكوى، فيبرَأُ**».

قال: وقلْ ذلك ثلاثًا، ثمَّ تعوَّذْ بالمعوِّذتَينِ ثلاثَ مرّاتٍ.

● **قلت**: كذا رواه ابنُ أبي مريمَ، فجعَـلَه من مسنَدِ «فضالةَ» وكان أبو بكرٍ ﵁ اختلط.

وهذا حديثٌ منكَـرٌ لا يصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٩١ - «إذا قمتَ إلى الصّلاةِ فكبِّرْ، ثمّ اقرَأْ بما تيسَّرَ معك من القرآنِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٢٣٧، ٢٧٦ - ٢٧٧ و١١/ ٣٦)، وفي «جزءِ القراءةِ» (١١٣) مختصرًا، ومسلمٌ (٣٩٧/ ٤٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٠٣ - ١٠٤)، وأبو نُعيمٍ (٨٨١)، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨٥٦)، والنسائيُّ (٢/ ١٢٤)، والترمذيُّ (٣٠٣)، والطُّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٢٨٥)، وأحمدُ (٣/ ٤٣٧)، وابنُ خزيمةَ (٢٣٥، ٥٩٠)، وابنُ حِبّانَ (١٨٩٠) وفي «كتابِ الصّلاةِ» - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (١٥/ ٤٧٠) - والسَّرّاجُ (٢٥٢٥)، والجصّاصُ في «أحكامِ القرآنِ» (١/ ٢٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٧٢/ ٢)، وأبو يَعْلى (ج١١/ رقم ٦٥٧٧، ٦٦٢٢)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢٣٣)، وفي «المُشْكِلِ»، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ١٢٢، ٣٧١ - ٣٧٢)، وفي «المعرفةِ» (١١٧٨)، وفي «القراءةِ» (٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٧/ ٨٦ و٩/ ١٨٣)، وابنُ حزمٍ في «المحَلّى» (٣/ ٢٣٦ - ٢٥٦)، والدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (٢٠٥٠)، والثّعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ١٣٠)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٨/ ٣٨٢)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٨٩٣) من طرقٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخل المسجدَ، فدخل رجلٌ، فصلّى كما صلّى، ثمّ جاء إلى النّبيِّ ﷺ، فسلَّمَ، فردَّ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**ارجِعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تصلِّ**». حتّى فعل ذلك ثلاثَ مرّاتٍ، فقال الرّجلُ: والّذي بعثك بالحقِّ ما أُحسِنُ غيرَ هذا، فعلِّمْني. قال: «**إذا قمتَ إلى الصّلاةِ فكبِّرْ، ثمَّ اقرَأْ**

ما تيسَّرَ معك من القرآنِ، ثمّ اركعْ حتّى تطمئنَّ راكعًا، ثمّ ارفَعْ حتّى تعتدِلَ قائمًا، ثمّ اسجُدْ حتّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمّ ارفَعْ حتّى تطمئنَّ قائمًا، ثمَّ افعَلْ ذلك في صلاتِكَ كلِّها».

ورواه عن يحيى القَطّانِ هكذا جماعةٌ من نجومِ أصحابِـهِ، منهم:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، ومسدَّدُ بنُ مسرهَدٍ، ومحمّدُ بنُ بشّارٍ، ومحمدُ بنُ المثنّى، وعليُّ بنُ المَدينيِّ، وأحمدُ بنُ عبدةَ الضّبيُّ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القواريريُّ، ويحيى بنُ حكيمٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ بشرٍ، وعبيدُ اللَّهِ الجشَميُّ، وعمرُو بنُ عليٍّ الفلّاسُ، والعبّاسُ بنُ الوليدِ النّرسيُّ، وعمرُ بنُ شبَّةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ هاشمٍ، ومحمّدُ بنُ خلّادٍ».

وقد خُولِفَ يحيـى القطّانُ في إسنادِهِ.

خالَفَه أنسُ بنُ عياضٍ، وابنُ نميرٍ، وابنُ وهبٍ، وأبو أسامةَ، وعيسى بنُ يونسَ، وعبدُ الرحيمِ بنُ سليمانَ، وعقبةُ بنُ خالدٍ؛ فرَوَوْه عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سعيدٍ المَـقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ، فذكَـرَ مثلَه.

فسقَطَ ذكـرُ والدِ «سعيدٍ المقبريِّ» من الإسنادِ.

أخرَجَه البخاريُّ (١١/ ٣٦، ٥٤٩)، وفي «جزءِ القراءةِ» (١١٤، ١١٥) مختصَرًا، ومسلمٌ (٣٩٧/ ٤٦)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٠٤)، وأبو نُعيمٍ (٨٨١) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨٥٦)، وابنُ ماجَهْ (١٠٦٠، ٣٦٩٥)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٢٨٧ - ٢٨٨)، وابنُ خزيمةَ (٤٥٤)، والسَّرّاجُ (٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨ - رواية الشَّحّاميِّ)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص٨٠)، وأبو الفضلِ الزُّهريُّ في «حديـثِهِ» (٣٠٢)، والبيهقيُّ (٢/ ١٥، ٦٢،

١٢٦، ٣٧٢)، وفي «السُّننِ الصغيرِ» (٣٤٩)، وفي «المعرفةِ» (١١٧٩، ١١٨٠)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٥)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣).

فنظَرَ أهلُ العلمِ في هذا الاختلافِ؛

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روى ابنُ نميرٍ هذا الحديثَ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ، ولم يَذكُرْ فيه: «عن أبيه» عن أبي هُريرةَ، وروايةُ يحيى بنِ سعيدٍ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ أصحُّ، وسعيدٌ المقبُريُّ قد سَمِعَ من أبي هُريرةَ، وروى عن أبيه، عن أبي هُريرةَ» اهـ.

وقال ابنُ خُزيمةَ: «لم يَقلْ أحدٌ ممَّن روى هذا الخبرَ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، غيرُ يحيى بنِ سعيدٍ، إنما قالوا: عن سعيدٍ، عن أبي هُريرةَ».

وقال البزّارُ: «وهذه الأحاديثُ التي رواها يحيى عن عُبيدِ اللَّهِ، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ، يرويها غيرُهُ عن عُبيدِ اللَّهِ، عن سعيدٍ، عن أبي هُريرةَ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٢/ ٢٧٧): «قال الدّارَقطنيُّ: خالَفَ يحيى القَطّانُ أصحابَ عبيدِ اللَّهِ كلَّهم في هذا الإسنادِ؛ فإنَّهم لم يقولوا: «عن أبيه»، ويحيى حافظٌ فيُشبِهُ أن يكونَ عبيدُ اللَّهِ حدَّثَ به على الوجهَينِ، وقال البزّارُ: لم يتابَعْ يحيى عليه، ورجَّحَ الترمذيُّ روايةَ يحيى. قلت: لكلٍّ من الروايتَينِ وجهٌ مرجَّحٌ، أما روايةُ يحيى فللزيادةِ من الحافظِ، وأما الروايةُ الأخرى فللكثرةِ، ولأنَّ سعيدًا لم يوصَفْ بالتدليسِ، وقد ثبَتَ سماعُهُ من أبي هُريرةَ، ومن ثَمَّ أخرَجَ الشيخانِ الطريقانِ» اهـ.

• **قلت**: والجمعُ بينَ الروايتَينِ أَولى كما فعل الدارقطنيُّ وتَبعَه الحافظُ، **وهذا**

المثالُ دليلٌ على أنَّ الترجيحَ يدورُ مع القرائنِ التي تنقدحُ في ذهنِ الناقدِ، وليس له قاعدةٌ منضبطةٌ لا تنخرمُ، واللَّهُ الموفِّقُ.

وفي البابِ عن رفاعةَ بنِ رافعٍ.

وهذا الحديثُ يَرويـهِ عليُّ بنُ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ رفاعةَ بنِ رافعِ بنِ مالكٍ أبي معاذٍ الأنصاريِّ.

ورواه عن عليِّ بنِ يحيى جماعةٌ، منهم:

١ - إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّـهِ بنِ أبي طلحةَ:

أخرَجَه أبو داودَ (٨٥٨) قال: حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عليٍّ.

وابنُ ماجهْ (٤٦٠)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٩٤)، ومن طريـقِهِ ابنُ بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٥٨٢) قالا: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ.

والبخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (١١٠)، وفي «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣١٩).

والدارقطنيُّ (١/ ٩٥ - ٩٦) عن يوسفَ بنِ موسى.

والحاكمُ (١/ ٢٤١ - ٢٤٢)، وعنه البيهقيُّ (٢/ ١٠٢، ٣٤٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٥)، وابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٣/ ٢٥٦) عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ.

والخطيبُ في «المؤتلِفِ والمختلِفِ» (ص ٩٣٥ - ٩٣٦)، عن إسماعيلَ بنِ إسحاقَ القاضي، قالوا جميعًا: حدَّثَنا الـحجّاجُ بنُ منهالٍ، قال: حدَّثَنا همّامٌ، حدَّثَنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ رفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّها لا تتمُّ صلاةُ أحدِكُم حتّى يُسبغَ الوضوءَ كما أمره اللَّهُ ﷻ، فيَغسلَ وجهَه ويدَيـهِ إلى المرفقَينِ، ويمسحَ برأسِهِ**

ورجلَيـهِ إلى الكعبَينِ، ثمَّ يكبِّـرَ اللَّهَ ﷻ ويَحمَدَه، ثمَّ يَـقرأَ من القرآنِ ما أُذِنَ له فيه وتيسَّرَ». قال: «**ثمَّ يُـكبِّـرَ فيسجُدَ فيمكِّنَ وجهَهُ** - قال همّامٌ: وربّما قال: **جَبهَـتَه من الأرضِ- حتّى تطمئنَّ مفاصِلُه وتسترخيَ، ثمَّ يكبِّـرَ، فيستويَ قاعدًا على مَقعَدِه ويقيمَ صُلبَه** «فوصَفَ الصّلاةَ هكذا أربعَ ركَعاتٍ حتّى تَفرُغَ» **لا تتمُّ صلاةُ أحدِكُم حتّى يفعلَ ذلك**».

وتابَعَه أبو الوليدِ الطّيالسيُّ، حدَّثَنا همّامٌ، ثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ رفاعةَ بنِ رافعٍ، وكان رفاعةُ ومالكٌ ابنَيْ رافعٍ أخوَينِ من أهلِ بدرٍ، قالوا: بينَما نحن جلوسٌ حولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ - أو رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ ونحن حولَهُ، شكَّ همّامٌ - إذ دخل رجلٌ فاستقبَـلَ القبلةَ فصلَّى، فلمّا قضى الصّلاةَ، جاء فسلّم على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى القومِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليك، ارجِعْ فصلِّ، فإنّكَ لم تصلِّ**» فرجَعَ الرّجلُ فصلّى، وجعَلْنا نرمُـقُ صلاتَـهُ، لا نَدرِي ما يَعيبُ منها، فلمّا قضى صلاتَه، جاء فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى القومِ، فقال له النّبيُّ ﷺ: «**وعليكَ، ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ**» قال همّامٌ: فلا أَدري أَمَـرَه بذلك مرَّتينِ أو ثلاثًا. قال الرّجلُ: ما أَلَوتُ، فلا أدري ما عبتَ عليَّ من صلاتي. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّها لا تتمُّ صلاةُ أحدِكُم حتَّى يُسبغَ الوضوءَ كما أمَرَه اللَّهُ ﷻ، فيغسلَ وجهَهُ ويدَيـهِ إلى المرفقَينِ، ويمسحَ برأسِهِ، ورجلَيـهِ إلى الكعبَينِ، ثمّ يكبِّـرَ اللَّهَ ويَحمَدَه، ثمّ يقرأَ من القرآنِ ما أَذِن اللَّهُ ﷻ له فيه، ثمّ يكبِّـرَ فيركَعَ فيضَعَ كفَّيـهِ على ركبتَيـهِ حتّى تطمئنَّ مفاصِلُه وتَسترخيَ، ويقولَ: سَمعَ اللَّهُ لمن حَمِدَه، فيستويَ قائمًا حتّى يُقيمَ صُلبَه فيأخُذَ كلُّ عَظْمٍ مأخَذَه، ثمَّ يكبِّـرَ فيسجُدَ فيمكِّنَ وجهَهُ** - قال همّامٌ: وربّما قال: جَبهَـتَه - **من الأرضِ حتّى تطمئنَّ مفاصِلُه وتسترخيَ، ثمّ يكبِّـرَ، فيستويَ قاعدًا على مَقعَدِه**

ويقيمَ صُلبَـهُ «فوصَفَ الصّلاةَ هكذا أربَعَ ركعاتٍ حتّى فرَغَ» **لا تتمُّ صلاةُ أحدِكُم حتّى يَفعلَ ذلك**».

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٢٤٧ - ٢٤٨) واللَّفظُ له.

وأبو داودَ (٨٥٨) قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عليٍّ.

والدارقطنيُّ (١/ ٩٥ - ٩٦) عن يوسفَ بنِ موسى.

والطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٥) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ حيّانَ المازنيُّ، قالوا: ثنا أبو الوليـدِ الطيالسيُّ هشامُ بنُ عبدِ الملِكِ بهذا.

وتابَعَه أيضًا: هُدْبَةُ بنُ خالدٍ، ثنا همّامٌ بهذا الإسنادِ بلفظِ: بَيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ في الـمسجدِ وحولَـهُ ناسٌ؛ إذ جاء رجلٌ فاستقبَـلَ القبلةَ فلمّا صلّى صلاتَه جاء فسلَّمَ على النّبيِّ ﷺ وعلى القومِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليكَ، ارجِـعْ فصلِّ؛ فإنَّك لم تُصلِّ**». فرجَعَ فصلّى، ثمّ جاء فجعَلْنا نرمُـقُ صلاتَه، فلمّا قضى صلاتَه جاء فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى القومِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليكَ، ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تُصلِّ**». فأعادَها مرَّتَينِ أو ثلاثًا، فقال الرّجلُ: يا رسولَ اللَّهِ ما أدري ما تعيبُ عليَّ من صلاتي وما ألَوتُ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّه لا تتمُّ صلاةُ أحدِكُم حتّى يُسبغَ الوضوءَ كما أمَرَه اللَّهُ، فيغسِلَ يدَيـهِ ووجهَهُ ويدَيـهِ إلى مرفقَيـهِ، ويمسَحَ برأسِهِ ورجلَيـهِ إلى كعبَيـهِ، ثمّ يكبِّـرَ اللَّهَ ويَحمَدَه ويقرأَ من القرآنِ ما أذنَ اللَّهُ له فيه، ثمّ يكبِّـرَ ويركَعَ، فيضَعَ كفَّيـهِ على ركبتَيـهِ، حتّى تطمئنَّ مَفاصِلُه ويسترخيَ، ثمَّ يقولَ: سَمعَ اللَّهُ لمن حَمِدَه حتّى يُـقيمَ صلبَـهُ ويستويَ قائمًا، ويأخُذَ كلُّ عَظمٍ مأخَذَه، ثمّ يمكِّنَ وجهَهُ** وقد سَمعتُه يقولُ: **جبهَتَه، حتّى تطمئنَّ مفاصِلُه ويسترخيَ، ثمّ يكبِّـرَ ويرفَعَ رأسَهُ، حتّى**

يَستويَ قاعدًا على مَقعدتِـهِ، ويُـقيمَ صُلبَـهُ، ثمَّ يكبِّـرَ، فيسجدَ حتّى يمكِّنَ وجهَهُ ويسترخيَ مَفاصِلُه، ويطمئنَّ، ثمّ يكبِّـرَ فيرفعَ. فوصَفَ هكذا، فإذا لم يَـفعَلْ هكذا، لم تَتمَّ صلاتُه».

أخرَجَه البزّارُ (٣٧٢٧) قال: حدّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، قال: حدَّثَنا همّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ، رضي الله عنه، قال: فذكَـرَه.

قال البزّارُ: «وهذا الـحديثُ لا نَعلمُ أحدًا رواه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلّا رفاعةُ بنُ رافعٍ وأبو هُريرةَ. وحديثُ رفاعةَ أتمُّ من حديثِ أبي هُريرةَ، وإسنادُهُ حسنٌ».

وتابَعَه أيضًا عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ، ثنا همامٌ.

أخرَجَه النسائيُّ في «الكبرى» (**١/ ٢٤١ - ٢٤٢**)، وفي «المجتبى» (**٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦**) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الـمقرئُ أبو يحيى بمكّةَ وهو بصريٌّ.

والطُّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (**٢٨٤/ ١٥٢**) قـال: حـدّثنا أبـو حـاتمٍ سهلُ بنُ محمّـدٍ بالبصرةِ، قـالا: حـدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ، قال: حدّثنا همّامٌ، قال: حدّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، أنَّ عليَّ بنَ يحيى بنِ خلّادِ بنِ مالكِ بنِ رافعِ بنِ مالكٍ حدَّثَه، عن أبيه، عن عمِّهِ رفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ ونحن حولَـهُ؛ إذ دخَلَ رجلٌ، فأتى القبلـةَ فصـلّى، فلمّا قضى صلاتَهُ جاء فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى القوم، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليكَ، اذهَبْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ**»، فذهب فصلَّى فجعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يرمُـقُ صلاتَـهُ، ولا نَدري ما يَعيبُ منها، فلمّا قضى صلاتَه جاء

فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى القومِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليكَ، اذهَبْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ**»، فأعادها مرَّتَينِ أو ثلاثًا، فقال الرّجلُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما عِبتَ من صلاتي؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّها لم تَتمَّ صلاةُ أحدِكُم، حتّى يُسبغَ الوضوءَ كما أمَرَه اللَّهُ ﷻ، فيَغسِلَ وجهَهُ ويدَيهِ إلى المرفقَينِ، ويَمسحَ برأسِهِ ورجلَيهِ إلى الكعبَينِ، ثمّ يكبِّرَ اللَّهَ ﷻ ويَحمَدَه ويمجِّدَه**» - قال همّامٌ: وسَمعتُه يقولُ: «**ويَحمَدَ اللَّهَ، ويُمجِّدَه، ويكبِّرَه**» قال: فكلاهما قد سَمعتُه يقولُ - قال: «**ويقرأَ ما تيسَّرَ من القرآنِ ممّا علَّمَه اللَّهُ، وأَذِنَ له فيه، ثمّ يكبِّرَ ويركَعَ، حتّى تطمئنَّ مَفاصِلُه وتَسترخيَ، ثمّ يقولَ: سَمعَ اللَّهُ لمن حَمِدَه، ثمّ يستويَ قائمًا، حتّى يُقيمَ صلبَهُ، ثمّ يكبِّرَ ويسجُدَ، حتّى يمكِّنَ وجهَهُ**». وقد سَمعتُه يقولُ: «**جبهَتَه حتّى تطمئنَّ مفاصِلُه، وتسترخيَ، ويكبِّرَ، فيرفَعَ حتّى يَستويَ قاعدًا على مَقعدتِهِ، ويقيمَ صلبَهُ، ثمّ يكبِّرَ فيسجُدَ، حتّى يمكِّنَ وجهَهُ ويسترخيَ، فإذا لم يَفعَلْ هكذا لم تَتمَّ صلاتُه**».

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ، بعدَ أن أقامَ همامُ ابنُ يحيى إسنادَه؛ فإنه حافظٌ ثقةٌ، وكلُّ من أفسَدَ قولَهُ، فالقولُ قولُ همامٍ، ولم يُخرِجاه بهذه السياقةِ، إنما اتَّفقا فيه على: عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ، وقد روى محمدُ بنُ إسماعيلَ هذا الحديثَ في «التاريخِ الكبيرِ» عن حجّاجِ بنِ منهالٍ، وحكَمَ له بحِفظِهِ، ثمَّ قال: لم يُقِمْه حمادُ بنُ سلَمةَ» انتهى.

● **قلت**: كذا قال الحاكمُ!

والحديثُ على شرطِ البخاريِّ وحدَه.

ولم يَروِ مسلمٌ شيئًا لحجاجِ بنِ منهالٍ عن همامِ بنِ يحيى.

وعليُّ بنُ يحيى بنِ خلّادٍ وأبوه، وصحابيُّ الحديثِ، لم يُخرِجْ لهم مسلمٌ أيضًا.

وقد رواه حمادُ بنُ سلَمةَ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، فاضطـرَبَ في إسنادِهِ.

فرواه عنه عفّانُ بنُ مسلمٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه أن رجلًا دخَلَ المسجدَ.

وذكَـرَ الحديثَ هكذا مرسَلًا.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٢٤٢).

ورواه موسى بنُ إسماعيلَ، قال: ثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن عمِّه، فساقَـهُ.

فسقط ذكـرُ «يحيى بنِ خلّادٍ».

أخرَجَه أبو داودَ (٨٥٧) عن التَّبوذكيِّ.

ووافقه حجّاجُ بنُ منهالٍ؛

فرواه عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن إسحاقَ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن عمِّه به.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٦) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا حجاجٌ بهذا.

وكذلك رواه إبراهيمُ بنُ الحجّاجِ السامي، عن حمادِ بنِ سلمةَ، مثلَ روايـةِ التَّبوذكيِّ وحجاجِ بنِ منهالٍ.

أخرَجَه ابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٧/ ق٧٨/ ١ - ٢) قال: أخبَـرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ الآجرِّيُّ بمكّـةَ، ثنا الفِرْيابيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ الحجّاجِ بهذا.

زاد في آخِرِه: فكان أوَّلَ من سُمِّي في الإسلامِ يحيى، هذا.

ورواه هُدْبةُ بنُ خالدٍ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، قال ابنُ أبي عاصمٍ: أراه عن أبيه، عن عمِّه، فذكَره.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٩٧٧) قال: حدَّثَنا هُدْبةُ.

وقد سُئل ابنُ أبي عاصمٍ في إثباتِ «يحيى بنِ خلّادٍ» في الإسنادِ.

ووافَقَه عفَّانُ بنُ مسلمٍ، ثنا همّامٌ، وحمّادُ بنُ سلمةَ، عن إسحاقَ، حدّثني عليُّ بنُ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ بهذا.

أخرَجَه ابنُ مندَهْ في «معرفةِ الصّحابةِ» (٢/ ٦٢٦ - ٦٢٧).

فأنتَ ترى أن حمادَ بنَ سلمةَ اضطربَ في هذا الإسنادِ، ولم يُقِمْه كما قال البخاريُّ، وأبو زُرعةَ كما في «عللِ ابنِ أبي حاتمٍ» (٢٢٢).

وقد رواه محمدُ بنُ عمرِو بنِ علقمةَ الليثيُّ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ الزُّرَقيِّ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ، وكان من أصحابِ النّبيِّ ﷺ قال: جاء رجلٌ ورسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ في المسجدِ، فصلّى قريبًا منه، ثمّ انصرَفَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فسلَّمَ عليه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ **«أَعِدْ صلاتَكَ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ»**، قال: فرجَعَ فصلّى كنحوٍ ممّا صلّى، ثمَّ انصرَفَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال له: **«أَعِدْ صلاتَكَ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ»**. فقال: يا رسولَ اللَّهِ، علِّمْني كيف أصنَعُ، قال: **«إذا استَقبلْتَ القبلةَ فكبِّرْ، ثمّ اقرأْ بأُمِّ القرآنِ، ثمّ اقرَأْ بما شئتَ، فإذا ركعتَ، فاجعَلْ راحتَيكَ على ركبتَيكَ، وامدُدْ ظهرَكَ ومكِّنْ لرُكُوعِك، فإذا رفعتَ رأسَكَ فأقِمْ صلبَكَ حتّى ترجعَ العظامُ إلى مَفاصِلِها، وإذا سجدْتَ فمكِّنْ لسجودِكَ، فإذا رفعتَ رأسَكَ، فاجلِسْ على فَخِذِك اليسرى، ثمَّ اصنَعْ ذلك في كلِّ ركعةٍ وسَجدةٍ»**.

أخرَجَه أبو داودَ (٨٥٩)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٧) عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الواسطيِّ.

وأحمدُ (٤/ ٣٤٠) قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ.

والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٩) عن عبدِ الوهّابِ الثَّقفيِّ.

وابنُ بَشكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٥٨٣) عن عبّادِ بنِ العوّامِ؛

كلُّهُم عن محمدِ بنِ عمرٍو بهذا الإسنادِ.

فوافَـقَ حمادَ بنَ سلمةَ في أحدِ وجوهِ الاختلافِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٤٨٤) عن أحمدَ بنِ سنانٍ القَطّانِ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنبـأَنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ - أحسِبُه عن أبيه - عن رفاعةَ بنِ رافعٍ بهذا.

وقد مرَّ بك أن أحمدَ بنَ حنبلٍ رواه عن يزيدَ بنِ هارونَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن رفاعةَ.

ولم يَذكُـرْ «يحيى بنَ خلّادٍ» في إسنادِهِ.

ورواه شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ، فرواه عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن عمِّـهِ (كذا)، فوافَـقَ محمدَ بنَ عمرٍو.

أخرَجَه الطَّحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢٣٢)، وفي «المُشْكِلِ» (٦/ ٢٠ - ٢١) عن يحيى بنِ صالحٍ الوُحَاظيِّ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ بهذا.

وابنُ أبي نمرٍ في حِفظِه ضَعفٌ.

وقد تابَعَه ابنُ عونٍ، فرواه عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن عمِّهِ.

أخرَجَه الطبرانيُّ (٤٥٣٠) عن شَريكٍ النخَعيِّ، عن ابنِ عَونٍ به.

وشَريكٌ النَّخَعيُّ سيِّئُ الحفظِ.

ورواه سعيدُ بنُ أبي هلالٍ، عن يحيى بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عمِّه رفاعةَ.

أخرَجَه الطبرانيُّ (٤٥٢٧) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ رِشدينَ المصريُّ، حدَّثَني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ بهذا.

وسنَدُه واهٍ جدًّا.

وهناك وجوهٌ أخرى من الاختلافِ عندَ البخاريِّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢٠) وكلُّها خطأٌ.

والصوابُ في ذلك: ما رواه الجماعةُ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّهِ رفاعةَ بنِ رافعٍ.

وقد رواه كذلك جماعةٌ، منهم:

١ - محمّدُ بنُ عَجْلانَ:

أخرَجَه النّسائيُّ في «الكبرى» (١/ ٢٢٠)، وفي «المجتبى» (٢/ ١٩)، والبخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (١١٢)، والحسن بن سفيانَ في «الأربعون» (٢٤)، والآجُرِّيُّ في «الأربعون» (١٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٩/ ١٨٢) عن بكرِ بنِ مضَرَ.

وأخرَجَه أحمدُ (٤/ ٣٤٠)، والبخاريُّ في «جُزئِهِ» (١١١)، وأبو يعلى (ج١١/

رقم ٦٦٢٣)، وابنُ حِبّانَ (٤٨٤ - موارد)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٣)، وابنُ عبدِ البرِّ (٩/ ١٨٣) عن يحيى القَطّانِ.

وأخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢٠)، والطَّبرانيُّ (٤٥٢١) عن سليمانَ بنِ بلالٍ.

والنسائيُّ (٣/ ٥٩)، وفي «الكبرى» (١٢٣٦)، والحسنُ بنُ سفيانَ في «الأربعون» (٢٤)، والطبرانيُّ (٤٥٢٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣) عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ.

وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٩٧٦)، والطبرانيُّ (٤٥٢٤)، عن ابنِ أبي شَيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (١/ ٢٨٧) قال: حدَّثَنا أبو خالدٍ الأحمرُ.

والشافعيُّ في «المسنَدِ» (٢٠٧، ٢٠٨) قال: أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ.

والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢٠، ٣٢١) عن حاتمِ بنِ إسماعيلَ؛

كلُّهُم عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن عليِّ بنِ يحيى الزُّرَقيِّ، عن أبيه، عن عمِّه رفاعةَ بنِ رافعٍ، وكان بَدْريًّا، قال: كنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ دخَلَ رجلٌ المسجدَ فصلّى ورسولُ اللَّهِ ﷺ يرمُقُه ولا يَشعُرُ، ثمّ انصرَفَ، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فسلَّمَ عليه، فردَّ عليه السّلامَ، ثمّ قال: «**ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تُصلِّ**»، قال: لا أَدرِي في الثّانيةِ أو في الثّالثةِ قال: والّذي أَنزَلَ عليك الكتابَ لقد جهدتُ فعَلِّمْني وأَرِني. قال: «**إذا أردتَ الصّلاةَ فتوضَّأْ، فأحسِنِ الوضوءَ، ثمَّ قمْ فاستقبِلِ القبلةَ، ثمّ كبِّرْ، ثمّ اقرأْ، ثمّ اركَعْ حتّى تطمئنَّ راكعًا، ثمّ ارفَعْ، حتّى تعتدلَ قائمًا، ثمّ اسجُدْ، حتّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمّ ارفَعْ رأسَكَ حتّى تطمئنَّ قاعدًا، ثمّ اسجُدْ حتّى تطمئِنَّ ساجدًا، فإذا صنعتَ ذلك، فقد قضيتَ صلاتَكَ، وما انتَقَصتَ من ذلك فإنّما تَنقُصُه من صلاتِكَ**».

وإسنادُهُ جيّدٌ.

وابنُ عجلانَ صدوقٌ متماسِكٌ.

وقد رواه عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ - مخالفًا الجماعةَ - ورواه عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن عليِّ بنِ خلّادِ بنِ السائبِ الأنصاريِّ، عن عمٍّ لأبيهِ، عن النبيِّ ﷺ.

أخرَجَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢١) عن الحسنِ بنِ الرَّبيعِ، نا ابنُ إدريسَ.

ورواه عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ عن ابنِ عَجْلانَ، عن يحيى بنِ خالدٍ - أو خَلّادٍ الأنصاريِّ - عن عمٍّ له بَدْريٍّ فساق مِثلَه.

أخرَجَه أبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص٨٠) من طريقِ أنسِ بنِ عياضٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ.

وروايةُ الجماعةِ عن ابنِ عجلانَ أصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ورواه كذلك:

٢ - يحيى بنُ عليّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ:

أخرَجَه أبو داودَ (٨٦١)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ٣٨٠) قال: حدَّثَنا عبّادُ بنُ موسى الخُتَّليُّ.

والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢١) عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ. والطحاويُّ في «المُشْكِلِ» (٦٠٧٣، ٦٠٧٤) عن عليِّ بنِ معبدٍ، وحجّاجِ بنِ إبراهيمَ.

والطيالسيُّ (١٣٧٢)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (١٨٣)، والنسائيُّ (٢/ ٢٠)، وابنُ خزيمةَ (٤٤٥)، وفي «حديثِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ»

(٤/ ١٣٢/ ٢) قالا: ثنا عليُّ بنُ حجرٍ، قالوا: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ المدنيُّ، قال: حدَّثَني يحيى بنُ عليِّ بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن رفاعةَ البَدْريِّ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسًا في المسجدِ - قال رفاعةُ: ونحن عندَهُ - إذ جاءَهُ رجلٌ كالبدويِّ، فدخَلَ المسجدَ، فصلّى، فأخَفَّ صلاتَـهُ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فسلَّم عليه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وعليكَ، أَعدْ صلاتَكَ؛ فإنَّك لم تُصلِّ**». فكَبُـرَ ذلك على الناسِ أنه مَن أخفَّ صلاتَـهُ لم يُصلِّ، ففعَلَ ذلك مرَّتَينِ أو ثلاثًا، كلُّ ذلك يقولُ له مثلَ ذلك، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أَرِني وعَلِّمْني؛ فإني بَشرٌ أصيبُ وأخطئُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فتوضَّأْ كما أَمَرَك اللَّهُ، ثمَّ كبِّرْ، فإن كان معَكَ قرآنٌ فاقـرَأْه، وإن لم يَكنْ معك قرآنٌ فاحمَدِ اللَّهَ وهلِّلْه وكبِّرْه، فإذا ركعتَ فاركَعْ حتى تطمئِنَّ، ثمَّ ارفَعْ رأسَكَ فاعتدِلْ قائمًا، ثمَّ اسجُدْ فاعتدِلْ ساجدًا، ثمَّ ارفَعْ رأسَكَ فاعتدِلْ قاعدًا، حتى تقضيَ صلاتَكَ، فإذا فعلتَ ذلك، فقد تمَّتْ صلاتُكَ، وإن انتـقَصتَ من ذلك شيئًا، فإنما انتـقَصتَ من صلاتِكَ**»، فكانت هذه أهونَ على الناسِ، أنَّه من انتقَصَ انتـقَصَ من صلاتِـهِ، ولم تذهَبْ كلُّها.

وأخرَجَه الترمذيُّ (٣٠٢)، ومن طريقِهِ البَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٦ - ٨) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ حجرٍ، قال: أخبَـرَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن يحيى بنِ عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن جدِّهِ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ، فذكَـرَه.

فسقَطَ ذكرُ «عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ» من الإسنادِ.

ولا أدري كيف وقع هذا، إلّا أن يكونَ الترمذيُّ قصَّرَ في إسنادِهِ؛ لأن النَّسائيَّ وابنَ خُزيمةَ رَوَياه عن عليِّ بنِ حجر فأثبَـتَا: «عليَّ بنَ يحيى» في الإسنادِ.

وقد رواه الحاكمُ (١/ ٢٤٣)، وعنه البيهقيُّ (٢/ ٣٨٠) قال: حدَّثَنا أبو العباسِ المحبوبيُّ، ثنا أبو عيسى الترمذيُّ، ثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، وعليُّ بنُ حجرٍ السعديُّ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن يحيى بنِ عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ.

فأثبتَ في الإسنادِ: «عليَّ بنَ يحيى بنِ خلّادٍ».

وبناءً على هذا الإسنادِ أضاف الشَّيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر لفظةَ: «عن أبيه» في الإسنادِ، وعلَّقَ في «شرحِ الترمذيِّ» (٢/ ١٠٠ - ١٠١) قائلًا: الزِّيادةُ وهي قولُه: «عن أبيه» سقَطَتْ من جميعِ نُسخِ الترمذيِّ، وقولُهُ: «عن جَدِّه» سقط أيضًا من م، وفي ع: «عن جدِّه رفاعةَ» بحذفِ «عن» وكلُّ هذا خطأٌ، فإن الحديثَ يَرويهِ يحيى بنُ عليِّ بنِ يحيى، عن أبيه عليٍّ، عن جدِّهِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن رفاعةَ، ولا ندري مَن الذي أسقَطَ قولَه: «عن أبيه» من نُسخِ الترمذيِّ، ولكنَّه على كلِّ حالٍ سقط من بعضِ الرُّواةِ بعدَ أبي العباسِ المحبوبيِّ راوي الكتابِ عن الترمذيِّ، فإن الحاكمَ روى هذا الحديثَ في «المستدرَكِ» (١/ ٢٤٣): «أخبَرَناه أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ المحبوبيُّ بمروَ، حدَّثَنا أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى الترمذيُّ، حدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ الثَّقفيُّ وعليُّ بنُ حجرٍ السعديُّ، قالا: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن يحيى بنِ عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادِ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ»، وكذلك رواه البيهقيُّ في «السُّننِ الكبرى» (٢/ ٣٨٠) عن الحاكمِ، وكذلك رواه أبو داودَ الطيالسيُّ في «مسنَدِه» (رقم ١٣٧٢) عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ - شيخِ شيخِ الترمذيِّ فيه - وكذلك رواه أبو داودَ السِّجِستانيُّ في «سُننِه» (١/ ٣٢١ - ٣٢٢) عن عبّادِ بنِ موسى، عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، وكذلك رواه الطحاويُّ في «معاني الآثارِ» (١/ ١٣٧) من طريقِ عليٍّ

بنِ معبدٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبي كثيرٍ، وهو إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، وكذلك نقَـلَ البيهقيُّ في موضعٍ آخرَ (٢/ ٣٧٣) اختلافَ الرُّواةِ في إسنادِ الحديثِ، ورجَّحَ بعضَها ثمَّ قال: «وافَـقَهم إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن يحيى بنِ عليٍّ بنِ يحيى بنِ خلّادِ بنِ رافعٍ الـزُّرَقيِّ، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ، وقصَّرَ بعضُ الرواةِ عن إسماعيلَ بنسبِ يحيى، وبعضُهم بإسنادِهِ، فالقولُ قولُ من حَفِظ»، وهذا كلُّه يدلُّنا على أن روايةَ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ فيها زيادةُ «عن أبيه» وأنَّ هذه الزِّيادةَ رواها الترمذيُّ، ورواها المحبوبيُّ عن الترمذيِّ، فحَذْفُها خطأٌ ممن بعدَ المحبوبيِّ، من الترمذيِّ ولا من تلميذِهِ المحبوبيِّ، وبهذا يَظهَرُ لنا أن قولَ الحافظِ في «الفتحِ» (٢/ ٢٢٩) في هذا الحديثِ: «لكنْ لم يَـقُلِ الترمذيُّ: عن أبيه» في غيرِ محله».

● **قلت**: كذا قال الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ!

وفيه نظـرٌ من وجوهٍ:

الأولُ: أن نُسخَ «الترمذيِّ» إذا اتَّفقتْ على إسقاطِ هذه الزِّيادةِ، فلا يجوزُ إضافتُها، لا سيما أن الحافظَ نقَلَ في «الفتحِ» أن «كتابَ الترمذيِّ» خالٍ منها فكيف لا يَسترشِدُ بقولِـهِ في صوابِ ما جاء في هذه النُّسخِ؟!

أَضِفْ إلى ذلك أن المزِّيَّ ذكَـرَه في «التُّحفةِ» (٣/ ١٦٩) بدونِ هذه الزِّيادةِ.

الثاني: ليس معنى أن الحاكمَ روى الحديثَ من طريقِ الترمذيِّ: أن يكونَ الترمذيُّ رواه في «سُننِه»، وحديثُ الترمذيِّ ليس مختصَرًا في «سُننِه» وحدَها، وأبو العبّاسِ المحبوبيُّ شيخُ الحاكمِ وراوي «سُننِ الترمذيِّ» لم يَـتلقَّ «السُّننَ» وحدَها من الترمذيِّ، فلا بدَّ أنه روى عن الترمذيِّ أحاديثَ.

وممّا يؤيِّـدُ ذلك أن الحاكمَ روى عن المحبوبيِّ، عن الترمذيِّ في «المستدرَكِ» أحاديثَ، لم يَروِها الترمذيُّ، وهي ما:

١ - **قال الحاكمُ (١/ ٢٤٣)** أخبَـرَنا أبو العبّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ الـمحبوبيُّ بمروَ، ثنا أبو عيسى محمّدُ بنُ عيسى التّرمذيُّ، ثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ الثّـقَفيُّ، وعليُّ بنُ حجرٍ السّعديُّ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن يحيى بنِ عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادِ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بينما هو جالسٌ في الـمسجدِ يومًا، قال رفاعةُ: ونحن معه إذ جاء رجلٌ كالبدويِّ، فصلّى، ثمّ ذكَـرَ الـحديثَ بطولِـهِ.

٢ - **أخرَجَه الحاكمُ (٤/ ٣٩٤ - ٣٩٥)** قال: أخبَـرَنا أبو العبّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ الـمحبوبيُّ، ثنا أبو عيسى محمّدُ بنُ عيسى التّرمذيُّ، ثنا سهلُ بنُ إبراهيمَ البصريُّ، ثنا مَسعدةُ بنُ اليسعِ، عن محمّدِ بنِ عمرَ بنِ علقمةَ، عن يحيى بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ حاطبٍ، قال: اجتمَعَ نساءٌ من نساءِ الـمؤمنينَ عندَ عائشةَ أُمِّ الـمؤمنين، فقالت امرأةٌ منهنَّ: واللَّهِ لا يُعذِّبُني اللَّهُ أبدًا، إنّما بايَعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على ألّا أُشرِكَ باللَّهِ شيئًا ولا أَسرقَ، ولا أقتُـلَ ولدي، ولا آتيَ ببهتانٍ أفترِيـهِ بينَ يديَّ، ورجليَّ ولا أَعصِيَـه في معروفٍ. وقد وفَّيتُ، قال: فرجعَتْ إلى بيـتِها فأُتِـيتْ في مَنامِها فقيل لها: أنتِ الـمتألِّيةُ على اللَّهِ تعالى ألّا يعذِّبَـك، فكيف بقولِكِ فيما لا يَعنيكِ ومَنعِكَ ما لا يُـغنِـيكِ؟ قال: فرجَعَتْ إلى عائشةَ، فقالت لها: إنّي أُتِـيتُ في منامي، فقيل لي كذا وكذا، وإنِّي أستغفرُ اللَّهَ وأتوبُ إليه.

٢ - **وأخرَجَ الحاكمُ (٤/ ٣٩٥)** قال: أخبَـرَنا أبو العبّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبِ بنِ فضيلٍ، التّاجرُ الـمحبوبيُّ بمروَ، ثنا أبو عيسى محمّدُ بنُ عيسى بنِ سورةَ الـحافظُ بـتِرمِذَ، ثنا سهلُ بنُ إبراهيمَ الـجاروديُّ، ثنا مَسعدةُ بنُ اليسعِ، عن

مالكِ بنِ أنسٍ، عن يحيى بنِ سعيـدٍ الأنصاريِّ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ قالت: رأيت في الـمنامِ كأنَّ ثلاثةَ أقمارٍ سَقَطنَ في حُجرتِـي فقَصَصتُ رؤيايَ على أبي بكرٍ، فلمّا دُفِنَ النّبيُّ ﷺ في بيتي، قال أبو بكرٍ: هذا أحدُ أقمارِكِ وهو خيرُها.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخرِّجاه».

وإسنادُ هذَينِ الحديثَينِ ساقطٌ.

ومسعدةُ بنُ اليسعِ أحدُ الهلكى، ولم يُخرجْ له أحدٌ من أصحابِ الكتبِ الستّـةِ.

وقد خالف هذا الهالكَ جماعةُ الرواةِ عن مالكٍ - أعني: في الحديثِ الثاني منهما -:

فقد رواه يحيى بنُ يحيى في «الموطَّأ» (١/ ٢٠١/ ٣٠)، وسويدُ بنُ سعيدٍ (ص٣١٨)، وأبو مصعبٍ الزُّبيريُّ (٩٧٤) كلاهما في «الموطَّـأ» عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عائشةَ هكذا منقطعًا.

ورواه عن مالكٍ موصولًا:

سويدُ بنُ سعيدٍ أيضًا، ومعنُ بنُ عيسى، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، فرَوَوْه عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن عائشةَ.

أخرَجَه ابنُ المظفَّرِ في «غرائبِ مالكٍ» (ق٣٣٨/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٤/ ٤٨).

وهذا الموصولُ قويٌّ.

فقد رواه سفيانُ بنُ عُـيَينَةَ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وأنسُ بنُ عياضٍ، وعمرُو بنُ الحارثِ، ويحيى بنُ أيُّوبَ الغافقيُّ، كلُّـهُم رواه عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن عائشةَ.

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٢٤)، والحاكمُ (٣/ ٦٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ١٢٦)، وفي «الأوسطِ» (٦٣٧٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٤/ ٤٨)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٧/ ٢٦١ - ٢٦٢).

٣ - **وأخرَجَ الحاكمُ** أيضًا (٤/ ٣٩٦) قال: أخبَـرَنا أبو العبّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ الـمحبوبيُّ، ثنا أبو عيسى التّرمذيُّ، ثنا عليُّ بنُ حجرٍ، ثنا عيسى بنُ يونسَ، عن سليمانَ التّيميِّ، عن أبي عثمانَ النّهديِّ، عن سلمانَ ﵁ قال: «كان بينَ رؤيا يوسفَ وتأويـلِها أربعون سنةً».

ولم يخرِّجِ التّرمذيُّ هذه الرّوايةَ.

الثّالثُ: ومما يدُلُّ على أنّ الحاكمَ لم يَـروِ هذا الحديثَ عن التّرمذيِّ في «سُننِه»: أن الترمذيَّ رواه عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، وعليِّ بنِ حجرٍ في روايـةِ «المستدرَكِ»، والترمذيُّ لم يَروِهِ في «سُننِه» إلّا عن عليِّ بنِ حجرٍ وحدَه.

الرّابعُ: سلَّمْنا أنّ الحاكمَ رواه عن التّرمذيِّ في «سُننِه»، لكنّه رواه من طريقِ شيخَيِ التّرمذيِّ: قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، وعليِّ بنِ حجرٍ، فلا يجوزُ تصحيحُ إسنادِ التّرمذيِّ من «المستدرَكِ»؛ لاحتمالِ أن يكونَ الترمذيُّ حمل روايةَ عليِّ بنِ حجرٍ على روايـةِ قتيبةَ بنِ سعيدٍ، وتكونُ الزّيادةُ لروايـةِ قتيبةَ دونَ روايـةِ عليِّ بنِ حجرٍ، أو العكسُ، ويكونُ التّرمذيُّ تساهَلَ في هذا الحملِ، وقد وجَدْنا العلماءَ يَـفْعلون ذلك، فيَحمِلون إحْدى الرِّوايتَينِ على الأخرى مع اختلافٍ في الإسنادِ.

الخامسُ: أن النسائيَّ وابنَ خُزيمةَ رَوَيا هذا الحديثَ من طريقِ شيخِ الترمذيِّ، ولا يعني هذا: أنْ يُوافِقَهم الترمذيُّ كذلك؛ لاحتمالِ أنه تلَـقّاه عن شيخِهِ هكذا.

وبالجملةِ، فما فَـعَلَه الشيخُ أبو الأشبالِ ﵀ ليس بصوابٍ، واللَّهُ أعلمُ.

ورواه كذلك:

٤ - داودُ بنُ قيسٍ:

أخرَجَه عبدُ الرّزاقِ في «المصنَّفِ» (**٣٧٣٩**)، ومن طريقِهِ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥٢٠)، والبخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (١٠٨)، وفي «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٣٢٠) عن أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ.

والبخاريُّ أيضًا في «القراءةِ» (١٠٩)، والنسائيُّ (٣/ ٦٠)، وفي «الكُبرى» (١٢٣٧)، والحاكمُ (١/ ٢٤٢ - ٢٤٣) عن عبدِ اللَّهِ بنِ المبارَكِ.

والحاكمُ أيضًا والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٦) عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ.

والبيهقيُّ أيضًا (٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ الملكِ المخزوميِّ، خمسَتُهم عن داودَ بنِ قيسٍ، قال: حدَّثَني عليُّ بنُ يحيى بنِ خلّادِ بنِ رافعِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ، قال: حدَّثَني أبي، عن عمٍّ له بدريٍّ، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ جالسًا في المسجدِ، فدخَلَ رجلٌ فصلَّى ركعتَينِ، ثمّ جاء فسلَّمَ على النّبيِّ ﷺ، وقد كان النّبيُّ ﷺ يرمُقُه في صلاتِه، فردَّ عليه السّلامَ، ثمّ قال له: «**ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تصلِّ**»، فرجع فصلَّى، ثمّ جاء فسلَّمَ على النّبيِّ ﷺ، فردَّ عليه السّلامَ، ثمّ قال: «**ارجِعْ فصلِّ؛ فإنّك لم تُصلِّ**». حتّى كان عندَ الثّالثةِ أو الرّابعةِ، فقال: والّذي أنزَلَ عليك الكتابَ لقد جهدتُ وحرَصتُ فأَرِني وعَلِّمْني. قال: «**إذا أردتَ أن تصلِّيَ فتوضَّأْ فأحسِنْ وضوءَكَ، ثمّ استَقبِلِ القبلةَ فكبِّرْ، ثمَّ اقرأْ، ثمَّ اركَعْ حتّى تطمئنَّ راكعًا، ثمّ ارفَعْ حتّى تعتدِلَ قائمًا، ثمّ اسجُدْ حتّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمّ ارفَعْ حتّى تطمئنَّ قاعدًا، ثمّ اسجُدْ حتّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمّ ارفَعْ، فإذا أتممتَ صلاتَكَ على هذا فقد تمَّتْ، وما انتَقَصتَ من هذا فإنّما تَنتقِصُه من صلاتِكَ**».

ورواه كذلك:

٥ - محمدُ بنُ إسحاقَ:

أخرَجَه أبو داودَ (٨٦٠)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ١٣٣ - ١٣٤) قال: حدَّثَنا مؤمَّلُ بنُ هشامٍ.

والحاكمُ (١/ ٢٤٣)، والطبرانيُّ (٤٥٢٨) عن أحمدَ بنِ حنبلٍ.

والطبرانيُّ أيضًا (٤٥٢٨) عن عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، قالوا: ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ - هو ابنُ عُليّةَ - عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، حدَّثَني عليُّ بنُ يحيى بنِ خلّادِ بنِ رافعٍ الأنصاريُّ، عن أبيه، عن عمِّه رفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: بينما نحن عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، إذ أقبل رجلٌ من الأنصارِ بعدَ أن فرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من الصّلاةِ فصلّى، ثمّ أقبَلَ فسلَّمَ عليه، فقال: «**وعليكَ السّلامُ، ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّكَ لم تُصلِّ**». قال: يا رسولَ اللَّهِ، قد جهدتُ فبيِّنْ لي، قال: «**إذا أنتَ قمتَ في صلاتِك فكبِّرِ اللَّهَ، ثمّ اقرأْ ما تيسَّرَ عليك من القرآنِ، ثمّ إذا أنت ركعتَ فأَثبِتْ يدَيكَ على ركبتَيك حتّى يطمئنَّ كلُّ عظمٍ منك، ثمَّ إذا رفعتَ رأسَك فاعتدِلْ حتّى يرجِعَ كلُّ عَظمٍ منك، ثمَّ إذا سجَدتَ فاطمئنَّ حتّى يَعتدلَ كلُّ عَظمٍ منك، ثمّ إذا رفعتَ رأسَكَ فأَثبِتْ حتّى يرجِعَ كلُّ عظمٍ إلى موضِعِه، ثمَّ مثلَ ذلك، فإذا جلستَ في وسطِ صلاتِكَ فاطمئنَّ وافترِشْ فَخِذَك اليسرى، ثمّ تشهَّدْ، ثمّ إذا قمتَ فمثِّلْ ذلك حتّى تفرُغَ من صلاتِكَ**».

● **قلت**: فقد اتَّفَقَ إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، ومحمّدُ بنُ عجلانَ، ويحيى بنُ عليِّ بنِ خلّادٍ، وداودُ بنُ قيسٍ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ على جعلِ هذا الحديثِ عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلّادٍ، عن أبيه، عن عمِّه رفاعةَ بنِ رافعٍ.

وهو **الصَّحيحُ**، كما جزَمَ بذلك أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «عللِ ولدِهِ» (١/ ٨٢) - وما سِواه من الوجوهِ فوهمٌ.

وقد بيَّنَّا أن الوجهَ المحفوظَ صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ، والحمدُ للَّهِ تعالى.

* * *

١٩٢ - «لا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ بفاتحةِ الكتابِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧)، وفي «خَلقِ الأفعالِ» (٥٢٠، ٥٢١)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٨١)، ومسلمٌ (٣٩٤/ ٣٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٤، ١٢٥)، وأبو نُعيمٍ (٨٧٠)، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨٢٢)، والنسائيُّ (٢/ ١٣٧، ١٣٨)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٣٤)، والترمذيُّ (٢٤٧)، وابنُ ماجه (٨٣٧)، وأحمدُ (٥/ ٣١٤)، والحُمَيديُّ (٣٨٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣٦١٨)، وابنُ خزيمةَ (ج١/ رقم ٤٨٨)، وابنُ حِبّانَ (٣/ ٢٠٤/ ١٧٧٣)، والشافعيُّ في «الأمِّ» (١/ ٩٣)، وفي «المسنَدِ» (١/ ٧٥)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج١١/ ق١٩٥/ ٢)، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٥٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٨٥)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسنَدِه» (١٢٧٧، ١٢٧٨)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص٨٣)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٢١)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٢/ ٣٨، ١٦٤)، وفي «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٣ - ٣٥٤)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٨٦٦)، وفي «القراءةِ خلفَ الإمامِ» (١٧، ١٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١١/ ٤٣)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٤٤)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٦٣)، والثّعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ١٣٠)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٤٥، ٤٦)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٤٠٧) من طرقٍ عن ابنِ عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن محمودِ بنِ الربيعِ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا، فذكَرَه.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن ابنِ عُيَينَةَ خلقٌ من أصحابِه، منهم: «أحمدُ بنُ حنبلٍ، والشافعيُّ، وابنُ أبي شَيبةَ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وعليُّ بنُ المَدِينيِّ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ، وعليُّ بنُ حجرٍ، ومحمدُ بنُ يحيى بنِ أبي عمرَ، والحُميديُّ، وعمرٌو الناقدُ، ومحمدُ بنُ الصباحِ، وهارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، وابنُ السرحِ، ومحمدُ بنُ منصورٍ، وهشامُ بنُ عمّارٍ، وسهلُ بنُ أبي سهلٍ، وإسحاقُ بنُ إسماعيلَ، وسوارُ بنُ عبدِ اللَّهِ العنبريُّ، ومحمدُ بنُ عمرِو بنِ سليمانَ، وحجاجُ بنُ منهالٍ، وعبدُ الجبّارِ بنُ العلاءِ، ومحمدُ بنُ الوليدِ القُرشيُّ، وأحمدُ بنُ عبدةَ الضبيُّ، والحسنُ بنُ محمدٍ الزَّعفرانيُّ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المخزوميُّ، وابنُ المقرئِ، ومحمودُ بنُ آدمَ، وعليُّ بنُ خشرمٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ».

وتابَعَهم زيادُ بنُ أيوبَ على إسنادِهِ ولكنَّه خالفهم في سياقِه، وسيأتي الكلامُ عليه في الحديثِ القادمِ إن شاء اللَّهُ.

وخالفهم أشهبُ بنُ عبدِ العزيزِ، فرواه عن ابنِ عُيَينَةَ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**أمُّ القرآنِ عِوضٌ من غيرِها، وليس غيرُها منها بِعوضٍ**».

وقد شذَّ بهذا اللفظِ، وتقدَّمَ تحقيقُه برقمِ (١٧٨).

وقد توبِـعَ ابنُ عُـيَينةَ عليه.

تابَعَه جماعةٌ من أصحابِ الزهريِّ، منهم:

١ - يونُس بنُ يزيدَ.

أخرَجَه مسلمٌ (٣٩٤/ ٣٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٥، ١٣٣)، وأبو نُعيمٍ (٨٧١)، كلاهما في «المستخرَجِ»، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٥٢٢) وفي «جزءِ القراءةِ» (٧)، والدارِميُّ (١/ ٢٢٧)، وابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (٣٥٨)،

والطّحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (٥١١)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (١٢٧٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٢١)، والبَيهقيُّ (٢/ ٦١، ١٦٤)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٢١، ٢٢، ٢٥) من طريقِ ابنِ وهبٍ، وعثمانُ بنُ عمرَ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ بسَندِه سواءً.

ورواه عن يونُسَ: «عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، واللّيثُ بنُ سعدٍ، وعثمانُ بنُ عمرَ بنِ فارسٍ».

وقد روى محمّدُ بنُ يحيى الصّفّارُ، عن عثمانَ بنِ عمرَ، عن يونسَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**لا صلاةَ لمن لم يَقرأْ بفاتحةِ الكتابِ خلفَ الإمامِ**».

أخرَجَه البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» وقال: «إسنادُهُ صحيحٌ».

كذا قال!

وقد شذَّ بهذا اللّفظِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - معمرُ بنُ راشدٍ:

أخرَجَه مسلمٌ (٣٩٤/ ٣٧)، والبخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٥٢٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٣٧)، والنسائيُّ (٢/ ١٣٨)، وفي «الكبرى» (٩٨٥)، وأحمدُ (٥/ ٣٢٢)، وعبدُ الرّزاقِ (ج٢/ رقم ٢٦٢٣)، وابنُ حِبّانَ (١٧٨٦، ١٧٩٣)، والسرّاجُ (١١/ ١٩٥/ ٢)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ٩٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التّمهيدِ» (٢٠/ ١٩٨)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٦٤)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٧٤)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٢٦)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٤٦) من طريقِ ابنِ المباركِ وعبدِ الرّزاقِ ووُهيبِ بنِ خالدٍ، عن معمرٍ بسَندِه سواءً بلفظِ: «**لا صلاةَ لمن لم يَقرأْ بفاتحةِ الكتابِ، فصاعدًا**».

قال ابنُ حبّانَ: «وقولُهُ: فصاعدًا، تفرَّدَ به مَعمرٌ عن الزُّهريِّ دونَ أصحابِهِ».

• **قلت**: رضي اللَّهُ عنك!

فلم يتفرَّدْ به معمرٌ، بل رواها أيضًا سفيانُ بنُ عُـيَينةَ، عن الزُّهريِّ.

أخرَجَه أبو داودَ (٨٢٢) من طريقِ قُتيبةَ بنِ سعيدٍ وابنِ السَّرحِ كلاهما عن ابنِ عُـيَينةَ.

وكأنَّ هذه اللَّفظةَ لا تَـثبُتُ عن ابنِ عُـيَينةَ، فقد روى الحديثَ عنه نحوٌ من ثلاثينَ رجلًا من أصحابِهِ، لم يَـذكُـرْ واحدٌ منهم ما ذكره قتيبةُ وابنُ السَّرحِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ رأيتُ البخاريَّ قال في «جزءِ القراءةِ» (ص٨): «وقال مَعمرٌ عن الزُّهريِّ: لا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ بأمِّ الكتابِ فصاعدًا، وعامّةُ الثقاتِ لم يتابِـعْ مَعمرًا في قولِـهِ: «فصاعدًا» مع أنه أثـبَتَ فاتحةَ الكتابِ، وقولُـهُ: «فصاعدًا»، غيرُ معروفٍ»، ثمَّ قال: «ويقالُ: إن عبدَ الرحمنِ بنَ إسحاقَ تابَعَ مَعمرًا» اهـ.

٣ - صالحُ بنُ كَيْسانَ:

أخرَجَه مسلمٌ (٣٩٤/ ٣٦)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٣٧)، وأبو نُعيمٍ (٨٧٢)، كلاهما في «المستخرَجِ»، والبخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٥٢٣)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٣)، وأحمدُ (٥/ ٣٢١)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «المسنَدِ» (١٢٧٤) والبيهقيُّ في «سننِـهِ الكبيرِ» (٢/ ٣٧٥)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٢٣) من طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، ثنا صالحٌ، عن الزُّهريِّ به.

٤ - اللّيثُ بنُ سعدٍ:

أخرَجَه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٢٢)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٩) قال: حدَّثَنا

عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ثنا اللَّيثُ، عن الزُّهريِّ بسَندِه سواءً.

وسندُهُ جيّـدٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ لازَمَ اللَّيثَ عشرينَ سنةً.

٥ - موسى بنُ عُقبةَ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (١/ ٧٨) من طريقِ صامتِ بنِ معاذٍ الجنديِّ، حدَّثَنا أبو قُـرّةَ موسى بنُ طارقٍ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن الزُّهريِّ بسَندِه سواءً.

قال الطبرانيُّ: «لم يَـروِه عن موسى بن عُقبةَ إلّا أبو قـرّةَ، تفرَّدَ به الصامتُ».

● **قلت**: أما صامتُ بنُ معاذٍ، فترجَمَه ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٣٢٤) وقال: «يَـروِي عن سفيانَ بنِ عُـيَينةَ، وكان راويًا لأبي قرةَ، حدَّثَنا عنه المفضَّلُ بنُ محمدٍ الجنديُّ، يَهِمُ ويُغرِبُ».

وساق له الحافظُ في «اللِّسانِ» (٣/ ١٧٨) بعضَ الغرائبِ التي تفرَّدَ بها.

٦، ٧ - الأوزاعيُّ وعبدُ الرّحمنِ بنُ إسحاقَ:

ذكر ذلك الدارقطنيُّ في «سُننِه».

وقد خُولفَ الزهريُّ في رَفعِه.

خالَفَه رجاءُ بنُ حَيْوةَ، فرواه عن محمودِ بنِ الربيعِ، قال: «صلَّيتُ وإلى جنبي عبادةُ بنُ الصامتِ، قال: فقرأ بفاتحةِ الكتابِ، فقلت: يا أبا الوليـدِ، تَـقرأُ بفاتحةِ الكتابِ؟ قال: نعمْ، إنه لا صلاةَ إلّا بها».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٧٥)، ومن طريقِهِ ابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ١١٠) قال: حدَّثَنا وكيعٌ، عن ابنِ عونٍ، عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ.

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٢٧٧١) عن جعفرِ بنِ سليمانَ الضبعيِّ، عن ابنِ عونٍ، قال: حدَّثَنا رجاءُ بنُ حَيْوةَ، قال: صلَّيتُ إلى جنبِ عبادةَ بنِ الصامتِ، فذكَـرَ نحوَه.

● **قلت**: كذا وقع عندَ عبدِ الرّزاقِ أن الذي صلى إلى جنبِ عبادةَ هو: رجاءُ بنُ حيوةَ، وليس محمودَ بنَ الربيعِ.

والراجِحُ عندي أن سَقَطًا وقع في «المصنَّـفِ»، وفي إدراكِ رجاءِ بنِ حَيوةَ لعبادةَ بنِ الصامتِ بُعدٌ، ولو أدرَكَه فقد كان صغيرًا لا تَحتمِلُ سنُّـهُ هذه المحاورةَ، فإن عبادةَ مات سنةَ (٣٤)، ومات رجاءٌ سنةَ (١١٢)، فبينَ وفاتَـيْهِما (٧٨) سنةً، واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ وقفتُ على ترجمةِ «رجاءٍ» من «سيرِ النبلاءِ» (٤/ ٥٥٧) للذهبيِّ، فقال: «حدَّثَ رجاءٌ عن معاذِ بنِ جبلٍ، وأبي الدرداءِ، وعبادةَ بنِ الصامتِ وطائفةٍ، أرسَلَ عن هؤلاء، وعن غيرِهِم» اهـ.

فالحمدُ للَّهِ على التوفيقِ.

فالصوابُ هو إثباتُ «محمودِ بنِ الربيعِ» في السَّندِ، كما وقع في «مصنَّفِ ابنِ أبي شَيبةَ»، وسيأتي قريبًا ما يَعضُدُ أن الذي راجَعَ عبادةَ بنَ الصامتِ هو محمودُ بنُ الربيعِ، والحمدُ للَّهِ.

ولكنْ روايةُ الزُّهريِّ أقوى، ولا تعارُضَ بينَـهُما؛ فإنَّ الصحابيَّ قد يوقِفُ الحديثَ مرّةً ويرفَعُه أخرى.

وقد رواه مكحولٌ عن محمودِ بنِ الربيعِ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ، قال: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الغَداةَ، فثَـقُلَتْ عليه القراءةُ، فلما انصرَفَ قال: «**إني لأَراكم**

تَـقرؤُون خلفَ إمامِكُم؟»، قال: قلت: نعمْ واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ إنّا لَنفعلُ هكذا، قال: «**فلا تَـفعَلوا إلّا بأمِّ القرآنِ؛ فإنَّه لا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ بها**».

أخرَجَه أبو داودَ (٨٢٣) واللّفظُ له، والترمذيُّ (٣١١)، والطّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٢٩٤)، والبخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٦٤، ٢٥٧، ٢٥٨)، وأحمدُ (٥/ ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣٧٥٦) وابنُ خُزيمةَ (١٥٨١)، وابنُ الجارودِ (٣٢١)، وابنُ حِبّانَ (٤٦٠، ٤٦١ - موارد)، والطحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (٥٠٧) وفي «شرحِ المعانِي» (١/ ٢١٥)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ (١٢٨٠)، والطّبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٦٢٤) والدارقطنيُّ (١/ ٣١٨)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ١٠٧)، والحاكمُ (١/ ٢٣٨)، والثّعلبيُّ في «تفسيرِه» (١/ ١٣١)، وابنُ حزمٍ في «المحلّى» (٣/ ٢٣٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١١/ ٤٤)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٤)، وفي «جزءِ القراءةِ» (ص٤٢، ٤٣، ٤٤)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٨٢)، والضّياءُ المقدسيُّ في «المختارةِ» (٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤)، من طرقٍ عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدَّثَنا مكحولٌ عن محمودِ بنِ الرّبيعِ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ، قال: كنَّا خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في صلاةِ الفجرِ فقرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فثَـقُلتْ عليه القراءةُ، فلمّا فـرَغَ قال: «**لعلّكم تقرؤُون خلفَ إمامِكُم**» قلنا: نعمْ، هَذًا يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**لا تَـفعَلوا إلّا بفاتحةِ الكتابِ؛ فإنَّه لا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ بها**».

ورواه عن محمّدِ بنِ إسحاقَ جماعةٌ منهم:

«محمّدُ بنُ سلمةَ، وابنُ عُليّـةَ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، وإبراهيمُ بنُ سعدٍ، وابنُ نميرٍ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وأحمدُ بنُ خالدٍ الوهبيُّ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ومحمّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ، ويحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ، في آخَرينَ».

وصرَّحَ ابنُ إسحاقَ بالتّحديثِ في روايـةِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ.

ورواه عليُّ بنُ سهلِ بنِ المغيرةِ، نا يزيدُ بنُ هارونَ، أنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، عن الزّهريِّ، عن محمودِ بنِ الرّبيعِ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ مرفوعًا، فذكَـرَ نحوَه.

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (١٢٧٥)، قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ سهلٍ بهذا.

• **قلت:** وعليُّ بنُ سهلٍ، وإن وثَّـقَه الدّارقطنيُّ، ومسلمةُ بنُ قاسمٍ، وقال ابنُ أبي حاتمٍ: «صَدوقٌ»، فإنّه خالَفَ من لا تُحتمَلُ مخالَفتُه من أصحابِ يزيدَ بنِ هارونَ، كأحمدَ بنِ حنبلٍ، وابنِ المدينيِّ، وزيادِ بنِ أيّوبَ في آخرِينَ رَوَوْه عن يزيدَ بنِ هارونَ، عن ابنِ إسحاقَ، عن مكحولٍ، وليس عن الزُّهريِّ.

وكذلك رواه يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، عن ابنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: صلّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةً جهَرَ فيها بالقراءةِ، ثمَّ انصرَفَ إلينا، فقال: «**ألا أراكم تَقرؤُون مع إمامِكُم؟**» قلنا: أجَلْ، يا نبيَّ اللَّهِ، فقال: «**إنّي أقولُ: ما لي أُنازَعُ القرآنَ؟ لا تَفعَلوا، إذا جهَرَ الإمامُ بالقرآنِ، فلا يُـقرأُ إلّا بأمِّ القرآنِ، فإنّه لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بأمِّ القرآنِ**».

أخرَجَه الطّبرانيُّ في «الصّغيرِ» (٦٥٩)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (٣٢/ ١٧٨) قال: حدّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ جمعةَ الدِّمشقيُّ، حدّثنا العبّـاسُ بنُ الوليدِ بنِ مزيـدٍ، أخبـَرَني أبي، حدّثنا ابنُ لَهيعةَ، حدّثني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، عن مكحولٍ، عن محمودِ بنِ الرّبيعِ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ ﵁.

قال الطّبرانيُّ: «لم يَروِهِ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ إلّا ابنُ لَهيعةَ، والوليدُ بنُ مزيـدٍ،

ممّن سَمعَ ابنَ لَهيعةَ قبل احتراقِ كتبِهِ».

● **قلت**: وهذه فائدةٌ حسنةٌ استَفَدْناها من الطّبرانيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فبعضُ من يتكلَّمُ عن ابنِ لَهيعةَ لا يَذكرون الوليدَ بنَ مزيدٍ في قدماءِ أصحابِه.

وقد غلا بعضُ الناسِ، فأسقَطَ حديثَ ابنِ لَهيعةَ كلَّه، سواءٌ كان من روايةِ القدماءِ أو المتأخِّرينَ.

وفرَّطَ بعضُهُم، فصحَّحَ حديثَه كلَّه، حتى من روايةِ المتأخِّرينَ عنه!

وهكذا يضيعُ الحقُّ بينَ الإفراطِ والتفريطِ!

والحقُّ، أن حديثَ ابنِ لَهيعةَ من روايةِ القدماءِ عنه قويٌّ مقبولٌ، ولم يكنْ دلَّسَ فيه، أما بعد احتراقِ كتُبِهِ، فقد وقَعَت منه مناكيرُ كثيرةٌ في حديثِهِ.

وقد أنكر بعضُ الناسِ أن تكونَ كتبُهُ احترَقَتْ، كما حكاه يزيدُ بنُ الهيثمِ عن ابنِ مَعينٍ، وهو قولٌ يحتاجُ إلى تحريرٍ، لعلي أذكُرُه في «كشفِ الوجيعةِ ببيانِ حالِ ابنِ لَهيعةَ» يسَّرَ اللَّهُ إتمامَه بخيرٍ.

وقد وقع لي أسماءُ جماعةٍ من الذين سَمِعوا من ابنِ لَهيعةَ قبلَ احتراقِ كتبِهِ، منهم:

١ - عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ.

٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ.

٣ - عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ.

٤ - عبدُ اللَّهِ بنُ مسلمةَ القعنبيُّ.

٥ - يحيى بنُ إسحاقَ.

٦ - الوليدُ بنُ مزيدٍ.

٧ - عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ.

٨ - إسحاقُ بنُ عيسى.

٩ - اللّيثُ بنُ سعدٍ.

١٠ - بشرُ بنُ بكرٍ.

١١ - قتيبةُ بنُ سعيدٍ.

١٢ - سفيانُ الثّوريُّ.

١٣ - شعبةُ بنُ الحجّا.

١٤ - عبدُ الرّحمنِ بنُ عمرٍو الأوزاعيُّ.

١٥ - عمرُو بنُ الحارثِ المصريُّ.

● **قلت**: نَصَّ على الثلاثةِ الأُوَلِ: الساجيُّ، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ، وغيرُهما.

قال البَيهقيُّ (٣/ ٢٨٧): «قال محمّدُ بنُ يحيى الذُّهليِّ: هذا هو المحفوظُ، لأنَّ ابنَ وهبٍ قديمُ السّماعِ من ابنِ لَهيعةَ».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٤/ ١٧٦ - ١٧٧): «وابنُ لَهيعةَ أحدُ العلماءِ، إلّا أنَّه يقالُ: إنّه احترَقَتْ كتبُهُ، فكان إذا حدَّثَ بعدَ ذلك من حِفظِه غلِطَ، وما رواه عنه ابنُ المباركِ، وابنُ وهبٍ، فهو عندَ بعضِهم صحيحٌ. ومنهم من يضعِّفُ حديثَهُ كلَّه، وكان عندَه علمٌ واسعٌ، وكان كثيرَ الحديثِ، إلّا أنَّ حالَهُ عندَهم ما وَصَفْنا».

قال الذهبيُّ في «تذكرةِ الحُفّاظِ» (١/ ٢٣٨):

«حدَّثَ عنه ابنُ المبارَكِ، وابنُ وهبٍ، وأبو عبدِ الرحمنِ المقرئُ، وطائفةٌ قبلَ أن يَكثُرَ الوهمُ في حديثِهِ، وقبل احتراقِ كتُبه، فحديثُ هؤلاء عنه أَقْوى، وبعضُهم يصحِّحُه، ولا يَرتقِي إلى هذا». اهـ.

وقال الحافظُ في «الإصابةِ» (٢/ ٣٧) في ترجمةِ «ثابتِ بنِ الحارثِ بنِ ثابتٍ» بعدَما روى خبرًا، قال: «إسنادُهُ قويٌّ؛ لأنَّ روايةَ ابنِ المبارَكِ، عن ابنِ لَهيعةَ، من قويِّ حديثِ ابنِ لَهيعةَ».

وقال ابنُ مهديٍّ:

«لا أعتدُّ بشيءٍ سَمعتُه من حديثِ ابنِ لَهيعةَ، إلا سماعَ ابنِ المباركِ ونحوِه» وكذا قال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (٢/ ١١).

وكذلك قال أحمدُ - كما في «مسائلِ المروزيِّ» (ص ٥٤) -.

ونصَّ ابنُ حِبّانَ على القَعنبيِّ.

ذكَره عنه الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٤٨٢)، وفي «السِّيرِ» (٨/ ٢٣٩).

ونصَّ على «يحيى بنِ إسحاقَ»: الحافظُ في «التَّهذيبِ» (٢/ ٤٢٠) في ترجمةِ حفصِ بنِ هاشمِ بنِ عتبةَ بنِ أبي وقّاصٍ.

ونصَّ على ابنِ مهديٍّ: الحافظُ في «مقدمةِ اللِّسانِ» (١/ ١٠ - ١١).

ولي بعضُ النظرِ حولَ سَماعِ ابنِ مَهديٍّ من ابنِ لَهيعةَ.

ونصَّ على إسحاقَ بنِ عيسى: أحمدُ بنُ حنبلٍ.

ففي «الميزانِ» (٢/ ٤٧٧) للذهبيِّ:

«قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثَني إسحاقُ بنُ عيسى أنَّه لقِيَ ابنَ لَهيعةَ سنةَ أربعٍ

وستين ومائة، وأنَّ كُتبَـه احتَرقتْ سنةَ تسعٍ وستِّين».

ونصَّ على اللّيثِ بنِ سعدٍ: الحافظُ ابنُ حجرٍ.

فقال في «الفتحِ» (٤/ ٣٤٥):

«... وفيه ابنُ لَهيعةَ، ولكنه من قديمِ حديثِـهِ؛ لأنَّ ابنَ عبدِ الحكمِ أورَدَه في «فتوحِ مصرَ» من طريقِ اللّيثِ عنه» اهـ.

ونصَّ على بشرِ بنِ بكرٍ: العقيليُّ، فقال في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٢٩٤):

«حدَّثَنا حجاجُ بنُ عِمرانَ، قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ الوزيرِ، قال: حدَّثَنا بشرُ بنُ بكرٍ، قال: لم أَسمَعْ من ابنِ لَهيعةَ شيئًا بعدَ سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ ومائةٍ».

ورجالُـهُ ثقاتٌ.

وشيخُ العُـقَيليِّ هو حجاجُ بنُ مهرانَ السَّدوسيُّ، قال مَسلمةُ بنُ قاسمٍ: ثقةٌ بصريٌّ، وكان كاتبَ بكارِ بنِ قتيبةَ القاضي، روى عنه العُـقيليُّ، وهو ثقةٌ.

وأمّا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، فذكَرَ الذّهبيُّ في «سِيرِ النّبلاءِ» (٨/ ١٥)، عن جعفرِ بنِ محمّدٍ الفِرْيابيِّ، قال: سمعتُ بعضَ أصحابِنا يذكـرُ أنّه سمعَ قتيبةَ يقولُ: قال لي أحمدُ بنُ حنبلٍ: أحاديثُكَ عن ابنِ لَهيعةَ صحاحٌ، قلت: لأنَّنا كنّا نكتبُ من كتابِ ابنِ وهبٍ، ثمّ نسمعُه من ابنِ لَهيعةَ.

قال شيخُنا الألبانيُّ في «الصّحيحةِ» (٢٨٤٣): «قلت: ولا يناقِضُ هذا ما رواه الأثرمُ، عن أحمدَ - كما في «التّهذيبِ» - أنّه ذكر قتيبةَ، فأثنى عليه، فقال: هو آخرُ مَن سمعَ من ابنِ لَهيعةَ. قلت: وذلك لأنَّه كان يعتمدُ على كتابِ ابنِ وهبٍ، وليس على ما يسمعُه من ابنِ لَهيعةَ».

أمّا آخرُ أربعةٍ من المذكورينَ، فماتوا جميعًا قبلَ ابنِ لَهيعةَ، وقبلَ أن تَحترقَ كتبُـهُ،

فقد احترقَتْ كتبُه - كما قيلَ - سنةَ **١٦٩** أو سنةَ **١٧٠**، ومات هو سنةَ **١٧٤**، ولم يكنْ متينَ الحفظِ قبلَ احتراقِ كتُبِه، بل كان عندَه قلّـةُ مبالاةٍ، **فالصّوابُ: أنّ حديثَـهُ حسنٌ من روايـةِ من سمَّيتُ بشرطِ: عدمِ وجودِ المخالِفِ الأقوى أو المساوي**، واللَّهُ أعلمُ.

عَودٌ على بَدءٍ؛

وشيخُ الطّبرانيِّ ترجَمَه ابنُ عساكرَ في موضعِ الحديثِ، ولم يذكُـرْ فيه شيئًا.

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ».

وقال الدّارَقطنيُّ: «هذا إسنادٌ حسنٌ».

وقال الحاكمُ: «إسنادُهُ مستقيمٌ».

وقال البيهقيُّ: «إسنادُهُ صحيحٌ، ذكَـرَ فيه سماعَ محمّدِ بنِ إسحاقَ من مكحولٍ».

وقال الخطابيُّ في «مَعالمِ السُّننِ» (١/ ٢٠٥): «إسنادُه جيّـدٌ، لا طعنَ فيه».

● **قلت: خُولِفَ ابنُ إسحاقَ فيه.**

خالَفَه أسامةُ بنُ زيدٍ، أنّه سَمعَ مكحولًا يقولُ: نا نافعُ بنُ محمودِ بنِ الرّبيعِ، عن أبيه، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ، قال: صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلمّا انصرَفَ قال: «**هل قرأَ معي منكم أحدٌ؟**» قالوا: نعمْ يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**إنّي أقولُ: ما لي أنازَعُ القرآنَ، ولكن لا يَـقرأْ منكم مع الإمامِ إلّا بأمِّ القرآنِ**».

أخرَجَه الهيثمُ بن كليبٍ في «المسنَدِ» (**١٢٧٩**) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، نا محمّدُ بنُ عمرَ، نا أسامةُ بنُ زيدٍ بهذا.

وتوبِـعَ محمّدُ بنُ إسحاقَ.

تابَعَه حفصُ بنُ عمرٍو الرّباليُّ، ثنا محمّدُ بنُ عمرَ الواقديُّ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه الطّبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٦٢٧) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ يعقوبَ الخطيبُ، ثنا حفصُ بنُ عمرٍو بهذا مختصرًا، بلفظِ: قال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقولُ: ما لي أُنازَعُ القرآنَ؟**».

والواقديُّ تالفٌ.

وخالَفَه أيضًا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ؛

فرواه عن مكحولٍ، عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ، عن أبي نُعيمٍ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ مرفوعًا: «**هل تَـقرؤون في الصّلاةِ معي؟**» قلنا: نعمْ، قال: «**فلا تَفعَلوا إلّا بفاتحةِ الكتابِ**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشاميِّينَ» (٣٠٠)، والدارقطنيُّ (١/ ٣١٩)، والحاكمُ (١/ ٢٣٨)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٥)، وفي «القراءةِ» (ص٥٢) من طريقِ الوليدِ بنِ عتبةَ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثَني غيرُ واحدٍ منهم سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ... فذكَـرَه.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشاميِّينَ» (٢٩٦) من هذا الوجهِ ولم يَـقلْ فيه: «غيرُ واحدٍ».

قال الدّارَقطنيُّ، عن ابنِ صاعدٍ: «وليس هو كما قال الوليدُ: عن أبي نُعيمٍ، عن عبادٍ».

● **قلت**: وقولُ ابنِ صاعدٍ: «ليس هو كما قال الوليدُ»، يَقصدُ به: الوليدَ بنَ عُتبةَ؛ فإنه ضعيفٌ.

وقد خالَفَه عليُّ بنُ سهلٍ الرمليُّ، قال: حدَّثَنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، عن ابنِ جابرٍ، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ، عن مَكحولٍ، عن عبادةَ نحوَه.

أخرَجَه أبو داودَ (٨٢٥)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ (٢/ ١٦٥، ١٧١) وفي «جزءِ القراءةِ» (٢٤٠).

وعليُّ بنُ سهلِ بنِ قادمٍ الرمليُّ صدوقٌ.

وقد سقط ذكـرُ: محمودِ بنِ الربيعِ وأبي نُعيمٍ من الإسنادِ، فصار منقطعًا بينَ مكحولٍ وعبادةَ.

وأبو نُعيمٍ هذا، ذكر الحاكمُ أنه وهبُ بنُ كَـيْسانَ، وكنيةُ وهبٍ: «أبو نُعيمٍ»، ولكنْ يَـظهَـرُ لي أن في هذا الجزمِ نظـرًا، فقد ذكروا على الشكِّ في ذلك أنه رأى سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ وأبا هُريرةَ، والأولُ توفِّيَ سنةَ (٥٥) على المشهورِ، والثاني توفِّيَ سنةَ (٥٨)، وعبادةُ بنُ الصامتِ تقدَّمَ أنه توفِّيَ سنةَ (٣٤) فكيف يدركُه؟

وكأنَّ أبا نُعيمٍ هذا هو مؤذنُ بيتِ المقدسِ.

ثمَّ وقفتُ بعدَ ذلك على «الخلافيّاتِ» للبيهقيِّ (٢/ ٧١٧) فوَجدتُه قد عيَّـنَه كما ذكرتُ، فللَّهِ الحمدُ في الأولى والآخرةِ.

وقد أخرَجَ أبو داودَ (٨٢٤)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ١٦٤) قال: حدَّثَنا الربيعُ بنُ سليمانَ الأزديُّ.

والطّبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (١١٨٧ و٣٦٢٥) قال: حدّثنا بكرُ بنُ سهلٍ الدّمياطيُّ.

والدارقطنيُّ (١/ ٣١٩) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ السرّاجِ، قالوا: حدّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، حدّثنا الهيثمُ بنُ حُميدٍ، أخبرني زيدُ بنُ واقدٍ، عن مكحولٍ، عن نافعِ بنِ محمودِ بنِ الرّبيعِ الأنصاريِّ، قال نافعٌ: أبطَـأَ عبادةُ بنُ الصّامتِ عن صلاةِ الصّبحِ، فأقام أبو نُعيمٍ الـمؤذِّنُ الصّلاةَ، فصلّى أبو نُعيمٍ بالنّاسِ، وأقبل

عبادةُ وأنا معه، حتّى صَفَفْنا خلفَ أبي نعيمٍ، وأبو نُعيمٍ يجهرُ بالقراءةِ فجعلَ عبادةُ يقرأُ أمَّ القرآنِ، فلمّا انصرف، قلتُ لعبادةَ: سمعتُـكَ تقرأُ بأمِّ القرآنِ وأبو نُعيمٍ يَجهرُ، قال: أجلْ صلّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعضَ الصّلواتِ الّتي يَجهرُ فيها بالقراءةِ، قال: فالتبسَتْ عليه القراءةُ، فلمّا انصرَفَ أقبلَ علينا بوجهِـهِ، وقال: «**هل تَـقرؤون إذا جهرتُ بالقراءةِ؟**» فقال بعضُنا: إنّا نصنعُ ذلك، قال: «**فلا، وأنا أقولُ: ما لي يُنازعُني القرآنُ؟ فلا تَـقرؤوا بشيءٍ من القرآنِ إذا جهرتُ إلّا بأمِّ القرآنِ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «كلُّـهُم ثقاتٌ».

• **قلت**: وقد خُولِفَ زيدُ بنُ واقدٍ فيه.

خالَفَه ابنُ إسحاقَ كما مرَّ ذِكرُه، فرواه عن مكحولٍ، عن محمودِ بنِ الربيعِ، عن عبادةَ.

أمّا زيدُ بنُ واقدٍ فجعل شيخَ مكحولٍ: «نافعَ بنَ محمودِ بنِ الربيعِ».

وقد توبِـعَ الهيثمُ بنُ حُميدٍ.

تابَعَه صدقةُ بنُ خالدٍ، فرواه عن زيـدِ بنِ واقدٍ، عن مكحولٍ وحرامِ بنِ حكيمٍ، عن نافعِ بنِ محمودِ بنِ ربيعةَ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٥٢٦)، وفي «جزءِ القراءةِ» (٦٥) والطّحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (٥٠٨)، والطبرانيُّ، ومن طريقِهِ الضّياءُ في «المختارةِ» (٤٢١)، والمِزّيُّ في «التهذيبِ» (٢٩/ ٢٩٢ - ٢٩٣)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٥ - ١٦٦) وفي «المعرفةِ» (٩١٩) وفي «جزءِ القراءةِ» (١٢٠)، من طريقِ هشامِ بنِ عمّارٍ، قال: حدّثنا صدقةُ بنُ خالدٍ عن زيدِ بنِ واقدٍ، عن حرامِ بنِ حكيمٍ

ومكحولٍ، عن نافع بنِ محمودِ بنِ ربيعةَ الأنصاريِّ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ، قال صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعضَ الصّلواتِ الّتي يَجهرُ فيها بالقراءةِ، فقال: «**ألا لا يَجهرْ أحدٌ منكم إذا جهَـرَ الإمامُ، إلّا بأمِّ القرآنِ**».

وأخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٤١) قال: أخبَـرَنا هشامُ بنُ عمّارٍ بسَندِه سواءً بالمرفوعِ منه حسبُ، ولم يَذكـرْ مكحولًا في السَّندِ.

وهشامُ بنُ عمّارٍ في حفظِهِ ضَعفٌ.

ولكنه لم يتفرَّدْ به.

فتابَعَه محمّدُ بنُ المباركِ الصوريُّ، ثنا صدقةُ بنُ خالدٍ بسَندِه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢٠) وقال: «هذا إسنادٌ حسنٌ، ورجالُـهُ كلُّـهُم ثقاتٌ»، وصحَّحَه البيهقيُّ.

كذا قالا!

ونافعُ بنُ محمودٍ لا يُعرَفُ بجرحٍ ولا تعديلٍ، بل قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٤/ ٣٥٤ - شروح الموطَّأ): «مجهولٌ، ومثـلُ هذا الاضطرابِ لا يَـثبُتُ به عندَ أهلِ العلمِ بالحديثِ شيءٌ، وليس في هذا البابِ ما لا مَطعَنَ فيه من جهةِ الإسنادِ غيرُ حديثِ الزّهريِّ، عن محمودِ بنِ الرّبيعِ، عن عبادةَ».

وقال الطّحاويُّ: «غيرُ معروفٍ».

وقال ابنُ حِبّانَ في «الثّقاتِ» (٥/ ٤٧٠) قال: «نافعُ بنُ محمودٍ من أهلِ إيلياءَ، يَروِي عن عبادةَ بنِ الصّامتِ، روى عنه حرامُ بنُ حكيمٍ ومكحولٌ. متنُ خبرِهِ في «القراءةِ خلفَ الإمامِ» يخالفُ متنَ محمودِ بنِ الرّبيعِ عن عبادةَ، كأنّهما حديثانِ: أحدُهُما أتمُّ من الآخرِ، وعندَ مكحولٍ الخبرانِ جميعًا، عن محمودِ بنِ الربيعِ،

ونافعِ بنِ محمودِ بنِ ربيعةَ. وعندَ الزهريِّ الخبرُ عن محمودِ بنِ الرّبيعِ مختصرٌ، غيرُ مستقصًى»اهـ.

وخولِفَ محمّدُ بنُ المباركِ، وهشامُ بنُ عمّارٍ.

خالفهما يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ البابْلُتِّيُّ، فرواه عن صَدقةَ بنِ خالدٍ، عن زيدِ بنِ واقدٍ، عن عثمانَ بنِ أبي سوادةَ، عن نافعِ بنِ محمودٍ، قال: أتيتُ عبادةَ بنَ الصامتِ، فذكَرَ نحوَه عن النّبيِّ ﷺ، وقال فيه: «**فلا يقرأَنَّ أحدٌ منكم إلّا بفاتحةِ الكتابِ؛ فإنّه لاصلاةَ لمن لم يَقرأْ بها**».

أخرَجَه الدّارقطنيُّ (١/ ٣٢٠) قال: حدَّثَنا أبو محمّدِ بنُ صاعدٍ، ثنا سليمانُ بنُ سيفٍ الحرّانيُّ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الضّحّاكِ، ثنا صدقةُ بهذا.

والبابْلُتِّيُّ ضعيفٌ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢٠ - ٣٢١) عن إبراهيمَ بنِ محمّدِ بنِ مَرْوانَ العتيقِ.

والحاكمُ (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩) عن إسحاقَ بنِ أحمدَ بنِ مهرانَ الخزّازِ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ الرّازيُّ، عن معاويةَ بنِ يحيى، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فَروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ الحارثِ، عن محمودِ بنِ الرّبيعِ الأنصاريِّ، قال: قام إلى جنبي عبادةُ بنُ الصّامتِ، فقرأ مع الإمامِ وهو يقرأُ، فلمّا انصرف، قلت له: أبا الوليدِ، تقرأُ وتُسمِعُ وهو يَجهرُ بالقراءةِ؟ قال: نعمْ، إنّا قرأنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فغلِطَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ثمَّ سبَّحَ، فقال لنا حينَ انصرفَ: «**هل قرأ معي أحدٌ؟**»، قلنا: نعمْ، قال: «**قد عَجِبتُ! قلت: مَن هذا الّذي ينازِعُني القرآنَ؟ إذا قرأ**

الإمامُ، فلا تقرؤوا معه إلّا بأمِّ القرآنِ؛ فإنّه لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بها».

قال الدّارَقطنيُّ: «معاويةُ وإسحاقُ بنُ أبي فروةَ ضعيفانِ».

قال الحاكمُ: «هذا متابعٌ لمكحولٍ في روايـتِهِ عن محمودِ بنِ الربيعِ، وهو عزيزٌ، وإن كان راويه إسحاقَ بنَ أبي فروةَ، فإني ذكرتُه شاهدًا».

- **قلت**: لكنه لا يُستشهَدُ به.

وابنُ أبي فَروةَ متروكٌ.

ومعاويةُ بنُ يحيى ضعيفٌ.

ولذلك تعقَّـبَه الذهبيُّ بقولِهِ: «ابنُ أبي فروةَ هالكٌ».

وطريقٌ آخرُ.

يَرويـهِ ربيعةُ بنُ يزيدَ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا: «**لا صلاةَ إلّا بفاتحةِ الكتابِ، وآيتَينِ معها**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٢٢٦٧**)، وفي «مسنَدِ الشاميِّينَ» (**٣٣١**) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أنسِ بنِ مالكٍ الدّمشقيُّ، ثنا محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ الخليلِ الخشنيُّ، قال: نا الحسنُ بنُ يحيى الخشنيُّ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، عن ربيعةَ بنِ يزيدَ، عن عبادةَ بنِ الصّامتِ مرفوعًا: «**لا صلاةَ إلّا بفاتحةِ الكتابِ، وآيتَينِ معها**».

وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ»: «**وآيتَينِ من القرآنِ**».

قال الطّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ إلّا الحسنُ بنُ يحيى الخشنيُّ» اهـ.

والخشنيُّ مختلَفٌ فيه، فضعَّـفَه النّسائيُّ والدّارقطنيُّ وغيرُهُما.

ووثَّـقَه ابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، ودُحيمٌ، ومشَّاه ابنُ عَديٍّ.

وقولُهُ: «**وآيتَينِ معها**» منكرٌ، ولعلّه من الخشنيِّ؛ فإن الوليدَ بنَ مسلمٍ خالفه في إسنادِهِ، ولم يذكُـرْ هذا الحرفَ، وتقدَّمَتْ روايةُ الوليدِ بنِ مسلمٍ.

ثمّ هذا الحرفُ المنكَـرُ له شاهدٌ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، وهو منكرٌ أيضًا، ويأتي ذكـرُهُ في الحديثِ القادمِ.

وهذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ على سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فيه.

وقد مضى وجهٌ.

ولهذا الحديثِ طرقٌ كثيرةٌ فيها اختلافٌ كثيرٌ، أعرضتُ عنها اختصارًا. واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن عائشةَ ﵄.

أخرجَه الطّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٤٢٦) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ أبانَ.

وفي «المعجمِ الصّغيرِ» (٢٦٨) قال: حدّثنا إبراهيمُ بنُ السّنديِّ الأصبهانيُّ، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٣٥).

وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٧٠)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» قال: حدّثنا أبو عَروبةَ، قالوا: ثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ المقرئُ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن عمارةَ بنِ غزيّةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**كلُّ صلاةٍ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ، فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ**».

قال الطّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عمارةَ بنِ غزيّةَ إلّا ابنُ لَهيعةَ، تفرَّدَ به ابنُ المقرئِ، عن أبيه».

وقال ابنُ عَديٍّ: «لا أَعلمُ لعمارةَ بنِ غزيّـةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ حديثًا غيرَ هذا».

● **قلت**: وقد تقدّمَ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيدَ المقرئَ، من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٩٣ - «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ**».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه ابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ٩٩) معلَّقًا ووصَلَه، وابنُ خُزيمةَ (٤٩٠)، وابنُ حِبّانَ (١٧٨٩، ١٧٩٤)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص٨٦) من طرقٍ عن شُعبةَ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ**»، قلت: وإن كنتُ خلفَ الإمامِ؟ قال: فأخذ بيدي، وقال: اقرأْ في نفسِك.

وأخرَجَ البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢٦١)، وأحمدُ (٢/ ٤٥٧، ٤٧٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٢٧)، وابنُ خزيمةَ (٤٩٠)، وأبو يعلى (٦٤٥٤، ٦٥٢٢)، والبزّارُ (٨٢٩٧)، والطّحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢١٦)، وفي «المُشْكِلِ» (١٠٩٠، ١٠٩١)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٦٠، ٦١، ٦٢) من طرقٍ عن العلاءِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**مَـن صلّى صلاةً لم يَـقرأْ فيها بأمِّ القرآنِ، فصلاتُه خداجٌ ثلاثًا، غيرُ تمامٍ**». قالوا: يا أبا هُريرةَ، إذا كنتُ خلفَ الإمامِ؟ قال: اقرأْ في نفسِك يا فارسيُّ.

قال ابنُ حبّانَ: «لم يَـقلْ في خبرِ العلاءِ هذا: «**لا تُجزئُ صلاةٌ**» إلّا شعبةُ، ولا عنه إلّا وهبُ بنُ جريرٍ ومحمدُ بنُ كثيرٍ».

• **قلت: وهذا سندٌ صحيحٌ**.

وأخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢١ - ٣٢٢)، وعنه البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٥٥) من طريقِ زيادِ بنِ أيوبَ، ثنا ابنُ عُـيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن محمودِ بنِ الربيعِ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يَـقرأُ الرّجلُ فيها بفاتحةِ الكتابِ**».

قال البيهقيُّ: «زيادُ بنُ أيُّوبَ ثقةٌ» يشيرُ إلى صحَّتِه.

وقال الدّارَقطنيُّ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ».

وقال الزَّيلعيُّ في «نَصبِ الرايةِ» (١/ ٣٦٥): «وصحَّحهُ ابنُ القَطّانِ أيضًا، وقال: زيادٌ أحدُ الثقاتِ. انتهى. وقال صاحبُ «التنقيحِ»: انفرَدَ زيادُ بنُ أيوبَ بكونِه بلفظِ: «لا تُجزِئُ»، ورواه جماعةٌ: «**لا صلاةَ لمن لم يَقرأْ**»، وهو الصَّحيحُ، قال: وكأن زيادًا رواه بالمعنى» اهـ.

• **قلت**: هذا اللّفظُ الذي رواه زيادُ بنُ أيوبَ وإن كان صحيحًا من حديثِ أبي هُريرةَ، لكنه شاذٌّ من حديثِ عبادةَ.

وقد رواه نحوٌ من ثلاثين راوٍ، جُلُّهم من الثقاتِ الأثباتِ عن ابنِ عُيَينةَ، فلم يَقلْ واحدٌ منهم: «لا تُجزِئُ»، واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، وأبي مسعودٍ الأنصاريِّ، وجابرٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ، وعبيدةَ بنِ الصّامتِ، وابنِ عمرَ ﷺ.

أوّلًا: حديثُ عمرانَ بنِ حُصينٍ رضي الله عنه:

أخرَجه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ٩٩١)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ٩٥) من طريقِ عليلةَ بنِ بدرٍ، عن سعيدٍ الجريريِّ، عن أبي العلاءِ، عن أخيهِ مطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ مرفوعًا: «**لا تُجزِئُ صلاةٌ لا يُقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ، وآيتَينِ فصاعدًا**».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا طريقٌ غريبٌ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، يرويهِ عليلةُ بنُ بدرٍ».

• **قلت**: وعليلةُ هذا، هو: الربيعُ بنُ بدرٍ، ترَكَه النسائيُّ، ووهَّاه الجُوزْجانيُّ، وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ وقتيبةُ بنُ سعيدٍ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ حديـثِهِ ورواياتِهِ عمَّن يروي عنهم، مما لا يُتابِعُه عليه أحدٌ» اهـ.

وقد خولِفَ عليلةُ.

خالَـفَه إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ، فرواه عن الجريريِّ، عن ابنِ بريدةَ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال: لا تجوزُ صلاةٌ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ وآيتَينِ، فصاعدًا.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٩٦/ ٣٦٦٠ - طبع الشّثري)

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وابنُ عُليّـةَ سمع من الجريريِّ قبلَ الاختلاطِ.

وتابَعَه بشرُ بنُ المفضَّلِ، فرواه عن الجريريِّ كذلك.

أخرَجَه ابنُ المقري في «المعجمِ» (١٦٧ - ترتيبه)، عن عمرِو بنِ عليٍّ.

والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢١٠)، عن حميدِ بنِ مَسعدةَ، قالا: ثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ بهذا.

وهذه متابَعةٌ قويّـةٌ.

وخولِفَ ابنُ عُليّـةَ وبشرٌ.

خالَـفَهما حمّادُ بنُ سلمةَ، قال: أنا سعيدٌ الجريريُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بريدةَ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، أنّ عثمانَ بنَ أبي العاصِ، قال: لا تتمُّ صلاةٌ إلّا بفاتحةِ الكتابِ وثلاثِ آياتٍ فصاعدًا.

أخرَجَه ابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (١٣٠٠) قال: حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، نا حجّاجٌ، نا حمّادٌ بهذا.

وما رواه ابنُ عُليّـةَ هو الصّحيحُ.

ثانيًا: حديثُ أبي مسعودٍ ﷺ.

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٧٣ و٢/ ٣٣٠) من طريقِ عبدِ اللَّهِ ابنِ محمدِ بنِ عيسى، ثنا النضرُ بنُ هشامِ بنِ راشدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ أيوبَ الفِرْسانيُّ، عن أبي مسلمٍ، عن الأعمشِ، عن عمارةَ بنِ عميرٍ، عن أبي معمرٍ، عن أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ وشيءٍ معها**».

وسنَـدُه ضعيفٌ جدًّا.

وإبراهيمُ بنُ أيّوبَ، قال الذهبيُّ فيه: «قال أبو حاتمٍ: مجهولٌ، قاله عنه ابنُ الجوزيِّ، وما رأيتُـهُ أنا في كتابِ ابنِ أبي حاتمٍ».

وقال الحافظُ في «اللِّسانِ» (١/ ٣٧): «وقد نقَلَ صاحبُ «الحافلِ» أيضًا عن ابنِ أبي حاتمٍ أنه قال: مجهولٌ، والذي في كتابِ ابنِ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عنه، فقال: لا أعـرِفُه، فلعلّ ابنَ الجوزيِّ نقله بالمعنى. وقال أبو نُعيمٍ في «تاريخِهِ»: كان صاحبَ تهجُّدٍ وعبادةٍ، لم يُعرَفْ له فراشٌ أربعينَ سنةً» اهـ.

وقد وقَعَ خلطٌ فاحشٌ في «اللِّسانِ»، فأدخَلُوا ترجمةَ إبراهيمَ بنِ أيوبَ ضمنَ ترجمةِ إبراهيمَ بنِ أيوبَ الجُوزْجانيِّ، ونسخةُ «اللِّسانِ» سقيمةٌ فيها سقطٌ كثيرٌ وتصحيفٌ، فاللَّهُ المستعانُ.

وإبراهيمُ هذا مترجَمٌ في «الجَرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٨٩)، وفي «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٢/ ٦٧) لأبي الشيخِ، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٧٢ - ١٧٣).

وأنكر بعضُ مبتدعةِ المغربِ من الغماريين على الذهبيِّ نَـقْـلَه لتجهيلِ أبي حاتمٍ للفِرْسانيِّ، فقال: غفَلَ الذهبيُّ عـن أن أبـا نعيمٍ ترجَمَ له، وقـال: كـان

صاحبَ عبادةٍ وتهجُّدٍ... إلخ.

فنقولُ له: وما فائدةُ هذا النعتِ في بابِ قَبولِ الروايـةِ التي مدارُها على الضَّبطِ والإتقانِ؟ وكم من صاحبِ عبادةٍ وتهجُّدٍ لا يساوي فلسًا عندَ أهلِ الحديثِ؛ لعَرائِهِ عن الضبطِ والإتقانِ؟

والنضرُ بنُ هشامٍ، ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ١/ ٤٨١) وقال: «كتبتُ عنه بأصبهانَ، وهو صـدوقٌ».

وترجَمَه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٢/ ٣٥، ٢٥٣) في موضعَينِ كأنه يراه رجُلَينِ!

وأبو مسلمٍ قائدُ الأعمشِ، اسمُه: عبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدِ بنِ مسلمٍ الكوفيُّ، وهو واهٍ.

قال البخاريُّ: في حديـثِهِ نظـرٌ.

وقال أبو داودَ: عندَه أحاديثُ موضوعةٌ.

وتبايَنَ رأيُ ابنِ حِبّانَ فيه فأورده في «الثقاتِ»، وقال: «يخطئُ»، ثمَّ ذكره في «الضُّعفاءِ» وقال: «كثيرُ الخطأِ، فاحشُ الوهمِ، ينفرِدُ عن الأعمشِ وغيرِهِ بما لا يتابَـعُ عليه».

وسئل أبو حاتمٍ - كما في «عِللِ ولدِهِ» (٣٩٣) - عن حديثٍ رواه إبراهيمُ بنُ أيّوبَ الأصبهانيُّ الفِرْسانيُّ، عن أبي مسلمٍ قائدِ الأعمشِ، عن الأعمشِ، عن عمارةَ بنِ عميرٍ، عن أبي معمرٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَـرْجُوا صلاةً لا يُـقـرَأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ، وشيءٍ معها؟**». قال أبو حاتمٍ: هذا باطلٌ، إنّما الحديثُ: «**لا تُجزئُ صلاةُ رجلٍ لا يقيمُ صلبَـهُ في الرّكوعِ والسّجودِ**».

● **قلت**: وبيانُ ذلك: أنّ أبا مسلمٍ قائدَ الأعمشِ - وقد علمتَ أنّه واهٍ - ومع

ذلك فقد خالَفَه عيونُ أصحابِ الأعمشِ، والمتثبِّتونَ فيه، فرَوَوْه عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**لا تُجزئُ صلاةُ رجلٍ لا يُقيمُ صلبَهُ في الرّكوعِ والسّجودِ**».

وممن رواه عن الأعمشِ هكذا:

١ - شعبةُ بنُ الحجّاجِ.

أخرَجَه أبو داودَ (٨٥٥)، والطّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٧/ رقم ٥٧٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التّمهيدِ» (١٩/ ٦)، عن حفصِ بنِ عمرَ.

والتّرمذيُّ (٢٦٥)، عن ابنِ المباركِ.

وأحمدُ (٤/ ١١٩) قال: حدّثنا حسينُ بنُ محمّدٍ.

وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وابنُ خزيمةَ (٥٩٢)، وابنُ حبّانَ (١٨٩٣)، عن محمّدِ بنِ جعفرٍ غندرٍ.

والطّيالسيُّ (٦٤٦)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ١١٩).

وابنُ خُزيمةَ (٥٩٢)، عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ.

والسّرّاجُ (٣٢٣، ٧٦٤)، والطّحاويُّ في «المُشْكِلِ» (٢٠٥، ٣٨٩٦)، والسّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص ١٠١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التّمهيدِ» (٢٣/ ٤١٢)، عن بشرِ بنِ عمرَ.

وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ عليِّ بنِ الجعدِ» (٧٥٧)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ السّنّةِ» (٦١٧) قال: ثنا عليُّ بنُ الجعدِ.

والطّبرانيُّ (٥٧٩) عن سليمانَ بنِ حربٍ؛

قالوا جميعًا: ثنا شعبةُ، عن الأعمشِ بهذا.

هكذا رواه تسعةٌ من أصحابِ الأعمشِ الثّقاتِ، وخالَفَهم سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ، فقال: ثنا شعبةُ، عن سليمانَ الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مرّةَ، عن أبي معمرٍ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا بلفظِ: «**لا صلاةَ لأحدٍ - أو لرجلٍ - لا يُقيمُ ظهرَهُ في الرّكوعِ والسّجودِ**».

أخرَجه ابنُ المظفَّرِ في «غرائبِ شعبةَ» (١٠٣) قال: حدّثنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عميرِ بنِ يوسفَ، ثنا محمّدُ بنُ هاشمِ بنِ سعيدٍ، ثنا سويدُ بنُ عبدِ العزيزِ بهذا.

وهذا الوجهُ منكَرٌ.

وسويدٌ طعَنَ عليه سائرُ النّقادِ، بل ترَكَه أحمدُ.

٢ - سفيانُ الثّوريُّ.

أخرَجه عبدُ الرزّاقِ (٢٨٥٦)، ومن طريقِهِ الطّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٧/ رقم ٥٧٨).

والسّرّاجُ في «مسنَدِه» (٣٢٤)، وابنُ عديٍّ (٣٣٦٩)، والدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (١٠٥٠) عن ثابتِ بنِ محمّدٍ الزّاهدِ.

والبيهقيُّ (٢/ ٨٨) عن قَبيصةَ بنِ عُقبةَ، قالوا: ثنا سفيانُ الثّوريُّ، عن الأعمشِ بهذا بلفظِ: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُقيمُ الرّجلُ فيها صُلبَه في الرّكوعِ، وفي السّجودِ**».

وشذَّ محمّدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ، فرواه عن الثّوريِّ بلفظِ: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُقيمُ الرّجلُ فيها صُلبَه إذا رفَعَ رأسَه من الرّكوعِ والسّجودِ**»، بدلًا من أن يقولَ: «**في الرّكوعِ والسّجودِ**».

أخرَجه الطّحاويُّ في «المُشْكِلِ» (٢٠٦، ٣٨٩٩) قال: حدّثنا عبدُ الملكِ بنُ مروانَ، ثنا الفِرْيابيُّ بهذا الإسنادِ.

ومن عجبٍ أنَّ محقِّـقَ الكتابِ صحَّحَه على شرطِ الشّيخَينِ!

وشيخُ الطّحاويِّ وثَّـقَه ابنُ يونسَ، كما في «نخبِ الأفكارِ» للبَـدرِ العينيِّ (٢/ ١١٤).

وأغرَبَ ثابتُ بنُ محمّدٍ الزّاهدُ - لسوءِ حِفظِه - فرواه مرّةً أخرى عن الثّوريِّ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ، فذكَـرَه مرفوعًا.

أخرَجَه السّراجُ في «المسنَدِ» (٣٢٥).

وأخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣٣٦٨) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ سعيدٍ.

والدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (٣/ ١٢٣/ ١٠٥٠) قال: «حدّثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ إسماعيلَ السّيوطيُّ، وإسماعيلُ بنُ محمّدٍ الصّفّارُ، وابنُ أبي سعيدٍ، قالوا: ثنا أحمدُ بنُ حيّانَ بنِ ملاعبٍ - وكان حافظًا ثقةً - ثنا ثابتُ بنُ محمّدٍ، ثنا سفيانُ بهذا».

وهذا من سوءِ حفظِ ثابتٍ، وهو مع الجماعةِ أحبُّ إلينا؛ فإنَّ تفرُّدَه لا يُحتمَلُ، فضلًا عن مخالَفتِه.

وقال ابنُ عَديٍّ عن الوجهِ الذي وافَـقَ ثابتٌ فيه الجماعةَ: «وهذا هو المشهورُ عن الثّوريِّ، فكأنّ ثابتًا قد جمع بينَ الحديثَينِ، عن الثّوريِّ، عن منصورٍ. وحديثُ منصورٍ لم يأتِ به غيرُ ثابتٍ الزّاهدِ. وثابتٌ الزّاهدُ هذا هو عندي ممّن لا يَتعمَّدُ الكذِبَ، ولعلّه يُخطئُ، وله عن الثّوريِّ، وعن غيرِهِ غيرُ ما ذكرتُ، وفي أحاديـثِهِ ما يَشتبِهُ عليه، فيرويـهِ حسَبَ ما يَستحسِنُه، والزُّهّادُ والصّالحون كثيرًا ما يَشتبِهُ عليهم، فيَـرْوُونها على حسَبِ نِـيّـاتِـهِم».

وتوثيقُ ابنِ ملاعبٍ فائدةٌ نفيسةٌ، استَـفَدْناها من هذا الموضعِ.

٣ - أبو معاويةَ.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٢٩٨٥، ٣٩٠٤٩ - طبع الشّثري)، ومن طريـقِهِ الطّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٧/ رقم ٥٨٣).

وابنُ خُزيمةَ (٥٩١) قال: حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّورقيُّ.

وابنُ حبّانَ (١٨٩٢)، عن زهيرِ بنِ حربٍ.

وأبو عَوانةَ (١٦١٢) قال: حدّثنا ابنُ حربٍ.

والطّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (٢٤٧) قال: حدّثنا عليُّ بنُ مسلمٍ.

وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٩٥) قال: حدّثنا زيادُ بنُ أيّوبَ.

والدّارقطنيُّ (١٣١٥)، عن عمرِو بنِ عليٍّ الفلّاسِ، قالوا: ثنا أبو معاويةَ، عـن الأعمشِ بلفظِ: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُـقيمُ الرّجلُ فيها صُلبَـه في الـرّكوعِ والسّجودِ**».

٤ - عيسى بن يونسَ.

أخرَجَه النَّسائيُّ (٢/ ٢١٤) وفي «الكبرى» (٧٨٧ ط التأصيل) قال: أخبَـرَنا عليُّ بنُ خشرمٍ المروزيُّ، قال: أنبأنا عيسى بنُ يونسَ، عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ مثلَ حديثِ أبي معاويةَ.

٥ - محمّدُ بنُ فضيلٍ.

أخرَجَه ابنُ خُزيمةَ (٥٩١) قال: حدّثنا هارونُ بنُ إسحاقَ.

وابنُ الجارودِ (١٩٥) والطّوسيُّ (٢٤٥) قالا: ثنا زيادُ بنُ أيّوبَ، قالا: (هارونُ وزيادٌ) ثنا محمّدُ بنُ فضيلٍ، عن الأعمشِ مثلَه.

٦ - عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (١٦١١) قال: حدّثنا سعدانُ بنُ يزيدَ.

والسّرّاجُ (٣٢٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٨٨) عن الحسنِ بنِ سلّامٍ.

وابنُ الجارودِ (١٩٥) قال: حدّثنا زيادُ بنُ أيّوبَ.

وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصّحابـةِ» (٥٤٠١) عن محمّدِ بنِ الفرجِ.

والبيهقيُّ (٢/ ١١٧) عن عبدِ الجليلِ بنِ عبدِ الرّحمنِ، قالوا: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى.

٧ - وكيعُ بنُ الجرّاحِ.

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٨٧٠) قال: حدّثنا عليُّ بنُ محمّدٍ، وعمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ.

وأحمدُ (٤/ ١٢٢).

وابنُ أبي شَيبةَ (٢٩٨، ٣٩٠٤٩) ومن طريـقِهِ الطّبرانيُّ (٥٨٣) وأبو عَوانةَ (١٦١١)، والدّارقطنيُّ (١٣١٦)، عن محمّدِ بنِ إسماعيلَ الأحمسيِّ.

والسّرّاجُ (٣٢٢) قال: حدّثنا يوسفُ بنُ موسى.

وابنُ خُزيمةَ (٥٩١) قال: حدَّثَنا سلمُ بنُ جنادةَ.

وابنُ حبّانَ (١٨٩٢) عن زهيرِ بنِ حربٍ.

والدّارقطنيُّ (١٣١٥) عن عمرِو بنِ عليٍّ.

والبغويُّ في «شرحِ السّنّـةِ» (٦١٧) عن الحسينِ بنِ أبي معشرٍ؛

قالوا: ثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ بهذا.

٨ - سفيانُ بنُ عُـيَينةَ.

أخرَجـه الحُميـديُّ (٤٥٤)، ومـن طريـقِـهِ الطّبرانيُّ (٥٨٢) والخطيبُ فـي «الكفايـةِ» (٥٤٨) قال: حدَّثَنا سفيانُ، ثنا سليمانُ الأعمشُ بلفظِ: «**لا تزجي صلاةٌ... إلخ**».

قال سفيانُ: «هكذا قال الأعمشُ: **لا تزجي**، يريدُ: **لا تُجزئُ**».

٩ - يَـعْلى بنُ عُبيـدٍ.

أخرَجه الدّارميُّ (١/ ٢٤٧/ ١٣٣٣).

وأبو عَوانةَ (١٦١٢) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ حربٍ.

وابنُ الجارودِ (١٩٥) قال: حدّثنا زيادُ بنُ أيّوبَ.

وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (١٣٩٩) قال: حدّثنا أبو أحمدَ.

والطّبرانيُّ (٥٨٥) عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ.

والدّارقطنيُّ (١٣١٦) عن محمّدِ بنِ إسماعيلَ الأحمسيِّ.

والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٣١٣٠)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنّـةِ» (٦١٧) عن أحمدَ بنِ نصرٍ المقرئِ، قالوا: ثنا يعلى بنُ عبيدٍ، عن الأعمشِ مثلَه.

١٠ - الفُضيلُ بنُ عياضٍ.

أخرَجه النّسائيُّ (٢/ ١٨٣) وفي «الكبرى» (١١٩٢).

وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٨/ ١١٦) عن جعفرِ بنِ محمّدٍ الفِرْيابيِّ، قالا (النّسائيُّ والفِرْيابيُّ): ثنا قتيبةُ بنُ سعيـدٍ، ثنا الفضيلُ بنُ عياضٍ، عن الأعمشِ بهذا.

قال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ من حديثِ الأعمشِ، ولا أعلَمُ رواه عن فضيلٍ إلّا

قتيبةُ، وإبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشّافعيُّ».

١١ - عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ.

أخرَجَه الدّارقطنيُّ (١٣١٥)، عن عمرِو بنِ عليٍّ. وأيضًا (١٣١٦) عن محمّدِ بنِ إسماعيلَ الأحمسيِّ، قالا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، عن الأعمشِ بهذا.

١٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ نميرٍ.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ١٢٢).

وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شعارِ أصحابِ الحديثِ» (ص ٩٣) عن محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نميرٍ، قالا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نميرٍ، عن الأعمشِ بهذا.

١٣ - عبدُ الرّحمنِ بنُ محمّدٍ المحاربيُّ.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (١٦١٢)، والدّارقطنيُّ (١٣١٦)، عن محمّدِ بنِ إسماعيلَ الأحمسيِّ، ثنا المحاربيُّ، عن الأعمشِ بهذا.

١٤ - محمّدُ بنُ ربيعةَ.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (١٦١٢) قال: حدّثنا سعدانُ بنُ يزيدَ.

وابنُ الجارودِ (١٩٥) قال: حدّثنا زيادُ بنُ أيّوبَ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ ربيعةَ، عن الأعمشِ بهذا.

١٥ - جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

أخرَجَه الطّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (٢٤٦) قال: حدّثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جريرٌ، عن الأعمشِ بهذا.

١٦ - عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخريبيُّ.

أخرَجَه ابنُ أبي الدّنيا في «التّهجُّدِ»، قال: حدّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ، عن الأعمشِ بهذا.

١٧ - زائدةُ بنُ قُدامةَ.

أخرَجَه الطّبرانيُّ (٥٨٠) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ النّضرِ الأزديُّ، ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو، ثنا زائدةُ، عن الأعمشِ بهذا.

١٨ - حمّادُ بنُ أسامةَ أبو أسامةَ.

أخرَجَه الدّارقطنيُّ (١٣١٦) قال: حدَّثَنا بدرُ بنُ الهيثميِّ، ثنا محمّدُ بنُ إسماعيلَ الأحمسيُّ، ثنا أبو أسامةَ، عن الأعمشِ بهذا.

١٩ - أبو عَوانةَ وضّاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ اليشكريُّ.

أخرَجَه الطّبرانيُّ (٥٨١) قال: حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا حجّاجُ بنُ المنهالِ، ثنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ، وشكَّ في آخرِ حرفٍ من المتنِ، فقال:... **صُلبَه في الرّكوعِ والسّجودِ**، أو قال: **إذا ركَعَ وإذا سجَدَ**.

٢٠ - أبو يوسفَ، يعقوبُ بنُ إبراهيمَ.

أخرَجَه الطّحاويُّ في «المُشْكِلِ» (٣٩٠٠) قال: حدَّثَنا بكّارُ بنُ قُتيبةَ، ثنا هلالُ بنُ يحيى بنِ مسلمٍ، ثنا أبو يوسفَ، ثنا الأعمشُ بهذا.

ولكنّه قال: «**ظَهرَه**».

٢١ - حمّادُ بنُ سعيدٍ المازنيُّ.

أخرَجَه الدّارقطنيُّ (١٣١٥) قال: حدّثنا أبو حامدٍ محمّدُ بنُ هارونَ الحضرميُّ

إملاءً، ثنا عمرُو بنُ عليٍّ، ثنا حمّادُ بنُ سعيدٍ المازنيُّ، ثنا الأعمشُ بهذا.

وقال: «هذا إسنادٌ ثابتٌ صحيحٌ».

٢٢ - يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ١٢٢) قال: حدَّثَنا ابنُ أبي زائدةَ، عن الأعمشِ بهذا.

● **قلت:** فهؤلاء اثنان وعِشرونَ راويًا أغلَبُهم من الثّقاتِ، ومنهم الأثباتُ في «حديثِ الأعمشِ»، فلا جرَمَ أنْ صحَّحَه جماعةٌ من أهلِ العلمِ مثلِ: التِّرمذيِّ، والدّارقطنيِّ، والبيهقيِّ، وأبي نُعيمٍ.

ومن الرّواةِ من قال: «**صُلبَه**» وهم الأكثرُ، ومنهم مَن قال: «**ظَهرَه**»، والأمرُ في ذلك قريبٌ.

وخالَفَ جميعَ من تقدَّمَ في إسنادِهِ إسرائيلُ بنُ يونسَ:

فرواه عن الأعمشِ، عن أبي سُفيانَ طلحةَ بنِ نافعٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﵁ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه أبو عَوانةَ (١٦١٣) والدِّينوريُّ في «المجالسةِ» (٢١١)، والطّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٢٤٨)، وابنُ البختريِّ في «الأمالي» (٥)، والبيهقيُّ (٢/ ١١٧)، والخطيبُ (١٦/ ٢٣٢)، عن العبّاسِ بنِ محمّدٍ الدّوريِّ، ثنا يحيى بنُ أبي بكيرٍ، ثنا إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ.

قال عبّاسٌ الدّوريُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ، لم يَروِهِ إلّا يحيى بنُ أبي بكيرٍ». هذه عبارةُ «المجالسةِ».

وعبارةُ الخطيبِ، عن الدّوريِّ: «هذا حديثٌ لم يَروِه إلّا يحيى بنُ أبي بكيرٍ. وهو حديثٌ غريبٌ جدًّا».

وقال الخطيبُ: «تفرَّدَ بروايـةِ هذا الحديثِ، هكذا عن الأعمشِ إسرائيلُ بنُ يونسَ، ولا نَعلمُ رواه عن إسرائيلَ إلّا يحيى بنُ أبي بكيرٍ، وخالَفَه غيرُ واحدٍ، فـرَوَوْه عن الأعمشِ، عن عمارةَ بنِ عميرٍ، عن أبي معمرٍ، عن أبي مسعودٍ، عن النّبيِّ ﷺ، وذاك المحفوظُ الصّحيحُ».

وقال الدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (١٠٥٠): «تفـرَّدَ به يحيى بنُ أبي بكيرٍ، عن إسرائيلَ».

ثالثًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ.

ويأتي في الحديثِ القادمِ.

رابعًا: حديثُ جابرٍ ﷺ.

أخرَجَه البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» **(٣٥٣)** قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، نا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الشّعيريُّ، نا محمّدُ بنُ أشرسَ، نا إبراهيمُ بنُ رستمَ، وعليُّ بنُ الجارودِ بنِ يزيدَ قالا: ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن أبي نُعيمٍ وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**لا تُجزئُ صلاةٌ لا يُـقرأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ، إلّا أن يكونَ وراءَ الإمامِ**».

قال البيهقيُّ: «محمّدُ بنُ أشرسَ هذا مرميٌّ بالكذبِ، ولا يَحتجُّ بروايـتِهِ، إلّا مَن غلَبَ عليه هواه، نعوذُ باللَّهِ من متابَعةِ الهوى. وهذا الحديثُ في «الموطَّـأِ» الذي صنَّـفَه مالكُ بنُ أنسٍ، وتداوَلَه أهلُ العلمِ إلى يومِنا هذا؛ موقوفٌ، وأنكَـرَ فيما رُوِّينا عنه رَفْعَه، فكيف يُـقبَـلُ من قومٍ لم تثبُتْ عدالتُـهُم، بل اشتُهِروا بروايـةِ المناكيرِ؟ روايتُـهُ مرفوعًا، وباللَّهِ التّوفيقُ» اهـ.

وتوبِـعَ ابنُ أشرَسَ.

تابَعَه يحيى بنُ سلّامٍ، نا مالكٌ، نا وهبُ بنُ كَيْسانَ، قال سَمعتُ جابرًا يقولُ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن صلّى صلاةً لم يَـقرأْ فيها بفاتحةِ الكتابِ، فلم يصلِّ، إلّا وراءَ الإمامِ**».

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١٨٦٤٠)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٣٣٢) قال: حدَّثَنا جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ الحجّاجِ وجماعةٌ، قالوا: ثنا بحرُ بنُ نصرٍ، ثنا يحيى بنُ سلّامٍ، ثنا مالكٌ بهذا.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ، عن مالكٍ بهذا الإسنادِ، لم يَرفَعْه عن مالكٍ غيرُ يحيى بنِ سلّامٍ، وهذا الحديثُ في «الموطَّـأِ» من قولِ جابرٍ موقوفٌ».

وقال الدّارقطنيُّ في «العِلَلِ» (١٣/ ٣٨٩): «وخالَفَهم - يعني: مَن رواه عن مالكٍ - يحيى بنُ سلّامٍ، فرواه عن مالكٍ بهذا الإسنادِ مرفوعًا».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ (٤/ ٣٥٨ - شروح الموطَّـأِ): «لم يَروِ هذا الحديثَ أحدٌ من رواةِ الموطَّـأِ مرفوعًا، وإنّما هو في «الموطَّـأِ» (١٨٥) موقوفٌ على جابرٍ من قولِهِ، وانفرَدَ يحيى بنُ سلّامٍ برَفعِه، عن مالكٍ، ولم يتابَعْ على ذلك. والصّحيحُ فيه: أنَّه من قولِ جابرٍ، ولسنا نذكـرُ الخلافَ في هذه المسألةِ بينَ الصّحابـةِ، ومَن بعدَهم، ولكنَّ الحجّةَ عندَ التّنازعِ: الكتابُ والسُّنّـةُ، لا ما سواهما».

وقال ابنُ القطّانِ الفاسيُّ في «بيانِ الوهمِ والإيهامِ» (٢/ ٢٤٢) متعقِّبًا ابنَ عبدِ البرِّ: «هكذا قال أبو عمرَ، وهو خطأٌ، وكذلك أيضًا فعَـلَ فيه الدارقطنيُّ، وهو غلطٌ؛ فإنَّ الذي روى يحيى بنُ سلّامٍ مرفوعًا، ليس هكذا، وإنما هو: «مَن صلّى صلاةً لم يَـقرأْ فيها بفاتحةِ الكتابِ، فلم يُصلِّ، إلّا وراءَ الإمامِ». وفرقٌ عظيمٌ بينَ اللّفظَينِ،

فإنَّ حديثَ مالكٍ يقضي إيجابَ قراءةِ الفاتحةِ في كلِّ ركعةٍ، فأمّا حديثُ يحيى بنِ سلّامٍ عنه، فيُمكنُ أن يتقاصرَ عن هذا المعنى بأن يقالَ: إنما فيه إيجابُها في الصلاةِ ويَتفصَّى عن عُهدتِه بالمرّةِ الواحدةِ. وسنُورِدُ روايةَ يحيى بنِ سلّامٍ بنصِّها في بابِ ما أُغفِلَ نسبتُه من الأحاديثِ إلى المواضعِ التي نقَلَها منها. وههنا أيضًا أمرٌ آخَرُ لغيرِ ابنِ عبدِ البرِّ والدارقطنيِّ يجبُ التنبيهُ عليه، وهو أنَّ أبا عبدِ اللَّهِ بنَ البيعِ الحاكمَ ذكَرَ في كتابِ المدخلِ إلى كتابِ الإكليلِ طبقةً من المجروحين رابعةً، وهم قومٌ رفعوا أحاديثَ إنما هي موقوفةٌ. ثمَّ قال في البابِ: ويحيى بنُ سلّامٍ المصريُّ، روى عن مالكٍ، عن وهبِ ابنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَن كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**» اهـ.

ورواه إسماعيلُ بنُ موسى السُّدّيُّ، قال: نا مالكٌ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**كلُّ صلاةٍ لا يُقرأُ فيها بأمِّ الكتابِ، فهي خِداجٌ، إلّا وراءَ الإمامِ**».

أخرَجَه البيهقيُّ (٣٣٣) قال: أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أنا أبو سعدٍ محمّدُ بنُ جعفرٍ الحصيبُ الهرويُّ من كتابِهِ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ محمودٍ السّعديُّ، نا إسماعيلُ بنُ موسى بهذا.

قال الحاكمُ: «وهِمَ الرّاوي عن إسماعيلَ السُّدّيِّ في رَفعِه بلا شكٍّ، فقد خالَفَه الثَّبتُ، عن إسماعيلَ بنِ موسى».

ثمّ رواه من طريقِ السّريِّ بنِ خُزيمةَ، عن إسماعيلَ السُّدّيِّ بهذا الإسنادِ، عن جابرٍ، قال السّريُّ: «وليس بمرفوعٍ. قال السّريُّ: لا أجعَلُ في حلٍّ مَن روى عنّي هذا الخبرَ مرفوعًا؛ فإنّه في كتابي موقوفٌ».

ثمّ رواه (٣٣٧) من طريقِ يحيى بنِ نصرِ بنِ حاجبٍ، قال: نا مالكٌ بهذا الإسنادِ

بلفظِ: «**مَن كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

ونقَـلَ البيهقيُّ عن الحاكمِ أنّه قال: «يحيى بنُ نصرِ بنِ حاجبٍ غيرُ مستنكَرٍ منه مثلُ هذه الرّوايـةِ؛ فقد روى عن مالكٍ وغيرِهِ من الأئمَّةِ ما لم يتابَعْ عليه».

وقال البيهقيُّ: «خلطَ يحيى بنُ نصرٍ في هذا الحديثِ من وجهَينِ؛ أحدُهُما: في رفعِه، والآخرُ: في تغييرِ لفظِه، وله من ذلك أخواتٌ كثيرةٌ، ولأجلِ ذلك سقط عن حدِّ الاحتجاجِ برواياتِـهِ».

● **قلت**: وله أسانيدُ أخرى لا تَـثبُتُ، فترَكْتُها اختصارًا.

خامسًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (**١١٥٢٤**) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ ياسينَ، ثنا محمّدُ بنُ معاويةَ الأنماطيُّ، ثنا عمرُ بنُ يزيدَ المدائنيُّ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**لا تُجزئُ في المكتوبةِ إلّا بفاتحةِ الكتابِ، وثلاثِ آياتٍ، فصاعدًا**».

وهذا غيرُ محفوظٍ.

وعمرُ بنُ يزيدَ، منكَـرُ الحديثِ.

● **قلت**: ويأتي الكلامُ عليه بعدَ حديثٍ إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

١٩٤ - «لا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ في كلِّ ركعةٍ بـ(الحمدُ) وسورةٍ، في فريضةٍ أو غيرِها».

* * *

• منكرٌ:

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٨٣٩) قال: حدَّثَنا أبو كريبٍ، ثنا محمَّدُ بنُ الفضيلِ، (ح) وحدَّثَنا سويدُ بنُ سعيدٍ، ثنا عليُّ بنُ مسهرٍ جميعًا عن أبي سفيانَ السعديِّ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا.

ثمّ رواه (١٣٢٤) قال: حدّثنا هارونُ بنُ إسحاقَ الهَمْدانيُّ، ثنا محمّدُ بنُ فضيلٍ، عن أبي سفيانَ مختصرًا بلفظِ: «**في كلِّ ركعتَينِ تسليمةٌ**».

وأخرَجَه الترمذيُّ (٢٣٨)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (٧٠٦)، قال: حدَّثَنا سفيانُ بنُ وكيعٍ.

وأبو عليٍّ الطّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٢٢٢) قال: أخبَـرَنا زيادُ بنُ أيّوبَ.

وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٣٩ - القسم المتمِّم) قال: حدّثنا أبو هشامٍ الرّفاعيُّ.

وابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٨١)، عن محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الخزاعيِّ، عن أبي سفيانَ طريفِ بنِ شهابٍ بسَندِه سواءً بلفظِ: «**مِفتاحُ الصّلاةِ الطُّهورُ، وتحريمُها التّـكبيرُ، وتحليلُها التّسليمُ، ولا صلاةَ لمن لم يَـقرأْ بـ(الحمدُ) وسورةٍ في فريضةٍ أو غيرِها**».

وأخرَجَه أبو يَعْلى (ج٢/ رقم ١٠٧٧)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٤٠، ٤٤١)، وابنُ عَديٍّ (٤/ ١٤٣٧)، والعُقيليُّ (٢/ ٢٢٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٠)، وفي

«جزءِ القراءةِ» (٣٦، ٣٧)، وأبو نُعيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ص١٣١ - ١٣٢) بسَندِه سواءً، وعندَهم: «**لا تُجزئُ صلاةٌ إلّا بفاتحةِ الكتابِ ومعها غيرُها**».

وعندَ أبي يَعْلى: «**لا تجوزُ صلاةٌ...**» إلخ.

وعندَ العُقيليِّ والدارقطنيِّ: «**وبينَ كلِّ ركعتَينِ تسليمةٌ**».

ولفظُ العُقيليِّ: «**مفتاحُ الصّلاةِ الطُّهورُ، وتحريمُها التّكبيرُ، وتحليلُها التّسليمُ، وبينَ كلِّ ركعتَينِ تسليمٌ، ولا تُجزئُ صلاةٌ لا يُقرأُ فيها بأمِّ الكتابِ، وقرآنٍ معها**».

وأخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٢٧٦)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٢٢٩)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه» - كما في «نَصبِ الرايةِ» (١/ ٣٦٤) - ومن طريقِهِ ابنُ بشرانَ في «الأمالي» (١٤٧٣)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ رقم ١٦٥٤)، وبحشلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص ٢٣٢)، وأبو الشّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٣٦٣)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٥٩، ٣٦٥ - ٣٦٦)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٨٢)، والخطيبُ في «موضّحِ الأوهامِ» (٢/ ١٨٩ - ١٩٠) مطوَّلًا ومختصَرًا، مع زياداتٍ عندَ بعضِهم.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وقد رواه عن أبي سفيانَ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

«محمّدُ بنُ فضيلٍ، وعليُّ بنُ مسهرٍ، وأبو معاويةَ، والأوزاعيُّ، وأبو حنيفةَ، وصباحُ بنُ يحيى المُزَنيُّ، وإبراهيمُ بنُ عثمانَ، ومندلُ بنُ عليٍّ، ومروانُ بنُ معاويةَ، في آخرِينَ».

وتابَعَهم حسانُ بنُ إبراهيمَ، عن أبي سفيانَ به.

أخرَجَه ابنُ عديٍّ (٢/ ٧٨٤)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٠) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ العيشيِّ، ثنا حسّانُ بنُ إبراهيمَ.

وتابَعَه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، ثنا حسّانُ بنُ إبراهيمَ به.

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٢/ رقم ١١٢٥).

وخالَفَهما أبو عمرَ الضَّريرُ؛

فرواه عن حسانَ بنِ إبراهيمَ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا به.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٣/ رقم ٢٣٩٠)، وابنُ عَديٍّ (٢/ ٧٨٣)، وابنُ حبّانَ في «المجروحينَ» (١/ ٤٨٨)، والحاكمُ (١/ ١٣٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٧٩ - ٣٨٠).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا؛ لِما يأتي.

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سعيدٍ إلّا حسّانُ، تفرَّدَ به أبو عمرَ».

● **قلت**: كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به أبو عمرَ.

قال البيهقيُّ: «تفرَّدَ به أبو عمرَ الضَّريرُ، هكذا فيما زعَمَ ابنُ صاعدٍ، وكثيرٌ من الحفّاظِ، وقد تابَعَه عليه حبّانُ بنُ هلالٍ، عن حسّانَ، فحسّانُ هو الذي تفرَّدَ به» اهـ.

وروايةُ حبّانَ التي أشار إليها البيهقيُّ، أخرَجَها ابنُ عَديٍّ (٢/ ٧٨٤) وقال بعدَ أن رواه من طريقِ أبي عمرَ الضَّريرِ: «قال لنا ابنُ صاعدٍ: وهذا الإسنادُ وهمٌ، إنما حدَّثَه

حسّانُ، عن أبي سفيانَ، وهو طريفٌ العدويُّ، فتوهَّمَ أنه أبو سفيانَ الثوريُّ، فقال برأيِـهِ: عن سعيدِ بنِ مسروقٍ الثوريِّ».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا الذي قاله ابنُ صاعدٍ وهِمَ فيه؛ لأن ابنَ صاعدٍ ظنَّ أن هذا الذي قيل في هذا الإسنادِ: «عن سعيدِ بنِ مسروقٍ» أنه من أبي عمرَ الحوضيِّ؛ حيث قال: إنما حدَّثَه حسّانُ، وهذا الوهمُ من حسّانَ بنِ إبراهيمَ، فكأنَّ حسّانَ حدَّثَ به مرتَينِ: مرّةً على الصوابِ، فقال: عن أبي سفيانَ، ومرّةً قال: ثنا سعيدُ بنُ مسروقٍ كما رواه الحوضيُّ، وقد رواه حبانُ بنُ هلالٍ أيضًا، فقال: عن سعيدِ بنِ مسروقٍ... فقد اتَّـفقَ حبّانُ والحوضيُّ فـرَوَياه عن حسّانَ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ على الخطأِ، وابنُ صاعدٍ لم يَقعْ له إلّا من روايـةِ الحوضيِّ، عن حسّانَ، فظنَّ أن الخطأَ من الحوضيِّ، وإنما الخطأُ من حسّانَ، وقد حدَّثَ به مرَّتَينِ: مـرّةً خطأٌ، ومرّةً صوابٌ، والخطأُ ما ذكرتُـهُ عن حبّانَ والحوضيِّ» اهـ.

وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٤٨٨): «وقد وهِمَ حسّانُ بنُ إبراهيمَ الكرمانيُّ في هذا الخبرِ، فروى عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ... وهذا وهمٌ فاحشٌ، ما روى هذا الخبرَ إلّا أبو سفيانَ السعديُّ، فتوهَّمَ حسّانُ لَمّا رأى «أبا سفيانَ» أنه والدُ الثوريِّ، فحدَّثَ به عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، ولم يَضبِطْه، وليس لهذا الخبرِ إلّا طريقانِ: أبو سفيانَ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ، وابنُ عقيلٍ، عن ابنِ الحنفيّةِ، عن عليٍّ. وابنُ عقيلٍ قد تبرَّأْنا من عُهدتِه فيما بعدُ» اهـ.

وقال الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٢١٦): «قال ابنُ حِبّانَ في «كتابِ الصلاةِ» المفرَدِ له: هذا الحديثُ لا يصحُّ؛ لأنَّ له طريقَينِ؛ إحداهما: عن عليٍّ، وفيه: ابنُ عقيلٍ وهو ضعيفٌ، والثانيةُ: عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ، تفرَّدَ به أبو سفيانَ عنه، ووهِمَ حسّانُ بنُ إبراهيمَ، فرواه عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي نَضرةَ، عن

أبي سعيدٍ، وذلك أنه توهَّمَ أنَّ أبا سفيانَ هو والدُ سفيانَ الثوريِّ، ولم يَعلَمْ أنه أبو سفيانَ آخرُ، وهو طريفُ بنُ شهابٍ، وكان واهيًا» اهـ.

• **قلت:** فهذه نصوصُ الحُفّاظِ، وفيها ردٌّ على الحاكمِ والطبرانيِّ معًا؛ فإن الحاكمَ جرى على ظاهرِ السَّندِ، ولم يَفطنْ لما فعَلَ حسانُ بنُ إبراهيمَ، وأما أبو عمرَ الحوضيُّ فلم يتفرَّدْ به، فقد تابَعَه ثلاثةٌ.

فصوابُ السَّندِ: أبو سفيانَ طريفُ بنُ شهابٍ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وطريفُ بنُ شهابٍ، ويقالُ: ابنُ سفيانَ تـرَكَه النسائيُّ.

وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ وأحمدُ.

وقال البخاريُّ: «ليس بالقويِّ عندَهم».

وقال ابنُ حبّانَ: «كان شيخًا مغفَّلًا يَهِمُ في الأخبارِ حتى يَـقلِبَها، ويروي عن الثقاتِ ما لا يُشبِهُ حديثَ الأثباتِ».

وضعَّفَ إسنادَهُ الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٢٣٢).

وقال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٧): «في صحّةِ هذا نظرٌ».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٢٩١/ ١): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، وأبو سفيانَ السعديُّ اسمُه: طريفُ بنُ شهابٍ، قال ابنُ عبدِ البرِّ: أجمَعُوا على ضَعفِه».

وإنما حسَّنَه الترمذيُّ؛ لأنَّ له شاهدًا من حديثِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁، الذي رواه في صدرِ البابِ، وقال عنه: وحديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ في هذا أجودُ إسنادًا من حديثِ أبي سعيدٍ، وقد كتَبْناه في أوَّلِ كتابِ الوضوءِ.

فتحسينُهُ لأوَّلِ الحديثِ دونَ آخِرِه، وقولُه: «ولا صلاةَ لمن لم يَقرأْ بـ(الحمدُ) وسورةٍ...».

فذِكرُ «السورةِ» منكَـرٌ، فلا يُسوَّى بينَ «الفاتحةِ» وبينَ قراءةِ السورةِ بعدَها.

فقراءةُ الفاتحةِ واجبةٌ عندَ كثيرٍ من أهلِ العلمِ، ورُكنٌ عند بعضِهِم، أما السورةُ بعدَها فهي مستحَبّـةٌ باتِّفاقٍ، كما حكاه ابنُ قدامةَ في «المغني» (٢/ ١٦٤).

وفي حديثِ أبي قَتادةَ في «الصَّحيحينِ»: «**أن النبيَّ ﷺ قرأ في الركعتَينِ الأُخريَينِ من الظهرِ والعصرِ بأُمِّ الكتابِ وحْدَها**».

فهذا الحديثُ يدُلُّ على نكارةِ قولِه: «**في كلِّ ركعةٍ**»، كما وقَعَ في حديثِ الترجمةِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ اعلَمْ أنَّ طريفَ بنَ شهابٍ لم يتفرَّدْ بمعناه.

فرواه قتادةُ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ، قال: «**أمَـرَنا نبيُّنا ﷺ أن نقرأَ بفاتحةِ الكتابِ وما تيسَّرَ**».

أخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١١٦) معلَّـقًا، ووصَلَه أبو داودَ (٨١٨)، والبخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (١٢)، وأحمدُ (٣/ ٣، ٩٧)، وابنُ حُميدٍ (٨٧٩)، وأبو يَعْلى (ج٢/ رقم ١٢١٠)، وعنه ابنُ حِبّانَ (١٧٩٠)، والحاكمُ في «علومِ الحديثِ» (ص ٩٧)، والبيهقيُّ (٢/ ٦٠) وفي «جزءِ القراءةِ» (٣٣)، من طريقِ همامِ بنِ يحيى، قال: حدَّثَنا قتادةُ به.

ورواه عن همامٍ:

«عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وبشرُ بنُ عمرَ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٢/ ٢٤٣): «سنَدُه قويٌّ».

وقال في «التلخيصِ» (١/ ٢٣٢): «إسنادُهُ صحيحٌ».

وتوبِـعَ همّامٌ.

تابَعَه عثمانُ بنُ مقسمٍ، فرواه عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٥٧ - ١٥٨) ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٣٥) قال: أخبَـرَنا عليُّ بنُ العبّاسِ، ثنا عمرُ بنُ محمّدِ بنِ الحسنِ، ثنا أبي، ثنا عثمانُ بنُ مقسمٍ بهذا.

وعثمانُ تـرَكَه النّسائيُّ، وغيرُه.

قال ابنُ عديٍّ: «عامّةُ حديـثِهِ ممّا لا يتابَعُ عليه إسنادًا ومتنًا».

وتابَعَه أيضًا: سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ بهذا مرفوعًا: «**في كلِّ صلاةٍ قراءةُ فاتحةِ الكتابِ وما تيسَّرَ، ومن لم يَـقرأْ فهي خِداجٌ**».

أخرَجَه الطّبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٣٠٦) قال: حدّثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ صدقةَ.

والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٣٤)، عن ابنِ خُزيمةَ قالا: ثنا محمّدُ بنُ أبي صفوانَ الثّقفيُّ، ثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي عروبةَ.

قال الطّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سعيدٍ بهذا اللّفظِ إلّا سعيدُ بنُ عامرٍ، تفرَّدَ به ابنُ أبي صفوانَ».

● **قلت**: ومحمّدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي صفوانَ ثقةٌ.

وسعيدُ بنُ عامرٍ فأكثَـرُ النّاس على توثيـقِه، وتكلّم فيه البخاريُّ وأبو حاتمٍ،

وليس هو من قُدَماءِ أصحابِ سعيـدِ بنِ أبي عَروبةَ.

وقال البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (ص ٢٥): «وقال الحجّاجُ بنُ الحجّاجِ، عن قَتادةَ»؛ وهذا وصله أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٦١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ يحيى بنِ أبي بكيرٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن الحجّاجِ، عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ، مثلَ روايـةِ ابنِ أبي عَروبةَ، دونَ قولِه: «**ومَن لم يَـقرأْ، فهي خِداجٌ**».

وعبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ يحيى، ترجَمَه ابنُ حبّانَ (٨/ ٣٦٥)، وقال: «يروي عن جدِّه يحيى بنِ أبي بكيرٍ، مستقيمُ الحديثِ».

ثمَّ أعاده بعدَ خمسةِ أسماءٍ باسمِ: عبدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ أبي بكرٍ الكرمانيِّ، وقال: «كان راويًا لجدِّه، يُـغرِبُ».

وعندي أنّه هو ابنُ أبي بكيرٍ، وترجَمَه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٥١) وقال: «كان صَدوقًا»، وسبَـقَه أبو الشّيخِ، فترجَمَه في «الطّبقاتِ» (٢/ ٣٥٠)، وقال مثلَ ذلك.

وقال الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٠/ ٨٠): «كان ثقةً».

ونظر البخاريُّ في هذا الحديثِ، فقال في «تاريخِهِ» (٢/ ٢/ ٣٥٧)، وفي «جزءِ القراءةِ» (١٠٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ عديٍّ (٤/ ١١٦) قال: حدَّثَنا مسدَّدٌ، نا يحيى، عن العوّامِ بنِ حمزةَ، نا أبو نَضرةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ عن القراءةِ خلفَ الإمامِ، قال: فاتحـةُ الكتابِ.

قال البخاريُّ: «هذا أَولى؛ لأنَّ أبا هُريرةَ، وغيرَ واحدٍ ذكروا عن النّبيِّ ﷺ: «**لا صلاةَ إلّا بفاتحةِ الكتابِ**»، وقال أبو هُريرةَ: إنْ زِدتَ فهو خيرٌ، وإن لم تَـفعلْ أجزأَكَ».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا أصحُّ، وقال عبادةُ، وأبو هُريرةَ، عن النّبيِّ ﷺ: «**لا صلاةَ إلّا بفاتحةِ الكتابِ**».

● **قلت**: وأَعلَّ البخاريُّ حديثَ قَتادةَ بقولِه: «لم يَـذكرْ قتادةُ سماعًا من أبي نضرةَ في هذا».

ثمّ روى حديثَ العوّامِ بنِ حمزةَ، وقال: «وهذا أوصَلُ، وتابَعَه يحيى بنُ بكيرٍ، قال: ثنا اللَّيثُ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هرمزَ أنّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ كان يقولُ: لا يركعنَّ أحدُكُم حتّى يَـقرأَ بفاتحةِ الكتابِ. وقال: كانت عائشةُ تقولُ ذلك».

فيرى البخاريُّ أنّ زيادةَ: «وما تيسَّرَ» لا تصحُّ في المرفوعِ، وأنَّ حديثَ العوّامِ بنِ حمزةَ أصحُّ، رُغمَ التّفاوتِ بينَه وبينَ قتادةَ.

والعوّامُ، فوسطٌ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٩٥ - «من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٨٥٠)، وأحمدُ (٣/ ٣٣٩)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١٠٥٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢١٧)، وفي «أحكامِ القرآنِ» (٤٩٢، ٤٩٣)، والدِّينوريُّ في «المجالَسةِ» (٣٥٢٣)، والدّارقطنيُّ (١/ ٣٣١)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥٤٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٧/ ٣٣٤)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٠) وفي «جزءِ القراءةِ» (٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٩٥)، والثّعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ١٣٢) من طرقٍ عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن جابرٍ الجعفيِّ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

قال البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢٣): «لا يُدرى: أسمِعَ جابرٌ من أبي الزبيرِ؟».

وقال أبو نعيمٍ: «مشهورٌ من حديثِ الحسنِ».

• **قلت**: رواه عنه هكذا: «أبو نُعيم الفضلُ بنُ دُكينٍ، وأسودُ[1] بنُ عامرٍ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، وأحمدُ بنُ عبدِ اللَّـهِ بنِ يونسَ، وشاذانُ، وأبو غسّانَ».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وجابرٌ الجعفيُّ تالفٌ.

لكنه توبِـعَ.

---

(١) رواه عنه أحمدُ في «مسنَدِه» ولكنْ وقع في السنَدِ عندَه: «حسنُ بنُ صالحٍ، عن أبي الزبيـرِ، عن جابـرٍ»، فسقط ذكرُ «جابرِ الجعفيِّ»، والصوابُ إثباتُه في روايـةِ أسودَ بنِ عامرٍ، ومما يــدُلُّ على ذلك: أن ابنَ الجوزيِّ ذكَـرَ الحديثَ في «التحقيقِ» (١/ ٣٢٠) من طريقِ أحمدَ فأثبَـتَه، وكذلك أثبَـتَه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «أطرافِ المسنَدِ» (٢/ ١٣٩).

تابَعَه ليثُ بنُ أبي سليمٍ، عن أبي الزبيرِ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه الطحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢١٧)، وفي «أحكامِ القرآنِ» (**٤٩٣**)، والدِّينوريُّ في «المجالسةِ»، وابنُ عَديٍّ (٦/ ٢١٠٧)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٩/ ق١٧٧/ ١)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٣١)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٠)، وابنُ الجوزيِّ في «التّحقيقِ» (**٤٧٣**) من طريقِ إسحاقَ بنِ منصورٍ ويحيى بنِ أبي بكيرٍ، كلاهما عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن ليثٍ وجابرٍ، كلاهما عن أبي الزبيرِ.

قال الدّارَقطنيُّ: «جابرٌ وليثٌ ضعيفانِ».

وقال في «العِلَلِ» (ج٢/ ق٦١/ ١): «لا يَصحُّ رَفعُه».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا معروفٌ بجابرٍ الجعفيِّ عن أبي الزبيرِ، يَرويهِ الحسنُ بنُ صالحٍ عن ليثٍ وجابرٍ فجمَعَ بينهما».

وقال البيهقيُّ: «قال لنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، فيما قُرِئَ عليه: ليثُ بنُ أبي سليمٍ، وجابرُ بنُ يزيدَ الجعفيُّ، لا تقومُ الحجّةُ بروايةِ واحدٍ منهما، خصوصًا إذا خالفا الثّقاتِ، وتفرَّدَا بمثلِ هذا الخبرِ المنكَرِ، عن مثلِ أبي الزّبيرِ محمّدِ بنِ مسلمٍ المكّيِّ في اشتهارِهِ، وكثرةِ أصحابِهِ، وجَرْحُهما جميعًا أشهرُ من أن نطوِّلَ الكتابَ بذِكرِه». اهـ.

• **قلت**: وقد خولِفَ كلُّ من تقدَّمَ.

خالفهم مالكُ بنُ إسماعيلَ؛

فرواه عن حسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ ﵁ مرفوعًا مثلَه.

فسقط ذِكرُ: «جابرٍ الجعفيِّ».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٧٧).

قال البدرُ العينيُّ في «نخبِ الأفكارِ» (٤/ ١٠٤): «إسنادُه صحيحٌ»!

وأخرَجَه أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ص٣٢) من طريقِ إسحاقَ الأزرقِ، عن أبي حنيفةَ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا، فذكَرَه.

قال أبو نعيمٍ: «كذا في أصلِ أبي الزبيرِ، عن جابرٍ».

وقال ابنُ التركمانيِّ في «الجوهرِ النقيِّ» (٢/ ١٥٩ - ١٦٠) بعدَ ذكرِ روايةِ ابنِ أبي شَيبةَ: «وهذا سندٌ صحيحٌ، وكذا رواه أبو نُعيمٍ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي الزُّبيرِ، ولم يذكُرِ الجعفيَّ، كذا في «أطرافِ الْمِزِّيِّ»، وتُوفِّي أبو الزبيرِ سنةَ ثمانٍ وعشرين ومائةٍ، ذكَرَه الترمذيُّ، وعمرُو بنُ عليٍّ، والحسنُ بنُ صالحٍ وُلِد سنةَ مائةٍ، وتُوفي سنةَ سبعٍ وستين ومائةٍ، وسماعُه من أبي الزبيرِ ممكنٌ، ومذهبُ الجمهورِ: إنْ أمكَنَ لقاؤُه لشخصٍ، وروى عنه، فروايتُه محمولةٌ على الاتِّصالِ، فيُحمَلُ على أنَّ الحسَنَ سَمعَه من أبي الزبيرِ مرّةً بلا واسطةٍ، ومرّةً أخرى بواسطةِ الجعفيِّ وليثِ بنِ أبي سليمٍ» انتهى.

ونقل كلامَه الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٣/ ١٩٨) برُمَّتِه، ولم يَنسُبْه إليه كعادتِه! وكذلك فعَلَ العينيُّ في «نخبِ الأفكارِ» (٤/ ١٠٥).

● **قلت**: أمّا روايةُ أبي نُعيمٍ التي ذكَرَها المِزِّيُّ في «أطرافِه» (٢/ ٢٩١) فلا أدري مَن رواها عنه؟ فإنَّ عبدَ بنَ حُميدٍ رواها عن أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ، فأثبَتَ جابرًا الجعفيَّ في السَّندِ.

وتصحيحُ ابنِ التُّركمانيِّ للإسنادِ مع وجودِ عنعنةِ أبي الزُّبيرِ مما يُستدرَكُ عليه؛ لأنه مدلِّسٌ معروفٌ، ولم يُصرِّحْ بتحديثِه من جابرٍ.

أمّا قولُ ابنِ التَّركمانيِّ: «ومذهبُ الجمهورِ...»، فالذي يَظهرُ لي في هذا المقامِ

أن مقصودَ مسلمٍ من المعاصَرةِ: المعاصرةُ البيِّنةُ، التي يترجَّحُ فيها إمكانُ اللقاءِ كروايـةِ مدنيٍّ عن مدنيٍّ، ومصريٍّ عن مصريٍّ ونحوِ ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

وقولُه: «ومذهبُ الجمهورِ...»، فهو يَـقصِدُ جمهورَ المتأخِّرينَ، أما المتقدمون، فأكثَـرُهم على رأيِ البخاريِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه الطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٢١٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥٤٢)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (**٣٧٩**) من طريقِ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يونسَ، عن حسنِ بنِ صالحِ بنِ حيٍّ، عن جابرٍ الجعفيِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

● **قلت:** وقد تقدَّمَ أن أحمدَ بنَ يونسَ رواه عن حسنِ بنِ صالحٍ، عن جابرٍ الجعفيِّ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا.

وهذا الوجهُ أَوْلى من روايـةِ الجعفيِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ؛

لا سيما **وقد توبِـعَ عليه.**

فتابَعَه أيُّوبُ السَّخْتِـيانيُّ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن صلى خَلفَ الإمامِ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

أخرَجَه محمدُ بنُ الحسنِ في «الموطَّـأِ» (ص٩٩)، والدارقطنيُّ (١/ ٤٠٢)، والخطيبُ (١٥/ ١١٢)، وابنُ الجوزيِّ في «التحقيقِ» (١/ ٣٢٠) من طريقِ سهلِ بنِ العبّاسِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ، عن أيوبَ.

قال الدّارَقطنيُّ: «هذا حديثٌ منكرٌ».

وقال أيضًا في «العِلَلِ» (ج٢/ ق٦١/ ١ - ٢) بعد أنْ ذكَـرَ هذا الحديثَ: «وحدَّثَ به شيخٌ يُعرَفُ بـ «سهلِ بنِ العباسِ» وكان ضعيفًا»، ثمَّ قال: «وحديثُ

سهلِ بنِ العباسِ عن ابنِ عُليّـةَ لا أصلَ له» اهـ.

نعمْ، توبِـعَ جابرٌ الجعفيُّ.

تابَعَه أيوبُ السَّخْتِـيانيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن صلى خلفَ الإمامِ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٤٠٢)، والخطيبُ (٢/ ١٩٠) من طريقِ خارجةَ، عن أيوبَ به.

قال الدّارَقطنيُّ: «رَفعُه وهمٌ، والصوابُ: عن أيوبَ وابنِ عُليّـةَ أيضًا».

ثمَّ رواه الدارقطنيُّ من طريقِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ، ثنا أيوبَ، عن نافعٍ وأنسِ بنِ سيرينَ، أنهما حدَّثَا عن ابنِ عمرَ أنّه قال في القراءةِ خلفَ الإمامِ: «تكفيكَ قراءةُ الإمامِ».

وسنَدُه صحيحٌ.

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٢/ رقم ٢٨١٢) عن هشامِ بنِ حسّانَ، عن أنسِ بنِ سيرينَ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ: أقـرَأُ مع الإمامِ؟ فقال: «إنك لضخمُ البطنِ! تكفيك قراءةُ الإمامِ».

وأخرَجَه مالكٌ في «الموطَّـأِ» (١/ ٨٦/ ٤٣) ومن طريـقِهِ محمّدُ بنُ الحسنِ في «الحجّةِ» (١/ ١١٦)، والطّحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢٢٠)، وفي «أحكامِ القرآنِ» (٥٠٤)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٣٩٧، ٣٩٨)، عن نافعٍ، أنّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ كان إذا سُئل: هل يقرأُ أحدٌ خلفَ الإمامِ؟ قال: «إذا صلَّى أحدُكُم خلفَ الإمامِ، فحَسْبُه قراءةُ الإمامِ، وإذا صلى وحْدَه فليقـرَأْ». قال: وكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، لا يقرأُ خلفَ الإمامِ.

وأخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٢/ رقم ٢٨١١) عن مَعمرٍ وابنِ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ، قال: يكفيك قراءةُ الإمامِ فيما يَجهَرُ به في الصلاةِ.

قال ابنُ جريجٍ: حدَّثَني ابنُ شهابٍ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ كان يقولُ: «يُنصَتُ للإمامِ فيما يَجهَرُ به في الصلاةِ، ولا يَقرأُ معه».

وسنَدُه صحيحٌ أيضًا.

وأخرَجَ عبدُ الرّزاقِ (٢٨١٤) قال: أخبَرَنا داودُ بنُ قيسٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن ابنِ عمرَ كان ينهى عن القراءةِ خلفَ الإمامِ.

فهذا يدُلُّ على أن الصوابَ في حديثِ ابنِ عمرَ هو الوقفُ، واللَّهُ أعلمُ.

ومن وجوهِ الاختلافِ على الحسنِ بنِ صالحِ بنِ حيٍّ في إسنادِهِ؛

ما رواه النضرُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأَزْديُّ، عنه، عن أبي هارونَ العبديِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفوعًا: «**مَن كان له إمامٌ...**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٧٩/ ٢) قال: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرٍ، ثنا أبي، عن جدِّي، ثنا أبو غالبٍ النضرُ بنُ عبدِ اللَّهِ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي هارونَ، إلّا النضرُ، تفرَّدَ به عامرٌ».

● **قلت**: أمّا عامرٌ، فهو ابنُ إبراهيمَ الأصبهانيُّ، ثقةٌ.

والنضرُ مجهولٌ.

لكنَّه لم يتفرَّدْ به كما قال الطبرانيُّ.

فتابَعَه إسماعيلُ بنُ عمرِو بنِ نَجيحٍ البجليُّ، فرواه عن الحسنِ بنِ صالحٍ بسَندِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٣١٦) وقال بعدَ ذِكرِهِ لعِدّةِ أحاديثَ أخرى: «وهذه الأحاديثُ التي أَمْلَيْتُها مع سائرِ رواياتِهِ التي لم أذكُرْها، عامَّتُها مما لا يتابِعُ إسماعيلَ أحدٌ عليه».

كذا قال!

وقد تابَعَه النضرُ كما رأيتَ.

وقد خالَفَهما في سياقِهِ معتمرُ بنُ سليمانَ، فرواه عن أبي هارونَ العبديِّ، قال: سألتُ أبا سعيدٍ عن القراءةِ خلفَ الإمامِ؟ فقال: «يكفيكَ قراءةُ ذاك الإمامِ».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٧٧).

فهذا الوجهُ أشبَهُ في بابِ الترجيحِ النظريِّ؛ إذ مدارُ الوجهَينِ على أبي هارونَ العبديِّ - واسمُه: عمارةُ بنُ جُوينٍ - وهو متروكٌ.

ولحديثِ جابرٍ طريقٌ آخَرُ.

أخرَجَه محمدُ بنُ الحسنِ في «الموطَّأ» (ص٩٨)، وفي «الحجّةِ على أهلِ المدينةِ» (١/ ١١٨ - ١١٩)، والطحاويُّ (١/ ٢١٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٢٣، ٣٢٤ - ٣٢٥)، وفي «العِلَلِ» (ج٤/ ق١٢٩/ ١)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٢/ ١٥٩)، وفي «المعرفةِ» (٣/ ٧٨، ٧٩)، وفي «القراءةِ خلفَ الإمامِ» (٣٣٤، ٣٣٥)، وأبو نُعيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ص٢٢٨)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٥٢) من طريقِ أبي حنيفةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادِ بنِ الهادِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

وفي بعضِ ألفاظِهِ: قال جابرٌ: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وخلفَهُ رجلٌ يَقرأُ، فنهاه رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فلما انصرفا تنازَعَا، فقال: أتنهاني عن القراءةِ خلفَ

رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فتنازَعَا حتى بلَغَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**مَن صلى خلفَ إمامٍ، فإنَّ قراءةَ الإمامِ له قراءةٌ**».

وتابَعَه الحسنُ بنُ عمارةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ مثلَه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢٥)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٠٦).

ثمَّ رواه الدارقطنيُّ وأبو نُعيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ص٢٢٨ - ٢٢٩) من طريقِ زُفَـرَ بنِ الهُذيلِ. وأبو يوسفَ في «الآثارِ» (١١٥)، كلاهما عن أبي حنيفةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن أبي الوليدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا به.

فزاد في الإسنادِ: «أبا الوليدِ».

ونقل البيهقيُّ، عن ابنِ خُزيمةَ أنّه قال: «أبو الوليدِ هذا مجهولٌ».

وكذلك قال الدّارَقطنيُّ.

قال الدّارَقطنيُّ: «لم يُسنِدْه عن موسى بنِ أبي عائشةَ، غيرُ أبي حنيفةَ والحسنِ بنِ عمارةَ، وهما ضعيفانِ».

وقال أيضًا: «الحسنُ بنُ عمارةَ متروكٌ».

وقال أيضًا في «العِلَلِ» (ج٤/ ق١٢٩/ ١): «ويُشبهُ أن يكونَ أبو حنيفةَ وَهِمَ في قولِه في هذا الحديثِ: «عن جابرٍ»، فإنّ جماعةً من الحفّاظِ رَوَوْه عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ مرسلًا عن النبيِّ ﷺ، منهم: شعبةُ، والثوريُّ، وزائدةُ، وشريكٌ، وإسرائيلُ، وابنُ عُـيَينةَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ فكلُّـهُم أَرْسَلوه، وهذا أشبَـهُ بالصوابِ» اهـ.

وذكَـرَ الدارقطنيُّ في «سُننِه» نحوًا من كلامِه في «العِلَلِ» وزاد من جملةِ الذين

أَرْسَلوه: «أبا الأحوصِ، وأبا خالدٍ الدالانيَّ».

وزاد ابنُ عديٍّ عليهم: «أبا عوانةَ، وزهيرَ بنَ معاويةَ، وابنَ أبي ليلى، وقيسَ بنَ الربيعِ».

وزاد البيهقيُّ في «القراءةِ»: «أبا حنيفةَ».

• **قلت:** وهذا الذي حكَمَ به الدارقطنيُّ هو الصَّحيحُ الذي تَقتضيهِ قواعدُ المحدِّثينَ.

أمّا البدرُ العينيُّ فله مع الدارقطنيِّ شأنٌ آخرُ!

فإنه نقَلَ في «عمدةِ القاري» (٦/ ١٢) تعليلَ الدارقطنيِّ للحديثِ وتضعيفَهُ لأبي حنيفةَ، فاستشاط غضبًا بسببِ لُوثةِ التعصُّبِ فردَّ عليه قائلًا: «لو تأدَّبَ (!) الدارقطنيُّ واستحيا؛ لما تلفَّظَ بهذه اللّفظةِ في حقِّ أبي حنيفةَ، فإنه إمامٌ طبَّقَ علمُهُ الشرقَ والغربَ، ولما سُئل ابنُ معينٍ عنه فقال: ثقةٌ مأمونٌ، ما سمعتُ أحدًا ضعَّفَه، وهذا شعبةُ بنُ الحجّاجِ يكتُبُ إليه أن يحدِّثَ، وشعبةُ شعبةُ»، ثمَّ ساق البدرُ كلامَ من أثنى على أبي حنيفةَ، ثمَّ قال: «وقد ظهَرَ لك من هذا تحامُلُ الدارقطنيِّ عليه، وتعصُّبُه الفاسدُ، وليس له مقدارٌ بالنسبةِ إلى هؤلاء، حتى يتكلَّمَ في إمامٍ متقدِّمٍ على هؤلاء في الدِّينِ والتقوى والعلمِ، وبتضعيفِه إياه يستحقُّ هو التضعيفَ (!)، أفلا يرضى بسكوتِ أصحابه عنه، وقد روى في «سُننِه» أحاديثَ سقيمةً ومعلولةً ومنكرةً وغريبةً وموضوعةً؟ ولقد روى أحاديثَ ضعيفةً في كتابِه «الجهرُ بالبسملةِ» واحتجَ بها مع علمِهِ بذلك، حتى إن بعضَهم استَحْلَفَه على ذلك، فقال: ليس فيها حديثٌ صحيحٌ، ولقد صدق القائلُ:

حَسَدوا الفتى إذ لم يَنالُوا سَعيَه فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ»

وقال أيضًا في «نخبِ الأفكارِ» (٤/ ١٠٣ - ١٠٤)، بعدَ أن نقَلَ كلامَ الدّارقطنيِّ: «قد ظهَرَ لك من هذا تحامُلُ الدّارقطنيِّ على أبي حنيفةَ، وتعصُّبُه الفاسدُ! فمِن أين له ولأمثالِهِ تضعيفُ إمامٍ قد بلغ علمُه حيث ما بلغ الإسلامُ، وانتشَرَ مذهبُهُ في الآفاقِ، وأطبَقَت الخاصّةُ والعامّةُ من السّلفِ والخلفِ على زُهدِه ووَرعِه وقوّةِ تمكُّنِه في الدّينِ؟ وقد تقلَّدَ مذهبَه وأثنى عليه من هو أكبرُ منه ومن أمثالِهِ عندَ اللَّهِ تعالى وعندَ النّاسِ كسفيانَ الثّوريِّ، وعبدِ اللَّهِ بنِ المبارَكِ، ووكيعٍ، واللّيثِ بنِ سعدٍ، ويحيى القطّانِ، وأضرابِهِم، ووثَّقَه من هم أعرَفُ بهذا الشّأنِ وأتقنُ في الحفظِ والضّبطِ والتّبيانِ، كيحيى بنِ معينٍ وابنِ عُيَينَةَ، وشعبةَ، وعبدِ الرّزّاقِ، والشّافعيِّ، ومالكٍ، وأحمدَ، وغيرِهِم من الأئمّةِ الأجلّاءِ الأثباتِ، والأكابرِ الثّقاتِ، ولكنْ صدَقَ الشّاعرُ:

حَسَدوا الفتى إذ لم يَنالُوا سَعيَه ... فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ»

● **قلت**: ولقد أساء البدرُ العَينيُّ إلى نفسِهِ بتعرُّضِه للإمامِ أبي الحسنِ الدارقطنيِّ، الذي عَقِمتْ أرحامُ النِّساءِ أن يَلدْنَ بعدَه مثلَه إلى يومِنا هذا، ولم يتفرَّدِ الدارقطنيُّ بالكلامِ في حفظِ أبي حنيفةَ بل سبقَه الأئمةُ الأفذاذُ، ونجومُ الجرحِ والتعديلِ، الذين مَن عدَّلوه فهو العَدْلُ، ومن جرحوه فهو المجروحُ، وأن من يَطعنُ فيهم ويجرحُهم ويردُّ شهادتَهُم ويعتقدُ أنهم تتابَعوا على الحكمِ بالباطلِ لهوًى في أنفسِهِم لَهو المخذولُ حقًّا.

أما الأئمّةُ الذين سَبَقوا الدارقطنيَّ وتكلَّمُوا في أبي حنيفةَ، منهم:

١ - **ابنُ المباركِ**، قال: «كان أبو حنيفةَ مسكينًا في الحديثِ».

ذكَرَه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٤٥٠) **بسندٍ صحيحٍ**.

٢ - **الإمامُ أحمدُ،** قال: «حديثُ أبي حنيفةَ ضعيفٌ، ورأيُـهُ ضعيفٌ».

رواه العُـقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (ق٢١٩/ ٢) **بسندٍ صحيحٍ.**

٣ - **يحيى بنُ مَعينٍ،** قال: «كان أبو حنيفةَ يضعَّفُ في الحديثِ».

رواه العُـقيليُّ عنه بسندٍ صحيحٍ.

٤ - **الإمامُ البخاريُّ،** قال في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٨١): «سَكَتوا عنه»، وهذا جرحٌ شديدٌ عندَه.

٥ - **الإمامُ مسلمُ بنُ الحجّاجِ،** قال في «الكُنى والأسماءِ» (ق٣١/ ١): «مضطرِبُ الحديثِ، ليس له كبيرُ حديثٍ صحيحٍ».

٦ - **الإمامُ النسائيُّ،** قال في «الضُّعفاءِ» (٥٧): «ليس بالقويِّ في الحديثِ، وهو كثيرُ الغلَطِ على قِلّـةِ روايـتِهِ».

٧ - **ابنُ سعدٍ،** فقال في «الطَّبقاتِ» (٦/ ٢٥٦): «كان ضعيفًا في الحديثِ».

٨ - **وقال ابنُ حِبّانَ** في «المجروحين» (٣/ ٦٣): «كان رجلًا جدلًا ظاهرَ الورعِ، لم يكنِ الحديثُ صناعتَه، حدَّثَ بمائةٍ وثلاثين حديثًا مسانيدَ، ما له في الدنيا غيرُها، أخطأ منها في مائةٍ وعشرينَ حديثًا، إمّا أن يكونَ قلَبَ إسنادَه، أو غيَّـرَ مَـتْـنَه من حيث لا يَعلمُ، فلما غلَبَ خطَـؤُه على صوابِـهِ، استحَقَّ تـرْكَ الاحتجاجِ به في الأخبارِ».

٩ - **ابنُ عديٍّ،** فقال في «الكاملِ» (٧/ ٢٤٧٩): «وأبو حنيفةَ له أحاديثُ صالحةٌ، وعامّةُ ما يرويـهِ غلطٌ وتصاحيفُ وزياداتٌ في أسانيدِها ومتونِها، وتصاحيفُ في الرجالِ، وعامّةُ ما يَرويـهِ كذلك، ولم يَصحَّ له في جميعِ ما يرويه إلّا بضعةُ عشَرَ حديثًا، وقد روى من الأحاديثِ لعله أرجحُ من ثلاثِ مائةِ حديثٍ من مشاهيرَ

وغرائبَ، وكلُّـهُ على هذه الصورةِ؛ لأنه ليس هو من أهلِ الحديثِ، ولا يُحمَلُ عمَّن تكونُ هذه صورتَه في الحديثِ» اهـ.

ولستُ بصدَدِ استقصاءِ الكلامِ فإنه يطولُ جدًّا، لكني أردتُ أن أعرِّفَك تحامُـلَ البدرِ العينيِّ على الدارقطنيِّ، حتى استقبَـلَه بمثلِ الكلامِ الخُلفِ، وأَوْهَمَ أنه لم يتكلَّمْ في أبي حنيفةَ إلّا الدارقطنيُّ، وقد عَهِدْنا التعصُّبَ من أربابِ المذاهبِ لأئمّتِهم، والذَّودَ عنهم بكلِّ سبيلٍ، حتى لو كان بالتكلُّفِ الباردِ، لكنَّنا لم نرَ من سبَقَ الحنفيّـةَ في هذا البابِ، حتى إن مجرَّدَ الردِّ على أبي حنيفةَ يُـعَدُّ عندَ كثيرٍ منهم اجتراءً وقلّـةَ أدبٍ.

ثمّ قولُ العينيِّ: «وأثنى عليه مَن هو أكبرُ منه ومن أمثالِهِ عندَ اللَّهِ تعالى»، فهذه فاقرةٌ، وزلّـةٌ عظيمةٌ، فكيف له أن يَعرِفَ هذه المكانةَ، عندَ اللَّهِ تعالى. ومثلُ هذا لا يُعرَفُ إلّا عن طريقِ نبيٍّ؟ فسبحانَ اللَّهِ. وقد أريناكَ كلامَ العدولِ في أبي حنيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد رأيتُ للبدرِ العينيِّ مثلَ هذا، فنقلَ في «عمدةِ القاري» (٥/ ١٥١) قولَ الكرمانيِّ: «قولُه: «**وما فاتَـكُم فأَتِمُّوا**» دليلٌ للشافعيّـةِ حيث قالوا: ما أدرَكَه المسبوقُ مع الإمامِ فهو أوَّلُها؛ لأنَّ التمامَ لا يكونُ إلّا للآخِرِ؛ لأنه يقَعُ على باقي شيءٍ تقدَّمَ، وعكَسَ أبو حنيفةَ فقال: ما أدرَكَ مع الإمامِ فهو آخِرُها».

فتعقَّـبَه البدرُ قائلًا: «هو عكَسَ؛ حيث غفَلَ عن روايـةِ: «فاقْضُوا» وما قال فيه العلماءُ... ولو تأدَّبَ لأحسَنَ في عبارتِهِ، وليس أبو حنيفةَ رضي اللَّه تعالى عنه فيما قاله وحْدَه... إلخ».

فأنت ترى أنَّ الكرمانيَّ ما أساء، ولا ذكَـرَ كلامًا شديدًا يستحقُّ أن يقالَ له: غفَلَ.. ولو تأدَّبَ... فاللَّهُ المستعانُ.

هذا: ولم يتفرَّدِ الدارقطنيُّ أيضًا بإعلالِ هذا الحديثِ.

فنقل أبو خالدٍ الدّقاقُ في «سؤالاتِـهِ لابنِ مَعينٍ» (رقم ٣٩٧) أنّ ابنَ مَعينٍ سُئل عن هذه الرِّوايـةِ فقال: «ليس هو بشيءٍ».

وأعلَّـهُ أبو حاتمٍ - كما في «عِللِ ولدِهِ» (١/ ١٠٤ - ١٠٥) - بأبي حنيفةَ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «لم يوصِلْه، فزاد في الإسنادِ: «جابرًا» غيرُ الحسنِ بنِ عمارةَ وأبي حنيفةَ، وهو بأبي حنيفةَ أشهَرُ منه بالحسَنِ بنِ عمارةَ» اهـ.

● **قلت**: وروايةُ الثوريِّ: أخرَجَها عبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٢٧٩٧)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٣/ ١٠٢)، والطحاويُّ (١/ ٢١٧).

وروايةُ إسرائيلَ: أخرَجَها الطحاويُّ، لكنه قال فيه: «إسرائيلُ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن رجلٍ من أهلِ البصرةِ».

وروايةُ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ وشَريكٍ: أخرَجَها ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٧٦).

قال شيخُنا الألبانيُّ - حَفِظَه اللَّهُ - في «الإرواءِ» (٢/ ٢٧٢): «وقد تَعقَّبَ بعضُ المتأخِّرينَ قولَ الدارقطنيِّ المتقدِّمَ أنه لم يُسنِدْه غيرُ أبي حنيفةَ وابنِ عمارةَ بما رواه أحمدُ بنُ منيعٍ في «مسنَدِه» قال: أخبـَرَنا إسحاقُ الأزرقُ، حدَّثَنا سفيانُ وشريكٌ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن جابرٍ مرفوعًا به. قلت: وهذا سندٌ ظاهرُهُ الصِّحةُ، ولذلك قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٥٦/ ١): «سنَـدُه صحيحٌ كما بيَّـنْـتُه في «زوائدِ المسانيدِ العشرةِ»، وهو عندي معلولٌ، فقد ذكَـرَ ابنُ عَديٍّ كما تقدَّمَ وكذا الدارقطنيُّ والبيهقيُّ أن سفيانَ الثوريَّ وشريكًا أرْسَلاه دون ذِكرِ «جابرٍ»، فذكرُ «جابرٍ» في إسنادِ ابنِ منيعٍ وهمٌ، وأظنُّـهُ من إسحاقَ الأزرقِ، فإنّه وإن كان ثقةً، فقد قال فيه ابنُ سعدٍ: ربما غلِطَ». انتهى كلامُ شيخِنا.

• **قلت**: وهذا هو الحقُّ، فإنَّ ابنَ أبي شَيبةَ وأبا أحمدَ الزُّبيريَّ خالفا إسحاقَ الأزرقَ، فرواه الأوَّلُ عن شريكٍ، والثاني عن الثَّوريِّ كلاهما عن موسى بنِ أبي عائشةَ فأَرْسَلاه، وهما أثبَتُ من إسحاقَ الأزرقِ.

ولذلك قال ابنُ المنذرِ: «لا يَثبُتُ».

وروى البيهقيُّ في «المعرفةِ» (**٣/ ٧٩**) عن سلَمةَ بنِ محمدٍ الفقيهِ، قال: «سألتُ أبا موسى الرازيَّ الحافظَ عن الحديثِ المرويِّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: من كان له إمامٌ... فقال: لم يَصحَّ فيه عندَنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ شيءٌ، وإنما اعتمَدَ مشايخُنا فيه الرواياتِ عن عليٍّ، وابنِ مسعودٍ، والصحابةِ».

ونقَلَ البيهقيُّ عن الحاكمِ قال: «أعجَبَني هذا الحديثُ لمّا سمعتُه، فإنَّ أبا موسى أحفَظُ مَن رأَيْنا من أهلِ الرَّأيِ على أديمِ الأرضِ» انتهى.

وله طريقٌ آخَرُ عن جابرٍ.

أخرَجَه الطحاويُّ (**١/ ٢١٧**)، والدارقطنيُّ (**١/ ٣٢٧**)، وأبو الحسنِ الخلعيُّ في «الخلعيّاتِ» (**٢٠/ ٤٧/ ١**) - كما في «الإرواءِ» (**٢/ ٢٧٣**) - من طريقِ يحيى بنِ سلامٍ، ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**كلُّ صلاةٍ لا يُقرأُ فيها بأمِّ الكتابِ فهي خِداجٌ، إلّا أن يكونَ وراءَ إمامٍ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «يحيى بنُ سلامٍ ضعيفٌ، والصوابُ: موقوفٌ».

وأخرَجَه البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (**٣٥٣**) من وجهٍ آخرَ ساقطٍ عن مالكٍ، وأعلَّهُ.

ومرَّ سنَدُه ومتنُهُ قبلَ حديثٍ.

ثمَّ رواه الدارقطنيُّ، والطحاويُّ، والبيهقيُّ (**٢/ ١٦٠**)، وفي «جزءِ القراءةِ»

(٣٥٤ - ٣٥٨)، والخلعيُّ (٢٠/ ٤٧/ ١) من طرقٍ عن مالكٍ، وهو في «الموطَّأِ» (١/ ٨٤/ ٣٨) عن وهبِ بنِ كَيْسانَ أنه سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: «مَن صلى ركعةً لم يَقرأْ فيها بأمِّ القرآنِ لم يصلِّ إلّا وراءَ الإمامِ».

قال البيهقيُّ: «هذا هو الصَّحيحُ عن جابرٍ من قولِهِ غيرَ مرفوعٍ، وقد رفَعَه يحيى بنُ سلامٍ وغيرُهُ من الضعفاءِ عن مالكٍ، وذاك مما لا يحلُّ روايتُه على طريقِ الاحتجاجِ به».

وأخرَجَه الدارقطنيُّ في «غرائبِ مالكٍ» من طريقِ عاصمِ بنِ عصامٍ، عن يحيى بنِ نصرِ بنِ حاجبٍ، عن مالكٍ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «هذا باطلٌ، لا يَصحُّ عن مالكٍ، ولا عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، وعاصمُ بنُ عصامٍ لا يُعرَفُ».

وجملةُ القولِ: أن هذا لا يَصحُّ عن جابرٍ إلّا موقوفًا، أمّا المرفوعُ فساقطٌ عن حدِّ الاعتبارِ به، إلّا مرسَلَ عبدِ اللَّهِ بنِ شدادٍ، واللَّهُ أعلمُ.

ولهذا الحديثِ شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

١ - عبدُ اللَّـهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» - كما في «اللِّسانِ» (١/ ١٩٧) - ومن طريقِهِ الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١١/ ٤٢٦) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ روحانَ البغداديُّ، حدَّثَنا محمَّدُ بنُ الهيثمِ الواسطيُّ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ربيعةَ بنِ العجلانِ، حدَّثَنا سفيانُ الثوريُّ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ صلاةَ الصُّبحِ فقرأَ سورةَ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فلما فرَغَ من صلاتِهِ

قال: «**من قـرَأَ خَلْفي؟**» فسكَتَ القومُ، فعاوَدَ النبيُّ ﷺ: «**من قـرَأَ خلفي؟**»، فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ اللَّهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**ما لي أنازَعُ القرآنَ؟ إذا صلّى أحدُكُم خلفَ الإمامِ فليصمُتْ؛ فإنَّ قراءتَـهُ له قراءةٌ، وصلاتَـهُ له صلاةٌ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِهِ عن الثَّوريِّ إلا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ربيعةَ».

قال الخطيبُ: «وهو شيخٌ مجهولٌ».

● **قلت**: وعليُّ بنُ روحانَ ترجَمَه الخطيبُ في موضعِ الحديثِ، ولم يذكُـرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهو من شيوخِ الطبرانيِّ ولم يَذكُرْه في «المعجَمِ الأوسطِ» ولا «الصغيرِ».

٢ - حديثُ أبي هُريرةَ:

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٣٣، ٤٠٣)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج١/ ق٢٠/ ٢)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٤٢٦) من طريقِ محمدِ بنِ عبادٍ الرازيِّ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

قال الدّارَقطنيُّ في الموضِعِ الأوَّلِ: «أبو يحيى التيميُّ ومحمدُ بنُ عبادٍ ضعيفانِ».

وقال في الموضعِ الثانِـي: «لا يَصحُّ هذا عن سهيلٍ، تفرَّدَ به محمدُ بنُ عبادٍ الرازيُّ، عن إسماعيلَ وهو ضعيفٌ».

وقد رُويَ بسياقٍ آخَرَ.

أخرَجَه العُـقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٨٧) قال: حدَّثَنا زكريا بنُ يحيى الحلوانيُّ، قال: حدَّثَنا أبو يحيى الوقارُ، قال: حدَّثَنا بشرُ بنُ بكرٍ عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلى بنا صلاةً، فلمّا

قضاها قال: «**هل قرأَ أحدٌ منكم معي الشيءَ من القرآنِ؟**»، فقال رجلٌ من القومِ: أنا يا رسولَ اللَّهِ، فقال: «**إني أقولُ: ما لي أنازَعُ القرآنَ؟ إذا أسررتُ بقِراءتِي فاقرَؤوا معي، وإذا جهَرتُ فلا يقرأَنَّ معي أحدٌ**».

وأخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٣٣) من طريقِ أحمدَ بنِ سيارٍ المروزيِّ، ثنا زكريا بنُ يحيى الوقارُ بسَندِه سواءً.

قال الدّارَقطنيُّ: «تفرَّدَ به زكريّا الوقارُ وهو منكَرُ الحديثِ متروكٌ».

وأخرَجَه البيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (ص١٤٢) من طريقِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ راشدٍ الأصبهانيِّ، نا زكريّا بنُ يحيى الوقارُ.

ثمَّ قال العُقيليُّ: قال أبو يحيى - يعني: زكريا بنَ يحيى الحلوانيَّ - فصِرْنا إلى أبي الطاهرِ أحمدَ بنِ عمرِو بنِ السَّرحِ، فذكروا له الحديثَ، فقال: هذا باطلٌ ثمَّ قام يَجُرُّ إزارَهُ، حتى دخَلَ بيتَهُ، فأخرَجَ كتابَ بشرِ بنِ بكرٍ، فإذا فيه: حدَّثَنا بشرُ بنُ بكرٍ عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ، أو عن الأوزاعيِّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال أبو يحيى: أنا شَكَكتُ، فقال: انظروا كيف وصَلَه فجعَلَه عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرةَ؟ واغتاظَ من ذلك.

● **قلت**: وترجَمَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٧٢) فقال: «وأبو يحيى الوقارُ: سَمعتُ مشايخَ أهلِ مصرَ يُثنُونَ عليه في بابِ العبادةِ والاجتهادِ والفضلِ. وله حديثٌ كثيرٌ بعضُها مستقيمةٌ، وبعضُها ما ذكَرتُ، وغيرُ ما ذكرتُ موضوعاتٌ، وكان يُتَّهَمُ الوقّارُ بوضْعِها لأنه يَرْوي عن قومٍ ثقاتٍ أحاديثَ موضوعاتٍ. والصالحون قد رَسَموا بهذا الرسمِ، أن يَرْوُوا في فضائلِ الأعمالِ أحاديثَ موضوعةً بواطيلَ، وبَينَهم جماعةٌ منهم تَضعُها».

ونقَلَ البيهقيُّ عن أبي عليٍّ الحافظِ قال: أخطأ فيه زكريا، وإنما أراد حديثَ الأوزاعيِّ، عن الزُّهريِّ كما رواه الناسُ.

٣ - حديثُ أنسٍ:

أخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (١٤/ ٤٢٦) من طريقِ الحسنِ بنِ سهلِ بنِ أبانَ، حدَّثَنا قطنُ بنُ صالحٍ الدِّمشقيُّ، حدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**».

ثمَّ نقَلَ ابنُ عساكرَ عن البيهقيِّ، قال: قال لنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ: «هذه المناكيرُ والموضوعاتُ إلى الحسَنِ بنِ سهلٍ، عن قطنِ بنِ صالحٍ الدِّمشقيِّ. ولم يخرجْ لنا حديثَهُما عن الثقاتِ فكُنّا نقفُ على حالِهما، ثمَّ ذكَرَ شيخُنا أبو عبدِ اللَّهِ من منكَراتِ حديثِهما، ما يُستدَلُّ به على حالِهما في الجرحِ».

ثمَّ قال ابنُ عساكرَ: «وذكَرَ أبو الفضلِ المقدسيُّ الحافظُ في «كتابِ تكملةِ الكاملِ في معرفةِ الضعفاءِ» قال: قطنُ بنُ صالحٍ الدمشقيُّ روى عن شُعبةَ بنِ الحجاجِ أحاديثَ مَناكيرَ».

ونقَلَ الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٣٩١) عن الأزديِّ أنه قال: «قطنُ بنُ صالحٍ الدّمشقيُّ كذابٌ».

٤ - حديثُ ابنِ عمرَ:

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٣٢٥ - ٣٢٦) من طريقِ محمدِ بنِ الفضلِ بنِ عطيّةَ، عن أبيه، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبيه مرفوعًا: «**من كان له إمامٌ، فقراءتُهُ له قراءةٌ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «محمدُ بنُ الفضلِ متروكٌ».

- **قلت**: ولم يتفرَّدْ به.

فأخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٦/ ٢٣٩٦**) من طريقِ معاويةَ بنِ يحيى الصدفيِّ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه - شكَّ في رَفعِهِ - فذكَـرَه.

وهذا منكَـرٌ عن الزُّهريِّ.

والصدفيُّ واهٍ.

وقد خالَفَه ابنُ جريجٍ قال: حدَّثَني ابنُ شهابٍ، عن سالمٍ أنَّ ابنَ عمرَ كان يقولُ: يُنصَتُ للإمامِ فيما يَجهَـرُ به في الصلاةِ ولا يُـقرأُ معه.

أخرَجَه عبدُ الرّزاقِ (ج٢/ رقم ٢٨١١).

وسنَـدُه صحيحٌ.

٥ - حديثُ عليّ بنِ أبي طالبٍ:

أخرَجَه ابنُ عديٍّ (٦/ ١٥٥)، والدّارقطنيُّ (١/ ٣٣٠)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (٤١١، ٤١٢) من طريقِ غسّانَ بنِ الربيعِ، عن قيسِ بنِ الربيعِ، عن محمدِ بنِ سالمٍ، عن الشعبيِّ، عن الحارثِ، عن عليٍّ قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أقـرَأُ خلفَ الإمامِ أو أُنصِتُ؟ قال: «**بل أَنصِتْ فإنَّه يكفيكَ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «تفرَّدَ به غسّانُ، وهو ضعيفٌ، وقيسٌ ومحمدُ بنُ سالمٍ ضعيفانِ».

● **قلت:** والحارثُ الأعورُ تالفٌ.

ثمَّ رواه من طريقِ عليِّ بنِ عاصمٍ، عن محمدِ بنِ سالمٍ، عن الشعبيِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا قراءةَ خلفَ الإمامِ**».

ثمَّ قال: «وهذا المرسَلُ أصحُّ منه»، يعني: من الموصولِ.

ثمَّ رواه الدارقطنيُّ (١/ ٣٣١، ٣٣٣)، والبيهقيُّ في «جزءِ القراءةِ» (**٤٣٢، ٤٣٣**)

وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٤/ ٢٦٥) من طريقِ عاصمِ بنِ عبدِ العزيزِ، عن أبي سهيلٍ، عن عونٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**تَـكفيكَ قراءةُ الإمامِ، خافَتَ أو جهَرَ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «عاصمٌ ليس بالقويِّ، ورفعُه وهمٌ».

وقال في الموضعِ الثاني: «قال أبو موسى: قلت لأحمدَ بنِ حنبلٍ في حديثِ ابنِ عباسٍ هذا في القراءةِ، فقال: هذا منكَرٌ».

وقال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ عونٍ، لم يَروِهِ عنه إلّا أبو سهيلٍ، وهو نافعُ بنُ مالكِ بنِ أبي عامرٍ، عمُّ مالكِ بنِ أنسٍ، يُـعَـدُّ من تابعي أهلِ المدينةِ، سمع من أنسِ بنِ مالكٍ، تفرَّدَ عنه: عاصمُ بنُ عبدِ العزيزِ، وهو اللّيثيُّ».

ونقَـلَ البيهقيُّ عن الحاكمِ، أنّه قال: «عاصمُ بنُ عبدِ العزيزِ الأشجعيُّ، الغالبُ على حديـثِهِ الوهمُ والخطأُ، ثمّ قال: وقال أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليٍّ الحافظُ: عونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، هو عندي ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ، لم يَسمعْ من ابنِ عبّاسٍ شيئًا، وهو عندي وهمٌ، فقد روى عن ابنِ عبّاسٍ بخلافِـهِ، وروى بإسنادٍ مظلمٍ، عن المسيِّبِ بنِ شريكٍ، عن الحسنِ بنِ عمارةَ، عن الحكمِ، عن مقسمٍ، عن ابنِ عبّاسٍ مرفوعًا. وهو إن سَلِمَ ممَّن قَـبْـلَ المسيِّبِ، فلا يَسلَمُ منه، فإنّه ضعيفٌ، ولا من الحسَنِ بنِ عمارةَ، فإنّه متروكٌ. ورُويَ بإسنادٍ آخرَ مجهولٍ، عن نهشلِ بنِ سعيدٍ، عن الضّحّاكِ، عن ابنِ عبّاسٍ، عن النّبيِّ ﷺ: «**أما تَـكتَـفُوا بقراءتي، إنّ الإمامَ ضامنٌ للصّلاةِ**». ولسنا نَـقبلُ روايةَ المجهولِـينَ، ثمَّ هو منقطعٌ، والضّحّاكُ لم يَـلقَ ابنَ عبّاسٍ» اهـ.

• **قلت**: الضّحّاكُ هو ابنُ مُزاحمٍ، وأجمع المحدِّثونَ أنّه لم يَلقَ ابنَ عبّاسٍ. ونازَعَ في هذا الشّيخُ العلّامةُ أحمد شاكر في «تخريجِ المسنَدِ» (٤/ ٦٧). ونقَـلَ عن البخاريِّ أنّه قال: «عن الضّحّاكِ، مرسَلٌ». ثمَّ قال: «وقد أنكَـرَ بعضُهم سماعَه

من ابنِ عبّاسٍ، أو من غيرِهِ من الصّحابـةِ، وفي هذا نظـرٌ كثيرٌ، بل هو خطأٌ، فإنّه مات سنةَ (١٠٢)، وقيل: سنةَ (١٠٥) وقد بلَغَ الثّمانينَ أو جاوَزَها، كما في «التّاريخِ الصغيرِ» (١١٦) للبخاريِّ، وكما روى عنه أبو جنابٍ الكلبيُّ، أنّه قال: «جاورتُ ابنَ عبّاسٍ سبعَ سنينَ».

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ!

وهذا من تساهُلِه المعهودِ، فقد رأيتُـهُ في مواضعَ كثيرةٍ يَدفَعُ جرحَ الجارحين بأَوْهى الحُججِ، وهذا الموضعُ مثالٌ لما غاب عنك.

والذي أثـبَتَ لُـقْيا الضّحّاكِ لابنِ عبّاسٍ هو يحيى بنُ أبي حيّـةَ، وهو ضعيفٌ مدلِّسٌ. وقد ثـبَتَ عن الضّحّاكِ أنّه قال عن نفسِهِ أنّه لم يَسمعْ من ابنِ عبّاسٍ، بل ولم يَـرَهُ.

فأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتّعديلِ» (٢/ ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩) واللّفظُ له، قال: حدَّثَنا يونسُ بنُ حبيبٍ. ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ والتاريخِ» (٢/ ١٠٨ - ١٠٩) قال: حدَّثَنا بُندارٌ، كلاهما عن أبي داودَ الطّيالسيِّ، عن مشاشٍ، قال: قلت للضّحّاكِ: سمعتَ من ابنِ عبّاسٍ شيئًا؟ قال: لا، قلت: رأيتَه؟ قال: لا».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

عَـوْدٌ على بَـدْءٍ.

ورواه عليُّ بنُ عاصمٍ الواسطيُّ، فرواه عن محمّدِ بنِ سالمٍ، عن الشّعبيِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا قراءةَ خلفَ الإمامِ**».

أخرَجَه الدّارقطنيُّ والبيهقيُّ.

قال ابنُ عديٍّ عن روايـةِ غسّانَ: «وهذا لا يَرويـهِ غيرُ محمّدِ بنِ سالمٍ، عن

الشّعبيِّ، وليس بالمحفوظِ».

وقال الدّارقطنيُّ في «العِلَلِ»(٤/ ٢١): «محمّدُ بنُ سالمٍ متروكُ الحديثِ، والحارثُ إذا تفرَّدَ لم يَثبُتْ حديثُهُ، فلم يَروِهِ عن محمّدِ بنِ سالمٍ غيرُ قيسِ بنِ الرّبيعِ، وهو ضعيفُ الحديثِ، وغيرُهُ يَرويهِ عن محمّدِ بنِ سالمٍ، عن الشّعبيِّ مرسلًا».

وقال في «السُّننِ»: «والمرسَلُ أصحُّ».

وقال أبو عليٍّ الحافظُ: «حديثٌ باطلٌ».

وأصحُّ منه ما ثبَتَ عن عليٍّ ﵁ أنّه كان يقرأُ في الأُولَيَينِ من الظّهرِ والعصرِ بأُمِّ القرآنِ وسورةٍ، ولا يقرأُ في الأخريَينِ بشيءٍ.

وكان جابرُ بنُ عبدِ اللّهِ يقرأُ في الرّكعتَينِ الأولَيينِ من الظّهرِ والعصرِ بأمِّ القرآنِ وسورةٍ، وفي الأُخريَيْنِ بأمِّ القرآنِ.

قال الزّهريُّ: والقومُ يَقْتدونَ بإمامِهم.

أخرَجَه البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (١/ ٢١٩)، وعبدُ الرّزّاقِ (٢٦٥٦) والطّحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢٠٩)، وفي «المُشْكِلِ» (١٢/ ٥٢)، والحاكمُ (١/ ٢٣٩)، والدّارقطنيُّ (١/ ٣٢٢)، والبيهقيُّ (٢/ ١٦٨)، من طرقٍ عن الزّهريِّ، عن عُبيدِ اللّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن عليٍّ.

وصحَّحَه الدّارقطنيُّ، والحاكمُ، والبيهقيُّ، وابنُ عبدِ البرِّ في «التّمهيدِ» (١١/ ٣٥).

٦ - حديثُ أبي الدّرداءِ:

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٤٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» - كما في «المجمَعِ»

(٢/ ١١٠) - والدارقطنيُّ (١/ ٣٣٢ - ٣٣٣، ٣٣٩)، وعنه البيهقيُّ (٢/ ١٦٢) من طريقِ زيـدِ بنِ الحبابِ، ثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، ثنا أبو الزاهريّـةِ عن كثيرِ بنِ مرّةَ، عن أبي الدرداءِ، قال: سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ: في كلِّ صلاةٍ قراءةٌ؟ قال: «**نعمْ**»، قال رجلٌ من الأنصارِ: وجَبَتْ هذه، فالتفَتَ إليَّ وكنتُ أقـرَبَ القومِ منه، فقال: «**ما أرى الإمامَ إذا أمَّ القومَ إلّا قد كَفاهُم**».

قال النسائيُّ: «هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ خطأٌ، إنما هو قولُ أبي الدَّرداءِ».

وقال الدّارَقطنيُّ: «كذا قال، وهو وهمٌ من زيدِ بنِ الحبابِ، والصوابُ: فقال أبو الدرداءِ: ما أرى الإمامَ إلا قد كفاهُمْ».

ثمَّ رواه الدارقطنيُّ (١/ ٣٣٣، ٣٣٨ - ٣٣٩) من طريقِ ابنِ وهبٍ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ بسَندِه سواءً، إلى قولِه: «وجَبَتْ هذه»، ثمَّ قال: قال أبو الدرداءِ: يا كثيرُ، وأنا إلى جَنبِه لا أرى الإمامَ إذا أمَّ القومَ إلا قد كفاهُمْ.

قال الدّارَقطنيُّ: «ورواه زيدُ بنُ حبابٍ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ بهذا الإسنادِ». فقال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أرى الإمامَ إلّا قد كفاهُمْ**»، ووَهِمَ فيه، والصوابُ أنه من قولِ أبي الدرداءِ كما قال ابنُ وهبٍ».

أما الهيثميُّ فجرى على ظاهِرِ السَّنَـدِ فقال في «المجمَعِ» (٢/ ١١٠): «إسنادُه حسَنٌ».

ومما يؤيِّـدُ قولَ الدارقطنيِّ: أن ابنَ ماجَهْ أخرَجَه في «سُننِه» (٨٤٢) من طريقِ إسحاقَ بنِ سليمانَ، ثنا معاويةُ بنُ يحيى، عن يونسَ بنِ ميسرةَ، عن أبي إدريسَ الخولانيِّ، عن أبي الدرداءِ، قال: سأَلَ رجلٌ، قال: أقـرَأُ والإمامُ يـقرأُ؟ قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ: أفي كلِّ صلاةٍ قراءةٌ؟ فقال ﷺ: «**نعمْ**»، فقال رجلٌ من القومِ: وجَبَ هذا.

قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/٢٩٤): «هذا إسنادٌ فيه معاويةُ بنُ يحيى الصدفيُّ أبو روحٍ، وهو ضعيفٌ» اهـ.

● قلت: لم يتفرَّدْ بأصلِ المتنِ كما مرَّ.

ونقَلَ الأستاذُ محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقِهِ على ابنِ ماجَهْ قولَ البوصيريِّ في «الزوائدِ»: «قال المِزِّيُّ: هو موقوفٌ، ثمَّ قال: هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ».

وإنما قال البوصيريُّ هذا في الحديثِ التالي الذي يَرويـهِ يزيدُ الفقيهُ عن جابرٍ، قال: كنا نقـرَأُ في الظهرِ والعصرِ خلفَ الإمامِ... الحديثَ.

● **قلت**: فظهَـرَ من هذا التحقيقِ أنَّ كلَّ الأحاديثِ ساقطةٌ عن حدِّ الاعتبارِ بها، لذلك قال البخاريُّ في «جزءِ القراءةِ» (٢٢): «هذا خبرٌ لم يَـثبُتْ عندَ أهلِ العلمِ من أهلِ الحجازِ وأهلِ العراقِ وغيرِهِم؛ لإرسالِهِ وانقطاعِهِ رواه ابنُ شدادٍ عن النبيِّ ﷺ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٧): «وقد رُويَ هذا الحديثُ من طرقٍ، ولا يصحُّ شيءٌ منها عن النبيِّ ﷺ».

وقال الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٢٣٢): «فائدةٌ: حديثُ: «**من كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**» مشهورٌ من حديثِ جابرٍ، وله طرقٌ عن جماعةٍ من الصحابةِ وكلُّها معلولـةٌ».

وقال في «الفتحِ» (٢/ ٢٤٢): «هو حديثٌ ضعيفٌ عندَ الحفَّاظِ».

أما شيخُنا الألبانيُّ حَفظَه اللَّهُ فقال في «الإرواءِ» (٢/ ٢٧٧): «ويتلخَّصُ مما تقدَّمَ أن طرُقَ هذه الأحاديثِ لا تخلو من ضَعفٍ، لكنِ الذي يَـقتضيهِ الإنصافُ والقواعدُ الحديثيّـةُ أن مجموعَها يَشهدُ أن للحديثِ أصلًا؛ لأنَّ مرسَلَ بنِ شدّادٍ

صحيحُ الإسنادِ بلا خلافٍ، والمرسَلُ إذا رُويَ موصولًا من طريقٍ أخرى اشتَدَّ عَضُدُهُ وصلَحَ للاحتجاجِ به، كما هو مقرَّرٌ في مصطلَحِ الحديثِ، فكيف وهذا المرسَلُ قد رُويَ من طرقٍ كثيرةٍ كما رأيتَ، وأنا حينَ أقولُ هذا لا يخفى عليَّ والحمدُ للَّهِ أن الطرقَ الشديدةَ الضَّعفِ لا يُستشهَدُ بها، ولذلك فأنا أعني بعضَ الطُّرقِ المتقدِّمةِ التي لم يَشتدَّ ضَعفُها».

● **قلت**: وأين هي؟!

فهي إما شديدةُ الضَّعفِ أو منكَرةٌ، أو أخطأ راويها في رَفعِها، وكلُّ هذا لا نُقوِّي به، واللَّهُ أعلمُ.

وكنتُ سُئلتُ عن هذا الحديثِ في جملةِ أسئلةِ القرّاءِ، فقلتُ في «الفتاوى الحديثيّةِ» (٣/ ١٧٧): «بعدَ كتابةِ ما تقدَّمَ بثلاثةَ عشَرَ عامًا، وقفتُ هذه الأيّامَ على الطّبعةِ الجديدةِ لكتابِ «مصنَّفِ ابنِ أبي شَيبةَ»، بتحقيقِ الأستاذِ محمّد عوّامة، فرأيتُهُ تعرَّضَ للكلامِ عن هذا الحديثِ (٣/ ٢٧٤ - ٢٧٧)، لكنَّه أتى في كلامِهِ بعجائبَ ومغالطاتٍ.

فإنَّ ابنَ أبي شَيبةَ رواه في «مصنَّفِه» قال: حدَّثَنا شريكٌ، وجريرٌ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ... فذكَرَه.

قال الأستاذُ عوّامةُ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ مرسَلٌ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ شدّادٍ وُلِدَ على عهدِ النّبيِّ ﷺ، ترجَمَه ابنُ حجرٍ في القسمِ الثّاني من «الإصابةِ».

ومع ذلك فقد جاء الحديثُ موصولًا من طريقِهِ. رواه الإمامُ أبو حنيفةَ في «مسنَدِه» (ص٥٩، ٦١ - بشرحِهِ «تنسيقَ النظامِ» للسّنبهليِّ)، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا. وجاء ذلك في

«موطَّأِ الإمامِ محمّدٍ» (١١٧) - وانظُـرْه في «التّعليقِ الممجَّدِ» (٤١٥)، و«الآثارِ» له (٨٦)، ولأبي يوسفَ (١١٣).

وتابَعَ أبا حنيفةَ على ذلك: سفيانُ الثّوريُّ، وشريكٌ القاضي.

جاء ذلك فيما رواه أحمدُ بنُ منيعٍ في «مسنَدِه»، عن إسحاقَ الأزرقِ أحدِ الثّقاتِ - عنهما. نقَلَ ذلك البوصيريُّ في «إتحافِ الخِيَرةِ» (١٥٦٧، ١٨٣٢)، ومِن خطِّهِ أَنقُـلُ، وقال: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ»، وسيأتي تمامُ كلامِهِ. وجاء الحديثُ موصولًا مرفوعًا، بإسنادٍ صحيحٍ إلى جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ أيضًا في «مسنَدِ أحمدَ» (٣/ ٣٣٩/ ١٤٦٤٣ من الطّبعةِ المحقَّقةِ)، عن أسودَ بنِ عامرٍ شاذانَ - وهو ثقةٌ -.

وفي «المنتخبِ» لعبدِ بنِ حُميـدٍ (١٠٥٠)، عن أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ - وهو ثقةٌ إمامٌ مشهورٌ - كلاهما عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

والحسنُ بنُ صالحٍ ثقةٌ فقيهٌ.

وأبو الزّبيرِ ثقةٌ، وهو على شرطِ مسلمٍ. وسيأتي برَقْمِ (٣٨٢٣)، من روايـةِ مالكِ بنِ إسماعيلَ - أحدِ الثّقاتِ - عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي الزُّبيرِ به.

ولمّا ذكَـرَه الزَّيلعيُّ في «نَصبِ الرّايـةِ» (٢/ ١٠)، وعزاه إلى أحمدَ، وقال: «في إسنادِهِ ضعفٌ»، استدرَكَ عليه تصحيحَهُ محقِّـقُه العلّامةُ الفنجابيُّ [1]، فانظُـرْه.

كما استدرَكَ البوصيريُّ في الموضعِ الثّاني (١٨٣٤) على ابنِ عديٍّ دعواه تفرُّدَ الحسنِ بنِ عمارةَ برَفعِهِ، بما نقَلَه من «مسنَدِ ابنِ منيعٍ» و«عبدِ بنِ حُميدٍ». وسأنقُـلُ

(١) ولم يَفعَلِ الفنجابيُّ شيئًا سوى ترديدِ الكلامِ الذي بيَّـنّا خطَـأَه.

لفظَـهُ آخِرَ هذه الكلمةِ للتَّنبيـهِ إلى أمرٍ آخرَ.

والصّوابُ في سنَدِ عبدِ بنِ حُميدٍ هو ما نَـقَلتُه من خطِّ البوصيريِّ في الموضعَينِ المشارِ إليهما، بل إنّه في الموضعِ الثّاني كتَبَ هكذا: «رواه عبدُ بنُ حُميدٍ: حدَّثَنا أبو نُعيمٍ، حدَّثَنا الحسنُ بنُ صالحٍ، عن أبي الزُّبيرِ»، وكتب فوقَ «عن»: «صحّ»؛ تنبيهًا إلى صحّةِ ما كتبَ، وأنّه لم يُسقِطْ شيئًا من الإسنادِ؛ لأنّه سَيَسوقُ عَقِبَه إسنادَ ابنِ ماجَهْ، وفيه زيادةُ جابرٍ الجعفيِّ بينَ الحسنِ بنِ صالحٍ، وأبي الزّبيرِ، كما سيأتي.

وقد جاء لفظُ عبدِ بنِ حُميدٍ في مطبوعتِهِ التي أنقُـلُ عنها: «١٠٥٠ - حدّثنا أبو نُعيمٍ، حدّثنا الحسنُ بنُ صالحٍ، عن جابرٍ، عن أبي الزّبيرِ...»، وجابرٌ هذا هو الجعفيُّ، وهو ضعيفٌ. وهذا إقحامٌ لاسمِـهِ في السَّندِ من ناسخٍ ماسخٍ متأثِّرٍ بإسنادِ ابنِ ماجَهْ (٨٥٠)؛ لذا كتَبَ البوصيريُّ «صحّ» فوقَ «عن»؛ لئلّا يَـظُنَّ ظانٌّ أنّه أسقَطَ الواسطةَ التي عندَ ابنِ ماجهْ.

ويؤكِّـدُ أنَّ هذا إقحامٌ خاطئٌ قولُ المزِّيِّ في «تُحفتِهِ» (٢٦٧٥): «رواه أبو نُعيمٍ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن أبي الزّبيرِ، عن جابرٍ، ولم يَذكُـرْ جابرًا الجعفيَّ». فروايةُ أبي نُعيمٍ في الحديثِ ليس فيها ذِكرٌ لجابرٍ الجعفيِّ، وهي روايةُ عبدِ بنِ حُميدٍ عنه، كما ترى.

وبعدَ أن ذكَـرَ البوصيريُّ إسنادَ ابنِ منيعٍ الموصولَ والمرسَلَ، وإسنادَ عبدِ بنِ حُميدٍ الذي نَـقَلتُه أوّلَ التّخريجِ، قال: «قلت: إسنادُ جابرٍ الأوَّلُ - أي: إسنادُ ابنِ منيعٍ - صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ، والثّاني - أي: إسنادُ عبدِ بنِ حُميدٍ - على شرطِ مسلمٍ». انتهى كلامُه.

• **قلت: والجوابُ عن هذا الكلامِ من وجوهٍ:**

* **الأولُ**: قولُهُ: «وتابَعَ أبا حنيفةَ عليه: سفيانُ الثّوريُّ، وشريكٌ القاضي»، وأحالَ إلى روايـةِ أحمدَ بنِ منيعٍ، عن إسحاقَ الأزرقِ، عن الثّوريِّ، وشريكٍ... ثمّ نقَـلَ كلامَ البوصيريِّ أنّه: «إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الشّيخَينِ...».

• **قلت**: أمّا روايةُ الثّوريِّ، فقد رواها عنه: عبدُ الـرّزّاقِ، وأبي أحمدَ الزّبيريِّ مرسلةً.

وهما أوثقُ من إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ.

وإسحاقُ مع ثِقتِـهِ، فقد قال ابنُ سعدٍ: «ربّما غَلِطَ».

وقد اختُلِفَ على إسحاقَ الأزرقِ في إسنادِهِ.

فرواه محمّدُ بنُ حربٍ الواسطيُّ، قال: ثنا إسحاقُ الأزرقُ، عن أبي حنيفةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن جابرٍ مرفوعًا.

أخرَجَه الدّارقطنيُّ (١/ ٣٢٣)، وفي «العِلَلِ» (١٣/ ٣٧٣).

وصوَّبَ الدّارقطنيُّ هذه الرّوايةَ.

ورواه عليُّ بنُ إِشْكابٍ، قال: ثنا إسحاقُ الأزرقُ، عن أبي حنيفةَ، عن أبي الزّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا.

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ص٣٢).

قال الدّارقطنيُّ في «عِلَلِه» (١٣/ ٣٧٢) عن هذه الرّوايـةِ: «وَهِمَ فيه».

وأمّا روايةُ شريكٍ الموصولةُ، فهي من طريقِ إسحاقَ الأزرقِ أيضًا.

وقد خالَـفَه فيها أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، فرواها عن شريكٍ مرسلةً.

وهو أوثَـقُ من الأزرقِ، لا شكَّ في ذلك، فلا أدري: هل سَمعَ الأستاذُ عوّامةُ عن «الحديثِ الشّاذِّ؟!».

أمّا الأعجبُ من هذا: استرواحُهُ لتصحيحِ البوصيريِّ هذا الإسنادَ على شرطِ الشّيخَينِ، والبوصيريُّ لم يَـكنْ من فرسانِ هذا الميدانِ مثلَ الهيثميِّ، ولا ينازِعُ في هذا أحدٌ له ذوقُ المحدِّثينَ، إنّما كانا يجريانِ على ظاهرِ الإسنادِ، ومع ذلك فلهما تناقضاتٌ غريبةٌ، وقد عَلِمتُ هذا عن البوصيريِّ لمّا حقَّقتُ «زوائدَه على ابنِ ماجهْ» على نسختَينِ بخطٍّ ولدِهِ محمّدٍ، وبيَّنتُ تناقُضَه في كثيرٍ من أحكامِهِ.

ولو سلَّمْنا أنّه لم يُعَلَّ بالمخالَفةِ، كما هو الواقعُ، فليس على شرطِ الشّيخَينِ؛ وأحمدُ بنُ منيعٍ لم يَروِ له البخاريُّ شيئًا، ولم يَروِ له مسلمٌ شيئًا عن إسحاقَ الأزرقِ.

ولم يَروِ الشّيخانِ شيئًا للثّوريِّ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ. ولا لموسى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ.

ولم يَروِ أحدٌ من أصحابِ الكتبِ السّتّـةِ لعبدِ اللَّهِ بنِ شدّادٍ، عن جابرٍ.

وحكمُ البوصيريِّ هذا يقعُ في مثلِهِ كثيرٌ من المتأخِّرينَ، فلا يَكادون يُـفرِّقون بينَ قولِ القائلِ: «على شرطِ الشَّيخَينِ»، وبينَ: «رجالُه رجالُ الشّيخَينِ».

وشرطُ الحكمِ على الإسنادِ بأنّه على شرطِ الشّيخَينِ أو أحدِهِما، متعلّـقٌ بوجودِ الإسنادِ بعيـنِهِ في الكتابَينِ أو أحدِهِما، وليس ملفّـقًا من رجالِهِما، وأن يكونا ذَكَراه على سبيلِ الاحتجاجِ، لا الاستشهادِ، مع شرائطَ أخرى.

فلا يَـكْفي أن يكونَ الإسنادُ ملفّـقًا من رجالِهِما.

قال السّيوطيُّ في «تدريبِ الرّاوي» وهو يَنقُلُ كلامًا للعراقيِّ، وتعقيبًا للحافظِ في «نُـكَتِه»، قال: «ووراءَ ذلك كلِّه: أن يُروى إسنادٌ ملفَّـقٌ من رجالِهِما، كسِماكٍ، عن

عكرمةَ، عن ابنِ عبّاسٍ. فسماكٌ على شرطِ مسلمٍ فقطْ، وعكرمةُ انفرَدَ به البخاريُّ. والحقُّ أنّ هذا ليس على شرطِ واحدٍ منهما.

وأدقُّ من هذا أن يَروِيا عن أناسٍ ثقاتٍ، ضُعِّفوا في أناسٍ مخصوصِينَ، من غيرِ حديثِ الذين ضُعِّفوا فيهم، فيجيءُ عنهم حديثٌ من طريقِ مَن ضُعِّفوا فيه، برجالٍ كلُّهم في الكتابَينِ أو أحدِهما. فنِسبتُـهُ أنّه على شرطِ من خرَّجَ له غلطٌ.

كأن يقالَ في: «هُشيمٍ، عن الزّهريِّ»: كلٌّ من هُشيمٍ، والزّهريِّ، أخرَجَا له، فهو على شرطِـهِما.

فيقالُ: بل ليس على شرطِ واحدٍ منهما؛ لأنَّهما إنّما أخرَجَا لهُشَيمٍ من غيرِ حديثِ الزُّهريِّ؛ فإنّه ضُعِّف فيه؛ لأنّه كان دخَلَ إليه فأخذ منه عشرين حديثًا، فلَقِـيَه صاحبٌ له وهو راجعٌ، فسأله روايتَـهُ، وكان ثَمَّ ريحٌ شديدةٌ، فذهَبَتْ بالأوراقِ من الرّجلِ، فصار هُشيمٌ يحدِّثُ بما عَلِقَ منها بذِهنِه، ولم يكنْ أتقَنَ حِفظَها، فوَهِمَ في أشياءَ منها، ضُعِّف في الزّهريِّ بسببَِها.

وكذا، همّامٌ ضعيفٌ في ابنِ جريجٍ، مع أنّ كلًّا منهما أخرَجَا له، لكن لم يُخرِجَا له عن ابنِ جريجٍ شيئًا. فعلى مَن يَـعْزو إلى شرطِهِما، أو شرطِ واحدٍ منهما، أن يَسوقَ ذلك السّنَـدَ بنسَقِ روايـةِ من نُسِبَ إلى شرطِهِ، ولو في موضعٍ من كتابِه» انتهى.

* **الثّاني**: قولُـه: «وجـاء الحديثُ موصولًا مرفوعًـا، بسندٍ صحيحٍ في «مسنَدِ أحمدَ»... إلخ».

وقد بيَّنتُ لك فيما مضى أنَّ إثباتَ جابرٍ الجعفيِّ في إسنادِ أحمدَ هو الصّحيحُ، وذكرتُ دلائلَ على ذلك. سلَّمْنا أنّه لم يَقعْ ثمّـةَ سقطٌ، فقد اختُلِف على شاذانَ في إثباتِـهِ، فكيف يكونُ الإسنادُ صحيحًا؟!

* **الثّالثُ**: قولُه: «والصّوابُ في سنَدِ عبدِ بنِ حُميدٍ ما نقلتُـهُ بخطِّ البوصيريِّ... إلخ»، وهو يعني أنَّ إسنادَ عبدِ بنِ حميدٍ خالٍ من ذكرِ جابرٍ الجعفيِّ. واستدلَّ على ذلك بدليلَينِ:

أوّلُـهُما: أنَّ البوصيريَّ نقَـلَ الإسنادَ من «مسنَدِ عبدٍ»، وليس فيه جابرٌ الجعفيُّ، وعلَّمَ بعلامةِ «صحّ»؛ تنبيهًا إلى أنّه لم يَـقعْ سقطٌ في الإسنادِ.

ثانيهما: أنَّ المزِّيَّ ذكر في «أطرافِـهِ» أنّ أبا نُعيمٍ الفضلَ بنَ دُكَينٍ رواه بدونِ ذِكرِ الجعفيِّ في إسنادِهِ، واستنبَطَ من هذا أنّ روايةَ أبي نعيمٍ خاليةٌ من ذِكرِ الجعفيِّ.

أمّا الدّليلُ الأوّلُ: فمنقوضٌ بأنّ أصولَ «مسنَدِ عبدِ بنِ حُميـدٍ» قد ثبَتَ فيها ذكرُ جابرٍ الجعفيِّ، ومنها نسختانِ مكتوبتانِ في القرنِ السّادسِ والسّابعِ، وهما أوثَـقُ من نقلِ البوصيريِّ، فلربّما وَهِمَ أثناءَ نقلِـهِ، أو رجَّحَ ما هو مرجوحٌ، أو وقَعَ له نسخةٌ فيها هذا السّقطُ. فلا يكونُ هذا دليلًا على رجحانِ السّقطِ مع ثبوتِـهِ في أصلِ الكتابِ.

وأمّا الدّليلُ الثّاني: فإنَّ المِزِّيَّ يذكـرُ - كعادتِـهِ - في بعضِ الأحاديثِ الاختلافَ على الرُّواةِ في إسنادِ الحديثِ. وقد رواه - كما مرَّ - العبّاسُ بنُ محمّدٍ الدُّوريُّ، ومحمّدُ بنُ إشكابٍ، وأحمدُ بنُ الهيثمِ، كلُّـهُم - مع عبدِ بنِ حُميدٍ- يَروُونَه عن أبي نعيمٍ، بإثباتِـهِ في الإسنادِ. أمّا الذي أشار إليه المزِّيُّ فلا ندري مَن الرّاوي عن أبي نُعيمٍ؟ وحتّى لو كان ثقةً، فهذا من الاختلافِ على أبي نُعيمٍ في إسنادِهِ، وذلك لا يقتضي الادِّعاءَ أنّ روايةَ عبدِ بنِ حُميدٍ خاليةٌ من ذِكرِ جابرٍ الجعفيِّ.

ثمَّ بعدَ ذلك يقولُ: «وهذا إقحامٌ من ناسخٍ ماسخٍ... - ثمّ يقولُ: - ويؤكّدُ أنّ هذا إقحامٌ خاطئٌ قولُ المزِّيِّ:...».

فهل هذا الكلامُ يمُتُّ إلى العلمِ بسببٍ؟!

ثمّ يقولُ الأستاذُ عوّامةُ بعدَ ذلك:

«قال البوصيريِّ - وهو من محدِّثي السّادةِ الشّافعيّـةِ، ومن معاصِري ابنِ حجرٍ رحمهما اللَّهُ - (١٥٦٩): «وهذا الحديثُ معروفٌ بروايـةِ الحسنِ بنِ عمارةَ الكوفيِّ. وقد تكلَّمُوا فيه كثيرًا: كذَّبَـه شعبةُ، ونقل السّاجيُّ إجماعَ أهلِ الحديثِ على تركِ حديـثِهِ، وفيه كلامٌ كثيرٌ جدًّا. فرواه الحسنُ بنُ عمارةَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، به مَوصُولًا. وسيأتي عندَه (١٥٦٩) أبسطَ من هذا في «كتابِ افتتاحِ الصّلاةِ»، في «بابِ تركِ القراءةِ خلفَ الإمامِ». وزعَمَ ابنُ عديٍّ أنَّ الحسَنَ بنَ عمارةَ تفرَّدَ بوصْلِه، قال: وقد رواه عن موسى غيرُه، مثلُ: شعبةَ، والثّوريِّ، وزائدةَ، كلُّـهُم مرسَلًا».

أقولُ [القائلُ هو الأستاذُ عوّامةُ]: في كلامِهِم عن الحسنِ بنِ عمارةَ تواردٌ ومتابعةٌ لطعنِ شُعبةَ فيه. انظُـرْ لزامًا: ما كتبتُـهُ وطوّلتُ الكلامَ فيه في المقدِّمةِ (ص٦٤).

وفي قولِ البوصيريِّ: «زعَمَ ابنُ عديٍّ أنَّ الحسَنَ بنَ عمارةَ تفرَّدَ بوَصْلِه» أدبٌ كبيرٌ مع الإمامِ أبي حنيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ذلك أنّ كلامَ ابنِ عديٍّ متوجِّهٌ إلى الحسنِ وأبي حنيفةَ - انظُـرْه في: «الكاملِ» (٢/ ٧٠٦) -.

لكنَّ البوصيريَّ تأدَّبَ، وأعرَضَ عن ذكرِ الإمامِ الأعظمِ بالسّوءِ الذي تورَّطَ فيه ابنُ عديٍّ، فرحمه اللَّهُ، ما أعقَلَه!» انتهى.

• **قلت:** وهنا تُسكَبُ العبراتُ على ضياعِ المنهَجِ العلميِّ، اتّباعًا لنعراتِ العصبيّـةِ المذهبيّـةِ. والأستاذُ عوّامةُ حنفيُّ المذهبِ، فأدّاه تعصُّبُه ذلك إلى فواقـرَ:

* **منها:** أنّه أساء الأدبَ مع الإمامِ الحافظِ ابنِ عَديٍّ، وأسبَغَ المدحَ على

البوصيريِّ - مع ما بَينَهما من البَونِ الشّاسعِ - فقال في شأنِ البوصيريِّ: «هو من محدِّثي السّادةِ الشّافعيّـةِ»، كلُّ هذا لأنّه لم يتعرَّضْ لِذِكرِ تفرُّدِ أبي حنيفةَ بالحديثِ، ونصَّ على الحسنِ بنِ عمارةَ، بينما ابنُ عديٍّ «تورَّطَ»، فذكَرَ الإمامَ الأعظَمَ، وهذا دليلٌ على «قلّةِ عقلِه»، وتمامِ عقلِ البوصيريِّ، ولذلك مدَحَ البوصيريَّ بعدَ لـمزِ ابنِ عديٍّ، فقال: «فرحمه اللَّهُ، ما أعقَلَه!».

فلستُ أدري - واللَّهِ - كيف يأمُـرُ بالتّـأدُّبِ مع العلماءِ، ويسيءُ الأدبَ في ذاتِ الموضعِ؟!

* **ومنها:** قولُه: «كلامُـهُم في الحسنِ بنِ عمارةَ متابَعةٌ لطعنِ شُعبةَ...»، وأحالَ على مقدِّمتِه التي كتَـبَها على «المصنَّـفِ».

وهذه عادةُ المدرسةِ الكوثريّـةِ والغماريّـةِ، أنّهم إذا أرادوا أن يَتخلَّصوا من جرحِ راوٍ زعموا أنّ المتأخِّرينَ قلَّدوا المتقدِّمينَ دونَ فَهمٍ، فهم كالببّغاواتِ، يقولون ما لا يَـفْهَمون.

وأرجو أن يَعذِرَني القارئُ في نقلِ كلامِهِ مع طولِهِ؛ ليظهرَ لك فَهمُ الأستاذِ عوّامةَ وتدبُّـرُه.

قال في (١/ ٦٤): «لقد كثُـرَ الكلامُ في الحسَنِ بنِ عمارةَ، والنّاظـرُ في ترجمتِـهِ يجدُ أنّ المتكلِّمين فيه قسمانِ: معاصرون له، ومتأخِّرون عنه. ولم يتكلَّمْ فيه مِن المعاصرين له إلّا شعبةُ، والثّوريُّ، كما قال ابنُ المباركِ: «جرَحَه عندي شعبةُ وسفيانُ، فبِقَولِهما تركتُ حديثَـهُ». فانظرِ المتابعةَ[1]! بل يجدُ النّاظـرُ أنّ شُعبةَ هو المتكلِّمُ فيه والمؤلِّبُ عليه، وسفيانُ متابعٌ له موافقٌ. قال عيسى بنُ يونسَ:

---

(١) يعني: بلا عقلٍ ولا تدبّرٍ!

«الحسنُ بنُ عمارةَ شيخٌ صالحٌ. قال فيه شعبةُ، وأعانَه عليه سفيانُ»، ولذلك كان الحسنُ بنُ عمارةَ يقولُ: «النّاسُ كلُّهم منّي في حِلٍّ ما خلا شعبةَ». ولكثرةِ من تابَعَ شعبةَ على قولِه فيه، سَهُلَ على السّاجيِّ قولُه: «أجمَعَ أهلُ الحديثِ على تركِ حديثِه»!

ولكنْ، ينبغي النّظرُ بعينِ التّدبُّرِ والإنصافِ.

فهذا جريرُ بنُ حازمٍ - أحدُ أجِلّاءِ البصرةِ ورُفعائِهم[1] - وحمّادُ بنُ زيدٍ - وكان ينظَّرُ بالثّوريِّ والأوزاعيِّ ومالكٍ - كانا يَعتِبانِ على شعبةَ بسببِ كلامِهِ في الحسنِ هذا، ومعهما معاذُ بنُ معاذٍ العنبريُّ - وهو من الجلالةِ بمكانٍ رفيعٍ، حتى قال أحمدُ: إليه المنتهى في التّثبُّتِ بالبصرةِ. وهو من الرّواةِ عن شُعبةَ، وكان له حُظوةٌ عندَه -.

وسياقُ ابنِ عديٍّ يفيدُ أنّ مع الثّلاثةِ عبّادَ بنَ عبّادٍ. فهؤلاء أربعةٌ شافَهوا شعبةَ بالعتبِ والإنكارِ عليه: لم يتكلَّمْ في الحسنِ بنِ عمارةَ!

لكنْ قصّةُ إنكارِ جريرِ بنِ حازمٍ، وحمّادِ بنِ زيدٍ، جاءت كما يلي، وأنقُلُها من عندِ ابنِ عديٍّ: «قال شعبةُ: ألا تَعجَبون من هذا المجنونِ؟! أتاني هو وحمّادُ بنُ زيدٍ، فكَلَّماني أن أكفَّ عن ذِكرِ الحسنِ بنِ عمارةَ. أنا أكفُّ عن ذِكرِه؟! لا واللَّهِ لا أكُفُّ عن ذكرِهِ...».

فالطّابعُ العامُّ للقصّةِ: حرصُ شعبةَ على الذَّبِّ عن السّنّةِ، وشِدّتُه في اللَّهِ تعالى، وفي كشفِهِ عن الكذّابينَ، وما إلى ذلك، وهذا ما يجعلُ الكاتبين في هذا الشّأنِ

(١) أسبَغَ الأستاذُ عوّامةُ الثّناءَ على هؤلاء الأئمّةِ - وهم كذلك - لسببٍ لا يَخْفى على ذي لبٍّ. ولكن، ثِقتُهم شيءٌ، واعتمادُ كلامِهِم في الرّواةِ شيءٌ آخرُ.

يسارعون إلى حكايـةِ هذا الخبرِ ونحوِه، وإلى إشاعتِه، ويغيبُ بعدَ ذلك ما وراءه!

ولكنْ ينبغي النّظرُ بعينٍ أخرى إلى موقفِ جريرٍ وحمّادٍ، وهما مَن هما، أنّهما كانا موافقَينِ لشعبةَ في هذا الموقفِ بعينِه، أمّا من حيث الجملةُ، فدفاعُ شعبةَ، ونَدبُه نفسَه لخدمةِ السُّنّةِ، والدّفاعِ عنها، و.... فهذا أمرٌ لا ينكَـرُ أبدًا.

وشعبةُ هو الذي كان يأتي جريرَ بنَ حازمٍ ليسألَه عن حديثِ الأعمشِ، وهو الذي كان يدُلُّ بعضَ الرّواةِ على جريرٍ نفسِه ليأخذَ عنه. فقولُه هنا: «هذا المجنونِ» إنّما هو من بابـةِ ما كان يسمّيه شيخُنا العلّامةُ الأجلُّ عبدُ الفتاحِ أبو غدّةَ - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -: غضباتِ المحدِّثينَ لا يقلَّدون فيها» انتهى.

● **قلت**: وخلاصةُ هذا الكلامِ أنّ شعبةَ تكلَّمَ في الحسنِ بنِ عمارةَ، وتبعه الثّوريُّ، وتركه ابنُ المباركِ لقولِهما. وقد راجع شعبةَ جماعةٌ من أهلِ العلمِ والجلالةِ، مثلُ: حمّادِ بنِ زيـدٍ، ومعاذِ بنِ معاذٍ، وجريرِ بنِ حـازمٍ، في كلامِه في الحسنِ بنِ عمارةَ. كلُّ هذا وشعبةُ مصِرٌّ على الكلامِ فيه، فلماذا يا تُرى؟

يرى الأستاذُ عوّامةُ أنّ هذا اندفاعٌ من شعبةَ، باعِثُه الحرصُ على السُّنّةِ والذّبُّ عنها، وهو باعثٌ محمودٌ، لكنّه لم يكنْ محقًّا فيه، فصار شعبةُ كما يقالُ: «كالدُّبِّ الذي قتَلَ صاحبَـه» لمّا رأى ذبابةً على رأسِه وهو نائمٌ، فأراد أن يعاقِبَ الذُّبابةَ، فأتى بحجرٍ وألقاه على الذبابـةِ التي هي على رأسِ صاحبِه، فقتَـلَ المسكيـنَ، وهشَّـمَ رأسَه! فهل رؤيةُ الأستاذِ عوّامةَ صحيحةٌ وعادلـةٌ؟!

فأخرَجَ ابنُ عديٍّ (٢/ ٦٩٨)، والعُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ١٠ - ١١) عن أبي داودَ الطّيالسيِّ، قال: قال لي شعبةُ: ائتِ جريرَ بنَ حازمٍ، فقُـلْ له: لا يَحلُّ لك أن تَرويَ عن الحسنِ بنِ عمارةَ فإنّه يكذبُ. - قال أبو داودَ: - قلت لشعبةَ: وكيف

ذاك؟ قال: حدَّثَنا عن الحكمِ بأشياءَ لم نَجدْ لها أصلًا. قلت له: بأيِّ شيءٍ؟ قال: قلت للحكمِ: صلّى النّبيُّ على قتلى أحدٍ؟ قال: لم يصلِّ عليهم، وقال الحسنُ بنُ عمارةَ، عن الحسنِ، عن مقسمٍ، عن ابنِ عبّاسٍ، أنّ النّبيَّ ﷺ صلّى عليهم ودفَنَهم.

قال شعبةُ: قلت للحكمِ: ما تقولُ في أولادِ الزِّنا؟ فقال: يُروى عن النّبيِّ ﷺ فيه شيءٌ. قلت: مَن يذكُرُه؟ قال: يذكرُ من حديثِ الحسنِ البصريِّ. وقال الحسنُ: حدّثنا الحكمُ، عن يحيى الجزّارِ، عن عليٍّ، أنّه قال: يعتقون».

فرد الرّامهرمزيُّ على استدلالِ شعبةَ في تكذيبِهِ الحسنَ بمثلِ هذا - كما في «المحدِّثِ الفاصلِ» (ص٣٢٠ - ٣٢١) - قائلًا: «وليس يستدلُّ على تكذيبِ الحسنِ بنِ عمارةَ من الطّريق الذي استدلَّ به أبو بسطامٍ - شعبةُ - لأنّه استفتى الحكَمَ - بنَ عتيبةَ - في المسألتَينِ، فأفتاه الحكمُ بما عندَه، وهو أحدُ فقهاءِ الكوفةِ زمنَ حمّادِ - بنِ أبي سليمانَ - فلمّا قال له أبو بسطامٍ: عمَّن؟ أمكَنَ أن يكونَ يظنُّ أنّه يقولُ: من الذي يقولُه من فقهاءِ الأمصارِ، فقال في إحداهما: هو قولُ إبراهيمَ. وفي الأخرى: هو قولُ الحسنِ. وليس يَلزمُ المفتيَ أن يفتيَ بجميعِ ما روى، ولا يلزمُهُ أيضًا أن يَتركَ روايةَ ما لا يفتي به. وعلى هذا مذهبِ جميعِ فقهاءِ الأمصارِ».

• **قلت**: إنكارُ شعبةَ، وإن كان وجيهًا، لكنّه ليس كافيًا في دمغِ الحسنِ بنِ عمارةَ بالكذبِ؛ للاحتمالِ الذي أبداه الرّامهرمزيُّ، فهذا الاحتمالُ ينفي عنه صفةَ الكذبِ فحسبُ. ونحن نوافقُ على هذا، وأنَّ الحسنَ أجلُّ من أن يَكذبَ، لكنّه كان شديدَ الغفلةِ، قبيحَ التّدليسِ، حتى ترَكَه المحدِّثون. وإنّما شفَعَ فيه بعضُ أجلّةِ أهلِ العلمِ؛ لأنّه كان مِن ذوي الهيئاتِ الموسِرينَ، ومثلُ هؤلاء يكونُ لهم وجاهةٌ عندَ النّاسِ ومكانةٌ في بلدِهِم.

فقد روى ابنُ عَديٍّ (٢/ ٦٩٩) عن روّادِ بنِ الجرّاحِ، قال: «كان الحسنُ بنُ عمارةَ رجلًا موسرًا، وكان الحكمُ بنُ عتيبةَ مقلًّا، فضمَّه الحسنُ بنُ عمارةَ إلى نفسِه، وأجرى عليه الرِّزقَ، فصار الحسنُ من خاصّةِ الحكمِ، فكان يحدِّثُه ولا يَمنعُه شيئًا عندَه، فحدّثه بقريبٍ من عشرةِ آلاف قضيّةٍ، عن شريحٍ وغيرِه، وسمع شعبةُ من الحكمِ شيئًا يسيرًا، فلمّا تُوفّي الحكمُ، قال شعبةُ للحسنِ: من رأيك أن تحدِّثَ عن الحكمِ بكلِّ شيءٍ سمعتَه؟ فقال له الحسنُ: نعمْ! ما أكتُمُ شيئًا سمعتُه. - قال: - قال شعبةُ: من أراد أن ينظرَ إلى أكذبِ النّاسِ فلينظرْ إلى الحسنِ بنِ عمارةَ. وقَبِلَ النّاسُ من شعبةَ وتركوا الحسَنَ. هذا أو نحوُه» انتهى.

وهذا الذي جرى مع الحسنِ بنِ عمارةَ، حدث مثلُه مع أبانَ بنِ أبي عيّاشٍ. وأبانُ متروكٌ عندَ سائرِ العلماءِ، مع إقرارِهم بأنّه كان لا يتعمَّدُ الكذبَ، فقد حكى الإمامُ أحمدُ، عن عبّادِ بنِ عبّادٍ المهلّبيِّ، قال: أتيتُ شعبةَ أنا وحمّادُ بنُ زيدٍ، فكلّمناه في أبانَ بنِ أبي عيّاشٍ، فقالا له: يا أبا بسطامٍ، تمسِكُ عنه؟ فلقيهم بعدَ ذلك، فقال: ما أراني يَسعُني السّكوتُ عنه.

وتعجَّبَ الأستاذُ عوّامةُ من شعبةَ؛ إذ تركَ الحسنَ، ثمَّ روى عنه!

ولا عجَبَ في هذا؛ فإنَّ المحدِّثَ قد يحدِّثُ عمّن يرغبُ عن روايتِه للاعتبارِ. وهذا مثلَما كان يحدثُ مع الثّوريِّ، فإنّه كان يَروي عن محمّدِ بنِ السّائبِ الكلبيِّ، وينهى عن الرّوايةِ عنه، فكلَّمُوه في ذلك، فقال: أنا أَعرِفُ صِدقَه من كَذبِه.

ولربّما يقولُ قائلٌ: إنَّ سفيانَ الثّوريَّ رجع عن جرحِ الحسنِ بنِ عمارةَ، واستدلَّ بما رواه أيّوبُ بنُ سُويدٍ، قال: كنت عندَ سفيانَ الثّوريِّ، فذكر الحسنَ بنَ عمارةَ، فغمَزَه، فقلت له: يا أبا عبدِ اللّهِ، هو عندي خيرٌ منك! قال: وكيف ذاك؟ قلت:

جلستُ معه غيرَ مرّةٍ، فيجري ذكـرُكَ، فما يذكـرُكَ إلّا بخيرٍ. قال أيّوبُ: فما سمعتُ سفيانَ ذاكـرًا الحسنَ بنَ عمارةَ بعدَ ذلك إلّا بخيرٍ، حتّى فارَقتُه.

فالجوابُ عن هذا: أنّ أيّوبَ بنَ سويـدٍ ضعيفٌ.

سلَّمْنا أنّه ثقةٌ، أو أنّا تسامَحْنا في نقلِ هذه الحكايـةِ، فإنَّ تصرُّفَ سفيانَ خرج على مذهبِ أهلِ الورعِ.

وهذا يُشبهُ تمامًا موقفَ الثّوريِّ من الحسنِ بنِ صالحِ بنِ حيٍّ، فقد كان سفيانُ شديدَ الحملِ عليه، مع أنّ الحسنَ كلمةُ إجماعٍ في ثقتِـهِ وزهدِهِ وعبادتِهِ. فذكروا أنّ سفيانَ كان مجاورًا بمكّةَ، فلمّا كان ذاتَ يومٍ جاء إنسانٌ فقال لسفيانَ: يا أبا عبدِ اللَّهِ، قدِمَ اليومَ حسنٌ وعليٌّ ابنا صالحٍ. قال: وأين هما؟ قال: في الطّوافِ. قال: فإذا مرّا فأَرِنـيهما. - قال: - فمرّ أحدُهما، فقال: هذا عليٌّ. ثمّ مرَّ الآخرُ، فقال: هذا حسنٌ. فقال سفيانُ: أمّا الأوّلُ فصاحبُ آخرةٍ، وأمّا الآخرُ - يعني: حسنًا - فصاحبُ سيفٍ، لا يملأُ جوفَه شيءٌ. - قال: - فتقدّم رجلٌ ممّن كان معنا، فذهَبَ إلى عليٍّ، فأخبَـرَه الخبرَ، فلمّا كان من الغدِ جاء سفيانُ يسلّمُ على عليّ بنِ صالحٍ، فقال له عليٌّ: يا أبا عبدِ اللَّهِ، ما حملك على أن ذكرتَ أخي أمس بما ذكرتَه؟ أيشٍ يؤمِّـنُـك أن تبلغَ هذه الكلمةُ أبا جعفرٍ، فيبعَثَ إليه فيقتُـلَه؟ - فقال:- فنظرتُ إلى سفيانَ وهو يقولُ: أستغفرُ اللَّهَ. وجادتا عيناه.

تُرى: لمّا بكى سفيانُ رهبةً من أن يُـقتلَ الحسنُ، هل غيَّـرَ رأيَه فيه؟ كلّا، لكنّه خَشيَ إن قُتِـلَ يُسأَلُ عن دمِه يومَ القيامةِ.

ولو سلَّمْنا جدلًا أنّ شعبةَ تجاوَزَ حدودَ العدلِ في الحكمِ على الحسنِ بنِ عمارةَ، فهل سائرُ النّـقّادِ تابَعوا شعبةَ في هذا «الجورِ»؟

فها هو عليُّ بنُ المدينيِّ يقولُ: «ما أحتاجُ إلى شعبةَ فيه؛ أمرُهُ أبينُ من ذلك»، قيل له: يغلطُ؟ فقال: «أيَّ شيءٍ كان يغلَطُ؟»، وذهب إلى أنّه كان يضعُ الحديثَ.

وابنُ المدينيِّ علَـمٌ من أعلامِ النّـقّادِ لا يخفى مكانُه، وإن كنّا لا نوافِقُه على دعوى الوضعِ.

لكنِ اسمَعْ كلامَ بقيّـةِ الأئمةِ في الحسنِ بنِ عمارةَ.

قال ابنُ معينٍ: «ضعيفٌ، ليس حديثُه بشيءٍ، لا يُـكتَبُ حديثُه».

وقال أبو طالبٍ: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: «الحسنُ بنُ عمارةَ متروكُ الحديثِ»، قلت: كان له هوًى - يعني: أكان مبتدعًا؟ - قال: «لا، ولكن كان منكرَ الحديثِ، وأحاديثُه موضوعةٌ، لا يُـكتَبُ حديثُه».

وقال أبو حاتمٍ ومسلمٌ والنّسائيُّ والدّارقطنيُّ: «متروكُ الحديثِ».

وقال النّسائيُّ في موضعٍ آخرَ: «ليس بثقةٍ، ولا يُـكتَبُ حديثُه».

وقال زكريّا بنُ يحيى السّاجيُّ: «ضعيفُ الحديثِ، متروكٌ، أجمَعَ أهلُ الحديثِ على تركِ حديـثِه».

وقال إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجانيُّ: «ساقطٌ».

وقال صالحُ بنُ محمّدٍ البغداديُّ: «لا يُـكتَبُ حديثُه».

وقال عمرُو بنُ عليٍّ: «رجلٌ صالحٌ صدوقٌ، كثيرُ الخطأِ والوهمِ، متروكُ الحديثِ».

وقال أبو أحمدَ بنُ عديٍّ بعدَ أن روى طرفًا صالحًا من حديـثِه: «ما أقـرَبَ قصّتَه إلى ما قال عمرُو بنُ عليٍّ: إنّه كثيرُ الوهمِ والخطأِ. وقد روى عنه الأئمّةُ من النّاسِ - كما ذكرته -: سفيانُ الثّوريُّ، وسفيانُ بنُ عُـيَينةَ، وابنُ إسحاقَ، وجريرُ بنُ حازمٍ -

وذكر آخرين، ثمّ قال:- وشعبةُ، مع إنكارِهِ عليه أحاديثَ الحكمِ، قد روى عنه - كما ذكرته - وقد قمت باعتذارٍ بعضٍ ما أمليتُ أنَّ قومًا شاركوا الحسنَ بنَ عمارةَ في بعضِ هذه الرّواياتِ، وقد قيل: إنَّ الحسنَ بنَ عمارةَ كان صاحبَ مالٍ، فحوَّلَ الحكمَ إلى منزلِـهِ، فاستفاد منه، وخصَّه بما لم يخصَّ غيرَه. على أنّ بعضَ رواياتِه عن الحكمِ وعن غيرِهِ، غيرُ محفوظاتٍ، وهو إلى الضَّعفِ أقربُ منه إلى الصّدقِ».

وأعدلُ الأقوالِ فيه، ما قاله ابنُ حبّانَ في ترجمتِهِ من «المجروحين» (١/ ٢٢٩)، وقد أبانَ عن العلّةِ الخفيّـةِ التي جعلت المحدِّثين يُسقِطون حديثَه، قال: «كان بليّـةُ الحسنِ بنِ عمارةَ أنّه كان يدلِّسُ عن الثّقاتِ ما وضَعَ عليهم الضّعفاءُ، كان يَسمعُ من موسى بنِ مطيرٍ، وأبي العطوفِ، وأبانَ بنِ أبي عيّـاشٍ، وأضرابِهِم، ثمّ يُسقطُ أسماءَهم، ويرويها عن مشايخِهِم الثّقاتِ، فلمّا رأى شعبةُ تلك الأحاديثَ الموضوعةَ، التي يرويها عن أقوامٍ ثقاتٍ، أنكـرَها عليه، وأطلق عليه الجرحَ، ولم يعلَمْ أنّ بينَه وبينهم هؤلاء الكذّابينَ، فكان الحسنُ بنُ عمارةَ هو الجانيَ على نفسِه بتدليسِهِ عن هؤلاء، وإسقاطِـهِم من الأخبارِ، حتّى الْتزَقَ الموضوعاتُ به. وأرجو أنّ اللَّهَ يرفعُ لشعبةَ في الجنانِ درجاتٍ لا يَبلُـغُها غيرُه، إلّا مَن عمل عمَلَه بذبِّه الكذبَ عمّن أخبَـرَ اللَّهُ ﷺ أنّه لا ينطقُ عن الهوى، إن هو إلّا وحيٌ يُوحى» انتهى.

• **قلت**: فهل يمكنُ للأستاذِ عوّامةَ أن يدَّعيَ أنّ المحدّثين أجمعين تناولوا الحسنَ بنَ عمارةَ، متابعين شعبةَ في رأيِه، لا يَعصِمُهم ورعٌ، ولا تردُّهُم خشيةٌ، كأنّما تحوّلوا جميعًا إلى ظَـلَمةٍ وفَجَرةٍ؟!

ثمّ ختَمَ الأستاذُ بحثَه قائلًا: «وانظـرْ بعدَ هذا تألُّمَ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ الضّبِّيِّ، إذ يقولُ: «ما ظننتُ أنّي أعيشُ إلى دهرٍ، يحدَّثُ فيه عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، ويُسكَتُ فيه عن الحسنِ بنِ عمارةَ»!

يريدُ: لا يُروى فيه عن الحسنِ بنِ عمارةَ؛ فهو أجلُّ من محمّدِ بنِ إسحاقَ بدرجاتٍ، وحالُ ابنِ إسحاقَ وما استقرَّ عليه أمرُه من حيث القَبولُ معلومةٌ.

وما أعدَلَ ما حكاه البخاريُّ في «تاريخِهِ الكبيرِ»، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمّدٍ - وأظنُّـهُ أبا بكرِ بنَ أبي شَيبةَ، بل هو هو- قال: «قيلَ لابنِ عُـيَينةَ: أكان الحسنُ بنُ عمارةَ يحفظُ؟ فقال: كان له فضلٌ، وغيرُهُ أحفظُ منه».

• **قلت**: ولا أظنُّ أحدًا - ولا الأستاذَ نفسَه، فيما أظنُّ - يرى أنّ الحسنَ بنَ عمارةَ أقوى من محمّدِ بنِ إسحاقَ، حتى يتابعَ جريرَ بنَ عبدِ الحميدِ على رأيِه. فيريدُ الأستاذُ أن يقولَ: قد استقرَّ عملُ المحدِّثين على تحسينِ حديثِ ابنِ إسحاقَ، وحسَبَ كلامِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، فيكونُ الحسنُ بنُ عمارةَ صحيحَ الحديثِ، أو حسَنَه على أقلِّ تقديرٍ. فهل تَرى في قولِ النّـقّادِ وصيارفةِ الفنِّ ما يشيرُ إلى قريبٍ من هذا؟ وهل يَعتقدُ الأستاذُ أنّ جريرَ بنَ عبدِ الحميدِ من النّـقّادِ حتّى يقبلَ قولَه المناقِضَ لقولِ العلماءِ جميعًا؟

ثمّ زاد الأستاذُ الطِّينَ بلّـةً عندما ختَمَ كلامَه بقولِه: «وما أعدَلَ ما حكاه البخاريُّ...».

فظنَّ الأستاذُ أن كلامَ ابنِ عُـيَينةَ فيه تزكيةٌ للحسنِ بنِ عمارةَ، إذ سُئل: أكان الحسنُ بنُ عمارةَ يحفظُ؟ قال: «كان له فضلٌ، وغيرُهُ أحفَظُ منه».

ولو كان ابنُ عُـيَينةَ يراه كما يظنُّ الأستاذُ، وسئل: أكان يَحفظُ؟ فكان ينبغي أن يكونَ جوابُ ابنِ عُـيَينةَ إن أراد تزكيتَه أن يقولَ: «نعمْ»، أمّا أن يسألَ: «هل كان يحفظُ؟»، فيقولُ: «له فضلٌ» فالحَيْدةُ هنا جرحٌ، وليست تزكيةً.

كما سُئل بعضُ النُّقّادِ عن راوٍ - هو أبو عبدِ اللَّهِ الجدليُّ - فقال: «كان يجيدُ

الضَّربَ بالسّيفِ»، فعلّق الشّافعيُّ قائلًا: «ومن نُسِب إلى غيرِ صناعتِـهِ فقد وُهِصَ».

أخرَجَه ابنُ أبي حاتمٍ في «آدابِ الشافعيِّ ومناقبِـهِ» (ص:١٧١).

يشيرُ بذلك إلى أنّ الحُكمَ على الرّاوي، الذي رأسُ مالِه العدالةُ والضّبطُ، إلى ذكرِ شيءٍ لا يتعلّـقُ بهما، فيه دلالةٌ على جرحِه.

• **قلت**: هذا ما يتعلّـقُ بالحسنِ بنِ عمارةَ في كلامِ الأستاذِ محمّد عوّامة.

أمّا الشّيءُ الآخرُ، والذي اتّـهَم به عوّامةُ ابنَ عديٍّ أنّه «لا يَعقلُ ما يقولُ»، فهو أنّه وصَفَ أبا حنيفةَ بسوءِ الحفظِ.

وهذه مسألةٌ جرت بسبَبِها خصوماتٌ شديدةٌ بينَ المحدِّثين والحنفيّـةِ.

ذلك أنّ الحنفيّـةَ يأبَـوْن إلّا أن يكونَ أبو حنيفةَ من سادةِ الحفّاظِ، الذين يَجْرون في مضمارِ الأعمشِ، ومنصورٍ، وشعبةَ، والثّوريِّ، وأضرابِهِم، ولا يسلِّمون للمحدِّثين كلامَهُم في رَميِهِ بسوءِ الحفظِ؛ وكيف يكونُ أئمّةُ المذاهبِ الثّلاثةِ الأخرى: مالكٌ، والشّافعيُّ، وأحمدُ، من أعيانِ الحفّاظِ والفقهاءِ، ويكونُ أبو حنيفةَ من أعيانِ الفقهاءِ، ويفوتُه الحفظُ؟!

هذا ما يأباه الحنفيّـةُ تمامًا.

فجرَّهُم هذا الإباءُ إلى رمي المحدِّثين جميعًا بعداوةِ مدرسةِ الرّأيِ، بغيًا وعدوانًا، وأنّهم متحامِلون على أبي حنيفةَ وأصحابِه - رحمهم اللَّهُ تعالى - وقد جرَتْ بينَهم وقائعُ تشبهُ الحربَ المسلَّحةَ.

فذكَـرَ الذّهبيُّ في «تذكرةِ الحفّاظِ» (٤/ ١٣٧٨)، عن عبدِ الغنيِّ المقدسيِّ، قال: «كنّا نسمعُ بالموصلِ «كتابَ الضّعفاءِ» للعُقيليِّ، فأخذني أهلُ الموصلِ وأرادوا قتلي من أجلِ ذكرِ رجلٍ فيه... فجاءني رجلٌ طويلٌ بسيفٍ، فقلت: لعلّه يقتُـلُني

فأستريحَ! - قال: - فلم يَصنعْ شيئًا، ثمَّ أُطلقتُ...» انتهى.

وأوضَحَها الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ والنّهايـةِ» (١٣/ ٣٩)، فقال: «لمّا دخَلَ - يعني: عبدَ الغنيِّ - الموصلَ سمعَ كتابَ العقيليِّ في الجرحِ والتّعديلِ، فثار عليه الحنفيّـةُ بسببِ أبي حنيفةَ، فخرج منها خائفًا يترقَّبُ...» انتهى.

وماذا يَـضرُّ عبدَ الغنيِّ المقدسيَّ من ثورةِ العامّـةِ عليه؟ فكما لم يَضرَّ ابنَ جريرٍ قيامُ الحنابلةِ عليه، وردمُـهُم دارَه بالحجارةِ، ولم يضرَّ عبدَ اللَّهِ بنَ محمّدِ بنِ عثمانَ السَّقّاءَ أنْ هاجَ عليه العامّـةُ وهو يحدِّثُ بحديثِ الطّيرِ، ولم يضرَّ الخطيبَ أنّهم طيَّـنُوا عليه بابَ دارِهِ لِـيَحُولوا بينه وبينَ شهودِ الجماعةِ، فإنَّ قيامَ العامّةِ على عبدِ الغنيِّ لا يضرُّهُ، ولا يضرُّ كتابَ العُـقيليِّ أيضًا.

ثمّ هبْ أنّ أبا حنيفةَ كان ثقةً في الحديثِ، فإيرادُ العُـقيليِّ له في «الضّعفاءِ» يتّـفقُ مع ما اشتَـرَطوه من أنّهم قد يَذكرونَ الرّجلَ لأدنى جرحٍ فيه وإن لم يَضرُّهُ، فكيف إذا كان الجرحُ يضرُّهُ؟

والذي ينبغي أن يُعتقَـدَ، ولا يجوزُ غيرُه: أنّه من المحالِ أن يجتمعَ العلماءُ على جرحِ عدلٍ، أو تعديلِ مجروحٍ. والجائزُ، بل الواقعُ، أنّهم يختلفون في توثيقِ راوٍ أو جرحِهِ. فوضَعَ العلماءُ لذلك ضوابطَ كلّـيّـةً، قد يتخلَّفُ بعضُها بسببِ القرائنِ التي تظهَـرُ للنّاقدِ.

فإذا نظرتَ إلى كتبِ العلماءِ، كأصحابِ الصّحاحِ والسّننِ والمسانيـدِ، وجَدْتَها خاليةً من رواياتِ أبي حنيفةَ، إلّا بقدرٍ ضئيلٍ جدًّا، حتى إنّني لا أذكرُ أنّ أحمدَ[1]،

---

(١) في «مسنَدِه» (٥/ ٣٥٧ - ٣٥٨) في «مسنَدِ بريدةَ» وهو حديثُ: «الدالُّ على الخيرِ كفاعِلِه». وهو في «تنبيهِ الهاجدِ» (١٣٨٢).

مع اتِّساعِ مسنَدِه، روى لأبي حنيفةَ حديثًا، إلّا حديثًا واحدًا - ولم يُسمِّه - بل قال فيه: «أبو فلانٍ»، فاستفهَمَه ولدُهُ: أهو أبو حنيفةَ؟ قال: «نعمْ».

فعلماءُ الجرحِ والتّعديلِ مختلِفُون في شأنِ أبي حنيفةَ؛ فهناك من وثَّقَه بإطلاقٍ، وهناك من جرحه بإطلاقٍ، وهناك من توسَّطَ في أمرِه. فالقاعدةُ قاضيةٌ بـ «تقديمِ الجرحِ على التّعديلِ إذا كان مفسَّرًا»، وجرحُ العلماءِ أبا حنيفةَ مفسَّرٌ بأنّه سيِّئُ الحفظِ.

ولا نستثني من هذه القاعدةِ أحدًا، كائنًا من كان.

ولا يضرُّ أبا حنيفةَ ألّا يكونَ حافظًا، فعندَنا مثلًا حفصُ بنُ سليمانَ الأسديُّ، وهو راوي القراءةِ الشهيرةِ عن عاصمٍ، فقد حكَمَ العلماءُ بأنّه متروكُ الحديثِ، مع إطباقِهِم على إمامتِهِ في القراءةِ. وكذلك الأعمشُ، أطْبَقوا على أنّه ثقةٌ ثبتٌ في الحديثِ، وجعلوا قراءتَه في عِدادِ الشّاذِّ. وهكذا، فليكُنْ أبو حنيفةَ من هذا الضّربِ، فشيخُهُ حمّادُ بنُ أبي سليمانَ تكلَّمَ العلماءُ في حفظِهِ، مع اعترافِهِم بفقهِهِ، وكذلك ابنُ أبي ليلى وشريكٌ، كانا من الفقهاءِ المشهورينَ، مع سوءِ حفظِهِم. فلا أدري: لِمَ أقام الحنفيّةُ الدّنيا ولم يُقعِدوها لمّا تكلَّمَ المحدِّثون في حفظِ أبي حنيفةَ، وصَيَّروهم جميعًا متحامِلِينَ، لا يصدُّهُم ورعٌ، ولا يَمنعُهُم خوفٌ من اللَّهِ أن يَفْتَروا على الإمامِ الأعظمِ، ويَنسُبوا إليه ما هو منه بَراءٌ؟!

نسألُ اللَّهَ تعالى أن يرزُقَنا الإنصافَ والعدلَ، في الغضبِ والرّضا، إنّه وليُّ ذلك ومولاه. واللَّهُ أعلمُ.

لطيفةٌ: روى ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق١٠٧ - ١٠٨) عن أبي بكرٍ الرمليِّ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ بكرٍ قاضي دمشقَ، قال: «دخلتُ العراقَ فكتبتُ كتبَ

أهلِ العراقِ، وكتبتُ كتبَ أهلِ الحجازِ، فمن كثرةِ اختلافِهما لم أدرِ بأيِّهما آخُذُ، فعَبَرتُ من بابِ الطاقِ وأنا أريدُ الكَرْخَ وقطيعةَ الربيعِ فحضَرَ صلاةُ المغربِ، فدخلتُ المسجدَ، فلما أن قلت: اللَّهُ أكبرُ، تفكّرتُ في قولِ أهلِ العراقِ: «**مَن كان له إمامٌ، فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ**»، وفي قولِ أهلِ الحجازِ: «**لا صلاةَ إلا بفاتحةِ الكتابِ**»، قال: فمِن كثرةِ اختلافِهما تركتُ الجماعةَ وخرجتُ، فأصابني غمٌّ، وبتُّ بغمٍّ، فلما كان في جوفِ اللَّيلِ، قمتُ، وتوضأتُ، وصلّيتُ ركعتَينِ، وقلت: اللهمَّ اهْدِني إلى ما تحبُّ وترضى، ثمَّ أويتُ إلى فراشي، فرأيتُ النبيَّ ﷺ - فيما يرى النائمُ - دخل من بابِ بني شيبةَ، فأسند ظهرَه إلى الكعبةِ، ورأيتُ الشافعيَّ وأحمدَ بنَ حنبلٍ على يمينِ النبيِّ ﷺ يتبسمُ إليهما، ورأيتُ بشرًا المَريسيَّ على يسارِ النبيِّ ﷺ مكلَّحَ الوجهِ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، من كثرةِ اختلافِ هذَينِ الرجلَينِ، لم أدرِ بأيِّهما آخُذُ؟ فأومأ إلى الشّافعيِّ، وأحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ**﴾ [الأنعام: ٨٩]، ثمَّ أومأ إلى بشرٍ المريسيِّ وقال: ﴿**فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾.

قال أبو بكرٍ: واللَّهِ لقد رأيتُ هذه الرؤيا، وتصدّقتُ من الغدِ بألفِ دينارٍ، وعلمتُ أنّ الحقَّ مع الشيخَينِ لقولِ النبي ﷺ: «**الإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانيةٌ**»، ولقولِهِ ﷺ: «**تَعلَّموا من قريشٍ، ولا تُعلِّموها**». فوجدنا الشافعيَّ قرشيًّا مطَّلبيًّا، فحقٌّ على أهلِ الإسلامِ أن يَتَّبِعوه في مقالتِه، وباللَّهِ التوفيقُ» انتهى.

● **قلت**: كلُّ صاحبِ مذهبٍ يقولُ: إنّ الحقَّ في المذهبِ الذي يَعتنقُه، ويدعو النّاسَ إلى التّمذهبِ به.

فقال الحَصْكفيُّ في أبياتٍ يمدحُ بها الإمامَ أبا حنيفةَ، منها:

فلعنةُ ربِّنا أعدادَ رملٍ ... على مَن ردَّ قولَ أبي حنيفةْ

وأنشَدَ منذرُ بنُ سعيدٍ أبياتًا يتوجَّعُ فيها من تعصُّبِ المالكيّةِ لقولِ الإمامِ بلا مستنَدٍ، فقال:

عَذِيريَ من قومٍ يقولون كلّما ... طلبتُ دليلًا: هكذا قال مالكُ

فإنْ عدتُ قالوا: هكذا قال أشهبٌ ... وقد كان لا تَخْفى عليه المسالكُ

فإن زدتُ قالوا: قال سَحْنونُ مثلَه ... ومَن لم يقُلْ ما قاله فَهْو آفِكُ

فإن قلتُ: قال اللّهُ ضَجُّوا وأكْثَروا ... وقالوا جميعًا: أنت قِرنٌ مماحِكُ

وإن قلتُ: قد قال الرسولُ فقولهم: ... أتَتْ مالكًا في تركِ ذاك المسالكُ

وقال إمامُ الحرمَينِ الجوينيُّ الشافعيُّ:

«نحن ندَّعِي أنه يجبُ على كافّةِ العاقلين وعامّةِ المسلمينَ شرقًا وغربًا، بُعدًا وقُربًا انتحالُ مذهبِ الشافعيِّ، ويجبُ على العوامِّ الطَّغامِ والجُهّالِ الأنذالِ أيضًا انتحالُ مذهبِهِ بحيث لا يبغون عنه حِوَلًا، ولا يريدون به بدلًا».

وقال محمّدُ بنُ إبراهيمَ البُوشَنْجيُّ أحدُ شيوخِ البخاريِّ:

ومن شُعَبِ الإيمانِ حبَّ ابنِ شافع ... وفرضٌ أكيدٌ حبُّهُ لا تَطَوُّعُ

وإنّي حياتي شافعيٌّ فإن أَمُتْ ... فَتَوْصِيَتِي بَعْدي بأن يَتَشفَّعوا

وقال أحدُ الحنابلةِ:

أنا حنبليٌّ ما حَييتُ وإن أمُتْ ... فوَصِيَّتي للنّاسِ أن يَتَحَنْبَلو

وقال الآخرُ:

إذا جادلتُ بالقرآنِ خَصْمي ... أجابَ مجادلًا بكلامِ يحيى

فقلتُ: كلامُ ربِّكَ عنه وحيٌّ … أتجعَلُ قولَ يحيى عنه وحيًا؟

وقد حدَثَ أن ظهَرَ شرابُ القهوةِ في أواخرِ القرنِ التّاسعِ، فكَثُرَ اختلافُ العلماءِ فيه بينَ الحِلِّ والحرمةِ، فأجاب بعضُ مَن أحلَّ شُربَها بأنه لم يأتِ نصٌّ في حُرمتِها إنما هي أقوالٌ بلا دليلٍ، ونظَمَ بعضُهُم هذا المعنى قائلًا:

أهلُ مصرٍ قد تَعَدَّوا … والبَلا منهم تأتَّى

حَرَّموا القهوةَ ظلمًا … زادَهُم ظلمًا ومَقْتَا

إن طلبتُ النَّصَّ قالوا: … إبنُ عبدِ الحقِّ أَفْتى

وقال الشيخُ محمّدُ بنُ سعيدٍ في منظومتِهِ السّالفةِ الذِّكرِ حولَ هذا المعنى:

وقال بعضٌ: لو أتتني مئةُ … من الأحاديثِ رواها الثّقةُ

وجاءني قولٌ عن الإمامِ … قدَّمْتُه، يا قُبحَ ذا الكلامِ

مَن استخفَّ عامدًا بنصٍّ ما … عن النّبي جا كَفَّرتْه العُلَما

فلْيَحْذرِ المغرورُ بالتعصُّبِ … من فتنةٍ بِردِّه قولَ النّبي

واعجَبْ لما قالوا منَ التعصُّبِ … أنَّ المسيحَ حَنَفيُّ المذهبِ

قلتُ: ولم يَقتصِرْ الأمرُ على ذلك، بل صار متعصِّبةُ المذاهبِ يعيِّرُ بعضُهُم بعضًا بالأقوالِ المرجوحةِ أو المطروحةِ في المذهبِ، وجَعَلوها حربًا شعواءَ، حتّى قال القائلُ متوجِّعًا:

إذا سَألوا عن مذهبي لم أبُحْ به … وأكتُمُه؛ كِتمانُه ليَ أَسلَمُ

فإنْ حنفيًّا قلتُ، قالوا بأنَّني … أُبيحُ الطِّلا وهْو الشّرابُ المحرَّمُ

وإنْ مالِكيًّا قلتُ، قالوا بأنَّني … أُبيحُ لهم أكلَ الكلابِ وهمُ همُ

وإنْ شافعيًّا قلتُ، قالوا بأنَّني أُبيحُ نكاحَ البنتِ والبنتُ تحرُمُ
وإنْ حَنْبليًّا قلتُ، قالوا بأنَّني ثقيلٌ حُلوليٌّ بغيضٌ مجسِّمُ
وإنْ قلتُ: من أهلِ الحديثِ وحِزبِهِ يقولون: تيسٌ ليس يَدْري ويَفهَمُ
تعجَّبتُ من هذا الزمانِ وأهلِهِ فما أحدٌ مِن ألسُنِ النّاسِ يَسلمُ
وأخَّرني دَهْري وقَدَّم مَعشرًا على أنَّهم لا يَعْلمون وأَعلَمُ

ولا زال هذا دأبَ المتعصّبةِ، يتراشقون بالأقلامِ، ويسدِّدُ بعضُهم إلى بعضٍ سهامَ الملامِ، حتّى صار العاقلُ فيهم أحيَرَ من ضبٍّ، وأذهَلَ من صبٍّ، وكان من رحمةِ اللَّهِ تعالى أنه لم يَمرَّ عصرٌ من الأعصارِ إلا وفيه من يجدِّدُ أمرَ الدِّينِ، ويدعو النّاسَ إلى سلوكِ سبيلِ الأوَّلينَ، من تقديمِ قولِ النّبيِّ ﷺ على قولِ أيِّ أحدٍ كائنًا مَن كان، وكان لدَعوتِهم من البركةِ ما يَعجِزُ القلمُ عن تسطيرِهِ - مع قِلّتِهم إذا قِيسوا بأعدادِ المتعصِّبةِ.

ولّما منَّ اللَّهُ علينا أن نتفَقَّهَ في دينِ اللَّهِ تبارك اسمُهُ، اقتَفَيْنا أثَرَ هؤلاء السّادةِ العلماءِ ممن ذكَرْنا، فحَرَصْنا على اتِّباعِ الدليلِ قرآنًا وسنّةً على أوثقِ أصولِ أهلِ العلمِ، طارحينَ التكلُّفَ والتمحُّلَ في ردِّ الأدلّةِ؛ إذ عافانا اللَّهُ من داءِ التعصُّبِ، واقتَفَيْنا أثَرَ العلماءِ الدّاعينَ إلى اتِّباعِ السُّنةِ والحمدُ للَّهِ تعالى.

والأئمّةُ رحمةُ اللَّهِ عليهم تبرَّؤوا من مخالفةِ الدِّينِ أحياءً وأمواتًا.

قال الإمامُ أبو حنيفةَ: «إذا جاء عن النّبيِّ ﷺ فعلى العينِ والرأسِ، وما جاء عن أصحابِهِ اختَرْنا، وما كان غيرَ ذلك فهم رجالٌ ونحن رجالٌ».

وقال الإمامُ مالكٌ: «ما من أحدٍ إلا ويؤخَذُ من قولِهِ ويُترَكُ، إلا صاحبَ هذا القبرِ. وأشار إلى قبرِ النّبيِّ ﷺ».

وقال معنٌ: سمعتُ مالكًا يقولُ: «إنما أنا بشرٌ، أخطئُ وأصيبُ، فانظروا في رأيي، فكلُّ ما وافَقَ الكتابَ والسُّنّةَ فخُذُوا به، وما لم يُوافِقْها فاتْرُكوه».

وقال الإمامُ الشافعيُّ: «كلُّ ما قلتُ، وكان قولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خلافَ قولي ممّا يصحُّ، فحديثُ النبيِّ ﷺ أولى، ولا تُقلِّدوني».

وقال الرّبيعُ: قال الشافعيُّ: «قد أعطيتُكَ جملةً تَقيكَ إن شاء اللَّهُ: لا تدعْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا أبدًا، إلّا أن يأتيَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ سنةٌ صحَّ الخبرُ فيها عندَ أهلِ النّقلِ بخلافِ ما قلتُ، فتَعملُ بما قلتُ لك في الأحاديثِ إذا اختلَفَتْ».

وقال الزّعفرانيُّ: «كنَّا ولو قيل لنا: سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، قلنا: هذا مأخوذٌ، وهذا غيرُ مأخوذٍ حتى قَدِمَ علينا الشافعيُّ، فقال لنا: ما هذا؟ إذا صحَّ الحديثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فهو مأخوذٌ به، لا يُترَكُ لقولِ غيرِهِ».

وقال الإمامُ أحمدُ: «لا تَكتُبوا عني شيئًا، ولا تُقلِّدوني، ولا تُقلِّدوا فلانًا وفلانًا - وفي روايةٍ: مالكًا، والشافعيَّ، والأوزاعيَّ، ولا الثّوريَّ - وخذوا من حيث أَخَذوا».

وما أحسَنَ قولَ القائلِ:

وقولُ أَعلام الهدى: لا يُعمَلُ ... بقولِنا بدونِ نصٍّ يُقبَلُ
فيه دليلُ الأخذِ بالحديثِ ... وذاك في القديمِ والحديثِ
قال أبو حنيفةَ الإمامُ: ... لا ينبغي لمن له إسلامُ
أخْذًا بأقواليَ حتى تُعرَضا ... على الكتابِ والحديثِ المرتضى
ومالكٌ إمامُ دارِ الهجرةِ ... قال وقد أشارَ نحوَ الحجرةِ
كلُّ كلامٍ منه ذو قَبول ... ومنه مَرْدودٌ سوى الرسولِ

والشافعيُّ قال: إن رأيتُم قولي مخالفًا لما رَوَيتُم
من الحديثِ فاضرِبوا الجدارا بقوليَ المخالفِ الأخبارا
وأحمدُ قال لهم: لا تكتُبوا ما قلتُه بل أصْلَ ذاك فاطْلُبوا
فانظُرْ مَقالاتِ الهداةِ الأربعةْ واعمَلْ بها فإنَّ فيها منفعةْ
لِقَمْعِها لكلِّ ذي تعصُّبِ والمنصِفون يَكتَفون بالنَّبي

وفي النهايةِ أحبُّ أن أنوِّهَ إلى أننا لا نُعادي المذهبيّةَ كما يتَّهِمُنا البعضُ بذلك، بل نقولُ: إن غالِبَ الناسِ اليومَ مقلِّدةٌ، ومعلومٌ أن العاميَّ مذهبُهُ مذهبُ مُفتيهِ، ولا يَلزمُه سوى أن يَسألَ أحدَ أهلِ العلمِ ممن يَثقُ في ديانتِهِ، ومتى أجابه واطمأنَّ لقولِهِ بأن اعتقد أن هذا هو الحقُّ فقد لزِمَه قولُ مُفتيهِ، ولا يَحلُّ له أن يخرجَ عنه؛ كما لا يَحلُّ للمجتهدِ أن يخالفَ الدليلَ، أما طالبُ العلمِ فإنه لكي يحصِّلَ علمَ الفقهِ فلا بد له من دراستِه من خلالِ مذهبٍ، فالمذهبُ هو وسيلةُ تحصيلِ العلمِ بالفقهِ.

لذا نقولُ: إنه يَنبغي لطالبِ العلمِ في أولِ أمرِهِ أن يتعلَّمَ على مذهبٍ، لكنه إذا وجَدَ الدليلَ الذي يَعتقدُ أنه الحقُّ في خلافِ مذهبِه، فلا يَحلُّ له أن يبقى على المذهبِ في هذه الجزئيّةِ، وخروجُهُ عن المذهبِ فيها إلى ما يَراه صحيحًا من أقوالِ الأئمّةِ ليس خروجًا عن المذهبِ كما ذكَرَ ذلك ابنُ الصلاحِ، وهذا ابنُ تيميّةَ ظل حنبليًّا وله اختياراتٌ خرج فيها عن المذهبِ، ولم يَقلْ أحدٌ: إنه ليس بحنبليٍّ، بل هو من أئمّةِ الحنابلةِ، وكذلك فلم يُعادِ ابنُ تيميّةَ المذهبَ لأجلِ انتسابِهِ إلى السَّلفِ، ومعلومٌ منزلةُ ابنِ تيميّةَ في الدفاعِ عن المنهجِ السلفيِّ والتأصيلِ له، وهذا هو الحقُّ في هذه المسألةِ بينَ الجافي الذي يقدِّمُ المذهبَ على الدليلِ بزعمِ أن

إمامَه أدرى بالدَّليلِ، وبينَ الغالي الذي يَنسفُ المذاهبَ ويرى أنها لا قيمةَ لها ولا حاجةَ إليها، فضلًا عمَّنْ لا يـجوِّزُ الانتسابَ إليها.

* * *

١٩٦ - «لا وُضوءَ لمَنْ لم يَـذكُرِ اسمَ اللَّـهِ عليه».

* * *

•حسنٌ إن شاء اللَّـهُ:

وقد ورَدَ هذا الحديثُ عن جمعٍ من الصّحابةِ ﷺ، منهم:

أولًا: حديثُ أبي بكرٍ الصدّيقِ رضي الله عنه.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٣)، وأبو عبيدٍ في «كتابِ الطهورِ» (ق ٧/ ٢) من طريقِ خلفِ بنِ خليفةَ، عن ليثٍ، عن حسينِ بنِ عمّارٍ، عن أبي بكرٍ، قال: **«إذا توضَّأَ العبدُ، فذكَـرَ اسمَ اللَّهِ في وُضوئِه، طَـهُـرَ جسَدُه كلُّـهُ، وإذا توضَّأَ ولم يَذكُرِ اسمَ اللَّهِ، لم يَطهُـرْ إلّا ما أصابَـهُ الماءُ»**.

• **قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ موقوفٌ.**

وفيه ليثُ بنُ أبي سليمٍ، وفيه مقالٌ مشهورٌ.

وفيه انقطاعٌ أيضًا، والراوي عن أبي بكرٍ لم يَلحَـقْه، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه.

أخرَجَه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٨٨٣) من طريقِ عيسى بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يَـذكرِ اسمَ اللَّهِ عليه»**.

قال ابنُ عديٍّ: «هذا الإسنادُ ليس بمستقيمٍ».

• **قلت:** عيسى بنُ عبدِ اللَّهِ متروكٌ كما قال الدّارَقطنيُّ.

وقال ابنُ حبّانَ في «المجروحين» (٢/ ١٢١ - ١٢٢): «يَروي عن أبيه، عن آبائِه

أشياءَ موضوعةً، لا يَحلُّ الاحتجاجُ به، كأنّه كان يَهِمُ ويخطئُ، حتى كان يجيءُ بالأشياءِ الموضوعةِ على أسلافِـهِ، فبطَـلَ الاحتجاجُ بما يرويه لِما وصفتُ»اهـ.

ثالثًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريّ ﵁.

أخرَجه ابنُ ماجَهْ (٣٩٧)، والترمذيُّ في «العِللِ الكبيرِ» (١/ ١١٢ - ١١٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢ - ٣)، وأبو عبيدٍ في «كتابِ الطهورِ» (ق ٧/ ٢)، وأحمدُ (٣/ ٤١)، والدارميُّ (١/ ١٤١)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٩١٠)، وأبو يَعْلى في «مسنَدِه» (٢/ ٣٢٤، ٤٢٤)، وابنُ السَّكنِ في «صحيحِهِ»، والبزّارُ - كما في «التلخيصِ» (١/ ٧٣) - وابنُ السُّنّيِّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (رقم ٢٦)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ١ - ٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٣٤)، والدارقطنيُّ (١/ ٧١)، والحاكمُ (١/ ١٤٧)، والبيهقيُّ (١/ ٤٣)، وفي «الدّعواتِ الكبيرِ» (٥٧)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٣٣٧)، والحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٢٣٠) من طريقِ كثيرِ بنِ زيدٍ، ثنا رُبَيحُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ مرفوعًا: «**لا وضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه**».

• **قلت: وهذا سندٌ حسنٌ.**

أمّا كثيرُ بنُ زيدٍ فقد وثَّـقَه ابنُ حبّانَ، وابنُ عمارٍ الموصليُّ.

وقال أحمدُ وابنُ مَعينٍ وابنُ عديٍّ: «لا بأسَ به».

وقال أبو زُرعةَ: «صدوقٌ، فيه لِـينٌ».

وقال أبو حاتمٍ: «صالحٌ، ليس بالقويِّ، يُـكتَبُ حديثُه».

وضعَّفَه النسائيُّ، وابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، والطبرانيُّ.

وخلَطَه ابنُ حزمٍ بـ «كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ»، فلم يُصِبْ، **وحاصلُ**

البحثِ: أنَّ كثيرَ بنَ زيدٍ أقربُ إلى القوّةِ منه إلى الضَّعفِ، أمّا رُبَيحُ بنُ عبدِ الرحمنِ - بضمِّ الرّاءِ وفتحِ الموحَّدةِ - فوثَّـقَه ابنُ حبّانَ.

وقال ابنُ عديٍّ: «أرجو أنّه لا بأسَ به».

وقال أبو زُرعةَ: «شيخٌ»، ذكَرَه عنه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ٥١٩).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «كتابِهِ» (١/ ١/ ٣٧): «وإذا قيلَ في الراوي: «شيخٌ» فهو بالمنزلةِ الثالثةِ، يُكتَبُ حديثُه، ويُنظَرُ فيه».

أمّا قولُ أحمدَ: «رُبَيحٌ رجلٌ ليس بالمعروفِ».

فمن عرَفَ حُجّةٌ على مَن لم يَعرِفْ، وقد عرَفَه غيرُه.

أمّا البخاريُّ، فقال: «منكَرُ الحديثِ».

ويَغلِبُ على ظني - واللَّهُ أعلمُ - أن حكمَ البخاريِّ رحمه اللَّه تعالى له اعتبارٌ آخرُ، بخلافِ حالِ رُبَيحٍ في نفسِهِ.

وقولُ أبي زُرعةَ تلخيصٌ جيدٌ لحالِ رُبَيحِ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وقد زعَمَ ابنُ عديٍّ أنّ زيدَ بنَ الحبابِ قد تفرَّدَ بالحديثِ عن كثيرِ بنِ زيدٍ، وليس كذلك.

بل تابَعَه أبو أحمدَ الزبيريُّ، وأبو عامرٍ العقديُّ، وغيرُهُما.

قال أحمدُ بنُ حفصٍ: «سئل أحمدُ بنُ حنبلٍ - يعني وهو حاضرٌ - عن التَّسميـةِ في الوضوءِ؟ فقال: لا أعلَمُ فيه حديثًا يثبُتُ، وأقوى شيءٍ فيه حديثُ كثيرِ بنِ زيدٍ، عن رُبَيحٍ، ورُبَيحٌ رجلٌ ليس بالمعروفِ».

رواه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٣٤ - ٦/ ٢٠٨٧).

وقال أبو بكرٍ الأثرمُ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ هانئٍ: «قلت لأبي عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: التسميةُ في الوضوءِ؟ فقال: أحسنُ شيءٍ فيه حديثُ رُبَيحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ».

رواه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٧٧)، والحاكمُ (١/ ١٤٧).

وقال إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ: «هو أصحُّ ما في البابِ».

وقال الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٢٣١): «حديثٌ حسنٌ».

رابعًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه.

أخرَجَه أبو داودَ (١٠١) واللّفظُ له، والترمذيُّ في «العِللِ الكبيرِ» (١/ ١١١)، وابنُ ماجَهْ (٣٩٩)، وأحمدُ (٢/ ٤١٨)، وأبو يعلى (ج ١١/ رقم ٦٤٠٩)، وابنُ السَّكنِ في «صحيحِهِ» - كما في «التلخيصِ» (١/ ٧٢) - والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٧/ ١)، ومن طريقِهِ الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٢٥)، والدارقطنيُّ (١/ ٧٢، ٧٩)، والحاكمُ (١/ ١٤٦)، والبيهقيُّ (١/ ٤٣)، وفي «الخلافيّاتِ» (١١٤)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنّةِ» (١/ ٤٠٩) من طريقِ يعقوبَ بنِ سلمةَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يَذكرِ اسمَ اللَّهِ تعالى عليه**».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ، فقد احتجَّ مسلمٌ بيعقوبَ بنِ أبي سلمةَ الماجشونِ، واسمُ أبي سلمةَ: دينارٌ».

● **قلت**: قد وَهِمَ الحاكمُ رحمه اللَّه تعالى من وجهَينِ:

* **الأوّلُ**: أنَّ يعقوبَ ليس هو ابنَ أبي سلمةَ الماجشونِ.

قال ابنُ الصلاحِ: «انقلَبَ إسنادُهُ على الحاكمِ».

وكذا قال النوويُّ في «المجموعِ» (١/ ٣٤٤).

وقال الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٢٦): «إنّما هو يعقوبُ بنُ سلمةَ لا ابنُ أبي سلمةَ، وهو شيخٌ قليلُ الحديثِ، ما روى عنه من الثقاتِ سِوى محمّدِ بنِ موسى، وأبوه مجهولٌ ما روى عنه سوى ابنِهِ» اهـ.

وقال أيضًا في «التلخيصِ» (١/ ٧٢): «ادَّعَى الحاكمُ أنه الماجشونُ! والصوابُ أنّه اللّيثيُّ».

وسبَقَه إلى ذلك الذهبيُّ.

وقال ابنُ دقيقِ العيدِ: «لو سُلِّم للحاكمِ أنه يعقوبُ بنُ أبي سلمةَ الماجشونُ، واسمُ أبي سلمةَ: دينارٌ، فيحتاجُ إلى معرفةِ حالِ أبي سلمةَ، وليس له ذكرٌ في شيءٍ من كتبِ الرجالِ، فلا يكونُ أيضًا صحيحًا».

* **الثّاني**: قال البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ٧٦): «لا يُعرَفُ لسلمةَ سماعٌ من أبي هُريرةَ، ولا ليعقوبَ من أبيه».

وقال الشّوكانيُّ: «ليس في إسنادِهِ ما يُسقِطُه عن درجةِ الاعتبارِ».

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي هُريرةَ ﷺ.

١ - محمّدُ بنُ سِيرينَ، عنه مرفوعًا.

«يا أبا هُريرةَ، إذا توضّأتَ فقُلْ: بسمِ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، فإنَّ حَفَظَتَك لا تَستريحُ، تكتبُ لك الحسناتِ حتى تُحدِثَ من ذلك الوضوءِ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (١/ ٧٣) من طريقِ عمرِو بنِ أبي سلمةَ، حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ البصريُّ، عن عليِّ بنِ ثابتٍ، عن محمّدِ بنِ سِيرينَ به، وقال: «لم

يَروِه عن عليِّ بنِ ثابتٍ، أخو عزرةَ بنِ ثابتٍ، إلّا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ البصريُّ، تفـرَّدَ به عمرُو بنُ أبي سلمةَ».

قال الحافظُ الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ٢٢٠): «إسنادُهُ حسنٌ»!

وكذا قال العينيُّ في «شرحِ الهدايـةِ» - كما في «ردِّ المختارِ» (١/ ١١٣).

● **قلت**: وهو عجبٌ!

وإبراهيمُ هو ابنُ محمّدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريُّ، المترجَمُ في «اللّسانِ» (١/ ٩٨) وثَّـقَه ابنُ حبّانَ.

وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٦٠، ٢٦١): «روى عنه عمرُو بنُ أبي سلمةَ وغيرُه مَناكيرَ»، ثمّ قال: «وأحاديثُه صالحةٌ محتملةٌ، ولعلَّه أُتِـي ممن قد رواه عنه».

● **قلت**: ساق له عديٍّ عدّةَ أحاديثَ، والراوي عنه فيها: أبو مصعبٍ الزهريُّ، أحدُ الثِّقاتِ، وعمرُو بنُ أبي سلمةَ التِّـنِّيسيُّ، وهو وإن تُـكلِّمَ فيه فهو متماسكٌ عن إبراهيمَ، فالذي يَظهَـرُ لي أنَّ تعصيبَ العهدةِ بإبراهيمَ أولى، واللَّهُ أعلمُ.

وقد أشار الحافظُ في «اللّسانِ» في ترجمةِ إبراهيمَ إلى هذا الحديثِ، ثمّ قال: «وهو منكرٌ».

وقال في «النتائجِ» (١/ ٢٨٨): «عليُّ بنُ ثابتٍ مجهولٌ، والراوي عنه ضعيفٌ».

وقد أورَدَه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٣/ ١٨٥ - ١٨٦) من طريقِ عمرِو بنِ أبي سلمةَ به، مع طريقٍ أخرى، ثمّ قال: «وهذا حديثٌ ليس له أصلٌ، وفي إسنادِهِ جماعةٌ مجاهيلُ لا يُعرَفون أصلًا».

٢ - أبو سلمةَ، عنه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٧١)، وابنُ صاعدٍ في «مجلسَينِ من الأمالي» (ق٦٨/ ٢)،

والبيهقيُّ (١/ ٤٤)، والحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٦٦) من طريقِ محمودِ بنِ محمّدٍ أبي يزيدَ الظفريِّ، ثنا أيوبُ بنُ النّجارِ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما توضَّأَ مَن لم يَذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه، وما صلّى من لم يتوضَّأْ**».

قال الحافظُ في «النتائجِ»: «هذا حديثٌ غريبٌ، تفرَّدَ به الظفريُّ، ورُواتُه من أيوبَ فصاعدًا مخرَّجٌ لهم في «الصَّحيحِ»، لكن قال الدّارَقطنيُّ في الظفريِّ: ليس بقويٍّ، وقال يحيى بنُ مَعينٍ: سمعتُ أيوبَ بنَ النجّارِ يقولُ: لم أسمَعْ من يحيى بنِ أبي كثيرٍ سوى حديثٍ واحدٍ، وهو حديثُ: «**احتَجَّ آدمُ وموسى**»، فعلى هذا يكونُ في السَّندِ انقطاعٌ، إن لم يَكنِ الظفريُّ دخل عليه إسنادٌ في إسنادٍ» ا هـ.

وسبق البيهقيُّ إلى حكايةِ هذا عن ابنِ معينٍ.

٣ - مجاهدٌ، عنه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٧٤)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (١/ ٤٥)، والحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٢٧) من طريقِ مرداسِ بنِ محمّدٍ، ثنا محمّدُ بنُ أبانَ، ثنا أيوبُ بنُ عائذٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**من توضَّأَ فذكَرَ اسمَ اللَّهِ تطهَّرَ جسدُهُ كلُّهُ، ومن توضَّأَ فلم يَذكُرِ اسمَ اللَّهِ لم يَطهُرْ سوى موضعِ الوضوءِ**».

قال الحافظُ: «هذا حديثٌ غريبٌ، تفرَّدَ به مرداسُ بنُ محمّدٍ، وهو من ولدِ أبي موسى الأشعريِّ، ضعَّفَه جماعةٌ، وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» وقال: يُغرِبُ وينفردُ، وبقيّةُ رجالِهِ ثقاتٌ» ا هـ.

فمثلُه يصلُحُ للاعتبارِ، واللَّهُ أعلمُ.

خامسًا: حديثُ سعيدِ بنِ زيدٍ رضي الله عنه:

وقد اختُلِف فيه على ألوانٍ:

* **الأوَّلُ**: يرويه عبدُ الرحمنِ، عن أبي ثفالٍ المرِّيِّ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جَدَّتِه، عن أبيها سعيدِ بنِ زيدٍ ﷺ مرفوعًا.

أخرَجَه الترمذيُّ في «سُننِه» (٢٥)، وفي «العِللِ الكبيرِ» (١/ ١٠٩ - ١١٠)، والدارقطنيُّ في «سُننِه» (١/ ٧٣)، وفي «المؤتلِفِ والمختلِفِ» (٢/ ١٠٢٩) وابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (٩٦)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٣٧٤) عن بشرِ بنِ المفضَّلِ.

والدارقطنيُّ في «سُننِه» (١/ ٧٢ - ٧٣)، وفي «المؤتلفِ» (٢/ ١٠٢٩) عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أبي فديكٍ.

والدارقطنيُّ في «سُننِه» (١/ ٧٣) عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ؛

قالوا: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سفيانَ بنِ حويطبٍ، أنه سمع جدَّتَه تحدِّثُ عن أبيها سعيدِ بنِ زيدٍ.

وتابَعَهم سليمانُ بنُ بلالٍ، فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَرْملةَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه أبو عبيدٍ في «الطهورِ» (ق ٧/ ٢)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ق١٩٢) قال: نا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ بهذا.

قال سليمانُ: وقد سمعتُه من أبي ثفالٍ.

● **قلت**: أما روايةُ سليمانَ، عن أبي ثفالٍ، فلم يُذكرْ فيها «سعيدُ بنُ زيدٍ».

أخرَجَه الحاكمُ (٤/ ٦٠) عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عفيرٍ.

وابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (٩٥) عن عثمانَ بنِ خُرَّزاذ، قالا: ثنا سعيدُ بنُ كثيرِ بنِ عفيرٍ، نا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن أبي ثفالٍ، قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمنِ يقولُ: حدَّثَتني جَدَّتي أنها سَمعتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكَرَتْه.

وسمّاها الحاكمُ: «أسماءَ بنتَ سعيدِ بنِ زيدٍ».

وأخرَجَه الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» - كما في «الإصابةِ» (٧/ ٤٨٤) - من طريقِ حفصِ بنِ غياثٍ، عن أبي حَرْملةَ، عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، حدَّثَتْني جَدَّتي أنها سَمعتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ.

وتابَعَهم وُهَيبُ بنُ خالدٍ، قال: نا عبدُ الرحمنِ بنُ حرملةَ، أنه سَمعَ أبا ثفالٍ يقولُ: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سفيانَ يقولُ: حدَّثَتْني جَدَّتي أنها سَمعتْ أباها مرفوعًا فذكره.

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ٣٨٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٧٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المعانِي» (١/ ٢٦)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (١/ ٣٦٧)، والبيهقيُّ (١/ ٤٣) من طريقِ عفانَ بنِ مسلمٍ، ثنا وهيبُ بنُ خالدٍ بهذا.

وأخرَجَه الهيثمُ بنُ كليبٍ في «المسنَدِ» (٢٢٨)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (١١٠٤) قال: حدّثنا محمّدُ بنُ عليٍّ الوراقُ، نا عفانُ، نا وهيبٌ، نا عبدُ الرّحمنِ بنُ حرملةَ، أنه سمع أبا غالبٍ يحدِّثُ، قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرّحمنِ، حدَّثَتْني جَدَّتي أنها سمعتْ أباها يقولُ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكره.

قال الضياءُ: «كذا ذكره! والمعروفُ: «أبو ثفالٍ» بدلَ «أبي غالبٍ».

• **قلت**: وقولُهُ: «أبو غالبٍ» تصحيفٌ، لعلّه من شيخِ الهيثمِ.

ورواه العباسُ بنُ الوليدِ بنِ مزيدٍ، قال: نا وهيبُ بنُ خالدٍ بهذا الإسنادِ مثلما رواه عفّانُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٣٧٥) قال: حدّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ،

ثنا العباسُ بنُ الوليـدِ بهذا.

وأخرَجَه ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (٩٧) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ البغويُّ، نا العبّاسُ بنُ الوليدِ بهذا.

لكنَّه لم يَذكُـرْ «سعيدَ بنَ زيـدٍ» في إسنادِهِ، ولا أدري ممن هذا؟

والصَّحيحُ أنه من مسنَدِ «سعيـدِ بنِ زيـدٍ».

وتوبِـعَ عبدُ الرحمنِ بنُ حرمَلةَ.

تابَعَه يزيدُ بنُ عياضٍ فرواه عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جدَّتِه، أنها سمعتْ أباها سعيدَ بنَ زيـدٍ فذكَـرَه مرفوعًا.

أخرَجَه ابنُ ماجهْ (٣٩٨) عن يزيدَ بنِ هارونَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسنَدِ» (٤/ ٧٠)، وابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (٩٤)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٣٧٣) عن شيبانَ بنِ فروخَ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ عياضٍ بهذا.

ويزيدُ متروكٌ.

ومن وجوهِ الاختلافِ في إسنادِهِ:

ما أخرَجَه الطيالسيُّ (٢٤٢، ٢٤٣) قال: حدّثنا الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ المدنيُّ، عن أبي ثفالٍ، عن أبي حويطبِ بنِ عبدِ العزّى، عن جدَّتِه، عن أبيها مرفوعًا فذكره.

كذا رواه الطيالسيُّ.

وخالَفَه أبو أميّـةَ خلّادُ بنُ قـرّةَ السَّدوسيُّ، عن الحسنِ بنِ أبي جعفرٍ، عن أبي ثفالٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يَذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه، ولا يؤمِنُ باللَّهِ عبدٌ لا يؤمِنُ بي، ولا يؤمِنُ بي عبدٌ لا يحبُّ الأنصارَ**».

فجعَـلَ الحديثَ من «مسنَدِ أبي هُريرةَ».

أخرَجَه أبو الشّيخِ في «الطبقاتِ» (١/ ٩٨ - ٩٩)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣٠٦) من طريقِ محمّدِ بنِ عامرِ بنِ إبراهيمَ، ثنا أبي، ثنا أبو أميّـةَ خلّادُ بنُ قـرّةَ به.

والطيالسيُّ أوثقُ من خلّادِ بنِ قرّةَ، بل هذا لا يُعرَفُ من حالِـهِ ما يوجبُ الرُّكونَ إلى خبَرِه، ولكنِ الشأنُ في الحسنِ بنِ أبي جعفرٍ، فإنه ضعيفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

*** اللَّونُ الثّاني:**

فـرَوَوْه عن عبدِ الرحمنِ بنِ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جدَّتِه، عن النبيِّ ﷺ به.

فلم يَـذكروا: «سعيدَ بنَ زيـدٍ».

قاله حفصُ بنُ ميسرةَ، وأبو معشرٍ، وإسحاقُ بنُ حازمٍ.

ذكر ذلك الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٧٤) نقلًا عن الدارقطنيِّ.

● **قلت:** الذي وقفتُ عليه من حديثِ حفصِ بنِ ميسرةَ وأبي معشرٍ: أنه ذكر «سعيدَ بنَ زيدٍ» في روايـتِهِ، فوافَـقَ بشرَ بنَ المفضَّلِ ومن معه.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ٧٠ و٣٨١ - ٣٨٢ و٦/ ٣٨٣)، وعنه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٦/ ل١٩٢)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ١)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٣٣٦ - ٣٣٧) من طريقِ الهيثمِ بنِ خارجةَ، ثنا حفصُ بنُ ميسرةَ، عن ابنِ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ المريِّ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جدَّتِه، عن أبيها به.

وأمّا ما أشار إليه الدارقطنيُّ - رحمه اللَّهُ تعالى - من مخالَفةِ حفصِ بنِ ميسرةَ،

فلم أَقِفْ عليه حتى ننظُـرَ في حالِ الراوي عن حفصٍ، فإن كان أوثَـقَ من خارجةَ ابنِ الهيثمِ، ترجَّحتْ عليه روايتُه، وإلّا فالعكسُ، وإن تساوَيَا في الحفظِ، فيكونُ حفصٌ رواه على الوجهَينِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثمّ وقفتُ على «عللِ الدارقطنيِّ» (ج ١/ ق ١٣٠/ ٢) فرأيتُه رواه من طريقِ سويدِ بنِ سعيدٍ، عن حفصِ بنِ ميسرةَ به، ولم يذكُـرْ «سعيدَ بنَ زيدٍ».

والهيثمُ بنُ خارجةَ أوثقُ من سويدِ بنِ سعيدٍ؛ لأنّ هذا تكلَّمَ فيه أحمدُ، وابنُ معينٍ، وأبو حاتمٍ، وغيرُهُم.

*** وأمّا روايةُ أبي معشرٍ:**

فأخرَجَها الطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ١) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدَّثَني محمّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ، ثنا أبو معشرٍ البراءُ، ثنا ابنُ حرملةَ، أنه سمع أبا ثفالٍ يقولُ: سمعت رباحَ - أو رياحَ: شكَّ المقدميُّ - بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سفيانَ بنِ حويطبٍ يقولُ: «**لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه، ولا يؤمِنُ باللَّهِ من لا يؤمِنُ بي، ولا يؤمِنُ بي من لا يحبُّ الأنصارَ**».

● **قلت**: هكذا روى أبو معشرٍ، فوافق بشرَ بنَ المفضَّلِ في ذكرِهِ «سعيدَ بنَ زيدٍ».

ولكن اختُـلِف في سنَدِه.

فأخرَجَه أحمدُ (٦/ ٣٨٢) قال: حدَّثَنا يونسُ، ثنا أبو معشرٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ المريِّ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حويطبٍ، عن جدَّتِه، مرفوعًا فذكَـرَتْه بمثلِهِ مع تقديمٍ وتأخيرٍ.

فسقَطَ ذكـرُ «سعيدِ بنِ زيـدٍ».

• **قلت:** ويظهرُ أنَّ هذا الاختلافَ مِن أبي معشرٍ، واسمُه: يوسفُ بنُ يزيدَ، وذلك لثقةِ مَن روى عنه.

أمّا يوسفُ، فقد ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ.

وقال أبو داودَ: «ليس بذاك».

وقال أبو حاتمٍ: «يُكتَبُ حديثُه».

ووثَّقَه محمّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدميُّ، وابنُ حبّانَ.

* **وأمّا روايةُ إسحاقَ بنِ حازمٍ.**

فقال ابنُ حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج ٢/ رقم **٢٥٨٩**): «سألت أبي عن حديثٍ رواه أسدُ بنُ موسى، قال حدّثنا سعيدُ بنُ سالمٍ، عن إسحاقَ بنِ حازمٍ - أو خازمٍ، شكَّ أسدٌ - قال: أخبَرَني عبدُ الرحمنِ بنُ حرملةَ الأسلميُّ، عن ثفالِ بنِ أبي ثفالٍ، عن رباحِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ شيبانَ، عن أمِّهِ بنتِ زيدِ بنِ نفيلٍ، قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لم يُحِببِ اللَّهَ من لم يُحْبِبْني، ولم يُحبَّني من لم يحبَّ الأنصارَ، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه**»، قال أبي: هذا خطأٌ في مواضعَ. والصَّحيحُ: عبدُ الرّحمنِ بنُ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ المريِّ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حويطبٍ، عن جدَّتِه، عن أبيها سعيدِ بنِ زيدٍ، عن النّبيِّ ﷺ» اهـ.

• **قلت:** وسعيدُ بنُ سالمٍ القدّاحُ وثَّقَه ابنُ مَعينٍ، ورضِيَه آخرون ولكنْ تكلَّمَ فيه ابنُ حبّانَ، وضعَّفَه السباحيُّ، وعثمانُ الدارميُّ.

وقال العجليُّ: «ليس بحجةٍ».

فهؤلاء الثلاثةُ متكلَّمٌ فيهم، ومخالَفتُهم للثّقاتِ المتقدِّمين مرجوحةٌ.

*** اللَّونُ الثّالثُ:**

أنّ الدراورديَّ عبدَ العزيزِ بنَ محمدٍ، رواه عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ ثوبانَ، عن النّبيِّ ﷺ مرسلًا.

هكذا ذكر الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» - كما في «التلخيصِ» (١/ ٧٤) - فاختلَفَ الدراورديُّ مع عبدِ الرحمنِ بنِ حرملةَ في إسنادِهِ.

ولكن اختُلفَ على الدراورديِّ فيه.

فأخرَجه الطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ١) من طريقَينِ عن الدراورديِّ، عن أبي ثفالٍ المريِّ، قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ حويطبٍ، يحدِّثُ عن محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ثوبانَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يَـذكرِ اسمَ اللَّهِ عليه**».

● **قلت**: فلو كان ذكرُ «أبي هُريرةَ» محفوظًا، لكان اختلافًا قادحًا في روايةِ الدراورديِّ، ولكنَّ الشأنَ فيمن روى عن الدراورديِّ الروايةَ المرسَلةَ.

ثمّ رأيتُ الحديثَ في «شرحِ معاني الآثارِ» (١/ ٢٧) للطحاويِّ، فرواه من طريقِ محمّدِ بنِ سعيدٍ، قال: أنا الدراورديُّ، عن ابنِ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ، عن رباحِ بنِ عبدِ الرحمنِ العامريِّ، عن ابنِ ثوبانَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا به.

فلا أدري، هل هذا من خطأِ النُّسخةِ، أم هو اختلافٌ آخرُ على الدراورديِّ؟ ذلك أنَّ شيخَ الدراورديِّ في سندِ الطحاويِّ هو «عبدُ الرحمنِ بنُ حرملةَ»، بينما شيخُهُ عندَ الطبرانيِّ هو «أبو ثفالٍ المرّيُّ»، فاللَّهُ أعلمُ بحقيقةِ الحالِ.

*** اللّونُ الرّابعُ:**

ورواه حمّادُ بنُ سلمةَ، عن صدقةَ مولى آلِ الزُّبيرِ، عن أبي ثفالٍ، عن أبي بكرِ بنِ

حويطبٍ[1] مرسَلاً عن النّبيِّ ﷺ.

أخرَجَه الدّولابيُّ في «الكُنى» (١/ ١٢٠)، وابنُ عساكرَ (ج ٦/ ل ١٩٣).

وذكره البيهقيُّ (١/ ٤٤) عن الترمذيِّ وهو في «العِلَلِ الكبيرِ» (١/ ١١١) قال: «هو حديثٌ مرسلٌ».

قال ابنُ عساكرَ: «هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، وصدقةُ لم يُنسَبْ».

وصدقةُ مولى آلِ الزبيرِ جهَّلَه الدارقطنيُّ، كما نقله ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٣٣٨).

• **قلت**: والرّاجحُ من هذا الاختلافِ هو الوجهُ الأوّلُ، الذي رواه بشرُ ابنُ المفضَّلِ، ووهيبٌ ومن معهما كما قال الدّارَقطنيُّ.

وإذ قد رجَّحْنا الوجهَ الأوّلَ، فلننظُرْ فيه.

قال الترمذيُّ في «العِلَلِ» (٢/ ١١٢): «سمعتُ إسحاقَ بنَ منصورٍ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: «لا أعلمُ في هذا البابِ حديثًا له إسنادٌ جيّدٌ».

وقال البخاريُّ ونقَلَه عنه ابنُ عساكرَ (ل ١٩٣): «أحسنُ شيءٍ في هذا البابِ حديثُ رباحِ بنِ عبدِ الرّحمنِ».

وقال العُقيليُّ: «الأسانيدُ في هذا البابِ فيها لينٌ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج ١/ رقم ١٢٩): «سمعتُ أبي وأبا زُرعةَ، وذكرتُ لهما حديثًا رواه عبدُ الرّحمنِ بنُ حرملةَ، عن أبي ثفالٍ... فذكَرَه فقالا: ليس عندَنا بذاك الصَّحيحِ؛ أبو ثفالٍ مجهولٌ، ورباحٌ مجهولٌ».

---

(١) هو رباحُ بنُ عبدِ الرّحمنِ كما صرّحَ بذلك الترمذيُّ في «العللِ» قال: «يُنسَبُ إلى جدِّهِ»، ولعل القائلَ هو البخاريُّ، والترمذيُّ ناقلٌ، وانظرْ: «تاريخَ دمشقَ» (ج ٦/ ق ١٩٣).

وقال البيهقيُّ: «أبو ثفالٍ ليس بالمعروفِ جدًّا».

● **قلت**: أمّا أبو ثفالٍ(١)، فقد قال البخاريُّ: «في حديـثِهِ نظـرٌ».

قال الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٧٤): «وهذه عادتُـهُ فيمن يُضعِّـفُه».

وقد فرَّقَ الشيخُ العلّامةُ - ذهبيُّ العصرِ - المعلميُّ اليمانيُّ بينَ قولِ البخاريِّ: «فيه نظـرٌ» وبين: «في حديـثِه نظـرٌ».

فقال رحمه اللَّهُ تعالى في «التنكيلِ» (١/ ٢٠٥): «فقولُه: «فيه نظـرٌ» يقتضي الطّعنَ في صدقِه، وقولُه: «في حديـثِهِ نظـرٌ» تشعرُ بأنّه صالحٌ في نفسِه، وإنما الخللُ في حديـثِهِ لغفلةٍ أو لسوءِ حفظٍ».

● **قلت**: وقولُ الشيخِ في تفسيرِ قولِ البخاريِّ: «فيه نظـرٌ» بأنَّ ذلك يقتضي الطعنَ في صدقِه، فيه نظرٌ، فقد قال البخاريُّ في «عبدِ الرحمنِ بنِ هانئٍ النخعيِّ» - كما في «التهذيبِ» (٦/ ٢٩٠) -: «فيه نظـرٌ، وهو في الأصلِ صدوقٌ».

فهذا يبيِّنُ أنّ المقتضى لا يدومُ، إنما يقالُ: إنّ هذه العبارةَ تَحتملُ الطعنَ في صدقِه، إلّا أن يقالَ: من قال فيه البخاريُّ هذه العبارةَ مطلقةً، فالأصلُ أنها لا تشملُ صِدقَه، إلّا أن يُردِفَها بالقرينةِ التي تقيِّـدُ هذا الإطلاقَ كما في المثالِ الذي ذكرتُه، وفيه بُعدٌ عندي، فهذا يحتاجُ إلى نصٍّ من الإمامِ، أو استقراءٍ تتابَعَ عليه جماعةٌ حتى يوثَـقَ بفَهْمِهم، مع أننا وَجَدْنا أنّ البخاريَّ أطلَقَ هذه العبارةَ في جماعةٍ ثقاتٍ، لا يَشكُّ أحدٌ في صدقِهِم، مثلَ: راشدِ بنِ داودَ الصنعانيِّ، وسليمانَ بنِ داودَ الخولانيِّ، وعبدِ الرحمنِ بنِ سليمانَ الرّعينيِّ وغيرِهِم، والصوابُ: ألّا يطّرِدَ هذا الفهمُ.

---

(١) قال الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ»: «قلت له - يعنى: البخاريَّ -: أبو ثفالٍ المريُّ ما اسمُه؟ فلم يَعرِفِ اسمَه، وسألت الحسنَ بنَ عليٍّ الخلّالَ، فقال: اسمُه: ثمامةُ بنُ وائلِ بنِ حصينٍ».

وأيضًا: فتفسيرُ الشيخِ اليمانيِّ لقولِ البخاريِّ: «في حديثِه نظرٌ» تفسيرٌ حسنٌ رائقٌ، ويضافُ إليه أن البخاريَّ قد يقولُ هذه العبارةَ، ولا يَقصدُ بها الراويَ أصلًا، وإنما يقصدُ أنّ حديثَهُ لا يصحُّ، وتكونُ الآفةُ ممن دونَه، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

وأبو ثفالٍ هذا، ذكره ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ»، إلّا أنّه قال: «ليس بالمعتمدِ على ما تفرَّدَ به».

قال الحافظُ: «فكأنما لم يوثِّقْه».

وأمّا قولُ البزّارِ: «أبو ثفالٍ مشهورٌ» فيَقصدُ به نفيَ جهالةِ العينِ، لا الحالِ، وقد قال عَقِبَ الخبرِ: «رباحٌ وجدَّتُه لا نَعلَمُهما رَوَيا إلّا هذا الحديثَ، ولا حدَّثَ عن رباحٍ إلّا أبو ثفالٍ، فالخبرُ من وجهةِ النّقلِ لا يثبُتُ» اهـ.

فهذا بخصوصِ أبي ثفالٍ.

أمّا رباحٌ، فمجهولٌ كما قال أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ، واللَّهُ أعلمُ.

وفي «نَصبِ الرايةِ» (١/ ٤): «وأعلَّهُ ابنُ القَطّانِ في «كتابِ الوهمِ والإيهامِ» وقال: وفيه ثلاثةٌ مجاهيلُ الأحوالِ: جدَّةُ رباحٍ، لا يُعرَفُ لها اسمٌ ولا حالٌ، ولا تُعرَفُ بغيرِ هذا، ورباحٌ أيضًا مجهولُ الحالِ، وأبو ثفالٍ مجهولُ الحالِ أيضًا مع أنه أشهَرُهم لروايةِ جماعةٍ عنه، منهم الدراورديُّ» اهـ.

وتعقَّبَه الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٧٤) فيما يتعلّقُ بـ «جدّةِ رباحٍ» فقال: «كذا قال! فأمّا هي فقد عُرِف اسمُها من روايةِ الحاكمِ، ورواه البيهقيُّ أيضًا مصرِّحًا باسمِها، وأمّا حالُها فقد ذُكرتْ في «الصحابةِ»، وإن لم يَثبُتْ لها صُحبةٌ، فمثلُها لا يُسألُ عن حالِها» اهـ.

وبعدَ هذا التحقيقِ يُعلَمُ ما في قولِ الشيخِ أبي الأشبالِ أحمد شاكر، إذ قال في

«شرحِ الترمذيِّ» (١/ ٣٨): «إسنادُهُ جيّدٌ حسنٌ»!

أمّا ابنُ القطّانِ، فقال: «الحديثُ ضعيفٌ جدًّا»!

● قلت: كذا قال!

وهو ضعيفٌ فقطْ، ويَصلحُ في الشّواهدِ والمتابَعاتِ، ولا يَـضرُّ الاختلافُ في سنَدِه مع ظهورِ وجهِ التّرجيحِ، وقد تحقَّـقَ هنا، واللَّهُ أعلمُ.

قال الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٣٠): «لم يبقَ في رجالِ الإسنادِ من يُتوقَّفُ فيه سوى رباحٍ، وقد تقدّم النّقـلُ عن البخاريِّ أن حديثَه هو أحسنُ حديثٍ في البابِ» اهـ.

سادسًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه.

قال الحافظُ في «التلخيصِ» (١/ ٧٥): «رواه عبدُ الملكِ بنُ حبيبٍ الأندلسيُّ، عن أسدِ بنِ موسى، عن حمّادِ بنِ سلمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، مرفوعًا: «**لا إيمانَ لمن لم يؤمِنْ بي، ولا صلاةَ إلا بوضوءٍ، ولا وضوءَ لمن لم يسمِّ اللَّهَ**».

● **قلتُ**: ورجالُه ثقاتٌ إلّا عبدَ الملكِ، فهو شديدُ الضَّعفِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو بكرٍ الشافعيُّ في «رباعيّاتِه» (ج ٢/ق ١/١٢٦ - ٢ تخريج الدارقطنيِّ) قال: حدّثنا محمّدُ بنُ بشرٍ أخو خطابٍ.

وأخرَجَه ابنُ شاهينَ (١٠١) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ البغويُّ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ جعفرٍ الوَرَكانيُّ، ثنا سعيدُ بنُ ميسرةَ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: جاء شابٌّ فتوضَّأَ ولم يذكرِ اسمَ اللَّهِ حتى صلَّى، فلمّا فرغ قال له النّبيُّ ﷺ «**يا شابُّ! أصلَّيتَ؟**» قال: نعمْ، قال: «**ما صلّيتَ**»، فعاد في الصلاةِ، فلمّا فـرَغَ، قال له النبيُّ ﷺ: «**أصلَّيتَ**»؟ قال: نعمْ، قال له النّبيُّ ﷺ: «**ما صلَّيتَ**» حتى أعادها

ثلاثَ مـرّاتٍ، قال: فذهب الشّابُّ إلى عليٍّ، فقال: يا عليُّ، إنّي توضأتُ وصليتُ ثلاثَ مـرّاتٍ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما صلّيتَ**». فقال عليٌّ: أمَا ذكرتَ فيه اسمَ اللَّهِ؟ قال الشّابُّ: لا، قال: اذهَبْ فتوضّأْ، وسمِّ اللَّهَ، فإذا فـرَغتَ فقُلِ: الحمدُ للَّهِ، وصلِّ. قال: فذهب الشّابُّ، ففعل كما أمَـرَه عليٌّ ﵁، وذكر اسمَ اللَّهِ وصلّى، فقال له النّبيُّ ﷺ «**أصلّيتَ يا شابُّ؟**» قال: نعمْ، فقال النبيُّ ﷺ: «**صدقتَ، قد صلّيتَ**».

● **قلت: وسنَدُه ضعيفٌ جدًّا.**

وسعيدُ بنُ ميسرةَ كذَّبَه يحيى القطّانُ.

وقال الحاكمُ: «روى عن أنسٍ الموضوعاتِ».

وقال ابنُ حبّانَ: «يروي الموضوعاتِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «مظلمُ الأمرِ».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرَجَه ابنُ شاهينَ أيضًا (٩٨) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ، نا أحمدُ بنُ منصورٍ، نا يحيى بنُ بكيرٍ، حدَّثَني المفضَّلُ - يعني: ابنَ فضالةَ - عن أبي عروةَ، عن أبي عمّارٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ جالسًا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، فدخل رجلٌ من غفارٍ، ثمّ خرج من المسجدِ فقال له النّبيُّ ﷺ: «**أصلَّيتَ؟**» فقال: نعمْ، فقال: «**إنّكَ لم تصلِّ**»، أعاد ذلك مرّتَينِ، ففزِعَ الرّجلُ، فأتى عمرَ فقال: ما لك؟ قال: هلكتُ، صلّيتُ مرّتينِ فمررتُ بالنّبيِّ ﷺ، كلّما مررتُ به قال: «**صلّيتَ؟**» قلت: نعمْ، قال: «**لم تصلِّ**»، قال له عمرُ: ويحَكَ ائتِ أبا بكرٍ، فأتى أبا بكرٍ، فقال له مثلَ ذلك، فقال: ائتِ عليًّا، فأتى عليًّا فقال: صلّيتُ ومررتُ بالنّبيِّ ﷺ فقال لي: «**صلّيتَ؟**» فقلتُ: نعمْ، فقال لي: «**لم تصلِّ**». فأعدتُ الوضوءَ، وأعدتُ الصلاةَ، ثمَّ مررتُ فقال: «**أصلّيتَ؟**»

قلت: نعمْ، فقال لي: «**لم تصلِّ**». فقال: ألا تُخبِرُني حين توضّأتَ سمَّيتَ؟ قال: لا، قال: فاذهَبْ فخذْ إناءَك، فإذا صببتَ على يدَيكَ فسمِّ وصلِّ ثمّ مرَّ بالنّبيِّ ﷺ فانظـرْ، إن قال لك مثلَها فارجِعْ إليَّ، فذهب الرجلُ فتوضَّأَ فسمّى، فلمّا صلّى خرج، فضَحِكَ النّبيُّ ﷺ إليه، وقال له النّبيُّ ﷺ: «**الآنَ حينَ صلّيتَ**».

● **قلت**: وأبو عُروةَ عندي هو معمرُ بنُ راشدٍ.

وآفةُ هذا الإسنادِ هي: أبو عمّارٍ، واسمُه: زيادُ بنُ ميمونٍ، وهو ساقطٌ ألبتةَ، كذَّبه يزيدُ بنُ هارونَ، فقد كان وضّاعًا.

قال بشرُ بنُ عمرَ الزّهرانيُّ: «سألتُ زيادَ بنَ ميمونٍ أبا عمّارٍ عن حديثٍ لأنسٍ؟ فقال: أحَسِبوني كنتُ يهوديًّا أو نصرانيًّا؟ قد رجعتُ عما كنتُ أحدِّثُ به عن أنسٍ، لم أسمَعْ من أنسٍ شيئًا».

وقال البخاريُّ: «تركوه».

ووَهّاه أبو زُرعةَ وغيرُه.

وقال ابنُ معينٍ: «لا يساوي قليلًا ولا كثيرًا».

سابعًا: حديثُ سهلِ بنِ سعدٍ ﵁.

أخرَجه ابنُ ماجهْ (٤٠٠) وابنُ أبي عاصمٍ - كما في «نُـكتِ الأذكارِ» للسيوطيِّ (٤/ ١ - ٢) - وابنُ السّمّاكِ في «حديـثِه» (ق ٢٣٥/ ١)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٥٥) مقتصرًا على الفقرةِ الثالثةِ منه، والحاكمُ (١/ ٢٦٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ ٥٦٩٨)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٧٩) من طريقِ عبدِ المهيمنِ بنِ عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ، عن أبيه، عن جدِّهِ مرفوعًا: «**لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يَذكرِ اسمَ اللَّهِ عليه، ولا صلاةَ لمن لم يصلِّ على النّبيِّ، ولا صلاةَ لمن**

لا يحبُّ الأنصارَ».

● **قلت: وهذا خبرٌ منكرٌ، وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.**

وعلَّتُه: عبدُ المهيمنِ هذا، فإنه متروكٌ.

قال الحاكمُ: «لم يخرِّجْ هذا الحديثَ على شرطِهِما؛ لأنَّهما لم يخرِّجا عبدَ المهيمنِ».

وقال الذهبيُّ: «عبدُ المهيمنِ واهٍ».

وقال الدَّارَقطنيُّ عَقِبَه: «عبدُ المهيمنِ ليس بالقويِّ».

ولكنه لم يتفرَّدْ بمحلِّ الشاهدِ.

فتابَعَه أخوه أُبيُّ بنُ العبّاسِ، عن أبيه، عن جدِّهِ مرفوعًا بالفقرتَينِ الأولَيَينِ دونَ الأخيرتَينِ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ رقم ٥٦٩٩)، وفي «الدُّعاءِ» (ق٤٦/ ٢)، ومن طريقِهِ الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٣٤).

ولم يتكلَّمْ عليه المناويُّ بشيءٍ في «الفيضِ» (٦/ ٤٤٠).

وقال الشوكانيُّ في «النَّيلِ» (١/ ١٦٠): «أُبي مختلَفٌ فيه».

وقال الحافظُ عَقِبَ تخريجِه له: «عبدُ المهيمنِ ضعيفٌ، وأخوه أُبيٌّ الذي سُقتُه من روايتِه أقوى منه».

● **قلت**: ولا يُفهَمُ من قولِ الحافظِ هذا أنه يقوِّي أُبيَّ بنَ العباسِ. إنما ساق مقالَتَه مساقَ المقارَنةِ؛ إذ الراجحُ في «أُبيٍّ» أنه ضعيفٌ، وأخوه «عبدُ المهيمنِ» أنه متروكٌ، فالضعيفُ أقوى من المتروكِ بلا ريبٍ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرَجَه الرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج ٢٨/ ق ١٧٧/ ١) قال: حدّثنا ابنُ إسحاقَ، أنا محمدُ بنُ عمرَ، نا عبدُ الحكيمِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فروةَ، عن عباسِ بنِ سهلٍ، عن أبيه سهلِ بنِ سعدٍ مرفوعًا فذكره.

وسنَدُه واهٍ.

ومحمّدُ بنُ عمرَ هو الواقديُّ وهو متروكٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثامنًا: حديثُ عائشةَ ﵂.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» (ج ٤/ ق ١١٥/ رقم ٤٥٦)، وكذا (ج ٨/ رقم ٤٦٨٧٧، ٤٧٩٦، ٤٨٦٤)، والبزّارُ (ج ١/ رقم ٢٦١)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٧٢) من طريقِ حارثةَ بنِ أبي الرجالِ، عن عمرةَ، عن عائشةَ، قالت: «**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقومُ إلى الوضوءِ، فيسمِّي اللَّهَ حتّى يكفئَ الإناءَ على يدَيـهِ، ثمّ يتوضَّأُ فيُسبغُ الوضوءَ**».

وهو عندَ بعضِهِم مختصرٌ.

● **قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ.**

وحارثةُ هو ابنُ عبدِ الرحمنِ، كان أحمدُ يضعِّـفُه ولا يعتدُّ به.

وقال البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَـرُ الحديثِ».

زاد أبو حاتمٍ: «ضعيفُ الحديثِ».

وتركَـهَ النسائيُّ.

وكان الإمامُ أحمدُ ينتقدُ إسحاقَ بنَ راهَوَيهِ أنه أخرَجَ هذا الحديثَ في «مسنَدِه».

قال الحربيُّ: «قال أحمدُ: هذا يزعمُ أنه اختارَ أصحَّ شيءٍ في البابِ، وهذا أضعفُ حديثٍ فيه»!

وقال ابنُ عديٍّ: «بلغني عن أحمدَ بنِ حنبلٍ أنه نظر في «جامعِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ» فإذا أوَّلُ حديثٍ أخرَجَه في «جامِعِه» هذا الحديثُ، فأنكره جدًّا وقال: أولُ حديثٍ في «الجامعِ» يكونُ عن حارثةَ؟!».

تاسعًا: حديثُ أبي سبرةَ رضي الله عنه.

أخرَجَه الدّولابيُّ في «الكُنى» (١/ ٣٦)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (ج ١/ ق ٩٢/ ٢)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «الصحابةِ» - كما في «النتائجِ» - وابنُ قانعٍ - كما في «تجريدِ الصحابةِ» للذهبيِّ - والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٢٢/ رقم ٧٥٥)، وفي «الأوسطِ» (ج ٢/ رقم ١١١٩)، وفي «الدُّعاءِ» (ق ٤٦/ ٢)، وعنه الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٣٦) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ، نا عيسى بنُ سبرةَ، عن أبيه، عن جدِّهِ، قال: صعِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ، فحَمدَ اللَّهَ، وأثنى عليه، ثمَّ قال: «**أيها النّاسُ، لا صلاةَ إلّا بوضوءٍ، ولا وضوءَ لمن لم يَـذكرِ اسمَ اللَّهِ عليه، ولم يؤمِنْ باللَّهِ من لم يؤمِنْ بي، ولم يؤمِنْ بي من لم يَعرِفْ حقَّ الأنصارِ**».

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٢/ ١٤٦) إلى «ابنِ مندَهْ» في «المعرفةِ»، وابنُ السَّكنِ، وسمّويهْ في «فوائدِهِ»، وأبي نعيمٍ في «المعرفةِ».

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي سبرةَ إلّا بهذا الإسنادِ».

وقال الحافظُ في «الإصابةِ» (٨/ ٢٣٧): «وأخرَجَه أبو موسى في «المعرفةِ» وقال: في إسنادِ حديـثِه نظـرٌ».

• **قلت**: أمّا عيسى بنُ سبرةَ، فقال فيه أبو القاسمِ البغويُّ: «منكرُ الحديثِ»، ذكَـرَه الحافظُ في «النتائجِ».

وأبوه مجهولُ الحالِ.

وقال الهيثميُّ (١/ ٢٢٨): «عيسى بنُ سبرةَ، وأبوه، وعيسى بنُ يزيدَ، لم أرَ من ذكر أحدًا منهم»، وقال أيضًا في نفسِ الصفحة: «ويحيى بنُ أبي يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ، لم أرَ من ترجَمَه».

ويحيى بنُ عبدِ اللَّهِ من رجالِ «التَّهذيبِ» (١١/ ٢٤٢).

وفيما تقدَّمَ استدراكٌ على بعضِ ما قال.

وضعَّفَه الشوكانيُّ في «النَّيلِ» (١/ ١٦٠).

وقال الحافظُ في «النتائجِ»: «حديثٌ غريبٌ».

وقال الذهبيُّ في «تجريـدِ أسماءِ الصَّحابةِ» (٢/ ١٧٠): «هو حديثٌ منكرٌ».

عاشرًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٧٣ - ٧٤)، والبيهقيُّ (١/ ٤٤)، وابنُ شاهينَ (١٠٠)، وابنُ عديٍّ (٧/ ٢٧٠٧)، وابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (٢٩١ - ٢٩٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (٣٩/ ٢) في ترجمةِ «ابنِ مسعودٍ» من طريقِ أبي بكرٍ الشافعيِّ، وهو في «الغيلانياتِ» (ج ٥/ ق ٦٨/ ١)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٤٣)، والحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٢٥٥) عن يحيى بنِ هاشمٍ[1]، عن الأعمشِ، عن

---

(١) وقع في «معجمِ ابنِ جميـعٍ»: «يحيى بنُ هشامٍ» وهو غلطٌ، وأشار المحقِّقُ أنّ «هاشمًا» كُتبتْ في الحاشيةِ، ومع هذا فقد أثبـتَ الخطأَ في المتنِ، فاللَّهُ المستعانُ.

أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**إذا تطهَّرَ أحدُكُم، فليذكُرِ اسمَ اللَّهِ؛ فإنَّه يَطهُرُ جسدُهُ كلُّه، وإنْ لم يَذكرِ اسمَ اللَّهِ في طهورِهِ، لم يَطهُرْ منه إلّا ما مرَّ عليه الماءُ، فإذا فرَغَ من طهورِهِ فليشهَدْ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، فإن قال ذلك فُتِحتْ له أبوابُ السّماءِ**».

قال الدّارَقطنيُّ: «يحيى بنُ هاشمٍ ضعيفٌ».

وقال البيهقيُّ: «هذا ضعيفٌ، لا أعلَمُه رواه عن الأعمشِ غيرُ يحيى بنِ هاشمٍ، ويحيى بنُ هاشمٍ متروكُ الحديثِ».

وقال بنحوِ ذلك الحافظُ في «النتائجِ» قال: «هذا حديثٌ غريبٌ»، وانظرِ: «التلخيصَ» (١/ ٧٥).

وقد ذكر الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٥٥) أنّ يحيى بنَ هاشمٍ لم يتفرَّدْ، فقال متعقِّبًا البيهقيَّ: «قلت: بل تابَعَه محمّدُ بنُ جابرٍ اليماميُّ، عن الأعمشِ، أخرَجَه أبو الشيخِ في «كتابِ الثوابِ» من طريقِه، مقتصرًا على أواخِرِه، ومحمّدُ بنُ جابرٍ أصلحُ حالًا من يحيى بنِ هاشمٍ، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

- **قلت**: ليس محلَّ الشاهدِ، فلا يقوِّيهِ، واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشَرَ: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه.

أخرَجَه الدارقطنيُّ (١/ ٧٤ - ٧٥)، والبيهقيُّ (١/ ٤٤)، وابنُ شاهينَ (٩٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ حكيمٍ أبي بكرٍ الدّاهريِّ، عن عاصمِ بنِ محمدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**من توضَّأَ، فذكَرَ اسمَ اللَّهِ عليه، كان طهورًا لجسدِهِ، ومن توضَّأَ فلم يذكُرِ اسمَ اللَّهِ عليه لم يَطهُرْ إلّا مواضعُ الوضوءِ منه**».

قال البيهقيُّ: «وهذا أيضًا ضعيفٌ، أبو بكرٍ الداهريُّ، غيرُ ثقةٍ عندَ أهلِ العلمِ بالحديثِ».

وقال الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٣٧): «تفرَّدَ به أبو بكرٍ الداهريُّ، واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ حكيمٍ، وهو متروكُ الحديثِ».

ثاني عشَرَ: حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ ﷺ.

أخرَجَه المستغفريُّ في «كتابِ الدعواتِ» - كما في «كنزِ العمّالِ» **(٩/ ٢٩٩)** - مرفوعًا: «**ما من عبدٍ يقولُ حينَ يتوضَّأُ: بسمِ اللَّهِ، ثمّ يقولُ لكلِّ عضوٍ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُـهُ، ثمّ يقولُ حينَ يفرغُ: اللّهمَّ اجعَلْني من التوّابينَ واجعَلْني من المتطهِّرينَ، إلّا فُتِحتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنّةِ، يدخُـلُ من أيِّها شاء، فإن قام من فَورِهِ ذلك فصلى ركعتَينِ يقرأُ فيهما، ويعلَمُ ما يقولُ، انفتَلَ من صلاتِـهِ كيومَ ولَـدَتْه أمُّـه، ثمّ يقالُ له: استأنِفِ العملَ**».

قال المستغفريُّ: «حسنٌ غريبٌ».

● **قلت**: لم أقِفْ على سنَدِهِ، وإني لأستبعِدُ صحَّـتَه جدًّا، بل فيه نكارةٌ، فلم يصحَّ حديثٌ فيما يقولُـهُ المتوضئُ على أعضائِهِ.

فقد قال النوويُّ في «شرحِ المهذَّبِ» (١/ ٤٦٥): «لا أصلَ له، ولا ذكَـرَه المتقدِّمون».

وقال في «الأذكارِ» (ص - ٢٤): «وأمّا الدّعاءُ على أعضاءِ الوضوءِ، فلم يجئْ فيه شيءٌ عن النّبيِّ ﷺ».

وقال ذلك أيضًا في «الرَّوضةِ» (١/ ٦٢).

وقال ابنُ القيمِّ في «المنارِ» (ص ١٢٠): «أحاديثُ الذّكرِ على أعضاءِ الوضوءِ

كلُّها باطلةٌ، ليس فيها شيءٌ يصحُّ».

وكذا قال في «زادِ المعادِ» (١/ ١٩٥) ويأتي لفظُه قريبًا.

ثمّ رأيتُ في «إتحافِ السادةِ» (٢/ ٣٦٨) للزَّبيديِّ أنّ المستغفريَّ رواه من طريقِ سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن البراءِ، وهذه آفةُ اختصارِ السَّندِ؛ فإن النّاظرَ إلى هذا القدرِ من السَّندِ يجزمُ بصحّتِه، والعلّـةُ غالبًا تكونُ فيمن دونَ مَن بدَأَ النّقلَ من عندِهِ.

وسالمٌ يدلِّسُ ويرسِلُ.

وتبيّن لي - فيما بعدُ - أن الزَّبيديَّ نقل هذا من الحافظِ ابنِ حجرٍ.

فإنه قال في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٢٤٦): «أخرَجَه جعفرٌ المستغفريُّ الحافظُ في «كتابِ الدعواتِ» من طريقِ سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن البراءِ... فذكَـرَه ثمّ قال: حديثٌ غريبٌ».

وقد رأيتُ في المجلسِ «الثامنِ والأربعينَ من النتائجِ» روايةً للطبرانيِّ في «الأوسطِ» من طريقِ الأعمشِ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن ثوبانَ مرفوعًا: «من **توضَّأَ فأحسَنَ الوضوءَ ثمّ قال عند فراغِهِ: لا إلهَ إلّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، اللهمَّ اجعَلْني من التّوابينَ**...» الحديثَ. ولم يذكرِ التسميةَ.

ثمَّ قال الحافظُ: «سالمٌ لم يسمعْ من ثوبانَ، والرّاوي له عن الأعمشِ ليس بالمشهورِ».

• **قلت**: فكأن هذا من الاختلافِ على سالمِ بنِ أبي الجعدِ في إسنادِه واللَّهُ أعلمُ، ولعل تحسينَ المستغفريِّ له يكونُ لجُملتِه بقطعِ النظرِ عن خصوصِ ألفاظِه، واللَّهُ المستعانُ.

ثمَّ بعدَ كتابـةِ ما تقدَّمَ وقفتُ في «البدرِ المنيرِ» لابنِ الملقِّنِ (٢/ ٢٧٨) على

سنَدِه، فقال: أخرَجَه المستغفريُّ - كما أفاده الشيخُ تقيُّ الدينِ في «الإمامِ» ثمَّ رأيتُه بعدُ فيه - عن أبي العباسِ جعفرِ بنِ محمدٍ المكيِّ، عن أبي بكرٍ محمدِ بنِ حامدِ بنِ حفصٍ البيكنديِّ، عن أبي محمدٍ إسحاقَ بنِ حمزةَ بنِ يوسفَ بنِ فروخَ، عن عيسى بنِ موسى غُـنْجارٍ، عن أبي حمزةَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن البراءِ.

وعيسى بنُ موسى غُنْجارٌ، قال الدّارَقطنيُّ: «لا شيءَ»، وقال الذهبيُّ: «صَدوقٌ، روى عن مائةِ مجهولٍ»!

وشيخُه أبو حمزةَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسلمٍ، لعل كُنيتَه تصحَّفتْ من «أبي طيبةَ»، فإنه من شيوخِ غُنْجارٍ عيسى بنِ موسى، قال أبو حاتمٍ: «يُـكتَبُ حديثُه ولا يُحتجُّ به». وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثقاتِ» وقال: «يخطئُ ويخالفُ».

ثالثَ عشَرَ: حديثُ أبي ذرٍّ ﵁.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٣٦٦) من طريقِ المنذرِ بنِ زيادٍ، ثنا عمرُو بنُ دينارٍ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: «**لا يؤمِنُ عبدٌ حتّى يؤمِنَ بي، ولا يؤمِنُ بي حتّى يحبَّ الأنصارَ، ولا صلاةَ إلا بوضوءٍ، ولا وضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ اللَّهِ**».

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا بهذا الإسنادِ غيرُ محفوظٍ، ولم أرَهُ إلا من روايـةِ المنذرِ بنِ زيادٍ».

- **قلت**: والمنذرُ كذَّبَه الفلّاسُ، وتركه الدارقطنيُّ.

وقال السّاجيُّ: «يحدِّثُ بالبواطيلِ».

- **قلت**: فالحاصلُ أن حديثَ: «**لا وضوءَ لمن لم يَذكرِ اسمَ اللَّهِ عليه**».

حديثٌ حسنٌ على أقلِّ أحوالِـهِ، بمجموعِ شواهدِهِ، وأقصِدُ بها حديثَ أبي سعيدٍ الخُدريِّ، وبعضُ الطّرقِ من حديثِ أبي هُريرةَ، وسعيدِ بنِ زيدٍ، وسهلِ بنِ سعدٍ، وما عدا ذلك فضَعْفُه لا يُحتمَلُ.

وقد قـوَّى الحديثَ جماعةٌ من أهلِ العلمِ، منهم:

١ - **إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ**، قال: «أصحُّ شيءٍ فيه حديثُ كثيرِ بنِ زيـدٍ»[1].

٢ - **البخاريُّ**، قال: «حديثُ سعيدِ بنِ زيدٍ أحسنُ شيءٍ في هذا البابِ».

٣ - **أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ**، قال: «ثبتَ لنا أنَّ النّبيَّ ﷺ قاله».

٤ - **الحافظُ المنذريُّ**، قال في «الترغيبِ» (١/ ١٠٠): «وفي البابِ أحاديثُ كثيرةٌ، لا يَسلَمُ منها مقالٌ، وقد ذهب الحسنُ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ، وأهلُ الظّاهرِ إلى وجوبِ التّسميةِ في الوضوءِ، حتى إنه إذا تعمَّدَ تَـرْكَها أعاد الوضوءَ، وهو روايةٌ عن الإمامِ أحمدَ، ولا شكَّ أن الأحاديثَ التي وردت فيها، وإن كان لا يَسلَمُ شيءٌ منها من مقالٍ، فإنها تتعاضَدُ بكثرةِ طُرقِها، وتكتسبُ قوّةً، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

٥ - **أبو عمرِو بنُ الصلاحِ**: نقل عنه الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٣٧) قولَه: «ثـبَتَ بمجموعِها ما يثبُتُ به الحديثُ الحسنُ، واللَّهُ أعلمُ».

٦ - **أبو الفتحِ اليعمريُّ بنُ سيِّدِ الناسِ**، قال: «أحاديثُ البابِ إما صريحٌ غيرُ صحيحٍ، وإما صحيحٌ غيرُ صريحٍ».

وقد يكونُ مرادُه نفيَ الصحّةِ وحْدَها لا الحُسنِ، واللَّهُ أعلمُ.

٧ - **الحافظُ العراقيُّ** في «تخريجِ الإحياءِ» (١/ ١٣٣) وحسَّنَه في «محجّةِ القربِ

---

(١) وهذه العبارةُ عندَ نقّادِ الحديثِ وإن كانت لا تعني الصّحَّةَ، إلا أنّها تُشعِرُ بأنّ الخبرَ له حظٌّ من القوةِ.

في فضل العربِ» (ص ٢٧ - ٢٨).

٨ - **ابنُ القيِّمِ** فقال في «المنارِ» (٤٥): «أحاديثُ التّسميةِ على الوضوءِ، أحاديثُ حسانٌ».

وقال في «الزادِ» (١/ ١٩٥): «وكلُّ حديثٍ في أذكارِ الوضوءِ الذي يقالُ عليه، فكذبٌ مختلَقٌ، لم يَقُلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا منه، ولا علَّمَه أُمّتَه، ولا ثـبَتَ عنه غيرُ التسميـةِ في أوَّلِه» اهـ.

٩ - **الحافظُ ابنُ كثيرٍ**، قال في «تفسيرِهِ» (١/ ٣٤ - طبع الشعب): «حديثٌ حسنٌ».

وقال الشوكانيُّ في «السيلِ الجرارِ» (١/ ٧٦): «قال ابنُ كثيرٍ في «الإرشادِ»: «طرقُـهُ يشُدُّ بعضُها بعضًا، فهو حديثٌ حسنٌ أو صحيحٌ».

١٠ - **الحافظُ ابنُ حجرٍ**.

قال في «التلخيصِ» (١٠/ ٧٥): «والظّاهرُ أن مجموعَ الأحاديثِ يحدُثُ منها قوّةٌ، تدلُّ على أن له أصلًا».

وكذلك قوّاه الصنعانيُّ في «سبلِ السلامِ» (١/ ٨٠)، والشوكانيُّ في «نَيلِ الأوطارِ» (١/ ١٦٠)، وفي «السيلِ الجرارِ» (١/ ٧٧)، والمبارَكْفوريُّ في «تحفةِ الأحوذيِّ» (١/ ١١٦)، والشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ الترمذيِّ» (١/ ٣٨)، وشيخُنا محدِّثُ العصرِ ناصرُ الدينِ الألبانيُّ في «صحيحِ الجامعِ» (٧٥٧٣)، وكذلك في «الإرواءِ» (١/ ١٢٢) وقال: «إن النّفسَ تطمئنُّ لثبوتِ الحديثِ».

أما قولُ الإمامِ أحمدَ - كما في «مسائلِ عبدِ اللَّهِ» (رقم/ ١٠٠)، و«مسائلِ صالحٍ» (٣٥٨/ ٦٩٦) -: «ولا أعلَمُ في هذا البابِ حديثًا له إسنادٌ جيّدٌ».

فأجاب عنه الحافظُ في «النتائجِ» (١/ ٢٢٣) فقال: «لا يلزَمُ من نفيِ العلمِ ثبوتُ العدمِ، وعلى التنزُّلِ: لا يَلزَمُ من نفيِ الثبوتِ ثبوتُ الضَّعفِ؛ لاحتمالِ أن يرادَ بالثّبوتِ: «ثبوتُ الصحّةِ»، فلا ينتفي الحكمُ بـ «الحسنِ» وعلى التنزُّلِ: لا يلزَمُ من نفيِ الثّبوتِ عن كلِّ فردٍ، نفيُه عن المجموعِ» ا هـ.

وهناك حديثٌ آخرُ قال البيهقيُّ فيه: «هذا أصحُّ ما ورد في التسميةِ - يعني: على الوضوءِ -».

وهو ما:

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٦٥)، والنسائيُّ (٧٩ - بذل الإحسانِ)، وابنُ خُزيمةَ (١/ ٧٤)، وابنُ حِبّانَ (٦٥٤٤)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (٣٠٣٦)، وابنُ السُّنيِّ في «اليومِ واللَّيلةِ» (٢٧)، وابنُ مندَهْ في «التَّوحيدِ» (١٧٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٧١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١/ ٢١٩)، والبيهقيُّ في «سُننِه الكبيرِ» (١/ ٤٣)، وفي «الصَّغيرِ» (٨٩)، وقوامُ السنةِ الأصبهانيِّ في «دلائلِ النبوةِ» (٢٩٣) جميعًا عن عبدِ الرزّاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (ج ١١/ رقم ٢٠٥٣٥) قال: حدّثنا معمرٌ، عن ثابتٍ وقتادةَ، عن أنسٍ، قال: طلبَ بعضُ أصحابِ النّبيِّ ﷺ وضوءًا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هل مع أحدٍ منكم ماءٌ؟**» فوضع يدَهُ في الماءِ وهو يقولُ: «**توضَّؤوا بسمِ اللَّهِ**»، فرأيتُ الماءَ يخرجُ من بينِ أصابعِهِ، حتّى توضَّؤوا من عندِ آخرِهِم. قال ثابتٌ: قلت لأنسٍ: كم تراهم؟ قال: نحوًا من سبعين.

وبوَّبَ عليه النسائيُّ، وابنُ خُزيمةَ، وابنُ السُّنيِّ، والدارقطنيُّ، والبيهقيُّ بقولِهم: «بابُ: التسميةِ عندَ الوضوءِ».

• **قلت**: ما أظهَرَه من حديثٍ، لولا أنّ التّسميةَ على الوضوءِ في هذا الحديثِ

شاذّةٌ عندي، وقد اغتَرَرتُ بظاهرِ الإسنادِ في كلامي على الحديثِ في «بذلِ الإحسانِ» (٢/ ٣٣٩) فقلت: «إسنادُه صحيحٌ»!

وزاد غيري: «على شرطِ الشيخَينِ».

وكلُّ هذا خطأٌ، وليس الإسنادُ على شرطٍ واحدٍ منهما، فضلًا عن أن يكونَ على شرطِهِما.

وكنت صحَّحتُه على شرطِ مسلمٍ في «مجلسَينِ من إملاءِ النسائيِّ» (ص ٣٩) فليُضرَبْ عليه؛ **لأن البخاريَّ** لم يخرجْ شيئًا لمعمرٍ عن ثابتٍ إلا تعليقًا، في «مناقبِ الأنصارِ» (٣٨٠٥) باب مَنْقبةِ أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ. فرواه أوَّلًا، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، ثمَّ علَّقَه، عن حمّادِ بنِ سلمةَ، ومعمرِ بنِ راشدٍ، كلاهما، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، ولم يَسُقْ لفظَه.

أمّا مسلمٌ فأقلَّ منها جدًّا، ومع ذلك فلم يخرِّجْ له عن ثابتٍ في الأصولِ شيئًا غيرَ حديثَينِ، أخرجهما متابعةً:

أحدهما: أخرَجَه في «كتابِ الإيمانِ» (١٤٨/ ٢٣٤) من حديثِ أنسٍ مرفوعًا: «**لا تقومُ السّاعةُ على أحدٍ يقولُ: اللَّهُ اللَّهُ**».

وأخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٦٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١٢٤٧)، والبيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (٥٢٤)، وابنُ مندَهْ في «الإيمانِ» (٤٤٨)، كلُّهُم عن عبدِ الرّزّاقِ، وهذا في «مصنَّفِه» (٢٠١٤٧).

فهذا الحديثُ رواه مسلمٌ أوَّلًا، عن حمّادِ بنِ سلمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ.

وهذا الإسنادُ هو الذي اعتمَدَ عليه مسلمٌ؛ لأنَّ حمّادَ بنَ سلمةَ كان أثبَتَ النّاسِ في «ثابتٍ البُنانيِّ»، ثمّ أردَفَه بروايةِ مَعمرٍ، عن ثابتٍ في المتابعاتِ.

ثانيهما: أخرَجَه في «كتابِ الأشربةِ» (٢٠٤١/ ١٤٥) من طريقِ عبدِ الرّزّاقِ، أخبَـرَنا معمرٌ، عن ثابتٍ وعاصمٍ الأحولِ، عن أنسٍ في قصةِ الخيّاطِ الذي دعا رسولَ اللّهِ ﷺ إلى طعامِه.

وأخرَجَه عبدُ الرّزّاقِ (١٩٦٦٧)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (٥٩٤٦).

وقد أخرَجَه مسلمٌ في المتابعاتِ؛ لأنه أخرَجَ الحديثَ أولًا عن سليمانَ بنِ المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، ثمَّ أردَفَه بحديثِ معمرٍ عن ثابتٍ.

وإنما فعل الشيخانِ ذلك في ترجمةِ معمرٍ، عن ثابتٍ؛ لأنَّ أهلَ العلمِ تكلَّمُوا في روايـتِهِ عن ثابتٍ.

قال ابنُ مَعينٍ: «معمرٌ عن ثابتٍ ضعيفٌ».

وقال مرّةً: «معمرٌ عن ثابتٍ وعاصمِ بنِ أبي النَّجودِ وهشامِ بنِ عروةَ، وهذا الضربُ مضطربٌ كثيرُ الأوهامِ».

وقال أيضًا: «حديثُه عن الزُّهريِّ وابنِ طاووسٍ مستقيمٌ، أمّا أهلُ الكوفةِ والبصرةِ فلا».

وأمّا قَتادةُ، فتكلَّمَ أهلُ العلمِ في روايـةِ معمرٍ عنه.

فقال الدّارَقطنيُّ في «العِلَلِ»: «معمرٌ سيئُ الحفظِ لحديثِ قتادةَ والأعمشِ». وقد سبق كلامُ ابنِ معينٍ أن روايـةَ معمرٍ عـن البصريِّـينَ غيرُ مستقيمـةٍ، وقتادةُ بصريٌّ.

ولم يخرِّجِ البخاريُّ في الأصولِ شيئًا لمعمرٍ عن قَتادةَ، وأقلَّ منها مسلمٌ جدًّا ولم يخرِّجْ منها شيئًا إلا في المتابعاتِ.

ومما يدلُّ على ذلك أن الثّقاتِ من أصحابِ ثابتٍ وقتادةَ رَوَوْا هذا الحديثَ عنهما فلم يذكُـرَا «التسميةَ» فيه، منهم:

١ - حمّادُ بنُ زيدٍ.

أخرَجَه البخاريُّ في «الوضوءِ» (**١/ ٣٠٤**) قال: حدَّثَنا مسدَّدٌ.

ومسلمٌ (**٢٢٧٩/ ٤**)، وأبو يَعْلى (**٣٣٢٩**)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (**٤/ ١٢٢**) عن أبي الرّبيعِ الزهرانيِّ سليمانَ بنِ داودَ.

وأحمدُ (٣/ ١٤٧) قال: حدّثنا يونسُ بنُ محمّدٍ.

وابنُ خُزيمةَ (١٢٤)، والإسماعيليُّ في «المستخرَجِ» عن أحمدَ بنِ عبدةَ الضبيِّ.

وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (**١٣٦٥**)، وأبو عَوانةَ - كما في «إتحاف المهرة» (**١/ ٤٥٥**) - عن سليمانَ بنِ حربٍ.

وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٧٨) قال: حدّثنا عفّانُ وسليمانُ بنُ حربٍ وخالدُ بنُ خداشٍ.

والإسماعيليُّ في «المستخرَجِ» عن محمّدِ بنِ موسى وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيلَ؛

قال تِسعَتُـهُم: ثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: **أنَّ النّبيَّ ﷺ دعا بماءٍ في قدحٍ رَحْراحٍ، فوضع رسولُ اللَّهِ ﷺ أصابعَه في القدحِ، فجعل الماءُ ينبُـعُ، وجعل القومُ يتوضَّؤون منه، ويخرجُ من بينِ أصابعِهِ**، قال: وجعل القومُ يتوضَّؤونَ، قال: فحَزَرْتُ القومَ، فإذا ما بينَ السّبعينَ إلى الثّمانينَ.

٢ - سليمانُ بنُ المغيرةِ.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٣٩)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٧٧ - ١٧٨)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (**١٢٨٤**) قالوا: ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ.

وأحمدُ أيضًا (٣/ ١٣٩) قال: حدَّثَنا عفّانُ بنُ مسلمٍ.

وأبو يَعْلى (٣٣٢٧)، وعنه ابنُ حِبّانَ (٦٥٤٣) قال: حدَّثَنا هدبةُ بنُ خالدٍ.

والفِرْيابيُّ في «دلائلِ النبوَّةِ» (٢٣) عن عمرِو بنِ عاصمٍ؛

كلُّهُم عن سليمانَ بنِ المغيرةِ، عن ثابتٍ، قال: قلت لأنسٍ: يا أبا حمزةَ، حدِّثْنا من هذه الأعاجيبِ شيئًا شهِدتَه، لا تحدِّثُه عن غيرِكَ، قال: صلّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الظُّهرِ يومًا، ثمَّ انطلَقَ حتى قعَدَ على المقاعدِ التي كان يأتيهِ عليها جبريلُ، فجاء بلالٌ فناداه بالعصرِ فقام كلُّ من كان له بالمدينةِ أهلٌ يقضي الحاجةَ، ويصيبُ من الوضوءِ، وبقيَ رجالٌ من المهاجرين ليس لهم أهالٍ بالمدينةِ، فأُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقدحٍ أروحَ، فيه ماءٌ، فوضَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّه في الإناءِ، فما وَسِعَ الإناءُ كفَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ كلَّها، فقال بهؤلاء الأربعِ في الإناءِ، ثمَّ قال: «**ادْنُوا فتوضَّؤوا**» ويدُه في الإناءِ، فتوضَّؤوا حتى ما بقيَ منهم أحدٌ إلا توضَّأَ، قال: قلت: يا أبا حمزةَ: كم تراهم؟ قال: بينَ السَّبعينَ والثّمانينَ.

٣ - حمّادُ بنُ سلمةَ.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٧٥ و٢٤٨ - ٢٤٩)، وابنُ سعدٍ (١/ ١٧٨) قالا: ثنا عفّانُ بنُ مسلمٍ.

وأحمدُ أيضًا (٣/ ١٧٥) قال: حدَّثَنا مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ؛ قالا: ثنا حمّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ، قال: حضرتُ الصلاةَ، فقامَ جيرانُ المسجدِ إلى منازِلِهم يتوضَّؤون، وبَقيَ في المسجدِ ناسٌ من المهاجرينَ، ما بين السبعين إلى الثّمانينَ، فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بماءٍ، فأُتِيَ بمخضبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضع أصابعَ يدِهِ اليمنى في المخضبِ، فجعل يصُبُّ عليهم وهم يتوضَّؤون، ويقولُ:

«**توضَّؤوا، حيَّ على الوضوءِ**» حتى توضَّؤوا جميعًا، وبَـقيَ فيه نحوٌ مما كان فيه.

٤ - عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ.

أخرَجَه أبو عَوانةَ في «المستخرَجِ» (٨١٣١)، والبزّارُ في «المسنَدِ» (ج ٢/ ق ٨٦/ ٢) عن أيوبَ بنِ سليمانَ.

وأخرَجَه أبو عَوانةَ (٨١٣٠)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٤/ ١٢٣) عن إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، قالا: ثنا أبو بكرِ بنُ أبي أُويسٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خرَجَ النّبيُّ ﷺ إلى قُباءٍ، فأُتِـيَ من بعضِ بيوتِـهِم بقدحٍ صغيرٍ، قال: فأدخل النّبيُّ ﷺ يدَه فلم يَسَعْه القدحُ، فأدخَلَ أصابعَهُ الأربعَ، ولم يَستطِعْ أن يُدخِلَ إبهامَه، ثمَّ قال للقومِ: «**هَلُمُّوا إلى الشّرابِ**» قال أنسٌ: بصُرَ عيني ينبُعُ الماءُ من بينِ أصابعِهِ، فلم يَزلِ القومُ يَرِدونَ القدحَ حتى رووا منه جميعًا.

● **قلت: وهذه كلُّها أسانيدُ صحيحةٌ**، وليس في شيءٍ منها ذكـرُ التسميـةِ، فدلَّنا ذلك على وهْمِ معمرٍ في ذكرِها عن ثابتٍ.

أمّا حديثُ قتادةَ:

فأخرجه البخاريُّ في «المناقبِ» (٦/ ٥٨٠) عن ابنِ أبي عَديٍّ.

ومسلمٌ (٢٢٧٩/ ٧)، وأحمدُ (٣/ ١٧٠)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج ٢/ ق ٩٦/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «دلائلِ النبوّةِ» (٣١٧)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٤/ ١٢٤ - ١٢٥) عن محمّدِ بنِ جعفرٍ غُندَرٍ.

وأبو يَعْلى (٣١٩٣) عن خالدِ بنِ الحارثِ كلُّهم عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ **كان بالزَّوراءِ، فأُتِـيَ بإناءٍ فيه ماءٌ لا يَغمرُ**

أصابعَه، أو قدرَ ما يُرِي أصابِعَه، فأمَرَ أصحابَـهُ أن يتوضَّؤوا، فوضَعَ كفَّه في الماءِ، فجعل الماءُ ينبُعُ من بينِ أصابعِهِ، وأطرافِ أصابعِهِ، حتى توضَّأَ القومُ.

قال: فقلنا لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: كنّا ثلاثَ مئةٍ.

وأخرَجَه أبو يَعْلى (٣١٧٢) قال: حدَّثَنا أبو موسى، حدّثنا محمّدُ بنُ جعفرٍ غُندرٌ، حدّثنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ فساقَه.

● **قلت:** كذا وقع: «شعبةُ» وهو عندي تصحيفٌ، فإن هذا الحديثَ معروفٌ أنه من روايـةِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، وقد ذكره أبو يَعْلى في أحاديثَ لـ«سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ»، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه مسلمٌ (**٢٢٧٩/ ٦**)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (**٤/ ١٢٥**) عن هشامٍ الدستوائيِّ.

وأخرَجَه أحمدُ (**٣/ ٢٩٨**)، وأبو عَوانةَ - كما في «إتحافِ المهرةَ» (**٢/ ٢٣٤**) - وأبو يَعْلى (**٢٨٩٥**)، وابنُ حِبّانَ (**٦٥٤٧**)، والفِرْيابيُّ في «الدلائلِ» (**٢١**)، وأبو نُعيمٍ في «الدلائلِ» (**٣١٧**) عن همّامِ بنِ يحيى كلاهما، عن قَتادةَ، عن أنسٍ مثلَه.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (**٦/ ٥٨٥**): «لم أرَهُ من حديثِ قتادةَ إلا مُعَنعَنًا».

كذا قال!

وقد وقع تصريحُ قتادةَ بالسَّماعِ من أنسٍ في روايـةِ هشامٍ الدّستوائيِّ في «صحيحِ مسلمٍ»!

والعددُ في حديثِ قتادةَ «زُهاءَ ثلاثِ مائةٍ» وفي حديثِ ثابتٍ: «**نحوُ سبعين أو ثمانينَ**» وهو محمولٌ على تعدُّدِ الواقعةِ، كما حقَّقَه الحافظُ وغيرُهُ.

وكذلك روى هذا الحديثَ آخرون من أصحابِ أنسٍ: كحُميدٍ الطّويلِ،

وإسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، والحسنِ البصريِّ وغيرِهم، ولم يَقعْ في روايـةِ واحدٍ منهم ذكـرُ «التّسميـةِ»، فلذلك حكمتُ بشذوذِ هذا الحرفِ في حديثِ أنسٍ، واللَّهُ أعلمُ.

• **قلت:** وكأنَّ البخاريَّ لما لم يصحَّ عندَه حديثٌ صريحٌ في التَّسميـةِ على الوضوءِ، أورَدَ حديثَ ابنِ عبّاسٍ ﵄ مرفوعًا: «**لو أنَّ أحدَكُم إذا أتى أهلَه قال: بسمِ اللَّهِ، اللهمَّ جنِّبْنا الشّيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقْـتَنا، فقُضيَ بينهما ولدٌ، لم يضرَّهُ**».

أودَعَ البخاريُّ هذا الحديثَ في «كتابِ الوضوءِ» (١/ ٢٤٢) وبوَّبَ عليه بقولِه: «بابُ: التسميـةِ على كلِّ حالٍ، وعندَ الوِقاعِ»، وقصدُه: إذا شُرعتِ التسميةُ في مثلِ هذه الحالةِ، ففي غيرِها من بابِ أَولى. واللَّهُ أعلمُ.

❊ ❊ ❊

تمَّ بحمدِ اللَّهِ وحُسنِ توفيقِه الجزءُ الرّابعُ من كتابِ: تسليةِ الكظيمِ
ويتلوه الجزءُ الخامسُ، وأوَّلُه: «إنّما جُعلَ الإمامُ ليؤتَمَّ به...».
واللَّهَ أسألُ أن يتقبَّـلَه منِّي، وأنْ يرضى به عنِّي،
والحمدُ للَّهِ أوّلًا وآخِرًا، ظاهرًا وباطنًا،
وصلَّى اللَّهُ وسلَّمَ وبارَكَ على
نبيِّـنا محمّدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ
والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ.

فهرس محتويات

الجُزءِ الرابع

* * *

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجمين

* * *